سِقْطُ الزَّنْدِ وَضَوْءُهُ

لأبي العلاءِ المعرّيّ
(٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

بآخِرِ روايتِهما عنهُ : روايةِ الأصفهانيّ

تحقيق وتقديم
الدكتور السَّعيد السَّيِّد عبادة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

معهد المخطوطات العربيّة
القاهرة ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ففي دراستي للدكتوراه: (أبوالعلاء الناقدُ الأدبيّ)، رجعت إلى المطبوع والمخطوط من تراث أبي العلاء، وكان المخطوط الذي تيسر لي:

* خمس رسائل: بدار الكتب المصرية.

* تفسير رسالة الإغريض: بمعهد المخطوطات العربية.

* ضَوْءُ السِّقْط: بالمكتبة الأهلية بباريس.

أما الرسائل فقد سبق إلى نشر الرابعة والخامسة منها الأستاذ كامل كيلاني، ثم جاء الدكتور إحسان عباس، فجعل الخمسة أول طبعته لـ(رسائل أبي العلاء)، التي صدر منها الجزء الأول سنة ١٩٨٢م.

وأما (تفسير رسالة الإغريض) فقد نشرته مع الرسالة بتحقيقي سنة ١٩٧٨م.

وأما (ضوء السِّقط)، فقد أتممت تحقيقه وإعداده للنشر في ١٩٨٤/١/٣١م، ثم لم يتيسر نشره آنذاك. وكنت حين أعددته ووجدته لم يتضمن من (السِّقط) إلا المطالع، قد أثبت البيت المُفَسَّرَ في الحاشية، لربط الشرح بالمشروح، ثم بدا لي بعد النظر أن الإثبات ينبغي أن يكون للمفسَّر وغير المفسَّر، مما قرئ على أبي العلاء، ليكون (للضوء) عند قراءته ما كان له عند

إملائه، من مصاحبته لما هو ضَوْءٌ له، أعني (السِّقط) دون (الدِّرْعِيَّات)، التي لم يرد لها شرح.

لكن من أين آخذ المتن؟ وبأي الروايات أُثبته؟

الذي اطمأننت إليه حينئذ أن يكون من كتاب (شروح سِقْط الزَّنْد)، لأن المتن فيه برواية التِّبْريزيّ، كما قال محققوه في المقدمة (ص:ل). والتِّبْريزيّ قرأ (السِّقط) على أبي العلاء سنة ٤٤٢هـ كما سيأتي، فروايته أشبه من غيرها بتلك التي صاحبت (الضوء).

لكنني ما كدت أفعل ذلك، حتى عثرت على نسختين من شرحه، إحداهما قُرئت عليه، وعليها خطّه، والثانية قُوبلت بأصل عليه خطّه، وكلتاهما أقدم من تلك التي طبع شرحه عنها. لذا قررت أن يكون إثبات المتن من التي قرئت عليه؛ لأنها لا شك أوثق النسخ، ولأنها والثانية أوثق من المطبوع، قابلت نص (الضوء) بما تضمناه منه، تلك المقابلة التي لم أكد أنتهي منها، حتى عثرت على نسخة من متن (السِّقط) أهم من هاتين، لأنها برواية الأصفهانيّ، الذي ورد على أبي العلاء بعد التِّبْريزيّ، وبقي عنده إلى أن مات، وقرأ عليه (السِّقط) مرتين، مرة قبل إملاء (الضوء)، ومرة عند إملائه، فروايته للسِقْط إذًا هي آخر رواياته عن أبي العلاء، وأوْلاها بالثقة والقبول، لذا رجعت إليها، واعتمدت عليها، وأثبت المتن منها، كما أثبت ما بينها وبين نسخ المتن التي عندي، وهي ثمانية:

* أربعٌ مخطوطة: هي نسختا شرح التِّبْريزيّ المذكورتين قبل أسطر، ونسخة شرح القزوينيّ المصورة عندي، ونسخة (لَيْدِن)، المشتملة على المتن

وبعض (الضوء) ، والمصورة عندي أيضًا .

* وأربع مطبوعة : هي شروح التِّبْريزيّ والبَطَلْيَوْسِيّ والخُوَارَزْمِيّ المسماة بـ(شروح سِقْط الزَّنْد) ، وشرح الخُوَيِّي المسمى بـ(تنوير سِقْط الزَّنْد) .

والجميع مما ذكرتُ وبيّنتُ في الكلام عن (الضوء) ، لأن أكثرها من مصادر تحقيقه ، ومما تأثر به كما سيأتي .

وإذا كان (الضوء) قبل ظهور نسخة المتن هو المقصود بالنشر ، وما عداه تبع ، فإنه بظهور هذه النسخة - وهي كنسخة (الضوء) قدمًا وأصالة ، إن لم تزد فيهما - صار المقصود نشر (السِّقط) و(الضوء) عن هاتين النسختين ، اللتين جاءتا برواية واحدة ، هي رواية الأصفهانيّ ، آخر الرواة عن أبي العلاء . لكن تحت أي عنوان ينبغي أن يكون هذا النشر؟

العنوان :

الذي اطمأنت إليه النفس هو : (سِقْطُ الزَّنْدِ وضَوْءُهُ)[1] ، ذلك الذي كان لمثل ما أصنع الآن منذ أواخر القرن الخامس الهجريّ ، أي بعد وفاة أبي العلاء بقليل . على أنه ليس العنوان الوحيد لما أقدم عليه القدماء ، من جمع بين الكتابين ؛ لأني وجدت معه غير عنوان ، وإليك تفصيل ما وجدت :

١- جمْع الكتابين تحت عنوان : (ضوء الزَّنْد) ، ومنه نسخة البَطَلْيَوْسِيّ (٤٤٤-٥٢١هـ) تلك التي سيأتي الحديث عنها ، والمناقشة لعنوانها . (انظر

---

(١) الضمير في (ضوءه) عائد إلى (سقط).

ما سيأتي ص ١٠٩- ١١٢، ١٣٩).

٢- جمع الكتابين تحت عنوان : (ضوء السِّقط)، ومنه نسخة ابن الورديّ (٦٩١-٧٤١هـ)، تلك التي سيأتي حديثه عنها، ودلالته في هذا الحديث على أنها كانت تتضمن المتن مع الشرح، ولهذا التضمن كان العنوان عندي غير دقيق. (انظر ما سيأتي عن النسخة ص ٩٥، ٩٦).

٣- جمع الكتابين تحت عنوان : (شرح سِقْط زند أبي العلاء المعريّ : لشيخ الإسلام يحيى التِّبْريزيّ)، وبإزائه على سبيل التصحيح : (ضوء السِّقط : للمعري نفسه)، وفي كليهما نظر كما سيأتي في الحديث عن (نسخة لَيْدِن)، إحدى نسخ (الضوء) : (ص١٣٣- ١٣٧).

٤- جمع الكتابين تحت عنوان : (سِقْط الزَّنْد وضوءه)، ذلك الذي حَدَّثَ عنه ابن خَيْرٍ الإشْبيليّ (٥٠٢-٥٧٥هـ)، ولا يزال تحمله نسخة باقية من عصره.

أما الحديث فأعني به قوله في (فَهْرَسَتِهِ) : «كتاب سِقْط الزَّنْد وضوءُه : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ، حدثني بـ(السِّقط) خاصة سماعًا عليه، وبـ(الضوء) إجازة، شيخنا القاضي أبوبكر بن العربيّ رحمه الله، قال : أخبرنا أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ، عن أبي العلاء المعريّ»[١].

فإذا كان ابن خَيْرٍ قد أخذ الكتابين في كتاب، فهل أخذهما شيخه ابن

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء، ص٣٨٦.

العربيّ كذلك ، أم أنه هو الذي جمع بينهما؟

الظاهر أن شيخه أخذهما في كتاب أيضًا ، وأن التِّبْريزيّ هو الذي جمع بينهما تحت هذا العنوان ، كما سيأتي في الكلام عن شرحه للسِقْط .

وأما النسخة الباقية من عصر ابن خير ، فيدل وصفها الباقي بمعهد المخطوطات العربية ، بعد ضياع صورتها ، على أن أصلها بـ(مكتبة بشير أغا باستمبول ، رقم ١٣٨) ، وعلى أن عنوانها هو : (سِقْطُ الزَّنْد وضوءُه) .

والذي لا شك فيه أن هذا العنوان أظهر العناوين دلالة على الكتابين ، لكنه لا يدلنا على كيفية الجمع ، ولا على مدى التصرف الذي اقتضاه ، وهل هو كذلك الذي نجده في (نسخة لَيْدِن) ، النموذج الوحيد ، الذي رأيته من صور الجمع بين الكتابين .

إننا في هذه النسخة - كما سيأتي - بصدد (خطبة السِّقط) ، فـ(مقدمة الضوء) ، فتفسير الخطبة ، فالقصائد والشرح مخلوطين خلطًا روعي فيه استيفاء المتن ، مع التصرف في الشرح ، تصرفًا لم يقتصر على تغيير أول التفسير في الغالب ، بل تجاوز ذلك إلى الاختصار لبعض الألفاظ والجمل والتفسيرات والشواهد والاستطرادات ، حتى إذا كانت (الدِّرْعِيّات) ، وجدنا من تفسير التِّبْريزيّ لها مثل الذي وجدنا من تفسير (الضوء) لما قبلها .

أقول : هل نحن بصدد ذلك أو نحوه في سائر النسخ التي جمعت بين الكتابين ، ولا سيما نسختي ابن خَيْرٍ واستمبول ، اللتين استعرت عنوانهما؟

أيًّا ما كان الجمع بين الكتابين في كليهما ، فإنه عندي لا يعني خلطًا ولا تصرفًا مما وقع في (نسخة لَيْدِن) ، لأني - وإن جمعت بين الكتابين - قد

فصلت بينهما فصلاً تامًّا، وتوخيت نشر كلٍّ كما ورد في نسخته التي تضمنته، والتي سوف أصفها بعد الوصف لما تضمنته.

ولأن (سِقْط الزَّنْد) هو الأول في العنوان وفي الواقع، سوف أبدأ بما وجدت من صفته وصفة نسخته.

* * *

سِقْطُ الزَّنْد

الزَّنْد : أداة الإيقاد . والسّقط : بالفتح والضم والكسر ، والكسر أكثر . وسِقْط الزَّنْد : ما وقع من النار حين يُقدَح[١] . وبه لقب أبوالعلاء ما نحن بصدده ، ثم كان قوله عن ذلك : « هذا الجزء ما فيه لقّبه (سِقْط الزَّنْد) : لأنه قيل في صدر العمر ، وسِقْط الزَّنْد : أول ما يخرج من ناره[٢] » . كما كان قوله عن الملقَّب ضمن كتبه :

« كتاب لطيف ، يشتمل على شيء نُظم قديمًا في أول العمر ، يعرف بـ(سِقْط الزَّنْد) ، مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت[٣] » .

إملاؤه :

ومن قوله : « وسِقْط الزَّنْد أول ما يخرج من ناره » نفهم أن المسمى بهذا الاسم من شعره كان أو ما نَظَم ، وأن ثمة ما نَظَم بعده ، وما نَظَم كما في (فهرست كتبه) أربعة دواوين[٤] : بقي منها اثنان ، هما : (لُزوم ما لا يلزم) ،

---

(١) اللسان (سقط) : ١٨٨/٩.

(٢) مخطوطة المتن (ورقة ١١٧).

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٥.

(٤) المرجع السابق ٥٣٦-٥٣٨.

و(مُلْقَى السَّبيل)، وفقد اثنان، هما (استغفرْ واستغفِري)، و(جامع الأوزان).

أما « صدر العمر » الذي قيل فيه (السِّقط)، فالظاهر أنه النصف الأول من حياة أبي العلاء، حياته التي امتدت من مولده في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ، إلى مماته في الثالث من هذا الشهر سنة ٤٤٩هـ. وكانت في (معرة النعمان) منذ وُلد، ثم في (بغداد) منذ وصل إليها سنة ٣٩٩هـ، ثم في بيته منذ لزمه عقب عودته من (بغداد) سنة ٤٠٠هـ، إلى وفاته سنة ٤٤٩هـ[١].

وإنما كان « صدر العمر » نصفه الأول عندي؛ لأني قسته على « صدر البيت »، بيت الشعر، فإنه عندهم نصفه الأول كذلك[٢]. ولعلك تزداد ثقة بهذا القياس إذا تأملت (السِّقط)، لأنك ستجده دون سائر مؤلفات أبي العلاء، قد أُمْلِيَ بالمراحل الثلاث، مراحل حياته، بالمعرة، فبغداد، فالبيت الذي لزمه، وستجد أن ما فيه بعد (البغداديّات) لا يقل عن ثلث الديوان إن لم يزد.

لكن إذا كان « صدر العمر » - أي النصف الأول من حياة أبي العلاء - قد امتد من مولده في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ، إلى منتصف هذا الشهر في سنة ٤٠٦هـ، فمتى كان إملاؤه (السِّقط) في هذا

---

(١) مخطوطة المتن (ورقة ١١٧، ١١٨).

(٢) الصِّحاح: برز، العيون الغامزة شرح الرامزة ص ٦٥، وانظر: رسالة الغفران ٤٣٤، ديوان أبي تمام بشرح التبريزيّ ١/ ٢٢٤، شرح الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٣٠، العمدة ١/ ١٤٢، الاقتضاب ٣/ ٤٠، ٧١، اللسان: عجز.

الصدر؟ وكيف كان؟

أما الإملاء فلا شك أنه كان بعد أن قال الشعر وقبل أن يرفضه ، أي فيما بين ذلك ، وهو تسع وعشرون عامًا تقريبًا ، لأن أبا العلاء على الأشهر « قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة »[١] ، أي إن بداية نظمه كانت سنة ٣٧٤هـ ، ثم إنه لم يرفض الشعر إلا بعد عامين من المرحلة الثالثة ، بدليل قوله في مقدمة (السِّقط) : « وقد كنتُ في رُبّان الحداثة وجِنِّ النشاط مائلاً في صَغْوِ القريض ... ثم رفضته رفض السَّقْب غِرسه ، والرَّأْلِ تَريكَته ، رغبةً عن أدب معظم جيّده كذب »[٢] ، ثم قوله في مقدمة (لزوم ما لا يلزم) : « وقد كنتُ قلت في كلام لي قديم : إني رفضت الشعر رفض السَّقْب غرسه ، والرَّأْلِ تريكته ، والغرض ما استُجيز فيه الكذب ...»[٣] ، إذ يعني ما ذَكر أن (اللزوم) كان بعد (السِّقط) بمدة ، في أولها كان رفض الشعر ، كما في القول الأول ، وفي آخرها صار هذا الرفض لما استُجِيزَ فيه الكذب ، وبدأ نظمُ

---

(١) إنما كان هذا هو الأشهر ، لأنه جاء وحده في (تعريف القدماء بأبي العلاء ١٨ ، ٦٨ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨) ، وجاء أيضًا ضمن ما ورد - من أنه « قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة » – في (تعريف القدماء بأبي العلاء ١٧ ، ١٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٥٥١) ، وفي (مخطوطة المتن ورقة ١١٨).

(٢) شروح السقط ١/ ١٠ ، ربّان الحداثة : أولها. كما سيأتي في أول شرح (الضوء). وحداثة السن : كناية عن الشباب وأول العمر. كما في (اللسان : حدث ، ٤٣٧/٢). والسقب : ولد الناقة. وغرسه : مشيمته. والرأل : ولد النعام. والتريكة : البيضة إذا فارقها الفرخ.

(٣) لزوم ما لا يلزم ٣١/١.

(اللزوم) كما يفهم من القول الثاني . ومن أقوال أخرى في (اللزوم)[1] نفهم أنه بدأ نظمه وقد بلغ الأربعين ، أي في العام التالي للأربعين ، فإذا كان قد بدأ في أواسط هذا العام وهو الراجح[2] : وكان رفض الشعر قُبَيْلَ ذلك - كان إملاء (السِّقط) كما قدرتُ[3] ، وكان آخره في صدر العمر قرينًا لهذا الرفض أو قريبًا منه ، أقول : « في صدر العمر » ، لأن ثمة قصيدتين قيلتا بعد « صدر العمر »[4] ، ثم أُلحقتا بما قيل فيه كما سيأتي . على أن في « صدر العمر » ما

---

(١) كقوله :

وما بعد مَرِّ الخمس عَشْرَةَ من صِبا ... ولا بعد مَرِّ الأربعين صَباءُ

وقوله :

خَبَرَ الحياة شرورَها وسرورَها ... مَن عاش عِدّة أول المتقارِبِ

وافى بذلك أربعين فما له ... عذرٌ إذا أمسى قليل تجارِبِ

وقوله :

شربتُ سِنِيَّ الأربعين تجرُّعًا ... فيا مَقِرًا ما شربُه فيَّ ناجعُ

(لزوم مالا يلزم ١/٣٣، ١٣٥، ٢/٨٢). الصِّبا - بالكسر والقَصْر-: فعل الصَّبِيّ . والصَّباء - بالفتح والمدّ- الميل إلى اللهو . والمَقِر : الحامض ، وقيل : المُرّ (اللسان : صبا ، مقر) .

(٢) إنما كان هذا هو الراجح ، لأن الرفض قُبيله - أي رفض الشعر - يبدو قرينًا لرفض اللّحم أو قريبًا منه ، ورفْض المعريّ اللّحم وما تولد من الحيوان ينبغي أن يكون في أواسط سنة ٤٠٣ هـ ، لأنَّ في رسالته الثانية إلى داعي الدعاة الفاطميّ ، التي أملاها قبيل وفاته ، أي في أواخر سنة ٤٨٨ هـ تقريبًا -: « وله ما أكل شيئًا من حيوان خمسٌ وأربعون سنة » (رسائل أبي العلاء ١/٩٦- ٩٧، ١٣١ ط دار الشروق) ، وإنما كان رفض الشعر عندي قرينًا لرفض اللّحم وما تولد من الحيوان ، لأني وجدت أبا العلاء في (حائيات اللزوم) - أي في أوله (١/٢١٨) - يبشر بمذهبه هذا تبشيرًا يدعو إلى الثقة بأن اعتناقه لما لا يلزم في الطعام ، كان مع اعتناقه لما لا يلزم في نظم الكلام ، أو قريبًا منه.

(٣) من أنه امتدّ في المرحلة الثالثة أكثر من عامين ، وأنه كان منذ بَلَغ الحادية عشرة إلى الأربعين.

(٤) هما رقم ٧٣، ٧٤ في (السقط).

يمكن أن يكون بيانًا لمراد أبي العلاء بقوله: «وقد كنت في ربّان الحداثة وجنّ النشاط مائلاً في صَغْوِ القريض .. ثم رفضته رفض السَّقْب غِرْسَه»، إذ ليس المراد أن كل ما في (السّقط) كان في ربّان الحداثة، بل المراد أن الميل إلى النظم كان منذ أول الحداثة، بدليل ما تعنيه «ثم»، من تراخٍ يبدو أنه اتسع، ليشمل ما كان بعد أول الحداثة حتى الرفض في أوائل الكهولة.

أما كيفية الإملاء، أي كيف أَملى أبوالعلاء شعره الأول - فالظاهر أنه كان يُملي دون توقف أو مراجعة، ما قَدَّره في نفسه، وما أُعجل عن تقديره.

فمن الأول: ما حكاه الْمَصِّيصِيّ[1]، الذي لقي أبا العلاء بالمعرة غير مرة، في قوله: «وحضرته يومًا وهو يملي في جواب كتاب ورد عليه من بعض الرؤساء:

وافى الكتابُ فأوجب الشكرا
فضممته ولثمته عشرًا
وفضضته وقرأته فإذا
أجلى كتاب في الورى يُقرَا
فمحاه دمعي من تحدره
شوقًا إليك فلم يدع سطرًا

(١) أبوالحسن عليّ بن مأمون الدُّلَفيّ المصيصيّ، شاعر، عده ابن العديم في (بغية الطلب٢/ ٨٦٤) من رواة أبي العلاء، ومن روايته هذه الأبيات التي أنشدها الثعالبيّ (تتمة اليتيمة ١/٩)، كما أنشده لغير أبي العلاء (يتيمة الدهر ١/ ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢/٢٢٣).

فتحفظتها واستعملتها كثيرًا في مكاتبات الإخوان[١]» .

ومن الثاني : ما ذكره القاضي أبوالطيب الطَّبَرِيُّ[٢] ، في قوله : « كتبت إلى أبي العلاء المعريّ حين وافى بغداد ، وقد كان نزل في سُوَيْقَةِ غالب :

وما ذاتُ دَرٍّ لا يَحِلُّ لحالبٍ تناوُلُهُ واللحمُ منها مُحَلَّلُ
لمن شاء في الحالين حيًّا ومَيِّتًا ومن رام شُربَ الدَّرِّ فهو مُضَلَّلُ
إذا طَعَنَت في السِّنِّ فاللَّحمُ طَيِّبٌ وآكِلُه عند الجميع مُعَقَّلُ
وخِرفانُها للأكل فيها كَزازةٌ فما لحصيف الرأي فيهنّ مأكَلُ
وما يَجْتَنِي معناه إلا مُبَرِّزٌ عليمٌ بأسرار القلوب مُحصِّلُ

فأجابني وأملى على الرسول في الحال :

جوابانِ عن هذا السؤال كلاهما صوابٌ وبعض القائلين مُضَلَّلُ
فمَن ظنه كَرْمًا فليس بكاذب ومن ظنّه نخلاً فليس يُجَهَّلُ
لحومهما الأعناب والرُّطب الذي هو الحِلُّ والدَّرُّ الرحيقُ المُسَلْسَلُ
ولكن ثمار النخل وهي غَضيضةٌ تُمِرُّ ، وغَضُّ الكرم يُجنى فيُؤكَلُ
يُكلفني القاضي الجليلُ مسائلاً هي النجم قدرًا بل أعزُّ وأطولُ
ولو لم أُجِبْ عنها لكنت بجهلها جديرًا ، ولكن من يَوَدّك مُقبِلُ

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤.

(٢) أبوالطيب طاهر بن عبد الله الطَّبَرِيّ ، فقيهٌ شافعيّ ، ولد بطبرستان سنة ٣٤٨هـ ، واستوطن بغداد ، وولي بها القضاء ، إلى أن مات سنة ٤٥٠هـ (وفيات الأعيان ٥١٢/٢) ، وكانت بينه وبين أبي العلاء قبل أن يصير إلى بغداد مراسلة (رسائل أبي العلاء ٦٢).

فأجبته عنه وقلت :

أَنَارَ ضميري مَن يَعزّ نظيرُه
من الناس طُرًّا سابقُ الفضل مُكمَلُ

ومَن قلبُه كُتْبُ العلوم بأسرها — وخاطرُه في حِدَّةِ النار مُشعَلُ
تَساوى له سِرُّ المعاني وجهرُها — ومُعضلها بادٍ لديه مُفصَّلُ
ولما أثار الخَبءَ قاد مَنيعَهُ — أسيرًا بأنواع البيان يُكبَّلُ
وقَرَّبه مِن كل فَهْمٍ بكشفِهِ — وإيضاحِهِ حتى رآه المغفَّلُ
وأعجبُ منه نظمه الدُّرَّ مُسرِعًا — ومُرتجِلًا مِن غير ما يَتَمَهَّلُ
فيخرجُ من بحرٍ ويسمو مكانهُ — جَلالاً إلى حيثُ الكواكبُ تنزِلُ
فهنأه الله الكريم بفضله — محاسنَهُ والعمرُ فيها مُطَوَّلُ

فأملى أبو العلاء [على] الرسول مرتجلًا :

ألا أيها القاضي الذي بَدَهاتُهُ — سُيوفٌ على أهل الخِلاف تَسَلَّلُ
فؤادك معمورٌ من العلم آهلٌ — وجَدُّكَ في كل المسائل مُقبِلُ
فإن كنتَ بين الناس غير مُمَوَّلٍ — فأنت من الفَهم المصونِ مُمَوَّلُ
إذا أنت خاطبتَ الخصوم مجادلا — فأنت – وهم مثل الحمائم – أجدلُ
كأنك مِن فِي الشافِعيِّ مخاطبٌ — ومن قلبه تُملِي فما تتمهّلُ
وكيف يُرَى علم ابن إدريس دارسًا — وأنت بإيضاح الهدى متكفِّلُ
تفضلتَ، حتى ضاق ذَرْعِي بشكر ما — فعلتَ ، وكفِّي عن جوابك أجْمَلُ
لأنك في كُنْهِ الثريّا فصاحةً — وأعلى ومن يبغي مكانك أسفلُ

فعذريَ في أني أجبتك واثقًا بفضلك ، والإنسان يَسهو ويَذهَلُ
وأخطأتُ في إنفاذ رُقعتكَ التي هي المجدُ ، لي منها أخيرٌ وأوَّلُ
ولكن عداني أن أرومَ احتفاظَهَا رسولُكَ ، وهو الفاضلُ المتفضِّلُ
ومن حقها أن يُجعَلَ المسكُ غامرًا لها ، وهي في أعلى المواضع تُجعَلُ
فمن كان في أشعاره متمثلاً فأنت امرؤٌ في العلم والشعر أمثَلُ
تَجَمَّلَتِ الدنيا بأنك فوقها ومثلك حقا من به يُتَجَمَّلُ[١]

وإنما أطلت بنقل القولين ، لدلالتهما التي لم ترد في غيرهما ، دلالتهما على إملاء (السّقط) كيف كان .

فإن قيل : إن ما أُمليَ في القولينْ لم يرد في (السّقط) ، فلا يستشهد به عليه .

قلت : لئن لم يرد فيه لقد أُملِيَ في زمانه ، وإملاؤه في زمانه يعني أنه مثله في طريقته .

وإن قيل : إن ما أُمليَ في القول الأول كان ارتجالاً كما في الثاني ، قلت : ليس في النص ما يدل على ذلك ؛ لأن أوله « وحضرته يومًا وهو يملي في جواب كتاب ورد » ، يعني أن المَصِّيصيّ لم يحضر ورود الكتاب ، ولا تفكير المعريّ في الرد عليه ، ذلك التفكير الذي أرجح أنه كان ؛ لأن أبا العلاء - مع قدرته الواضحة على الارتجال إذا اقتضاه المقام - كان أميل إلى التفكير قبل

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٢١٢-٢١٤.

الإملاء، بدليل قوله في المرحلة الأولى لبعض ممدوحيه:

تـــذودُ عـــلاكَ شُـــرّادَ المعـــانـــي
إلـــيَّ، فـــمـــن زهـــيـــرٌ أو زيـــادُ
إذا مـــا صِـــدْتُـــهـــا قـــالـــتْ رجـــالٌ
ألم تـــكـــن الـــكـــواكـــبُ لا تُـــصـــادُ
مـــن الـــلاّتـــي أمَـــدَّ بـــهـــنَّ طـــبْـــعٌ
وهـــذَّبـــهـــنَّ فِـــكْـــرٌ وانـــتـــقـــادُ[1]

حيث لم يعتدّ ما أمْلَى في الممدوح قبل هذا القول - وهو خمسة وثلاثون بيتًا - مما ارتَجَلَ، مع ما في الارتجال من دلالة تفوق، بل اعتده مما فَكَّرَ فيه، مرة لجدّته، وأخرى لتهذيبه، إذ عدّ معانيه من الجديد الذي تهيأ له، وامتنع - لشروده - على غيره، ثم عدّ هذه المعاني «من اللاتي أمدّ بهنّ طبعه، وهذبهنّ فكره وانتقاده»، أي مما اعتاد أن يَنْظم، كأن متوخّاه في النظم الجدة والتهذيب، ومن توخى هذيْن فكر كثيرًا. على أن أبا العلاء لم يفكر فيما سيملي فحسب، بل فكر فيما أَملَى أيضًا، وعن هذا التفكير - فيما يبدو - كان «رفضه للشِّعر»، الذي ذكرت قبل قليل، والذي تضمن رفضه لشعره الأول كما فهمتُ أخيرًا، ولأن رفضه لشعره الأول هو الطور الثاني من أطوار هذا الشعر نخصّه ببعض البيان.

---

(١) شروح السقط ٣٢١/١-٣٢٣.

زهير: ابن أبي سلمى، وزياد: يعني النابغة الذبياني.

رفضـــه :

لبيان هذا الرفض الذي فهمت أخيرًا[١] ، نعود إلى النص الذي تضمنه ، وإلى ما قال عن هذا النص صاحبه ، أي نقرأ قول أبي العلاء في مقدمة (السِّقط) :

« وقد كنت في رُبّان الحداثة وجنّ النشاط مائلاً في صَغْوِ القريض ، أعتدُّه بعض مآثر الأديب ، ومن أشرف مراتب البليغ ، ثم رفضته رفض السَّقْب غِرْسَه ، والرَّأْل تَريكتَه ، رغبة عن أدب معظم جيده كذب ، ورديئه ينقص ويَجْدِب[٢] » .

ثم قوله في مقدمة (اللزوم) :

« وقد كنت قلت في كلام لي قديم : إني رفضت الشعر رفض السَّقْب غِرْسَه ، والرَّأْل تَريكته ، والغرض ما استُجيز فيه الكذب ، واستعين على نظامه بالشُّبُهات ، فأما الكائن عظة للسامع ، وإيقاظًا للمُتَوَسِّن ، وأمرًا بالتحرز من الدنيا الخادعة ، وأهلها الذين جبلوا على الغش والمكر ، فهو إن شاء الله مما يلتمس به الثواب[٣] » .

---

(١) بعد هذا البيان الذي ترددت كثيرًا في كتابته ، وجدت للدكتور عبدالوهاب عزام في بحثه عن (لزوم ما لا يلزم) سنة ١٩٤٤م هذه العبارة : « فهذا النظم الذي توخى فيه العظة والإيقاظ [يعني اللزوم] ، كان بعد النظم الذي جرى فيه مع الشعراء [أي السقط] ، ثم رَفَضه رفض السَّقْب غِرسه ، والرأل تريكته » (المهرجان الألفيُّ لأبي العلاء المعريّ ٢٥٤) ، فأوردتها هنا ، مستأنسا بها ، لأنها تحتمل ما أنا بصدده ، وإن لم تكن نصًّا فيه.

(٢) شروح السقط ١٠/١. يجدب : يعيب.

(٣) لزوم ما لا يلزم ٣١/١. المتوسن هنا : الذي ترقب غفلة غيره أو نومه ليفعل ما لا ينبغي له.

ثم قوله في أول شرح (الضوء) :

« ورُبّان الحداثة : أولها ...

وجِنُّ النشاط : عنفوانه .

والصَّغْوُ : المَيْل .

والسَّقْبُ : ولد الناقة .

والرَّأْلُ : ولد النعام .

والتَّرِيكَةُ : البيضة إذا فارقها الفرخ »[١] .

نقرأ هذه الأقوال ، فماذا نجد؟

نجد أن ما بعد القول الأول تفسير له ، وأن التفسير ليس للمضمون – وهو موقف أبي العلاء من الشعر قبل هذا القول ، موقفه الذي كان رغبة في نظمه واعتدادًا به ، ثم صار رفضًا له وإعراضًا عنه ، بسبب أن معظم جيده كذب ، ورديئه ينقص ويجدب – ليس التفسير لذلك ، بل هو لبعضه في الثاني ، وللغريب في الثالث ، وإنما كان لبعضٍ دون بعضٍ تبعًا للمقام ، الذي لم يقتض ذلك فحسب ، بل اقتضى معه بعض الإجمال ، كالذي ألبَسَ المراد بـ(الرفض) و(الصَّغْو) ، لكنه وإن ألبس المراد قد أداني إلى ما صرت إليه من فهم . فلننظر إذًا كيف ألْبَسَ؟ وكيف أَدَّى ؟

أما الرفض فحسبك من إلباسه أننا لا ندري : أكان لجميع الشعر أم

---

(١) انظر ما سيأتي ص١٥– ١٦ .

لبعضه ، لأن التفسير يعني أنه كان لما استجيز فيه الكذب ، والتشبيه قبله يعني أنه كان لذلك ولغيره ؛ إذ مقتضاه أن الرفض في المشبه كان كالرفض في المشبه به ، لجميع المرفوض على التأبيد . ولأنه لا شك عندي فيما يعنيه التشبيه ؛ من أن الرفض كان أول ما كان لجميع الشعر ، نظرت فيما يليه : « والغرض ما استجيز فيه الكذب » ، لا بحسب الظاهر ، من أنه تفسير لما قبله ، بل بحسب ما ينبغي أن يكون ، فإذا هو إجمالٌ لمرحلة أخرى من الرفض ، كانت بعد الأولى ، مما يعني أن الرفض مرّ بمرحلتين ؛ مرحلة كان فيها للشعر كله كما في التشبيه ، ثم تالية ، صار فيها لما استجيز فيه الكذب ، كما في الإجمال . والتقدير عندي : أن أبا العلاء حين صار من إملاء الشعر إلى رفضه ، بسبب أن « معظم جيده كذب ... » ، بدأت المرحلة الأولى ، وحين نظر في سبب الرفض بعد ذلك ، فأدّاه النظر إلى التمييز بين ما استُجيز فيه الكذب وما تُوُخِّيَ فيه الصدق ، بدأت المرحلة الثانية .

وأما « الصَّغْوُ » فتفسيره بـ« الميل » صحيح ، لأنه هكذا في المعجم[1] ، لكن هذا التفسير الصحيح لا يحقق من المراد شيئًا ، إذ ما معنى « كنت مائلاً في ميل القريض »؟ ولأنه لا معنى على هذا التفسير نظرت في سائر الشروح بعده ، فإذا التِّبْريزيُّ كأستاذه[2] ، وكذا الخويِّيّ[3] ، أما الخُوَارَزْمِيّ فلم يكتف بالمعنى اللغويّ ، بل صار منه إلى ما هو أشبه بالمراد ، حين ذكر « مائلاً في صغو القريض » فقال :

---

(١) انظر : اللسان والتاج : صغو.

(٢) شروح السقط ١/١٢.

(٣) تنوير سقط الزند ١/٩.

« الميل : يضمن معنى الرغبة فيعدّى بفي ، كما يضمن الرغبة معنى الميل فيعدّى بإلى ، قال الفرزدق :

قالت : وكيف يميلُ مثلك في الصِّبا

صِغْوُه معك ، بالفتح والكسر ، وصَغاه ، أي ميله ، هذا أصله ، ثم وضع هاهنا موضع المَصْغُوِّ إليه ، وعُبِّر به عن الطريقة والجهة ، ومثله قول الحماسيّ :

إذا هَمَّ أَلْقَى بين عينيه عزمَهُ

قال المرزوقيّ : عَنَى به المعزومَ عليه . وإقامة المصدر مقام الصفة باب من العربية واسع[1] » .

وإنما كان قوله أشبه بالمراد ، لأنه فسّر « الصَّغْوَ » كما فسّر « الميل » بما ينبغي في كليهما ، وبما ينبغي صار المعنى : « كنت راغباً في القريض المصغوّ إليه ، أو كنت راغباً في جهة القريض » ، إلا أن التنظير بقول الحماسيّ وتفسير المرزوقيّ يرجح الاحتمال الأول ، ويرجحه أيضًا ما يعنيه آخر كلامه ، من أن المراد الصفة بإقامة المصدر مقامها . ومن الاحتمال الأول الأقوى كان فهمي لما أنا بصدده ، من رفض أبي العلاء لشعره الأول ، إذْ القريض المصغوُّ إليه يعني النظم الذي يُصغَى إليه ، والنظم الذي يُصغى إليه شاملٌ لما نَظَم ولما هو بصدد نظمه ، فإذا قال : « ثم رفضته » ، والضمير للقريض بهذا المعنى – كان الرفض شاملاً لما نَظَم ولما سيَنظِم ، وما نَظَم هو شعره الأول . وإذا قال تعليلاً للرفض : « رغبةً عن أدبٍ معظم جيده كذب » – أي زهدًا في قريض تبينتُ أن معظم

(١) شروح السقط ١/١٩-٢٠.

جيده كذب - دل على صحة ما أسلفت، من أن الرفض كان عن تفكيره في شعره الأول، ودل على صحة ما أنا بصدده، من أن هذا الشعر كان ضمن المرفوض إن لم يكن أوله، ولعلك تزداد ثقة بهذه الدلالة من أمرين آخرين:

أحدهما: ذهابه بعدما أوردنا من مقدمة هذا الشعر مذاهب في توجيه غُلُوِّه، مما يعني أنه المراد أو بعض المراد بالكذب قبله[1]، وأنه كان موضع التفكير الذي أدى إلى الرفض قبل هذا التوجيه.

والآخر: ما رآه وحكاه التِّبْريزيّ، من أن أبا العلاء كان «يكره أن يُقرأ عليه شعره في صباه، الملقب بـ(سِقْط الزَّنْد)... ويقول معتذرًا من تَأَبِّيه وامتناعه من سماع هذا الديوان: مدحتُ فيه نفسي، فأنا أكره سماعه»[2].

إذْ من البيِّن أن مدحه لنفسه هو الذي جعله يكره السماع لما اشتمل عليه، ومن البين أيضًا أن هذا المدح لم يجعله كذلك إلا حين نظر إليه على أنه

---

(١) كما يعني ذلك أيضًا أمور:

منها: أنه في التوجيه عدّ بعض غلوه من الكذب، حيث قال: «وما كان محضا من المين لا جهة له فأستقيل الله سبحانه وتعالى العثرة فيه».

ومنها: قوله في (الضوء ١٥ظ) عن بعض غلوه: «وهذا من الكذب الصُّراح، نسأل الله إقالة العثرة».

ومنها: قوله في (الرسائل٨٢) عن غلو التُّكَتيّ في مدحه: «وقد غلا في وصفي، وأعطاني ما لا يستحقه موضعي.. ولكنه في ذلك على مذهب الخطباء والشعراء. وزعم صاحب المنطق في كتابه الثاني من الكتب الأربعة، أن الكذب ليس بقبيح في صناعة الشعر والخطابة، ولذلك استجازت العرب أن تقول فتُفْرِط، وتُسْرِفَ في الشيء فتُغْرِق».

(٢) شروح السقط ١/٣.

مخالف للنهي الإلهيّ ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[١] ، وإذًا فثمة نظرٌ قد كان من أبي العلاء في شعره الأول لتَبَيُّن ما خالف فيه ، أعني النظر الذي يكون عند الأربعين ، أي عند اكتمال العقل والرشد ، والحرص على المراجعة والتوبة[٢] . ولأنه كان عند ذلك ، ولتبين ما خالف فيه - يبدو أنه لم يقتصر من المخالف على مدحه لنفسه ، بل شمل - مع مدحه لنفسه - مدحَه لغيره ، كلا المدحيْن مخالف للنهي الإلهيّ المذكور[٣] ، وكلاهما مشتمل على غلوٍّ وكذب ، وكلاهما مقتضٍ بسبب هذا الاشتمال لما نحن بصدده ، من رفض أبي العلاء للشعر عامة ، ولشعره الأول خاصة ، ذلك الرفض الذي قطعه عن الإملاء ، وعن مقاربة ما أَمْلَى وسائر النظم مدة يبدو أنها لم تَطُل ، لأنه كما أسلفت[٤] قد صار بعدها إلى نظم (اللزوم) ، وهو لم يصر إلى ذلك إلا حين نظر في رفضه ، فأداه النظر إلى التمييز بين ما اسْتُجِيزَ فيه الكذب ، وما تُوُخِّيَ فيه الصدق ، من هذا التمييز فقط ، وليس من أول الرفض ، كما أوهم في التفسير الأول .

لكن أي رفض صار إليه بالتمييز؟

إنه الرفض للنظم ، أي لأن ينظم هو ما اسْتُجِيزَ فيه الكذب .

أما ما نَظَمَ - أي شعره الأول - فلم يبق من رفضه إياه إلا الكراهية لسماعه ، تلك التي رآها التِّبْريزيّ ، والتي كانت منذ الرفض الأول ، وكان بقاؤها دليلاً عليه ، لأنها جزء منه ؛ إذ هي - كما قال التِّبْريزيّ - تعني

---

(١) سورة النجم : ٣٢.

(٢) انظر : تفسير الآية (رقم ١٤) من سورة الأحقاف في (صفوة التفاسير ٣/١٩٦).

(٣) مختصر تفسير ابن كثير ٣/٤٠٣.

(٤) ص ١٣ - ١٤ .

الامتناع من السماع ، والرفض يعني الامتناع من ذلك ومن غيره . وإنما قلت : لم يبق من الرفض لشعره الأول إلا الكراهية لسماعه ، لأنه مع هذه الكراهية قد سمعه من عشرات قبل التِّبْريزيّ ، ثم إنه بعد التِّبْريزيّ قد سمعه - وشرحه - السماع الأخير .

والذي نخلص إليه مما سبق :

أن أبا العلاء حين بلغ الأربعين نظر فيما مال إليه من القريض - قريضه وقريض غيره - نَظَر مراجعةٍ وتدبر ، فحين وجد أن « معظم جيده كذب ، ورديئه ينقص ويَجْدب » ، رفضه رفضًا قطعه عن إنشائه وإنشاده وسماعه مدة من الزمن ، ليس من السهل تحديدها ، لكن يبدو أنها لم تطل لأمرين :

أحدهما : نصه في النظم التالي لها - وهو (لزوم ما لا يلزم) - على أنه بلغ أربعين ، إذ يعني أن هذا النظم بدأ في عام الرفض .

والآخر: نصه في (اللزوم) أيضًا - كما في التفسير الأول - على أن « الغرض - بالرفض - ما اسْتُجِيزَ فيه الكذب ... أما الكائن عظة للسامع ... فهو إن شـاء الله مما يلتمس به الثواب » : إذ يعني - كما أسلفت - أن نظرًا قد كان في آخر تلك المدة أداه إلى التمييز بين ما استُجيز فيه الكذب ، وما تُوُخِّيَ فيه الصدق ، من حيث إن الثاني لا ينبغي رفضه ، بل ينبغي نظمه ، لأنـه - كما قال - مما يلتمس به الثواب . أما الأول - ما استجيز فيه الكذب - فالظاهر أنه هو الذي استمر في رفضه ، لكننا إذا تأملنا وجدنا أن هذا الظاهر ليس على إطلاقه ، إذْ الذي استمر في رفضه هو النظم ، أي أن ينظم هو ما استجيز فيه الكذب ، بدليل ما نجد بعد ذلك في رده على أحد مراسليه: « وإنما أجبتُ بنَثِيرٍ دون نَظِيم ، لأني منذ سنوات ، قد أعرضت عن

تلك الهَنَوَات[١] » . أما المنظوم - منه ومن غيره - فقد رجع عن رفضه ، حين هُدِيَ إلى ما ذَكَر في مقدمة (السِّقط) ، من توجيهٍ لغلوه خاصة ، وللكذب في الشعر عامة . وآية هذا الرجوع عن الرفض لشعر غيره ، ما نجد في (خطبة الفصيح)[٢] ، من دفاع عن الشعر ، وما نجد فيه وفي غيره من استشهادٍ بهذا الشعر ، ونظرٍ فيه ، واختصاصٍ لبعض دواوينه بالتحقيق والشرح والنقد والموازنة[٣] . أما آية رجوعه عن رفض شعره الأول - وإن ظل يكره سماعه - فتبدو فيما ذكرت عن سماعه لهذا الشعر من عشرات ، وعن سماعه - وشرحه - من آخرهم ، كما تبدو فيما سبق السماعَ والشرح ، مما نحن بصدده ، وهو جمعه ، وترتيبه ، وتلقيبه ، وتقديمه لهذا الشعر .

جمعـــه :

ليس فيما بقي عن (السِّقط) ما يدل على أن أبا العلاء جمع شعره

---

(١) رسائل أبي العلاء ١٥٢ (طبع بيروت). فإذا مضينا مع أبي العلاء بعد هذا القول ، وجدناه قد استمر في إعراضه عن نظم ما استجيز فيه الكذب ، إلا في سنة ٤٢٠هـ تقريبًا ، حيث نظم قصيدتين ، (هما رقم ٧٣، ٧٤ في السقط) ، وإلا في سنة ٤٢٤هـ تقريبًا أيضًا ، حيث نظم قصيدتين أخريين على لسان جِنِّيّ (رسالة الغفران ٢٩٤-٢٩٧) ، وإلا في أواخر أيامه ، حيث نظم عدة مقطوعات. (تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٣٦).

(٢) أي فيما بقي منه ، لأنه من كتب أبي العلاء المفقودة . انظر: صفته في (تعريف القدماء بأبي العلاء ٤١، ٥٣٠). وانظر: ما بقي منه في (إحكام صنعة الكلام ٣٨، ١٨٠).

(٣) أعني: ديوان الحماسة ، وديوان امرئ القيس ، وديوان أبي تمام ، وديوان المتنبي ، وديوان النكتيّ البصريّ ، وديوان ابن أبي حصينة . (انظر : أبو العلاء الناقد الأدبيّ ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢).

ورتبه ، لكن لا شك في أنه هو الذي جمع ورتب ، ولا في أن جمعه وترتيبه كان مع تلقيبه وتقديمه ، إذا علمنا أن هذا بعينه هو ما صنع بديوانه الثاني ، على ما يبدو من قوله في مقدمته :

« كان من سوالف الأقضية أني أنشأت أبنية أوزان توخيت فيها صدق الكلمة ، ونزهتها عن الكذب والمَيْط ... وجمعتُ ذلك كله في كتاب لَقَّبْتُه (لزوم ما لا يلزم) ... وهذا حين أبدأ بترتيب النظم ...[1] » .

إذ من البين أنه هو الذي جمع شعره الثاني في كتاب ، ولقّبه ، وقدّمه ، ورتّبه ، فكذلك ينبغي أن يكون شعره الأول - بالقياس على الثاني - قد صار في كتاب ، بجمعه وترتيبه وتلقيبه وتقديمه . وإذا كان القياس يقتضي ذلك ، فإنه يقتضي أيضًا أن الذي لَقّب وقَدّم هو الذي جمع ورتّب .

لكن إذا كان أبوالعلاء لم يصنع شيئًا من ذلك قبل الرفض ولا في أثنائه بيقين ، فمتى صنعه إذًا؟

إن القول بأنه جمع (السِّقط) سنة ٤١٥، أو ٤١٦، أو ٤١٧هـ - أي بعد الرفض بزمان - كما ذهب بعض الدارسين[2]- يمنع منه ما رُوي ؛ من أن نصر بن صدقة القابسيّ ، توجه إلى (المعرة) ، ولازم أبا العلاء ، وأخذ عنه ديوانه (سِقْط الزَّنْد) ، وكتب منه نسخة جيدة ، ثم قدمها للحاكم بمصر ، فأعجبه نظمه ، وأرسل إلى عزيز الدولة ، الوالي بحلب (٤٠٧-٤١٣هـ) ، أن

---

(١) لزوم ما لا يلزم ١/١ ، ٣٢.

(٢) د. عبد الله الطيب في بحثه : (الدِّرعيّات) ، ضمن (البحوث والمحاضرات ص٥٥) للدورة (٢٨) بالمجمع اللغويّ المصريّ.

يحمله إلى مصر، فاعتذر، فكف عنه[١]. وهذا على أقل تقدير كان قبل هلاك الحاكم سنة ٤١١هـ.

ولأنه كان قبل هلاك الحاكم بلا تحديد، ذهبتُ فيما سبق إلى أن الجمع وما إليه كان في مطلع الاعتزال[٢].

والذي أذهب إليه الآن أن الأربعة كانت عند البدء في (اللزوم)، أي كانت تالية للرفض، وليست بعيدة عنه، بدليل ما سبق عن بعضها، أعني (التلقيب والتقديم)، إذ التلقيب لما سبق من دلالته[٣] لم يكن قبل هذا البدء، والتقديم لما تضمن لم يكن بعيدًا عن الرفض، لقد تضمن السبب في رجوع أبي العلاء عن رفض شعره الأول[٤]، أعني التوجيه لغلوه - وللكذب - فيه.

أما كيف كان ما نحن بصدده، وهو (الجمع)، فالظاهر أنه لم يكن في (السِّقط) كما كان في (اللزوم)، لأنه إذا كان أبوالعلاء في (اللزوم) قد جمع كل ما قال، بدليل «وجمعت ذلك كله في كتاب»، فإنه في (السِّقط) لم يجمع كل ما قال، بدليل ما حَذَف وما تَرَك، لقد حذف ما لم يرض عنه، وترك ما لم يستطع جمعه.

فمن الأول بيقين ما دلت الترجمة أو الشرح على حذفه من القصائد (رقم

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤١٧.

(٢) أبوالعلاء الناقد الأدبيّ ٨١.

(٣) في ص ١١.

(٤) انظر ما سبق ص٢٧.

١٩، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ١١١)[١]، ومنه فيما أعتقد جُلّ ما ارتجل إن لم يكن كله، لأني لم أكد أجد في (السِّقط) ما يمكن أن يعد ارتجالاً، مع أن قدرة صاحبه على الارتجال كانت على ما رأيت[٢].

ومما ترك لأنه لم يستطع جمعه ما رواه المَصِّيصيُّ والطَّبَريّ فيما سبق[٣]، إذ كان رسائلَ أو ضمن رسائل، والرسائل في أول ما نظم كثير، بعضها لم يشمله الجمع كتلك، وبعضها شمله الجمع، كالذي نظم خطابًا أو جوابًا للشريف أبي إبراهيم العلويّ[٤]، وبعضها ضُمّ إلى (السِّقط) بعد الجمع، وهو نوعان: نوع نُظم قبل الجمع ولم يمكن تحصيله إلا بعده، كالقصيدتين (رقم ٣١، ٦٥)[٥]، ونوع نُظم وضُمّ بعد الجمع، وليس في (السِّقط) من هذا النوع - بل ليس فيه مما نظم وضم بعد الجمع - إلا القصيدتان (رقم ٧٣، ٧٤)[٦].

---

(١) انظر: مخطوطة المتن (ورقة ٣٩، ٥٩)، وشروح السقط ٦٣٤، ٦٣٥، ٧٢٩، ٧٦٢، ٧٦٧، ١٠٤٦، ١٠٦٧، ١٠٧٠، ١٠٨٧، ١٣٠٥، ٢٠٣٢، والتنوير ١/ ١٧٩، ٢١١، ٢١٩، ٢/ ٢٠، ٢٦، ٣١، ٢٩٥، وفي التنوير أيضًا (٦٣/٢): رجح أن يكون في التاسعة والخمسين حذف.

(٢) ص ١٦، ١٧.

(٣) ص ١٥، ١٨.

(٤) شروح السقط ٢٣٧، ٣٥٠، ٤٢٥، ٦٦٣، ٨٦٧.

والشريف أبوإبراهيم محمد بن أحمد العلويّ، أديب حلبيّ، كانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومشاعرة، وكانت وفاته ورثاء أبي العلاء إياه قبل الأربعمائة. (بغية الطلب في تاريخ حلب ٨٩٦، ٤٣١٥، شروح السقط ٩٤٩).

(٥) شروح السقط ٧٤١، ١٤٧٦.

(٦) المرجع السابق ١٦٩٢، ١٦٩٦.

ومن ثم كان بعيدًا ما قيل : إن القصيدة (رقم ٦٨) * لِمَن جِيرةٌ * نظمت سنة ٤١٤هـ[١] ، وإن القصيدة (رقم ٤٤) * أحْسِنْ بالواجدِ * نظمت سنة ٤٣٥هـ[٢] : لأنه إذا كان المخاطب بالأولى - وهو خازن دار العلم ببغداد - قد توفي في المحرم سنة ٤٠٥هـ[٣] ، فكيف تكون قيلت بعده بتسع سنوات ، وإذا كان المرثيُّ بالثانية - جعفر بن عليٍّ بن المهذَّب - قد توفي في ذي الحجة سنة ٣٨٧هـ[٤] ، فكيف تأخر رثاؤه كل هذا التأخير؟

وكالبعد في التأريخ لهاتين ما ذهب إليه بعضهم ، من أن (الدِّرْعِيّات) نظمت سنة ٤١٥، أو ٤١٦، أو ٤١٧هـ[٥] ؛ لأنا إذا تأملنا قول أبي العلاء فيها :

بنو الوقت إن غَرُّوك منهم بحكمةٍ

فما خلفها إلا غرائز جهالِ

لذاك سجنتُ النفس حتى أرحتها

من الإنسِ ، ما أخلاه ربعٌ بإخلالِ[٦]

---

(١) تجديد ذكرى أبي العلاء ١٨٠- ١٨١، الجامع في أخبار أبي العلاء ٩٧٣، البحوث والمحاضرات ص٥٥.

(٢) الجامع في أخبار أبي العلاء ٩٧٥.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة ١٧٦/٢.

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠٣٢/٣.

(٥) البحوث والمحاضرات ص٥٥.

(٦) شروح السقط ١٨٤٠-١٨٤١.

يمكن من شرحه، فإذا سمى الشرح وليس للكل بـ(ضوء السِّقط)، كان كتسميته لغير كتاب من كتبه ببعض ما ورد فيها، كـ(رسالة المنيح)، و(رسالة الإغريض)، و(رسالة الغفران)[1] وغيرها.

على أنني بعد هذا الحوار وجدت في كلام العلاء ما يشهد لصحة ما ذكرت، من أن (الدِّرْعِيّات) من (السِّقط)، وليست مستقلة عنه، وكلامه الذي وجدت فيه ذلك هو ما سبق عن تلقيبه الكتاب، وتعريفه إياه.

فعن تلقيبه قرأنا قوله: « هذا الجزء، ما فيه لقبه (سِقْط الزَّنْد)، لأنه قيل في صدر العمر ...»[2] حيث أشار إلى الجزء المشتمل على (الدِّرْعِيّات) وعلى غيرها من شعره الأول، بأنه يلقب بـ(سِقْط الزَّنْد)، لأنه قيل في صدر العمر، وصدر العمر كما بينت فيما سبق نصفه الأول. وكما بينت أيضًا فإن أبا العلاء قد انتهى من نظم (السِّقط) في العام الثالث من اعتزاله، أي قُبيل بلوغه الأربعين، وهو قد بلغها في أوائل سنة ٤٠٣هـ. إن النص على أن ما في الجزء كله قد قيل في صدر العمر أقوى دليل على أن (الدِّرْعِيّات) لم يتأخر نظمها عن صدر العمر، وعلى أنها مما جمع في (السِّقط)، وإن كانت ذات موضوع مستقل.

ومن تعريفه بـ(السِّقط) قرأنا أيضًا: « كتاب لطيف، يشتمل على شيء نظم قديمًا في أول العمر... تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف

---

(١) الجامع في أخبار أبي العلاء ٢/ ٧٣٢، ٧٣٤.

(٢) انظر: ما سبق ص ١١.

بيت »[١] ، إذ التقدير لأبياته على هذا النحو ، يعني اشتماله على (الدِّرْعِيّات) ، لأنه إذا كان بها الآن لم يبلغ هذا المقدار ، بل لم يزد عن ٢٨٨٣ بيتًا ، فكيف به لو كان دونها ؛ وهي كما أحصيت ٦١٥ بيتًا ؟ .

ترتيبـــه :

إذا كان أبوالعلاء لم يؤرخ لما جمع في (السِّقط) ، ولم يرتبه حسب الأغراض أو القوافي ، كما لاحظ غير واحد من دارسيه[٢] ، فكيف رتبه إذًا؟

الذي اطمأننت إليه فيما سبق : « أن (السِّقط) حين الجمع كان مرتباً بحسب التاريخ ، إن لم يكن للقصائد على التوالي فلها في المراحل الثلاث : لأن ما بقي من عناوين بعضها ، وتاريخ المخاطبين بها ، والأحداث الواردة فيها - يدل على أن ما جمع في كل مرحلة ، مرتب بجملته مع ما جمع في الأُخْرَيَيْن ، لا يشذ عن ذلك فيما نعرف إلا قصيدتان نظمتا في بغداد ، وردت إحداهما في شروحه المطبوعة ضمن ما نظم قبل سفره إليها ، وفي مخطوطة (الضوء) بعد ما نظم في عزلته ، ووردت الثانية بين ما نظم في عزلته في المطبوع والمخطوط »[٣] .

والذي انتهيت إليه الآن أن الترتيب بحسب التاريخ كان للجملة بلا

---

(١) انظر التعريف فيما سبق ص١١ .

(٢) تجديد ذكرى أبي العلاء ١٨١، ١٨٢، الجامع في أخبار أبي العلاء ٢/٩٩٤ .

(٣) أبوالعلاء الناقد الأدبيّ ص٨١ .

تسامح ، وللقصائد مع بعض تسامح ، وأن القصيدتين المذكورتين (رقم ٣١، ٦٥) لم تكونا ضمن ما جمع ورتب ، كما لم تكن ضمنه القصيدتان (رقم ٧٣، ٧٤) .

أما الترتيب للجملة بلا تسامح ، فآيته أننا لا نكاد نجد فيما جمع من نظم كل مرحلة ما نعتقد أنه من نظم غيرها .

وأما الترتيب للقصائد مع بعض تسامح فآيته ما تبينت فيما يلي :

١- ما جَمَع من مدحه لأمير حلب ، أبي الفضائل الحمدانيّ[1] - أعني القصائد (رقم ١، ٣، ٤، ٢٩) - إذْ الظاهر من الفصل والتوالي هنا أنه توخى الترتيب .

لكن كيف بدأ بالأولى * أعَن وَخْد القِلاص *، وهي لم تُقَل لأبي الفضائل إلا في إمارته (٣٨١-٣٩٢هـ)؟ ألأنها أول ما نظم ، أم لأنها أول ما اختار؟

إن القول بأنها أول ما نظم ليس بأقرب من القول إنها أول ما اختار ؛ لأن الأول يعني أنه بدأ النظم بقصيدة من واحد وثمانين بيتًا ، والثاني يعني أنه أَسْقَطَ من شعره الأول ما نظم قبل هذه القصيدة ، أي ما قال من الشعر في سبع سنوات على الأقل ، ولأن كلا القولين بعيد ، يبدو أنه تسامح في

---

(١) أبوالفضائل سعيد الدولة بن سعد الدولة بن سيف الدولة الحمدانيّ ، تولى إمارة حلب من سنة ٣٨١هـ إلى أن توفي سنة ٣٩٢هـ. (زبدة الحلب في تاريخ حلب ١/١٨٥- ١٩٢، الأعلام ٣/٩٦).

الترتيب ، حيث اختار أن يبدأ الديوان بأطول ما جَمَعَ فيه ، ومما يشهد لذلك أن التالية للأولى * يا ساهر البرق * هي التالية في الطول أيضًا ، لأنها خمسة وسبعون بيتًا .

٢- ما جَمع من مدحه فرثائه للشريف أبي إبراهيم العلويّ[١] - أعني القصائد رقم ٥، ٨، ١٤، ٢٥، ٣٨، ٤٢ - إذْ الظاهر من الفصل بينها بغيرها على هذا النحو أنه توخى الترتيب في الجميع ، وأن ما توخاه هنا هو ما كان في الواقع .

٣- ما جَمع من قوله لأبي القاسم بن جَلَبات الشاعر[٢] - أعني القصيدتين (رقم ١٥، ٣٤) - إذ يبدو من الفصل بينهما على هذا النحو أنه توخى الترتيب في ذكرهما وذكر ما بينهما .

٤- ما جَمع من رثائه في المرحلة الأولى - أعني القصائد (رقم ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤) - إذْ الظاهر من تواليها على هذا النحو أنه تسامح في ترتيبها مع ما لا بد أنه تخللها ، لكن هذا التسامح لا يمنع من أن يكون توخى الترتيب فيما بينها . وإذا كنا حتى الآن لم نعرف تاريخ النظم لجميعها ، أو تاريخ الوفاة للمرثي بكل منها ، فإنّ ما عرفنا عن الأولى والأخيرة قد يشهد لهذا التوخي ، لقد عرفنا من ياقوت أنّ المرثيَّ بالأولى - والد أبي العلاء - توفي سنة ٣٧٧هـ[٣] ، وعرفنا من

---

(١) سبق التعريف به في (ص ٣٠).

(٢) أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن جلبات : شاعر مذكور ، يلقب بالكامل المعريّ. هكذا ذكره ابن العديم في أواخر (بغية الطلب) ، بعد أن ترجم له - كما أشار - في المفقود منه (بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٥٨٢، ٤٧٤٧).

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٦٩.

ابن العديم أن الوالد توفي سنة ٣٩٥هـ[١] ، وأن المرثيَّ بالأخيرة – جعفر بن عليّ ابن المهذَّب – توفي سنة ٣٨٧هـ[٢] . وغنيٌّ عن القول أن تاريخ الوفاة هو تاريخ النظم ، وأن تاريخ النظم للأولى على قول ياقوت هو الذي يشهد لهذا التوخِّي ، ولعل مما يشهد لقول ياقوت هنا أن أبا العلاء نفسه هو الذي بدأ برثائه لأبيه ، وأن هذا الرثاء إذا قيس بما بعده في النضج لم يكن مثله .

٥- ما جمع من مدحه لعليّ بن الحسين ، المعروف بابن المغربيّ[٣] - أعني القصيدتين (رقم ٤٨، ٥٠) - إذْ الظاهر من الفصل بينهما بأخرى أنه توخى الترتيب بين الثلاثة . لكن إذا صح ما أرجح من أن الأخرى في ابن المغربيّ أيضًا ، كان الجمع بين الثلاثة ، كالجمع بين الأربعة السابقة ، لتوخي الترتيب فيما بينها فقط .

٦- ما جَمع من نظمه ببغداد - أعني القصائد الست (رقم ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣) - إذْ الظاهر أنها مرتبة بحسب التاريخ وإن لم تُؤرَّخ ؛ لأن الأولى - كما أَلمَحَ - كانت بعد ليالٍ من وصوله[٤] ، والثانية قيلت بعد الأولى وغير بعيد منها : لأنه ذكر فيها ركوبه السفينة[٥] ، الذي لم يكن إلا في

---

(١) المرجع السابق ٤٩٣.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠٣٢.

(٣) علي بن الحسين هذا : من أعلام (الضوء) ، وسيأتي التعريف به في التعليق عليه (ص٤٢٣-٤٢٤) .

(٤) شروح السقط ١١٩٥.

(٥) المرجع السابق ١٢٢٠.

طريقه إلى بغداد ، ثم ذكر إقلاله وحزنه لذلك ولاغترابه[١] ، مما لا يكون بعد ليالٍ ، أما الثالثة فلم تُقَل إلا عند موت المرثيّ بها - الشريف أبي أحمد الموسويّ - في جمادى الأولى سنة ٤٠٠هـ[٢] ، أي قبل أشهر من فراقه بغداد ، ذلك الفراق الذي ألمح إليه في الرابعة[٣] ، وودع لأجله بغداد في الخامسة[٤] ، وردّ على مودِّعه من أجله في السادسة[٥] .

٧- ما جَمَع من نظمه - بعد بغداد وقبل الرفض - في بيته ، وهو سبع وأربعون[٦] ؛ إذ الظاهر أنه لم يذكر (الدِّرْعِيّات) تالية ومَتْلوَّةً إلا لما توخّى من ترتيب ، ولولا هذا التوخّي لألحق ما بعدها بما قبلها ، على أنه لم يتوخّ الترتيب في هذا فحسب ، بل توخّاه أيضًا فيما بين (الدِّرْعِيّات) ، لما يبدو من خلطه القصائد بالمقطوعات ، كما توخّاه فيما قبلها ، حيث بدأه بأول ما نظم عقب رجوعه من بغداد ، وهو رثاؤه لأمه (رقم ٦٤) ، ثم لم يُلْحِق به رثاءه الآخر لها ، بل فصل بينهما ، إذ جاء بالثاني (رقم ٧٢) ، مما يعني أن النظم للمرثيتين ولما بينهما كان على هذا الترتيب في الواقع ، لكنه مع هذا التوخّي للترتيب قد تسامح في ذكره (الدِّرْعِيّات) عقب ما قبلها ، كأنها نظمت بعده ، والذي أعتقد أنها نظمت معه أو مع أكثره ، لكن لأنها كانت بعد رثائه لأمه بأول ما نظمه عند اعتزاله ، ولأنها أيضًا

---

(١) المرجع السابق ١٢٥١-١٢٥٢.

(٢) ديوان الشريف الرضيّ ٢/ ٧٣٦، وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٠، النجوم الزاهرة ٤/٢٢٣.

(٣) شروح السقط ١٣٣١.

(٤) المرجع السابق ١٣٣٢، ١٣٤٩.

(٥) المرجع السابق ١٣٦٩.

(٦) ليس منها ذوات الأرقام (٦٥، ٧٣، ٧٤) لما سيأتي بعد أسطر.

ذات موضوع ينبغي في جمعه وترتيبه الاتصال - لم يكن بدٌّ من إفرادها بالذكر بعد ما سَبَق وما صَحِب ، أما مجيئها بعد ثمان وقبل ثمان عند التِّبْريزيّ ، وبعد ثلاث عشرة وقبل ثلاث عند الأصفهانيّ - فكأنه كان على سبيل السهو من أحدهما .

وإذْ قد أتينا على ما تَبيَّنا من ترتيبه لما جَمع ، فلننظر فيما ضم بعد الجمع والترتيب ، وليس إلا القصائد الأربع المشار إليها غير مرة ، أعني ذوات الأرقام (٣١، ٦٥، ٧٣، ٧٤) ، تلك التي صار بها (السِّقط) كما ترى (١١٣) قصيدة ومقطوعة ، بعد أن كان عند الجمع والترتيب دون ذلك .

ولأن الضمّ للأربعة لم يكن على نحو واحد نخص كُلًّا بحديث :

أما الأولى * لا وَضْعَ للرَّحْل * فلم أتبين سبب مجيئها قبل أخواتها (البغداديّات) في نسخ المتن والشروح ، ولا سبب مجيئها بعدهن بل أخيرة في مخطوطة (الضوء) - إلا عند كتابة هذا التقديم .

والذي تبينت : أن القصيدة - لأنها خطاب من أبي العلاء لأبي حامد الأَسفرايينيّ ، يطلب معونته في رد السفينة ، سفينته التي أخذها منه عمال السلطان بـ(الفارسيّة) قبل دخوله بغداد - قد أُرسلتْ عقب نظمها ، ولم تبق لها صورة عند ناظمها ، بل لم يحصل على نسخة منها إلا بعد أن لزم بيته ، وجمع (السِّقط) ورتبه بزمان . فلما حصل عليها لم يستطع وضعها في مكانها دون نَسْخٍ ، فوضعت ورقتها في (السِّقط) كما اتفق ، دون تحرٍّ لموضعها ، حتى إذا كان النسخ بعد ذلك ، أثبتها الناسخ حيث وجدها ، بعد القصيدة (رقم ٣٠) ، وكان الصحيح أن توضع قبل القصيدة (رقم ٥٨) ، ومما لا شك فيه أن أبا العلاء قد أشار إلى هذا الخلل عند القراءة ، ثم نُسيت

إشارته عند النسخ مرة أخرى ، فبقيت القصيدة في موضعها الذي لم يتغير إلى الآن ، لا في المتن ولا في شروحه . وحين تغير في (الضوء) لم يكن التغيير كما ينبغي ، لأن أبا العلاء فيما يبدو لم يعلق على القصيدة في موضعها الخاطئ ، انتظارًا لموضعها الصحيح ، فنسيت مرة أخرى ، ولم يتذكرها هو ولا طالب الشرح إلا في آخره ، فكان ذلك السببَ في تأخيرها ، بل في مجيئها آخر (الضوء) .

لكن على فرضِ أن هذا حدث ، ألم يكن الأصفهانيُّ الذي عاش تجربة الشرح جديرًا أن يتذكر هذه التجربة ، عندما رَوَى المتن ، أو عندما قُرِئَ عليه ، فيضع القصيدة في موضعها الصحيح ، أو يشير إلى هذا الموضع ، دون أن يتركها في موضعها الخاطئ؟

والجواب أنه لا يبعد أن يكون فعل ذلك في غير ما وصل إلينا من روايته ، لأنه فيما وصل قد نَسِيَ كما نَسِيَ غيره ، فجاء المتن من روايته كما جاء من رواية غيره ، وفيه القصيدة (رقم ٣١) ، أي قبل موضعها .

وإنما افترضت أن القصيدة ذهبت نسختها عن ناظمها بكونها خطابًا لغيره ، لأني قستها على قصيدتين أخريين نظمتا في بغداد أيضًا ، وذهبت نسختهما ، فلم تردا في (السِّقط) ، لكونهما رَدًّا على خطابين توخّى صاحبهما أن يكون إملاء الرد عند قراءة الخطاب ، وعلى ظهر ورقته ، أعني القصيدتين اللتين أجاب بهما أبوالعلاء أبا الطيب الطَّبَرِيّ ، حين سأله بالشعر عن لغز فقهيّ ، وحين أطرى ذكاءه وارتجاله ، على ما رأينا فيما سبق[1] .

---

(١) ص ١٥- ١٨ .

وإذا كنت قد ذهبت هذا المذهب في الأولى، فهل لي أن أذهب مثله في الثانية: * **أمعاتبي في الهجر** *، تلك التي نظمت أيضًا ببغداد، وجاءت بعد أخواتها بفاصل غير كبير؛ لأنه إذا كان السبب في السابقة هو كونها خطابا ذهبت نسخته عمن أملاه، فإن ما نحن بصدده كانت ردًّا على خطاب شاعر[1]. وكأني بالردِّ ذهبت نسخته عمن أملاه، إما لأنه أُمْلِيَ على ظهر الخطاب، أو لأن المُسْتَمْلِيَ لم يمهل لنسخ الردّ، فذهب عن المُمْلِي ما أَمْلَى، ولم يحصل على نسخة منه إلا بعد تصنيف (السِّقط) أيضًا. لكن النسخة هنا لم توضع بعيدًا عن موضعها كالسابقة؛ لأننا سنجدها في (السِّقط) تالية لأول ما نظم بعد عودته من بغداد، أي بعد رثـائه الأول لأمه: * سمعتُ نَعِيَّها *.

وأما الثالثة * **أيبسط عذري** * التي اعتذر فيها من قلة ما بعث به إلى الفقيه البغداديّ، عبد الوهاب بن نصر المالكيّ[2]، حين اجتاز بالمعرة في طريقه إلى مصر[3].

فالظاهر أن نظمها كان في سنة ٤٢٠ أو ٤٢١هـ، والدليل على ذلك أمران:

---

(١) شروح السقط ١٤٧٦.

(٢) عبدالوهاب بن عليّ بن نصر، التغلبيّ، البغداديّ، القاضي، كان فقيهًا أديبًا شاعرًا، صنف غير كتاب، وضاقت به بغداد، فصار إلى مصر ومات بها كما ذكرت، وكان مولده سنة ٣٦٢هـ. (وفيات الأعيان ٣/٢١٩).

(٣)، (٤) المرجع السابق ٣/ ٢٢٠، ٢٢٢.

* **أحدهما** : أن الذي نظمت له القصيدة مات بمصر لأول ما وصلها في صفر سنة ٤٢٢هـ[٤] .

* **والآخر** : أن أبا العلاء في **القصيدة الرابعة** * **لولا مساعيكَ** * ، التي نظمها بعد عشرين حولاً من فراقه بغداد[١]. قد ذكر ابن نصر وزيارته (المعرة)[٢] ، فدلّ على أن هذه بعد تلك ، وغير بعيد منها . وكأنما كان هذا التقارب في النظم سببًا لتقاربهما بل لتجاورهما في الضم ، حيث وضعا قبل (الدِّرْعِيّات) ، ومكانهما الصحيح بعدها .

وإن تعجب فعجبٌ أن يتسامح أبو العلاء في ذلك الضمِّ ، وأن يتركه مع إمكان التصحيح ، ليس في نسخة المتن فحسب ، بل في الشرح أيضًا ، أعني شرحه الذي نحن بصدده ، وهو (الضوء) .

تلقيبـــــه :

عندما قال أبو العلاء قوله السابق[٣] :

« هذا الجزء ما فيه لقبه (سِقْط الزَّنْد) ، لأنه قيل في صدر العمر ، وسِقْط الزَّنْد أول ما يخرج من ناره »

- لم يدلنا على ما سلف فحسب ، من أنه هو الذي لقب بهذا اللقب

---

(١) شروح السقط ١٧٠٣.

(٢) المرجع السابق ١٧٠٠.

(٣) في ص ١١ .

وأمر به ، بل دلنا أيضًا على أن التلقيب كان لما جَمع ، وعند النظم (للزوم) ، ولأجل السبب الذي ذكره .

أما أنه كان لما جَمع فواضح من قوله « ما فيه » ، أي ما في الجزء ، وما في الجزء هو ما جَمع ، أي أن التلقيب كان بعد الجمع لا قبله .

فإذا قال الخطيب البغداديّ : « وذكر لي القاضي أبوالقاسم التنوخيّ ... أنه قرأ عليه ديوان شعره ببغداد »[١] .

ثم قال القفطيّ : « واشتهر ذكره ببغداد ، وقرئ عليه كتابه : سِقْط الزَّنْد »[٢] .

ثم قال الذهبيّ : « فسمعوا منه ببغداد : سِقْط الزَّنْد »[٣] .

ثم قال ابن حجر تبعًا للذهبيّ : « وسافر إلى بغداد ... فسمعوا منه ديوانه المسمى بـ (سِقْط الزَّنْد) »[٤] .

إذا قال هؤلاء ما قالوا ، قلنا : أما القراءة والسماع فلا شك في أيهما ، وأما أن أيهما كان لديوان مجموع أو لكتاب مسمّى ففيه نظر ؛ لأن أبا العلاء حتى بغداد لم يكن جمع شعره في ديوان ، أو في كتاب مسمّى ، إنما هو قصائد منظومة ، لم يجمعها جامع ، ولم ينقطع عن النظم لمثلها .

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ص٥.

(٢) المرجع السابق ص٣١.

(٣) المرجع السابق ص١٩٠.

(٤) المرجع السابق ص٣١٢.

على أنه حتى الرفض لم يكن أخذ في نظم غيرها ، مما يمكن معه أن يكون التلقيب بـ(سِقْط الزَّنْد) ، إذْ اللّقب كما سبق لم يكن إلا عند النظم لغير (السِّقط) ، أعني (اللزوم) ، ليدل على ما أسلفت[١] ، من أن شعر (السِّقط) أول ما نَظَم ، وأن ثمة ما نَظَم بعده ، أي ما أخذ في نظمه ، ولأنه يدل على ذلك يبعد أن يكون وضع في بغداد ، أو قبل النظم لما بعد (السِّقط) ، إذ كيف يلقِّب بذلك من لم يأخذ في هذا النظم؟ ، أقول : من لم يأخذ ؛ لأن التلقيب فيما رجحت[٢] لم يتأخر عن أول (اللزوم) ، كما لم يسبق نظمه .

وأما السبب الذي من أجله كان التلقيب بـ(سِقْط الزَّنْد) ، فالظاهر أنه التشابه في الأوَّلِيَّة : إذْ الملقَّب - كما ذَكَر - « قيل في صدر العمر » ، أي هو أول ما نَظم ، واللقب - أي « سِقط الزَّنْد - أول ما يخرج من ناره » ، ولأنه حينئذ من تسمية الشيء بما يشبهه ، وجدتُ لشرَّاحه ودارسيه غير مذهب في تفسير اللقب :

فمنهم : من وقف عند ما ذكر أبو العلاء ، كالتِّبْريزيّ ، الذي قال : « وكان لَقَّب هذا الديوان بـ(سِقْط الزَّنْد) ، لأن السِّقط أول ما يخرج من النار من الزَّنْد ، وهذا أول شعره ، وما سمح به خاطره ، فشبهه به »[٣] ، وبهذا القول مع بعض التغيير قال صاحب التنوير[٤] .

---

(١) في ص ١١ .

(٢) ص ٢٩ .

(٣) شروح السقط ٣/١.

(٤) تنوير سقط الزند ٧/١.

ومنهم: من ذهب إلى أن هذا التشبيه يتضمن تشبيه قريحته بالزَّنْد، « وفي هذا إيماء إلى سرعة عمله الشعر »[١]، أي سرعة خاطره فيه.

ومنهم من ذهب إلى عكس ذلك، أي إلى ما يعنيه التشبيه من بطء الخاطر، كالخُوَارَزْمِيّ، الذي قال: « سماه (سِقْط الزَّنْد)، لأن السِّقط ما يَسقُط من الزَّنْد عند القدح، ولا يكاد يخرج من الزَّنْد إلا بتكلف شديد، والزَّنْد هاهنا مجاز عن الطبع، وهذا الديوان أول شعر لفظه طبعه في غرة عمره، وهو قليل متكلف بالإضافة إلى بقية شعره »[٢].

ومنهم من رأى في التلقيب دليلاً على تواضع أبي العلاء: لأن سِقْط الزَّنْد ما وقع من النار حين يُقْدَح، قال ابن سيده: « سِقْط النار ما سَقَطَ بين الزَّنْديْنِ قبل استحكام الوَرْي، وهذا يكون في الغالب ضعيفًا، ولا يخرج من الزَّنْد إلا بجهد وتكلف »، فشبه أبوالعلاء طبعه بالزَّنْد، وشعره في هذا الديوان بالسِّقط، لأن فيه أوّل شعرٍ أنشأه في شبابه، وجادت به قريحته[٣].

تقــــديمه:

بكلمات لم تتجاوز صفحة في طبعة، وبعض صفحة في أخرى[٤] - قَدَّمَ أبوالعلاء شعره الأول، تقديمًا جاء في آخره:

---

(١) مخطوطة المتن: حاشية الورقة (رقم ١).

(٢) شروح السقط ١/١٨.

(٣) الجامع في أخبار أبي العلاء ٩٩٢.

(٤) شروح السقط ١/ ١٠، التنوير ١/٨.

« وفي هذه الكلمات جُملٌ يَدْلُلْنَ على الغرض ، واللهَ أستغفر ، وإياه أسأل التوفيق » .

تُرَى : مم استغفر أبوالعلاء؟ وما الغرض الذي دلت عليه جُمله؟

أتراه استغفر من تقديمه ما سبق أن رفضه؟

أم من تقديمه ما لا يزال يكره سماعه؟

أم من تقديمه ما اشتمل على غُلُوِّه؟

إن مجرد التقديم يعني الرجوع عن الرفض ، وإن لم يعن الرجوع عن الكراهية ، ولأن الكراهية وسببها مما لا يزال كان الاستغفار فيما يبدو .

أما الغرض ، فالظاهر من تأمل الجمل الدالة عليه ، أنه المواجهة بالحقيقة لمن يتوهم غيرها ، والتوهم لغير الحقيقة في غيابها وارد ، والحقيقة التي كانت غائبة حتى هذا التقديم ، هي رفض أبي العلاء للشعر ، ذلك الرفض الذي يعني - كما أسلفت - ترك النظم ، والانقطاع عن إنشائه ، ولأن الانقطاع لا يكون عن الرفض وحده ، بل يكون عن العجز كما يكون عن الرفض ، صح أن يتوهم العجزَ من لم يبلغه الرفض . ومن ثم لزمت المواجهة بالحقيقة وبما يتصل بها ، مما تضمنه التقديم . وانظر - إن شئت - السياق ، سياق جمل أبي العلاء ، لترى أن الجملة الأولى ، وهي مفتاح هذه الدلالة ، قد تضمنت تشبيه الشعراء بالخيل المرسلة في السباق ، فالخيل المرسلة ما قَصَّرَ منها لُحق ، وما وقف لِيم وسُبق . وكذلك الشعراء ، من قَصَّر منهم في البراعة لحقه سواه ، ومن وقف به العجز ذُمَّ وسبقه غيره . وأبوالعلاء لاشك قد وقف ، لكنه لم يقف لعجز كغيره ، وإنما وقف لسبب آخر ، فلزم التنويه بهذا السبب ، على ما جاء في الجملة الثانية ، حيث بَيَّنَ

ما كان من رفضه الشعر، بعد أن نظم منه ما نظم، بسبب أن معظم جيده كذب، ورديئه ينقص ويَجْدِب. لكن لأنه رجع عن رفض ما نظم، بدليل تقديمه إياه، كان من الحق ألا يدع للشك مجالاً في قيمته، أو في غايته، أو في سبب الرجوع عن رفضه، والشك في الثلاثة وارد عند غياب الحقيقة، التي تضمنتها الجمل التالية.

فقوله «وليس الرِّيّ عن التشافّ»: كأنه دفعٌ لما قد يتوهم، من استقلال هذا النظم، لقلته فعلاً من جهة، وللتوقف عن نظم مثله من جهة أخرى، ووجه الدفع أن شرف البلاغة ليس بالإكثار، بل قد يدرك بما دون الإكثار، كما أن الريّ ليس بالتشافّ، أي بشرب جميع ما في الإناء، بل قد يَرْوَى الشارب دون التشافّ.

على أنه لم يكتف بهذا الدفع بل أكده تأكيدًا بقوله في الجملتين التاليتين:

«ويُعلمك بجَنَى الشجرة الواحدةُ من ثمرها، ويَدُلُّك على خُزَامَى الأرض النَّفْحَةُ من رائحتها».

ثم بقوله في الجملة الأخيرة:

«والجيِّدُ من قيل الرجل وإن قَلَّ يُغَلَّب على رديئه وإن كثر، ما لم يكن الشعر له صناعة، ولفكره مَرِنًا وعادة».

وقوله «ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولامدحت طالبًا للثواب ...»: كأنه دفع لما قد يتوهم، من تكسبه واستجدائه، بنظم لم يختلف عن غيره، في أن معظم جيده كذب ...، والدفع هنا بحقيقة لا ريب فيها، حقيقة تعففه عن هذه الغاية المهينة، غاية التكسب، بما رُزق من قناعة

أوفت على جزيل الوفر ، وجعلته لا ينظم إلا لما تَغَيَّا ، من رياضة طبعه وامتحانه .

وقوله « وما وُجِدَ لي من غُلُوٍّ ...» ، ثم قوله « والشعر للْخَلَد مثل الصورة لليد ...» ، ثم قوله « ومطلقٌ في حكم النظم دعوى الجبان أنه شَجيع ...» - هي الجمل التي ضمنها توجيهه لغلوه وللكذب ، ودل بسياقها هنا على أمور :

* منها : ما أسلفت من أنه حين هُدِيَ إلى ما تضمنت من توجيه ، رجع عن رفضه للمنظوم من شعره وشعر غيره .

* ومنها : ما أسلفت أيضًا ، من أن إملاءها يعني أن ما اشتمل عليها - وهو التقديم - لم يكن بعيدًا عن رفضه ولا عن رجوعه .

* ومنها : أنه ببيانه للسبب في الرجوع - وهو التوجيه - قد دفع ما قد يتوهم من سبب آخر لهذا الرجوع .

دلالتـــه :

للسِقْط - كما أسلفت[١] - دلالته التي لا يفي بها غيره من دواوين أبي العلاء ومصنفاته ، على أنها لم تكن دلالة واحدة ، بل دلالات :

* **أولاها** : دلالته على نفس صاحبه قبل الاعتزال وفي أثنائه ، حيث ينبئ عن طموحه واعتداده وإقباله قبل أن يعتزل ، بنحو قوله :

---

(١) في دراستي : أبوالعلاء الناقد الأدبيّ ٧٩، ٨٠، ٨١.

وإنّي - وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه -

لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ[١]

ثم يشير إلى يأسه وانطوائه وسخطه منذ اعتزل، بقوله الذي سبق[٢] :

بنو الوقت إنْ غرّوك منهم بحكمةٍ فما خلفها إلا غرائز جُهّالِ

لذاك سجنتُ النفسَ حتى أرحتها

من الإنس، ما أخلاه رَبعٌ بإخلالِ

* **والثانية** : دلالته على شاعرية أبي العلاء في المرحلتين، من وجهين، أولهما : تنوع موضوعاته مع الدوافع المختلفة، إلى مدح وفخر ورثاء ووصف في شبابه، ثم انحسار ذلك إلى حد كبير في عزلته، حيث اختفى الفخر، وَقَلَّ المديح، وبدأ النظم في موضوع واحد بـ(الدِّرْعِيّات) . والآخر : تنوع أساليبه تبعًا لمزاجه وقدرته الفنية، من كلف بالمبالغة والتقليد ومجاراة الخاطر في شبابه، إلى جنوح للقصد والاستقلال ومجاراة العقل، ووَلَعٍ بالمحسنات والمصطلحات وغريب الأوزان في عزلته .

* **والثالثة** : دلالته على ذوق أبي العلاء في المرحلتين، حيث نجده في الأولى يعتدّ بالشعر إلى حد جعله يفضل نفسه على السابقين[٣] . ويبالغ في

---

(١) شروح السقط ٥٢٥.

(٢) في ص ٣١.

(٣) كزهير والنابغة، في قوله الذي أوردت ص١٨ :

تَذُود عُلاكَ شُرّاد المعاني إليَّ، فمن زهيرٌ أو زيادُ

تقريط شعر مادحيه[١] ، ويلم ببعض مظاهر الإجادة والضعف[٢] ، وينهى عن التكسب[٣] ، ثم نجده في الثانية يعيب بعض معاني السابقين[٤] ، ويحاول توجيه ما بدر من غلوه وكذبه ، مع الإشارة إلى رفضه لهذا الشعر الذي كان معتدًّا به ، ومع التنويه بترفعه عن التكسب وإنشاد الملوك[٥] .

روايتـــه :

لا أظن كتابًا من كتب أبي العلاء رُوِيَ عنه كما رُوِيَ (السِّقط) ، ولا أظن كتابًا من كتبه قُرِئَ على غيره في حياته ومن بعده كما قُرِئَ ذلك الكتاب ، وليس إلا أن تنظر ما أتيح له من هذا وذاك ، لترى أنه كان الأكثر رواية والأكثر رواة ، ولأن الذين أخذوا عن أبي العلاء كثيرون ، إذ زادوا في بعض الأحيان على مائتي رجل[٦] - سوف أكتفي فيما يلي بإيراد من ثبتت روايته للسِقْط أو لبعضه - :

---

(١) شروح السقط ٤٧٤-٤٧٦.

(٢) المرجع السابق ٣٢٣، ١٢٨١.

(٣) المرجع السابق ٦٧٧، ٦٧٩.

(٤) كما في قوله (شروح السقط ١٧٦٦) :

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ولا أندبُ الـ ـأطلال فَذَّ الشخص كالتوأمِ

هل سَمْسَمٌ فيما مضى عالِمٌ بوقفة العَجّاج في سَمسَمِ

(٥) المرجع السابق ١٠.

(٦) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٦٣.

١- أبوالقاسم عليّ بن المحسِّن التنوخيّ (٣٦٥-٤٤٧هـ)[١]، الذي لَقِيَ أبا العلاء ببغداد، وكانت روايته عنه هناك. قال البغداديّ: «وذكر لي القاضي أبوالقاسم التنوخيّ أنه ورد بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأنه قرأ عليه ديوان شعره»[٢]، يعني ما كان قد نظم من شعره الأول حتى بغداد. وعن التنوخيّ هذا كانت رواية البغداديّ لأبيات من مرثية أبي العلاء:

* غير مُجْدٍ في ملتي واعتقادي *[٣]

٢- ابن فُورَجَّه البُرُوجِرْدِيّ، أبو عليٍّ محمد بن حَمْد (٣٨٠-٤٥٥هـ)[٤]، لقي أبا العلاء ببغداد كالتنوخيّ، وكان حين لقيه من أبناء ثمانية عشر سنة كما قال[٥]. والظاهر أنه كان من الملازمين لأبي العلاء، وأنه قرأ عليه كثيرًا، وكان مما قرأ شعر أبي الطيب، بدليل قوله: «قرأت على أبي العلاء المعريّ، ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب، فقلت له يومًا في كلمة، ما ضَرَّ أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها، فأبان لي عَوار الكلمة التي ظننتها ...»[٦]، كما كان مما قرأ أو سمع شعر السِّقط

---

(١) وفيات الأعيان ١٦٢/٤.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٥.

(٣) المرجع السابق ص ٦-٧.

(٤) انظر: أول التعليق على القصيدة (رقم ٦٣).

(٥) شرح القزوينيّ للسقط (ورقة ١٦٥ ظ).

(٦) انظر: النص في: (ديوان أبي الطيب بشرح الواحديّ ٢٧٧/١)، والتعليق عليه في (أبوالعلاء الناقد الأدبيّ ص ٤٧٩، ٥٢٥، ٥٥٦، ٥٥٧).

حتى بغداد ، بدليل ما رَوَى من هذا الشعر في بعض كتبه ، مع تصدير الرواية بنحو قوله : « أنشدنيه لنفسه » ، أو « أنشدني أبوالعلاء المعريّ لنفسه » ، أو « أنشدني الشيخ أبوالعلا لنفسه في هذا المعنى »[١] ، وبدليل ما ذكر القزوينيّ في شرحه للسِقْط من روايات له ، مع تلقيبه إياه بـ« الأستاذ »[٢] ، إن كثرة هذه الروايات مع التلقيب لصاحبها بهذا اللقب ، لا يعني أنه سمع أبا العلاء أو قرأ عليه فحسب ، بل يعني أيضًا أن القزوينيّ تلقى منه (السِّقط) سماعًا أو قراءة . على أنه لم يقتصر في السماع أو القراءة على ما كان من (السِّقط) حتى بغداد ، بدليل ما وجدت من رواية لأستاذه فيما نُظم بعد بغداد »[٣] . وإذا كانت قراءة القزوينيّ للسِقْط على أستاذه حوالي سنة ٤٤٣هـ ، بعد أن قرأ عليه ديوان أبي الطيب سنة ٤٤٠هـ[٤] - صَحَّ ما أسلفت ، من أنّ (السِّقط) كان يقرأ على غير صاحبه في حياته .

٣- أبوالقاسم نصر بن صَدقة القابسيّ ، الذي سبقت الإشارة إلى نَسخه (السِّقط) ، وقراءته إياه على صاحبه ، في العقد الأول من القرن الخامس الهجريّ تقريبًا[٥] .

٤- القاضي أبوالحسن عليّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ ،

---

(١) الفتح على أبي الفتح ص٨٨، ٩٢، ٩٣، ٢٢٨ .

(٢) شرح القزوينيّ (ورقة ٣٨و ، ٤٧ظ ، ٤٩ظ ، ٦١ظ ، ٧٨ظ ، ١٢٤و ، ١٢٥و).

(٣) المرجع السابق (ورقة ١٨٦و).

(٤) المرجع السابق (ورقة ١٣٢ظ ، ١٥٢ظ).

(٥) انظر ما سبق ص٢٨ .

ابن أخي أبي العلاء، ولد سنة ٤٠٥هـ، وسمع على عمه الشيخ أبي العلاء جميع أماليه ونسخها بخطه. وولي قضاء معرة النعمان، وقضاء حماة، وكانت ولايته الثاني سنة ٤٥١هـ[1].

٥- أبوالفضل البغداديّ، محمد بن عبد الواحد، التميميّ، الأديب (٣٨٨-٤٥٤هـ)[2]، اجتاز بالمعرة، واجتمع بأبي العلاء، في طريقه إلى أفريقية[3]، ثم وفد إلى الأندلس، فكان ممن قُرِيءَ عليه شعر المعريّ. قال البَطَلْيَوْسِيّ في رده على ابن العربيّ: «أخبرنا أبوالفضل البغداديّ، شيخنا في شعر أبي العلاء، قال: جرى بيني وبين رجل ببغداد تشاجر في هذا البيت:

هَجَرَ العزاق تَطَرُّبًا وتَغَرُّبًا　　ليفوز من سِمْطِ العُلا بغِرابِه[4]

فَضَمَّ الغين، وأبيت أنا إلا كسرها، وقلت له: ليس للغُراب الذي يراد به الحَلْي من الفضيلة ما يوجب تخصيصه بالذكر، وإنما الوجه: بِغِرابه، مكسور الغين، أي أنه فاز بالغريب من الحَلْي الذي لا نظير له، فيكون جمع غريب أو غريبة، وهو أمدح، لأنه يدخل فيه كل حَلْي نفيس، فذكر أنه بالضم رواه عن المعريّ. قال: فلما لقيتُ المعريّ أخبرته بما جرى، فقال: أنا مسرور بحسن فهمك بُورك فيك؛ الكسر أفخم للمعنى وأمدح للفتى،

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٩٨، ٥١٧، ٥٢٣.

(٢) جذوة المقتبس ٧٣.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٦٣.

(٤) البيت (رقم ١٣) من القصيدة الثامنة عشر في (السِّقْط).

فلا تروه عني إلا هكذا »[١] .

٦- أبوالقاسم عبد الدائم القيروانيّ ، المتوفى سنة ٤٧٢هـ[٢] ، والذي عده البَطَلْيَوْسِيّ شيخه الثاني في شعر أبي العلاء ، حيث قال : « وما رويناه عن شيخينا أبي الفضل البغداديّ وعبد الدائم القيروانيّ ...»[٣] ، وعن طريق البَطَلْيَوْسِيّ وشيْخَيْهِ ، كانت بعض روايات ابن خَيْرٍ الإِشْبيليّ للسِّقْط ، على ما يبدو من قوله : « كتاب سِقْط الزَّنْد وضوءه : حدثني بالسِّقط ... وحدثني به أيضًا شيخنا أبوالحسن عبد الملك بن محمد بن هشام ، رحمه الله ، عن الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ ، عن أبي الفضل البغداديّ ، عن أبي العلاء المعريّ . وعن أبي محمد بن السِّيد أيضًا ، عن أخيه عليّ بن محمد ، عن أبي القاسم عبد الدائم بن مرزوق بن خير القيروانيّ ، عن أبي العلاء المعريّ »[٤] .

٧- الحافظ أبوعثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونيّ النيسابوريّ (٣٧٣-٤٤٩هـ) : عده ابن العديم في (الإنصاف والتحري) ممن قرأ على أبي العلاء[٥] ، وخصه في (بغية الطلب) بترجمة ، جاء فيها : « قدم حلب حاجًّا سنة اثنتين وأربعمائة ... واجتاز بمعرة النعمان ، وسمع من أبي العلاء

---

(١) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ص ٢١-٢٢.

(٢) بغية الملتمس ص ٣٩٩.

(٣) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ص ٢٣.

(٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٨٥-٣٨٦.

(٥) المرجع السابق ٥١٩.

أحمد بن عبد الله بن سليمان شيئًا من شعره، رواه عنه»[١]، ثم روى بسنده عن الصابونيّ قوله: «أنشدني أبوالعلاء التنوخيّ الأديب بمعرة النعمان لنفسه * محمودُنا اللهُ والمسعودُ خائفُهُ *، إلى آخر خمسة أبيات[٢]، لزومية نظمت بعد سنة (٤٢٠هـ)[٣]، ثم روى بسنده أن الصابونيّ قدم دمشق حاجًّا سنة اثنتيْن وثلاثين وأربعمائة[٤]، فهل كان حجه مرتين؟. وهل اجتاز بالمعرة في الثانية؟ لتصح رواية الأبيات، التي روى الباخرزيّ اثنين منها قبل ثالث من لزومية أخرى، وقبل ست وعشرين من ثلاث قصائد في السِّقط، والثلاثة وما بعدها مما أنشده إياه الصابونيّ[٥].

٨- أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبْهَرِيّ (...-...): رحل من أبْهَرَ إلى أبي العلاء بمعرة النعمان[٦]، وبقي عند أربع سنين يقرأ عليه[٧]. وبه شَبَّه الميمنيّ أبا الفضل البغداديّ؛ إذ يقول عن الثاني: «هذا الرجل للمغاربة كالأبهريّ للمشارقة في بَثّ شعر أبي العلاء»[٨]، أما حظّ (السِّقط) من هذا البث فلعله كان أوفى، بدليل ما وجدت بآخر شرحه للقزوينيّ، وأول شرحه للخوارزميّ، وآخر نسخته بكوبريلي، إذْ وجدت بآخر

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٦٧٢.

(٢) المرجع السابق ١٦٧٤.

(٣) المهرجان الألفي لأبي العلاء، ص ٢٦٠.

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب ١٦٨١.

(٥) تعريف القدماء بأبي العلاء ٩-١١.

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/٢١٦.

(٧) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٢٠.

(٨) أبوالعلاء وما إليه ص ٢٠٤.

الأول قول صاحب النسخة : « قوبلت هذه النسخة على متون شعر الفاضل أبي العلاء المعريّ ، بنسخة مقروءة على الإمام الفاضل ، صدر الأفاضل ، قاسم ابن الحسين بن محمد الخُوَارَزْمِيّ ، تجاوز الله عنه . والمصحِّح صاحب الكتاب ، الفقير إلى رحمة ربه ، أصغر العباد ، أبي المجد إبراهيم بن [محمد بن] أبي بكر الشبديّ الخالديّ ، سا[محه الله] في الدارين . لسنة إحدى وسبعين وخمسمائة »[1] .

ثم قول الخُوَارَزْمِيّ :

« الحمد لوليِّه ، قرأ عَلَ[يَّ] الإمام الأجلّ ، الأفضل البارع ، صفيّ الدين ، رضيّ الأئمة ، فريد الأفاضل ، أبوالمعالي ، عليُّ بن الحسن بن الحاج (؟) بن [المطـ] ـفريّ ، أعلى الله به للفضل المنار ، وأضاء به أفق العلم وأنار : (سِقْط الزَّنْد) ، للفاضل الكامل ، أبي العلاء [المعـ]ـريّ ، رحمة الله عليه ، قراءة مُطَّلِعٍ على غوامضه ، مُتَلَمِّظٍ لحلوه وحامضه . وأجزت له أن يرويه [عَـ] ـنِّي . وكتب هذه الأسطر قاسم بن الحسين بن محمد الخُوَارَزْمِيّ بيده ، في غرة جمادى الأولى ، من سنة إحدى وسبعين [وخمسمائة] .

ذكر رواية سِقْط الزَّنْد :

[قا]سم بن الحسين بن محمد الخُوَارَزْمِيّ ، تجاوز الله عنه ، يروي (سِقْط الزَّنْد) لأبي العلاء المعريّ ، رحمة الله عليه ، [عـ]ـن أستاذه ، الإمام الأجل ، البارع الزاهد ، برهان الدين ، ناصر بن أبي المكارم المُطَرِّزيّ ، عفا الله عنه ، عن

---

(١) شرح القزوينيّ للسقط (ورقة ٢٤٩و).

والده الإمام الفاضل شهاب الدين أبي المكارم عبد السَّيِّد بن عليّ المطرِّزيّ، رحمة الله عليه، عن الإمام الفاضل أبي المكارم الأبهريّ، عن المنشِئ رحمه الله. وكتب هذه الأحرف قاسم بن الحسين الخُوَارَزْمِيّ بيده في التاريخ المذكور»[1].

ووجدت بأول الثاني قول الخُوَارَزْمِيّ أيضًا:

«أخبرنا بمتن هذا الديوان الأستاذ البارع، برهان الدين، أبوالمظفر، ناصر بن أبي المكارم، المعروف بابن المطرِّزيّ، قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل الكامل، الوالد الزاهد، شهاب الدين أبوالمكارم، عبد السيِّد بن عليّ المطرِّزيّ، قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس أبوالمكارم الأبهريّ قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل أبوالعلاء، وهو المنشِئ، رضوان الله عليهم أجمعين»[2].

أما نسخة كوبريلي ذات الرقم (١٢٦٧)، وتقع في (١٨٥) ورقة، فعلى الصفحة الأخيرة من صورتها بمعهد المخطوطات، ذات الرقم (٢٧٥ أدب):

«فرغ كاتبه منه - يعني سِقْط الزَّنْد - ليلة الاثنين الخامس عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وستمائة، بمدينة: صُميصات»، ثم إلى اليمين في النصف الأسفل: «نُقلت هذه النسخة من نسخة مكتوب عليها ما هذا

---

(١) المرجع السابق (ورقة ٢٥١و).

(٢) شروح السقط ١٨/١.

مثاله : قرأتُ هذا الديوان ، على القاضي الإمام ، أبي مسعود أسعد بن سعيد السعديّ الخواريّ - أدام الله توفيقه - في شهور سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ، قال : قرأته على الرئيس أبي المكارم عبد الوارث ، قال : قرأته على أبي العلاء المعريّ ، رحمه الله ، وكتب نصر بن ناصر بن الحداديّ ، وفقه الله لطاعته ، وأرضاه من دنياه بقوت ساعته » .

من هذا الذي وجدت في الثلاثة تبدو أمور :

أولها : أن (السِّقط) قُرئ بالإسناد إلى الأبهريّ ست مرات ، الأولى عليه من عبد السَّيِّد ، والثانية علىعبد السَّيِّد من ابنه ناصر ، والثالثة على ناصر من الخُوَارَزْمِيّ ، والرابعة على الخُوَارَزْمِيّ ممن أجازه ، والخامسة على الخُوَارَزْمِيّ في نسخة المقابلة ، والسادسة من المصحِّح في نسختي الشرح والمقابلة .

وثانيها : أن التوثيق للمتن كان يكفي فيه ذكر الإسناد إلى صاحبه كما في الثاني والثالث .

وثالثها : أن التوثيق في الأول لم يكن لأن الشارح لم يذكر سنده ، بل كان زيادة في التحري والتصحيح ، والجمع لأكثر من رواية في الإسناد إلى صاحب الديوان ، فإذا كان المتن قد قُرئ على ابن فُورَجَّه كما سبق ، ثم على التِّبْريزيّ كما سيأتي ، ثم قوبل بما قُرئ على الخُوَارَزْميّ - فهو إذًا مستجمعٌ لثلاث روايات .

ورابعها : أن التوثيق بما قرئ على الخُوَارَزْمِيّ ، يعني أنه قد صار في زمانه كالأبهريّ ، أي صار مرجع الثقة في رواية (السِّقط) كما كان الأبهريّ .

٩- أبوالوليد الحسن بن محمد البلخيّ الدَّرْبَنْدِيّ ، المتوفى سنة

٤٥٦هـ[١]، ذكره ابن العديم فيمن قرأ على أبي العلاء[٢]، وقال ياقوت: «قرأت بخط أبي سعد، أنشدنا الوكيل بأصبهان، أنشدنا عبيد الله القشيريّ، أنشدنا أبو الوليد الدربنديّ، قال: أنشدني أبوالعلاء التنوخيّ في داره، عند وداعي إياه: * كم بلدةٍ فارقتها .. *»، ثلاثة أبيات من السِّقط[٣].

١٠- أبواليقظان أحمد بن حواريّ التنوخيّ المعريّ، عده ابن العديم ممن قرأ على أبي العلاء[٤]، ثم روى بسنده إليه قولَه: «أنشدنا أبوالعلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ، لنفسه، يتشوق بلده: * متى سَألَت بغدادُ عني وأهلها ... *»، خمسة أبيات من السِّقط[٥]، كما روى بسند آخر إليه قوله: «أنشدنا أبوالعلاء لنفسه، في أبي الرضا عبد الله بن محمد بن عبد الله الفُصَيْصِيّ الكاتب: * يا ساهر البرق ... *»، ثلاثة عشر بيتًا من ثاني قصائد السِّقط[٦].

١١- ابن سنان الخفاجيّ، أبومحمد عبد الله بن محمد بن سعيد، المتوفى سنة ٤٦٦هـ[٧]. من تلاميذ أبي العلاء الذين قرأُوا عليه بالمعرَّة[٨]،

---

(١) معجم البلدان: (دربند).

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٨٦٤.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٨٢، شروح السقط ١٦٨١.

(٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١٨.

(٥) المرجع السابق ٥٩٢، شروح السقط ١٢٥٣.

(٦) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩٠٥- ٩٠٦، شروح السقط ١١٤.

(٧) النجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، الأعلام ١٢٢/٤.

(٨) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١٨.

وكان مما قرأ (السِّقط) ، ليس لاستشهاده منه في غير موضع فحسب[١] ، بل لنصه في بعض ذلك على القراءة ، من نحو : « وقال أبوالعلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان فيما قرأته عليه » ، أو « فيما قرأنا عليه »[٢] .

١٢- القاضي أبومسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، حفيد أخي أبي العلاء (٤٣١-٤٨٩هـ) ، ذكر ابن العديم أن أبا العلاء هو الذي سمّاه وكنّاه[٣] ، وذكر التِّبريزيّ ما يدل على روايته (السِّقط) عن صاحبه ، حيث قال في شرحه للبيت :

ولـو قـيـل اسـألـوا شَـرَفًـا لـقـلـنـا
يــعــيــش لــنــا الأمــيــر ولا نُــزادُ

« وحُكيَ عن القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن أخي أبي العلاء ، أنه رَوَى عنه : * ولو قيل اسألوا سَرَفًا * بالسين . والسَّرَف : ضد القصد . وفيه مبالغة ليست في الشرف . فإن صحت الرواية عنه صحت أن تكون هذه من الكلمات التي كان يغيرها على القارئ عليه من ديوانه ، وقد مر ذكر بعضها »[٤] .

١٣- أبو زكريا يحيى بن عليّ الخطيب ، التِّبْريزيّ ، اللّغويّ ، النحويّ

---

(١) سر الفصاحة ٩٠، ١٣٩، ١٩٠، ١٩٧، ٢٤٩، ٢٧٢، ٢٧٥.

(٢) المرجع السابق ١٣٨، ١٦٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٣.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٩٩.

(٤) شروح السقط ٢٨٩.

(٤٢١-٥٠٢هـ)[١]، رحل من تبريز إلى أبي العلاء بمعرة النعمان[٢]، وبها قرأ عليه لا ببغداد كما ذكر السيوطيّ[٣]. وكان عنده بيقين في هذه السنوات (٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥هـ)، لأنه ذكر قراءته عليه (السِّقط) في الأولى، و(غريب الحديث لأبي عبيد) في الأخيرة[٤]، كما ذكر فيما أسلفت كراهية أبي العلاء لسماع شعره الأول. وإن تعجب فعجبٌ أن يكون هذا المكروه من صاحبه هو الأكثر رواية عنه وقراءة عليه، ثم لا يكون إلا كذلك عند من حَكَى الكراهية، بدليل ما امتد إليه من أسانيد، لمن قرأوه أو أنشدوا بعضه.

قال التِّبْريزيّ (٤٢١ - ٥٠٢هـ): «قرأ عليّ الشيخ الأديب، أبو عليّ محمد بن نصر القزوينيّ (سِقْط الزَّنْد)، من أوله إلى آخره، قراءة ضبط وتصحيح. وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التِّبْريزيّ، سنة اثنى (؟) وستين وأربعمائة، بعد وفاة الشيخ أبي العلاء في الثالث عشر»[٥].

وقال أبو المرهف نصر بن منصور النميريّ (٥٠١-٥٨٨هـ)[٦] بآخر

---

(١) وفيات الأعيان ٦/ ١٩١، ١٩٦.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/٢٢.

(٣) مخطوطة المتن (ورقة ١)، تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٣٢.

(٤) مخطوطة المتن (ورقة ١)، تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١-٥٢.

(٥) شرح القزوينيّ للسقط (ورقة ٢٤٩و). وقوله «في الثالث عشر» أي في العام الثالث عشر من الوفاة.

(٦) وفيات الأعيان ٥/٣٨٣.

نسخة مخطوطة من شرح التِّبْريزيّ للسِقْط :[١] «ورويته له - أي روى السِّقط لابنه - عن أبي المعمّر بن أحمد الأنصاريّ، عن أبي زكريا التِّبْريزيّ، عن أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ».

وقال أبوبكر محمد بن خير الإشْبِيليّ (٥٠٢-٥٧٥هـ)[٢] في الفَهرسة: «كتاب سِقْط الزَّنْد وضوءه، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ، حدثني بالسِّقط خاصة سماعًا عليه، وبالضوء إجازة، شيخنا القاضي أبوبكر بن العربيّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ، عن أبي العلاء المعريّ»[٣].

وقال مُسْنِد نُسخة المتن: «أخبرني الشيخ الأجلّ المهذب، أبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك السُّلَميّ، بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخِر، من سنة أربع وستين وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ الحافظ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريّ الأندلسيّ، بمدينة السلام، في شهور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، قال: قُرِئَ على شيخنا أبي زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التِّبْريزيّ اللغويّ، بمدرسة النِّظَامِيَّة وأنا أسمع، قال: قرأت على شيخي أبي العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ بها، سنة اثنين وأربعين وأربعمائة، قال:»[٤]

---

(١) هي نسخته المصورة عندي والمرموز إليها في التعليق بحرف (هـ): (ورقة ٢٥٧و).

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/٤٩-٥٠.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٨٥.

(٤) مخطوطة المتن (ورقة ١ظ).

وقال القِفْطِيّ أبو الحسن عليّ بن يوسف (٥٦٨-٦٤٦هـ) : « كتب إليّ أبوالضياء، شهاب بن منصور الْمَرْوَزِيّ الشيبانيّ، رحمه الله، من خراسان، أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزيّ، رحمه الله، في كتابه بقراءة أبي النصر الفاميّ عليه ونحن نسمع، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز الأرجيّ من لفظه إملاء، أنشدني أبوزكريا يحيى بن عليّ الخطيب الشيبانيّ، أنشدني أبوالعلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ، لنفسه، بمعرة النعمان، من شعره * منك الصدود ... * » إلى آخر ستة أبيات من السِّقط، وبالسند نفسه روى القفطيّ * وصفراءَ لونَ التِّبْرِ . .. * أربعة أبيات أخرى من السِّقط أيضًا[1] .

وقال ابن العديم هبة الله بن أحمد (٥٨٨-٦٦٠ هـ) : « قرأت بخط أبي محمد الحسن بن القاسم البختريّ، في آخر سِقْط الزَّنْد، وقرأه على التِّبْريزيّ، وعليه خطه ...[2] » . وعن طريق التِّبْريزيّ روى ابن العديم ثلاثة أبيات من قول أبي العلاء في رثائه لأبيه * أبي حَكَمتْ فيه الليالي ... *، ثم روى عن طريقه أيضًا أربعة أبيات من قول المعريّ - وكتبها من بغداد إلى أهله - : * أإخواننا بين الفرات وجِلِّقٍ ... *[3]

وقال الوادي آشِي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن جابر (٦٧٣-٧٤٩هـ) في بَرْنَامَجِه :

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١، ٥٢، شروح السقط ٦٥٤، ١٦٨٣.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٥١.

(٣) المرجع السابق ٤٩٣، ٥٤٢، شروح السقط ٩٠٩، ١٢٠٤.

« سِقْط الزَّنْد : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ ، قرأته بالقاهرة المعزية ، على الأستاذ المحدِّث أثير الدين أبي حيان المذكور ، في أصلي ، ووجدت في أصل سماعه زيادة قصائد له ، قرأت بعضها عليه في أصل السماع ، وقرأ هو عليّ بعضها إلى آخر الديوان ، فكمل لي ، بين سماع من لفظه وقراءة عليه . وأول المزيد قوله : * قل لِتِرب الآداب * ، وجعلتها مقيدة عندي ، وأجازنيه . وحدثني به بحق قراءته المذكورة على الإمام أبي عبد الله محمد النحاس المذكور ، قال : أنا أبومحمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاريّ ، وأبوعبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربليّ ، قال[1] : أنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكنديّ . وأنبأنا غير واحد ، منهم أبوبكر محمد بن إسماعيل الأنماطيّ ، عن أبي اليمن المذكور ، قال : أنا أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقيّ ، قال : أنا أبو زكريا يحيى بن عليّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانيّ التِّبْريزيّ الخطيب ، قال : أنا أبو العلاء .

ح : قال الإربليّ : وأنا أبوإسحاق إبراهيم بن أبي اليسر [بن] أبي المجد المعريّ التنوخيّ ، عن أبيه أبي اليسر عن جده عن أبي العلاء[2] .

قال ابن النحاس : وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، عن أبي طاهر السِّلَفِيّ عن التِّبْريزيّ عن أبي العلاء .[3] » .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب : « قالا » .

(٢) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق ، لكن الصحيح أن أبا المجد جد أبي اليسر لا جد ابنه. (انظر تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٠١-٥٠٤).

(٣) برنامج الوادي آشي ٢٩١-٢٩٢.

١٤- أبوالمجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان، ابن ابن أخي أبي العلاء، الأديب، الفقيه، القاضي (٤٤٠-٥٢٣ هـ)[١]. قال ابن العديم: «روى عن أبيه عبد الله وعم أبيه أبي العلاء»[٢]. ومن روايته للسِقْط ما ذكره الإربليّ قبل قليل، ومنها أيضًا ما ذكره ابن الأَبّار في ترجمة صاحبه: أبي محمد عبد الله الأنصاريّ (ت ٦٤٦ هـ)، من أنه «كان عنده شعر أبي العلاء المعريّ مسموعًا على أبي إسحاق بن أبي اليسر، عن والده عن جده عن أبي العلاء[٣]، وهو بعينه طريق الإربليّ السابق.

١٥- أبو عبد الله محمد بن محمد الأصفهانيّ، المتوفى سنة ٤٩٦هـ، رحل إلى أبي العلاء من أصفهان، وبقي عنده إلى أن مات[٤]، فيما بعد التِّبْريزيّ، فكان آخر الرواة للسِقْط عن صاحبه. وروايته الباقية هي ما نقدمه في هذه الطبعة بهذا الإسناد:

«قرئ على الأمير سعد الدولة، أبي عبد الله محمد بن الْمُحَسَّن بن أحمد السُّلَمِيّ بدمشق، وأنا أسمع، ومن أصله نقلتُ، قال: قرأت بحلب على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ، في شهور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، قال: قرأت على شيخي أبي العلاء[٥]».

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٠١-٥٠٢.

(٢) المرجع السابق ٥٠١، ٥١٧.

(٣) كذا ذكره الميمنيّ في (أبوالعلاء وما إليه ٢١٥)، ووجدته كما ذكر في (التكملة لابن الأَبّار ٢/٢٩٩).

(٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥.

(٥) مخطوطة المتن (ورقة ١).

* * *

أرأيتَ كيف رُوي (السِّقط) فيما ذكرتُ ، وليس كل ما كان ، إلا أنه يفيدنا أمورًا :

منها : أنه رُوي عن صاحبه منذ كان ببغداد ، على مدى نصف قرنٍ ، ثم رُوي من بعده بالإسناد إليه ثلاثة قرون .

ومنها : أنه كان موضع القبول من طلاب أبي العلاء ، ثم من طلاب طلابه ، حتى لا أظن أن واحدًا من المئات التي طلبته ، قد ذهب عنه دون أن يقرأه عليه أو يسمع شيئًا منه .

ومنها : أنه بسبب هذا القبول كان يُروى ويُقرأ ويُنسخ في غير مكان : بالمعرة ، وحلب ، ودمشق ، وبغداد ، والقاهرة ، وبأَبْهَر ، وقزوين ، وخُوارزم ، ونَيْسابور ، وخراسان ، وبالقيروان ، وقابس ، وبَطَلْيَوْس وإشبيلِيَة ، ووادي آش . وإذا كانت نسخة المتن التي نقدم منها هذه الطبعة ، مما كتب في القرن السادس ، فإن بمعهد المخطوطات نسختان مما كتب في القرن السابع ، الأولى : نسخة كوبريلي ، التي سبق وصفها[1] ، وقد كتبت سنة ٦٠١هـ . والثانية : نسخة طوبقبوسراي ذات الرقم (٨٦٨) ، وتقع في (١٥٣) ورقة ، فعلى الصفحة الأخيرة من صورتها بالمعهد ذات الرقم (١٨٣٠): « كتبها محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن ، وكان الفراغ من نَسْخه يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، بدمشق المحروسة . قوبل بالأصل » .

---

(١) في ص ٥٨- ٥٩ .

ومنها أن العناية به لم تقتصر على الرواية والقراءة والنسخ ، بل كان من رواته مع ذلك من عُنيَ بتذوقه ونقده وشرحه ، بعد ما شرحه صاحبه ، على ما سنبين فيما يلي .

شــرحه :

لو قلت : إن حظّ (السِّقط) من الشرح لم يكن لأيٍّ من دواوين صاحبه ومؤلفاته ، لأيّدك ما عُرف له وما عُرف لغيره ، أما ما عُرف له فسيأتي ، وأما ما عرف لغيره فحسبي منه أكثره ، وأكثره ما عرف (للزوم) ، وما عرف للزوم ليس إلا شرح صاحبه له بـ(راحة اللزوم) ، ثم دفاعه عنه بـ(زَجْر النابح) ، فـ(نَجْر الزجر) ، فـ(رسالة الضَّبعيْنِ) ، فـ(رسالتيه إلى داعي الدعاة الفاطميّ)[1] ، ثم شرح البَطَلْيَوْسِيّ لبعضه كما سيأتي ، ثم شــرح طه حسين لما اختار منه في (صوت أبي العلاء)[2] ، ثم شرح إبراهيم الأَبياريّ للمائة الأولى من لزومياته[3] .

ولئن زاد ما كان من أبي العلاء للزوم ، لقد زاد ما كان من غيره للسِّقْط ، زيادة أغرت بالإحصاء غير واحد ، كابن العديم[4] ، والبديعيّ[5] ، وحاجي

---

(١) انظر : تعريف القدماء بأبي العلاء ٤١- ٤٢، ١١٩- ١٣٩، ٥٢٦-٥٢٧.

(٢) طبع ضمن (سلسلة اقرأ) بدار المعارف.

(٣) هو الشرح الذي طبعته وزارة التربية والتعليم سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

(٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥.

(٥) أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعريّ ، ص ٨.

خليفة[١] ، وبروكلمان[٢] ، والميمنيّ[٣] ، وصاحب الجامع[٤] ، على تفاوت في العدد وفي المعدود ، وفيما يلي ما ذكره هؤلاء وما لم يذكروه :

١- شرح صاحبه أبي العلاء ، المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، أعني (ضوء السِّقط) ، الذي سيأتي ذكره بالتفصيل في التقديم له بعد قليل .

٢- شرح الواحديّ ، عليّ بن أحمد ، المتوفى سنة ٤٦٨هـ ، ذكره البديعيّ[٥] ، ولم يذكره سواه .

٣- شرح التِّبْريزيّ ، يحيى بن عليّ ، المتوفى سنة ٥٠٢هـ ، ذكره غير واحد[٦] ، وذكر نسخه المخطوطة بروكلمان[٧] ، وطَبعته دار الكتب المصرية أول (شروح سِقْط الزَّنْد) سنة ١٩٤٥م ، لكن دون لقبه (الإيضاح في شرح سِقْط الزَّنْد وضوئه) ، ذلك الذي وجدت على غلاف نسخة منه[٨] ، كتبها لنفسه سعد الخير الأنصاريّ ، سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام ، ثم

---

(١) كشف الظنون ٩٩٢-٩٩٣.

(٢) تاريخ الأدب العربيّ ٥/٤٠-٤١.

(٣) أبوالعلاء وما إليه ٢٦٩-٢٧٠.

(٤) الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره ٧٦٧-٧٧٤.

(٥) أوج التحري ٨.

(٦) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥، كشف الظنون ٩٩٢.

(٧) تاريخ الأدب العربي ٥/٤٠.

(٨) هي إحدى النسختين المشار إليهما أول التقديم، وسيأتي التعريف بهما في الكلام عن (الضوء) ، لأنهما من مصادره.

قرأها على التِّبْريزيّ، الذي أثبت القراءة بخطه تحت العنوان هكذا:

« قرأ عليّ الشيخ الفقيه، أبوالحسن سعد الخير بن محمد الأنصاريّ، نفعه الله بالعلم، هذا الكتاب إلى موضع البلاغ فيه، وسمع بقراءة غيره عليّ من أوله إلى آخره، قراءة ضبط وتصحيح، مقابلةً بالأصل. وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التِّبْريزيّ، حامدًا الله تعالى، ومصليًا على رسوله محمد وآله، بخطه، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، بمدينة السلام ».

على أن ما جاء في خاتمة النسخة ونسخ أخرى[1]، من قول التِّبْريزيّ: « هذا آخر إيضاح سِقْط الزَّنْد وضوئه »، لا يؤيد ما جاء على غلافها فحسب، بل يدعونا إلى النظر فيما جاء وفي الشرح من وجوه:

أولها: أنّ جَعْل التِّبْريزيّ الشرح أو الإيضاح للسِقْط وضوئه فيه تجاوز وادِّعاء، أما التجاوز فواضح؛ لأن (الضوء) إيضاح وشرح، فكيف يُوضَّح ويُشرح، وأما الادعاء فلأن إيضاحه لما شرح أبوالعلاء لم يكن بغير (الضوء)، إما نصًّا وإما مع بعض التصرف؛ بدليل قوله في المقدمة: « وأوردتُ ما ذكر شيخنا أبو العلاء - رحمه الله - من (ضوء السِّقط) في مواضعه »[2].

وثانيها: أنه بإيراده ما ذكر أبوالعلاء في (الضوء) قد حفظ لنا مرجع التوثيق الأول لنصه، ثم كان ما أورد بمنزلة نسخته الثانية، كما سنرى في الحديث عن نُسخه إن شاء الله.

---

(١) كَنُسخ المطبوع ضمن شروح السقط، وثاني النسختين المشار إليهما أول التقديم.

(٢) شروح السقط ١/٤.

وثالثها : أن ما لَقَّبَ به شرحه قد تضمن العنوان الذي اخترناه لهذه الطبعة : (سِقْط الزَّنْد وضوءه) . فهل يعني هذا أنه صاحب العنوان ، وأنه هو الذي جمع بين الكتابين؟ ، لعل مما يؤيد ذلك جعله الشرح للكتابين ، ثم أخْذ ابن العربيّ لهما عنه في كتاب ، على ما رجحت فيما سبق[١] . أما متى كان الجمع والعنوان ، فالظاهر أن ذلك كان بعد أن حصل على (الضوء) ، وقبل أن يفكر في الشرح ، أي كان عند الاكتفاء بـ(الضوء) والرغبة في اقتران الشرح بالمشروح .

٤- شرح أبي سالم أحمد بن الصنديد العراقيّ ، قال في (الصِّلَة) :

« كان من أهل الأدب والشعر ، روى شعر المعريّ عنه ، وله فيه شرح ، وله مع الحصريّ مناقضات ، ودخل الأندلس ، وكان عند بني طاهر ، ومدح الرؤساء »[٢] .

لكن ماذا رَوَى وشرح من شعر المعريّ؟

إن الظاهر من الإطلاق هنا العموم ، وإن كان عندي يتجه إلى شعر (السِّقط) ، لأنه كما ذكر التِّبْريزيّ ، أشبه بشعر أهل زمانه مما سواه ، وميل الناس على طبقاتهم : من شاعر مُفْلِقٍ ، وكاتب بليغ ، إلى هذا الفن أكثر ، ورغبتهم فيه أصدق[٣] .

---

(١) ص ٩ .

(٢) الصلة لابن بشكوال ١/٨٧.

(٣) شروح السقط ١/٤.

٥- شرح القزوينيّ : أبي نصر محمد بن نصر ، عصريّ التِّبْريزيّ - ذكره بروكلمان ، ولم يذكره سواه ، لكنه ذكره على أنه إحدى نسخ (الضوء)[١] . ومن نسخته التي عناها - وقد صوّرتُها - بينتُ فيما سبق[٢] ، أن صاحبه قرأ (السِّقط) على التِّبْريزيّ ، بعد أن قرأه على ابن فُورَجه ، كما بينتُ فيما سيأتي أن بروكلمان قد وَهِمَ حين حسبها (الضوء) ، وهي شرح آخر ، أُلِّفَ بعد شرح التِّبْريزيّ ؛ لأن فيه من هذا الشرح ، كما أن فيه من (الضوء) الكثير ، إلى ما فيه عن ابن فُورَجَّه . والنسخة - وإن كانت في شرح (السِّقط) كله - قد خلت من شرح الخطبة ، ومن مقدمة الشارح ، كما خلت من أيّ ذكر لصاحبها في عنوانها ، حيث لم أجد على غلافها إلا تمليكات بينها :

(شرح سِقْط الزَّنْد من ديوان الشيخ الكبير العالم أبي العلاء المعريّ رحمه اللّٰه) .

ثم لم أجد اسم المؤلف إلا في آخر الخاتمة - خاتمة الناسخ - التي لم تخل من اضطراب ، على ما يبدو فيما يلي :

«آخر شرح ديوان (سِقْط الزَّنْد) ، بشرح الشيخ الأجلّ الأديب ، أبي نصر محمد بن نصر بن محمد القزوينيّ - يديم اللّٰه فضله ، وحرس (؟) ظَلّه ، قال : قرأت على يحيى بن عبد اللّٰه ، قال : قرأت على الشيخ الأديب أبي العلاء ، أحمد بن عبد اللّٰه بن سليمان ، لعبيد اللّٰه بن سعيد . وفي آخر

---

(١) تاريخ الأدب العربيّ ٤٠/٥ والمقصود : نسخة كوبريلي.

(٢) ص ٥٣، ٦٢ .

ديوان الشيخ الأديب مكتوب - كذى - : قرأ عليّ الشيخ الأديب، أبو علي محمد بن نصر القزوينيّ : (سِقْط الزَّنْد)، من أوله إلى آخره، قراءة ضبط وتصحيح. وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التِّبْريزيّ، سنة اثني(؟) وستين وأربعمائة، بعد وفاة الشيخ أبوالعلاء(؟) في الثالث عشر»[١].

إذْ فضلا عن الزيادة والركاكة في «بشرح»، ثم الخطأ في «اثني ... أبوالعلاء»[٢]، فضلاً عن ذلك تأمل تكنيته المؤلف بـ«أبي نصر» ثم بـ«أبي عليّ»، وتأمل كيف يصح عن المؤلف «قرأت على يحيى بن عبد الله» مع كتابة التِّبْريزيّ له في آخر نسخة من (سِقْط الزَّنْد): «وكتب يحيى بن عليّ»؟. فهل كان المؤلف يجهل اسم التِّبْريزيّ حتى يجعله «يحيى بن عبد الله؟»، على أن هذا الاسم الأخير لا وجود له في الرواة عن أبي العلاء، بل لا وجود لمن اسمه يحيى إلا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ[٣].

لكن النسخة على الرغم من ذلك تميزت بأمرين :

أحدهما : ما أسلفت عن متنها في الحديث عن رواية الأبهريّ، من أنه مستجمع لثلاث روايات[٤].

والآخر : ما تبينت من عِتْقها وقدمها، إذْ هي فيما يبدو قد كتبت في

---

(١) شرح القزوينيّ (ورقة ٢٤٩و).

(٢) إذ الصواب : «اثنين... أبي العلاء».

(٣) انظر : تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١٧-٥٢١.

(٤) انظر ما سبق ص ٥٩.

القرن الخامس الهجريّ، أي في حياة المؤلف، بدليل قول الناسخ عند ذكره إياه: «يديم الله فضله، وحرس ظَلَّه»، أي شخصه. ثم هي - كما أسلفت في رواية الأبهريّ[1] - قد ملكها في القرن السادس الهجريّ، أبوالمجد إبراهيم بن [محمد بن] أبي بكر الشبديّ الخالديّ، الذي قابل متنها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، بنسخة من (سِقْط الزَّنْد) قُرِئت على الخُوَارَزْمِيّ.

٦- كتاب صَهْلَة القارح: لأبي المظفر محمد بن أحمد الأبِيوَرْدِيّ، المتوفى سنة ٥٠٧هـ - ذكره الميمنيّ[2] نقلاً عن ياقوت، الذي قال في المعجم: «وله - أي للأَبِيوَرْدِيّ - تصانيف كثيرة، منها... كتاب صهلة القارح، ردّ فيه على المعريّ: سِقْط الزَّنْد»[3]، وفي هديّة العارفين: (كتاب الصهلة والقارح)[4]، والأول أولى، لأنه الأشبه بموضوع الكتاب، وهو نقد السِّقط، والأشبه أيضًا أن يكون الكتاب التالي في الرد على هذا النقد.

٧- كتاب زجر النابح: لأبي يعلى محمد بن محمد، الشاعر العباسيّ، المعروف بابن الهَبّارِيَّة، المتوفى سنة ٥٠٩هـ[5]. انتصر فيه لأبي العلاء

---

(١) ص ٥٧.

(٢) أبوالعلاء وما إليه ٢٤٩.

(٣) معجم الأدباء ٢٣٦٥/٥ (طبعة د/ إحسان عباس).

(٤) هدية العارفين ٨٢/٢.

(٥) مرآة الجنان ١٩٨/٣، النجوم الزاهرة ٢١٠/٥، الأعلام ٢٣/٧، وفي وفيات الأعيان ٤٥٧/٤: أنه توفى سنة ٥٠٤هـ، وقيل: بعد سنة تسعين وأربعمائة.

المعريّ على من رد عليه مواضع في سِقْط الزَّنْد. والكتاب لم يذكره أيّ واحد من ذوي الإحصاء المشار إليهم، إنما ذكره الدكتور إحسان عباس، في ملحقات التعليق على طبعته من (الوفيات)، نقلاً عن (البدر السافر: للإدفويّ. مخطوط الفاتح: رقم ٤٢٠١)[١].

٨- شرح ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ المتوفى سنة ٥٢١هـ - ذكره غير واحد[٢]، وذكر نُسخه المخطوطة بروكلمان[٣]. وهو من أقوم الشروح وأوفاها، كما يبدو في طبعته الأخيرة، ضمن (شُروح سِقْط الزَّنْد)، تلك التي انتهيت من تأملها وتتبع ما شرح فيها إلى أمور.

أولهـــا: أن الشرح ليس للسِقْط كله، بدليل ما أحصيت من غير المشروح فيه إذ بلغ ثلاثًا وأربعين قصيدة ومقطوعة، منها ثلاثون دِرْعِيّة، أي إنّ (الدِّرْعِيّات) لم يشرح منها إلا واحدة، هي الثالثة، فإذا كان الديوان كله (١١٣) قصيدة ومقطوعة، فالمشروح إذًا سبعون.

وثانيها: أن قول المؤلف في المقدمة: «ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع، وأجمل للتصنيف، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالغرض»[٤]. يعني أنه رتب شعر (السِّقط) على الحروف، وأنه زاد فيه ما لم يُنظم عليه، وما لم ينظم عليه هو الثاء، والخاء، والذال،

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٣٣٢، ٥٩٨/٨.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥، وفيات الأعيان ٩٦/٣.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٤١/٥.

(٤) شروح السقط ١٥/١.

والسين، والصاد، والظاء، والغين، والهاء. فهل كانت الزيادة لهذه الثمانية فقط، أي لما احتاج إليه في الترتيب على الحروف؟، الظاهر أنها لم تكن لهذه الثمانية فحسب، وأنها لم تكن من ديوان واحد غير (السِّقط)، بل من أكثر؛ بدليل قول أحد محققي شرحه: «فأضاف إليه - أي إلى (السِّقط) - قدرًا كبيرًا من (اللزوم)، كما ضم إليه بعضًا من شعر أبي العلاء في كتبه الأخرى، كـ(جامع الأوزان) وغيره»[1]، ثم قول هذا المحقق في موضع آخر: «هل كان ترتيب الديوان وحده، واستكمال الحروف أو القوافي التي ذكرها هو غرض البَطَلْيَوْسِيّ؟، إذن فلماذا لم يقتصر على زيادة اللزوميات التي يكمل بها تلك القوافي؟، لماذا اختار من (اللزوم) هذا القدر الكبير على حروف المعجم - عدا الراء والطاء والفاء [والتاء] - ثم جعل كل حرف أو قافية في الديوان ينتظم قصائد من(السِّقط)، وقصائد من (اللزوم)؟»[2].

ولأن الزيادة كما ذكر بل أكثر أقول:

إذا كان ابن السِّيد قد شرح من (السِّقط) سبعين قصيدة ومقطوعة، من تسع عشرة قافية، وشرح من (اللزوم) مائة وسبعًا وستين لزومية، من أربع وعشرين قافية، فكيف عد الشرح في المقدمة للسِقْط؟

وإذا كان قد كتب المقدمة بعد ما شرح، فكيف عد الزيادة لما احتاج إليه فقط؟

---

(١) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار (ص: ث) من المقدمة.

(٢) شرح المختار من لزوميات أبي العلاء ٢٨/١. وما بين المعقوفتين زيادة لا بد منها، لأنه لم يختر من التاء كذلك. (انظر: الفهرس ٥٣٠/٢).

وثالثها : أن ابن السِّيد - وإن لم يعتدّ بشرح المعريّ ، وخالفه أحيانًا ، وذكره بغير اسمه الصحيح - لم ينج من تأثير هذا الشرح ، ومن النسج على منواله ؛ إذ قد اعتمد عليه ، ونقل منه في غير موضع ، مع التصرف حينًا ، ودون تصرف حينًا آخر ، مما يضيق المقام هنا عن تتبعه واستقصائه .

٩- رد ابن السِّيد على ابن العربيّ[1] ، فيما اعترض عليه من شرحه لشعر المعريّ - ذكره ابن خيرٍ في (الفهرسة)[2] ، واضطلع بتحقيقه ونشره الدكتور حامد عبدالمجيد سنة ١٩٥٥م ، فدلنا على مدى عناية الأندلسيين بشعر المعريّ ، وتحقيقهم لروايته ، وتذوقهم إياه ، كما دلنا على منزلة كل من المعترض والمدافع ، في الفهم والتذوق ؛ إذ يبدو أن الثاني كان أرسخ قدمًا في هذا المجال ، ربما لزيادة استعداده ، ومدارسته الأشعار ، ومعاناته لفهمها وشرحها .

١٠- شرح أبي رشاد أحمد بن محمد الأخسيكثيّ المتوفى سنة ٥٢٨هـ - ذكره ياقوت باسم (زوائد في شرح سِقْط الزَّنْد)[3] ، وذكره حاجي خليفة بعنوان (الزوائد في شرح سِقْط الزَّنْد) ، وذكر أن صاحبه هو الذي سماه

---

(١) ابن العربيّ : هو أبوبكر محمد بن عبد الله ، الفقيه ، المحدث ، الأندلسيّ ، المتوفى سنة ٥٤٣هـ (وفيات الأعيان ٢٩٦/٤) ، وقد حُرف « ابن العربيّ » في بعض نسخ الرد ، فرسم « ابن الغزلة » بغين وزاي معجمتين. (انظر : مقدمة الرد في نسخته المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٦٢ أدب) ، وانظر : تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ٤١/٥ ففيه : « ابن الجزلة » بجيم بدل الغين.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٨٥.

(٣) معجم الأدباء ٢/ ٥١٤، طبعة إحسان عباس.

بذلك[١]. لكن ماذا يعني بهذه التسمية؟، وعلى من كانت الزيادة في الشرح؟، وعن أي الطرق كانت روايته للسِقْط؟.

١١- شرح أبي يعقوب يوسف بن طاهر الخُوَيِّيّ، المتوفى سنة ٥٤٩هـ[٢] - فرغ من تأليفه - كما قال - في محرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة[٣]. وسماه منذ البداية: (تنوير سِقْط الزَّنْد)[٤]، وقد طبع تنويره عدة طبعات، لا نكاد نقرأ في إحداها حتى يَبْدَهنا أمران:

أحدهما: ذلك الأسلوب الرائق للشارح الأديب.

والآخر: ذلك المضمون الذي هو شرح التِّبْريزيّ مع بعض التهذيب.

وإن تعجب فاذكر قول الْخُوَيِّيّ: «ولم يتفق له - أي للسِقْط - شرح يشفي غلة الصادي، ويحقق منه أمنية الشادي، سوى (ضوء السِّقط)، الذي نقله أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ، عن أبي العلاء، رحمهما الله. وهو غير واف بالمقصود»[٥]، ثم اقرأ شرحه لأيّ بيت، بعد أن تقرأ شرح التِّبْريزيّ، لترى صدق ما ذكرت.

١٢- مختصر الشرح السابق: لأحمد بن أبي بكر الشافعيّ - ذكره

---

(١) كشف الظنون ٩٥٦، ٩٩٣.

(٢) هدية العارفين ٢/ ٥٥٢، والأعلام ٨/٣٢٥.

(٣) تنوير سقط الزند ٢/٢٩٧.

(٤) المرجع السابق ١/٧.

(٥) المرجع السابق ١/٥-٦.

بروكلمان ، في حديثه عن الشرح وعن نُسخه ، التي منها نسخة هذا المختصر بـ(الفاتيكان ثالث ٩٤٨)[١] ، ولمْ أجد له ولا لصاحبه ذكرًا عند غيره ، رغم طول البحث .

١٣- شرح فخر الدين محمد بن عمر الرازيّ ، المفسِّر الأديب ، المتوفي سنة ٦٠٦هـ - ذكره غير واحد[٢] . ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات (٥٣٤ أدب) ، عن أصل مخطوط بسوهاج (٤٦٧ أدب) ، كتب في القرن الثامن (٦٤ ورقة) .

١٤- شرح صدر الأفاضل قاسم بن الحسين الخُوَارَزْمِيّ ، المتوفى سنة ٦١٧هـ - من أقوم الشروح وأقواها ، وعنه صدرتُ في غير موضع مما سبق[٣] ، وهو أحد الشروح الثلاثة التي طبعتها دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥م ، بعنوان (شروح سِقْط الزَّنْد) . ومن مقدمته عرفنا كيف روى صاحبه (السِّقط) عن طريق الأبهريّ[٤] . ونعرف أيضًا أنه فرغ من تسويده في أوائل المحرم سنة ٥٨٧هـ ، وأنه سماه : (ضرام السِّقط في شرح السِّقط)[٥] . فإذا تجاوزنا المقدمة إلى ما بعدها ، لم يخطئنا وقوفه على

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/٤١.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩، معجم الأدباء ٦/ ٢٥٨٩، كشف الظنون ٩٩٣.

(٣) ص ٢٠، ٢١، ٥٤.

(٤) ص ٥٤.

(٥) شروح السقط ١/١٨.

(شرح التِّبْريزيّ) ، ونظره إليه في غير موضع[١] ، وعن هذا النظر كان تأثره بـ(الضوء) ، الذي لم يكن كتأثر غيره ، ممن رَأَوْه ، وكانت لديهم نسخة منه .

١٥- شرح القاضي شرف الدين هبة الله بن عبدالرحيم البارزيّ المتوفى سنة ٧٣٨هـ ، وهو الشرح الذي سماه : (العمد في شرح الزَّنْد)[٢] ، وذُكر أيضًا باسم (العمدة في شرح سِقْط الزَّنْد)[٣] .

١٦- شرح السيد تاج الدين بن عبدالرحمن ، الذي سماه (مراقي العُلى في شرح لامية أبي العَلا) ، يعني اللامية التي أولها * ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل[٤] * ، ومن هذا الشرح نسخة خطية ضمن مجموع بدار الكتب المصرية (٣٤٢ شعر تيمور) ، وتقع في (٤٨) صفحة ، على الأولى - صفحة الغلاف - :

« كتاب مراقي العلى في شرح لامية أبي العلا المعريّ ، تأليف مولانا الشيخ الإمام العلامة عمدة المحققين ، خلاصة المدققين ، أقضى قضاة الإسلام ، السيد تاج الدين بن عبدالرحمن ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة » .

ثم في الصفحة الأخيرة - بعد الشرح - :

---

(١) المرجع السابق ١٣٤، ٧٣٧، ٧٤٦، ٨٨٠، ٩٦٣، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٧٣.

(٢) كشف الظنون ٩٩٣.

(٣) هدية العارفين ٥٠٧/٢.

(٤) شروح السقط ٥١٩.

« وقد وافق الفراغ من تعليق هذه الدرر... يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من ربيع الثاني، سنة ست وخمسين وألف، على يد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، أحمد بن يحيى بن محمد بن الأكرم، علمه الله تعالى من علمه ما لم يكن يعلم، وذلك بحضرة الشيخ الأكبر، قدس الله سره الأطهر».

لكن من الشيخ الأكبر؟

إن كان المؤلِّف - وهو الظاهر - فحضرته: قربه وفِناؤه، لا حضوره[1]: لأنه تَرَحَّم عليه في العنوان، فدل على وفاته، كما دل على قرب هذه الوفاة بقوله « مولانا »، المشعر بإدراكه إياه، وكأن المؤلف لذلك من عصر الكاتب، أي من أهل القرن الحادي عشر، أو ممن أدركه، وإذا كنت لم أجده بالاسم المذكور « تاج الدين » بين أعيان هذا القرن، أي في (خلاصة الأثر) - فإنني وجدت في شرحه ما يدل على تمكنه وفهمه ودقته، حيث قسّم الشرح لكل بيت إلى ثلاثة أقسام: اللغة، والإعراب، والمعنى، ومن البيت السادس نظر أيضًا إلى البديع، إذ بَيَّنَ ما قد يكون في النظم منه.

١٧- شرح ابن الدّرّا الدمشقيّ، محمد بن نورالدين، المتوفي سنة ١٠٦٥هـ - ذكره صاحب (خلاصة الأثر)، حيث قال في ترجمة صاحبه: « ثم حج وجاور بمكة، في سنة أربع وستين، وعمل بمكة شرحًا على (سِقْط الزَّنْد)، لأبي العلاء المعريّ، وجعله برسم الشريف زيد بن محسن، وصدَّره

---

(١) المصباح المنير: حضر.

بقصيدة من نظمه، ثم أدركه المرض بمكة، ولم يكمل الشرح ...»[١]، وذكره صاحب (الجامع) فقال: «وقد سمى شرحه هذا: (سِقْط العقيان والحلى لعروس أبي العلا)، أو (ضوء الفِنْد من سِقْط الزَّنْد)، ورتبه على حروف المعجم، وأدخل فيه (الدِّرْعِيّات). وقد رأيت نسخة من هذا الشرح في سنة ١٣٦٠هـ، وقد قَصَّر صاحبه في مواطن كثيرة عن إدراك ما يرمي إليه أبوالعلاء في قوله[٢]».

١٨- شرح الشيخ يوسف البديعيّ، المتوفى سنة ١٠٧٣هـ، لبعض ما ذكر من شعر (السِّقط)، في كتابه الموسوم بـ(أوج التحري عن حَيْثِيَّة أبي العلاء المعريّ): إذ شرح سبعة أبيات من القصيدة (رقم ٢٤) في (شروح السِّقط)، ثم شرح واحدًا وثلاثين بيتًا من (رقم ٦٠)، ثم أحد عشر من (رقم ٥٧)، ثم سبعة وعشرين من (رقم ٢)، ثم ستة من (رقم ١٦)، ثم ستة من (رقم ٥٩)، ثم عشرة من الدِّرْعِيّة الخامسة، ثم ثلاثة من الدِّرْعِيّة الرابعة[٣].

١٩- شرح شمس الدين محمد بن عبد الله القادسيّ لـ(الدِّرْعِيّات)، ذكره بروكلمان، وذكر أنه أكمله في الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٠٧٥هـ، الرابع من مارس سنة ١٦٦٥م، وأنه يوجد بالأمبروزيانا III A رقم ٣ (RSO III 907)[٤].

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/ ٢٤٩، ٢٥٢.

(٢) الجامع في أخبار أبي العلاء ٧٧٣-٧٧٤.

والفِنْد: الطائفة من الليل (اللسان: فند).

(٣) أوج التحري ٦- ٧، ١٨- ٢٣، ٣١- ٣٣، ٤٢- ٤٨، ١٤٦-١٥٧.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٤١.

٢٠- شرح ابن العظم (توفى حوالي سنة ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م) للقصيدة اللامية، وهي أولى القصائد في سِقْط الزَّنْد: ليبزج أول ٥٢٣. هكذا ذُكر في كتاب بروكلمان[١]، ولم أجد له ولا لمؤلفه ذكرًا في غيره.

٢١- شرح مفتي بغداد في القرن الثالث عشر الهجريّ: إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدريّ، المتوفى سنة ١٢٩٩هـ - ذكره هو باسم (شرح ديوان أبي العلاء المعريّ)[٢]، وكذا ذُكر في غير مصدر[٣]. والظاهر أن الشرح كان للسِقْط لا لغيره من دواوين أبي العلاء، لأن (السِّقط) هو الذي عرف باسم (ديوان أبي العلاء المعريّ)[٤].

٢٢- عَرْف النَّدّ شرح سِقْط الزَّنْد، لعبد القادر إبراهيم الجنباز، الهاشميّ الحلبيّ - ذكره الدكتور عمر فَرّوخ في ترجمته لأبي العلاء باسم (عرف الندّ في شرح سِقْط الزَّنْد)، وذكر أنه مطبوع مع التنوير[٥]. وبالنظر في طبعته تلك، وجدته بالاسم الأول، ووجدت أنه ليس كاملاً؛ لأن الشرح الذي طبع بموازاة (التنوير)، قد انقطع فجأة، في أثناء شرح البيت الثالث والثلاثين، من القصيدة السادسة، بالجزء الأول[٦].

---

(١) المرجع السابق ٤٢/٥.

(٢) في كتابه: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص ١٢٦.

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١/ ٤٨٨، هدية العارفين ٤٣/١.

(٤) كشف الظنون ٧٧٢/١.

(٥) تاريخ الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجريّ إلى الفتح العثمانيّ (٤٠٠-٩٢٣هـ) في المشرق ١٢٤/٣.

(٦) عرف الند شرح سقط الزند - المطبوع مع التنوير - ١٦٨/١.

ومن اسم المؤلف المثبت في آخر مقدمته، عرفنا أنه حلبيّ الأصل، وأنه كان نزيل القاهرة عند طبع شرحه مع (التنوير) أول القرن العشرين، لأن الجزء الأول المتضمن للشرح بلا تاريخ، والثاني بتاريخ ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.

ومن قول الشارح في المقدمة: «وقد سميته (عرف النَّدّ شرح سِقْط الزَّنْد)، وأهديته لمشجع العلم، وحامي ذماره، سمو الأمير الجليل، حضرة عمر طوسون باشا، حفيد محمد عليّ باشا الكبير...[(١)]» - نفهم أنه أتم الشرح الذي أهداه قبل الطبع، وأنه لسبب لا نعرفه لم يتم الطبع.

وإذا كان لا يسعني أن أحكم على شرحه مما طبع، فإن ما وجدت بأول القصيدة الأولى «وقال - غفر الله له - يمدح الأمير سعيدًا التنوخيّ[(٢)]» - لم يرد في أيٍّ من نسخ المتن أو الشرح؛ إذ القصيدة في مدح سعيد الدولة الحمدانيّ لا التنوخيّ.

٢٣- شروح مجهولة، ذكرها بروكلمان، حيث قال:

«شرح مجهول: برلين ٧٦١٥. وهناك خمسة شروح أخرى لدى ألورت في هذا الموضع»[(٣)].

---

(١) المرجع السابق ١/٢.

وعمر طوسون: هو عمر بن طوسون بن محمد سعيد بن محمد عليّ، مؤرخ باحث، من الأمراء السابقين بمصر. مولده ووفاته بالإسكندرية (١٨٧٢-١٩٤٤م)، تعلم بسويسره، وأتقن مع العربية غير لغة، وصنف غير كتاب، وآزر الحركة الوطنية المصرية بقلمه وماله. وكان رضيّ الخلق، مترفعًا عن الصغائر، وفيًا لأصدقائه، شعبيًا محبوبًا. (الأعلام ٥/٤٨).

(٢) عرف الندّ - المطبوع مع التنوير - ١/١٥.

(٣) تاريخ الأدب العربيّ ٥/٤١.

نسـخته :

لا أعني أي نسخة ، بل تلك المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، عن أصلها المودع بمكتبة خُدابَخْش پتنه بالهند ، لأنها كما أسلفت برواية من روى (الضوء) ، وتوجد بالمعهد (برقم ١٨٣١ أدب) ، وفي خُدابَخْش (برقم ١٧٦٤) ، وتذكر في التعليق باسم (المخطوطة) ، أو (مخطوطة المتن) . وهي نسخة نفيسة ؛ لأنها كتبت في القرن السادس الهجريّ ، بخط النسخ المجوَّد المضبوط ، في (١١٨) ورقة ، عرضها (١٣ سم) ، وطولها (١٨ سم) ، وعدد أسطر الصفحة (١٣) في الغالب ، وبين الأسطر في الحواشي شروح كثيرة ، بعضها من نسخة مقروءة على أبي العلاء ، وبعضها من شرحه في (الضوء) ، وبعضها من شرح التِّبْريزيّ ، وبعضها من مصادر أخرى ، كالقاموس وغيره . وتشتمل النسخة على جميع قصائد ومقطوعات (السِّقط) ، الواردة في (التنوير) ، و(شروح السِّقط) ، ونسخة شرح القزوينيّ ، ونسختا (ف) و(هـ) من شرح التِّبْريزيّ ، هذا إلى أنها - كما سيأتي في أولها - مُسْنَدَة إلى أبي العلاء ، ومنقولة عن الأصل المقروء على الأصفهانيّ .

وإذا كان لمعهد المخطوطات الفضل في تصويرها وإتاحتها ، فإن الفضل في تعريفه بها وبخزانتها لأحد عشاق التراث وحراسه ، العالم ، العلامة ، المحقق ، الأستاذ عبدالعزيز الميمني ، رحمه الله ، حيث يقول :

« اغتنمت من الزمان فرصة ، في محرم سنة ١٣٤٦هـ (يوليو سنة

١٩٢٧م)، وقضيت منها أسبوعًا في بانكي پورپتنه، لزيارة خزانتها الحافلة بالأعلاق الخطيرة، والنفائس الضنينة، التي كنت أُمَنِّي النفس بها منذ أعوام متطاولة، فوجدت في قلادة دررها درة غالية، وهي نسخة جليلة عتيقة من (سِقْط الزَّنْد)، كتبت في نحو القرن السادس، وعورضت هي أو أصلها على نسخة قرئت على أبي العلاء، فتصفحتها ورقة ورقة، وعلّقتُ منها في مذكرتي ما يعين في تدوين تاريخ الرجل - يعني أبا العلاء - ...» ثم يقول:

«وأحسن نسخة من (السِّقط) فيما رأيت نسخة خُدابَخْش، خان المرحوم ببانكي بور، يظهر أنها كتبت في القرن السادس، وعليها حواشٍ من شرحيْ أبي العلاء والتِّبْريزيّ، ومن النسخة المقروءة على أبي العلاء نفسه، وفي طُررها تسمية بعض رجال لم يتعرض لهم الشارحون، بل كنوا عنهم بالبعض، ورجل، وغيرهما من المبهمات. وفي عنوانها إسناد جليل، وهذا نصه:

أخبرني الشيخ الأجلّ المهذب، أبوالحسن عليّ بن عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالملك السُّلَمِيّ، بقراءتي عليه، في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وستين وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ الحافظ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريّ الأندلسيّ، بمدينة السلام، في شهور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، قال: قُرئ على شيخنا، أبي زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التِّبْريزيّ اللغويّ، بمدرسة النِّظامِيّة، وأنا أسمع، قال: قرأت على شيخي أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخيّ المعريّ بها، سنة اثنين وأربعين وأربعمائة.

قال: ثم قُرئ على الأمير سعد الدولة أبي عبد الله محمد بن المحسَّن بن

أحمد السَّلَمِيّ بدمشق، وأنا أسمع، ومن أصله نقلتُ، قال: قرأت بحلب على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ، في شهور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، قال: قرأت على شيخي أبي العلاء: أما بعدُ فإن الشعراء الخ.»[1].

ومن القراءة لهذا التعريف وللنسخة، يبدو أنها - كما قال - دُرَّة من دُرَر التراث، وأنها أحسن نُسَخ (السِّقط)، لما ذَكر ولما سأذكر. لكن «ثم» في النص بالمثلثة الفوقية خطأ، لعله مطبعيّ، لأنها في المصوَّرة بالمثنّاة الفوقية، وهو الصحيح، لأن ما بعدها سابق في الواقع لما قبلها. وقوله قبل النص: «في عنوانها» خطأ آخر، لأن الإسناد كما سيأتي في صدر النسخة لا في عنوانها. وإنما كان هذا الإسناد جليلاً لأمرين:

* أنه وصل المتن بصاحبه عن طريقين.

* وأن رجاله من ذوي الخصوصية فيما نحن بصدده.

أما أنه وصل المتن بصاحبه عن طريقين فواضح: لأنه يشتمل على سَنَديْن، سَنَد قراءة، وسَنَد سماع ونقل، ولأن النقل يكون قبل السماع وقبل القراءة، يبدو أن صاحب النسخة نَقَل، ثم سمع، ثم قرأ. أما نقله من أصل سعد الدولة، أي من نسخته المقروءة على الأصفهانيّ، فيعني أن المنقول عن آخر رواية للسِقْط، كما يعني أن النقل تم في النصف الأول من القرن السادس، لأن صاحب الأصل - وهو سعد الدولة - مات سنة ٥٤٧هـ،

---

(١) أبوالعلاء وما إليه ٣١٣، ٣١٨.

وقيل: سنة ٥٤٩هـ، على حين عاش الناقل منه إلى ما بعد ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ. وأما سماع الناقل لما قرئ على سعد الدولة، فالظاهر أن هذا السماع كان للأصل المنقول منه، ومع النظر في المنقول، وفي زمن قريب من زمن النقل، إن لم يكن عقبه. وغَنيٌّ عن القول أن السماع هنا يعني المقابلة، أي مقابلة المنقول بما نُقل منه. وأما قراءة الناقل لما نَقَل وقابل على راوٍ آخر، كما في الإسناد الأول - فتدل على عنايته بما نَقَل، حيث لم يكتف بكونه من آخر رواية للسِقْط، ولا بكونه قد قوبل بأصله، بل شفع ذلك برواية أخرى. ولأنه كان مَعنيًّا بما نقل أَثبتَ روايته، رواية القراءة، ورواية السماع والنقل.

لكن متى كان الإثبات للروايتين؟ ولم كانت الأولى قبل الثانية مع أنها بعدها؟

الذي أراه أن صاحب النسخة بعد أن نقل وقابل عند سعد الدولة، أَثبتَ روايته كما هي الآن، حيث اتصل سند النقل بالمنقول، وبقيت نسخته على ذلك زمانًا غير قليل، حتى إذا أتيحت القراءة، وكانت في ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة، وأراد إثبات سندها، جعله قبل السابق لا بعده، ليبقى للسابق اتصاله بالمنقول، ودلالته على أن النص بحسبه، أي برواية الأصفهانيّ، ثم لم يكن من تغيير فيما يبدو إلا إعادة النسخ للصفحة الأولى، أَوْلَهَا ولصفحتين بعدها، من أجل هذا الإثبات؛ بدليل أننا سنجد مع تضييق الكتابة في الثلاثة زيادة في أسطر الثانية والثالثة، إذ في الثانية (١٦) سطرًا، وفي الثالثة (١٥) سطرًا، وهو ما لا نكاد نجده في النسخة، التي تراوحت سطورها بين (١٣) و(١٤)، والأول أكثر. ولأن الخط في الصفحات

الثلاث هو الخط في سائر النسخة، بلا خلاف إلا في التضييق وزيادة الأسطر
- أقول :

إن النسخة كتبها كاتب واحد، ليس في القرن السابع كما ذكر مُصَوِّرُها للمعهد، بل في القرن السادس كما ذكر كاتبها وصاحبها؛ لأنه هو الذي قال في النصف الثاني من هذا القرن: «أخبرني الشيخ الأجل... بقراءتي عليه ...»، بعد أن قال في النصف الأول: «قُرئ على الأمير سعد الدولة، وأنا أسمع، ومن أصله نقلتُ»، انظر إلى قوله «نقلت»، الذي يعني كما أسلفت[1]، أن نقله، أي نسخه للنسخة، كان هو والسماع في النصف الأول، قبل وفاة سعد الدولة سنة ٥٤٧هـ أو ٥٤٩هـ. على أن ثمة دليلاً آخر على كتابة النسخة في القرن السادس، وفي النصف الأول منه، هو ما وجدت من شَبَهٍ بينها وبين نسخة (هـ) من شرح التِّبْريزيّ، المكتوبة سنة ٥٢٦هـ بيقين. ولْيُوازنْ من شاء بين ما سيرد من كليهما فيما يلي.

هذا عن الإسناد من حيث وصله المتن بصاحبه، أما خصوصية رجاله فيما نحن بصدده، فليست إلا عنايتهم بـ(السِّقط) روايةً، أو نسخًا، أو شرحًا، تلك العناية التي جعلتهم مقصد طلابه وغايتهم:

أما التِّبْريزيّ (٤٢١-٥٠٢هـ) فهو كما سبق[2] أحد أئمة اللّغة والنحو، وأشهر تلاميذ المعريّ، وأشهر من رُويَ عنه السِّقط، وأول شراحه بعد صاحبه عند كثيرين.

---

(١) ص ٨٨.

(٢) ص ٦١ - ٦٢.

وأما الأصفهانيّ ، أبوعبد الله محمد بن محمد (...-٤٩٦هـ) فهو كما سبق وكما سيأتي : آخر من قرأ (السِّقط) على صاحبه ، قرأه عليه قبل إملاء (الضوء) ، وقرأه عليه عند إملائه ، ثم قرئ عليه من بعدُ حتى وفاته .

وأما الأمير سعد الدولة ، أبوعبد الله محمد بن المُحَسَّن السُّلَمِيّ (...-٥٤٧ أو ٥٤٩هـ) فهو تلميذ تلميذ أبي العلاء ، وصاحب نسخة الأصل المنقول منه والمقروء على الأصفهانيّ . أصله من ملح ، قرية بِحَوْران ، وأبوه وَلِيَ حلب زمانًا . وله نظم ونثر[١] .

وأما أبوالحسن عليّ بن عبدالرحيم السُّلَمِيّ ، الرَّقِّيّ الأصل ، البغداديّ المولد والدار (٥٠٨-٥٧٨هـ) - فهو شيخ فاضل ، له معرفة تامة باللّغة العربية ، وكتب بخطه الكثير من كتب اللّغة والشعر[٢] . ومن يدري! لعل (السِّقط) مما نَسَخَ فضلاً عن أنه مما قَرأ ورَوَى .

وأما الشيخ الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاريّ (... - ٥٤١هـ) - فهو محدِّث أندلسيّ رحّالة ، دخل الصين ، وسمع بأصبهان ، كما سمع ببغداد ، وفي بغداد تفقّه على الغزاليّ ، وتأدب على التِّبْريزيّ ، ورَوَى عنه كثيرون[٣] . ثم هو صاحب النسخة النفيسة من شرح التِّبْريزيّ للسِّقْط ، التي سبق ذكرها في الكلام عن هذا الشرح ، مما يعني أن عنايته بـ(السِّقط) لم تقتصر على روايته ، بل كانت أيضًا بشرحه وتذوقه .

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/ ٣٩٠، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٧٣٨/٨.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٩١/٢.

(٣) نفح الطيب ١٤/٢.

وإذْ قد أتينا على الإسناد وما يتصل به، فلنأت إلى الترتيب، ترتيب المصورة، الذي وجدت به خللاً في غير موضع؛ إذ جاءت صفحتان قبل موضعهما، وثلاث بعد موضعهن، وأعني بالصفحتين: ظهر الورقة (رقم ٩)، الذي مكانه الصحيح ظهر (رقم ١١٠)، وظهر الورقة (رقم ٢٠)، الذي مكانه ظهر (رقم ٤٠). كما أعني بالثلاث: ظهر (رقم ٣٠)، الذي مكانه ظهر (رقم ٩)، وظهر (رقم ٤٠)، الذي مكانه ظهر (رقم ٣٠)، وظهر (رقم ١١٠) الذي مكانه ظهر (رقم ٢٠).

أما هذا الخلل فلا أظنه كان في المخطوط الذي عُنِيَ به صاحبه، وعُنِيَ به مَنْ بعده، بل لا أظنه كان قبل الميمنيّ، الذي تصفح النسخة ورقة ورقة، إذ لو كان قبله لتبينه ودل عليه، إنما هو كما قرر بعض الخبراء بالمخطوطات وبتحقيقها شيء حدث عند التصوير. لكن كيف حدث؟ لا أدري.

وأما ما عدا ذلك، من خلاف في رواية النسخة، فسوف أوجز أهمه فيما سيأتي في التعليق.

د./ السعيد السيد عبادة

منشية البكريّ في

١٥ من المحرم سنة ١٤٢٢هـ

٩ من أبريل سنة ٢٠٠١م

ضوء السِّقط

إذا كان (سِقْط الزَّنْد) من أول ما أملى أبوالعلاء كما بينت ، فإن (ضوء السِّقط) من آخر أماليه كما سأبين . لكنه - وإن كان من آخرها إملاءً - ليس من أقلها شأنًا ، بل هو على التحقيق من أجَلِّها قدرًا ، ومن أعظمها أثرًا ، لأمور :

* **منها** : أنه شرح أبي العلاء لشعره ، ذلك الشرح الذي لم يُسْبَق إلى مثله ، على أنه لم يشرح (السِّقط) فقط ، بل شرح أكثر آثاره الشعرية والنثرية . وإذا كان الشاعر - كما قيل - أعلم الناس بمراده ، وأقربهم إلى فهم الشعر ، فإن (ضوء السِّقط) يعد وثيقة هامة ، بحديث المعريّ فيه عن مراده وفهمه معًا ، ولأنه حديث الشاعر عن مراده وفهمه ، كان مصدر الذي تصدَّوا لشرح (السِّقط) من بعده ، على الرغم من استقلال بعضهم له ، وإنّ ما وقفت عليه من شروحهم ليؤكد تأثرهم به غاية التوكيد ، والذي وقفت عليه من هذه الشروح خمسة :

شرح التِّبْريزيّ : أبي زكريا يحيى بن عليّ (٤٢١-٥٠٢هـ) .

وشرح القزوينيّ : أبي نصر محمد بن نصر ، عصريّ التِّبْريزيّ .

وشرح البَطَلْيَوْسِيّ : أبي محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن السِّيد (٤٤٤-٥٢١هـ) .

وشرح الخُوَيِّيّ : أبي يعقوب يوسف بن طاهر (... - ٥٤٩هـ) .

وشرح الخُوَارَزْمِيّ : صدر الأفاضل قاسم بن حسين (٥٥٥-٦١٧هـ) .

أما التِّبْريزيّ الذي أجيز بالضوء - كما سيأتي - فيدل على تأثره به واعتماده عليه ، قولـه في مقـدمة شرحه : « وأوردتُ ما ذكر شيخنا أبو العلاء - رحمه الله - من (ضوء السِّقط) في مواضعه » .

وأما القزوينيّ فيدل على تأثره بالضوء كذلك ، قوله عقب شرحه : « تمّ ديوان أبي العلاء المسمى بـ(سِقْط الزَّنْد) . . . وفيه (ضوء السِّقط) ، من إملاء الشيخ أبي العلاء ... »

وأما البَطَلْيَوْسِيّ فيدل ذكره (الضوء) في غير موضع ، على أنه كانت لديه نسخة منه ، كما يدل تصفح شرحه على أنه صَدَر عن (الضوء) كثيرًا ، لكن دون صدور التِّبْريزيّ والقزوينيّ .

وأما الخُوَيِّيّ والخُوَارَزْمِيّ فتأثرهما بالضوء عن طريق التِّبْريزيّ .

ومنها : أنه يرينا من أبي العلاء نمطًا فذًّا بين أدباء العربية ، بنقده لشعره ، ذلك النقد الذي لم يكن على هذا النحو قبله ، والذي كان للفظ بأنه نادر ، أو أقل ، أو أنّ غيره أخف ، أو المختار ، أو الأفصح ، وكان للمعنى بأنه جديد ، أو مأخوذ ، أو مشترك ، أو مبالغة ، أو ادّعاء ، أو دعوى ظالمة ، أو كذب صراح يستقيل الله منه .

ومنها : أنه قد صُدِّر بمقدمة نفيسة لا نظير لها في مقدمات أبي العلاء ، لما تضمنته من صفة حياته ومزاجه وموقف الناس منه ؛ حيث بيَّن فيها أنّ أحبَّ الكلام إليه ذكر الله والثناء عليه ، وأنه إذا تكلم بكلمة لغيره فمكره لا بطل ، وأنّ هذا كان مذهبه في شبابه وشيخوخته ، قبل أنْ يعتزلَ الناس ، وحين

اعتزلهم ولزم مسكنه منذ سنة أربعمائة ، وإنما اضطره إلى ما يكره ظنُّ كثيرين به أنه من أهل العلم واليَسَار والدِّين ، ثم حديثُهم بهذا الظن الذي يَعتقِد خلافَهُ ، حديثًا أدى إلى أنه يطرقه رجلٌ بعد رجل ، لا سيما في عزلته ، والكل يلتمس أدبه أو ماله ، فإن قصَّر فيما التمسوا مع ظنهم به القدرة وصفوه باللؤم والدناءة . ومن ثم كانت حياته على الرغم منه بين ما أحب وما كَره ، وبين ما أراد لنفسه وما أُريدَ منه .

ومنها : أنه قد شَهِدَ لصاحبه بحسن الخاتمة عند من ساء ظنهم به واتهموه ، كابن الْوَرْدِيّ (٦٩١-٧٤٩هـ) ، الذي كان يتعصب لأبي العلاء ، لكونه من بلده « المعرة » ، ثم أبغضه وتبرَّأ منه ، لَمَّا وقف له على كتابَيْ (استغفرْ واستغفِري) و(لزوم ما لا يلزم) ، لأنهما - كما قال - : « يَدُلَّانِ على أنه كان لما نظمهما هائمًا حائرًا ، ومُذَبْذَبًا نافرًا ، يُقرّ فيهما بأنّ الحق قد خفي عليه ، ويود لو ظفر باليقين ، ثم وقف له على كتاب (ضوء السِّقط) ، فكان هذا الكتاب - عنده - مصلحًا لفساده ، وموضحًا لرجوعه إلى الحق وصحة اعتقاده ، فإنه كتاب يحكم بصحة إسلامه مَؤُولا[١] ، ويتلو لمن وقف عليه بعد كتبه المتقدمة : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾[٢] ؛ فلقد ضَمَّن هذا الكتابَ ما يُثْلج الصدرَ ، ويَلَذُّ السمعَ ، ويُقرّ العينَ ، ويَسُرّ القلبَ ، ويُطلق اليدَ ، ويثبّتُ القدم ، من تعظيم رسول الله ﷺ خير بريته ، والتقرب إلى الله

(١) مئولا : اسم مفعول من (أول). قال ابن فارس : الهمزة والواو واللام أصلان : ابتداء الأمر ، وانتهاؤه. (مقاييس اللغة ١/ ١٥٨، مادة : أول) ، والمعنى على الثاني ، أي يحكم بصحة إسلامه حال منتهاه.

(٢) آية ٤ من سورة الضحى.

بمدائح الأشراف من ذريته، وتبجيل الصحابة والرضا عنهم، والأدب عند ذكر ما يتلقى منهم، وإيراد محاسن من التفسير، والإقرار بالبعث، والإشفاق من اليوم العسير، وتضليل من أنكر المعاد، والترغيب في أذكار الله والأوراد، والخضوع للشريعة المحمدية وتعظيمها، وهو خاتمة كتبه، والأعمال بخواتيمها[1]» .

نعم : إنه لختام حسن، أن يتضمن (الضوء) ذلك وغيره، من تعظيم الله وتعظيم قرآنه، والصلاة والسلام على أنبيائه. لكن القول بتضمنه مدائح الأشراف وتضليل من أنكر المعاد فيه نظر؛ لأن الذي تضمن ذلك هو (السِّقط) لا (الضوء)، إلا أنهما اجتمعا في بعض النسخ كما سيأتي، ومنها نسخة ابن الورديّ فيما يبدو.

عناية القدماء بالكتاب :

لم تكن فقط في هذا الموقف من ابن الورديّ، أو ذاك الذي سبقه من شراح (السِّقط) : بل كانت أيضًا في مواقف أخرى، شبيهة أو مخالفة، على امتداد ما بين عصرنا وعصره، وانظر - إن شئت - في (تعريف القدماء بأبي العلاء) لترى أن الكتاب لم يغب عن عين التاريخ منذ عَرَّفَ به صاحبه في فهرست كتبه، حيث قال بعد أن ذكر (السِّقط) :

« وكتابٌ فيه تفسير ما جاء في هذا النظم من الغريب، يُعرف بـ(ضوء

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء (طبعة دار الكتب) ص٢١١.

السِّقط) ، مقداره عشرون كراسة[١] » .

ثم كان من شواهد عنايتهم به مع هذا التعريف الذي رددوه بلفظه أو بمعناه[٢] :

١- كونه موضع الرواية من البعض ، والتنويه من آخر ، والاستقلال من ثالث ، منذ وفاة أبي العلاء إلى أواخر القرن السادس .

أما روايته فكانت من التِّبْريزيّ تلميذ أبي العلاء ، ثم من ابن العَرَبيِّ الإشْبِيلِيّ (٤٦٨-٥٤٣هـ) تلميذ التِّبْريزيّ ، ثم من ابن خَيْرٍ الإشْبِيليّ (٥٠٢-٥٧٥هـ) تلميذ ابن العربيّ ، بدليل قول الأخير :

« كتاب سِقْط الزَّنْد وضوءِه : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ ، حدثني بـ(السِّقط) خاصة سَمَاعًا عليه ، وبـ(الضوء) إجازة ، شيخنا القاضي أبوبكر بن العربيّ رحمه الله ؛ قال : أخبرنا أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ ، عن أبي العلاء المعريّ[٣] » .

فإذا علمت أن ابن العربيّ إنما أخذ عن التِّبْريزيّ في بغداد[٤] ، وأن ابن خَيْرٍ إنما أخذ عن ابن العربيّ في إشبِيلِيَة[٥] ، أدركت مقدار ما أُتيح للكتاب

---

(١) المرجع السابق ص ٤٥ ، والغريب : الغامض من الكلام. (اللسان : غرب).

(٢) انظر المرجع السابق ص ١١٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٥٣٥.

(٣) الفهرسة لابن خير (طبعة سرقسطة) ص ٤١١.

(٤) المرجع السابق ص ٤١٦.

(٥) المرجع السابق ص ١٧٥.

من ذيوع وشيوع ببغداد وإشبيلية في هذا الوقت المبكر.

وأما التنويه به فكان من الوزير الأديب أبي القاسم الْكُلاعِيِّ الأندلسيِّ، عَصْرِيِّ ابن الْعَرَبِيّ، حيث قال من (فصل في التأليف):

«ومن هذا الفن شرح معاني الأشعار، وقلما يخلو قارع هذا الباب من مُتَعقِّب، لأنّ كُلًّا يشرح البيت بما يميل إليه طبعه، وتحتمله قريحته، ولهذه العلة يعمد الجِلَّة إلى شرح لغات أشعارها دون معانيها. ومنها ما يعتمد فيه المؤلف على فكره، ويغترفه من بحره، كمؤلفات أبي العلاء، التي تميز بها في طبقات العلماء، وله من التواليف في النظم كتاب (سِقْط الزَّنْد)، وله كتاب شرح فيه لغته، وسماه بـ(ضوء السِّقط)، وهذه تسمية لطيفة شريفة، وإنما شرح اللغة وترك المعنى للعلة التي قدمنا ذكرها[1]».

وأما استقلاله - أي عَدُّهُ قليلاً - فمن بعض شراح (السِّقط) الذين تأثروا به؛ قال التِّبْريزيّ في مقدمة شرحه:

«ثم اتفق بعد مفارقتي إياه - أي مفارقته لأبي العلاء - أنّ بعضَ أهل الأدب سأله أنْ يشرح له ما يُشكِل عليه من (سِقْط الزَّنْد)، فأملى عليه إلى الدِّرْعِيَّات. وكان قد لقَّب هذا الديوان بـ(سِقط الزَّنْد)؛ لأنّ السِّقط أول ما يخرج من النار من الزَّنْد، وهذا أول شعره وما سمح به خاطره، فشبهه بذلك، وما أملاه فيه سماه (ضوء السِّقط). غير أنه وقع فيه تقصير من جهة الْمُسْتملِي، وذلك أنه اسْتَمْلَى بعض الأبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات،

---

(١) إحكام صنعة الكلام ٢٣١-٢٣٢ (بيروت).

وإذا استملى معنى بيت لم يستقص في البحث عن إيضاحه، فجاء التفسير كأنه لُمَعٌ من مواضع شتى، لم يُشف به الغليل، ولا يُعرَف من الغرض إلا القليل[(١)] ».

وقال البطليَوْسِيُّ في مقدمة شرحه لمن طلبه منه: « سألتني - واصل الله لديك نَوَامِيَ النعم، وبلَّغك أقاصِيَ الهمم - أنْ أشرح لك (سِقْط الزَّنْد)، من شعر أبي العلاء، المعروف بالمعريّ، وذكرتَ أنك قرأتَ (ضوء الزَّنْد) الموضوعَ فيه، فلم تجده مستوفيًا لجميع معانيه[(٢)] ».

وقال الخُوَيِّيّ في مقدمة شرحه أيضًا: « ولم يتفق له - أي للسِقْط - شرح يشفى غُلة الصَّادِي، ويحقق منه أمنية الشَّادِي، سوى (ضوء السِّقط) الذي نقله أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ، عن أبي العلاء رحمهما الله، وهو غير واف بالمقصود، ولا دال على الغرض المطلوب، لتقاصره عن بلوغ ما يجب من الإبانة والإيضاح[(٣)] »

٢- في القرن السابع الهجريّ، وعند تأليف كتابه: (الإنصاف والتحرِّي في دفع الظلم والتَّجَرِّي عن أبي العلاء المعرّي) - نظر ابن الْعَديم (٥٨٨- ٦٦٠هـ) في (الضوء)، نظر باحث فاحص، ثم أشار إلى هذا النظر في موضعين من كتابه، على سبيل الاستدلال والتنويه؛ أما الاستدلال فعند ذكره من وُضِعَ له (الضوء)، وأنه قصد أبا العلاء وقرأ عليه بعد أن اسْتَعْفَى، حيث

---

(١) شروح السقط ١/٣- ٤، اللمع: جمع لمعة (بالضم)، وهي البقعة من الكلأ.

(٢) المرجع السابق ١/١٥.

(٣) شرح التنوير ١/ ٥، الصادي: العطشان، والشادي: الذي أخذ طرفا من العلم أو الأدب.

أتبع ذلك بقوله: «وقد أشار إلى ذلك في مقدمة ضوء السِّقط»[١]. وأما التنويه فحيث يقول عما وقف عليه من مؤلفات أبي العلاء: «وبعد فإني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان، أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان، مُودَعَة فنونًا من الفوائد الحسان، محتوية على أنواع الآداب، مشتملة من علوم العرب على الخالص واللُّباب، لا يجد الطامح فيها سَقْطة، ولا يدرك الكاشح فيها غلطة»[٢].

وفي القرن السابع أيضًا، وعند ترجمته لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ، قال ابن خَلِّكان:

«وشَرَحَ (سِقْط الزَّنْد) لأبي العلاء المعريّ شرحًا استوفى فيه المقاصد، وهو أجود من شرح أبي العلاء، صاحب الديوان، الذي سمّاه (ضوء السِّقط)[٣]».

وليس يقول هذا القول إلا من قرأ (ضوء السِّقط)، ثم (شرح ابن السِّيد) قراءة دقيقة.

٣- في القرن الحادي عشر الهجريّ، كان (الضوء) موضع القراءة والنسخ؛ لأن نسخةً مشتملةً عليه وعلى غيره، من هذا القرن، قد بقيت وتَمَّ

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥.

(٢) المرجع السابق ٤٨٤.

والطامح: المبعد في الطلب. والكاشح: العدو المبغض. (التاج: طمح، كشح).

(٣) وفيات الأعيان ٩٦/٣.

الحصول عليها، فكانت من مصادر هذا التحقيق. وسيأتي وصفها إن شاء الله.

وفي هذا القرن أيضًا كان زعم صاحب (كشف الظنون ص ٩٩٢)، أن بعضهم أصلح (الضوء)، وسماه (تنوير سِقْط الزَّنْد)، وهو زعم باطل، لأن التنوير شرح من شروح السِّقط، تأثر صاحبه (الخُوَيِّيّ) بـ(الضوء) عن طريق التِّبريزيّ كما أسلفت (ص ٩٣).

٤- في القرن الثاني عشر الهجريّ قال الرحّالة الأديب، عباس بن عليّ المَكِّيّ، عند ذكره لأبي العلاء، في كتاب رحلته (نُزْهَة الْجَليس):

«وله ديوان فريد، محتوٍ على دُرٍّ نضيد، سماه (سِقْط الزَّنْد)، وشرحه شرحًا مفيدًا، سماه: ضوء السِّقط»[1].

٥- وفي القرن الثالث عشر الهجريّ، كانت (مقدمة الضوء) تُقرأ وتُنسخ، ضمن نسخة من (السِّقط) سُمِّيَ شَطرها الأول بـ(سِقْط الزَّنْد)، والثاني بـ(ضوء السِّقط)، وسيأتي وصفها أيضًا إن شاء الله.

عناية المحدثين بالكتاب:

جاء العصر الحديث وقد اغترب (الضوء) وصار إلى غير أهله، بسبب

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٥٢. والدُّرّ: جمع دُرَّة، واسم جنس جمعيّ، والدُّرَّة: اللّؤلؤة العظيمة. والنَّضِيد: المنضود، أي الذي جعل بعضه فوق بعض. (التاج: دَرَّ، نَضَد).

الغزو الاستعماريّ الذي عدا على كل شيء، حتى التراث.

وكان الكتاب في عداد المفقود، إلى أن دلّ الأستاذ عبدالعزيز الميمني على نسخته بباريس[١]، لكنه زاد في عدد أوراقها كما سيأتي.

ثم كانت الترجمة العربية لما ذكر بروكلمان في (تاريخ الأدب العربيّ) زائدة في الدلالة على الكتاب، لأنه لم يقتصر على هذه النسخة، بل ذكر معها ثلاث نسخ أخرى، في لَيْدِن، واستمبول، والقاهرة[٢].

وإلى النسخة الباريسية أشار محققو شروح السِّقط، ذاكرين أنهم فكروا في البدء بـ(ضوء السِّقط)، لكنهم لم يوفقوا للحصول عليه.

أما عنايتي بالكتاب فقد بدأت سنة ١٩٦٨م، عندما اخترت: نقد أبي العلاء الأدبيّ، موضوع دراستي لنيل درجة الدكتوراه -

حيث قرأت ما قيل عنه، وما بقي منه في (شرح التِّبْريزيّ)، كما قرأت نسخة القاهرة التي ذكرها بروكلمان. ولأنها ليست (ضوء السِّقط) - كما سأبين - أرسلت في طلب صورة منه، وكانت نسخة باريس أول ما طلبت، لكنها لم تأتني إلا في أواخر سنة ١٩٧٠م. وأذكر أنني عند قراءتها والتأكد من صحتها عزمت على تحقيق الكتاب، لكن بعد جمع نسخه.

لذلك عندما فرغت من الدراسة سنة ١٩٧٣م أرسلت في طلب نسختَيْ لَيْدِن واستنبول، الأولى عن طريق المعهد الهولنديّ في القاهرة، والثانية عن

---

(١) أبوالعلاء وما إليه ص ٢٦٩ (طبعة السلفية ١٣٤٤هـ).

(٢) تاريخ الأدب العربي - الترجمة العربية - ٥/٤٠ (دار المعارف ١٩٧٥م).

طريق دارس مصريّ في استنبول ، وبعد مراسلات استمرت نحو عام جاءت صورة الأولى ، وكان ذلك في أواخر سنة ١٩٧٤م ، أما الثانية فلم أحصل عليها عن هذا الطريق ؛ لمنعهم التصوير للأجانب آنذاك ، وإنما حصلت عليها عن طريق أحد طلابي الأتراك في كلية الشريعة ، حيث صورها لنفسه ، ثم أهداها إليّ ، جزاه الله خيرًا .

لكنني ما كدت أقرأ عنوانها وشيئًا مما يليه ، حتى تبينت أنها ليست نسخة من (الضوء) كما ذكر بروكلمان ، إنما هي شرح آخر لـ(سِقْط الزَّنْد) ، ألفه أبونصر محمد بن نصر بن محمد القزوينيّ ، الذي عاش في القرن الخامس الهجريّ ، وأدرك زمانَ أبي العلاء ، لكنه لم يَلْقَهُ ، ولم يأخذ عنه ، كما يبدو من تتبع شرحه .

أما نسخة لَيْدن فليست نسخة مستقلة من (الضوء) ، بل هي نسخة مؤلفة من (الضوء) ومن (السِّقط) ومن غيرهما كما سيأتي .

وأما نسخة القاهرة التي وعدت ببيان حقيقتها فليست إلا جزءًا من (سِقْط الزَّنْد) ضمن نسخة كاملة منه ، جاء على غلافها :

« هذا ديوان العلامة الأديب أبوالعلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ ، المعروف بسِقْط الزَّنْد ، ويتلوه ديوانه المسمى بضوء السِّقط » .

ثم جاء في أثنائها بعد القصيدة التي مطلعها :

مَـتَـى يُـضْـعِـفْـكَ أيْـنٌ أو مَـلالُ

فـلـيـس عـلـيـك لـلـزمـن ابْـتِـهـالُ -

تَمَّ سِقْط الزَّنْد، وما يتلوه سماه أبوالعلاء - رحمه الله تعالى - بضوء السِّقط».

وهذا التالي ليس إلا مقدمة الضوء، ثم بعض قصائد ومقطوعات، ثم الدِّرْعِيّات. فالنسخة إذًا ليس فيها من (ضوء السِّقط) إلا المقدمة، وليست تسميتها بـ(ضوء السِّقط) من أبي العلاء كما قيل؛ لأنّ الذي سماه أبوالعلاء بهذا الاسم هو ما نحن بصدده. وكأنما غَرَّ بروكلمان عن حقيقتها عنوانُ غلافها، أو ورود بعضه - أعني (ضوء السِّقط) - في أحد فهارس دار الكتب المصرية[١].

وكما وَهِمَ بروكلمان في نسختيْ القاهرة واستنبول - وَهِمَ في قوله عن (الضوء): «يُطبع في بيروت والهند»[٢]؛ لأن الذي طبع في بيروت وصَدَرَ سنة ١٨٨٤م، ليس إلا شعر السِّقط مقسمًا إلى قسمين: الأول بعنوان: (ديوان سِقْط الزَّنْد)، ويتضمن الشطر الأول من هذا الشعر. والثاني بعنوان (ضوء السِّقط)، ويتضمن الدِّرْعِيّات، مع بعض قصائد ومقطوعات، وليس فيه مقدمة (الضوء) الموجودة في نسخة القاهرة. أما طبعة الهند فلم تقع لي؛ وإن كنت أظنها كطبعة بيروت، اسمًا لا مسمًّى؛ لأنها لو كانت غير ذلك لَعُرِفت واشتهرت، ولأنها هي وطبعة بيروت غير (ضوء السِّقط) لم أبعد إذا قلت:

---

(١) انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو سنة ١٩٢٦م، ٢٤١/٣ ورقم النسخة فيه: ٥٣٨ أدب.

(٢) تاريخ الأدب العربيّ ٤٠/٥.

إني أقدم الكتاب الحقيقيَّ لأول مرة ، معتمدًا في هذا التقديم على ما صح من نُسخه التي ذكرها بروكلمان ، وعلى ما ورد من نصوصه عند شراح (السِّقط) ، لا سيما التِّبْريزيّ ، الذي كان أكثر نقلاً منه ، بدليل ما نجده في شرحه بعد قوله في مقدمته :

« وأوردتُ ما ذكر شيخنا أبوالعلاء - رحمه الله - من (ضوء السِّقط) في مواضعه[1] .»

توثيق الكتاب :

على أن ما نقله التِّبْريزيّ من الكتاب لم يفد في تحقيق متنه فحسب ، بل أفاد في توثيق نُسخه أيضًا ؛ لأنّ التِّبْريزيّ - كما سبق - تلميذ أبي العلاء ، وقد ثبت أنه روى عنه (السِّقط) سماعًا و(الضوء) إجازة ، أي إن ما أورده من (الضوء) لا شك أنه منه ، ومن ثم كان شاهدًا على صحة النسخ التي تضمنته ، كما كان ما قدمت من تعريف القدماء به شاهدًا على صحة نسبته إلى أبي العلاء .

لكن هل (الضوء) شرحٍ للسِقْط كله كما يبدو من قول المكيّ ، أو شرح للغته دون معناه كما ذكر الكُلاعيّ؟ أو تفسير لما جاء فيه من الغريب كما قال أبوالعلاء[2] ؟ .

---

(١) شروح السقط ٤/١.

(٢) انظر ما سبق ص ٩٥، ٩٧، ١٠١ .

الذي ظهر لي من قراءته : أنه ليس شرحًا للسِقْط كله ، لأنه لم يتناول كل بيت ، ولا كل قصيدة ومقطوعة[١] . كما أنه ليس شرحًا للغة دون المعنى إلا في القليل ، لأن صاحبه - كما شرح اللغة - شرح المعنى ، واحتج له وأصّله ، وبيَّن مآخذه ، ومزيّته ، في كثير من الأبيات التي عرض لها .

وإلى هذا الذي ظهر لي من الشرح أشار أبوالعلاء في مقدمته ، حين قال عمن طلبه منه : « وسألني أن أشرح له ما يَسْتَعْجِمُ عليه من الكتاب المعروف بـ(سِقْط الزَّنْد) ، فأجبته إلى ما سأل » .

فالشرح المطلوب إذًا لما يَسْتَعْجِم ؛ أي يَسْتَبْهم ، وما يستبهم ليس في كل بيت ، كما أنه ليس في اللفظ دون المعنى . وهذا بعينه ما أوضحه التِّبْريزيّ في قوله السابق[٢] .

« ثم اتفق بعد مفارقتي إياه - أي مفارقته لأبي العلاء - أن بعض أهل الأدب سأله أن يشرح له ما يُشكل[٣] عليه من (سِقْط الزَّنْد) ، فأملى عليه إلى (الدِّرْعِيَّات) . . . غير أنه وقع فيه تقصير من جهة الْمُسْتَمْلِي ؛ وذلك أنه اسْتَمْلَى بعض الأبيات منه ، وأهمل أكثر المشكلات ، وإذا استملَى معنى بيتٍ لم يستقص في البحث عن إيضاحه » .

---

(١) أما أنه لم يتناول كل بيت فواضح في أيّ قصيدة أو مقطوعة شرحها. وأما أنه لم يتناول كل قصيدة ومقطوعة ، فلأنه لا ذكر فيه لشيء من (الدِّرْعِيّات) ، ولا لشيء من قصائد ومقطوعات (شروح السقط) ذوات الأرقام : ١١، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٩، ٧١، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣.

(٢) ص ٩٧.

(٣) ما يشكل : أي ما يلتبس (اللسان : شكل).

وغَنيٌّ عن القول أنه لا فرق بين أن يكون الشرح لما اسْتَعْجَمَ وبين أن يكون للغريب، لأن الغريب وما استعجم سواء في البعد عن الفهم، إذ الغريب: الغامض من الكلام، وما اسْتَعْجَمَ من الكلام: ما اسْتَبْهَمَ[١] ».

أما قول التِّبْريزيّ: « فأَمْلَى عليه إلى الدِّرْعِيّات »، فإنه توثيق آخر لنسخة (الضوء) التي نقدمها، لأنها كذلك، لا شرح فيها (للدِّرْعِيّات)، ولا يقلل من هذا التوثيق اشتمالها على شرح لبعض ما بعد (الدِّرْعِيّات)، لأن هذا الشرح يُحتمل أنه كان في نسخة التِّبْريزيّ من (الضوء) ولم يعتدّ بهِ لقلّته[٢]، ويُحتمل أنه سَقَطَ من نسخته، كما سَقَطَ مثله من نسختنا، وهو كثير.

ولكن كيف ترك أبوالعلاء (الدِّرْعِيّات)، فلم يشرحها مع ما شرح مما قبلها وما بعدها؟

الظاهر أنه لم يتركها لوضوحها، كما ترك بعض الأبيات، أو بعض القصائد والمقطوعات، لأن في (الدِّرْعِيّات) ما يَستعجِم، بل إن فيها من ذلك ما يجعلها أحوج إلى الشرح من غيرها. إنما تركها - فيما يبدو - لأن الوقت لم يتسع لشرحها، أعني الوقت الذي أَمْلَى فيه (الضوء)، فقد أملاه في آخر حياته كما سيأتي[٣]، وما أظنُّه توقف عن الإملاء والشرح إلا قُبيل نهايتها، بدليل أن الذي أُمْلِيَ عليه الشرح قد أدرك هذه النهاية

---

(١) اللسان: (غرب، بهم).

(٢) إذ ليس سوى شرح لفظ من بيت في القصيدة التالية للدرعيات، وهي: الثامنة والستون في (الضوء)، والسادسة بعد المائة في (شروح السقط).

(٣) في بيان (زمان الإملاء).

وحدّث بها ، ولعله كان يُحِسُّ بقربها حين قال في آخر المقدمة :

« وهذا حين نبدأ بشرح ما يمكن منه إن شاء الله » ، فَشَرَحَ ما أمكن ، وتَرَكَ ما لم يمكن .

فإن قلت : كيف سَمَّى الشرح (ضوء السِّقط) مع أنه ليس ضوءًا لجميعه ؟

قلت : من هذه التسمية كما سبق[1] ، فهم الأستاذ محمود شاكر ، أن أبا العلاء كان يرى (السِّقط) ما دون (الدِّرْعِيّات) ، ويراها مستقلّةً عنه ، وهو فهم لا يمتنع ، لكن يبقى بلا دليل ؛ لأنه لم يثبت أن أبا العلاء أفرد (الدِّرْعِيّات) بالذكر ، أو عَدَّها شيئًا مستقلًّا ، وانظر - إن شئت - في فهرست كتبه ، الذي نقله وذكره غير واحد من مؤرخيه ، لترى أنه قد خلا من أيِّ ذكر للدِّرْعِيّات ، أو انظر في نُسخ (السِّقط) ونُسخ (شروحه) ، لترى أن أيًّا منها لم يخل من هذه (الدِّرْعِيّات) . لكن التسمية على ذلك صحيحة ، لأن التسمية - أيّ تسمية - لا يلزم لصحتها أن تتحقق في جملة المسمَّى ؛ بدليل أن أبا العلاء سمى بعض أماليه ببعض ما ورد فيها ، كـ(رسالة المنيح) ، و(رسالة الإغريض) ، و(الضوء) - وإن لم يُضِئْ جميع (السِّقط) - قد ضَوَّأَ أكثره ، فكأنه ضَوَّأَه كُلَّه .

عنوان الكتاب :

لا خلاف في أنه هو (ضوء السِّقط) ، ولا في أن أبا العلاء هو الذي

---

(١) في ص ٣٢.

سماه بذلك، إلا في مصدرين:

* **الأول**: مخطوطة شرح التِّبْريزيّ، المشار إليها في التعليقات - كما سيأتي - بحرف (هـ)، فإنه في أول هذه المخطوطة، ذكر باسم (ضوء سِقْط الزَّنْد) مرة، مع ذكره بالاسم الصحيح (ضوء السِّقط) مرتين. وكأنما سها الناسخ، أو ظن أنه لا فرق، مع وضوح الفرق بين الاسمين، في أن الثاني أخصر وأدق.

* **والثاني**: شرح البَطَلْيَوْسِيّ، المطبوع ضمن (شروح السِّقط) عن عدة نسخ، فإنه في هذا الشرح ذُكر باسم (ضوء الزَّنْد) أربع مرات[1]، وباسم (الضوء) فقط مرتين[2]، وبـ(كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء) مرة واحدة[3].

وواضح أنه لا خلاف في ذكره بـ(الضوء) أو بـ(الشرح)، لأن الأول من باب الاختصار، والثاني من باب الوصف، وكلاهما مما ذكر به كثيرًا، وإنما الخلاف في ذكره بـ(ضوء الزَّنْد) لما سيأتي.

أما سبب ذكره بهذا الاسم المخالف فليس بواضح؛ لأنه إنْ قيل: إنّ السبب خطأ الناسخ لشرح البَطَلْيَوْسِيّ من بعده، قياسًا على ما وقع في حياته وتَعَرَّض بسببه لنقد ابن العربيّ، بدليل رده على هذا النقد في كتابه (الانتصار

---

(١) شروح السقط ١/ ١٥، ٣٣، ٤/١٦٢١، ١٦٢٥.

(٢) المرجع السابق ١/ ١٩٨، ٤/١٦١٥.

(٣) المرجع السابق ٤/١٤٩٤.

ممن عدل عن الاستبصار) ، حيث أحال في الردّ على خطأ الناسخ كثيرًا[١] .

إنْ قيل ذلك ، قلتُ : إنّ هذا الخطأ لم يقع مرة أو مرتين ، بل وقع أربع مرات على نحو واحد ، وهو ما لا يعقل أن يكون .

وإنْ قيل : إن الخطأ من ناسخ (الضوء) الذي نظر فيه البَطَلْيَوْسِيّ ، بأن يكون هذا الناسخ قد نقل العنوان على غير وجهه .

قلت : هو احتمال ضعيف ، لأنّ نقل العنوان لا يحصل في غمار النسخ ، بل هو أمر يحتشد له الناسخ ولا يعجله في نقله شيء . ثم إذا صح أن نسخة البَطَلْيَوْسِيّ من (الضوء) قد أخطأ ناسخها في عنوانها ، فكيف لم يعرف البَطَلْيَوْسِيّ العنوان الصحيح ، وقد عُرِف في بيئته وعصره عند غيره ، كالكُلاعيّ ، الذي ذكر الاسم الحقيقيّ وأثنى عليه[٢] ؟، كيف لم يعرف ذلك ، وهو من المعجبين بأبي العلاء ، ومن المقتنين لآثاره ، بدليل أنه كانت لديه نسخة من (السِّقط) ، وأخرى من (الضوء) ، وثالثة من (لزوم ما لا يلزم) ، ورابعة من (جامع الأوزان) .

وإن قيل : إنّ الخطأ من البَطَلْيَوْسِيّ نفسه لم يكن أقرب ، لأنه إن كان هو الذي أثبت الاسم الخطأ أربع مرات في شرحه ، فكيف لم ينقده ابن العربيّ في ذلك ، وقد نقد ما هو دونه !!

وإن قيل : إن الاسم هو : (ضوء سِقْط الزَّنْد) ، وسَقط منه لفظ (سِقط) - قلت : كيف سَقط من جميع المواضع ولم يرد في أحدها ؟

---

(١) انظر : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ص ٢، ١٨.

(٢) فيما سبق ص ٩٧ .

على أن الاسم - إن صح - ليس كالاسم الحقيقيّ .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا الاسم والاسم الحقيقيّ؟

قلت : الفرق كبير ؛ لأن أبا العلاء قد عرف بافتنانه في تسمية كتبه ، وشهد له بهذا الافتنان غير واحد ، كالكُلاعيّ فيما سبق(١) ، وكابن رشيق فيما ذكر ابن العديم(٢) . وآية افتنانه هنا أنه سمى ما أملاه في شرح شعره الأول على غرار تسميته لهذا الشعر ، وكان قد سمى الشعر بـ(سِقْط الزَّنْد) ، فسمى شرحه له بـ(ضوء السِّقط) ، وإنما سمى الأول بما أشبهه ، وكذا الثاني .

شبه أول ما سمح به طبعه بسِقْطِ الزَّنْد ؛ أي أول ما يَسْقُط من الزَّنْدِ عند القَدْح ، وهو الشرار المتطاير قبل استحكام الوَرْي .

وشبه شرحه الذي لم يشمل هذا الشعر كله بضوء السِّقط ، الذي لا ينير ما ظهر فيه ، بل أجزاء منه .

ولأنّ سِقْط الزَّنْد ، وضوء السِّقط ، اللذيْن شَبَّهَ بهما ، في غاية الضعف والضآلة - كان في التسمية بأيهما من التواضع ما فيها . ثم شيء آخر ، نلحظه

---

(١) انظر ص ٩٧

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٢٠٤و ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية. وفيه : « سئل ابن رشيق عن أبي العلاء المعريّ ، هل هو أشعر أم أنت؟ فقال : قد أَلَّفْتُ أنا كتابًا ، وهو كتابًا ، فالفرق ما بيننا كالفرق ما بين الترجمتين ؛ سمى هو كتابه (زجر النابح) ، وسميت أنا كتابي : (سَاجُور الكلب) ، يشير إلى أن أبا العلاء أفضل وألطف ، وأهدى إلى المعاني وأعرف » .

والنابح : الكلب. والساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب. (الصِّحاح : نبح ، سجر).

في إضافة (الضوء) إلى (السِّقط)، بعد أن صار الثاني يطلق على الشعر المشروح - وهو الإيحاء بما في هذا الشرح من تنوير وإضاءة وتبيين.

وإذا كان هذا وغيره ما يعنيه (ضوء السِّقط)، فماذا يعني (ضوء الزَّنْد)؟

إنه إذا تأملنا لا يعني شيئًا من ذلك: لأن «الزَّنْد» أداة الإيقاد، وهو في تسمية الشعر مجاز عن الطبع، فإذا أضيف «الضوء» إليه استحال التشبيه الذي عناه أبوالعلاء؟؛ لأن الزَّنْد لا ضوء له، وإنما الضوء لسِقْطه، ومن ثم كان بُعد هذه التسمية عن مراد أبي العلاء وعما أوحى به.

لِمَ أُملي الكتاب ومتى وأين؟

للإجابة على هذه الأسئلة نقرأ قول أبي العلاء في المقدمة:

«ولزمت مسكني منذ سنة أربعمائة، مُعْمِلاً أَلَّا أُرسل فيما يتصل بكلام العرب بنتَ شَفَةٍ، فَبُليتُ بِنُوَبٍ ليست بالمنكشفَة، ومُدَّ العُمْرُ فكأنما سنُوهُ السَّمُر، يُعْدَم عنده الثَّمَر... وطَرَقَني رَجُلٌ بعد رَجُلٍ، كلهم يلتمس منّي أدبًا، ويَحْسِبُ أَنِّي مُعَانٍ نَشَبًا. وكان من آخر واردٍ عَلَيَّ الشيخُ أبوعبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ، غَرَّهُ أحاديثُ بعض العامة فِيّ، فَلَقِيَ من الأسفار كُلَفًا، وأصابني قَدْ رَاهَقْتُ تَلَفًا. وعَرَّفْتُهُ أنّ غيري أولى بالقصد... واجتهدت في النصيحة فَلَجَّ... فلما رضي بِكَدِّ المِغْفَر، استغفرتُ الله - عَزَّ سلطانه - وأجبته إلى أنْ قرأ أشياء كثيرة. وسألني أنْ أشرح له ما يَسْتَعْجِمُ عليه من الكتاب المعروف بـ(سِقْط الزَّنْد)، فأجبته إلى ما سأل. وقد شهد الله - وكفى به - أني حَسِيرٌ طَليح، أُشفق من الأخطاء

وأُلِيحُ . وهذا حين نبدأ بشرح ما يمكن منه إنْ شاء الله »[١] .

نقرأ هذا القول فلا نقف على سبب الإملاء وزمانه ومكانه فحسب ، بل نقف على حال أبي العلاء آنذاك أيضًا . وإليك تفصيل ذلك .

أما سبب الإملاء : فواضح أنه سؤال أبي عبد الله الأصفهانيّ لأبي العلاء أنْ يشرح له ما يَسْتَعجم عليه من ديوان (سِقْط الزَّنْد) . وقد أجابه إلى ما سأل ، بعد أن أجابه إلى قراءة أشياء كثيرة ؛ أي إنّ الإجابة إلى الشرح كانت بعد مرحلة طويلة من القراءة . وإنما أجاب أبوالعلاء سائله إلى ما سأل كارهًا ؛ بدليل قوله في النص : « وعرفته أن غيري أولى بالقصد ... واجتهدت في النصيحة فَلَجَّ » ، وبدليل قوله - فيما رواه السائل نفسه - :

يـاأصْـبَـهَـانِـيّ - ومـا غـيـرُهُ -
مَـاذَا تُـرَجِّـي مِـنْ دُخُـولٍ إلَـيّْ
لا مَـالَ عـنـدِي تَـرْتجِـي نـفـعَـهُ
إذهـبْ حَـمِـيدًا وتَـفَـضَّـلْ عَـلَـيّْ[٢]

والظاهر أنّ هذا القول كسابقه ، كان قبل أنْ يجيبه إلى القراءة والإملاء .

ومن البين أنّ إلحاح أبي عبد الله على أبي العلاء لم يكن إلا لإعجابه به ،

---

(١) معملا : من أعمل ذهنه في كذا ، إذا دبره بفهمه. ونوب : جمع نائبة ، أي نازلة. والسمر : شجر له شوك ولا ثمر له. والنشب : المال والعقار. راهقت : قاربت. كد المغفر : نزعه باليد ، والمغفر : شيء من الصمغ يؤكل في الجدب. والحسير والطليح : المُعيي. وأليح : أشفق.

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣٥، ٥٣٦.

وحرصه على ما عنده، بعد أنْ بهره ذكره، ودفعه هذا الذكر أنْ يقصد إليه من أصبهان، وأنْ يلقى من الأسفار كُلَفًا. ولا ريب أنّ إحساس أبي العلاء بصدق تلميذه، هو الذي عطف قلبه عليه، وجعله يجيبه إلى ما سأل، من قراءة وشرح، حتى طالت صحبته له، وحتى ظل يلازمه إلى أنْ مات. ومن حديثه عن وفاة شيخه التي شهدها قوله:

«لما حَضَرتِ الشيخَ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ الوفاةُ، أتاه القاضي الأجَلُّ، أبومحمد عبد الله التنوخيّ بقدح شراب، فامتنع من شربه، فحلف القاضي أيمانًا مؤكَّدة، لابدّ من أنْ يشرب ذلك القدح، وكان سَكَنْجَبِين، فقال أبو العلاء مجيبًا له عن يمينه:

أعَبْدَ اللهِ خيرٌ من حياتي
وَطُولِ ذَمَائِهَا مَوْتٌ مُريحُ
تُعَلِّلُني لِتَسْقِيَني فَذَرْني
لَعَلِّي أستريحُ وتَسْتَرِيحُ

وكان مرضه ثلاثة أيام، ومات في اليوم الرابع...[1]».

---

(١) المرجع السابق ص ٦٤.

والقاضي أبو محمد عبد الله، بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ: هو ابن أخي أبي العلاء. (انظر ترجمته في: تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٩٦ - ٤٩٨)
السَّكَنْجَبين: شراب -من حُلوٍ وحامض- يُشرب ويُتغرغر به، مُعرّب (عيون الأخبار ٣/ ٢٨٠، ٢٩٨، فقه اللغة ٢٠٦، المعجم الوسيط ١/٤٤٠). وطول ذمائها: أي طول بقيتها. وأصل الذماء: بقية النفس. (المعجم في بقية الأشياء ٨٣)

ولأن أبا عبد الله هو السبب في إملاء (الضوء)، عَرّف به ابن العَديم ضمن تعريفه بالكتاب، فقال:

«وضع هذا الكتاب لتلميذه، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانيّ، وكان رجلاً فاضلاً، قصده إلى معرة النعمان، ولازمه مدة حياته يقرأ عليه، بعد أن استعفَى من ذلك، ثم أجابه، فقرأ عليه الكتب إلى أن مات. وقد أشار إلى ذلك في مقدمة (ضوء السِّقط). وأقام أبوعبد الله الأصبهانيّ بحلب، ورَوَى عن أبي العلاء كتبًا متعددةً من تصانيفه ... وقد رَوَى أبوعبد الله عنه وعن أبي صالح محمد بن المهذّب المعريّ، وكان من الأعيان العلماء، روى عنه أبوالحسن عليّ بن عبد الله بن أبي جَرَادة، والشريف الزاهد سعيد بن عبد الله بن محاسن الهاشميّ، وأبوالفرج عبدالقاهر النحويّ المعروف بالْوَأْوَاء، وأبوالمجد عبدالرحمن بن محمد بن الخضر، الحلبيون، وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة[١]».

وأما زمان الإملاء: فواضح أنه المدة الأخيرة من حياة أبي العلاء؛ لأنه ذكر أنّ أباعبد الله كان من آخر الواردين عليه، وأنه أجابه أَوَّلًا إلى أن قرأ أشياء كثيرة، ثم أجابه إلى شرح ما يمكن من (السِّقط). وقد أمكن الشرح الذي نحن بصدده، ثم كان الموت الذي شهده أبوعبد الله وحدّث بخبره، والذي يبدو أنه كان قريبًا من نهاية الشرح، أو كان السبب في توقفه، بدليل شهادة أبي عبد الله إياه.

لكن إذا كانت مدة الشرح قد انتهت بالموت أو قُبَيْلَه، فمتى بدأت؟

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣٥.

لم يحدد أبو العلاء ذلك، ولم يحدده أحد من القدماء، لكن ذهب أحد المحدَثين إلى أن الكتاب وضع نحو سنة ٤٤٧هـ فما بعدها؛ لأنهم قالوا: إنّ أبا زكريا التِّبْريزيّ أقام عند أبي العلاء سنتين أو أكثر. وقال القِفْطِيّ: إنّ التِّبْريزيّ قرأ (غريب الحديث) على أبي العلاء سنة ٤٤٥هـ. وقالوا: إنّ التِّبْريزيّ قرأ على أبي القاسم التنوخيّ، وهذا توفي سنة ٤٤٧هـ. وقال التِّبْريزيّ: إنّ أبا العلاء وضع (ضوء السِّقط) بعد مفارقته إياه.

ويؤخذ من مجموع هذه الأقوال - في رأيه - أن التِّبْريزيّ فارق المَعَرَّة بعد سنة ٤٤٥هـ وقبل سنة ٤٤٧هـ، فيكون (ضوء السِّقط) وضع في سنة ٤٤٧هـ أو ما بعدها[1].

وليس يمتنع ما ذهب إليه، لكنه ليس بدقيق: لأنّ أول كلامه يعني أنّ الكتاب وضع نحو سنة ٤٤٧هـ فما بعدها، على حين يعني آخره أنه وضع في سنة ٤٤٧هـ أو ما بعدها، وبينهما من الفرق ما لا يخفى.

ثم إذا كان التِّبْريزيّ قد فارق المعريّ سنة ٤٤٦هـ، وكان وَضْع (الضوء) بعد مفارقته - كما قال - فهل كان مجيء الأصبهانيّ عقب هذه المفارقة؟

ليس بلازم، وعلى فرض أنه قد جاء عقبها فماذا لقي؟

لم يلق إلا الصدّ والإعراض؛ لأنّ أبا العلاء - كما رأينا منذ قليل - ذهب يدافعه عن نفسه، وينصحه أن يتجه إلى غيره، ويطلب منه أن يتفضل

---

(١) الجامع في أخبار أبي العلاء المعريّ وآثاره ٧٦٥-٧٦٦.

عليه بالانصراف عنه . فلما أحس صِدقه في الطلب استغفر الله ، وأجابه إلى أنْ قرأ أشياء كثيرة ، ثم كانت الإجابة إلى الشرح بعد ذلك . فكم من الزمن استغرقت المدافعة ، ثم القراءة؟

أما المدافعة فالظاهر أنّ أمدها لم يَطُلْ ؛ بسبب إلحاح الطالب ولجاجته في الطلب .

وأما القراءة لأشياء كثيرة فلعلنا نستوضح مدتها من هذا الخبر الذي أورده القِفْطِيّ ، بشأن طالب آخر ، قصد أبا العلاء في هذا الوقت ، وكتب عنه فيما كتب (ذِكْرَى حَبيب) ، فتقدم إلى بعض كتابه بما كتبه على الكتاب المذكور ، وهو :

« قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ ، من أهل مَعَرَّة النُّعْمَان : قرأ عَلَيَّ هذا الجزءَ - وهو الجزءُ الثاني من الكتاب المعروف بـ(ذِكْرَى حَبِيب)- الشيخ الفاضل ، أبوالحسن يحيى بن محمد الرازيّ - أدام الله عزه - من أوّل الجزء إلى آخره ، ووقع الاجتهاد مني في تصحيح النسخة ، وكان ابتداؤه بقراءته لسبع بقين من شعبان سنة سِتٍّ وأربعين وأربعمائة ، وفرغ من قراءته لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وأجزت له أن يرويه عني على حَسَب ما قرأه . ويشهد الله أني معتذر إلى هذا القارئ ، من تقصيري فيما هو عَلَيَّ مُفْتَرَضٌ من حقوقه ، والاعتراف بالْمَعْجَزَة ، تمنع من اللائمة الْمُنْجَزَة . وكتب جابر بن زيد بن عبدالواحد بن عبد الله بن سليمان ، بإذن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعريّ ، في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة[١] » .

---

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٧، ٣٨.

فإذا كانت قراءة الجزء الثاني من (ذكرى حبيب) - كما في هذه الإجازة - قد استغرقت أكثر من سبعة أشهر، فكم من الشهور استغرقت قراءة أشياء كثيرة، من كتب أبي العلاء وغيرها؟

إنها لابد قد استغرقت أمثال هذه المدة، أي نحو عامين على الأقل، فإذا كان أبوعبد الله - كما افترضنا - قد ورد على أبي العلاء سنة ٤٤٦هـ، ثم ظل يقرأ عليه نحو عامين، فالمعقول أن إملاء (الضوء) الذي كان بعد هذه القراءة - لم يكن قبل سنة ٤٤٨هـ.

وإذا كان أبوالعلاء قد شغل آنذاك بآمالٍ أخرى، كـ(عَوْن الجُمَلِ)، الذي قيل إنه آخر كتاب أملاه، وكرسالتيه في الرد على داعي الدعاة الفاطميّ[١]. فالراجح أنه استمر في إملاء (الضوء) نحو عام، كانت بدايته في الشهور الأولى من سنة ٤٤٨هـ، ونهايته قُبَيْل وفاته في الثاني أو الثالث عشر من ربيع الأول سنة ٤٤٩هـ[٢].

وأما مكان الإملاء: فهو مسكن أبي العلاء بـ(مَعَرَّة النُّعْمَان)، لقوله في النص السابق:

«ولزمتُ مسكني منذ سنة أربعمائة ... وطَرَقني رجلٌ بعد رجلٍ ... وكان من آخر واردٍ عَلَيَّ الشيخ أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ».

---

(١) المرجع السابق ٤٨، ١١٨، وبين أبي العلاء المعريّ وداعي الدعاة الفاطميّ ص ٤.

(٢) المرجع السابق ١٨٤.

حيث دلنا بهذا القول - عند أوّل الإملاء - على أنه لزم مسكنه بـ(المعرّة) منذ هذا التاريخ ، وعلى أنّ الذين التمسوا أدبه طرقوه ؛ أي أتوه في هذا المسكن ، حتى كان من آخرهم الشيخ أبوعبد الله ، الذي اجتهد أبوالعلاء في صرفه عن نفسه ، والذي قال له فيما أسلفت :

يا أَصْبَهانِيُّ - وما غيرُهُ - مَاذَا تُرَجِّي مِنْ دُخُولٍ إلَيَّ

انظر إلى قوله : « من دخول إليّ » ، فإنه يعني وصول أبي عبد الله ، إلى حيث كان يقيم أبوالعلاء ، في مسكنه الذي لزمه ، كما يعني أنّ الإجابة إلى القراءة ثم إلى الشرح كانت في هذا المسكن .

هذا إلى أنّ عنوان النسخة التي اعتمدتها أصلاً للتحقيق ، صريح - كما سيأتي - بأن إملاء أبي العلاء لـ(الضوء) ، كان في مسكنه بمعرة النعمان .

حال أبي العلاء عند الإملاء :

من قراءة النص السابق[١] وما بعده في الكتاب ، أستطيع أنْ أقول : إنها حال شيخ قد فقد الكثير من قدرته الجسمية ، ولَمَّا يفقد بعدُ قدرته الأدبية والعلمية والعقلية .

أما أنه فقد الكثير من قدرته الجسمية فواضح من قوله في بداية الإملاء : « وقد شهد الله - وكفى به - أني حسير طريح » ، وفي بعض النسخ

---

(١) في ص ١١١ - ١١٢

« طليح » ؛ إذ الحسير والطليح : الْمُعْيِي ، والطريح : المطروح الذي عجز عن النهوض . والظاهر أنه قد صار إلى هذه الحال قبل الإملاء بزمان ؛ لقوله عما وجده عليه أبوعبد الله الأصفهانيّ : « فأصابني قد رَاهَقْتُ تَلَفًا » ، وإنما أصابه قد راهق التلف - أي قاربه - قبل الإملاء بنحو عامين كما رجحت .

على أنه قد فَصَّلَ ما أجمله هنا في رسالتيه إلى داعي الدعاة الفاطميّ ، حيث قال في الأولى :

« ومُنِيتُ في آخر عُمْري بالإقْعَاد ، وعَدَاني عن النهضة عَادٍ ... إنّ الله - جلّت عظمته - حكم عَلَيَّ بالإزْهاد ، فَطَفِقْتُ من العُدْمِ في جِهَاد[(١)] » .

ثم قال في الثانية :

« وإني لأَعْجِزُ إذا اضطجعت عن القعود ، فربما استعنت بإنسان ، فإذا هَمَّ بإعانتي ، وبَسَط يديه لنَهضتي ، ضربت عظامي ، لأنهن عارياتٌ من كُسْوَةٍ كانت عليهنّ[(٢)] » .

فإن سألتَ عما أداه إلى ذلك ، فاذكر قِلَّة ماله ، ثم لزومه مسكنه ، وما صحب هذا اللزوم من قلة الحركة ، والاكتفاء بالنبات ، والبلاء المتّصل ، وامتداد العمر ، ذلك الامتداد الذي يبدو في بلوغه الخامسة والثمانين .

لكن ما هذا البلاء المتصل الذي أشار إليه في بداية الإملاء بقوله :

---

(١) تعريف القدماء ١٢٢. والإقعاد : داء يُقعد صاحبه. وعداني : صرفني. والإزهاد : قلة المال. والعدم : الفقر (التاج : قعد ، عدا ، زهد ، عدم).

(٢) المرجع السابق ص ١٣١.

« فَبُلِيتُ بِنُوَبٍ ليست بالمنكشفة » .؟

هل يعني الأمراض التي كانت تنتابه بين الحين والحين ، فقد روى ابن العديم أنه كان كثير الأمراض[١] .؟

لا يبعد ، ولعله - مع ذلك - يعني الاتهامات التي بُلِيَ بها على امتداد عزلته ؛ فقد اتهم لما أنشأ (الفصول والغايات في تمجيد الله والعظات) ، بأنه قصد به إلى معارضة السور والآيات[٢] . ثم اتهم لما أنشأ (لُزُوم ما لا يَلْزم) بالكفر والإلحاد[٣] ، لكن يبدو أنّ التهمة الأولى لم تُحوجه إلى الرد عليها ، بخلاف الثانية ، فإنه احتاج إلى الرد على أصحابها بخمسة مؤلفات :

أولها : (زَجْرُ النَّابِح)

ثم : (نَجْرُ الزَّجْر) .

ثم : (رسالة الضَّبْعَيْنِ)

ثم : (رسالتاه إلى داعي الدعاة الفاطميّ)[٤] .

فإذا عرفتَ أنّ الرسالتين الأخيرتين قد أُمْلِيتا ، كما قدمتُ ، عند إملاء (الضوء) - أدركت سر قوله : « فَبُلِيتُ بِنُوَبٍ ليست بالمنكشفة » ، وعلمتَ

---

(١) المرجع السابق ٥٧٨.

(٢) المرجع السابق ٨، ٢١، ٣٦٣، ٥٢٧.

(٣) المرجع السابق ١٠٥.

(٤) انظر الرسالتين وصفة ما قبلهما في المرجع السابق ١٢١، ١٢٨، ٣٢٣، ٥٣٧.

أنّ محنة الرجل بالاتهام كانت حتى الممات ، إلا أنّ الاتهام هذه المرة كان بسبب مذهبه في عزلته ، ذلك المذهب الذي دعا إليه في (لزوم ما لا يلزم) ؛ وهو استغناؤه بالنبات عن اللّحم وسائر منافع الحيوان ، فقد سأله داعي الدعاة عن سبب ذلك ، وأوحى بإلحاده ، في ثلاث رسائل ، أجابه أبوالعلاء عن اثنتين ، ومات قبل أن تصل الثالثة فيما يُقال(١) .

وأما أنه لم يفقد بعدُ قدرته الأدبية والعلمية والعقلية ، فآيته ما في (الضوء) ، مما سبق بعضه ، ولا يتسع المقام لبسطه ، لأنه سوف ينتهي بالمقدمة إلى أن تكون كتابًا آخر . ومن ثم أكتفي بإجمال طريقته في الشرح ، وأدع ما عدا ذلك لدراسة مستقلّة ، عسى اللّٰه أنْ يعينني أو يعين غيري عليها .

طريقته في الشرح :

سبقت الإشارة إلى كثير من ملامحها ، وأُشيرُ هنا إلى الباقي ، أما ما سبقت الإشارة إليه فهو :

١- أن أبا العلاء لم يكن مُتَّبِعًا في هذا الشرح ، لأنه لم يُسبَق بمن صنع ذلك فيما نعرف إلى الآن .

٢- أنه لم يشرح من (السِّقط) إلا المشكل أو ما سئل عنه ، كما أنه لم يذكر من أبياته بعد المطالع إلا ما ندر .

(١) بين أبي العلاء المعريّ وداعي الدعاة الفاطميّ ص ٤، ورسائل أبي العلاء ١٣٤/١ (طبعة دار الشروق).

٣- أنه لم يشرح اللغة فحسب كما قيل، بل شرح اللغة والمعنى وبيّن جوانب الصنعة في كثير من الأبيات التي عرض لها .

٤- أنه نقد نفسه في غير موضع من شرحه، على النحو الذي أسلفت (ص ٩٣) .

وأما ما أُشيرُ إليه استكمالاً لهذه فهو :

١- أنه تَرْجَمَ شرحه للقصائد بما تضمن نوع الوزن والقافية، ولم يدع هذه الترجمة إلا في النادر .

٢- أنه كان يبدأ بذكر أول البيت، أو لفظ منه، وقد يبدأ بالمعنى .

٣- أنه كان يشير إلى الرواية الأخرى أو المحتملة ويشرح ويرجح ..

٤- أنه في شرحه للفظ لم يكتف ببيان المعنى المراد، بل بين جوانب أخرى كثيرا، كالاشتقاق، والتصريف، والاستعمال العام، وسر التعبير باللفظ، وما يحتمله من الصيغ، وما يحتمله من المعاني، وسبب التسمية به إنْ كان اسمًا. وقد يشرح اللفظ الذي سبق شرحه إذا تكرر في النظم خشية التباعد، أو عدم قراءة ما سبق من شرحه .

٥- أنه في شرح المعنى لم يكتف ببيانه مرة واحدة، بل كثيرًا ما عاد إلى بيانه بعبارة أخرى زيادة في الإيضاح، وكثيرًا ما دل على احتمالاته إن كانت، وعلى صلته بما قبله أو بعده، وعلى جديده أو مأخوذه أو مُشْتَرَكه .

٦- أنه يبدو حريصًا على تأصيل اللغة والمعنى بالاستشهاد، وما أكثر ما استشهد به، من الشعر، والرجز، والأمثال، والقرآن، والحديث، والأقوال

المأثورة. على أنه كان يقدم القرآن والحديث إذا استشهد بهما وبغيرهما. وكما حرص على بيان الروايات في شعره، حرص على بيانها فيما استشهد به، مع الشرح والترجيح.

٧- أنه - مع اهتمامه بمسائل الاشتقاق والتصريف - قد اهتم بمسائل النحو والعروض والبلاغة، حتى لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب من أمثلة ذلك. على أنه كثيرًا ما أشار إلى أقوال السابقين فيها وفي غيرها، للاستشهاد أو المناقشة.

٨- أنه لم يغفل الأعلام الواردة في شعره، بل عَرّف بأكثرها، وساق المهمّ من أخبارها.

* * *

نسخ الكتاب

كما أسلفت لم يخلص لنا من نسخه التي ذكرها بروكلمان إلا نسختان ، إحداهما مستقلة ؛ وهي نسخة باريس ، والثانية غير مستقلة ، وهي نسخة لَيْدِن . وإليك وصفهما :

١- نسخة باريس :

هي التي رمزت لها في التعليق بـ(الأصل) .

ورقمها في المكتبة الأهلية بباريس : ٣١١١.

وقبلها في المجلد المشتمل عليها ترجمة لأبي فِراسٍ الحمدانيّ ، من (يتيمة الدهر) ، في تسع ورقات ، كتبها محمد بن عمر ، بالقسطنطينية ، سنة ستين وألفٍ من الهجرة .

وقبل الترجمة تعليقان ، أحدهما باللاتينية ، والآخر بالفرنسية ، والاثنان لا محل لهما ؛ لأن الإشارة فيهما إلى مخطوطين آخرين ، تم نسخهما سنة ١٠٠٩هـ ، هما : (شرح قصيدة عبدالمجيد بن عبدون) لعبد الملك بن عبد الله الحرّانيّ السَّبْتيّ (؟)[١] ، و(كتاب في الأخلاق والعبادات) لأبي الحسن المهديّ .

---

(١) عبدالمجيد بن عبدون : أديب أندلسيّ توفي سنة ٥٢٩هـ ، وقصيدته : هي رائيته المشهورة =

وكما أنه لا صلة للترجمة بما قبلها لا صلة لها بما بعدها، وهو نسخة الضوء؛ لأنهما مختلفتان في الخط. لكن على الرغم من هذا الاختلاف ظنهما الميمنيّ شيئًا واحدًا، فذكر أنّ النسخة في (٩٣) ورقة[1]، وهي إنما تكون كذلك بالترجمة وورقة أخرى بينهما سيأتي وصفها.

أما عددها - فيما وصل إليّ وكما يبدو من الترقيم الأوروبيّ لها - فهو (٨٣) ورقة. في وجه الأولى العنوان، وفي وجه الأخيرة عشرة أسطر، هي آخر النسخة. ومتوسط عدد السطور في الصفحات (٢٥) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطور (١٠) كلمات.

لكن يبدو أنّ العدد الحقيقيّ للنسخة هو (٨٥) ورقة، وأنّ ثمة ورقتين قد سَقَطَتا. الأولى: ما بين العاشرة والحادية عشر، والثانية: ما بين السادسة عشرة والسابعة عشرة.

وقد استدللت على ذلك بأمرين:

* **أحدهما**: التزام الناسخ أنْ يكتب أول الصفحة اليسرى في أسفل اليمنى، حيث اختلف المكتوب والتالي في الموضعين.

* **والآخر**: ما يقابل الساقط في نسخة (ل) الآتي وصفها وفي شرح التِّبْريزيّ للسِقْط.

= في رثاء بني الأفطس، الذين زالت دولتهم سنة ٤٨٥هـ. وشرحها المشار إليه هنا: هو شرح ابن بَدْرُون، عبد الملك بن عبد الله الحضرميّ الشِّلْبيّ المتوفي بعد سنة ٦٠٨هـ (انظر: وفيات الأعيان ٧/ ٢١٧، وكشف الظنون ٢/ ١٣٢٩، والأعلام ٤/ ١٤٩، ١٦٠).

(١) أبو العلاء وما إليه ص ٢٦٨ حاشية رقم ٣.

ثم استدللت بما سَقَطَ على أنّ الترقيم المتصل للنسخة ليس من صنع الناسخ ، وإنما هو من صنع أحد الأوروبيين ، الذي علق عند السَّقط الأوّل بما يفيد إدراكه له .

كذلك كان من صنع الأوربيين، فيما يبدو- عدا الترقيم - ترقيع الصفحات التي عدا عليها القدم والرطوبة ، فأبليا بعض الأجزاء ، ومَحَوَا بعض الألفاظ والسطور . ثم كان وصفهم للنسخة ، ذلك الوصف الخاطئ المسجل باللاتينية في الورقة السابقة للغلاف ، حيث نجد على وجهها :

«Arab I409 »

كأنه ترقيم للنسخة قبل أن تصير إلى المكتبة الأهلية .

ثم نجد على ظهرها ما ترجمته :

« ضوء السِّقط : شرح بدون نقد ، على الشعر في كتاب (سِقْط الزَّنْد) ، المسمَّى باسم ضوء يخرج من أداة لتوليد النار . مؤلف هذا الشعر في الحقيقة هو أبوالعلاء أحمد بن سليمان[١] التنوخيّ المعريّ ، المتوفي في عام ٤٤٩ هجرية . وكاتب الشرح في الحقيقة هو أبوزكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزيّ . والشعر في الواقع يشتمل على عدد كبير من الموضوعات المختلفة ، والمكتظة ، في ثلاثة آلاف بيت أو يزيد ، ويحمل اسمين من أسماء مُوَلِّدات النار التي كانت معروفة ، وقد كُتِبَ في أوّل مرحلة الشباب المتّقدة حماسًا » .

فقد نسب صاحب هذا الكلام الشرح إلى التِّبْريزيّ ، وهو خطأ ظاهر ،

---

(١) الصحيح : أحمد بن عبد الله بن سليمان.

كان يكفي لاجتنابه قراءة العنوان ، أو قراءة ما يليه .

أما العنوان فقد كتب على الصفحة المقابلة - أعني صفحة الغلاف - بخَطّ النسخ الذي تَأَنَّقَ صاحبه ، لأنه جعل بعضه أكبر وأثقل ، ووزّعه على هذا النحو الذي ستأتي صورته :

كتــــابٌ

فيه جميع ضو السِّقط

في شرح ما أبهم من كتابـــــ

سِقْط الزَّنْد

إملاء اللّغويّ أبي العلاء أحمد بن سليمان[1] التنوخيّ المعريّ

رهين المحبســـــين ، بمعـــرّة النعمـــــان ، سمح الله له ،[2]

وأدنى عفوه منه

آمين

وفوق العنوان إلى أعلى ، بخط أحدث من خطه ، عبارة تملّك بقي منها :

« اشتريت هذا الكتا ...

١٠٠ ....»

وعلى يمين لفظة « اشتريت » بخط مشابه :

« ياكبيكَـج »

وعلى يمين هذا اللفظ في الزاوية مَحْوٌ ، تحته بخط أصغر :

« ١١ جمادى الآخر »

---

(١) انظر : الحاشية السابقة.

(٢) سمح الله له : سهل له. (اللسان : سمح).

وتحت التملك إلى اليسار : « Ar

1067» ،

يليه إلى اليسار أيضًا كلمة ورقم أجنبيين مشطوبين، يليهما خاتم مطموس.

وإلى يسار اسم المؤلف، بخط فارسيّ، كتابة مُحِيَ أكثرها، وبقي منها :

« الحمد لله في نوبه ألف »

وتحت العنوان إلى الوسط خاتم، بقي من شكله ما يدل على أنه هو بعينه الخاتم الموجود في الصفحة الأخيرة، وفي هذا الأخير نقش مزخرف كتب في محيطه :

المكتبة الملكية : BIBLIOTHECA REGIA

والخاتم - كالوصف السابق - مكتوب باللاتينية التي كانت سائدة في أوروبا إلى عهد النهضة. مما يعني أن الكتاب صار إليها قبل هذا العهد.

أما المكتبة الملكية التي ختمته بهذا الخاتم، فليست هي المكتبة الأهلية الفرنسية، التي صورناه منها، إنما هي - فيما يبدو - إحدى مكتبتين في أوروبا تسميان بهذا الاسم :

المكتبة الملكية : بكوبنهاجن في الدانيمارك، أو المكتبة الملكية : باستكهولم في السويد[١].

(١) انظر : الإشارة إلى المكتبتين في : تاريخ التراث العربيّ - المجلد الأول - جـ ١ صـ ٦٤، ٧٠.

وفيما يلي صفحة العنوان - أي في ظهر الورقة الأولى - نجد البسملة ، فالدعاء بالتيسير ، فالمقدمة ، فشرح القصيدة الأولى ، حيث بدأ بهذه الترجمة :

(شرح كلمة في الوافر الأول والقافية من المتواتر ، أولها ...)

ثم شَرح لغة المطلع ومعناه ، ثم ذكر اللفظ الأول من البيت الثاني وشَرَحَه ، ثم الشطر الأول من الثالث وشَرَحَه ، ثم أول الرابع وشَرَحَه[١] ، ثم جهة الخطاب في الخامس وما قبله ... وهكذا إلى آخر النسخة : يبدأ الشرح لأي قصيدة أو مقطوعة بهذه الترجمة ، المتضمنة لنوع الوزن والقافية ، ثم لا يذكر بعد المطلع إلا اللفظ المشروح ، أو أول البيت ، أو معناه دون شيء منه . وقد ذكر البيت المشروح في بعض الأحيان ، لكنه نادر ، وأندر منه ترك الترجمة لما قلّ المشروح منه ، ذلك الترك الذي كان خمس مرات[٢] ، جاء الشرح في ثلاث منها بعد : « وقولي في غيرها » ، « وقوله في الكلمة التي أولها » ، « ومن كلمة أخرى » .

والمشروح على هذا النحو تسع وستون قصيدة ومقطوعة ، منها ثمانٍ وستون مما قبل (الدِّرْعِيّات) في (شروح السِّقط) ، وواحدة مما بعدها ، وليس منها - كما أسلفت[٣] - (الدِّرْعِيّات) ، ولا باقي القصائد والمقطوعات ، هذا إلى أن النسخة خلت من شرح (خطبة السِّقط) ،

---

(١) شَرَحَهُ - في المواضع الثلاثة - : أي شَرَحَ البيت.

(٢) انظر : شرح القصائد (رقم : ٤٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ١١١).

(٣) ص ١٠٦ .

وخالفت في ترتيب القصيدة الأخيرة * لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع *، إذ جاءت بعد مكانها، كما جاءت قبله في (الشروح ٢/ ٧٤٠)، وكان ينبغي في كليهما - النسخة والشروح - أن تكون مع القصائد المنظومة في بغداد، لأنها منها.

ومن عنوان النسخة: «كتاب فيه جميع ضوء السّقط ...»، وختامها: «تم» - يبدو أنها نسخة تامة، لكن كيف تكون كذلك مع خلوها من شرح (الخطبة)، الذي ورد في النسخة التالية؛ نسخة لَيْدِن، والذي نعتقد أنه كان، لأن في (الخطبة) ما اسْتَعْجَمَ، وما ينبغي أن يُشرح؟

كيف تكون تامة، وكيف كان عنوانها كذلك، مع هذا الخلو؟ لا أدري.

وبخط لا يختلف عن خط العنوان كتب ما بعده؛ فبالنسخ الأكبر كتبت تراجم الشرح، والألفاظ المشروحة، والشواهد الشعرية، وبالأصغر كتب الشرح مع الضبط لأكثره.

والضبط والإملاء على الْجَادَّة إلا ما ندر، مثل «كَذَّبوه» بتشديد الذال، والمقام يقتضي التخفيف؛ لأنّ المعنى كَذَبُوا عليه. ومثل «فعاند من تطيق له عِنادَى» بإثبات الألف الأخيرة ياء. ومثل «فحنينُه مُتَوالي[1]» بإثبات ياء المنقوص في مقام الحذف. إلى غير ذلك مما صَوَّبتُه ونبّهت على أصله.

وفي الحواشي بخط الناسخ استدراكات وتصويبات، تنبئ عن مراجعته

---

(١) ضوء السقط (ورقة: ٣، ٢٠، ٤٩).

لبعض ما كتب ، ولا تنبئ عن مراجعته للكلّ ، أو مقابلته النسخة بأصلها ، لأن ثمة أخطاء لم يصححها ، وسَقْط لم يستدركه لبعض الألفاظ والسطور ، ولأنه هو أيضًا لم يشر إلى مراجعة شاملة أو مقابلة بأصل ، كما لم يثبت اسمه أو تاريخ نسخه .

لكنه وإن أهمل ذلك قد دل على عنايته بالنسخة ، وحرصه على توثيقها ، بإثباته لعنوانها في غير موضع منها ، بعدما أثبته على غلافها في الصورة المشار إليها ؛ ففي الزاوية اليسرى العليا من وجه الورقة العاشرة نجد بخطه :

« ما في ضوء السِّقط لأبي العلاء »

ثم نجد ما أمكن تصويره من هذا القول في الموضع نفسه من وجه الورقة : الثامنة عشرة ، والثامنة والثلاثين ، والثامنة والأربعين ، والثامنة والخمسين ، والثامنة والستين ، والثامنة والسبعين . وهذه الأوراق قبل سقوط الورقتين المشار إليهما فيما سبق - كانت : العشرين ، والأربعين ، والخمسين ، والستين ، والسبعين ، والثمانين ، مما يعني أن عنوان النسخة : (ضوء السِّقط لأبي العلاء) ، قد أثبت بعد الغلاف على وجه الأوراق المتمة للعقود من عددها ، أثبته الناسخ ، الذي دلنا خطه ، على قرب عصره من عصر المؤلف ، لأن خطه بشهادة العلامة الكبير ، الأستاذ محمود شاكر ، من خطوط القرن السابع - أو السادس - الهجريّ .

ولأن هذا الخط كالمنسوب إلى كليهما[1] ، فيما تضمنه من : ترك شَرْطَة الكاف ، وإسقاط همزة الألف ، وتخفيف الهمزة المتوسطة بعد ألف ،

---

(١) من هذا المنسوب الذي قابلت به هنا : =

ورسم الشدة ونقط الشين كرقم (٧)، وترك إعجام بعض الحروف، ووضع نقطتين تحت الياء الأخيرة - لأنه كالمنسوب إلى كليهما في هذه الأمور، يبدو أنه من خطوط أواخر القرن السادس وأوائل السابع.

نحن إذًا أمام نسخة قديمة، كان قدمها - فيما يبدو - هو سبب ما أصابها في تاريخها الطويل من بِلًى ورطوبة وترقيع، ثم هي - مع قدمها - نسخة موثقة متقنة، قد حرص كاتبها على إثبات عنوانها - بعد الغلاف - في غير موضع منها، كما حرص على ضبطها وتجويد نَسْخها. هذا إلى أن ما فيها لم يخالف من نصوص (الضوء) في شرح التِّبْريزيّ إلا ما تصرف فيه. ومن ثم كانت الأصل الذي اعتمدت عليه في تحقيق الكتاب.

٢- نسخة لَيدن:

هي التي رمزت إليها في التعليقات بحرف «ل».

ورقمها في مكتبة لَيْدِن: ٦٩٣.

وعدد أوراقها المصورة (١٤٢) ورقة، من القطع الكبير، لأن عدد

= نسخة كوبريلي زاده: من (رسالة الغفران)، المكتوبة في القرن السابع الهجريّ. (انظر: صفتها ونموذجًا منها في ص ٧٨ وما بعدها من الطبعة الرابعة للرسالة بتحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن. دار المعارف ١٩٦٨م).

= نسخة كوبريلي زاده أيضًا: من (رسالة الإغريض وتفسيرها) المكتوبة في القرن السادس. (انظر: صفتها ونموذجًا منها في الطبعة الأولى لها بتحقيقنا صـ ٢٥، ٤٨، ٤٩ مطبعة التقدم ١٩٧٨م).

السطور في الصفحة (٢٥) ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات .

لكن يبدو أن العدد الحقيقيّ للنسخة هو (١٤٤) ورقة ، لأن ثمة خَرمًا في متن وشرح القصيدة رقم (٦٧) * هات الحديث عن الزوراء أو هيتا * ، يبدأ بشرح البيت رقم (٢١) ، وينتهي بالبيت رقم (٤٦) ، وقد قدرته بنحو ورقتين ، تقعان في المصورة ، ما بين الورقة (١١٣) والورقة (١١٤) .

فإذا أضفنا أن النسخة تنتهي بالمكتوب في وجه الورقة الأخيرة (١٤٢) - كان الباقي منها هو (٢٨٣) صفحة .

على الصفحة الأخيرة ختام الناسخ الذي سيأتي ، وعلى الصفحة الأولى عنوان النسخة ، داخل مستطيل رأسيّ مزخرف مقسم إلى ثلاثة أقسام :

في القسمين الأعلى والأسفل بخط الثُّلُث المجوَّد :

« كتاب شرح سِقْط زند

أبي العلاء المعريّ »

وفي القسم الأوسط داخل دائرة بخط مقارب :

« لشيخ الإسلام علامة الأنام

صاحب الفضائل الجسام

يحيى التّبْريزيّ رحمه الله آمين »

وعلى يسار القسم العُلويّ بخط النسخ :

« ضوء السّقط

للمعري نفسه »

كأنه تصحيح للعنوان .

وكما كُتب العنوان بخط الثُّلُث كُتبت العناوين والألفاظ المشروحة في الداخل، على حين كُتب سائر النسخة بخط النسخ المُجوَّد، المضبوط أكثره. ولا ترقيم للصفحات، لكن تعقيبات في أسفل الصفحة اليمنى، تدل على أول اليسرى.

وعلى الهامش بخط مشابه بعض استدراكات، كانت - فيما يبدو - عن مراجعة الناسخ لبعض ما نَسَخَ، ولم تكن عن مراجعة شاملة، أو مقابلة النسخة بأصلها، لأن ما فيها من أخطاء وسَقْط ينفي ذلك، ولأنه في الصفحة الأخيرة أشار إلى تمام النسخ، وإلى تاريخه، دون مقابلته، فقال:

«تَمَّ سِقْط الزَّنْد بضَوِّه وكَمُل. والحمد لله وحده. وصلواته على خير خلقه، سيدنا محمد، وآله الطاهرين، وسَلَّمَ تسليمًا دائمًا، آمين.

نُسخ في مدة، آخرها الثامن عشر، من شهر رجب، الفرد الحرام، من شهور سنة (١٠٢٦هـ). وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، على يد العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه الهادي، محمد بن محمد بن محمد الزياديّ، غفر الله له ذنوبه، وستر عيوبه، ولمن رأى فيه شيئًا وأصلحه، وجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، آمين.»

لكن ماذا يعني العنوان وتصحيحه؟ وبأيهما نأخذ؟

من قراءة هذا النسخة وسابقتها وشرح التِّبْريزيّ الحقيقيّ - يبدو أنها ليست نسخة أخرى من شرح التِّبْريزيّ، كما أنها ليست نسخة مستقلَّةً من (الضوء)، إنما هي - كما قدمت - نسخة مؤلفة من «السِّقط» ومن

(الضوء) ومن (شرح التِّبْريزيّ للدِّرْعِيَّات) .

أما أنها ليست نسخة أخرى من (شرح التِّبْريزيّ) ، فلأن شرحها لما قبل (الدِّرْعِيَّات) لا يوافق من شرحه إلا ما نُقِلَ من (الضوء) ، كما أنّ شرحها للدِّرْعيّات قد خالف شرحه في بعض المواضع ، على الرغم من اتفاقهما في الغالب .

وأما أنها ليست نسخة مستقلة من (الضوء) فلأمور :

الأول : اشتمالها على شرح (الدِّرْعِيَّات) ، والثابت - كما قال التِّبْريزيّ فيما سبق[1] - أنّ أبا العلاء أملى [من الشرح] إلى (الدِّرْعِيَّات) ، أي إنه لم يشرحها ، وما في نسخة (الأصل) يؤيد ذلك .

الثاني : اشتمالها على (سِقْط الزَّنْد) كلِّه ، ونسخة (الضوء) التي أملاها أبوالعلاء لم تكن كذلك فيما يبدو ؛ لأن مقدارها في الفهرست المنقول عنه أو عن أحد تلاميذه عشرون كراسة ، ومقدار (السِّقط) في الفهرست نفسه خمس عشرة كراسة . فلو كان (الضوء) الذي أملاه مشتملاً على (السِّقط) لكان مقدار الشرح فيه خمس كراريس فقط ، وهذا غير معقول ؛ لأن ما بين أيدينا منه يزيد حجمه على حجم (السِّقط) بكثير ، فكيف كان أَقَلّ منه ؟

الثالث : كثرة الساقط من النسخة كثرة مفرطة ، لا أعني سقوط بعض أبيات (السِّقط) ، ولا سقوط المقطوعة رقم (١١) منه ، ولا سقوط الورقتين المشار إليهما قبل قليل ، لا أعني شيئًا من ذلك ، إنما أعني الساقط من شرح

---

(١) انظر ص ٩٧، ١٠٥ .

أبي العلاء، في كل صفحة تقريبًا، ما بين كلمة وجملة، وسطر وسطور، وما بين شرح لأبيات، وآخر لمقطوعات، حتى لقد أحصيت من ذلك كله نحو ثلاثمائة موضع، كان أكثر السَّقط فيها للشواهد الشعرية، والاستطرادات اللغوية والنحوية والعروضية. وهو سَقْطٌ لا يجوز أن يكون سهوًا أو خَطَأً، لكثرته الواضحة، إنما كان - فيما يبدو - من أجل الاختصار، كأنما أراد فاعله نسخةً مشروحةً من(السِّقط)، فنقل من تفسير صاحبه، ثم من تفسير تلميذه ما ظن أنه يكفي، وترك ما عداه. ولأنه أراد ذلك بدأ بخطبة (السِّقط)، ثم بمقدمة (الضوء)، ثم بشرح ما في الخطبة، ثم بالشعر والشرح تحت عناوين المتن لا عناوين الشرح، ومع استيفاء المتن ولو بدون شرح.

ومن البين أن تأليف النسخة على هذا النحو - من (السِّقط) ومن (الضوء) ومن شرح التِّبْريزيّ للدِّرْعِيّات - كان سبب الخلط في عنوانها وختامها؛ عنوانها الذي تردد بين (شرح سِقْط زند أبي العلاء للتِّبْريزيّ) وبين (ضوء السِّقط للمعريّ نفسه)، وختامها الذي جاء فيه: «تَمَّ سِقْط الزَّنْد بضوِّه وكمُل»، ولا دقة في أي واحد من الثلاثة؛ أما الأولان فلما سبق، وأما الثالث فلأننا لسنا أمام (سِقْط الزَّنْد) بضوئه، بل أمام (سِقْط الزَّنْد) بشيء من ضوئه وشيء من غيره.

لكن النسخة - وإن لم تخلص للضوء - قد اشتملت على أكثره، وما اشتملت عليه لم يختلف عن الأصل إلا في القليل، ومن ثم لم أهملها، بل اعتمدت عليها في المقابلة، وفي استكمال الناقص، وقراءة الممحوّ والمطموس، ومثلها في هذا - مع بعض التفاوت - شروح التِّبْريزيّ والقزوينيّ

والبَطَلْيَوْسِيّ للسِّقْط . ونسخة القاهرة منه .

أما شرح التِّبْريزيّ: الذي وجدته مطبوعًا ومخطوطًا ؛ مطبوعًا ضمن (شروح السِّقط) ، ورمزت إليه بحرف (م) . ومخطوطًا في نسختين : نسخة (مكتبة : فيض الله) ، التي كتبت في حياة التِّبْريزيّ (سنة ٤٨٩هـ) ، وقرئت عليه ، وسجل هو ذلك عليها بخطه (سنة ٤٩١هـ) ، وقد رمزت إليها بحرف (ف) . ونسخة (مكتبة : لاله لي) : التي كتبت سنة (٥٢٦هـ) ، وقوبلت سنة (٥٨٠هـ) بنسخة مقروءة على التِّبْريزيّ ، وعليها خَطُّه ، وقد رمزت إليها بحرف (هـ) .

أما هذا الشرح فلا يقل ما فيه من (الضوء) عما في نسخة (ل) ، لأن صاحبه - كما سبق[١] - قد روى (الضوء) إجازة ، وكانت لديه نسخة منه ، هي أشبه بالأصل ، لخلوها من شرح الدِّرْعِيّات ، وقد نَقَلَ منها في شرحه ، ولم يزد على ما نَقَلَ في غير موضع ، لكنه لم ينسبه إلى صاحبه أحيانًا ، وخلطه بكلامه أحيانًا أخرى ، وتصرف فيه أحيانًا ثالثة ، هذا إلى أنه نَقَلَ ما سمعه من أبي العلاء في بعض المواضع ، كما نَقَلَ مما قال في غير (الضوء) أيضًا . ومن ثم لم أَعتمد مما نقل من (الضوء) إلا المقدمة ، وما لم يختلط بكلامه مما بعدها .

على أنه قد نقل من (الضوء) مع بعض التصرف في موضعين من كتابه (الوافي في العروض والقوافي[٢]) ، لكنه لم يذكر (الضوء) ، ولم ينسب ما

---

(١) انظر : ص ٩٦، ٩٧، ١٠٤ .

(٢) طبع بهذا العنوان في دمشق ثلاث طبعات ، في السنوات - ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٧٩ =

نقله منه إلى أبي العلاء في الموضع الثاني ، وقد أشرت إلى ذلك عند التعليق على ما نقل .

وأما شرح القزوينيّ: الذي لا يزال مخطوطًا ، والذي تضمن أكثر (الضوء) مما بعد المقدمة - فلم أعتمد عليه إلا في القليل لأمور :

منها : أن صاحبه قد أخذ بعض (الضوء) من (شرح التِّبْريزيّ) وضِمْنَ سياقه ، كما أخذ بعض هذا الشرح أيضًا .

ومنها : أنه لم يذكر (الضوء) - ولا (شرح التِّبْريزيّ) - في أثناء شرحه .

ومنها : أنه لم ينسب إلى أبي العلاء - ولا إلى التِّبْريزيّ - إلا القليل .

ومنها : أنه لم يَنْجُ من تصرفه أيضًا إلا القليل .

ولأنني لم أعتمد على هذا الشرح إلا في القليل لم أرمز إليه بشيء .

وأما شرح البَطَلْيَوْسِيّ: المطبوع ضمن (شروح السِّقط) - فلم أرمز إليه بشيء ، ولم أعتمد عليه إلا في القليل أيضًا ، على الرغم من تأثر صاحبه بـ(الضوء) ، وعلى الرغم من أنه كانت لديه نسخة منه ، لأن ما نسبه إليه قليل ، ولأن الإشارة في بعض هذا القليل كانت إلى المتن لا إلى الشرح . ومن هذه الإشارة التي تكررت[1] يبدو أن نسخته من (الضوء) لم تخلص للشرح ، بل تضمنت معه المتن .

= - بتحقيق الأستاذ عمر يحيى ، والدكتور فخر الدين قباوة. وطبع في القاهرة سنة ١٩٧٧م بعنوان (كتاب الكافي في العروض والقوافي) ، بتحقيق الأستاذ الحسّاني حسن عبد الله.

(١) شروح السقط ١٩٨، ١٦٢٥.

وأما نسخة القاهرة : التي عدّها بروكلمان نسخة من (الضوء) ، والتي رقمها بدار الكتب المصرية (٥٣٨ أدب) - فليست ، كما سبق[1] ، إلا جزءا من (السِّقط) ، ضِمن نسخة منه ، سُمِّيَ شطرها الأول بـ(سِقْط الزَّنْد) ، والثاني بـ(ضوء السِّقط) ، وتقع في (٨٢) ورقة غير مُرَقَّمَة ، من القطع المتوسط ، وقد نُقلت بخط النسخ سنة ١٢٧٧ هـ ، من نسخة منقولة من خط القاضي عبداللطيف بن القاضي محبّ الدين ، ببلدة صاحب الديوان ، وليس فيها من (الضوء) إلا المقدمة بأول الشطر الثاني . وقد رمزت إليها في التعليق على المقدمة بالحرف (ق) .

* * *

ولعله من الواضح بعد هذا الوصف ، أن (الضوء) الذي لم يتضمَّن من (السِّقط) إلا المطالع وأول المشروح ، كما في نسخة (الأصل) - قد جُمع بينه وبين (السِّقط) ، جمعا ذهب بالكثير من معالمه كما في نسخة (ل) ، وجَعل (السِّقط) جزءا منه كما في نسخة ابن الورديّ[2] ، وبَعُد بعنوانه كما في نسخة البَطَلْيَوْسِيّ[3] .

فإن قلت : إذا كان (الضوء) قد نُسخ مع (السِّقط) ودونه ، فأيهما

---

(١) ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) انظر وصف ابن الورديّ لهذه النسخة وتعليقنا على وصفه فيما سبق ص ٩٤ - ٩٥ .

(٣) على ما أسلفت ص ١٠٨ - ١١١ .

الأشبه بما أملاه أبوالعلاء؟

قلت : الأشبه بما أملاه أبوالعلاء ، هو ما نُسِخ دون (السِّقط) ، أي ما لم يتضمن (السِّقط) كُلَّه ، بل تضمن المطالع وأول المشروح ، كما في نسخة (الأصل) . أما ما نُسِخَ مع (السِّقط) كما في نسخة (ل) ، فقدْ فَقَدَ سياقه وترتيبه ، وصار مجرد نقول ، قد تكون أكثر الكتاب ، لكنها ليست الكتاب كما في نسخة (الأصل) .

ولأن نسخة (الأصل) هي الأشبه بما أُمْلِيَ ، وهي التي خلصت له ، فضلاً عما سبق من مزاياها - كانت هي التي اعتمدت عليها في نَسْخ الكتاب وتقديمه ، دون أن أهمل ما ورد منه في غيرها ، وقد ورد في عشرة مصادر[1] ، نظرت إليها جميعًا ، في المقابلة ، وفي استكمال الناقص ، وقراءة الممحوّ والمطموس ، وأَخَصُّ ما كانت المقابلة في (مقدمة الضوء) ، التي لم أجد غيرها من (الضوء) في أحد هذه المصادر ، ووجدتها مع بعضه في أربعة ، ووجدت منها جُمْلَةً في سادس ، لم يبق إلا وصفه وهذه الجملة ، أعني نسخة ابن الورديّ .

* * *

---

(١) هي :

نسخة ليدن (ل) . نسخة القاهرة (ق) .

نسخة شرح التبريزيّ (ف) . نسخة شرح التبريزيّ (هـ) .

نسخة شرح التبريزيّ (م) . نسخة ابن الورديّ .

شرح القزوينيّ . شرح البطليوسيّ .

شرح التنوير . الوافي في العروض والقوافي .

عملي في الكتاب

بدأ بجمع نُسخه، وقراءتها، والتمييز بينها، على النحو الموصوف في (ص ١٠٠- ١٠٤، ١٢٤- ١٣٩).

ثم كان نَسخه على ما أسلفت في الصفحتين السابقتين، مع تصويب ما أخطأ فيه الناسخ من ضبط أو إملاء.

بعد ذلك أخذت في تخريج الشواهد، التي أكثر منها أبوالعلاء، باذلاً أقصى الجهد في نسبتها، وضبطها، وشرحها ،وبيان رواياتها ومصادرها، بادئًا في ذلك كله بما عند أبي العلاء، في (الضوء) وغيره، الأمر الذي اقتضى فهرسة غير المفهرس من كتبه، ولا سيما (الفصول والغايات).

كذلك خرَّجت ما أمكن تخريجه من أقوال وآراء العلماء الذين ذكرهم أبوالعلاء، وما أكثرهم، وما أكثر المفقود من آثارهم التي تضمنت أقوالهم وآراءهم. ومع التعريف بغير المعروف من هؤلاء، والمناقشة لما نسب إليهم - عرفت بنظرائهم من الأعلام الواردة في النص، أما من عرّف به أبوالعلاء لأنه ورد في (السِّقط)، فلم أقف عنده كثيرًا.

ولما صار المقصود بالنشر - بعدما ذكرت في المقدمة - هو (الضوء) مع (السِّقط) عن نسختين جاءتا برواية واحدة، هي رواية الأصفهانيّ، آخر الرواة عن أبي العلاء.

لما صار المقصود نشر (السِّقط) و(الضوء) تحت عنوان جامع، مع

الاستقلال التام ، أي النشر لكلٍّ كما ورد - راعيت ما يلي :

* جعل المتن في أعلى الصفحة ، يليه الشرح ، فالتعليق ، مع الفصل بين الثلاثة .

* جعل التعليق على المتن والشرح في كل صفحة بترقيم واحد متصل .

* رَقْم القصائد والأبيات التي نالها الشرح بالأرقام التي كانت لكلّ في المتن ، ليرى القارئ إلى أيّ حَدٍّ كانت إضاءة الشرح للمتن ، وإلى أيّ حَدٍّ كان الاستعجام الذي اقتضى الشرح .

* تمييز أبيات المتن التي وردت في الشرح ، كالمطالع وغيرها ، من أبيات الشواهد - بجعلها بين قوسين .

* التعريف بغير المعروف من أعلام المتن الذين لم يعرف بهم أبوالعلاء .

* أن أكتفي عند إثبات المرجع في التعليق بالاسم ورقم الجزء والصفحة ، تاركًا اسم المؤلف ومكان الطبع وزمانه إلى الفهرس الخاص بالمراجع ، إلا إذا اختلفت الطبعات ، واقتضى التحقيق أن أرجع إلى غير واحدة منها ، فقد ميزت بينها بإضافتها إلى المحقق ، أو الناشر ، أو المكان ، كطبعة بولاق ، وطبعة هارون من كتاب سيبويه ، وكطبعة دار الكتب والهيئة العامة ، وطبعة بيروت من كتاب الأغاني .

* للدلالة على مكان المتن - أو الشرح - في مخطوطته ، أثبتُّ أرقام المخطوطة - أي أرقام أوراقها - في الحواشي ، بإزاء خط مائل ، عند أول كلمة في كل ورقة ، وكان الإثبات بالرسم العربيّ في المتن ، وبالرسم الأعجميّ في الشرح ؛ لأنه هكذا في مخطوطة كل منهما .

شكر وعرفان

وإذا كان من الحق أن أحدث بنعمة الله عليّ وعلى (الضوء)، فقد وجب أن أقول: إن عملي فيه قد تم بفضل الله عند بيته العتيق في مكة المكرمة؛ لأنني ما كدت أنتهي من جمع النُّسخ، ثم من نَسخ الكتاب في القاهرة المحروسة، حتى أُعِرت من جامعة الأزهر إلى كلية الشريعة بمكة المكرمة، وهناك على مدى ثلاث سنوات حاولت إتمام ما بدأت، بل إنني أعدت ما بدأت، فنسخت الكتاب مرة أخرى على وجه أفضل وأكمل، ثم لم أنقطع عن تحقيقه إلا عندما أكون في المسجد الحرام، أو مع طلابي. وما زلت بين النظر فيه، والنظر في المصادر، ثم الكتابة للتعليقات، حتى انتهيت من ذلك مع نهاية العام الدراسي الثالث: في شعبان سنة ١٤٠٢هـ.

ثم شاء الله ألا تكتب هذه المقدمة هناك، على مدى عام كامل، شغلت فيه بكتاب آخر، هو: (**أدب التسمية في البيان النبويّ**).

فكان فضلًا آخر، أتفاءل له، كما أتفاءل لذاك؛ لأن ما تم في حرمه سبحانه، وعند بيته المبارك، مع رجاء عونه وتوفيقه، جدير أن يُبارَك فيه، وأن يُنتفَع به، وأن يُحتَسَب عند من لا يضيع عنده شيء.

اللهم إني أعوذ بك من فتنة القول والعمل، وأسألك السداد والرشاد، وأحمدك حمدًا لا ينقضي، وأشكرك وأشكر من نفعتني بهم في هذا العمل، هنا وفي حرمك الآمن.

لا سيما أولئك الذين أعانوني على استحضار النسخ من الخارج ، وَأَخُصّ بالذكر منهم : الأستاذة نادية رأفت ، أمينة مكتبة جامعة الأزهر ، التي كان لها الفضل في الحصول على نسخة باريس ، والأستاذ مُعَمَّر التركيّ ، تلميذي في كلية الشريعة ، الذي صور لي نسخة استنبول ، والأستاذ وليم ستوتزر مدير المعهد الهولنديّ بالقاهرة ، الذي تولى مراسلة مكتبة لَيْدِن ، حتى حصلت على نسختها .

ثم أولئك الذين لم يضنوا بعلم ولا بخبرة ، أعني العلامة الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر ، الذي كان له الفضل في قراءة بعض الشواهد ، وفي تحديد زمن النَّسْخ لمخطوطة الأصل ، والأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر ، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، الذي ترجم محتوى الخاتم المطبوع أوّل وآخر هذه المخطوطة ، والأستاذ الدكتور عبد العظيم عبد الكريم ، رئيس قسم الدراسات الأوربية القديمة بكلية اللغات والترجمة ، الذي ترجم الوصف اللاتينيّ لتلك المخطوطة أيضًا .

ثم لا أنسى فضل هؤلاء الجنود المجهولين ، من سدنة الكتاب وحفظته ، في دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر ، ومكتبة كلية اللغة العربية ، ومكتبة الحرم المَكِّيّ ، ومكتبة مكة المكرمة ، والمكتبة المركزية ومكتبة مركز البحث العلميّ بجامعة أم القرى ، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وإذا كنت لا أملك لهم في هذا المقام إلا الذكر والشكر ، فإنني أدعو الله لهم بجزاء أوفى ، كما أدعوه سبحانه أن يتقبل منا خالص الأعمال ، وأن يغفر لنا ما أخطأنا فيه .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

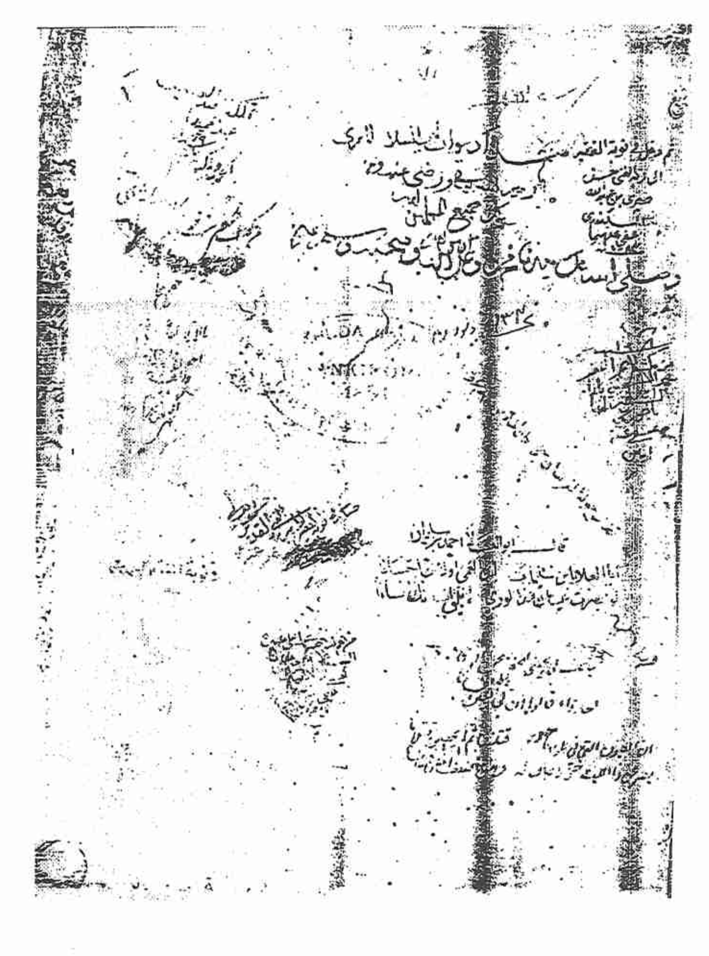
* * *

د. السعيد السيد عبادة

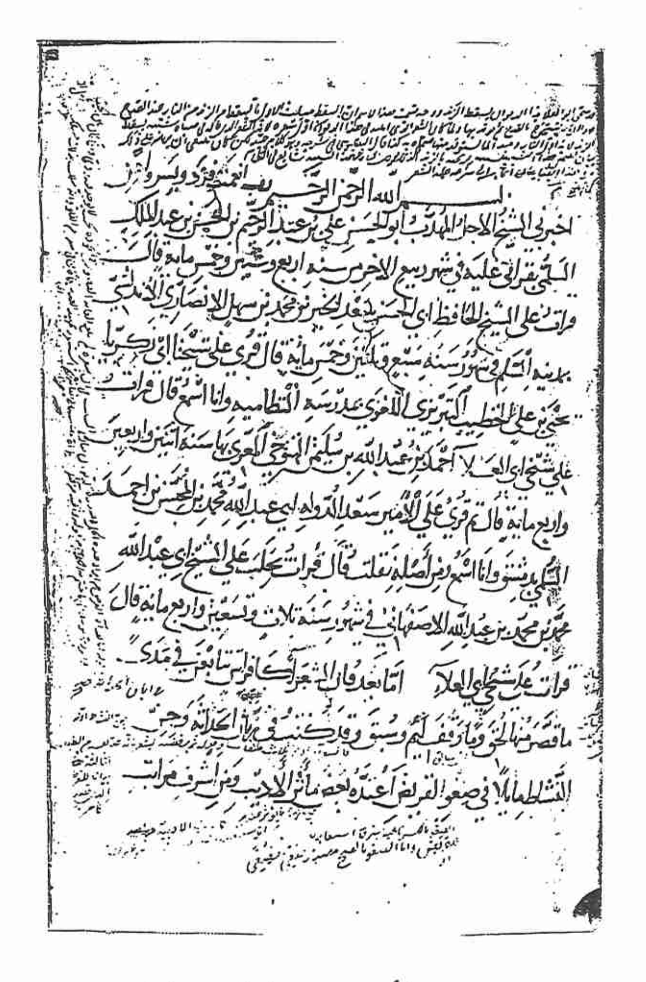
منشية البكريّ في :

٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٤هـ

٣١ من يناير سنة ١٩٨٤م



وجه الورقة الأولى من مخطوطة (سقط الزند)
وفيه العنوان



ظهر الورقة الأولى من مخطوطة (سقط الزند)
وفيه أول النسخة

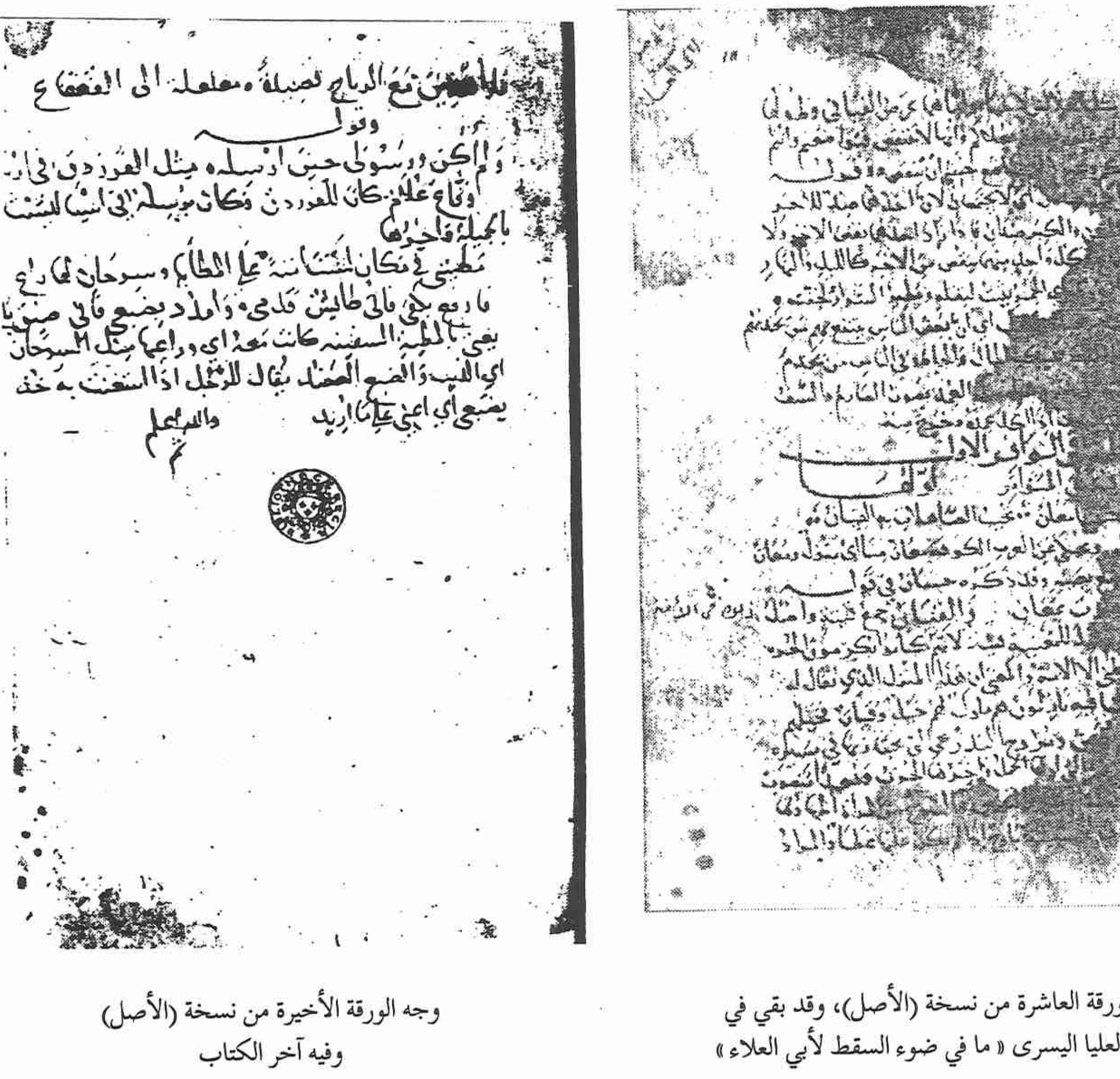
غير أن السماع في الكتب وقف وانتقال الوقوف غير جميل

آخر مخطوطة (سقط الزند)



صفحة الغلاف من نسخة الأصل : (ضوء السقط)

الورقة الأولى من نسخة (الأصل) وفيها العنوان ثم أول الكتـــــــاب



وجه الورقة العاشرة من نسخة (الأصل)، وقد بقي في زاويتها العليا اليسرى «ما في ضوء السقط لأبي العلاء»

وجه الورقة الأخيرة من نسخة (الأصل) وفيه آخر الكتاب

كتاب شرح سقط الزند

ضوء السقط للمعري نفسه

لشيخ الإسلام علامة الأنام صاحب الفضائل الجسام يحيى التبريزي رحمه الله

أبي العلاء المعري

وجه الورقة الأولى من نسخة (ل) وفيه العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعلى الأطهار من عترته المنتجبين. قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي تجاوز الله عنه ورحمه: أما بعد، فإن الشعر ابن أبي ... ومنها لاحق، وما وقف لهم وسبق، وقد كنت في رُبّان الحداثة وجن النشاط مائلاً في صغو القريض، اعتده بعض ... الأديب ... رائب البليغ، ثم رفضته ... المتنبي غرسه ... ريحه وخيم ... أدب ... ولبس ... التنافه ... الجيد الواحدة من ... على ... الأرض ... ولم المرقي ... الرونا بالمنتبين، ولا ... طالبا للثواب ... على معنى الرياضة وامتحان السوس ... فالحمد لله الذي ستر بعقه من ... الحق ... منه ... أوفت على حزيل الوفر، وما ... من علو علق في الظاهر بادي. وكان مما تحمله صفاته الله عز سلطانه فهو مصروف البد، وما صلح للمخلوق سلف من قبل أو غبر أو لم يخلق بعد فإنه ملحق به، وما كان محضاً من المين لا جهة له فأستقيل الله العزيز به، فالشعر للخلد مثل الصورة لليد، يمثل الصانع ما لا حقيقة له، ويقول الخاطر ما لو طولب به لأنكره، ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان أنه شجيع، ولبس العزهاة ثياب الزير.

ظهر الورقة الأولى من نسخة (ل) وفيه أولها



وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد

وآله الطاهرين وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الصفحة الأخيرة من نسخة (ل)

كتاب الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه

من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري

مما شرحه الشيخ الإمام الأوحد

أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي

أدام الله ...

صفحة الغلاف من نسخة (ف)

آخر الشرح في نسخة (ف)، يليه الخاتمة،

فموجز بحياة أبي العلاء، فتاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأوحد أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي

الحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وبعد فإني
لما حضرت أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري رحمه الله
قرأت عليه دواوين من كتب اللغة وشيئاً من تصانيفه فرأيته يلزمه أن يقرأ عليه
شعره في صباه الملقب بسقط الزند وكان يغير الكلمة منه بعد
الكلمة إذا قرأت عليه ويقول معتذراً من تأبيه وامتناعه من سماع هذا
الديوان مدحت نفسي فيه فأنا أكره سماعه وكان يحثني على الاشتغال
بغيره من كتبه كلزوم ما لا يلزم وجامع الأوزان والسجع السلطاني
وغير ذلك ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سأله أن يشرح
ما يشكل عليه من سقط الزند فأملى عليه إلى الدرعيات وكان قد لقب
سقط الزند بالسقط لما خرج من النار من الزند وهذا أول شعره
[illegible] به خاطر فشبهه بذلك وما أملاه فيه سماه ضوء السقط
وفيه تقصير من جهة المستملي وذلك أنه استملى بعض الأبيات
[illegible] وأهمل أكثر المشكلات وإذا استملى معنى بيت لم يستقص في البحث
عن إيضاحه في التفسير كأنه لمع من مواضع شتى لم يشتف به الغليل
ولا يعرف عن التعرض إلا القليل وشعره كثير في كل فن وميل الناس
على طبقاتهم من شاعر [illegible] وكاتب [illegible] إلى هذا الفن أكثر ورغبتهم فيه

الصفحة الأولى من نسخة (هـ)

[illegible] وإن إحدى عشرة سنة إلى اثني عشرة سنة

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي المصطفى وآله الطيبين الطاهرين
ووافق الفراغ من نسخه [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]

يقول [illegible] الإمام العالم [illegible] قرأ
[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (هـ)

رموز النسخ

الأصل	:	رمز لنسخة باريس من (الضوء) التي اعتمدت عليها .
ل	:	رمز لنسخة ليدن من (الضوء) وفيها أكثره .
ق	:	رمز لنسخة القاهرة من (الضوء) وفيها مقدمته فقط .
ف	:	« « (مكتبة فيض اللّه) من شرح التبريزيّ .
هـ	:	« « (مكتبة لا له لي) « « « « .
م	:	« « (أو نسخ) شرح التبريزيّ المطبوع ضمن (شروح السقط) .

المخطوطة
مخطوطة المتن } لنسخة (السقط) برواية الأصفهانيّ التي أَثبتّ منها المتن .

التبريزيات = (ف ، هـ ، م)

سِقطُ الزَّنْدِ وضَوْءُهُ

لأبي العلاءِ المعرّيّ

(٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

بآخِرِ روايتِهما عنهُ : روايةِ الأصفهانيّ



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَنْعَمْتَ ، فزِدْ ، ويَسِّر ، وأعِنْ

أخبرني[(١)] الشيخُ الأجَلُّ المهذَّبُ أبوالحسن عليُّ بن عبدالرحيم بن الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّـهُمَّ يَسِّرْ يا كريم[(٢)]

قال أبوالعلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنوخيّ ، تجاوز الله عنه[(٣)] :

قد عَلِمَ اللهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُه[(٤)] - أنّ أحبَّ الكلام إليَّ ما ذُكر به [اللهُ[(٥)]] - عَزَّ سلطانه - وأُثنِيَ به عليه[(٦)] . وإذا تكلمتُ بكلمةٍ لغيره عددتها من

---

(١) هذا الراوي الذي لم يذكر اسمه ، قد دل بسنده على أنه من رجال القرن السادس الهجريّ .

(٢) هذا الدعاء في الأصل فقط .

(٣) في (ل) : « تجاوز الله تعالى عنه ورحمه » ، وفي (ف ، هـ ، م ، ق) : « قال أبوالعلاء » دون الاسم والدعاء . لكن قبل المقدمة في (م) هذا العنوان : « المقدمة التي قدمها أمام السقط » ، وهو خطأ ، صوابه في (ف ، هـ) : « المقدمة التي قدمها أمام ضوء السقط » ، وبعد المقدمة في الثلاثة عنوان آخر لما شُرح منها ، هو : « ذكر ما في المقدمة من الغريب » .

(٤) كان في الأصل : « قد علم الله تعالى جلت كلمته » ، والوجه ما أثبت ، لأن في سائر النسخ : « قد علم الله جلت عظمته » ، وفي رسالة الصاهل والشاحج ٨٣: « وقد علم الله جل اسمه » ، وفي رسالة الملائكة ٥١: « وقد علم الله تعالت كلمته » .

(٥) تكملة من سائر النسخ .

(٦) في (ل) : « وأثنى عليه » ، وفي (ق) : « اسمه » بدل « سلطانه » .

غَبْنٍ وغَبَنٍ[2] ، تزيد الغصنَ الشائك منَ الأُبَن[3] . وأنا شَيْخٌ مكذوبٌ عليه[4] ، يَظُنُّ بعض العامّة أنني من أهل العلم ، وأنا من الجهالة نظيرُ الخِلْم[5] ، ويخالني

(١) بهذا الشيخ وسائر رجال السند سبق التعريف في الكلام عن نسخة المتن (التقديم ٨٩-٩٠) .

(٢) في اللسان (غبن) : « الغبن - بالتسكين - : في البيع ، والغبن - بالتحريك - في الرأي » ، وفي المصباح (غبن) : « غبنه في البيع والشراء غبنًا ، من باب ضرب ، مثل غلبه ... وغبِن رأيُه غَبَنًا ، من باب تعب ، قلت فطنته وذكاؤه » .

(٣) الغصن الشائك : الكثير الشوك . والأُبَنُ : جمع أُبْنة ، وهي العقدة . (عن شرح التبريزيّ) .

(٤) في الأصل : « عَلَيّ » ، وفي (ل ، ف ، هـ ، م ، ق) : « عليه » ، وكما أثبتُّ جاء اللفظ في نسخة سادسة ، هي نسخة (الضوء) ، التي صدر عنها ابن الورديّ ، في حديثه السابق عنه (التقديم ٩٤) ، إذ الظاهر أنه صدر عنها كذلك ، حين ذكر عقب هذا الحديث ، قول أبي العلاء : « أنا شيخ مكذوب عليه » ، لأن هذا القول مما تضمنته ، فذكره عقب الحديث عما فيها ، يعني أنه منها ، وأنه كان فيها كما ذكره . وفي (رسالة الغفران) ، التي أمليت قبل (الضوء) ، نجد الأصل لما هنا ، في قول أبي العلاء (ص ٣٨٨، ٣٩٠) : « وأَحلِفُ ... إني لمكذوبٌ عليه ... يُظنّ أنني من أهل العلم ، وما أنا له بالصاحب ولا الخلم ... ويقال : إنني من أهل الدين ، ولو ظهر ما وراء السَّدين ، ما اقتنع لِيَ الواصف بسَبٍّ » ، السدين : السِّتر . وفي (اللامع العزيزيّ) ، الذي أُمليَ بعد (الغفران) ، وقبل (الضوء) أيضًا ، ترددت أقوال أبي العلاء الدالة على أن ما أثبتُّ هو الوجه ، وهو جيد الكلام ، وهو القياس ، وهو الأقرب إلى فهم السامع ، وعلى أن ما لم أثبتْ يجوز - وإن كان غير ذلك - لمجيء مثله في الفصيح . (الموضح - شرح ديوان المتنبي - للتبريزيّ جـ١ ورقة ٧١، ١٠٩، نسخة مصورة في مكتبتي ، وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - لأبي المرشد المعريّ - ص٢٦٦) ، وهذا الذي قاله أبوالعلاء ، هو رأي أكثر العلماء في هذه المسألة ، انظر ما قيل عنها في : (المقتضب ٤/١٣١- ١٣٢، وشرح الكافية ٢/ ٤٣، والبحر المحيط ١/ ٤٥، وهمع الهوامع ١/ ٨٦، وخزانة البغداديّ ٦/٦٢-٦٣) .

(٥) الخلم : الصديق ، يقال : خالمه ، إذا صادقه ، ومعنى قوله : « وأنا من الجهالة نظير الخلم » ، أي إن الناس يظنون أني من أهل العلم ، وأنا إلى الجهل أقرب مني إلى العلم ، حتى كأنني خالمت =

قومٌ دَيِّنًا ، ولم يزل تقصيري مُتَبَيِّنًا[1] ، ويحسبني نفرٌ ذا يَسارٍ ، وإن قضيتُ الزمن بالإعسار[2] . وأقلُّ [ما يلحقني] بذلك أن يلتمس مني الضعيف فَعالَ الغنيّ[3] ، فإذا ظهرت المَعْجَزة وصفني بلئيم دنيّ . وإذا نطقتُ بألفاظٍ ليست لله ، فإنما أنا كما قيل في المثل : « مُكرَهٌ أخوكَ لا بَطَلٌ[4] » . هذا كان مذهَبي

= الجهل ، لاشتماله عليّ » . عن (ف ، هـ) .

(١) الدَّيِّن : المتديِّن . والعبارة في (م) : « ويخالني دينا ، ولم يزل تقصيري مبينًا » محرفة .

(٢) كان في الأصل : « بالاعتسار » ، وكذا في (ف ، هـ ، ق) ، وأثبت ما في (ل ، م) : لأن الاعتسار : من اعتسر الأمر ، إذا اشتد والتوى . والإعسار : الضيق وقلة ذات اليد . (اللسان : عسر) ، والمعنى الثاني هو المراد فيما يبدو .

(٣) الزيادة من سائر النسخ ، والتالي لها في (هـ ، م) : « من ذلك » لا « بذلك » ، والفَعال : مصدر كالذهاب (اللسان : فعل) . والضعيف في اللغة : خلاف القويّ ، لكن لا يمتنع أن يراد به خلاف الغنيّ ، كما فعل أبوالعلاء هنا : للحديث : « أهل الجنة كل ضعيفٍ مُتَضَعَّف » ، قال ابن الأثير : يقال : تَضَعَّفْتُه واسْتَضْعَفْتُهُ بمعنًى ، للذي يَتَضَعَّفُه الناس ، ويتجبرون عليه في الدنيا ، للفقر ورثاثة الحال . (اللسان : ضعف) . وغنيٌّ عن القول أن الضعيف بهذا المعنى أقل من سابقه ، لكنه – مع ذلك – أشبه بالسياق من « الأضعف » ، الذي ورد في سائر نسخ المقدمة ؛ لأن الضعيف – كالغنيّ – على فعيل ، بخلاف « الأضعف » ، ولأن التماس الضعيف يقتضي التماس الأضعف ، لا العكس .

(٤) كان في الأصل : « كما قال القائل : مكره أخاك لا بطل » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لأنه – مع تحقيقه للسجع – هو ما قال أبوالعلاء ، في رسالته الأولى إلى داعي الدعاة ، التي أمليت – سنة ٤٤٨هـ ، أي عند إملاء (الضوء) . (رسائل أبي العلاء ١/٩٦-٩٧ ، ١٠٤ ط دار الشروق) ، والمثل مرويٌّ ، بما أُثبتّ في : (الأمثال لأبي عبيد ٢٧١) ، وجمهرة الأمثال ١/٢١٣، ٢٤٢، والمستقصى ٢/٣٤٧، ومجمع الأمثال ١/١٥٣، ٢/٢١٨) ، وبما لم أُثبتْ في : (البيان والتبيين ١/١٦٢، ومغني اللبيب ٢٨٦، ٥١٢، وخزانة البغداديّ ٧/٢٩٩) ، =

أوانَ[١] الشبيبة ، فكيف إذا أخْلَقَني الدهر إخلاق سَبيبة[٢] . و« رُبَّ كلمةٍ تقولُ دَعْني »[٣] ، و« السَّيلُ يَضطَرُّكَ إلى الْمَعْطَشَة[٤] » .

ولزمتُ مسكني منذ سنة أربعمائة ، مُعْمِلًا ألاَّ[٥] أُرسِلَ فيما يتصل بكلام العرب [بنتَ شَفة ، فبُليتُ بنُوَبٍ ليست بالمنكشِفة . ومُدَّ العمرُ] وكأنما[٦] سِنوهُ السَّمُر ، يُعَدمُ عنده الثَّمَر ، وإنما يجود بِدَبًى[٧] ليس بطائل ، لا يسمح

= وبالثانية استشهد على استعمال « أخ » - كأب وحَم - بالألف مطلقًا ، وهو أحد لغات ثلاث في تلك الكلمات ، أشهرها الإعراب بالأحرف الثلاثة ، والثانية : أن تكون بالألف مطلقًا ، والثالثة : أن تحذف منها الأحرف الثلاثة ، [وتعرب بالحركات الظاهرة] ، وهذا نادر . (حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٧١) ، والمثل بروايتيه : يضرب لمن حُمل على ما ليس من شأنه .

(١) في (م) : « هذا أوان » ، وفي (ف ، ق) : « إبان » بدل « أوان » .

(٢) أخلقني : أبلاني ، وسبيبة - أي شقة كتان رقيقة - : جاء بالألف واللام في غير نسخة ، كما جاء « العصر » بدل « الدهر » ، وكان في الأصل وحده : « فكيف مذهبي ... » .

(٣) كذا في رسائل أبي العلاء ٦٤ (ط اكسفورد) ، والحكمة الخالدة ١٢٣، وفي مجمع الأمثال ١/ ٣٠٦: « رب كلمة تقول لصاحبها دعني » ، يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار .

(٤) في (ل) : إخلال بقوله : « والسيل » ، وفي مجمع الأمثال : « اضطره السيل إلى معطشة . يضرب لمن ألقاه الخير الذي كان فيه إلى شر . » ، وفي رسالة الصاهل ٣٥١: « وفررت من السيل الراعب إلى المعطشة المهلكة » .

(٥) ف ، هـ ، م : « أني لا » .

(٦) الزيادة من سائر النسخ ، لكن في (هـ ، م) : « وبليت ... فكأنما » . بنت شفة : كلمة .

(٧) في (ل) : « بجنى » . السمر : شجر له شوك ولا ثمر له . ويجود بدبى : من قولهم : أَدْبَى الشجر يُدبِي إدباءً ، إذا ظهر ورقه أول ما يُورق ، وما يظهر منه فهو الدَّبَى ، والمراد أن السمر ليس فيه غير الشوك والورق ، الذي لا منفعة فيه . (عن شرح التبريزيّ) .

وثلاثين وخمسمائة ، قال : قُرِئ على شيخنا أبي زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ اللغويّ ، بمدرسة النِّظامِيَّة[1] ، وأنا أسمع ، قال : قرأت على شيخي أبي العلاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعريّ بها[2] ، سنة اثنين

بقوت العائل[3] . وطرقني رجلٌ بعد رجل ، كلهم يلتمس مني أدبًا ، ويحسب أني مُعانٍ نَشَبًا[4] . وكان من آخر واردٍ عليّ[5] ، الشيخ أبوعبد الله محمد [بن محمد] بن عبد الله الأصفهانيّ[6] ، غرّه أحاديثُ بعض العامّة فيَّ[7] ، فَلَقِيَ

---

(١) مدرسة النظامية : هي المدرسة النظامية ببغداد ، لا غيرها ، مما عرف بهذا الاسم في الموصل ، ونيسابور ، وهراة . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣، ٨/ ٣٢٤) ، لأن البغدادية هي التي درّس فيها التبريزي (نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ٢٤٣) ، وجميعها مما بناه نظام الملك الطوسيّ ، وزير السلاجقة ، وكان شروعه في البغدادية سنة ٤٥٧هـ ، وافتتاحه إياها سنة ٤٥٩هـ (وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩، ٣/ ٢١٨) .

(٢) قوله « بها » : أي بـ(معرة النعمان) ، المفهومة من كلمة « المعري » .

(٣) العائل : الفقير . (اللسان : عيل) .

(٤) في (ف) : « ويحتسب ... » ، وفي (م) : « أو يحسب أني ممعان ... » ، و« ممعان » من اختيار المحقق ، لا من أصل النص ، إذ أصله - كما ذكر في الحاشية - « مُعَانٍ » ، ومع سكوته عن سبب الاختيار قال : « الممعان : مفعال من أمعن فلان ، إذا كثر ماله » ، وأقول : أمعن من الأضداد ، يقال : أمعن الرجلُ ، إذا كثر ماله ، وأمعن ، إذا قلّ ماله . أما « مُعانٍ » فهو من معاناة المال ، أي حسن سياسته والقيام عليه ، وهو المراد فيما يبدو . والنشب : المال والعقار . (اللسان : معن ، عنا ، نشب) .

(٥) في (ل) : « إلي » ، وفي (م) : « فكان ... » .

(٦) الزيادة من (ف ، هـ ، ق) ، لكن ليس في الثلاثة ولا في (ل) لفظ « الشيخ » ، وليس في (م) بعد « عليّ » : إلا : « أبو عبد الله الأصفهانيّ » .

وأبو عبد الله الأصفهانيّ : سبق التعريف به في (التقديم ص ٩٠، ١١٤) .

(٧) لفظ « فيّ » ساقط من (ل) .

وأربعين وأربعمائة ، قال . تمّ[1] .

من الأسفار كُلَفًا ، وأصابني قد راهَقْتُ تَلَفًا[2] . وعرّفته أن غيري أولى بالقَصْد ، والمُجْدِب يقنع من الناقة بفَصْدٍ[3] : كما قال القائل :

وقد يَتركُ الغَدرَ الفتى وطعامُهُ　　إذا هو أَمْسَى جُلُّهُ من دم الفَصْدِ[4]

واجتهدتُ في النصيحة فَلَجَّ ، والمثل [السائر] : « لَجَّ صاحبك فَحَجَّ[5] » ،

---

(١) قوله « تم » بالمثناة الفوقية ، ولا يصح أن يكون « ثم » بالمثلثة ، لأن ما بعده سابق في الواقع لما قبله .

(٢) راهقت : قاربت . (اللسان : رهق) .

(٣) في (م) : « بالفصد » ، وفي الشرح قال التبريزيّ : « المجدب : الذي وقع في الجدب ، وكانوا يفصدون النوق في الجدب ، ويستقبلون موضع الفصد برأس مِعًى ، فإذا امتلأ شدوا رأسه ، وشووه ، وأكلوه ضرورة .»

(٤) قاله عمرو بن أمامة لعمرو بن هند ، كما في (رسالة الصاهل والشاحج ٥٥٧-٥٥٨) ، والبيت هناك آخر خمسة أبيات ، ذكرها أبوالعلاء ، ولأن قبله :

غدرتَ بأمرٍ ، كنتَ أنتَ اجتذبتنا　　إليه ، وبئس الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ

-أثبت رواية (ل ، ف ، هـ ، ق) ، والصاهل : « الغدر » ، بالغين العجمة ، والدال المهملة ، دون رواية الأصل ، و(م) : « العذر » ، بالعين المهملة ، والذال المعجمة . وفي (م) أيضًا : « في دم الفصد » .

(٥) كان في الأصل : « لج صاحبك فلم يقبل » ، والصواب والزيادة من سائر النسخ ، والمثل : « لجّ فحجّ » في : رسائل أبي العلاء (١٢٦ ط اكسفورد ، ٢٣٢ ط بيروت) ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٤، والمستقصى ٢/ ٢٧٩، ومجمع الأمثال ٢/١٩٧.

وحج : من المُحاجّة ، أي نازعك صاحبك فغلبك بالحُجّة ، يضرب لمن لا يزال يطلب الشيء حتى يظفر به . وقيل : من الحجّ ، ومعناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد ، فاتفق حصوله بمكة ، فَحَجَّ من غير قصد ، يضرب لمن بلغ من لجاجه أن يخرج إلى ما ليس من شأنه . وكلام أبي العلاء على الثاني .

قُرِئَ[1] على الأمير سعد الدولة ، أبي عبد الله محمد بن المحسِّنِ بن أحمد السُّلَمِيّ[2] ، بدمشق ، وأنا أسمع ، ومِنْ أصله نَقَلْتُ ، قال : قرأتُ بحلب ،

وأبوعبد الله لم يَحْجُجْ أُمَّ رُحْم[3] ، ولكنه مارَسَ جُرحَ مَحْجُوجٍ ، [و] اتصل بدِماغٍ مَشجُوجٍ[4] ، كما قال أبو ذؤيب الهُذَليّ[5] :

/ وصُبَّ عليها المِسكُ حتى كأنها أسِيٌّ على أُمِّ الدماغ حَجِيجُ[6] 2

---

(١) هكذا ورد هذا اللفظ « قرئ » بلا عطف ، لأنه حين كُتب لم يكن ما قبله ، كما بينت في (التقديم ٨٨) ، فلما كان بعد ذلك ، أضيف ، ولم يعطف عليه ، لئلا يتوهم سبقه .

(٢) قوله « الأمير سعد الدولة » : مما انفردت به النسخة فيما يبدو ، لأن المذكور بلا لقب في (الوافي بالوفيات ٤/ ٣٩٠، وبغية الطلب ٨/ ٣٧٣٨) .

(٣) في الأصل : « لم يحج أمّ رحمة » ، وفي (ق) : « لم يحج أمّ رحم » ، وما أثبت في (ل ، ف ، هـ ، م) .

أُمّ رُحْم : هي مكة ، يقال : أمّ رحم وأمّ الرّحم ، بضم الراء ، ففي حديث مكة : « هي أُمّ الرُّحْم » ، أي أصل الرحمة . (التاج : رحم) .

(٤) هنا اضطربت النسخ ، لأن في (م) : « ولكنه اتصل بدماغ محجوج » ، وفي الأصل والباقي : « ولكنه ممارسة جرح محجوج ، اتصل بدماغ مشجوج » ، والظاهر أن « ممارسة » تصحيف « مارس » ، وأن « اتصل » منسوق عليه : لأننا نجد في شرح التبريزيّ : « أمّ رُحم : مكة . وأصل الحج القصد . يقول : أبوعبد الله لم يقصد مكة ، وإنما قصدني ، وكأنه يمارس مني جرحًا محجوجًا ، لضعفي وانتهاء سني ، يقال : جرح محجوج ، أي مُصلَحٌ مُداوَى » ، إذ يعني قوله : « يمارس » أن اللفظ كان كما أثبتّ .

(٥) هذا اللفظ في الأصل فقط .

(٦) ديوان الهذليين ١/ ٥٨، وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٣٥، واللسان (حجج ، أسا) ، وبلا عزو في الفصول والغايات ١/ ٢٨، والرواية في الأخير كما أثبت ، وفيما قبله : « عليها الطيب » ، وكان في الأصل ، و(ل) : « عليه ... كأنه » ، والبيت في وصف امرأة . الأسِيّ : المَأسُوّ ، أي المداوَى . وأمّ الدماغ : الجليدة الرقيقة التي تجمع الدماغ . وحجيج : أي محجوج ، من الحَجّ ، وهو ضرب من معالجة الشِّجاج .

على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانيّ ، في شهور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، قال : قرأت على شيخي أبي العلاء :

ولم يُمَكِّنِّي[(١)] الزمنُ أن أُعينه على السفر ، فلما رضِيَ بِكَدِّ الْمِغْفَر[(٢)] ، استغفرتُ الله عزّ سلطانه ، وأجبته إلى أن قَرَأ[(٣)] أشياء كثيرة . وسألني أن أشرح له ما يَستَعْجِم عليه من الكتاب المعروف بـ(سِقط الزند) ، فأجبته إلى ما سأل[(٤)] ، وقد شهد الله - وكفى به[(٥)] - أني حَسِيرٌ طريح ، أُشْفِقُ من الأخطاء وأَلِيح[(٦)] .

وهذا حين نبدأ بشرح ما يمكن منه إن شاء الله[(٧)] .

---

(١) في (ل) : « ولم يمكن » .

(٢) في الأصل : « المقتر » تحريف . وفي شرح التبريزيّ : « قوله : فلما رَضِيَ بِكَدِّ الْمِغْفَر ، أي لما رضي بما عندي من الأدب ، كأنه استقل ما عنده من الأدب ، وكانت هذه طريقته رحمه الله . والـمِغْفَر والـمُغْفور : شيء من الصمغ كان يؤكل في الجدب » ، وكَدُّهُ : نزعه باليد . (اللسان : كدد) .

(٣) في (ل) : « فأجبته أن قرأ » ، وفي (م) إخلال وتصرف ، لأن عبارتها : « استخرت الله عظم سلطانه في إقراء » ، مع أن الأصل كما في الحاشية : « استغفرت ... أن قرأ » ، و« استغفرت » أنسب ؛ لأنه لما بين أن ذكر الله أحب الكلام إليه ، ناسب أن يستغفر الله من الانقطاع عنه ، بالقراءة أو الإملاء .

(٤) قوله « وسألني » إلى « سأل » - جاء في (ل) بعد « أليح » . استعجم عليه الكلام : استبهم . (اللسان : عجم) .

(٥) سقطت هذه الجملة من (ل) .

(٦) في الأصل : « حسى » مكان « حسير » تصحيف ، وفي (ل ، م) : « طليح » مكان « طريح » ، الحسير والطليح : الـمُعْيِي . والطريح : المطروح . وأليح : أشفق .

(٧) هذه العبارة لم ترد في غير الأصل .

أما بعد ، فإن الشعراء كأفراسٍ تَتابَعْنَ في مَدًى ، ما قصّر منها لُـحِق ، وما وقف لِـيمَ[1] وسُبِق . وقد كنت في رُبّان الـحَداثة وجِنِّ النشاط مائلاً في صَغْوِ القويض ، أعتَدُّه بعض مآثر الأديب ، ومن أشرف مراتب/ البليغ ، ثم رفضته ٢

[ذكر ما في الخطبة[2]]

المدى : الغاية .

ورُبَّانُ الحداثة : أولها ، قال الشاعر :[3]

وإنـــمـــا الـــعـــيـــشُ بـــرُبّـــانـــهِ

وأنـــتَ مِـــن أفـــنـــانـــهِ مُـــفْـــتَـــقِـــرْ[4]

وجِنُّ النّشاط : عُنفوانه .

والصَّغْوُ : الْمَيْل .

---

(١) في المخطوطة « لئِم » ، بهمزة على الياء مع فتح اللام ، كأنما أشير بالياء والهمزة إلى روايتي لِيمَ ، ولُؤِمَ ، وأشير بالفتح إلى إيثار الثانية ، وإنما آثرتُ الأولى ، لأنها أنسب للسياق ، فضـ أنها رواية سائر النسخ .

(٢) التفسير التالي للخطبة ليس في الأصل ، وأثبته من (ل) .

(٣) هو عمرو بن أحمد الباهليّ ، كما في : شعره – المجموع – ص ٦١ ، واللسان : (عصر) .

(٤) كذا في اللسان (ربب) ، وفي شعره : « مقتفر » بتقديم القاف على الفاء ، وفي اللسان (عصر) : « معتصر » .

أفنان العيش : أنواعه وأحواله ، جمع فن . ومفتقر : مستخرج . ومعتصر : آخذ . ومقتفر : متتبع .

رفضَ السَّقْبِ غِرْسه ، والرَّأْلِ تَرِيكَته ، رغبةً عن أدبٍ معظمُ جَيِّده كذِب ، ورديئُه يَنْقُصُ ويَجدِبُ . وليس الرِّيُّ عن التَّشَافّ . وتُعلِمُكَ بجَنَى الشجرة الواحدةُ من ثمرها ، ويدُلُّكَ على خُزامَى الأرض النَّفْحَةُ من رائحتها .

ولم أَطرُق مسامعَ الرؤساء بالنشيد ، ولا مدحتُ طالباً للثواب ، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السُّوس . فالحمد لله الذي سَتَر بغُفَّةٍ من قِوام العيش ، ورَزَق شُعبةً من القناعة أَوْفَتْ[1] على جزيل الوفر .

وما وُجد لي من غُلوٍّ عُلِّق[2] في الظاهر بآدميّ ، وكان مما يحتمله صفاتُ

والسَّقْبُ : ولد الناقة .

والرَّأْلُ : ولد النعام .

والتَّرِيكة : البيضة إذا فارقها الفرخ .

والتَّشَافُّ : أن يشرب الإنسان جميع ما في الإناء .

والغُفَّة : الْبُلْغَةُ من العيش .

---

(١) في شروح السقط : « أوفت [بي] » ، بزيادة من شرح الخوارزميّ ، وبالزيادة رَوَى القزوينيّ .

(٢) « علق » : بلا ضبط في (ل) والتنوير ، وبفتح فكسر في شروح السقط ، وبضم فكسر للمشدد في الباقي ، وهو الوجه .

الله عزّ سلطانُه ، فهو مصروف إليه ، وما صَلَح لمخلوق سلَف من قبلُ أو غَبَر[1] أو لم يُخلَقْ بعدُ ، فإنه مُلحَقٌ به . وما كان مَحْضًا من المَيْنَ لا جهة له ، فأستقيل اللهَ الْعَثْرَةَ فيه .

والشعر للخَلَد مثلُ الصورة لليد ، يُمثِّلُ الصانع ما لا حقيقة له ، ويقولُ الخاطرُ ما لو طُولبَ به لأنكره . ومُطلَقٌ في حُكم النظم دعوى الجبان أنه شَجيعٌ ، ولُبْسُ العِزْهَاةِ ثيابَ الزِّير ، وتَحَـلِّي العاجز بِحِلية الشَّهْمِ الزَّميع .

والجيِّد من قِيل الرجُل وإنْ قَلَّ ، يُغَلَّبُ[2] على رديئه وإن كثُر ، ما لم يكن الشعر له صناعة ، ولفكره مَرِنًا وعادة .

ومَرِن : مِنْ تَمرّنَ بالشيء ، إذا لزمه .

والسُّوسُ : الأصل .

والعِزْهاة : الرجل الذي لا يَقرب النساء ، وهو ضِدّ الزِّير .

والزَّميع : الشجاع في الحرب .

والشَّهم : الشجاع .]

---

(١) سلف - من باب قعد - مضى وانقضى . وغبر - من باب قعد - بقي ، وقد يستعمل فيما مضى أيضا ، فيكون من الأضداد . (المصباح : سلف ، غبر) ، والمعنى الأول لـ (غبر) هو المراد .

(٢) « يغلب » بضم الأول ، وفتح الثاني ، وتشديد الثالث وفتحه على البناء للمجهول . وبلا ضبط في (ل) والتنوير وشروح السقط .

وفي هذه الكلمات جُمَلٌ يَدلُلْن عَلَى الغرض . والله أَسْتغْفِرُ ، وإِيَّاهُ أسألُ التوفيق .

* * *

[١] قال أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور ابن أسحم بن النعمان – ويقال له الساطع – بن عديّ بن عبدغطفان بن عمرو ابن بَريح بن جَذِيمة بن تَيْم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة بن مالك بن حِمْير – في مذهب المديح ، ولم يكن من طلّاب الرِّفد ، فالله سبحانه وتعالى يحمد على ذلك(*) .

في نسخة : يمدح سعيد الدولة أباالفضائل ، بن سعدالدولة أبي المعالي ، بن سيف الدولة ، رحمهم الله تعالى(١) :

١ أَعَنْ وَخْدِ القِلاصِ كشفتِ حالَا ومِنْ عِند الظَّلامِ طلبتِ مالَا

---

[١] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الْوَافِرِ الأَوَّلِ ، والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ ، أوّلُها :(٢)

(أعَنْ وَخْدِ الْقِلاصِ كَشَفْتِ حَالَا وَمِنْ عِنْدِ الظلام طَلَبْتِ مَالَا)

١ – الوَخْدُ : ضربٌ من سير الإبل والنعام ، وربما استعمل في الخيل .

(*) شروح سقط الزند ١/ ٢٥، تنوير سقط الزند ١/ ١٩.
لكن في التنوير و(ل) وشرح القزوينيّ إخلال بما بعد (سليمان) الأول من النسب المذكور ، وفي التنوير أيضا و(ف) إخلال بما بعد (الرفد) . والعبارة الأخيرة في شرح القزوينيّ : (الله يحمد على ذلك) ، وفي (ل) و(هـ) وشروح السقط : (والله يُحمد على ذلك) .

(١) قوله « في نسخة » إلى هنا : ليس من رواية الأصفهانيّ ، وقوله « يمدح » إلى « الدولة » في (ف) . وسعيد الدولة أبوالفضائل : سبق التعريف به في (ص٣٦ من التقديم .

(٢) المراد بالكلمة هنا : القصيدة ، وكذا فيما سيأتي ، إلا أن يكون الشرح لمقطوعة ، فتكون هي المراد .
وكالأصل فيما يلي ، جاء شرح التبريزيّ للأبيات (رقم : ١٠، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، =

والقِلاص : جمع قَلُوصٍ ، وقيل : الْقَلُوصُ من الإبل مثلُ الجارية من بني آدم ؛ أي فَتِيَّةٌ . واستشهدوا [على تأنيثها[1]] بقول الشاعر :

لا تشربي ماءَ القَلُوصِ وعندنا ماءُ الزُّجَاجة وَاكِفُ الْمِعْصَارِ[2]

وقوله « كشفتِ حَالَا » : المخاطبةُ للنفس ، أي أتكشِفين حَالَ وَخْدِ القِلاص ، وتَطلُبين مالًا مِنْ عند الظلام ؟ ، وهذا استفهام في معنى الإنكار ، أي ليس ينبغي أن تفعلي ذلك ، كما تقول للرجل إذا رأيته يفعل فعلًا منكرًا : أتفعلُ مثل هذه الأشياء ؟

٢ - و« دُرًّا » : داخل في الاستفهام ، أي [و] أَخِلْتِ[3] النجوم دُرًّا ،

= ٣١، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٦) .

ومع شرحه في (م) ، شرح آخر ليس في (ف ، هـ) ، للأبيات (رقم : ١- ٧، ١١- ١٧، ١٩- ٢٦، ٢٨- ٤٥، ٤٧- ٥٣، ٥٥- ٥٦، ٥٨، ٦٠- ٦٥، ٦٧- ٦٨) .

(١) ما بين القوسين من سائر النسخ ، لكنه في (ف ، هـ ، م) بعد تصرف .

(٢) كان في الأصل : « لا تشربا » ، وأثبتُّ ما في النسخ الأخرى ، لأنه كذلك في (الفصول والغايات ٣٤٠) ، حيث يقول هناك : « والبعير يكون للذكر والأنثى جميعًا ، وأنشد الزيادي عن الأصمعي :

لا تشربي لبن البعير ....»

والبيت لابن هرمة في (الأغاني ٤/٣٧٣ ط دار الكتب) ، قاله لامرأته ، لما عذلته في النبيذ ، ودعته إلى التعلل بالألبان ، لكن رواية الأغاني :

لا نبتغي لبن البعير وعندنا ماء الزبيب وناطف المعصارِ

ماء القلوص : اللبن . وماء الزجاجة : الخمر ، وواكف وناطف : سائل . المعصار : آلة العصر .

(٣) الزيادة من سائر النسخ ، لكن بعدها في (م) : « خلت » .

٣ وقُلتِ الشمسُ بالبيداءِ تِبْرٌ ومِثلُكِ مَن تَخَيَّلَ ثُمَّ خالَا

٤ وفي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعتِ لمّا رأيتِ سَرابَها يَغشَى الرِّمالَا

وذلك طمعٌ وَظَنٌّ فاسد ، فَهَلاَّ خِلْتِهِنَّ ذُبَالًا ! أي فُتُلًا لا منفعة لها[1] إلا أن تُضِيءَ .

٣ - [« وقُلتِ الشمسُ بالبيداء تِبْرٌ »] : [أي] وأزَعَمْتِ الشمسَ ذهبًا[2] . وقوله : « تَخَيَّلَ ثم خَالَا » ، أي اجْتَلَبَ الظنَّ ثم أوقعه في صدره ، كما تقول : تَجَرَّأَ فلانٌ ثم جَرُؤَ ، أي تَعَرَّضَ لذلك ثم وقع فيه[3] .

٤ - وكذلك القول في « ذَوْبِ اللُّجَيْنِ » مثلُ القول في « الشَّمْسِ »[4] ؛

---

(١) في (ل ، هـ ، م) : « بها » ، وفي (ف) : « فيها » .

(٢) زدت ما بين القوسين الأولين ليستقيم السياق ، وما بين الأخيرين من (ل) ، لكن في عبارتها : « وزعمت الشمس ذهب » تحريف ، والعبارة لم يذكرها التبريزيّ .

(٣) كان في الأصل : « أي خلت الظن ثم أوقعته في صدرك ، كما تقول : فلان تجرأ ....» ، وأثبتّ ما في شرح البطليوسي ، الذي ذكر ما هنا مفصَّلًا تفسيره عليه فقال : « التخيل : التوهم لما لا حقيقة له ، يقول لنفسه : كنتِ بمنزلة من توهم ما لا حقيقة له ، ثم ظن أن الأمر على ما توهم . وقال في (ضوء [سقط] الزند) : ومعنى *تخيل ثم خال* : اجتلب الظن ثم أوقعه [في صدره] ، كما تقول : تجرأ فلان ثم جرؤ ، أي تعرض لذلك ، ثم وقع فيه . والتفسير الأول أحسن » . وإنما قدمت شرح البطليوسي على شرح التبريزيّ ونسخة (ل) ، مع أن التفسير في الثلاثة واحد ؛ لأنه في الأول - كما في (الأصل) - لقوله : * تخيل ثم خال * ، وفي الأخيرين لقوله : « تخيل » فقط ، إذ في الثاني : « قال : تخيل ، اجتلب . .» ، وفي الثالث : « تخيل : أي اجتلب . .» ، وغنيٌّ عن القول أن التفسير ليس لـ « تخيل » ، وإنما لما اشتمل عليها .

(٤) ما سبق في الأصل فقط ، وما بقي : ليس في (ف) .

أي لا تَخالي[١] السراب ذَوْبَ اللُّجَيْنِ ، فإنما هو خَدَّاعٌ يُشبه الماء .

٥ - كان الخطاب للنفس ، ثم تُرِك ذلكَ وخُوطِبَت النُّوق[٢] .

والرُّوق : جمع أَرْوَقَ ورَوْقاء[٣] ، وأصل الرَّوَق : طول الأسنان . ورُوق [السنوات : أي التي[٤] كأن لها أسنانًا رُوقًا فهي تَعَضُّ بها . والسَّنَةُ عند العرب] : الجَدْبُ ، ولذلك قالوا : أَسْنَتُوا ، إذا أَجْدَبُوا . وذهب قوم إلى [أن التاء في « أَسْنَتُوا » بدلٌ من الواو ، وكان أصله[٥] : أَسْنَوُوا . والأشبه بالقياس] أن العرب لما قالت : هذه سَنَةٌ ، فجعلوا الهاء في الوصل[٦] تاء ، ورأوا الكلمة ثلاثية - ظَنُّوا أن التاء من الأصل ، فوزن أَسْنَتُوا على هذا[٧]

(١) في الأصل : « لا تخل » ، وفي (ل) : « لا تخال » ، وكلاهما خطأ .

(٢) في هذه العبارة اختلفت النسخ .

(٣) ل : « الروق : جمع أروق ، والأروق الطويل الثنايا » ، ف ، هـ ، م : « قال أبوالعلاء : الروق ... » .

(٤) كذا في (ل) ، والزيادة منها هنا وفي الموضعين التاليين ، وفي (ف ، هـ ، م) بعض اختلاف .

(٥) في (م) : « وذهبت قوم ... وكان الأصل » ، وفي الإبدال المذكور انظر : (جمهرة ابن دريد ٢/ ١٧ ، والصحاح واللسان والتاج : سنا ، وكتاب سيبويه ٤/ ٢٣٩ ، ٤٢٤ ط هارون .

(٦) هـ : « في الأصل » .

(٧) أخلت (م) بلفظ « هذا » ، وبقوله الآتي : « على أن الأصل : أسنووا » .

[أفْعَتُوا ، و] أفعَلُوا في القول الأول على أن الأصل : أسْنَوُوا(٢) .

والإفال : جمع أَفِيل ، وهي صغار الإبل .

وهذا دعاء على الإبل بسنوات تموت فيها فصالها ، لقلة الخصب وفقد المرعى(٣) .

٦ - وإنما اسْتَوْجَبَتْ ذلك ؛ لأنها تحملنا في السَّفَرِ ، وتنقلنا من مكان إلى مكان ، فجعلتنا في أيْنٍ ومشقةٍ ، وصيرتنا مثل صغار الشُّهُب ، سريعة الانتقال ، مثل القمر وعُطَارِد ، سيرهما في الفلَك أسرع من سير سواهما(٤) .

---

(١) كذا في (ل) و(ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ ، وبعض نسخ شرح البطليوسي ، وفي الباقي « رحلتنا » ، وهو المثبت في شروح السقط .

(٢) بعده في (هـ) قال التبريزيّ : « هذا الذي ذكره أبوالعلاء . وتحقيق هذا : أن أصل سنة (سَنَوَه) على هذه الطريقة ، فإذا قالوا : أَسْنَى الرجل ، انقلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ، وإذا قالوا : أَسْنَوْا ، فأصله : أَسْنَيُوا ، فإذا قالوا : أسْنَتُوا ، فالتاء بدلٌ من ياءٍ بدلٍ من واوٍ . فلما كانت التاء بدلًا من بدلٍ ، اختصت بالسنة المجدبة ؛ لأنه يقال : أَسْنَوْا ، إذا دخلوا في السنة ، أيَّ سنةٍ كانت ، وأَسْنَتُوا ، إذا دخلوا في سنة الجدب لا غير . ومثله التاء في القسم ، لما كانت بدلًا من بدلٍ ، [أي بدلاً من الواو التي هي بدل من الباء ، كما في : التاج ١٠/ ٤٣٠] : اختصت بالله [وحده] ، فقالوا : تالله ، ولم تدخل على غيره من أسماء الله تعالى » ، وإنما ذكرتُ ما ذكرت من (هـ) ، لأن في (ف ، م) بعض إخلال واختلاف .

(٣) قوله : « تموت فيها فصالها » ليس في (ل) ، وقوله « والإفال » إلى هنا : كأنه للتبريزيّ في شرحه : لأنه خلطه بتحقيقه ، أما التعليل التالي الذي لم يخلطه كسابقه ، بل نسبه إلى أبي العلاء ، فقد أساء بذكر أكثره - من « إنما » إلى « الانتقال » - مع ما سبق بعد البيت الخامس ، ثم بذكر باقيه بعد البيت السادس ، وكان ينبغي أن يذكره كله بعد السادس ، أو يذكر البيتين معًا .

(٤) في (ل) بعد « أين » : « وهو التعب » ، وبعد « القمر » : « سيره في الفلك أسرع من سير سواه » ، وفي شرح التبريزيّ بعد « الشهب » : « لأنها سريعة ...» .

٧ تَـذَكُّـرُكِ الـثَّـوِيَّـةَ مِـن ثُـدَيٍّ ضَـلالٌ مـا أردتِ بـه ضَـلالَا

٨ وَلَـو أنَّ المَطِـيَّ لـهـا عُـقـولٌ وجَدِّكَ لم نَشُدَّ بها عِقالَا

٩ مُـواصَـلَـةً بِـهـا رِحَـلِـي كـأنِّـي مِنَ الدنيا أريدُ بها انفِصالَا

١٠ سَألنَ ، فقلتُ : مَقصدُنا سعيدٌ فكان اسمُ الأمير لهنَّ فالَا

---

٧ - و« تَذَكُّرُكِ الثَّوِيَّةَ مِنْ ثُدَيٍّ ضَلالٌ » : [أي تذكركِ الثَّوِيَّةَ من ثُدَيٍّ ضلالٌ] منكِ ، وعندكِ أنه ليس بذلكَ[١] . والثَّوِيَّةُ : موضع عند الكوفة . والثُّدَيُّ : موضع بالشام[٢] .

٩ - ومعنى « مُوَاصَلَةً » : كأني أريد أن أخرج بها من الدنيا ، فأنا أُدْمِنُ سَيْرَهَا .

١٠ - ومعنى « سَأَلْنَ » : أي إنه كان[٣] اسم الأمير فَأْلًا لَهُنَّ ، لأن الاسم المستحسنَ يُتَفَاءلُ به ، مثل أن يَسمع السامع قائلًا يقول : سعيدٌ أو مُفْرِح ، أو نحو ذلك ، وإذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به ، كما قال [الشاعر][٤] :

سَمَّتْكَ أُمُّكَ عَبْدُوسًا وَمَا كَذَبتْ وكيفَ يُفْلِحُ مَنْ بَعْضُ اسْمِهِ بُوسُ[٥]

---

(١) في النسخ الأخرى : « كذلك » ، وفيها أيضًا الزيادة .

(٢) وانظر : معجم البلدان ٢/ ٧٥، ٨٧.

(٣) في (ل) : « المعنى أنّ كان » تحريف ، وفي (ف) : « قال أبوالعلاء : المعنى أنه كان » ، وفي (هـ ، م) : « إنما كان » .

(٤) كذا في (م) ، والزيادة منها ، وفي (ل ، ف ، هـ) : « كقول الشاعر » .

(٥) في (م) « قد صدقت » مكان « ما كذبت » ، و« نصف » مكان « بعض » .

١١ / مُكَلِّفُ خيلِهِ قَنْصَ الأعادِي   وجاعلُ غابِهِ الأَسَلَ الطِّوالَا
١٢ تكادُ قِسِيُّهُ مِنْ غيرِ رَامٍ   تُمَكِّنُ في[1] قلوبِهِمُ النِّبالَا
١٣ تكادُ سُيوفُهُ مِن غيرِ سَلٍّ   تَجِدُّ إلى رِقابِهِمُ انسِلالَا

يعني أن « عَبْدُوسًا » [اسم] فيه : « باءٌ » و« واوٌ » و« سين » ، فيتألف من هذا الاسم [قولهم] : « بُوس » ، وهو مكروه[2] .

١١ - والْقَنْصُ : الصَّيْدُ في قوله : * قَنْصَ الأَعَادِي * . والأَسَلُ : الرماح . والأَسَلُ : نَبْتٌ دقيق تُنْسَج منه الحُصْر . وَسَمَّوْا طَرَفَ اللسان أَسَلَةً لدقته . وكذلك أَسَلَةُ الذراع : ما دَقَّ منه[3] .

١٢ ، ١٣ - والهاء في « قُلوبِهِم » من قوله : « تكاد قِسِيُّهُ » و« رِقَابِهِم » من قوله : « تكاد سيوفه »[4] - عائدة على الأعداء .

والمعنى : أن هذا الممدوح مُقبِلٌ سعيد ، تكاد سيوفه تَنْسَلُّ إلى رقاب أعدائه ، وتكاد قِسِيّه تُمَكِّنُ من قلوبهم النِّبال .

[والنبال] : جمع نَبْل ، وقال قوم : لا يقال لواحد النَّبْل نَبْلة ، وقال

---

(١) رواية (م) التي أثبتها محققو شروح السقط « تمكن من » : في (ف) أيضًا .
(٢) الزيادة من سائر النسخ .
(٣) في ترتيب هذا التفسير وتاليه خالف التبريزيّ .
(٤) كان في الأصل : « والهاء في (قلوبهم) من قوله * تكاد سيوفه * و(رقابهم) من قوله * تكاد قسيه * » ، والصواب من المتن .

١٤ تكادُ سَوابقٌ حَمَلَتهُ تُغنِي عن الأقدار صَوْنًا وابتِذالَا

١٥ نَشَأنَ معَ النَّعامِ بِكلِّ دَوٍّ فقد أَلِفَتْ نتائجُها الرِّئالَا

١٦ ولمّا لَمْ يُسابِقْهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الحيوانِ سابَقْنَ الظلالَا

بعضهم : بل يقال نَبْلة [ونَبَلة][1] .

١٤ - وقوله : « تكاد سَوَابِقٌ » ، أي تكاد سوابقه تُغْني عن الأقدار في صيانة ما تَصُون ، وابتذال ما تَبْتَذِل[2] .

١٥ - [وقوله : « نَشَأنَ مع النعام بكل دَوٍّ » ، الدَّوُّ : الأرض المُقْفِرَة . ونَتَائِجُهَا : ما نُتِجَتْهُ مِنَ المِهَار ، أي هي خيل عربية نشأت مع النعام ، فمهارها تألف الرِّئَالَ ، أي ولد النعام[3]] .

١٦ - وقوله : /« سَابَقْنَ الظِّلالا » ، المراد [أنهنّ] سَبَقْنَ كل شيء من الحيوان ، فلم يَبْقَ لهنَّ غرضٌ في مسابقته ، فأردْنَ [أن] يُسَابقْنَ ظلالهنَّ [لِيَسْبِقْنها[4]] فلم 3

---

(١) ما زدت من (ل) ، لكن في عبارتها إخلال بما بين « قوم » و« بل » ، كما أخلت بما بين « قلوبهم » و« عائدة » .

(٢) في (ل) : « وتكاد سيوفه ... وبذل ما يبذل » تحريف .

(٣) هذا التفسير سقط من الأصل ، وأثبته من (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

(٤) التكملة الأولى والثانية من سائر النسخ ، ومن (ف ، هـ ، م) أثبت [ليسبقنها] ، وهو في (ل) : « ليسبقنه » .

١٧ تَـرَى أَعـطـافَـهـا تَـرْمِـي حَـمـيـمًـا

كـأجـنـحـةِ الـبُـزاة رَمَـتْ نُـسـالاَ

١٨ وقـد ذابـتْ بـنـار الـحـقـدِ مـنـهـا

شَـكـائـمُـهـا فَـمَـازجَـتِ الـرُّوالاَ

يَصِلْنَ إلى ذلك ؛ لأنَّ ظِلَّ الشيء معه لا يفارقه[١] .

١٧ - وقوله : « كَأَجْنِحَةِ البُزَاةِ » ، أيْ إنَّ عَرَقَ الخيل أبيض ، فكأنه [ما][٢] يَنْسِلُ من ريش البزاة . وهي في السرعة كأنها طير .

والحميم : العَرَق . والعِطْف : كل موضع ينعطف في خَلْق الإنسان وخَلْق الفرس ، [كالعُنُق[٣]] والخاصرة . والنَّسيل والنُّسال : ما سقط من ريش الطائر أو وبر البعير ونحو ذلك[٤] .

١٨ - وقوله : « ذابتْ شكائِمُهَا » ، أيْ هذه الخيل كأنها[٥] حاقدة على الأعداء ، فتكاد نار حقدها تُذِيبُ شكائمها فتُمَازِج رُوَالَهَا . والرُّوَال للخيل مثل اللُّعَاب للإنسان .

---

(١) كان في الأصل : « لأن ظل الشيء لا يتبعه أوقه » ، وما أثبت في (ل ، ف ، هـ) ، وفي (م) : « لأن الظل للشيء لا يفارقه » .

(٢) من النسخ الأخرى أثبت الزيادة ، كما أثبت « فكأنه » ، وكان في الأصل : « وكأنه » .

(٣) آخر ما في (ل) ، ومنها ومن (ف ،هـ ،م) أثبت ما بين القوسين .

(٤) هـ ،م : « والنسيل والنسال : ما ينتشر من ريش الطائر » .

(٥) في (ل) : « معناه أن الخيل كانت » ، وفي الأصل « خابت » مكان « ذابت » تصحيف .

١٩ يُذِقْنَ بني العُصاةِ اليُتْمَ صِرفًا وَيَتْرُكْنَ الجَآذِرَ والسِّخالَا

---

١٩ - وَ« يُذِقْنَ بني العُصَاة اليُتم » : المراد أن هذه الخيل يُذِقْنَ بني العصاة اليُتْمَ خالصًا كالرَّاحِ الصِّرْف ، وهي التي لا مزاج لها . وتترك الجَآذِرَ ؛ وهي أولاد بقر الوحش[1] ، يقال جُؤْذُر وجُؤْذَر[2] ، والسِّخَالَ : جمع سَخْلَة ، وهي كل وَلَدٍ يُولَدُ ، فيجوز أن يقال[3] ذلك لأولاد الظباء وأولاد بقر الوحش . أيْ هذا الأمير لا يرغب في الصيد كغيره من الملوك ، فَيَذْعَرُ بقرَ الوحش والظباء ، وإنما يَذْعَر الأعداء ، [وهو[4]] كقول الأول :

صَـيْـدُ الملـوكِ أرانـبٌ وثـعـالـبٌ
وإذا ركـبـتَ فَـصَـيْـدُكَ الأبـطـالَا[5]

---

(١) كان في الأصل : « أي الخيل يذقنه خالصا . . . ويتركن الجاذر والسخالا ، هي أولاد بقر الوحش » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٢) قوله : « يقال . . . » ليس في (ل) ، ولفظ « جوذر » : بالهمز في (هـ) ، وبالهمز ودونه في (ف) ، وبكل ما هنا جاء في (اللسان : جذر) .

(٣) كان في الأصل : « أن يكون » ، وأثبت ما في (ل ، ف ، هـ) ، وما أثبت ليس في (م) ؛ لأنها أخلت بقوله « وهي كل » إلى « أولاد بقر الوحش » ، وأخلت أيضا بقوله « فيذعر بقر الوحش والظباء » .

(٤) في (ف ، هـ ، م) : « وهذا » ، وما أثبت في (ل) ، وفي (ل ،م) : « الأبطال » مكان « الأعداء » .

(٥) في (ف ،م) : « الأبطال » ، وبعده في (ف) : « ويروى * وإذا ركبتُ فصيدي الأبطالُ* » ، وبإزائه في الهامش : « لأمير المؤمنين عليٍّ [كرم الله وجهه] » ، وكذلك روي في (ديوانه ٤٩) ، والبيت بلا عزو في (حماسة الظرفاء ٥٣/١) .

٢٠ فَمَا يَرمِينَ بالآجالِ إجْلًا ويَرمِينَ الْمَقَانِبَ والرِّعالَا

٢١ يُغادِرْنَ الكواعبَ حاسراتٍ يُنِلْنَ مِنَ العُداة مَنِ استَنَالَا

---

٢٠ - وفي قوله : « يَرْمِينَ » ضميرٌ عائد على الخيل . والآجال : جمع أَجَل ، من قولهم : بَلَغَ الإنسانُ أَجَلَهُ . والإِجْلُ : القطيع من [بقر[1]] الوحش . أيْ هذه الخيل لا تَرْمِي الإِجْلَ بآجالِهِ ، وترمي بالآجالِ المَقَانِبَ[2] ، جمع مِقْنَبٍ : وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفُرسان[3] . والرِّعَالُ : جمع رَعْلَةٍ [وَرَعِيلٍ[4]] ، وهي خيلٌ في عدد المِقْنَبِ[5] .

٢١ - وقوله : « يُغَادِرْنَ » أي يَتْرُكْنَ[6] . والكَوَاعِب : جمع كَاعِبٍ ، وهيَ التي كَعَبَ ثَدْيُهَا ، أي صار مثلَ الْكَعْب ، يقال : كَعَبَتْ تَكْعُبُ وتَكْعَبُ ، وكَعَبَ ثَدْيُهَا وكَعَبَتْ هِيَ[7] .

---

(١) من سائر النسخ أثبت هذه الزيادة ، كما أثبت « من قولهم » ، وكان في الأصل : « كما يقال » .

(٢) كذا في (ل) ، وفي (ف) : « وترمي الآجال بالمقانب ، والمقانب » ، وفي (هـ ،م) : « وإنما ترمي بالآجال المقانب ، والمقانب » .

(٣) ل : « وهو مقدار الثلاثين إلى الأربعين » .

(٤) من سائر النسخ .

(٥) بعده قال التبريزى : « وهذا البيت - يعني * فما يرمين ...* - تفسير لما قبله » .

(٦) ليس في (ل) من تفسير هذا البيت إلا السطر التالي - من « الكواعب » إلى « الكعب » - ، وتفسير « يغادرن » في (ف ، هـ ، م) بعد تفسير « فخاطب » ، وأول التفسير في الثلاثة : « قال - أي قال أبو العلاء - : الكواعب . . . » .

(٧) في (م) إخلال ، لأن عبارتها : « يقال : كعب وتكعب ثديها » ، وفي (هـ) إخلال بقوله : « وتكعب » ، وفي (ف) : « وكعبت ثديها » بتاء التأنيث .

. . . .

ويَسَارُ الكواعب(١) : مذكور في الشعر ، وقد ذكره الفرزدق في قوله(٢) :

فهل أنتَ إن ماتتْ أَتانُكَ راكبٌ   إلى آل بِسْطام بن قيسٍ فَخَاطِبِ(٣)

ولو مثلُكَ اختار الدُّنُوَّ إليْهِمُ   لَلاقَى كما لاَقَى يَسَارُ الكواعبِ(٤)

وكان الفرزدق خَطَبَ امرأة من ولد بِسطام بن قيس ، [وهى حَدْرَاءُ التي ذكرها في قوله :

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وما كِدْتَ تَعْزِفُ   وأنكرتَ مِن حَدْرَاءَ ما كنتَ تَعْرِفُ(٥)

وهي حدراءُ ابنة زِيقِ بن بِسْطَامِ بن قيسٍ(٦)] الشَّيْبَانِيِّ ، أحد فُرسان

---

(١) يسار الكواعب : عبدٌ تَعَدَّى طوْرَه ، حتى صار مثلا لكل من جنى على نفسه ، في حديث سيأتي ، ونجده في (الأمثال لأبي عبيد ٣٣١) ، كما نجده مع بعض اختلاف في (الفصول والغايات : ١١٠ ، وثمار القلوب ١٠٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٢) .

(٢) من قصيدة هجا بها جريرا في (ديوانه ١١١ ، ١١٣ ، والنقائض ٨١٣ ، ٨١٦) ، وفي (رسالة الصاهل ١٢٠) آخر بيتين منها .

(٣) كذا في (هـ) ، وفي (ف ، م) بضم الرويّ ، وهي رواية ابن سلام في (الطبقات ٣٣٦) ، حيث ذكر أن الفرزدق كان يداخل الكلام ، وعدّ من ذلك البيت ، وفي الديوان والنقائض :

أَلَسْتَ إذا القعساء أَنْسَلَ ظهرها   . . . . بخاطب

الأتان : أنثى الحمير ، وهي المرادة بالقعساء هنا ، لكن في (ف) تحت قوله * أتانك * : « امرأتك » . وأنسل ظهرها : سمنت حتى سقط وبرها القديم ونبت وبر جديد .

(٤) في (م) * للاقى [الذي لاقى] ...* ، وفي الديوان والنقائض بعد أبيات من السابق : * وإني لأخشى إن خطبت إليهم ، عليك الذي لاقى ...* . والبيت مع السابق على التتابع في : أمثال أبي عبيد ، وثمار القلوب .

(٥) ديوانه ٥٥١ ، والنقائض ٥٤٨ ، عزفت : زهدت . وأعشاش : موضع ببلاد بني سعد .

(٦) ما بين القوسين في (هـ ،م) ، وما بعد البيت في (ف) أيضا .   =

العرب الثلاثة ، وهم عامر بن الطُّفَيْل الكِلابِيّ[1] ، وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شِهاب ، أحدُ بني يَرْبُوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم[2] ، وبِسْطَامُ ابن قيس بن مسعود بن خالد . فلما طالبهم الفرزدق بدفع حَدْرَاء إليه خَبَّرُوهُ أنها[3] قد ماتت . ويقال : إنهم كَذَبُوه في ذلك مخافة أن يَهْجُوَهم جرير .

وكان من حديث « يَسَار الكواعب » : أنه عَبد لرجل من العرب[4] ،

= بسطام بن قيس : فارس بكر وأحد شعرائها ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وكان مقتله يوم الشقيقة ، قتله عاصم بن خليفة الضَّبِّيّ . (الكامل للمبرد ١/ ٢٢٨، والمؤتلف ٨٣، ٢٠٨) .

وزيق بن بسطام : جاهليّ نصرانيّ ، عاش إلى زمان الحجاج ، وفي أخباره أن عتيبة بن الحارث أسره وأسر أباه وعمه ، ولم يطلقهم إلا بفداء كبير ، وبعد أن جَزَّ ناصية بسطام . (النقائض ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢١) .

(١) وعامر بن الطفيل : شاعر أيضا ، أدرك الإسلام ، ووفد هو وأَرْبَدُ أخو لبيد على النبي ﷺ ، يريدان الغدر به ، فرد الله كيدهما ، وأهلك عامرا بالغُدَّة ، وأحرق أربد بصاعقة . (المؤتلف ٢٨، ٢٣٠، وتاريخ الطبريّ ٣/ ١٤٤) .

(٢) وعتيبة : فارس تميم وأحد شعرائها في الجاهلية ، كان يلقب بِسُمِّ الفرسان وصياد الفوارس ، وقُتل يوم خَوٍّ ، قَتله ذُؤاب الأسديّ ، وقُتل به . (المؤتلف ١٨٣، والكامل للمبرد ١/ ١٥٦، وتاج العروس ١٠/ ١٢١) .

(٣) ف ، هـ : « بأنها » ، م : « دفعوه عنها وخبروه أنها » .

(٤) كذا في سائر المخطوطات ، وفي (م) : « أنه كان عبدا . . . » ، بزيادة « كان » ونصب « عبد » ، و« عبد » في الأصل بفتح العين ، وفي (هـ) بضم الدال منونة ، وفي (ف) بفتح فسكون فضمتين ، ولا يبعد أن يكون المراد الفعل : « عَبُدَ » - كَكَرُم - أي صار عَبْدًا ، حكاه اللّحيانيّ ، وقدّره الخليل وإن لم يسمعه ، (اللسان ٤/ ٢٦١، والمقاييس ٤/ ٢٠٥) ، أقول : لا يبعد ، لأن أبا العلاء ذكر بعض ما حكى اللحيانيّ . (الفصول والغايات ٤٢) ، ثم هو لم يستعمل النادر فقط ، بل استعمل الرديء أيضا . (رسالة الغفران ٢٠٠، ٢٠١، ٢٨٠) ، وقوله « لرجل من العرب » : في (الفصول والغايات ١١٠) أنه لرجل من قضاعة ، وأنه راود ابنته ، وأنها نهته فلم ينته ، فلما تمكّنتْ منه خصته .

ولذلك الرجل بناتٌ حِسَانٌ ، فجعل يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ ، فَقُلْنَ له : إنا نريد أن نُبَخِّرَكَ بِمِجْمَرٍ - أي عُودٍ - فَأَمْكِنَّا من ذلك ، وَأَعْدَدْنَ[1] له مُوسَى لِيَخْصِينَهُ ، [فلما كَشَفَ لهنَّ عن سَوْأَتِهِ عَدَوْنَ عليه فَخَصَيْنَهُ] . وفي الحديث أنهنّ قُلْنَ له : يا يَسَار ، اشربْ لبن الْعِشَارِ ، ولا تتعرضْ لبنات الأحرار ، فَلم يَنْتَهِ بما قُلْنَ [له[2]] .

وقوله : « فَخَاطِبِ » بالخفض ، فَجَعَلُه بعض الناس على الإقواء[3] ؛ لأن الخفض بعيد ، وقال قوم : أراد فهل أنت راكبٌ إلى آلِ بسطامٍ وآلِ خَاطِبٍ ، أَيْ قومٍ يَصْلح أن يُخْطَبُ[4] إليهم . والذي أذهبُ إليه أن قوله « فَخَاطِبِ » أَمْرٌ لجرير ، من قولك[5] : خَاطَبْهُم يُخَاطِبهم خِطَابًا ، كما تقول للرجل إذا لُمْتَهُ على شيءٍ فَسَكَتَ : تَكَلَّمْ ؛ أي هاتِ حجتك على ما فعلتَ[6] .

---

(١) م : « فقلن : إنا ... فأعددن » .

(٢) من شرح التبريزيّ أثبت هذه الزيادة والسابقة ، كما أثبت « العشار » ، وكان في الأصل : « الأعشار » ، وفي الشرح أيضا : « ولا تعرض ... لما قلن » . العشار : جمع عشراء ، بضم ففتح فمدّ ، وهي النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر ، والعرب يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها ، للزوم الاسم ، كما يسمونها لقاحاً . (اللسان : عشر) .

(٣) أي جعله مرفوعا . والعبارة في (ف ، هـ) : « وقوله * فخاطب * يحمله ...» ، وكذا في (م) مع الإخلال بقوله : « على الإقواء » .

(٤) في (ف ، هـ) : « تخطب » بالتاء ، وفي (م) : « وآل قيس يصلح ...» ، تحريف وإخلال .

(٥) في (ف ، هـ ، م) : « من قولهم » ، وقبل « والذي » في (ف ، هـ) : « قال أبو العلاء » ، وفي (م) : « قال أبو العلاء رحمه الله » .

(٦) علي هذا الذي ذهب إليه أبو العلاء كان تعليق الأستاذ محمود شاكر : « يريد أبو العلاء أن يرفع الإقواء ، فتكلّف تكلّفًا .» (طبقات فحول الشعراء ص٣٦٦ حاشية ١) .

....

وقوله : « حَاسِرَاتٍ » ، جمع حَاسِرَةٍ ؛ أيْ [قد[1]] كَشَفَتْ وجهها . قال الرَّبيعُ بن زِيَادٍ في مالك بن زُهير[2] :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بمقتِلِ مالكٍ فَلْيَأتِ نسوتَنَا بِضَوْءِ نَهَارِ[3]

---

(١) أثبت هذه الزيادة من (ف ، هـ ، م) ، ولم أثبت زيادة أخرى ، جاءت في (ف ، هـ) بعد « وجهها » : لأنها أشبه بكلام التبريزيّ .

(٢) كان في الأصل : « قال متمم بن نويرة » ، والصواب من شرح التبريزيّ ، وانظر : (عيار الشعر ٣٢، والأغاني ١٩٦/١٧ ط الهيئة ، والحماسة : شرح المرزوقي ٩٩١، وشرح التبريزيّ ١/ ٤١١، والفاخر : للمفضل بن سلمة ٢٢٣) .

الربيع بن زياد : شاعر جاهليّ فارس ، من بني عبس ، كان يلقب بالكامل ، وكان النعمان بن المنذر يكرمه وينادمه . انظر أخباره في (الأغاني ١٧٩/١٧ - ٢٠٨) .

ومالك بن زهير : أحد فرسان عبس وساداتها في الجاهلية ، قتله حَمَلُ بن بدر الفزاريّ بأخيه عوف ، الذي قتله قيس بن زهير ، في بداية حرب داحس والغبراء . (المرجع السابق ، والمعارف ٦٠٧، جمهرة الأنساب ٢٥١) .

وبيتا الربيع فيه : من أبيات بلغت أحد عشر في (الأغاني) ، وعشرة في (الحماسة) ، وقد ذكرها أبو تمام في (باب المراثي) ، وجعل صاحب (العيار) البيتين وتاليهما شاهدا على إمساك العرب عن بكاء قتلاها حتى تدرك بثأرها ، ومن ثم كان تعليقه علي الأبيات : « يقول : من كان مسرورا بمقتل مالك فليستدل ببكاء نسائنا وندبهن إياه ، على أنا قد أخذنا بثأرنا ، وقتلنا قاتله » ، وعلى هذا المعنى جرى المرزوقيّ في شرحه .

(٣) كذا « بضوء » في (الفاخر) ، و« بوجه » في سائر المصادر ، وقبله في (م) : « مأتمنا » ، وفي (شرح المرزوقيّ) : « ساحتنا » ، لكنه بعد الشرح قال : « وأكثر من رأيناه كان يروي * فليأت نسوتنا * ، ورأيت الأستاذ الرئيس ، أبا الفضل ابن العميد يقول : إني لأتعجب من أبي تمامٍ ، مع تكلفه رَمَّ جوانب ما يختاره من الأبيات ، وغسله من دَرَنِ بَشِعِ الألفاظ ، كيف تَرَكَ تَأَمُّل قوله * فليأت نسوتنا * ، وهذه لفظة شنيعة » . وإنما كانت شنيعة - فيما يبدو - لأن الإتيان يكنى به عن الوطء ، قال تعالى : « أتأتون الذكران » (التاج : أتى) ، ووجه النهار : أوله ، وإنما طلب الإتيان فيه ، لأنه وقت الغارة ، فهو أكثر تذكيرا وإثارة .

. . . .

يَجِد النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ   يَبْكِينَ قبلَ تَبَلُّجِ الأَسْحَارِ[١]

وقال آخر ، [أنشده الأُشْنَانْدَانيّ[٢]] :

سَأَلَتْ خُلَيْدَةُ عن أبيها صَحْبَهُ[٣]   بالسِّيِّ هل رَكِبَ الأغرَّ الأشْقَرَا

فَرَأَتْ أَمَارَ حِذَارِهَا فَسَرَتْ لهمْ   حَمْرَاءَ عَنْ خَضِلِ الجوانب أَحْمَرَا

4 / السِّيُّ : موضع . وقيل كل موضع[٤] مُسْتَوٍ فهو سِيٌّ . والأغر الأشقر : الدم .

أى هو أشقرُ في لونه ، أَغَرُّ بالزَّبَدِ الذى يَعْلُوه لأنه أبيض[٥] . وأَمَارَ حِذَارِها : أيْ عَلَامته . فَسَرَتْ لهم ، [مِن] قولهم[٦] : سَرَا ثوبَهُ ، إذا نَزَعَهُ ، وسَرَتْ المرأة خِمَارَهَا عن وجهها ، إذا كشفته . وحَمْرَاءَ : يعني بها مِقْنَعَةً

---

(١) كذا في الأغاني ، وفي شرح التبريزيّ : « يبكينه .:. يندبن » ، وفي العيار وشرحيْ الحماسة : « يلطمن أوجههن بالأسحار » .

(٢) لساعدة بن عليّ التميميّ في (معاني الشعر ٣١) ، والتكملة من شرح التبريزيّ .
الأشناندانيّ : أبو عثمان سعيد بن هارون ، البصريّ ، اللغويّ ، الراوية ، صاحب (معاني الشعر) ، و(الأبيات الفريدة) ، أخذ عنه ابن دريد ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ (الفهرست ٩٥، الإنباه ٤/ ١٤٥، هدية العارفين ١/ ٣٨٨) .

(٣) في (م) : « غدوة » ، وفي (المعاني) قال الأشناندانيّ : هذه امرأة كان أبوها غازيا ، فلما رجع الغَزِيُّ اعترضتهم فسألت عن أبيها .

(٤) ف ، هـ ، م : « كل مكان » .

(٥) في (المعاني) : وقوله * هل ركب الأغرّ الأشقرا * : يريد هل قُتِلَ فركب الدم ، أي كبا على الدم ، فكأنه ركبه ، فجعله أغرّ للزّبَد الذي يعلوه ، وجعله أشقر لحمرته .

(٦) في الأصل : « قوله » ، وما أثبت والزيادة من شرح التبريزيّ .

حمراءَ. ويعني بخَضِلِ الجوانب: وَجْهَهَا: لأنه قد خَضِلَ بالدمع؛ أي ابتلّ. وأَحْمَرَ: من صفة الوجه، أيْ هي امرأة جميلة، فوجهها[1] فيه حُمْرَة.

[وقوله: «ينلن مِن العداة مَن استنالا»، يعني أنهن قد ذَلّلْنَ، فمن طلب منهن شيئا أنلنه المراد، لأنه ليس بهن مَنَعَة][2].

٢٢ – وقوله: «يَبِعْنَ»، أيْ يَبِعْنَ السيوف والدُّرُوعَ، وَيَشْرِينَ الْحُجُولَ ـ وهيَ الخَلاخِيل ـ، والْحِجَالَ ـ وهيَ البيوت ـ، لِيَرْغَبَ فيهنَّ الْخُطّاب[3]. ويَشْرِينَ ها هنا في معنى يَشْتَرِين، وشَرَيْتُ عندهم من الأضداد؛ تكون بمعنى بِعْتُ، وبمعنى اشتريتُ، قال الراجز:

شـريـتُ بـالـلِّـمَّـةِ رأسًـا أزْعَـرَا

وبـالـثَّـنـايـا الـواضـحـاتِ الـدُّرْدُرَا

وبـطـويـلِ الـعـمـرِ عُـمـرًا جَـيْـدَرَا

كـمـا اشـتـرى المسلـمُ إذْ تَـنَـصَّـرَا [4]

(١) في شرح التبريزيّ: «وجهها»، وفي معاني الشعر: «عن خضل الجوانب، أي عن وجه قد ابتل بالدموع، ولُطم حتى احمارّ.».

(٢) ما زدت في (ف، هـ)، وفي (م) مع بعض اختصار.

(٣) سقط من (ل) ما بقي، كما سقط «وهي البيوت»، وجاء في شرح التبريزيّ بعد «الحُجول»: «وهو جمع حِجْل، وهو الخلخال، والحِجال: جمع حَجَلة».

(٤) الأزعر: الخفيف الشعر. (الفصول والغايات ٢١١)، والدردر: منبت الأسنان، وكان في الأصل: «الدررا» تصحيف. والجيدر: القصير. (اللسان: درر، جدر).

٢٣ يُغالِينَ الْـمَدَارِع والْـمَدَارِي ويُرخِصْنَ الـمَنَاصِلَ والنِّصالَا
٢٤ يُـمِلُّ بها السَّباسِبَ والْـمَوَامِي فَتًى لم تَخْشَ هِمَّتُه مَلَالَا

---

٢٣ - والْـمَدَارِعُ : جمع مِدْرَعَة [وهيَ ثوب تلبسه المرأة تحت الثياب] . والْمَدَاري : جمع مِدْرَاة ، وهيَ شيءٌ مثل الإبرة يستعمله النساء في رؤوسهن ، [والمناصل : جمع مُنصُل ، وهو السيف . والنصال : جمع نَصْل ، وهو السنان[1]] .

٢٤ - ويقال : أرْضٌ سَبْسَبٌ وبَسْبَسٌ ، أيْ لا شيء فيها : وهيَ[2] عندهم من المقلوب . ومن أمثالهم :

* لَقَدْ طَرَّحَتْكَ التُّرَّهَاتُ الْبَسَابِسُ[3] *

والتُّرَّهَات : جمع تُرَّهَةُ ، وهيَ طريق تتشعب من الطريق الأعظم فَيَضِلُّ فيها الإنسان[4] ، ثم سُمِّيَتْ الدواهِي تُرَّهَات .

---

(١) الزيادة في هذا التفسير من (ل) ، لكن كان كل من « السيف » و« السنان » في موضع الآخر ، والصواب في شرح التبريزيّ مع بعض تصرف .

(٢) في شرح التبريزيّ : « وهو » ، والمراد « بسبس » فيما يبدو ؛ لأن في (اللسان : بسبس) : والبسبس : لغة في السبسب ، وزعم يعقوب أنه من المقلوب .

(٣) كذا في المستقصى ٢/ ٢٨٣، ويضرب لمن قد تورط . وفي رواية الأصل « القرصات » ، تحريف .

(٤) بعده في (ل) : « والموامي : جمع موماة ، واشتقاقها من الموم ، وهو البرسام ، من صعوبتها » ، وسقط ما بقي ، كما سقط « والترهات » ، وجاء « طرق » مكان « طريق » .

٢٥ ذَكِيُّ القَلبِ يَخْضِبُها نَجيعًا   بما جَعَلَ الحريرَ لها جِلاَلاَ

والمَوَامِي : جمع مَوْمَاة ، وَيَنْتَزِعُهَا أصْلانِ : أحدهما : أن يكون أصلها مَوْمَوَة ، فقلبت الواو الأخيرة[١] ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يُحْتَسَبْ بالهاء ؛ لأنها دخلت بعد تمام الاسم ، كما دخلت [فى] مَنْجَاة ومَغْزَاة ، ويكون اشتقاقها من المُومِ ؛ وهو البِرْسَام[٢] ، كأن هذه المفازة يأخذ مَنْ سَلَكَهَا البِرْسَامُ لصعوبتها . والأصل الثانى : أن تكون[٣] مِن وَمَأْتُ إلى الرجُلِ ، في معنى أَوْمَأْتُ ، وخُفِّفَتْ الهمزة ، كما خُففت في بَرِيَّة ونبيّ ، تخفيفا لازمًا . أي إن الذين يَسْلُكُون بها[٤] يُومِئُ بعضهم إلى بعض ، لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث . وسكّن ياء الموامي للضرورة .

٢٥ - والهاء في « يَخْضِبُهَا ، ولها » راجعة إلى الخيل . والنَّجِيعُ : دَمٌ خالص[٥] ، ويقال : هو دم الجَوْفِ . وهذه الباء في قوله « بِمَا »[٦] تدخل على [معنى] المجازاة ، مثل ما تقول للرجل : هذا الذى أفعلُ بِكَ بما تقدم مِنْ فعلك[٧] .

---

(١) ف ، هـ : « الآخرة » .

(٢) الزيادة من (ف ، هـ ، م) ، والبرسام ـ بالكسر - : علّة يُهْذَى فيها (القاموس ٤ / ٧٨) .

(٣) ف ، هـ ، م : « من صعوبتها . . . أن تكون مأخوذة » .

(٤) في (ف ، هـ ، م) : « يسلكونها » ، وفي (م) أثبت المحقّق « بقي » ، ولم يثبت « بنى » تحريف « نبيّ » ، وكان في الأصل : « وهي تخفيفها » ، تحريف أيضا .

(٥) في (ف ، هـ ، م) : « الدم الخالص » ، وليس فيها ولا في (ل) : « ولها » .

(٦) في الأصل : « بها » تحريف ، و« قوله » ساقط من (ل) .

(٧) ما زدت في سائر النسخ ، وفي (م) أيضا : « مثل ما يقول الرجل للرجل . . . من فعالك » .

٢٦ متى يُذْمِمْ عَلَى بلدٍ بسَوْطٍ فَقَد أمِنَ الْـمُثَقَّفَةَ النِّهالَا
٢٧ إذا سَقَتِ السماءُ الأرضَ سَجْلًا سَقَاها مِن صوارِمِهِ سِجالَا
٢٨ ويُضْحِي والحديدُ عليه شاكٍ وتكفيهِ مَهَابَتُهُ النِّزالَا

أيْ إنه لَمَّا أكرمها بِأَنْ صَيَّرَ[١] جِلالَهَا حَرِيرًا استجاز أن يُتْعِبَهَا في الحرب حتى يَخْضِبَهَا دمًا[٢].

٢٦ – وقوله: « يُذْمِمْ » مِنَ الذِّمَّة. والْمُثَقَّفَةُ: الرماح، لأنها تُقَوَّمُ بعُودٍ يقال له الثِّقَافُ، والنِّهَالُ: العِطَاش[٣]، وقد تكون في معنى الرِّوَاء. وهي من الأضداد.

والمراد أنه إذا أَذَمَّ بسوْطٍ على بلد فقد أمن ذلك البلدُ الرماح، وهي أطول آلات الحرب، والسَّوْطُ أقلها شأنًا[٤].

٢٧ – وأصل « السَّجْل » الدلو التي فيها ماء، ثم استعير للمطر، يقال: سَاجَلَهُ، إذا استقى[٥] كل واحد منهما لينظر أَيُّهُمَا أكثرُ مُسْتَقًى.

٢٨ – وَشَاكٍ: فيها [ثلاث] لغاتٍ: شاكٍ وشَاكٌّ وشائِكٌ[٦]، والأصل

---

(١) كان في الأصل: « أكرهها بأن صيرها »، وما أثبت في (ف، هـ)، وفي (م) بعض اختلاف.
(٢) في سائر النسخ: « بالدم ».
(٣) في (ل): « والمثقفة النهال، الرماح العطاش، وسميت مثقفة لأنها تقوم ... ».
(٤) كان في الأصل: « فالسوط من أقلها شأناً »، وما أثبت في سائر النسخ.
(٥) في الأصل: « استقر »، تصحيف.
(٦) الزيادة من (ل)، والتالي لها في الأصل « لغتان » تحريف، وتالي « لغات » في (م): « شاكٍ وشائك وشاك »، وكذا في الباقي مع ضم الأول، لكن كيف يعد « شائك » لغة في « شاك » وهو أصل لبعض لغاته كما سيأتي؟، وكأنما تنبه البطليوسي لذلك في شرحه للبيت، فكانت اللغة الثالثة عنده هي « شاكٌّ »، بضم الكاف والتشديد، وقد ذكرها أبو العلاء في (الفصول والغايات ٤٦٥)، وبين أنها من الشِّكَّة، وعلى وزن فاعل، كما ذكر إجمالا ما فصّله هنا.

. . . .

من الشَّوْكِ ، فقيل : شَاكٌ ، وهذا اللفظ يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون شاكٌ على فَعَلٍ[1] ، وفَعِلٌ - بالكسر - أولى به ؛ لأنه يشارك فاعلا كثيرا ، فيقال : حَاذِرٌ وَحَذِرٌ ، وآسِفٌ وأَسِف ، وَوَارِمٌ وَوَرِمٌ ، فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . والآخر : أن يكون قولهم شاكٌ قد حذفت منه همزة فَاعِل فبقي على فَالٍ[2] . وقولهم : شاكٍ كأنهم نقلوه من قولهم : شَائِك ، كما قالوا : الشجر لاثٍ بموضع كذا ، بمعنى لائِث ، أيْ مُحِيطٌ به ، فهذا على قولهم : شَائِكٌ وشاكٍ . قال العجاج :

لاثٍ بِــهِ الأَشَــاءُ والــعُــبْــرِيُّ [3]

وقال [الشاعر] :

فَتَعَرَّفُونِي إنَّنِي أنا ذَاكُمُ   شَاكٍ سِلاحِي في الحوادثِ مُعْلِمُ[4]

---

(١) بعده في (م) : « أو فعل » بكسر العين ، وبينهما في (ل ، ف ، هـ) : « أو فَعُل » بضم العين ، وفي (ل) أيضا إخلال بقوله السابق : « وهذا اللفظ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون شاك » ، ثم بقوله الآتي : « فيقال » إلى « انتقاه » .

(٢) كان في الأصل « فاع » ، وهو خطأ ، وكان فيه أيضا « يجوز » مكان « الآخر » ، والوجه ما أثبت ، وما أثبت في الموضعين ذكره التبريزيّ مع بعض تصرف .

(٣) كذا في ديوانه ٤٩٠ (دمشق) ، وفي (م) « لاث » بكسرتين وضمتين ، والشاهد في الكسر . لا في الضم . لاثٍ به : أي محيط بالنبت المذكور في البيت السابق . والأشاء : النخل الصغار . والعبريّ : السدر العظام ينبت على شطوط الأنهار .

(٤) الزيادة من (ف ، هـ ، م) ، والشاعر : هو طريف بن تميم العنبريّ ، كما في (الأصمعيات ٢٨ ، والفصول والغايات ٤٦٥) ، والرواية في الأول : « فتوسموني » ، وفي (م) : « شاك » بالضم والتنوين ، والصواب الكسر والتنوين ، لأن الاستشهاد عليهما . والمعلم – بكسر اللام – : الذي شَهَرَ نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، واللفظ بالفتح في (الفصول والغايات) .

وقال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ :

فلما اشْتَكَى في شِكَّةِ الحربِ واسْتَوَى
عَلَى ظهرِ شَيْحَانِ الْقَرَى [عَتَدٍ عَبْلِ[(١)]]

أراد اشتاك ، فقلب ، كما قالوا : انتاق الشيءَ وانتقاه[(٢)] .

والمراد أن مهابة هذا المذكور[(٣)] قد كَفَتْه أن ينازِل في الحرب ، وإنما يلبس السلاح لأن لبسه أحزم .

٢٩ - وَوَصَفَ حُبَّهُ[(٤)] آلاتِ الحربِ وإن كان غير محتاجٍ إليها ، ولكنه قد صارت له كالأُلَّاف[(٥)] ، فَيَعْتَقِلُ الرمحَ إلى أن يُفْنِيَهُ ، / وكذلك يَلْبِس الدرع ويَحمل السيف .

5

---

(١) التكملة من (ف ، هـ ، م) ، والبيت في ديوان حميد ١٢٤ :

فلما اكْتَنَى في بِزَّةِ الحرب واستوى على ظهر شيحان القَرَى نَبَلٍ عَبْلِ

واشتكي - مقلوب اشتاك - : لم أجدها ، والظاهر أنها هنا بمعنى دخل في شِكة الحرب ، أي لَبِسها .

والشِّكَّة : السلاح كله ، وربما خصت به الدرع . والبزّة : الثياب والسلاح ، واكتنى : استتر . وشيحان : طويل . والقرى : الظهر . وعتد : معد للجري . ونبل : جسيم . وعبل : ضخم .

(٢) م : « انتاق الشيء إذا هو انتقاه » .

(٣) ل : « الممدوح » .

(٤) ل : « وصف بحبه » ، ف ، هـ ، م : « وصفه بحبه » .

(٥) كان في الأصل و(ل) و(م) : « كالآلات » ، وأثبت ما في (ف ، هـ) .

٣٠ يَبِيتُ مُسَهَّدًا واللَّيْلُ يَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ خالقَهُ ابتِهالَا

و« صحابًا » من قوله « واليمانِي صحابا » : منصوب على المصدر ، وقد يجوز أن يقال : هو مصدر(١) في معنى الحال . وإذا قالوا : جاء فلان مَشْيًا ؛ فسيبويه يرى أنه حَالٌ وإن كان مصدرًا(٢) ، وكان محمد بن يزيدَ يجعله مصدرًا(٣) ، والقولان متقاربان(٤) .

٣٠ - والابْتِهالُ : الاجتهاد في الدعاء وغيره . والمراد أن الليل قد أدركه

---

(١) ل : « وقد يجوز أن يكون مصدرا » . (٢) كتابه ١/ ٣٧٠ (ط هارون) .

(٣) محمد بن يزيد : هو أبو العباس المبرد ، النحويّ البصريّ ، المتوفى سنة ٢٨٦هـ (الوفيات ٤/ ٣١٩) .

و« يجعله مصدرا » : أي يجعله مفعولا مطلقا ، وهذا يعني أن المبرد خالف سيبويه في هذا المثال ، لكنه في (المقتضب) كتابه في النحو يقول (٣/ ٢٣٤) :

« ومن المصادر ما يقع موضع الحال ، فيسد مسده ، فيكون حالا ، لأنه قد ناب عن اسم الفاعل ، وأَغْنَى غَناءه ، وذلك قولهم : قتلته صَبْرًا ، إنما تأويله : صابرًا أَوْ مُصبرًا ، وكذلك : جئته مَشْيًا ، لأن المعنى : جئته ماشيا ، فالتقدير : أمشي مشيا ، لأن المجيء على حالات ، والمصدر قد دل على فعله من تلك الحال . ولو قلت : جئته إعطاء ، لم يجز ؛ لأن الإعطاء ليس من المجيء ، ولكن جئته سَعْيًا ، فهذا جيد ، لأن المجيء يكون سعيا ، قال الله عز وجل : « ثم ادعهنّ يأتينك سَعْيًا » .

فصدر كلامه - كما ترى - صريح بأن المصدر المنكر يقع بقياس حالا ، على التأويل بوصف ، إذا كان نوعاً من فعله . لكن جعله التقدير في « جئته مشيًا » أمشي مشيا - يعني ضمنا أن المصدر عنده مفعول مطلق لفعل محذوف ، فهل أخذ أبو العلاء بهذه الدلالة الضمنية دون الصريحة ، أو أنه أخذ ما قال من غير (المقتضب)؟ لاندري . على أنه ليس وحده فيما نَسَبَ إلى المبرد ، فقد نسبه إليه الرضيّ وابن يعيش وابن عقيل والسيوطيّ وغيرهم ، كما ذكر المحقق في التعليق على النص السابق .

(٤) كان في الأصل « متفقان » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

٣١ إذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يَمِينٌ لِطُولِ الحَمْلِ بَدَّلَهُ شِمالَا

٣٢ أفادَ المُرْهَفاتِ ضِياءَ عَزْمٍ فصار عَلَى جَواهِرِها صِقالَا

٣٣ وأبْصَرَتِ الذوابلُ منه عَدْلًا فأصبح في عواملها اعْتِدالَا

الفزع، فهو يدعو الله بالصُّبْحِ، ليَخْلُصَ مما هو فيه. وهذه دعوى الشعراء[1]، يبالغون في الأشياء حتى يخرجَ الكلام إلى المُحَالِ.

٣١ - وقوله «إذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ»: هذا تقويةٌ لإِلْفِهِ آلات الحرب؛ لأنه إذا سئمت يمينه السيفَ نقله إلى الشِّمال[2].

٣٢ - والْمُرْهَفَاتِ: جمع مُرْهَفٍ، وهو السيف، وإرهافه: رِقَّتُهُ وحِدَّتُه. وقد استعير المرهَفُ لِلْخَصْرِ. وجَوْهَرُ السيف: فِرِنْدُهُ.

أيْ عزمه له ضياء، فكأنه قد أعاره السيوف، فصار في جواهرها كالصَّقْلِ.

٣٣ - وقوله «اعْتِدَالا»: معناه أن الاعتدال الذي في عَوَامِلِ الرماح إنما هو له كالطاعة[3]؛ لأنها عَلِمَتْ أنه يريد العَدْلَ، فصارت معتدلة لذلك.

---

(١) في الأصل: «من الشعراء»، وما أثبت في سائر النسخ.

(٢) في (م): «تنويه» مكان «تقويه»، وإخلال بلفظ «السيف»، وفي الأصل تقدم «يمينه» على «سئمت».

(٣) في (ل): «كالمطاوعة».

٣٤ وجُنْحٍ يَـمْلأُ الفَـوْدَيْنِ شَيْبًا	ولكنْ يَجعلُ الصحراءَ خَالَا
٣٥ أَرَدْنَـا أنْ نَـصِـيدَ بِـه مَـهـاةً	فـقـطّعـتِ الحَبَـائـلَ والحِبَـالَا
٣٦ ونَمَّ بطيفها السَّارِي جَوادٌ	فَـجنَّبَنا الـزِّيـارةَ والـوِصـالَا

---

٣٤ - والجنح : القطعة العظيمة من الليل ، يقال : جِنحٌ وجُنح[١] . أيْ هذا الليل يُشيبُ [الرءوس لطوله] ، فينقل السواد إلى البياض . على أنه يُسَوِّد الأرض ، فيجعلها كالخال - أيْ[٢] الشامة السوداء - فهو يفعل فعلين متضادين .

٣٥ - وأصل « المَهَاة » : بقر[ة] الوحش ، ثم شُبِّهَت المرأة بالمهاة ، أيْ كأنها وَحْشِيَّة . أيْ إنا أردنا أن نصيدها فَقَطَّعَت الحَبَائل : جمع حِبَالَةِ الصائد[٣] ، وهي الْمِصْيَدَة . والحِبَالُ يحتمل وجهين : أحدهما : أن يُرَادَ بها حِبَالُ الْمَوَدَّةِ ، وهو الأجود . والآخر : أن يُعْنَى بها الحِبَالُ المتصلة بالحِبَالة .

٣٦ - وقوله : « وَنَمَّ بِطَيْفِها السَّارِى جَوَادٌ[٤] » ، [نَمَّ : من النَّمِيمة . وفى هذا البيت] مبالغة في صفة الجواد [بالسَّمْعِ] ؛ لأنه يُحِسُّ بالخيال الزائر ، فإذا

---

(١) في (ل) : « وقالوا » مكان « يقال » ، وفي (ف ، هـ ، م) : « الجِنح والجُنح : القطعة العظيمة من الليل ، ويسمى الليل جنحا » .

(٢) كان في الأصل « أعني » ، وفي (ل) : « أو » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) ، كما أثبت منها الزيادة .

(٣) قوله « الصائد » في الأصل وحده ، وقوله « إنا » من سائر النسخ ، وكان في الأصل « إذا » .

(٤) كان في الأصل : « وأيقظ بالصهيل الركب » ، والصواب ما أثبت ، لأن الشرح له .

٣٧ وَأَيْقَظَ بالصَّهِيلِ الرَّكْبَ حتّى ظننتُ صهيلَه قِيلًا وقَالَا
٣٨ / ولولا غَيْرَةٌ مِنْ أعْوَجِيٍّ لباتَ يَرَى الغَزَالةَ والغزَالَا
٣٩ يُحِسُّ إذا الخيالُ سَرَى إلينا فَيمنَعُ مِنْ تَعَهُّدنا الخَيَالَا

علم الخيالُ بذلكَ امتنع من الزيارة، فكأنَّ [الجواد قد جَمَعَ[1]] بين خَلَّتَيْنِ: سمعٍ لم يُؤْتَ مثلُهُ سِوَاه، وغَيْرَةٍ مُفْرِطَةٍ.

٣٨ - وقوله «الغزالة»: الشمس، والغزال: ولد الظبية. أيْ هذه الزائرة[2] قد جمعت شبهين، أحدهما: من الغزالة، والآخر: من الغزال. والأَعْوَجِيُّ: فرس منسوب إلى أَعْوَج[3].

والمعنى: لولا أنه عجّل بالصهيل لبات ينظر إلى الشمس و[إلى] الظبي[4].

---

(١) ما بين الأقواس سقط من الأصل، وأثبته من (ل)، وما أثبت - عدا «قد جمع». في شرح التبريزيّ.

(٢) كان في الأصل «الظبية» مكان «الزائرة»، وعلى «الظبية» خط، وما أثبت في سائر النسخ.

(٣) أعوج: سيد الخيل المشهورة، وأبو جيادها في الجاهلية والإسلام، كان لبني هلال. (أنساب الخيل ٢١، ٢٢).

(٤) كان في الأصل «والمعنى أنه لولا أنه . . .»، وأثبت ما في (ل)، كما أثبت منها الزيادة، والمعنى بأكثر مما أثبت في شرح التبريزيّ.

٤٠ سَرَى بَرقُ الْـمَعَرَّةِ بَعدَ وَهْنٍ فباتَ بِرامةٍ يَصفُ الكَلالَا

٤١ شَجَا رَكْبًا وأفراسًا وإبْلًا وزَادَ فَكَادَ أن يَشْجُو الرِّحالَا

٤٢ بِهَا كانتْ جِيادهُمُ مِهارًا وهُمْ مُرْدًا، وبُزْلُهُمُ فِصالَا

٤٣ ومَنْ صَحِبَ الليالِيَ عَلَّمَتْهُ خِداعَ الإلفِ والقِيلَ المُحَالَا

٤٤ وغَيَّرَتِ الْخُطوبَ عَلَيه حَتّى تُرِيهِ الذَّرَّ يَحمِلْنَ الجِبالَا

---

٤٠ - وقوله: «بَعْدَ وَهْنٍ» أيْ بعد طائفة من الليل. والمراد أن البرق ضَعُفَ، فكأنه يصف كَلالَهُ. وَرَامَةُ: موضع.

٤١، ٤٢ - وقوله: «شَجَا رَكْبًا»، أيْ[1] هذا البرق شجا الركب والأفراس والإبل، وذلك لأنه حَزَنَهُمْ[2] لَمَّا ذَكَّرهم بأوطانهم. فذكَّر الرَّكْبَ أنهم كانوا في تلك الأرض مُرْدًا - جمع أَمْرَد، أيْ لا شعر في وجهه -، وكانت جيادهم فيها مِهارًا وإبلهم فِصَالًا، وزاد فكاد أن يُحْزِنَ الرِّحَال، أيْ قارب ولم يفعل؛ لأن الرحال لا تُحِسُّ ولا تُوصَف بأنها مَشْجُوَّةٌ [إلا على المجاز[3]].

٤٤ - وفي «غيرت الخطوب» ضمير يرجع إلى «الليالي»، [أيْ] إنها[4] تنقل الأشياء عن عاداتها، على أنها مع ذلك لا تحس.

---

(١) في (ل): «قوله * شجا ركبا ... * معناه أن»، ثم ما يلي إلى «وجهه»، ثم البيت التالي وبعده: «قوله: زاد» إلى «المجاز»، وفي شرح التبريزيّ تصرف.

(٢) في الأصل «أحزنه»، وأثبت ما في (ل).

(٣) تكملة من (ل).

(٤) في (ل): «لأنها»، وفي (ف، هـ، م) ما أثبت بين القوسين.

٤٥ فَلَيْتَ شبابَ قومٍ كان شَيْبًا وليتَ صِباهُمُ كان اكْتِهالَا

٤٦ صَحِبْنا بالبُدَيَّة في شتاءٍ ومَحْلٍ شَرَّ مَنْ صَحِبَ الرِّجالَا

٤٧ إذا سُقِيَتْ ضيوفُ الناس مَحْضًا سَقَوْا أضيافَهُمْ شَبِمًا زُلالَا

---

٤٦ – والبُدَيَّة : موضع بالشام . [ويروى : من حُصَيْنٍ وحِصْنٍ[(١)]]

٤٧ – والمَحْضُ : اللَّبَنُ الخالص . أيْ لم يَسْمَحُوا لضيوفهم باللَّبَن[(٢)] ، فافتقرت ضيوفهم إلى شرب الماء الشَّبِمِ ، [أيْ] البارد[(٣)] . وقد وصفت العرب هذا المعنى ، قال جرير :

تُعَلِّلُ - وَهْيَ سَاغِبَةٌ - بَنِيهَا بِأَنفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ الْقَرَاحِ[(٤)]

وقال الآخر :

---

(١) هذه الزيادة من (ل) ، أثبتها لأن لها نظيرا فيما سيأتي من الأصل (ورقة ٦٧) ، وفي (ف ، هـ) قال التبريزيّ : « كان في النسخة التي قرأت عليه منها * صحبنا بالبدية من حصين ، وحصن * ، ويقع في أكثر النسخ كذلك ، فَغَيَّرَه عليّ ، وقال : * صحبنا بالبدية في شتاء ، ومحل * البيت . والبدية : موضع بالشام ، والشتاء عند العرب : السنة المجدبة » . وبالرواية المغيَّرة جاء البيت في متن : التنوير ، وشرح البطليوسي . وحصين وحصن : قبيلتان ، وقيل : رجلان .

(٢) سقط لفظ « أي » من (ل) ، وجاء في (م) : « محضا : أي خالصا . أي [إنهم بخلوا باللبن المحض] » .

(٣) آخر ما في (ل) ، والزيادة منها . وفي (ف ، هـ ، م) : « والشبم : البارد » .

(٤) كان في الأصل « من الماء القراح » ، وأثبت ما في شرح التبريزيّ ، والديوان ١ / ٨٨ ، لأن الاستشهاد به . ساغبة : جائعة . والقراح : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء .

٤٨ ولكنْ بالعَواصِمِ مِنْ عَدِيٍّ أميرٌ لا يُكلِّفُنا السُّؤالا

٤٩ إذا خَفَقَتْ لِمَغْربها الثُّرَيَّا تَوَقَّتْ مِنْ أسِنَّتِهِ اغتيالا

٥٠ ولو شمسُ الضُّحَى قَدَرَتْ لعادتْ مُشَرِّقَةً إذا رَأَتِ الزَّوالا

بِتْنَا عُذُوبًا وَبَاتَ الْبَقُّ يَلْسِبُنَا

نَشْوِي الْقَرَاحَ كأنْ لا حَيَّ بِالْوَادِي(١)

نَشْوِي الْقَرَاحَ : أيْ نُسْخِنُ الماء لنشربه .

٤٩ – وقوله : « اغْتِيَالا » من قولهم : اغتال الرجلُ صاحِبَهُ إذا قتله ، كأن الثُّرَيَّا تخاف أن تكون [قد] أحدثت أمرًا(٢) .

---

(١) في (م) : « عزوبا » بالزاي ، تحريف ، وفي الأصل : « يلبسنا » تحريف أيضا . والبيت ثاني أبيات ثلاثة أنشدها أبو العلاء في (رسالة الصاهل والشاحج ٣٤٤) دليلا على تأذي بني آدم بالبق ، وأنشدها ابن بَرِّيّ لبعض الأعراب يهجو قوما قَصَّروا في ضيافته (اللسان : بقق) ، والأبيات :

يا حاضرِي الماءَ لا معروفَ عندكمُ لكن أذاكم علينا رائحٌ غادِي

بتنا عذوبا ....

إني لَمِثلُكُمُ في سوء فعْلِكُمُ إن جئتكمْ أبداً إلا معي زادِي

عذوبا : جمع عاذب ، وهو الذي لا ستر بينه وبين السماء ، والذي لا يأكل ولا يشرب . واللَّسْب واللَّسْع واللّدغ بمعنى واحد .

(٢) كذا في (ل) ، والزيادة منها ومن شرح التبريزيّ ، لكن في الشرح : « أهلكه » بدل « قتله » ، ثم قول التبريزيّ بعد زيادة أخرى : « ووجدت ملحقا بـ(ضوء السقط) : وإنما خص ذكر الغرب ، لأن الممدوح كان عدوًّا للمغاربة ، يعني الشيعيّ وذويه » ، وبعض هذا القول سقط من (م) .

٥١ فَقُلْ لِـمُجِيلِها فوق الأعادِي إذا ما لم يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالَا
٥٢ لَقَدْ جَشَّمْتَ طِرْفَكَ مُثْقِلاتٍ فَـجَـشَّـمَـهُـنَّ أربَـعَـةً عِـجَـالَا
٥٣ أذَالَ الجَزْعِيُّ مِـنْـهُ زَبَـرْجَـدِيًّـا ومـا حَـقُّ المكـرَّمِ أن يُـذالَا
٥٤ وقـد يُلْفَـى زَبَـرجَـدُهُ عَـقِـيقًـا إذا شَـهِـدَ الأمـيـرُ بـه القِـتالَا

---

٥١ - والهاء في « مُجِيلِهَا » عائدة على الخيل . والمعنى : أن هذا الممدوح يقدر على أن يفعل ما لم يفعله سواه ، فَيُجِيلُ الخيل فوق أعاديه إذا لم يجد الفرس مَجَالًا في الأرض[١] .

٥٢ - وقوله « جَشَّمْتَ طِرْفَكَ » : أيْ فَرَسَكَ الكريم ، « مُثْقِلاتٍ » : أيْ من الأمور ، « فَجَشَّمَهُنَّ » : أيْ كَلَّفَهُنَّ « أربعةً عِجَالا » ، أيْ قوائمه .

٥٣ - وقوله « أَذَالَ » : أيْ أَهَانَ . والزَّبَرْجَدِيُّ : منسوب إلى الزَّبَرْجَدِ ، وهو ضرب من / الجوهر أخضر . والحوافر توصف بالخضرة ؛ لأنها أشد وأصلب . 6

٥٤ - وقوله « [وقد] يُلفَى » ، أيْ حوافر هذا الفرس قد تَخْتَضِبُ بالدم ، فيصير زَبَرْجَدُهَا عَقِيقًا ؛ لأنه يخوض الدم[٢] .

---

(١) في بعض هذا التفسير وتاليه تصرف التبريزيّ ، وفي غير لفظ منهما خالفت (ل) .

(٢) قوله « يلفى » كان في الأصل بالتاء مكان الياء ، وهو تصحيف ، وقوله « عقيقا » كان في الأصل بالرفع ، وهو خطأ . والتفسير بعبارة محرفة في (ل) ، وبعبارة أخرى في الباقي .

٥٥ أخَفَّ مِنَ الوَجِيهِ يَدًا ورِجْلًا	وأكرمَ في الجيادِ أبًا وخالَا
٥٦ وكلُّ ذُؤابةٍ في رأسِ خَوْدٍ	تَمَنَّى أن تكونَ له شِكالَا
٥٧ يَوَدُّ التِّبْرُ لو أمْسَى حديدًا	إذا حُذِيَ الحديدُ له نِعالَا
٥٨ إذا ما الغيمُ لم يُمطِرْ بلادًا	فإنَّ له علَى يَدِكَ اتِّكالَا
٥٩ ولو أنَّ الرِّياحَ تَهُبُّ غَرْبًا	وقُلتَ لها هَلَا هَبَّتْ شَمالَا

٥٥ - والْوَجِيه : فرسٌ من فحول الخيل قديم ، ويقال إنه كان لِغَنِيٍّ[١] .

٥٦ - و« ذُؤَابَةُ الخَوْدِ[٢] » : الخَوْدُ : المرأة الحسناء ، وقيل : الْحَيِيَّةُ[٣] الناعمة . وفي هذا البيت مبالغة . أيْ إن ذوائب كرائم النساء يَتَمَنَّيْنَ أن يُفْتَلْنَ شُكُلًا[٤] لهذا الفرس ، لأن الشُّكُلَ تُتَّخَذُ من الشَّعْرِ[٥] .

٥٩ - وقوله « هَلَا » : نَهْيٌ وإيعادٌ ، تُنَوَّنُ ولا تُنَوَّنُ . قال الشاعر :

أَلَا يَا ازْجُرَا لَيْلَى وقُولَا لها هَلَا فقد ركبتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلَا[٦]

---

(١) قوله « ويقال . . . » ساقط من (ل) ، والوجيه : في (أنساب الخيل ٢٢) من أفراس غَنِيّ . وغَنِيٌّ : عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، أبو القبيلة المسماة باسمه . (جمهرة أنساب العرب ٢٤٧) .

(٢) كذا في الأصل ، وكان ينبغي : « وقوله : وكل ذؤابة » .

(٣) في الأصل « الحسناء » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وتفسير « الخود » في (ل) بعد قوله « من الشعر » .

(٤) في جملة : « يتمنين . . . » اختلفت النسخ .

(٥) ف ، هـ ، م : « من الشعر تتخذ » .

(٦) للنابغة الجعديّ في (ديوانه ١٢٣) ، برواية « ألاحَيِّيا » ، والبيت مطلع قصيدته في هجاء ليلى الأخيليّة . وقد سقط هو وما قبله من (ل) ، وأسقطه وخالف ما قبله التبريزيّ .

٦٠	وأُقْسِمُ لو غَضِبْتَ على ثَبِيرٍ	لأَزْمَعَ عن مَحَلَّتِه ارتحالَا
٦١	فَإِنْ عَشِقَتْ صوارِمُكَ الْهَوَادِي	فما عَدِمتْ بِمَنْ تَهْوَى اتِّصالَا
٦٢	ولولا ما بِسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ	لَقُلنا أظهَرَ الكَمَدَ انتِحالَا
٦٣	سَليلُ النَّارِ دَقَّ ورَقَّ حَتَّى	كَأَنَّ أباهُ أورثَهُ السُّلالَا

---

٦٠ - وقوله « أَزْمَعَ » : أيْ عزم على السَّيْر[1] : قال عنترة :

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفراق فإنما   زُمَّتْ رِكابكُمْ بليلٍ مظلِمِ[2]

٦١ - والهَوَادِي : الأعناق .

٦٢ - وقوله « وَلَوْلَا مَا بِسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ » المعنى : لولا نحول سيفك الذي يدل على أنه عاشقٌ للرقاب ، لقلنا هو يُظْهِرُ من الكَمَدِ غير ما يُجِنُّ . وهذا كله من دعوى الشعراء .

والْكَمَدُ : [حزن مع تَغَيُّرِ وجهٍ . أيْ آثار الدماء على سيفك قد غيرت لونه ، كما يُغَيِّرُ الكمدُ] لون صاحبه[3] .

٦٣ - وقوله « سَلِيلُ النارِ » : أيْ إنّه طُبِعَ بالنار ، أيْ هو سَلِيلٌ لها ، أيْ وَلَدٌ . وهو رقيق الشفرتين ، كأنّ أباه أورثه الداء الذى يقال له السُّلالُ[4] .

---

(١) في (ل) بعد البيت وتاليه : « يقال : أزمع على الشيء إذا عزم ، والهوادي : الأعناق » .

(٢) ديوانه ١٨٨، والبيت من معلقته . زمت ركابكم : شدت رواحلكم .

(٣) من سائر النسخ أثبت ما بين القوسين ، ومن (ل) سقط لفظ « لون » ، وجاء مكانه « وجه » في (م) .

(٤) السلال : السُّلّ .

٦٤ مُحَلَّى البُرْدِ تَحسِبُهُ تَرَدَّى نُجُومَ اللَّيْلِ وانْتَعَلَ الهِلالا

٦٥ / مُقيمُ النَّصْلِ في طَرَفَيْ نَقِيضٍ يَكونُ تَبَايُنٌ منهُ اشْتِكَالا

٦٦ تَبَيَّنُ فوقَهُ ضَحْضاحَ ماءٍ وتُبصِرُ فيه لِلنَّارِ اشتِعالا

---

٦٤ – وقوله « مُحَلَّى الْبُرْدِ » : يريد بالبُرد [ها هنا] غِمْد السيف ، فالظَّانُّ يَظُنُّهُ مُتَرَدِّيًا بالنجوم ، أيْ جعلها مكان الرِّدَاءِ . وانْتَعَلَ الهلالَ : أيْ لما تَحَلَّى بالنجوم في مكان الرداء ، جعل الهلال في موضع النّعل[١] .

٦٥ – وقوله « في طَرَفَيْ نقيضٍ » : أيْ[٢] يجمع الشيء وضده ، أيْ يدل على حُبٍّ وبِغْضَة ، أو كثرة مال[٣] وقلته .

والمعنى : أن نَصْلَ سيفك يُشبَّه تارة[٤] بالماء ، وتارة بالنار ، وهما نقيضان ، وتباينهما في الحقيقة تَشَابُهٌ .

٦٦ – وقوله : « تَبَيَّنُ فَوْقَهُ » ، [هذا البيتُ شَرَحَ البيتَ الأول] والضَّحْضَاحُ : الماء الرقيق [يجري][٥] على وجه الأرض .

---

(١) بعده في شرح التبريزيّ « من غمد السيف » ، ومن الشرح و(ل) أثبت ما بين القوسين .

(٢) في سائر النسخ : « يقال هذا الأمر في طرفي نقيض إذا كان » ، والسياق به أقوى .

(٣) كان في الأصل : « أي يدل على حبه وبغضه أو كثرة ماء » ، وما أثبت في سائر النسخ ، وفي (ل ، هـ ، م) : « وكثرة » بالواو .

(٤) ل : « أن سيفك نصله تارة يشبه » ، ف : « أن سيفك يشبه نصله » .

(٥) هذه الزيادة من (ف ، هـ ، م) ، والسابقة منها ومن (ل) ، لكن في (م) : « الذي قبله » مكان « الأول » ، والمعنى واحد .

٦٧ غِـراراهُ لِـسـانـا مَـشْـرَفِـيٍّ   يَقـولُ غـرائـبَ الموتِ ارْتجِالَا

٦٨ إذا بَـصُـرَ الأمـيرُ وقـد نَـضَـاهُ   بـأعْـلَـى الجَوِّ ظَـنَّ عَـلـيـهِ آلَا

٦٩ ودَبَّـتْ فـوقـه حُـمْـرُ المنـايَـا   ولـكـنْ بَعدما مُسِخَتْ نِمَالَا

---

٦٧ - وَ« غِرَارَاهُ » : أيْ حَدَّاهُ . والْمَشْرَفِيُّ : منسوبٌ إلى الْمَشَارِف ؛ وهي قرًى تُشْرِفُ على اليمن[1] .

٦٨ - وقوله : « إذا بَصُرَ الأميرُ » إلى آخر البيت ، أيْ إذا سَلَّ السيفَ ظَنَّ أنَّ[2] بِأَعْلَى الجو آلًا ؛ لأن الآلَ يَرْفَعُ الشُّخُوص . فهذا معنى قوله : « بأعلى الجَوّ » . والجَوُّ : ما بين السماء والأرض .

٦٩ - و« حُمْرُ الْمَنَايَا » : التي [تَسْفِكُ الدم ، لأن الدم أحمر ، فالمنايا التي] تَدِبُّ به[3] حُمْرٌ أيضًا . وإنما دَبَّتْ فوق هذا السيف المنايا الحُمْرُ بعدَ أنْ مُسِخَتْ نِمَالًا ، لأن السيف يوصف فِرِنْدُهُ بأن النمل دَبَّتْ فوقه[4] ، قال امرؤ القيس :

وَمُـهَـنَّـدٍ عَـضْـبٍ مـضَـارِبُـهُ   في مَـتْنِهِ كَـمَـدَبَّـةِ الـنَّـمْـلِ[5]

---

(١) في (مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٧٣) : المشارف ـ جمع مَشرف ـ: قرى قرب حَوْران ، منها بُصْرَى ، ينسب إليها السيوف المشرفية ، وقيل : هي قرى باليمن . . .

(٢) هذا اللفظ سقط من (م) ، ورسم في (ل) : « أنه » ، وفي (ل) أيضا « معناه أنه » مكان « أي » ، ومكانها في الباقي « المعنى أنه » .

(٣) ما زدت من (ل) ، لكن بعده « تحدث منها » ، تحريف ، وبعد البيت في (ف ، هـ ، م) : « أي المنايا التي تسفك الدماء ، لأن الدماء حمر ، فالمنايا التي تحدث بها » .

(٤) قوله : « وإنما » إلى هنا ـ في (م) محرف .

(٥) ديوانه ٢٣٧ ، وفيه : « مُتَوَسِّدًا عَضْبًا » . المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . والعضب : القاطع . ومتوسدا : من توسد الشيء ، جعله تحت رأسه . ومتنه : ظهره .

٧٠ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الغِمدُ يُمسِكُهُ لَسَالَا
٧١ ومَنْ يَكُ ذا خَليلٍ غيرِ سَيفٍ يُصادِفْ في مَوَدَّتِهِ اختِلالَا

---

٧٠ - ومعنى « يُذِيبُ الرُّعْبُ » : أي سيفك تهابه السيوف كما تهابك الأعداء ، وأشد ما يجوز على السيف أن يذوب حَدِيدُه . « ولولَا الغمدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا » : أي لظهر سَيَلَانُه[1] .

٧١ - ويُوصف السَّيفُ بأنه خليل الإنسان ، قال ابن شِهَاب[2] :

خَليلايَ : هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وَذُو شُطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ[3]

يجتويه : أي يبغضه . والشُّطَب في السيف : طرائق[4] .

والمعنى : أن الأخلاّء من بني آدم يوجد في مودتهم اختلال ، والسيف لا يُحذر ذلك منه[5] .

---

(١) في سائر النسخ : « المعنى أن سيفك تهابه السيوف كما تهابك الرجال . . . ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه » .

(٢) م : « قال » ، ل : « قال وأنشد الأخنس بن شهاب شعر » .
والأخنس بن شهاب التغلبيّ : شاعر جاهليّ فارس . (المؤتلف ٣٠، والخزانة ٧/ ٣٧) ، والبيت من قصيدته التي اختارها الضَّبِّيّ في (المفضليات ٢٠٦) ، وأنشد أبو العلاء أبياتا منها في (رسالة الصاهل ٥٩٨، ٦٠٢) .

(٣) في (م) : « المضارب » . الهوجاء من النوق : التي كأن بها هَوَجًا من سرعتها . والنجاء : السرعة . والشملة : الخفيفة السريعة .

(٤) هذا التفسير للشاهد ليس في (ل) .

(٥) م : « لا تجد منه ذلك » .

٧٢ وذِي ظَمَأٍ وليس به حَيَاةٌ   تَيَقَّنَ طَوْلَ حامِلِهِ فَطَالاَ

٧٣ تَوَهَّمَ كلَّ سابِغَةٍ غديرًا   فَرَنَّقَ يَشربُ[1] الْحَلَقَ الدِّخالاَ

---

٧٢ - وقوله « وَذِي ظَمَأٍ » : [معناه وَرُبَّ ذي ظَمَأٍ][2] ؛ أي رُمْح ، والرماح توصف بالظَّمَاء ، وهذا الرمح مع الظَّماء لا حياة به . وهو رمح طويل تَيَقَّنَ أنّ حامله ذُو طَوْلٍ - أي فَضْلٍ - على الناس فطال هو في الجَوّ . والعرب تفتخر بطول الرماح وتَنْفِي عنها القِصَرَ ، قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما رماحُ بني عَدِيٍّ   بطائشةِ الصدورِ ولا قِصَارِ[3]

٧٣ - وقوله « تَوَهَّمَ » : [معناه أن هذا الرمح الذي ادَّعَى ظَمَأَهُ تَوَهَّمَ[4]] كُلَّ درعٍ غديرًا ، فَرَنَّقَ - من قولهم : رَنَّقَ الطائرُ على الماء ؛ أي حَامَ عليه - لِيَرِدَ فَيَشْرَبَ حَلَقَهَا المُدَاخَلَ بعضه في بعض ؛ لأنه[5] حَسِبَ أنها ماء .

---

(١) في (ل) وشروح السقط : « فرنّق يطلب » .

(٢) الزيادة كما أثبت في (ل ، ف ، هـ) ، ومع بعض اختلاف نجدها ونجد ما بقي في (م) .

(٣) قوله « وتنفي » إلي هنا ساقط من (ل) ، والبيت آخر أبيات قالها زياد الأعجم لجُبير بن الزِّبَعْرَى النُّميريّ يمدحه ، كما في (المؤتلف ١٩٥) ، والرواية في (ف ، هـ) : « بني قشير » ، وفي المؤتلف : « بني نُمير ، بطائشة الكعوب ... » .

(٤) الزيادة كما أثبت في (ل) ، ومع بعض اختلاف ذكرها وذكر ما بقي التبريزي .

(٥) في (ل) : « فلأنه » تحريف . وفي الأصل « المدخل » تحريف أيضا ، وفي حاشيته بإزاء العبارة : « بعضها » ، كأنه تصحيح .

٧٤ مَـلأتَ بِـهِ صُـدورًا مِـنْ أُنـاسٍ فَلاقَتْ عن ضغائنها اشتِغالاَ

٧٥ لِيَـهْـنِكَ في المكارم والمعالـي كَمَالٌ عَلَّم القَمَرَ الكَمَالاَ

٧٦ وأنـكَ لـو تَـعَـلَّـقـتِ الـرَّزايَـا بِنَعْلِكَ ما قطعنَ لها قِبالاَ

٧٧ حفِظتَ المسلمينَ وقد توالتْ سَحَائبُ تَحمِلُ النُّوَبَ الثِّقالاَ

٧٨ وصُنْتَ عيالَهُمْ إذ كلُّ عَيْنٍ تَـعُـدُّ سَـوَادَ نـاظِـرها عِـيـالاَ

---

٧٤ – والهاء في « به » من قوله « ملأت به » : راجعة إلى الرمح .

والمعنى : أنك ملأت به صدورًا من أعداء فلم تَسَعْ غيره ، وخَلَتْ من الضغائن ؛ لأنها قد اشتغلت به[١] .

٧٦ – [« وأنك لو تَعَلَّقَتِ الرَّزَايَا » : معناه : لو أن الرزايا تعلقت بنعلك ما قطعن قِبالها] .

والْقِبَالُ : أن يكون للنعل شِرَاكَانِ في إِصْبَعَيْنِ . وتلك النعال العربية[٢] .

---

(١) في (ل) : « فغلت من الضغاين لأنها قد استملت به » تصحيف .

(٢) أثبت ما بين القوسين من (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف . وهذا المعنى للقِبال لم أجده في المعاجم ، إنما وجدت أن القبال : زمام يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها ، وقيل : هو مثل الزمام يكون في الاصبع الوسطى والتي تليها . (الصحاح واللسان والتاج : قبل) ، والظاهر أن أبا العلاء أراد الثاني ، لكنه لم يذكره على هذا النحو ، بل ذكر ما يكون في النعل منه ، إذ لكل نعل قبالان ، أي زمامان . ثم عبر عن الزمامين بالشراكين ، وإنما « الشراك » : سير النعل على وجهها . (التاج : شرك) ، أي هو غير القبال . لكن لأن الزمام في إصبعين يكون على ظهرهما أيضا ـ صار كأنه شراك ، وصار الزمامان كأنهما شراكان .

٧٩ بِوقتٍ لا يُطيقُ اللَّيْثُ فيه مُساوَرَةً ولا السِّيدُ اخْتِتالَا

٨٠ وأنتَ أجَلُّ مِن عِيدٍ تُهَنَّى بعودته، فَهُنِّيتَ الجَلَالَا

٨١ ومُرْ بِفراقِ شِيمتِها اللَّيالِي تُجنبْكَ إلى إرَادَتِكَ امتِثالَا

---

٧٩ - والأَيْمُ[١] : الحَيَّة .

7 ٨١ - / وقوله « مُرْ » : من الأَمْرِ . والمعنى : مُر الدهر بأن يَكُفَّ عن أَذِيَّةِ أهله ، يُجِبْكَ إلى إرادتك امتثالًا[٢] .

---

(١) هذا على أن الرواية « ولا الأيم » ، وهي رواية البطليوسي ، وفي (ل) : « *ولا السِّيدُ اختتالا* ، ويروى : الأيم ، والأيم : الحية » ، وفي شرحه قال التبريزيّ : « كنت قرأت عليه *ولا الأيم اختتالا* . والأيم : الحية ، وكذلك الأين ، فغيره عليّ ، وقال : *ولا السيد اختتالا* ، وهو الذئب ، لأن الاختتال بالذئب أليق ، ليكون بإزاء مساورة الليث ، وهي مواثبته » ، وبراوية « ولا الذئب » روى الخوارزمي ، وبرواية « ولا السيد » روي في التنوير .

(٢) سقط لفظ « امتثالا » من (ل) ، وجاء بعبارة أخرى تفسير التبريزيّ .

[٢] وقال أَيْضًا (*) :

١ يا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ راقِدَ السَّمُرِ لَعلَّ بالجِزْعِ أعوانًا عَلَى السَّهَرِ

---

[٢] شَرْحُ كلمةٍ في البَسِيطِ الأوّلِ، والقافيةُ من المُتَرَاكِبِ، أوّلُها :

(يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيقِظْ رَاقِدَ السَّمُرِ[١]

لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهَرِ)

١ - يقال : بَرْقٌ سَاهِرٌ، أي يَسْهَرُ عليه مَنْ رآه، وهو من جنس قولهم : [ليلٌ][٢] نائمٌ، أي يُنَامُ فيه، قال الْمُرَقِّشُ الأصْغَر - واسمه فيما ذَكر القاسم ابن مَعْنٍ[٣] : ربيعةُ بن حَرْمَلَة بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن

(*) شروح السقط ١/ ١١٤، التنوير ١/ ٤٢.

(١) كان في الأصل : « ساهر السمر » ، والصواب من الشرح ومن سائر النسخ.

وكالأصل فيما يلي، جاء شرح التبريزيّ للأبيات (رقم : ١٨، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٧، ٦١، ٦٥).

(٢) في سائر النسخ ما أثبت بين القوسين، وفي (م) : « حيز » مكان « جنس »، وفيها وفي (ف، هـ) : « قال أبو العلاء » مكان « يقال ».

(٣) التفسير من « قال » إلى « يهدأ » : ليس في (ل)، ومن « قال » إلى « حميم » ليس في (م)، و« فيما ذكر القاسم بن معن » ليس في (ف، هـ)، وكان في الأصل : « بن معن بن » تحريف.

والقاسم بن معن : بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابيّ، أبو عبد الله، قاضي الكوفة، وأحد علمائها بالعربية والفقه والشعر والأخبار والنسب والحديث، كان من الزهاد الثقات، وصنف (النوادر)، و(غريب المصنف)، وكتبا في النحو، وتوفي سنة ١٧٥هـ. انظر : (معجم الأدباء ١٧/ ٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٣).

٢ وإنْ بَخِلْتَ عَنِ الأَحياءِ كُلِّهِمُ فَاسْقِ المَوَاطِرَ حَيًّا من بَنِي مَطَرِ
٣ ويا أَسِيرَةَ حِجْلَيْها أَرَى سَفَهًا حَمْلَ الحُلِيِّ بِمَنْ أَعْيَا عنِ النَّظَرِ

ثَعْلَبَة[١] :-

أَرَّقَنِي الْبَرْقُ ولَيلٌ ساهِرٌ ولم يُعِنِّي على ذاكَ حَمِيمْ[٢]

والساهر : هو البرق الذي لا يهدأ . وراقد السَّمُر : أي راقدٌ في السَّمُر ، والمراد به إنسان ، وإنما رغب في إيقاظه ليعين [٣] على السَّهَرِ .

٢ - والْمَوَاطِرُ : السحاب الماطرة[٤] .

٣ - وقوله : « يا أسيرة حِجْلَيْهَا » ، أي كأنَّ خَلْخَالَيْهَا قد أَسَرَاهَا[٥] ، إذْ

---

(١) في المؤتلف ٢٨١ : « ربيعة بن حرملة بن سفيان بن سعد . . . » ، وهو ما ذكر التبريزيّ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٣١٩ : « ربيعة بن قيس بن سعد . . . » ، وفي الأغاني ٦/١٣٦ (ط الدار) : أنَّ اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد ، وأنه ابن أخي المرقش الأكبر ، وعمّ طرفة بن العبد ، وأنه أحد المتيمين ، وأشعر المرقشيْن ، وأطولهما عمرا .

(٢) البيت من قصيدته المفضلية ، وروايته في (المفضليات ٢٤٨) : * أرقني الليل برق ناصب * ، وفي الأصل : * أبرقني البرق بليل ساهر ، ولم يغن على ذلك . . . * ، وفي (ف ، هـ) ما أثبت ، يليه : « ويروى * أرقني الليلة برق ساهر * ، وكيفما أنشدت فالبيت خارج من العروض ، وفي هذه القصيدة أبيات خارجة من العروض ، وأولها * لابنة عجلان بالجوّ رسومْ * » ، وانظر ما ورد منها وعنها في رسالتيْ : الصاهل ٢٥٣ ، ٥٤٣ ، والغفران ٣٥٦ .
ناصب : من النَّصَب ، وهو التعب . وحميم : قريب أو صديق خالص الود .

(٣) ف ، هـ ، م : « ليعينه » .

(٤) هذا التفسير سقط من (ل) .

(٥) في الأصل « أسرها » ، خطأ ، وفي (ف ، هـ ، م) تصرف .

٤ ما سِرتُ إلا وطَيفٌ منكِ يَصْحَبُني   سُرًى أمَامِي وتأويبًا عَلَى أثَرِي

٥ لو حَطَّ رَحْلِيَ فوقَ النَّجْمِ رافعُهُ   أَلْفَيْتُ ثَمَّ خيالًا منكِ مُنتظِري

كانَا يثقلان عليها ، ومن السَّفَهِ أن يَحمِلَ الحُلِيَّ من يُعْيِيهِ أَنْ يَنْظرَ إليه .

٤ - والتَّأْوِيبُ : سَيْرُ النهار كله إلى الليل . ويقال : تَأَوَّبَ الرجلُ أهلَهُ ، إذا سار النهارَ كلَّه حتى يَطْرُقَهم مع اللَّيل . ثم جعلوا قُدُومَ الغائب إِيَابًا وإن جاء بالنهار[١] ، ومن ذلك قول عَبِيد[٢] :

وكُـلُّ ذِي غـيـبـة يَـؤُوبُ   وغـائـبُ الـمـوتِ لا يَـؤُوبُ

المعنى : أن الغائب قد يئوب في نهار [أ]و ليل[٣] .

٥ - والهاء في قوله : « رَافِعُهُ » [يجوز أن تعود إلى النجم ، ويكون الرافِعُ الله سبحانه ، ويجوز أن تكون الهاء فى « رَافِعُهُ »] راجعة إلى [الرَّحْلِ ، ويكون الرافِعُ] الذي رفع الرحل على ظهر البعير[٤] .

---

(١) في (ل) : « يفارقهم » مكان « يطرقهم » ، وأخلت بما بقي .

(٢) يعني عبيد بن الأبرص الأسديّ ، لأن هذا القول في (ديوانه ١٣) ، من قصيدته التي أولها :
* أقفر من أهله مَلْحوبُ * .

(٣) في (ف ، هـ ، م) : « يعني أن . . . » ، وفي (م) ما أثبت بين القوسين .

(٤) الزيادة الأولى من (ل) ، والثانية من (ف ، هـ ، م) ، وفيما عدا الزيادة بعض اختلاف .

٦ يَــوَدُّ أنَّ ظَـلامَ الـلـيـل دامَ لــهُ
وزِيـدَ فيه سَـوادُ الـقَـلـبِ والـبَـصَـرِ

٧ لـو اخْـتَـصَـرْتُم مِـنَ الإحـسـانِ زُرْتُـكُـمُ
والـعَـذْبُ يُـهْـجَـرُ لـلإفـراطِ في الخَصَـرِ

---

٧ - وقوله: «لَو اخْتَصَرْتُمْ من الإحسانِ»، أي تُسْرِفُونَ في الإحسان فَيُسْتَحَى[١] منكم، كما أن الماء الذي يَنْقَعُ[٢] الشاربَ إذا زاد بردُهُ امتنع الظمآنُ من شربه، ولذلك قيل: لِشَهْرَيْ كَانُون «شَهْرَا قِمَاحٍ»: لأن الإبل ترفع رؤوسها[٣] عن الماء لبرده، قال الهُذَلِيُّ:

فَـتًـى مـا ابْـنُ الأَغَـرِّ إذَا شَـتَـوْنَـا
وحُـبَّ الـزَّادُ في شَـهْـرَيْ قِـمَـاحِ[٤]

---

(١) في سائر النسخ: «فيستحيا»، وبه عبر أبو العلاء، كما عبر بما أثبت. (الفصول والغايات ١١٦، رسائل أبي العلاء ٨٧، ٩٨ ط بيروت).

(٢) سقط من (ل): «الذي»، وجاء في (هـ): «ينقع» بالقاف.

(٣) في (م): «رأسها»، وليس في (ل): «شهرا»، وشهرا كانون (الأول والثاني): من الشهور السريانية، يوافقان من الشهور الرومية: دجنبر وينير، [أي ديسمبر ويناير]. (صبح الأعشى ١/ ٣٩١، ٢/٣٩١). وقماح: بكسر القاف وضمها، لغتان. وقَامَحَ: إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب. (اللسان: قمح).

(٤) الهذليّ: هو مالك بن خالد الخناعيّ، والبيت أول أبيات مدح بها زهير بن الأغر اللحيانيّ، كما في ديوان الهذليين ٣/ ٥، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٥١.

وفي الشرح قال السكريّ: ما: زائدة. وشهرَا قِماح: أشدُّ شهرين في الشتاء بردا، حين تُقَامِح الإبل لا تشرب.

٨ / أَبَعْدَ حَوْلٍ تُناجي الشَّوْقَ نَاجِيَةٌ هَلّا ونحنُ عَلَى عَشْرٍ مِنَ العُشَرِ ٦

٩ كَمْ باتَ حَولكِ مِنْ رِيمٍ وجازِيَةٍ يَستجديانِك حُسنَ الدَّلِّ والحَوَرِ

١٠ فما وهَبْتِ الذي يَعرِفْنَ مِن خِلَقٍ لٰكن سَمَحتِ بما يُنكرنَ مِن دُرَرِ

---

٨ - والْعُشَرُ : ضرب من الشجر ، وربما بُنِيَتْ عليه الخيام .

والمعنى : أن هذه الإبل كان ينبغي لها [أن تحنّ إلى الوطن وهي قريبة منه ، فأما بعد الحول فكان ينبغي لها] أن تنساه ، [كما] قال الشاعر[١] :

إذا ما شِئْتَ أَنْ تَنْسَى حبيبًا فَـأَكْـثِـرْ دونـه عَـدَدَ الـلـيـالِـي

فمـا أَنْسَـى حبيبًا مثلُ نَأْيٍ ولا أَبْلَـى جَـدِيـدًا كَـابْـتِـدَالِ[٢]

وإنّ عدد ليالي السنة لعدد كثير .

٩ - والرِّيمُ : الظبي الأبيض . والجَازِيَةُ : [الوحشيّة] التي تَجْزَأُ بِنَبَاتِ الربيع عن الشرب . وهذه من مبالغة الشعراء؛ لأن بقر الوحش يُوصَفُ بالْحَوَرِ ، وقد جعلتْ تَسْتَجْدِيهِ هذه المذكورة[٣] .

١٠- ويقال : دُرَّةٌ وَدُرَرٌ [ودُرّ] ، والدُّرُّ أكثر[٤] في كلامهم من الدُّرَرِ ،

---

(١) الزيادة من (ل) ، والشاعر : زهير بن جناب الكلبيّ كما في (المؤتلف ١٩٠، ١٩١) .

(٢) في المؤتلف : « فما نسَّى ... ولا بلَّى » ، وفيه وفي سائر النسخ : « تسلى » مكان « تنسى » .

(٣) كان في الأصل : « والريم : الغزال الأحمر ، جازيه : التي ... وهذه هي ... لأن هذا الوحش ... » ، وأثبت ما في (ل) ، وما أثبت زاد عليه التبريزيّ مع بعض اختلاف .

(٤) في الأصل « الكثير » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، كما أثبت ما بين القوسين من (ف ، هـ ، م) .

١١ وما تَركتِ بذاتِ الضَّالِ عَاطِلَةً مِنَ الظِّباءِ ولا عارٍ مِنَ البقَرِ

لأنّ الدُّرَّ من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء، وإذا[1] استعملوه آثروه على غيره من الجموع، لأنه أخف، وقد قالوا دُرَرٌ، قال الشاعر:

كأنها دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ في نسوةٍ كُنَّ قبلها دُرَرَا[2]

والمعنى: أنكِ لم تَسْمَحِي بِدَلِّكِ ولاحَوَرِكِ، لأنهما خِلْقَتَان من خَلْقِ اللّٰه، لا يقدر على هِبَتِهِمَا سواه، والدُّرُّ إذا كان في ملك الآدميِّ[3] قَدَرَ أن يَهَبَهُ.

١١ - وقوله: «وما[4] تَرَكْتِ»، أي إنكِ وهبتِ لهنَّ حُلِيَّكِ، وكَسَوْتِهِنَّ لِبَاسَكِ.

و«عارٍ»: ها هنا فيه ضرورةٌ [تجوز] في الشعر، كما قال [القائل[5]]

ولو أنَّ واشٍ باليمامة دَارُهُ

وكنتُ بأعلى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا[6]

---

(١) م: «فإذا».

(٢) للربيع بن ضبع الفزاريّ، في نوادر أبي زيد ٤٤٦، برواية «من نسوة».

(٣) في (م): «الإنسان»، وفيها وفي الباقي: «وحورك» دون «لا».

(٤) رواية الأصل، و(ل)، والبطليوسي: «فما»، وما أثبت في سائر النسخ والشروح.

(٥) من سائر النسخ أثبت ما بين الأقواس.

(٦) لمجنون ليلى في ديوانه ٢٩٤، والشعر والشعراء ٥٧٢، وبلا عزو في رسالة الصاهل والشاحج ٦٦٢، وكان في الأصل: «باليمامة اهتدى» تحريف، وفي الديوان: «فلو أن ... وداري بأعلى»، وفي رسالة الصاهل: «استرى ليا»، وهو خلاف المشهور.

فهذا على أن موضع « عارٍ » نصب . ويجوز فيه وَجْهٌ آخر ، وهو أن يكون « عَارٍ » في موضع الرفع ، ويكون الكلام قد تم عند قوله : « مِنَ الظباءِ » ، ثم يبتدأ الكلام ، فيكون المعنى : ولا عارٍ من البقر في هذا الموضع ، وتكون « لا » في معنى « ليس » .

١٢- ويقال : أَعْفَرُ وعُفْرٌ ، وعَفْرَاء وعُفْرٌ ، فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء . وكذلك كل ما كان من الصفات على/ أَفْعَل وفَعْلَاء ، وتسكينها أحسنُ من ضمها ، [وقد تضم][1] في الشعر ، قال الأعشى :

8

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً

جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لامِيلٌ ولا عُزُلُ[2]

---

(١) من سائر النسخ .

(٢) ديوانه ـ طبعة محمد حسين الثانية ـ ص ٩٩ ، والبيت من لاميته المشهورة ، التي أولها * ودع هريرة * ، والتي تَهَدَّدَ فيها يزيد بن مُسْهِر الشيبانيّ . وكان في الأصل ، و(م) : « يوم الحِنْو » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، والديوان ، والأغاني ٩/١٥٥ (ط الدار) ، والخزانة ٨/٣٩٨ ؛ لأن « يوم الحنو » في شعر الأعشى هو : يوم ذي قار ، الذي كان البلاء فيه لبني شيبان (ديوانه ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٧) ، وإنما أراد هنا يوما لقومه على بني شيبان ، هو : يوم العَيْن ـ عَين محلّم ـ كما في الأغاني نقلا عن أبي عبيدة . ضاحية : أي في وضح النهار . وميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يثبت في الحرب . وعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه .

وفطيمة : هي بنت حبيب بن ثعلبة ، رهط الأعشى . وكان زوجها قَمَرَه يزيد بن مُسْهِر ، وخالعه على أن يرهنه ابنيه ، فأبت أمهما فطيمة دفعهما ، ونادت قومها فأغاثوها ، وانهزم بنو شيبان في يوم العَين .

١٣ ورُبَّ ساحِبِ وَشْيٍ مِنْ جَآذِرِها	وكان يَرْفُلُ في ثَوْبٍ مِنَ الوَبَرِ
١٤ حَسَّنْتِ نَظْمَ كَلامٍ تُوصَفِينَ بِهِ	ومَنزلاً بِكِ مَعْمُورًا مِنَ الخَفَرِ
١٥ فَالحُسْنُ يَظْهَرُ في بَيْتَيْنِ رَوْنَقُهُ	بَيتٍ مِنَ الشِّعْرِ أو بيتٍ مِنَ الشَّعَرِ
١٦ أقولُ والوحشُ تَرْميني بأعينها	والطيرُ تَعْجَبُ مِنِّي كيف لم أَطِرِ
١٧ لِمُشْمَعِلَّيْنِ كالسَّيْفَيْنِ تحتهُمَا	مثلُ القناتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ ومِنْ ضُمُرِ

أراد جمع أَعْزَل[١]

١٧ - والمُشْمَعِلُّ : السريع في السير[٢] ، قال الراجز :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ

في السَّيرِ وَشْواشٌ وفي الحيِّ رَفِلْ[٣]

والأَيْنُ : الإعْياء .

(١) سقطت هذه الجملة من (ل ، م) ، وسقط « أراد » من (ف ، هـ) .

(٢) في شرح التبريزيّ : « السريع الخفيف » ، وفي (ل) إخلال بالاستشهاد .

(٣) الرجز لابن أخي الشماخ : جَبَّار بن جَزْء ، كما في (ديوان الشماخ ٣٨٩ ، وخزانة البغداديّ ٤/ ٢٣٧) ، وليس للشماخ كما في (كتاب سيبويه ١/ ١٧٧ ، وكامل المبرد ١/ ١٩٩) ؛ بدليل قصته التي وردت في الأولين ، والبيت الثاني ليس في رواية سيبويه ، بل في روايته بيت آخر ، ولِمَا رَوَى ذِكْرٌ في (رسالة الملائكة ١٩٨) . سليمى : امرأة الشماخ ، وابن عمها : زوجها الشماخ . و« في السير » : رُوِي « في السفر » ، وهي رواية التبريزيّ ، ورُوِي غير ذلك (انظر : الديوان ص٣٩٠ وحاشيتها) . والوشواش : الخفيف المتسرع . والرفل : المتبختر الذي يجر ذيله ، رُوِيَ بكسر الراء وفتح الفاء واللام مشددة سكنت للوزن ، والوجه ما أثبت ـ وهو فتح الراء وكسر الفاء كما في الأصل ، و(ف) ، والديوان - لأن ما قبل الرويّ مكسور .

١٨ في بلدةٍ مثلِ ظَهرِ الظَّبْي بِتُّ بها ... كأنني فوق رَوْقِ الظَّبيِ مِن حَذَرِ

١٩ لا تَطْوِيَا السِّرَّ عني يومَ نائبةٍ ... فإنَّ ذلك ذَنْبٌ غيرُ مُغتَفَرِ

---

١٨ - ويقال : بلدة مثل ظَهْر الظَّبْي ، إذا وُصفت بأنها مستوية سهلة ، يطيب بها الاضطجاع . وهذا ضِدٌّ لقول القائل : « كَأَنَّني فوق رَوْقِ الظبي » ؛ لأن الإنسان إنما تكونُ نفسُه كذلكَ[١] إذا كان قلقا مِنْ هَمٍّ أو فَزَعٍ ، قال امرؤ القيس :

ويومٍ طَوِيلٍ في قُذَارَانَ ظَلْتُهُ

كأني وأصحابي على قَرْنِ أَعْفَرَا[٢]

وقال الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ[٣] :

كأنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا ... مُعَلَّقَةٌ في قُرُونِ الظِّبَاءِ[٤]

---

(١) في (ل) : « إنما يصف بذلك نفسه » ، وفي شرح التبريزيّ : « إنما يصف نفسه بذلك » .

(٢) ديوانه ٧٠، وفيه : « ولا مثل يوم في قذاران » . وقذاران : قرية ببلاد الروم . والأعفر من الظباء : التي تعلو بياضه حمرة .

(٣) هو أبو القطران المرار بن سعيد ، الفقعسيّ ، الأسديّ ، الشاعر الإسلاميّ المشهور . (المؤتلف ٢٦٨، والأغاني ١٠/٣١٧ ط الدار ، ورسالة الغفران ٣٩٦) .

(٤) البيت في وصف مفازة تنزو من مخافتها قلوب الأَدِلَّاء ، كما قال ابن قتيبة عنه ، حيث أنشده بلا عزو في (تأويل مشكل القرآن ١٧٢) ، وأنشده للمرار في (تأويل مختلف الحديث ٤٤٨) ، والظاهر أنه من همزية المَرَّار التي في (الوحشيَّات ٥٣) ، والتي منها أبيات في (رسالة الصاهل ٥١٨) ؛ لأنه - وإن لم يَرِدْ بها - على وزنها ورويّها . وقوله « في قرون » : من (ل) وشرح القزوينيّ (ورقة ١٢) ، وكان في الأصل : « من قرون » ، وفي (ف ، هـ ، م) : « بقرون » ، وهي رواية ابن قتيبة .

٢٠ والـخِلُّ كالماءِ يُبْدِي لِي ضمائرَهُ مَعَ الصفاءِ ويُخْفِيها مَعَ الكدَرِ
٢١ يا رَوَّعَ اللهُ سَوْطي كَمْ أَرُوعُ بِهِ فؤادَ وَجْناءَ مثلِ الطائرِ الحَذِرِ
٢٢ باهَتْ بِمَهْرَةَ عَدْنَانًا فقلتُ لها لولا الفُصَيْصِيُّ كان المجدُ في مُضَرِ

---

٢١ - « يا » في قوله : « يَا رَوَّعَ اللهُ سَوْطِي » ، واقعة على اسم محذوف . والناقة تُوصف بفزعها من السوط[١] ، قال الأعشى :

أَثَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَّرَتْ لِتَقْطَعَ عَنِّي مَهْمَهًا مُتَبَاعِدًا[٢]

٢٢ - وفي « بَاهَتْ »[٣] ضمير عائد إلى الوجناء .

والمراد أن المجد في [مضر بن] مَعَدّ بن عدنان ، لأن النُّبُوَّةَ فيهم والخلافَةَ ، فلولا هذا الممدوح لم يكن لأحدٍ مجدٌ[٤] إلَّا لَهُمْ .

وَمَهْرَة : مِنْ قُضَاعَة . والْفُصَيْصِيُّ : من تَنُوخ .

---

(١) في الأصل : « السوى » ، تحريف .

(٢) ديوانه ١٠٣ ، وفيه : « سبسبا متباعدا » ، وفي الأصل : « أشارت » ، تصحيف ، وفي (ل) : « لتقطع دوني » . والبيت في وصف ناقة ، أثارت بعينيها القطيع : أَحَدَّتْ النظر إليه . والقطيع : السوط . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والسبسب : القفر .

(٣) كان في الأصل : « تاهت » بتاء مكان الباء ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وما أثبت في الجميع بعد تفسير « مهرة » و« الفصيصيّ » ، ومعنى آخر مختصر . وقبل تفسير « مهرة » في (ل) : تفسير آخر خاطئ ، وقبله في (ف ، هـ ، م) قال التبريزيّ : « وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يغيرها أبو العلاء وقت القراءة عليه ، ويقول : * لولا الفلانيّ * » .

(٤) في (م) إخلال ، لأن عبارتها : « والمراد أنه لم يكن . . . » ، وفي (ل ، ف ، هـ) ما أثبت بين القوسين ، وقوله « مجد » : كان في الأصل بالألف واللام ، وفي غيره ما أثبت ، وهو الوجه .

٢٣ وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أنَّ مَعرِفَتِي مَن تَعْلَمِينَ سَتُرْضِينِي عَنِ القَدَرِ
٢٤ القَاتِلُ الْمَحْلَ إذ تَبْدُو السماءُ لنا كأنها مِن نَجِيعِ الْجَدْبِ في أُزُرِ

٢٤ - وقوله: «الْقَاتِلُ الْمَحْلَ»، في هذا البيت صَنْعَةٌ، لأن[1] السماء تَحْمَرُّ آفاقها من الجَدْب، ولذلك قالوا: سَنَةٌ حَمْرَاء، ومن ذلك قول أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ[2]:

وَشُوِّذَتْ شَمْسُهُمْ إذا طَلَعَتْ بالجدبِ هِفًّا كأنَّهُ أَدَمُ[3]

الهِفّ: الغيم الذي لا ماء فيه[4].

والمعنى: أنه يقتل المحل، فكأن دمه قد أصاب السماء، فهي من نجيع المحل في أُزُر. وهذا كما قال الآخر[5]:

(١) ف، هـ، م: «وذلك أن».

(٢) في (ل): «المحل» بدل «الجدب»، وفي (م): «في الجدب، وكذلك قالوا سنة حمراء كأنها دم، ومن ذلك قول الشاعر».

(٣) البيت في (ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٦٦) آخر أبيات خمسة منقولة من (الأضداد) لابن الأنباري، وكذلك رُوي له في (تكملة الصغاني: شوذ، واللسان: شوذ، هفف، كتم، والتاج: شوذ، كتم)، ورُوي لأمية بن أبي عائذ في (التاج: هفف) نقلا عن ابن بَرِّيّ. شُوذت: عُمِّمَتْ، على البناء للمجهول، وتَعَمَّمَتْ، على البناء للمعلوم، وبكليهما رُوي. و«بالجدب»: رُوي «بالخلب» بخاء فلام، تحريف، ورُوي «بالجلب» بجيم فلام، والجلب - بضم الجيم وكسرها - السحاب الذي لا ماء فيه. و«أدم»: رُوي «كَتَمُ» و«الكَتَمُ»، والكتم: نَبْت فيه حمرة يختضب به. والأدم: له معان، أقربها أن يكون جمع أديم، بمعنى جلد أحمر.

(٤) سقط من (ل) هذا التفسير، وسقط منها الشاهد التالي أيضا.

(٥) في (هـ): «قال الراجز»، خطأ، وفيها وفي (ف، م): «نجيع الجدب».

٢٥ وقاسمُ الْجُودِ في عالٍ ومُنْخَفِضٍ
كقِسمةِ الغَيْثِ بين النَّبْتِ والشَّجَرِ [١]

٢٦ فَلَوْ تَقَدَّمَ في عصرٍ مَضَى نَزَلَتْ
في وَصْفِهِ مُعجزاتُ الآيِ والسُّوَرِ

٢٧ يُبِينُ بالبِشْرِ عن إحسانِ مُصْطَنِعٍ
كالسيف دَلَّ عَلَى التَّأْثِيرِ بالأُثُرِ

٢٨ فلا يَغُرَّنْكَ بِشْرٌ مِن سِوَاهُ بَدَا ولو أَنَارَ، فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرِ

٢٩ يا بنَ الأُلَى غيرَ زَجْرِ الخيلِ ما عَرَفُوا
إذْ تَعرِفُ العُرْبُ زَجْرَ الشَّاءِ والعَكَرِ

هُمُ المُطْعِمُونَ سَدِيفَ السَنَا مِ والْقَاتِلُو اللَّيْلَةَ الْبَارِدهْ [٢]

٢٩ – والعَكَر : جمع عَكَرَة ، وهي من الستين إلى المائة من الإبل .

---

(١) في مخطوطة المتن كُتب فوق « النبت » بخط آخر : « النجم » ، وبـ « النجم » رُوي البيت في التنوير ، و(م) ، وشرح الخوارزمي ، تلك الرواية التي أُثبتت في شروح السقط ، والتي احتج لها البطليوسي على روايته ورواية سائر المصادر : « النبت » . وفي شروح السقط بعد البيت بيت مثبت من شرح البطليوسي ، وهامش بعض نسخ شرح التبريزيّ ، هو :

إذا تَفَكَّرَ أَهْلُ الرأي واجتهدوا فضَلَّ كلٌّ هداهُ غيرَ مُفتكِرِ

(٢) هذا البيت أحد أبيات أوردها ابن الأعرابي في (نوادره) لِنُهَيْكة بن الحارث المازني ، مازن فزارة ، وأوله : * هم المطعمو الضيف شحم السنام * (الخزانة ٩/٥٣٣) . السديف : الشحم . والقاتلو الليلة الباردة : أي القاتلوها بإيقاد النار ونحر الجزور ، فينصرف شرها عن الناس .

٣٠ والقائِدِيهَا مَعَ الأضيافِ يَتْبَعُهَا أُلَّافُها وأُلُوفُ اللَّامِ والبِدَرِ

٣١ جَمالَ ذِي الأرضِ كانوا في الحياةِ وَهُمْ بَعدَ المماتِ جَمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ

٣٢ وافَقْتَهُم في اختلافِ مِن زَمانِكُمُ والْبَدْرُ في الوَهْنِ مثلُ البَدْرِ في السَّحَرِ

٣٣ / الْمُوقِدُونَ بِنَجدٍ نارَ باديةٍ لا يَحْضُرُونَ وفَقْدُ العِزِّ في الحَضَرِ ٧

[والمراد أنهم قوم ملوك ، فإنما يزجرون الخيل ، إذ كانت الإبل] والشاءُ إنما يزجرها العبيد والصعاليك[1] .

٣٠ - والهاء في « الْقَائِدِيهَا »[2] راجعة إلى الخيل ، أي إنهم يحملون عليها الأضياف ، يَتْبَعُهَا أُلَّافُهَا - جمع آلِف - أي ما تَأْلَفُ من مِهَارِها[3] . واللَّامُ ، جمع لَأمَةٍ ، وهي الدرع .

٣٢ - وقوله : « وَافَقْتَهُمْ »[4] ، أي إن هذا المذكور - وإن كان في زمن غير زمان أوائله - فإنه مثلهم في الكرم والشرف ؛ كما أن البدر الذي يطلع في

---

(١) الزيادة من (ل) ، والتفسير خالف بعضه التبريزيّ ، وخالف أيضا بعض ما سيأتي عن الأبيات رقم : ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٤.

(٢) في النسخ الأخرى : « قائديها » .

(٣) في (ل) : « تتبعها الفها ما مآلف من مهارها » ، تحريف .

(٤) جاء في الأصل « إن وافقتهم » بزيادة على المتن .

٣٤ إذا هَمَى القَطْرُ شَبَّتْها عَبيدهُمُ   تحتَ الغمائِم للسَّارِينَ بالقُطُرِ

٣٥ مِنْ كُلِّ أزهَرَ لم تَأْشَرْ ضمائِرُهُ   لِلَثْمِ خدٍّ ولا تَقْبيلِ ذي أُشُرِ

أول الليل - وهو الْوَهْنُ - مثل الذي يطلع في آخره ؛ وهو السَّحَر .

٣٤ - والهاء في قوله : « شَبَّتْهَا » عائدة على النار . والقُطُرُ : العود الذي يُتَبَخَّرُ به . أي إن نارهم لا تمنعهم السحائبُ من أن تُشَبّ ، لِيَهْتَدِيَ بها السَّارون[1] .

٣٥ - وقوله :« [لَمْ تَأْشَرْ] ضَمَائِرُهُ » ، أي لم تُفْرِط في النشاط لِلَثْمِ الْخَدِّ ولا تقبيل أُشُرِ الأسنان ، وهو تَحْزِيزٌ في أطرافها يدل على الشباب ؛ لأنه يكون في ذوي الأسنان الصغار . يقال : أُشُرٌ وأُشَر[2] ، وثَغْرٌ مُؤَشَّرٌ ، إذا كان فيه تَحْزِير ، قال الشاعر :

بِذِي أُشُرٍ كَالأُقْحُوَانِ اجْتَلَيْتُهُ   غَدَاةَ الشُّرُوقِ والسحائبُ تُمْطِرُ[3]

---

(١) كان في الأصل « الساري » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لموافقته المتن .

(٢) في (م) بضم الشين وفتحها ، وفي (هـ) بالضم والفتح والسكون ، وفيهما وفي (ف) : « لأنه لا يكون في ذوي الأسنان أي الشيوخ . . . » ، والتفسير - من « لأنه » إلى « تمطر » - ساقط من (ل) .

(٣) الأقحوان : من نبات الربيع ، مُفَرَّضُ الورق ، دقيق العيدان ، له نَوْرٌ أبيض كأنه ثغر جارية حَدَثَةِ السن . اجتليته : نظرت إليه . (اللسان : قحا ، جلا) .

٣٦ لكنْ يُقَبِّلُ فُوهُ سامِعَيْ فَرَسٍ
مُقابَلِ الخَلْقِ بينَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٣٧ كأنَّ أُذْنَيْهِ أعطتْ قَلْبَهُ خَبَرًا
عن السماء بما يَلْقَى مِنَ الْغِيَرِ

---

٣٦ – وقوله: « لكنْ يُقَبِّلُ فُوهُ » ، أي إن هذا الفارس لا يُقَبِّلُ الخد ولا الأُشُرَ، وهو إذا علم أن الفرس جواد قَبَّلَ سَامِعَيْهِ ؛ أي أُذُنَيْهِ . وقوله : « مُقَابَلِ الْخَلْقِ » ، المعنى : أن هذا الفرس كأنه[1] مُقَابَلٌ بين الشمس والقمر ؛ لأن لونه كلون الشمس في الحسن ، فقد[2] أخذ منها شَبَهًا ، وحُجُولُهُ وغُرَّتُهُ بيضٌ ، فقد أخذ من القمر شَبَهًا آخر ، فكأنه مُقَابَلٌ بينهما[3] .

٣٧ – الاثنان عندهم جمع ، فلذلك جاز أن يُخْبَرَ[4] عنهما بإخبار الجمع . وفي (الكتاب العزيز) : « قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا على بعضٍ »[5] ، وقال الفرزدق :

---

(١) سقط من (ل) : « وقوله : مقابل الخلق » ، وجاء بعده في (ف ، هـ ، م) : « يقول : كأنه » .
(٢) في الأصل « قد » ، وما أثبت في سائر النسخ .
(٣) بعده عند التبريزيّ : « لأنه أشقر محجل » .
(٤) في (ل) : « فلذلك لم يخبر » ، خطأ ، وقبل « الاثنان » في (ف ، هـ ، م) : « قال أبو العلاء » .
(٥) الآية (٢٢) من سورة ص ، وهي الشاهد في شرح التبريزيّ ، والشاهد في (ل) هو الآية (١٩) من سورة الحج : « هذا خصمان اختصموا في ربهم » ، وأخلت (ل) بقول الفرزدق .

٣٨ يُحِسُّ وَطءَ الرَّزايا وَهيَ نازلةٌ فيُنْهِبُ الجَرْيَ نَفْسَ الحادثِ المَكِرِ

٣٩ مِنَ الجِيادِ اللَّواتِي كان عَوَّدَهَا بنو الفُصَيْصِ لقاءَ الطعنِ بالثُّغَرِ

فَلَو بَخِلَتْ يَدَايَ بها وَضَنَّتْ لكان عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ[1]

9 / والمراد: أن هذا الفرس أعطته أذناه الأخبار المَقْضِيَّة في السماء، وهذه مبالغة في صفة الفرس[2] بجودة السمع. والبيت الذي يليه شرح لهذا البيت، وهو:

٣٨- * يُحِسُّ وَطْءَ * : أي هذا الفرس - على معنى الدعوى والمبالغة - يُحِسّ وطء الرزايا، [التي ينزل بها القضاء]، فَيُنْهِبُ الجَرْيَ[3] نفس الحادث الذي يمكر به.

٣٩ - والثُّغَرُ: جمع ثُغْرَة، وهي ثُغْرَةُ النَّحْر، وهي الْهَزْمَةُ التي فيه.

---

(١) ديوانه ١/ ٢٦٤، وفيه:

ولو رضيت يداي بها وقَرَّتْ لكان لها على القدر............

وفي (م) صدر ما أثبت وعجز ما في الديوان. وقوله «بها»: أي بامرأته (النَّوار)، وكان طلقها، ثم تبعتها نفسه، فقال أبياتا منها هذا البيت، الذي اختلف في روايته وفي معناه. (انظر: الأزمنة والأمكنة ج١ ص ١٥٠، والخصائص ج١ ص٢٥٨ وحاشيتها، وطبقات فحول الشعراء ص٣١٨ وحاشيتها). والشاهد في قوله: «وضنت»، حيث أفرد الضمير وكان حقه التثنية، لأنه عامل الاثنين معاملة الجمع، كما ذكر أبو العلاء، أو لأنه نزل العضوين منزلة عضو، لأن المقصود بهما منفعة واحدة، كما ذكر الخوارزمي في شرحه لبيت المعري. (شروح السقط ١٤٦).

(٢) م: «في وصفه».

(٣) في (ل): «يحس وطء الرزايا ينزل بالقضاء فينهب جريه»، وعليه اعتمدت في إثبات ما بين القوسين، لأن التفسير - من «أي هذا» - خالف جُلَّه التبريزيّ.

٤٠ تَغْنَى عَنِ الْوِرْدِ، إنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ

أمَامَهَا لاشتباهِ البِيضِ بالغُدُرِ

٤١ أَعاذَ مَجْدَكَ عَبْدَ اللهِ خالقُهُ مِنْ أَعيُنِ الشُّهْبِ لا مِنْ أَعْيُنِ البَشَرِ

٤٢ فالعينُ يَسْلَمُ منها ما رَأَتْ فَنَبَتْ عَنْهُ، وتَلحَقُ ما تَهْوَى مِنَ الصُّوَرِ

---

٤٢ - وقوله : « فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ منها » : أي إن العين إنما تَلْحَقُ ما تَعْجَبُ منه ، ولا تلحق منظرًا غير جميل ، ولذلك[1] قال القائل :

أُعِيذُكَ بِالْمُقَشْقِشَتَيْنِ إنِّي أَخَافُ عليكَ من شر العُيُونِ

والمقشقشتان : « قل هو الله أحد » ، و« قل يأيها الكافرون »[2] . وإنما تعلق التمائم على من يُكَرَّمُ من الأولاد ، وعلى ما يُسْتَحْسَنُ من الخيل ، قال الشاعر يصف فرسًا صِيدَ عليه صَيْدٌ :

وقد خَلَّقُوهُ وعَلَّوْا لَهُ تمائِمَ يُنْفَثُ فيها الْوَحَى[3]

---

(١) قوله « ولذلك » إلى « الوحي » : ليس في (ل) ، وما بعد « الخيل » ليس في (م) .

(٢) كذا في القاموس ٢/٢٨٢ - ٢٨٣، وفي اللسان (قشش) : « والمقشقشتان : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الناس .. وفي الحديث : كان يقال لسورتي : قل هو الله أحد ، وقل يأيها الكافرون - المقشقشتان ، سميتا مقشقشتين ، لأنهما يبرئان من الشرك والنفاق إبراء المريض من علته » .

(٣) البيت لأبي صفوان الأسديّ ، من مقصورته الطويلة ، التي رواها القاليّ في (الأمالي ٢/٢٦٣) ، وابن أبي طاهر طيفور في (المنثور والمنظوم : القصائد المفردات التي لا مثيل لها ص ٨٥) ، وقد جاء البيت آخر المقصورة في المصدرين .

وكان في الأصل « حلقوه » ، بالحاء المهملة ، من التحليق : وهو الوسم بسمة على شكل =

٤٣ فَكَمْ فَرِيسةِ ضِرغامٍ ظَفِرْتَ بها   فَخُزْتَها، وَهْيَ بينَ النَّاب والظُّفُرِ
٤٤ مَاجَتْ نُمَيْرٌ، فهاجتْ منكَ ذا لِبَدٍ   واللَّيثُ أَفْتَكُ أفعالاً مِنَ النَّمِرِ
٤٥ هَمُّوا فأَمُّوا، فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا   كَوَقْفَةِ العَيْرِ بينِ الوِرْدِ والصَّدَرِ

---

٤٥ – وقوله : « هَمُّوا فَأَمُّوا » ، أي إن العَيْرَ من الوحش إذا أراد أن يشرب تَجَسَّسَ على الماء ، فإن وجد ريحَ صائدٍ [أ]و رَأَى شخصه وَقَفَ ، وإنْ لم يَرَ شيئًا [من ذلك] أَنِس ، وَشَرِبَ[(١)] .

= الْحَلْقَة . والظاهر ـ كما في (ف ، هـ ، وشرح القزوينيّ ورقة ١٥) ـ أن اللفظ « خَلَّقُوه » ، بالخاء المعجمة : من التخليق ، وهو التطييب ، لأن البيت في وصف الاحتفاء بالفرس ، والذي يناسب الاحتفاء هو التطييب لا الوسم .
وكان في الأصل أيضا « ينعت » ، بعين مهملة بعدها مثناة فوقية ، وأثبت ما في (ف ، هـ) ، والأمالي ، والقصائد المفردات ، وشرح القزوينيّ ؛ لأنه هو الأشبه بالتمائم . لكن رواية القالي :

وقـد قَـيَّـدُوهُ وغَـلُّـوا لـه   تمـائـم يـنـفـث فيهـا الـرُّقَـى

– قد غُيِّرَ فيها « قيدوه » عن الصواب « قلدوه » على سبيل التصحيف ، بهذا قال الأستاذ محمود شاكر ، وهو قول سديد ؛ لأن تقييد الفرس لا يناسب الاحتفاء به ، إنما المناسب التقليد ـ وهو أن يجعل في عنقه قلادة ـ إذ لا يقلد من الخيل إلا سابق كريم ، كما في (اللسان : قلد) ، وبـ« قلدوه » جاء البيت في (القصائد المفردات) ، وإن كان باقيه ـ فيه وفي (ف ، هـ) ـ كما في الأمالي .
علَّوا له : علقوا عليه . وغلُّوا له : أَتَوْا له . والنفث : نفخ لطيف بلا ريق . والوحى : الصوت . (التاج : علا ، غلل ، نفث ، وحى) .

(١) في سائر النسخ : « فشرب » ، ومنها الزيادة ، وفي شرح التبريزيّ : « شخصا » مكان « شخصه » .

٤٦ وأَضعَفَ الرُّعْبُ أَيديهِمْ فَطَعْنُهُمُ
بالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الوَخْزِ بالإِبَرِ
٤٧ تُلْقِي الغواني حَفِيظَ الدُّرِّ مِن جَزَعٍ
عنها، وتُلقي الرِجالُ السَّرْدَ مِن خَوَرِ
٤٨ فَكَمْ دِلاصٍ عَلَى البَطْحاءِ ساقطةٍ   وكم جُمانٍ مع الحَصْباء مُنْتَثِرِ
٤٩ دَعِ اليَرَاعَ لِقومٍ يَفْخَرُون بِهِ   وبالطِّوالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فافتخِرِ
٥٠ فَهُنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتي إذا كَتَبَتْ   مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ من دَمٍ هَدَرِ
٥١ وكلِّ أبيضَ هِنديٍّ به شُطَبٌ   مثلُ التَّكَسُّرِ في جارٍ بمُنحَدَرِ

---

٤٦ – والبيت الذي فيه «الْوَخْزُ بالإِبَرِ» معناه: أن هيبة هذا المذكور أضعفت أيديَ الفوارس، فَطَعْنُهُمْ بالرماح أضعفُ من الْوَخْزِ بالإِبَرِ. [يقال: وَخَزَهُ بالإبرة إذا أدخل رأسها في جلده][1].

٤٧ – وحَفِيظ الدُّرِّ: أي محفوظه. أي أيدي الغَواني لشدة الجزع قد ثقل عليها الحُلِيُّ[2]، فهي تُلْقي الدُّرَّ وغيره، والرجال يُلْقُون الدُّرُوعَ، وهي السَّرْدُ.

٥١ – وقوله: «بَجارٍ بِمُنْحَدَرِ» أي [في] موضع ذي[3] انحدار.

---

(١) تكملة من سائر النسخ.

(٢) بلفظ «أيدي» أخلت (ل)، وبغير هذه الجملة عبر التبريزيّ.

(٣) كان في الأصل «ذو»، والصواب والزيادة من (ل، هـ).

٥٢ تَـغَـايَـرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُـوتُ بِـهِ مِنَ الضَّرَاغِمِ والفُرْسانِ والجُزُرِ

٥٣ رَوْضُ الْـمَـنَـايَـا، عَـلَـى أَنَّ الـدِّمَـاءَ بِـه
وإنْ تَـخَـالَـفْـنَ أَبْـدالٌ مِـنَ الـزَّهَـرِ

٥٤ ما كنتُ أَحسَبُ جَفْنًا قبل مَسْكَنِهِ
في الْـجَـفْـنِ يُـطوَى عـلـى نـارٍ ولا نَـهَـرِ

---

٥٢ - والْجُزُر : جمع جَزُورٍ ، وهي الناقة التي تُجْزَرُ .

والمعنى : أن هذا السيف يُشَرِّف[١] من قُتِل به ، فإن كان إنسانا شَرُف ، فروحه تغار عليه من روح غيره ، وكذلك أرواح الأسود والإبل تلحقها فيه الغَيْرَة ، حتى كأنها تؤثر أن تُقتل به لتنال الشرف بذلك[٢] .

٥٣ - وقوله : « رَوْضُ المَنَايَا » ، أي هذا السيف كأنه رَوْضُ المنايا ، والدماء به - وإن تَخَالَفْنَ - أَبْدَالٌ من زَهرِ الرَّوْضِ[٣] .

٥٤ - وقوله : « ما كنت أحسب جفنًا » ، [جَفْن السيف : غِمده . والمعنى : إني ما كنت أحسب جفن السيف[٤]] يُطْوَى على نار ولا نهر . أي

---

(١) كان في الأصل « شَرُف » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٢) ل : « أن تقتل لتنال الشرف به » .

(٣) في الأصل « الأمل » مكان « الدماء » ، وما أثبت من (ل) ، والعبارة مما خالف فيه التبريزيّ .

(٤) ما بين القوسين من سائر النسخ ، وقد أثبته مكان عبارة الأصل : « أي غمدًا » ، لما سيأتي في التعليق التالي .

٥٥ ولا ظننتُ صِغارَ النَّمْلِ يُمْكِنُها
مَشْيٌ عَلَى اللُّجِّ أو سَعْيٌ على السُّعُرِ

٥٦ قالتْ عُداتُك لَيْسَ المَجْدُ مُكْتَسَبًا مَقَالَةَ الهُجْنِ ليس السَّبْقُ بالحُضُرِ

٥٧ رَأَوْكَ بالعَيْنِ فاسْتَغْوَتْهُمُ ظِنَنٌ ولم يَرَوْكَ بِفِكرٍ صادقِ الخَبَرِ

هذا السيف كأنه نَهْر ، ولا تجري عادة الجفون أن يكون فيها مثله[1] .

٥٥ – والسُّعُر : جمع سَعير ، وهي النار المستعرة .

والمعنى : إني ما كنت أحسِب النمل يمكنها أن تدبّ على اللُّجِّ أو النار المستعرة[2] ؛ لأن السيف إذا وصف قيل : كأن فيّ صفحته مَدَبَّ نمل[3] . وقد شرح ذلك غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدَثين ، قال أبو عبادة :

وكَأَنَّ مُسْوَدَّ النِّمال وحُمْرَها دبّت بأيدٍ في قَراه وأرجُلِ[4]

٥٦ – والهُجْنُ : جمع هَجِين من الخيل ، وهو الذي أبوه أكرم من أُمِّه ،

---

(١) في (ل) : « لَم » مكان « لا » ، وفي (م) : « عادات » مكان « عادة » ، وفي (ف ، هـ) بعد ما هنا ، قال التبريزيّ : « هذا كلامه [أي كلام أبي العلاء] ، وكأنه أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بَيْنَ ضدين مختلفين ، أي بين الماء والنار ، وقد مر هذا المعنى في القصيدة التي تقدمت ، وهو قوله :

[٦٦] تَبَيَّنُ فوقهُ ضَحْضَاحَ مَاءٍ وتبصر فيه للنّار اشتعالا » .

(٢) في (م) إخلال بما سبق من المعنى ، وفي (ل ، هـ) : « والنار » بالواو ، وفيما يلي قال التبريزيّ : « شبه الجوهر الذي فيه بأثر النمل ، لأن . . . » .

(٣) في (ل) : « إذا وصفوه قالوا ... » ، وأخلت بما بقي .

(٤) ديوان البحتريّ ٣/١٧٤٨ ، وفيه : « وكأنما سود النمال » . القرا : الظهر .

٥٨ والنَّجْمُ تَستَصْغِرُ الأبصارُ صورتَهُ
والذنبُ لِلْطَّرْفِ لا لِلنَّجْمِ في الصِّغَرِ

٨ ٥٩ / يا غَيْثَ فَهْمِ ذَوِي الأَفْهَامِ إنْ سَدِرَتْ
إِبْلِي فَمَرْآكَ يَشفيها مِنَ السَّدَرِ

٦٠ والمَرْءُ مَا لَمْ تُفِدْ نَفْعًا إقامتُهُ
غَيْمٌ حَمَى الشمسَ لم يُمطِرْ ولم يَسِرِ

وكذلك يقال للإنسان . فكأن الْهَجِينَ من الخيل يقول : ليس السَّبْقُ بالحُضْرِ ، وإنما هو بالمقدار . وكذلك يقول حُسَّادك الذين[1] غلبهم مجدُكَ ، ليس المجد مُكْتَسَبًا ، وإنما هو رزق من الله جَلَّ جَلالُهُ[2] .

٥٩ – وفَهْمٌ : قومٌ من تَنُوخَ ، ونَسَبُ هذا الرجل فيهم . وسَدِرَتْ إبلي : أي أظلمت أبصارها في الحَرِّ[3] .

٦٠ – وقوله : « والْمَرْءُ مَا لَمْ تُفِدْ نفعًا إقامَتُهُ » ، أي [إن الْمَرْءَ] إذا كان مُقيمًا في الموضع ، وإقامته [فيه][4] لا تُفِيدُ نَفْعًا فهي ضَارَّةٌ ، كالْغَيْم يمنع الشمس أن تُضِيءَ ولا مطر فيه .

---

(١) ف ، م : « والذين » .

(٢) ل ، هـ : « جل وعز » ، ف : « من الله تعالى » ، م : « من الله سبحانه » .

(٣) في الأصل « الجد » ، تصحيف ، وفي (ل) : « من الحر » .

(٤) الزيادة هنا وفيما سبق من سائر النسخ .

٦١ فَـزَانَـهَـا اللهُ أنْ لاقَـتْـكَ زِيـنَـتَـهُ
بـنـاتِ أَعْـوَجَ بـالأحـجـالِ والـغُـرَرِ

٦٢ أَفْـنَـى قُـواهـا قـلـيـلُ الخيـرِ تُـدْمِـنُـهُ
والـغَـمْـرُ يُـفْـنِـيـهِ طُولُ الـغَرْفِ بـالـغُـمَـرِ

٦٣ حَتَّى سَطَرْنَا بها البيداءَ عن عُرُضٍ وكلُّ وَجْنَاءَ مثلُ النُّونِ في السَّطَرِ

---

٦١ – وقوله : « [فـ]ـزانها اللهُ » ، أي إن الإبل لم يُزَيِّنْهَا اللهُ – سبحانه – بالأَحْجَالِ والْغُرَرِ ، وَزَيَّنَ بها الخيلَ . وهو ـ سبحانه ـ يُزَيِّن هذه الإبل أنْ لاقَتْكَ بما حُرِمَتْهُ قبل لقائك[1] .

٦٢ – أَفْنَى قُوَاهَا : أي هذه الإبل كانت قواها كثيرة كالْغَمْرِ من الماء ، فَفَنِيَتْ لطول المسافة[2] ، كما أن الغُمَرَ ـ وهو الْقَدَحُ الصغير ـ إذا أُدْمِنَ غَرْفُ الماء بِهِ فَنِيَ الماءُ وإن كان غَمْرًا .

٦٣ – وقوله : « [حتى] سَطَرْنَا » ، أي جعلنا البيداء سُطُورًا[3] ، أي بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب ، والنُّونُ من الحروف يُشَبَّهُ بها الشيء الْمُعْوَجُّ .

---

(١) في (ل) بعض إخلال وتحريف ، وفي (ف ، هـ ، م) بعض تصرف وزيادة .

(٢) ما بقي خالف فيه التبريزيّ ، وما سبق كان فيه « الخيل » مكان « الإبل » ، وما أثبت في نسختي : (م) ، و(ف) ، لكنه في الثانية تصحيح للفظ « الخيل » .

(٣) ل : « أي جعلناها سطرا » ، ف ، هـ ، م : « أي جعلنا الإبل في البيداء سطورا في هذه الحالة . وقوله : سطورا ....» .

٦٤ عَلَوْتُمُ فتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تواضع أقوامٌ عَلَى غَرَرِ
٦٥ والكِبْرُ والْحَمْدُ[١] ضِدَّانِ اتِّفَاقُهُمَا مثلُ اتفاقِ فَتَاءِ السِّنِّ والكِبَرِ

أي هذه الإبل قد صارت[٢] كأنها نُونٌ . ومن هذا النحو قولهم : « هُلِّلَتْ جُرُومُ الْمَطَايَا[٣] » ، أي ضُمِّرَتْ وانْحَنَتْ ، فصارت كأنها الأَهِلَّةُ . قال ذو الرُّمَّة :

10 / فَقُمْنَا إلَى مِثْلِ الهِلالَيْنِ لاحَنَا وإيَّاهُمَا عَرْضُ الْفَيَافِي وَطُولُهَا[٤]

٦٤ - ومعنى « عَلَوْتُمُ » : أَيْ عَلَوْتُمْ فَوَثِقْتُمْ بِعُلاكُمْ وأنها لا تُنْتَقَصُ ، فتواضعتم وأنتم واثقون بِرُتَبِكُمْ ، وغيركم إن تواضع خَشِي أن يَنْقُص[٥] .

٦٥ ، ٦٦ - وقوله : « والْكِبْرُ والحمد ضِدَّانِ » ، أي لا يجتمعان ؛ لأن أحدهما ضِدٌّ للآخر ، كما أن فَتَاءَ السِّنِّ والْكِبَرِ ضِدَّانِ ، فإذا زاد أحدهما نَقَصَ

---

(١) في شروح السقط : « والحمد والكبر » .

(٢) في سائر النسخ : « صارت كلها » ، والأشبه بالمتن : صارت كل واحدة منها ؛ لأن التشبيه فيه بالنون لكل واحدة .

(٣) العبارة في (ل) : « خالت حزوم المطايا » محرفة . والصواب في قول ذي الرمة :

إذا ارْفَضَّ أطراف السِّياط وهُلِّلَتْ جروم المطايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

(اللسان : هلل)

(٤) كذا في ديوانه - بشرح أبي نصر الباهليّ - ٢/٩٢١ (دمشق) ، وفي الفصول والغايات ٣٨٨ : « ويقال : هَلَّلَت المطايا ، إذا صارت تشبه الأهلة في احدِيدابها ، قال ذو الرمة : * فقام إلى مثل الهلالين لاحه ... * » . قوله : إلى مثل الهلالين ، أي إلى ناقتين قد ضمرتا حتى صارتا مثل الهلالين ، أي تعقفتا . ولاحنا : غيّرنا ، من لَاحَهُ العطش ، غَيَّرَهُ وأضمره . (اللسان : لوح) .

(٥) م : « برتبتكم [على حين أن غيركم] إن تواضع خشي أن يُنْتَقَص » .

٦٦ يُـجْـنَـى تَـزَايـدُ هـذا مِـن تَـنَـاقُـصِ ذا
والـلـيـلُ إنْ طالَ غـالَ الْـيَـوْمَ بـالـقِـصَـرِ

٦٧ خَـفَّ الـوَرَى وأقَـرَّتـكُـمْ حُـلُـومُـكُـمُ
والجَمْـرُ تُـعْـدَمُ[1] فيه خِـفَّـةُ الـشَّـرَرِ

٦٨ وأنـتَ مَـنْ لـو رَأَى الإنـسـانُ طَـلْـعَـتَـهُ
في النَومِ لم يُمْسِ مِن خَطْبٍ على خَطَرِ

٦٩ وعَـبْـدُ غـيـركَ مَـضْـرُورٌ بِـخِـدمَـتِـهِ
كـالْغِمْدِ يُبليـهِ صَوْنُ الصارم الذَّكَرِ

الآخر ، ولا يجوز لهما اجتماع[2] ، فكل واحد منهما يُنْقِصُ من الآخر كالليل والنهار[3] .

٦٧ - ومعنى « خَفَّ الْوَرَى » : أي الجَمْرُ يَثْبُتُ لِثِقَله ، ويطير الشَّرَارُ لخفته .

٦٩ - وقوله : « وعَبْدُ غيرك » ، أي إن بعض الناس يَنْتَفِعُ بهم مَنْ يَخْدِمُهُمْ ، كالذي[4] يَخْدُمُ الملكَ فَيَكْسِبُ المال والجاه . وفي الناس من يَخْدِمُ فتؤدي خِدْمَتُهُ إلى ضَرَرٍ ، فمَثله مَثَلُ الغِمْدِ ، يَصُونُ الصَّارِمَ والسيفُ يأكلُه ،

(١) في شروح السقط : « يعدم » بياء مكان التاء .
(٢) م : « فإذا ازداد أحدهما نقص الآخر فلا يجوز لهما اجتماع » .
(٣) سقطت هذه الجملة من (ل) ، وجاء بغيرها التبريزيّ .
(٤) في (ل) : « كالفتى » ، وفي (م) : « به » مكان « بهم » .

٧٠ لَولا قُدومُكَ قبلَ النَّحْرِ أَخَّرَهُ   إلى قُدومِكَ أهلُ النَّفْعِ والضَّرَرِ

٧١ سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ الناسُ كلُّهُمُ   يُراقبونَ إيابَ العِيد مِن سَفَرِ

٧٢ لَو غِبْتَ شَهْرَكَ موصولًا بتابِعِهِ   فَأُبْتَ لَانْتَقَلَ الأَضْحَى إلى صَفَرِ

٧٣ فَاسْعَدْ بِمَجْدٍ ويَوْمٍ إذْ سَلمتَ لَنَا   فما يَزيدُ عَلَى أيامنا الأُخَرِ

٧٤ وَلَا تَزَلْ لَكَ أَزْمانٌ مُمَتَّعَةٌ   بالآلِ والحالِ والْعَلْيَاءِ والعُمُرِ

يقال : دَلَقَ السيفُ[١] ، إذا أكل غِمْدَه وخَرَجَ منه .

---

(١) في (ل) : « يقال : سيف ذالق وذلق السيف » بالذال المعجمة ، والصواب بالمهملة ، لأن الذالق ـ بالمعجمة ـ : الحادّ . (التاج : ذلق) .

[٣] وقال أيضًا(*) :

١ مَـعَـانٌ مِـنْ أَحِـبَّـتِنَا مَـعَـانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ به الْقِيَانُ

٢ وقفتُ به لِصَوْنِ الوُدِّ حَتَّى أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ(١) ما تُصَانُ

---

[٣] شَرْحُ كلمةٍ في الوَافِرِ الأوّل ، والقافيةُ من المتواترِ أوّلها :

(مَـعَـانٌ مِـنْ أَحِـبَّـتِنَا مَـعَـانُ
تُجِيبُ الصَّاهِلاتِ بِهِ الْقِيَانُ)(٢)

١ - الْمَعَانُ : المنزل . ويُحْكَى(٣) عن العرب : الكوفةُ مَعَانٌ مِنَّا ، أي منزل . وَمَعَانٌ [في أول](٤) البيت : اسم موضع بعينه ، وقد ذكره حَسَّان في قوله(٥) :

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ(٦)

(*) شروح السقط ١/ ١٧٢، التنوير ١/ ٥٨.

(١) في (هـ) وشرحي القزوينيّ والبطليوسي : « دموع عين » .

(٢) كالأصل فيما يلي ، جاء شرح التبريزيّ للأبيات (رقم : ٣، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢) .

(٣) في النسخ الأخرى : « وحُكي » .

(٤) من سائر النسخ .

(٥) سقط « بعينه » من (ل) ، وجاء بعده في (م) : « وفي بيت حسان » .

(٦) ديوانه ٣٢٢، وروايته :

لمن الدار أوْحَشَتْ بمعانِ بين أعلى اليرموك فالخُمّانِ

٣ وَلَاحَتْ من بُرُوجِ الْبَدْرِ بُعْدًا بُدُورُ مَهَا تَبَرُّجُهَا اكْتِنَانُ
٤ فلو سَمَحَ الزمَانُ بها لَضَنَّتْ ولو سَمَحَتْ لَضَنَّ بها الزَّمَانُ

والْقِيَان : جمع قَيْنَةٍ ، وأصل ذلك في الأَمَةِ ، ثم قيل للمغنية قَيْنَة ؛ لأنهم كانوا يُكْرِمُونَ الحرة عن ذلك ، فلا يُغَنِّي إلا الأَمَة[١] .

والمعنى : أن هذا المنزل الذي يقال له « مَعان » أحبتنا فيه نازلون ، وهم ملوك لهم خَيْلٌ وَقِيَانٌ ، فخيلهم تَصْهَلُ ، وقيانهم يُغَنِّينَ[٢] .

٣ - وبُرُوجُ البدر : هي التي يَجْتَاز بها في مَسِيرِهِ ، وهي البروج[٣] الإثناعَشَرَ ، التي أولها الْحَمَلُ وآخرها الحُوتُ . وبُعْدًا : منصوب على التفسير ، ويقال له التمييز والتبيين . والتَّبَرُّجُ من المرأة : إظهارها محاسنها [وقلة تَحَشُّمِهَا[٤]] ، ومنه قولهم : سفينةٌ بَارِجٌ ، إذا لم يكن عليها غطاء . والمراد : أنهنَّ يَجْعَلْنَ تَبرجهنَّ اكْتِنَانًا ، أي تَسَتُّرًا ، أي هُنَّ غير[٥] متبرجات .

٤ - والهاء في « بها »[٦] ، من قوله : « فلو سَمَحَ الزمانُ بها » ، عائدة على « بُدُورُ مَهًا » . أي لو سمح الزمان بقربها لَضَنَّتْ بِنَائلها ، ولو قُدِّرَ لَهَا أن

---

(١) سقط من (م) : « وأصل ذلك » إلى « قينة » ، وجاء في (ل) : « فلا تغني الأمة » ، تحريف .
(٢) ف ، هـ : « يغنين في هذا المنزل » ، م : « تغني . . . » .
(٣) ل : « وهي الكواكب » .
(٤) التكملة من سائر النسخ .
(٥) سقط لفظ « غير » من (ل) .
(٦) في الأصل و(ل) : « به » ، وهو خطأ ، بدليل ما بعده .

٥ رُزِقْنَ تَمَكُّنًا من كل قلبٍ فليس لِغيرِهِنَّ بِهِ مكانُ

٦ وَفَيْتُ وقد جُزِيتُ بمثل فِعْلِي فها أنا لا أَخُونُ ولا أُخَانُ

٧ وَعِيشَتِيَ الشَّبَابُ ولَيْسَ منها صِبَايَ ولا ذوائبيَ الهِجَانُ

تسمح لَضَنَّ الزمان بسماحها[١]، فهي في الحالين لا يُوصَلُ منها إلى نائلٍ.

٧ - والْهِجانُ[٢] : يُستعمل في نعت الواحد [والجميع]، يقال : رجل هِجَانٌ، [وقوم هجان][٣]، قال الشاعر :

وإذا قِيلَ : مَنْ هِجَانُ قريشٍ
كنتَ أنتَ الفَتَى وأنتَ الهِجَانُ[٤]

وهو[٥] في معنى الأبيض والبيض.

وهذا البيت ثناء على الشباب، وذم لغيره من العيش، لأن الصبا لا

---

(١) ل : « بسماحه »، م : « بسماحتها ».

(٢) في سائر النسخ جاء تفسير « الهجان » بعد المعنى : « هذا البيت ثناء . . . »، وفي (ف، هـ، م) خلافات أخرى لبعض هذا الشرح وتاليه.

(٣) زدت ما بين القوسين السابقين من (ل)، وما هنا من شرح القزوينيّ (ورقة ١٨).

(٤) بلا عزو في تهذيب اللغة ٦/ ٦٠، واللسان والتاج : (هجن)، ولابن قيس الرقيات في طبعة من ديوانه، ذكرها المستشرق لايل، في تعليقه عَلَى (شرح المفضليات - لابن الأنباري - ١/١٣١ حـ ١)، وعن هذا التعليق جاء البيت في (ديوان ابن قيس الرقيات ٩٩ طبعة بيروت).

(٥) أي « الهجان ».

٨ وَكـالـنَّـارِ الحيـاةُ ، فَـمِـنْ رَمـادٍ أواخــرُهــا وأَوَّلُــهُــا دُخَــانُ

٩ (و) ٩ / إلَامَ وَفِيمَ تـنـقـلُـنـا رِكـابٌ وتـأمُـلُ أن يـكـون لـنـا أَوَانُ

١٠ فَنَجْزِيَهَا على الحُسْنَى وَأَهْلٌ لما ظـنـتْ خـلائـقُـكَ الحِسَانُ

١١ وكـانـتْ كَالنَّخِيلِ ، فَظَلَّ كُلٌّ ومُشْبِهُهُ من الـضُّـمْـرِ الإِهَانُ

يَعقل ، ولا يصل إلى ما يصل إليه الشباب من اللذة والمراد ، ولا عَيْشُ زمان الذوائب التي هي بِيض[١] .

٨ - ومعنى « وكالنَّارِ الحياةُ » : أي إن أول ما يظهر من النار إذا طُرِحَ عليها وَقُودٌ - دُخَانٌ لا يُنْتَفَع به ، وآخرُها رَمَادٌ لا نفع فيه ، وإنما يُنتفع بما هو وسط بين الدخان والرماد ؛ إذ[٢] كان يُدْفئُ ويُتَوَصَّل به إلى الاخْتِبَاز والاطِّبَاخ .

٩، ١٠ - والبيت الذي في أوله « فَنَجْزِيَهَا » متعلق بالذي قبله .

والمعنى : أنّ هذه الرِّكَابَ تَأْمَلُ أن يكون لنا زمانٌ نسعد فيه ، فنجزيَها على ما فَعَلَتْ بنا من الحمل إليك ، [وخلائقك الحسانُ أهلٌ لما ظَنَّتْ[٣]] .

١١ - والإِهَان : الْعُرْجُون ما دام رَطْبًا ، فإذا يَبِسَ فهو العُرْجُون .

---

(١) أي ولا عيش زمان الذوائب التي هي بيض يصل كذلك . وكان في الأصل « ولا عيشي . . . » تحريف .

(٢) كان في الأصل « وإذا » ، وأثبت ما في (ل) .

(٣) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ ، أَثبتها بعد ما في الأصل و(ل) ؛ لأنها بعض المتن ، كما أَثبتّ من الشرح « لنا » ، لأنه لفظ المتن أيضا ، وكان في الأصل و(ل) : « لها » .

١٢ تَخَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءٍ فما صَدَقَتْ ولا كَذَبَ العِيَانُ
١٣ فَكَادَ الفَجْرُ تَشْرَبُهُ المطايا وتُمْلَأُ منه أَسْقِيَةٌ شِنَانُ
١٤ وقد دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزُرَانُ

---

١٢ – وقوله « تَخَيَّلَت » ، [المعنى : أن][1] الصباح يشبه الماء ، وظنته الإبلُ ماءً مَوْرُودًا ، فما صَدَقَ ظنها ، ولا كَذَبَ عيانها ، لأن العيان أَدَّى إلى أن الفجر يشبه الماء[2] .

١٣ – وَ شِنَانٌ : جمع شَنٍّ ، وهو أديمٌ خَلَقٌ . وهذه مبالغة تستحسن في الشعر ولا حقيقة لها .

والمراد : أن الفجر لو كان ماءً لقارب[3] أن تشربه المطايا ، وأنْ تُمْلأَ الأَسْقِيَةُ منه .

١٤ – والْهَوَادِي : جمع هَادٍ ، وهو العنق ، يستعمل في الإنس وغيرهم[4] ، قال القُطَامِيّ[5] :

إنِّي وإنْ كان قومي ليس بَيْنَهُمُ وبين قَوْمِك إلا ضَرْبَةُ الْهَادِي

---

(١) هذه الزيادة من (ل) ، في (ف ، هـ ، م) : « أي إن » .
(٢) في (م) : « يشبّه بالماء » ، وفيها وفي (ل) : « فظنته » بالفاء .
(٣) م : « لكادت » .
(٤) كان في الأصل « لا يستعمل . . . » بزيادة « لا » ، وفي (ل) : « تستعمل في الإنس وغيرها » .
(٥) ديوانه ٨٤، وقوله هذا ساقط من (ل) .

. . . .

وكل شيء تقدم شيئا فهو هادٍ له[١]، وهَوَادِي الوحش: التي تتقدمها[٢]. والْخَيْزُرانُ دقيق[٣]. وأصله عروق تنبت في الأرض. وقد سَمَّتْ العرب / الغصنَ خَيْزُرانَة[٤]، [قال الشاعر في صفة حمامة:

خزم (ورقة ١١) قبل الترقيم

هَتُوفٌ دَعتْ شَجْوًا على خَيزُرانةٍ   يكاد يُدنِّيها من الأرض لِينُهَا[٥]]

---

(١) م: «فهو هاديه».

(٢) الوحش: كل ما لا يستأنس من حيوان البر، يجمع على وحوش، ويقال للجمع عند ابن شُمَيْل. (التاج: وحش)، واللفظ في (ل): «الوحُوش»، والتالي له فيها وفي (ف، هـ): «اللواتي يتقدمنها».

(٣) هكذا في الأصل وسائر النسخ، والدقيق هنا: خلاف الغليظ، يقال: رمح دقيق، وغصن دقيق. (اللسان: دقق)، وبالأخير نجد الجملة في شرح القزوينيّ (ورقة ١٩)، إذ هي فيه: «والخيزران غصن دقيق»، وفي التنوير (١/ ٦١): «والخيرزان نبات دقيق»، وهو ما أثبته مُحَقِّقُ (م)، بزيادة [نبات]، وبعد الجملة في (ل): «وهذا من المبالغة»، ثم البيت التالي وشرحه، ثم «والخيزران أصله . .»، ولم أثبت الزيادة - مع أنها في شرح التبريزيّ - لأنها مقحمة في تفسير «الخيزران» وقاطعة لسياقه، ولأن الظاهر من تأخير المعنى المشتمل عليها - أن ما هنا لتفسير اللفظ فقط.

(٤) قوله «وقد» سقط من (م)، وقوله «الغصن»: بداية الورقة الأولى الساقطة من نسخة الأصل، ونهايتها ستأتي في شرح البيت (رقم: ٣٩). وفي إثبات ما تضمنته اعتمدت على نسخة (ل)، إلا ما أَخَلَّتْ به، فقد أثبته من الباقي، كهذا الاستشهاد، الذي سقط من (ل)، وسقط بعضه من (م)؛ فقد أثبته من (ف، هـ).

(٥) البيت لمجنون ليلى في (ديوانه: ٢٧) نقلا عن المزهر ومعجم الأدباء، برواية * تُجاوبها أخرى على خيزرانة *، ونجده - مع بعض ما هنا - في غيرموضع من شروح التبريزيّ، ففي شرحه لديوان أبي تمام (٣/ ٢٩٦): «والخيزران: لَيِّنٌ سهل الانعطاف. والعرب تسمّي كل=

١٥ إذا شَرِبتْ رأيتَ الماء فيها ... أُزَيرِقَ ليس يَسْتُرُهُ الْجِرانُ
١٦ ستَرْجِعُ عنكَ وَهْيَ أَعَزُّ إِبْلٍ ... إذا إِبلٌ أَضَرَّ بِهَا امتِهانُ
١٧ لها فَرَحًا فُوَيْقَ الأرض أرضٌ ... ومنْ تَحْتِ اللُّجَيْنِ لها لِجَانُ

---

١٥ - وقوله : « إذا شَرِبَتْ رأيتَ الماء فيها » ، الجِرَانُ : باطن العنق . وهذا ضَرْبٌ من المبالغة .

والمراد : أن هَوَادِيَهُنَّ صارت من الدقة كأنها الخَيْزُرَان ، وأن جلودهنّ رقَّتْ حَتَّى صار الماء يُبْصَر[1] وهو نازل في رِقَابِهِنَّ . وأُزَيْرِق : تصغير أزرق ، كأنه[2] ماء قليل ، فلذلك حَسُنَ به التصغير .

١٧ - وقوله : « لَهَا فَرَحًا فُوَيْقَ الأرضِ أَرْضٌ » ، الأرض : الرِّعْدَة . أي هي[3] من فَرَحِهَا تَرْقُصُ ، فَشُخُوصُهَا تُرْعَدُ لذلك . واللِّجَانُ : من قولهم : ناقة لَجُونٌ ، إذا كانت بطيئة السير ، وهي بَيِّنَةُ اللِّجان واللُّجون . [ويقال : اللِّجَانُ في الإبل كالحِران في الخيل][4] .

= عودِ ليِّن خيزرانا ، وإن لم يكن من هذا المعروف ، قال الشاعر يذكر حمامة : «هتوف دعت إلفا . . . » » ، وفي شرحه لديوان المتنبي (الموضح ٣/١٥٥ مخطوط) : « والخيزران : كلمة أصلها أعجميّ ، ويقال : إن الخيزران أصول الرماح ، وقيل : هو عروق تكون في الأرض ، والعرب تجعل الغصن خيزرانة ، قال الشاعر وذكر حمامة : * [هتوف] دعت أخرى ...* » .

(١) في (م) : « أن جلودها . . . يبين » ، و« جلودها » في (ف ، هـ) أيضا .

(٢) في (ل) : « وأنه » ، وفي (ف ، هـ ، م) ما أثبت .

(٣) م : « وهي » .

(٤) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ ، أثبتها لأنني وجدت في (الفصول والغايات ٣٤٩) : « واللَّجون : البطيئة من النوق . . . وقال قوم : اللِّجان مثل الحِران » .

١٨ تَـرَى مَـا نَـالَـتْ الأَضـيـافُ نَـزْرًا ... ولو مُلِئَتْ من الذهبِ الْـجِفانُ

١٩ ويُطْلَبُ مِنكَ ما هو فيكَ طَبْعٌ ... ومـطـلـوبٌ مـن اللَّسِنِ الْـبَـيَـانُ

٢٠ ومُـمْـتَـحِنٍ لِقَـاءَكَ وَهْـوَ مَـوْتٌ ... وهـل يُـنْـبِـي عـن الموت امـتـحـانُ

---

١٨ – وقوله : « تَرَى ما نالتِ الأضياف نَزْرًا » ، معناه أنكَ تحتقر ما صار إلى الأضياف ، [وَتَرَاه] نَزْرًا[١] من كَرَمِكَ وَبِرِّكَ ، فلو[٢] أنكَ ملأتَ لهم الجِفَان ذَهَبًا ـ لا لحمًا وثَرِيدًا ـ لكان الذهب مَحْقُورًا عندكَ .

٢٠ – وقوله : « ومُمْتَحِنٍ لِقَاءَكَ وَهْوَ مَوْتٌ » ، في أوله واو « رُبَّ » ، يريد : ورُبَّ ممتحِنٍ لقاك[٣] . والمعنى : أن الامتحان إنما يفعله الإنسان ليخبُر به أمرا بعده ، والذي يجعل لقاك في الحرب امتحانًا يُقْتَلُ ، فلا يصل إلى ما طَلَبَ من خِبْرَتِه بلقائك[٤] : لأن حياته تنقطع ، كما أن الموت إذا امتحنه الإنسان ، فلقيه ، فلا منفعة له بعد ذلك [بامتحانه[٥]] .

---

(١) بما بين القوسين يستقيم السياق ، ومن شرح التبريزيّ سقط « نزرًا » .

(٢) ف ، هـ : « ولو » .

(٣) بعد البيت في شرح التبريزيّ : « يريد : ورب ممتحن » ، ومنه أثبت « يريد » ، وكان في (ل) : « والمعنى » .

(٤) في (م) أثبت المحقق « من خبر بلقاك » ، دون ما وجد بالمخطوط : « من خبر به بلقاك » .

(٥) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

٢١ ومُضْطَغِنٍ عليكَ وليس يُجْدِي ولا يُغْدِي على الشمس اضطِغَانُ

٢٢ / ورُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ عَزَّتْ سرائرُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانُ ٣٠(ظ)

٢٣ أَحَبَّكَ في ضَمَائِرِهِ ونادَى لِيُعْلِنَها وقد فاتَ العِلَانُ

٢٤ وصَلَّى ثم أَذَّنَ مُسْتَقِيلًا وقبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الأَذَانُ

٢٥ تَضَمَّنُ منكَ ذِي الدنيا مَلِيكًا عَلَيْهِ لكل مَكْرُمَةٍ ضَمَانُ

٢٦ كَأَنَّ بِحَارَهَا الحَيَوَانُ فيها وقُرْبَكَ خُلْدُها وَهيَ الجِنَانُ

---

٢١ – وقوله : « ومُضْطَغِنٍ عليكَ » ، الاضْطِغَانُ : الافتعال من الضِّغْنِ ، وهو الحقد الذي يكون في القلب ، يقال : ضِغْنٌ وضَغَنٌ وضَغِينة .

٢٢ – وقوله : « وَرُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ » ؛ معناه أن هَوَى الإنسان [الشيءَ[١]] يحمله على أنْ يَهُونَ ، وإذا هَوِيَكَ بضميره عَزَّ بذلك ، فَهَوَاك[٢] مخالِفٌ للأهواء المُهِينَة .

٢٦ – وقوله : « كَأَنَّ بِحَارَهَا الحيوانُ » ، معناه أن الدنيا صارت بك كأنها جَنَّة ؛ فماؤها كَماء الحَيَوَان[٣] ، وقُربك يُسَرُّ به مَنْ قَرُبَ منك ، كأنه الخلود ، والدنيا[٤] كأنها الجنان في الآخرة .

---

(١) هذه الزيادة من (ف ، هـ) ، وفي (م) : « للشيء » .

(٢) في (م) : « فهواه لك » ، وفيها وفي (ف ، هـ) : « في ضميره » .

(٣) م : « صارت لك . . . فماؤها ماء الحيوان » ، وماء الحيوان : ماء في الجنة ، لا يصيب شيئا إلا حَيَّ بإذن الله . (شروح السقط ١/ ١٩١) ، وانظر : (اللسان والتاج : حيي) .

(٤) في (ف ، هـ ، م) : « فالدنيا » ، ومنها أثبت « منك » ، وكان في (ل) : « منه » .

٢٧ وتُعْذَلُ حِينَ لم تُـجْـنَنْ سُرُورًا وتُعذَرُ حَيثُ لَيْسَ لـها جَنَانُ

٢٨ ولـو طرِبَ الجمادُ لكـانَ أَوْلَـى شُرُوبِ الرَّاحِ بِالطَّرَبِ الدِّنانُ

٢٩ ولَـمَّا دَالَتِ العَرَبُ اغْتِصَابًا وأضحَتْ جُلُّ طاعَتِهَا دِهانُ

---

٢٧ - وقوله : « وتُعْذَلُ حِينَ لم تُجْنَنْ » ، معناه أن الدنيا تُعْذَلُ حيث[١] لم يجعلها الفرح مثل المجنونة ، وتُعْذَرُ في أنها لم تُجْنَن ؛ لأنها لا جَنَانَ لها ، أي لا قلبَ ولا رُوح .

٢٨ - وقوله : « وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ » ، هذا البيت مفسر لما قبله ، أي إن الخمر إذا شربها مَنْ فيه حياة طَرِبَ ، والدِّنَانُ جَمَاد ، فلو كان الجماد يَطْرَبُ لكانت الدنان[٢] أولى الأشياء بذلك .

٢٩ - وقوله : « ولَمَّا دَالَتِ العربُ » ، دَالَتْ : أي صارت لها[٣] دَوْلَة . وفي « أَضْحَتْ » ضمير عائد على العرب . والدِّهَانُ : مصدر دَاهَنْت الرجل إذا لاينته في المقال وأنت تُضْمِرُ له غيره[٤] .

---

(١) في (ف ،هـ) : « فكيف » ، وفي (م) عبارة محرفة .

(٢) م : « فلو كانت الجماد تطرب لكان الدنان » .

(٣) في (ل) : « له » .

(٤) م : « الدهان : مصدر داهنته ، أي لاينته في المقال وأنا أضمر غيره » .

٣٠ وعادتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا فَصارَتْ لا تَدِينُ ولا تُدَانُ
٣١ سَطَوْتَ، ففي وَظِيفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ بِذَاكَ، وفي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ

---

٣٠ - وقوله : « وعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا » ، معناه أن العرب عادت إلى حال الجاهلية ، فهي لا تدين لِمَلِيكٍ ، يقال : دِنْتُ الرجلَ[١] ، إذا أَطَعْتُهُ . وَلا تُدَانُ : أي لا يملكها ملك يَدِينُهَا[٢] . وتُستعمل « دِنْتُ » في معنى جَزَيْتُ .

٣١ - وقوله : « سَطَوْتَ ففي وَظِيفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ بذاك » ، الوظيف : معروف ، وهو ما بين الرُّسْغِ والساق ، وهو الذي يقع فيه القيد[٣] . والْوَتِيرَةُ : ما بين المَنْخِرَيْن . والعِران : عودٌ يوضع في الوتيرة . والكاف في « ذاك » عائدة على السَّطْو[٤] .

---

(١) في شرح التبريزيّ : « لملك ، يقال : دنته » .

(٢) يدينها : بفتح الياء في (م) ، وبضمها في (ف ، هـ) ، والمعنى على الفتح : يستعبدها ، وعلى الضم : يُذلُّها . ففي (اللسان : دين ، ١٧/٢٧) : دِنتُه ودِنتُ له ، أي أطعته ، ودَانَ نَفْسَه : أي أَذَلَّها واستعبدها .

(٣) في شرح التبريزيّ : « سطوت : جواب (لما) فيما تقدم . والسطو : الأخذ بعنف . والوظيف : ما فوق الرسغ ، وهو الذي يقع عليه القيد ، قال ذو الرمة . . . » .

(٤) هكذا في (ل) ، وفي شرح التبريزيّ : « وقوله : (بذاك) ، ذا : عائد على السطو ، والكاف لمجرد الخطاب » ، وفي (التنوير ١/٦٥) : « وقوله : (بذاك) ، حكى التبريزيّ عن أبي العلاء أن الكاف في (ذاك) عائد إلى السطو ، ثم قال : قد تسامح أبو العلاء في العبارة ، والصواب أن يقال : وذاك (؟) عائد إلى السطو . ذكر ذلك في كتاب : ضوء السقط » . وهذا يعني أن ما في نسخة (ل) كان في نسخة التبريزيّ من (الضوء) ، وأن التبريزيّ قد نصّ في شرحه على ما في (الضوء) ، لكن يبدو أنه لم يستمر في هذا النص ، ولم يستطع مَحْوَه ، لأن ما =

٣٢ وقد يَنْمِي كَبيرٌ من صَغِيرٍ   ويَنْبُتُ من نَوَى القَسْبِ اللِّيَانُ

والمعنى : أن العرب كانت قد عَزَّت ، فلما سطوتَ ذَلَّتْ لِسَطْوَتِكَ . والصَّعْبُ : الذي ليس بِذَلُولٍ ، وأنت[1] قد ذَلَّلْتَهُ ، فجعلت في وظيفِهِ قيدًا وفي وتيرة أنفِهِ عِرَانًا .

٣٢ – وقوله : « وَقَدْ يَنْمِي كَبِيرٌ مِنْ صَغيرٍ » ، معناه أن الأمور تَبْدَأُ صِغَارًا ثم تَكبُرُ ، كما أن نَوَى القَسْب ـ وهو الرُّطَب إذا يَبِس ولم يَكتَنِز ـ ينبت منه اللِّيان . واللِّيان : جمع لِينَةٍ ، وهي النخلة ، ويستعمل في النخل كله . ويقال :

= بأيدينا من نسخ شرحه قد خلا من ذلك ، على حين تضمنته النسخة التي اطلع عليها صاحب (التنوير) ، ونَقَلَ منها ما سبق ، وخطّأ صاحبها في نسبته ما حَكَى عن أبي العلاء إليه ؛ « لأن مثل أبي العلاء ـ مع مكانته من علم العربية ـ لا يجوز أن ينسب إليه أن الكاف في (ذاك) عائد إلى السطو ، لأن الكاف للخطاب لا للإشارة » . ولا شك أن أبا العلاء ـ كما قال ـ لايجوز أن ينسب إليه ذلك ، ليس لمكانته من علم العربية فحسب ، بل لأنه قد نص على أن كاف (ذاك) للخطاب أيضا ، كما في (رسالة الملائكة ٥٨ – ٦٠) ، ولعل ما في (الضوء) لذلك ، أن يكون من خطأ المستملِي لامنه ، وكأنما خُطِّئَ التبريزيّ ، لأنه حين نقل ذلك لم يستبعده . على أنه لم يُخَطّأ في ذلك فقط ، بل خُطِّئَ في تصويبه كذلك ، وعلى هذه التخطئة رَدَّ الخوارزمي وإن لم يصرح . وما بنا استقصاء ذلك ، لأن الإتيان به على الوجه يطول ، فليُرجع إليه في (التنوير ١/٦٥ – ٦٦، وشروح السقط ١/ ١٩٦) . أما قول صاحب (التنوير) في آخر النص السابق : « ذكر ذلك في كتاب : ضوء السقط » ـ فقد سبق مثله في شرح البيت (رقم ١٧) ، حيث سَمَّى شرح التبريزيّ : (ضوء السقط) ؛ لأن (السقط) ـ كما ذَكر في المقدمة ـ لم يتفق له شرح يشفي غلة الصادي إلا (الضوء) ، الذي نقله التبريزيّ ، فكأن ما فعله التبريزيّ ليس بشيء ، وكأن شرحه هو (الضوء) ، وما ذَكر إذًا ففي (الضوء) » .

(١) كذا في (ل ، ف ، هـ ، م) ، والوجه حذف الواو .

٣٣ وعَنَّتْ في سَمَاءِ بني عَدِيٍّ نُجُومٌ ما يُغَيِّبُهَا عَنَانُ

٣٤ فما عَبَدتْ سِوَى الرَّحْمٰنِ رَبًّا إذِ المَعْبُودُ نَسْرٌ والمَدَانُ

٣٥ / إذَا البِرْجِيسُ والمِرِّيخُ رامَا سِوىَ ما رُمتَ خانهما الكِيَانُ ١٠

٣٦ هُمَا الْعَبْدَانِ إنْ بَغيَاكَ غدرًا فما فَعَلَا إباقٌ أو دِفَانُ

إن اللِّينة ضرب من النخل(١).

٣٣ – وقوله: «وَعَنَّتْ في سماء بني عَدِيٍّ»، عَنَانُ: جمع عَنَانَة، وهو السحاب(٢). وَعَنَّتْ: أي عَرَضَتْ.

٣٤ – وَنَسْرٌ والْمَدَانُ: صَنَمَانِ.

٣٥ – والْبِرْجيسُ: الْمُشْتَرِي فيما قيل، وهو اسم أعجميّ. والكِيَانُ: الحال التي يكون عليها الإنسان، يقال: قد فَسَدَ كِيَانُهُ؛ أي تغير عما(٣) كان عليه.

٣٦ – وقوله: «هُمَا الْعَبْدَانِ»، معناه أن الْبِرجِيسَ – وهو نجم سَعْدٍ – والْمِرِّيخُ – وهو نجم نَحْسٍ – كأنهما عبدانِ لَكَ؛ فالْمُشْتَرِي يُسْعِدُ مَنْ تَشَاء، والْمِرِّيخ يَنْحَسُ مَنْ تشاء. والإِبَاقُ: من قولهم: أَبَقَ العبدُ؛ إذا هرب.

---

(١) هذا التفسير خالف في بعض ترتيبه التبريزيّ.

(٢) ف، هـ: «وهي السحابة»، م: أخلت بما هنا عن البيت.

(٣) في (ل): «تغير ما»، وما أثبت في (ف، هـ، م).

٣٧ تُقَارِنُ بينَ أَشْتاتِ المنايَا بِضَرْبٍ ليس يُحْسِنُهُ قِرانُ

٣٨ ولولا قَوْلُكَ الخَلَّاقُ رَبِّي لكانَ لنا بطلعتك افتِتَانُ

٣٩ تَخُبُّ بكَ الجيادُ كَأَنَّ جَوْنًا عَلَى لَبَّاتِهِنَّ الأُرْجُوَانُ

والدِّفَانُ: يقال: هو أن يَهْرَبَ العبد ولا يخرج من البلد الذي هو فيه، والإِبَاقُ: أن يخرج من بلده إلى سواه[1].

٣٧ - والقِرانُ: من قران النجوم.

٣٩ - وقوله: «كأَنَّ جَوْنًا عَلَى لبّاتهنَّ الأُرجُوَانُ»][2]،/ يعني بالجَوْن: الدم، وأصل الجَوْن: كل لونٍ ممتزج يخالطه غيره[3]. والأرجوان: صبغ أحمر، قال الراجز:

التَّارِكُ القِرْنَ عَلَى الْمِتَانِ
كأنما عُلَّ بأُرجُوانِ[4]

11

---

(١) ف، هـ، م: «والإباق: من قولهم أَبِقَ العبد يأبَق، وأَبَق يأبِق، إذا هرب خارجا من بلد إلى سواه. والدفان: أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه».

(٢) آخر الساقط من نسخة (الأصل)، وكان أوله في شرح البيت (رقم ١٤).

(٣) في (م): «غبرة» بغين معجمة فباء موحدة، وفي (ل) إخلال بالشرح: من «وأصل» إلى «أرجوان»، ومن «وهذا» إلى «نكرات». وعن «الجون» نجد في (الفصول والغايات ١/ ٣١٨): «وهو من الأضداد، يُسمَّى كل لون جونا»، وانظر: (اللسان: جون).

(٤) الجمهرة ٣/ ٤١٣، واللسان والتاج: (رهق)، وفي الثلاثة: «بِرَيْهُقان»، وفي (ف): «كأنما عُلِّي». المتان: جمع مَتْن، وهو ما صلب من الأرض وارتفع واستوى، والمتان: مصدر مَاتَنَهُ، أي عارضه أو باهاه، وعُلَّ بأرجوان: صُبِغَ به مرة بعد أخرى. (التاج: =

وجَوْنٌ : نكرة ، وهو اسم كَأَنَّ ، والأُرْجُوَانُ : معرفة ، وهو خبرها ، وهذا في باب « إِنَّ » أسهل منه في باب« كَأَنَّ » ، وهو كقولك : كأنّ أسدًا زيدٌ .
وأما قول الشاعر[(١)] :

كأنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا   يُلَبِّدُهَا في ليل سَارِيةٍ قَطْرُ[(٢)]

فهو أسهل من قولك : كأنّ لَيْثًا أخوكَ ؛ لأن الاسم ها هنا نكرة ، والخبر كذلك ، لأنه جملة ،والجمل كلها نكرات .

٤٠ - والحِجْرُ: الفرس الأنثى . إذا [ما] آنَسَتْ فَزَعًا : أي أبصرته . والحِصَانُ يُوصَفُ بالتَّشَوُّفِ ؛ [أي التَّطَلُّع[(٣)]] ؛ لأن الحُصُنَ من الخيل أَشَدُّ تَشَوُّفًا من الإناث .

= متن ، علل) . وريهقان - بفتح فسكون فضم - : زعفران .

(١) في (م) : « فأما قول الشاعر يصف الإبل » ، وفيها أيضا « قولك » مكان « كقولك » .

(٢) لحكيم بن قَبيصة في الحماسة (شرح المرزوقي ١٨٢٧/٤) ، ومن الحماسة وشرح التبريزيّ أثبت « سرواتها ، يلبدها » ، وكان في الأصل : « شجراتها تلبدها » . والسروات : الأعالي . يلبدها : يُصلّبها . والسارية : السحابة تسري ليلا . شبه أسنمة الإبل لارتفاعها وكثرة الشحم واللحم عليها بقرى النمل ؛ لأن قرية النمل - كما قال المرزوقي - ربما تُرى كأعظم جُثْوَةٍ ؛ أي كُومَة من تراب .

(٣) هذه الزيادة من سائر النسخ ، والسابقة من (ف ، هـ ، م) ، و« أبصرته » في الجميع : « رأته » .

٤١ كـأنّ قَـطَـاةَ أَعْـجَـزِهـا قَـطـاةٌ أُدِيـفَ بِمَحْـجِـرَيْـهـا الزَّعْـفَـرانُ
٤٢ بَـنَـاتُ الخيـل تَـعْـرِفُـهـا دَلُـوكٌ وصَـارِخَـةٌ وآلُـسُ واللُّـقَـانُ[1]
٤٣ كَـأَنَّ جَـنَـاحَـهـا قـلـبُ المُعَـادِي ولِـيَّـكَ كُـلَّـمَـا اعْـتَـكَـرَ الجَنَانُ

٤١-٤٣ - ودَلُوكُ وصَارِخَةُ وآلُسُ واللُّقَان: مواضع، كلها في بلاد الروم. وكان الذي خُوطِبَ بهذه القصيدة، من ولد رجل كان يغزو هذه المواضع. ولم تصل هذه القصيدة الممدوحَ[2].

والْقَطَاةُ: موضع الرِّدْفِ. والْقَطَاةُ الثانية: [واحدة][3] الْقَطَا من الطير. أي إنها سريعة كالقطاة. ويقال: دِيفَ الْمِسْكُ وغيرهُ، وأُدِيفَ، إذا خُلِط بغيره، ودِيفَ أكثر من أُدِيفَ. والقطاة توصف بأن مَحْجِرَ عينها[4] كأن فيه زعفرانا. والهاء في «جناحها» عائدة على القطاة.

أي إن أبطأ هذه الخيل يسرع كإسراع جناح القطاة. وكأن قلب[5] الذي

---

(١) هكذا جاء هذا البيت في مخطوطة المتن، وهو في غيرها قبل سابقه، وكذلك شرحه.

(٢) في بعض هذا التفسير اختلفت النسخ، وفي التفسير الآتي للبيت (رقم ٦٢) توضيح لبعض ما هنا، إذ تضمن أن الممدوح بهذه القصيدة هو: «الأمير أبو الفضائل سعيد بن شريف بن عليّ بن أبي الهيجاء»، والظاهر أن المدح لسعيد، هنا وفي القصيدة الأولى، كان إبَّان إمارته لحلب [٣٨١ - ٣٩٢هـ]، كما كان غزو جده (عليّ) الملقب بسيف الدولة للمواضع المذكورة إبّان إمارته لحلب أيضا (٣٣٣ - ٣٥٦هـ). وفي أخبار الجد وحفيده انظر: (زبدة الحَلَب في تاريخ حَلَب ١/١١١ - ١٥٢، ١٨٥ - ١٩٢). وقوله: «الممدوح» كان في الأصل «للممدوح»، وهو تصحيف؛ لأن «تصل» يُعَدَّى بنفسه وبـ «إلى»، وبإلى عُدِّي في سائر النسخ.

(٣) تكملة من سائر النسخ.

(٤) في (ف، هـ، م): «عينيها»، وليس في (م): «وغيره».

(٥) في سائر النسخ: «أي أبطأ .. أي كأن ...»، وسقط «قلب» من (ل).

٤٤ مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فالأُمُّ مِمَّا فَعَلْتَ البِكرُ وابنتُها العَوَانُ

٤٥ وَكَائِنْ قد وَرَدْتَ بِهَا غديرًا ولِلْمُهَجَاتِ بالرِّيِّ ارتِهانُ

٤٦ به غَرْقَى النُّجُومِ فَبَيْنَ طافٍ وَرَاسٍ يَستَسِرُّ ويُستَبَانُ

عادى وَلِيَّك لشدة خوفه – جناحُ قطاة لا يستقر في حال الطيران .

والجنان هنا : سواد[1] الليل . ويقال : اعتكر الشيء على الشيء ، إذا انعطف بعضه على بعض . واعتكر[2] الليل : مأخوذ من ذلك .

٤٤ – والمُعِيدُ : الذي يُعِيدُ الفعل .والمُبْدِئُ : الذي بدأ به[3] . وحق الذي يفعل الفعلة الأولى ـ وهو البادئ بها ـ أن يكون فعله بِكْرًا ، وفعله إذا عاد عَوَانًا . وهذا الممدوح ضِدٌّ لذلك ؛ لأنه إذا وهب هِبَةً فهي بِكْرٌ ، وكأنها أُمٌّ للثانية ، والتي يُعِيدُ من بَعْدُ هي كالبنت للأولى[4] ، والأم أحق أن تُوصَفَ بالعَوَانِ من البنت . والعَوَانُ : التي ولدت بطنين أو ثلاثة[5] .

٤٦–٤٧ – ومعنى قوله « غَرْقَى » : أنه يُورِدُ الخيل مَنْهَلًا تُرَى فيه النجوم ، فبعضها طَافٍ عليه ، وبعضها رَاسٍ فيه ، فكأنها غَرْقَى . وادَّعَى لهذا

---

(١) بلفظ « سواد » أخلت النسخ .

(٢) في الأصل وحده : « وعكر » .

(٣) ل ، ف ، هـ : « يبدأ به » ، م : « يبدؤه » .

(٤) كان في الأصل : « الأولى » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) ، وفي (ل) : « والتي من بعدهن كالبنت الأولى » تحريف .

(٥) سقط تفسير « العوان » من (ل) .

٤٧ أجَدَّ بِهِ غَوَانِي الْجِنِّ لِعْبًا   فأعجَلَهَا الصَّبَاحُ وفيه جَانُ
٤٨ فَصِيمٌ نِصْفُهُ في الماء بادٍ   ونِصْفٌ في السماء به تُزَانُ

الماء أن « غَوَانِي الْجِنِّ » لعبت فيه ، فكأنها نَسِيَتْ فيه جَانًا[١] ؛ وهو ضربٌ من الْحُلِيِّ ، وليس بعربيِّ الأصل . أي جاء الصباح فهربتْ غواني الجنّ منه ونسيت [فيه] جَانًا[٢] .

٤٨ - والْقَصِيمُ : الذي قد انْقَصَمَ ، أي صار نِصْفَيْنِ[٣] ، والمراد بذلك الجانُ الذي أُعْجِلَتْ غواني الجِنِّ عنه . والجَانُ : شَبِيهٌ بِالْمِخْنَقَةِ[٤] .

والمراد : أن الهلال في السماء كأنه نِصْفُ الجَانِ ، ونصفه الآخر في الماء[٥] .

---

(١) ل ، م : « فكانها نسيت جانا » .

(٢) ما بين القوسين في سائر النسخ ، وقوله : « منه » ليس في (ف ، هـ ، م) .

(٣) هكذا عبارة الأصل ، بالقاف في « القصيم » و« انقصم » ، والعبارة في (ل) بالفاء ، والمتن بالفاء في جميع المصادر . وبعده في (ف ، هـ) : « الفصيم - بالفاء - : المشقوق ، فالفصم : الشق ، والقصم : الكسر » ، وفي شرح البطليوسي : « والفصيم : المكسور ، بالفاء والقاف ، وفرق بينهما بعض اللغويين فقال : الفصيم - بالفاء - : الذي انكسر ولم يَبِن بعضه من بعض ، والقصيم - بالقاف - : الذي بان بعضُه عن بعض » .

(٤) في تفسير « الجان » خالف التبريزيّ ، حيث لم يذكر ما هنا ، وأتبع التفسير السابق : « قالوا : الجانة : القلادة ، وقيل : السوار ، وأن يكون المراد به هاهنا : السوارَ أمثل ، لما ذكره في البيت الذي بعده » . المخنقة - بكسر الميم - : القلادة الواسعة . (اللسان : خنق) .

(٥) في (ل) : « السماء » ، وأخلت بلفظ « نصف » .

٤٩ كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فَفِيهِ   هِلالٌ مثلُ ما انعطَفَ السِّنَانُ
٥٠ ومِنْ أُمِّ النجومِ عليه دِرعٌ   يُحاذِرُ أن يُمَزِّقَهَا الطِّعَانُ
٥١ وقد بَسَطَتْ إلى الغَرْبِ الثُّرَيَّا   يَدًا غَلِقَتْ بِأَنْمُلِهَا الرِّهَانُ

---

٤٩ - وقوله: « كأن الليل »، أي [هذه الخيل] لعظم قائدها وجلالته[١] كأنها تحارب الليل، فكأن هلاله سِنَانٌ قد انْعَطَفَ لمطاعنته إياها.

وأُمُّ النُّجُومِ: المَجَرَّة. وكل شيء جَمَعَ شيئًا فهو أُمٌّ له، قال الشاعر:

يَرَى الْوَحْشَةَ الأُنْسَ الأنيسَ ويَهْتَدِي
بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النجوم الشَّوَابِكِ[٢]

والدِّرْعُ تُشَبَّهُ بالسماء ونجومها، قال الثَّقَفِيّ:

عَلَيهِمْ دُرُوعٌ مِنْ تُرَاثِ مُحَرِّقٍ   كَلَونِ السماءِ زَيَّنَتْهَا نُجُومُهَا[٣]

٥١ - [ويقال: غَلِقَ الرهنُ، إذا ذهب بما عليه[٤]]

---

(١) كان في الأصل « الخيل » مكان « الليل »، والصواب والزيادة من سائر النسخ، لكن بعد الزيادة في (ل): « لجلالتها وعظم قدرها »، وبعدها في الباقي: « لجلالتها وعظم قائديها ».

(٢) هذا الشاهد سقط من (ل)، وجاء في الحماسة (شرح المرزوقيّ ٩٩) آخر أبيات يقال إنها لتَأَبَّطَ شَرًّا. الشوابك: المشتبكة.

(٣) مُحَرِّق: لقب لبعض الشعراء ولبعض الملوك (التاج ٦/٣١٣)، والظاهر أن المراد أحد الملوك.

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ل).

٥٢ كَـأَنَّ يَمِينَهَـا سَـرَقَـتْـكَ شَـيْـئًـا   وَمَـقْـطُـوعٌ عـلـى الـسَّـرَقِ الـبَنَانُ

٥٣ إذا ضُـرِبَـتْ خِـيَـامُـكَ فِي مَـكَـانٍ   فَـذَلِـكَ حـيـثُ يُـلْـتَـقَـطُ الجُمَـانُ

٥٤ وتـدَّخِـرُ الـكـواعـبُ مِـنْ حَـصَـاهُ   وحُـقَّ لــه ادِّخــارٌ واخْــتِــزَانُ

٥٥ كِـلا كَـفَّـيْـكَ فِي سِـلْـمٍ وَحَـرْبٍ   يـكـونُ الخَوْفُ مـنـهـا والأَمَـانُ

٥٦ فـلـيـس بـشـاغِـلِ اليُمْنَى حُسَامٌ   ولَـيْـسَ بـشـاغِـلِ الـيُـسْـرَى عِـنَـانُ

---

٥٢ - ومعنى « كَأَنَّ يَمِينَهَا[1] » : أن الثُّرَيَّا لها كَفَّانِ ، إحداهما يقال لها : الجَذْمَاءُ ، أي المقطوعة ، فكأنها سرقتْ شيئا فقطعها هذا الممدوح ، فصارت جَذْمَاء .

٥٥ - [هذا البيت متصل بالذي بعده ؛ لأنه شرح له ، وهو : « فليس بشاغِلِ الْيُمْنَى[2] »] .

٥٦ - ومعنى « فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ » : أي هذا الممدوح [لا][3] يشغل يَدَهُ اليمنى بالحسام دون غيره ، ويُسْرَاهُ لا يشغلها العِنَانُ عن الضرب والطعن[4] ، ومن نحو هذا قول الأول :

---

(١) كذا في شرح البطليوسي ، والتنوير ، وفي سائر النسخ والشروح : « كأن يدًا لها » ، والمعنى المذكور لهذا البيت هنا هو معنى البيت السابق في سائر النسخ ، حيث نجده قبل الزيادة السابقة في (ل) ، ومع زيادة أخرى في الباقي .

(٢) الزيادة من (ل) .

(٣) من سائر النسخ .

(٤) بعده في (ل) : « وكذلك اليمنى ، ومن نحو الغرض هذا . . . » ، ولا وجه للزيادة .

٥٧ فكُنْ في كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا تُصِبْ في الرَّأْيِ إن خَطِئَ الهِدَانُ

الـرُّمْـحُ لا أَمْـلأُ كَـفِّـي بِـهِ واللِّبْدُ لا أَتْـبَـعُ تَـزْوَالَـهُ[١]

٥٧ - والْهِدَانُ: نعت مذموم، يعبر عنه بعبارات مختلفة: فيقول قوم: هو الذي لايُبَكِّر في حاجته، وربما قيل: هو الضعيف الجَبَان، وربما قيل: [هو][٢] / الأحمق الذي لا يهتدي لشيء. وإنما أُخِذَ من الهُدُون؛ وهو السُّكُونُ، يقال: هَدَّنَتْ المرأة وَلَدَهَا؛ إذا ضَرَبَتْهُ بيدها ضرْبًا خفيفًا لينام. ويقال: هَدَّنْت الرجلَ[٣] بالقول، إذا لَطَّفْتَهُ به لِتُسْكِنَ[٤] غضبه، قال الشاعر:

12

وَلا يَـرْعَـوْنَ أَكْـنَـافَ الْـهُـوَيْـنَـى إذا حَـلُّـوا ولا رَوْضَ الـهُـدُونِ[٥]

(١) لابن زَيَّابَة التَّيْمِيّ في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١/ ١٤٣)، والشاهد في الشطر الأول، حيث عَنَى أنه لا يقاتل بالرمح وحده، فيشغل كفه به دون غيره، بل يقاتل به وبغيره من أنواع السلاح. أما الشطر الثاني فيعني لزومه لظهر الفرس لايميل إذا مال، وقد حُرِّف في (ل)، فجاء: * والرمح لا أتبع تزياله *.

(٢) تكملة من (ل، هـ، م).

(٣) كان في الأصل «البغل»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.

(٤) ل: «إذا لَطَّفته ليسكن». ف، هـ، م: «أي لطَّفته له ليسكن».

(٥) البيت آخر أبيات لأبي الغول الطُّهَوِيّ في الحماسة (شرح المرزوقي ١/ ٤٣)، ورواية المتن: * ولا أرض الهدون * بعدها في الشرح: «يروى * ولا روض الهدون *، وهو أفصح»، وفي (ل): * ولا الأرض الهدون *، وفي (م) من البيت * ولا روض الهدان *.

الهدون: الصلح والسكون. والهوينى: تصغير الهُونَى، والهونى: أنثى الأهون، أي الأسهل والأرفق. يصفهم بالميل إلى الشر، وأنهم يؤثرون جانب الخصومة على الصلح، وناحية الذعر على السكون.

٥٨ وسَائِلْ من تَنَطَّسَ في التَّوَقِّي ... لأَيَّـةِ عِـلَّـةٍ مَـاتَ الجبـانُ

٥٩ فـإنَّ تَـعَـاوُنَ الأمْـلَاكِ جَـهْـلٌ ... عَـلَى مَـلِـكٍ بِـخـالِـقِـهِ يُـعَـانُ

٦٠ يُعَـبِّرُ سَـيْـفُـهُ لَـفْـظَ الْـمَـنَـايَا ... كَمَا شَرَحَ الكلامَ التُّرْجُمَانُ

٦١ ويَـسْـلُـكُ رُمْـحُـهُ في كـلِّ بـاغٍ ... كـمـا سَـلَكَ المَضِـيقَ الأُفْـعُوانُ

١١ ٦٢ / ويُكنَى بِاسْمِهِ عن كُلِّ مَجدٍ ... وكـلُّ اسـمٍ كـنـايَـتُـه فُـلَانُ

ومنه اشتقاق الهُدْنَة . وتهادَنَ القومُ : إذا تسَالَمُوا وتركوا الحروب .

٥٨ - التَّنَطُّسُ : المبالغة في الأمور ، ومنه قيل للطبيب : نِطاسِيّ . ورجل نِطِّيس[١] ؛ أي مبالغ في الأمور ، قال الراجز :

وقـد أكـونُ مَـرّةً نِـطِّـيـسَـا

طَبًّا بـأدواءِ الـصِّـبـا نِـقْـرِيـسَـا[٢]

والمراد : أن الجبان لا ينفعه تَوَقِّيهِ .

٦٢ - وقوله : « يُكْنَى باسمِهِ » ، هذا من المبالغة التى تستحسن في الشعر . ومعناه أن الرجل إذا كُنِيَ عن اسمه قيل : فلان ، وهذا الممدوح : إذا

---

(١) كان في الأصل : « ومنه قيل : رجل نطاسي ، والطبيب نطاسي » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى . مراعاة للشاهد .

(٢) هذا الرجز ليس في (ل) ، وهو لرؤبة في (ديوانه ٧٠ ، والصحاح واللسان : نطس ، نقرس) ، ورواية الديوان : « بِخَبْءِ أدواء الصِّبا ...» . والنِّقْرِيس : الطبيب الحاذق .

٦٣ ويُـعْـدَم عـنـدَهُ في الجُودِ مَـطْـلٌ   ومَعْدُومٌ مَعَ العِتْقِ الْـحِـرَانُ[1]
٦٤ إذا سَـمَّـيْـتَـهُ في أرضِ جَـدْبٍ   نَـزَلْـتَ وكُـلُّ رَابِـيَـةٍ خِـوَانُ

سُمِّيَ ، فَعُلم اسمه الذي هو واقع على شخصه ، صار كأنه [كنايةٌ] عن كل مجد من أَيِّ المجد كان[2] .

[و] الممدوح بهذه القصيدة الأمير : أبو الفضائل سعيد بن شريف بن عليّ بن أبي الهيجاء[3] .

٦٤ - ويقال : خِوَان وخُوَان ، والكسر أفصح[4] .

---

(١) قوله « العتق » بكسر العين ، وبضمها جاء في شرح القزوينيّ وشروح السقط .

(٢) الزيادة من سائر النسخ ، وقوله « فعلم » بالبناء للمفعول في (الأصل ، ف ، هـ) ، وبفتح العين واللام وضم الميم في (م) ، وبياء مكان الفاء ودون ضبط في (ل) ، وفي شرح القزوينيّ : « عُلم من » بدل « فعلم » ، و« أنه » بدل « صار كأنه » ، والعبارة به أقرب ، ولعلها أن تكون عبارة المعري ، والأشبه بالمتن عبارة البطليوسيّ ، فلتنظر في (شروح السقط ١/ ٢٢٠) .

(٣) سقطت هذه الجملة من (ل) ، وجاء بدل « الممدوح » في (ف ، هـ ، م) : « وقيل إنه مدح » ، وفي شرح القزوينيّ : « وكان الشيخ أبو العلاء مدح » ، وفيه وفي (م) : « سعد » بدل « سعيد » .

(٤) في شرح البطليوسيّ : « الخوان ـ بكسر الخاء وضمها ـ المائدة . وذكر بعض اللغويين أن المائدة ما كان عليه طعام ، والخوان : ما لا طعام عليه ، وقال بعضهم : هما سواء » .

٦٥ تطاوَلَتِ الوِهَادُ هَوًى وشَوْقًا إليكَ كما تَقَاصَرَتِ الرِّعَانُ[1]

٦٦ سَتَفْدِيكَ المكارمُ راضياتٍ وما فيها بِفِدْيَتِكَ امْتِنان[2]

٦٧ إذا صَالَتْ فأنتَ لها يمينٌ وإن نطقَتْ فأنتَ لها لِسانُ

---

٦٥ - وبيت « الرِّعَانِ » معناه : أن الْوُهُودَ تطاولُ[3] إلى هذا الممدوح رغبة في أن تنظر إليه ، والرِّعَانُ تهابه فَتَقَاصَرُ خضوعًا له . والرعان : جمع رَعْنٍ ، وهو أنف الجبل .

* * *

(١) قوله « إليك » في المخطوطة وحدها ، وفي باقي النسخ « إليه » .

(٢) كذا في (ل) ، وفي الباقي « منها » مكان « فيها » .

(٣) في (ل) : « تطاولت » ، وفي (ف ، هـ ، م) عبارة أخرى عن المعنى .

[٤] وقالَ – وقد تزوج الذي القطعة إليه، وكان في داره جماعة من الغلمان، فنقلهم منها عند دخول الحُرَم إليها(*) –:

١ ابْـقَ في نِـعْـمَـةٍ بـقـاءَ الـدُّهـورِ نـافِذَ الأمـر في جـمـيـع الأمـورِ

٢ خاضعاتٍ لكَ الكواكبُ تَخْتَـصُّ مُـوَالِـيـكَ بِـالْـمَـحَـلِّ الأثِـيـرِ

٣ لا يُـؤَثِّـرْنَ في الـوَلـيِّ ولا الْـحَـا سِـدِ حـتـى تُـشـيـرَ بـالـتـأثـيـرِ

٤ وَتَـهَـنَّ الـنُّـعْـمَـى الـسَّـنِـيَّـةَ والْـبَـسْ حُـلَـلَ المجد والـفَـعَـالِ الخَـطِـيـرِ

٥ وتَـمَـتَّـعْ بـنَـضْـرةِ الـعَـيْـشِ إذْ جَـا ءَتْـكَ في رَوْنَـقِ الـزَّمَـانِ الـنَّـضِـيـرِ

---

[٤] شَرْحُ كلمةٍ في الْخَفِيفِ الأَوَّل والقافيةُ من المُتَوَاتِر

– [قالها] وقد تزوج الذي القطعة إليه ، وكان في داره جماعة من غلمانه ، فنقلهم منها عند دخول الحُرَمِ إليها(١) ـ أولها :

(اِبْقَ في نِعْمةٍ بَقَاءَ الدُّهُورِ نَافِذَ الأمْرِ في جميع الأُمُورِ)

٥ – قوله : « وَتَمَتَّعْ بِنَضْرَةِ العيش(٢) » ، أيْ عُقِدَ هذا التزويج في الربيع ،

(*) شروح السقط ١/ ٢٢٤، التنوير ١/ ٧٤.

(١) زدت « قالها » ، لوجود مثلها ، فيما سيأتي (ورقة ٨١) ، أعني : « شرح كلمة في البسيط الثاني ، والقافية من المتواتر ، كتب بها . . . » ، وأثبت « قد تزوج » كما في المتن و (ل ، ف ، هـ) ، وكان في الأصل « هذه » .

(٢) في الأصل « بنظرة » ، تصحيف .

٦ خَيْرُ أَيْدِي الزَّمَان عند بَنِي الدُّنْـ ـيَا أَتَتْ في أَوانِ خَيْرِ الشُّهُورِ

٧ كنتَ مُوسَى وافَتْكَ بِنتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمَا من فقِيرِ [١]

٨ لم يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ ليستَنْـ ـزِلَ إِلَّا أَعْلَى بناتِ القُصُورِ

وهو نَضِيرٌ مستحسن، يفضل غيره من الأزمنة، لما فيه من النَّضْرَةِ وحسن الإزهار. والنَّضْرُ يوصف به ما اخْضَرَّ من النبات وغيره، قال أبو صَخْرٍ الْهُذَليّ:

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
وَيَنْبُتُ في أطرافها الْوَرَقُ النَّضْرُ [٢]

وكثر ذلك حَتَّى قيل لكل [٣] حَسَنٍ نَضْرٌ. وفي (الكتاب العزيز [٤]): «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا» [٥]. وقالوا للذهب نُضَارٌ من ذلك، ووصفوا الخَلَنْجَ [٦] بالنُّضَار، لأنه أحسن من غيره، كأنهم شبهوه بالذهب لصفرته، قال أبو ذؤيب:

---

(١) قوله «فيكما»: هو الرواية في غير (شروح السقط)، إذ روايته «فيكم».

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧، وروايته «إذا ما مسستها»، ورواية الأصل «الورق الخضر» محرفة، والشاهد وما بعده إلى «نعارها» ليس في (ل).

(٣) في (م): «لكل شيء»، وفيها وفي (ف، هـ): «حتى قالوا».

(٤) ف، هـ، م: «وفي القرآن».

(٥) سورة الإنسان: ١١.

(٦) ف، هـ، م: «ومن ذلك وصفوا الخلنج»، الخلنج: شجر تتخد من خشبه الأواني، فارسيٌّ معرّب. (اللسان: خلنج).

٩ رَحَلَتْ من فنائه شُهُبُ الغِلْـ ـمانِ خَوْفًا من ضَوْءِ فجرٍ مُنِيرِ

١٠ كَانَ كَالأُفْقِ حين هَمَّتْ به الشمـ ـسُ تَـنَـادَتْ نُجُـومُـهُ بـالمَسِـيرِ

١١ يا لَـهَـا نِـعْـمَـةً وَلَـيْـسَ بِـبِـدْعٍ أن تَحُوزَ الـشـمـوسُ رِقَّ البُدُورِ

١٢ دُرَّةٌ مِـن ذَرَاكَ تَـسْـكُـنُ بَـحْـرًا وكـذا الـدُّرُّ سَـاكِـنٌ في البُحُـورِ

١٣ أَنْتَ شَمْسُ الضُّحى فمِنْكَ يُفيد الـصُّـبْـحُ مـا فيه مِـن ضِـيَـاءٍ ونُـورِ

١٤ قـد أتـاكَ الـربـيـعُ يَـفـعـلُ ما تَـأْ مُـرُهُ فِـعْـلَ عَـبْـدِكَ المأمـورِ

١٥ وَكَسَا الأرضَ خِدمةً لَكَ يا مَوْ لاهُ دون الملوك خُضْرَ الْـحَرِيرِ

وَسُودٌ مِنَ الصِّيدانِ فيها مَذَانِبٌ نُضَارٌ إذا لم نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا[(١)]

٩ - وقوله : « رَحَلَتْ مِنْ فِنَائِهِ » ، أي إن المُهَنَّى بهذا الشعر لما أراد أن يأخذ هذه المرأة أخرج من بيته[(٢)] غلمانَ الدار الذين كانوا يسكنون فيها ، فكانوا كالشُّهُبِ ، التي إذا طلع الفجر أخذت في المغيب ، فإذا وَضَحَ النهار

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١ / ٧٨، واللسان : (ذنب ، صيد) ، وسُودٌ : بالضم ، وكان في الأصل واللسان (صِيد) بالكسر ، وفي الأصل أيضا : « من السودان ... تستقدها نضارها » تحريف . والسود : القدور . والصيدان - بفتح الصاد - حجر أبيض تعمل منه القدور ، واحدته صَيْدانة ، وبكسرها : جمع صادٍ ، وهو النحاس ، وبالفتح والكسر رُوي البيت . ومذانبٌ نضارٌ : يُرْوَى : مذانبُ النضار ، أي المذانب المتخذة من النضار ، والمذانب : المغارف . وإذا لم نستفدها نعارها : أي إذا لم نشترها استعرناها .

(٢) أثبت « بيته » كما في (م) ، لأنه هو المناسب ، وكان في غير (م) : « بيتها » ، و« المهنى » : في غير الأصل « المهنا » ، وعلى الألف في (م) همزة .

١٦ فَهْيَ تَخْتَالُ في زَبَرْجدةٍ خَضْـ ـرَاءَ تُـغْـذَى بِـلُـؤْلُـؤٍ مَـنْـثُـورِ

لم يُرَ منها نجم .

١٦ - وقوله : « فَهيَ تَخْتَالُ » ، أي إن الأرض قد اخْضَرَّتْ فصارت كالزَّبَرْجَدَةِ . والزَّبَرْجَدُ[١] : اسم أعجميّ ، إلا أن العرب قد عَرَّبَتْهُ وأدخلت عليه الألف واللام[٢] ، قال النابغة :

بـالـدُّرِّ والـيـاقـوتِ زُيِّـنَ نَـحْـرُهَـا ومُـفَـصَّـلٍ مِـنْ لُـؤْلُـؤٍ وزَبَـرْجَـدِ[٣]

والمعنى : أن الأرض مُخْضَرَّةٌ كالزبرجدة[٤] ، وأن النَّدَى يسقط [عليها] ، فكأنه اللُّؤلؤ[٥] ، وهو نَحْوٌ من قول ذي الرُّمَّة :

وَحْفٌ كأنَّ الندى والشمسُ طالعةٌ إذا تَـوَقَّـدَ في حَـافَـاتِـهِ الـتُّـومُ[٦] .

---

(١) في الأصل « والزبرجدة » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لأنه موضع الاستشهاد .

(٢) في (ل) : « فأدخلت » بالفاء ، وأخلت بقول النابغة .

(٣) ديوانه ٢٤٧، والاستشهاد فيما يبدو على التعريب لا على دخول الألف واللام .

(٤) في سائر النسخ : « كالزبرجد » .

(٥) في الأصل : « وأن الندى سقط فكأنه لؤلؤ » ، وما أثبت في (م) ، وفي (ل) : « وأن الندى يسقط منها عليها كأنه اللؤلؤ المنثور » ، وفي (ف ، هـ) : « وأن الندى يسقط عليه . . . » .

(٦) ديوانه ١/ ٤٣٥، وفيه : * والشمس ماتعة ∴ إذا توقد في أفنانه * ، وفي (ف ، هـ) : * إذا توقد في حافاتها * تحريف . وفي الفصول والغايات (١/ ٣٩٣) أنشد البيت برواية « ماتعة » ، شاهدا على أن التوم : اللؤلؤ ، والبيت كما ذكر في وصف نبت . وحف : أي كثير ملتف . وماتعة : مرتفعة . وتوقد : تلألأ . والأفنان : الأغصان . والحافات : النواحي . أي كأن قطرات الندى في نواحي هذا النبت الكثيف عند إشراق الشمس حبات لؤلؤ منثور .

١٧ وغَدَتْ كُلُّ رَبْوَةٍ تَشْتَهِي الرَّقْـ ـصَ بِثَوْبٍ من النَّبَاتِ قصيرِ

١٨ ظَلَّ للنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا الْـ ـأَمرَ عيدٌ سَمَّوْهُ عِيدَ السُّرُور

١٩ / إنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ[1] بِغَيْرِ هِلالٍ فالهلالُ المُضيءُ وَجْهُ الأَمِيرِ

٢٠ رَاقَهُمْ مَنْظَرًا وَهَابُوهُ خَوْفًا فَهْوَ مِلْءُ العُيُون مِلْءُ الصُّدُورِ

٢١ سَرَّ أهلَ الأمصار والبَدْوَ حَتَّى جَازَهُمْ عَامِدًا لأَهْلِ القُبُورِ

٢٢ رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حِذارُ الـ ـلَّـهِ قَامُوا من قبلِ يَوْمِ النُّشُورِ

١٢

التُّومُ : اللُّؤلؤ[2]

١٧ - والرَّبْوَةُ : ما عَلَا من الأرض . وفيها ست لغات ، يقال : رَبْوَة وَرُبْوَة ، ورَابِيَة ، ورُبَاوَة ، ورَبَاوَة ، ورِبَاوة[3] ؛ ومن شأن الذي يَرْقُصُ أن تكون ثيابه قصارا ، فهذه الرَّبْوَةُ كأنها[4] تشتهي الرقص ، لأن نباتها لم يَطُلْ ، إذْ هو[5] في أول الربيع .

(١) قوله « عيدهم » : بضم الدال في المخطوطة و(ف ، هـ) والتنوير وشرح القزويني ، وبالفتح في سروح السقط ، وبلا ضبط في (ل) .

(٢) ف ، هـ ، م : « التوم : جمع تومة ، وهي الدرة » .

(٣) قوله « وفيها » إلى هنا : ليس في (ل) ، ولفظ « يقال » ليس في (ف ، هـ ، م) ، وفي الثلاثة مع ذلك « ربوة » ـ بكسر الراء ـ مكان « رابية » ، وفي اللسان (ربا) : ما سبق من لغات ، وثامنة : هي « الرَّباة » .

(٤) في (ل) : « فكأنها » تحريف ، وفي (م) : « كأنما » ، وفيهما وفي (ل) : « وهذه » .

(٥) م : « وهو » ، ل : « إذا هو » .

٢٣ لا تَسَلْ عَنْ عِدَاك أَيْنَ اسْتَقَرُّوا   لَحِقَ القومُ باللَّطيفِ الْخَبِيرِ

٢٤ حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ جَنَّةُ عَدْنٍ   وَهْيَ لِلغَادِرِين نَارُ سَعِيرِ

٢٥ والعظيمُ العظيمُ يكْبُرُ في عَيْـ   ـنَيْهِ منها قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ

٢٦ فَقُوَيْقٌ في أنفُسِ القوم بَحْرٌ   وَحَصَاةٌ منه نَظيرُ ثَبيرِ[1]

٢٧ عِشتَ حَتَّى يَعُودَ أمس لِعِلْمِي   أنه لا يَعُودُ بَعْدَ المُرُورِ

٢٨ فادِّعَاءُ الْمُلُوكِ غَيرِك إدرا   كَ المعالي دَعْوَى شِقاقٍ وزُورِ

. . . .

(١) المثبت في (شروح السقط) عن شرح البطليوسي وبعض نسخ شرح التبريزيّ: «فقويق في أعين».

[٥] وقال يجيب الشريف أبا إبراهيم العلويّ ، محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق ، عن قصيدة أولها (*) :

بِعادُكِ أسهَرَ الجفنَ القَريحا وداُرُكِ لا تَـنِـي إلا نُـزوحَـا

١ أَلاحَ وقـد رأى بَـرْقًـا مُـلـيـحًـا سَرَى فأتى الحِمَى نِضْوًا طَلِيحَا

---

[٥] شَرْحُ كلمةٍ في الوَافِرِ الأوّلِ والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلُها :

13

/ (أَلاحَ وقـد رأى بـرقًـا مُـلِـيـحًـا
سَرَى فأتى الـحِمَى نِضْوًا طَلِيحَا)

١ - أَلَاحَ : أَشْفَقَ ، قال جميل بن مَعْمَر :

غـيـرَ بُـغْـضٍ لـه ولا مَـلَـقٍ غـيـر أنِّـي أَلَحْتُ مِـنْ مَـلَـلِـهْ(١)

(*) شروح السقط ١/ ٢٣٧، التنوير ١/ ٧٩.
والشريف أبو إبراهيم العلويّ : سبق التعريف به في (التقديم ص٣٠) .

(١) سقط قول جميل من (ل) ، وجاء كما هنا في (ف) ، وفي (هـ) * ولا ملل * ، وهو المثبت في (م) مع أن أصله كما هنا . وفي الخزانة (١٠/ ٢١) : * غير أني أشحت من وَجَلِهْ * ، وفي ديوان جميل المجموع (١٨٩) ، والأغاني (٨/٩٥ طبع الدار) :

غـيـرَ مـا بِـغْـضَـةٍ ولا لاجـتـنابٍ غـيـر أنـي ألحت مـن وَجَـلِـهْ

وقبل البيت في الخزانة :

وخـلـيـلٍ صـافيتُ مـرتـضـيًـا وخـلـيـلًا فـارقـتُ مـن مَـلَـلِـهْ

٢ كما أغْضَى الفتى لِيَذُوقَ غُمْضًا فصادفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحَا
٣ إذا ما اهتاجَ أحْمَرَ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ الليلَ زِنْجِيًّا جَرِيحَا
٤ أَقولُ لصَاحِبي إذْ هَامَ وَجْدًا بِبَرْقٍ ليسَ يُثْبِتُهُ نُزُوحَا

ويقال : أَلَاحَ الشَّيْءُ : إذا بدا ، وأَلَاحَ النجم والبدر : إذا أضاء[1] ، قال الْمُتَلَمِّسُ :

وقد أَلَاحَ سُهَيْلٌ في مَطَالِعِهِ كأنه ضَرَمٌ بالكفِّ مَقْبُوسُ[2]

والنِّضْوُ : الذي قد أنضاه السفر ؛ أي أَنْحَلَهُ . والطليح : المُعْيِي .

٢ – وقوله : « كما أَغْضَى الْفَتَى » ، أي هذا البرق يَتْبَعُ بعضه بعضا ، فهو كالذي[3] جَفْنُه قريح ، إذا أراد أن يُغمض عينيه منعه من ذلك ما به من الْقَرْح[4] ، فكأن هذا البارق[5] لا يهدأ من التتابع .

٣ – اهْتَاجَ : افتعل من هاج يَهِيجُ . فكأن الليل زِنْجِيٌّ لسواده ، وكأنه قد

---

(١) في (ل) : « ولاح الشيء : إذا بدا ، وألاح : إذا أضاء » ، وفي (ف ، هـ ، م) ـ من بعد قول جميل ـ اختلاف .

(٢) ديوانه ٨٣، وفيه ـ كما في اللسان (ضرم) – : * وقد ألاح سهيل بعد ما هجعوا *
الضَّرَم : جمع ضَرَمَة ، وهي الجمرة ، وقيل : هي النار نفسها . ومقبوس : أي مأخوذ بالكف .

(٣) في الأصل : « فهو الذي » تحريف .

(٤) في (م) : « من القروح » ، وأخلت بلفظ « عينيه » ، واللفظ في (ف ، هـ) : « عينه » .

(٥) ل ، ف ، هـ : « فكأنه البارق » ، م : « فكأن البرق » .

٥ وهاجَتْهُ الجَنُوبُ لِوَصْلِ حَيٍّ أَقَامَ ويَمَّمُوا دارًا طَرُوحَا

٦ سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا تَنَسَّمَ من حِيَالِ الشام رِيحَا

٧ وغَيٌّ لَمْحُ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ إذا ما آنَسَتْ بَرْقًا لَمُوحَا

٨ وإمراضُ المَوَاعِدِ أعْلَمَتْني بأنَّ وَرَاءَها سَقَمًا صَحِيحَا

٩ متى نُصبِحْ وقد فُتْنَا الأعادي نُقِمْ حتى تقولَ الشمسُ رُوحَا

جُرِحَ فسال دمه ؛ لأن البرق يلوح فيه أحمر . ومُسْتَطِير : أي منتشر[١] .

٥ - والجَنُوب : الريح التي تجيء عن يمين مستقبل الشرق . ويقال : يَمَّمُوا المكان وأَمَّمُوهُ ؛ إذا قصدوه . وطَرُوحَا : أي بعيدة تطرح القوم إلى غير بلادهم .

٧ - شَطْرَ نَجْدٍ : أي نحوه . قال عمرو بن الإِطْنَابة[٢] :

فَإِنكُمُ وَمَا تُزْجُون شَطْرِي مِنَ القول المُرَغَّى والصَّرِيحِ[٣]

---

(١) في بعض هذا التفسير خالف التبريزيّ ، وخالف أيضا في بعض ما سيأتي عن الأبيات : (رقم ٥، ١٠، ١٤، ١٨، ١٩، ٣٣، ٣٩) .

(٢) عمرو بن الإطنابة : هو عمرو بن عامر ، أحد شعراء الخزرج وفرسانها في الجاهلية . والإطنابة : أمه . (الاشتقاق ٤٥٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٥) . وقوله هنا من (حائيته) التي أوردها الأخفش في (كتاب الاختيارين ١٥٩) ، وبهذا القول أخلت (ل) .

(٣) في (م) : « ترجون » بالراء المهملة ، تصحيف . وفي الاختيارين : « نحوي » مكان « شطري » . المرغى منَ القول : الذي لم يفصح عن معناه ، كالتعريض ونحوه .

١٠ بأرضٍ للحمامةِ أنْ تُغَنِّي[١] بها ولِمَنْ تأسَّفَ أن يَنُوحَا

١١ أعُبَّادَ المَسِيحِ يخافُ صَحْبِي ونحن عبيدُ من خَلَقَ المَسِيحَا

ويقال : لَمَحَ البرقُ إذا أَضَاء ، ولَمَحَهُ الإنسانُ إذا رآه .

١٠ - وقوله : « بِأَرْضٍ » ، أي إنهم أَضْحَوْا[٢] بأرض آمنة ، يمكن فيها الغِناء لمن هو طَرِبٌ مسرور ، والنِّياحة لمن هو كئيب محزون .

١١ - وقوله : « أَعُبَّادَ المسيح » ، أي لا يحسن بنا ونحن عُبَّادُ اللهِ [٣] أن نَفْرَقَ من عُبَّادِ الْمَسِيحِ . واختلف الناس في هذا الاسم[٤] : فقال قوم : سُمِّيَ المسيحَ لأنه ولد ممسوحا بالدُّهْنِ ، وهذا - واللهُ أعلم - كذب[٥] ، [وقيل : سُمِّي مَسِيحا لأنه كان ممسوح الرجلين ، أي لا أَخْمَصَ له[٦]] ، وقيل :

---

(١) قوله « تُغني » بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المشدد : هو الرواية في غير (شروح السقط) ، لأن روايته بالفتح .

(٢) ل : « معناه أنهم أصبحوا » .

(٣) في (ل ، ف ، هـ ، م) : « والمعنى أنا لا يحسن بنا ونحن عبيد الله » ، على أنه ليس أول التفسير ، بل أوله في الأربعة عبارة من آخر ما هنا ، هي : « قيلت هذه القصيدة وملك الروم ... عن أوطانهم » ، وكالأربعة في هذا شرح القزوينيّ ، لكن مع زيادة ، هي : « قال الشيخ أبو العلاء : قلتُ هذه القصيدة وملك الروم ... » .

(٤) ل : « في المسيح » .

(٥) سقطت هذه الجملة من (ف ، هـ ، م) ، وجاءت في (ل) : « وهذا والله العالم كذبه » محرفة .

(٦) ما زدت - هنا وفيما بقي عن البيت - من سائر النسخ .

١٢ رأيتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا   ومِثْلُكَ مَنْ رَأى الرَّأيَ النَّجِيحَا

سُمي مَسيحًا[1] في معنى ماسح ، لأنه كان يسافر في الأرض ، فكأنه ماسح [لها] ، من الْمِساحة ، وقيل : إنما هو فَعِيل بمعنى مفعول ؛ لأن من آمن به كان يَمْسَحُه بكفه يتبرك بذلك . ويجوز أن يقال[2] مَسِيحُ ها هنا في معنى مَاسح ، كما يقال : عليمٌ في معنى عالم ، أي هو الذي كان يمسح بيده مَنْ صَدَّقَهُ . ويقال : إنه بالسُّرْيانية « مَشِيحَا[3] » .

وإنما ذكر المسيح في هذه القصيدة ؛ لأنها قيلت وملك الروم قد خرج إلى [أرض] المسلمين ، وخاف الناس الذين قرب منهم[4] ، فرحلوا عن أوطانهم ، فقال ذلك تشجيعًا لهم[5] .

١٢ - ويقال : أَبْرَحَ الرَّجُلُ ، إذا جاء بالْبَرْحِ ، أي العَجَب . وَنَجِيح : في معنى ناجح ، أي [رأيًا] ذا نُجْحٍ[6] .

---

(١) في النسخ الأخرى : « وقيل : مسيح » .

(٢) في (م) : « أن يكون يقال » ، وفيها أيضا « بكفيه » مكان « بكفه » ، وفي (ل) إخلال بالتفسير : من « وقيل : إنما » إلى « مشيحا » .

(٣) قاله أبو عبيد ، كما ذكر صاحب (بصائر ذوي التمييز) ، الذي تتبع الأقوال في لفظة « المسيح » ، وجمع منها خمسين ، حيث بدأ بقول أبي عبيد : إنها سريانية ، وإن أصلها « مشيحا » بالشين المعجمة ، فعربتها العرب ، وكذا ينطق بها اليهود . (انظر : تاج العروس ٢/ ٢٢٤) .

(٤) ف ، هـ : « قربوا منهم » ، م : « قربوا منه » .

(٥) هذه الجملة في الأصل فقط .

(٦) التكملة من سائر النسخ .

١٣ فلم تُؤْثِرْ على مُهْرٍ فَصِيلاً ولم تَختَرْ على حِجْرٍ لَقُوحَا

---

١٣ - والْفَصِيلُ : ولد النّاقة الذي قد فُصِلَ عنها[١] ، ويجوز أن يقال له فَصِيل إذا قارب من الفِصَال ، وإن لم يكن وَقَعَ بعد[٢] . ومن أبيات المعاني :

بِتْنا عُذُوبًا بلا مَاءٍ ولا لبنٍ
حتى جَعَلنا حِبَال الرَّحْلِ فُصْلانَا[٣]

أي أخذنا حبال الرحل فَعَصَبْنَا بها أفخاذ[٤] النوق لِتَدُرَّ ، وإذا كانت الناقة كذلك قيل لها : ناقة عَصُوب ، قال الحطيئة :

تَدُرُّون أَنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيكُمُ ونَأبَى إذا شُدَّ العِصَابُ فلا نَدُرّْ[٥]

---

(١) في الأصل : « ولد الناقة التي . . . » ، وفي سائر النسخ ما أثبت ، وفي (م) : « منها » بدل « عنها » .

(٢) في (م) : « إذا قارب من الفصال وإن لم يفصل » ، ومنه أثبت « قارب » ، وكان في غير (م) : « فصل » ، وفي الأصل أيضا : « فإن لم يكن وقع بعده » تحريف ، ومن (ل) سقط قوله : « ومن أبيات » إلى آخر بيت الحطيئة .

(٣) في الفصول والغايات ١ / ٣٢٦: أورد بيت الحطيئة التالي كما أورده هنا ، ثم عطف عليه : « وقال الآخر : * بتنا عذوبا . . . * ، يريد أنهم عصبوا أينقهم بحبال رحالهم ، فَدَرَّتْ كما تدر على الفُصلان . والعذوب : الممتنعون من الطعام والشراب ، واحدهم عاذب » .

(٤) في الأصل : « حبال » مكان « أفخاذ » ، وما أثبت من شرح التبريزيّ .

(٥) البيت من قصيدة هجا بها بِجاد بن مالك ، في ديوانه ٣٠٥، برواية : « فما نَدُرّ » ، يريد : أنتم تعطون على الهوان ، كالناقة العَصوب ، التي لا تدر حتى يعصب فخذاها ، ولسنا كذلك .

١٤ / ركبتَ اللَّيْلَ في كَيْدِ الأعادِي وأعْدَدْتَ الصَّبَاحَ له صَبُوحَا

١٥ وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ يكونُ مَلِيكُهُ رَجُلًا شَحِيحَا

١٦ تُرِيكَ له سَمَاءً فوق أرضٍ فُرُوجُ قَوَائِمٍ يُعْدَدْنَ لُوحَا[١]

والحِجْرُ: الفرس الأنثى الكريمة. واللَّقُوح: الناقة التي نُتِجَتْ، فهي لَقُوحٌ شهرين أو ثلاثة، ثم هي بعد [ذلك][٢] لَبُون.

والمعنى: أنك أيها الرجل لا تؤثر الفصيل باللبن على المهر، ولا تختار اللَّقُوحَ على الحِجْر[٣]، أي تأخذ لبنها فتسقيه[٤] الفرس.

١٤ - ومعنى قوله * رَكِبْتَ اللَّيْلَ *: أي فرسًا أَدْهَم، * وَأَعْدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا *: أي اللبن؛ لأنه أبيض يشبه الصباح، فجعله صَبُوحًا للفرس[٥].

١٦ - ومعنى قوله «تُرِيكَ له سَمَاءً[٦] فوق أرضٍ»: أي أعْلَى الفرس

---

(١) الرواية بنصب «سماء» ورفع «فروج» في غير (شروح السقط)، وفيه: برفع الأول ونصب الثاني.

(٢) تكملة من النسخ الأخرى.

(٣) في (ل): «ولم تختر الحجر على اللقوح» خطأ، وفي (ف، هـ، م): «والمعنى أنك لا تؤثر .. ولم تختر ..».

(٤) ف، هـ، م: «وتسقيه».

(٥) قوله: «أي اللبن» تفسير للصباح، والمعنى في سائر النسخ مع بعض اختصار.

(٦) لم يضبط «سماء» في الأصل و(ل)، وإنما ضبط في (شروح السقط) بالرفع، وفي (ف، هـ)، وشرح القزوينيّ والتنوير بالنصب، والنصب أصح، لأن كونه مفعولا أظهر من كونه فاعلا، إذ الفاعل في الحقيقة «فروج قوائم».

١٧ أصيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ ، تَرَاهُ   على الأَيْنِ المُكَرَّرِ مُسْتَرِيحَا
١٨ كأَنَّ غَبُوقَهُ من فَرْطِ رِيٍّ   أَبَاهُ جِسْمُهُ فَبَدَا مَسِيحَا

يجعل سماءً ، وقوائمه تجعل أرضًا[١] ، قال الشاعر :

وأَشْقَرَ كالدِّيبَاجِ أمَّا سَمَاؤُهُ   فَرَيًّا وأما أَرْضُهُ فَمُحُولُ[٢] .

واللُّوحُ : ما بين السماء والأرض . أي إنّ ما بين قوائمه متسع ، فكأنه[٣] لُوحٌ .

١٨ - الْمَسِيحُ : العَرَق . والمعنى : أن هذا الفرس كأنَّ ما يُغْبَقُهُ من اللَّبَن - أي ما يُسْقَاهُ باللَّيل - من فرط رِيِّهِ قد صار مَسِيحًا ، فجرى من جسمه ،

---

(١) كان في الأصل « على » مكان « أعلى » تحريف ، وفي (ل ، ف ، هـ) : « سماء له . . . أرضا له » .

(٢) لطفيل الغنويّ في اللسان : (سما) ، وبرواية اللسان : « وأحمر . . . » جاء البيت في أدب الكاتب ٩٢ ، وديوان طفيل (١٠٨) نقلا عن (الاقتضاب) ، وفي الاقتضاب (٣/ ١١٩) قال ابن السِّيد : « هذا البيت ينسب إلى طفيل الغنويّ ، ولم أجده في ديوان شعره . يصف فرسا أشقر أو وَرْدًا ، وشُبّه بالديباج في حسن لونه وملاسة جلده . . . وشبه قوائمه لقلة لحمها بالأرض المحل التي لا نبات فيها . ويروى بفتح الميم من محول وضمها » .

(٣) كما في النسخ الأخرى أثبت « والأرض » ، وكان في الأصل « إلى الأرض » ، وكما في (ل) : أثبت « فكأنه » ، وكان في الأصل و(ف) و(هـ) : « فكأنهن » ، وفي (م) : « وكأنهن » .

١٩ كأنَّ الرَّكْضَ أبْدَى الْمَحْضَ منهُ   فَمَجَّ لَبَانُهُ لَبَنًا صَرِيحَا

٢٠ وأرْبَابُ الْجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ   مُزِيرُوها الذَّوَابِلَ والصَّفِيحَا

٢١ وخَيْرُ الخيلِ ما رَكِبُوا فَجَنِّبْ   غُرابًا والنَّعامَةَ والجَمُوحَا

لأن عَرَقَ الخيل أبيض[١] .

١٩ - ولَبَانُ الْفَرَس : موضع اللَّبَبِ . والمعنى : أن [هذا][٢] الفرس يُسْقَى اللبن ، فإذا عَرِقَ فكأنه مَجَّ اللبن الذي سُقِيَهُ ؛ لأن عرق الخيل أبيض . والصريح من اللبن : الذي لم يخالطه ماء .

٢٠ - والصَّفِيحُ : جمع صَفِيحة ، وهو السيف العريض .

٢١ - والغُرَابُ والنَّعَامَةُ والجَمُوحُ : من أسماء خيل العرب[٣] ، فالغراب : ذَكَرٌ ، وهو لِغَنِيٍّ[٤] . والنعامة : أنثى ، كانت للحارث بن عُبَاد[٥] .

---

(١) في الأصل : « أبى فرط » ، وأثبت ما في (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض تصرف .

(٢) الزيادة من (ل) ، والتفسير مما خالف فيه التبريزيّ . واللبب : ما يشد على صدر الدابة والناقة يمنع الرحل من الاستئخار . (الصحاح : لبب) .

(٣) على هذه الجملة اقتصرت (ل) ، وبها أخل التبريزيّ .

(٤) أنساب الخيل ٢٢. وغني : سبق التعريف به في ص ٤٩.

(٥) المرجع السابق ٨٢.

والحارث بن عباد البكري : فارس شاعر ، قاد بكرا يوم قِضّة ـ أحد أيام حرب البسوس ـ فانتصر على تغلب ، وأسر مهلهلا وهو لا يعرفه ، فَجَزَّ ناصيته . (جمهرة أنساب العرب ٣٢٠، الاقتضاب ٣/ ٣٦٥، خزانة البغداديّ ٢/ ١٧٢) .

٢٢ وأحْمَى العَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدٍ　　بَنُو إسحاقَ إنْ مَجْدٌ أُبِيحَا

٢٣ ومَعْرِفَةُ ابن أحمدَ آمَنَتْنِي　　فما أَخْشَى الحَقِيبَ ولا النَّطِيحَا

٢٤ إذا استَبَقَتْ خُيُولُ المجد يَوْمًا　　جَرَيْنَ بَوَارِحًا وجَرَى سَنِيحَا

٢٥ ولو كَتَبَ اسمَهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ　　عَلَى رَايَاتِهِ وَالَى الفُتُوحَا

٢٦ فَيَا بْنَ مُحَمَّدٍ والمجدُ رِزْقٌ　　بقَدْرِكَ سُدْتَ لا قَدَرٍ أُتِيحَا

٢٧ وما فَقَدَ الحُسَيْنَ ولا عَلِيًّا　　وَلِيُّ هُدًى رَآكَ لَهُ نَصِيحَا

والجَمُوح : أنثى ، كانت لرجل مجهول[١] ، وهو القائل :

14 / فإنِّي بالْجَمُوح وأمِّ عمرٍو　　ودَوْلَجَ فاعلموا حَجِئٌ ضَنِينُ[٢]

٢٣ - والحقيب : الذي يجيء من وَراء . والنَّطِيحُ : الذي يجيء من قُدّام[٣] ، وأصل النطيح أن يكون من ذوات القرون ، كالظبي و[الثور] الوحشيّ[٤] .

---

(١) في (م) : « التي » مكان « أنثى » تحريف . وفي شرح الخوارزميّ : « والجموح أيضا : أنثى كانت لمسلم بن عمرو الباهليّ ، قال : * فإني بالجموح وأم عمرو * » ، وانظر (القاموس ١/٢١٧) .

(٢) كان في الأصل بعد الصدر : « وودي ولح غدات وغاضبين » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) . دولج ـ بالجيم ـ امرأة ، وبالحاء المهملة : ناقة . وحجئ : مولع .

(٣) ف ، هـ ، م : « من ورائك . . . من قدامك » .

(٤) كان في الأصل : « والوحش » ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) ، وفيها أيضا : « كالظباء » ، والعبارة ـ من « وأصل . . . » ـ ليست في (ل) .

٢٨ إِلَيْكَ ابنَ الرّسُولِ حُثِثْنَ سَوْقًا ولم يُحْذَيْنَ من عَجَلٍ سَرِيحَا[١]

٢٩ هَمَمْنَ بِدُلْجَةٍ وخَشِينَ جُنْحًا فَبِتْنَا فَوْقَ أرْحُلِهَا جُنُوحَا

٣٠ أشَحْنَ وَقَدْ أقَمْنَ عَلَى وِفَازٍ ثَلاثَ حَنَادِسٍ يَرْعَيْنَ شِيحَا

---

٢٨ - والسَّرِيح : نعال الإبل ، وتكون من جلود ، وأنشد سيبويه :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[٢] .

٢٩ - والدُّلْجَةُ - مضمومة الأول - المَسير من أول الليل ، والدَّلْجَة [بفتح الدال :- المَسير] من آخره ، وقيل : هما واحد[٣] ، وهذا القول أَصَحّ . وجُنُوحًا : أي مَائِلِين[٤] .

٣٠ - [وقوله] : « أَشَحْنَ » ، الإشاحة : تستعمل على معنى الحَذَر ،

---

(١) قوله « سوقا » بالسين المهملة في المخطوطة ، وبالشين المعجمة في شرحي البَطَلْيَوْسِيّ والْخُوَيِّيّ ، وفي الباقي « جِدًّا » بكسر الجيم .

(٢) ما بعد « الإبل » ليس في (ل) ، والبيت بلا عزو في (كتاب سيبويه ١/ ٢٧، ٤/ ١٩٠) ، ولمُضَرِّس بن رِبْعِي في (اللسان : يدى) ، وليزيد بن الطثرية ضمن أبيات في (شعره المجموع ص ٦٠) . وكان في الأصل : « داومي الأرض » ، تحريف . وعما أثبت قال التبريزيّ : « يريد : دوامي الأيدي ، فحذف الياء ، واجتزأ بالكسرة قبلها » .

(٣) في (م) : « من آخر الليل أوهما واحد » ، ومنها ومن (ف ، هـ) أثبت الزيادة .

(٤) قوله « وهذا القول أصح » سقط من (ل) ، وغيّر فيه التبريزيّ ، وتفسير « جنوحا » : في الأصل « أي ما يكون » ، وفي (ل) : « ما يكون » ، وفي (ف ، هـ ، م) : « جمع جانح وهو المائل » ، وما أثبت هو الأقرب من الأصل .

٣١ دُجًى تَتَشَابَهُ الأَشْباحُ فيه[١] فَيُجْهَلُ جِنْسُهَا حَتَّى تَصِيحَا

٣٢ فَمَرَّ العَامُ لم تَطْرُقْ أَنِيسًا بِدَارِهِمْ ولم تَسْمَعْ نُبُوحَا

[وعلى معنى الجِدِّ] ، وتحتمل ها هنا الوجهين[٢] . وثَلاثُ حَنَادِس : حذفت منها الهاء ، لأنها ليالٍ .

٣١ - و« دُجًى تتشابه [الأشباح] فيه » : الدُّجَى : جمع دُجْيَةٍ ، والأجود أن يقال : دُجًى مُظْلِمَة ، وقد يقولون : دُجًى مُظْلِم ، يحملونه على المعنى والجنس ، كما قال تعالى : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ »[٣] ، وهو يريد الأنعام .

٣٢ - النُّبُوحُ : اختلاط[٤] الأصوات . وأصل ذلك أن يكون مع القوم كلابٌ تَنْبَحُ ، قال[٥] ابن أبي ربيعة :

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرْسِ النُّبُو حِ بالليلِ والحيُّ لم يَرْقُدُوا[٦]

---

(١) رواية البطليوسيّ والخوارزميّ : « فيها » .

(٢) الزيادة الأولى من (ل) ، والتفسير فيها لـ« أشحن » : « اجتهدن » ، والزيادة الثانية من شرح القزوينيّ ، والعبارة فيه : « الإشاحة يستعمل على معنى الجد ، وعلى معنى الحذر ، ويحتمل ها هنا وجهان » ، وفي شرح التبريزيّ : « الإشاحة : تستعمل بمعنى الجد وبمعنى الحذر ، وها هنا يحتمل الوجهين » .

(٣) سورة النحل : ٦٦ ، والكلام - من « كما » إلى « الأنعام » - ساقط من (ل) .

(٤) م : « اختلاف » .

(٥) في (ل) : « وقال عمر » مع الإخلال بـ « تنبح » .

(٦) ديوانه ٤٩ ، وفيه : « لجرس النباح ، إذا الضوء » ، وفي شرح التبريزيّ : « وللضوء » مكان « بالليل » . دنونا : قربنا . لجرس : أي لصوت .

٣٣ ولا عَبِثَتْ بِعُشْبٍ في ربيعٍ ... ولا وَرَدَتْ على ظمأٍ نَضِيحَا

٣٤ فَأحْلِفُ مَا طُيورُ الْجَوِّ سُحْمًا ... كَهُنَّ وَلا نعامُ الدَّوِّ رُوحَا[1]

٣٥ ودون لِقائِكَ الهَضَباتُ شُمًّا ... تَفُوتُ الطَّرْفَ والفَلَوَاتُ فِيحَا

٣٦ فَجَاءَكَ كُلُّهَا بالرُّوحِ فَرْدًا ... وقد سِرْنا به جَسَدًا وَرُوحَا

٣٧ تَبُوحُ بفضلك الدنيا لِتَحْظَى ... بِذَاكَ وأنت تَكْرَهُ أن تَبُوحَا

٣٨ وما لِلْمِسْكِ في أَنْ فَاحَ حَظٌّ ... ولكن حَظُّنَا في أن يَفُوحَا

٣٩ فقد بَلَغَ الضُّرَاحَ وساكِنِيهِ ... نَثَاكَ وزَارَ من سَكَنَ الضَّرِيحَا

---

٣٣ - والنَّضِيح : الحوض الذي يُسْقَى فيه الإبل ، [وقيل : الحوض الصغير][2] .

٣٤ - والدَّوُّ : الأرض المقفِرة . والرُّوح : جمع أَرْوَحَ وَرَوْحَاء . والرَّوَحُ[3] : تباعد ما بين الرجْلَيْن .

٣٩ - والضُّرَاحُ : يقال : إنه بيتٌ في السماء بحذاء الكعبة[4] تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور فيما يقال . والضَّرِيحُ : الذي يُخَطُّ في

---

(١) جاء بإزاء « فأحلف » في حاشية المخطوطة : « الرواية : فأقسم » ، وهي كذلك فيما عدا (ل) ، إذ روايتها كما أثبت .

(٢) كذا في (ل) ، والزيادة منها ، وفي (ف ، هـ ، م) : « النضيح : الحوض الصغير . . . » .

(٣) كان في الأصل بضم الراء ، والصواب فتحها ، كما في شرح التبريزيّ ، واللسان (روح ، ٣/ ٢٩٤) .

(٤) ف ، هـ ، م : « الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة » .

٤٠ / يَفِيضُ[١] إليكَ غَوْرُ الماء شَوْقًا ويُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحَا

٤١ ولو مَرَّتْ بخيلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ وَهَبْنَ لعُجْمِها نَسَبًا فَصِيحَا

٤٢ ولو رُفِعَتْ سُرُوجُك في ظلامٍ على بُهُمٍ جَعَلْنَ لها وُضُوحَا

٤٣ ولو سَمِعَتْ كلامَكَ بُزْلُ شَوْلٍ لَعَادَ هديرُ بازِلِهَا فَحِيحَا

٤٤ وقد شَرَّفْتَنِي ورَفَعْتَ ذِكْرِي به وأنَلْتَنِي الحَظَّ الرَّبِيحَا

٤٥ أجَلْ وَلَوَ انَّ عِلْمَ الغيب عندي لَقُلْتُ أفَدْتَنِي أجَلًا فسِيحَا

٤٦ وكَوْنُ جَوَابِهِ في الوَزْنِ ذَنْبٌ ولكنْ لم تَزَلْ مَوْلًى صَفُوحَا

جانب[٢] القبر .

٤٣ – والْفَحِيحُ : أول هَدْرِ[٣] البَكر من الإبل ، وإنما قيل له ذلك لضعفه . ويقال : فَحَّتْ الْحَيَّة ، وهو صوتها مِنْ فِيهَا ، قال رؤبة :

يا حَيَّ لا أُرْهَبُ أنْ تَفِحِّي
وأنْ تُرَحِّي كَرَحَى الْمُرَحِّي[٤]

---

(١) في شروح السقط « يغيض » بغين معجمة مكان الفاء ، وهو تصحيف .

(٢) ل : « الذي يحفر » ، ف ، هـ ، م : « الذي يحفر في وسط » .

(٣) ل : « أول هدير » ، م : « الفحيح : هدير » .

(٤) في ديوانه (٣٦ ، ٣٧) : « لا أَفْرَقُ أن تفحي . أو أنْ تَحِفِّي » ، وفي اللسان (فحح ، رحا) : « لا أفرق ... أوأن ... » ، وفي (ل) : « لا يرهب » . والحفيف : صوت الحية من جلدها . ورَحَّت الحية وتَرَحَّت : استدارت وتلوَّتْ . والمُرَحِّي : صانع الرَّحَى .

٤٧ وذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طالَ شِعْرِي	فما نِلْتُ النسيبَ ولا المَدِيحَا
٤٨ ومن لم يَسْتَطِعْ أعلامَ رَضْوَى	ليَنْزِلَ بَعْضَهَا نَزَلَ السُّفُوحَا
٤٩ شَقَقْتَ البحرَ من أدبٍ وفَهْمٍ	وغَرَّقَ فِكرُكَ الفِكْرَ الطَّمُوحَا
٥٠ لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا والشِّعْر سِحْرٌ	فتُبْنَا منه تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا
٥١ فلو صَحَّ التَّنَاسُخُ كنتَ مُوسَى	وكان أبوكَ إِسْحاقَ الذَّبِيحَا
٥٢ ويُوشَعُ رَدَّ يُوحًا بَعْضَ يَوْمٍ	وأنتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوحَا
٥٣ فَنَالَ مُحِبُّكَ الدارَيْنِ فَوْزًا	وَذَاقَ عَدُوُّكَ المَوْتَ المُرِيحَا
٥٤ ومن لم يَأتِ داركَ مُستفيدًا	أتاها في عُفاتِكَ مُستمِيحَا
٥٥ فَكُنْ في المُلْكِ يا خَيْرَ البَرَايَا	سليمانًا وكُنْ في العُمْرِ نوحَا

---

٥٢ – ويُوحَ : من أسماء الشمس في الموضعين في البيت[١] .

---

(١) في شرح البطليوسيّ : « ويوح من أسماء الشمس ، وقد اختلف فيه الناس ، فقال كثير من اللغويين : بوح ، بباء معجمة بواحدة . . .. والذي قاله أبو العلاء المعريّ : يُوحَ ، بالياء معجمة باثنتين ، على ما قاله محمد بن يزيد وأبو عمر المطرّز والفارسيّ . ويروى أن المعريّ اعترَضَ في هذه اللفظة ببغداد ، في حلقة ابن المحسّن ، واحتُجَّ عليه بـ (كتاب الألفاظ) ليعقوب ، فقال : هذه نسخ محدَثة غيّرها شيوخكم ، ولكن أَخرِجوا ما في (دار العلم) من النسخ العتيقة ، فأخرجوها فوجدوها مقيَّدة كما قال ، ووجدوها أيضا كذلك في (الجمهرة) ، وكانت بخط أبي بكر بن دريد » .

[٦] وقال أيضًا(*) :

١ أَفَوْقَ البدر يُوضَعُ لِي مِهادُ   أَمِ الْجَوْزاءُ تَحْتَ يَدِي وِسادُ
٢ قَنِعْتُ فخِلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي   وَسِيَّانِ التَقَنُّعُ وَالجِهَادُ

---

[٦] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوّل والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلها :

(أَفَوْقَ البدرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ
أَمِ الْجَوْزَاءُ تحت يَدِي وِسَادُ)

١ - هذا [البيت] استفهام في معنى التقرير ، [وقد مر مثله(١)] .

٢ - والقَنَاعَة : تستعمل في حال الرضا بالشيء القليل ، وهي محمودة . والقُنُوعُ : يستعمل في معناها ، وهو قليل ، وإذا استعمل في معنى السؤال كثر ، وهو مذموم .

والمعنى : أن الإنسان إذا اقتنع صَبَرَ على الطعام النَّزْرِ ، واللباس الوَخْشِ(٢) ، ولم يَفْتَقِرْ إلى أحد في سؤال شيء من ماله ، وذلك مِثلُ الجهاد

(*) شروح السقط ١/ ٢٨١، التنوير ١/ ٩٠.

(١) الزيادة من (ل) ، والتفسير في (ف ، هـ) مع بعض اختلاف ، وفي (م) مع تاليه ، ومع الاختلاف في كليهما إخلال .

(٢) النزر : القليل . والوخش : الرديء (اللسان : نزر ، وخش) ، وبغير « النزر » جاء الوصف ، حيث نجد في (ل) : « الجَشِيب » ، وفي شرح التبريزيّ : « الجَشِب » .

والجشيب والجشب : الغليظ الخشن من الطعام ، وقيل : غير المأدوم . (التاج : جشب) .

٣ وأطْرَبَنِي الشَّبَابُ غَدَاةَ وَلَّى فلَيْتَ سِنيهِ صَوْتٌ يُستَعَادُ

٤ ولَيْسَ صِبًا يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ بِأعْوَزَ مِنْ أخِي ثِقَةٍ يُفَادُ

٥ كأنِّي حَيْثُ يَنْشَا الدَّجْنُ تَحْتِي فَهَا أنا ما أُطَلُّ وما أُجَادُ[1]

لنفسه، لأنها تطالبه[2] بما جرت عادة الإنس أن يستعملوه من ضروب المعايش وبلوغ الآراب.

٣ - ومعنى «وأطربني الشباب[3]»: [أي أَخَفَّني خِفَّة طَرَب، أي حُزْن. «فليت سنيه صوت يُسْتَعَاد»: أي صوت من الغناء؛ إذْ كان الشباب يُطْرِبني طَرَبَ سرور، كما يُطْرِبُ الغناء مَنْ سَمِعَه.

٤ - وقوله «وليس صِبًا يفادُ...»: معناه] أنّ إخوان الثقة مفقودون، فلا يُفِيدُهم أحدٌ، كما أن الصبا إذا ذهب لم يكن إلى استفادته[4] سبيل.

٥ - وأصل «نَشَا الْغَيْم» الهمز، فخفف في هذا الموضع[5]، كما قال ابن أبي ربيعة:

---

(١) الرواية في غير نسخة المتن «لا أطل ولا أجاد».

(٢) في الأصل: «لأنها لا تطالبه»، وهو خطأ، والصواب في سائر النسخ.

(٣) ما بين القوسين التاليين سقط من الأصل، وأثبته من (ل)، وذكره التبريزيّ مع بعض اختلاف.

(٤) كان في الأصل «لاستفادته»، وأثبت ما في النسخ الأخرى، كما أثبت منها «الثقة»، وكان في الأصل «الثقات».

(٥) ف،هـ: «أصل (نشا)...»، م: «وأصل (ينشا) الهمز، فخفف ها هنا».

٦ رُوَيْدَكَ أيُّهَا العَاوِي وَرَائي | لتُخبِرَني مَتَى نَطَقَ الجَمَادُ

٧ سَفَاهٌ ذَادَ عَنْكَ الناسَ حِلمٌ | وَغَيٌّ فيه مَنْفَعَةٌ رَشَادُ

٨ أأَحْمُلُ والنَّبَاهَةُ فِيَّ لَفْظٌ | وأُقْتِرُ والقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ

٩ وأَلْقَى الموتَ لم تَخِدِ المَطَايَا | بحَاجَاتِي ولم تَجِفِ الجِيَادُ[(١)]

١٠ ولو قيلَ اسْأَلُوا شَرَفًا لقلنا | يعيش لنا الأميرُ ولا نُزَادُ

فَقَالَتْ وقد لَانَتْ وأَفْرَخَ رَوْعُهَا

كَلَاكَ بِحفظِ ربُّكَ المتكبِّرُ[(٢)]

والمعنى : أن الرزق عَلَيَّ مُقَتَّرٌ[(٣)] ، فكأن الدَّجْنَ تحتي ، فما[(٤)] يُمْطِرُني بِطَلٍّ ؛ وهو أضعف المطر ، ولا يُصِيبني بِجَوْدٍ ؛ وهو المطر الغزير .

٩ - والْوَخْدُ : أكثر ما يستعمل في النعام والإبل . والْوجِيفُ : يستعمل في الرِّكَاب والخيلِ . وفي (الكتاب العزيز) : ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[(٥)] .

---

(١) هذا البيت كان في مخطوطة المتن بعد تاليه ، وهو خطأ ، صوابه من سائر النسخ .

(٢) كذا في ديوانه ٦٤، وفي سائر النسخ « وقالت » ، وفي (ل) أيضا « وفرخ » . والشاهد في « كلاك » ، حيث خفف همزة « كلأ » . وكلاك بحفظ : حرسك ورعاك . وأفرخ روعها : ذهب فزعها .

(٣) في الأصل « مفتقر » ، تحريف .

(٤) ف ، هـ : « فلا » ، م : « ولا » .

(٥) سورة الحشر : ٦.

١١ / شَكَا فَتَشَكَّتِ الدنيا ومَادَتْ بـأهْلِـيـهَـا الـغَـوَائـرُ والـنِّـجَـادُ ١٥

١٢ وأُرْعِدَتِ القَنَا زَمَعًا وَخوْفًا لِـذَلِـك والمُهَـنَّـدَةُ الحِدَادُ

١٣ وكيف يَقِرُّ قَلْبٌ في ضُلُوعٍ وقد رَجَفَتْ لِعِلَّتِهِ البلادُ

١٤ بَنَى من جَوْهَرِ العَلْيَاءِ بَيْتًا كأنَّ النَّيِّراتِ له عِمَادُ

١٥ إذَا شَمْسُ الضُّحَى نَظَرَتْ إليه أَقَرَّتْ أنَّ حُلَّتَهَا حِدَادُ

---

١١ - وفي قوله : « شَكَا[١] » ضمير يعود إلى الأمير . والغوائر : جمع مكان غائر ؛ وهو الذي يذهب[٢] في بطن الأرض . والنَّجْدُ : ما غَلُظَ وارتفع .

١٥ - والحُلَّةَ : تكون [من] ثوبين ، وجمعها حُلَل [وحِلال[٣]] ، قال ذو الرمة :

يُعَوِّضُهُ المِئِينَ مُوَفَّيَاتٍ مَعَ البِيضِ الكَوَاعِبِ والحِلَالَا[٤]

والحِدَادُ : ثوب أسود تلبسه الحزينة .

---

(١) كان في الأصل « شكا فشكت » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٢) م : « ذهب » .

(٣) هذه الزيادة من سائر النسخ ، والسابقة من (ل ، هـ) .

(٤) سقط قول ذي الرمة من (ل) ، وجاء في ديوانه (٣ / ١٥٤٨) برواية :

يُعَرِّضُهُ الألوف مُصَمَّتَاتٍ ....

يعرضه - كما في شرح الديوان -: من العراضة - بضم العين - إذا غنم القوم يتلقاهم الناس فيقولون لهم : عَرِّضونا عُرضة من غنيمتكم ، وفي (التاج : عرض) العراضة : الهدية يهديها الرجل إذا قدم من سفر . ومصمتات : تامات .

١٦ - وقوله : « فَلَوْلَا اللهُ » ، أي إن هذا الممدوح[١] بنى بيتا من جوهر العلياء ، فلولا [خوف[٢]] الله لقال الناس : صارت بهذا البيت السمٰوات السبع ثمانية ، وهذا من الكذب الصُّرَاح ، نسأل اللهَ إِقَالَةَ العَثْرَة[٣] .

وإنما دخلت الهاء في « ثمانية » ؛ لأن البيت المَبْنِيَّ مذكّر ، فغلب التذكير التأنيث[٤] . ولو كان عندك سبعٌ من النساء ورجلٌ ثامن لقلت : عندي ثمانيةٌ ، بالهاء . فأما قول امرأة من العرب :

15 / وما عليَّ أن تكون جاريهْ

حتى إذا ما بلغتْ ثمانيهْ

زوّجْتُها يزيدَ أو معاويهْ[٥]

أصهارُ صدقٍ ومهورٍ عاليهْ

فإنما قالت : « ثمانيةً » [بالهاء][٦] ، لأنها أرادت ثمانية أعوام . ولو

---

(١) في (ل) : « معناه أن هذا الأمير » ، وفي شرح التبريزيّ : « قال أبو العلاء : المعنى أن هذا الأمير » .
(٢) تكملة من سائر النسخ .
(٣) كذا في (م) ، وفي (ف ، هـ) : « فنسأل . . . » ، وفي (ل) : « فنستقيل الله العثرة فيه » .
(٤) في (م) : « على التأنيث » ، وليس فيها ولا في (ف ، هـ) لفظ « المبني » .
(٥) تعني معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد فيما يبدو .
(٦) من (ل) أثبت الزيادة ، ومن سائر النسخ أثبت « فإنما » ، وكان في الأصل « فإنها » .

أرادت السنين لوجب أن تقول « ثمانيَ »[(١)] ، كما قال الآخر :

فوالله ما أَدْرِي إذا ما ذكرتُها   أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ العِشا[(٢)] أم ثَمَانِيَا

أراد : رَكَعَاتٍ .

١٧ - وقوله : « يَدِينُ لِعِزِّهم » ، أي يَذِلّ[(٣)] . ويقال : إنَّ غَسَّانَ نزلوا بماءٍ يقال له : غَسَّان ، فشربوا منه ، فَسُمُّوا غَسّان ، [وهم] من الأَسْدِ[(٤)] ، قال حسّان بن ثابت :

إِنْ تَسْأَلِينَا فإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ   الأَسْدُ وَالِدُنَا والماء غَسَّانُ[(٥)]

(١) ف ، هـ : « أن تكون ثماني » ، م : « أن تكون ثمانيا » ، ل : أخلت بما بقي ، من « كما » إلى « ركعات » .

(٢) البيت لمجنون ليلى في ديوانه (٢٩٩) ، وأمالي القاليّ (١/ ٢٦٧) ، برواية : « أصلي فما أدري ... صليت الضحى » ، و« الضحى » في شرح التبريزيّ أيضا .

(٣) في سائر النسخ : « تدين : أي تذل » .

(٤) ما بقي - من « قال » إلى « نوح » - ليس في (ل) ، وما سبق فيها كما أثبت ، وفي (ف ، هـ) : « يقال : إن غسان ... وهم من الأزد » ، وفي (م) : « يقال : غسان نزلوا ... فسُمُّوا بذلك غسان وهو من الأزد » .

(٥) ديوانه ١٧٩ ، وروايته :

إِمَّا سألتِ فإنا معشرٌ نُجُبٌ   الأَزْدُ نسبتُنَا والماء غسانُ

هي رواية اللسان (غسن) . وغسان - كما في الديوان - : ماء ببلاد عَكٍّ ، بين زَبيد ورِمْع ، ومن نزل به من الأزد فشرب منه سمي [بـ]غسانيّ ، ومن لم يشرب منه فليس بغسانيّ .

....

[يريد بالأَسْدِ الأَزْدَ[1]] . وغَسَّانُ : يحتمل أن يكون فَعْلَان من الرَّجُلِ الغُسِّ ، وهو الضعيف ، قال الشاعر يصف طعنة :

فَلَمْ أَرْقِهِ ، إنْ يَنْجُ منهَا وإن يَمُتْ   فطعنةُ لا غُسٌّ ولا بِمُغَمَّرِ[2]

ويجوز أن يكون من الغُسَنِ ؛ وهو خُصَلُ الشَّعْر ، قال الراجز :

إمَّا تَرَيْ شيبًا عَلَاني أَغْثَمُهْ
لَهْزَمَ صُدْغَيَّ به مُلَهْزِمُهْ
[فربّ فَيْنَانٍ طويلٍ لِمَمُهْ]
ذِي غُسُناتٍ قد دعاني أحزِمُهْ
عَلَى جُلالٍ عَجِرٍ مُخَدَّمُهْ[3]

---

(١) تكملة من (ف ، هـ ، م) .

(٢) لزهير بن مسعود في اللسان : (غسس) . والمغمَّر : الذي لم يجرب الأمور .

(٣) كان في الأصل بعد الأول :* على خلال عجز مخدمه * ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م) ، وفي نوادر أبي زيد (٢٤٦) : رُوي الرجز لرجل من بني فزارة ، بزيادة بيتين بعد الثاني ، وآخر بعد الخامس ، وبرواية « خَدَّيَّ » مكان « صُدغيّ » ، وبهذه الرواية رُوي الثاني لرؤبة في (اللسان : لهز) ، وهو في ديوانه (١٨٥) ضمن ما نسب إليه وإلى العجاج . وفي اللسان (غثم ولهزم) رُوي الأول والثاني لرجل من فزارة كما في النوادر ، وفي (غسن وفين) نجد الثالث والرابع برواية « أممه » تصحيف ، و« أحزمه » بضم الزاي .

الأغثم : الذي قد غلب بياضه سواده . والفينان : الشعر الكثير الأصول . واللِّمَم : جمع لِمَّة ، وهي الشعر المُلِمّ بالمنكب . والغسنات : الخصل من الشعر ، واحدتها غُسْنة . وجُلال : بعير ضخم . عجر – بكسر الجيم وضمها – صلب شديد . مخدّمه : ما فوق الكعب منه .

لَهْزَمَ : أي صَيَّره في اللِّهْزِمَة[١] ؛ وهي ما تحت الصُّدْغ . وإِرَمٌ ، يقال في النسب : عاد بن إرم بن سام بن نوح .

١٨ - وجَفْنَة : مِنْ غَسَّان ، ومنهم ملوكها : الحارث الأكبر ، والحارث الأصغر ، والحارث الأعرج الثالث[٢] ، قال النابغة [وقد رأى بعض أولادهم] :

هـذا غـلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الخير سريعُ التَّمامْ
لـلحـارثِ الأكـبرِ والحارثِ الـ أصغرِ [والأعرج] خيرِ الأنامْ[٣]

وكان من أولاد هؤلاء الملوك رجلٌ يعرف بِجَبَلَةَ بن الأَيْهَم[٤] - وكانت

(١) في (م) : « لهزمه : صيره مثل اللهزمة » ، وفي اللسان (لهزم) : لهزم الشيب خديه ؛ أي خالطهما ، ولَهَزَه الشيبُ ولهزمه بمعنًى .

(٢) قوله « الثالث » في الأصل فقط ، و« الحارث الأعرج » : في (ل) هو الأوسط ، وهو الأوسط كذلك في ديوان النابغة (١٦٧) .

(٣) كذا في سائر النسخ ، ومنها الزيادة ، وفي ديوان النابغة (١٦٦) : « وقال يمدح النعمان بن الحارث الأصغر . قال أبو زيد : أدخل النعمان بن الحارث النابغةَ على مولود له فقال :

هـذا غـلام ....
لـلحـارث الأصغـر والحارث الـ أعـرج والحارث خـيـر الأنـام
وروى أبو عبيدة والأصمعيّ :
ولـلحـارث الأكـبر والحارث الـ أصـغـر والأعـرج خـيـر الأنـام »

(٤) كان في الأصل « الاهيم » ، والصواب من سائر النسخ ، واللسان (يهم) .

....

غسان في الشام من قِبَل الروم ، وعلى دين النَّصرانية ، فلذلك قال النابغة :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلٰهِ ودِينُهُمْ قَوِيمٌ فما يَرْجُون غَيْرَ العَوَاقِبِ(١)

يعني بمجلتهم الكتاب [الذي] يَدْرُسُونه(٢) . ويروى : مَحَلَّتُهُم ، بالحاء ، أي بيت المقدس وما قرب منه - فيقال : إن جَبَلَةَ بن الأَيْهَمِ قدم مكة في أحسن زيٍّ ، وأَسْلَمَ ، وطاف بالكعبة ، فَوَطِئَ رجلٌ مُحْرِمٌ إِزَارَه ، فلطمه جَبَلة ، فشكاه(٣) الرجل إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فحكم أن يُقِصَّهُ من اللَّطْمَة ، فسأله جَبَلَة أن يؤخره إلى الغد ، وسار ليلًا ولحق بالروم ، فتنصر ، وأَنْفَذَ إلى حسان بن ثابت مع رسولٍ [دَخَلَ] لعمر - رضي الله عنه - [إلى(٤)] ملك الروم - صِلَةً وثيابا ، فقال حسان(٥) :

---

(١) ديوانه ٤٧ ، وفيه : « محلتهم » بالحاء المهملة ، ثم في شرحه : « وروى أبو عبيدة « مجلتهم » بالجيم . وقال : كل كتاب عند العرب مَجَلَّة ، يريد أنهم كانوا نصارى ، وكتابهم الإنجيل ، وهو كتاب الله عز وجل » ، وفي الشرح عن رواية الديوان : محلتهم : أي مسكنهم وموضع حلولهم . وذات الإله : يعني بيت المقدس وناحية الشام ، وهي الأرض المقدسة ومنازل الأنبياء عليهم السلام . وقوله : « فما يرجون غير العواقب » ، أي لا يخافون ويتقون غير عواقب الدنيا وأحداثها ، وكأنه وثق لهم بما عند الله ، لما ذكرهم به من الدين القويم .

(٢) في (ف) : « يدرسون » ، وفي (ل) : « يدرسون فيه » ، ومنهما ومن (هـ ،م) أثبت الزيادة .

(٣) في سائر النسخ : « فاشتكاه » ، وفي (ل) : « فطاف » بدل « فوطئ » .

(٤) الزيادة كما أثبت في سائر النسخ ، لكن في (م) : « رحل » بالراء ، وفي (ل ، ف ، هـ) إخلال بالجملة الدعائية ، وفي العبارة كان ينبغي : « مع رسول لعمر رضي الله عنه دخل إلي » ، وفي الديوان : أن الرسول كان لعثمان رضي الله عنه .

(٥) ديوانه ٣٦٣ ، برواية سقط منها البيت الرابع ، وتأخر الثاني ، واختلف غير لفظ .

إنَّ ابنَ جَفْنَةَ من كرامٍ سادةٍ   لم يَـغْـذُهـم آبـاؤهـم بـالـلُّـومِ
لم يَنْسَنِي بالشامِ إذ هو رَبُّهَا   يَـوْمًـا ولا مُـتَـنَـصِّـرًا بـالـرُّومِ
وأَتَيْتُهُ دهرًا فَقَرَّبَ مجلِسي   وَسَقَى فَرَوَّانِي مِنَ الخُرْطُومِ
يُعْطِي الجزيل[1] فلا يراهُ عندهُ   إلا كـبـعـض عـطـيـةِ المذمـومِ

ويقال: إن جَبَلَة ندم على ما فعل، فقال - [والله العالم بخفيات الأمور[2]] - :

تَنَصَّرْتُ بعدَ الحق عَارًا لِلَطْمَةٍ   وما كان فيها لو صبرتُ لها ضَرَرْ
وأدركـنـي فيهـا لَجَاجُ حَـمِـيَّـةٍ   فَبِعْتُ لها العين الصحيحةَ بالْعَوَرْ
فيا لـيـتَ أُمِّـي لم تَـلِـدْنِـي ولـيـتني
صَبَرْتُ على القولِ الذي قال لي عُمَرْ
ويا ليتني أَرْعَى المخاضَ ببلدةٍ   وكنت أسيرًا في رَبِيعةَ أو مُضَرْ
ويا ليتَ لي بالشامِ أدنى معيشةٍ   أجاور قومي ذاهب السمع والبَصَرْ
أَدِيـنُ بمـا دَانُـوا بـه مـن شَـرِيـعـةٍ
وقد يَصْبِرُ العَوْدُ الضَّجُورُ على الدَّبَرْ[3]

(١) في سائر النسخ: «يعطي الكثير».
(٢) تكملة من (ل).
(٣) سقط هذا البيت من (هـ،م)، وسقط هو وسابقه من (ل)، وجاء «لم يك» بدل =

١٩ أَرَادَتْ أن تُقِيدَهُمُ قُرَيْشٌ وكَانُوا لا يُنَالُ لهم قِيَادُ
٢٠ أقَائِدَها تُغِصُّ الْجَوَّ نَقْعًا وفَوْقَ الأرضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ
٢١ وقد أدْمَتْ هوادِيَهَا العَوَالِي وأنْضَبَهَا التَّجَاوُلُ والطِّرَادُ
٢٢ مُقَلَّدَةً بِهَامَاتِ الأعَادِي كَمَا بالدُّرِّ قُلِّدَتِ الخِرَادُ
٢٣ عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكلِّ هَيْجٍ بُرُودًا غُمْضُ لَابِسِهَا سُهَادُ

---

٢٠ - وقوله : « أَقَائِدها » ، الهاء في « أقائدها » عائدة على الخيل ، وأُضمِر قبل الذكر لعلم السامع به . وتُغِصُّ : من الغَصَصِ .

٢٣ - وقوله : « عليها اللَّابِسُونَ » ، الْبُرُودُ : هاهنا الدُّرُوع . والْهَيْجُ : من هَاجَت الحرب[1] ، مثل الهَيْجاء .

16 ٢٢ - والْخِرَادُ : النساء الْحَيِيَّات ، وقيل : الناعمات ،/ يقال : امرأة خَرِيدَة ، وقالوا : للجمع خُرَّدٌ وخَرَائِد .

= « ما كان » في سائر النسخ ، و« قاله » مكان « قال لي » في (هـ ،م) ، والأبيات مع خلافات أخرى في (شرح الخوارزميّ) .

المخاض : النوق الحوامل . والعَوْد : المُسِنّ من الإبل . والضجور : الكثير الرُّغاء ، أي الصوت . والدبر - بالتحريك - الجرح الذي يكون في ظهر الدابة .

(١) على ما سبق عن البيت اقتصرت (ل) ، وأخلت بما بقي وبالتفسير التالي ، وفيما بقي وتاليه خالف التبريزيّ ، وخالف أيضا ما سيأتي عن الأبيات رقم (٢٤، ٢٧) .

٢٤ كَـأَثْـوَابِ الأَرَاقِـمِ مَـزَّقَـتْـهَـا فَـخَـاطَـتْـهَـا بـأعْـيُنِهـا الجَرَادُ
٢٥ إليْكَ طَوَى الْـمَفَاوِزَ كُلُّ رَكْبٍ سَـمَـا بِـهِـمُ الـتَّـغَـرُّبُ وَالـبِـعَـادُ

---

٢٤ - وسَلْخُ الحَيَّة[1] يُشَبَّه به الدِّرْع ، قال الشاعر :

وعَلَيَّ سابغةُ الذُّيُولِ كأنها سَلْخٌ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الأَرْقَمُ[2]

ومساميرها يُشَبَّهُ رُؤُوسُهَا بعيونِ الجرادِ ، قال قيس بن الْخَطِيم :

ولما رأيـــتُ الحربَ حَـــرْبًــا تَجَـــرَّدَتْ
لَبِسْتُ مع الْبُرْدَيْنِ ثوبَ الْـمُحَارِبِ[3]
مُضَاعَفَةً يَغْشَى الأنامِلَ رَيْعُهَا كأَنَّ قَتِيرَيْهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ[4]

---

(١) سلخ الحية وسلختها - بالفتح والكسر - جلدها الذي تنسلخ عنه . (التاج والتكملة ، للزبيديّ : سلخ) .

(٢) لمحمد بن عبد الملك الزيات في (نهاية الأرب ٦/ ٢٤٥) . وسابغة الذيول : درع تجر في الأرض أو على الكعبين طولا وسعة . والشجاع : الذكر من الحيّات . والأرقم : الذي فيه سواد وبياض .

(٣) ديوانه ٣٧، ٣٨، وطبقات ابن سلام ١/ ٢٢٩، وفيهما : « فلما . . » ، وفي الأصل « تجددت » تصحيف . والبردان : ما يلبس في السلم . وثوب المحارب : الدرع . يقول - كما ذكر الأستاذ محمود شاكر - لما رأيت الحرب قد تَعَرَّتْ بهولها ، عجلت ، فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التي كنت أسعى فيها في الصلح ، ولبست درعي للقتال .

(٤) الرواية في (ل) والديوان : « فضلها » مكان « ريعها » ، وفي الطبقات « قتيرها » . وريعها : فضل كميها على أطراف الأنامل . والقتير : رؤوس مسامير الدرع ، ثنّاه لأنه - كما قال التبريزيّ فيما سيأتي - ذهب إلى قتير جانبيها . (شروح السقط ٩٠٢) . والجنادب : جمع جُنْدُب ، وهو ضرب من الجراد .

٢٦ وإِصْبَاحٍ فَلَيْنَا اللَّيلَ عَنْهُ ... كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ

٢٧ أَبَلَّ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ ... وكوكبُهُ مريضٌ ما يُعَادُ

٢٨ ولو طَلَعَ الصَّبَاحُ لفُكَّ عنه ... مِنَ الظلماءِ غُلٌّ أو صِفَادُ

٢٩ تَلُوذُ بِنا القَطَا مُستَجْدِيَاتٍ ... لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الماءِ الْمَزَادُ

---

٢٦ – وقوله: « فَلَيْنَا الليلَ »: أي طلبنا الصبح فيه كما يُفْلَى الشَّعْرُ، وكما تُطْلَبُ الشرارة في الرماد.

٢٧ – وقوله: « أَبَلَّ ». أي خَلَصَ.

والمعنى: أن قمره ونجومه غائبة بِدَجْنٍ، فلا مَرَضَ فيه، وقد جعله مريضا من طول الليل كالنَّاعِسِ.

٢٨ – والهاء في « عنه » من قوله « لَفُكَّ عَنْهُ »: راجعة إلى الكوكب، أي كأنه مَغْلُول أو مَصْفُود، فلو طلع الصباح لكان كأسيرٍ أُطْلِقَ[1].

٢٩ – وقوله: « تَلُوذ » أي تطوف. ومُسْتَجْدِيَات: أي مستعطيات، من الْجَدَا، وهو العطاء.

والمراد: أن القطا قد اشتد عطشها، فهي تلوذ بنا لعلنا نسقيها[2] شيئا من مَزَادنا.

---

(١) في (ف، هـ، م): « قد أطلق »، وفي (ل): « السحاب » مكان « الصباح »، تحريف، وكان في الأصل: « أي » مكان « أو » تحريف أيضا.

(٢) ل: « والمراد أن القطا قد اشتد عطشه فهو يلوذ بنا لعلنا نسقيه ».

٣٠ يَكَدْنَ يَرِدْنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا ... مَوَارِدَ مَاؤُهَا أبدًا ثِمَادُ

٣١ فكَمْ جَاوَزْنَ من بَلَدٍ بعيدٍ ... وسائرُ نُطْقِنَا هِيدٌ وهَادُ

---

٣٠ - وقوله : « يَكَدْنَ يَرِدْنَ » : أي إنّ القَطا تَحْسِب أن في عيون هذه المطايا ماءً ، فتكاد تَرِدُها[1] ، لأنها تُشَبِّهها بالثِّماد ، أي الماء القليل . وهذا[2] مثل قول القُطَامِيّ في صفة عيون الإبل :

كَأَنَّهَا قُلُبٌ عَادِيَّةٌ مُكُلُ[3]

[عاديّة : قديمة : ومُكُل[4]] : جمع مَكُولٍ ، وهي البئر القليلة الماء .

٣١ - وهِيدٌ وَهَادُ : صوتانِ يقالانِ في حُدَاء الإبل[5] ، قال ذو الرمّة :

إذا حَدَوْناها بِهِيدٍ هِيدِ

صَفَحْنَ للأزرار بالخدودِ[6]

---

(١) في الأصل : « ترد » ، وفي (ل) : « ترده » ، وما أثبت من شرح التبريزيّ .

(٢) قوله : « وهذا » إلى « الماء » ساقط من (ل) .

(٣) ديوانه ٤٠٦ ، وصدر البيت فيه : * لواغب الطرف منقوبا حواجبها *
والقُلُب : جمع قَليب ، وهو البئر .

(٤) التكملة من (ف ، هـ) ، وهي في (م) مع بعض اختلاف .

(٥) كذا في (ل) ، وهو كل ما فيها عن البيت ، وفي (ف) : « هاد وهَيْد : زجر للإبل ، قال الراجز : * وقد حدوناها بِهَيْدٍ وهَلَا * ، كذا ذكره أهل اللغة . وقال أبو العلاء : هِيدٌ وهاد . . . » إلى آخر قول ذي الرمة ، وهو ما نجد في (هـ ،م) مع بعض اختلاف .

(٦) كذا في رسائل أبي العلاء (٨٤ اكسفورد) ، وفي ديوان ذي الرمة (١/ ٣٤٨) : « إذا حداهنّ » ، وهي رواية البطليوسي في (شرحه للسقط) . وكان في الأصل « بالأزرار » تحريف . وصفحن : أي التفتن ونظرن . والأزرار : أزرار الأزمة في البُرَى ، كما في شرح الديوان .

٣٢ ومِنْ غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ مَخَافَةَ أن يُمَزِّقَهَا القَتَادُ

٣٣ وكُنَّ يَرَيْنَ نارَ الزَّنْدِ فيه فلم يُبْصِرْنَ إذْ وَرَتِ الزِّنادُ

٣٤ لَوَ انَّ بياضَ عَيْنِ المرء صُبْحٌ هُنالِكَ ما أضاء به السَّوادُ

٣٥ وأرْضٍ بِتُّ أَقْرِي الوحشَ زَادِي بِهَا لِيَثُوبَ لي مِنهنَّ زَادُ

٣٦ فَأُطْعِمُهَا لأجْعَلَهَا طَعَامًا ورُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الوِدَادُ

١٦ ٣٧ / تَرَكْتُ بها الرُّقَادَ وزُرْتُ أَرْضًا يُحَاذِرُ أن يُلِمَّ بها الرُّقَادُ

وقال آخر :

إذا حَدَوْنَاهَا بِهِيدٍ هَادِ

٣٢- وقوله : « مِنْ غَلَلٍ » ، الْغَلَلُ : ماءٌ يجري في أصول الشجر ، والريح تحيد عنه خيفة أن يمزقها شوك قَتَادِهِ . وهذه[1] مبالغة يستحسنها الشعراء .

٣٣- وقوله : « وَكُنَّ يَرَيْنَ » ، في هذا البيت مبالغتانِ مكروهتان[2] ، إحداهما : الادعاء للمطايا أنها تَرَى نار الزَّنْدِ قبل أن تخرج منه . والأخرى : زعم الزاعم أنهنَّ لم يُبْصِرْنَ لَمَّا[3] وَرَتِ الزِّنَادُ - أي ظهرت النار منها - من شدة الظلام .

---

(١) في (م) : « شوك القتاد وهي » ، وفيها وفي (ل) : « ما » مكان « ماء » .

(٢) في سائر النسخ : « مكذوبتان » .

(٣) أثبت « لما » من سائر النسخ ، وكان في الأصل « ما » ، وأثبت « الأخرى » من (ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل و(ل) : « الآخر » .

٣٨ رَأَيْتُكَ ساخِطًا ما جَاءَ عَفْوًا   ولو جادَتْكَ بالذهب العِهَادُ

٣٩ فما تَعْتَدُّ مالاً غَيْرَ مالٍ   حَبَاكَ به طِعَانٌ أو جِلادُ

٤٠ وتُنفِدُ كُلَّ وَفْرٍ حُزْتَ قَسْرًا   لِعِلْمِكَ أن آخِرَهُ نَفَادُ

٤١ أَلِفْتَ الحَرْبَ حتى قال قومٌ   أَمَا لِصَلَاحِ بينِكُمَا فَسَادُ

٤٢ تُمُوتُ الدِّرْعُ دونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ   ويَبْلَى فوقَ عاتِقِكَ النِّجَادُ

٤٣ رَكِبْتَ العَاصِفاتِ فما تُجَارَى   وسُدْتَ العالمين فما تُسَادُ

٣٨- وقوله: «عَفْوًا» أي سهلا. والْعِهَادُ: أمطارٌ في إثر أمطارٍ[1]، قال أبو زُبَيْدٍ:

هِبْرِزِيٌّ تَسْمُو العيونُ إليهِ   أَصْلَتِيٌّ كالبدرِ عَامَ الْعُهُودِ[2]

أَصْلَتِيٌّ: أي يَنْصَلِتُ في الأشياء. والانْصِلَاتُ: الإسراع، ويقال: عِهَاد وَعُهُود، كما يقال: كِعَابٌ وَكُعُوب.

٤٢- وقوله: «تَمُوتُ الدِّرع»، أي تُدِيم لُبْسها حَتَّى تَبْلَى[3].

---

(١) في (م): «إمطار في إثره إمطار»، وفي (ل) إخلال بما بقي، من «قال» إلى «كعوب».

(٢) البيت من قصيدة لأبي زبيد، في رثاء اللجلاج ابن أخته، وروايته في (شعره ٥٣)، واللسان: (عهد):

أصلتيّ تسمو العيون إليه   مستنير كالبدر عام العهود

وهبرزيّ: أي وسيم جميل.

(٣) هذا التفسير سقط من (ل)، وجاء بغيره التبريزيّ.

٤٤ مَتَى أَرْمِ السُّهَا لَكَ أَنْتَظِمْهُ[١] كَأَنَّ هواكَ في سهمي سَدَادُ

٤٥ تَذُودُ عُلَاكَ شُرَّادَ المعاني إليَّ فَمَنْ زهيرٌ أو زِيَادُ

٤٦ إذَا ما صِدْتُهَا قَالَتْ رِجَالٌ أَلَمْ تَكُنِ الكواكِبُ لا تُصَادُ

٤٧ مِنَ اللَّاتِي أَمَدَّ بهنَّ طَبْعٌ وهَذَّبهُنَّ فِكْرٌ وَانْتِقَادُ

٤٨ ولَوْلا فَرْطُ حُبِّكَ مَا ازدهاني إلَى الْمَدْحِ الطريفُ ولا التِّلادُ

٤٩ تُوَرِّي عَنْكَ ألسنَةُ اللَّيَالِي كَأَنَّكَ في ضمائرها اعتقادُ

٥٠ فإنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُريدُ مَعْنًى فإنَّكَ ذَلِكَ المَعْنَى المُرَادُ

٥١ يَكَادُ مُحَيَّنٌ لَاقَى المَنَايَا بسيْفكَ لا يكونُ له مَعَادُ

٤٤- السُّهَا : نجمٌ خَفِيّ . أي لو رميتُهُ[٢] على اسمك جاز أن أُصِيبَهُ ، لأن محبتك تُسَدِّدُ سَهْمِي .

٤٨- وقوله : « ازْدَهَاني » استَخَفَّني[٣] .

٤٩- ويقال : وَرَّى عن الشيء ، إذا ستره وأظهر غيره وهو يريده .

٥١- والْمُحَيَّنُ : الذي قد جاء حَيْنُهُ ، أي حَتْفُهُ .

---

(١) في شروح السقط « بك أنتظمه » ، وهي رواية البطليوسي والخوارزميّ .

(٢) في (ل) : « والمعنى اني ان رميتك » تحريف ، وفي شرح التبريزيّ : « يقول : مع خفاء السها إن رميته » .

(٣) سقط هذا التفسير - وكذا الأخير - من (ل) .

[٧] وقال أيضًا(*) :

١ أَدْنَى الفوارسِ مَن يُغيرُ لِـمَغْنَمِ   فاجعلْ مُغارَكَ للمَكارمِ تُكرَمِ

٢ وَتَـوَقَّ أمْـرَ الـغـانـيـاتِ فـإنَّـهُ   أمـرٌ إذا خـالَـفْـتَـهُ لم تَـنْـدَمِ

٣ أنَا أَقْدَمُ الخُلَّانِ فارضَ نصيحتِي   إنَّ الـفـضيـلـةَ لـلـحُسَامِ الأقْدَمِ

٤ والْـحَقْ بتُبَّاعِ الأميرِ فَكُن لهم   تَبَعًا لتُصْبِحَ بالْـمَحَلِّ الأعْظَمِ

٥ واسْتَزْرِ بالبِيضِ الحِسَانِ ولا تكُنْ   لَـكَ غَـيْـرُ هِـمَّـةِ صارمٍ أو لَـهْذَمِ

٦ الْـمُـتَّقِي بالـخَيْلِ كُلَّ عَظِيمَةٍ   والمُـسـتـبـيـحِ بِـهِـنَّ كـلَّ عَـرَمْـرَمِ

٧ ومُزيرِهَا الغَوْرَ الذي لو سَلَّمَتْ   رِيـحٌ عـلـى أرجـائِـهِ لَمْ تَـسْـلَـمِ

٨ أو بَـكَّـرَ الْـوَسْـمِيُّ يَطْلُبُ أرضَـهُ   نَـفِـدَ الـربـيـعُ وتُـرْبُـهَـا لم يُـوسَـمِ

---

[٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّل والقافيةُ من الْمُتَدارِك أوَّلُها :

(أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغِيرُ لِمَغْنَمِ   فَاجْعَلْ مُغَارَكَ للمكارم تُكْرَمِ)

٨ - قوله : «أَوْ بَكَّرَ الْوَسْمِيُّ» ، المعنى أن الوسميّ لبعد غور هذه الأرض لا يصل إلى تربها(١) ..

(*) شروح السقط ١/ ٣٣٧، التنوير ١/ ٩٩.

(١) كان في الأصل و(ل) : «إلى أرضها» وأثبت ما يناسب المعنى والمتن . وقوله «لبعد غور هذه الأرض» : كان ينبغي تبعا للمتن «لبعد أرض هذا الغور» ، والتفسير بغير هذه العبارة في شرح التبريزيّ .

٩ لَا تَسْتَبِينُ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِيًا	وَيَلُوحُ فِيهِ البدرُ مثلَ الدِّرْهَمِ
١٠ هَذَا ، وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ	فَهَوتْ إِلَيْهِ مَعَ الطيُورِ الحُوَّمِ
١١ وأجَازَهَا قُذُفَاتِ كُلِّ مُنيفَةٍ	وَكْرُ العُقَابِ بها وبَيْتُ الأَعْصَمِ
١٢ / فوَطِئْنَ أَوْكَارَ الأَنُوقِ ورُوِّعَتْ	منها وَبَاتَ المُهْرُ ضَيْفَ الهَيْثَمِ

١٧

١١- وقُذُفَاتُ الْجَبَلِ : نواحيه . والأَعْصَمُ : الْوَعْل . أي هذه الجبال شامخة ، فالعِقْبَانُ تُوكِرُ فيها[١] ، وكذلك الْوَعْلُ يتخذ فيها بيتًا .

١٢- الأَنُوقُ : الرَّخَم ، يقال في المثل : « هو[٢] أبعدُ من بَيْضِ الأَنُوقِ » ؛ لأنها تَبِيضُ في مواضع لا يصل إليها أحد[٣] ، قال أبو دُؤَاد :

كأنِّي إذا عَالَيْتُ جَوْزَةَ مَتْنِهِ أُعَلِّقُ بَزِّي عند بَيْضِ الأَنُوقِ[٤]

---

(١) قوله « توكر » – بمعنى تتخذ وَكْرًا – لم أجده في المعاجم ، وإنما وجدت : وَكَرَ الطائر يَكِرُ ، من باب وعد ، اتخذ وكرا . ووكّر – بالتشديد – مبالغة . (المصباح : وكر) ، واتَّكَرَ الطائر : اتخذ وكرا . (التكملة للصغانيّ ٣/ ٢٢٧) . والوكر : العُش .

(٢) كان في الأصل : « هذا » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، والمثل دون هذا اللفظ في جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٨ ، والمستقصى ١/ ٢٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ١١٥ ، يضرب في تأكيد بعد الشيء .

(٣) في سائر النسخ : « لا يصل إليها الناس » ، وهو آخر ما في (ل) عن البيت .

(٤) البيت في وصف فرسه ، من مقطوعة في شعره ، الذي جمعه غربناوم . (دراسات في الأدب العربيّ ٣٢٨) ، والشطر الثاني هناك : * تَعَلَّق بزي عند بيض أنوق * . و« جوزة » : بالجيم ، إلا في (م) ، فإن المحقق أثبته بالحاء المهملة ، على خلاف ما وجده ، وكان – كما هنا – بالجيم ، وهو المناسب ، لأن جوزة المتن : وسطه ، وحوزته : ناحيته . والمتن : الظهر . والبز : الثياب والسلاح .

١٣ عَلِمَتْ وأضْعَفَهَا الحِذَارُ فلم تَطِرْ مِنْ ضَعْفِها، فكأنها لم تَعْلَمِ
١٤ وبَعِيدَةِ الأطْرَافِ رُعْنَ بماجدٍ يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدٍ لم تَطْعَمِ
١٥ تَرْعَى خَوَافِي الرُّبْدِ في حَجَرَاتِهَا سَغَبًا وتَعثُرُ بالغَطَاطِ النُّوَّمِ
١٦ يَجمَعْنَ أنفسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ ما يَهْوَى فمُجْفَرُهُنَّ مِثْلُ الأَهْضَمِ

والْهَيْثَمُ : ولد الْعُقَاب ، وربما قالوا ولد النَّسْرِ .

خرْم (ورقة ١٧) قبل الترقيم

١٤- وقوله :/ [« يردين »[١] من الرَّدَيَان ، وهو ضرب من الْعَدْوِ . والأَسَاوِد : جمع أَسْوَد : وهي الحيّات .

١٥- خَوَافِي الرُّبْدِ : ما خَفِيَ من الريش . والغَطَاط : ضرب من القطا كُدْرُ الظهور ، طِوَالُ الأرجل ، كِبَار الأعين . والرُّبْد : النعام ، يقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدُ بَيِّنُ الرُّبْدَةِ ، إذا كان أغبر إلى السواد[٢] . وحَجَرَاتها : نواحيها .

١٦- الْمُجْفَرُ : الفرس العظيم الجنبين ، والأَهْضَمُ : ضده ، والْهَضَمُ يعاب في الخيل .

---

(١) هنا بداية الورقة الثانية ، الساقطة من نسخة الأصل ، ونهايتها ستأتي في شرح البيت (رقم ٣٠) من القصيدة التالية . وفي إثبات ما تضمنته اعتمدت على نسخة (ل) ، مع النظر إلى (ف ، هـ ، م) .

(٢) ما سبق - من « يقال » - ليس في (ف ، هـ ، م) .

١٧ ضَمُرَتْ وشَزَّبَهَا القِيَادُ فأصْبَحَتْ والطِّرفُ يَرْكُضُ في مَسَابِ الأَرْقَمِ
١٨ مِن كُلِّ مُعْطِيَةِ الأعِنَّةِ ، سَرْجُهَا تَرْقَى فوارسُها إليه بسُلَّمِ
١٩ غَرَّاءَ سَلْهَبَةٍ كَأَنَّ لِجَامَهَا نَالَ السماءَ به بَنَانُ الْمُلْجِمِ

١٧- يقال : شَزَبَ الفَرَسُ في أول ضُمْرِهِ - والمصدر [الشُّزُوب و] الشَّزِيب[١] - إذا قلَّ لَحْمُه ولحِق بطنُه بظهره[٢] .

والمعنى : أن هذه الخيل قد ضَمُرَتْ ، فهي تسلك في الأماكن الضيقة ، وتَرْكُضُ في المواضع التي يَسِيبُ فيها الأَرْقَمُ ؛ أي يَنْسَاب .

١٩- وقوله « غَرَّاءَ سَلْهَبَةٍ » ، السَّلْهَبَة : السريعة ، ويقال الطويلة .

أي مُلْجِمُهَا يَفْرَح بأن يصل إلى ذلك[٣] .

---

(١) التكملة من شرح التبريزيّ ، والشزيب : القضيب من الشجر قبل أن يُصلح ، والقوس التي ليست بجديد ولاخلق . ولم أجده مصدرا لشزب كما هنا ، إنما المصدر : الشُّزوب ، والشَّزْب . (اللسان والتاج : شزب) .

(٢) في شرح التبريزيّ : « بصلبه » ، ثم تفسيرات لغوية بدل المعنى .

(٣) على ما سبق كان تعليق التبريزيّ كما في (ف ، هـ) : « هذا قوله في تفسير هذا البيت ، وإنما عَنَى عُلُوَّ هذا الفرس ، وطوله ، وطول رقبته ؛ بدليل قوله * ترقى فوارسها إليه بسلم * . . . » ، والحق أن أبا العلاء لم يغفل عن ذلك ، بل دل عليه وزاد ، بعبارته عن فرح الملجم ، لوصوله إلى ما يقارب السماء .

٢٠ وَمُقَابَلٍ بَيْنَ الْوَجِيهِ ولاحِقٍ ... وافاكَ بَيْنَ مُطَهَّمٍ ومُطَهَّمِ

٢١ صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ وكأنما[1] ... قَطَعَتْ لَهُ الظلماءُ ثَوْبَ الأدْهَمِ

٢٢ قَلِقَ السِّمَاكُ لِركضِهِ ولَرُبَّمَا ... نَفَضَ الغُبَارَ على جَبينِ المِرْزَمِ

٢٣ مِثلُ العرائِسِ ما انثنَتْ من غارَةٍ ... إلَّا مُخَضَّبَةَ السَّنَابكِ بالدَّمِ

٢٤ سَهِرَتْ - وقد هَجَعَ الذليلُ - بِلَابِسٍ ... بُرْدَ الحُبَابِ مُعِيدِ فِعلِ الضَّيْغَمِ[2]

٢٥ أدْمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَا فكأنما ... صُبِغَتْ شكائمُهَا بمثل العَنْدَمِ

٢٦ وبَنَتْ حوافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا ... لَوْلا انْقِيادُ عِدَاكَ لم يَتَهَدَّمِ

٢٠- والْمُقَابَلُ : الذي جَدُّه من قبل أمه كريم ، وكذلك جَدُّه من قبل أبيه[3] . وَوَجِيهٌ ولَاحِقٌ : فحلان من فحول العرب كريمان[4] . والْمُطَهَّمُ ، الذي يَحْسُنُ كلُّ شيء منه .

٢٢- والْمِرْزَمُ : نجم[5] .

٢٤- والْحُبَابُ : الحَيَّة .

---

(١) كذا في شرحَيْ القزوينيّ والبطليوسيّ ، وفي سائر النسخ « فكأنما » .

(٢) قوله « الذليل » جاء بذال معجمة في (ف) و(هـ) كما في المخطوطة ، وجاء بدال مهملة في الباقي .

(٣) في (ل) : « من قبل أبيه وأمه » ، وفي (م) : « من أبيه » ، وما أثبت من (ف ، هـ) .

(٤) قوله « من فحول العرب » : أي من فحول خيلهم . (أنساب الخيل ٢٢) ، و« كريمان » في (ل) فقط .

(٥) هذا التفسير وما بعده في (ف ، هـ ، م) مع بعض تصرف وزيادة .

٢٧ بَاضَ النُّسورُ بِهِ وخَيَّمَ مُصْعِدًا حتى تَرَعْرَعَ فيه فرخُ الْقَشْعَمِ
٢٨ وَسَمَا إلى حَوْضِ الْغَمَامِ فَمَاؤُهُ كَدِرٌ بمُنْهال الغُبار الأَقْتَمِ
٢٩ جاءتْ بأمثال القِدَاح مُفِيضَةً مِنْ كلِّ أشْعَثَ بالسيوفِ مُوَسَّمِ
٣٠ فَوُجِدْنَ أمْضَى من سِهَامِ التُّرْكِ إذْ نُفِضَتْ وأنْفَذَ من حِرَابِ الدَّيْلَمِ[1]
٣١ حتى تَرَكْنَ الماءَ ليس بطاهرٍ والتُّرْبَ ليس يَحِلُّ للمُتَيَمِّمِ

٢٧- وقوله: «بَاضَ النُّسور به»؛ المعنى: أن هذا الغبار دام في الجو حَتَّى باضت فيه النسور.

وترعرع الفرخ: أي كبر. والْقَشْعَم: الْمُسِنُّ من النسور.

٢٩- والأَشْعَثُ: الذي في رأسه شَعْرٌ لم يُدْهَنْ ولم يُرَجَّل.

---

(١) في (م): «بل أمضى» مكان «إذ نفضت»، وبروايتها أُثبت البيت في شروح السقط.

[٨] وقال أيضًا(*) :

١ إِلَيْكَ تَنَاهَى كلُّ فخرٍ وَسُؤْدَدِ   فَأَبْلِ اللَّيالي والأنامَ وجَدِّدِ

٢ لِـجَدِّكَ كان المجدُ، ثم حَوَيْتَهُ   ولابْنِكَ يُبْنَى منه أشرفُ مَقْعَدِ

٣ ثلاثةُ أيامٍ هِيَ الدهرُ كُلُّهُ   وما هُنَّ غيرُ الأَمْسِ واليوم والغدِ

٤ وما البدرُ إلا واحدٌ غيرَ أنه   يَغيبُ ويأْتي بالضِّياءِ المُجَدَّدِ

٥ فلا يَحْسَبِ الأقمارَ خَلْقٌ كثيرةً   فَجُمْلَتُها مِنْ نَيِّرٍ مُتَرَدِّدِ

٦ ولِلْحَسَنِ الحُسْنَى فإن جادَ غيرُهُ   فذلكَ فِعْلٌ ليس بالمُتَعَمَّدِ

٧ له الجَوْهَرُ السَّارِي يُؤَمِّمُ شخصَهُ   يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتِدًا بَعْدَ مَحْتِدِ

٨ / ولو كَتَمُوا أنسابَهُمْ لعَزَتْهُمُ   وُجُوهٌ وفِعْلٌ شاهدٌ كلَّ مَشْهَدِ   ١٨

٩ وقد يُجْتَدَى فَضْلُ الغَمَام وإنَّمَا   من البحر فيما يَزْعُمُ الناسُ يَجتدِي

---

[٨] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الثَّاني والقافيةُ من المُتَدَارِكِ أَوَّلُهَا :

(إليـكَ تَـنَـاهَـى كُـلُّ فَـخْـرٍ وَسُـؤْدَدِ
فَـأَبْـلِ الـلَّـيَـالِـي والأَنَـامَ وَجَـدِّدِ)

(*) شروح السقط ١/ ٣٥٠، التنوير ١/ ١٠٤.

١٠ ويَهْدِي الدليلُ القَوْمَ والليلُ مُظْلِمٌ ولكنَّهُ بالنَّجْمِ يَهْدِي ويَهْتَدِي

١١ فيا أحلمَ الساداتِ من غير ذِلَّةٍ ويا أجْوَدَ الأجوادِ من غير مَوْعِدِ[1]

١٢ وَطِئْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطْأَةَ ثائرٍ فأتلفتَ منها نَفْسَ ما لم يُصَفَّدِ[2]

١٣ وعَلَّمتَه منكَ التَّأنِّيَ فانْثَنَى إذا رَامَ أَمْـرًا رامَـهُ بـتَـأيُّـدِ

١٤ وأثـقـلْـتَـهُ مِـنْ أَنْـعُـمٍ وعَـوَارفٍ فَسَارَ بِهَا سَيْرَ البطيءِ الـمُقَيَّدِ

١٥ ودَانتْ لَكَ الأيامُ بِالرَّغْمِ وانْضَوَتْ إليكَ الليالي فارْمِ مَنْ شئْتَ تُقْصِدِ

١٦ بـسَـبْـعِ إماءٍ مـن زَغَـاوَةَ زُوِّجَـتْ من الرُّومِ في نُعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ

١٥- انْضَوَتْ إليكَ : أي انْضَافَتْ إليكَ . وَتُقْصِدِ : مِنْ أَقْصَدْتُهُ بالسهم ، إذا قتلته به[3] .

١٦- وقوله : « بِسَبْعِ إِمَاءٍ من زَغَاوَةَ » ؛ زَغَاوَة : قبيلة من السودان . والمعنى : أن الليالِيَ والأيام عبيدُك ، والدهر كله مبنيٌّ على[4] سبعة أيامٍ وسَبْعِ

(١) هذا البيت سقط من (ل) .

(٢) « يصفد » بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمجهول ، وبالياء دون ضبط في (ل) ، وبالتاء والبناء للمعلوم في الباقي .

(٣) في شرح التبريزيّ : « ويقال : رماه فأقصده ، إذا قتله مكانه » ، وفي شرح البطليوسيّ : « وتقصد : تقتل ؛ يقال : رماه . . . » ، فهل نَقَلَا من مصدر واحدٍ؟ .

(٤) ف ، هـ ، م : « مبنيّ من » .

١٧ ولولاكَ لم يُسلِمْ أفامِيَةَ الرَّدَى وقد أبْصَرَتْ من مثلِهَا مَصْرَعَ الرَّدِي

١٨ فأنقَذْتَ منها مَعْقِلًا هَضَبَاتُه تَلَفَّعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وتَرْتَدِي

١٩ وَحيدًا بثَغْرِ المسلمين كَأنَّهُ بِفِيه مُبَقًّى مِنْ نواجذِ أدْرَدِ

٢٠ بأخْضَرَ مثلِ البَحْرِ لَيْسَ اخضرارُهُ من الماء لكنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ

٢١ كَأَنَّ الأَنُوقَ الخُرْسَ فوق غُبَارِهِ طوالِعُ شَيْبٍ في مَفارقِ أَسْوَدِ

لَيَالٍ ، فَارْمِ بهنّ من شئت ، فإنهنَّ يُهْلِكْنَهُ[1] ، وجُعِلَت الأيام كالعبيد من الرُّومِ ، والليالي كالإماء[2] من زَغَاوَة .

٢٠- الْمُسَرَّدُ : المنسوج بالحديد ، والحديد[3] يوصف بالسواد والخضرة .

٢١- وقوله : « كأنَّ الأَنُوقَ الْخُرْسَ » ، الرَّخَمُ توصف بقلة الأصوات ، ويقولون في المثل لِلرَّخَمَة : « إنكِ مِنْ طَيْرِ الله فانْطِقِي[4] » ، أي صِيحِي كما

---

(١) في (ل) : « يهلكن » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) .

(٢) ف ، هـ : « كإماء » .

(٣) سقط من (م) : « والحديد » ، وجاء في (ل) : « المسرج » مكان « المسرد » ، تصحيف .

(٤) كذا في جمهرة الأمثال ١/ ١٥٢ ، والمستقصى ١/ ٤١٦ ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٦ : نجد المثل : « انطقي يا رَخَمُ إنك من طير الله » ، ثم ما هنا ضمن شرحه ، يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه .

٢٢ وَلَيْسَ قَضِيبُ الهندِ إلا كنابتٍ　　من القَضْبِ في كَفِّ الهِدَانِ الْـمُعَرِّدِ

٢٣ متى أنا في رَكْبٍ يَؤُمُّونَ منزِلًا　　تَوَحَّدَ من شخص الشريف بأوحَدِ

٢٤ على شَدْقَمِيَّاتٍ كأنَّ حُدَاتَهَا　　إذا عَرَّسَ الركبانُ شُرَّابُ مُرْقِدِ

يَصيح غيرك من الطير . ويقال ذلك للرجل إذا كان يكثر السكوت .

٢٢- القَضْب : الذي يسمَّى القَتّ . وقد ذكر في (القرآن) ، [قال الله تعالى[١]] : « وقَضبًا . وزيتونًا »[٢] . والْهِدَانُ : نعت مكروه ، يقال[٣] : هو الجبان ، ويقال : هو الضعيف الذي لا يُبَكِّرُ في حوائجه . والْمُعَرِّدُ : الذي يَفِرُّ فِرارًا يُبْعِدُ فيه ، ويقال : عَرَّدَ النجم إذا بعد .

٢٤- وقوله : « عَلَى شَدْقَمِيَّاتٍ »[٤] ، شَدْقميَّات : منسوبة إلى شَدْقَمٍ ؛ وهو فحل من الإبل[٥] ، وإنما سُمِّيَ بِشَدْقَمٍ لسعة شدِقْه ، والميم زائدة كما زيدت في زُرْقُم وحُلْكُم[٦] . والمعنى : أن هذه الإبل إذا عَرَّسَ ركبانها - أي

---

(١) الزيادة من شرح التبريزيّ ، وهي فيه بعد « القت » .

(٢) سورة عبس : ٢٨، ٢٩.

(٣) ف ، هـ ، م : « والهدان يقال » .

(٤) في (هـ) خرم ، مقداره ورقة ، تبدأ بالبيت « على شدقميات » ، وتنتهي بشرح البيت رقم (٣٣) .

(٥) بعده في (ف ،م) : « وعرسوا : نزلوا ليناموا ، وسمي الفحل شدقما . . . » .

(٦) انظر : الممتع في التصريف ٢٤٠. والزرقم - بضم فسكون فضم - : الشديد الزرقة . والحلكم : الشديد السواد .

٢٥ تُلاحِظُ أَعْلامَ الفَلَا بِنَواظِرٍ كُحِلْنَ من اللّيل التِّمَامِ بِإِثْمِدِ
٢٦ وقد أذْهَبَتْ أخْفَافَها الأرضُ والوَجَى
دمًا وتَرَدَّى فِضَّةً كلُّ مُزْبِدِ
٢٧ يُخَلْنَ سَمَامًا في السماء إذا بَدَتْ لَهُنَّ عَلَى أَيْنٍ سَمَاوَةُ مَوْرِدِ
٢٨ تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ
له الشَّمْسُ أجْرَتْ فوقه ذَوْبَ عَسْجَدِ

نزلوا ليناموا ساعة – فكأن حُدَاتَهَا الذين يمشون خلفها شُرَّابُ مُرْقِدٍ[١] ؛ لِما هم فيه من التعب والحاجة إلى النوم .

٢٦- أَذْهَبَتْ أَخْفَافَهَا : أي أَدْمَتْهَا فسالت دَمًا ، فكأنه ذَهَبٌ . واللُّغامُ : يوصف بالبياض ، ولذلك شبهوه بِجَنَى العُشَرِ[٢] .

٢٧- والسَّمام : ضرب منَ الطير [سريع[٣]] . وسَمَاوَةُ مَوْرِدٍ : أعلاه[٤] . والمراد : أنهن يُسْرِعنَ في السير لَمَّا طَمِعْنَ في ورود الماء .

---

(١) المرقد : شيء يشرب فَيُنَوِّم مَن شَربه ويُرقده . (التاج : رقد) .

(٢) بعده في (ف ،م) : « لأن العشر يكون فيما يجتنى منه شيء أبيض كأنه قطن » ، والعشر – كما سبق ص٦١ – ضرب من الشجر .

(٣) كان في (ل) : « من الطين » ، والصواب والزيادة من (ف ،م) .

(٤) بعده في (ف ،م) : « وسماوة كل شيء أعلاه ، والمعنى . . . » .

٢٩ تَبِيتُ النجومُ الزُهْرُ في حَجَرَاتِهِ شَوَارِعَ مثلَ اللُّؤْلُؤِ المُتَبَدِّدِ
٣٠ فأطمَعْنَ في أشباحهنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الماءِ حَتَّى كِدْنَ يُلقَطْنَ بالْيَدِ
٣١ فَمَدَّتْ إلى مثل السماء رِقَابَهَا وعَبَّتْ قليلًا بين نَسْرٍ وفرقَدِ
٣٢ وذُكِّرْنَ من نَيْلِ الشريف مَوَارِدًا فما نِلْنَ مِنْهُ غيرَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ
٣٣ ولاحتْ لها نارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لأَضيافِهِ في كل غَوْرٍ وَفَدْفَدِ

٢٩،٣٠- شوارع : مِنْ شَرَعَ في الماء إذا دخل فيه . والهاء في « أشباحهن »[1]] : / راجعة إلى النجوم . 17

والمعنى : أنها تلوح في الماء على وجهه ، وهذا المعنى مبنيٌّ على قول العَجَّاج :

بَاتَتْ تَظُنّ الكوكبَ السَّيّارَا
لُؤْلُؤَةً في الماء أو مِسمارَا[2]

٣٢- الْمُصَرَّدُ : المقطوعُ الْمُنَغَّصُ[3] .

---

(١) آخر الساقط من نسخة (الأصل) ، وكان أوله في شرح البيت الرابع عشر من القصيدة السابقة .

(٢) قوله « وهذا » إلى هنا : سقط من (ل) ، وقول العجاج في ديوانه (٤٠٦) برواية : * تخال فيه الكوكب الزهّارا * ، فيه : أي في النهر الموصوف . والزُّهّار : المضيء .

(٣) بعده في (ل) : « والنعش » وسقط ما بينهما ، وفي شرح البطليوسيّ : « والمصرد : المقطوع » ، وفي شرح الخوارزميّ : « صرّد السَقْي : قطعه دون الرِّيّ » ، وفي (ف) : « والمصرد : المقلّل ، والمنغص أيضا » ، وكذا في (م) ، لكن مع إبدال الغين قافا ، تصحيف .

٣٤ بخَرْقٍ يُطيلُ الجُنْحُ فيه سُجُودَهُ   وللأرض زِيُّ الرَّاهِبِ المُتَعَبِّدِ

٣٥ / ولو نَشَدَتْ نَعْشًا هناك بناتُهُ   لَمَاتَتْ ولم تَسْمَعْ له صَوْتَ مُنْشِدِ   ١٩

٣٦ وَتَكْتُمُ فيه العاصفاتُ نُفُوسَهَا   فلو عَصَفَتْ بالنَّبْتِ لم يَتَأَوَّدِ

٣٤- والْخَرْقُ : الأرض الواسعة . والْجُنْح : القطعة من الليل ؛ شَبَّهَ طول الجُنْح بِسَاجِدٍ قد أطال السجود ، وجَعَلَ للأرض زِيَّ الراهب لسوادها بالظلام[١] .

٣٥- ونَعْشُ[٢] : هو الكواكب الثلاثة التي تحتها أربعة يقال لها بنات نعش[٣] . وهما حَيِّزَانِ من النجوم ، يقال لأحدهما : بَنَاتُ نَعْشٍ الكبرى ، وللآخر[٤] : بَنَاتُ نَعْشٍ الصغرى . وأراد لبيد أن يقول : « بَنَاتُ نَعْشٍ » ، فلم

---

(١) كان في الأصل : « الإبل » بدل « الليل » تحريف ، وفي (ف ،هـ ،م) خلاف لجل ما هنا عن البيت ، ولبعض ما سيأتي عن تاليه .

(٢) هذا اللفظ بـ« أل » في سائر النسخ وشرح القزوينيّ ، وفيما يلي أيضا عند التبريزيّ ، وهو مجرد منها في المعاجم إذا كان كما هنا بمعنى الكواكب ، ففي (التاج : نعش) : « وبنات نعش الكبرى : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، لأنها مربعة ، وثلاث بنات نعش . وكذلك بنات نعش الصغرى » .

(٣) كان في الأصل « التي » مكان « أربعة » ، وما أثبت من (ل) وشرح القزوينيّ . والشرح على هذا النحو ليس لـ« نعش » ، بل لـ« بنات نعش » ، إذ « بنات نعش » كما في الحاشية السابقة : هي السبعة ، وهي الثلاثة ، و« نعش » هو الأربعة فقط .

(٤) في (ل) إخلال بقوله : « وهما حيزان من النجوم » ، ثم بقوله : « وأرادلبيد » إلى « بانصرام » ، وكان فيها وفي الأصل : « والأخرى » ، وأثبت ما يناسب السياق .

٣٧ ولم يَثْبُتِ القُطبانِ فِيهِ تَخيُّرًا وما تلكَ إلا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدِ

٣٨ فمَرَّتْ ، إذَا غَنَّى الرَّديفُ – وقد وَنَتْ –
بذكراهُ زَفَّتْ كالنَّعامِ الْمُطَرَّدِ[١]

يستقم له الوزن ، فقال : « آلَ نَعْشٍ » ، وذلك قوله :

وَإِلَّا الْفَرْقَدَيْنِ وآلَ نَعْشٍ خَوَالِدَ ما تُحَدِّثُ بانْصِرَامِ[٢]

والمعنى : أن هذا الليل من ظلمته وأهواله ، لو نَشَدَتْ بَنَاتُ نَعْشٍ فيه نَعْشًا لم يُعلمها مُنْشِدٌ بمكانه .

٣٧- « ولم يَثْبُت الْقُطْبَانِ » ، القطبان : قطب بالشمال وقطب بالجنوب ؛ فقطب الشمال ظاهر ، وقطب الجنوب لا يظهر . والتَّبَلُّدُ : [أنْ[٣]] يَعْجِزَ الإنسانُ وغيرُه عما يريد ، فلا يُسْرِع ولا يَبْرَح من مكانه . وذلك مأخوذ من قولهم : بَلَدَ بالمكان ، إذا أقام به .

٣٨- والرَّدِيفُ : الذي يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية ، يقال له رِدْفٌ وَرَديف . وَزَفَّتْ النعامُ : إذا مشت مشيًا متقارب الْخَطْو[٤] سريعا . وقد استُعمل ذلك في الإنسان .

---

(١) في (م) : « تزفّ زفيفًا » مكان « بذكراه زفت » ، وبروايتها أُثبت البيت في شروح السقط .

(٢) بانصرام : بانقطاع . وفي (الديوان ٢٠٨) : « بانهدام » ، وقبله :

فهل نُبِّئْت عن أخوين داما على الأيام إلا ابنيْ شَمامِ

(٣) التكملة من (ل ، ف ، هـ ، م) ، و« بالشمال » و« بالجنوب » : في الأربعة بلا باء .

(٤) كان في الأصل « متقاربا في الخطو » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ؛ لأنه كقوله في (الفصول والغايات ١/ ٢٨٨) : « والزَّفوف : من الزفيف ، وهو إسراع في تقارب خطو » .

٣٩ يُحاذِرْنَ وَطْءَ البِيدِ حتى كأنما يَطَأنَ بِرَأْسِ الحَزْنِ هامةَ أصْيَدِ

٤٠ ويَنْفِرْنَ في الظلماء عن كل جَدْوَلٍ نِفارَ جَبَانٍ عن حُسامٍ مُجَرَّدِ

٤١ تطاوَلَ عَهْدُ الوارِدِينَ بمائه وعُطِّلَ حتى صار كالصارم الصَّدِي

٤٢ إلى بَرَدَى حَتَّى تَظَلَّ كأنها وقد كَرَعَتْ فيه لواثِمُ مِبْرَدِ[١]

٤٣ أرَى المَجْدَ سيفًا والقريضَ نجادَهُ ولولا نِجَادُ السيفِ لم يُتَقَلَّدِ

٣٩- وقوله : « يُحَاذِرْنَ » ، أي هذه الإبل يَجْتَهِدْن ألَّا يَطَأْنَ الأرضَ بأخفافهنَّ ، لرغبتهنَّ في سرعة السير[٢] ، فكأن الرَّابِيَةَ التي تَلْقَاهُنَّ هامةُ أَصْيَدَ ؛ وهو الملك الذي في رأسه صَيَدٌ ، أي مَيْلٌ من الكِبْرِ .

٤٠، ٤١- الْجَدْوَلُ : النهر الصغير .

والمعنى : أن هذا الجدول لا يُورَدُ ، فعليه طُحْلُبٌ ، فكأنه صَارِمٌ قد صَدِئَ .

٤٢- وَبَرَدَى : اسم نهر ، وفَعَلَى مونثة . وفي شعر حسّان بن ثابت الأنصاريّ[٣] :

---

(١) قوله « كرعت » : في شرحي البطليوسيّ والخُوَيِّيّ أيضًا ، وفي سائر النسخ « شرعت » ، لكنه عند الخوارزميّ بضم أوله وتشديد ثانيه .

(٢) ل ، ف ، هـ : « في السرعة » ، م : « في السير » .

(٣) ف ، هـ ، م : « وفي شعر حسان » ، ل : أخلت بقوله « وفي » إلى « الحلق » .

٤٤ وخَيْرُ حِمَالاتِ السُّيُوفِ حِمَالةٌ   تَحَلَّتْ بأبكار الثناء المُخَلَّدِ
٤٥ وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللِّقاء قبائلٌ   يَعُلُّونَ خِرْصَانَ الْوَشِيجِ الْمُقَصَّدِ
٤٦ غُواةٌ، إذا النَّكْبَاءُ حَفَّتْ بُيُوتَهُمْ   أقَامُوا لَهَا الفُرسَانَ في كلِّ مَرْصَدِ
٤٧ يُطِيعُونَ أمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كأنه   على الدهر سلطانٌ يَجُورُ ويَعْتَدِي
٤٨ إذا نَفَرَتْ مِنْ رَعْدِ غَيْثٍ سَوَامُهُ   سَعَى نَحْوَهُ بالمَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ
٤٩ وقد علمَتْ هَذِي البسيطةُ أنَّهَا   تُراثُكَ فَلْتَشْرُفْ بذَاكَ وتَزْدَدِ
٥٠ وَإنْ شِئْتَ فازعُمْ أنَّ مَن فوْقَ ظهرِها   عَبيدُكَ واستَشْهِدَ إلٰهَكَ يَشْهَدِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عليهِمُ
بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[1].

فقال: بَرَدَى، فَأَنَّثَ، ثم قال: يُصَفَّقُ، فأخبر عن مُذَكَّرٍ، وكأنه[2] أراد: ماءَ بَرَدَى. يُصَفَّقُ: أي يُمْزَجُ. والرَّحِيقُ: الخمر الصافية، وقيل القديمة[3]. والسَّلْسَلُ: السهلُ الدُّخُولِ في الْحَلْقِ.

٤٥- الْخِرْصَان: الأَسِنَّة. والْوَشِيجُ: أصول الرماح.

---

(١) ديوانه ١٢٢، وفيه: «يصفق» بكسر الفاء مشددة، وهي رواية اللسان (برص). وبردى: نهر دمشق.
(٢) بعد الشاهد في (ف، هـ، م): «بريص: موضع بدمشق، وقال... فكأنه».
(٣) في (م): «الديمة» تحريف.

٥١ وذِكرُكَ يُذْكِي الشَّوْقَ في كُلِّ خاطِرٍ ... ولَوْ أنَّهُ في قَلْبِ صَمَّاءَ جَلْمَدِ

٥٠- وقوله [« إلٰهك » ها هنا] : أي هَواك[1] ، قال الله عز وجل : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[2] .

---

(١) ما بين القوسين مَمْحُوٌّ في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ) ، لأن فيهما : « قال : إلهك ها هنا بمعنى هواك » ، وفي (م) : « قال : إلٰهك بمعنى هواك » ، وفي (ل) إخلال بما هنا عن البيت .

(٢) سورة الجاثية : ٢٣.

[٩] وقال أيضًا(*) :

١ أَعَارِضَ مُزْنٍ أَوْرَدَ البحرَ ذَوْدَهُ فلما تَرَوَّتْ سار شوقًا إلى نَجْدِ

---

[٩] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيل الأوّل والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلها :

(أَعَارِضَ مُزْنٍ أَوْرَدَ البحرَ ذَوْدَهُ
فَلَمَّا تَرَوَّتْ سَارَ شَوْقًا إلى نَجْدِ)

١ – العَارِضُ : السحابُ يَعْتَرِضُ(١) في السماء . وأَوْرَدَ البحرَ ذَوْدَهُ : أي استقى من ماء البحر . يقال : غَمَامَةٌ بَحْرِيَّةٌ . وفي الحديث(٢) : « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تَشَاءَمَتْ بِرِيحٍ قِبْلِيَّةٍ فهي سَحَابَةٌ غَزِيرة(٣) » ، قال قيس بن الْخَطِيم :

(*) شروح السقط ١/ ٣٩٠، ١/ ١١٣.

(١) م : « يعرض » ، ل ، ف ، هـ : « سحاب يعرض » .

(٢) موطأ مالك ١/ ١٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر (شأم ، غدق) ، واللسان (شأم ، غدق ، يمن) .

(٣) قوله « نشأت » : في الموطأ : « أنشأت » ، وقوله « بحرية » : في الأصل بعده بياض قدر كلمة . وقوله « ثم تشاءمت » : في النهاية واللسان (غدق) : « فتشاءمت » ، وفي (ل ، ف ، هـ) : « وتيامنت » . تشاءمت : أخذت نحو الشام ، وتيامنت : أخذت نحو اليمن . وقوله « بريح قبلية » : زيادة في رواية الأصل لم أجدها في غيره . وقوله « فهي سحابة غزيرة » : في الموطأ والنهاية واللسان : « فتلك عين غُديقة » أي كثيرة الماء ، هكذا جاءت مصغرة ، وهو من تصغير التعظيم . قال مالك : معناه – أي معنى الحديث – إذا ضربت =

٢ سَمَا نَحْوَهُ مَلْكُ الرِّياح بجُندِهِ فَـمَـزَّقَـهُ دونَ الإرادة والـوُدِّ

٣ بَـكَـيْـتُ لـه إذْ فـاتـه مـا يُـريـدُهُ وما شَوْقُهُ شوقي ولا وَجْدُه وَجْدِي

٤ كَذاكَ اللَّيالي لا يَجُدْنَ بمطْلَبِ لِـخَلْقٍ ولا يُبقِينَ شيئًا على عَهْدِ

كَشَقِيقَةِ السِّيَرَاءِ أو كَغَمَا[مَةٍ بَحْرِيَّةٍ في عَارِضٍ مَجْنُوبِ(١)]

= ريح بحرية ، فأنشأت سحابا ، ثم ضربت ريح من ناحية الشمال ، فتلك علامة المطر الغزير . والعين مطر أيام لا يُقلع .

(١) ما بعد الحديث ليس في (ل) ، وما بين القوسين ممحوّ في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) ، و(ديوان قيس بن الخطيم ١٩) ، والبيت وسابقه في وصف ثغر المتغزل بها . كشقيقة السيراء : أي كشقة من السيراء ، والسيراء - بكسر ففتح - : بُرد فيه خطوط صفر . والغمامة : سحابة غَرّاء بيضاء . ومجنوب : هبت به ريح الجنوب .

[١٠] وقال أيضًا(*) :

١	وَرَائِـي أَمَـامٌ والأمـامُ وراءُ	إذا أنا لم تُكْبِرْنِيَ الكُبَرَاءَ
٢	بِأَيِّ لسانٍ ذامَنِي مُتجاهلٌ	عَلَيَّ وَخَفْقُ الرِّيحِ فِيَّ ثَنَاءُ
٣	تَكَلَّمَ بالقول المُضَلَّلِ حاسدٌ	وكُلُّ كلام الحاسدين هُرَاءُ

---

[١٠] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويل الثّالثِ والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(وَرَائِـي أَمَـامٌ والأَمَـامُ وَرَاءُ إذا أنا لم تُكْبِرْنِيَ الْكُبَرَاءُ) .

١- أي إذا كنتُ مستقبِلًا أمرًا فلم تُكْبِرْنِيَ الكُبَرَاءُ رجعتُ إلى خَلْفِي . وكذلك أفعلُ في جميع الأمور .

٣- والْهُرَاءُ مِنَ القول : الذي لا نظام له(١) . قال ذو الرُّمَّة :

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلا نَزْرُ(٢)

(*) شروح السقط ١/ ٣٩٢، التنوير ١/ ١١٤.

(١) في الأصل : «الها» مكان «الهراء» تحريف ، وفي (ل) اقتصر على هذا التفسير وأخل بالاستشهاد .

(٢) ديوانه ١/ ٥٧٧، ورخيم الحواشي : لَيِّن نواحي الكلام . والنزر : القليل .

٤	وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُحْمَلَ النطقُ عن فمي	إلـيـه وتمـشـي بـيننـا الـسُّـفَـرَاءُ
٥	/ وإني لـمُـثْرِ يا بْـنَ آخِـرِ لَـيْـلَـةٍ	وإنْ عَـزَّ مـالٌ فـالـقُـنُـوعُ ثَـرَاءُ ٢٠(و)
٦	ومُذْ قَال إِنَّ ابنَ اللَّئِيمَةِ شاعرٌ	ذَوُو الجهلِ مَاتَ الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ

٤- والسُّفَرَاءُ : جمع سَفِيرٍ ؛ وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح أو بين الرَّجُلَين ، وهي السِّفَارَة[١] ، قال الشاعر :

ولا أَدَعُ الـسِّـفَـارَةَ بـيـن قـومِـي ولا أَمْـشِـي بِغِـشٍّ إن مَـشَـيْـتُ[٢]

٥- وقوله « يا ابن آخِرِ لَيْلَةٍ » : أي آخر ليلة من ليالي الطُّهْر ، ويقال : إن المرأة إذا حَمَلت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان ذلك الولد/ مذموما ، وهو 18 الذي يقال له : حَمَلَتْهُ أُمُّهُ تُضْعًا ، وإذا حملته في أول الطهر كان ذلك محمودًا[٣] ، قال الشاعر :

---

(١) في (ل) : « وبين الرجلين في السفارة » وأخلت بالاستشهاد ، كما أخلت (ف ، هـ) بقوله : « وهي السفارة » ، وأخلت (م) به وبغير لفظ مما قبله .

(٢) لموسى بن جابر الحنفيّ في (معجم الشعراء ٢٥٦) ، برواية : « وما أدع ... بغشم » ، وفي (م) : « بِغِشِّي » .

(٣) في (ل) بعد « مذموما » : « وإذا حملته في ليل الطهر كان ذلك محمودا » ، وأخلت بالاستشهاد . وتضع - بضم فسكون ، وبضمتين - على البدل من « وضع » ، بضم فسكون ، وكلاهما : الحمل في آخر الطهر ، وقيل : الحمل على حيض ، (انظر : اللسان والتاج : وضع) .

٧ تُساوِرُ فَحْلَ الشعر أو لَيْثَ غابِهِ ... سَفَاهًا وأنت الناقَةُ العُشَرَاءُ

٨ أتَمْشي القوافي تحتَ غيرِ لوائِنا ... ونحنُ على قُوَّالِهَا أُمَرَاءُ

٩ وأيُّ عظيمٍ رَابَ أهْلَ بلادنا ... فَإنَّا على تَغْيِيرِهِ قُدَرَاءُ

١٠ وما سَلَبَتْنَا العِزَّ قَطُّ قبيلةٌ ... ولا باتَ منا فيهمُ أُسَرَاءُ

١١ ولا سَارَ في عَرْضِ السَّمَاوَةِ بارقٌ ... ولَيْسَ لَهُ من قَوْمنا خُفَرَاءُ

حَمَلَتْهُ غَرَّاءُ في أَوَّلِ الطُّهْـ ... ـرِ وقد لاَحَ للصباحِ بَشِيرُ

٧- وقوله « تُسَاوِرُ » : أي تُوَاثِبُ . والناقة العُشَرَاء : التي قد أتى عليها من حملها عَشْرَةُ أشهر ، وجمعها عِشَار ، ويَبْقَى عليها هذا الاسم إلى أن تُنْتَجَ وبعد النِّتَاج ، وإذا [1] كانت عُشَرَاء كانت مثقلَة بالحمل ضعيفة القوة .

١١- وقوله : « وَلَا سَارَ » ، أي إن السَّمَاوَةَ - وهي الأرضُ التي تُنْسَبُ إلى كَلْبٍ ، فيقال سَمَاوَةُ كَلْبٍ - لا يسير فيها بارقٌ إلا وله خَفِيرٌ منا [2] ، وهذه من المبالغة [3] في الشعر التي ترغب فيها الشعراء .

---

(١) في (ل) : « وإن » تحريف .

(٢) هذه الجملة كانت في الأصل و(ل) بعد التالية هكذا : « والمراد أن البارق لا يسير في هذه الأرض إلا وله خفير منا » ، وأثبتها كما في شرح التبريزيّ ؛ لأنها خبر « إنّ » فيما قبلها ، وموضع المبالغة المحدث عنها فيما بعدها .

(٣) في (ل) : « وهذه مبالغة » .

١٢ ولَسْنَا بفَقْرَى يَا طَغَامُ إليكُمُ   وأنـتُـمْ إلـى مَـعْـرُوفـنـا فُـقَـرَاءُ

١٢- والطَّغَامُ : القوم الذين لا يفهمون شيئًا[١] .

---

(١) في (ل) : إخلال بلفظ « القوم » ، وفي شرح التبريزيّ إخلال وزيادة .

[١١] وقال أيضًا، [في الأول من الكامل والقافية مُتدارِك][*] :

١ الْـحُـسْـنُ يَـعْـلَـمُ أنَّ مـن واريـتُـهُ قـمـرٌ تَـسَـتَّـرَ في غَـمَـامٍ أَبْـيَـضِ
٢ غَشِيَ[(١)] الطيورَ غوافلاً فتَحَيَّرَتْ مـنـه، فَـلَـمْ تَـبْـرَحْ ولَمْ تَـتَنَفَّـضِ

(*) شروح السقط ١/ ٤٠٢، التنوير ١/ ١١٦.
والقطعة لم ترد في (ل) ، ولم تُشرح في (الضّوء) .

(١) هذا اللفظ ورد بفتح أوله وكسر ثانيه وفتح ثالثه في مخطوطة المتن، والتنوير، وشرح القزوينيّ ، ونسختيْ (ف ، هـ) من شرح التبريزيّ ، وورد في شروح السقط بفتح أوله وثانيه مع تشديد الثاني .

[١٢] وقال أيضًا(*) :

١ بِتْنَا، فـريـقٌ في سُـروج ضـوامـرٍ مِـنَّـا، وآخـرُ في رِحـال عَـرَامِـسِ

٢ /سَلَبَ الكَرَى أَلبَابَ من ذاقَ الْكَرَى مِنَّا وطار ببعض لُبِّ النَّاعِسِ ١١٠(ظ)

٣ فـالمرءُ يَـلْـثَـمُ سَـيْـفَـهُ وقِـرابَـهُ ويَـظُـنُّـهُ وجَـنَـاتِ أغْـيَـدَ مَـائِـسِ

٤ حَيْثُ الشِّمَالُ عن العِنَان ضَعيفةٌ والسَّوْطُ يَسْقُطُ من يَمِين الفارسِ

---

[١٢] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوّلُها :

(بِتْنَا ، فَرِيقٌ في ظهور ضَوَامِرٍ(١) مِـنَّـا وآخـرُ في رِحَـالِ عَـرَامِـسِ)

١- الْعَرَامِسُ : جمع عِرْمِسٍ ، وهي الناقة الصُّلْبة(٢) .

٢،٣- والْمَائِسُ : المائل في مشيته .

والمعنى : أن النائم يتغير عقله ، فَيُرِيه النومُ أنه يَلْثَمُ حَبِيبًا له ، وإنما يَلْثَمُ السيْفَ والقِرَابَ(٣) .

(*) شروح السقط ١/ ٤٠٣، التنوير ١/ ١١٦.

(١) الرواية في سائر النسخ كما في المتن : « سروج ضوامر » .

(٢) سقط هذا التفسير من (ل) .

(٣) قراب السيف : شبه جراب من أدم يضع الراكب فيه سيفه بجفنه ، وسوطه ، وعصاه ، وأداته . (اللسان ٢/ ١٦١) .

٥ لا تَحْسَبِي إِبِلِي سُهَيْلًا طالعًا بالشام فالْمَرْئِيُّ شُعْلَةُ قَابِسِ

٦ هَذِي العواصمُ فَاسْألينا مَا بِهَا وذَرِي مَآربَ مِنْ زَرُودَ وَرَاكِسِ

٧ ولقد أَظَلُّ تُظِلُّنِي وصَحَابَتِي والشمسُ مثلُ الأَخْزَرِ المُتَشَاوِسِ

٦- زَرُودُ وَرَاكِسُ : موضعان . أي لا تَسَلِينَا أن تَنْظُرِي إلى سُهَيْلٍ [بالشام] ؛ لأنه يَمَانٍ ، وإنما يُبْصَرُ من[١] مواضع تقرب من اليمن .

٧- الأَخْزَر : الذي ينظر بِمُؤْخِرِ عينه الذي يَلِي الأَنْفَ[٢] . والْمُتَشَاوِسُ : الذي تَضِيقُ أجفانه إذا نظر[٣] .

أي قد مالت للغروب ، فهي ضعيفة ، لم يبق منها إلا الشيء القليل[٤] .

---

(١) في شرح التبريزيّ : « أي لا تسألينا ... وإنما يبصر في » ، ومنه ومن (ل) أثبت ما بين القوسين .

(٢) في هذا التفسير سهو ، لقوله « الأنف » ، والصحيح « الصُّدغ » ، كما ذكر التبريزيّ ، حيث أورد ما هنا ، ثم قال : « هكذا ذكره ، والمعروف أن المؤخر : هو الذي يلي الصدغ ، والمُؤْق : الذي يلي الأنف » ، وانظر : (اللسان : أخر ، مأق) .

(٣) في (ل) : « يُضَيِّق » بياء لا بتاء ، وفي (ف ، هـ ، م) : « يُضَيِّق أجفانه إذا نظر بعينيه » .

(٤) قوله « أي قد مالت ... » : في (ل) قبل « الأخزر » ، وقوله « فهي » : في الأصل « وهي » ، وقوله « القليل » : أثبته التبريزيّ « اليسير » ، ثم قال : « هذا الذي ذكره أبو العلاء . والواو في قوله * والشمس * واو الحال . ولو أراد أن الشمس مثل الأخزر للزوال لا للمغيب لكان بليغا ؛ لأن الحاجة إلى الظل في ذلك الوقت أكثر ، وكأنه على ما ذكره أراد سير نهاره أجمع ، ونزوله عند الغروب » ، ولا ريب أن أبا العلاء أراد بالتشبيه ما ذكر التبريزيّ لا ما ذكر هو ؛ بدليل قوله عن البيت التالي : « وكان الناس - وهم إلى اليوم يفعلون ذلك - إذا حميت =

٨ خَيْلٌ شَوَامِسُ في الجِلالِ إذا هَفَتْ   رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ[١] فَغَيْرُ شَوَامِسِ

٨- ومعنى البيت الثاني[٢] متعلق بما قبله ؛ لأن « خَيْلًا » في أول البيت فاعلةُ « تُظِلُّني » . وكان الناس - وَهُم إلى اليوم يفعلون ذلك[٣] - إذا حَمِيَتْ عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سُيُوفَهم في الأرض قائمة ، وكذلك قِسِيَّهُمْ ، وَظَلَّلُوهَا بشيء ، ودخلوا تحتها . ولذلك[٤] قال الشاعر :

وَفِتْيَانٍ بَنيتُ لهم رِدَائِي   عَلَى أسيافِنَا وعَلَى الْقِسِيِّ[٥]

وكانوا يجعلون ثيابهم على القِسِيِّ والسيوف ، فإذا هبت الريح شَبَّهُوها

= عليهم الشمس نزلوا . . .» ، وحُمُوّ الشمس عند الزوال لا عند الغروب ، لكن يبدو أن أبا العلاء سها هنا أيضا ، ثم لم يكن وحده في هذا السهو ، بل تابعه فيه البطليوسيّ - وهو من هو - إذ قال : « أراد أن الشمس كانت قد مالت للغروب ، فلذلك شبهها بعين الأخزر ، كما قال أبو النجم :

والشمس قد صارت كعين الأحولِ   صفراء قد كادت ولَمَّا تفعلِ »

(١) في شرح التبريزيّ : « فإن ركدت » .

(٢) في سائر النسخ : « معنى هذا البيت » . و« الثاني » : أي الثاني بالنسبة إلى السابق .

(٣) في هذه الجملة اختلفت النسخ .

(٤) بقوله « ولذلك » أخلت النسخ الأخرى ، وأخلت (ل) أيضا بلفظ « قائمة » .

(٥) البيت أول أبيات غير منسوبة في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١٨١٦/٤) ، وما بعده إلى « الهبوب » ليس في (ل) .

٩ لِتُرِحْ مَنَاسِمَهَا فَإنَّ وَرَاءَهَا عَجُزَ النَّهَارِ وَصَدْرَ لَيْلٍ دَامِسِ
١٠ والذئبُ يَسألُنَا الشِّراكَ ودُونَهُ طَيّانُ أشعثُ كالفقيرِ البائِسِ[(١)]

بالخيل الشَّوَامِسِ ، وإذا[(٢)] سكنت الريح فقد ذهب عنها الشِّمَاسُ ، ومنه قول جرير[(٣)] :

ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الحَرُورِ كَأَنَّنَا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الريحِ صَائِمِ
مِنَ الْبُلْقِ رَمَّاحٍ يَظَلُّ يَشُفُّهُ أَذَى الْبَقِّ إلا ما احْتَمَى بالقوائِمِ[(٤)]

فهذا يصف ريحًا دائمة الهبوب .

١٠- وقوله : « والذِّئْب » ، أي إن الذئب إذا نزل القوم بموضع وأوقدوا نارًا ، جاءهم يلتمس أن يطعم شيئا . وقد تردد ذلك[(٥)] في الشعر القديم ، قال الْمرقِّشُ الأكبر[(٦)] :

فَلَمَّا أَضَأْنَا النَّارَ عند نُزُولِنَا عَرَانَا عليها أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ[(٧)]

---

(١) كذا جاء هذا البيت في (ل) وشرح القزوينيّ ، وجاء قبل سابقه في الباقي .
(٢) كان في الأصل و(هـ) : « فإنه » ، وأثبت ما في (ف ، م) .
(٣) بعده في شرح التبريزيّ : « يصف ريحا دائمة الهبوب » ، مما سيأتي هنا بعد البيتين .
(٤) ديوانه ٢/ ٩٩٤، وفيه : « أغر من البلق العتاق يشفه » . ومستن الحرور : مجرى الريح الحارة . وصائم : قائم ، والعتاق : الكرام . يشفه : يلذعه .
(٥) ما بقي ليس في (ل) ، وما هنا في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .
(٦) المفضليات ٢٢٦.
(٧) الرواية في الأصل « ولما » ، وفي الأصل « عند نزولها عدانا » ، تحريف ، وفي المفضليات « عند شوائنا » . عرانا : أتانا طالبًا معروفنا . وأطلس : أي ذئب . والطُّلسة : غبرة في سواد .

١١ ولقد غَصَبْتُ الليلَ أحسَنَ شُهْبِهِ ونظمتُها عِقدًا لأحسَنِ لابسِ

١٢ وأَفَدْتُهَا القِدْحَ المُعَلَّى فائِضًا يَجْرِي ولم أَقْنَعْ لها بالنَّافِسِ

نَبَذْتُ إليهِ فَلْذَةً مِنْ شِوَائنا حَيَاءً، وما فُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ [(١)]

فَآضَ بِهَا جَذْلَانَ يَنْفُضُ رأسَهُ كما آضَ بالنَّهْبِ الْكَمِيُّ المُخَالِسُ [(٢)]

---

(١) في المفضليات: « حُزّة » مكان « فلذة »، والمعنى واحد، أي قطعة.

(٢) في المفضليات: « كما آب »، وفيها وفي (م): « المحالس » بالحاء المهملة. وآب – كآض –: رجع. والنهب: الغنيمة. والكميّ: الذي تَكمَّى في سلاحه، أي تَغَطَّى به. والمخالس – بالخاء المعجمة –: الشجاع الحذر. والمحالس – بالحاء المهملة – الشجاع الذي يلازم قرنه.

[١٣] وقال أَيضًا(*):

١ أَهاجكَ البرقُ بذات الأمْعَزِ   بين الفُراتِ والصَّراةِ يَجتزِي

٢ / مثلُ السيوف هزَّهنَّ عارضٌ   والسيفُ لا يَرُوعُ إن لم يُهْزَزِ   ٢١

٣ بَدَتْ لنا حاملةً أغْمَادَهَا   حَمَائلٌ من الدُّجَى لم تُخْرَزِ

---

[١٣] شَرْحُ كَلِمةٍ في الرَّجَزِ الأوّلِ والقافيةُ من المُتَدَارِكِ أوّلُها:

(أَهَاجَكَ البرقُ بِذَاتِ الأَمْعَزِ   بينَ الصَّرَاةِ والْفُرَاتِ يَجْتَزِي)

١ - [الأمعز: الأرض الغليظة فيها حصًى، والأنثى مَعْزَاء. ويَجتزي:] من جَزَأَ الوَحْشِيُّ(١)، إذا لم يَرِد الماء استغناء بالرعي.

والمعنى: أن البارق بين الصَّراة والفرات - وهما ماءان عظيمان(٢) - لا يَرِدُ واحداً منهما، كأنه يجتزي بما في الغيم من الماء.

(*) شروح السقط ١/ ٤١٤، التنوير ١/ ١١٩.

(١) في (ف، هـ، م): «الوحش»، ومن الثلاثة ومن (ل) أثبت ما بين القوسين. والوحش: ما لا يستأنس من دوابّ البَرّ، وبه وبالوحشيّ جاء التفسير في (الفصول والغايات ١/ ٤٠٤)، إذ يقول أبو العلاء: «الجَزْء: أن يجتزئ الوحشيّ بالكلأ عن الماء. يقال: جَزَأَتِ الوحشُ وجَزِئت».

(٢) هذه الجملة لم يذكرها التبريزيّ.

٤ في بلدةٍ زمانُها ليلٌ[١] سِوَى ... كواكبٍ إلى النَّهار تعْتَزِي

٥ كأنها سِرْبُ حَمامٍ واقعٍ ... في شَبَكٍ من الظلام يَنْتَزِي

٦ جَدَّدَتِ الحَيَّاتُ فيه لِبْسَهَا ... وطَرَّحَتْ لِلرِّيح كُلَّ مِعْوَزِ

٧ إنْ نَفَخَتْ فيه الصَّبَا رأيتَهُ ... مِثلَ عَمُود الفضة المحَزَّزِ[٢]

---

٤ - وقوله: «فِي بَلْدَةٍ نَهَارُهَا[٣] لَيْلٌ»، أي قد طال ليلها، فكأنه قد وُصِل بالنهار، فصار النهار مثله مظلما، إلا كواكب، تعتزي إليه؛ أي تنتسب[٤].

٥ - [وقوله[٥]]: «كأنها سرب»، يَنْتَزِي: من النَّزْو، أي الوَثْب. أي كأنها تطلب الخلاص من الشبكة، وهي لا تقدر على ذلك.

٦،٧ - والمِعْوَزُ: الثوب الْخَلَقُ. والمراد أنها أرض فيها حَيَّات، فقد سَلَخَتْ جلودَها لَمَّا مرت عليها السنة[٦]. والريح إذا نَفَخَتْ في سُلُوخ الحيات

---

(١) في شروح السقط «نهارها ليل»، وهي رواية (م) والتنوير.

(٢) في شروح السقط «مثل عمود الذهب»، وهي رواية (م) والقزوينيّ والخوِيِّيّ.

(٣) كذا في (م) والتنوير، وفي (ل، ف، هـ)، وشرح القزوينيّ: «زمانها»، مع أن الشرح في الأربعة على الرواية المثبتة، وعلى غير المثبتة جاء المتن والشرح عند البَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ.

(٤) كان في الأصل: «لا كواكب ... تنسب»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.

(٥) تكملة من (ل).

(٦) في الأصل «عليه السنة» خطأ، وفي (ل) ما أثبت، لكن بعده: «فإذا نفخت الريح ... المحزوز» مع الإخلال بالتفسير التالي، وفي (ف، هـ، م) جاء ما سبق بعد البيت (رقم٦)، وما بقي بعد تاليه مع بعض اختلاف.

٨ وَعَدْتَني يا بَدْرَهَا شَمْسَ الضُّحَى ... والوَعْدُ لا يُشْكَرُ إن لم يُنجَزِ

٩ مَتَى يقولُ صاحِبِي لصاحبي ... بَدَا الصباحُ مُوجِزًا فأوْجِزِ

١٠ ويَطْلُعُ الفَجْرُ وفوق جَفْنِهِ ... من النجوم حِليَةٌ لم تُحرَزِ

١١ لا يُدْرِكُ الحاجاتِ إلا نَافِذٌ ... إنْ عَجَزَتْ قِلاصُهُ لم يَعْجَزِ

١٢ يَسْتَقصِرُ العِيسَ على بُعد المَدَى ... وهُنَّ أمثالُ الظباءِ القُفَّزِ(١)

١٣ والبَدْرُ قد مدَّ عِمَادَ نُورِهِ ... والليلُ مثلُ الأدهَمِ المُقَفَّزِ

رُئِيَ الواحد منها كَعَمُود الفضة المُحَرَّزِ .

١٢ - وقوله : « الظِّبَاءِ النُّفَّزِ » ، مِن نَفَزَ الظبيُ ؛ إذا وَثب فوقعت(٢) قوائمه متفرقة ، فإذا وقعت مُتَجَمِّعة فهو [الْقَفْزُ] .

١٣ - والْمُقَفَّزُ من الخيل : الذي قد بلغ تحجيلُهُ رُكَبَهُ(٣) .

---

(١) قوله « القفز » فيه ثلاث روايات : هذه والنقز والنفز ، فالأولى : رواية المخطوطة و(ل) ، بقاف مضمومة ففاء مشددة مفتوحة ، وقد حرفت في المخطوطة ، بجعل الشدة على القاف . والثانية : رواية التنوير ،بنون مشددة مضمومة فقاف مشددة مفتوحة . والثالثة : رواية (الضوء) وسائر النسخ ، بفاء مكان القاف في الرواية الثانية . وقوله « الظباء » : فيه رواية أخرى ؛ إذ ورد في نسخة المتن ، فوق « الظباء القفز » بخط مقارب : « في نسخة * النعام النفز * » ، ولم تَرِدْ هذه الرواية في مصدر آخر . والنُّقَّز : التي تَنْقُز في عدوها ، وهي أسرع .

(٢) في التبريزيّات : « أي ينسبها إلى التقصير ، والنافز كالقافز ، غير أنّ النافز تقع » ، ثم ما يلي وفيه الزيادة .

(٣) كذا في (ل، ف، هـ) ، وفي شرح القزوينيّ « ركبته » ، وفي (م) : « ركبتيه » ، وهو أقرب .

١٤ بـالله يـا دَهْـرُ أَذِقْ غُـرابَـهَـا   مَـوْتًا مـن الـصُّـبْـحِ بـبـازٍ كُـرَّزِ

19

١٤ - والكُرَّز/من الطير : الذي قد سقط ريشه ، قال رؤبة :

لما رأتـنـي قَـانِـعًـا بـالإهْـمـادْ

كالكُرَّزِ الـمَشْدُودِ بينَ الأوتادْ(١)

[وقيل : إنما يريدون بالكُرَّزِ الذي قد مضت له سنة ، فقد عَرَفَ وجَرَّب(٢)]

---

(١) ديوانه ٢٨، وفيه « لما رأتني راضيا ... كالكرّز المربوط » ، مع الفصل بين البيتين بثالث ، والإهماد : الإقامة . والرجز ساقط من (ل) .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وأثبته من (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

[١٤] وقال يجيب الشريف أبا إبراهيم العَلَوِيّ، رحمه اللهُ، عن كلمةٍ أولها(*):

غيرُ مُستحسَنٍ وِصال الغواني بعد سِتين حِجَّةً وثمانِ

١ عَلِّلانِي فإن بِيضَ الأماني فَنِيَتْ والظلامُ ليسَ بفانِي
٢ إنْ تَنَاسَيْتُمَا وِداد أناسٍ فاجعلاني مِنْ بعض مَنْ تَذْكُرَانِ
٣ رُبَّ ليلٍ كأنه الصبح في الحسـ ـن وإن كان أسودَ الطَّيْلَسَانِ
٤ قد رَكَضْنا فيه إلى اللَّهْوِ لَمَّا وقف النجمُ وِقْفَةَ الْحَيْرانِ
٥ كم أَرَدْنا ذاكَ الزمان بِمَدْحٍ فشُغِلْنَا بِذَمِّ هذا الزمانِ
٦ فكأني ما قلتُ والبدرُ طِفلٌ وشبابُ الظلماء في العُنْفُوَانِ
٧ ليلتِي هذه عَروسٌ من الزَّنْـ ـجِ عليها قلائدٌ من جُمَانِ
٨ هَرَبَ النومُ عن جُفُونِيَ فيها هربَ الأمنِ عن فؤاد الجبانِ
٩ وكأنَّ الهلالَ يَهْوَى الثُّرَيَّا فهما للوَدَاع معتنِقَانِ

---

[١٤] شَرْحُ كَلِمةٍ في الْخَفِيفِ الأوّلِ والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلُها:

(عَلِّلانِي فإنَّ بِيضَ الأَمَانِي فَنِيَتْ والزَّمَانُ لَيْسَ بِفَانِ)

(*) شروح السقط ١/ ٤٢٥، التنوير ١/١٢٢

والشريف أبو إبراهيم العلويّ المجاب بهذه القصيدة، سبق التعريف به في (ص ٣٠ من التقديم).

١٠ قال صَحْبي في لُجَّتَيْنِ من الحِنْـ	ـدِسِ والبِيدِ إذ بَدَا الْفَرْقَدَانِ
١١ نحنُ غَرْقَى فكيف يُنقذُنا نَجـ	ـمَانِ في حَوْمة الدُّجَى غرقَانِ
١٢ /وسُهَيْلٌ كَوَجْنة الحِبِّ في اللَّوْ	ن وقلب المُحِبِّ في الخفقَانِ
١٣ مستبدًّا كأنه الفارسُ المُعْـ	ـلَـمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الفُرسانِ
١٤ يُسْرِعُ اللَّمْحَ في احمرارٍ كما تُسْـ	ـرِعُ في اللَّمْحِ مُقْلَةُ الغضبانِ
١٥ ضَرَّجَتْه دمًا سيوفُ الأعادي	فبكتْ رحمةً له الشِّعْرَيَانِ
١٦ قَدَمَاهُ وراءهُ وَهْوَ في العَجْـ	ـزِ كساعٍ ليسَتْ له قَدَمَانِ

٢٢

١٣،١٢ - قوله: « مُسْتَبِدًّا » أي [منفرِدًا] قد اسْتَبَدَّ بنفسه. وسُهَيْلٌ يوصف بأنه أحمر[١]

١٥ - وضَرَّجَتْهُ: أي لَطَّخته. وكانت العرب تقول: الشِّعْرَيَانِ أُخْتَا سُهَيْلٍ، والْغُمَيْصَاءُ إِحْدَاهُمَا، وهي في المَجَرَّةِ، فهي لا تنظر إليه، فقد غَمِصَتْ مِنَ البكاء، أي كثر القَذَى في عينها. والأخرى: الشِّعْرَى الْعَبُورُ، وقد عَبَرَت المَجَرَّةَ، فهي تنظر [إليه] وفي عينها عَبْرَةٌ، أي دمع[٢].

١٦ - [المراد بالْقَدَمَيْنِ: نجمان معروفان بقَدَمَيْ سُهَيْل يكونانِ خلفه[٣]]

---

(١) كذا في (ل)، والزيادة منها، وفي (ف، هـ، م) تصرف.

(٢) الزيادة من (ف، هـ، م)، والتفسير - من « وكانت العرب » إلى « دمع » - ليس في (ل).

(٣) هذا التفسير سقط من الأصل، وأثبته من (ل)، واقتصر عليه التبريزيّ مع بعض اختلاف، ومع بعض اختلاف جاء في شرحه وفي (ل): تفسير الأبيات رقم ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣١.

١٧ ثم شَابَ الدُّجَى وخاف من الهَجْـ ـر فَغَطَّى المشيبَ بالزَّعْفرَانِ

١٨ ونَضَا فجرُهُ على نَسْرِه الوا قعِ سَيْفًا فَهَمَّ بالطيرانِ

١٩ وبلادٍ وَرَدْتُها ذَنَبَ السِّرْ حان بين المَهَاةِ والسِّرحانِ

٢٠ وعيونُ الرِّكابِ تَرمُقُ عَيْنًا حولها مَحْجِرٌ بلا أجفانِ

٢١ وعلى الدهر من دماء الشَّهِيدَيْـ ـنِ عليٍّ ونجلِهِ شاهدانِ

٢٢ فَهُمَا في أواخر الليل فجرَا نِ وفي أُولَيَاتِهِ شَفَقَانِ

٢٣ ثَبَتَا في قميصه ليجيءَ الْـ ـحَشْرَ مُستَعِدْيًا إلى الرَّحْمٰنِ

٢٤ وَجَمَالُ الأَوَانِ عَقْبُ جُدودٍ كُلُّ جَدٍّ منهم جَمالُ أَوَانِ

٢٥ يابنَ مُسْتَعْرِضِ الصفوف ببدرٍ ومُبيدِ الجموع من غطفَانِ

٢٦ أَحَدُ الخمسة الذين هُمُ الأغـ ـراضُ في كل منطِقٍ والْمَعَاني

---

١٩ - وذَنَبُ السِّرْحَان : الفجر الأول .

٢٠ - وقوله : « تَرْمُقُ عَيْنًا » ، أي عَيْنَ ماءٍ . ومَحْجِر : أي حول هذه العين مكان مُتَّسِعٌ كَمَحْجِر العين ، إلا أنه بلا أجفان . والرَّمْقُ : هو أن ينظر الإنسان نَظَرًا خَفِيًّا[1] وَيُدِيمُهُ .

٢٦ - وقوله : « أَحَدُ الخمسة » ، أي النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعليّ ، وفاطمة ، والْحَسَن ، والحسين .

---

(١) كان في الأصل « خفيفا » ، وما أثبت من سائر النسخ هو الوجه ، انظر : (الجمهرة ٢/ ٤٠٥ ، والتاج ٣/٣٦٠) .

٢٧ والشُّخوصِ التي خُلِقن ضِياءً ‏ قبل خلق المِرِّيخ والْمِيزَانِ

٢٨ قَبْل أن تُخْلَق السَّمٰواتُ أو تُؤْ ‏ مَـرَ أفـلاكُـهُـنَّ بـالـدَّوَرَانِ

٢٩ لو تَأَتَّى لِنَطْحِهَا حَمَلُ الشُّهْـ ‏ ـب تَرَدَّى عن رأسه الشَّرَطَانِ

٣٠ أو أراد السِّماكُ طَعْنًا لها عا ‏ دَ كسيرَ القناة قبل الطِّعانِ

٣١ أو رَمَتْها قَوْسُ الكواكبِ زَالَ الْـ ‏ ـعَجْسُ منها وخانها الأَبْهَرَانِ

---

٣١ - والعَجْسُ : مَقْبِضُ كف الرامي . والأَبْهَرَان : تثنية أَبْهَرِ القَوْسِ ، وهو موضعٌ منها ، شبه بالأبهر الذي يكون في الظهر ، وهو عِرْقٌ إذا انقطع أَدَّى إلى هلاك صاحبه ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « مَازَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّني ، فهذا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي[1] » . قوله : « تُعَادُّني » ، أي تعود إلَيَّ في مثل الوقت الذي أصابتني فيه ، [و] قال [ابن] مقبل يصف فرسًا[2] :

ولـلـفـؤاد وَجِـيـفٌ خَـلْـفَ أَبْـهَـرِهِ ‏ لَدْمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الغَيْبِ بالحَجرِ[3]

٢٩ - [تَرَدَّى : أي وقع . والشَّرَطَانِ :[4]] يقال إنهما قَرْنَا الْحَمَلِ .

---

(١) الحديث آخر ما في (ل) عن البيت ، وهو كما أثبت في النهاية لابن الأثير ١ / ١٨ .

(٢) في (م) : « قوسا » ، خطأ ، ومنها ومن (ف ، هـ) الزيادة .

(٣) ديوانه ٩٩، وفيه : « وجيب تحت أبهره ∴ لدم الوليد » ، و« وجيب » في (ف ، هـ) ، و« وجيب تحت » فيما سيأتي من (الضوء ورقة ٣٩) . والوجيف والوجيب : خفقان القلب . واللَّدْم : الضرب . والغيب : ما بينك وبينه حجاب . يريد أن لفؤاد الفرس صوتا يسمعه ولا يراه ، كما يَسمع صوتَ الحجر الذي يرمي به الصبيّ ولا يراه .

(٤) التكملة من سائر النسخ .

٣٢ أو عَصَاها حُوتُ النجوم سَقَاها حَشْفَهُ صامدٌ من الحَدَثانِ

٣٣ أنتَ كالشمس في الضياء وإن جا وَزْتَ كِيوَانَ في عُلُوِّ المكانِ

٣٤ وافَقَ اسمُ ابنِ أحمدَ اسمَ رسولِ الله لما تَوَافَقَ الغَرَضانِ

٣٥ وسجَايَا محمدٍ أعجزَتْ في الْـ ـوَصْف لُطفَ الأفكار والأذْهَانِ

٣٦ وجَرَتْ في الأنام أولادُهُ السَّبْـ ـعَةُ مَجْرَى الأرْوَاح في الأبدانِ[1]

٣٧ فهُمُ السَّبْعةُ الطَّوَالعُ والأصْـ ـغرُ منهم في رُتْبَةِ الزِّبْرِقانِ

٢٣ ٣٨ /وبِهم فضَّل المليكُ بني حَـ ـوَّ اءَ حَتَّى سَمَوْا على الحيوانِ

٣٩ شَرُفُوا بالشِّرافِ، والسُّمْرُ عِيدَا نٌ إذا لم يُزَنَّ بالْخُرْصَانِ

٤٠ وإذا الأَرْضُ وَهْيَ غبراءُ صارتْ من دمِ الطَّعْنِ وردةً كالدِّهانِ

---

٣٣ - وكِيوَان : زُحَل .

٣٧ - والزِّبْرِقَانُ : القمر .

٣٩ - وقوله : « إذا لم يُزَنَّ بالْخُرْصَانِ » ، يزنّ[2] : من الزينة .

٤٠ - واختلفوا في قوله [سبحانه[3]] وتعالى : ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾[4] ،

---

(١) في (ل) وشروح التبريزيّ والقزوينيّ والخُوِيِّيّ والخوارزميّ « أولاده الستة » ، وهو غلط ، بيّنه البَطَلْيوسِيّ ، بعد أن روى اللفظ كما هنا ، وبروايته أُثبت في شروح السقط ، وفي روايته أيضًا « جَرْيَ الأرواح » .

(٢) أثبت « يزن » من (ل ، ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل « أي » .

(٣) من سائر النسخ. (٤) سورة الرحمن : ٣٧.

٤١ أَقْبَلُوا حامِلِي الجَداوِلِ في الأغـ ـمَاد مُسْتَلئِمِين بالغُدْرَانِ
٤٢ يَضْرِبُون الأقران ضربًا يُعيد الـ ـسَّـعْدَ نَحسًا في حُكم كل قِرَانِ
٤٣ وجَلَوْا غَمْرَةَ الوَغَى بوجوهٍ حَسُنَتْ فَهْيَ معدِنُ الإحسانِ

فَفَسَّرَ الدهان على وجهين : أحدهما : أنه جمع دُهْنٍ ، والآخر : أن الدِّهَان الأديم الأحمر . ويقال : الدِّهَان صِبْغٌ أحمر[1] .

٤١ - والْمُسْتَلْئِمُ : الذي عليه الدِّرع ، وهي اللَّأْمَةُ . والسيف يُشَبَّهُ بالْجَدْوَلِ ، والدرع يشبه بالْغَدِيرِ ، قال الشاعر[2] :

كَنِهْيِ الغدير زَهَتْهُ الدَّبُورُ يَجُرُّ الْمُدَجَّجُ فيها فُضُولا[3]

النِّهْيُ : موضع يجتمع فيه الماء ، ويكون له حاجز لئلا[4] يخرج منه الماء ، ويكون في معنى الغدير ، وإنما أضيف إليه لاختلاف اللفظين ، وأصل ذلك أن يقال : كالنِّهْيِ الغدير ، فيكون أحد الاسمين[5] بيانًا للآخر .

---

(١) قوله « ويقال ...» سقط من (ل) ، وجاء به وبما قبله التبريزيّ مع بعض اختصار ، ومع بعض اختصار واختلاف جاء بالتفسير التالي أيضا .

(٢) عبد قيس بن خُفاف البرجميّ ، كما في (المفضليات ٣٨٦، والأصمعيات ٢٣١) ، والشاهد ليس في (ل) ، وتفسيره فيها بعد البيت (رقم ٤٧) .

(٣) في المفضليات والأصمعيات : « كماء الغدير زفته ... منها فضولا » ، زهته : حرّكته . وزَفَتْه : طردته . والدبور : ريح تهب من جهة المغرب ، تقابل الصَّبا . والمدجج : الذي تَدَجَّجَ في سلاحه ، أي دخل فيه . يريد أن درعه لينة كماء الغدير ، طويلة يجر اللابس لها فضولا منها .

(٤) أثبت « لئلا » من (ل) ، وكان في الأصل « أي » .

(٥) كان في الأصل « الاثنين » ، وما أثبت في النسخ الأخرى ، وفي (ل) بعده : « نائبا عن الآخر » .

٤٤ قد أجبنا قولَ الشريف بِقَوْلٍ وأَثَبْنَا الحَصَى عن المَرْجَانِ

٤٥ أطربتْنا ألفاظُهُ طَرَبَ العا شق للمُسْمِعاتِ بالألحانِ

٤٦ فاغتبَقْنَا بيضاءَ كالفضة المَحْـ ـضِ وعِفْنَا حَمْرَاء كالأُرْجُوانِ

٤٧ ولَوَانَّا جُزْنا إلى شُرْبها النَّهْـ ـيَ عُنِينَا بكل أصْهَبَ عانِي

٤٨ وهَجَرْنَا شُرْبَ الكؤوسِ احتقارًا وشَرِبْنَا مَسَرَّةً بالدِّنانِ

٤٩ أَيُّهَا الدُّرُّ إنما فِضْتَ من بحـ ـرٍ مُخَلَّى الطريقِ للجَرَيَانِ

٥٠ ما امْرُؤُ القَيْسِ بالمُصَلِّي إذا جا راه في النظم بل سُكَيْتُ الرِّهَانِ

٥١ فاقتنعْ بالرَّوِيِّ والوزن مِنِّي فهمومي ثقيلةُ الأوزانِ

٥٢ من صُرُوفٍ مَلَكْنَ فِكْرِي ونُطْقِي فَهْيَ قَيْدُ الفؤاد قَيْدُ اللِّسانِ

٥٣ يا أبا إبراهيمَ قَصَّر عنك الـشِّـعْرُ لما وُصِفْتَ بالقرآنِ

٥٤ أُشرِبَ العالَمُون حُبَّكَ طَبْعًا فَهْوَ فَرْضٌ في سائر الأديانِ

٥٥ بان للمسلمين منك اعتقادٌ ظَفِرُوا منه بالهدى والبيانِ

---

٤٦ – وعَافَ الشيءَ : إذا كرهه .

٤٧ – وقوله : « عَانٍ » أي أَسِيرٌ في الدَّنِّ[1] ، يقال للخمر عَانِيَة ؛ لطول حَبْسهَا في الدَّنِّ ، والأسيرُ عَانٍ . والأَصْهَبُ : من صفة الخمر ، وهي تُعْصَرُ من العنب الأبيض .

---

(١) في (ل) : « وعان : أسير في الذل » ، وأخلت بما بقي .

٥٦ وحُدُودُ الإيمان يقبِسُها منـ ـكَ ويَمْتَاحُهَا أُولُو الإيمانِ

٥٧ ومُحَيَّاك للذي يَعْبُدُ الدهـ ـرَ وإهْبَاءُ طِرفِكَ الفَتَيَانِ

٥٨ وإلٰهُ المَجُوسِ سيفُكَ إن لم يرغبوا عن عبادة النِّيرَانِ

٥٩ حَلَبًا حَجَّتْ المطِيُّ، ولَوْ أنْـ ـجَمْتَ عنها مالَتْ إلى حَرَّانِ

٦٠ صَلِيَتْ جَمْرَةَ الهجير نهارًا ثم باتت تَغَصُّ بالصِّلِّيَانِ

٦١ أَرْزَمَتْ نَاقَتَايَ شوقًا فظن الـ ـرَّ كْبُ أنِّي سَرَى بِيَ المِرْزَمَانِ

٦٢ عِشْ فداءً لوجهك القمرانِ فهما في سَنَاهُ مُسْتَصْغَرَانِ

---

٥٧ - والإِهْبَاءُ: مصدر أَهْبَى الطِّرفُ إِهْبَاءً إذا أثار الْهَبَاء، أي الغبار. يريد أن مُحَيَّاهُ كالنهار، وإهباء طِرْفِهِ مثل الليل. [والْفَتَيَانِ: الليلُ والنهارُ[1]].

٦٠ - والصِّلِّيَانُ: ضربٌ من النبت.

٥٩ - وقوله: «أَ نْجَمْتَ» أي أَقْلَعْتَ[2].

٦١ - وقوله: «أَرْزَمَتْ» أيْ حَنَّتْ. والْمِرْزَمَانِ: نجمان.

والمعنى: أنها حَنَّتْ فأسرعتْ.

---

(١) ما بين القوسين من سائر النسخ، وما قبله في (ل) بعد البيت (رقم ٦٠).

(٢) هذا التفسير وتاليه سقطا من (ل)، وجاءا - كما جاء السابق - في (ف، هـ، م) مع بعض اختلاف.

[١٥] وقال يجيب أبا القاسم عليَّ بن الحسين بن جَلَبَاتٍ رحمه الله، عن قصيدة مدحه بها[*]:

٢٤

١	/ يَرومُكَ والجوزاءُ دونَ مَرَامِهِ	عَدوٌّ يَعيبُ البدرَ عند تَمامِهِ
٢	فإن يَكُ أَضْحَى القولُ جَمًّا طيورُهُ	فما تَسْتَوي عِقْبانُه بحَمَامِهِ

---

[١٥] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويل الثاني والقافيةُ من المُتَدَارِكِ أولها:[١]

(يَرُومُكَ والْـجَوْزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ عَدُوٌّ يَعِيبُ البدرَ عند تَمَامِهِ).

٢ - قوله: «جَمًّا طُيُورُهُ[٢]»، الطيور: جمع طائر، والأجود أن يكون[٣] مثل تاجرٍ وتَجْرٍ، ثم يجمع الطير جمعا ثانيا، فيقال: طُيُور، كما يقال: شَيْخٌ وشُيُوخ. ويجوز أن يكون قولهم: الطيور جمع طائر، مثل شَاهدٍ

(*) شروح السقط ٢/ ٤٧٣، التنوير ١/ ١٣٤.
وأبوالقاسم عليّ بن الحسين بن جلبات: سبق التعريف به في (ص٣٧ من التقديم).

(١) قوله «المتدارك»: فوق كافه في الأصل كُتب إلى أعلى: «يجيب عليّ بن المحسن بن جلبات»، ولم أثبت هذا المكتوب، لأن في خطه مخالفة لخط الأصل، ولأنه لا صلة له بالسياق.

(٢) ما يلي عن البيت ساقط من (ل).

(٣) كذا في (ف، هـ)، وفي (م): «أن يكون جمع طائر طير»، و«طائر» زيادة من المحقق، و«جمع طير»: ليس في ثنتين من مخطوطات (م)، وهي أربعة في الجزء الثاني من (شروح السقط).

٣ وإن يَكُ وَادِينَا من الشِّعْرِ نَبْتُهُ   فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ من ثُمَامِهِ

٤ وليس بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مُنعِمٌ   ولو جَعَلَ الدنيا قَضَاءَ ذِمَامِهِ

٥ فلا تُلْزِمَنِّي من مَدِيحِكَ مَنطِقًا   يُقصِّرُ فِكْرِي عن بُلوغ التزامِهِ

وشُهُود ، قال الشاعر في استعمال الطير مُوَحَّدًا :

فَلاَ يَحْزُنْكَ مِنْ زَمَنٍ تَوَلَّى   تَذَكُّرُهُ ولا طَيْرٌ أَرَنَّا[1]

وقال آخر في قولهم الطيور :

لقد جَعَلَتْ بنو الدِّيلِ بن بَكْرٍ   مَوَدَّتَنَا التي[2] جِئْنَا قِرَاضَا

بِطَيْرٍ من طيور الْغِشِّ يَأْوِي   صدورَهُمُ فَعَشَّشَ ثم بَاضَا

---

(١) البيت ليزيد بن النعمان الأشعريّ في (اللسان والتاج : لحن) ، وله أيضا في (سمط اللآلي ١/ ٢٠) ، لكن مع تصحيف اسمه ، حيث جاء « بريه » بدل « يزيد » ، وبلا عزو في الزاهر ١/ ٤١١ ، وأمالي القاليّ ١/ ٢٦) ، وقد جاء في جميعها بعد بيتين هكذا :

لقد تركتْ فؤادَك مُستَجَنًّا   مطوقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى

يميل بها وتركبُهُ بلحنٍ   إذا ما عَنَّ للمحزون أَنَّا

فلا يحزُنْكَ أيامٌ تولَّى   تَذَكُّرُها ولا طيرٌ أَرَنَّا

وأرنّ الطائر : صاح .

(٢) كان في الأصل ، و(ف) ، ومخطوطة (م) : « الذي » ، وما أثبت في (هـ) . و« جعلت » هنا : بمعنى بَدَّلَتْ . (التاج : جعل) .

وبنو الدِّيلِ بن بكر : هم بنو الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، من مُضر . (جمهرة الأنساب ١٨٤) .

٦ حَلَلْتَ من العَلْيَاءِ صَهْوَةَ باذخٍ　تَوَدُّ الضَّوَارِي أنها من بِهامِهِ

٧ إذا افتخر المِسْكُ الذَّكِيُّ فإنما　يقول ادِّعَاءً إنه من رَغامِهِ

٨ إذا ما طريدُ العُصْمِ وافَى حَضِيضَهُ　تَبَوَّأَ فيه واثقًا باعتصامِهِ

٩ مَنَازِلُ لَو رُدَّ الحِمامُ بِعِزَّةٍ　لما رِيعَ من يَحْتَلُّهَا من حِمامِهِ

١٠ إذا طَلَعَتْ كَفَّاك عارضَ عَسْجَدٍ　على سَائلٍ لَمْ ترضَيَا بِرِهَامِهِ[١]

١١ غَمَامَان مُبْيَضَّانِ مُنْذُ بَرَاهُمَا　لَنَا اللهُ لم نَحْفِل بِسُودِ غَمَامِهِ

١٢ كأنكَ حَوْضُ الْمُزْنِ طَأْطَأَ نفسَهُ　إلى وِردِه حَتَّى ارتوى من سِجَامِهِ

---

٦ - وَصَهْوَةُ الشيء : أعلاه . يقال : جَبَلٌ باذخ ، أي مرتفع ، ويقال : قَدْ بَذَخَ الرجل ؛ إذا افتخر وتكبر[٢] .

٧ - والرَّغَامُ : التراب الدَّقيق .

١٠ - والعَارِض : السحاب الذي يعرض في السماء . والرِّهَامُ : الأمطار الضعاف . يقال : رِهَامٌ ورِهْم ،/ وأرض مَرْهُومَة .　20

١٢ - طَأْطَأَ الرجل رأسَهُ : إذا خفضه .

---

(١) قوله « طلعت » : هكذا في المخطوطة ، وإحدى نسخ شرح التبريزيّ المطبوع ضمن (شروح السقط) ، وله وجه ، هو أن يكون « عارض » منصوبًا على نزع الخافض ، أي إذا طلعت كفاك بعارض عسجد على سائل . . .، ولأن المشهور في رواية البيت « أطلعت » ، يبدو أن رواية المخطوطة قد سقطت منها الهمزة ، كما يبدو أن رواية التنوير « أطلقت » تصحيف للمشهور .

(٢) سقط تفسير « صهوة » من (ل) ، وجاء ما بقي فيها بعد البيت السابع .

١٣ كأنكَ دُرُّ البحر أصْبَحَ طَافيًا على الماء فاعْتَامَ الورى من تُؤَامِهِ

١٤ كأنك ركنُ البيت أُعْطِيَ قُدرَةً فسار إلى زُوَّاره لاسْتِلاَمِهِ

١٥ أفَدْتَ جزيل المالِ لَمَّا استَفَدْتَهُ وحكَّمْتَ فيه الدهرَ قبل احتكامِهِ

١٦ ولو نَالَ ذُو القَرْنَيْنِ ما نِلتَ من غنًى بَنَى السَّدَّ من ذَوْبِ النُّضَارِ وسَامِهِ

١٧ وهل يَدْخَرُ الضِّرْغَامُ قوتاً ليومِهِ إذا ادَّخَر النملُ الطعامَ لعَامِهِ

١٨ وكم بلدٍ فارقتَهُ مُتَلَهِّفًا عَلَيْكَ غَدَاةَ البَيْنِ قلبُ هُمَامِهِ

١٩ يكاد نسيمُ الرِّيح من نحو أرضهِ يُخَبِّرُنا عن وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ

٢٠ جوادٌ يَفُوتُ الخيْلَ مِنْ بَعدِ ما وَنَى فكيف يُجَارَى بعد طُولِ جَمَامِهِ

٢١ هِزَبْرٌ تَظَلُّ الأُسْدُ من غُرِّ قومه تَحُفُّ بِهِ من خلفِهِ وأمامِهِ

---

١٣ - [واعْتَامَ : اختار[١]]

١٦ - والسَّامُ : عروق الذهب . والنُّضَارُ : الذهب[٢] .

٢٠ - ويقال : جَمَّ الفرس جَمَامًا ، إذا أُعْفِيَ من الركوب .

٢١ - ويقال : حَفَّ القوم بالرجل ، إذا داروا حوله[٣] .

---

(١) هذا التفسير سقط من الأصل ، وجاء في (ل) : « واعتام الورى : اختار » ، وأثبت ما يناسب التفسير ، وما أثبت في شرح التبريزيّ .

(٢) في (ل) وشرح التبريزيّ : « النضار : الذهب ، وسامه : عروقه » .

(٣) جاء هذا التفسير في (ل) بعد البيت التالي ، مع الإخلال بلفظ « القوم » .

٢٢ بنو الجَلَبَاتِ الباعثُونَ من النَّدَى سراياهُ والغازون وَسْطَ لُهَامِهِ

٢٣ وهل يَدَّعي الليلُ الدَّجوجِيُّ أنه تُضيءُ ضِيَاءَ الشمسِ شُهْبُ ظلامِهِ

٢٤ وما كان يُغْنِي القِرْنَ عن حَمْلِ سيفه إذا الحربُ شَبَّت كَثرةٌ من سهامِهِ

٢٥ وما يُدرِك العُرْبَ الهَجينُ بجُلِّهِ ولا حِلْيَةٍ في سَرْجِه ولجامِهِ

٢٦ ومن يَبْلُ من قَبْلِ اللِّقاءِ سُيُوفَهُ يُمَيِّزْ ويَعرِفْ عَضْبَهُ من كَهَامِهِ

٢٧ / ولولا سعيدٌ بَاتَ نَدْمَانَ كوكبٍ يُريقُ له في الأرض شَطْرَ مُدَامِهِ ٢٥

٢٨ وكَانَتْ بقايا نِعمةٍ عَضُدِيَّةٍ تَرُدُّ إلى الزَّوْرَاءِ بَعْضَ اهتمامِهِ

٢٩ سَرَى نَحْوَهُ والصُّبح مَيْتٌ كأنه يُسائِلُ بالوَخْدِ الثَّرَى عن رِمَامِهِ[(١)]

٣٠ ونَكَّبَ إلا عن قُوَيقٍ كأنه يَظُنُّ سِوَاهُ زائدًا في أُوَامِهِ

---

٢٢ – واللُّهَامُ : الجيش العظيم ، كأنه يلتهم [الأرض] ، أي يبتلعها[(٢)] .

٢٣ – يقال : ليلٌ دَجُوجِيٌّ ، أي مظلم .

٢٨ – ويقال لبغداد : الزَّوْرَاء[(٣)] .

٢٩ – والبَرَى : التراب . والرِّمَام : العظام البالية .

٣٠ – والأُوَام : العطش .

---

(١) قوله « الثرى » : بثاء مثلثة في المخطوطة والتنوير وشرح الخوارزميّ ، وبباء موحدة في باقي النسخ ، والمعنى واحد .

(٢) كان في الأصل « كأنه يلتهم أي يتبلع » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٣) هذا التفسير سقط من (ل) ، وجاء به التبريزيّ مع بعض تصرف .

٣١ بِعِيسٍ تَجوبُ الدهرَ جَوْنًا[١] كأنها — مُفَتِّشَةٌ أَحشاءَهُ عن كِرَامِهِ

٣٢ خِفافٍ يُبَاهِي كلُّ هَجْلٍ هَبَطنَهُ — بهِنَّ على العِلاَّتِ رُبْدَ نَعَامِهِ

٣٣ إذا أَرْزَمتْ فيه المَهَارَى ولم يُجِبْ — حُوارٌ أجابتْ عَنْهُ أصداءُ هامِهِ

٣٤ ولو وَطِئتْ في سيرها جَفْن نائم — بأخفافها لم يَنْتَبِهْ من مَنامِهِ

٣٥ وكُلُّ وَجِيهِيٍّ كأن رُوَالَهُ — تحدَّرَ من عِطْفَيْهِ فوق حِزَامِهِ

٣٦ وأعْيَسَ لو وافَى به خُرْتَ مِخْيَطٍ — لأنْفَذَهُ من ضُمْرِه وانضمَامِهِ

٣٧ يُراقِبُ ضوءَ الصُّبْحِ من كل مَطْلَعٍ — ولا ضَوْءَ إلا ما بَدَا من لُغَامِهِ

٣٨ تَذَكَّرْنَ من ماء العواصم شَرْبَةً — وزُرْقُ العَوَالي دون زُرْقِ جِمَامِهِ

٣٩ فلو نَطَقَ الماءُ النَّميرُ مُسَلِّمًا — عليهنَّ لم يَرْدُدْنَ رَجْع سَلامِهِ

---

٣٢ – الْهَجْلُ : المطمئِنُّ من الأرض الواسع .

٣٣ – والْحُوَارُ : ولد الناقة . وأَرْزَمَتْ : حَنَّتْ . والْهامُ : جمع هَامَةٍ ، وهو[٢] ضرب من الطير .

٣٥ – والرُّوَالُ للخيل : مثل الْبُصَاق للإنسان .

٣٧ – واللُّغَامُ : زَبَدُ البعير .

٣٨ – والجِمَام : جمع جُمَّةٍ من الماء ، وهو الكثير .

---

(١) كذا في التنوير ، وفي (شروح السقط) وسائر النسخ : « بعيس تُقضّي الدهر جوبا » .

(٢) في (ل) : « وهي » ، وفي (ف ، هـ ، م) إخلال بتفسير « الحوار » .

٤٠ ومُلْتَثِمٍ بالغَلْفقِ الجَعْدِ عَرَّسَتْ | عَليهِ فلم تَكشِفْ خفِيَّ لِثَامِهِ
٤١ وكم بَيْنَ ريف الشام والكَرْخِ مَنْهلاً | مَوَارِدُهُ ممزوجةٌ بسِمَامِهِ
٤٢ كأن الصَّبَا فيه تُراقبُ كامِنًا | يَسُورُ إليها من خِلال إكَامِهِ
٤٣ يمُرَّ به رَأْدُ الضُّحَى مُتَنَكِّرًا | مخافةَ أن يغتالَه بقَتامِهِ
٤٤ نهارٌ كأنّ البدرَ قَاسَى هَجِيرَهُ | فعادَ بلونٍ شاحِبٍ من سَمَامِهِ[1]
٤٥ بلادٌ يَضِلُّ النجمُ فيها سبيلَهُ | وَيثْنِي دُجَاها طَيْفَها عن لِمامِهِ

---

٤٠ - والغَلْفَق: الطُّحْلَبُ، وربما قالوا: هو ورقٌ يقع عليه من ورق الشجر[2]. قال أبو كَبيرٍ الهذليّ:

فَصَدَدْتُ عنه صاديًا وتركتُهُ | يَهْتَزُّ غَلْفَقُهُ كأن لم يُكْشَفِ[3]

٤١ - والسِّمَام[4]: ريحٌ حارَّة.

---

(١) في سائر النسخ «من سهامه»، والمعنى واحد.

(٢) الطحلب: الخضرة التي تعلو الماء المزمن. (اللسان: طحلب)، والشاهد ليس في (ل).

(٣) ديوان الهذليين ٢/ ١٠٦، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٦، والرواية فيهما: «فصدرتُ عنه ظامئا»، وبرواية «ظامئا» جاء البيت في (رسالة الغفران ٣٣٤) ضمن أربعة أبيات، أنشدها واستحسنها أبو العلاء، وفيها: أن أبا كبير ورد ماء لا ترده إلا الذئاب، فَصَدَّ عنه ولم يشرب منه.

(٤) في (ل): «السهام»، تصحيف، وفي (ف، هـ، م) إخلال بالتفسير التالي، وخلاف لبعض ما سيأتي عن الأبيات (رقم ٤٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٧).

٤٦ حَنَادسُ تُعْشِي الموتَ لولا انجيابُها — عن المرء ما هَمَّ الرَّدَى باخترامِهِ

٤٧ رَجَا الليلُ فيها أن يَدُومَ شبابُهُ — فلما رآها شَابَ قبل احتلامِهِ

٤٨ فَأَنْضَى عَلِيٌّ خَيْلَه ورِكَابَهُ — ولم يأت إلا فوق ظهر اعْتِزَامِهِ

٤٩ يَشُقُّ عُقَيْلًا وهي خُزْرٌ عيونُهَا — بِكُلِّ كَمِيٍّ رِزْقُهُ من حُسَامِهِ

٥٠ ولاَقَى دُوَيْن الوِردِ كُلَّ مُغَيَّبٍ — عن الرُّشْدِ يَقْتَادُ الخَنا بزمامِهِ

٥١ أَشَدُّ الرَّزَايَا عندَهُ عَقْرُ نَابِهِ — وأبعدُ شيءٍ ضيفُهُ من طَعَامِهِ[١]

٥٢ أخو طَمَعٍ لا ينزِلُ الرَّكبُ أرضَهُ — فيرحَلُ إلَّا مُوقَرًا من مَلاَمِهِ

٥٣ إذا أعْرَضَتْ نارُ الحُبَاحِبِ في الدُّجَى — سَعَى قابسًا من نارها بضِرَامِهِ

٥٤ وإن ضُرِبَتْ أطنابُه في تَنُوفةٍ — نَأَى الضَّبُّ عنها خِيفَةً من عُرَامِهِ

---

٤٦ – وتُعْشِي : مِنْ عَشَى العين ، وهو أن لا يبصر الإنسان بالليل شيئا . ويقال للناقة إذا لم تبصر بالليل : هي[٢] عَشْوَاء ، وكذلك فتنة عَشْوَاء ، أي إنها تخبط الناس خَبْطَ العَشْوَاء .

٥٤ – والْعُرَامُ : الشِّدَّةُ[٣] ومجاوزة الحد فيها .

---

(١) في (م) وشرح البَطَلْيوسِيّ : « عن طعامه » ، وبه أُثبت البيت في (شروح السقط) .

(٢) ل : « تعشي الموت من ... فهي » .

(٣) هـ ، م : « الشِّرَّة » .

٥٥ / إذا هِيضَ عَظْمُ البَكْرِ وَدَّ لَوَانَّهُ فَدَاهُ من الإعْنَاتِ بعضُ عِظامِهِ
٥٦ وما نغمُ الأوتار في سَمْع أُذنِهِ بأحسنَ صوتًا من رُغَاء سَوَامِهِ
٥٧ فيا رَبِّ لا يَمْرُزْ[1] بدَارٍ يَحُلُّهَا من المُزْنِ إلا خالياتُ جَهَامِهِ
٥٨ وإن كان غيثٌ فاعْدُهُ عن بلادِهِ وإن كان موتٌ فاسقِها من زُؤامِهِ
٥٩ ولولا احتقارٌ من عَلِيٍّ لِشَأْنِهِ لسَلَّ عليه الذمُّ سيفَ انتقامِهِ
٦٠ هو الشُّهْدُ مَجَّتْهُ الخُطوبُ مَرَارَةً وقد فَغَرَتْ أفواهَها لالتهامِهِ
٦١ تَهَابُ الأعادي بَأسَه وهْوَ سَاكنٌ كما هِيبَ مَسُّ الجَمْرِ قبلَ اضطرامِهِ
٦٢ ورُبَّ جُرازٍ يُتَّقَى وهو مُغْمَدٌ ولُجٍّ تُهَالُ النفسُ قبل اقتحامِهِ[2]

---

٥٥ – وإذا كُسِرَ العظمُ فَجُبِرَ ثم انكسر ثانية قيل : هِيضَ[3] .

٥٧ – والْجَهَام : السحاب الذي لا ماء فيه .

٥٨ – وَاعْدُهُ : أي اصْرِفه . والزُّؤَام : الموت الصعب .

٦٢ – والْجُرَاز : السيف القاطع . واقتحم الشيء[4] : إذا دخل فيه .

---

(١) في شروح السقط « لا تمرر » ، وهي رواية الخوارزميّ وبعض نسخ شرح التبريزيّ .
(٢) في شروح التبريزيّ والقزوينيّ والخُوَيِّيّ وبعض نسخ شرح البَطَلْيوسِيّ : « دون اقتحامه » .
(٣) في (ل) : « هيض العظم إذا كسر فتجبر فإذا ...» ، وأخلت بالتفسير التالي .
(٤) اقتحم : يأتي متعديا ولازما ، كما في (اللسان : قحم) ، وباللازم « اقتحم في الشيء » جاءت (ل) .

٦٣ إذا ضحِكتْ عُجْبًا به كلُّ بلدةٍ   بكى مالُهُ من ظُلمه واهتضامِهِ

٦٤ تَحَفَّظَ منه خيفةً من رحيلهِ   وكم مالِ مَلْكٍ ضَاعَ تحت خِتَامِهِ

٦٥ وذامَتْهُ أَفْناءُ العراق وإنما   تَرَحُّلُه عنهنَّ أكبرُ ذَامِهِ

---

٦٥ – وَذَامَتْهُ : أي عابته . والذَّامُ[١] والذَّانُ – بالميم والنون – : العيب ، قال قيس بن الخطيم :

رَدَدْنَا الكتيبةَ مَفْلُولَةً   بها أَفْنُهَا وبها ذَانُهَا[٢]

[والذَّابُ – بالباء – مثله] . ويقال : [إن كَنَّازًا الْجَرْمِيَّ] أنشد[٣] :

* بِها أَفْنُها وبها ذَابُهَا *[٤]

بالباء ، والأشبه أن يكون هذا البيت إذا رُوي بالباء ليس من[٥] قصيدة

---

(١) قوله « والذام » إلى « تجلد » : ساقط من (ل) .

(٢) ديوانه ٢٧ ، ومفلولة : مهزومة . والأَفْنُ : نقص العقل .

(٣) كان في الأصل : « ويقال قد أنشدت » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م)
وكنَّاز بن صريم الجرميّ : شاعر ذكره المرزبانيّ ، وذكر له ثلاثة أبيات ، ما يلي من أولها . (معجم الشعراء ٢٢١) .

(٤) كذا في اللسان (ذين) ، وصدره فيه هو صدر بيت قيس ، والبيت في معجم الشعراء :
أَرُدُّ الكتيبةَ مفلولةً   وقد تركتْ ليَ أحسابَها

(٥) ف ، هـ ، م : « ليس في » .

قيس ابن الخطيم ، ولكن يجيء في غيرها ، ويكون مزيدا[١] في إحدى القصيدتين ، وهو من جنس مجيء قول امرئ القيس[٢] :

يَقُولُونَ لا تَهْلَكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

وقول طَرَفَة[٣] :

يَقُولُونَ لا تَهْلَكْ أسًى وتَجَلَّدِ[٤]

---

(١) في (م) أثبت المحقِّق « مُرَدَّدًا » ، على خلاف الأصل ، الذي كان كما هنا ، ولا وجه لما أثبتَ .

(٢) كان في الأصل « ...امرئ القيس بقوله » ، وفي (م) : « من جنس قول امرئ القيس » ، وما أثبت في (ف ، هـ) ، وقول امرئ القيس هذا في معلقته ، وصدره كما في (ديوانه ٨) :

* وُقوفًا بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ *

(٣) ديوانه ص ٥، وقوله هذا من معلقته ، وصدره فيها صدر بيت امرئ القيس .

(٤) علي ما سبق كان تعليق التبريزيّ : « هذا كلامه ، أما بيت قيس فلا يمكن أن يُرْوَى بغير النون ، لأن القصيدة رويها النون ، وأولها :

أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيانُهَا فتهجُرَ أم شأنُنَا شأنُها

والباء في شعر كناز :

رددنا الكتيبة مفلولةً بها أفنها وبها ذابُها
ولستُ إذا كنتُ في جانبٍ أَذُمُّ العشيرةَ مغتابَها
ولكن أطاوع ساداتِهَا ولا أَتَعَلَّمُ ألقابَها

فيه إقواء بالرفع والنصب ، وهو الذي يسمى الإصراف » ، وعندي أن التبريزيّ لم =

٦٧ فَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ استطاعتْ لَأَشَّبَتْ عليه الثنايا رَغبةً في مُقَامِهِ[1]

٦٨ متى يَحبِس الدَّجْنُ الْمُطَبِّقُ بارقًا يَجُبْهُ ويَخْرُجْ ساطعًا من رُكَامِهِ

٦٩ عَلَيَّ لأملاكِ البلادِ نصيحةٌ يقوم بها ذو حِسْبَةٍ في قِيامِهِ

٧٠ أخُصُّ بها من كُلِّ حيٍّ عَمِيدَهُ وأصرِفُها مُسْتَكْبِرًا عن طَغامِهِ

٧١ بِأَنَّ عَلِيًّا كُلُّ مَنْ فاز بالغِنَى فقيرٌ إذا لم يَدَّخِرْ من كلامِهِ

٧٢ سننتُ لأرْبَابِ القريض امتِدَاحَهُ كما سنَّ إبراهيمُ حَجَّ مَقَامِهِ

---

٦٧ - والثَّنَايا : جمع ثَنِيَّةٍ ، وهو[2] المَطْلِع في الجبل ، قال جميل [بن مَعْمَرٍ[3]] :

إذا مَا رَأَوْنِي طالعًا من ثَنِيَّةٍ يقولونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُونِي[4]

وأَشَّبَتْ : أي أطبقت عليه ، يقال : شَجَرٌ أَشِبٌ ، إذا الْتَفَّ بعضه [على بعض][5] .

= يزد شيئًا بتحديد القافية ، بل أَكَّدَ ما قال أبو العلاء . وقوله « فيه إقواء ...» لا يَرِدُ على رواية (معجم الشعراء) ، لأن رويَّ الأول فيها منصوب أيضا .

(١) أول البيت في غير المخطوطة « ولو » .

(٢) في (م) : « وهي » .

(٣) التكملة من (ف ، هـ ، م) ، والشاهد ساقط من (ل) .

(٤) ديوانه ٢٧٠، وفيه : « مقبلا من ثنية » .

(٥) تكملة من (ل) .

٧٣ فيُثْنِي عليه ضيغمٌ بزئيرهِ ويُثْنِي عليه شادنٌ ببُغامِهِ

٧٤ وهذا لأهل النُّطْقِ شَرْعِي ومذهبِي فمن لم يُطِعْنِي عَقَّ أمرَ إمامِهِ

---

٧٣ – والزئير[1] : صوت الأسد ، قال النابغة :

نُبِّئْتُ أنّ أبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
ولا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِن الأَسَدِ[2]

والشَّادِن : ولد الظَّبية . والْبُغَامُ : صوتُ الظَّبْي .

---

(١) قوله « والزئير ...» إلى آخر الشاهد – ليس في (ل) .

(٢) ديوانه ٢٩، وفيه وفي شرح التبريزيّ : « أنبئت » .
وأبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

[١٦] وقال أيضًا(*) :

١ ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
٢ أَعِندي وقد مارستُ كلَّ خَفِيَّةٍ يُصدَّق واشٍ أو يُخَيَّبُ سائلُ
٣ أَقَلُّ صُدُودِي أنني لَكَ مُبغِضٌ وأيسَرُ هَجْري أنني عَنْكَ راحِلُ
٤ إذا هبت النكباءُ بيني وبينكم فأهونُ شيءٍ ما تقولُ العواذلُ
٥ تُعَدُّ ذُنُوبِي عند قومٍ كثيرةً ولا ذنبَ لي إلا العُلا والفواضلُ
٦ كأني إذا طُلْتُ الزمانَ وأهلَهُ رجعتُ وعندي للأنام طوائلُ
٧ وقد سار ذِكْرِي في البلاد فمن لهم بإخفاء شمسٍ ضوءُها متكاملُ

---

[١٦] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويل الثّاني والقافيةُ من المُتَدَارِكِ أوّلُها :

(أَلاَ في سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ
عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ ونَائِلُ)

٤ - النَّكْبَاءُ : ريحٌ [تَهُبّ] بين ريحيْنِ(١) .

(*) شروح السقط ٢/ ٥١٩، التنوير ١/ ١٤٨.

(١) الزيادة من (ل) ، والتفسير هنا وفيما بقي مما تصرف فيه التبريزيّ .

٢٧

٨ / يُهِمُّ اللَّيالِي بَعْضُ ما أنا مُضمِرٌ	ويُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ ما أنا حاملُ
٩ وإنِّي وإن كنتُ الأخيرَ زَمَانُهُ	لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ
١٠ وأَغدُو ولو أَنَّ الصباحَ صَوَارِمٌ	وأسْرِي ولو أَنَّ الظلامَ جَحَافِلُ
١١ وإنّي جَوَادٌ لم يُحَلَّ لجامُهُ	ونِضْوٌ يَمَانٍ أغفلَتْهُ الصَّيَاقلُ
١٢ وإنْ كان في لِبْسِ الفتى شَرَفٌ له	فما السَّيْفُ إلا غِمْدُهُ والحمائلُ
١٣ ولي مَنْطِقٌ لم يرضَ لي كُنْهَ منزلي	على أنني بين السِّماكَيْنِ نازلُ
١٤ لَدَى مَوْطنٍ يَشْتَاقُهُ كلُّ سَيِّدٍ	ويَقْصُرُ عن إدراكه المتناوِلُ
١٥ ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشيًا	تجاهلتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جاهلُ

---

٨ - وَرَضْوَى : اسم لجبل[١] .

١١ - ونِضْوٌ يَمَانٍ : أي سيفٌ يمانيّ[٢] .

١٣ - كُنْهُ الشيء : وقته ، وقيل : موضعه ، وقيل : مقداره . [يقال : رجلٌ مِنْطِيقٌ ، إذا كان ذَرِبَ اللسان[٣]] .

---

(١) هذا التفسير سقط من (ل) ، وذكره البَطَلْيوسِيّ .

(٢) قوله « نضو » - بضمتين على الواو كما في الأصل -: يوافق رواية (ل ، م) والتنوير : * وإني جوادٌ * ، لا رواية (ف ، هـ) وسائر الشروح : * وأيُّ جوادٍ* .

(٣) هذه الزيادة من (ل) . وذرب - بفتح فكسر - : حادّ . (اللسان : ذرب) .

١٦ فَوَاعَجَبَا كَمْ يَدَّعِي الفضلَ ناقصٌ ... وَوَاأَسَفَا كم يُظْهِرُ النقصَ فاضلُ

١٧ وكيف تنامُ الطيرُ في وُكُنَاتِها ... إذا نُصِبَتْ للفَرْقَدَيْنِ الحَبائلُ

١٨ يُنافسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفًا ... وتحسُدُ أسحاري عَلَيَّ الأصائلُ

١٩ وطال اعترافي بالزمانِ وصَرْفِهِ ... فلستُ أُبالي من تَغولُ الغوائلُ

٢٠ فَلَوْ بَانَ عَضْدِي ما تَأَسَّفَ مَنْكِبِي ... ولو مات زَنْدي ما بَكَتْهُ الأناملُ

٢١ إذا وَصَفَ الطائيَّ بِالبُخْلِ مادرٌ ... وعَيَّرَ قُسًّا بالفَهاهة باقلُ

٢٢ وقال السُّهَا للشمس أنتِ خَفِيَّةٌ ... وقال الدُّجَى يا صبحُ لونُك حائلُ

٢٣ وطَاوَلَتِ الأرضُ السماءَ سَفَاهَةً

وفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الحَصَى والجَنادلُ

٢٤ فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياة ذميمةٌ ... ويا نفسُ جِدِّي إنَّ دهركِ هازلُ

---

٢١ – وَمَادِر: رجلٌ يُضْرَبُ به المثل في البخل[١]. وقُسّ بن ساعدة: رجل من خطباء العرب وحكمائها. وبَاقِل: رجل يضرب به المثل في الْعِيِّ[٢]، يقال: رجل فَهٌّ بَيِّنُ الْفَهَاهَةِ، إذا كان عَيِيًّا، [قال الشاعر:

---

(١) فيقال: أبخل من مادر. (مجمع الأمثال ١/١١١)، وهذا التعريف بمادر: جاء في (ل) بعد الشاهد، مع سقوط التعريف بقُسّ وباقل، وقوله «بين الفهاهة».

(٢) فيقال: أعيا من باقل. (مجمع الأمثال ٢/٤٣).

٢٥ وقد أَغْتَدِي واللَّيْلُ يَبكي تأسُّفًا ... على نفسِهِ والنَّجْمُ في الغرب مائلُ

٢٦ بِريحِ أُعيرتْ حافِرًا من زَبَرْجَدٍ ... لها التِّبْرُ جِسْمٌ واللُّجَيْنُ خلاخلُ

٢٧ كأنّ الصَّبَا ألْقَتْ إليَّ عِنانَهَا ... تَخُبُّ بِسَرْجِي مَرَّةً وتُنَاقِلُ

٢٨ إذا اشتاقت الخيلُ المناهلَ أعرضَتْ ... عن الماء فاشتاقت إليها المناهلُ

٢٩ ولَيْلانِ حالٍ بالكواكب جَوْزُهُ ... وآخرُ من حَلْيِ الكواكبِ عاطلُ

٣٠ كأن دُجَاهُ الهَجْرُ، والصُّبْحُ مَوعِدٌ ... بِوَصلٍ، وضَوْءُ الفَجْر حِبٌّ مُمَاطِلُ

٣١ قطعتُ به بحرًا يَعُبُّ عُبَابُهُ ... وليس له إلا التَّبَلُّجَ سَاحِلُ

٣٢ ويُؤنِسُني في قَلْبِ كُلِّ مَخُوفةٍ ... حليفُ سُرًى لم تَصْحُ منه الشَّمَائِلُ

ولم تَلْقَنِي فَهًّا ولم تَلْقَ حُجَّتِي ... مُلَجْلَجَةً أَبْغِي لها مَنْ يُقِيمُهَا][1]

٣١ - [تَبَلَّجَ الصبحُ : إذا أضاء .]

---

(١) الزيادة هنا وفي التفسيرين التاليين من (ل) ، والبيت : قبل آخر في (البيان والتبيين ١/١٣١) ، وبعد ثلاثة في (الكامل ١/١٠٧، واللسان ١٧/٢١٩) ، والأربعة في الكامل لأعرابيّ ، قال المبرد : أحسبه تميميًا ، وأول الشاهد فيه : « فلم » ، وفي البيان : « ولم تُلفِني فَهًّا ولم تُلْفِ » ، وفي اللسان : « فلم تلفني » بالفاء أيضا .

ولم تلفني : لم تجدني . واللجلجة : ثقل اللسان ، ونقص الكلام ، وأن لا يخرج بعضه في إثر بعض .

٣٣ مِنَ الزِّنْج كَهْلٌ شابَ مَفرِقُ رأسِهِ   وأُوثِقَ حَتَّى نَهْضُهُ مُتَثَاقِلُ
٣٤ /كأن الثُّرَيَّا والصَّباحُ يَرُوعُهَا   أخُو سَقْطةٍ أو ظالِعٌ متحامِلُ
٣٥ إذا أنْتَ أُعطِيتَ السَّعَادَةَ لم تُبَلْ   وإن نَظَرَتْ شَزْرًا إليكَ القبائلُ
٣٦ تَقَتْكَ عَلَى أكتافِ أبطالها القَنَا   وهَابَتْكَ في أغمادِهِنَّ المَنَاصِلُ
٣٧ وإن سَدَّدَ الأعداءُ نَحْوَكَ أسْهُمًا   نَكَصْنَ على أَفْوَاقِهِنَّ المَعَابِلُ
٣٨ تَحامَى الرَّزَايَا كُلّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ   وتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذُّرَى والكَوَاهِلُ

٢٨

---

٣٧ - [الْمَعَابِل : واحدها مِعْبَلَة ، وهي نَصْلٌ عريض] ، قال الشاعر :

قَعَدْتُ له بِمِعْبَلَةٍ طَرِيرٍ   بِقَارِعَةِ الطريق وما دَرِيتُ[1]

أي ما خَتَلتُ .

٣٣ - والبيت الذي أوله « من الزِّنْج » : يعني به الليل ، ويريد تشبيه النجوم [بالشَّيْب[2]] ، وجَعَلَهُ مُوثَقًا لِطُوله .

---

(١) هذا الشاهد ليس في (ل) ، وهو في (ديوان ابن أبي حصينة بشرح أبي العلاء ١٥٢/٢) ، وصدره هناك « فقلت له بمعبلة طريق » محرف . وطرير : أي مُحَدَّد .

(٢) اعتمدت في إثبات هذه الزيادة على قول البَطَلْيوسِيّ في شرحه للبيت : « وقد شبه أبو العلاء النجوم بالشيب في موضع آخر ...» ، وإنما اعتمدت على البَطَلْيوسِيّ ، لأن البيت بلا شرح في (ل) ، وبشرح آخر عند التبريزيّ .

٣٩ وتَـرْجِـعُ أعـقـابُ الـرِّمـاحِ سـلـيـمـةً
وقد حُطِمَتْ في الدَّارِعِينَ العَوَامِلُ[1]

٤٠ وإنْ كنتَ تَهْوَى العَيْشَ فَابْغِ توسُّطًا   فعند التَّنَاهِي يَقْصُرُ المتطاوِلُ

٤١ تُوَقَّى البُدُورُ النَّقْصَ وَهْيَ أهِلَّةٌ   ويُدْرِكُهَا النقصانُ وَهْيَ كوامِلُ

. . . .

(١) قوله « حطمت » بضم الحاء وكسر الطاء ، وفي (شروح السقط) بذلك مع تشديد الطاء .

[١٧] وقال أيضًا(*) :

١	أَرَى العَنْقَاءَ تكْبُرُ أن تُصَادَا	فعانِدْ من تُطيقُ له عِنادَا
٢	وما نَهْنَهْتُ في طَلَبٍ وَلٰكِنْ	هِيَ الأيامُ لا تُعْطِي قِيادَا
٣	فلا تَلُمِ السَّوَابق والمَطَايَا	إذا غَرَضٌ من الأغراض حادَا
٤	لَعَلَّكَ أن تشُنَّ بها مُغارًا	فتُنْجِحَ أو تُجَشِّمَها طِرَادَا

---

[١٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوّل والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلها :

(أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدْ مَنْ تُطِيقُ له عِنَادَا)

١ - العنقاء، التي يُضرب بها المثل، فيقال: عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ، تزعم العرب أنها كانت طائرا عظيما، واختطفت جارية أو صَبِيًّا، فدعا عليها حنظلةُ بن صَفْوَان - وهو نَبِيُّ أَهْلِ الرَّسِّ - فغابت إلى اليوم، والله أعلم بحقيقة ذلك الأثَرِ(١)، قال الشاعر:

(*) شروح السقط ٢/ ٥٥٣، التنوير ١/ ١٥٦.

(١) بقريب مما سبق ذِكْرَ «العنقاء» في (رسالة الصاهل والشاحج ٥٥٢)، وبما سبق مع بعض اختلاف جاء التفسير في سائر النسخ، ولم يجئ الشاهد في (ل).

وعنقاء مغرب: يُرْوى أَعَزُّ من عنقاء مغرب، وحَلَّقَتْ به عنقاء مغرب، وطارت بهم العنقاء»، ويضرب لكل شيء ممتنع، وفي الشيء يذهب فلا يُرْجَى، قال الجاحظ: الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء، في الشيء الذي يُسمَع به ولا يُرَى. (ثمار القلوب ٤٥٠، مجمع الأمثال ١/ ٤٢٩).

=

٥ مُقارِعةً أحِجَّتَها العَوَالِي مُجَنَّبَةً نواظِرَها الرُّقادَا
٦ نَلُومُ على تَبَلُّدِها قُلُوبًا تُكابِدُ من مَعيشتها جِهادَا

---

21 /فَلَوْلاَ سليمانُ الخليفةُ حَلَّقَتْ به مِنْ يَدِ الحَجَّاجِ عَنْقَاءُ مُغرِبِ[١]

٥ - أَحِجَّتُها [وأحجتَها[٢]] : بالرفع والنصب ، فإذا نصبت الأَحِجَّةَ فالعوالي مرفوعة بفعلها ، ولا ضرورة في البيت[٣] . وإذا رفعت الأَحِجَّةَ فموضع العوالي نصب ، وتلك ضرورةٌ مرفوعة[٤] ، لأن الياء تسكن .

= وعنقاء : مؤنث أَعْنَقُ ، وهي الطويلة العُنُق ، أو التي في عنقها بياض كالطوق . ومُغرِب : اسم فاعل من أَغْرَبَ ، إذا أَبْعَدَ ، أو أتى بالغرائب . وقد جاء بالضم والكسر ، فالضم على أنه وصف لعنقاء ، وإنما جاز مع حذف هاء التأنيث ، لأنه على النسبة ، أي ذات إغراب ، والكسر على الإضافة ، من إضافة الموصوف إلى الصفة .

وحنظلة بن صفوان : نَبِيٌّ من حِمْيَر ، وقيل : من ولد إسماعيل عليه السلام ، أرسله الله إبّان الفترة إلى أهل الرَّسّ ، فكذّبوه وقتلوه . وأهل الرسّ : كانوا بناحية « صَيْهَد » باليمن . والرَّسُّ : البئر القليلة الماء . (خزانة البغداديّ ٧/ ١٣٢، مروج الذهب ١/ ٤٧، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/٣٤٨) .

(١) البيت للفرزدق في (ديوانه ١/ ١٩) ، من قصيدة مدح بها سليمان بن عبد الملك ، لما شَفَع لآل المهلَّب إلى الوليد بن عبد الملك - وكانوا هاربين من سجن الحجاج - فشَفَّعَه فيهم ، ووهبهم له . ورواية الديوان : « ولولا ... بهم من يد الحجاج أظفار مغرب » .

(٢) الزيادة من (ل) ، والعبارة في (ف ، هـ ، م) : « يروى أحِجَّتُها وأحِجَّتَها » .

(٣) بقوله « ولا ضرورة في البيت » أخل التبريزيّ . و« بفعلها » : أي بفعل « الأحجة » ، يعني الناصب لها ، وهو هنا « مقارعة » ، ذكره الخوارزميّ .

(٤) قوله « مرفوعة » في الأصل فقط ، ولم أتبين معناه . وقوله « وتلك ضرورة » لم يقل مثله الخوارزميّ ، بل قال بعد أن ذكر الروايتين : « والرواية الأولى - يعني رواية الرفع - أمدح وأوفق للمصراع الثاني ، وهذه كناية عن كونها مظفَّرة » .

٧ إذا ما النَّارُ لم تَطْعَمْ ضِرَامًا — فَأَوْشِكْ أن تَمُرَّ بها رَمَادَا

٨ فظُنَّ بسائر الإخوان شرًّا — ولا تأمَنْ على سِرٍّ فؤادَا

٩ فلو خبَّرْتُهُمُ الجوزاءُ خُبْرِي — لما طَلَعَتْ مخافة أن تُكادَا

١٠ تَجَنَّبتُ الأنَامَ فما أُوَاخَى — وزِدتُ على العَدُوِّ فَمَا أُعَادَى

١١ ولما أَنْ تَجَهَّمني مُرَادِي — جَرَيتُ مع الزمانِ كما أرادَا

١٢ وهَوَّنْتُ الخطوبَ عَلَيَّ حتَّى — كأني صِرْتُ أمنحُهَا وِدَادَا

١٣ أَأُنْكِرُهَا ومَنْبِتُهَا فؤادي — وكيف تَنَكَّرُ[1] الأرضَ القتَادَا

١٤ فأيُّ الناسِ أجْعَلُهُ صديقًا — وأيَّ الأرض أَسْلُكُهُ[2] ارتيادَا

والأَحِجَّة[3] : جمع حَجاج وحِجاج ، وهو عظم الحاجب .

١٤ – ٱرْتَادَ[4] الموضعَ : إذا تخيَّره لينزل فيه ، يقال : قد بعث القومُ رائدَهم وروادهم ، إذا بَعَثُوا من يلتمس لهم الموضع الخصيب . ومن أمثالهم :

---

(١) في المخطوطة بفتح النونِ والكافِ مُشدَّدةً ، وفي شرح القزوينيّ بفتح التاءِ والكافِ مشدَّدة ، وفي (ف ، هـ) بفتح التاء والنون وضم المشدد ، وفي شروح السقط بضم ففتح فكسر للمشدَّد ، وفي التنوير بضم التاء وكسر الكاف . وفي (ل) بلا ضبط .

(٢) كذا في (ل) وشرحيْ التبريزيّ والخُوَيِّيّ ، وفي شروح القزوينيّ والبَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ « أسلكها » .

(٣) أثبت « الأحجة » من شرح التبريزيّ ، وكان في الأصل « هي » ، وفي (ل) : « هو » .

(٤) التفسير – من « ارتاد » إلى « كرهني » – سقط من (ل) ، وخالف في بعض ألفاظه التبريزيّ ، وجاء على هذا النحو من التقديم والتأخير في الأصل ، وله نظائر .

١٥ وَلَوْ أنَّ النجومَ لَدَيَّ مالٌ   نَفَتْ كفَّايَ أَكْثَرَهَا انتقادَا
١٦ كأنّي في لِسَانِ الدهر لفظٌ   تضمَّنَ منه أغراضًا بِعَادَا
١٧ يُكَرِّرُني لِيَفْهَمَنِي رجالٌ   كما كرَّرْتَ معنًى مُسْتَعَادَا
١٨ / ولو أنّي حُبيتُ الخُلْدَ فَرْدًا   لما أحببتُ بالخلد انفرادَا
١٩ فلا هَطَلَتْ عَليَّ ولا بأرضي   سحائبُ ليس تَنْتَظِمُ البلادَا
٢٠ وكم من طالبٍ أَمَدِي سيلقَى   دُوَيْنَ مَكانِيَ السَّبْعَ الشِّدَادَا
٢١ يُؤَجِّجُ في شُعَاعِ الشمس نارًا   ويقدَحُ في تَلَهُّبِهَا زِنادَا
٢٢ ويَطْعُنُ في عُلايَ وإنَّ شِسْعِي   ليأنَفُ أن يكون له نِجَادَا
٢٣ ويُظهِرُ لي مَوَدَّتَهُ مَقَالًا   ويُبْغِضُني ضَمِيرًا واعتقادَا
٢٤ فَلَا وأبيكَ ما أخْشَى انتقاصًا   ولا وأبيكَ ما أرجو ازديادَا
٢٥ لِيَ الشرفُ الذي يَطَأُ الثُّرَيَّا   مع الفضل الذي بَهَرَ العِبَادَا

٢٩

« إنَّ الرائد لا يَكْذِبُ أهلَهُ[١] » . ويقال : قَدْ رَادُوا النباتَ بَالرُّوَّادِ . وإنما قيل رائد ، من قولهم : رَادَ يَرُودُ ، إذا ذَهَبَ وجاء ، قال القُطَامِيّ :

مُحَدِّدِينَ لبرقٍ مَالَ مِنْ خِيَمٍ   وبالقُرَيَّةِ رَادُوهُ بِرُوَّادِ[٢]

١١ - وتَجَهَّمَني : كَرِهني .

---

(١) يضرب فيما يُخاف من غِبِّ الكذب ، وروايته في مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٣: « لا يكذب الرائدُ أهلَه » .

(٢) ديوانه ٨٠، وفيه « صاب في خيم ... وفي القرية » . محددين : قاصدين . وصاب : قصد ، وجاء من عَلٍ . وخيم - كعنب - : جبل . والقُرَيَّة : موضع .

٢٦ وكَمْ عَيْنٍ تُؤمِّلُ أن تَرَانِي   وتَفقِدُ عند رُؤْيَتِيَ السَّوَادَا

٢٧ ولو مَلأَ السُّهَا عَيْنَيْهِ مِنِّي   أَبَرَّ على مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا

٢٨ أَفُلُّ نَوَائِبَ الأيام وحدِي   إذا جَمَعَتْ كتائبها احتِشادَا

٢٩ وقد أثبتُّ رِجْلِي في رِكابٍ   جَعَلتُ من الزَّمَاعِ له بِدَادَا

٣٠ إذا أَوْطَأْتُهَا قَدَمَيْ سُهَيْلٍ   فلا سُقِيَتْ خُنَاصِرَةُ العِهَادَا

---

٢٩ - والزِّمَاعُ : الهِمَّةُ بالشيء ، يقال : أَزْمَعَ القومُ ، إذا عزموا على رحيلٍ أو نحوه[١] ، وهو مستعار في هذا الموضع ، قال الشاعر :

لقد رَاعَكَ الأحبابُ بالْبَيْنِ إذ جَدُّوا   وإذ أَزْمَعُوا إن لم يَرُوحُوا بأن يَغْدُوا[٢]

٣٠ - وقَدَمَا سُهَيْلٍ : نجمانِ خلفه . وخُنَاصِرَة : موضع بالشام[٣] ، وقد ذكرها عَدِيُّ ابن الرِّقَاع في قوله :

وإذا الربيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ   فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الأَحَصِّ وجَادَهَا[٤]

---

(١) في الأصل « ونحوه » ، وفي سائر النسخ ما أثبتّ ، وهو آخر ما في (ل) عن البيت . والزماع : كسحاب وكتاب .

(٢) بالبين : أي بالفراق . ويروحوا : يرجعوا . ويغدوا : يسيروا أول النهار .

(٣) وخناصرة - كما في معجم البلدان ٢٩٠/١ - : بليدة من أعمال حلب ، تحاذي قِنَّسْرِينَ ، وهي قصبة كورة الأحصّ .

(٤) الحماسة البصرية ١/ ٤٤٤، والطرائف الأدبية ٨٨، وفيهما : « فجادها » . وأنواؤه : أمطاره ، الواحد : نَوْء ، والنَّوْء : النجم إذا نَاءَ ؛ أي طَلَع : وقيل : نَاءَ ؛ إذا سَقَطَ ، والأنواء ثمانية وعشرون . وكانت العرب تضيف المطر إلى النَّوْء ، فتقول : مُطرنا بِنَوْءِ كذا . (التاج ١٢٩/١) ، وكما جعلوا النوء وقتا للمطر جعلوه عَلَمًا له . (شروح السقط ١٧٦٨/٤) .

الأَحَصُّ : موضع يقرب من خُنَاصِرة ، وجَمَعَهَا الراعي بما حولها وأجراها مُجْرَى عَرَفَات ، فقال الراعي - وهو النُّمَيْرِيّ -:[1]

رَعَيْنَا الْحَمْضَ حَمْضَ خُنَاصِرَاتٍ

بِمَا فِي الْقُرْعِ مِنْ مَاءِ الْغَوَادِي[2]

٣١ - الثِّمَاد : المياه القليلة ، واحدها ثَمْدٌ . و[ليس] المعنى : إنا نفرح بورود ماء الثِّمَاد ، فكأننا قد بلغنا رتبة عالية ، لأنَّا كُنَّا [في] يأس من الْوِرْدِ . وإنما الغرض تشبيه الماء في القرب والبعد بِبَنَاتِ نَعْشٍ . و[بنات نعش[3]] منصوبة بـ« يَرِدْنَ » . وهذا المعنى الذي قد مَضَى - في قوله :

(كَأنَّ ظِمَاءَهُنَّ بناتُ نَعْشٍ[4])

---

(١) قوله « الأحص ...» اختصره التبريزيّ بعض اختصار ، وأخلت به وبالشاهد (ل) .
والأحص - كما في معجم البلدان ١/١١٤- : كورة كبيرة مشهورة قصبتها خناصرة .

(٢) في اللسان والتاج (قرع) أنشد البيت ، وفيه : « من سَبَل الغوادي » ، وكان في الأصل : « رعينا المحض محض » ، تصحيف . والحمض : كل نبات في طعمه مُلوحة . والقُرْع : غدران في صلابة من الأرض . وسَبَل : مطر . والغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة التي تنشأ ليلًا .

(٣) الزيادة الأولى في هذا التفسير من (م) ، والثانية من (ل) ، وهذه من سائر النسخ ، والأُولَى عند التبريزيّ بعد تفسير « الثماد » ، فمعنى آخر ، فـ« قال » ، أي قال أبو العلاء . وقوله « في يأس » سقط من (ف ، هـ) ، وجاء بدله في (م) : « على ظمأ » .

(٤) هذا صدر البيت المفسر ، والعبارة من « وهذا » : في الأصل فقط .

٣٢ سَتَعْجَبُ مِنْ تَغَشْمُرِهَا لَيَالٍ تُبَارِينَا كَوَاكِبُهَا سُهَادَا

٣٣ كأنَّ فِجَاجَها فَقَدتْ حَبيبًا فصَيَّرَتِ الظلامَ لَهَا حِدَادَا

٣٤ وقد كتَبَ الضَّريبُ بها سُطُورًا فخِلتُ الأرضَ لابسةً بِجَادَا

٣٥ كأنَّ الزِّبْرِقانَ بِهَا أَسِيرٌ تُجُنِّبَ لَا يُفَكُّ ولَا يُفادَى

٣٦ وبَعْضُ الظَّاعنين كَقَرْنِ شمسٍ يَغيبُ فإن أضاءَ الفجرُ عادَا

٣٧ ولكنِّي الشبابُ إذا تولَّى فجَهْلٌ أن تَرُومَ له ارتدادَا

---

٣٢ - والتَّغَشْمُرُ : ركوبُ الرأس في الأمر ، وفعلُ الإنسان ما لا يحفِل بالجرأة فيه .

٣٣ - والْفِجَاجُ : جمع فَجٍّ . والْحِدَاد : ثوبٌ[1] أسود .

٣٤ - والضَّرِيبُ : نَدًى يسقط [من السماء] فيصبح أبيض على وجه الأرض[2] . والْبِجَاد : كساءٌ مخطَّط .

٣٥ - والزِّبْرِقَان : من أسماء القمر[3] . يقال : أَرَاهُ زَبَارِيقَ المنية ، أي لمعانها .

٣٦،٣٧ - وقوله : « وبعض الظاعنين » ، أي [بعض الظاعنين] يَشتاق إلى وطنه فيعود ، كقرن الشمس إذا أضاء الفجر . وأنا [مَثَلِي] مَثَلُ الشباب ،

---

(١) في (ل) : « ركوب » ، تحريف . والفج : الطريق الواسع بين الجبلين . (الصحاح : فجج) .

(٢) الزيادة من سائر النسخ، وقوله « على وجه الأرض » سقط من (ل) .

(٣) في التبريزيّات (ف ، هـ ، م) : « الزبرقان : القمر ، اسم له » .

٣٨ وأحسِبُ أَنَّ قلبِي لو عَصَاني فعاوَدَ، ما وَجَدتُ له افتقَادَا
٣٩ تذكَّرْتُ البدَاوَةَ في أُناسٍ تَخَالُ ربيعَهم سَنَةً جَمَادَا
٤٠ يَصِيدُونَ الفوارِس كل يومٍ كما تَتَصيَّدُ الأُسْدُ النِّقَادَا[١]

إذا انقضى زمانه فلن يعود[٢] .

٣٩ - الْبِدَاوَة : بكسر الباء ونصبها ، وكذلك الْحِضَارة[٣] . والسَّنَةُ الجماد : القليلة المطر التي يجمُد فيها الماء من البرد .

٤٠ - والنِّقَاد : جمع نَقَد ، وهو ضرب من الغنم صغار[٤] ، قال الراجز :

قُبِّحْتُمُ آلَ زُرَيقٍ عَدَدَا
لو كنتمُ لحمًا لكنتمْ غُدَدَا

---

(١) قوله « تتصيد الأسد » جاء بضم الهمزة وسكون السين مع تاء المضارعة : في المخطوطة و(ف) وشرح القزوينيّ ، وبفتح الهمزة والسين مع ياء المضارعة في سائر النسخ .
(٢) مازدت في (ل) وشرح التبريزيّ ، وفي الشرح أيضا « كالشمس ... » ، وفي (ل) : « كالشمس إذا أضاء الفجر عادت » .
(٣) في (ل) : « فتحها » مكان « نصبها » ، وفي (ف ، هـ ، م) : « يقال : بَداوة وبِداوة ، وحَضارة وحِضارة » .
(٤) كان في الأصل : « وهو ضرب من الغنم صغار الضأن رذالها » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لأنه سيأتي بعينه في نسخة الأصل (ورقة ٣٠) ، وما أثبتُّ آخر ما في (ل) ، لأنها اقتصرت على التفسير ، وأخلت بالاستشهاد .

٤١ طلعْتُ عَلَيْهِمْ واليومُ طِفلٌ كـأنَّ عـلـى مَشَارِقِهِ جِسَادَا
٤٢ إذا نَزَلَ الضيوفُ ولم يُرِيحُوا كِرامَ سَوَامِهِم عَقَرُوا الجِيَادَا

أو كنتمُ صُوفًا لكنتمْ قَرَدَا
أو كنتمُ ماءً لكنتمْ ثَمَدَا
أو كنتمُ ضَأْنًا لكنتم نَقَدَا[1]

الْقَرَد : جمع قَرَدَة ، وهي قطعة من صوف ، قال الشاعر :

سَيُعْلِمُهُنَّ وَحْيَ القول عَنِّي ويُدْخِلُ رأسَهُ تحتَ القِرَامِ
أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ ضَئِيلٌ من الْمُتَلَقِّطِي قَرَدَ القُمَامِ[2]

القُمَامُ ها هنا : ما يُكْنَسُ من البيوت .

٤١ - الجِساد : الزعفران .

---

(١) الرجز للكذاب الحِرْمازِيّ في الحيوان ٣/ ٤٨٤، ولِلَّعينِ المنْقَرِيّ في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٧٧، وبلا عزو في التاج ٢/ ٤٦٣، مع بعض اختلاف في الرواية . والغدد : جمع غُدَّة ، وهي كل عقدة في الجسد أطاف بها شحم . والثمد : الماء القليل . (اللسان : غدد ، ثمد) .

(٢) للفرزدق في ديوانه ٨٣٥، والفصول والغايات ١/ ٥٥، ورسالة الصاهل ٦٦٥، واللسان والتاج (قرد) ، مع بعض اختلاف أيضا . والقرام : السِّتْر . وأُسَيِّد : تصغير أَسْوَد ، وفي اللسان : يعني بالأُسَيِّد هنا سويداء ، وقال : * من المتلقطي قرد القمام * ، ليثبت أنها امرأة ، لأنه لا يتلقط قرد القمام إلا النساء .

٤٣ بُناةُ الشِّعر ما أَكفَوْا رَوِيًّا ولا عَرَفُوا الإجَازَةَ والسِّنَادَا

---

٤٣ – السناد[١] : على خمسة أضرب :

فالأول : سناد التأسيس ، وهو أن يجيء بيتٌ مُؤَسَّسٌ وبيتٌ غير مُؤَسَّسٍ[٢] ، قال العجّاج :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثم اسْلَمِي

بِسَمْسَمٍ أو عن يمينِ سَمسمِ

ثم قال في بعض قوافيها :

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ[٣]

---

(١) هذا التفصيل لأضرب السناد سقط كله من (ل) ، وجاء في شرح التبريزيّ بعد تفسير «أكفوا» و«الإجازة» ، وجاء في كتابه (الوافي في العروض والقوافي ٢٤٤-٢٤٧) ، دون ذكر مصدره أو صاحبه ، ومع بعض الاختلاف جاء في شرحيْ البطليوسيّ والخوارزميّ ، وجاء مختصرا كذلك في (عبث الوليد ١٧٦) .

والسناد : اختلاف ما يراعى قبل الرويّ من الحروف والحركات . (حاشية الدمنهوريّ ١٧٥، ٢٠١) .

(٢) على ما سبق اقتصرت (ف ، هـ ، م) وأخلت بالاستشهاد .

والتأسيس : ألف بينها وبين حرف الرويّ حرف يسمى الدخيل . (لزوم ما لا يلزم ١/٢) .

(٣) كذا في ديوانه ١/ ٢٤٢، ٢٦٢ (ط دمشق) ، والأبيات بالترتيب هي رقم ١، ٢، ٨٨. أما ديوانه ٢٩٩ (ط بيروت) ففي مَتْنِهِ «العألم» بالهمز ، وفي هامشه نقلا عن حاشية أصله المخطوط : « هكذا كان ينشده العجاج » ، وعليه لا سِناد ، وانظر (مقدمة لزوم ما لا يلزم ١/٩) .

سمسم : بلد . وخندف : قبيلة . وهامة العالم : رأس الناس .

....

والثاني : سِنَاد الْحَذْوِ ، وهو الحركة التي تكون قبل الرِّدْف[1] ، فإن كانت ضمةً مع كسرةٍ لم يكن ذلك عَيْبًا ، كقول عمرو بن كُلْثُوم[2] :

ألا هُبِّي بصَحْنِكِ فاصبَحِينَا[3]

ثم قال : [تَرَبَّعَتِ الأَجارِعَ و] المُتونَا[4]

فإن جاءت الفتحة مع الضمة [أ] والكسرة فذلك سِناد ، قال عمرٌو [في هذه القصيدة[5]] :

---

(١) قوله « هو » راجع إلى « الحذو » ، لا إلى « سناد » كما ظن محقق (م) ، الذي زاد لهذا الظن - فيما يبدو - كلمة [اختلاف] بعد « هو » ، وهي زيادة غير دقيقة ، لأنها تعني أن أي اختلاف لهذه الحركة يكون سنادا ، وليس كذلك ، بدليل تفرقة المعري بين نوعَيْ الاختلاف ، ولهذه التفرقة تفصيل أكثر في (اللزوم ١/١٤-١٥) .

والردف : ألف أو واو أو ياء ساكنتان ، تكونان قبل الرويّ ولا حاجز بينهنّ وبينه . (اللزوم ١/٥) .

(٢) أقوال عمرو التالية من الأبيات (رقم ١، ١١، ٧١) في : معلقته . (شرح القصائد التسع المشهورات ٦١٣، ٦٢٠، ٦٦٥) .

(٣) هذا المطلع ، تمامه : * ولا تبقي خمور الأَنْدَرِينا * ، والصحن : القدح الكبير . واصبَحينا : من الصَّبوح ، وهو شرب الغداة . والأَنْدَرُونَ : موضع بالشام .

(٤) التكملة من (ف ، هـ ، م) ، والصدر : * ذراعيْ عَيطل أَدْماء بِكرٍ * ، والعَيْطَلُ : الطويلة العنق من النوق . والأدماء : البيضاء . والبكر - بكسر الباء - التي ولدت ولدا ، وتكون التي لم تَلِدْ ، وتربّعت : رعت نبتَ الربيع . والأجارع : رَوَابٍ من الرمل تُنبت البقل ، واحدها أَجْرَع . والمتون : جمع مَتْنٍ ، والمتن : الأرض الصلبة الجَلَدة .

(٥) التكملة السابقة من (الوافي) ، وهذه منه ومن سائر النسخ .

تُـصَـفِّـقُـهَـا الـريـاحُ إذا جَـرَيْـنَـا[١]

22 والثالث :/ سِنَادُ التَّوْجيه ، وهو أن يكون قبل حرف الرويّ [الْمُقَيَّدِ] فتحةٌ مع ضمةٍ [أ] وكسرة[٢] ، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيبا ، وإن جاءت [الفتحة] مع إحداهما فهو سنادٌ عند الخليل ، وكان سعيد بن مَسْعَدَة[٣] لا يراه سنادًا ؛ لكثرته في أشعار العرب ، ومثل ذلك قول امرِئِ القيس : « واليومُ قَرّ » ، مع قوله : « كأنِّي خَمِرْ » ، [و] مع قوله : « أَنِّي أَفِرّ[٤] » .

والرابع : سِنَاد الإِشْبَاع ، والإشباع : حركةُ ما بين التأسيس والرويِّ في الشعر الْمُطْلَقِ[٥] ، فإن جاءت الفتحة مع الكسرة [أ] والضمة فذلك عيبٌ ،

---

(١) صدره * كأنَّ غُضُونَهُنَّ مُتونُ غُدْرٍ * ، والتشبيه لغضون الدروع – أي تكسرها – بمتون الغدر ، أي أوساط مياهها ، التي تصفقها الرياح ، أي تضرب بعضها ببعض .

(٢) كان في الأصل « مع » مكان « قبل » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م) و(الوافي) .
والتوجيه : حركة ما قبل الرويّ في الشعر المقيد . (اللزوم ١/١٦) .

(٣) الزيادة من شرح التبريزيّ ، وكتابه : الوافي .
وسعيد بن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، أحد أئمة اللغة والنحو والعروض ، توفي سنة ٢١٥هـ (إنباه الرواة ٢/٣٦) .

(٤) في الأصل وحده « مع قوله * كأني خَمِرْ * » . وأقوال امرئ القيس هذه هي أواخر الأبيات رقم (١، ٢، ٤) من قصيدته التي أولها : * أحار بن عمرو كأني خَمِرْ * (ديوانه ١٥٤) ، وقَرّ : أي بارد . وخَمِرْ : من خامره داء أو حُبّ ، أي خالطه .

(٥) المطلق : أي الـمُحَرَّك الرويّ . وما بين التأسيس والرويّ فيه : هو الحرف الذي يُسَمَّى الدخيل .

....

ولا يعيبون الضمة مع الكسرة ، ومن المعيب قول الراجز :

يا نَخْلَ ذَاتَ السِّدرِ والجَداولِ[1]

تَطَاوَلِي ما شئتِ أن تَطاوَلِي

والخامس : سِنَاد الرِّدْفِ ، وهو أن يكون بيتٌ مُرْدَفًا وبيتٌ غيرَ مُرْدَفٍ ، ومثله قول الكُسَعِيِّ فيما يزعمون[2] :

نَدِمْتُ نَدامَةً لو أن نَفْسِي تُطَاوِعُنِي إذًا لَبَتَكْتُ خَمْسِي

[تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرأي مِنِّي لَعَمْرُ اللهِ حين كَسَرْتُ قوسِي][3]

---

(١) هكذا رُوِيَ « الجداول » بالدال المهملة ، في الأصل ، وشرح القزوينيّ (ورقة ٦٣) ، وحاشية الدمنهوريّ ١٥٦ ، ورُوي بالراء المهملة في (ف ، هـ ، م) ، والوافي ، والجمهرة ٢/ ٨٣. وذات السدر : أي الأرض ذات السدر ، وهو شجر النَّبِق . والجداول : الأنهار الصغار . والجراول : الحجارة .

(٢) في (م) : « ومنه » مكان « ومثله » .

والكسعيّ : رجل من كسع - كصرد - حيّ باليمن ، أو من قيس عيلان ؛ اسمه غامد ابن الحارث أو محارب ابن قيس ، يضرب به المثل في الندم ؛ لأنه اتخذ قوسا وأسهما ، ثم كَمَنَ ليلا على موارد حمر الوحش ، حَتَّى إذا مرت رمى غير واحد ، وظن أنه أخطأ فكسر قوسه ، فلما أصبح ورأى الحمر مُصَرَّعةً ، والأسهم . مُضَرَّجة ، ندم على كسر القوس ، وشد على إبهامه فقطعها ، وقال البيتين . (مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٨ ، والتاج ٥/ ٤٩٤) .

(٣) هذا البيت سقط من الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) ، كما أثبت منها « خمسي » ، وكان في الأصل « جسمي » ، وفي (م) : « لقطعت » مكان « لبتكت » ، والمعنى واحد ، والبيتان كما أثبت في (عبث الوليد ١٧٣) .

. . . .

وأَكْفَوْا : من إكفاء الشعر ، وهو اختلاف الرَّويّ[1] . والإجازة : نحوٌ من الإكفاء[2] ، وقيل : بل الإجازةُ مثل قول عَبِيد :

سَاعِدْ بأرضٍ إذا كنتَ بها ولا تقلْ إنني غريبُ

فهذا بيتٌ يزيدُ على قوله :

مَنْ يسألِ الناس يَحْرِمُوهُ وسائلُ اللهِ لا يَخِيبُ[3]

(١) في سائر النسخ : « أكفوا من الإكفاء في الشعر ...» .
والإكفاء : اختلاف حرف الرويّ في نفسه ، مثل أن يكون مرة طاء ، ومرة دالا ، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة ، مثل الصاد والسين ، والطاء والدال ... وإنما يوجد في أشعار النساء والضَّعَفَة من الشعراء . (الفصول والغايات ١/٣٦) .

(٢) كأن تكون اختلاف الرويّ بحروف متباعدة ، تمييزا لها من الإكفاء . وهو أحد وجهين لها في (الوافي ٢٥٠) ، والآخر : أن تكون هي والإكفاء كالإقواء .

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ١٤ ، والبيتان هما (رقم ٢١ ، ٢٣) من القصيدة الأولى فيه ، وما بعد الأول هنا ليس في (هـ) ، وقوله « كنت بها » : في الأصل وحده « كنت فيها » ، وهو موضع الزيادة ، وبه كما أثبتّ جاء البيت مع تاليه ، في (كتاب القوافي ، للتنوخيّ ، ص١٦١) ، شاهدا على أحد وجوه الإجازة ، التي اختُلِفَ فيها كما قال ، فمنهم من يجعلها الاختلاف في التوجيه بالفتح ، ومنهم من يجعلها اختلاف الرويّ ، ومنهم من يجعلها ورود عروضين في قصيدة ، كقول عبيد * من يسأل ... * ، ثم قال فيها : * ساعد بأرض ...* ، فعروض الأول (فعولن) ، وعروض الثاني (مفتعلن) ، لكن في أيِّ العروضين كان العيب ، لم يبين التنوخيّ كما بَيَّنَ أبو العلاء ، حيث مَثَّلَ للإجازة بما زاد ، على أنه فَصَّلَ في (رسالة الصاهل ٥٧٩) ، حيث أورد من قصيدة عبيد شاهدين لما حَسُنَ ، أحدهما * من يسأل ...* ، ثم شاهدا لما لم يَحْسُنْ كالسابق هنا ، مبينا أن الشاهديْن إنما حَسُنَا في الوزن لأجل شيء سقط منهما ، فقبلتهما الغريزة الخالصة .

٤٤ / عَمَدْتُ لأحسنِ الحيَّيْنِ وَجهًا   وأَوْهَـبِـهِـمْ طَـرِيـفًـا أو تِـلادَا ٣٠(و)

٤٤ - إن حَمَلتَ « أَوْهَبهِمْ » على معنى قولك : هذا أَوْهَبُ من الناس الدرهمَ[(١)] ، فنصبه بإضمار فِعْلٍ ، لأن « أَفْعَلَ » في معنى التفضيل لا يَعْمَلُ إلا أن يُضْمَر بعده فِعْلٌ ، وعلى ذلك قول الشاعر محمولٌ[(٢)] :

فلم أرَ مثلَ الحيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا   ولا مثلَنا لما التقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكَرَّ وأَحْمَى لِلْحَقِيقة منهُمُ   وأَضْرَبَ منا في اللقاء الْقَوَانِسَا[(٣)]

كأنه قال : نضرب القوانسَ . وطَرِيف وتِلاد : نكرتان ، فيجوز نصبهما على التمييز ، ولو أنهما معرفتان كان نصبهما على إضمار الفعل[(٤)] .

---

(١) في التبريزيّات : « هو أوهب الناس الدراهم » ، وفي (ل) إخلال بما هنا عن البيت .

(٢) في التبريزيّات : « وعلى ذلك حملوا قول الشاعر » ، والشاعر : هو العباس بن مرداس ، كما في شرح البَطَلْيوسِيّ ، والبيتان من قصيدة له في (الأصمعيات ٢٠٥) تُعَدُّ من المُنْصِفات .

(٣) في التبريزيّات : « يوم التقينا » ، وفي (م) وشرح البَطَلْيوسِيّ والأصمعيات : « وأضرب منا بالسيوف ... » ، والحقيقة : ما يحق عليه أن يحميه . والقوانس : جمع قَوْنَس ، وهو أعلى البيضة .

(٤) الظاهر من قوله « إن حَمَلتَ » في أول التفسير - أن ثمة وجها آخر لـ« أوهبهم » غير التفضيل ، وقد ذكر هذا الوجه في شرحه البَطَلْيوسِيّ ، وهو أن تجعل « أوهب » بمعنى واهب ، ولم تقصد المفاضلة ، فيكون النصب به دون إضمار ، ويكون النصب به دون إضمار عند المفاضلة أيضا إذا كان ما بعده تمييزا ، كما ذكر البَطَلْيوسِيّ ، وكما ذكر أبو العلاء أيضا ، ومنه يظهر ما في قوله « لأن أفعل في معنى التفضيل لا يعمل إلا أن يضمر بعده فعل » ، إذ هو لا يضمر بعده إلا لنصب المفعول .

٤٥ وأطولِهِم إذا ركِبوا قناةً   وأرفعِهِم إذا نَزَلوا عِمَادَا
٤٦ فتًى يَهَبُ اللُّجَيْنَ المَحْضَ جُودًا   ويَدَّخِرُ الحديدَ له عَتَادَا
٤٧ ويلبَسُ من جُلودِ عِدَاهُ سِبْتًا   ويَرْفَعُ من رُءُوسِهِمُ النِّضَادَا
٤٨ أَبَنَّ الغَزْوَ مُكتهِلًا وبَدْرًا   وعُوِّدَ أن يَسُودَ ولا يُسَادَا

---

٤٧ - والسِّبْتُ : نعالٌ يحلقون عنها الشعر ، وقيل [بل[1]] هي المدبوغة بالقَرَظ . والنِّضاد[2] : جمع نَضَدٍ ، وهو ما يَنْضُدُهُ القوم مَن متاعهم ، أي يجعلون بعضه على بعض .

٤٨ - أَبَنَّ : أي لَزِمَ . ويقال : غلامٌ بَدْرٌ ، إذا تَمَّ شبابه ، شُبه بالبدر الطالع . والمُكْتَهِل : الذي قد جَازَ حَدَّ الشبيبة . وجاء في الحديث : أن الكَهْلَ ابنُ ثمانٍ وعشرين [سنة] . وقيل : بل هو ابن ثلاثين . وإنما أُخِذَ مِن اكْتَهَلَ النبتُ ، إذا غَلُظَ وانتهى ، وقيل : اكتهل [النبتُ] ، إذا أَزْهَرَ . وإنما يقال : للإنسان اكتهل إذا شَابَ[3] .

---

(١) الزيادة من سائر النسخ ، و« يحلقون » : في غير الأصل « يحلق » ، وفي الأصل : بياء وحاء ولام وواو ونون ، لكن فوق الواو نقطة ، على يسارها نقطة فوق نقطة النون ، مما يرجح أن تكون القاف سقطت وبقيت نقطتاها .

(٢) سقط « والنضاد » من (ل) .

(٣) في سائر النسخ : « الثلاثين » مكان « ثلاثين » ، ثم في (ف ، هـ ، م) : « وهو مأخوذ من اكتهل النبت ، إذا أزهر ، فيقال للإنسان : اكتهل إذا شاب » ، ومن الجميع أثبت الزيادة ، كما أثبت « ثمان » من (ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل و(ل) : « ثمانية » . والذي في الحديث عن الكهل هو كما في (الفصول والغايات ١/ ٤٣، ورسالة الصاهل ٥٦٨) - قول المفسرين لقوله تعالى : « ويكلم الناس في المهد وكهلا » .

٤٩ جَهُولٌ بالمَناسكِ ليس يَدْرِي أغَيًّا بات يَفْعَلُ أمْ رشادَا
٥٠ طَموحُ السَّيْفِ لا يَخْشَى إلٰهًا وَلا يَرْجُو القِيامةَ والمَعَادَا
٥١ ويَغْبِقُ أهلَهُ لَبَنَ الصَّفَايَا ويَمنَحُ قُوتَ مُهْجَتِهِ الجَوَادَا
٥٢ يَذُودُ سخاؤُهُ الأذوادَ عنهُ ويُحسِنُ عن حَرَائِبه الذِّيادَا
٥٣ يَرُدُّ بتُرْسِه النَّكْبَاءَ عَنِّي ويجعلُ دِرعَهُ تحتِي مِهَادَا
٥٤ فَبِتُّ وإنما ألْقَى خَيالًا كمن يَلْقَى الأَسِنَّةَ والصِّعادَا

---

٥٠ – طَمُوحُ السيف : أي سيفه يَطْمَحُ ، أي يقتل من لا يُحِبُّ قَتلَه .

٥٢ – قوله : « حَرَائِبه » [جمع حَرِيبة[١]] ، أي ما يملكه الإنسان من المال .

٥١ – والصَّفَايَا : جمع صَفِيٍّ ، وهي الناقة[٢] الغزيرة اللبن .

٥٤ – والصِّعَاد : جمع صَعْدَةٍ ، وهي قناةٌ تَنْبُتُ لا عُقَدَ لها[٣] ، ولا تبلغ أنْ تكون رُمْحًا ، قال الأفوه الأَوْدِيّ :

فارسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ تَخْضِبُ الرُّمْحَ إذا طَارَ الْغُبَارُ[٤]

---

(١) تكملة من سائر النسخ .

(٢) في شرح التبريزيّ : « جمع صفية من النوق وهي » ، وقوله « صفية » خلاف قول سيبويه في صفيّ : « ولا يجمع بالألف والتاء ، لأن الهاء لم تدخله في حد الإفراد » . (اللسان ١٩٧/١٩) .

(٣) في سائر النسخ : « لا عقد فيها » .

(٤) ديوانه – ضمن (الطرائف الأدبية) – ص ١٢ .

٥٥ وأَطْلَسَ مُخلِقِ السِّرْبَال يَبْغِي نَوَافِلَنا صَلاَحًا أو فَسادَا

٥٦ كأنِّي إذْ نَبَذْتُ له عِصَامًا وهبتُ له المَطِيَّةَ والمَزَادَا

٥٧ / وبَالِي الجِسْمِ كالذِّكْرِ اليَمَانِي أَفُلٌّ به اليمانيةَ الحِدَادَا ٤٠(ظ)

وقد[1] شبهوا المرأة بالصَّعْدَة ، قال الشاعر :

وثَدْيَانِ كالْحُقَّيْنِ في صَدْرِ صَعْدَةٍ
تَمَكَّنَ فيها الْحُسْنُ واعْتَمَّ واعْتَدَلْ[2]

والمعنى : أني إذا بِتُّ عليّ سلاحٌ وتحتي سلاحٌ ، كنتُ أَرَى الخيالَ كأنما[3] أَلْقَى الأسِنَّةَ ، لما معي من السلاح .

٥٥ – الأَطْلَس ها هنا : الذئب . والطُّلْسَةُ : غُبْرَةٌ إلى سَوَاد .

٥٦ – والعِصَام : ما يُشَدُّ به فم القِربة ، وربما كان من جلد .

---

(١) بقوله « وقد » إلى « السلاح » أخلت (ل) .

(٢) في رسالة الصاهل والشاحج ٣٥٦ : « الصعدة : المرأة الحسنة القوام ، شُبهت بالصعدة ، وهي القناة المستوية ، قال الشاعر : * وثديان ... تحير فيها الحسن فاعتم واعتدل * » ، وكذلك رَوَى التبريزيّ « فاعتم » بالفاء . واعتم الحسن : تمَّ .

(٣) ف ، هـ ، م : « والمعنى أنني لما بت وعليّ ... وكأنما » .

٥٨ طَرَحْتُ له الوَضِينَ فخِلْتُ أنِّي طَرَحتُ له الحَشِيَّةَ والوِسَادَا

٥٩ ولي نَفْسٌ تَحُلُّ بِيَ الرَّوَابِي وتَأْبَى أن تحُلَّ بِيَ الوِهَادَا

٦٠ تمُدُّ لِتَقْبِضَ القَمَرَيْن كفًّا وتحمِلُ كَيْ تَبُذَّ النَّجْمَ زَادَا

---

٥٨ – والْوَضين : حزام الرَّحْلِ . والْحَشِيَّة : الفراش الْمَحْشُوّ .

٦٠ – تَبُذّ : تَسْبِق[1] .

---

(١) هذا التفسير انفرد به الأصل .

[١٨] وقال أيضًا(*) :

١ لقد آنَ أَنْ يَثْنِي الجَمُوحَ لجامُ   وأن يَملِكَ الصعبَ الأَبِـيَّ ذِمامُ
٢ أيُـوعِـدنـا بـالـروم نـاسٌ وإنـمـا   هُمُ النَّبْتُ والبِيضُ الرِّقاقُ سَوَامُ
٣ كأن لم يَكُنْ بين المخَاضِ وَحَارِمِ   كتائبُ يُشْجِينَ الفَلا وخِيامُ

---

[١٨] شَرْحُ كَلِمةٍ مِنَ الطَّوِيل الثّالثِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(لَـقَـدْ آنَ أنْ يَـثْنِـي الْـجَـمُـوحَ لِـجَـامُ
وأن(١) يَـمْلِـكَ الـصَّـعْـبَ الأَبِـيَّ ذِمَـامُ)

١ - الجَمُوح : من جَمَحَ الفرسُ ، إذا غلب فارسَهُ على رأسه . و« يَجْمَحُونَ(٢) » في (القرآن) ،فَسَّرُوْه : يُسْرِعون ، وهو راجع إلى المعنى الأول .

٣ - والْمَخَاض : نهر يُخَاض في الأرض التي تعرف بـ« الرُّوجِ(٣) » ،

(*) شروح السقط ٢/ ٦٠٢، التنوير ١/ ١٦٨.
(١) في الأصل « فان » ، تحريف .
(٢) سورة التوبة : ٥٧.
(٣) التفسير - من « والمخاض » إلى « يغصصن » - سقط من (ل) ، واعتمد عليه البَطَلْيوسِيّ .
والمخاض هنا : هو « المخاضة » ، في قوله عن الوقعة نفسها ، من قصيدة سيأتي شرحها في (الضوء : ورقة ٤٣، والشروح ٣/١٠٥٩) : * وَقَى الخيل من ماء المخاضة عفة * ، لكن يبدو أن اسم النهر : المخاض لا المخاضة ، لقوله في الشرح : « والمخاض : نهر ... والمخاضة : أي مخاضة ماء » ، كما يبدو أن « المخاض » ليس الاسم الوحيد لهذا النهر ، بل يسمى =

. . . .

وهي قرية [من] مَعَرَّة النُّعْمَان[١]. والتقى في هذا الموضع عَسكَرَان، أحدهما للمسلمين[٢]، وأمير عسكر الإسلام هو بَنْجُوتَكِينُ التركيّ، الذي اصطنعه العزيز بن المعز[٣]، فتقاتل العسكران والْمَخَاضُ بينهما،/ ثم عَبَر 23

= أيضا بأسماء أخرى، منها: « العاصي »، و« المقلوب »، و« الميماس ». (الكامل لابن الأثير ٩/ ٨٩، والنجوم الزاهرة ٤/ ١١٩، ومعجم البلدان ١/ ١٦٢). ويخاض - في الشرح -: من خاض الماء، دخله ومشى فيه. (التاج: خوض).

والروج، بالجيم المعجمة مع ضم الراء: كُورة من كُوَرِ حلب المشهورة في غربيّها، بينها وبين المعرة. (معجم البلدان ٣/٧٦).

(١) كان في الأصل: « وهي قرية بمعرة النعمان »، والصواب والزيادة من (ف، هـ، م).

ومعرة النعمان: مدينة كبيرة بين حلب وحماة. (المراصد ١٢٨٨)، وهي بلدة أبي العلاء، وإليها ينسب، وقد ذكرها كثيرا في أدبه.

(٢) في شرح البَطَلْيوسِيّ: « وكان التقى بهذا الموضع عسكر المسلمين وعسكر الروم »، وفي شرح التبريزيّ اختصار لبعض ما بقي وخلاف أيضا.

(٣) كان في الأصل: « هما » مكان « هو »، خطأ. واصطنعه: أي اختاره. (اللسان: صنع).

والعزيز: هو أبو منصور نزار، العزيز بالله، بن معد المعز لدين الله، الفاطميّ، صاحب مصر والمغرب، تولى بعد موت أبيه سنة ٣٦٥هـ، وكان شجاعا كريما، تغلب على الفتن التي واجهته، ونازل الروم في الشام، ومات وهو في طريقه إليهم سنة ٣٨٦هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٧١، والنجوم الزاهرة ٤/١١٢).

وبنجوتكين: بالباء الموحدة كما أثبتّ، وكما في شروح السقط ٦٠٣، ١٠٤٨، ١٠٥٩، وزبدة الحلب ١/ ١٨٥، وخطط المقريزيّ ٢/ ٢٨٤، لا بالميم « منجوتكين »: كما في تاريخ ابن القلانسيّ ٤٠، وكامل ابن الأثير ٩/ ٨٩، والنجوم الزاهرة ١/ ١١٧، إذ الأول رواية أبي العلاء، عصريِّ الـمُسَمَّى، القريب من مكانه، الواصف لمعركته، على أنه لم يذكر اسمه بالباء هنا فقط، بل ذكره بها أيضا فيما سيأتي من (الضوء، ورقة ٤٣). =

إليهم المسلمون فانهزموا . وحَارِم : بلد قريب من أنطاكِيَة ، وهو اليوم بأيدي الروم[1] . وقوله : « يُشْجِينَ الْفَلَا » ، أي يُغْصِصْنَ .

٤ – والهاء في « يَجْلِبُوهَا » راجعة إلى الخيل ، ولم يتقدم لها ذكر ، وذلك كثير موجود إذا كان السامع يعلم المراد ، ومنه قول النابغة [الذبياني[2]] :

يُقَدْنَ مع امرِئٍ يَدَعُ الْهُوَيْنَى ويَعمِد للْمُهِمَّاتِ العِظَامِ[3]

ومَلَطْيَةُ : فتحها المسلمون في زمان الصحابة – رضي الله عنهم – ثم

= بنجوتكين هذا : غلام تركيّ ، اختاره العزيز ، ثم ولاه الشام سنة ٣٨١هـ ، ففتح حمص وحماة وشَيْزَر ، وحاصر حلب فاستعانت بالروم ، فهزمهم كما ذكر أبو العلاء ، لكنه لما حاصرها ثانية ، وقصدها ملك الروم ، فَرَّ من وجهه إلى دمشق ، ولم يزل بها حَتَّى قبض عليه سليمانُ بن فَلاح ، قائد الحاكم سنة ٣٨٧هـ ، وسيره إلى مصر ، فأقام بالقاهرة إلى أن مات سنة ٣٩٧هـ .

(١) في (معجم البلدان ٢/٢٠٥) : حارم – بكسر الراء – حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية .

وأنطاكية – بفتح فسكون والياء مخففة – قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي إلى الشمال من حلب ، بينهما يوم وليلة . وكانت أيام أبي العلاء بأيدي الروم ، لأنهم ملكوها من سنة ٣٥٣ إلى سنة ٤٧٧هـ (معجم البلدان ١/٢٦٦-٢٧٠) .

(٢) من سائر النسخ .

(٣) كذا في ديوانه ١٣٣، وفي (ل) : « للملمات العماد » ، تحريف ، و« للملمات » رواية التبريزيّ أيضا . والهُوَيْنَى : الراحة والسكون .

٥ كتائبُ من شرقٍ وغربٍ تَألَّبَتْ فُرَادَى أتاها الموتُ وَهْيَ تُؤَامُ

٦ غرائبُ دُرٍّ جُمِّعَتْ ثم ضُيِّعَتْ وقد ضَمَّ سِلْكٌ شملَهَا ونِظَامُ

٧ بيومٍ كأن الشمس فيه خَرِيدَةٌ عليها من النَّقْعِ الأحَمِّ لِثَامُ

٨ كأنهم سَكْرَى أُريقَ عليهِمُ بقايا كئوسٍ مِلْؤُهُنَّ مُدَامُ

غلب عليها الروم بعد سنة ثلاثمائة[١] .

٥ - تَألَّبَتْ : تَألَّبَ القومُ ، إذا تَحَزَّبُوا وأعان بعضهم بعضًا . ويقال : هم أَلْبٌ علينا ، أي حِزْبٌ . وهذا البيت يروى لكعب[٢] بن مالك الأنصاريّ يخاطب به النبيَّ صلى الله عليه وسلم :

الناسُ إِلْبٌ علينا فيكَ ليس لَنَا إلا السيوفَ وأطرافَ الْقَنَا وَزَرُ[٣]

٧ - والنَّقْعُ الأَحَمُّ[٤] : الغُبَار الأسود .

---

(١) في سائر النسخ إخلال بقوله : « رضي الله عنه » ، وفي معجم البلدان (٥/٦٩٢) : ملطية - بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء -: بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام . وكانت غلبتهم عليها بعد الفتح : سنة ٣٢٢هـ .

(٢) أثبتّ « لكعب » من سائر النسخ ، وكان في الأصل « لوهب » ، وبإزائه في الحاشية بخط آخر عبارة لم يبق منها في التصوير إلا « أظنه كعـ » ، ولكعب بن مالك رُوِيَ البيت في (كتاب سيبويه ٣٣٦/٢) ، وعن هذا الكتاب ورد البيت في (ديوان كعب بن مالك ٢٠٩) .

(٣) الألب ، بفتح الهمزة وكسرها : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . والقنا : الرماح . والوزر : الملجأ .

(٤) في الأصل « الاحمر » ، تحريف .

٣١

٩ /فأضحَوْا حَدِيثًا كالمَنامِ وما انْقَضَى	فَمِثْلانِ منه[١] يَقْظَةٌ ومَنَامُ
١٠ مَحَلٌّ بأرض الشام يَطرُدُ أهلَهُ	ولكنهم عما يقول نيامُ
١١ وقد تَنْطِقُ الأشياءُ وَهْيَ صوامتٌ	وما كل نُطْقِ المخبرين كلامُ
١٢ كفَى بخِطاب المَشْرَفِيَّة مُخبِرًا	بأنَّ رُءُوسًا قد شَقِينَ وَهَامُ
١٣ فإن قَعَدَتْ عنه الحوادث حِقْبَةً	فَهَا هي فيما لا يشاء قيامُ
١٤ مضى زمنٌ والعزُّ بَانٍ رِوَاقَهُ	عليه وسيفُ الدهر عنه كَهَامُ
١٥ وما الدهرُ إلا دَوْلَةٌ ثُم صَوْلَةٌ	وما العيشُ إلا صِحَّةٌ وسَقَامُ
١٦ زمانَ قَرَوْا بالمَشْرَفِيِّ ضُيُوفَهُمْ	مآلِكَ قومٍ والكُمَاةُ صِيَامُ[٢]
١٧ ولَوْ دَامَتْ الدَّوْلاَتُ كانوا كغيرهمْ	رَعَايَا ولكن مَالَهُنَّ دَوَامُ[٣]
١٨ ورَدُّوا إليكَ الرُّسْلَ والصُّلحُ ممكنٌ	وقالوا على غيرِ القتالِ سَلاَمُ[٤]
١٩ فَلاَ قَوْلَ إلا الضربُ والطَّعْنُ عندنَا	ولا رُسْلَ إلا ذابلٌ وحُسَامُ
٢٠ فإن عُدتَ فالمَجْروحُ تُوسَى جِرَاحُهُ	وإن لم تَعُدْ مِتْنَا ونحن كِرامُ

. . . .

(١) رواية (ف) و(هـ) والخُوئِيّ و الخوارزميّ « فسِيّانِ منه » ، ورواية (م) : « فسيان فيه » .

(٢) رواية (ل) ، ورواية البَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ التي أُثبت بها البيت في (شروح السقط) : « ممالك قوم » ، وفي رواية البَطَلْيوسِيّ أيضًا « والملوك صيام » .

(٣) رواية التبريزيّ والبَطَلْيوسِيّ التي أُثبت بها البيت في (شروح السقط) : « فلو . . . » .

(٤) هذا البيت في نسخة (ف) من شرح التبريزيّ بعد تاليه .

٢١ فلَسْنَا وإن كان البقاءُ مُحَبَّبًا بأَوّلِ من أَخْنَى عليه حِمَامُ

٢٢ وحُبُّ الفتى طولَ الحياة يُذلُّهُ وإن كان فيه نَخْوَةٌ وعُرَامُ

٢٣ وكُلٌّ يريدُ العيشَ والعيشُ حَتْفُهُ ويستعذبُ اللَّذَّاتِ وَهْيَ سِمَامُ

٢٤ فلما تَجَلَّى الأَمْرُ قالوا تَمَنِّيًا ألا ليتَ أنَّا في التراب رِمَامُ

٢٥ ورامُوا التي كانت لَهُمْ وإِلَيْهِمُ وقد صَعُبَتْ حالٌ وعَزَّ مَرَامُ

٢٦ وظَنُّوكَ ممن يُطْفِئُ البَرْدُ نَارَهُ إذا طَلَعتْ عند الغروب جَهَامُ

---

٢١ - أَخْنَى عليهم الدهرُ: أي أهلكهم، قال النابغة[١]:

أَضْحَتْ خَلاَءً وأَضْحَى أهلُها احْتَمَلُوا

أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[٢]

٢٢ - والْعُرام: الشِّدَّة[٣].

---

(١) في شرح التبريزيّ: «قال النابغة يصف الدار»، وبهذه العبارة والشاهد أخلت (ل).

(٢) ديوانه ١٦، وفيه: «أَمْستْ خلاءً وأَمْسَى ...».

ولبد: آخر نسور لقمان بن عاد، وهي سبعة، عاش قدر أعمارها فيما قيل. وكان لبد أطولها عمرا، وبلبد يضرب المثل، فيقال: طال الأَبَدُ على لُبَد، وأتي أَبَدٌ على لُبَد. (مجمع الأمثال ١/٤٢٩).

(٣) كذا في (ل)، وفي (ف، هـ، م): «الشِّرَّة»، وبه فسر اللفظ في (الفصول والغايات ١/٤٤٥)، وبالأول فسر فيما سيأتي (ورقة ٤٣)، والمعنيان في المعجم، لكن الأول أكثر، انظر: (المقاييس ٤/ ٢٩٢، واللسان ١٥/٢٨٨).

٢٧ وأنَّكَ تَثْنِيَـها قُبَالَةَ جِلِّقٍ   مَتَى لاح برقٌ واستقلَّ غَمَامُ
٢٨ وقالوا شهورٌ ينقضِينَ بغَزْوَةٍ   وما عَلِمُوا أنَّ القُفُولَ حَرَامُ
٢٩ لقد حَكَمُوا حُكمَ الجهولِ لنفسه   رُوَيْدَهُمْ حتى يَطُولَ مُقَامُ

---

٢٩ - ورُوَيْدَ : تصغير الترخيم في قولهم : إرواد ، والإرواد : التقصير من الشيء[١] . ومنه البيت المنسوب إلى امرئِ القيس بن حُجْر ، أو إلى امرئِ القيس ابن عَابِس الكنديّ[٢] ، وهو قوله :

وأَعْـدَدْتُ لـلـحـربِ خَـيْـفَـانَـةً   جَـوَادَ الْـمَـحَـثَّـةِ وَالْـمُـرْوَدِ[٣]

---

(١) لم أجد « الإرواد » بمعنى « التقصير » ، إنما وجدته بمعنى « الإمهال » ، ووجدت تفصيلا أكثر عن « رويد » في (اللسان والتاج : رود) . وكان في الأصل « القصير » مكان « التقصير » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) ، لكن في الثلاثة بعض اختلاف ، وفي (ل) إخلال بكل ما هنا عن « رويد » .

(٢) كان في الأصل « بن » مكان « أو إلى » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) .

وامرؤ القيس بن عابس الكنديّ : شاعر مخضرم ، من أهل حضرموت ، أسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يَرْتَدَّ مع قومه ، بل ثبت على الإسلام ، وأَبْلَى في حروب الرِّدّة ، ثم شهد اليرموك ، وكانت وفاته بالكوفة . (المؤتلف ٥ ، والإصابة ١/٦٤) .

(٣) البيت في ديوان الأول ١٨٧ ، من قصيدة أولها * تطاول ليلكَ بالأَثْمُدِ * ، وتنسب - كما في تخريجها ٤٢٩ - إلى أكثر من اثنين ، حيث نسبت إلى الأول من خمسة طرق ، وإلى الثاني من طريق ابن دريد ، وإلى عمرو بن معد يكرب من طريق ابن الكلبيّ . ولامرئ القيس دون تخصيص رُوِيَ البيت في (اللسان : رود) ، وصدره كما في الديوان * وأعددت للحرب وثّابَةً * .

والخيفانة : الفرس الخفيفة . والجواد : اللاحقة . والْمَحَثَّة : من الحَثّ . والمَرْوَد : الإمهال . يريد : إذا استحثثتها في السير أو رفقت بها أعطتك ما يرضيك من فعلها .

٣٠ وحتي يَزُولَ الحَوْلُ عنهمْ ومثلُهُ ويـذهَـبَ عـامٌ بـعـد ذاك وعـامُ
٣١ فلولاكَ بعد اللهِ ما عُرِفَ النّدَى ولا ثـار بـيـن الـخـافِقَـيْـن قَـتَـامُ
٣٢ ولا سُلَّ في نصر المكارمِ صارمٌ ولا شُـدَّ فـي غِـزْوِ الـعَـدُوّ حِـزَامُ

يُنْشَد بضم الميم وفتحها في « مرْوَد » ، وهو مصدر أَرْوَدْت إِرْوَادًا وَمُرْوَدًا .

والفراء يجيز فتح الميم في مُرْوَدٍ[1] ، وفيما جرى مجراه . وقال قوم : رُوَيْد تصغير رُودٍ ، يقال : مَشَى على رُودٍ ، أي على رِفْقٍ ، قال الشاعر :

يَـكَـادُ لا تَـثْـلِـمُ الْـبَـطْـحَـاءَ وَطْـأَتُـهُ كـأنـه ثَـمِـلٌ يَـمْـشِـي عَـلَـى رُودِ[2]

---

(١) في الأصل « وهو مصدر أوردت إورادا ... في مورد » تحريف .

(٢) للجَموح الظَّفَرِيّ في (اللسان : رود) ، برواية : « وطأتها .·. كأنها » .
تثلم : تُؤَثِّر ، من ثَلَمَ الإناء ، كسر حَرْفَه . والثمل : السكران .

[١٩] وقال أيضًا(*) :

١ تَخَيَّرَتْ جُهدي لو وجدتْ خِيارَا | وطِرْتُ بِعَزْمِي لو وجدتُ مَطَارَا[١]
٢ / جَهِلتُ فلما لَمْ أرَ الجهلَ مُغْنِيًا | حَلُمْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمانَ وقارَا
٣ إلَى كم تَشَكَّانِي إليَّ ركائبي | وتُكثِرُ عَتْبِي خُفْيَةً وجِهَارَا
٤ أَسِيرُ بها تحتَ المنايا وفَوْقَهَا | فيَسقُطُ بي شخصُ الحِمَامِ عِثارَا
٥ وكُنَّ إذا لاقَيْنَني لِيَرِدْنَنِي | رَجَعْنَ كما شاء الصديقُ حِرَارَا
٦ فللهِ طَعْمِي ما أَمَرَّ مَذَاقَهُ | ولله عِيسِي ما أَقَلَّ نِفارَا[٢]

٣٢

---

[١٩] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويلِ الثّالثِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوّلُها :

(تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لَو وجدتُ خِيَارَا
وَطِرْتُ بِعَزْمِي لو أصبتُ مَطَارَا)

٥ – [حِرَارًا : عطاشا[٣]] .

(*) شروح السقط ٢/ ٦١٨، التنوير ١/ ١٧٥.

(١) في سائر النسخ « لو أصبت مطارا » .

(٢) في شروح السقط « مذاقةً » بتاء مكان الهاء وبالنصب ، وهي رواية (ف) وشروح القزوينيّ والبَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ . وفي شروح السقط أيضًا « عنسي » بنون بعد العين ، وهي رواية (ل) وشرحي التبريزيّ والبَطَلْيوسِيّ . وورد « عيشي » أي حياتي ، في متن القزوينيّ والخوارزميّ ، وفي شرح الأخير ذكر للروايات الثلاثة .

(٣) هذه الزيادة من (ل) .

٧ وأسْوَدَ لم يَعْرِف لهُ الإنسُ والِدًا — كَسانِيَ منه حُلَّةً وخِمارَا

٨ سَرَتْ بِيَ فيه ناجياتٌ مِيَاهُهَا — تَجِمُّ إذا ماءُ الركائب غَارَا

٩ فَخرَّقْنَ ثوبَ الليل حَتَّى كأنني — أطَرتُ بها في جانِبَيْهِ شَرَارَا

١٠ وباتَتْ تُراعِي البدرَ وَهْوَ كأنه — من الخوفِ لَاقَى بالكَمَال سِرَارَا

١١ تأخَّرَ عن جيش الصباح لِضَعْفِهِ — فأوثَقَهُ جيشُ الظلام إسَارَا

١٢ وأوفَتْ رِعَانًا للرِّعَانِ كأنما — تُحادِثُهَا الشِّعْرَى العَبُورُ سِرَارَا

---

١٢ - الرِّعَانُ: جمع رَعْنٍ؛ وهو الأنف المتقدم من الجبل. والرِّعَانُ الأول: يراد به الْعِيسُ. أي إنها قد صارت لأنوف الجبال كالأنوف. وأَوْفَتْ: من أَوْفَى الرجل على الجبل، إذا صار فوقه، وكل مَنْ أشرف على شيء فقد أَوْفَى عليه[1]، ويُرْوَى لِمَامَةَ الإيادِيِّ[2]:

أَوْفَى على الماء كعبٌ ثم قيلَ له — رِدْ كَعْبُ إنكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

---

(١) في (ل) إخلال بالاستشهاد التالي، وفي (ف، هـ، م) تصرف.

(٢) هو مامة بن عمرو بن ثعلبة الإياديّ، أحد شعراء الجاهلية (معجم الشعراء ٣٩١)، وبيته التالي أحد أبيات له، سيأتي باقيها في (الضوء ٦٣)، وهي في شرح التبريزيّ وشرح الخوارزميّ (شروح السقط ٦٢٧، ١٨٢١، ١٨٢٢):

ما كان من سُوقَةٍ أَسْقَى على ظَمَأٍ — خمرًا بماء إذا ناجُودُها بَرَدَا

مِنَ ابن مامَةَ كعبٍ، ثم عَيَّ به — زَوُّ المنيـة إلَّا حِـرَّةً وَقَـدَى

أوفى على الماء .... =

١٣ وبات غَوِيُّ القوم يحسِبُ أنه   أَجَدَّ إلى أهل السماء مَزَارَا

١٤ إذا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بالشَّخْتِ كفَّه   ليَقبِسَ من بعض الكواكب نارَا

١٥ إذا قُيِّدَتْ في منزلٍ بتَنُوفةٍ   حَسِبْتَ مُناخًا أُوطِنَتْهُ مُثَارَا[1]

١٦ تَظُنُّ غَطِيط النوم نَهمَةَ زاجِرٍ   فتقطَعُ قَيْدًا أو تَبُتُّ هِجَارَا

---

١٤ – الشَّخْتُ : الدقيق من الحطب .

١٥ – وقوله : « إذا قُيِّدَتْ » ، [المعنى أن] هذه الْعِيسَ جَادَّةٌ في السير ، والراكب[2] يحسب أن إناخته إياها لتستريح إثارةٌ لها كي تسير ، بأنها لا تميل إلى الْمُنَاخِ . وأوطِنَتْهُ : أي جَعَلَتْهُ لها كالْوَطَن .

١٦ – وفي « تَظُنُّ غَطِيطَ » : ضمير راجع إلى الْعِيسِ . والْغَطِيطُ :

= وتروى لمامة في : الألفاظ لابن السكيت ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٩٥ ، ومعجم الشعراء ٣٩١ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢١ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٣ ، ورُوِي بعضها لأبي دؤاد الإياديّ في الكامل للمبرد ١/ ٢٣١ ، والسمط ٨٤٠ ، وليس بشيء ، لاستفاضة روايتها لِمَامَةَ فيما سبق وغيره .

وكعب – في البيت – : هو كعب بن مامة ، الذي ضرب به المثل في الجود ، فقيل : « أجودُ من كعب » ، لأنه خرج في نفر ، فلما قل ماؤهم تصافنوه ، وفيهم رجل من النَّمِر بن قاسط ، كان كلما وصل الماء إلى كعب قال له : اسق أخاك النمريّ ، فيؤثره بنصيبه ، وما زال كذلك حَتَّى عجز عن الرحيل ، وعن ورود الماء على قربه ، فوردوا ثم رجعوا إليه بالماء فوجدوه مَيِّتًا ، فقال أبوه يرثيه : « ما كان ....» الأبيات . (انظر المراجع السابقة) .

(١) كان في مخطوطة المتن : « أوظننت » مكان « أوطنته » ، وهو تحريف .

(٢) كان في الأصل : « هذه العيس جادة في المسير والركاب » ، وأثبت ما في (ل) ، وما أثبت وسائر التفسير في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

....

الصوت الذي يُسمعُ للنائم، وأصل الْغَطيط: صوت المخنوق[١]، فشبهوا النائم بالذي يُخْنَق[٢]، كأن النوم خَنَقَه، قال امرؤ القيس:

يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ   لِيَقْتُلَنِي والمرءُ ليس بِقَتَّالِ[٣]

ونَهْمَةَ: من قولهم: نَهَمْتُ الإبلَ إذا زَجَرْتُها لتسير. والْهِجَار: حَبْلٌ يُشَدُّ من حَقَبِ البعير إلى وظيفِهِ، يقال: بعير مَأبُوضٌ، من الإِبَاضِ، ومَهْجُورٌ من الهِجَار[٤]، قال أبو زُبَيْدٍ الطَّائيّ:

فَكَعْكَعُوهُنَّ في ضَيْقٍ وفي دَهَشٍ   يَنْزُونَ مَابَيْنَ مَأبُوضٍ وَمَهْجُورِ[٥]

والمراد أنّ هذه الْعِيسَ لِحِدَّة نفوسها وقلة مبالاتها بالسير، إذا سمعتْ غَطِيطَ النائم ظَنَّتْهُ زجرًا لها، فقطعت[٦] القيود والهُجُرَ لتسرع في السير.

---

(١) في سائر النسخ: «المختنق».

(٢) كان في الأصل «يشبهون ...»، وهو تحريف، وفي (ف، م): «بالذي يختتنق».

(٣) ديوانه ٣٣، يصف زوج من دَبَّ إليها، بأنه لغيظه يردد صوتا كصوت البَكر شد خناقه.
والبكر: الفتيّ من الإبل، وهو صعب عند الرياضة، فيشد في خناقه حبل ليراض به، فيسمع له غطيط.

(٤) في (م): «يشد به» مكان «يشد من»، وفي (ل): «يشد في» وأخلت بالاستشهاد.
والحقب - بالتحريك -: الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير، أي خصره. والوظيف: من رُسْغَيْ البعير إلى ركبتيه في يديه، ومن رسغيه إلى عرقوبيه في رجليه: (اللسان: حقب، وظف)، والإباض: حبل يُشَدُّ به رُسْغ البعير إلى عَضُده حَتَّى ترتفع يده عن الأرض. (التاج: أبض).

(٥) كذا في شعر أبي زُبَيْد ٨٢، (وفي (م) * فكفكفوهن ... * بالفاء. وكعكعوهن - بالعين المهملة - أي حبسوا إبلهم. وينزون: يثبون.

(٦) كان في الأصل «قطعت»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.

١٧ وَظَلَّتْ على أرجاء أَزْرَق مُتْرَعٍ　　تَنُوشُ بَرِيرًا حَوْلَهُ وَبَهَارَا[١]

١٨ يَمِدْنَ إذا سُقِّينَ منه كأنما　　شَرِبْنَ به قبل الضياء عُقَارَا

١٩ إذا خَفَقَ البَرقُ الحِجازيُّ أعرضَتْ　　وتَرْنُو إذا بَرْقُ العراق أَنَارَا

٢٠ وتَأْرَنُ من بعد اللُّغُوب كأنه　　إليها بِجِدٍّ في النَّجَاءِ أشارَا

٢١ ولَيْسَتْ تُحِسُّ الأرضُ منها بوَطْأَةٍ　　فتَذْعَرَ سِرْبًا أو تَرُوعَ صُوَارَا

٢٢ تَدُوسُ أفاحيصَ القطا وهو هاجدٌ　　فتمضِي ولم تقطَعْ عليه غِرارَا

---

١٧ – أَطَلّت : أي أَنَافَتْ . وأَزْرَقَ مُتْرَعٍ : أي غَدِيرٍ مَلآن . وتَنُوشُ : أي تَتناول . والْبَرِيرِ : ثمر الأَرَاكِ ، وهو رَطْب . والْبَهَارُ : نَبْتٌ معروف ، وهو زَهْر[٢] .

٢٠ – والهاء في « كأنه » ترجع إلى بَرْقِ العراق .

٢١ – والسِّرْبُ : قطعة من الظباء ، والصُّوَار : قطعة من بقر الوحش .

٢٢ – والأَفَاحِيصُ : جمع أُفْحُوصٍ : وهو الموضع الذي تَبِيض فيه

---

(١) في سائر النسخ « أطلّت » بدل « وظلت » .

(٢) قوله « وهوزهر » : انفرد به الأصل ، و« معروف » : ليس في (ف) .

٢٣ وتَنْقِصُ أُمَّ الخِشْفِ ما أَبَهَتْ لها   فَتُحدِثُ عنها نَبْوَةً وفِرَارَا

٢٤ كأنكَ أَصْغَرْتَ الزمانَ وأهلَه   عبيدًا ولم تَرْضَ البسيطةَ دَارَا

الْقَطَاة، وإنما قيل له أُفْحُوصٌ لأنها تَفْحَصُ التراب له[١]. قال الراجز:

[أنتم بنو] كابِيَةَ بنِ حُرْقوصْ

وكلُّكمْ هامتُهُ كالأفحوصْ[٢]

24

/ والْغِرَارُ: القليل من النوم.

٢٣ - يقال: مَا أَبَهْتُ [له[٣]]، أي ما فَطِنْتُ. وقوله: «تَقْنِصُ أُمَّ الْخِشْفِ»، يعني أنها من سرعتها تُلْحِقُ راكبها بأُمِّ الخِشْفِ فَيَقْنِصُهَا[٤]. وأُمُّ الخِشْفِ: الظبية.

٢٤ - وقوله في المديح[٥]: «كأنك أَصْغَرْتَ».

---

(١) من (ل) أثبت «لأنها تفحص التراب له»، وكان في الأصل «وهو الموضع عن التراب»، تحريف، وفي (ف، هـ، م) عبارة أخرى. وتفحص التراب: تبحثه وتنحيه.

(٢) ما بين القوسين ممحوٌّ في الأصل، وأثبته من (ف، هـ، م)، والرجز كما أثبتّ في الجمهرة ٢/ ١٦٣، وليس في (ل).
وبنو كابية بن حرقوص: من تميم. (جمهرة أنساب العرب ٢١١).

(٣) الزيادة من (ل)، وهي مع ست لغات لـ«أبهت» في شرح التبريزيّ.

(٤) كان في الأصل و(ل): «فتقنصه»، وما أثبت من (ف، هـ، م).

(٥) في سائر النسخ: «ومن مدح هذه القصيدة».

٢٥ تَظَلُّ المَنَايَا في سُيُوفِكَ شُرَّعًا　　إذا النَّقْعُ من تحت السَّنَابِكِ ثَارَا
٢٦ فإنْ عُدَّ ضَحْضَاحَ الحِمامِ صَوَارِمٌ　　عُدِدْنَ بُحُورًا للرَّدَى وغِمَارَا[1]
٢٧ كأن ترابَ الأرض لَمْ يرْضَ عِزَّهَا　　فأصعَدَ يبغي في السماء جِوارَا
٢٨ بكلِّ كُمَيْتٍ مارَعَتْ خَبَطَ الحِمَى　　ولا شَرِبَتْ رِسْلَ اللِّقاحِ سَمَارَا

---

٢٦ - الضَّحْضَاحُ : الماء القليل[2] .

٢٨ - الْخَبَطُ : ورقٌ يُخْبَطُ من الشجر فَتُعْلَفُه الغنم ، أو يُبَلُّ بماءٍ فَتُطْعَمُهُ الإبل . والسَّمَارُ : اللبن الممزوج بالماء . والمراد أنها خيلٌ مُكْرَمَةٌ لا تُطْعَمُ ورقَ الشجر ، ولا تُسْقَى لبَنًا ممزوجا بماء ، وهو نحوٌ من قول الآخر[3] :

نُوَلِّيهَا الصَّرِيحِ إذا شَتَوْنَا　　لِنُكْرِمَهَا ونحن نَلِي السَّمَارَا[4]

---

(١) قوله « صوارم » كان في المخطوطة بالنصب ، والوجه ما أثبتُّ ، وما أثبتُّ في سائر النسخ .

(٢) هذا التفسير سقط من (ل) ، وجاء غيره في الباقي .

(٣) كان في الأصل « الراجز » ، تصحيف ، وفي (ل) إخلال بالاستشهاد ، وفي (ف ، هـ ، م) ما هنا مع بعض تغيير وزيادة .

(٤) البيت وآخر في (رسالة الصاهل ١٥٩) للضبيّ ، شمعلة بن الأخضر فيما يبدو ؛ لأنهما أشبه بقوله ، في (يوم شقيقة الحَسَنَيْن) ، الذي نجد أبياتا منه في : الحماسة بشرح المرزوقيّ ٥٦٥، والبيان والتبيين ٣/ ١٠٤، والمؤتلف ٢٠٨، والحماسة البصرية ١/ ٣٣٨. والشطر الثاني في رواية التبريزيّ « مكان عيالنا ونلي ... » ، وفي رسالة الصاهل « على علاتنا ونلي ... » .
والصريح : اللبن المحض .

٢٩ / إذا ما علاها فارسٌ ظُنَّ أنَّهُ   تَبَوَّأَ ما بَيْنَ النجوم قَرَارَا   ٣٣

٣٠ ولم أَرَ خَيْلاً مِثْلَها عَرَبِيَّةً   تُذِيلُ عَدُوًّا أو تَصُونُ ذِمارَا

٣١ أشَدَّ عَلَى من حَارَبَتْهُ تَسَلُّطًا   وأبعَدَ منها في البلاد مُغارَا

٣٢ يُكَلِّفُهَا الأرضَ البعيدةَ ماجدٌ   يُشَيِّدُ مَجدًا لا يُكشِّفُ عارَا

٣٣ غَذَاهُنَّ مُحْمَرَّ النَّجِيعِ قَوارِحًا   كما كُنَّ[1] يُغْذَيْنَ الحَليبَ[2] مِهَارَا

٣٤ سَمِعْنَ الْوَغَى قَبْلَ الصهيل وما انْسَرَتْ

مَشَايِمُهَا حَتَّى اكتَسَيْنَ غُبَارَا

٣٥ إذا أَفْرَعَتْ من ذاتِ نِيقٍ حَسِبْتَهَا   تَفِيضُ على أهل الوُهودِ بِحَارَا

---

٢٩ – ويقال : تَبَوَّأَ المنزلَ ، إذا نَزَله .

٣٤ – والْمَشَايِمُ : جمع مَشِيمَة ؛ وهي الجِلدة التي تخرج على الْوَلَد . والمراد أنهنّ كنّ في بطون أمهاتهنّ وسَمِعْنَ الوغى – وهي الأصوات في الحرب – قبل أن يَسْمَعْنَ صهيل أمهاتهنّ ، ولما نُتِجْنَ لم تنكشف عنهنّ الْمَشَايِمُ حَتَّى كُسِينَ غُبارًا .

٣٥ – يقال : أَفْرَعَ ، إذا طلع في الجبل ، وأَفْرَعَ : إذا نزل[3] .

---

(١) في شرح الخوارزميّ « بما كن » ، وهو المثبت في (شروح السقط) .

(٢) كذا في شرح التبريزيّ ، وفي سائر النسخ « يغذين الضريب » ، ورواية التبريزيّ هي المثبتة في (شروح السقط) .

(٣) هذا التفسير مما غيّر وزاد فيه التبريزيّ .

٣٦ وإن نَهَضَتْ من مُطْمَئِنٍّ ظَنَنْتَهُ يَجِيشُ جِبَالًا أو يَمُجُّ حِرَارَا
٣٧ يَغُولُ سِباعَ الطَّيْرِ ضَنْكُ قَتَامِها فَيُسْقِطُ مَوْتَى أَعْقُبًا ونِسارَا

---

٣٦ - يَجِيشُ : منْ جَاشَ البحرُ إذا ارتفعت أمواجُه . وَيَمُجُّ ، من قولهم : مَجَّ الرجلُ الماءَ وغيرَه ، إذا كان في فيه فأخرجه منه . والنبتُ يَمُجُّ النَّدَى ، وكذلك يُستعار الْمَجُّ في كل شيء خرج[1] من شيء ، نحو الماء واللبن وما جرى مجراهما من المشروبات .

٣٧ - وأَعْقُب : جمع عُقَابٍ . ونِسَار : جمع نَسْر[2] ، قال القُطَامِيّ :

وقد عَلِمتْ شُيوُخُهُمُ الْقُدَامَى إذا قَعَدُوا كَأَنَّهُمُ نِسَارُ[3]

والمعنى : أَنَّ الْقَتَام يَطلُع فيأخذ بأنفاس العِقْبَان والنُّسُور فتسقط مَيِّتةً . وأَعْقُبًا ونِسَارًا : منصوبان بوقوع الفعل عليهما ، والتقدير : فَيُسْقِطُ القَتَامُ أَعْقُبًا وَنِسَارًا مَوْتَى .

---

(١) في (ل) : « وكذلك يستعار في كل شيء خرج » ، وأخلت بما بقي .
(٢) سقط من (ل) ما يلي ، من « قال » إلى « موتى » .
(٣) ديوانه ١٤٤، وفيه : « وقد علمت كهولهم ... كأنهم النسار » ، وفي (م) : « وقد علمت شيوخكم ... » .

٣٨ ويَجْثِمُ فيه السِّيدُ رُعبًا فَكُلَّما أَضَاءَتْ لِعَيْنَيْه القواضبُ سَارَا

٣٩ هَدَاهُ إلى ما شاءَ كلُّ مُهَنَّدٍ يكونُ لأسباب الحُتُوف نِجارَا

٤٠ كَأَنَّ المنايا جيشُ ذَرٍّ عَرَمْرَمٍ تَخِذْنَ إلى الأَرْوَاح فِيهِ مَسَارَا

---

٣٨ - والسِّيدُ : الذِّئب[1] .

٣٩ - والهاءِ في « هَدَاهُ » راجعةٌ إلى السِّيدِ .

---

(١) هذا التفسير سقط من (ل) .

[٢٠] وقال أَيضًا، [في المتقارب الأول والقافية متواتر]:(*)

١ لَعَمْرِي لقد وَكَّلَ الظاعنونَ ... بِقلبيَ نجمًا بطيءَ الغروبِ

٢ أقول وقد طال لَيْلِي عَلَيَّ ... أَمَا لِشَبَابِ الدُّجَى مِن مَشيبِ

٣ أَقُصَّتْ نُسورُ نجوم السماءِ ... فلم تستطع نَهضةً للمغيبِ

....

(*) شروح السقط ٢/ ٦٤٩، والتنوير ١/ ١٨٢.
وهذه الكلمة مما لم يشرح في (ضوء السقط) .

[٢١] وقال أَيضًا، [في المتقارب الثالث والقافية مُتَدَارِك(*)]:

١ تَعَاطَوْا مَكَانِي وقد فُتُّهُمْ فما أدركوا غيرَ لَمْحِ البَصَرْ

٢ وقد نَبَحُونِي وما هِجْتُهُمْ كما نَبَحَ الكلبُ ضوءَ القَمَرْ

....

(*) شروح السقط ٢/ ٦٥١، والتنوير ١/ ١٨٢.
وهذه الكلمة مما لم يشرح في (ضوء السقط).

[٢٢] وقال أيضًا:(*)

١ حَيِّ مِنْ أجل أهلهنّ الديارَا ... وابكِ هندًا لا النُّؤْيَ والأحجارَا

٢ هي قالتْ لما رأت شَيْبَ رأسِي ... وأرادتْ تَنَكُّرًا وازوِرارَا

٣ أنا بَدْرٌ، وقد بدا الصبحُ في رَأْ ... سكَ، والصبحُ يطردُ الأقمارَا

٤ لَسْتِ بدرًا، وإنما أنتِ شَمْسٌ ... لا تُرَى في الدُّجَى وتبدو نَهارَا

---

[٢٢] شَرْحُ كَلِمةٍ في الْخَفِيفِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها:

(حَيِّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِنَّ الدِّيَارَا ... وَابْكِ هندًا لا النُّؤْيَ والأحْجَارَا)[١]

١ - النُّؤْيُ: شيء يُحفر حول البيت[٢] مخافة أن يدخل عليهم السَّيْلُ، قال ذو الرمة[٣]:

ونُؤْيٍ كَلَا نُؤْيٍ وَأَوْرَقَ حائلٍ ... يُلَقِّطُ عنه الآخرونَ الأَثَافِيَا[١]

(*) شروح السقط ٢/ ٦٥٢، والتنوير ١/ ١٨٣.

(٢) أي حول الخباء.

(٣) ديوانه ٢/ ١٣٠٢، والضوء (ورقة ٦٢) حيث ذكر البيت مرة أخرى.

(١) كان في الأصل «ونؤيا»، وأثبت ما سيأتي في (ل). وفي الديوان:

بِنُؤْيٍ كَلَا نُؤْيٍ وأورقَ حائلٍ ... تَلَقَّطَ عنه آخرون الأثافيا

قوله «بنؤي كلا نؤي»: أي قد دَرَسَ، يقال: هذا شيء كلا شيء، أي ليس بشيء. وأورق: يريد الرماد. وحائل: قد تغير وابيضّ. وقوله «تلقط عنه الآخرون الأثافيا»: أي أخذوا الأثافي وطبخوا بها في مكان آخر.

[٢٣] وقال أَيضًا، [في سادس البسيط والقافية مُتَوَاتِر(*)]:

١ للهِ أيـامُـنـا الـمـواضِـي ... لـو أَنَّ شـيـئًـا مَـضَـى يـعـودُ
٢ أَبْـلَـى وِدادي لـكـم زَمَـانٌ ... أَلْـيَـنُ أحـداثِـهِ حَـديـدُ
٣ لـم يَـبْـلَ مـن بِـذْلَـةٍ ولـكـنْ ... يَـبْـلَـى عَـلَـى طَـيِّـهِ الـجـديـدُ

....

(*) شروح السقط ٢/ ٦٥٣، والتنوير ١/ ١٨٤.
وهذه الكلمة مما لم يشرح في (ضوء السقط) .

[٢٤] / وقال أيضا:(*)

١ مِنْكِ الصُّدُودُ وَمِنِّي بالصُّدُودِ رِضَا مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهذَا في هَواكِ قَضَى
٢ بِي مِنْكِ مَا لَوْ غَدَا بالشَّمس ما طَلَعَتْ مِنَ الكَآبة أَو بالبَرْقِ ما وَمَضَا
٣ إذَا الفَتَى ذَمَّ عَيْشًا في شَبِيبَتِهِ فما يَقُولُ إذَا عَصْرُ الشَّباب مَضَى
٤ وقد تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بمُشْبِهِهِ فما وَجَدْتُ لأَيَّامِ الصِّبا عِوَضَا
٥ وقد غَرِضْتُ من الدُّنْيا فَهَلْ زَمَنِي مُعْطٍ حَياتي لِغِرٍّ بَعْدُ ما غَرِضَا

---

[٢٤] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسِيطِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَرَاكِبِ أَوَّلُها :

(مِنْكِ الصُّدُودُ ومِنِّي بالصُّدُودِ رِضَا
مَنْ ذَا عَلَيَّ بهذا في هَوَاكِ قَضَى)

٥ - يقال : غَرِضَ من الشيء : إذا مَلَّهُ ، وغَرِضَ إليه : إذا اشتاق إليه(١) .
قال الشاعر :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عُلَيَّةَ مَأْلُكًا يُهْدَى إليها غيرَ قَوْلِ الكاذِبِ

(*) شروح السقط ٢/ ٦٥٤، والتنوير ١/ ١٨٤.
(١) في (ل) : « الشر » مكان « الشيء » ، وأخلت بالاستشهاد ، وفي (ف ، هـ ، م) عبارة أخرى .

٦ جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فما تركتْ   لِيَ التَّجارِبُ في وُدِّ امرِئٍ غَرَضا
٧ وَلَيْلَةٍ سِرْتُ فيها وابنُ مُزْنَتِهَا   كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا بَعدَ ما قُبِضَا
٨ كَأَنَّمَا هِيَ إذْ لَاحَتْ كَواكِبُهَا   خَوْدٌ مِن الزِّنج تُجْلَى وُشِّحَتْ خَضَضَا
٩ كأنما النَّسْرُ قَد قُصَّتْ قَوادِمُهُ   فالضَّعْفُ يَكْسِرُ منهُ كلَّمَا نَهَضَا
١٠ وَالبَدْرُ يَحْتَثُّ نَحوَ الغَرْبِ أَيْنُقَهُ   فَكُلَّمَا خَافَ مِن شمس الضُّحَى رَكَضَا

أَنِّي غَرِضْتُ إلى تَنَاصُفِ وجهها   غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الحبيب الغائبِ[1]

٧ – قوله : « ابنُ مُزْنَتِهَا » ، أي الهلال .

٨ – والْخَضَضُ : خَرَزٌ أبيض تلبسه الإماء . وُشِّحَتْ : من الْوِشَاحِ ، ويكون على خَصْرَيْ[2] المرأة ، وربما كان لُؤلُؤًا ، وربما كان غيره .

---

(١) البيتان لابن هرمة في اللسان ١١/ ٢٤٧، وشعر ابن هرمه ٧١، والأول في كليهما :

مـن ذا رسـول نـاصـح فـمبـلـغ   عنـي عُـلـيَّـة غيـر قيـل الـكـاذب

و« قيل » – أي قول – في رواية التبريزيّ أيضا . والمألك – بضم اللام – : الرسالة . (التاج : ألك) ، وتناصف وجهها : أي محاسنه التي ينصف بعضها بعضا في الحسن . (اللسان : غرض) .

(٢) في سائر النسخ « خاصرتي » ، وفي التبريزيّات : خلاف لبعض ما قبله أيضا .

١١ ومَنهلٍ تَرِدُ الجَوْزاءُ غَمْرَتَهُ إذا السِّماكانِ شَطْرَ المغربِ اعْتَرَضا

١٢ وَرَدتُهُ ونجُومُ اللَّيلِ وَانِيَةٌ تَشكُوَ إلى الفجرِ أَنْ لم تَطْعَم الغُمُضا

١٢ - قوله : « وَانِيَةٌ » ، أي مُعْيِيَةٌ[١] .

(١) ف ، هـ ، م : « وانية : ضعيفة معيية » .

[٢٥] وقال أيضًا، يخاطب بعض العَلَوِيِّينَ وقد عَرَضت له شَكاة :(*)

١ عَظِيمٌ لَعَمْري أَنْ يُلِمَّ عَظيمُ   بآلِ عَليٍّ وَالأَنَامُ سَليمُ
٢ وَلكنَّهُمْ أَهْلُ الحَفَائِظِ والعُلَا   فَهُمْ لِلُمَّاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ
٣ فإنْ بَاتَ منها فِيهِمُ وَعْكُ عِلَّةٍ   فَفِيها جِرَاحٌ منهُمُ وكُلُومُ
٤ هَنِيئًا لأَهْلِ العَصْرِ بُرْءُ مُحمدٍ   وَإِنْ كانَ منهمْ جاهِلٌ وعَلِيمُ
٥ أَلَدُّ بِحَدَّيْ سَيْفِهِ وسِنانِهِ   إِذَا لم يُغلَّبْ غَيْرُ ذَيْنِ خصيمُ
٦ لَكَ اللهُ لا تَذْعَرْ وليًّا بغَضْبَةٍ   لَعَلَّ له عُذْرًا وأَنْتَ تَلُومُ
٧ فَلَوْ زَارَ أَهلَ الخُلْدِ عَتْبُكَ زَوْرَةً   لأَوْهَمَهُم أَنَّ الجِنَانَ جَحيمُ

---

[٢٥] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الثّالثِ والقافيةُ من المُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يُلِمَّ عَظِيمُ
بآلِ عَلِيٍّ والأَنَامُ سَلِيمُ)

٣ - وَعْكُ العِلَّة : أولها .

(*) شروح السقط ٢/ ٦٦٣، والتنوير ١/ ١٨٦.

٨ إِذَا عَصَفتْ بالرَّوْضِ أَنفاسُ نَاجِرٍ   فَأَيَّ وَميضٍ للْغَمَامِ أَشِيمُ
٩ وَهَلْ لِيَ في ظِلِّ النَّعامِ تَقَيُّلٌ   إذا مَنَعَتْ ظِلَّ الأَرَاكِ سَمُومُ

---

٨ - وَنَاجِر : شدة الحرّ، يقال لحَزِيرَانَ وتَمُّوزَ شهرَا نَاجِر[١].

٩ - السَّمُومُ : بالنهار، والحَرُورُ : بالليل، كذلك هو في أكثر كلامهم[٢]، قال الراجز :

اليومُ يَوْمٌ باردٌ سَمومُهُ
مَنْ عَجزَ اليومَ فلا تَلومُهُ[٣]

باردٌ سمومه : أي دائمٌ ثابت[٤]. وقد استعمل العَجَّاجُ الحرورَ في النهار، وذلك قوله :

وبَسَطتْ لَوَامِعُ الْحَرُورِ

---

(١) في (م) : «شديد» مكان «شدة»، وفي الفصول والغايات ١/ ١١٢ : «ناجر : الوقت الذي ينسب إليه شهرا ناجر، والنجر - [بفتح النون والجيم] - شدة الحر، وأن لا يَرْوَى الإنسان من الماء»، وحزيران وتموز : من شهور السريان، يوافقهما يونيه ويوليه من شهور الروم. (صبح الأعشي ٢/٣٩٢).

(٢) التفسير - من «كذلك» إلى «نهارا» - ليس في (ل)، و«هو» : أثبتُّه كما في (ف، هـ، م)، وكان في الأصل «وهو»، وفي اللسان (٥/٢٥٠) عن الجوهريّ : «الحرور : الريح الحارة، وهي بالليل، كالسموم بالنهار».

(٣) كذا في اللسان (برد، ٥٢/٤)، وفي (ف، هـ، م) : «نلومه» بالنون.

(٤) في (ف) : «أي ثابت»، وفي الأصل «دائم» مكان «بارد» تحريف.

١٠ وَمَا كنتُ أَدْرِي أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي وَلم يَتغَيَّرْ للرِّياحِ نَسيمُ
١١ وَلم تُطبِقِ الدنْيَا الفِجاجَ عَلَى الوَرَى فَيَهْلِكَ مَحمودٌ بها وَذَميمُ
١٢ فإنْ نَالَ منكَ السُّقْمُ حَظًّا فَطَالَمَا رَأيتَ هِلَالَ الأُفْقِ وَهْوَ سَقيمُ
١٣ / إذَا أَدْرَكَ الْبَيْنُ السِّماكَ ظَعَنْتُمْ وَخُوضُوا المَنَايَا والسِّماكُ مُقِيمُ ٣٥
١٤ فآلُ الثُّرَيَّا والفَرَاقِدِ أَنْتُمُ وَإنْ شَبَّهَتْكُمْ بالعِبَاد جُسُومُ
١٥ فإنَّ نُجُومَ الأرْضِ ليس بِغائبِ سَناها وفي جَوِّ السَّمَاء نُجُومُ

سَبائبًا كسَرَقِ الحريرِ[١]

يعني السَّرَاب ، والسراب لا يكون إلا نهارا .

١١ – والفِجَاج : جمع فَجٍّ ؛ وهو الطريق الواسع .

١٣ – وقوله : « إذا أَدرك الْبَيْنُ السِّمَاك » ، أي إنكم تَدُومُون كما تَدُوم النجوم ، فلا تَزُولُون ، إلى أن تنتثر من السماء ، وتقوم القيامة ، وحينئذ تَظْعَنُون عن الدنيا إلى الجنة[٢] .

---

(١) ديوانه ٢٥١ (بيروت) ، ١/٣٤٤ (دمشق) ، وشرح البَطَلْيَوْسِيّ ، واللسان ١٢/ ٢٢، وفي الجميع : بين البيتين ثالث ، و« نسجت » مكان « بسطت » . والسبائب : جمع سبيبة ، وهي الشقة ، وخصها بعضهم بالبيصاء ، وسرق الحرير : شققه البيض ، الواحدة : سَرَقة .
(٢) في غير لفظ من هذا التفسير خالفت (ل ، ف ، هـ ، م) .

١٦ فَلَيْتَكَ لِلأَفْلَاكِ نُورٌ مُخلَّدٌ يَزُولُ بِهَا صَرْفُ الرَّدَى وَيَدُومُ[١]

١٧ يَرَاهُ بنُو الدَّهْرِ الأَخِيرِ بِحَالِهِ كما أَبْصَرَتْهُ جُرْهُمٌ وأَمِيمُ

---

25 ١٧ – جُرْهُمٌ وَأَمِيمٌ : قبيلتان من/ العرب الْعَارِبَة[٢] ، أي القديمة .

---

(١) في (ل) وشرح البَطَلْيوسيّ : « في الأفلاك » ، وفيهما وفي سائر النسخ : « يزول بنا » .
و« يدوم » : جاء في التنوير كما هنا بالياء ، وجاء في الباقي بتاء مكان الياء .

(٢) م : « العادية » .

[٢٦] وقال أيضًا، يُجيبُ شاعرًا كتب إليه قصيدةً أولها:

* الطَّرْفُ منذُ رُزوحِ العِيسِ في البُرَقِ *

١ أُرْقُـدْ هَـنِـيـئًـا فَـإِنِّـي دَائِـمُ الأَرَقِ
ولَا تَـشُـقْـنِـي ، وَغَـيْـرِي سَـالِـيًـا فَـشُـقِ

٢ وَمَـا ازْدُهِـيـتُ وأَثْـوابُ الـصِّـبـا جُـدُدٌ
فـكـيـفَ أُزْهَـى بـثَـوبٍ مِـنْ صِـبًـا خَـلَـقِ

٣ يَـا لَـلْـمُـفَـضَّـلِ يَـكـسُـونِـي مَـدَائـحَـهُ
وقـد خَـلَـعْـتُ لـبـاسَ الـمَـنْـظَـرِ الأنِـقِ

---

[٢٦] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسِيطِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَرَاكِبِ أوّلُها :
(ارْقُـدْ هَـنِـيـئًـا فـإنِّـي دَائِـمُ الأَرَقِ
ولا تَـشُـقْـنِـي وغـيـرِي سَـالِـيًـا فَـشُـقِ)

٣ - ازْدُهِيتُ : من الزَّهْوِ ، أي اسْتُخْفِفْتُ . وجُدُدٌ : بِضمّ الدال[١] .

(*) شروح السقط ٢/ ٦٧٣، والتنوير ١/ ١٩٠.

(١) ببعض هذا التفسير أخلت (ل) ، وفي بعضه خالف التبريزيّ .

٤ للهِ دَرُّكَ مِنْ مُهرٍ جَرَى وَجَرَتْ عُتقُ الـمَذَاكِي فَخَابَتْ صَفْقَةُ العُتُقِ

---

٤ - والْمَذَاكِي : جمع مُذَكٍّ ، وهو الذي قد بلغ إلى ذَكَائه[1] وقوة سِنِّهِ ، يستعمل[2] ذلك في الخيل وحمير الوحش والإنسان . ومن أمثالهم : « جَرْيُ الْمُذَكِّيَاتِ غِلاب[3] » ، [و] قال زهير في صفة حمار الوحش[4] :

يُـفَـضِّـلُـهُ إذَا اجـتـهـدوا عـلـيـه تَـمَـامُ الـسِّـنِّ مـنـهُ والـذَّكَـاءُ[5]

---

(١) كذا في شرحي التبريزيّ والقزويني ، وفي (ل) : « بلغ ذكاؤه » ، وبلغ : يأتي لازما ومتعديا بنفسه ، فإذا عدي بإلى فلأنه بمعنى وصل ، والحمل على المعنى كثير كما في (الخصائص ٢/ ٣٠٨، ٤٣٥) ، وانظر : (التاج ١/ ١٥) . والذكاء - كما ذكر المبرد - على ضربين ، أحدهما تمام السن ، والآخر : حدة القلب . (الكامل ١/ ٣٨٦) .

(٢) في التبريزيّات : « واستعملوا » .

(٣) بعده في التبريزيّات : « ويروى (الـمُذْكِيات) أيضا » ، وليس بعده في (ل) مما بقي شيء . والمثل لقيس بن زهير ، قاله لحذيفة بن بدر ، في الرهان الآتي ذكره بعد قليل ، ومعناه أن الـمُذَكِّيات - أي المسانّ - جريها مغالبة ، من بعضها لبعض ، أو من تالي جريها لسابقه ، إذ التالي أبدًا أكثر . ويضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل ، وقد جاء بالرواية الأولى في : الأمثال لأبي عبيد ٩٧، والمجمع ١/ ١٥٨، واللسان ١٨/ ٣١٥، وجاء بالرواية الثانية في : المجمع ٢/ ١١١، واللسان ١٩/ ٣٦٩.

(٤) زدت ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٥) كذا في اللسان والتاج (ذكا) ، وفي (م) : « إذا اجتهدا » ، وهي رواية الديوان ١٢٧ (حلب) ، وفي الديوان ١٦٩ (دار الكتب) : « إذا اجتهدت » ، وفي (ف ، هـ) : « إذا اجتهدا عليها » . والضمير في « يفضله » للحمار ، وفي « اجتهدت » و« عليها » للأتان ، وفي « اجتهدا » لكليهما ، وكذلك في « اجتهدوا » ، نزلا منزلة الجمع . وفي « عليه » للوعث المذكور في بيت سابق ، وهو من الرمل ما غابت فيه الأرساغ . أي يُفضِّل الحمارَ في الجري على الأتان - إذا اجتهدت أو اجتهدا - تمامُ سنه وحدة نفسه .

وقال حَاتِمٌ الطَّائِيّ :

عَلَى حِينِ أَنْ ذَكَّيْتُ وابْيَضَّ عَارِضِي

أُسَامُ الـذي أَعْـيَـيْـتُ إذ أنـا أَمْـرَدُ[1]

وغِلابٌ : في معنى مُغَالبة[2] . ويُرْوَى : غِلاَء ، وهو مصدر غَالَيْتُ ، والمعنى متقارب ؛ لأن المغالاة تستعمل في الرمي ، يقال : غَالَى الرجلُ الآخَرَ ، إذا رَمَيَا بِسَهْمَيْن لِيَنْظُرَا : أيّ سهميهما أبعد من الآخر[3] . وفي حديث رِهَان قَيْسِ بن زُهَيْر وحُذَيْفَة بن بَدْر[4] أنهما تراهنا على أن يكون المقدار في مَجْرَى الخيل مائةَ غَلْوةٍ ، فقال له حُذَيفة في بعض كلامه : خَدَعْتُكَ يا قيس ، فقال قيس : « تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مائةِ غَلْوَة[5] » .

---

(١) ديوانه ٢٦٢ ، وفيه : « واشتد جانبي » . ذَكَّى الرجلُ : أسنّ واستحكم . والعارض : جانب الوجه . والأمرد : الشاب لم تنبت لحيته بعد .

(٢) كان في الأصل « مغالب » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) .

(٣) في التبريزيّات : « أي سهميهما كان أبعد مرمى » .

(٤) قيس بن زهير العبسيّ : سيد عبس ، الذي ضرب به المثل في الدهاء ، ومات مترهّبا . (الخزانة ٨/ ٣٦٥ ، ٣٧٢) .

وحذيفة بن بدر الفزاريّ : سيد غطفان ، الذي ضرب به المثل في المسير ، وقتل يوم الهباءة . (الخزانة ٣/ ٩٠ ، ٨/ ٣٧٠ ، وثمار القلوب ١٤١) .

أما رهانهما المشار إليه ، والذي كان على السباق بين فرسيهما : داحس والغبراء - فانظر فيه وفيما أدى إليه من حرب : الأغاني ١٧/١٨٧-٢٠٨ (ط : الهيئة) ، مجمع الأمثال ٢/١١٠- ١٢١ ، الخزانة ٨/٣٦٧- ٣٧٢.

(٥) في شرح التبريزيّ ، والجمهرة ١/ ٢٦٨ ، والمستقصي ٢/ ٢٤ ، والمجمع ١/ ٢٢: « ترك =

٥ إِنَّا بَعَشاكَ تَبْغِي القَوْلَ مِنْ كَثَبٍ فَجِئتَ بِالنجم مَصْفُودًا مِنَ الأُفُقِ
٦ وقد تَفَرَّسْتُ فيكَ الفَهَمَ مُلْتَهِبًا مِنْ كلِّ وجهٍ كنارِ الفُرْسِ في السَّذَقِ
٧ أَيْقَنتُ أَنَّ حِبال الشمسِ تُدْرِكُني لَمَّا بَصُرْتُ بخَيْطِ المَشْرِقِ اليَقَقِ

والْعُتُقُ : جمع فرس عتيقٍ ، وهو السابق . وإنما أُخِذَ من قولهم : عَتَقَتْ عليه يمينٌ ، أي تَقَدَّمَتْ . أي هذا الفرس يتقدم الخيل ، لأنه يَسْبِق[1] . وقوله : « فَخَابَتْ صَفْقَةُ الْعُتُقِ » ، معناه : أنك جُرِّبْتَ وأنت مُهْرٌ فَسَبَقْتَ الْعُتُقَ .

٥ - الْكَثَب : القُرْبُ .

٦ - والسَّذَقُ[2] : عيدٌ للفرس يوقدون فيه النار ليلاً .

٧ - الْيَقَقُ : الأبيض . وفي هذا البيت من الصَّنْعَةِ أن الْخَيْطَ ذُكِر مع الحبال .

والمراد : أنك لما شُوهِدْتَ صغيرًا عُلِمَ أنه[3] سيزيدُ أَمْرُكَ ، كما أن خَيْطَ

= الخداع من أجرى من مائة » ، والمعنى : أن من أرسل فرسه من مائة غلوة ، فقد كشف أمره ولم يخادع ، لأنه لا يُجْرَى أكثر من هذا ، يضرب للمجدّ في إزالة اللبس . ومائة غلوة : اثنا عشر ميلا كما في (المجمع) ، والغلوة : قدر رمية سهم . (اللسان : غلا) .

(١) في التبريزيّات : « أي يسبق » .

(٢) كان في الأصل « الصذق » ، بالصاد المهملة ، وكذا في (ل ، ف ، هـ) ، وأثبته بالسين المهملة كما في (م) ، لأنه كذلك في سائرالشروح والمعاجم ، وصبح الأعشي ٢/ ٤٢٢ .

(٣) ل : « علم أن » .

٨ هَذَا قريضٌ عَنِ الأَمْلاكِ مُحْتَجِبٌ   فَلا تُذِلْهُ بِإكثارٍ عَلَى السُّوَقِ
٩ كَأَنَّهُ الرَّوْضُ يُبْدِي مَنْظَرًا عَجَبًا   وَإنْ غَدَا وهْوَ مَبْذُولٌ عَلَى الطُّرُقِ

الفجر[١] تجيء بعده حبالُ الشمس . والبيت :

(أيقنتُ أن حِبَالَ الشمسِ تُدْرِكنِي)

٨ – والقَرِيض : الشعر ، يقال : إنه شُبِّه بِجِرَّة البعير التي يُخْرِجُهَا من جوفه . وكانت العرب تُفَرِّقُ بين [٢] القريض والرجز . ويقال : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي اللهُ عنه[٣] – وَجَّهَ إلى الأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ يقول له : ما بَقِيَ من شعرك ؟ فقال :

أَرَجَزًا تريدُ أم قريضَا
أو هكذا بينهما تعريضَا

---

(١) م : « كما أن خيط المشرق وهو الفجر » .

(٢) في (ل) إخلال بالتفسير : من « والقريض » إلى « قصيدة » ، وفي الأصل « إنه يشبه ... بين قولهم » ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) ، والضمير في « إنه » للشعر ، أي شُبّه الشعر بجرة البعير ، فسمي باسمها ، وهو القريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : « شُبّه الشعر بالثوب ، وجعل الشاعر كأنه يقرضه ، أي يقطعه ويفصله ويجزئه » . (التاج : قرض ، ٧٥/٥) .

(٣) ف ، م : « إن عمر بن الخطاب » ، هـ : « إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه » .

١٠ وكَـمْ رِياضٍ بِـحَـزْنٍ لا يَـرُودُ بـهـا
لَيْثُ الشَّرَى وَهْيَ مَرْعَى الشَّادِنِ الخَرِقِ

١١ فاطْلُبْ مَفاتيحَ بابِ الرِّزقِ من مَلِكٍ أَعطاكَ مِفتاحَ باب السُّؤدَدِ الغُلُقِ

١٢ لَفظٌ كَأنَّ مَعانِي السُّكْرِ تَسكُنُهُ فَمَنْ تَحَفَّظَ بَيْتًا منهُ لَم يُفِقِ

١٣ صَبَحْتَنِي منهُ كَاسَاتٍ غَنِيتُ بِها حَتَّى الْمَنِيَّةِ عَنْ قَيْلٍ ومُغْتَبِقِ

كِليْهما أَجُدّ مُستريضا(١)

ويُسمون الكلمة من الرجز أُرْجُوزَة، وغيره من الأوزان يُسَمَّى الكلمةَ، [وتُسَمَّى(٢)] الطويلة منها قصيدةً.

١٠ - الخَرِقُ: الذي يَخْرَقُ فلا(٣) يتصرّف، ويَسْتَمْكِنُ منه صائده.

---

(١) في اللسان (٩/٨٤): «قال ابن بَرِّيّ: وقد فرق الأغلب العجليّ بين الرجز والقريض بقوله * أرجزا ... * » الأول والثالث كما هنا، وكذلك أنشدا في الصحاح (١٠٨١)، وأنشدا في اللسان (٩/٢٦) لحميد الأرقط برواية * كلاهما أجيد *، وهي رواية التبريزيّ، وفي روايته أيضا «أم هكذا»، وبروايته جاء الرجز غير معزوّ في: مجالس ثعلب ١/٥٨، وأجدّ: أقطع، من جَدَّ الحائك الثوب، قطعه. وكليهما: مفعول به. وكلاهما: رفع، وهو في موضع نصب كما قال ثعلب. ومستريضا: أي ممكنا واسعا.

(٢) في التبريزيّات: «ويسمون القصيدة ...»، ومنها الزيادة.

(٣) في التبريزيّات: «ولا». والخرق - محركة -: الدهش من خوف أو حياء. (التاج: خرق).

١٤ جَزْلٌ يُشَجِّعُ مَن وَافَى له أُذُنًا فهْوَ الدَّواءُ لداءِ الجُبْنِ والقَلَقِ
١٥ إذَا تَـرَنَّـمَ شـادٍ لـلـيَـرَاعِ بِـهِ لَاقَى المنايَا بلَا خَوْفٍ ولا فَرَقِ

---

١٤ – وأصل الْجَزْلِ في الْحَطَبِ، وهو الغليظ، ثم استعمل الجزل في العطاء الكثير. وقالوا: فِعْلٌ جَزْلٌ، أي قويّ. يُشَجِّعُ: يُفَعِّل من الشجاعة. وفي «وافى» ضمير يرجع إلى الشعر. وفي قوله: [له] ضمير يعود إلى «مَنْ».

والمراد: أنه يُشَجِّعُ الجبان ويَنْفِي عنه القَلَقَ من خوف القتل[1]. والبيت الذي فيه هذا:

(جَـزْلٌ يُـشَـجِّـعُ مَـنْ وَافَـى لـه أُذُنًـا)

١٥ – الْيَرَاعُ: من القصب، شُبِّهَ[2] به الجبانُ. وهذا البيت يُرْوَى لِقَطَرِيِّ بن الْفُجَاءَة:

وَلا ثَـوْبُ الْـبَـقَـاءِ بِـثَـوْبِ عِـزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ[3]

الْخَنَعُ: الذُّلُّ والضعف.

---

(١) ما سبق عن البيت ليس في (ل)، وما بين القوسين من (ف، هـ، م)، وما قبله فيها مع زيادة.

(٢) ل، هـ: «يشبه».

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٤٩ (بولاق).

١٦ وَإنْ تَمَثَّلَ صَادٍ للصُّخورِ بِهِ ... جَادَتْ عليه بعَذْبٍ غيرِ ذي رَنَقِ

١٧ فَرَتِّبِ النَّظْمَ ترتيبَ الحُلِيِّ عَلَى ... شخصِ الجَلِيِّ بِلَا طَيْشٍ ولا خَرَقِ

١٨ الحِجْلُ للرِّجْلِ والتَّاجُ المُنِيفُ لِمَا ... فَوْقَ الحِجَاجِ وَعِقْدُ الدُّرِّ لِلْعُنُقِ

١٩ وانهَضْ إلى أَرْضِ قوْمٍ صَوْبُ جوِّهِمُ ... ذَوْبُ اللُّجَيْنِ مَكانَ الوابلِ الغَدِقِ[1]

---

١٦ - والصَّادِي : العَطْشَان . والرَّنَقُ : الكَدَرُ . والمراد أن الصَّادِيَ إذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخر ، جاد له بماء عذبٍ غير مُكَدَّر[2] .

١٧، ١٨ - الْجَلِيّ : في معنى عَرُوسٍ مَجْلُوَّة . أي رَتِّبْ شعرَكَ مَرَاتب ؛ فمن كان مُنْخَفِضًا فاجعل له منه حِجْلاً ، ومن كان يَجْري مَجْرَى الرأس فاجعل له منه تَاجًا ، والْحِجَاجُ : عَظْمُ الحاجِب ، ومن كان كالعنق فأعطه منه عِقْدَ دُرٍّ مُنَظَّمٍ[3] .

١٩ - الغَدِق : الكثير ، وأصله : في الماء والسحاب[4] .

---

(١) كذا في التنوير ،وفي سائر النسخ « أرضهم » مكان « جوهم » .

(٢) في سائر النسخ « غير كدر » . وفي (ل) قبله بعض اختصار .

(٣) « منظم » : لم يرد في غير الأصل . والحجل : الخلخال .

(٤) كان في الأصل « من » مكان « في » ، وما أثبت في النسخ الأخرى مع بعض اختلاف .

٢٠ يَغْدُو إلى الشَّوْلِ رَاعيهمْ ومِحْلَبُهُ قَعْبٌ مِنَ التِّبْرِ أوْ عُسٌّ مِن الوَرِقِ

٢١ / وَدَعْ أُناسًا إذا أَجْدَوْا على رَجُلٍ رَنَوْا إليه بعَيْنِ المُغْضَبِ الحَنِقِ ٣٦

---

٢٠ - الشَّوْلُ من الإبل : التي قد ارتفعتْ ألبانها ، وذلك إذا مَضَتْ لها سبعة أشهر ونحوها[١] ، قال القُطَامِيّ :

فَصَافَتْ في بَنَاتِ مَخَاضِ شَوْلٍ
يُخَلْنَ أَمَامَهَا قَزَعًا نِزَاعَا[٢]

الْقَزَعُ : جمع قَزَعَة ، وهي السحابة[٣] ليست بالعظيمة . والْمِحْلَبُ : الذي يَحْلِبُ فيه الراعي . أي هم قوم ملوك ، فَقَبْعُهُمْ من تِبْرٍ ؛ أي من ذَهَب ، وَعُسُّهُمْ - وهو الْقَدَحُ العظيم - من فضة .

---

(١) في الأصل : « ونحوه » ، والصواب من سائر النسخ ، لكن في (ل) : « الشول من الإبل : التي قد ارتفعت أذنابها ، وذلك إذا مضى لها أربعة أشهر ونحوها » ، وهو كل ما فيها عن البيت . وفي المخصص (١٣/٧) : « فإذا أتى عليها - أي الناقة - من يوم حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فخف لبنها ، فهي حينئذ شائلة ، وجمعها شَوْل » .

(٢) كان في الأصل : « فصافحت في مخاض بنات شول ∴ محلق ....» ، والصواب من شرح التبريزيّ ، وديوان القطاميّ ٣٩، لكن في الشرح : « وصافت » ، وفي الديوان : « يخلن » بفتح الياء ، تصحيف ، و« قرعا » بالراء ، تصحيف أيضا . والمخاض : النوق الحوامل . وبنات المخاض : هي التي دخلت في السنة الثانية . (اللسان : مخض) .

(٣) في الأصل « السحاب » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) .

٢٢ كأنما القُرُّ منهمُ فَهْوَ مُستَلِبٌ ما الصَّيْفُ كاسِيهِ أشجارًا من الوَرَقِ
٢٣ لا تَرضَ حتى تَرَى يُسْراكَ وَاطئةً عَلَى ركابٍ مِن الإذهَابِ كالشَّفَقِ
٢٤ أَمامكَ الخيلُ مَسحُوبًا أَجِلَّتُهَا مِنْ فاخِرِ الوَشْيِ أو من نَاعِمِ السَّرَقِ
٢٥ كأنما الآلُ يَجْرِي في مَرَاكِبِهَا وَسْطَ النهار وإنْ أُسْرِجْنَ في الغَسَقِ

---

٢٢ – قوله : « كأنما الْقُرُّ منهم » ، أي إنك بين قوم إذا قدروا على الناس سَلَبُوهُمْ ، فكأن الشتاء مناسبٌ / لهم ، يَسْلُبُ الشجرَ الْوَرَقَ الذي كَسَاهَا إياه الصيفُ[1] . 26

٢٣ – وقوله : « لا تَرْضَ » ، أي قد جرت عادة الراكب أن يجعل يُسْرَاهُ في الرِّكَابِ من قبل[2] .

والمراد : لا ترض حتى تطأ قدمُكَ اليُسْرَى على رِكابِ سَرْجٍ مُذْهَبٍ ، كأنه الشفق في الحمرة .

٢٤ – السَّرَقُ : الحرير .

٢٥ – والآلُ : أول السَّرَاب . والمراد أن مَرَاكب خيلك يُظَنُّ الآل يجري فيها إذا أُسْرِجَتْ بالليل ، حتى كأنه في وسط النهار[3] . وأصحاب الكتب

---

(١) سقط من (ل) هذا التفسير ، والتفسير التالي لقوله « لا ترض » .
(٢) قوله « من قبل » : في الأصل فقط ، وفي الأصل أيضا « ترضى » بالألف ، وهو خطأ .
(٣) بلفظ « حتى » أخلت (هـ) ، وبلفظ « في » أخلت (ل) .

٢٦ كأنها في نُضَارٍ ذَائبٍ سَبَحَتْ واسْتُنْقِذَتْ بعدَ أنْ أَشْفَتْ عَلَى الغرَقِ
٢٧ ثقِيلَةُ النَّهْضِ مما حُلِّيَتْ ذَهَبًا فلَيْسَ تَمْلِكُ غيرَ المَشْيِ والعَنَقِ
٢٨ تَسْمُو بمَا قُلِّدَتْهُ مِنْ أَعِنَّتِها مُنيفةً كَصَوادِي يَثْرِبَ السُّحُقِ
٢٩ وخُلَّةُ الضَّرْبِ لا تُبْقِي[1] له خِلَلًا وحُلَّةُ الحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ والحَلَقِ

يقولون في بعض العبارات : الآلُ في صدر النهار ، والسراب في وسطه . ولا يَمتنع أن يُسمّي السراب آلًا[2] . أي هذا الذي يُسمّى آلاً في غيرهذا الوقت . كما أنك إذا رأيت صبيًا في بلد ، ثم رأيته كهلًا أو شيخًا في بلد آخر ، قلت : هذا الصبيُّ الذي رأيتُه في موضع كذا .

٢٨ - الصَّوَادِي : النخلُ الطِّوَال . وسُحُقُ : جمع سَحُوقٍ : وهي النخلة الطويلة مع انْجِرَادٍ .

٢٩ - قوله : « وخُلَّة الضَّرْبِ » ، أي السيف . [أي هو[3]] للضرب مثل الْخُلَّةِ ، أي الصديق . والخِلَلُ : ضرب من الثياب يُجعل على أَغْمَاد السيوف بَطَائِنَ لها ، وقد يُسمّى الْغِمْدُ خِلَلاً .

---

(١) كان في المخطوطة و(ل) : « يبقي » بياء مكان التاء ، وهو تصحيف .

(٢) كان في الأصل « ولا يمتنع السراب أن يسمى آلا » ، وفي (ل) : « ولا يمتنع السراب وان سمي لا » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) .

(٣) هذه التكملة من (ل) .

٣٠ لا تَنْسَ لِي نَفَحَاتِي وَانْسَ لِي زَلَلِي ... ولا يَغُرَّكَ[١] خَلْقِي واتَّبِعْ خُلُقِي

٣١ فَرُبَّمَا ضَرَّ خِلٌّ نافِعٌ أَبَدًا ... كالرِّيقِ يَحْدُثُ عَنْهُ عَارِضُ الشَّرَقِ

٣٢ وعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا ... كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ والفَلَقِ

٣٣ فَإِنْ تَوَافَقَ في مَعْنًى بنُو زَمَنٍ ... فإِنَّ جُلَّ المَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقِ

٣٤ قد يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ ... إِنَّ السماءَ نظيرُ الماءِ في الزُّرَقِ

---

٣٠ – وقوله : « نَفَحَاتي[٢] » – جمع نَفْحَة – يُرَاد به[٣] خَيْرٌ يُصِيبُه منه ، كما يقولون : نَفَحَ له بِسَجْلٍ ، أي أعطاه عَطِيَّةً جَزْلَةً[٤] .

---

(١) في شروح السقط : « ولا يغرنك » ، وهي رواية القزوينيّ والخوارزميّ ، وفي التنوير « ولا يضرك » .

(٢) كان في الأصل « نفحات » بكسرتين تحت التاء ، وأثبت ما في سائر النسخ والشروح .

(٣) في التبريزيّات : « يراد بذلك » ، وفي (ل) : « يراد » فقط .

(٤) ف : « عطاء جزلا » ، م : « عطاء جزيلا » .

[٢٧] وقال أيضًا، يُهنئُ بعضَ الأمراء بعُرسٍ، بعد أَنْ تقاضاه بذلك:(*)

١ لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعضِ الأَرْبُعِ الدُّرُسِ ... ما هَابَ حَدٌّ لساني حادِثَ الحُبَسِ

٢ هَلْ تَسْمَعُ القَوْلَ دَارٌ غَيْرُ نَاطِقةٍ ... وَفقدُهَا السَّمْعَ مَقرونٌ إلى الخَرَسِ

٣ لَأَنْسَيَنَّكِ إِنْ طَالَ الزَّمانُ بِنَا ... وَكم حَبيبٍ تَمادَى عَهدُهُ فَنُسِي (١)

---

[٢٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسيطِ الأوّلِ والقافيةُ من المُتَرَاكِبِ أوّلُها :

(لَـوْلا تَـحِيَّـةُ بـعضِ الأَرْبُـعِ الـدُّرُسِ
مَا هَابَ حَدٌّ لِسَانِي حَادِثَ الْحُبَسِ)

١ - [الْحُبَسُ] : جمع حُبْسَة ، وهي(٢) تعذُّر القول على اللسان .

(*) شروح السقط ٢/ ٦٨٩، والتنوير ١/ ١٩٧.

(١) قوله « لأَنْسَيَنَّكِ » بكسر الكاف ، خطاب للدار : رُوي كما هنا في (ل) و(هـ) وشروح القزوينيّ والبَطَلْيوسيّ والخويِّيّ ، وروي « لا أُنْسَيَنَّكَ » بفتح الكاف ، نهي بمعنى الدعاء ، في (ف) وشرح الخوارزميّ ، وروي « لا يُنسِيَنّكَ » و« لا نَنْسَيَنَّكَ » . انظر (شروح السقط ص ٦٩٠، حـ ١) ، على أن المثبتَ في متنه هو الرواية الثانية .

(٢) في النسخ الأخرى : « وهو » ، ومنها الزيادة .

٤ يَا شَاكِيَ النُّوَبِ انْهَضْ طَالبًا حَلَبًا نُهُوضَ مُضْنًى لِحَسْمِ الداءِ مُلْتمِسِ
٥ واخلعْ حِذَاءَكَ إنْ حاذيتَها وَرَعًا كَفِعْلِ مُوسَى كَليم اللهِ في القُدُسِ
٦ واحْمِلْ إلى خَيْرِ وَالٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ أَزْكَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تُمزَجْ ولم تُمَسِ
٧ مُقَبِّلِ الرُّمْحِ حُبًّا للطِّعَانِ بِهِ كأنما هُوَ مَجموعٌ مِنَ اللَّعَسِ
٨ وأَثْبَتِ الناسِ قَلبًا في ظلام سُرًى وَلَا رَبيئةَ إلَّا مِسْمَعُ الفَرَسِ
٩ قِسْنَا الأُمُورَ فَلَمَّا نَالَ رُتبتَهُ مِنَ السعادةِ سَلَّمْنَا ولم نَقِسِ
١٠ لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيا لِذِي شَرَفٍ بِمُلْبِسَاتِ الدَّنَايَا غَيْرِ مُلتَبِسِ

---

٤ - وحَسْمُ الدَّاءِ : إزالته وقطعه[١] .

٦ - وقوله : « لم تُمَسِ » أي لم تُخْلَط .

٧ - واللَّعَسُ : سُمْرَة في الشفتين .

والمراد : أن هذا الرجل يُقَبِّلُ الرمحَ من حبه الطعن ، فكأنه مَجموعٌ من لَعَسِ الشفتين ، واللَّعَسُ يُرْغَبُ في تقبيله .

٨ - رَبِيئَةُ القومِ : الذي يَرْبَأُ لهم على رأس الجبل ، فَيُخْبِرُ أصحابه بما يَرَى[٢] .

---

(١) سقط من (ل) : « وقطعه » ، والتفسير التالي لـ« لم تمس » .

(٢) بقوله « فيخبر ... » أخلت (ل) ، وفي بعض ما قبله خالف التبريزيّ .

٣٧

١١ / لِغَاسِلِ الكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةً وما يُجاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ

١٢ غَمْرِ النَّوَالِ، ولَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوَقَّى بِجُودٍ ضِدَّ مُحْتَبِسِ

١٣ والنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطاءِ الهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بمقدارِ ما أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسِ

١٤ يا فَارسَ الخيلِ تَدْعوكَ العِدَا أَسدًا ما اسْتُنْقِذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنْقُ مُفتَرَسِ

١٥ نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةٍ كابْنِ لَيْلَتِهِ مِنَ الأَهِلَّةِ أَو كالنَّجْمِ في الغَلَسِ

١٦ يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ في عُيونِهِمُ كالأُكْمِ في السَّيْرِ عِنْدَ الأَعْيُنِ النُّعُسِ

١٧ خَفِّضْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الحربُ غانيةً ولا النَّجِيعُ خَلُوقًا مِيثَ في عُرُسِ

١٨ أَفْنَى قناتَكَ نَزْعٌ للنُّفوسِ بها كَذلكَ النَّزْعُ يُبْلِي جِدَّةَ المَرَسِ [١]

---

١٥ - وقوله : « نَالُوا يَسِيرَ حياةٍ » ، أي إن الهلال إذا كان ابن ليلةٍ[٢] لم يطل مكثه ، وكذلك النجم الذي يَطْلُع في الْغَلَسِ ، وكذلك عَدُوٌّ هذا الرجلِ لا يطول عُمْرُه[٣] .

١٧ - وقوله : « مِيثَ » أي خُلِطَ .

١٨ - وقوله : « أَفْنَى قَنَاتَكَ » ، أي قناتُكَ قد تَحَطَّمَتْ ، لأنك تنزع بها

---

(١) هذا البيت سقط من (ل) ، وجاء بلفظ « قوة » مكان « جدة » في شروح التبريزيّ والقزوينيّ والبَطَلْيوسيّ والخوارزميّ .

(٢) ف ، هـ ، م : « ليلته » .

(٣) في الأصل « لا يطول مكثه » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

١٩ أَطْفَتْ سِنانَكَ أَرواحٌ تموتُ بهِ هُبُوبَ أَرْواحِ لَيْلٍ في سَنَا قَبَسِ
٢٠ أَرَى جَبِينَكَ هذِي الشمسَ خَالِقُهَا فَقَدْ أَنَارَتْ بِنُورٍ عَنهُ مُنْعَكِسِ

النفوس من الأجسام ، كما أن نزع الدِّلاَءِ من الْقُلُب[١] يُبْلِي قوة الْمَرَسِ . والْمَرَسُ : الحبل[٢] .

١٩ - وقوله : « أَطْفَتْ » ، الأرواح الأُولى : جمع رُوحٍ .

[والمعنى : أنك طعنتَ بسنانك حتى حطمته ، فكأن أَرْوَاحَ[٣]] الإنس الذين قتلتهم به أَطْفَتْهُ ، كما أن الأَرْوَاحَ التي هي جمع رِيح تُطْفِىءُ السِّرَاجَ والمِصْبَاحَ الذي تَهُبُّ به[٤] .

٢٠ - وقوله : « أَرَى جَبِينَكَ » ، هذه دَعْوَى تستعملها الشعراء[٥] .

والمراد : أن جَبِينَكَ لما رأته الشمس انعكس نوره فيها ، فأنارت بِنُورٍ استفادَتْهُ[٦] منه .

---

(١) في سائر النسخ « القَلِيب » ، وهو مفرد « القُلُب » ، ومعناه : البئر .
(٢) سقط « والمرس : الحبل » من (ل) .
(٣) من النسخ الأخرى أثبت ما بين القوسين .
(٤) في التبريزيّات « تهب عليه » ، وفي (ل) : « تهب بهما » ، تحريف .
(٥) بقوله « هذه دعوى ....» أخل التبريزيّ .
(٦) في سائر النسخ : « أفادته » .

٢١ الآنَ فَالْهَ عَنِ الهَيْجاءِ مُغْتَبِطًا   طَالَ امْتِرَاؤُكَ خِلْفَيْ نَابِهَا الضَّبِسِ

٢٢ مَا رَبَّةُ الغَيْلِ أُخْتُ الظَّبْيِ فُزْتَ بِهَا   بَل رَّبَّةُ الغِيلِ أُختُ الضَّيْغَمِ الشَّرِسِ

٢٣ مِنْ مَعْشَرٍ لا يَخافُ الجارُ بأسَهُمُ   غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيالي بُرْدَ مُبْتَئِسِ

٢٤ وَصَاحَبُوهَا بِأَعْرَاضٍ جَوَاهِرُهَا   كَجَوْهَرِ البَدْرِ لا يَدْنُو مِن الدَّنَسِ

---

٢١ - الامْتِرَاءُ : استخراج الشيء ، واستُعِيرَ الْخِلْفَانِ للسيف ، لأن الدم يُحْلَبُ بِحَدَّيْهِ[١] . والضَّبِسُ : أصله السَّيِّئُ الْخُلُق . وإذا قيل : « نابِها [الضَّبِس[٢]] » فالمراد بالنَّابِ السيف ، ولكن السامع ربما سبق وهمه إلى أن[٣] النَّابَ ها هنا النَّابُ من الإبل . وإذا رُوِيَتْ « نابِكَ » . ففي البيت ضرب من اللُّغْزِ .

٢٢ - الغَيْلُ : السَّاعد الممتلئ . وَرَبَّتُهُ : صَاحِبَتُهُ . والغِيلُ : الشجر الملتفُّ . أي هذه المرأة كأنها في عِزِّها اللَّبُؤَةُ[٤] ، في قوله :

(مَـــا رَبَّـــةُ الْـــغَـــيْـــلِ) .

---

(١) قوله « واستعير الخلفان للسيف » : يعني أن الرواية التي أُملي عليها (الضوء) كانت : « خلفيْ سيفك » ، وقد ذكرها التبريزيّ بعد البيت ، إذ قال في أول شرحه : « ويروى : خلفيْ سيفك » . ومن شرحه أثبت « بحديه » ، وكان في الأصل و(ل) : « بهما » .

(٢) كذا في (ل) ، والزيادة منها ، وفي (ف ، هـ ، م) : « ويروى * خلفي نابها * ، و* نابك * ، فإذا روي * نابها * » .

(٣) ل : « سبق وهمه لأن » .

(٤) سقط « وربته : صاحبته » من (ل) .

٢٥ كأَنَّمَا الضَّرْبُ يَفْرِي مِنْ كُلُومِهِمْ أَكبادَ سِرْبٍ رَعَيْنَ النَّوْرَ في كُنُسِ[(١)]

٢٦ سَالَتْ تَضَوَّعُ حَتى ظَنَّ جَارِحُهُمْ قَسِيمَةَ المِسْك جُرحَ الفارس النَّدِسِ

٢٧ كَأَنَّ كُلَّ سِنانٍ صَابَ عِنْدَهُمُ للنَّقْعِ مِبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ نَطِسِ

٢٨ الطَّارِحينَ لِخَوْضِ الْمَوْتِ لَامَهُمُ سَحْبَ الأَجِلَّةِ خَلْفَ الضُّمَّرِ الشُّمُسِ

---

٢٥ - وقوله: «كَأَنَّمَا الضَّرْبُ»، أي إذا جُرِحُوا ظهرتْ لدمائهم رائحةٌ طيبة، كرائحة أكباد الظباء التي رَعَتْ النَّوْرَ، [أي الزَّهْر] في كُنُسٍ. والكُنُسُ[(٢)]: جمع كِنَاسٍ، وهو الموضع الذي يأوي إليه الظبي. وإنما قيل له كِنَاس؛ لأنه يزيل منه الحصى وما جرى مجراه مما يُتَأذَّى به.

٢٦ - والنَّدُسُ: الجيِّد الطعن. والقَسِيمَةُ: جَوْنَةُ الْعَطَّار[(٣)].

٢٨ - وقوله: «الطَّارِحِين»، أي إنهم يُلْقُونَ الدُّرُوعَ لِتخفَّ عنهم أثقالُها، فيكونون للحرب أسرعَ منهم إذا كانت عليهم، فهي[(٤)] تُسْحَبُ وراءهم كما تَسْحَبُ الخيل أَجِلَّتَهَا.

---

(١) في (ل) وشروح التبريزيّ والخويّي والخوارزميّ «الكنس».

(٢) الزيادة من (ل، ف، هـ، م)، لكن بعدها في (م): «والكنس»، وفي الباقي: «في الكنس».

(٣) تفسير «القسيمة» في الأصل فقط.

(٤) في التبريزيّات: «وهي»، ومنها ومن (ل) أثبت «عنهم»، وكان في الأصل «عليهم».

٢٩ أَبَا فُلَانٍ دَعَاكَ اللهُ مُقْتِدرًا أَخَا المكارِمِ وابْنَ الصَّارِمِ الخَلِسِ

٣٠ لَا يُوهِمُنَّكَ أَنَّ الشِّعْرَ لِي خُلُقٌ وأَنَّنِي بالقوافي دَائِمُ الأُنُسِ

٣١ فإنما كانَ إِلْمامِي بِسَاحَتِهَا في الدَّهرِ إلمامَ طَيْرِ الماءِ بالعَلَسِ

٣٢ وَالناسُ في غَمَراتٍ مِنْ مَقَالِهِمُ لَا يَظفرونَ بغَيْرِ الْمَنْطِقِ الوَدِسِ

٣٣ وَلَا يُفيدونَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِمُ وَهَل تُفيدُكَ مَعْنًى نَغْمَةُ الجَرَسِ[١]

٣٤ عَسَاكَ تَعْذِرُ أَنْ قَصَّرْتُ في مِدَحِي فإِنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيض عَسِي

---

٢٩ - [الصارم] الخَلِس : [أي[٢]] يَخْتَلِس الأرواح .

٣١ - الْعَلَسُ : ضَرْبٌ من الحبوب يُؤْكَل وَيُخْتَبَزُ ، وطَيْرُ الماء لا ترغب في أكله ؛ لأنها إنما تَصْطَادُ من السمك ما صَغُرَ منه[٣] .

٣٢ - الْمَنْطِقُ الْوَدِس : [أي المنطق[٤]] الذي فيه عيوب .

٣٤ - يقال : فُلانٌ عَسٍ بكذا وكذا[٥] ، أي جديرٌ به . وعَسَاكَ : الأجود

---

(١) أوله في شروح التبريزيّ والخويّي والخوارزميّ : « ولا يفيدون نفعا في » .

(٢) ما بين الأقواس من (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) : « الصارم الخلس : الذي » .

(٣) في التبريزيّات : « إنما تصطاد السمك ...» ، وفي (ل) : « إنما تصطاد السمك وما ...» .

(٤) تكملة من (ل) .

(٥) سقط « وكذا » من سائر النسخ ، وجاء في (ل ، م) : « فلان عسيّ بكذا » .

فيها : عَسَى أنْتَ ، وقد قالوا : عَسَاكَ : وأنشد سيبويه :

تقولُ بنتي قد أَنَى إناكا
يا أبتا علَّكَ أو عَساكا[1]

27 / لما كانت « لَعَلَّ[2] » و« عَسَى » يقعان على معنى الترجِّي لشيء ، اسْتَحْسَنَ القائلُ أن يجيء بعد « عَسَى » بالكاف ، كما جاءت بعد « عَلَّ[3] » . وقيل : وافق ضميرُ المرفوع ضميرَ المنصوب . وقيل : المعنى عَسَى أَنْتَ أن تفعلَ[4] ، فقدّم الاسم الثانيَ [على الاسم الأول[5]] ، كما قالوا : ضرب عَمْرًا زيدٌ[6] .

---

(١) روي للعجاج ، وروي « تأنّيا » مكان « يا أبتا » ، والأكثرون على ما أثبت ، وعلى أن الرجز لرؤبة بن العجاج . (الخزانة ٥/٣٦٥-٣٦٨) ، وهو في ملحقات ديوانه (١٨١) ، والذي أنشده سيبويه منه هو البيت الثاني ، أنشده كما هنا ، ومنوّن الكاف الأخيرة . (كتاب سيبويه ٢/ ٣٨٥، ٤/٢٠٧) ، وأنشـده أبو العلاء مع التنـوين في (رسالة الملائكة ٢٦٣) . و« أَنَى » - كما في الخزانة - : فعل ماض بمعني قرب ، والإنى - بكسر الهمزة والقصر - : الوقت . وأَنَى إناك : حان حِينُكَ ، أي حينُ ارتحالك إلى سفر تطلب رزقا . وعلك أو عساكا : أي لعلك إن سافرت أصبت ما نحتاج إليه .

(٢) كان في الأصل « ليت » مكان « لعل » ، وما أثبت من سائر النسخ .

(٣) في الأصل « لعل » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لأنه الذي في البيت .

(٤) في الأصل « عسى أن أنت تفعل » ، والصواب من سائر النسخ .

(٥) التكملة من (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٦) بعده في (ل) : « والله الموفق بمنه وكرمه » ، وكأنه من الناسخ ، لأنه لم يرد عقب الشرح لأي قصيدة ، فيما سبق وفيما سيأتي . أما ما ورد بعد الشاهد هنا ، فقد ورد مثله ، لكن=

....

....

= بتفصيل أكثر ، في (المغني لابن هشام ٢٠٣) ، حيث كان الوجه السادس من استعمالات (عسى) هناك : « أن يقال : (عَسَايَ ، وعساك ، وعساه) ، وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها أجريت مجرى (لعلّ) في نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعلّ مجراها في اقتران خبرها بـ(أنْ) ، قاله سيبويه .

والثاني : أنها باقية على عملها عمل (كان) ، ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع ، قاله الأخفش ...

والثالث : أنها باقية على إعمالها عمل (كان) ، ولكن قلب الكلام ، فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ، قاله المبرد والفارسيّ » .

[٢٨] وقال أيضًا(*)، يُجيب شاعرًا مَدَحه، يُعْرَف بأبي الخَطَّاب(١) الجَبُّلِيّ، وكان مُفرِطَ القِصَر:

٣٨

١ / أَشْفَقْتُ مِنْ عِبْءِ البَقَاءِ وعَابِهِ ... ومَلِلْتُ مِنْ أَرْيِ الزَّمَانِ وَصَابِهِ

٢ وَوَجَدْتُ أَحْداثَ اللَّيَالِي أُولِعَتْ ... بأخِي النَّدَى تَثْنِيهِ عَنْ آرَابِهِ

٣ وأرَى أَبَا الخَطَّابِ نَالَ مِنَ الحِجَا ... حَظًّا زَوَاهُ الدهرُ عن خُطَّابِهِ

٤ لا يَطْلُبَنَّ كَلامَهُ مُتَشَبِّهٌ ... فالدُّرُّ مُمْتَنِعٌ عَلَى طُلَّابِهِ

٥ أَثْنَى وَخَافَ مِنَ ارتحالِ ثَنَائِهِ ... عَنِّي فقَيَّدَ لَفْظَهُ بِكِتَابِهِ

٦ كَلِمٌ كَنَظْمِ العِقْدِ يحْسُنُ تَحتَهُ ... مَعنَاهُ حُسْنَ الماءِ تحتَ حَبَابِهِ

---

[٢٨] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوّلُها:

(أَشْفَقْتُ مِنْ عِبْءِ البقاء وعَابِهِ ... وَمَلِلْتُ مِنْ أَرْيِ الزمانِ وَصَابِهِ)

(*) شروح السقط ٢/ ٧١٥، والتنوير ١/ ٢٠٤.

(١) أبوالخطاب، محمد بن علي بن إبراهيم، الشاعر المعروف بالجَبُّلِيّ، نسبة إلى (جَبُّل)، بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة، بليدة على دجلة بين بغداد وواسط - كان طويل النفس، مليح النظم، يصرِّفه كما يشاء، وكان سافر في حداثته إلى الشام، فسمع بدمشق، ثم عاد إلى بغداد وقد كف بصره، فأقام بها، إلى أن توفي سنة ٤٣٩هـ. (شروح السقط ٧١٧، وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٥/٤٤).

٧ فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إلى نَغَمَاتِهِ أَفهامُنَا وَرَنَتْ إلى آدابِهِ

٨ والنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيرُهُ إلَّا لِمَا عَلِمَتْهُ مِنْ إرطَابِهِ

٩ رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وحِدَّةُ ذِهْنِهِ وَحْشَ اللُّغاتِ أَوَانِسًا بِخِطَابِهِ

١٠ والنَّحْلُ يَجْنِي الْمُرَّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شُهْدًا في طريق رُضابِهِ

١١ عَجِبَ الأَنامُ لِطولِ هِمةِ ماجِدٍ أَوْفَى بِهِ قِصَرٌ عَلَى أَضرابِهِ

١١- أَضْرَابه : جمع ضَرْبٍ ، والضَّرْبُ مصدر ، وفَعْلٌ لا يُجمع على أفعال في أكثر الكلام . ويجوز أن تكون هذه الكلمة مجموعةً على حَدِّ لفظِ ما استُعْمِل ، كأنه قال[(١)] : ضَرَبْتُ الدِّرْهَمَ ضَرْبًا ، وكان القياس أن يسمى الدرهمُ : الضِّرْب[(٢)] ، كما يقال للمنقوض النِّقْضُ ، ولِلْمَقْبوض الْقِبْض . وقد أنشدوا بيتًا يذكره أصحاب العروض . يستشهدون[(٣)] به على قولهم « ضِرْب » ، ويجوز أن يكون مصنوعًا[(٤)] ، وهو :

وَنُبِّئْتُ سَلْمَى العامرِيَّةَ أَصْبَحَتْ

عَلَى ضِرْبِ لَيلَى حُبَّ ذلكَ مِنْ ضِرْبِ[(٥)]

---

(١) في التبريزيّات : « كأنه يقال » .

(٢) ل : « أن يسمى الضرب » ، ف ، هـ ، م : « أن يسمى الدرهم المضروب الضرب » .

(٣) كان في الأصل « ويستشهدون » ، وأثبت ما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، لأن « يستشهدون » في موضع الحال من الواو في « أنشدوا » لا معطوفًا على « يذكره » .

(٤) كان في الأصل و (ل) : « منصوبا » ، والصواب من (ف ، هـ ، م) .

(٥) في الأصل « ونبئت ليلى » تحريف ، وفي (ل) : « على حب ليلى » تحريف أيضا .

١٢ سَهْمُ الفَتَى أَقْصَى مَدًى مِن سيفِهِ   والرُّمْحِ يَوْمَ طِعَانِهِ وضِرابِهِ
١٣ هَجَرَ العِراقَ تَطَرُّبًا وتغَرُّبًا   لِيَفوزَ مِن سِمْطِ العُلَا بِغرابِهِ
١٤ والسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرُفُ قَدْرُهَا   حتى يُسافِرَ لَدْنُهَا عَنْ غابِهِ
١٥ والعَضْبُ لا يَشْفِي امْرَأً مِن ثأرِهِ   إلَّا بفَقْدِ نِجَادِهِ وقِرَابِهِ
١٦ واللهُ يَرْعَى سَرْحَ كلِّ فَضيلةٍ   حَتَّى يُرَوِّحَهُ إلى أَرْبابِهِ
١٧ يا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى في فِعْلِهِ   أَيْمَ الغَضَا لَوْلَا سَوَادُ لُعابِهِ
١٨ عُرِفَتْ جُدودُكَ إذْ نَطَقْتَ وطَالَمَا   لَغَطَ القَطا فَأبانَ عن أَنْسابِهِ

١٤- وقوله : « والسَّمْهَرِيَّة » : المعنى : أن الرمح يكون في منابت الرماح لا ثمن له غَالِيًا(١) ، وإنما هو كبعضُ العِصِيِّ ، فإذا سُوفِرَ به عن ذلك البلد(٢) شَرُفَ قدره ، وحملته الفوارس ، وقُوتِلَ به العدوّ(٣) .

١٣- وَغِرَاب : واحدها غَرِيبَة .

١٧- الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ . والْغَضَا : ضرب من الشجر .

١٨- لَغَطَ : بمعنى صَاح .

---

(١) في الأصل : « غال » ، وكذا في (ل ، ف ، هـ) ، وما أثبت من (م) .
(٢) ل : « عن تلك البلاد » ، ف ، هـ ، م : « عن البلاد » .
(٣) سقط « العدوّ » من (ل) ، وسقط ما بقي أيضا ، وما بقي لم يذكر التبريزيّ منه إلا القليل .

١٩ وهَزَزْتَ أعْطَافَ الملوكِ بمنطِقٍ رَدَّ المُسِنَّ إلى اقتبالِ شَبَابِهِ
٢٠ أَلْبَسْتَنِي حُلَلَ القريضِ وَوَشْيَهُ مُتَفضِّلًا فَرَفَلْتُ في أثوابِهِ
٢١ وظَلَمْتَ شِعْرَكَ إذْ حَبَوْتَ رياضَهُ رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الوَرَى أَوْلَى بِهِ
٢٢ فأجَابَ عنهُ مُقَصِّرًا عَنْ شَأْوِهِ إذْ كَانَ يعجِزُ عَنْ بُلُوغ ثوابِهِ

....

[٢٩] وقال أيضًا من قصيدة:(*)

١ لَيتَ الجِيَادَ خَرِسْنَ يَومَ جُلاجِلِ   ورُزِقْنَ عَقْلًا في تَنَائِفِ عَاقِلِ

---

[٢٩] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوّلُها:

(ليتَ الجيادَ خَرِسْنَ يومَ جُلَاجِلِ   ورَزُقِنْ عَقْلًا في تَنَائِفِ عَاقِلِ)

١- جُلَاجِل: موضع ذكره ذو الرمة في قوله(١):

فَيَا ظَبيةَ الْوَعْسَاءِ بين جُلَاجِلٍ   وبيـن النَّقَـا آأَنْـتِ أمْ أمُّ سَالِـمِ(٢)

وَعَاقِل: موضع فيه قبر الحارثِ الْحَرَّابِ الكِنْدِيِّ(٣)، ويقال إن هذا

(*) شروح السقط ٢/ ٧٢٩، التنوير ١/ ٢٠٨.

(١) في التبريزيّات: مع ما هنا زيادة.

(٢) ديونه ٢/٧٢٧، وفيه: «أيا»، وفي شرح التبريزيّ: «هيا»، وكالأصل في شرح الخوارزميّ. والوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول. والنقا: الكثيب من الرمل. (التاج: وعس، نقا).

(٣) وقيل: جبل بنجد، وقيل: وادٍ بنجد. (المراصد ٢/ ٩١٠).

والحارث الحرّاب بن عمرو بن حُجْر الكنديّ: جدّ امرئ القيس، وأحد ملوك كندة في الجاهلية (جمهرة الأنساب ٤٢٧)، وسُمِّيَ الحرّاب لأنه كان يَحْرَب الناس، أي يأخذ أموالهم. (الاشتقاق ٧٥)، وعنه قال أبو العلاء في (الفصول والغايات ١/ ٨٥): «وحارث الأرض عند ربه أوجه من الحارث الحرّاب».

٢ فَلَكُمْ[١] غَدَاتَئِذٍ جَوَادٌ صامتٌ   في القوم[٢] أثمنُ مِنْ جَوَادٍ صَاهِلِ

البيت للبيد :[٣]

و [الـحـارثُ الـحـرّابُ حَـلَّ بِـعَـاقِـلٍ
جَـدَثًـا أقـام بـه ولـم يَـتَـحَـوَّلِ][٤]

٢- يريد أنهم يُخْفُون أنفسهم من خوف الأعداء ، ويَخْشَوْنَ أن تَصْهل الفرس فَيُسْمَعَ صوتُهَا . وهذا البيت شَرَحَ الذي قبله . وكانت العرب تَشُدُّ لسان الفرس لكي لا تَصيح[٥] .

---

(١) هكذا جاء « فلكم » في نسخة المتن وشرح البَطَلْيوسيّ ، كأنه استفهام ، وعلى الاستفهام جاء « فبكم » - بفتح فكسر ففتح فسكون - في (ف) و(هـ) ونسخة الزمخشريّ من (السقط) كما حكى الخوارزميّ ، وجاء « فِيكُمْ » على الظرف في الباقي .

(٢) كذا في شرحي القزوينيّ والبَطَلْيوسيّ ، لكن بإزاء « القوم » ، في حاشيتيْ المخطوطة وشرح القزوينيّ : كتب « الحيّ » على سبيل التصحيح ، و« الحيّ » هو المرويُّ في (ل) وشروح التبريزيّ والخوييّ والخوارزميّ .

(٣) في شرح ديوانه ٣٩٢ ، من قصيدته التي أولها : * لله نافلة الأجَلِّ الأفضلِ * .

(٤) كذا في شرح التبريزيّ ، والزيادة منه ، وفي (ل) : « والحارث الحراث » تصحيف . وفي شرح الديوان : « خلَّى عاقلا .:. دارًا أقام بها » .

(٥) في غير لفظ من هذا التفسير بسائر النسخ اختلاف .

٣ نَسْرِي إِذَا هفَتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا نُخفِي حَسِيسَ جَنَائِبٍ وَرَوَاحِلِ

٣٩ ٤ / يا غُرَّةَ الْحَيِّ الكَثِيرِ شِيَاتُهُ مَا تَأْمُرِينَ بِمُدْنَفٍ مُتماثِلِ

٥ لَاَقَاكِ في العَامِ الذي وَلَّى فَلَمْ يَسْأَلْكِ إِلَّا قُبْلَةً في القَابِلِ[1]

٦ إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا يُمَدُّ لَهُ المَدَى في الجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعْدُ السَّائِلِ

٧ وَسَأَلْتُ كَمْ بَيْنَ العَقِيقِ إِلَى الغَضَى فجزِعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى المُتَطَاوِلِ

٨ وَعَذَرْتُ طَيْفَكِ في الجَفَاء لِأَنَّهُ يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَاحِلِ

٣- والرَّواحِلُ : جمع رَاحِلة ، وهي الناقة التي تُرْكَبُ في السفر[2] .

٤- شِيَةُ الفَرَسِ : اللون الذي يخالف معظم لونه ، كَالْحُجُولِ والْغُرَّة . قال الشاعر :

عَطَفْتُ عليهم وَرْدَةَ اللَّونِ لا تُرى
بها[3] شِيَةٌ إلا حُجُولُ الْقَوَائِمِ

وهي من قولهم : وَشَيْتُ الثوبَ ، إذا جعلت فيه[4] نَقْشًا مخالفًا لغيره .

---

(١) في شروح السقط : « قابل » ، وهو رواية التبريزيّ والقزوينيّ والخويِّيّ .

(٢) بهذا التفسير أخلت (ل) ، وأخلت أيضا بما سيأتي عن البيت (رقم ١١) .

(٣) كان في الأصل « لا يرى لها » ، وأثبتُّ ما في النسخ الأخرى ، لأن البيت ورد به فيما سيأتي « ورقة ٣٣» .

(٤) في (ل) : « وهو ... إذا نقشته » .

٩ جَهْلٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يَزُورَ بِلادَنا   يَختالُ بَيْنَ أَساوِرٍ وخَلاخِلِ

١٠ أَوَ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يُلْقِي شُهْبَهُ   حَتَّى يُجاوِزَهَا بِحُلَّةِ عاطِلِ

١١ لا تَأْمَنَنَّ فَوارِسًا مِنْ عامِرٍ   إلَّا بِذِمَّةِ فارِسٍ مِن وائِلِ

والْمُدْنَفُ : الذي قد أَشْفَى على الموت ، وتُكْسَرُ نُونُه وتُفْتَح .

١١- وقوله : « لا تَأْمَنَنَّ فوارسًا » ، يريدُ عامِرَ بن صعْصَعَةَ ، وهم الْمُسْتَوْلُونَ على العراق والجزيرة والشام ، وكان في الدهر الأوّلِ بَقيّةٌ من آل حَمْدَانَ بِحَلَب ، وهم من وَائِلِ بن قَاسِطٍ[1] .

---

(١) كان في الأصل : « بنو » مكان « يريد » ، و « الأطول » مكان « الأول » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) .

قوله « وهم المستولون » : يعني عند إملاء الشرح ، وقوله « وكان في الدهر الأول » : يعني عند إملاء المتن . وكانت القصيدة - كما قال التبريزيّ- مدحا لرجلٍ وائليٍّ من أولاد سيف الدولة .

[٣٠] وقال أيضًا من قصيدة:[*]

١ إِنْ كَانَ طَيْفُكِ بَرًّا بِالَّذِي زَعَمَا[١] فَإِنَّ قَوْمَكِ مَا بَرُّوا لَهُمْ قَسَمَا
٢ آلَى أَميرُكِ لَا يَسْرِي الخيالُ لَنَا إِذا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَا
٣ وكَمْ تَمَنَّتْ رِجالٌ فِيكِ مُغضَبَةٌ أَنْ يُبْصِرُوهُ فَلَمْ يَظهرْ لَهم سَقَمَا

---

[٣٠] [شَرْحُ[٢] كِلمةٍ في البَسِيطِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَرَاكِبِ أوّلُها :
(إِنْ كَانَ طَيْفُكِ بَرًّا في الذِي زَعَمَا
فَإنَ قومَكِ ما بَرُّوا لهمْ قَسَمَا)

٢- أَمِيرُ المرأة : الذي[٣] تَقْبَلُ أَمْرَه . والمراد به هاهنا زوجها .

(*) شروح السقط ٢/ ٧٢٨، والتنوير ١/ ٢١١.
(١) في شروح السقط وسائر النسخ : « برا في الذي زعما » .
(٢) هذا الشرح سقط من الأصل ، وأثبتُّه من (ل) ، إلا الترجمة ، فقد أثبتّها كسابقاتها جريا على منهاجه ، وهي في (ل) : « وقال أيضا في البسيط الأول والقافية من المتراكب » .
(٣) كان في (ل) : « التي » ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع زيادة .

٤ نَسُوفُ مِن آلِ هِنْدٍ بَارِقًا أَرِجًا   كأنما فُضَّ عَنْ مِسكٍ ومَا خُتِمَا

٥ إذَا أَطَلَّ عَلَى أَبْيَاتِ بَاديَةٍ   قَامَ الوَلَائدُ يَسْتَقْبِسْنَهُ الضَّرَمَا

٥- في « أَطَلَّ » ضمير يعود إلى « البارق » . والْوَلَائِدُ : الإماءُ الشَّوَابّ . والضَّرَمُ : حَطَبٌ دقيق . أي [إنّ][1] الإماءَ يَطْمَعْنَ في أنْ يَقْبِسْنَ النار من البرق .

---

(١) تكملة من (ف ، هـ ، م) .

[٣١] وقال أيضًا، وكتبَ بها إلى الأستاذ أبي حامد بن أبي طاهر الأَسْفَرَايِينِيّ[١]:

١ لا وَضْعَ لِلرَّحْلِ إلَّا بَعْدَ إيضَاعِ فَكَيْفَ شاهَدْتِ إمْضائِي وإزْمَاعِي

٢ يا نَاقُ جِدِّي فَقَدْ أَفْنَتْ أَنَاتُكِ بِي صَبْرِي وعُمْرِي وأحْلَاسِي وأنْساعِي

٣ إذا رَأيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانْصَلِتِي وإنْ رَأيْتِ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانْصَاعِي

٤ وَلَا يَهُولَنْكِ سَيْفٌ للصَّبَاحِ بَدَا فإنهُ للهَوَادِي غَيْرُ قَطَّاعِ

....

....

---

(١) في (ل): «وقال أيضا في البسيط الثاني والقافية من المتواتر، مما كتب به إلى أبي حامد الأسفراييني عند كونه ببغداد»، ولأن القصيدة بغدادية، كان ينبغي أن تكون مع (البغداديات) الآتيات (رقم ٥٨-٦٣)، لكنها لم ترد معهن في أيّ مصدر مما وصل إلينا، إذ هي بعدهنّ في (الضوء) كما سيأتي، وقبلهنّ على هذا النحو في المخطوطة وسائر الشروح، عدا شرح البَطَلْيَوسِيّ الذي لم يتضمنها. انظر: (شروح السقط ٢/ ٧٤١، والتنوير ٢١٢/١)، وانظر: شرح القصيدة الآتي في موضعه آخر (ضوء السقط)، أما سبب ورود متنها وشرحها هكذا فلعله ماذكرت في (التقديم ص٤٠-٤١).

وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني، الفقيه الشافعيّ، الذي انتهت إليه الرياسة ببغداد، وعَظُم جاهه عند الملوك والعوامّ، ولد سنة ٣٤٤هـ، ومات سنة ٤٠٦هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ٣٦٨، وفيات الأعيان ٧٢/١).

٥ إلَى الرئيس الذي إسفارُ طلعتِهِ
في حِنْدِسِ الخَطْبِ سَاعٍ بالهُدَى الشَّاعِي(١)

٦ يَمَّمْتُهُ وبِوُدِّي أنَّنِي قَلَمٌ أَسْعَى إليه ورَأسِي تحْتِيَ السَّاعِي

٧ عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الفِرْصَادِ أَيَّدَهَا رَبُّ القَدُومِ بأوْصالٍ وأضْلَاعِ

٨ تُطْلَى بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرَبْ كَأنْ طُلِيَتْ بِسَائلٍ مِن ذَفَارَى العِيسِ مُنْبَاعِ

٩ ولا تُبَالِي بِمَحْلٍ إنْ أَلَمَّ بِهَا ولا تَهَشُّ لإخصَابٍ وإمْرَاعِ

١٠ / سَارَتْ فَزَارَتْ بنا الأَنْبَارَ سَالِمَةً تُزْجَى وتُدْفَعُ في مَوْجٍ وَدُفَّاعِ ٤٠(و)

١١ والفَارِسِيَّةُ أَدَّتْهَا إلى نَفَرٍ طَافُوا بها فأنَاخُوهَا بِجَعْجَاعِ

١٢ وَرُبَّ ظُهْرٍ وصَلْنَاهَا عَلَى عَجَلٍ بِعَصْرِهَا في بَعِيدِ الوِرْدِ لَمَّاعِ

١٣ بِضَرْبَتَيْنِ لِظَهْرِ الوَجْهِ وَاحِدَةٌ وللذِّراعَيْنِ أخْرَى ذاتُ إسْرَاعِ

١٤ وكَمْ قَصَرْنَا صَلاةً غَيْرَ نافلةٍ في مَهْمَهٍ كصَلَاة الكَسْفِ شَعْشَاعِ

١٥ وَمَا جَهَرْنَا ولم يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا مِنْ خَوْفِ كلِّ طَوِيلِ الرُّمْحِ خَدَّاعِ

١٦ في مَعْشَرٍ(٢) كجِمَارِ الرَّمْيِ أجْمَعُهَا لَيْلًا وفي الصُّبْحِ أُلْقِيهَا إلى القاعِ

١٧ يَا حَبَّذَا البَدْوُ حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ ومَنْزِلٌ بَيْنَ أجْرَاعٍ وأجْزَاعِ

. . . .

. . . .

---

(١) كذا في (ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ، وفي (ل) و(م) والتنوير وشرح الخوارزميّ « شاعِ ».
(٢) في شروح السقط « من معشر »، وهي رواية التبريزيّ.

١٨ وغَسْلُ طِمْرَيَّ سَبْعًا مِن مُعَاشَرَتي   في البِيدِ كلَّ شُجَاعِ القَلْبِ شَرَّاعِ
١٩ وبالعِرَاقِ رِجالٌ قُرْبُهُمْ شَرَفٌ   هاجَرْتُ في حُبِّهِمْ رَهْطِي وأشْيَاعِي
٢٠ عَلَى سِنِينَ تَقَضَّتْ عِند غَيْرِهِمُ   أَسِفْتُ لَا بَلْ على الأيَّام والسَّاعِ
٢١ اِسْمَعْ أبا حامِدٍ فُتْيَا قُصِدْتَ بِها   مِن زَائِرٍ لجَمِيلِ الوُدِّ مُبْتَاعِ
٢٢ / مُؤَدَّبِ النَّفْسِ أَكَّالٍ عَلى سَغَبٍ   لَحْمَ النَّوَائب شَرَّابٍ بأنْقَاعِ
٢٣ أُرْضِي وأُنْصِفُ إلا أَنَّنِي رُبَمَا   أَرْبَيْتُ غَيْرَ مُجيزٍ خَرْقَ إجْماعِ
٢٤ وذَاكَ أَنِّيَ أُعْطِي الوَسْقَ مُنْتَحِيًا   مِن المَوَدَّةِ مُعْطِي المُدِّ بالصَّاعِ
٢٥ وَلَا أُثَقِّلُ في جَاهٍ ولا نَشَبٍ   ولو عُدِدْتُ أخا عُدْمٍ وإدْقَاعِ
٢٦ مَنْ قَالَ صَادِقْ لئامَ النَّاس قُلتُ لَهُ   قَوْلَ ابْنِ الَاسْلَتِ قَد أَبلَغْتَ أسْمَاعِي
٢٧ كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أنتَ ذَاكِرُهُ   شَنْفٌ يُنَاطُ بأُذْنِ السَّامِعِ الوَاعِي
٢٨ إنَّ الهَدايا كَرَامَاتٌ لآخذهَا   إنْ كُنَّ لَسْنَ لِإِشْرافٍ وَأَطْمَاعِ[1]
٢٩ ولا هَدِيَّةَ عِندِي غَيْرُ مَا حَمَلَتْ   عن المُسَيَّبِ أرْوَاحٌ لقَعْقَاعِ
٣٠ ولم أَكُنْ وَرَسولِي حين أُرْسِلُهُ   مِثْلَ الفَرَزْدَقِ في إرسال وَقَّاعِ
٣١ مَطِيَّتِي في مَكَانٍ لَسْتُ آمَنُهُ   على المَطَايَا وسِرْحَانٌ لها رَاعِي

٢٠(ظ)

....

(١) قوله «لإشراف»، بالشين المعجمة في نسخة المتن، وبالسين المهملة في غيرها. وقوله: «أطماع»، بفتح الهمزة في نسخة المتن و(ف)، وبكسرها في شروح السقط والتنوير وشرح القزوينيّ، وبلا ضبط في (ل) و(هـ).

٣٢ فارْفَعْ بكَفِّي فإِنِّي طائِشٌ قَدَمِي　　وامدُدْ بضَبْعِي فإنِّي ضيِّقٌ بَاعِي

[ووُجد في نسخة:

٣٣ وما يَكُنْ فلَكَ الحمدُ الجميلُ بِهِ　　وإنْ أُضِيعَتْ فإني شاكرٌ داعِ][1]

....

(١) ما بين القوسين أَثبتّه هكذا ، لأنه لم يرد في سياق المتن ، إنما ورد في حاشيته ، بإزاء الترجمة التالية ، وورد أيضًا فوق « باعي » ، لكن بخط أصغر . والبيت في التنوير وشرح الخوارزميّ ، وعن الثاني أُثبِت في (شروح السقط) .

[٣٢] وقال أيضًا من قصيدة:(*)

٤١ ١ / زَارتْ عَلَيها للظَّلَامِ رِواقُ ومِنَ النُّجُومِ قَلائدٌ ونِطاقُ

---

[٣٢] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الكَامِلِ الثَّاني والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(زَارتْ عليها للظلامِ رِوَاقُ ومن النجوم قَلَائِدٌ وَنِطَاقُ)

١- الرِّوَاقُ : ما يَسْتُرُ من الظلام ، وهو مأخوذ من رِوَاق البيت ، أي ما قُدَّامَهُ . والنِّطَاقُ : ما يُشَدُّ به خَصْرُ الإنسان ، وأصل ذلك[١] أن يُؤخذ ثوبٌ فَيُشَدَّ في الوَسَطِ [بخيط أو نحوه ، ثم يُرْسَلُ على القدمين ، ثم صُيِّرَ كلُّ ما شُدَّ به الوسطُ][٢] نِطَاقًا ، قال الشاعر :

ولَيْلَةِ نَحْسٍ تَبِيتُ النِّسَا ءُ مِنْ خَوْفِهِنَّ[٣] شِدَادَ النُّطُقْ

[و] يقال للرجل إذا أخذ أُهْبَتَهُ للأمر : [قد] شَدَّ نطاقَهُ . فإذا أراد أن يُقيمَ

(*) شروح السقط ٢/ ٧٦٢، والتنوير ١/ ٢١٨.

(١) في التبريزيّات : « الرواق ماستر . . . وأعرف ذلك » ، وفي (ل) إخلال بالتفسير : من « وأصل » إلى « النجوم » .

(٢) الزيادة هنا وبعد الشاهد الأول من (ف ، هـ ، م) .

(٣) في الأصل « من نوقهن » تحريف .

. . . .

كَنَوْا عن ذلك بِحَلِّ النِّطَاق ، فقالوا : حَلَّ فلان نِطَاقَهُ بمكان كذا ، قال الشاعر :

ولقد هَبَطْتُ الأرضَ حَلَّ بها النَّدَى   وحَلَلْتُ كل عِلَاقَةٍ ونِطَاقِ[١]

وهو كقوله[٢] :

فألقتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ بها النَّوَى

كما قَرَّ عَيْنًا بالإيابِ المسافِرُ[٣]

وقال زهير :

فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ[٤]

/والمعنى أنها مستترةٌ بظلام ، ونطاقها مُحَلًّى[٥] بحلية عليه كالنجوم .   28

---

(١) لسلامة بن جندل في ديوانه ١٤٦ - ١٤٧ ، حيث ورد العجز في بيت والصدر في تال ، مع اختلاف في غير لفظ . وفي شرح التبريزيّ : « الغيث » مكان « حللت » . والعلاقة - بكسر العين - : ما في مقبض السوط أو السيف من سير ونحوه .

(٢) م : « وكقوله » .

(٣) لمعقر بن حمار البارقيّ في المؤتلف ١٢٨ ، والأغاني ١١/١٦٠ (ط دار الكتب) ، واللسان (نوى) . والنوى والنية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

(٤) ديوانه ١٣ (ط دار الكتب) ، والبيت من معلقته ، وجِمام الماء : ما اجتمع منه . وزُرْقًا : أي صافيا لم يُورد قبلهن . والحاضر المتخيم : المقيم الذي اتخذ خيمة . ووضعن عِصِيّه : أي أقمن .

(٥) بعده عند التبريزيّ : « وحليته النجوم » .

٢ والطَّوْقُ مِن لِبْسِ الحَمام عَهِدْتُهُ وظِباءُ رَامَةَ ما لها أَطْواقُ[(١)]
٣ ومِنَ العجائب أَنَّ حَلْيَكِ مُثْقِلٌ وعَلَيكِ مِن سَرَقِ الحرير لِفاقُ
٤ وَصُوَيْحِباتُكِ بالفَلَاةِ ثيابُها أَوْبارُهَا وحُلِيُّها الأَرْوَاقُ
٥ لَمْ تُنصِفِي غُذِّيتِ أَطْيبَ مَطْعَمٍ وَغِذاؤهُنَّ الشَّثُّ والطُّبَّاقُ

٢- وقوله : « والطَّوْقُ من لِبْسِ » ، أي إنَّ هذه المرأة كالظبية ، [و] عليها طوق ، والظباء اللواتي[(٢)] بِوَجْرَةَ لا أَطْوَاقَ لَهُنَّ ، وإنما الأطواق منسوبة إلى الحمام .

٣، ٤- وقوله : « وَمِنَ العجائب » ، [المعنى] أن عَلَيْكِ حَلْيًا مُثْقِلًا[(٣)] ، ولَكِ لباسٌ من حرير ، والظباء اللَّواتي يُشْبِهنَكِ بالفلاة إنما ثيابُها أوبارُها ، وحَلْيُهَا[(٤)] أَرْوَاقُهَا ؛ أي قُرُونُهَا . واللِّفَاقُ : ثوبٌ مُلَفَّقٌ من ثوبين .

٥- وقوله : « لم تُنْصِفِي » ، أي إنك تأكلين أطيب المطاعم ، والظباء

---

(١) تحت « رامة » في مخطوطة المتن بخط مقارب : « وجرة » ، وبه الرواية في سائر النسخ .

(٢) في سائر النسخ « التي » ، ومنها الزيادة .

(٣) كان في الأصل : « أن حليك حلي مثقل » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٤) الحلي - بفتح الحاء - ما يُزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة (القاموس ٣١٣/٤) .

٦ هَلْ أَنتِ إلا بَعضُهنّ وإنَّما خَيْرُ الحياة وشرُّها أَرْزَاقُ
٧ حَقٌّ عَلَيها أنْ تَحِنَّ لِمنزلٍ غُذِيَتْ بِهِ اللَّذَّاتِ وهْيَ حِقَاقُ

إنما يأكلن الشَّثَّ والطُّبَّاق ، وهما ضربان من النبت ، قال تَأَبَّطَ شَرًّا[1] :

لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غيـر ذِي عُـذَرٍ
أَوْ ذِي جَنَاحٍ دُوَيْنَ الْجَوِّ خَفَّاقِ[2]
أو ذِي حُيُودٍ مِنْ الأَرْوَى بِشَاهِقَةٍ
أو أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثٍّ وطُبَّاقِ[3]

حُيُود : جمع حَيْدٍ ، وهو النَّاتِئ من الجبل .

٦،٧- ومعنى « هل أَنْتِ إلا بَعْضُهُنَّ » : أي إنك قد رُزِقْتِ ما لم يُرْزَقْنَ ،

---

(١) سقط من (ل) قول تأبط شرا وتفسيره ، وقوله هذا من (قافيته) المشهورة ، التي بدأ بها المفضل الضبيّ اختياراته (المفضليات ٢٨) .

(٢) في الأصل : « لا شيء أضرع منى عبد » تحريف ، وفي (هـ ، م) والمفضليات : « ليس ذا عذر وذا جناح بجنب الرَّيْد » ، وهي – مع جعل الواو « أو » – رواية (ف) . قوله « ذي عُذر » : أي فرس ، والعُذَر : جمع عُذْرة ، وهي ما أقبل من شعر الناصية على الوجه . والرَّيْد : الناتئ من الجبل . وليس : يجوز أن تكون استثنائية بمعنى « إلا » ، وأن تكون نافية بمعنى « لا » (شرح المفضليات للتبريزيّ ١/٢٥) .

(٣) في الأصل « لدا » مكان « بذي » تحريف ، وفي المفضليات : جاء البيت قبل سابقه وصدره : * كأنما حثحثوا حُصًّا قوادمه* ، أي كأنما حركوا ظليما تناثر ريشه وتكسر . وقوله « ذي حيود من الأروى » : أي وعل ذي عقد في قرنه . والحيود : جمع حَيْدٍ ، وهو ما نتأ في قرن أو =

٨ لِيمَتْ ولَيْلُ اللَّائِمِينَ تَعانُقٌ حَتَّى الصَّباحِ وليلُها إِعْناقُ

وإنما خير الحياة وشَرُّهَا من عند اللهِ [سبحانه وتعالى][١] . والهاء في « عليها » راجعة إلى الإبل ، ولم يتقدم لها ذِكْرٌ ، وذلك معروفٌ من الكلام إذا كان المعنى مفهوما[٢] . والْحِقَاُق : جمع حِقٍّ من الإبل ، وهو الذي قد مضت له ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، ويُنْشَدُ لِزُهَيْرِ بن جَنَابٍ :

وأَرْسَـلَ مُـهْـمَـلًا جَـذَعًـا وحِـقًّـا بَلَا جَحِد النبات ولا جَدِيبِ[٣]

٨- الْعِناق[٤] : من قولك : عَانَقَ الشخص الآخر ، إذا أخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه . والإعناق : من العَنَق ، وهو فوق المشي .

= جبل أو غيرهما . (التاج : حيد) ، والمراد هنا : نتوء القرن ، لا نتوء الجبل كما ذكر أبو العلاء ؛ لأن الحيود من صفة الوعل لا من صفة مكانه ، إذ المكان قد دل عليه بقوله « بشاهقة » ، أي بجبال مرتفعة . وقوله « أو أم خشف » : يعني ظبية ذات ولد ، رعت الشَّثّ والطُّبّاق ، فقويت وضمرت .

(١) الزيادة كما أثبت في (ل) ، ومع بعض اختلاف جاءت وجاء التفسير في (ف ، هـ ، م) .

(٢) بقوله « إذا كان المعنى مفهوما » أخلت (ل) ، وأخلت بالشاهد التالي أيضا .

(٣) الجَذَع من الإبل : الذي دخل في الخامسة . و « بلا » - بالباء - من شرح التبريزيّ ، وكان في الأصل« فلا » بالفاء ، والشطر غير معزوّ في (مجالس العلماء : للزَّجّاجيّ ص١٥ ، طبعة الخانجي الثانية بتحقيق عبد السلام هارون ١٩٨٣م) : * بلا جَدِعِ النبات ولا جديب * ، أي بمرعى غير جدع النبات وغير جديب . والنبات الجَدِع : الذي ليس بزاك ، وجَحِدَ النباتُ : قَلَّ ونَكِدَ .

(٤) هذا على أن البيت مصرّع ، وعلى أن آخر صدره : « عناق » ، والذي في سائر النسخ والشروح هو « تعانق » ، وعليه الشرح في (ف ، هـ ، م) دون (ل) ، لأن الشرح في (ل) لـ « إعناق » فقط ، وغنيٌّ عن القول أن « عِناقا » - لا « تعانقا »- : مصدر « عانق » .

٩ لَا تَنْزِلِي بِلِوَى الشَّقائِقِ، فاللِّوَى أَلْوَى المَوَاعِدِ، والشَّقِيقُ شِقاقُ
١٠ ما الجِزْعُ أَهْلٌ أنْ تُرَدَّدَ نَظْرَةٌ فِيهِ، وتُعْطَفَ نَحْوَهُ الأَعناقُ[(١)]

والمعنى : أن هذه الإبل تلام[(٢)] وليس لها ذنب ؛ لأنها في تَعَبٍ وسيْر ، واللائمون لها في سرورٍ ولَذَّاتٍ .

٩- وقوله : « لَا تَنْزِلِي »[(٣)] : هذا البيت على مذهب من يقول بالطِّيَرَةِ ، لأن اللِّوَى - [وهو] مُنْقَطَعُ الرمل- مُشَابِهٌ في اللفظ قولهم[(٤)] : هو أَلْوَى المواعيد[(٥)] ، إذا كان يَمْطُلُ بالوعد . والشَّقِيقُ : جمع شَقِيقَةٍ من الرمل ، وهي أرضٌ صُلْبَةٌ بين رَمْلَيْنِ ، ولفظ الشَّقِيقِ مُجَانِسٌ للفظ الشِّقَاقِ ؛ وهي[(٦)] العداوة .

---

(١) هكذا في مخطوطة المتن ، وفي سائر النسخ جاء « ما الجذع . . .» قبل « لا تنزلي . . .» .

(٢) في التبريزيّات : « والمعنى أن الإبل ليمت » .

(٣) عبارة الأصل « ألا تنزلن » محرفة .

(٤) في الأصل « بقولهم » ، والصواب والزيادة من سائر النسخ .

(٥) في (ل ، ف) : « المواعد » .

(٦) م : « وهو » .

[٣٣] وقال يخاطب خاله عليَّ بن محمد بن سَبِيكَةَ، وكان سافر إلى المغرب:(*)

١ تُفَدِّيكَ النُّفُوسُ وَلَا تُفادَى فَأَدْنِ القُربَ أَوْ أَطِلِ البِعادَا
٢ أَرَانَا يا عَلِيُّ وإِنْ أَقَمْنَا نُشَاطِرُكَ الصَّبابَةَ والسُّهادَا

---

[٣٣] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الوَافِرِ الأَوّلِ والقافية من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(تُفَدِّيكَ النُّفُوسُ وَلَا تُفَادَى فَأَدْنِ الْقُرْبَ[1] أو أَطِلِ البِعَادَا)

٢- نُشَاطِرُكَ : أي نَأْخُذُ شَطْرَهَا ، ونُعطيكَ شَطْرَهَا . والشَّطْرُ : النِّصف . والصَّبَابة : رِقَّة الهوى[2] .

١- وتَفَادَى القوم من الشيء : إذا أراد كل واحد منهم أن يكلِّفَهُ غيرَه .

(*) شروح السقط ٢/ ٧٧٠، والتنوير ١/ ٢٢٠.

قوله « المغرب » : في (م) وشرح الخوارزميّ : « الغرب » ، والغرب والمغرب بمعنى واحد (اللسان : غرب) .

وعليّ بن محمد بن سبيكة : أبوالقاسم ، خال أبي العلاء ، أديبٌ حلبيٌّ كثير الأسفار ، عظيم المنزلة عند أهله وذويه ، كما يبدو في المخاطبة بالشعر هنا ، وبالنثر في غير رسالة (انظر : رسائل أبي العلاء - طبع اكسفورد - ٢٨، ٤٨، ٥٠، ٩٢) .

(١) كذا في (ل) والتنوير ، وفي شروح التبريزيّ والبَطَلْيَوْسِيّ والقزويني : « فأدن الوصل » وفي شرح الخوارزميّ : « فأدن الغرب » .

(٢) قوله : « ونعطيك شطرها » : ليس في (ف ، هـ ، م) ، والشرح كله ليس في (ل) ، وليس =

٣ وَلَـوْلَا أَنْ يُـظَـنَّ بـنـا غُـلُـوٌّ لزِدْنا في المَقَال مَن اسْتَزَادَا
٤ وقِـيـلَ أَفَـادَ بـالأَسْـفـارِ مـالًا فَـقُـلْـنـا هَـلْ أَفَـادَ بـهـا فُـؤَادَا
٥ وهَـلْ هَـانَـتْ عَـزائـمُـهُ ولَانـتْ فقدْ كانتْ عَرائِكُهَا شِدَادَا
٦ إذا سَارَتْكَ شُهْبُ اللَّيْل قالَتْ أَعَـانَ اللهُ أَبـعـدَنَـا مُـرادَا

٣- [الْغُلُوُّ] : مُجاوزة الحدِّ في الأشياء والارتفاع عن الحق[١] .

٥- الْعَرَائِكُ : جمع عَرِيكَة . وأصلها[٢] ما يُعْرَكُ باليد لِيُعْلَمَ أَصُلْبٌ هو أم لَيِّنٌ . ويقال لِأَسْنِمَة الإبل عَرائِك ؛ لأنها تُعْرَكُ بالأيدي لِيُعْلَمَ أبها سِمَنٌ أم لا .

٦- قوله : « سَارَتْكَ » ، فَاعَلَتْكَ[٣] من سُرَى الليل .

والمعنى : أن شهب الليل تتعجب من سُرَاكَ[٤] معها ، فتدعو لك

= في (ل) أيضا ما سيأتي عن الأبيات : (رقم ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٥) ، أي إنّ (ل) أخَلّت بشرح (٣٠) بيتا ، والمشروح (٤٨) .

(١) في شرح التبريزى : « الغلو : مجاوزة الحد في كل شيء » ، ومنه أثبت ما بين القوسين .

(٢) في التبريزيّات « وهو » .

(٣) لم يُرد الوزنَ ، بل الدلالة على المفاعلة وعلى مأخذها .

(٤) كان في الأصل« من سيرك » ، وأثبت ما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، لأنه أخص بالمقام ، إذ السُّرَى لا يكون إلا ليلا ، بخلاف السير ، فإنه يكون بالنهار وبالليل . (اللسان : سير ، ٥٦/٦) .

٧ وإنْ جَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ كانتْ   أَكَـلَّ رَكَـائـبًـا وأَقَـلَّ زَادَا

٨ إذا جَلَّى لَيالِي الشَّهْرِ سَيْرٌ   عَلَيكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَها حِدَادَا

٩ تَخَيَّرُ سُودَهَا وتَقُولُ أحْلَى   عُيونِ الخَلْقِ أكثَرُهَا سَوَادَا

بالمعونة أو لأنفسها ، أي أعان الله أبعدنا مُرادًا وغرضًا[١] .

٧- وقوله : « وإنْ جَارَتْكَ »[٢] ، أي الريح لها وقتٌ تَهُبُّ فيه ، ووقتٌ تركُد فيه ، وهذا المذكور[٣] ليس كذلك ، لأنه لا [يُرِيحُ ركائبه من السير ، كما أن الريح تركد في بعض الأوقات . وهو[٤]] يحتاج إلى زاد للسفر ، والريح لا تفتقر إلى الزَّادِ . وهُوجٌ : أي دائمة الهُبُوبِ .

٩- قوله : « تَخَيَّرُ سُودَهَا » ، أي إنك لا تَهَابُ ظلام الليل ، فتختار سُرَاكَ في الليلة المظلمة على سُرَاكَ في ذاتِ القمر[٥] ، فكأنها عيونٌ تختار أشدَّها سوادا .

---

(١) في سائر النسخ : « أبعدنا غرضا » .

(٢) كان في الأصل : « إذا جارتك » ، وأثبت ما في المتن .

(٣) في الأصل : « ووقت تركد إذا جارتك هذا والمذكور » ، وأثبت ما في (م) ، وما أثبت ليس في (ل) ، وليس كله في (ف ، هـ) .

(٤) هذه الزيادة من (ف ، هـ ، م) .

(٥) كان في الأصل (ذات ليالى القمر) ، والصواب من شرح التبريزيّ ، لكن التفسير فيه للبيت الثامن ، لا التاسع ، والظاهر أنه لكليهما .

١٠ تَـضَـيَّـفَـكَ الْخَوَامِـعُ في الْمَوَامِـي فَـتَـقْـرِيـهِـنَّ مَـثْـنَـى أَوْ فُـرَادَى
١١ ويَـبْـكِـي رِقَّـةً لَـكَ كُـلُّ نَـوْءٍ فَـتَـمْـلَأُ مِـن مَـدَامِـعِـه الْمَزَادَا

١٠- الْخَوامِعُ : الذئاب والضباع ، قال مالك بن نُوَيْرَةَ :

يَـا لَـهْـفَ مِـنْ عَـرْفَـاءَ ذَاتِ فَـلِـيـلَـةٍ
تـأْتِـي إلـيَّ عَـلَـى ثَـلَاثٍ تَـخْـمَـعُ[1]

والْمَوَامِي : جمع مَوْمَاة ؛ وهي الأرض المقفرة .

١١- وقوله : « وَيَبْكِي »[2] أي يَرِقُّ لك السحاب الذي تُطَالع ، فكأنه يَسْمح لك بالماء ، فتملأ المزاد منه .

---

(١) سقط هذا الشاهد من (ل) ، والشاهد لمالكٍ كذلك ، في شرح القزوينيّ (٨٥) ، وتاج العروس (٦٧/٨) ، ورسالة الصاهل والشاحج (٤١٣) ، حيث أنشد البيت وثلاثة بعده ، ولمتمم بن نويرة في (ف ، هـ ، م) ، وتاج العروس (٣٢٣/٥) ، والمفضليات (٥٢) ، وشرحها للتبريزي (١٥٩/١) ، والرواية في الجميع : « جاءت إليَّ » ، وفي رسالة الصاهل أيضا « لهفاه » ، وفي التاج : « عرجاء » مكان « عرفاء » ، يعني الضبع ، وهي عرجاء ، لأنها تخمَع ، أي تعرج ، وعرفاء لأن لها عُرفًا من الشعر في قفاها . والفليلة : الشعر المجتمع . يتلهف من مجيء الضبع لأكله عند انقطاع العمر .

(٢) في الأصل « وتبكي » بالتاء ، تصحيف ، وفي بعض ما يلي خالف التبريزيّ ، وخالف أيضا في بعض ما سيأتي عن الأبيات : (رقم ١٢، ١٤) .

١٢ إذَا صَاحَ ابْنُ دَأْيَةَ بالتَّدانِي جَعَلْنَا خِطْرَ لِمَّتِهِ جِسَادَا

١٣ نُضَمِّخُ بالعَبِيرِ لَهُ جَنَاحًا أَحَمَّ كَأَنَّهُ طُلِيَ المِدَادَا

٤٢ ١٤ / سَنَلْثَمُ مِنْ نَجَائِبِكَ الهَوَادِي ونَرْشُفُ غِمدَ سَيفِكَ والنِّجادَا

١٢- ابْنُ دَأْيَةَ : الغراب . والخِطْرُ : صِبْغٌ أسود يُصبغ به الشيب .

والمعنى : أن الغراب إذا بشرنا بقربك ضَمَّخناه بالجِساد ، وهو الزعفران ؛ لأنا لا نرضى له بسواد اللَّوْن .

١٣- والأَحَمّ : الأسود . والمعنى أنا نجتهد في تحسينه وتطييب رائحته .

١٤- وَنَلْثَمُ : أي نُقَبِّلُ . ونجائبكَ : جمع نَجِيبَة من الإبل . والْهَوَادِي : الأعناق . ونَرْشُفُ : من رَشَفْتُ الشراب والرِّيق ، إذا استقصيت آخره . وَنِجَادُ السيف : عِلاقته .

29 وكان في كِنْدَةَ ملكٌ / يُعْرَف بمُقَطِّعِ النُّجُدِ ؛ لأنه كان يقطع نجاد مَنْ يركب معه(١) .

---

(١) مُقطّع النُّجد : هو معاوية الكنديّ ، من قحطان . وبنو مقطّع النُّجد : من نسله . (الاشتقاق ٣٦٧) .

١٥ ونَسْتَشْفِي بسُؤْرِ جَوَادِ خَيْلٍ قَدِمْتَ عَليهِ إنْ خِفْنَا الجُوَادَا
١٦ كَأنَّكَ منهُ فَوقَ سَماءِ عِزٍّ وقَدْ جُعِلَتْ قَوائِمُهُ عِمادَا
١٧ إذا هَادَى أخٌ منَّا أخَاهُ تُرابَكَ كانَ أَفْضَلَ ما يُهادَى[١]
١٨ كَأَنَّ بَنِي سَبِيكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ يَجُوبُونَ الغَوَائِرَ وَالنِّجَادَا

١٥- ونَسْتَشْفِي: نَسْتَفْعِل من الشِّفَاء[٢]. والسُّؤْرُ: ما بَقِيَ في الإناء[٣] إذا شَرِب منه الشارب. والْجُوَادُ: العطش.

١٧- وقوله: «هَادَى»، فَاعَلَ من الْمُهَادَاة. يقال: تَهَادَى الرجلان، إذا أهدى كل واحد منهما إلى الآخر شيئا.

والمعنى: أن أحدنا إذا هادى[٤] شيئا من ترابك فهو ألطف ما يُهديه.

١٨- والْغَوائِر: جمع مكانٍ غَائر، وهو الذي يَغيب في الأرض، يقال: غَوْرٌ غائر[٥]. ونِجَاد: جمع نَجْد، وهو ما علا من الأرض وغَلُظَ.

(١) في سائر النسخ: «ألطف» مكان «أفضل»، وفي شروح السقط أيضًا «فهو» بدل «كان».
(٢) سقط من (ل): «ونستشفي».
(٣) في الأصل: «من الإناء»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.
(٤) في التبريزيّات: «إذا أهدى»، وأهدى: هي المراد من «هادى» هنا، ولا مفاعلة فيما يبدو، بدليل قوله الآتي: «يهديه».
(٥) في (م): «غور غائر»، وما أثبت في إحدى مخطوطاتها، كما ذكر محققها.

١٩ أَبَالإِسْكَنْدرِ المَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ فَمَا تَضَعَوُن في بَلدِ وِسَادَا
٢٠ لَعَلَّكَ يا جَلِيدَ القَلْبِ ثانٍ لِأَوَّلِ ماسِحٍ مَسَحَ البِلادَا
٢١ بِعِيسٍ مثلِ أطرافِ المَدَارِي يَخُضْنَ مِن الدُّجى لِمَمًا جِعَادَا

١٩- والإِسْكَنْدَرُ: ذو الْقَرْنَيْنِ، وادعي بعض الناس أنه مَلَكَ شرق الأرض وغربها وسائر ممالكها. والإسكندر: كلمة أعجمية، وليس لها في كلام العرب مِثَال[1].

٢٠- وقوله: «لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ القلْبِ»، أي إنك جَلِيدُ القلب، فقد وُكِّلْتَ بِمِسَاحة الأرض، لأنك ثانٍ للَّذي مَسَحَهَا[2].

٢١- [وقوله]: «بعيس مثل أطراف المداري»، أي [هُنَّ][3] يسلُكنَ في المواضع الضيقة كما تَسْلُكُ مَدَارِي النساء في شُعُورهِنَّ، فكأنهنَّ مَدَارٍ والليالي لِمَمٌ سُودٌ.

---

(١) في شرحه قال التبريزيّ: «يقال: إسكندر وأسكندر، بكسر الهمزة وفتحها، هكذا ذكره لي أبو العلاء وقت قراءتي عليه شعر أبي الطيب، وقال: هي كلمة أعجمية ليس لها في كلام العرب مثال»، ثم ذكر باقي التفسير مع بعض اختلاف، ومع بعض اختلاف أيضا ذكر ما سيأتي عن الأبيات، رقم ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٤.

(٢) كذا في (ل)، وفي (ف، هـ، م): «فكأنك ثان للذي مسحها وهو الاسكندر»، وهو أقرب.

(٣) ما بين الأقواس من (ل).

٢٢ عَلَامَ هَجَرْتَ شَرْقَ الأرض حَتَّى أَتَيْتَ الغَرْبَ تَخْتَبِرُ العِبَادَا
٢٣ وكانتْ مِصرُ ذاتُ النيل عَصْرًا تُنافِسُ فيك دِجْلَةَ والسَّوَادَا
٢٤ وإنَّ مِنَ الصَّرَاةِ إلى مَجَرٍّ الْـ ـفُرَاتِ إلَى قُوَيْقٍ مُسْتَرَادَا
٢٥ مِيَاهٌ لو طَرَحْتَ بها لُجَيْنًا ومُشْبِهَهَا لَمُيِّزَتِ انتقَادَا
٢٦ فإنْ تَجِدِ[1] الدِّيارَ كَمَا أَرادَ الْـ ـغَرِيبُ فَمَا الصَّديقُ كما أَرَادَا
٢٧ إذَا الشِّعْرَى اليَمَانِيَةُ اسْتَنارتْ فَجَدِّدْ لِلشَّآمِيَةِ الوِدَادَا
٢٨ وَلِلشَّامِ الوَفَاءُ وإنْ تَوَافَى سِوَاهُ مَنطِقًا غَدَرَ اعتِقَادَا[2]

٢٢، ٢٣- وقوله : « عَلَامَ هَجَرْتَ » ، أي إنك هجرت شرق الأرض وجئت الْغَرْبَ . كأنك تختبر بذلك أهلَ الأرض ، وكنتَ في الدهر القديم تُسَافر إلى مصر فتُنَافسُ فيكَ دِجلةَ وبلادَها ؛ أي العراق[3] .

٢٤- والصَّرَاة : ببغداد ، حيث تجتمع دجلة والفُرَات ، يقال : صَرَى الماءَ إذا جمعه . والْمُسْتَرَادُ : مُسْتَفْعَلٌ من رَادَ يَرُودُ ، إذا ذهب وجاء ، ومنه رائد الكلأ ، لأنه يسير في الأرض يتخير الأماكن المُخصِبَة .

---

(١) كذا في (ل ، ف ، هـ) والتنوير ، وفي شرح البَطَلْيوسيّ « فإن يجد » ، وفي الباقي « وإن تجد » ، وبه أثبت البيت في شروح السقط .

(٢) هكذا في المخطوطة ، في سائر النسخ : « فللشام الوفاء وإن سواه ∴ توافى . . »

(٣) كان في الأصل : « فتنافس فيك دجلةُ بلادها في العراق » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) هو الموافق للمتن .

٢٩ ظَعَنْتَ لِتَسْتَفِيدَ أخًا وفِيًّا وضَيَّعْتَ القديمَ المُستَفَادَا
٣٠ وسِرتَ لتَذْعَرَ الحِيتَانَ لما ذَعَرْتَ الوَحْشَ والأُسْدَ الوِرَادَا
٣١ ولَيْلٍ خَافَ قولَ الناسِ لَمَّا تَوَلَّى سَارَ مُنْهَزِمًا فَعَادَا

٣٠- وقوله : « وسرت[١] لِتَذْعَرَ الْحِيتَانَ » ، المعنى أنه ركب البحر فَذَعَر الْحِيتَانَ بالسفينة ، كما أنه لَمَّا ركب المطايا في البَرِّ ذَعَر الأُسْدَ والوحش . والْوِرَادُ : جمع وَرْدٍ من الأُسْدِ ، وهو الذي يَضْرِبُ إلى الْحُمْرَةِ ، يقال : أَسَدٌ وَرْدٌ ، وعَنْبَرٌ وَرْدٌ ، ودَمٌ وَرْدٌ ، أي أحمر ، وكل هذه الألفاظ تجمع على وِرَادٍ . والْوَرْدُ المشموم في الربيع يقال إنه ليس بعربيّ الأصل ، إلا أن العرب تُسَمِّي الزَّهْرَ وَرْدًا .

٣١- وقوله : « وَلَيْلٍ خَافَ » ، أي رُبَّ لَيْلٍ كأنه لما انهزمَ خاف أن يُعَيَّرَ بانهزامه ، فعاد بعد ما ذَهَبَ ، وهذا معنًى مَفْقُود[٢] ؛ لأنهم قد وصفوا الليل بأنه يَطُول فيكون كالعائد ، إلا أنهم لم يذكروا الهزيمة . وهذا البيت يُرْوَى للحُسَيْنِ بن عليٍّ بن أبي طالب- رَضِيَ اللهُ عنهما[٣] - :

---

(١) في الأصل « سريت » ، والأشبه بالمعنى - مع موافقته لسائر النسخ والشروح- هو ما أثبتّ .

(٢) في الأصل « موجود » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) ، والتفسير مما أخلت به (ل) .

(٣) كان في الأصل « عنه » ، وأثبت ما في (ف) وفي (هـ) : « عليهما السلام » ، ولا دعاء في (م) .

٣٢ دَجَا فَتَلَهَّبَ المِرِّيخُ فيهِ وأَلْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمسِ الرَّمادَا
٣٣ كأنّكَ مِن كَواكِبهِ سُهَيْلٌ إذا طَلَعَ اعْتِزَالاً وانفِرادَا

كأنَّ اللَّيلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ إذا زَارَتْ سُكَيْنَةُ والرَّبَابُ[1]

سُكَيْنَةُ : ابنته . والرَّبَابُ : أُمُّهَا . وكانت الرباب إذا زارت أهلها أخذت سكينة معها ، فيطول الليل على الحسين عليه السلام[2] .

٣٢- في « دَجَا » ضمير يعود إلى الليل . والْمِرِّيخُ : نجمٌ نَارِيٌّ ، فلذلك يُوصَفُ بالتَّلَهُّبِ . وهذا الليل- مع أنه قد تَلَهَّبَ فيه المِرِّيخ- كأنه[3] قد أَفْرَغَ على جَمْرَةِ الشمس رَمَادًا ، فَخَفِيَ نورها به .

٣٣- سُهَيْلُ [الكواكب] : يُوصَف بأنه مُعْتَزِلٌ عن النجوم . أي إنك تسافر وحدك بِجُرْأتك[4] على السفر .

---

(١) في الأغاني ١٣٦/١٦ (دار الكتب) ، بيتان للحسين رضي الله عنه ، كأنهما من كلمة البيت ، لأنهما على وزنه ورويّه ، وفي سكينة والرباب أيضا ، أولهما :

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والربابُ .

(٢) كذا في (هـ) ، وفي (ف) : « على الحسين رضي الله عنه » ، وفي (م) : « على الحسين بن عليّ ابن أبي طالب » .

(٣) في التبريزيّات : « فكأنه » .

(٤) في (ل) وشرح التبريزيّ : « لجرأتك » ، ومن كليهما الزيادة .

٣٤ جَعَلْتَ النَّاجِيَاتِ عليهِ عَوْنًا   فَلَمْ تَطْعَمْ ولَا طَعِمَتْ رُقَادَا
٣٥ تَوَهَّمُ أنَّ ضَوءَ الفَجْرِ دانٍ   وَلم تَقْدَحْ بظِنَّتِها زِنادَا

٣٤- والنَّاجِيَاتُ: الإِبِلُ السِّرَاع. والنَّجا: في معنى السرعة، يُمَدّ ويُقْصَر، قال الراجز:

إذا أخذتَ النّهْبَ فالنَّجا النَّجا
أَخْشَى عليك طالبًا سَفَنَّجا[1]

٣٥- في «تَوَهَّمُ» ضمير عائد على الْعِيسِ. وقوله «لم تَقْدَحْ بِظِنَّتِهَا زِنَادَا»: أي لم تُصِبْ في ظِنّتها، لأنهم يَكْنُونَ بَالزَّنْدِ وخُرُوجِ النار منه عن إدراك الحاجة. ويقول الرجل لصاحبه إذا فعل معه جميلا[2]: وَرَتْ بِكَ زِنَادِي، ومنهم من يقول: وَرِيَتْ، قال رؤبة:

إن سليمانَ اشْتلانا ابنَ عَلِي[3]

---

(١) كذا في رسالة الملائكة ٦٠، وفي شرح التبريزيّ، واللسان ٣/ ٢٣: «إني أخاف طالبا». السَّفَنَّج: السريع.

(٢) كذا في شرح القزوينيّ، وفي شرح التبريزيّ: «فعلا جميلا».

(٣) ديوانه ١٨١، وفيه الأول فقط ضمن ستة أبيات لامية، والأول أيضا في اللسان (شلو، ١٩/١٧٣)

وسليمان: كأنه سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس، الأمير العباسيّ، الذي تولى لابن أخيه السفاح إمارة البصرة وأعمالها، وكورة دجلة والبحرين وعمان سنة ١٣٣هـ، فلما عزله المنصور سنة ١٣٩هـ أقام بالبصرة إلى أن توفي سنة ١٤٢هـ، وكان كريما جوادًا. (تاريخ الطبريّ ٧/ ٤٥٩، ٥٠٠، ٥١٨، فوات الوفيات ١/٣٦٢).

٣٦ وَما لاَحَ الصباحُ لها ولكنْ   رَأَتْ مِن نارِ عَزْمَتِكَ اتِّقادَا

بِسُنَّةِ اللهِ ومَسعاةِ النبي
فاقدَحْ إذا قادحْتَ بالزَّنْدِ الوَرِي

اشْتَلاَنا : أي أخذ بقية أَشْلاَئِنَا[1] . والشِّلْوُ : ما بقيَ من اللحم . ويقال لحديد اللجام أَشْلاَء ، قال حاتم :

رَأَتْنِي كَأَشْلاَءِ اللِّجَامِ ولَنْ تَرَى
أَخَا الحرب إلَّا سَاهِمَ الوجهِ أَغْبَرَا[2]

٣٦- وقوله : « وَمَا لاَحَ الصَّبَاحُ »[3] ، أي لم يَلُحِ الصباحُ لها ، وإنما رأت نار عَزْمَتِكَ .

---

(١) في اللسان بعد البيت الأول : « أي أنقذ شِلونا ، أي عضونا » ، ومنه أثبت محقق (م) : « أنقذ » مكان « أخذ » ، التي وجدها في أصل (م) كما ذكر ، ولو أنه قرأ في (اللسان) لوجد عقب ما سبق : « وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال في الوَرِك : ظاهره نَسًا وباطنه شَلًا ، يريد لا لحم على باطنه ، كأنه اشْتُلِيَ ما فيه ، أي أُخِذ » .

(٢) ديوانه ٢٦٨، وفيه : « وإني كأشلاء » .

(٣) كان في الأصل « وما الاصباح » ، وهو تحريف .

٣٧ قَطَعْتَ بحارَها والبَرَّ حَتَّى تَعالَلْتَ السَّفائِنَ والجِيَادَا
٣٨ فَلَمْ تَتْرُكْ لِجاريةٍ شِرَاعًا ولم تَتْرُك لِعادِيةٍ بِدَادَا
٣٩ بِأرضٍ لا يَصُوبُ الغَيْثُ فيهَا ولَا تَرْعَى البُدَاةُ بها نِقَادَا[1]

٣٧- تَعَالَلْتَ الشيءَ : إذا أخذتَ عُلَالَتَهُ ، أي بقيّته . والمعنى أنكَ [لم] تترك فيها بقية . والعُلَالَة : مِنْ قولهم : عَلَلْتُهُ ، إذا كَرَّرْتَ عليه السَّقْيَ أو غيره[2] .

٣٨- الْجَارِيَةُ : السفينة . والعَادِيَةُ : الفَرَسُ . والْبِدَاد : بِدَادُ السَّرْجِ[3] .

٣٩- والْبُدَاة : جمع بَادٍ ،/ وهو مِثْلُ الْبَدَوِيّ . 30

والنِّقَاد : ضربٌ من الغَنَم صغار ، ويروى لِلَقِيطٍ في كتابٍ له إلى قومه إِيَاد[4] :

---

(١) في شروح السقط وسائر النسخ : « النقادا » .

(٢) في الأصل « وغيره » بالواو ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، كما أثبت منها ما بين القوسين .

(٣) بداد السرج : ما يوطّأ به تحت السرج . (شرح البَطَلْيَوْسِيّ) .

(٤) بلفظ « إياد » أخلّ التبريزيّ ، وأخلت (ل) بالاستشهاد ، وبقوله : « وهو مثل البدويّ » .

ولقيط : بن يعمر الإياديّ ، شاعر جاهليّ قديم ، كان كاتبا في ديوان كسرى ، فلما رآه مُجمِعًا على غزو إياد كتب إليهم يحذرهم ، فوقع كتابه بيد كسرى ، فقطع لسانه وغزا إيادا . (الأغاني ٢٢/٢٥ ط الهيئة ، ومختارات ابن الشجريّ ١٩) ، والبيتان من أربعة أنذر بها قومه في (ديوانه ٣٥) .

٤٠ / وأُخْرَى رُومُها عَرَبٌ عليْهَا   وإنْ لَمْ يَرْكَبُوا فيها جَوادَا   ٤٣
٤١ سِوَى أَنَّ السَّفينَ تُخَالُ فيهَا   بُيُوتَ الشَّعْرِ شَكْلًا واسْوِدَادَا

كتابٌ في الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ
إلى مَنْ بالجزيرة مِنْ إيادِ
بِأنَّ اللَّيْثَ يأْتِيكُمْ صَبَاحًا
فلا يَحْبِسْكُمُ سَوْقُ النِّقَادِ[1]

٤٠- وقوله : « وأُخْرَى » ، أي إن الرّوم لهم سلطانٌ[2] على البحر والسير فيه ، كسلطان العرب على الْبَرِّ والهِدَاية في قِفَارِه .

٤١- وقوله : « سِوَى أن السَّفِينَ » ، أي إنّ السفين [تُقَيَّرُ ، فَتَسْوَدُّ ، فتكون كأنها بيوت الشَّعر، وشكلا : أي لونا[3]] .

---

(١) في الديوان : « سلام في الصحيفة . . . بأن الليث كسرى قد أتاكم ∴ فلا يشغلكم » ، وفي (م) كما في الديوان جاء صدر البيت الثاني .
(٢) في الأصل : « لهم هداية » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .
(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وسقط بعضه من (ل) ، وجاء كما أثبتّ في (هـ) ، ومع بعض اختلاف في (ف ، م) ، وبعد « لونا » قال التبريزيّ : « هكذا ذكره ، والشكل : المثل ، وإنما أراد أن السفين أمثال بيوت الشعر ، وألوانها كذلك » ، وأقول : إن تفسير الشكل بالمثل أولى من تفسيره باللّون ؛ لأن اللّوْن فُهِم من كلمة « اسوداد » ، فلا داعي إلى التكرار ، ولأن المثل يعني التشابه في الهيئة ، مع التشابه في اللون ، فتكون المشابهة في أمرين لا في أمر واحد ، وهو أبلغ .

٤٢ دِيارُهُمُ بِهِمْ تَسْرِي وتَجْرِي إذَا شاءُوا مُغَارًا أوْ طِرادَا

٤٣ تَصَيَّدُ سَفْرَهَا في كُلِّ وَجْهٍ وغَايَةُ مَنْ تَصَيَّدَ أَنْ يُصَادَا

٤٢- [وقوله : « دِيَارُهُمْ » ، أي[1]] قد جعلوها لهم كالديار ، فهيَ تسري بهم وتجري إذا شاءوا . والْمُغَارُ : مِنْ أَغَارَ الرجل مُغَارًا ، والمُغَار هاهنا مصدر ، وهو في موضع آخر اسم الموضع الذي يُغَارُ فيه . وهو أيضا وَقْتُ الغَارَةِ . والضمير في « دِيَارِهم » عائد على الروم .

٤٣- تَصَيَّدُ : أي تَتَصَيَّد ، فحذفت[2] التاء الأولى على رأي البصريين ، والتاء الثانية على رأي غيرهم[3] . وقال هِشَام - من أهل الكوفة[4] - : يجوز أن تكون المحذوفة الأولى والثانية جميعا .

وقوله * وغايَةُ مَنْ تَصَيَّدَ أن يُصَادَا * ، أي إنه لابد أن يقع للصائد . ويقال : صَادَ الرجلُ يَصَادُ ، في معنى : يَصِيدُ[5] ، قال الشاعر :

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وأثبته جريا على منهاجه .

(٢) كان في الأصل « بحذف » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٣) في (ل) : « على رأى غيره » ، وأخلت بما بقي .

(٤) بقوله « من أهل الكوفة » أخل التبريزيّ .

وهشام : هو أبو عبد الله ابن معاوية الضرير ، النحويّ الكوفيّ الذي صاحب الكسائيّ ، وألَّف : الحدود ، والمختصر ، والقياس ، وتوفى سنة ٢٠٩هـ . (نزهة الألِبّاء ١٦٤، وإنباه الرواة ٣/٣٦٤) .

(٥) في شرحه جعل البَطَلْيَوْسِيّ « يصاد » لغة في « يصيد » ، ثم قال : « وهي لغة نادرة » .

٤٤ تَكَادُ تكونُ في لَوْنٍ وفِعْلٍ نَواظِرُها أَسِنَّتَها الحِدَادَا
٤٥ أَقِمْ في الأَقربينَ فكُلُّ حَيٍّ يُرَاوَحُ بالْمَعِيشَةِ أو يُغَادَى

لَيَالِيَنَا إِذْ أُمُّ عَمْرٍو لِيَ الْمُنَى يُرِيدُ الفؤادُ غيرَهَا فَيَصَادُهَا

فإذا أُخِذَ بهذا الوجه جاز أن يقال[1] : «وغاية من تَصَيَّدَ أن يَصَادَا» : أي غايته أن يَبْلُغ غرضَهُ . و [قد][2] سَمَّتْ العرب الملك صَيْدَنًا ، قال الراجز :

وَهُمْ جُلُوسٌ عند بابِ الصَّيْدَنِ

وإنما يقال له « صَيْدَن » ؛ لأنه مُغْرًى بالصَّيد ، والنون زائدة ، كما زيدت في ضَيْفَنٍ ، وقيل للثعلب صَيْدَنٌ ؛ لأنه يَصَادُ[3] .

٤٤- وقوله : « تَكَادُ تكون » ، [هذا][4] في صفة الروم ؛ لأن عيونهم زُرْقٌ ، والأسنة توصف بالزَّرَقِ ، ونَظَرُهُمْ حديدٌ كحدة الأَسِنَّة .

٤٥- وقوله : « أَقِمْ » . أي أَقِمْ بين أقاربك ، فالرزق لابد [له من][5] أن

---

(١) في الأصل : « يقول » ، وأثبت ما في شرح التبريزيّ .
(٢) هذه التكملة من شرح التبريزيّ .
(٣) « يصاد » : بفتح الياء في (م) ، وبضمها في الأصل و (ف ، هـ) ، والفتح أشبه بالسياق .
(٤) في الأصل « كاد يكون » ، والصواب والزيادة من سائر النسخ .
(٥) ما بين القوسين ممحوّ في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) .

٤٦ ولَـيْـسَ يُـزَادُ فـي رِزْقٍ حـريـصٌ   وَلَو رَكِـبَ العَـوَاصِـفَ كَـيْ يُزَادَا
٤٧ وكَـيْـفَ تَـسـيـرُ مُـبـتـغِـيًـا طَـريـفًـا   وقـد وهَـبَـتْ أنـامـلُـكَ الـتِّـلَادَا
٤٨ فَـمَـا يَـنْـفَـكُّ ذَا مـالٍ عَـتِـيـدٍ   فَـتًـى جَـعَـلَ الـقُـنُـوعَ لَـهُ عَـتَـادَا

يأتيَ الإنسان ، إن سافر وإن[1] لم يسافر .

٤٦- والعَوَاصف : جمع عاصف ، وهي الريح الشديدة الهبوب .

٤٧ ، ٤٨- والطَّرِيف : المال الْمُسْتَحْدَثُ . والتِّلَاد : [المال][2] الموروث . والْعَتَادُ : الشيء الثابت . ويقال : فرس عَتِيدٌ وَعَتَدٌ ، إذا كان مُوَثَّقَ الْخَلْق مُعَدًّا للجري[3] ، والْعَتِيدَة : ضرب من الأوعية[4] ، ويقال : إن القدح العظيم يقال له : عَتَاد ، قال الراجز :

فاعمِدْ- هُديتَ- لِعَتادٍ جُنْبُلِ[5]
فـاشـربْ بـه اثـنـين ولا تُـهَـلِّـلِ

(١) كان في الأصل « إن سافر أو لم » ، وأثبت ما في (ف ، هـ) ، وفي (م) : « سافر أو لم » .
(٢) في (ف ، م) : « والتليد : المال » ، وما أثبت في (هـ) .
(٣) في (م) : « يقال فرس عتد وعتيد . .. للحرب » ، وفي (ف ، هـ) : « يقال فرس عتَد وعتِد » ، وعتد : بفتح التاء وكسرها . (اللسان : عتد) .
(٤) العتيدة : وعاء الطيب ونحوه . (اللسان : عتد) ، واللفظ في الأصل « العتيد » محرف .
(٥) في اللسان (جنبل) : وأنشد أبو عمرو لأبي الغريب النصريّ :

وكُـلْ هـنـيـئـا ثـم لا تُـزَمِّـلِ
وادعُ - هديتَ - بعتاد جنبل

٤٩ ولـو أنَّ الـسَّحَـابَ هَـمَـى بعَـقْـلٍ لَـمَـا أَرْوَى مَـعَ الـنَّـخْـلِ الـقَـتَـادَا

الْجُنْبُلُ: قَدَحٌ [غليظ][١] من خَشَبٍ. والْقُنُوع: محمود إذا كان في معنى القناعة، وإذا كان في معنى السؤال فهو مذموم[٢]: قال الشَّمَّاخُ:

لَـمَـالُ الـمـرءِ يُـصْـلِـحُـهُ فَـيُـغْـنِـي
مَـفَـاقِـرَهُ أَعَـفُّ مِـنَ الْـقُـنُـوعِ[٣]

والْمَفَاقِرُ: يجب[٤] أن يكون جمع مُفْقِر، وهو في معنى الفقر، أي إنّ الإنسان إذا اقتنع عَزَّ واستغنى، قال الشَّمَّاخ[٥]:

وإنَّ الـذي أَهْـدَى الْـغِـنَـى لابـن عَـامِـرٍ
لَـرَبِّـي الـذي أرجُـو لِـسَـدِّ مَـفَـاقِـرِي[٦]

٤٩- وقوله: «ولو أن السحاب»، المعنى أن السحاب لو كان له عقل

---

(١) في (م): «عظيم»، وما أثبت من (ف، هـ).
(٢) في التبريزيّات: «فإذا كان في معنى السؤال كان مذموما».
(٣) ديوانه ٢٢١.
(٤) في (م): «يجوز».
(٥) في التبريزيّات: «قال الشاعر في المفاقر».
(٦) ليس في ديوان الشماخ، والظاهر أنه له لأمرين، أولهما: اشتماله على كلمة «مفاقر»، التي وردت في بيته السابق، والتي يبدو أنها من لغته، والآخر: كونه على وزن ورويّ أبياته التي جمعها محقق ديوانه، وأثبتها في آخره ص ٤٤٠.

لما سقى الْقَتَادَ مع النخل ؛ لأن الْقَتَاد شَجَرٌ قليلُ الخير ، إنما هو شَاكٌ[1] ، وقد أَحْسَنَ الطَّائِيُّ في قوله :

إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وهي أَبْخَلُ أَيْكَةٍ   ثَمَرٌ وإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ[2]

وهَمَى السَّحَابُ : إذا جَادَ . وإنما قيل لِلْهِمْيَان الذي تجعل فيه الدراهم هِمْيَان ؛ لأنه إذا أُفْرِغَ هَمَى بالدراهم[3] ، كما يَهْمِي السحاب بالمطر . وقيل : إنما سُمِّيَ هِمْيَانًا لأنه يكون بحذاء الوسط ، أُخِذَ من هِمْيَانِ الوادِي ، وهو جانبٌ منه . قال الشاعر[4] :

وَمَا شَنَّ بالوادِي الْفَتِين مُغَرِّبًا   فَهِمْيَانُهُ لم تَرْعَهُ أُمُّ كَاسِبِ[5]

أي ما يُحَاذِيهِ . والْفَتِين : الْحَرَّةُ[6] .

---

(١) م : « إنما هو شوك » .

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزيّ ٢/ ١٦٧، وفيه عن أبي العلاء : « الأيكة : الشجر الملتف . وجعل القتادة هاهنا دالة على الجميع ، فلذلك حسن أن يجعلها أيكة ، والقتاد شوكُ الشجر وأقلُّه خيرا » . وقوله « شوك » : كأنه « أشوك » ، ليكون « أقلّ » معطوفا على مثله .

(٣) في الأصل : « بالدرهم همى » ، وأثبت ما في شرح التبريزيّ .

(٤) من شرح التبريزيّ أثبت « منه » ، وكان في الأصل « الوادي » ، وفي رسالة الملائكة (٢٥٨) : « ويقال : هُمْ بهميان كذا ، أي بإزائه ، قال الشاعر ، أنشده أبو عمرو الشيبانيّ » .

(٥) كان في الأصل « تدع » مكان « ترعه » تحريف ، وفي رسالة الملائكة : « ... من وادي الفتين مشرقا ...» . شنّ الماء : صبه وفرقه ، والشنّ : الصب المتقطع . (اللسان : شنن) .

(٦) قوله « أي ما يحاذيه » : تفسير لـ « همیانه » أخلت به (م) . والحرة : أرض ذات حجارة سود . (المصباح : حرر) .

٥٠ ولَوْ أَعْطَى عَلَى قَدْرِ المعالِي سَقَى الهَضَبَاتِ واجْتَنَبَ الوِهَادَا

٥١ وما زِلْتَ الرَّشيدَ نُهًى وحَاشَى لِفضلِكَ أنْ أُذكِّرَهُ الرَّشَادَا

٥٢ ومثلُكَ لِلأَصَادِقِ مُسْتَقِيدٌ وشَرُّ الخيلِ أَصْعَبُهَا قِيادَا

٥٠- وقوله : « ولو أَعْطَى » ، أي إن المطر لو كان يعقل لَخَصَّ المواضع المرتفعة دون المنخفضة .

٥١- ومثلُكَ لَا يُعَلَّمُهُ[١] : أي لا يُعَلَّم الرَّشَادَ .

٥٢- وقوله : « وَمِثْلُكَ لِلْأَصَادِقِ » ، أي إن تفضلك[٢] يُلْزِمُكَ أن تنقاد لأصدقائك[٣] ، وإنما يُوصَفُ الفرس [بالكرم] إذا كان مِطْوَاعًا لا شِمَاسَ فيه[٤] . والشَّمُوسُ من الخيل مذموم . وطالما أَدَّى الشِّمَاسُ/ في الفرس[٥] إلى قَتْلِ الإنسانَ ؛ لأنه يَضْرَحُ بِرِجْلِهِ ، أي يَضرِب بها ، فربما كَسَرَ الساق أو

31

---

(١) هذه العبارة ليست من المتن ، إنما هي من التفسير الذي سقط بعضه ، ولم يذكره التبريزيّ بنصه ، لأن عبارته : « هذا خطاب للمسافر ، أي ما زلت رشيدا ، فغيرك من يعلم الرشاد ، أي مثلك لا يعلم الرشاد » .

(٢) في سائر النسخ : « أي فضلك » .

(٣) في (م) : « للأصدقاء » ، ثم فيها وفي (ف ، هـ) : « وقوله * وشر الخيل أصعبها قيادًا * ، يقول : إنما » .

(٤) ما بين القوسين من (م) ، وما بقى ليس في (ل) .

(٥) كان في الأصل « وطالما أدى الشماس في الا » ، والصواب من شرح التبريزيّ .

٥٣ ورُبَّ مُـبـالـغٍ فـي كَـيْـدِ أَمْـرٍ تَـقُـولُ لَـهُ أَحِـبَّـتُـهُ اقْـتِـصَـادَا
٥٤ وَذِي أَمَـلٍ تَـبَـصَّـرَ كُـنْـهَ أَمْـرٍ فَـقَـصَّـرَ بَـعـدَ مَـا أَشْـفَـى وكـادَا

أصاب[١] غيرها من الجسد فَأَهْلَكَ ، قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ :

والـخـيـرُ لَا يـأتِـي ابـتـغـاءٌ بِـهِ
والـشَّرُّ لا يَـثِـنِـيـهِ ضَـرْحُ الـشَّـمُـوسْ[٢]

٥٣- وقوله : « وَرُبَّ مُبَالِغٍ » ، أي رُبَّ جَادٍّ في طِلَابِ شيءٍ[٣] ، وأَحِبَّتُهُ يَأْمُرُونَهُ بالاقتصاد ، أي بترك الجهد .

٥٤- كُنْهُ الشَّيْءِ : حقيقته[٤] . وقيل : الكنه : وقته . ويقال : مصيبة ما لها كُنْه ، أي مِثْل . وربما قيل : الكنه مقدار الشيء .

---

(١) في شرح التبريزيّ « وأصاب » .

(٢) ديوانه (ضمن : الطرائف الأدبية ١٨) ، والشعر والشعراء ١/ ٢٤٤، ومعاهد التنصيص ٤/ ١٠٩، والرواية في الثلاثة : « لا يفنيه » ، وفي الأصل « لا يبغي ابتغاء به » تحريف ، وقول التبريزيّ بعده : « الجيّد أن الضَّرْح باليد والرَّمْح بالرجل » - ليس بشيء ؛ لأن الضرح في المعجم كما قال أبو العلاء ، (انظر : الأساس واللسان والتاج : ضرح) .

(٣) ل : « أي ورب جاد في طلاب أمر » .

(٤) بما بقي عن « الكنه » أخلَّ التبريزيّ ، وبه وبما يلي عن « نراسلك » : أخلت (ل) .

٥٥ نُراسِلُكَ التَّنَصُّحَ في القَوَافِي   وَغيرُكَ مَنْ نُعَلِّمُهُ السَّدَادَا

٥٥- وقوله : « نُرَاسِلُكَ » ، القوافي هاهنا : يجوز أن يُعنى بها[١] الأبياتُ والقصائد . وإنما قيل لها قَوَافٍ ؛ لأن القافِيَةَ تكون في آخرها . وقد اختلف الناس في القافية[٢] ، فزعم سعيد بن مَسْعَدَة[٣] أن القافية آخر كلمةٍ في البيت ، واستدلَّ بكلام معناه : أن الرجل إذا قال لآخر[٤] : اجْمَعْ لي قَوَافِيَ على « كتاب » ، جاء بـ « سِخَاب » ، أي قلادة ، و « سَحَاب » ، ونحو ذلك . وذَكر أن بعض الأعراب قِيلَ له- وقد أُنْشِدَ بيتًا ، وهو :

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ[٥] - :

---

(١) كان في الأصل : « القوافي يجوز أن يعنى بها هاهنا » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) ، لأنه في الثلاثة بعد « قال » ، أي قال أبو العلاء .

(٢) م : « في القوافي » .

(٣) هو الأخفش الأوسط . وقد سبق التعريف به في (ص٢١٦) ، وزعمه التالي في (كتاب القوافي للتنوخيّ ص ٣٥، واللسان ٢٠/٥٦) .

(٤) كان في الأصل « للآخر » ، وكذا في (ف ، هـ) ، وما أثبت من (م) .

(٥) جاء في الأصل على الذال المعجمة من « ذكر » فتحة واضحة ، مما يعني أن الأخفش هو الذي ذكر ذلك ، وفي اللسان (١٤/١٩) : أنه هو الذي سأل الأعرابيَّ عن القافية في هذا البيت ، وفي اللسان (٥٧/٢٠) : أن البيت الذي سأل الأخفش عن قافيته هو * لا يشتكين عملا ما أنقين * . والبيتان من أرجوزة واحدة فيما يبدو ، لأننا نجد في اللسان (١٤/ ١٢٩) : « واللّيلُ : اللّيْنُ ، على البدل ، حكاه يعقوب ، وأنشد : .

بنات وطّاءٍ على خدّ اللّيْنْ

لا يشتكين عَمَلًا ما أَنْقَيْنْ

ما دام مُخٌّ في سُلامَى أو عَيْنْ

=

ما القافية؟ فقال : « خد الليل » ، فجعلها كلمتين : لأن الأولى مضافة إلى الثانية ، فهما في حكم كلمة واحدة . وَرُوِيَ [عن] قُطْرُبٍ وأحمدَ بن يحيى[1] أن القافية حرف الرَّوِيّ . ورُوِيَ عن محمد بن يَزِيدَ الْمُبَرِّد في[2] قول الشاعر :

مَــنْ بَــيَّــنَ الأَخَــوَيْــنِ كَــالْـــ ... غُــصْــنَــيْــنِ أَو مَــنْ رَاهُــمَــا[3]

= قال ابن سيده : هكذا أنشده يعقوب في البدل ، ورواه غيره :

... عَــلَــى خَــدّ الــلَّــيْــلْ

لِأُمّ مَنْ لم يتخذْهُنَّ الوَيْلْ

وفي اللسان (١٥/١٩١) : وأنشد لأبي ميمون النضر بن سلمة العجليّ : * لا يشتكين . . . ما دام مُخٌّ ... * ، وفي شروح السقط (١٧٣/٣) : أنشد البَطَلْيَوْسِيّ ما هنا وتاليه على أنهما في صفة الإبل . وفي اللسان (خدد ، ١٣٩/٤) : « واستعار بعض الشعراء الخدّ لِلَّيل فقال : * بنات وَطّاء ... لأمِّ من ... * ، يعني أنهن يُذللن الليل ، ويملكنه ، ويتحكمن عليه ، حتى كأنهن يصرعنه ، فيذللن خدَّه ، ويَفللن حدَّه » .

(١) الزيادة من (ف ، هـ ، م) .

وقطرب : محمد بن المستنير البصريّ ، أحد أئمة اللغة والنحو ، المتوفى سنة ٢٠٦هـ (البغية ٢٤٢/١)

وأحمد بن يحيى : أبو العباس ، ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، المتوفى سنة ٢٩١هـ (تاريخ بغداد ٢٠٤/٥) .

(٢) كان في الأصل « أن الرويّ في » ، ولم أثبت الزيادة ، لأن ما بعد البيت يغنى عنها ، وفي (ف ، هـ ، م) : « ورُوِيَ عن محمد بن يزيد في مثل » ، ولا محل لـ « مثل » ، لأن ما بعد البيت كلام عنه لا عن مثله .

(٣) البيت لامرأة من العرب في (رسالة الصاهل والشاحج ٤٩٨) ، ولهند بنت عتبة في (عبث الوليد ١١٦) ، وأول ثمانية أبيات لها في (الأغاني ٢١٠/٤ط دار الكتب) ، قالتها ترثي أباها وعمها حين قتلا ببدر . والرواية «أم من» في (ف ، هـ ، م) ، ورسالة الصاهل ، وعبث الوليد ، وفي الأخير أيضا : « من عاين » مكان « من بيّن » ، وفي الأغاني : « من حَسَّ لي » .

....

أن الألف التي بعد الراء هي الرَّوِيّ، والهاء وَصْلٌ، والميم حَشْوٌ، والألف خُروجٌ، وهذا قول مخالف لأقوال الجماعة. ورُوِيَ عن الخليل قولان: أحدهما: أن القافية من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن الأول، فالقافية عنده في (قِفَا نَبْكِ)[1]: «مَنْزِلِ» في النصف الأول، و«حومل» في النصف الثاني، و«شَمْأَلِ» في البيت الثاني، و«رَنْفُلِ» من «قَرَنْفُلِ» في البيت الذي «القرنفل»[2] آخره. وله قولٌ [آخر][3]، الذي لَقَّبَ فيه القوافي: بالْمُتَكَاوِس، والْمُتَرَاكِب، والْمُتَدَارِك والْمُتَوَاتِر، والْمُتَرَادِف[4]، وقد قال بذلك غيره، ويجب أن يكون هو الذي

---

(١) في (ف، هـ، م): «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل»، ولم أثبت الزيادة، لأن أبا العلاء لم يبين القافية في هذا الشطر وحده، بل بينها في عدة أبيات، مما يعنى أنه لم يرد الشطر، بل أراد القصيدة، التي كان ذكره لها بهذا اللقب «قفا نبك». (انظر: رسالة الإغريض وتفسيرها ١٢٥، ورسالة الغفران ٣١٣، ورسالة الصاهل ١٩٠، ورسائل أبي العلاء ١٩ (دار الشروق)، والفصول والغايات ١/١٣٠).

(٢) في شرح التبريزيّ: «الذي القرنفل قافيته»، وهو مناقض لما قبله.

(٣) الزيادة من شرح التبريزيّ، والقول الآخر للخليل: هو ما بينه أبو يعلى التنوخيّ، في (كتاب القوافي ٣٨)، حيث قال بعد أن ذكر القول الأول: «والقافية على قول الخليل الآخر: ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن الأخير فقط. والقوافي على هذا تنقسم خمسة أضرب»، يعني بالأضرب الألقاب التي ذكرها أبو العلاء فيما يلي.

(٤) المتكاوِس: أن تجتمع أربعة حروف متحركات بعدها ساكن في آخر البيت. واشتقاقه من كاسَ البعير، إذا فَقد إحدى قوائمه فحَبا على ثلاث، لأن المتكاوس لا يكون إلا بزحاف.
والمتراكب: أن تجتمع ثلاثة حروف متحركة بعدها ساكن، مأخوذ من تراكبَ الشيءُ، إذا ركب بعضه بعضا.
=

٥٦ فـإنْ تَـقْـبَـلْ فَـذَاكَ هَـوَى أُنـاسٍ   وإنْ تَـرْدُدْ فَـلَـمْ نَـأْلُ اجْـتِـهـادَا

ابتدأ به . وقال بعضهم : القافية ما لَزِمَ الشاعرَ إعادته[1] .

٥٦- قوله : « فَإِنْ تَقْبَلْ » ، لم نَأْلُ : أي لم نُقَصِّر ، من أَلَا يَأْلُو فهل آلٍ إذا قَصَّر[2] ، قال امرؤ القيس :

وما المرءُ ما دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ[3]

= والمتدارِك : أن يجتمع متحركان بعدهما ساكن ، كأن الحركتين تداركتا فيه .
والمتواتر : حرف متحرك واحد بعده ساكن ، من الوَتْر ، وهو الفرد .
والمترادف : أن يجتمع في آخر البيت ساكنان ، سُمِّيَ بذلك ، لأن أحد الساكنين رَدِفَ الآخر .

(القوافي ٣٨ - ٤١، والوافي ٢١٨- ٢١٩) .

(١) ممن قال بذلك : أبو موسى الحامض ، وابن كيسان ، كما في (القوافي ٣٦، واللسان ٢٠/٥٧) . وكان في الأصل « ما لم » مكان « ما لزم » ، وما أثبت من شرح التبريزيّ .

(٢) في سائر النسخ بعض اختصار .

(٣) كذا في (ل) ، والديوان ٣٩، وفي (ف ، هـ ، م) : « آلِي » بالياء . وحشاشة النفس : بقيتها وحياتها . يعني أن المرء ليس بمدرك غاية الآمال ، ولا بِمُقَصِّرٍ في الطلب مدة حياته .

[٣٤] وقال أيضًا، يجيب بعض الشعراء، وهو أبو القاسم بن جَلَبَات:(*)

١ أَيَدْفَعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسْلِ قَوْمٌ ... وَفِيكَ وفي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارُ

---

[٣٤] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(أَيَدْفَعُ مُعْجِزَاتِ الرُّسْلِ قَوْمٌ ... وَفِيكَ وفي بَدِيهَتكَ اعتبارُ)

١- الْبَدِيهَةُ والْبَدَاهَةُ : ما قِيلَ(١) من غير فِكْرٍ . ويُمْدَحُ الرجل فَيُقَالُ : « بَدِيَهتُهُ مِثْلُ تفكيره » ، قال السُّلَمِيُّ الشاعر(٢) :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ ... مَتَى رُمْتَهُ فَهو مُسْتَجمِعُ(٣)

(*) شروح السقط ٢/ ٨١٠، والتنوير ١/ ٢٢٩.

وأبوالقاسم بن جلبات : سبق التعريف به في (التقديم ص٣٧) .

(١) ل : « البديهة : ما قيل على » ، ف ، هـ ،م : « البديهة : ما قيل عن » .

(٢) ف ، هـ ، م : « قال أشجع السلميّ » ، ل : أخلت بقول السلميّ .

والسلميّ : أبو الوليد أشجع بن عمرو ، شاعر عباسيّ مجيد ، مدح البرامكة والرشيد . (الأغاني ٢١٢/١٨ط الهيئة) .

(٣) البيت من قصيدته التي هنأ بها جعفر بن يحيى البرمكيّ لما وليَ خراسان ، وروايته كما هنا في (نقد الشعر ٩٢) ، ورُوِيَ * بديهته مثل تدبيره * في (الشعر والشعراء ٨٨٣، والأغاني ١٨/ ٢٢٥، والخزانة ١/ ٢٩٧) .

٢ وشِعرُكَ لو مَدَحْتَ بِهِ الثُّرَيَّا لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمسِ افْتِخارُ

٣ كَأَنَّ بُيُوتَهُ الشُّهْبُ السَّوارِي فَكلُّ قصيدةٍ فَلَكٌ مُدَارُ

٤ أَخِيرٌ جَارَ عن طُرُقِ الأَوَالِي فَحَارَ وآخرُ الشَّهْرِ السِّرارُ

٥ ولَنْ يُحْوَى الثَّناءُ بِغَيْرِ جُودٍ وهَلْ تُجْنَى[1] مِنَ اليَبَس الثمارُ

٦ ولَمْ تَلْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لِزُهْدٍ ولكنْ ضَاقَ عن أَسَدٍ وِجَارُ

٢، ٣، ٤- قوله: «وَشِعْرُكَ لو مَدَحْتَ بِهِ» إلى قوله: «أَخِيرٌ جَارَ»، [المعنى: أن] هذا المخاطب الشاعر كان بِحَضْرَة ملكٍ قد خَدَمَ آباءَهُ فأحسنوا إليه، وكان آخرُهم مضادًّا لهم في الإحسان، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ سِرَارِ الشهر، الذي لا ضوء فيه[2].

٥- وقوله: «وَلَنْ يُحْوَى الثَّنَاءُ»، أي إن الثناء إنما يُتَوَصَّل إليه بالجود والفعل الأَجْمَل، كما أن الثمر إنما يوصل إليه بالسَّقْي، فإذا عَطِشَتْ الشجرة [المُثْمِرة][3] فُقِدَ منها الثمرُ.

٦- وقوله: «ولم تَلْفِظْ»، يقال: لَفَظَهُ المكانُ، إذا خَرَجَ منه. قال

---

(١) كذا في (ل) و(ف) والتنوير، وفي باقي النسخ «يجنى» بالياء.

(٢) الزيادة من (ف، هـ، م)، والشرح في الثلاثة للبيت الرابع فقط، لأنه له في الحقيقة، وليس في (ل) من هذا الشرح شيء، ولا من الشرح الآتي للأبيات رقم ٥، ٩، ١١.

(٣) هذه التكملة من (ف، هـ، م).

٧ جَمَالُ المجدِ أَنْ يُثنَى عليهِ ولولَا الشّمسُ ما حَسُنَ النَّهارُ[١]
٨ ولِلْماءِ الفضيلةُ كلَّ حِينٍ وَلَا سِيَمَا إذَا اشْتَدَّ الأُوَارُ
٩ وأَنْتَ السَّيْفُ إنْ تَعْدَمْ حُلِيًّا فلَمْ يُعدَمْ فِرِندُكَ والغِرَارُ

النابغة الذبيانيُّ يرثي حِصْنَ بن حُذَيْفَةَ بن بَدْرٍ:[٢]

يَقُولُونَ: حِصْنٌ، ثم تَأْبَى نُفُوسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ والجبالُ جُنُوحُ
ولم تَلْفِظْ الْموتَى الْقُبُورُ، ولم تَزُلْ نُجُومُ السَّمَاء، والأَدِيمُ صَحيحُ[٣]

٨- الأُوَارُ: العَطَش.

٩- والفِرِنْد: جَوْهَرُ السيف ومَاؤُهُ، يقال: فِرِنْد وبرِنْد. وأما قولهم: إِفْرِنْد فغير معروف، ويقال إن الفِرِنْدَ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ[٤].

---

(١) قوله «يثنى» بياء المضارعة والبناء للمفعول، إلا في (ف) و(هـ)، ففيهما «تثني» بالتاء والبناء للفاعل.

(٢) وحصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ: سيد أسد وغطفان وقائدهما في الجاهلية، كان موته من طعنة كُرز العقيليّ له يوم الحاجر. (المعارف ٣٠٢، ٥٩٢، أمالي المرتضى ١/ ٥٣٠، كامل ابن الأثير ١/ ١١٧، والاقتضاب ٢/٣٥).

(٣) ديوان النابغة ١٩٠، والرثاء فيه بهذين وثالث، وأول الثاني به: «ولم تلفظ الأرضُ القبورَ». وجنوح: أي ثابتة. يعني أنهم يريدون أن يقولوا: مات حصن، ثم تأبى نفوسهم هذا القول، إذ كيف يقع الموت به، والجبال ثابتة، والموتى في قبورها، والنجوم بحالها.

(٤) بعده في شرح التبريزيّ: أنه يحتمل أن يكون عربيا والنون زائدة، وكذا البرند. وفي (المعرّب ١١٤) نحو ذلك في البرند، أما الفرند فليس إلا أنه فارسيّ مُعرّب (٢٩٠).

٤٤

١٠ / ولَيْسَ يَزيدُ في جَرْيِ المَذَاكِي ... رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارُ

١١ ورُبَّ مُطَوَّقٍ بالتِّبْرِ يَكْبُو ... بفارسِهِ ولِلرَّهَجِ اعْتِكارُ

١٠- والْمَذَاكِي : الخيل الْمَسَانُّ .

والمراد : أن الخيل [لا يزيد] في جريها[١] رِكابٌ من رُكُب السرج فوقه ذهبٌ مُمار ، أي / مُجْرًى .

32

والمعنى : أنك أيها الشاعرُ لا يَضُرُّكَ أن ظاهر أمرك ليس برفيع يروق الناظر ، وإنما المُعَوَّل على جريك[٢] .

١١- يَكْبُو : أي يَعْثُرُ . ومن الأمثال : « لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوة ، ولِكل صَارِمٍ نَبْوَة ، ولكل عالم هَفْوة »[٣] .

والمراد أنّ الفرسَ [قد] يكبو بفارسه إذا اعتكر الرَّهَج - أي الغبار . واعتكارُهُ : رُجُوع بعضه على بعض[٤] - فلا ينفع الفارسَ أنه مُطَوَّقٌ بِتِبْرٍ .

---

(١) ما بين القوسين ممحوٌّ في الأصل ، وأثبته من (ل) ، كما أثبت منها « المسانّ » ، وكان في الأصل « السمان » ، وفي (ف ، هـ ، م) : « أي لا يزيد في جري المذاكي من الخيل » .

(٢) سقط من (ل) : « والمعنى » إلى « جريك » ، كما سقط منها « ركاب من ركب السرج فوقه » .

(٣) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٥١ (باب الرجل المعروف بالإصابة والصدق تكون منه الزَّلَّة والسقطة) .

(٤) في التبريزيّات : « إلى بعض » ، ومنها الزيادة .

١٢ وزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظَى بِمَدْحٍ ويُحْرَمُهُ الَّذِي فيهِ السِّوارُ
١٣ إلَامَ تُكلِّفُ البِيدَ المَطَايَا بعَزْمٍ لا يَقِرُّ لهُ قَرَارُ
١٤ وخَيْلًا لو جَرَتْ والرِّيحَ شَأْوًا ظَنَنْتَ الرِّيحَ أوثَقَهَا إسارُ
١٥ غَدَتْ وَلَهَا حُجُولٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَرَاحتْ وَهْيَ مِنْ عَلَقٍ نُضَارُ
١٦ وأشْبَعَتِ الوُحوشَ فَصَاحَبَتْهَا كأنَّ الخامِعَاتِ لَهَا مِهَارُ

١٢- وقوله : « وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظَى بِمَدْحٍ » ؛ أي إنك أيها الشاعر مثل الزَّنْدِ الْحَسَن الذي يُغنيه[١] حُسْنُهُ عن السِّوَارِ ، وَرُبَّ زَنْدٍ فيه سِوَارٌ لا بهجة له .

١٤- والشَّأْوُ : الطَّلَقُ .

١٥- والْعَلَق : الدم . وقوله : « غَدَتْ وَلَهَا حُجُولٌ » ، أي إنك تَغْشَى الحرب وخيلُكَ حُجُولُها بِيضٌ كأنها من لُجَيْنٍ ، أي فضة ، وَتَثنيها وقد غَيَّرَها الدم فكأنها نُضَار ؛ أي ذهب[٢] .

١٦- والخامعات : الضِّباع .

والمراد أنها تتبع الخيل تنتظر أن يقع قتيلٌ فتأكلَ منه ، فهي تلزم الخيل كأنها لها مِهار .

---

(١) في الأصل و(ل) : « يغنيك » ، والصواب في (ف ، هـ ، م » ، لكن مع بعض اختصار .
(٢) يبعض ما هنا أخلت (ل) ، وفي بعضه خالفت أيضا .

١٧ وكَمْ أَوْرَدْتَهَا عِدًّا قديمًا ... يَلُوح عليه مِنْ خَزٍّ خِمارُ

١٨ تَطَاعَنُ حَوْلَهُ الفُرْسَانُ حَتَّى ... كأَنَّ الماءَ مِنْ دَمِهِمْ عُقَارُ

١٩ كَذَا الأَقمارُ لا تشكُو وَنَاهَا ... وليْسَ يَعيبُها أبدًا سِفارُ

١٧- والعِدُّ: الماء الذي له أصل لا يُخْشَى عليه النَّزْح. وَخَزُّ الماء: الطُّحْلُبُ، لأنه أخضر.

أي إنك تُورِدُ الخيلَ ماءً قَدُم[١] عهدُهُ بالوُرّادِ.

١٩- والوَنَى: التعب.

والمعنى: أن الأقمار لا تزال مسافرة[٢]، وهي أسرع الكواكب السبعة في السير، وهي مع ذلك لا تشتكي نَصَبًا ولا إعياءً.

---

(١) في (م): «ماء قديما».

(٢) كان في الأصل «والمعنى أن الإنسان في قوله * كذا الأقمار لا تشكو* أي لا تزال منافرة»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.

[٣٥] وقال أيضًا ، وكان أبو عبد الله بن السَّقَّا سألهُ أن يعمل قصيدة إلى صاحبٍ له ، يصف له ما شهده [فيه] من الولاء والإخلاص:(*)

١ تُثْنِي عليكَ البلادُ أنكَ لَا تَأخُذُ مِن رِفْدِها وتَرْفِدُهَا
٢ مَنِ ارْتَعَتْ خيلُهُ الرِّياضَ بها وكان حَوْضَ الصَّفاءِ مَوْرِدُهَا
٣ ففِي نَبَاتِ الرُّءُوسِ تَسْرَحُها أَنتَ وماءَ الجُسُوم تُورِدُهَا

---

[٣٥] شَرْحُ كَلِمةٍ في الْمُنْسَرِحِ الأَوَّلِ والقافيةُ من الْمُتَرَاكِبِ أَوَّلُها :
(تُثْنِي عليكَ البلادُ أنكَ لَا تأخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفِدُهَا)

١- أي إنكَ لا تَسْتَرْفِدُ البلادَ ، وإنما رِفْدُكَ يَأْتِيهَا . وهذه دعوى باطلٍ(١) ؛ لأن الْعَالَمَ إنما يرزقهم اللهُ - سبحانه -(٢) من الأرض .

٢ ، ٣- وقوله : « مَنِ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ » ، وقوله : « ففي نبات الرءوس »(٣) ،

(*) شروح السقط ٢/ ٨٢٢، والتنوير ١/ ٢٣٢.

وأبوعبد الله بن السَّقَّا الكاتب : لم أجد له ذكرًا فيما بين يديّ من مصادر .

(١) كذا في (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) : « باطلة » ، وفي اللسان (بطل) : والباطل : نقيض الحق ، ودعوى باطلٌ وباطلة عن الزّجّاج .

(٢) بقوله « سبحانه » انفرد الأصل .

(٣) سقط من (ل) التفسير التالي للبيتين ، والتفسير الآتي للأبيات (رقم ٤ ،٥ ،٧ ،١٠ ،١٧ ،١٩) .

٤ خَيْلُكَ طُولَ الزمانِ قائلةٌ أَمَا لِذَا غايةٌ فَيَقْصِدُهَا

٥ كَمْ بِمَكَرِّ الطِّعانِ تَحبِسُها وَكَمْ وَرَاءَ العَدُوِّ تَطْرُدُهَا

٦ أَعْيُنُها لَم تَزَلْ حَوَافِرُهَا تَكحَلُهَا، والغُبَارُ إثْمِدُهَا

٧ إنَّ لَهَا أُسْوةً إذا جَزِعَتْ في بِيضِكَ الخالياتِ أَغْمُدُهَا

٨ لَا رَقَدتْ مُقْلَةُ الجبان ولَا مَتَّعَهَا بالكَرَى مُسَهِّدُهَا

٩ والنفسُ[١] تَبْغِي الحياةَ جَاهِدَةً وفي يَمينِ المَليكِ مِقْوَدُهَا

١٠ فَلَا اقْتِحامُ الشُّجاعِ مُهلِكُها ولا تَوَقِّي الجبانِ مُخلِدُهَا

أي من كانت خيله تَرْعَى نباتَ الأرض وتَشربُ ماءها ، فخيلك تَسْرَحُ في نَبَات الرءوس ، وتُورِدُهَا ماءَ الْجُسُوم ، أي الدِّمَاء .

٤ ، ٥ ، ٧- وقوله : « خَيْلُكَ طُولَ الزَّمَانِ قَائِلَةٌ » ، على مذهب الشعراء في الادِّعَاء ، لأن الخيل لا تقول شيئًا ، وقد ادَّعَى أنها ناطقة ، تقول : أَمَالَهُ غايةٌ مَقْصُودَةٌ فَيَقْتَصِرَ عليها ، وتتعجب من طُولِ حَبْسه لها بِمَكَرِّ الطِّعَانِ ، وأنها لا تزال تَطْرُدُ الْعَدُوّ . لها أُسْوَةٌ في ذلك بِبِيضِك التي أَغْمُدُهَا خَالِية منها[٢] .

١٠- وقوله : « فَلَا اقْتِحَامُ » ، أي إن اقتحام الشجاع ليس بِمُؤَدِّيهِ إلى

---

(١) في (ل ، ف ، هـ) والتنوير : « فالنفس » .

(٢) في التبريزيّات : جاء التفسير لكل بيت على حدة مع بعض اختلاف ، وجاء في الأصل « حبسها » مكان « حبسه » تحريف .

١١ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ   لَا يَوْمُهَا بَعدَهُ ولَا غَدُهَا

١٢ قُلْ لِعَدُوِّ الأَميرِ يا غَرَضَ الـ   ـدَّهْرِ ومَنْ حَتْفُ نفسِهِ دَدُهَا

١٣ هَذَا هُوَ الموتُ كيفَ تَغْلِبُهُ   وَفَضْلُهُ الشَّمسُ، كيف تَجْحَدُهَا

١٤ سُيُوفُه تَعْشَقُ الرِّقَابَ فَمَا   يُنْجزُ حَتَّى اللِّقاءِ مَوْعِدُهَا

١٥ / يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أنْ يُجَرِّدَهَا   يَعتنِقُ الدَّارِعينَ مُغْمَدُهَا   ٤٥

الْهَلَكَةِ - والاقتحام : الدخول في الشيء ، كالحرب وغيرها من المهالك - وليس تَوَقِّي الجبان بِمُنْجِيهِ . ومن هذا النحو ما يُرْوَى عن خالد بن الوليد المخزوميّ ، أنه قال عند وفاته : « أَمُوتُ وما في البدن موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضَرْبَةٌ أو طَعْنَةٌ أو رَمْيَةٌ ، وهأنا أموت على [فراشي] ، فلا[1] نَامَتْ أعين الجبناء » .

١٢- وقوله : « دَدُهَا » ، لَهْوُها .

١٤- وادعى للسيوف أنها تَعْشِقُ الرقاب ، فما يُنْجزُ مَوْعِدُهَا إلا عند لقاء الحرب .

---

(١) كان في الأصل « أموت على ولا » ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) ، وفي الثلاثة بعض خلاف لما سبق أيضا . وفي شرح الخوارزميّ عن بيت أبي العلاء : « هذا من قول خالد بن الوليد : لقد لقيت كذا وكذا زحفا ، فما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشي كما يموت العَيْر ، فلا نامت أعين الجبناء » .

١٦ يُروِي الظُّبَا والرِّماحُ ناهِلَةٌ   مُتَّصِلٌ فِي الوَغَي تَأَوُّدُهَا
١٧ كَأَنَّهَا شِجْعَةٌ بِهَا زَمَعٌ   أَوْ ذاتُ جُبْنٍ فالخوفُ يُرْعِدُهَا
١٨ جاءَتْكَ لَيْلِيَّةً شَآمِيَةً   كأنما[1] بالعِراقِ مَولِدُهَا
١٩ قَائِلُهَا فاضِلٌ وأَفضلُ مِنْ   قائِلِهَا الأَلْمَعِيِّ مُنشِدُهَا

١٦- والظُّبَا : السيوف ، ونَاهِلَة : أي قد شَرِبت الشُّرْبَ الأوَّل[2] . وتَأَوُّدُهَا : تَثَنِّيهَا للطعن .

١٧- وشِجْعَةٌ : جمع شُجَاعٍ . والزَّمَعُ : خِفَّةٌ تَلْحَقُ الإنسان إذا شَهِدَ الحرب .

١٨- وقوله : « شَآمِيَة » ، أي عُمِلَتْ بالشَّام . لَيْلِيَّةٌ : أي بالليل .

١٩- والأَلْمَعِيُّ : الصادق [الظن][3] الذكيّ .

---

(١) في (شروح السقط) وسائر المصادر : « كأنها » .
(٢) ل : « والرماح ناهلة ، أي قد شربت شرب الأول » .
(٣) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

٢٠ كَاتِبُكَ الْمُزْدَهَى بمنطِقِهِ صَهْوَةُ، حَتَّى يَخِرَّ جَلْمَدُهَا

٢١ أَسْهَبَ في وَصْفِهِ عُلَاكَ لَنَا حَتى خَشِينَا النُّفُوسَ تَعْبُدُهَا

٢٢ زَفَّ عَرُوسًا حُلِيُّهَا كَلِمٌ تُنجِدُهُ تَارَةً ويُنجِدُهَا

٢٣ قَاضِيَةً حَقَّهُ لَدَيْكَ وما يُنسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودَدُهَا

٢٠- والْمُزْدَهِي : الْمُسْتَخِفُّ . وَصَهْوَةَ : اسم جبل . وجَلْمَدُهَا : أي صَخْرُهَا .

٢٢- ويعني بالعروس : القصيدة . أي الكاتب والقصيدة كلاهما مُنْجِدٌ للآخر ، أي مُعين .

[٣٦] وقال أيضًا:(*)

١ ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا نُفوسُنَا تِلكَ الأبِيَّاتُ
٢ تَجْنِي خُمُورُ الهمِّ ما لم تَكُنْ تجْنِي الْخُمُورُ العِنَبيَّاتُ
٣ أَمِنْتِ يا نَفْسُ صُرُوفَ الرَّدَى كَأنها عَنْكِ غَبِيَّاتُ
٤ رُبَّ رِمَاحٍ طعَنَتْ في الْعِدَى وَهْيَ الرِّمَاحُ القَصَبِيَّاتُ
٥ سَرَتْ لها ترمَحُ أبناءَهَا فِي الجوِّ بُلْقٌ عَرَبيَّاتُ

---

[٣٦] شَرْح كَلِمةٍ في السَّرِيعِ الثَّالثِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :
(ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا نُفُوسُنَا تِلكَ الأَبِيَّاتُ)

٥،٤- يريد بـ « الْبُلْقِ العربيَّاتِ » سحائبَ فيها بَرْقٌ تُشَبَّهُ بالخيل العربية . وهذا مأخوذ من قول الآخر[1] - وهو يُرْوَى لأَوْسِ بن حَجَر ولِعَبِيد ابن الأَبْرَصِ في صفة السحاب[2] :-

---

(*) شروح السقط ٢/ ٨٣٦، والتنوير ١/ ٢٣٦.

(١) في سائر النسخ « قول الأول » ، وفي (ف) : « العربيات » مكان « العربية » ، وقوله « بالخيل » من شرح القزوينيّ (ورقة ٩٢) ، وكان في الأصل وسائر النسخ « بها الخيل » ، والوجه ما أثبتّ ؛ بدليل الشاهد ، والمعنى ، وشرح البيت السادس .

(٢) بقوله « في صفة السحاب » أخلَّ التبريزيّ ، وبالجملة كلها أخلت (ل) .

٦ أَوْ نِسْوَةُ الزِّنْجِ بِأَيْمانِهَا لِلرَّقْصِ قُضْبٌ ذَهَبِيَّاتُ

٧ إنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمَنٍ نِيَّةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مِنهُ خَبِيَّاتُ

٨ فالأَعْوَجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ تَقْدُمُهُنَّ الأَرْحَبِيَّاتُ

كأنَّ أقرابَهُ لَمَّا عَلَا شَطِبًا أقرابُ أبلقَ يَنْفِي الخيلَ رَمَّاحِ[١]

الْأَقْرَابُ : جمع قُرْبٍ ، وهي الخاصِرَة . وشَطِب : اسم جبل[٢] .

33 والمعنى : أن/ هذه الرماحَ القصبيّاتِ - وهي الأقلامُ - سَرَتْ لها سحائبُ ذواتُ برقٍ ، والسحاب إذا كان كذلك شُبِّهَ[٣] بالفرس الأَبْلَقِ .

٦- وقوله : « أو نِسْوَةُ الزِّنْجِ » ؛ أي هذه السحب كأنها خَيْلٌ بُلْقٌ رَمَّاحَةٌ ، أو نِسْوَةٌ من الزِّنْج تَرْقُصُ وفي أيديها قُضُبٌ من الذهب .

٨- والأَرْحَبِيَّاتُ : إبل منسوبة إلى « أَرْحَبَ » ، وهي قبيلةٌ من هَمْدَان ، تُنسب إليها الإبلُ الكرام .

---

(١) البيت في قصيدة بديوان أوس ١٥ ، وفي أخرى بديوان عبيد ٣٥ ، وفي كليهما : « كأن رَيِّقَه » ، وفي الأصل « لما علت » تحريف . والكلام - من (كأن) إلى آخر البيت الحادي والثلاثين في القصيدة التالية - ليس في (هـ) ، ومقداره ورقتان .

(٢) في (ف ، م) : « شطب : جبل أو واد » ، وفي (ل) إخلال بتفسير « شطب » وبالمعنى التالي أيضا .

(٣) ف : « ذوات بروق يشبه » ، م : « ذات بروق ، والسحائب إذا كانت كذلك تشبه » .

[٣٧] وقال أيضًا يهنئ بزفاف :(*)

١ سَـالِـمُ أَعْـدَائِـكَ مُـسْـتَـسْـلِـمُ والْـعَـيْـشُ مَـوْتٌ لَـهُـمْ مُـرْغِـمُ
٢ بِـقَـطْـرَةٍ غَـرِّقْ أعـاديـكَ لَا يَـنـقُـصُ مِـنـهـا بَـحْـرُكَ الْـمُـفْـعَـمُ
٣ فَـلَـيْـسَ عَـن نَـصـرِكَ مُـسـتـأخِـرٌ ولَا إلَـى حَـرْبِـكَ مُـسْـتَـقْـدِمُ
٤ لِـيَـهْـنِـكَ الـمـجـدُ الـذِي بَـيْـتُـهُ فَـوقَ سَـرَاةِ الـنَّـجْـمِ لا يُـهـدَمُ

---

[٣٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في السَّرِيع الثّاني والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوّلُها :

(سَـالِـمُ أعـدائِـكَ مُـسْـتَـسْـلِـمُ والـعَـيْـشُ مَـوْتٌ لَـهُـمْ مُـرْغِـمُ)

١- أي إن السَّالِمَ من أعدائه(١) مستسلم إليه ؛ لأنه قد غلبه ، فهو يَخَاف أن يَقتله كما قَتَلَ غيره .

٢- الْمُفْعَمُ : المملوء .

(*) شروح السقط ٢/ ٨٤٤، والتنوير ١/ ٢٣٧.

قوله « بزفاف » كان في المخطوطة : « بالزفاف » ، والوجه ما أثبت ، وما أثبت في سائر المصادر ، عدا شرح البَطَلْيوسيّ ، الذي فيه : « بعرس » .

(١) في الأصل : « أعدائك » ، وأثبت ما في (ل ، ف ، م) .

٥ زُفَّتْ إلى دَارِكَ شَمسُ الضُّحَى وحَـولَـهـا مِـنْ شَـمَـعٍ أَنـجُـمُ

٦ مِثلُ شِياتٍ في قَمِيصِ الدُّجَى زِيـنَ بِـهِـنَّ الـفَـرَسُ الأَدْهَـمُ

٧ تَـخْـفَـى وَلَا تَـظْـهَـرُ إلَّا إذَا أَحْـرزَهَـا مَـنـزِلُـكَ الأَعْـظَـمُ

٨ / كَـأَنَّـهَـا سِـرُّ الإلٰـهِ الَّـذِي عِندكَ دونَ النَّاسِ يُستَكْتَمُ ٤٦

٩ كأنَّما الشُّهْبُ نِثَارٌ عَلَى الْـ ـخَضْراءِ منهُ الفَذُّ وَالتَّوْءَمُ

١٠ عُـمَّتْ بِهِ الآفاقُ حتى سَمَا مِـنـهـا إلَـى الـجـوِّ بـه سُـلَّـمُ

١١ كـالـدُّرِّ بَـثَّـتْـهُ أَيـادٍ بِـهـا فَهْوَ شَتِيتُ الشَّمْلِ لا يُنْظَمُ

٦- وشِيَاتٍ : جمع شِيَةٍ ، وهو ما يخالف لونَ الفرس[١] ، قال الشاعر :

عَطفتُ عليهِمْ وَرْدَةَ اللَّوْنِ لَا تُرَى بِهـا شِيَـةٌ إلا حُجُول[٢] الْقَـوَائِـمِ

٩- وقوله : « كَأَنَّمَا الشُّهْبُ » ، أي كأن الشهب نِثَارٌ قد[٣] نثره هذا المُعْرِس ، منه فَذٌّ أي فرد ، وتَوْأَمٌ أي مُزْدَوَجٌ[٤] .

١١- وقوله : « كالدُّرِّ » ، أي إن النجوم لا تُنْظَمُ كما يُنْظَمُ غيرها . والهاء في « بها » عائدة على السماء .

---

(١) بالاستشهاد التالي أخلت (ل) ، وأخلت أيضا بما سيأتي عن الأبيات (رقم ٢١ ،٢٥ ،٣٣ ،٣٤) .

(٢) كان في الأصل « إلا الحجول » ، وأثبت ما في (ف) و(م) و(الضوء فيما سبق : ورقة ٢٧) .

(٣) في (ل) : « المعنى أن الشهب نثار على الخضراء وقد » .

(٤) في (ف) : « مزوح » تحريف ، وفي (م) : « زوج » .

١٢ أَوْ نَـزَلَـتْ تَـنـهَـبُ فـي خِـفْـيَـةٍ   تـخـتـارُ مَـا تَـفْـعَـلُ أو تُـلْـهَـمُ

١٣ وكَـيْـفَ لا يَـطْـمَـعُ فـي مَـغْـنَـمٍ   مَـنِ الـثُّـرَيَّـا بَـعْـضُ مـا يَـغْـنَـمُ

١٤ وكـيـفَ يَـخْـفَـى نَـفَـلٌ بَـعْـضُـهُ الْـ   ـمِـرِّيـخُ والـجَـوْزَاءُ وَالـمِـرْزَمُ

١٥ مَـا شَـفَـقُ الـتَّـغْـرِيـبِ مِـنْ بَـعـدِهِ   إلَّا مَـلَابٌ طَـابَ أو عَـنْـدَمُ

١٦ كَـأَنَّـهَـا مِـنْ حُـسْـنِـهـا رَوْضَـةٌ   يَـضْـحَـكُ فـيـهـا الآسُ والـخُـرَّمُ

١٧ لَـم يَـزَلِ الـلَّـيْـلُ مُـقِـيـمًـا يَـرَى   مَـا لَا رَأَتْ عَـادٌ ولا جُـرْهُـمُ

١٨ فـي سَـاعَـةٍ هَـشَّـتْ إلَـى مِـثْـلِـهـا   مَـكَّـةُ وَارْتَـاحَـتْ لَـهَـا زَمْـزَمُ

١٢- وقوله : « أو نَزَلَتْ » ، في نَزَلَتْ ضمير عائد على السماء .

١٥- والْمَلَابُ : صِبْغٌ أحمر ، ويُقَال إنه الزعفران . والْعَنْدَمُ : ضَرْبٌ[١] من الأصباغ .

١٦- والهاء في « كأنها » عائدة على السماء . والآسُ : الْمَشْمُومُ . والْخُرَّمُ : نبت يُسَمَّى « سِرَاجَ الْقُطْرُبِ » يُشَبَّهُ به الشيب[٢] .

---

(١) ف ، م : « العندم : دم الأخوين ، ويقال إنه ضرب » .

(٢) في (ل) : « الآس : المشموم ، والحزم : سراج القطرب » ، وأخلت بما بقي .

١٩ لِلطِّيبِ في حِنْدِسِهَا سَوْرَةٌ مَنَاخِرُ البَدْرِ بِهِ تُفْعَمُ
٢٠ حَتَّى بَدَا الفجرُ بِهِ حُمْرَةٌ كَصَارِمٍ غَيَّرَ منهُ الدَّمُ
٢١ ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سيِّدٍ كَاللَّيْثِ إلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ
٢٢ مُضَمَّخًا يَنْظُرُ في عِطْفِهِ كأنَّ مِسْكًا لَونُهُ الأَسْحَمُ
٢٣ نَالَ شَبَابًا منهُ مُسْتَقْبَلًا تَهْرَمُ دُنياهُ ولا يَهْرَمُ
٢٤ وانْتَشَرَتْ في الأرضِ ريحٌ لهُ يَسُوفُهَا الْمُنْجِدُ والْمُتْهِمُ
٢٥ عِطْرٌ لِمَنْ شَمَّ وَلكنَّهُ غيرُ الَّذي جاءَتْ بِهِ مَنشِمُ

١٩- والسَّوْرَةُ: عُلُوّ الشيء وارتفاعه. وأصل السَّوْرَةِ: الْوَثْبة[١]. وتُفْعَمُ: أي تُملأ طِيبًا. واستُعِيرَتْ الْمَنَاخِرُ للبدر.

٢١- وقوله: «ثم مَضَى»، [في مضى] ضمير يجوز أن يعود إلى الفجر وإلى الليل[٢].

٢٥- وَمَنْشِم: امرأة كانت تبيع العطر في الجاهلية[٣].

---

(١) ف، م: «الوثب».

(٢) ما بين القوسين من (ف، م)، وما بعده فيهما مع بعض اختلاف.

(٣) في (ف، م): «منشم: امرأة كانت تبيع العطر، فتحالف قوم، فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا، فقتلوا عن آخرهم، فتشاءمت بها العرب»، وانظر أيضا: (شروح السقط ٢/٨٥٦- ٨٥٩، ومجمع الأمثال ١/٩٧، وثمار القلوب ٣٠٨، واللسان: نشم، ١٦/٥٥).

٢٦ وانْتَشَقَتْ عَرْفَكَ طَيْرُ المَلَا فَزَارَكَ النَّاشِئُ والقَشْعَمُ

٢٧ ومَاجَ بعضُ الوحشِ في بعضها يَسْأَلُ مَا الشَّأْنُ وَيَسْتَفْهِمُ

٢٨ تَقْطَعُ في لُقْيَاكَ دَوِّيَّةً يَذُمُّهَا الْحَافِرُ والمَنْسِمُ

٢٩ فقُلْ لِمَنْ يَغْتالُ تِربَ العُلَا التُّرْبُ خَيْرٌ لَكَ لَوْ تَعْلَمُ

٣٠ مَا أَنتَ فِي عِدَّةِ مَنْ يُتَّقَى بَلْ أَنتَ في عِدَّة مَنْ يُرْحَمُ

٣١ والقَوْمُ كالأَنْعَامِ إنْ عُوتِبُوا تَسْمَعُ مَا قِيلَ ولَا تَفهَمُ

٣٢ يَعصِي عَميدَ الأُمَّةِ الْمُرْتَضَى مَنْ بَيْنَ عَينيهِ لهُ مِيسَمُ

٣٣ فَتًى لِقُرْبِ الزُّجِّ مِنْ كَفِّهِ أَقَرَّ بالفضلِ لَهُ اللَّهْذَمُ

٢٦- وقوله : « انْتَشَقَتْ » ، أي إن الطير شمت الرائحة ، فَسَافَهَا- أي شَمَّهَا- الْفَرْخُ [منها و] الْمُسِنّ[1] .

٢٨- والدَّوِّيَّة[2] : الأرض الخالية ، « يَذُمُّهَا الْحَافِرُ والْمَنْسِمُ » : لأنهما يتعبان فيها .

٣٣- اللَّهْذَم : السِّنَان . أي إن الزُّجَّ يكون إلى حَامِلِ الرمح أقرب من

---

(١) كذا في (ل) ، وفي (ف ، م) : « انتشقت : تشممت ، فشمها الفرخ منها والمسنّ » .

(٢) في (ل) : « الداوية » . والدّاوِيّة والدّوّيّة كما في شرح البَطَلْيَوْسِيّ - : الفلاة التي يسمع فيها دويّ .

٣٤ أَبْلَجُ مِنْ بَعضِ قِرَى ضَيْفِهِ الْـ ـأَمْنُ إذَا لَم يَأمَنِ المُحْرِمُ

٣٥ فِدَاهُ مَنْ كَالنَّبْتِ أضْيَافُهُ إذْ تَشْرَبُ المَاءَ وَلاَ تُطْعَمُ

٣٦ / لَا يَكْذِبُ المُقسِمُ فِي قولِهِ إنَّ الغِنَى مِنْ يَده يُقسَمُ ٤٧

٣٧ مَناقِبٌ فيها جَمالُ الصِّبَا وهْيَ لِدَاتُ الدَّهر أو أقْدَمُ

السِّنَانِ ، فالزِّجَاجُ تَفْخَرُ لذلك[١] .

٣٤- والْأَبْلَج : الذي بين حاجبيه بُلْجَةٌ ، أي بياض وافتراق . والْمُحْرِمُ يَأْمَنُ ، وقد يَتَّفِق أن يَخَاف ، وضيفُ هذا المذكور آمِنٌ إذا خاف الْمُحْرِمُونَ في الْحَرَمَ .

٣٧- والْمَنَاقِب : المكارم[٢] . ولِدَاتُ : جمع لِدَةٍ ، يقال : هو لِدَتُهُ ، إذا اتفقا في وقت المولد .

أي هذه المناقب- وإن كانت لِدَاتِ الدهر- ففيها جَمَال الصِّبا على قدمها .

---

(١) في بعض هذا التفسير وتفسير البيت الأخير : غيّر وزاد التبريزيّ .

(٢) بعده في (ل) عبارة قلقة مضطربة .

[٣٨] وقال أيضًا، في الشريف [أبي] إبراهيم رحمه الله تعالى: (*)

١ لَيتَ التَّحمُّلَ عَنْ ذَراكَ حُلولُ   والسَّيْرَ عن حَلَبٍ إليكَ رَحيلُ
٢ يا بْنَ الَّذي بِلِسانِهِ وبيانِهِ   هُدِيَ الأَنامُ ونُزِّلَ التّنْزيلُ
٣ عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الكتابُ وبَشَّرَتْ   بقُدُومِهِ التَّوْراةُ والإنجيلُ
٤ مِنِّي إليكَ مع الرِّياح تَحِيَّةٌ   مَشفوعةٌ وَمَعَ الْوَمِيضِ رَسولُ
٥ في القلبِ ذِكرُكَ لا يَزالُ[1] وإنْ أتَى   دُونَ اللِّقاءِ سَباسِبٌ وهُجُولُ

---

[٣٨] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الثّاني والقافيةُ من المتواتر أوّلُها:

(ليتَ التَّحمُّلَ عن ذَراكَ حُلُولُ   والسيرَ عن حَلَبٍ إليكَ رَحِيلُ)

٥- الْهُجُول: جمع هَجْلٍ، وهي أرض مطمئنة تكون سَهلة وصُلبة. قال ابن مَيّادة[2]:

(*) شروح السقط ٢/ ٨٦٧، التنوير ١/ ٢٤٤.
والشريف أبوإبراهيم: سبق التعريف به في التقديم (ص٣٠).

(١) في التنوير «لا يزول»، وفي شروح السقط «ذكر» بضمتين على الراء.

(٢) بقول ابن ميادة أخلت (ل)، وأخلت أيضا بقول ذي الرمة، وبتفسير الأبيات (رقم ٨، ٩، ١٤) فيما بقي.
وابن ميادة: الرَّمّاح بن أَبْرَد الذبيانيّ، شاعر محسن، من شعراء الدولتين، ينسب إلى أمه، وكانت أمَّ وَلَدٍ. (الشعر والشعراء ٧٧١، والأغاني ٢/ ٢٦١ ط دار الكتب).

٦ إنَّ العَوَائقَ عُقْنَ عنكَ ركائبي　　فَلَهُنَّ مِنْ طَرَبٍ إليكَ هَدِيلُ
٧ أَشْبَهْنَ في الشَّوقِ الحَمَامَ وإِنَّمَا　　طَيَرَانُهُنَّ تَوَقُّصٌ وذَمِيلُ

ألا ليت شِعْرِي هل أبيتنَّ ليلةً　　بِحَرَّةِ لَيْلَى حيث رَبَّتَنِي أهلِي
بلادٌ بها نِيطتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي　　وَقُطِّعْنَ عَنِّي حين أَدْرَكَنِي عَقْلِي
وهل أسمعنَّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ　　تَطَلَّعُ مِن هَجْلٍ خَصِيبٍ إلى هَجْلِ[1]

٦، ٧- وقوله: «أَشْبَهْنَ»، استُعير الهديل[2] للإبل، وأصله للحَمام. والمراد أنها لشدة حنينها إليك شُبِّهَ طربها بطرب الحَمَام. قال ذو الرمة:

أَرَى ناقتي عند الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا　　رَوَاحُ اليمانِي والهديلُ المُرَجَّعُ[3]

والتَّوَقُّصُ: فوق المشي. والذَّمِيل: ضرب من المشي. وربما قالوا:

---

(١) من أبيات قالها للوليد بن يزيد في (الشعر والشعراء ٧٧٢، والأغاني ٢/٣١٠)، والثالث في الأغاني هو الثاني، و «تطلع»: في كليهما «تَطَالَعُ». الحَرَّة: أرض ذات حجارة سود، وحَرَّة ليلى: لبني مُرّة بن عوف (قوم الشاعر) يطؤها الحاجّ في طريقهم إلى المدينة (معجم البلدان ٤/٢٤٧)، وربّتني: ربّاني. ونيطت: عُلِّقتْ. (اللسان: ربت، نوط)، والهجمة: ما بين الستين إلى المائة من الإبل. (رسالة الإغريض وتفسيرها ١١٨).

(٢) كان في الأصل: «فاستعير» بالفاء، ولا محل لها، وفي (ل): «الهدير» بالراء، وهو خطأ، لأن الهدير صوت الإبل، فكيف يستعار لها.

(٣) ديوانه ٢/٧٢٦. المحصّب: مرمى الجمار بمنى. ورواح اليماني: نَفْره. والمرجّع: المكرر. يعني أن ناقته لما رأت نفر اليمانية وهَديل إبلهم هاج شوقها إلى أوطانها.

٨ مَـنْ قَـالَ إنَّ الـنَّـيِّـرَاتِ عَـوَامِـلٌ — فَـبِـضِـدِّ ذَلـكَ فـي عُـلَاكَ يَـقُـولُ

٩ يَـعـمَـلْنَ فـيـمـا دُونـهُـنَّ بِـزعـمِـهِ — ولَـهُـنَّ دُونَـكَ مَـطْـلَـعٌ وأُفُـولُ

١٠ لَولَا انقِطاعُ الوَحْيِ بَعْد مُحَمَّدٍ — قُلْنَا مُـحَـمَّـدُ مِـنْ أَبِـيـه بَـديـلُ

١١ هُـوَ مـثـلُـهُ فـي الـفـضـلِ إلا أَنَّـهُ — لَـمْ يـأتِـهِ بـرسـالـةِ جـبـريـلُ

١٢ قُـلْ لـلَّـذِي عُـرِفَـتْ حَـقـيـقـتُـهُ بِـهِ — إذْ لَا يُـقَـامُ عَـلَـى الـدليـلِ دليـلُ

١٣ مَـا بَـالُ سـابـقـةٍ يَـصِـلُّ لِـجـامُـهَـا — أَرِنَـتْ وَعَـقْـدُ حِـزامِـهَـا مَـحْـلُـولُ

التوقص ضرب من المشي فيه سرعة ، والذميل فوقه[١] .

٨، ٩- وقوله : « يَعْمَلْنَ[٢] فيمَا دُونَهُنَّ » ، المعنى : أن بعض الناس يقول : إنَّ النجوم لها تأثير بتنقلها في الجوّ تُوقِعُهُ في أهل الأرض ، وذلك لقدرة اللهِ جلّت عظمته[٣] ، وبعضهم ينكر ذلك ، فادعى القائل للممدوح ضدّ

---

(١) على المعنى الأول للفظين اقتصرت (ل) ، واقتصرت (ف ، هـ ، م) على الأول للتوقص والثاني للذميل مع بعض اختلاف .

(٢) كان في الأصل « تعمل » ، وأثبت ما في سائر النسخ والشروح ، لكن ما أثبت في (ف ، هـ ، م) بعد المعنى التالي ، والمعنى في الثلاثة للبيت الثامن ، وقبله في (ف ، هـ) : « قال » ، أي قال أبو العلاء . وعندي : أن المعنى ليس لأحد البيتين ، بل لكليهما ، لأن ما فيه عن تأثير النجوم ورد فيهما ، وفي التاسع كان الادعاء بأن الممدوح فوقها .

(٣) في (هـ) : (جلت قدرته » ، وفي (ف) : « تعالى » ، وفيهما وفي (م) : « بقدرة » مكان « لقدرة » .

١٤ كالطِّرفِ يُقلقُهُ المِرَاحُ صَبَابةً	بالجَرْيِ، وَهْوَ مُقَيَّدٌ مَشْكولُ
١٥ حُجِبَتْ فلَمْ يَرَها الذي قِيدَتْ لَهُ	وَغدت بآفاقِ البلادِ تجولُ
١٦ أَكَذَا الْجيادُ إذا أرادتْ مَوْرِدًا	نَضَبَ الفُراتُ لَهَا وغاضَ النِّيلُ[١]
١٧ ومِنَ العَجَائبِ أنْ يُسَيِّرَ آمِلٌ	مِدَحًا وَلم يَعلَم بها المأمولُ
١٨ مَا كانَ يَرْكَبُ غيرَها لَوْ أنّهُ	عُرِضَ القريضُ عليهِ وَهْوَ خُيُولُ
١٩ وَيَصُدُّهَا قِصَرُ العِنَانِ فما لَهَا	يَومَ الرِّهانِ إلى الأميرِ وُصُولُ

ذلك ، وزعم أنه فوق النجوم في القَدْرِ[٢] / والله المستغفَرُ مِن ذلك وغيرِه . 34

١٣- ويقال : صَلَّ اللِّجَامُ ، إذا سُمِعَ صوتُه[٣] .

والمعنى : أن هذا الممدوح كان قد حُمِّل قصيدة ليبلِّغها إلى بعض الناس ولم يفعل ، فهي قد أَرِنَتْ ؛ أي كثر نشاطها ، وليست تُلْجَمُ ولا تُرْكَبُ .

١٤- و « كالطِّرف » ، الْمِرَاحُ : من مَرِحَ الطِّرْفُ إذا نَشِطَ .

والمراد : أن هذه القصيدة كالطِّرْف يُقلقه المِرَاحُ وهو مُقَيَّدٌ مَشْكُول[٤] .

---

(١) كذا جاء هذا البيت في شرح الخوارزميّ ، وجاء قبل سابقه في سائر المصادر .

(٢) بعده تَعَجَّبَ التبريزيّ من قول لأبي الطيب في المعنى ، وفضّل قول أبي العلاء .

(٣) في تفسير « صلّ » خالف التبريزيّ ، واللفظ في الأصل « أصلّ » .

(٤) هذا التفسير : سقط من (ل) ، وزاد فيه التبريزيّ .

٢٠ والْعِيسُ أَقْتَلُ ما يَكونُ لَهَا الصَّدَى   والماءُ فَوْقَ ظُهورِهَا مَحْمُولُ
٢١ وإذَا نَضَتْ عَن مَتْنِهَا بُرْدَ الصِّبَا   مَعْشُوقَةٌ فإلَى الجَفَاء تَؤُولُ
٢٢ شَابَتْ فَجُدْ بِخِضابِهَا وابْعَثْ بها   عَجِلًا إليهِ فلِلْخِضابِ نُصُولُ
٢٣ فَهْيَ التِي صِيغَتْ لَها مِن وَعْدِك الْـ   أَحْجالُ أَمْسِ وفُصِّلَ الإكليلُ
٤٨ ٢٤ / وكَلَامُكَ المِرآةُ تَصْدُقُ في الذي   تَحْكِي وَأَنتَ الصارِمُ المصقولُ
٢٥ لَا شَانَ صَفْحَيْكَ النَجيعُ ولا بَدَا   للناظرينَ بِمَضْرِبَيْكَ فُلُولُ

٢٠- وقوله : « والْعِيسُ أَقْتَلُ ما يكونُ لها الصَّدَى » ، أي إنها لا تحمل الماء على ظهرها إلا وقت الحاجة إليه . وهذا مثل تضربه العامة ، يقولون : « أَبْعَدُ ما يكون الجمل من الماء وهو على ظهره » ، لأن المسافر إذا حمل الماء على ظهر البعير فإنما يفعل ذلك لقلة مائه في طريقه ، فهو يُوَفِّر الماء على نفسه(١) .

٢١- يقال : نَضَا الثوب ، إذا نَزَعه .

---

(١) على ما بعد « إليه » اقتصرت (ل ، ف ، هـ ، م) ، وعليه أيضا اعتمد البَطَلْيَوْسِيّ ، وذكره الخوارزميّ على أنه قول التبريزيّ .

[٣٩] وقال(*) وقد سئل إجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي، وهو:

شُغْلِي بِبُعْدِي عَنكَ يَشْغَلُنِي وَيَصُدُّنِي عَنْ كُلِّ أَشغالِي [١]

[من الكامل الخامس والقافية متواتر[٢]]:

١ مَا يَوْمُ وَصْلِكِ وهْو أَقصرُ مِنْ نَفَسٍ بأَطولِ عِيشةِ غالِي

٢ عَلِقَتْ حِبالَ الشَّمسِ مِنكِ يَدِي وَجَديدُها في الضَّعفِ كَالْبالِي

٣ وأَرَدْتُ وِرْدَ الوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ فَصَدَرْتُ عنه كَوَارِدِ الآلِ

٤ وَطَلبتُ عندكِ راحةً، وَعَلَى حَسَبِ اعتقادِي كانَ إِذْلالِي

٥ وَظَنَنتُ فِي البَلْوَى مُنايَ وَلَمْ تَكُنِ الْمَنِيّةُ لِي عَلَى بالِي

٦ مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهُمُّ بِهِ حَتى هَمَمْتُ بِكَوْكبٍ عَالِي

....

(*) شروح السقط ٢/ ٨٨٤، والتنوير ١/ ٢٤٩.

(١) بإزائه في حاشية مخطوطة المتن: « هذا على لسان بعض الصوفية » ، وبإزائه في حاشية (ف) : « وهذا البيت ، هو لامرأة من (مَعَرَّة النُّعمان) ، هي امرأة القَنوع الشاعر ، وكانت تعشق هذا الوالي ، الذي كان على (مَعَرَّة النُّعمان) . [وقبله] :

ماذا يضرك أيها الوالي لو كنتَ مفتقدًا لأحوالي

يا واليًا أنا من رعيته وعلى الرعية طاعة الوالي »

(٢) من حاشية مخطوطة المتن أثبت ما بين القوسين . والقصيدة مما لم يُشرح في (الضوء) .

٧ إِنْ فَاتَ سُلْوانُ الْحَيَاة فَكُـ ـلُّ النَّاسِ بَعدَ مَمَاتِهِ سَالِي

٨ يا جَنَّةً عَرَضَتْ مُعَجَّلَةً فاخْتَرْتُها وَعَصَيْتُ عُذَّالِي

٩ يُضْحِي الرُّضَابُ لِأَهْلِها بَدَلًا مِنْ بارِدٍ فِي الخُلد سَلْسالِ

١٠ إنْ لَم تَدُومِي صَحَّ في خَلَدِي أَنِّي لِنَارِ جَهَنَّمٍ صَالِ

١١ وخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أَسْوِرَةٍ يومَ القيامة حَمْلَ أَغْلالِ

١٢ وجَعَلتُ فِيَّ لِمَالِكٍ طَمَعًا وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوانَ آمالِي[1]

١٣ وأَرَى الخَسارَةَ إنْ فَعَلتُ غَدًا فِي النفسِ، لَا فِي الأَهْلِ والمالِ

١٤ إنَّ الإساءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ مِنْ بعدِ إحسانٍ وإجْمالِ

١٥ قَلْبِي أُعاتِبُ ، فَهْوَ يُلزِمُنِي أَبَدًا تَكَلُّفَ هَذِهِ الحالِ

١٦ واللهُ عَدْلٌ ، لَا يَضُرُّ بِمَا قَلْبِي جَنَاهُ جَميعَ أَوْصالِي

....

(١) في شروح السقط : « وجعلت ... ونهيت » بكسر التاء .

[٤٠] وقال أيضًا :(*)

١ لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيعَ(١) شَطُونُهَا   وَأَنْ تَتَجلَّى عَنْ شُموسٍ دُجُونُهَا

---

[٤٠] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الثَّاني والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوّلُها :

(لَعَلَّ نَوَاهَا أن تَرِيعَ شَطُونُهَا   وأن تَتَجَلَّى عن شُمُوسٍ دُجُونُهَا)

١- النَّوَى(٢) : البعد . والشَّطُونُ : البعيدة(٣) ، يقال : شَطَنَ ، إذا بَعُدَ . وقيل : الشّيطان مأخوذ من هذا اللفظ : لأنه شَطَنَ من الخير ، أي بَعُدَ . وقيل : الشّيطان من شَاط(٤) على النار يَشِيطُ إذا احترق ، لأن اللّهَ - سبحانه - خلقه من النار .

(*) شروح السقط ٢/ ٨٨٩، والتنوير ١/ ٢٥١.

(١) كان في المخطوطة « يريع » بياء المضارعة ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، لأنه رواية (الضوء) ، أي رواية الأصفهانيّ .

(٢) في التبريزيّات : « النوى والنية » .

(٣) في (ل) : « البعد أيضا » ، وأخلت بقوله الآتي « أي بعد » .

(٤) م : « شاط دمه » .

٢ بِنَا مِنْ هَوَى سُعْدَى البخيلةِ كَاسْمِهَا
إذَا زَالَ مِنْهُ(١) عَيْنُ سُعْدَى وسِينُهَا

٣ إِذَا مَا أَنَخْنَا حُرَّةً فَوْقَ حَرَّةٍ بَكَى رَحْمَةَ الوَجْنَاءِ منهَا وَجِينُهَا

٢- قوله : « بِنَا مِنْ هَوَى سُعْدَى » ، أي إذا أسقطنا من اسم « سعدى » سينا وعينا فَبِنا ما بقى : « دَى » ، أي « داء »(٢) ، إلا أن « دا » من « سعدى » ألفها(٣) لا تُمد ، و « داء » المرض يجوز فيه الوجهان ، القصر والمد ، إلا أن قَصْرَهُ ضرورة .

٣- وقوله : « حُرَّةً فوق حَرَّةٍ » ، [حُرَّة] . أي خالصة من النوق . والْحَرَّةُ : أرض يَرْكَبُهَا حجارةٌ سُودٌ . ورحمة [الوجناء] : منصوب ، لأنه مفعول له ، أو مفعول(٤) من أجله . والْوَجْنَاء : الناقة العظيمةُ [الوَجَنات ، من قولهم : هو] وَجِينُ الْخَدّ ، وقيل : إنما شُبِّهَتْ بالوَجِين ، وهو غِلَظٌ من الأرض مستقيم(٥) .

---

(١) في شروح السقط وسائر المصادر : « إذا زايلته » .

(٢) ف ، م : « فبنا ما بقي أي دا » ، هـ : « فبنا ما بقي دا » .

(٣) في سائر النسخ : « إلا أن دال سعدى وألفها » .

(٤) في (هـ) : « أي مفعول » ، وفي (م) : « ومفعول » ، وفيهما وفي (ل ، ف) ما أثبت بين القوسين .

(٥) كذا في (ل) ، والزيادة منها ، وفي (ف ، هـ) : « وَجْن » مكان « وجين » ، وفي (م) : « وجنتي » ، وفي الفصول والغايات ٤١٧/١ « الوجناء الناقة العظيمة الوَجْنَة ، وهي عَظْمُ الخدّ ، وقيل : شبهت بالوجين من الأرض ، وهو غِلَظٌ من الأرض مُنقاد » ، وقوله « وجين الخدّ » لم أجده ، إنما وجدت أَوْجَنُ ومُوَجَّنٌ ، أي عظيم الوجنات (اللسان والتاج : وجن) .

٤ أرَنَّتْ بِهَا مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ رَنَّةً   فَدَلَّ عَلَيْهَا النَّاعِبَاتِ رَنِينُهَا

٥ يَعِزُّ عَلينَا أَنْ يَظَّلَّ ابنُ دَأْيَةٍ   يُفَتِّشُ مَا ضُمَّتْ عَليهِ شُؤُونُهَا

٦ / رَحَلْنَا بها نَبْغِي لَهَا الخَيْرَ مِثلَنَا   فَمَا آبَ إلَّا كُورُهَا وَوَضِينُهَا   ٤٩

٤- وقوله : « أَرَنَّتْ » ، أي هذه الناقة أَرَنَّتْ من خشية الموت ، فكان ذلك شَرًّا عليها ؛ لأن الناعبات جاءتها من كل أَوْبٍ تريد أن تأكل منها[١] . والنّاعِبَاتُ : الغِربان .

٥- وابن دَأْيَةٍ : الغراب . وشُئُونُهَا : عِظامٌ تَصِلُ بين قبائل[٢] الرأس ، قال أَوْس بن حَجَر :

لَا تَحْزُنِينِي بالفِراقِ فَإِنَنِي   لا تَسْتَهِلُّ مِنَ الفِرَاقِ شُئُونِي[٣]

٦- والْوَضِينُ : حِزَامُ الرَّحْلِ والْقَتَبِ[٤] .

---

(١) في (ل) : « جات » مكان « جاءتها » ، وأَخلَّتْ هي والتبريزيّات بتفسير « الناعبات » .

(٢) كان في الأصل « قبل » مكان « تصل » ، وما أثبت من (ف ، هـ ، م) ، وفي (ل) : « تتصل

(٣) ديوانه ١٢٩ ، واللسان (شأن) ، حيث استُشهد به فيهما . كما استشهد به فيما سيأتي (ورقة ٥٣)- على أن (الشئون) مجاري الدموع أو مخارجها ، أما معناها هنا فقد ذكراه أيضا ، حيث نجد بعد أسطر ، وفي حديث الغسل : « حتى تبلغ به شُئون رأسها » ، هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله ، وهي أربعة ، بعضها فوق بعض .

(٤) هذا التفسير ليس في (ل) . والقَتَب : رحل صغير على قدر السنام . (الصحاح : قتب) .

٧ فقد حَنَّ سَوْطِي في يَدِي مِن غَرَامِهَا
وَجُنَّ اشتياقًا فِي حَشَاهَا جَنِينُهَا

٨ تَعَاطَتْ نُهًى حَتَّى إذَا مَا تعَرَّضَتْ لَهَا هَضَبَاتُ الشَّامِ جُنَّ جُنُونُهَا

٩ ولما رَمَتْ أَبصارُهَا تطلبُ الحِمَى وَلم تَرَ تِلْكَ الأَرضَ سَاءتْ ظُنونُهَا

١٠ بَذَلْنَا لَهَا مَحْضَ اللُّجَيْنِ كَرَامةً فَلَمْ يُرْضِها في الجُنْحِ إلَّا لَجِينُهَا

١١ وَلَمَّا رَأَتْنَا نَذْكُرُ المَاءَ بَينَنَا وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارٍ عُيُونُهَا

١٢ كأنَّا تَوَقَّتْ وِردَنَا ثَمْدَ عَينِهَا فضَمَّ إليهِ ناظِرَيْهَا جَبِينُها

٩- وقوله: «ولما رَمَتْ أَبصَارَهَا»، خَرَجَ من صفة الناقة إلى صفة الإبل؛ لأن المعنى مفهوم.

١٠- وقوله: «بَذَلْنَا لها مَحضَ اللُّجَيْنِ»، أي بذلنا لها [اللُّجَيْنَ - أي](١) الفضة- فلم يُرْضِها إلا اللَّجِينَ، وهو وَرَقٌ يُنْفَضُ من الشجر ويُبَلُّ بالماءِ فَتُعْلَفُهُ الإبل، قال الشَّمَّاخ:

وَمَاءٍ قد وَرَدْتُ لِوَصلِ أَرْوَى عليهِ الطيرُ كالوَرَق اللَّجِينِ(٢)

١٢- وقوله: «كَأَنَّا تَوَقَّتْ»، أي إن الإبل إذا سافرت وُصفت بغُؤُورِ

---

(١) الزيادة من سائر النسخ.

(٢) ديوانه ٣٢٠، وقوله هذا ليس في (ل).

....

عيونها[١]، قال الراجز[٢]:

كـأنّ عـينيْـه مـنَ الْـغُـئـورِ

قَلْتانِ في صُلب [صَفًا] منقورِ[٣]

أذاكَ أم حَـوْجَـلَـتَـا قـارورِ

الْحَوْجَلَةُ: القارورة الغليظة[٤] الواسعة الرأس. والمراد أن الإبل لما سمعتنا نذكر الماء ولا ماء عندنا خَشِيتْ[٥] أن نَشْرَبَ عيونها، فَضَمَّ الجبينُ إليه العينين. وهذا على معنى الدعوى المستحسنة. والثَّمْدُ[٦]: الماء القليل.

---

(١) في التبريزيّات «الإبل إذا سافرت ...»، ومنها أثبت «عيونها»، وكان في الأصل «عينها»، والتفسير - من «أي» إلى «الرأس» - ليس في (ل).

(٢) فيما سيأتي (ورقة ٧٣)، حيث استشهد بالرجز مرة أخرى: «قال الراجز يصف بعيرا». والراجز: هو العجاج، وقوله التالي هو الأبيات (رقم ٥٢، ٥٤، ٥٥) من أرجوزته الطويلة، التي أولها: * جارِيَ لا تستنكرِي عَذيرِي * (ديوانه ٢٢٦ ط بيروت).

(٣) الزيادة من شرح التبريزيّ، ومنه أيضا أثبت «صلب»، وكان في الأصل «صلد»، وفي الديوان «لَحْدَيْ». والقلت: نُقرة في الحجر.

(٤) في (م): «القارورة العظيمة الغليظة».

(٥) في (ل): «خشينا»، تحريف.

(٦) في التبريزيّات: «والثَّمد والثَّمد» بفتح الميم وسكونها، وفيها أيضا «الدعاوى» مكان «الدعوى».

١٣ وَقد حَلَفَتْ أَنْ تَسْأَلَ الشمسَ حاجةً
وإنْ سَألَتْكَ اليُسْرَ بَرَّتْ يمينُها

١٤ مُلَقًّى نَوَاصِي الخيلِ كُلَّ مُرِشَّةٍ
مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرجُو البقاءَ طَعينُهَا

١٥ ومُشْكِلُ فُرسانِ الْوَغَى كُلَّ نَثْرَةٍ
يَوَدُّ خَليجٌ رَاكدٌ لَوْ يَكُونُهَا

١٣- وقوله : « وقد حَلَفَتْ أن تَسْأَلَ الشمسَ » ، أي هذه العِيسُ- أي الواحدة منها- قد حَلَفَت أنْ تَسْأَلَ الشمس حاجة[١] ، وإنْ سألتكَ الْيَسَار والغِنَى فقد بَرَّتْ يمينُهَا ؛ لأنك مشهور كاشتهار الشمس .

١٤- المُرِشَّة : التي يَخْرُجُ منها دَمٌ كالرَّشَاشِ من المطر .

١٥- وقوله : / « ومُشْكِلٍ » ، أي إِنْ الدرع تُشَبَّهُ بالغدير والخليج ، وهذه الدرع [لحسنها في المنظر يَوَدُّ الخليجُ لو يكون إيَّاها][٢] .

35

---

(١) في (ل) وشرح التبريزيّ اختصار لما سبق ، وفي الشرح بعد ما بقي : « وخرج من صفة النوق إلى الواحدة ، كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة النوق » .
(٢) من سائر النسخ أثبت ما بيت القوسين .

١٦ إِذَا أُلْـقِـيَـتْ فِـي الأرض وَهْـيَ مَـفَـازَةٌ

إِلَى الماءِ خِلْتَ الأرضَ يَجْرِي مَعِينُهَا

١٧ وتَبْغِي عَلَى القَاعِ السَّوِيِّ تَثَبُّتًا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثَبَّتَ لِينُهَا

١٨ وما بَرِحَتْ في ساحةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي

بِهـا مَوْجُهَـا حَتَّى نَهَـتْها حُزُونُهَا

١٩ غديرٌ وَشَتْهُ الرِّيحُ وِشْيَةَ صانعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا

١٦، ١٧، ١٨- [وقوله: «إذا أُلْقِيَتْ في الأرض»، معناه أن هذه الدرع][1] مسرفة في اللِّينِ، فهي إذا أُلْقِيَتْ في الأرض ولا ماء فيها، بل هي مَفَازة، لم تَثْبُتْ مِنْ شِدَّةِ لينها، فَظُنَّتْ الأرضُ قد جرَى ماؤها. وإذا وَقَعَت في سَهْلٍ من الأرض مُسْتوٍ جرَتْ فيه كما يجري الماء، حتى يَنْهَاهَا الْحَزْنُ عن ذلك. والْحَزْنُ: ما غَلَظَ من الأرض[2].

١٩- وقوله: «غَدِيرٌ وَشَتْهُ»، أي إنّ الغدير إذا لم تَهُبّ الريحُ لم يَضطرب ماؤه، وإذا هَبَّت كان كالذي جَعَلْتَ فيه وَشْيًا[3]. وهذه الدرع إذا سَكَنَتْ الريحُ لم يتغير وَشْيُهَا.

---

(١) في هذه الزيادة أثبتُّ المتن جريا على منهاجه، والتفسير من سائر النسخ.

(٢) قوله «وإذا وقعت» إلى هنا: سقط من (ل)، وجاء في (ف، هـ، م) بعد البيتين (رقم ١٧، ١٨).

(٣) في (ل): «كانت كالتي ...»، وفي الباقي: «جعل فيه وشي».

٢٠ كأَنَّ الدَّبَى غَرْقَى بها غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رُدَّ فيها ناظرٌ يَسْتَبِينُهَا

٢١ وَمَا حَيَوانُ البَرِّ فيها بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ يُغِثْهُ سِيفُها أو سَفِينُها

٢٠- وقوله: « كأنَّ الدَّبَى »، أي رؤوس مسامير الدرع تُشْبِهُ عُيونَ الجراد[1]، قال الشاعر:

وأَحْمِلُ كلَّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ كأنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الجَرَادِ[2]

ويعني بالقَتِيرِ: رءوس المسامير، قال قيس بن الخطيم:

ولما رأيتُ الحربَ حربًا تَجَرَّدَتْ لَبِسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ الْمُحَارِبِ

مُضَاعَفَةً يَغْشَى الأَنَامِلَ رَيْعُهَا كأنَّ قَتِيرَيْهَا عُيُونُ الجنادِبِ[3]

٢١- وقوله: « وَمَا حَيَوَان البَرِّ »، أي هذه الدرع كأنها غدير، فإذا

---

(١) في (م): « أعين الدبى »، وفي (ل) إخلال بالشاهد التالي وتفسيره، وفيهما وفي الأصل و(هـ) وشرح القزوينيّ: « بها » بعد « تشبه »، والوجه ما أثبتّ، وما أثبتّ في (ف)، لكن بياء مكان التاء في « تشبه ».

(٢) لعمرو بن معديكرب في ديوانه ٦٢، والمعاني الكبير ٢/ ٦١٤، والشطر الأول فيهما * تمناني وسابغتي دلاصٌ *، والثاني في المعاني * كأن سِكاكها حَدَق الجراد *. والسابغة: الدرع الواسعة الطويلة. والدلاص: البراقة الملساء. والسِّكاك: جمع سَكّ، وهو المسمار.

(٣) ديوانه ٣٧، ٣٨، وقد سبق الاستشهاد بالبيتين وشرحهما في ص١٣٩.

٢٢ وتُصْغِي وتُرْنِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّها يَنِقُّ ضَفَادِيهَا ويَلْعَبُ نُونُهَا

٢٣ وَلَوْ لَمْ يَضَعْهَا عَنْهُ للسِّلْمِ فارسٌ لَخُلِّدَ مَا دَامَتْ عليهِ غُضُونُهَا

٢٤ ولو عَلِمَتْ نفسُ الفَتَى يَوْمَ حتفِهِ وَلَا قَتْهُ فيها لَمْ يُحِنْها مَنُونُهَا

٢٥ أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعْتَ نفسَكَ حِرْزَهَا[1] وَلَاقَيْتَ حَرْبًا لم يَخُنْكَ أَمِينُهَا

سَلكها شيءٌ من هَوَامِّ البر ، كالذَّرِّ والنمل ، ظَن أنه ليس بسالم ، إلا أن يُغيثه سِيفُهَا[2] ، أو سفينة يَرْكبها .

٢٢- وقوله : « وَتُصْغِي » ، من أَصْغَى الرجلُ وأَصْغَاهُ غيره ، إذا مال بأُذُنِهِ إلى الشيء يَسْمَعُه[3] . وَتُرْنِي : مِنْ رَنَا إلى الشيء ، إذا نظر إليه ، وأَرْنَاهُ غيرُه ، لأنه يَنْتَظِرُ أن تَنِقَّ ضَفَادِيهَا ، أي ضفادعها . ويسبحَ نُونُها ، أي سَمَكُها[4] . والرُّنُوُّ : إِدَامَة النظر .

٢٣- وغُضُونُهَا : تَكَسُّرُهَا .

---

(١) كذا في شرحي القزوينيّ والخوييّ ، وفي (ل) وشروح التبريزيّ والبَطَلْيوسيّ والخوارزميّ : « جسمها »

(٢) كان في الأصل : « يعينه سفينها » ، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ ، ضمن أكثر التفسير ، وفي (ل) : « يغيثه سيفه » .

(٣) في سائر النسخ : « تصغي من صغت الأذن إلى الشيء ، إذا سمعته ومالت إليه » .

(٤) في (ل) : « أي السمكة منها » ، وأخلت بتفسير « الرُّنُوّ » ، وبالنون والهاء من (لأنه » ، وفي (ف ، هـ) : « أي السمك منها » ، وفي (م) : « أي السمك فيها » .

[٤١] وقال أيضًا، يرثى أباه عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيّ(*) :

١ نَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الْمُزْنِ
فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ

---

[٤١] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الأولِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :
(نَقِمْتُ الرِّضَا حتى عَلَى ضاحِكِ الْمُزْنِ
فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ)

١- أي [إني] أَنقِم على نفسي الضَّحِكَ وعلى غيري، حتى على ضاحك المزن، أي برقه، فلا جادني إلا غَيمٌ لا برق فيه. أي إني أُوثِر أن أكون(١) مُعَبِّسًا.

(*) شروح السقط ٢/ ٩٠٧، والتنوير ١/ ٢٥٦.

ووالد أبي العلاء: عبد الله بن سليمان التنوخيّ، القاضي، الأديب، اللّغويّ، الشاعر، ولد سنة ٣٣٠هـ، وتوفي بمعرة النعمان سنة ٣٩٥هـ. (تعريف القدماء بأبي العلاء ٦٩، ٤٩٢).

(١) كان في الأصل: «يكون»، وأثبت ما في النسخ الأخرى، كما أثبت منها الزيادة. وأَنْقِم: أكره.

٢ ولَيْتَ فَمِي إنْ شَامَ سِنِّي تَبَسُّمِي فَمُ الطَّعْنَةِ النجلاء يَدْمَى بِلَا سِنِّ

٣ كـأَنَّ ثَـنَـايَـاهُ أَوَانِـسُ يُـبـتَـغَـى لَهَا حُسنُ ذِكرٍ بالصِّيانة والسَّجْنِ

٤ أَبِي حكمَتْ فيه اللَّيالي وَلم تَزَلْ رِماحُ المنايَا قادراتٍ عَلَى الطَّعْنِ

٥ / مَضَى طَاهِرَ الجُثْمانَ والنَّفسِ والكَرَى

وَسُهْدِ المُنَى وَالْجَيْب والذَّيْل والرُّدْنِ ٥٠

٦ فَيا لَيْتَ شِعْرِي هَل يَخفُّ وقارُهُ إذَا صَارَ أُحْدٌ في القيامَةِ كالعِهْنِ

٢- والنَّجْلَاء : الطعنة الواسعة . وَشَامَ : مأخوذ من شامَ السيفَ إذا سَلَّهُ . أي [إن] شام سِنِّي تبسمي فَلَيت فمي كفم الطعنة النجلاء ، يَفِيضُ منها الدَّمُ وليس فيها سِنّ . في قوله : « وليت فمي » .

٣- وقوله : « كأنّ ثَنَايَاه » ، أي أصون ثنايا الفم ، فلا أظهرها لتَبَسُّمٍ ولا لغيره ، [فكأنها أوانس من النساء يُبْتَغَى لها حُسْنُ ذكرٍ بصيانتها عن العيون][1] .

٥- وقوله : « الرُّدْن » أصل الْكُمِّ[2] .

---

(١) هذه التكملة والسابقة من سائر النسخ .

(٢) بهذا التفسير أخلّت (ل) ، وأخلّت أيضا بالتفسير الآتي للأبيات (رقم ٧، ٨، ٩، ١٦، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٣) .

٧ وهَلْ يَرِدُ الحَوْضَ الرَّوِيَّ مُبادِرًا مَعَ النَاسِ أمْ يَأبَى الزِّحامَ فَيَسْتَأْنِي

٨ حِجًا زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ وبَعضُ الحِجَا دَاعٍ إلى البُخْلِ والجُبْنِ

٧- وقوله : « وَهَلْ يَرِدُ الحوضَ » ، هذا بيتٌ يُوصف فيه الميت بالحلم وأن فيه أَنَاة . ويَعني بالحوض(١) حَوْضَ النبيّ صلى اللّهُ عليه وسلم . أي لا أدري ؛ أَيَرِدُهُ مع الناس ، أم يأبى الزحام ، فَيَتَأَنَّى(٢) في الوِرْد .

٨- وقوله : « حِجًا زَادَهُ » ، أي إن [حِجَا] المرثيِّ زاده من جرأةٍ وسماحة ، وبعض الحجا يدعو مَنْ هو فيه إلى أن يَبخل ويَجْبُن ، ومن الكلام القديم : « الولد مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ » ، أي الوالدُ يخاف على ولده اليُتْمَ [فيجبُن] ، ويريد أن يجمع له المال [فَيَبْخَل](٣) .

---

(١) في شرح التبريزيّ : « يصفه بالحلم والأناة ، والحوض » .

(٢) في الأصل : « فيتأدى » ، وأثبت ما في شرح التبريزيّ .

(٣) الزيادة في المواضع الثلاثة من شرح القزوينيّ (ورقة ٩٩) . والذي عده المعريّ من الكلام القديم : هو جزء من حديث في (مسند أحمد ٤/ ١٧٢، وسنن ابن ماجه ٢/٢٠٩) ، وقد ورد في غير معجم على أنه كذلك ، كما ورد على أنه مما « كانت العرب تقول » . (انظر : اللسان والتاج : بخل ، جهل ، جبن) ، وروايته في بعضها : « الولد مَجبنة مَبخلة مَجهلة » ، وفي الخزانة ١/ ٣٣٦ : « ومَفْعَلَة : صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعي إليه ، كقوله ﷺ : « الولد مجبنة مبخلة » ، أي سببٌ يجعل والده جبانا لم يشهد الحروب ليربِّيَه ، ويجعله بخيلا يجمع المال ويتركه لولده من بعده ، ومثله كثير في العربية ، ولم يتكلم علماء التصريف على هذه الصيغة » .

٩ عَلَى أُمِّ دَفْرٍ غَضْبَةُ اللهِ إِنَّهَا لأَجْدَرُ أُنْثَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي

١٠ كَعَابٌ دُجَاهَا فَرْعُهَا ونهارُهَا مُحَيًّا لَهَا قامتْ لَهُ الشَّمسُ بالحُسْنِ

١١ رآهَا سَليلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ لَهَا بالثُّرَيَّا وَالسِّماكيْنِ والوَزْنِ

٩- وأُمُّ دَفْرٍ: من أسماء الدنيا. ويقال: أَخْنَتْ عليهم الدنيا، إذا أهلكتْهم، وكذلك الدهر.

١١- سَلِيلُ الطِّين: آدم [عليه الصلاة والسلام][١]. وقد وُصِفَ بذلك في الدهر[٢] القديم، قال الراجز:

مات أبوها جَلْعَدٌ من الهَرَمْ

وآدمُ ابن الطين رَطْبٌ ما احْتَكَمْ[٣]

أي لَيِّنٌ لم يَشتدّ[٤]، وقال المَرّار الفَقْعَسِيّ:

فَضَلْنَا النَاسَ أنا أَوَّلُوهم وأَنَّ مكارمَ الأخلاق فينا

---

(١) في (ل، ف، هـ): «عليه السلام»، وما أثبتّ في (م)، وفي (ل) مما بقي: «والوزن من النجوم».

(٢) كان في الأصل: «وقد يوصف بذلك الدهر»، وأثبت ما في (ف، هـ، م).

(٣) الجمهرة ٢/٢٧٣، وفيها كما في (م) وشرح البَطَلْيَوْسِيّ: «رطل ما احتلم»، وهو تصحيف.

(٤) في (ف، م): «ما اشتد».

١٢ زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأْدَ حَوَّاءَ بِنْتِهَا وكَمْ وَأَدتْ في إثْر حَوَّاءَ مِنْ قَرْنِ
١٣ كَأَنَّ بَنيهَا يُولَدونَ وَمَا لَهَا حَليلٌ فَتَخْشَى العَارَ إنْ سَمَحَتْ بابنِ

أَبًا فَأَبًا إذا نحنُ انْتَسَبْنَا إلى أنْ تبلغ الأنسابُ طِينَا[١]

يعنى الطين الذي جُبِلَ منه آدم صلى اللّٰهُ عليه وسلم[٢] والْوَزْن : من النجوم ، ويجوز ان يكون يُعْنَى به الميزان .

١٢- والوَأْدُ : المعروف في الجاهلية ، كانوا يَئِدُون بناتِهم[٣] . والمعنى أن الدنيا وَأَدَتْ بنتها حَوَّاء ، وكم وَأَدَتْ معها من قَرْن .

١٣- وقوله : « كَأَنَّ بَنِيهَا » ، أي إن الدنيا كأن بنيها يُولَدُون ولا زوج لها ، فهي إن لم تَئِدْهُمْ تُنْسَبُ إلى الزنا ، فَتَخشى العار مِنْ تَرْك واحد من بنيها[٤] .

---

(١) في رسائل أبي العلاء ١٣١/١ (طبعة دار الشروق) : أُنشد البيتان للأسديّ ، وظن المحقق أنه الكميت بن زيد الأسديّ ، وإنما هو المَرَّار الفَقْعَسِيّ ، بدليل ما هنا ، وبدليل أن المرّار نفسه أسديّ ، (انظر : ترجمته فيما سبق ص ٦٥) ، وفي رواية الرسائل : « إلى أن يبلغ الإنسان » تصحيف .

(٢) في (ف ، م) : « آدم عليه السلام » .

(٣) بعده في شرح التبريزيّ : « أي يدفنونهن في الحياة خشية العار . أي وأدت الدنيا حواء بنتها ، وكم وأدت بعدها من قرن بعد قرن ، أي قوم بعد قوم » .

(٤) في (ل) : « فهي إن لم تبرهم نسبت إلى الزنا ، فتخشى العار إن سمحت بابن واحد » .

١٤ جَهِلْنَا فَلَمْ نَعْلَم عَلَى الحرصِ ما الذي
يُـرَادُ بـنـا وَالْـعِـلْـمُ للهِ ذِي الـمَـنِّ

١٥ إِذَا غُيِّبَ المَرْءُ اسْتَسَرَّ حَديثُهُ وَلم تُخْبِرِ الأَفْكَارُ عَنهُ بِمَا يُغْنِي

١٦ تَضِلُّ العُقولُ الهِبْرِزِيّاتُ رُشْدَهَا ولا يَسْلَمُ[1] الرأيُ القَوِيُّ مِنَ الأَفْنِ

١٦- والعقلُ الْهِبْرِزِيُّ : أي القويّ ، ويقال : رجلٌ هِبْرِزِيٌّ أي قويٌّ جميل . ويُوصَفُ أُسْوَارُ الْفُرْسِ[2] بالهِبْرِزِيِّ ، وكذلك الدينار ، قال الشاعر :

36 / فما هِبْرِزِيٌّ مِنْ دَنَانيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ

بِأَحسنَ منه حِينَ وَدَّعَ ثاوِيًا ونَافَسَنِي فيه الْحِمَامُ الْمُعَجَّلُ[3]

و [الأَفْنُ] : ضَعْف الرأي ، يقال : رجلٌ مَأْفُونٌ ، [أي][4] لا عقل له ، وهو مأخوذ من قولهم : أَفَنْتُ الناقةَ ، إذا استقصيت حَلْبَهَا .

---

(١) في شرح التبريزيّ والتنوير : « ولم يسلم » .

(٢) الإسوار – بكسر الهمزة ، وبالضم لغة فيه– عجميّ معرب ، وهو الرّامي ، وقيل الفارس . (المعرّب ٦٨) .

(٣) لأحيحة بن الجُلاح يَرثي ابنا له في معجم البلدان ١/ ٢٩٢ ، وله يرثي ابنا وقيل أخا في : التاج ٤/ ٩٢ ، وبلا عزو في اللسان (وشى) ، ورسالة الغفران ٥٦٢ ، حيث أنشد البيت الأول . وفي رواية الجميع اختلاف ، ورواية (م) : « ونَفَّسَنِي » : أي ورغبني . والوشاة : النقاشون الذين يَشُونه .

وأيلة : مدينة على شاطئ بحر القُلْزُم مما يلي الشام . (معجم البلدان ١/ ٢٩٢) .

(٤) كان في الأصل « ويقال في ضعف الرأي رجل مأبون » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) .

١٧ وقد كَانَ أَربابُ الفصاحةِ كلما رَأَوْا حَسَنًا عَدُّوهُ مِنْ صَنْعَةِ الجِنِّ
١٨ وَمَا قَارَنَتْ شَخْصًا مِنَ الخَلْقِ ساعةً مِنَ الدهرِ إلَّا وَهْيَ أفْتَكُ مِنْ قِرْنِ
١٩ وجَدْنَا أَذَى الدُّنْيا لذيذًا كأنما جَنَى النَّحْلِ أَصنافُ الشقاءِ الذي نَجْنِي
٢٠ فما رَغِبَتْ في الْمَوتِ كُدْرٌ مَسِيرُهَا إلَى الوِرْدِ خَمْسٌ ثُمَّ يَشْرَبْنَ مِنْ أَجْنِ
٢١ يُصادِفْنَ صقرًا كلَّ يومٍ وليلةٍ ويَلْقَيْنَ شرًّا من مَخَالِبِهِ الحُجْنِ

٢٠، ٢١- وقوله: «يُصَادِفْنَ صَقْرًا»، أي إن الحياة مُحَبَّبَةٌ إلى الفقير والغنيِّ، والْمُوَدَّعِ[١] وأخِي الشقاء، فالقطا الذي يتكلف المسير إلى الماء، ثم يجده آجنًا - [أي] مُتَغَيِّرًا - لا يرغب في الموت، بل يَسُرُّهُ أن تَدُوم له تلك الشِّقْوَة، وإن لَقِيَهُ صقرٌ مخالبه حُجْنٌ، أي منعطفة[٢]، قال النابغة:

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبَالٍ متينةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إليكَ نَوَازِعُ[٣]

---

(١) المُوَدَّع: المرفَّه. (التاج ٥/٥٣٥).

(٢) كان في الأصل: «فالقطا التي تتكلف ... ثم تجده آجنا متغيرا»، وأثبتُّ ما يناسب السياق، وما أثبتُّ في (ف، هـ، م) مع بعض تصرف، وليس في (ل) من التفسير إلا قوله: «حجن: أي منعطفة».

(٣) ديوانه ٣٨.

٢٢ ولَا قَلِقَاتُ اللَّيلِ باتَتْ كَأَنَّهَا مِنَ الأَيْنِ والإِدْلَاجِ بعضُ القَنَا اللُّدْنِ

٢٣ ضَرَبْنَ مَلِيعًا بالسنابكِ أَرْبَعًا إِلَى الماءِ لَا يقدِرْنَ منهُ عَلَى مَعْنِ

٢٤ وخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ وَكَلَّفَ نُوحًا وَابنَهُ عَمَلَ السُّفْنِ

٢٥ وَمَا[1] اسْتَعْذَبَتْهُ رُوحُ مُوسَى وآدَمٍ وقَدْ وُعِدُوا[2] مِنْ بعدِهِ جَنَّتَيْ عَدْنِ

٢٦ أمَوْلَى القوافي كم أَرَاكَ انقيادُها لَكَ الفصحاءَ العُرْبَ كالعَجَمِ اللُّكْنِ

٢٧ هَنيئًا لَكَ البَيْتُ الجديدُ مُوَسَّدًا يَمينَكَ فيه بالسعادةِ واليُمْنِ

٢٨ مُجَاوِرَ سَكْنٍ في ديارٍ بعيدةٍ مِنَ الحيِّ، سَقْيًا للدِّيَارِ وللسَّكْنِ

٢٢- قوله : «وَلَا قَلِقَاتُ اللَّيلِ» أي حمير الوحش تريد أن تَرِدَ . ويقال : رُمْحٌ لَدْنٌ . [أي لَيِّنٌ][3] .

٢٣- والْمَلِيعُ : الأرض الخالية من الماء . والْمَعْنُ : الشيء القليل .

---

(١) في (ل) : «ولا» .

(٢) هكذا ورد «وُعدوا» في مخطوطة المتن ، وله وجه ، وفي غيرها ورد «وُعدا» ، وهو أقرب .

(٣) التكملة من سائر النسخ .

٢٩ طَلَبْتُ يَقينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنهمُ ولَنْ تُخْبِرِيني يَا جُهَيْنَ سِوَى الظَّنِّ

٣٠ فإنْ تَعْهَدِيني لَا أَزَالُ مُسَائِلًا فإنِّيَ لَمْ أُعْطَ الصَحيحَ فَأَسْتَغْنِي

٥١ ٣١ / وَإِنْ لم يَكُنْ للفَضْلِ ثَمَّ مَزِيَّةٌ عَلَى النَّقْصِ فالوَيْلُ الطويلُ مِن الغَبْنِ

٣٢ أَمُرُّ بِرَبْعٍ كنتَ فيهِ كأنما أمُرُّ مِنَ الإكرامِ(١) بالحِجْرِ والرُّكْنِ

٢٩- وقوله: «طلبتُ يقينًا»، هذا مَثَلٌ مضروب، يقال: «عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ»(٢). وكانت امرأةٌ من بني كلاب يقال لها «صَخْرَة»، لها أخٌ يقال [له] «حُصَيْنُ»، فَسَافر عنها، فكانت تسأل الركبان عن أخباره، فلا تعلم له حقيقة، ثم ظهر [لها] بعد [ذلك](٣) أنّ جُهَيْنَةَ - وهي قبيلةٌ من قُضَاعَة - قَتَلَتْه؛ قال الشاعر:

كَصَخْرَةَ إذ تُسَائِلُ في مُرَادٍ وفي عَكٍّ وعِلْمُهُمُ ظُنُونُ

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وعند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ(٤)

---

(١) في شرح البَطَلْيوسيّ: «من الإجلال».

(٢) كذا في مجمع الأمثال ٢/ ٣، وفي جمهرة الأمثال ٢/ ٤٢، والمستقصى ٢/ ١٦٩: «وعند جفينة ...» بالجيم والفاء، ويروى بالحاء المهملة، يضرب في معرفة الشيء حقيقةً.

(٣) هذه التكملة من سائر النسخ، وكذا الأولى، أما الثانية فمن (م).

وحصين: بن عمرو الكلابيّ - أو ابن سُبَيع الغطفانيّ - أحد الفُتّاك. (مجمع الأمثال ٢/٣ - ٤).

(٤) من أبيات للأخنس بن كعب الجهنيّ، قاتل «حصين» المذكور، في قصة بـ (مجمع الأمثال ٢/٣-٥)، والرواية هناك: «في مراح ∴ وأنمار وعلمهما»، و«أنمار»: في (م) أيضا، وفي الأصل: «عدد» مكان «عك»، تحريف.

٣٣ وإجْلالُ مَغْنَاكَ اجْتِهادُ مُقَصِّرٍ
إذَا السَّيْفُ أوْدَى فالعَفَاءُ عَلَى الجَفْنِ

٣٤ لَقَد مَسَخَتْ قلبِي وَفَاتُكَ طائرًا فَأَقْسَمَ أَلَّا يَسْتَقِرَّ عَلَى وَكْنِ

٣٥ يُقَضِّي بَقَايا عَيْشِهِ وجَنَاحُهُ حَثِيثُ الدَّوَاعِي في الإقامةِ والظَّعْنِ

٣٣- مَغْنَاكَ : أي منزلك . والمعنى : إنا نُجِلّ مَحَلّك[1] الذي كنتَ تَحُلُّهُ ، وذلك اجتهادٌ مِنْ مُقَصِّرٍ ؛ لأن السيف إذا فُقِدَ فلا فائدة في [إجلال][2] غِمده . والْعَفَاءُ : الهلاك ، والتراب ، وقد فُسِّرَ بيتُ زهير على الوجهين ، وهو قوله :

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا منها فَبَانُوا عَلَى آثار مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ[3]

٣٤- والْوَكْنُ : الموضع الذي يَسقط عليه الطائر في جبل أو غيره . والجمع الْوُكُونُ والْوُكُنَات . والمراد أن وَفَاتَكَ مَسَخَتْ قلبي طائرا فَأَقْسَمَ أَلَّا يَسْتَقِرَّ في وَكْنٍ .

---

(١) م : « أنا أجل منزلك » .

(٢) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ .

(٣) شرح ديوان زهير ٥٨ ، ورسالة الصاهل والشاحج ٤٨٣ ، ومنهما ومن شرح التبريزيّ : أثبتّ « أهلها منها » ، وكان في الأصل « أهله عنها » . أهلها : أي أهل ليلى المذكورة في البيت السابق . ومنها : أي من الديار الموصوفة قبل ذلك . والشطر الثاني يحتمل الإخبار والدعاء .

٣٦ كـأنَّ دُعَـاءَ الـمـوْتِ بـاسِـمـكَ نَـكْـزَةٌ
فَـرَتْ جَـسَـدِي والـسَّـمُّ يُـنـفَـثُ فـي أُذْنِـي

٣٧ ضَـعُـفْـتَ عَـنِ الإصـبـاحِ والـلَّـيـلُ
ذاهبٌ كما فَنِيَ المِصباحُ في آخِرِ الوَهْنِ[1]

٣٨ ومَـا أَكْـثَـرَ الْـمُـثْـنِـي عَـلَـيـكَ دِيـانـةً
لَـوَانَّ حِـمَـامًـا كَـانَ يَـثْـنِـيـهِ مَـنْ يُـثْـنِـي

٣٩ يُوافيكَ عَنْ رَبِّ العُلَا الصِّدْقُ بالرِّضَا
بَـشـيـرًا وتَـلْـقَـاكَ الأَمـانـةُ بِـالأَمْـنِ

٤٠ ويَكْنِي شهيدُ الْمرءِ غَيْرِكَ هَيْبَةً وبُقْيَا وإنْ يُسْأَلْ شهيدُكَ لا يَكْنِي

٣٦- وقوله : « نَكْزَة » ، أي لَدْغَة مِنْ حَيَّة . والنَّكْزُ بالأنف ، والنَّشْطُ بالفم .

٣٧- والْوَهْن : الوقت من اللّيل ، وهو الْمَوْهِن[2] .

٤٠- وقوله [« ويَكني شهيدُ المرء[3] »] ، أي إنّ الشهيد الذي يَشْهَدُ

---

(١) بعد هذا البيت في (شروح السقط) بيت لم يرد في (ل) ، ولم يروه الأصفهانيّ ، ولا التبريزيّ ، ولا البَطَلْيوسيّ ، إنما رواه القزوينيّ والخويّيّ والخوارزميّ ، وورد في حاشية (ف) ، وهو :

تئِنُّ ونَصْبِي في أنينكَ واجبٌ كما وجبَ النصبُ اعترافًا على إنّي

(٢) كذا في (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) ، بعض اختلاف .

(٣) كان في الأصل « وما أكثر المثني » ، والتفسير لما أثبت لا لهذا .

٤١ يُصَرِّحْ بِقَوْلٍ دُونَهُ المِسْكُ نَفْحَةً وفِعلٍ كأمواهِ الجِنَانِ بِلَا أَسْنِ

٤٢ يدٌ يَدَتِ الحُسْنَى ، وأَنْفَاسُ رَبِّهَا تُقًى ، ولسانٌ لا يُحَرَّكُ باللَّسْنِ

٤٣ فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارًى نَزَاهَةً
بتلكَ السَّجايا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضِبْنِي

على الإنسان في الآخرة يَكْنِي عن بعض أفعاله ؛ لأنها قبيحة ، وشَهِيدُكَ لا يَكْنِي عن شيء مِنْ فِعلك ، لأنه[1] كلَّه جميل .

٤٣- ويقال : يَدَى إِلَيَّ الرجُلُ ، إذا صَنَعَ إِلَيَّ جميلًا ، والمختارُ أَيْدَى ، وقد جاء « يَدَى » في الشعر الفصيح ، قال الشاعر :

يَدَيْتُ عَلَى ابن حَسْحَاسِ بن وَهْبِ بأسفلِ ذِي الْجَذَاةِ يَدَ الكريمِ[2]

---

(١) في (ف ، هـ) : « لأن » .

(٢) البيت أول أبيات خمسة لمعقل بن عامر الأسديّ في معجم الشعراء ٢٤٦، والأغاني ١٤٧/١١ (ط دار الكتب) ، ولبعض بني أسد في الحماسة بشرح المرزوقيّ ١/ ١٩٣، ولبعض بني أسد أيضا أنشد البيت في اللسان (يدي) ، ومن الجميع وشرح التبريزيّ أثبتّ « حسحاس » ، وكان في الأصل « حساس » . وإنما عُدّي « يديت » بعلى لأنه كما ذكر المرزوقيّ أُجري مجرى أنعمت ، والمعنى : اتخذت عند هذا الرجل بهذا المكان يدا غرّاء ، وصنعة شريفة مثلُها يَفعَلُه الكرام .

وابن حسحاس ، بحاءين وسينين : عمرو بن حسحاس بن وهب الأسديّ ، أو الغنويّ – كان معقل ابن عامر استنقذه يوم شِعْب جَبَلَة ، فَدَاواه وكساه ، ثم قال الأبيات .

٤٤ ولو حَفَرُوا في دُرَّةٍ مَا رَضِيتُهَا لجِسْمِكَ إبقاءً عليه مِنَ الدَّفْنِ

٤٥ ولو أَوْدَعوكَ الجوَّ خِفْنَا مَصِيفَهُ ومَشْتَاهُ وازدَادَ الضَّنِينُ مِنَ الضَّنِّ

٤٦ فَيَا قَبْرُ وَاهٍ مِنْ تُرابكَ لَيِّنًا عليهِ وآهٍ مِنْ جَنَادِلِكَ الخُشْنِ

٤٧ لأُطْبِقْتَ إطباقَ المَحارةِ فاحْتَفِظْ بِلُؤْلُؤَةِ المجدِ الحقيقةِ بالْخَزْنِ

٤٨ فهَلْ أنتَ إنْ نادَيْتُ رَمْسَكَ سَامعٌ نِداءَ ابنِكَ المفجوعِ بَلْ عَبْدِكَ القِنِّ

٤٩ سَأبكِي إذَا غَنَّى ابنُ ورقاءَ بَهْجَةً وإنْ كَانَ مَا يَعْنِيه ضِدَّ الذي أَعْنِي

الْجَذَاةُ : شجرة ، وجمعها جِذَاء ، قال ابن مُقْبِلٍ :

باتَتْ حَوَاطِبُ ليلَى يَقْتَبِسْنَ لَهَا جَزْلَ الجِذَا غير خَوَّارٍ ولا دَعِرِ[1]

الدَّعِرُ : الكثير الدخان .

٤٤- والضِّبْنُ : ما تحت الكَتِفِ إلى الخاصرة[2] ، قال أَوْسُ بن حَجَر :

وأبيض بَضّ عليه النُّسُورُ وفي ضِبْنِهِ ثعلبٌ مُنْكَسِرْ[3]

---

(١) ديوانه ٩١، وفيه « يلتمسن » مكان « يقتبسن » ، والمعنى متقارب ، وبروايته جاء البيت في (م) ، ورسالة الإغريض وتفسيرها ١٣٦. والحواطب : النساء اللاتي يجمعن الحطب .

(٢) م : « من الخاصرة » ، ل : أخلت بالاستشهاد .

(٣) ديوانه ٣٠، وروايته : « وأحمر جَعْدًا » هي رواية الحيوان ٥/ ٥٨٢، والأضداد لابن الأنباريّ ٣٠٣. والبيت في وصف قتيل ، بضّ : أي رقيق الجلد ممتلئ . وأحمر : أي أبيض كما في الأضداد . والجعد : المجتمع الخلق الشديد . عليه النسور : أي سقطت عليه لتنال منه . والثعلب : ما دخل من طرف الرمح في جُبّة السِّنان .

٥٠ ونـادبَـةٌ فِـي مِـسْـمَـعِـي كُـلُّ قَـيْـنَـةٍ تُغَرِّدُ باللَّحْنِ البَرِيءِ[١] مِنَ اللَّحْنِ
٥١ وَأَحمِلُ فيكَ الحُزْنَ حيًّا فإنْ أَمُتْ وَأَلْقَكَ لَمْ أسْلُكْ طريقًا إلى الحُزْنِ
٥٢ وَبَـعْـدَكَ لا يَـهْـوَى الـفـوادُ مَـسَـرَّةً فإنْ خَانَ في وَصْل السُّرُورِ فلا يَهْنِي

٥١- وقوله : « ونَادِبَةٌ » ، اللَّحْنُ الأول : الغِنَاء[٢] ، واللَّحْنُ الثاني : من لَحْنِ الإعراب[٣] .

(١) في شروح السقط والتنوير : « البريّ » بتشديد الياء .
(٢) كان في الأصل : « أي اللّحن الأول من الغناء » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .
(٣) بلفظ « لحن » أخل التبريزيّ ، واللفظ في (ل) : « اللحن » محرف .

[٤٢] وقال أيضًا، يرثي أبا إبراهيم العلويّ رحمه الله ، ويخاطب أولاده، وكان له صديقا :(*)

١ بَنِي الحَسَبِ الوَضّاحِ وَالشَّرَفِ الجَمِّ لِسَانِيَ إنْ لَمْ أرْثِ وَالدَكُمْ خَصْمِي

٢ شَكَوْتُ مِنَ الأيامِ تبدِيلَ غادرٍ بِوَافٍ ونقلًا مِن سُرُورٍ إلَى هَمِّ

٥٢ ٣ / وحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رأيتَهُ جَنَاحًا لشَهْمٍ آضَ ريشًا على سَهْمِ

---

[٤٢] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الطَّوِيلِ الأوّلِ والقافيةُ من المتواتِرِ أَوّلُها :

(بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ والشَّرَفِ الْجَمِّ
لِسَانِيَ إنْ لم أَرْثِ وَالدَكُمْ خَصْمِي)

٣- عطف « حَالًا » على ما قبله(١) .

(*) شروح السقط ٣/ ٩٤٩، والتنوير ١/ ٢٦٥.

والمرثي أبو إبراهيم العلويّ : سبق التعريف به في التقديم (ص ٣٠) .
وكالأصل فيما يلي جاء شرح التبريزيّ للأبيات (رقم ٩، ١٠، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٤) ، ولم يجئ في (ل) شيء مما هنا عن الأبيات (رقم ٣، ٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤ ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢) .

(١) في شرح التبريزيّ « حالا : منسوق على قوله * شكوت من الأيام تبديل غادر * » ، وليس بواضح كذلك ، إنما الواضح في هذا قول الخوارزميّ : « حالا : معطوف على * تبديل غادر * » .

٤ ولا مِثلَ فِقْدانِ الشَّريفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةَ خَطْبٍ أو جِنَايَةَ ذِي جُرْمِ

٥ فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إنَّ لَحْدَهُ مَقَرُّ الثُّريَّا فادفنُوُه عَلَى عِلْمِ

٦ ويا حَامِلِي أعوادِهِ إنَّ فَوْقَها سَمَاوِيَّ سِرٍّ فاتَّقُوا كوكبَ الرَّجْم

٧ وما نَعشُهُ إلا كنَعْشٍ وَجَدْتُهُ أبًا لِبناتٍ لا يَخَفْنَ مِنَ اليُتْمِ

والمراد : أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النَّسْرِ ؛ لأنه يكون مرة ريشًا لطائر شَهْم الفؤاد ، أي حَدِيده ، ثم يصير ريشًا على سهمٍ .

٦- ومعنى « أَعْوَادِهِ » : أي نعشِهِ .

أي فوقها سِرٌّ من أسرار اللهِ عظيم ، فليحذر حُمَّالُ نعشه أن يكْرَه اطلاعهم على ذلك السِّرِّ ، فَيُرْجَمُوا بالكوكب ، كما يُرْجَم الشيطان إذا اسْتَرَقَ السمع .

٧- وقوله : « وما نَعْشُهُ إلا كنعشٍ » ، أي الذي تُنْسَبُ إليه بَنَاتُ نَعْشٍ ، وهو كواكب[1] في صورة النَّعْشِ ، وبناته لا يَخَفْنَ من الْيُتْمِ . والنَّعْشُ في

(١) في الأصل « وهي كوكب » ، وفي شرح التبريزيّ « وهي كواكب » ، وما أثبت من شرح القزوينيّ (ورقة ١٠٦) . وعن « نعش » وبناته : انظر ما سبق (ص ١٥٧- ١٥٨) .

٨ فَوَيْحَ المنايَا لَمْ يُبَقِّينَ غايَةً طَلَعْنَ الثَّنَايَا وَاطَّلَعْنَ عَلَى النَّجْمِ
٩ أَعاذِلُ إنْ صَمَّ القَنَا عَن نَعِيِّهِ فواحَسَدَا مِن بَعدِهِ(١) للقَنَا الصُّمِّ

كلام العرب : سَرِيرٌ كان يُحْمَلُ عليه المَيِّتُ والمَلِكُ إذا اعْتَلَّ ، [و] إنما كان يُحْمَلُ عليه الملك لِيَشْتَغِلَ عما به من العلل ، ويَنْظُرَ إلى الأشجار والأزهار ، / قال النابغة : 37

أَلَمْ أُقْسِمْ عليكَ لَتُخبرَنِّي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ(٢)

وقال أيضًا :

ألم تَرَ خَيْرَ الناسِ أصبحَ نَعْشُهُ
عَلَى فتيةٍ قد جاوَزَ الحيَّ سَائِرَا
ونحنُ لَدَيهِ نسأل اللهَ خُلْدَهُ
يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وللأرضِ عَامِرَا(٣)

٩- وقوله : « أَعَاذِل إنْ صَمَّ القَنَا » ، أي [إن] القنا توصف بالصَّمَم(٤) ،

---

(١) كان في نسخة المتن « من بعدها » ، وهو تصحيف .

(٢) ديوانه ١٠٥.

(٣) كان في الأصل : « ونحن إليه » ، وأثبت ما في الديوان (٦٨) ، وشرح التبريزيّ ، وفي الشرح أيضا « يُبَقَّى لنا » .

(٤) ما بين القوسين من سائر النسخ ، وما بقي أَخَلَّتْ ببعضه (ل) .

١٠ بَكَى السَّيْفُ حَتى أَخْضَلَ الدَّمعُ جَفْنَهُ
عَلَى فَارِسٍ يُرْوِيهِ مِن فارسِ الدَّهْمِ

١١ تَلَذُّ العَوَالِي وَالظُّبَى في بَنَانِهِ
لِقاءَ الرَّزَايَا مِن فُلُولٍ ومِن حَطْمِ

١٢ وتَاللهِ[1] رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا
لهُ مُشبِهٌ في يَوْمِ حَرْبٍ ولا سِلْمِ

فإن صَمَّتْ عن نَعِيٍّ هذا الميت ولم تَسمع به فهي محسودة على ذلك .

١٠- وقوله : « الدَّهْم » : أي الجيش العظيم .

١١- ومعنى (« تَلَذُّ الْعَوَالِي » ثم قال « مِنْ فُلُولٍ ومن حَطْمٍ » : أنّ السيوفَ تَلَذُّ بأنْ تَتَفَلَّلَ إذا حارب بها ؛ لأنها في يده تَتَفَلَّل . وكذلك الرماح تَلَذُّ بِتَحْطِيمِهَا ؛ لأنه يَصِير لها شرفٌ بذلك[2] .

---

(١) الرواية : « وباللهِ » في (شروح السقط) وسائر المصادر ، عدا نسخة من التبريزيّ بحاشية الشروح فيها : « فواللهِ » .

(٢) قوله « ثم قال * من فلول ومن حطم * » : في الأصل فقط ، وفي الأصل أيضا « لهما » مكان « لها » ، تحريف ، وفي سائر النسخ بعد « لأنها » اختلاف . وتتفلل : تتكسر ، من الفَلّ ، وهو الكسر ، وفلول السيف : كسور حده . (اللسان ١٤/٤٦) .

١٣ ولا صَاحَ بالخيْل اقدُمِي في عَجَاجَةٍ
إذا قيلَ حِيدِي قال في ضَنْكِها أُمِّي

١٤ وَلَا صَرَّفَ الخَطِّيَّ مِثلَ يمينِهِ
يَمِينٌ وإنْ كانَتْ مُعَاوِدَةَ النُّعْمِ

١٥ وَلَا أَمْسَكَتْ يُسْرَى عِنانًا لِغَارَةٍ
كيُسْراهُ والفُرْسَانُ طائشةُ العَزْمِ

١٣- وقوله « أُمِّي » : [هو] من أَمَّ يَؤُمُّ ، إذا قَصَدَ[١] . فكأَنَّ الفارسَ إذا جَبُنَ وزَجَرَ فَرَسَهُ عَلَى التقدُّم[٢] ، قال هذا المرثيُّ لفرسه : أُمِّي العدوَّ ، أي اقْصِدِيهِ .

١٤- والخَطِّيُّ : منسوبٌ إلى الخَطِّ ، وهو سِيفُ عُمَان ، وحكى ابن دَرَسْتَوَيْهِ[٣] في (شرح الفصيح) أنه يجوز « خِطِّيّ » بكسر الخاء ، والمعروف الفتح . والنُّعْمُ : التنعُّم ، ويكون من الإِنْعَامِ[٤] .

---

(١) التكملة من سائر النسخ ، والتالي في (ف ، هـ ، م) : « يقول كان الفارس . . . » .

(٢) في سائر النسخ : « عن التقدم » .

(٣) عبد الله بن جعفر بن درستويه الفَسَويّ الفارسيّ ، نحويّ جيّد التصانيف ، قرأ على المبرّد ، وكان شديد الانتصار للبصريين ، مات سنة ٣٤٧هـ ، وله : شرح الفصيح ، والإرشاد في النحو ، وغيره . (الإنباه ١١٣/٢) .

(٤) في التبريزيّات « وقد يكون ... » ، والجملة ساقطة من (ل) .

١٦ فيا قلبُ لا تُلْحِقْ بِثُكْلِ محمدٍ سِوَاهُ ليَبْقَى ثُكْلُهُ بَيِّنَ الوَسْمِ

١٧ فإنِّي رأيتُ الحُزْنَ للحُزْنِ ماحيًا كما خُطَّ فِي القِرطاسِ رَسْمٌ علَى رَسْمِ

١٨ كَرِيمٌ حَلِيمُ الجَفْنِ والنفسِ لا يَرَى إِذَا هُوَ أَغْفَى مَا يَرَى الناس في الحُلْمِ

١٩ فَتًى عَشِقَتْهُ البابِلِيَّةُ حِقبَةً فَلَمْ يَشْفِها منه بِرَشْفٍ ولا لَثْمِ

١٦، ١٧- وقوله : « فإني رأيت الحزن للحزن » ، أي لا تُحْزِنَّا بحزنٍ جديد[١] ، فإنا نُؤْثِرُ أن يَبقى معنا الحزن عليه[٢] ، لأن الحزن الثاني يجوز أن يقدح في الحزن الأول ، كما أن الرسم إذا خُطَّ في القرطاس على رَسْمٍ قبله فلابد من تغيير يَقع[٣] .

١٨- وقوله : (كَرِيمٌ حَلِيمٌ » ، أي إن الإنسان ربما احتلم بامرأة لا تَحِلُّ له في اليقظة ، وهذا المرثيّ لا تَحْلُم عينُه بامرأة في النوم وهي لا تَحِلُّ له إذا كان يَقْظان ، والشعراء يتكثرون من ذلك وَيَدَّعون فيه دعاوى باطلة .

١٩- وقوله : « فَتًى عِشقَتْهُ » ؛ أي الخمر المنسوبة إلى بَابِلَ كانت تُؤْثِر أن يَشربها المذكور ، فلم يَشْفِهَا بالرَّشْف الذي هو شُرْبٌ ، ولا باللَّثْمِ الذي هو

---

(١) كان في الأصل : « أي لا يحر بنا أن نحزن » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) .

(٢) م : « الحزن الأول عليه » .

(٣) م : « يقع في الأول » .

٢٠ كَـأَنَّ حَبَـابَ الـكـأسِ وَهْـيَ حَـبِـيـبَـةٌ
إِلَى الشَّرْبِ ما يَنْفِي الحُبَابُ مِنَ السُّمِّ
٢١ تـسُـوُر إلـيـه الـرَّاحُ ثُـمَّ تَـهَـابُـهُ كأنَّ الحُمَيَّا لَوْعَةٌ في ابْنَةِ الكَرْمِ

أقل من الرَّشْفِ ؛ لأن الرَّشْفَ يَرْوِي العطشان ، واللَّثْمُ إنما هو تقبيل . ومن أمثالهم : « الْعَبُّ أَرْوَى والرَّشْفُ أَشْرَبُ »[(١)] .

٢٠- وقوله : « كأن حَبَابَ الْكَأْسِ » ، أي هذا المرثيّ كان من شدة كراهيته للخمر يُبْغِضُ حَبَابَهَا الذي يصفه الناس ، فكأنه [عنده][(٢)] سُمُّ حُبَابٍ ؛ أي حَيَّة ؛ قال ابن أبي ربيعة :

وخُفِّض عَنِّي الصَّوْتُ أقبلتُ مِشية الـ ـحُبَابِ وَرُكْنِي خِيفَةَ القَوْمِ أَزْوَرُ[(٣)]

٢١- وقوله « تسور إليه الراح »[(٤)] ، يعني أن الراح كانت تَهُمُّ أن تسور

---

(١) كان في الأصل « أرفد » مكان « أروى » ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) ، وفي جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٤: « الجَرْع أروى والرشف أشرب » ، يضرب للقصد في النفقة ، وفي مجمع الأمثال ١٦٧/١: « الجرع أروى والرشيف أنقع » ، يضرب لمن يقع في غنيمة ، فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه . والعب : شرب الماء من غير مَصّ . والجرع : بَلْعُه . والرشف والرشيف : الْمَصّ للماء . وأروى : أسرع رِيًّا . وأنقع : أثبت وأدوم .

(٢) من شرح التبريزيّ أثبتّ هذه الزيادة ، كما أثبت « فكأنه » ، وكان في الأصل « فكأنهم » .

(٣) ديوانه ٦٥، وفيه : « وشخصي خشية الحيّ أزور » . وركني : أي جانبي . أزور : مائل .

(٤) تفسيره في الأصل مضطرب ، وما أثبت هو تفسير أبي العلاء ، الذي نقله التبريزيّ ، وقال : « هكذا ذكره » .

٢٢ دَعَا حَلَبًا أُختَ الغَرِيَّيْنِ مَصْرَعُ بِسِيفِ قُوَيْقٍ للمَكَارِمِ والحَزْمِ

٢٣ أَبَ السَّبْعَةِ الشُّهْبِ التي قيلَ إنها مُنَفِّذَةُ الأقدارِ في العُرْبِ والعُجْمِ(١)

إليه ، إرادة منها أن تصل إلى فيه ، ثم تهابه فترجع .

وحُمَيَّاها : سَوْرَتُها التي تظهر فيها عند المزج .

٢٢- وقوله : « دَعَا حَلَبًا » ، أي إنَّ الغَرِيَّيْنِ يقال إنّ فيهما قبر عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه –(٢) ، فقد صَيَّرَ حَلَبَ أختَ الغَرِيَّيْنِ أنها دُفِنَ فيها هذا السَّيِّد . والسِّيفُ : أصله ساحلُ البحر ، واستُعير لقُوَيْقٍ هاهنا ، وهو [مِنْ] صغار الأنهار ؛ لأنه عَظُمَ قدرُه بكَوْن(٣) هذا المفقود قريبا منه .

٢٣- والشُّهبُ السَّبْعَة : زُحَلُ ، والْمُشْتَرِي ، والْمِرِّيخ ، والشمس ، والزُّهَرَة ، وعُطَارِد ، والقمر . وأهل اللغة لا يقولون إلا « الزُّهَرَة » ، بفتح الهاء . وقد جاء في الشعر الذي ليس بقديم : الزُّهْرة ، بسكون الهاء . قال الراجز :

---

(١) قوله « أبَ » بفتح الباء في المخطوطة : على تقدير « أعني » ، « وأبِي » بكسرها في سائر المصادر : على البدل من قوله : « للمكارم والحزم » .

(٢) في نسخة (ل) : « معناه أن الغرين فيهما . . . » ، وفي معجم البلدان ٤/ ١٩٦ : « الغَرِيّانِ : بناءانِ كالصومعتين بظاهر الكوفة ، قرب قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه » ، وفي شرح الخوارزميّ : « الغَرِيّانِ : قبرا مالك وعقيل نديميْ جذيمة الأبرش ، سُمِّيا بذلك لأن النعمان بن المنذر كان يُغَرِّيهما بدم من يقتله يوم بؤسه » .

(٣) كان في الأصل « لكن » ، وأثبت ما في (ل) ، كما أثبت منها الزيادة .

٢٤ وإنْ كنتُ ما سَمَّيتُهُم فَنَبَاهَةٌ   كفَتْنِيَ فِيهِمْ أنْ أُعَرِّفَهُمْ بِاسْمِ
٢٥ فيا مَعْشَرَ البِيضِ اليَمَانية اسْأَلِي   بَنيهِ طَعامًا إنْ سَغِبْتِ إلى اللَّحْمِ

تلكَ الرّزايا عَظُمَتْ وجَلَّتِ
ووكَلَتْ عيني بعين الزُّهْرَةِ
وبالسِّماكينِ وبالمَجَرّةِ[1]

٢٤- وقوله : « وَإِنْ كنتُ مَا سَمَّيْتُهُمْ » : أي اشتهار هؤلاء الأولاد يُغْني عن التسمية ؛ لأن الاسم إنما يُرَاد به أن يُعْرَف الشخص[2] ، وشُخُوص هؤلاء أعلامٌ مشهورة .

٢٥- وقوله : « فَيَا[3] مَعْشَرَ البِيضِ اليَمَانِيَة » - وهي السيوف - ، أي إن أولاده شجعان يشهدون الحروب ، وإن سَغِبْتِ إلى اللَّحم فاسْأَلِيهم أن يُزِيلُوا سَغَبَك من اللَّحم[4] .

---

(١) السماكان : الأعزل والرامح ، نجمان نيِّران . والمجرة : البياض المعترض في السماء . (التاج ٧/ ١٤٤، ٣/ ٩٤) .
(٢) في التبريزيّات « تعريف » مكان « أن يعرف » .
(٣) كان في الأصل : « أيا » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .
(٤) قوله « من اللحم » في الأصل فقط .

٢٦ فكلُّ وليدٍ منهُمْ وَمُجَرِّبٍ   لَنا خَلَفٌ مِنْ ذلكَ السَّيِّدِ الصَّتْمِ

٢٧ مَغافرهُم تيجانُهُمْ، وَحُبَاهُمْ   حَمائلُهُمْ، والفَرْعُ يَنمِي إلى الجِذْمِ

٢٦- ويقال : سَيِّدٌ صَتْمٌ ، أي شديدٌ جَلْدٌ . ويُقال : هو من الكمال ، قال زهير :

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ   عُلَالَةَ أَلفٍ بَعْدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ [١]

أي تامٍّ كامل .

٢٧- والْمَغَافِرُ : جمع مِغْفَرٍ ، وهو شيء يُتَّخَذ من الزَّرَدِ يكون على رأس الفارس . والناس يقولون[٢] : « العمائم تيجانُ العرب » ،/ فجعلت المغافر تيجان هؤلاء ، لأن العمائم إنما تلبس[٣] في السِّلْم ، وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع[٤] . وحَمَائِل السيف : ما يُحْمَلُ به . والمراد أن هؤلاء يَحْتَبُون بحمائل السيوف ، أي يَشُدُّونَ بها رُكَبَهُمْ إلى ظهورهم . والْحُبْوَةُ[٥] : أن يَجلس

38

---

(١) شرح ديوانه ٢٦، ومنه ومن شرح التبريزيّ أثبت « يعقلونه » ، وكان في الأصل « يعقلونها » ، وفي شعر زهير ٢٠: « يعقلونهم » . وكُلًّا : أي من القتلى المذكورين فيما سبق . يعقلونه : يؤدون عَقْلَه ، أي ديته . والعلالة : الشيء بعد الشيء .

(٢) القائل هو عمر رضي الله عنه في (البيان والتبيين ٢/ ٨٨، ٢٨٧، ٣/١٠٠) .

(٣) في (ف ، هـ ، م) : « إنما تكون » ، وفي (م) أيضا : « فجعل » مكان « فجعلت » .

(٤) كان في الأصل : « حرب ووقائع » ، وأثبت ما في شرح التبريزيّ .

(٥) الحبوة - بتثليث الحاء - : الاسم من الاحتباء . والاحتباء أن يَجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ، وقد يَحتبي بيديه ، (اللسان والتاج : حبا) .

الرجل على رِجليه، ويَشُدَّ إزارَه بركبتيه، وكانوا يَسْتَدِلُّون بذلك على ما عند الرجل من حِلْمٍ وخِفَّةٍ، فيقال: «ماحَلَّ حُبْوَتَه عند الأمر»؛ إذا حَلُمَ فَلَم يَخِفَّ، وإذا وُصِفَ [الرجال][1] بالجهل قيل: «نَقَضُوا حُبَاهُمْ». قال الشاعر:

وإذا الْخَنَا نَقَضَ الْحُبَا في مجلسٍ ورأيتَ أهلَ الطَّيْشِ قاموا فاقْعُدِ[2]

وقال جرير:

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وأنتَ عاقِدُ حُبْوَةٍ تَبًّا لِحُبْوَتِكَ التي لم تُحْلَلِ[3]

٢٨- وَمَنَاجِيدُ: جمع مِنْجَاد، وهو مفعال من النَّجدة. يقال: أَنْجَدَ بنو فلان بني فلان على عدوهم، إذا نصروهم عليهم، قال الشاعر:

مَنَاجِيدُ وَصَّالُونَ في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بكلِّ رقيق الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[4]

---

(١) الزيادة من شرح التبريزيّ.

(٢) الخنا من الكلام: أفحشه. (التاج ١٠/١٢١).

(٣) البيت من قصيدة قالها للفرزدق في (ديوانه ٩٤١، والنقائض ١/٢٢٢).

والزبير: هو ابن العوّام، القرشيّ، الصحابيّ، الذي قتل سنة ٣٦هـ منصرفه من «الجمل». (الإصابة ١/ ٥٤٥)، وبقتله عَيَّرَ جريرٌ الفرزدق، لأنه رضي الله عنه قُتل وهو في جِوار رجل من قومه، كما في (النقائض ١/ ٨٠).

(٤) لودّاك بن ثميل المازنيّ في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١/١٢٩)، وروايتها: «مقاديم وصالون...». جعلهم يصلون خطوهم بالسيوف، والأصل - كما قال المرزوقيّ - جعل الخطا وصلا للسيوف.

٢٩ / كـأنـهـمُ فـيـهـا أُسُـودُ خَـفِـيَّـةٍ ولكنْ عَلَى أكْتَادِهَا حُلَلُ الرَّقْمِ

ومُفَاضَة : دِرعٌ واسعة ، والدرع تُشَبَّهُ بالغدير والنِّهْي والْأَضَاة[١] .

٢٩- وخَفِيَّة : موضع ينسب إليه الأسود ، قال ربيعة بن مقروم الضَّبِّيّ[٢] :

فـإنّ الْـمُـوعِـدِيَّ يَـرَوْنَ دُونِـي أُسُـودَ خَـفِـيَّـةَ الْـغُـلْـبَ الـرِّقَـابَـا[٣]

والْأَكْتَادُ : واحدها كَتِدَ[٤] ؛ وهو مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْن .

والمراد : أن هؤلاء أسود ، إلا أنهم يلبَسون حُلَلًا تُتَّخَذُ من الزَّرَدِ ، فَتُشْبِهُ سُلُوخ الأَرَاقِمَ ، قال الشاعر :

---

(١) في (م) : « والأضاءة » تحريف . والأضاة : الغدير ، وقال ابن سيده : الماء المُسْتَنْقِع من سيل أو غيره . والنّهي – بكسر النون وفتحها – : الموضع الذي له حاجز يَنْهَى الماءَ أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير . (اللسان ١٨/ ٤٠، ٢٠/٢١٩) .

(٢) أحد الشعراء المخضرمين ، ومن شعره اختار المفَضَّل والأصمعيّ وأبو تمام . (انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٢٠، والأغاني ٢٢/٩٧ ط الهيئة) ، وبيته التالي من أبيات له في : الحماسة (شرح التبريزيّ ٢/٥٤) .

(٣) كان في الأصل : « وإن » ، وأثبت ما في (ف ، هـ ، م) ، والحماسة . الموعديّ : الذين توعّدوني بالشرّ . والغُلْب : جمع أَغْلَب ، وهو الغليظ الرقبة . والرقابا : نصب على التشبيه بالمفعول به ، كما نصب في قول الآخر * ولا بفَزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابَا * . (انظر : المقتضب ٤/١٦١) .

(٤) بكسر التاء في الأصل ، وبه وبالفتح في (ف ، هـ) ، وفي (م) واللسان (كتد) : قَدَّم الفتح .

وَعَـلَـيَّ سَـابِـغَـةُ الـذُّيـول كـأنـهـا سَلْخُ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الأَرْقَمُ(١)

والرُّقْمُ : جمع أَرْقَمٍ من الحيات ، وأصله أن يكون صفة ، [فجُمِع] كما يُجمع الأحمر والأصفر . وذكر سيبويه أنه يَغْلِب عليه الصَّرْفُ لأنه اسم ، ولا يمنعه ذلك من أن يُجمع جمع الأرقم إذا كان صفة ؛ لأن أَفعَل [إذا كان] صفة جمع على فُعْلٍ ، وإذا كان اسما جمع على أَفَاعِل ، مثل أَفْكَل وأَفَاكِل . [وقد قالوا : أَرْقَم وأَرَاقِم ورُقْم ، فأراقم على أنه اسم ، وَرُقْم على أنه صفة](٢) .

٣٠- الْكُماة : جمع كَمِيٍّ ، وهو فعيل في معنى مفعول ، يقال : كَمَى الرجلُ نَفْسَهُ يَكْمِيهَا ، إذا وَارَاهَا بالسلاح ، والعبارة تختلف فيه ، فربما قالوا : الْكَمِيُّ الْحَدِيدُ النَّفس ؛ لأن الذي يَلْبِس(٣) السلاح إنما يَحْمِله على ذلك حِدَّةُ

---

(١) لمحمد بن عبدالملك الزيات ، كما سبق في (ص١٣٩) ، حيث أنشد البيت ، وكانت روايته هنا - في الأصل وشرح التبريزيّ - : « وعليّ سابغة كأن قتيرها ∴ بُرْدٌ . . . » ، وأثبت ما سبق ، لأن الاستشهاد على شيء واحد في الموضعين ، ولأن القتير- رؤوس مسامير الدرع- لا يشبه بالبُرْد ولا بسلخ الحية ، إنما « يشبه بحَدَق الجراد ، وبحَدَق الأساود ، وبالقَطْر من المطر » . (التاج ٣/٤٨٠) .

(٢) ما بين الأقواس من (ف ، هـ ، م) ، وما ذكره سيبويه عن « أرقم » في (كتابه ٣/٣٠١) . والأرقم من الحيات : الذي فيه سواد وبياض . والأفكل : الرعدة . (اللسان : رقم ، فكل) .

(٣) في (ل) : « الذي يحمل » ، وفي (هـ) إخلال بقوله « الحديد النفس » إلى « نفسه » ، ثم =

٣١ يُطيلُونَ أزْوَاقَ الجِيادِ وطَالَمَا ثَنَوْهُنَّ عُضْبًا غيْرَ زُوقٍ ولا جُمِّ

نفسه . والأَعْرَافُ : جمع عُرْفِ الفرس .

[أي][1] إذا خاف الفارس أن يَقَعَ فأمسك بِعُرْفِ فرسه ، فهؤلاء تُغنيهم فروستهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يَحْزِمُوا سُرُوجَهَا .

٣١- أَزْوَاقُ الجِيَادِ : أرادَ بها[2] الرِّماح ؛ لأن العرب تقول : إن الرِّماح للخيل قُرُونٌ . وكذلك قالوا : فَرَسٌ جَمَّاءُ ، أي لا رمح مع فارسها ، وفارسٌ أَجَمُّ ، أي لا رمح معه ، شَبَّهُوهُ بالكَبْشِ الأَجَمِّ ، قال عنترة :

أَلَـم تَـعْـلَـمْ لَـحَـاكَ اللهُ أنِّـي أَجَمُّ إذا لـقـيـتُ ذَوِي الـرِّمـاحِ[3]

وقال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلوا الرِّماحَ فإنها قُرونُ الخيلِ ، وأَجِيدُوا

= فيها وفي (ف ، م) : « وقال في موضع آخر- أي قال أبو العلاء- : إن أهل اللغة تسامحوا في العبارة عن أن الكماة جمع كَمِيّ ، والصواب أن يكون كماة جمع كامٍ ، فيكون كقاضٍ وقضاة ، ورامٍ ورماة ، لأنه يقال : كَمَى نفسه فهو كامٍ ، أي سَتَرَ نفسه فهو ساتر . والأعراف . . . » .

(١) من سائر النسخ .

(٢) كان في الأصل : « أراد به » ، وأثبتُّ ما في (ف ، هـ ، م) ، وما أثبتُّ ليس في (ل) ، لأنها أخلت بأكثر التفسير ، إذ ليس فيها منه إلا : « الأعضب : المكسور القرن » ، ثم « والمراد » إلى « بين بين » .

(٣) ديوانه بشرح الشنتمريّ ٢٩١، ورسالة الصاهل والشاحج ٥٩٠. لحاك الله : استأصلك وأذهبك .

٣٢ إذَا مَـلأَتْـهُـنَّ الـقَـنَـا جَـبَـرِيَّـةً وغَيْظًا فأَوْقَعْنَ الحَفِيظةَ باللُّجْمِ

القوافيَ فإنها حَوَافِرُ الشِّعر »[١] . وقالوا : خيلٌ جُمٌّ : [أي][٢] لا رماح مع فُرسانها . قال الأعشى :

مـتـى تَـدْعُـهـم لِـلـقـاء الـصَّـبَـا حِ تَـأتِكَ خيـلٌ لـهـم غيـرُ جُـمّْ[٣]

والأعضبُ : المكسورُ القَرْنِ ، قال الشاعر :

إنّ الـسـيـوفَ غُـدُوَّهـا ورَواحَـهـا تركتْ كِنَانةَ مثلَ قرنِ الأعضبِ[٤]

والمراد : أنهم يَحطمون الرماح في الحرب ، فَتَعُود خيلهم ليست بالْجُمِّ ولا بالرُّوقِ ؛ لأنّ الرُّوق التي لها[٥] رماح ، والجُمَّ التي لا رماح معها ، فقد حصلت هذه الخيل بَيْنَ بَيْنَ .

٣٢- وقوله : « إذا مَلأَتْهُنَّ » ، أي إنّ الخيل إذا طُعِنَتْ ظهرتْ فيها

---

(١) صَدْر هذا القول في وصية حصن بن حذيفة الفزاريّ لبنيه بـ (أمالي المرتضى ١/٥٣٠) ، والصدر دون عزو بـ (رسالة الصاهل والشاحج ٣٥٠) ، وكان في الأصل « اطلبوا » مكان « أطيلوا » ، وهو تحريف .

(٢) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

(٣) كذا في رسالة الصاهل ٥٩١، وفي ديوان الأعشى ٧٧: « للقاء الحروب » .

(٤) في رسالة الصاهل : « والأعضب : المكسور القرن ، قال الشاعر : * إن السيوف غدوها ورواحها تركا . . . * » ، وفي (م) : * تركت هوازن * ، وهي رواية اللسان (عضب) ، حيث أنشد البيت للأخطل ، وهو كذلك في ديوانه ١/ ٩٠.

(٥) في (م) : (التي معها » ، وفي (ل) إخلال بقوله « لأن الروق » .

٣٣ وَرَفَّتْنَ مَجْدُولَ الشَّكيمِ كأنما أشَرْنَ إلى زَاوٍ مِنَ النبتِ بالأَزْمِ[١]

٣٤ فوارسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ المِسْكُ مَازِجًا

بِهِ الرَّكضُ نَقْعًا فِي أُنُوفِهِمُ الشُّمِّ

جَبَرِيَّة ؛ أي كِبْرٌ . والْحَفِيظَةُ : الغضب .

والمراد أنها تغضب على اللُّجُمِ ، فتكسِرُها بالأَزْم ؛[٢] أي العَضّ . أي إنهنَّ[٣] يَلُكْنَ الشَّكِيمَ .

٣٣- وقوله : « وَرَفتْنَ » ، أي إنّ الخيل إذا غضبت لم[٤] تجد ما تَصُولُ عليه إلا الشكايم ، فهي تَرْفُتُهَا كالعظام الرُّفات . والمجدول : المحكَم الفَتْل ./ والذَّاوِي من النبت : الذي قد بدأ في الْيُبْسِ . فهذه الخيل لقوتها تَرْفُتُ الحديد كأنه نبتٌ ذاوٍ .

39

٣٤- والشُّمّ : جمع أَشَمّ ، والشَّمَمُ محمودٌ في الأنوف .

والمراد : أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

---

(١) قوله : « ورفتن » بلا ضبط في المخطوطة ، و(ل) ، وبالفتح مع سكون التاء في (شروح السقط) ، وبذلك مع تشديد الفاء كما أثبتّ في الباقي .

(٢) كان في الأصل : « بالرَّضّ » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٣) في التبريزيّات : « وأَنَّهُنّ » .

(٤) في (ل) : « ولم » ، وفي الأصل كما في مخطوطة المتن و(ل) : « رفتن » بلا ضبط .

٣٥ فَهَذَا وَقد كان الشَّريفُ أبوهُمُ أَمِيرَ المعاني[١] فارسَ النَّثْرِ والنَّظمِ
٣٦ إذَا قيلَ نُسْكٌ فالخليلُ بن آزَرٍ وإنْ قِيلَ فَهْمٌ فالخليل أخو الفَهْمِ
٣٧ أقامَتْ بُيُوتُ الشِّعر تُحْكِمُ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَاثي وَهْيَ صُورٌ إلى الهَدْمِ
٣٨ نَعَيْنَاهُ حتى لِلْغَزَالةِ والسُّهَا فكلٌّ تَمَنَّى لو فَدَاهُ مِنَ الحَتْمِ

٣٧- وَصُورٌ : جمع أَصْوَر . يقال : رجل أَصْورُ إلى كذا ، أي مائل إليه .

٣٨- والغزالة : الشمس . ويقال : إنها سميت بذلك لأنها تَطْلُع في غَزَالة النهار ، أي أوله ، قال الراجز :

قالتْ له - واضطجعتْ- ألا فَتَى
يَسوقُ بالقوم غزالاتِ الضُّحَى[٢]

وقال ذو الرمة :

فَأَشْرَفْتُ الغَزَالةَ رأسَ حَوْضَى لأَنْظُرَهُمْ فَمَا أَغْنَى قِبَالَا[٣]

---

(١) في (ل) وشروح السقط : « أمير المعالي » .

(٢) الرجز مع بعض اختلاف ومع زيادة في : نوادر أبي زيد ٣٨٩، واللسان ١٤/ ٥.

(٣) ديوانه ٣/ ١٥٠٨، واللسان ١٤/ ٥، وفي كليهما : « أراقبهم وما أَغْنَى » ، وفي اللسان أيضا « رأس حُزْوَى » . وحُزْوَى : موضع ، وكذلك حَوْضَى . والقِبال : الشِّسع . ورأسَ : مفعول أشرفت ، على معنى عَلَوْتُ . والغزالةَ : نصب على الظرف : أي علوت رأسَ حوضى طلوعَ الشمس لأنظرهم - أي الأظعان - فما أغنى شيئا .

وقد ذكر مُؤَلِّف (لُزُوم مَا لَا يَلْزَم)[1] لِمَ سُمِّيَتْ الشمس غَزَالة ، وذلك لأنها تَمُدُّ حِبَالًا ، فكأنها غَزْلٌ لَهَا . وذلك قوله :

الْغَزْلُ والرَّدْنُ لِلْغَوانِي ... خُلْقَانِ عُدَّا مِنَ الْجَزَالَةْ[2]

والشَّمْسُ غَزَّالَةٌ ولَكِنْ ... خُفِّفَت الزَّايُ من غَزَالَةْ[3]

والْحَتْمُ : القَدَر المحتوم به ، أي الذي قد حُكِمَ بكونه . والشمس : النَّيِّرُ الأعظم . والسُّهَا : نَجمٌ خَفِيّ . ومن أمثالهم ، « أُرِيهَا السُّهَا وتُرِيني القمر »[4] ، أي أريها ما خَفِيَ وتُريني ما ظَهَر . قال الشاعر :

شكونَا إليه خَرَابَ العراقِ ... فَحَرَّمَ فينا لحومَ البقرْ

كما قيل في مَثَلٍ سائرٍ ... أُرِيها السُّهَا وَتُرِيني القمرْ[5]

---

(١) ديوان مشهور لأبي العلاء ، طبع عدة مرات .

(٢) في (لزوم ما لا يلزم ٢/٢٠٦ ط الخانجي) : * والغزل والرَّدن ... شيئان ... * . الرَّدن - بسكون الدال -: نَضْدُ المتاع ، والمردون : المنسوج . (اللسان : ردن) ، والمعنى على الثاني فيما يبدو .

(٣) رواية الديوان وشرح التبريزيّ : « في الغزالة » .

(٤) رواية الأصل : « أريني ... ويُريني ... » محرفة ، لأن المثل كما أثبتّ في شرح التبريزيّ ، ورسالة الصاهل ٣٥٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩١ ، وفي المجمع أيضا : أن المثل قيل في امرأة ، قاله ابن أَلْغَزَ الإياديّ . ويضرب لمن يغالط فيما لا يخفى .

(٥) في الأغاني ١٦/٣٧٨ (ط دار الكتب) : وقد كان الحَجّاج منع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد ، فقيل فيه :

شكونا إليه خراب السَّوَادِ ... فحرم فينا لحوم البقرْ

فكنا كمَن قال مِن قبلنا ... أُريها السُّهَا وتريني القمرْ

٣٩ وَمَا كُلْفَةُ الْبَدْرِ الـمُنِيرِ قَديمَةٌ   ولٰكِنَّهَا في وجهِهِ أثَرُ اللَّدْمِ[1]

٤٠ فيا مُزْمِعَ التَّوْديع إنْ تُمْسِ نائيًا   فإنكَ دانٍ في التَّخَيُّلِ والوَهْمِ

٤١ كأنكَ لم تُجْرِرْ قَناةً ولم تُجِرْ   فَتاةً ولم تُجْبِرْ أميرًا على حُكْمِ

٣٩- واللَّدْمُ : ضَرب المرأة وجهها [باليد] . ويقال : لَدَمَهُ بالحجر ؛ (إذا) ضربه [به][2] ، قال ابن مُقْبِل :

وللفؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الغلامِ وَرَاءَ الغيبِ بالحَجَرِ[3]

٤٠- الْمُزْمع : العازم على الشيء[4] .

٤١- تُجْرِرْ : من قولهم : أَجْرَرْتُ القناةَ ، إذا طعنتَ بها الفارس وتركتها فيه ، كأنك أردتَ أن يَجُرَّهَا . قال الْحَادِرَةُ الذبيانيّ[5] :

---

(١) قوله « قديمة » : بلا ضبط في المخطوطة و(ل) ، وبالرفع في (ف) و(هـ) ، وبالنصب في الباقي .

(٢) ما بين الأقواس من (ف ، هـ ، م) .

(٣) هذا البيت سبق الاستشهاد به والتعليق عليه في (ص١٨١) .

(٤) كان في الأصل : « على السير » ، وما أثبت من شرح التبريزيّ .

(٥) الحادِرَة – أو الحُوَيْدِرَة – لَقَبٌ لُقِّبَ به لضخامة منكبيه : قُطْبَة بن مِحْصَن ، أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وأحد شعراء الطبقة التاسعة من فحول الجاهليين . (طبقات ابن سلام ١٧١ ، والأغاني ١٧٠/٣ ط دار الكتب) ، والشاهد التالي من عينيته المشهورة ، الْمُفَضَّلِيّة . (ديوانه ٥٢، والمفضليات ٤٥) .

٤٢ وَوَجْهَكَ لم يُسفِرْ ونارَكَ لم تُنِرْ   ورُمْحَكَ لم يَعْتِرْ وكفَّكَ لم تَهْمِ

ونُقيمَ في دارِ الحِفاظِ بُيوتَنَا   ونُجِرُّ في الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِي[1]

وتُجِرْ فَتَاةً : أي تُجيرُها من ظالم . وتَجْبُرْ أَميرًا : أي تُكرِهُهُ على ما تريد . والبيت : « كأنك لم تُجْرِرْ » .

٤٢- وقوله : « ووجهك » ، أي كأن وَجْهَكَ لم يُضِئ في الحرب وعند السؤال ، وَنَارَكَ لم تُنِرْ للضِّيفان ، وكأنَّ كفك بالعطاء لم تَهْمِ كما يَهْمِي المطر .

وقوله « يَعْتِرْ » : من عَتَرَ الرّمحُ ، إذا اهتزّ . ويحتمل معنى آخر ، وهو [أن يكون] من عَتَرَ[هُ ، إذا] ذَبَحَه ، أي[2] كأنك لم تطعن به فارسًا فيذبحه[3] .

---

(١) هكذا ورد في الأصل ، وهو في الحقيقة من بيتين ، وردا في (م) هكذا : .

ونُقيمُ في دار الحِفاظِ بُيُوتَنا   زَمنًا ويظعن غيرُنا للأَمْرَعِ

ونقي بِصالِحِ مالنا أحسابَنَا   ونُجِرُّ في الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِي

ووردا في الديوان والمفضليات برقم (١٣، ١١) ، ولم يرد الأول منهما في (ف ، هـ) ، والرواية « بآمن مالنا » في غير (م) .

دار الحفاظ : هي الدار التي لا يقيم بها إلا من حافظ على حسبه . والأمرع : المكان الأكثر خصبا وكَلَأً .

(٢) في الأصل : « وهو من عتر أي ذبحه » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م) .

(٣) في التبريزيات : « فتذبحه » ، والذَّبح في الأصل : الشَّق ، وكل ما شُقَّ فقد ذُبح . (اللسان ٢٦٣/٣) .

٤٣ تَقَرَّبَ جبريلٌ بِرُوحِكَ صاعدًا إلَى العرشِ يُهديها لِجَدِّكَ والأُمِّ

٤٤ فَدُونَكَ مختومَ الرَّحِيق فإنما لِتَشْرَبَ منهُ كان يُحْفَظُ بالخَتْمِ

٤٥ وَلَا تَنْسَنِي في الحَشْرِ والحوضُ حَولَهُ عَصَائبُ شتَّى [بَيْنَ غـُـ]ـرٍّ إلى بُـهْـمِ(١)

٤٦ لَعَلَّكَ في يَوْمِ القيامَةِ ذاكِرِي فَتَسْأَلَ رَبِّي أنْ يُخَفِّفَ مِنْ إِثْمِي

٤٤- الرّحيق : قيل : هو العتيق [من الخمر](٢) ، وقيل : هو الصافي .

٤٥- وقوله : « ولا تَنْسَنِي في الحشر » ، [هذا البيت مَبنيّ] على نقل الأمة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم(٣) : « أنّهم يُحْشَرُون غُرًّا مُحَجَّلِينَ »(٤) ؛ لأجل الطَّهارة التي كانوا يَتَطَهَّرُونَ(٥) في الدّار العاجلة ، وأن غيرهم من الأمم بُهْمٌ ، لا غُرَرَ لهم ولا حُجُولَ .

---

(١) ما بين القوسين : مُحي في المخطوطة ، وطُمس في (ل) ، وحُرِّف في (شروح السقط) ، إذ رسمت الغين « نمـ » نونا فميما - وأثبتُّه من (ف) و(هـ) وشرحيْ القزوينيّ والتنوير .

(٢) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

(٣) الزيادة من (ل) ، لكن في عبارتها وعبارة (ف ، هـ ، م) اختلاف .

(٤) الغُرّ : جمع الأَغَرّ ، من الغُرّة ، بياض الوجه . والتحجيل : بياض في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين . أي يحشرون بيض الوجوه والأيدي والأقدام من أثر الوضوء في هذه المواضع . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٤٦، ٣/٣٥٤) ، وانظر : (صحيح مسلم بشرح النوويّ ٢/٣٤٧، وفتح الباري ١/٢٣٥) .

(٥) م : « يتطهرون بها » .

[٤٣] وقال يَرثي الفقيهَ أبا حمزة الحسنَ بن عبد الله بن عمرو الحنفيّ رحمه الله :(*)

١ غَيْرُ مُجدٍ في مِلَّتِي وَاعْتِقادِي نَـوْحُ بـاكٍ ولا تَـرَنُّـمُ شـادِي

---

[٤٣] شَرْحُ كَلِمةٍ في الْخَفِيفِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَواتِرِ أَوَّلُهَا :

(غَـيْـرُ مُـجْـدٍ فـي مِـلَّـتِـي واعـتـقـادِي

نَـوْحُ بـاكٍ ولا تَـرَنُّـمُ شَـادِي)(١)

١- مُجْدٍ : مُفْعِل من أَجْدَى يُجْدِي ، في معنى أَغْنَى يُغْنِي .

والمراد أن الميتَ إذا بُكِيَ عليه فذلك لا ينفعه ولا ينفع باكِيهِ ، وكذلك الغِناء(٢) ليس هو بشيء . وإذا نُظِر في العاجلة وسرعة زوالها عُلِم أنها كالخيال .

(*) شروح السقط ٣/ ٩٧١، والتنوير ١/ ٢٧٥.

المرثيّ ، أبوحمزة ، الحسن بن عبد الله بن عمرو ، الفقيه ، الحنفيّ ، المعريّ ، التنوخيّ ، القاضي ، قاضي مبنج ، توفي قبل الأربعمائة . (بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/٢٤٤٠- ٢٤٤٣) .

(١) كالأصل فيما يلي جاء شرح التبريزيّ للأبيات (رقم ١، ٢، ٤، ٢٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠) .

(٢) في الأصل : « وكذلك هو الغناء » ، وما أثبت من سائر النسخ .

٢ وشبيهٌ صَوْتُ النَّعِيِّ إذا قيـ ـسَ بصَوْتِ البَشِيرِ في كُلِّ نَادِي

٢- والنَّعِيُّ : نَعِيّ الإنسان الذي يَنْعَاه . وأهل اللغة يَحكونه[١] بالتشديد وينكرون سكونَ العين ، والقياس يُوجب أنهما جائزان . فالنَّعْيُ : مصدر ، والنَّعِيُّ - بالتشديد -: يجوز أن يكون مصدرا[٢] على فعيل ، ويجوز أن يكون جاء فيه لغتان : ناعٍ ونَعِيّ ، كما قالوا عالم وعَلِيم ، قال الشاعر :

خَيْلانِ مِنْ قومي ومن أعدائهم   خَفَضُوا أسِنَّتَهمْ فكلٌّ ناعِ[٣]

ويجوز أن يكون قولهم[٤] : جاء نَعِيُّ فلان ، أي الحديث الذي يُرْفَعُ فيه ذكرُه . يقال : نَعَى فلانٌ أحاديثَ فلانٍ ، إذا أظهرها . قال النابغة الذبياني :

فَعَمَّا قليلٍ ثم جاء نَعِيُّهُ   فبات نَدِيُّ القوم وهو يَنُوحُ[٥]

---

(١) في (ل) : « يجعلونه » ، و « يعني » مكان « نعى » .
(٢) سقط « مصدرا » من (ل) .
(٣) أنشده ابن قتيبة للأجدع الهمذانيّ ، وقال : كلٌّ خفضوا للطعن ، وكلٌّ ناعٍ ، يقول : يا لَثارات فلان أو يا فلاناه . (المعاني الكبير ٨٨٣) ، وأنشده صاحب اللسان للأجدع الهمذانيّ أيضا ، لكن على أنه من نَعَى عليه شيئًا قبيحًا ، إذا قاله تشنيعا عليه . (اللسان : نعى) .
(٤) ف ، هـ : « قوله » .
(٥) البيت هو الثالث والأخير من رثائه لحصن بن حذيفة الفزاريّ ، في (ديوانه ١٩٠) ، وقد سبق الاستشهاد بما قبله في (ص٣٢١) ، وقوله « جاء » : في الديوان « جاش » ، أي ارتفع . والنديّ : المجلس .

٣ أبَكَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ أَمْ غَـنَّـتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِها المَيَّادِ

40

٣- / وقوله : « أَبَكَتْ تلكُمُ الحمامةُ » ، أي إن الحمامة[1] إنما يُسْمَع لها صوتٌ ، فيجعلها قوم مُغَنِّيَةً ، وقومٌ نائحةً ، فيقولون : لا أفعلُ ذلك ما نَاحَ الحمام ، قال الشاعر[2] :

وَأَرَّقَنِي بالرَّيِّ نَوْحُ حمامةٍ[3] فَنُحْتُ ، وذو الشَّجْوِ الغريبُ يَنُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرخَا [ها] بحيث تَرَاهُمَا وَمِنْ دونِ أفراخِي مَهَامِهُ فِيحُ[4]

وقال آخر :

وَهَيَّجَنِي صَوتُ قُمْرِيَّةٍ هَتُوفِ العَشِيِّ طَرُوبِ الضُّحَى
مُطَوَّقَةٍ كُسِيَتْ حُلَّةً بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إذْ دَعَا[5]

---

(١) كان في الأصل « الحمام » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .
(٢) هو عوف بن مُحلِّم في (أمالي القاليّ ١/١٦٥) ، وعرف بن مُحَلِّم الشيبانيّ في (شرح البطليوسيّ للسقط) ، وعوف بن مُحَلِّم الخزاعيّ في (طبقات ابن المعتز ١٨٧) ، وأبو مُحَلِّم الشيبانيّ في (وفيات الأعيان ٣/٨٦) ، على أن الاختلاف لم يكن في القائل فقط ، بل في المقول أيضا .
(٣) كان في الأصل « صوت حمامة » ، وأثبت ما في سائر النسخ والمصادر .
(٤) المهامه : جمع مَهْمَه ، وهو الفلاة لا ماء بها . وفِيح : واسعة ، جمع أَفْيَح .
(٥) لأبي صفوان الأسديّ ، من مقصورته الطويلة ، التي ذكرها القاليّ في (الأمالي ٢/٢٦٤) ، والتي سبق الاستشهاد بآخرها في (ص٧٣) ، والبيتان وآخران بلا عزو في (رسالة الصاهل ٢٥٨) ، والأربعة هي (رقم ١٦، ١٩، ١٧، ١٨) في مقصورة أبي صفوان ، ومع الاختلاف في الترتيب اختلاف في غير لفظ .

٤ صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلأُ الرُّحْـ ـبَ فَأَيْنَ القُبورُ مِنَ عَهْدِ عَادِ
٥ خَفِّفِ الوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ ـأَرْضِ إلَّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ

٤- وقوله: « صَاحِ هَذِي قبورنا »، أي إن العالم قديم العهد، فقبور الأوائل تَنْدَرِسُ، وقبور المتأخرين تُعْرَفُ، وكل ذلك إلى اندراس.

٥- وأَدِيُم الأرض: ظاهرها، وقد استُعير الأديم للسماء، قال جرير:

على مثل قيس تَخْمِشُ الأرضُ وجْهَهَا
وتُلْقِي السماءُ جِلْدَهَا بالكواكبِ[1]

فَجَعَل للسماء جِلْدًا كما جَعَل للأرض أَدِيمًا. وقال هِمْيَانُ بن قُحَافَةَ يصف الإبل[2]:

فَصَبَّحتْ جابيةً صُهارِجَا
تخالهُ جِلدَ السماءِ خارِجَا[3]

---

(١) لم أجده لجرير في ديوانه، ولا لخداش بن زهير كما ذكر التبريزيّ. تخمش: تخدش.

(٢) هميان بن قحافة السعديّ: راجز إسلاميّ مُحْسِن، ذكره الآمديّ في (المؤتلف ٣٠٤)، والمرزبانيّ في (معجم الشعراء ٤١٩)، وعدّه أبو العلاء في (رسالة الصاهل ١٨٩) من قالة الرجز اللذين لم يرو عنهم غيره. أما رجزه التالي فقد ورد في (المؤتلف ٣٠٤)، والأساس واللسان والتاج (خرج) مع بعض اختلاف.

(٣) الجابية: حوض ضخم يُجْبَى فيه الماء للإبل. والصّهارج: المطليّ بالصّاروج، وهو النُّورة وأخلاطها. وتخاله: أي الحوض أو ماؤه. خارجا: مُصحِيا، من خَرَجَتْ السماء، أَصَحَتْ بعد إغامتها.

٦ وقبيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ العَهْـ ـدُ هَوَانُ الآبَاءِ والأَجْدَادِ

٧ / سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ في الهَوَاءِ رُوَيْدًا لا اختيالًا عَلَى رُفاتِ[١] العِبَادِ ٥٤

٨ رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الأَضْدادِ

٩ وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الأَزْمَانِ والآبَادِ

١٠ فَاسْأَلِ الفَرْقَدَيْنِ عَمَّن أحَسَّا مِنْ قَبِيلٍ وآنَسَا مِنْ بِلَادِ

١١ كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نهارٍ وأَنَارَا لِمُدْلجٍ فِي سَوَادِ

١٢ تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ ـجَبُ إلَّا مِنْ رَاغبٍ في ازْدِيَادِ

١٣ إنَّ حُزْنًا في سَاعَةِ الفَوْتِ أَضْعَـ ـافُ سُرُورٍ في ساعةِ الميلادِ

أي أزرق كَزُرْقَةِ السماء[٢] .

٧- وقوله : « سِرْ » ، أمْرٌ للإنسان بِحفظ السَّلَفِ ، فإن استطاع أن يَمْشِيَ في الهواء فليفعل ، فإنّه إذا وَطِئَ الأرض إنما يطأ ترابها ، وهو مُكَوَّنٌ من أجسام[٣] .

والرُّفَاتُ : ما بَلِيَ من العظام .

---

(١) كان في مخطوطة المتن : « رقاب » بالقاف والباء ، وأثبت « رفات » بالفاء والتاء ، لأنه المشروح في (الضوء) ، أي هو رواية الأصفهانيّ ، ولأنه أيضًا المثبت في سائر النسخ عدا شرح الخوارزميّ ، فإن المثبت في متنه هو الرواية الأخرى ، وهذه ذُكرت في الشرح .

(٢) هذا التفسير لم يذكره التبريزيّ .

(٣) في سائر النسخ : « إنما يطأ ترابا متكونا من أجساد » .

١٤ خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ

١٥ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِن دَارِ أعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أو رَشَادِ

١٦ ضَجْعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتريحُ الـجِسْمُ فِيهَا والعَيْشُ مثلُ السُّهَادِ

١٧ أَبَنَاتِ الهَدِيلِ أسْعِدْنَ أَو عِدْنَ قَلِيلَ العَزَاءِ بالإسْعَادِ

١٤- وقوله : « خُلِقَ الناس »[١] ، أي إنّ أصحاب الشروع[٢] مُجْمِعُون على أن بَعْدَ الدنيا آخرة تبقى فيها النفوس ، إما في خير وإما في شرّ . وقد حُكِيَ عن أفلاطون الحكيم[٣] أن النفس الْخَيِّرَة تكون مُبَقَّاةً في الآخرة ، وأَنَّ النفس المسيئة ليس لها بعد الموتِ بَقاء . وَرُوِيَ عن أَرِسْطَالِيسَ[٤] أنه كان يَدَّعِي بقاء النفس الطيبة[٥] والخبيثة .

---

(١) في الأصل « خلق الإنسان » ، تحريف .

(٢) في التبريزيّات « الشرع » .

(٣) أفلاطون الحكيم : فيلسوف يونانيّ ، أخذ عن سقراط ، وألّف في الفلسفة والسياسة وغيرهما . (الفهرست ٣٥٩) ، وإلى علمه بالشعر أشار أبو العلاء في (رسالة الصاهل ١٩٤) .

(٤) وأرسطاليس : فيلسوف يونانيّ آخر ، أخذ عن أفلاطون وزاد عليه ، بما ألّف في المنطق ، والطبيعة ، والإلٰهيّات ، والخُلُقِيّات . (الفهرست ٣٥٩- ٣٦٦) ، واسمه كما أثبت في (الفهرست) ، وفي (م) : « أَرِسْطاطالِيس » ، وفي (ل ، ف ، هـ) : « رسطاطاليس » ، وفي شرح البَطَلْيَوْسِيّ : « أَرِسْطُوطالِيس » ، وهو الأكثر .

(٥) في سائر النسخ : « الطاهرة » .

١٨ إِيــهِ لِلَّهِ دَرُّكُــنَّ فَــأَنْــتُــنَّ اللَّوَاتِي يُحْسِنَّ حِفْظَ الوِدَادِ
١٩ ما نَسِيتُنَّ هَالِكًا في الأَوَانِ الـ ـخَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إيادِ

١٨- وَإِيهِ : كلمةٌ تُقَال للإنسان إذا اسْتُزِيد من حديثه ، تُنَوَّن ولا تُنَوَّن ، وعندهم أنها في التنوين نكرة ، وفي طرح التنوين معرفة[١] ، قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا ، فقلنا : إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ وما بَالُ [تكليم] الرسومِ الْبَلَاقِعِ[٢]

ونُسب[٣] الْحَمَام إلى حفظ الْوِدَادِ ؛ لأن أصحاب الرواية يحكون أن الْهَدِيلَ - فرخ من فِراخ الحمام- هَلَكَ [عَلَى] عهد نُوحٍ ، [فالحمام تبكي عليه إلى اليوم][٤] ، ولذلك قال نُصَيب :

فقلتُ أَتَبْكِي ذاتُ طَوْقٍ تَذكرتْ هَدِيلًا وقد أَوْدَى وما كان تُبَّعُ[٥]

١٩- وقوله : « مَا نَسِيتُنَّ » ، حذفت الياء من « الْخَالِ » ، وهي لغةٌ عند

---

(١) عبارة النسخ الأخرى : « وفي الطرح معرفة » .

(٢) ديوانه ٧٧٨، وفيه وفي شرح التبريزيّ : « تكليم الديار » ، وفي (ل) وشرح القزوينيّ : ما أثبت . والبلاقع : التي ارتحل عنها أهلها . وإيه - أي حَدِّثْنا- في استعمال ذي الرمة لها كلام ، انظره في (الخزانة ٦/٢٠٨ ط هارون) .

(٣) كان في الأصل : « ونسبت » ، وأثبت ما في (ل) ، وما أثبتّ دون الواو في (ف ، هـ ، م) .

(٤) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ ، والسابقة منه ومن (ل) ، وفي الشرح « أفراخ » بالهمزة .

(٥) شعر نصيب ٨٤، ورسالة الإغريض وتفسيرها ٩١ .
أَوْدَى : هَلَكَ . وتُبَّع : أحد ملوك حمير . وقيل : لقب لكل منهم ، سُمُّوا به لأنهم يتبع بعضهم بعضا .

الفراء، وضرورةٌ عند سيبويه[١]، ومن ذلك قول حسان :

نَشَدتُ بنِي النَّجَّارِ أفعالَ والِدِي

إِذَا الْعَانِ لم يُوجَدْ له مَنْ يُوَارِعُهْ[٢]

الْعَانِ: الأسير، حذفت منه الياء. ومن يوارعه: أي من يُرَاجِعُه كلامًا[٣].

٢٠- وقوله: «بَيْدَ»، في معنى «غَيْر»، وربما قالوا هي في معنى «مِن أَجْل»، و [في][٤] حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب، بَيْدَ أنِّي من قريش، واستُرْضِعْتُ في سعد بن بكر»، أي من أجل أني من قريش[٥] [و] قال الراجز:

---

(١) كتابه ٤/١٨٣ (ط هارون).

(٢) ديوانه ١٤٤، وفيه: «يوازعه» بالزاي المعجمة، أي يمنعه، والروايتان في اللسان ١٠/٢٦٩.

(٣) في (ل): «كلامه»، وفيها وفي الأصل: «لم» مكان «من»، تحريف، وباللفظ أخل التبريزيّ.

(٤) كان في الأصل: «أجل ومن»، والصواب والزيادة من سائر النسخ، لكن بعد الزيادة في (ل) اختلاف.

(٥) قوله «أي من أجل» غير ما في (النهاية لابن الأثير ١/١٧١)؛ حيث نجد من الحديث: «أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش»، وبعده «بَيْدَ: بمعنى غير».

٢١ فتَسَلَّبْنَ واسْتَعِرْنَ جَمِيعًا ... مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ

عَمْدًا فعلتُ ذاكَ بَيْدَ أنِّي

إخالُ إنْ هلكتُ لم تُرِنِّي[١]

٢١- و « تَسَلَّبْنَ » : من قولهم : تَسَلَّبَتْ النَّائحة أو الثَّاكل ، إذا نَزَعَتْ ثيابها ولبِستْ ثيابا سُودًا . ويقال : إنّ السِّلَاب ثوبٌ[٢] من جلود ، قال لَبيد :

وأَبِّـنا مُلاعبَ الرِّماحِ

في السُّلُب السُّودِ وفي الأمساحِ[٣]

السُّلُب : جمع سِلَاب[٤] ، والأَمساح : جمع مِسْح[٥] .

والمعنى : أنه أمرهنَّ بأن يلبَسْنَ لباس الحزن ، ويَضَعْنَ الأطواق عن[٦] أعناقهن ، وهنَّ لا يصِلنَ إلى ذلك .

---

(١) الزيادة من(ل) ، والرجز في « اللسان : بيد » لرجل يخاطب امرأة ، وبَيْدَ : بمعنى « عَلَى » ، لأن بعده : « يقول : عَلَى أني أخاف ذلك » . ولم تُرِنِّي : لم تصيحي .

(٢) ل : « ثياب » .

(٣) البيتان من أرجوزته في رثاء عمه أبي براء ملاعب الأسنّة ، والأول كما في (شرح ديوانه ٣٥٢) بعد الثاني .

(٤) كان في الأصل : « جمع سلب » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وفي الصحاح (سلب) : « والسِّلاب : واحد السُّلُب ، مثل كتاب وكتب ، وهي ثياب المآتم السود ، قال لبيد : « في السُّلُب السود . . . » .

(٥) المِسح : الكساء من الشعر . « اللسان ٣/٤٣٤ » .

(٦) ل : « من » . هـ : « في » .

٢٢ ثُـمَّ غَـرِّدْنَ فـي الْـمَـآتِـمِ وانْـدُبْـ ـنَ بِشَـجْـوٍ مَعَ الغَوَانِـي الخِـرادِ
٢٣ قَـصَـدَ الـدَّهْـرُ مِـن أبـي حـمـزَةَ الأَ وَّ ابِ مَـوْلـىَ حِـجًـا وخِـدْنَ اقـتـصَـادِ

٢٢، ٢٣- والأَوَّابُ : الذي يُسَبِّحُ الله نهاره إلى الليل .

والْمَأْتَم : [النساء المجتمعات في الحزن والفَرَح ، وقد زعم بعضهم أن المأتم][1] قد يستعمل في الرجال ، وذلك قليل جِدًّا ، فأما المأتم في معنى النساء ، وإنْ لم يكنّ في حزن ، فمثل قول الشاعر :

رَمَـتْـهُ أَنَـاةٌ مِـنْ ربـيـعـةِ عـامـرٍ رَقُودُ الضُّحى في مَأْتَمٍ أيِّ مأتَمِ[2]

41 / والاقْتِصَادُ : أن يكون الرجل غير مسرفٍ في الشيء[3] .

واشْتِقاقُ « حمزة » من قولهم : حَمَزَ قلبَهُ الْوَجْدُ ، إذا قَبَضَه وأَحْرَقَه . [ومنه قول الشماخ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فاضَتْ العينُ عَبْرَةً وفي الصَّدر حَزَّازٌ من الوَجْدِ حَامِزُ][4]

---

(١) كذا في (ل) ، والزيادة منها ، وفي (ف ، هـ ، م) بعض اختلاف .

(٢) أول أبيات لأبي حية النميريّ في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١٣٦٨/٣) ، وفي الشرح : الأناة : المرأة الثقيلة الناعمة . يقول : نظرتْ إلى هذا الرجل امرأةٌ طلعت عليه في جملة نساء ، مترفةٌ مُنَعَّمَةٌ سمينة ، تنام عن شئونها أوقات الضحى ، لأن لها من يكفيها كل ما تهتم له- ففتنته .

(٣) تفسير « الاقتصاد » سقط من (ل) ، وذكره التبريزيّ مع بعض اختلاف .

(٤) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، وبيت الشماخ هو الخامس والثلاثون من (زائيته) المشهورة ، في (ديوانه ١٩٠) . وشراها هنا : باعها ، والضمير للقوس . والحزّاز – بضم الحاء وفتحها-: ما حَزَّ في القلب . والحامز : الشديد .

٢٤ وفَقيهًا أفكارهُ شِدْنَ للنُّعْـ ـمَانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيادِ
٢٥ فالعِرَاقِيُّ بَعْدَه كالحِجَازِيِّ[1] قليلُ الخِلاف سَهْلُ القيادِ

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له: حَمْزَة، وليس ذلك بمعروف. والحديث الذي ذكره ابن قتيبة معروف، وهو أن أنس بن مالك -[رضي الله عنه]-[2] قال: «كَنَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبقلةٍ كنتُ أَجْتَنِيهَا»[3]، وكان يُكْنَى أبا حمزة.

٢٤- وقوله: «وَفَقِيهًا»: النُّعْمَانُ: اسم أبي حَنيفة[4]، وكان هذا المرثيّ يَتَفَقَّه لأبي حنيفة. وزِيَادُ: هو النابغة الذبيانيّ، وكان مَدَّاحًا للنُّعمان ابن المنذر، [فكأن هذا المرثيَّ كان يُؤْجَرُ به النعمانُ الذي هو أبو حنيفة، والنُّعمانُ بن المنذر][5] لا يُؤْجَرُ بمدائح زياد.

---

(١) في غير المخطوطة: «للحجازيّ».

(٢) هذه الزيادة من (ل).

(٣) قوله «ببقلة» إلى «أبا حمزة»: ليس في (ل)، والحديث في: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٩٦، والنهاية لابن الأثير ١/ ٤٤٠، والمسند لابن حنبل ٣/ ١٢٧، وفي النهاية عن الأزهريّ: «البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لَذْعٌ، فسميت حَمْزَة بفعلها، يقال: رُمّانَة حامزة، أي فيها حموضة».

(٤) كان في الأصل: «أي النعمان...»، وما أثبت في شرح القزوينيّ، وفي (ل): «النعمان يعني أبا حنيفة - ثم بياض مكان كلمتين، ثم - زياد النابغة» وأخلت بما بقي. وفي (ف، هـ، م): «المعنى أن أبا حنيفة اسمه النعمان».

(٥) ما بين القوسين من (ف، هـ، م).

٢٦ وخَطيبًا لو قَامَ بَيْنَ وُحُوشٍ عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرَّ النِّقَادِ

٢٧ رَاوِيًا لِلْحَدِيثِ لم يُحْوِجِ المَعْـ ـرُوفُ مِنْ صِدقِهِ إلى الإسْنادِ

٢٨ أنْفَقَ العُمرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ العِلْـ ـمَ بكَشْفٍ عَنْ أَصلِهِ وانتِقادِ

٢٩ مُسْتَقِي الكَفِّ مِنْ قَلِيبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ الْيَرَاعِ مَاءَ مِدادِ

٣٠ ذَا بَنانٍ لا يَلْمَسُ الذَّهَبَ الأحْـ ـمَرَ زُهْدًا في العَسْجدِ المُسْتَفادِ

٣١ وَدِّعَا أيُّهَا الحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّـ ـخْصَ إنَّ الوَدَاعَ أيْسَرُ زَادِ

٣٢ وَاغْسِلاَهُ بالدَّمْعِ إنْ كَانَ طُهْرًا وَادْفِناهُ بَيْنَ الحَشَا والْفُؤادِ

٣٣ / واحْبُوَاهُ الأكْفَانَ مِنْ وَرَقِ المُصْـ ـحَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الأبْرَادِ ٥٥

٣٤ واتْلُوَا النَّعْشَ بالقِراءَةِ والتَّسْـ ـبِيح لَا بِالنَّحِيبِ والتَّعْدَادِ

٣٥ أَسَفٌ غَيرُ نافِعٍ وَاجْتِهادٌ لَا يُؤَدِّي إلى غَنَاءِ اجْتِهادِ

٣٦ طَالَمَا أخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الحُزْ نِ[1] إلَى غَيْرِ لائقٍ بالسَّدَادِ

٣٧ مِثْلَ ما فاتت الصلاةُ سليما نَ فأنْحَى عَلَى رِقابِ الجِيادِ

٣٨ وَهْوَ مَنْ سُخِّرَتْ لَهُ الإنْسُ والجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ

٢٦- والضَّارِيَات : هي السِّبَاع . والنِّقَادُ : غنمٌ صِغار[2] .

والمعنى : أنه خطيبٌ لو وعظ الأسود والذئاب لعلمهنَّ بِرَّ الغنم .

---

(١) في (ل) وشرحي التبريزيّ والقزوينيّ : « جوى الشكل » .

(٢) في (ل) : « النقاد : جمع نقد ، وهي صغار الغنم » ، وهو كل ما فيها عن البيت .

٣٩ خَافَ غَدْرَ الأنامِ فاسْتَوْدَعَ الرِّيـ ـحَ سَلِيلًا تَغْذُوهُ دَرَّ العِهَادِ

٤٠ وتَوَخَّى لَهُ النَّجاءَ[1] وقَدْ أَيْـ ـقَنَ أَنَّ الحِمَامَ بالمِرْصَادِ

٣٩- وقوله: «خَافَ غَدْر[2] الأَنَام»، معنى هذا البيت أن بعض المفسرين يُفَسِّر قوله تعالى: «وألقينَا على كُرْسِيِّه جَسَدًا»[3] بأن سليمان صلى الله عليه وسلم، كان يُؤثر أن يكون له أولاد، فلم يُرْزَق إلا واحدًا، فَادَّعَوْا له أنّ الريح حَضَنَتْهُ تَغْذُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ- وهي الأمطار التي يتلو بعضها بعضا- وأنها ألقته على كُرسيِّه مَيِّتًا، وغير هؤلاء يُفسر «ألقينا على كرسيه جسدًا»: أي شيطانًا، وقيل: مَلَكًا.

٤٠- والْمِرْصَادُ: الذي يُرْصَدُ فيه الأمرُ ليقَع. يقال للأسد: رَصَدَ[4] الفريسة. وفي (الكتاب العزيز): «إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»[5] أي يعلم بأمور العالَمِ كعلم الراصد للشيء بما يَرْصُدُه[6].

---

(١) كذا في (ل، ف، هـ)، وفي سائر النسخ: «النجاة».

(٢) في الأصل «خاف عبر»، تصحيف، وفي سائر النسخ غير اختلاف في التفسير.

(٣) سورة ص: ٣٤.

(٤) في سائر النسخ: «يقال الأسد يرصد».

(٥) سورة الفجر: ١٤.

(٦) ل: «بالشيء الذي يرصده».

٤١ فرَمَتْهُ بِـهِ عَـلَـى جَـانِـبِ الـكُـرْ سِـيِّ أمُّ الـلُّـهَـيْـمِ أُخْـتُ الـنَّـآدِ

٤٢ كَيْفَ أَصْبَحْتَ في مَحَلِّك بَعْدِي يَـا جَـديـرًا مِنِّي بِحُسْنِ افْتِقَادِ

٤٣ قَدْ أَقَرَّ الـطبيـبُ عَـنـك بِـعَـجْـزٍ وتَـقَـضَّـى تَـرَدُّدُ الـعُـوَّادِ

٤٤ وانْتَهَى اليَأْسُ مِنكَ واسْتَشْعَرَ الوَا جِـدُ أَنْ لَا مَـعَـادَ حَـتَّـى الـمَـعَـادِ

٤٥ هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ للتَّمْـ ـريـضِ، وَيْـحٌ لِأَعْـيُـنِ الـهُـجَّـادِ

٤٦ أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوْا غَيْرَ مَغْرُو رِيـنَ مِـنْ عِـيـشَـةٍ بِـذَاتِ ضِـمـادِ

٤١- وأُمُّ اللُّهَيْمِ: من أسماء الدَّاهية، وكذلك النَّآد.

٤٦- الضِّمَاد[١]: أن يكون الرجل بينه وبين نِساءٍ أسبابٌ، فيأكلَ عند هذه وعند هذه، أو يكون للمرأةِ أصدقاءُ، فَتُصِيبَ من خير كل واحد منهم، وذلك مذمومٌ كله. وأنشد ابنُ الأعرابيّ - [واسمه] محمد بن زياد[٢] -:

أردتِ لِكَيْمَا تَضْمُدِينِي وَصَاحِبِي أَلَا لَا أَحِبِّي صاحبي وَدَعِينِي[٣]

وقال الراجز:

---

(١) كان في الأصل «أي الضماد»، والوجه ما أثبت، وما أثبت في سائر النسخ.

(٢) ما زدت من شرح التبريزيّ، وما بعد الزيادة ليس في (ل).

وابن الأعرابيّ: محمد بن زياد، أبو عبد الله، راوية عباسيّ، كوفيّ، له: النوادر، وغيرها. (إنباه الرواة ٣/١٢٨).

(٣) في الأصل «ألا لا فابي...» تحريف، وفي التهذيب ١٢/٦: أنشد البيت لأبي ذؤيب، وليس في أشعاره.

٤٧ لَا يُغَيِّرْكُمُ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيوفِ فِي الأَغْمادِ
٤٨ فَعَزِيزٌ عَلَيَّ خَلْطُ اللَّيَالِي رِمَّ أَقْدامِكُمْ بِرِمِّ الهَوَادِي
٤٩ كُنْتَ خِلَّ الصِّبَا فَلمَّا أَرَادَ الْـ ـبَيْنَ وَافَقْتَ رَأيَهُ فِي المُرَادِ
٥٠ وَرَأَيْتَ الوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الأَوَّ لِ مِنْ شِيمَةِ الكَرِيمِ الجَوَادِ

إني رأيتُ الضَّمْدَ شيئًا نُكْرَا
لم يُخلِص العامَ خليلٌ عَشْرَا
ذاق الضِّمادَ أو يَزُورَ القبرَا[1]

٤٨- والرِّمُّ : العظام البالية .

والمعنى : أن الميِّت يصير هَبَاءً ، فيختلط ترابُ عُنقِه بتراب قدميه[2] .

٤٩، ٥٠- ومعنى « كنتَ خِدْنَ الصِّبَا[3] » : أي مُخَادِنًا له ، فلما أراد

---

(١) في النسخ الأخرى : « لن يخلص » ، وفي (ف ، هـ) : « عِشرا » بكسر العين مع الفتح ، و« ذاق » الذي أثبتُّه : كان في الأصل : « ضاق » ، وفي (ل) : « ذاو » ، وفي (م) : « ذات » . وعشرا : بفتح العين ، يعني العدد ، أي عشرة أيام ، وبالكسر يعني المعاشرة ، كما ذكر ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة ٣/ ٣٧٨، حيث أنشد الرجز غير مَعْزُوّ ، وفيه : « لا يخلص الدهر خليل عِشرا » ، أي من ذاق الضمادَ واعتاده لم يخلص معاشرة صديق أبدًا . وكان أنشده قبل ذلك (٢/ ٢٧٦) لمدرك بن حصن الأسديّ ، وفيه الأول بعد الثالث ، و« لن » مكان « لم » ، و« عشرا » بفتح العين .

(٢) في سائر النسخ : « قدمه » .

(٣) كذا في شرح البَطَلْيَوْسِيّ ، وفي سائر النسخ والشروح : « كنتَ خِلّ » .

٥١ وخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيا لَيْـ ـتَـكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الأَنْدادِ

٥٢ فاذْهَبا خَيْرَ ذاهِبَيْنِ حَقِيقَيْـ ـنِ بِسُقْيَا رَوَائِحٍ وغَوَادِي

٥٣ ومَرَاثٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ لَمَحَوْنَ السُّطورَ في الإنْشادِ

٥٤ زُحَلٌ أشرفُ الكَوَاكِبِ دَارًا مِنْ لِقاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعادِ

٥٥ ولِنارِ المِرِّيخِ مِنْ حَدَثانِ الـ ـدَّهْرِ مُطْفٍ وَإنْ عَلَتْ في اتِّقَادِ

٥٦ والثُّرَيَّا رَهِينَةٌ بافتراقِ الـ ـشَّمْلِ[1] حَتَّى تُعَدَّ فِي الأَفْرادِ

٥٧ فَلْيَكُنْ لِلمُحَسِّنِ الأَجَلُ المَمْـ ـدُودُ رَغمًا لِآنُفِ الحُسَّادِ

٥٨ ولْيَطِبْ عَنْ أَخِيهِ نَفسًا وأَبنا ءُ أخِيهِ جَرائحُ الأَكْبادِ

٥٩ / وإذَا البَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ وَ فَلَا رِيَّ بادِّخارِ الثِّمادِ ٥٦

أن يَزُول وافقتَ رأيه في الزِّيَالِ ، ووفيتَ للصاحب الأول ، أي الصِّبا . وتلك مِن شيمة الكريم ذي الجود .

٥١- والأنداد : جمع نِدّ ، وهو المِثْلُ .

٥٧- [المُحَسِّن : أخو الميت[2] .]

---

(١) في شروح السقط : « باجتماع الشمل » .

(٢) هذا التفسير سقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٦٠ كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ ما تَبْتَنِي الوَرْ قاءُ والسَّيِّدُ الرفيعُ العِمادِ

٦١ والفَتَى ظَاعنٌ ويَكْفيهِ ظِلُّ السِّدْرِ ضَرْبَ الأَطْنابِ والأَوْتادِ

٦٢ بَانَ أمْرُ الإِلٰهِ وَاخْتَلَفَ النَّا سُ، فَدَاعٍ إلى ضلالٍ وَهادِ

٦٣ والذي حَارتِ البَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِن جَمَادِ

٦٤ واللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيسَ يَغْتَـ ـرُّ بِكَوْنٍ مَصِيرُهُ لِفسادِ

٦٠- والورقاء: الحمامة، وذلك أنها تُذِمُّ[١] في بِنائِها، وقد شَرَحَ ذلك عَبِيدُ بن الأبرص في شعره فقال:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَةْ

جَعَلَتْ لها عُودَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وآخرَ من ثُمَامَةْ[٢]

والمراد: أن أَجَلَّ الأبنية يَصير هَبَاءً وينهدِم، فكأنه بيتُ حمامةٍ لم تُحكِمْ أمرَه[٣].

---

(١) في التبريزيّات: «وهي تُذِمّ».
وتُذِمّ: من أَذَمَّتْ، أي أتت بما تُذَمُّ عليه. (اللسان: ذمم).

(٢) ديوانه، وفيه: «برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها ...».

عَيُّوا بأمرهم: عجزوا ولم يهتدوا لوجه المراد فيه. والنَّشَم: شجر تتخذ منه القسيّ. والثُّمامة: واحدة الثُّمام، وهو نبت ضعيف لا يطول.

(٣) في (م): «أموره»، وفيها وفي (ف): «أو ينهدم».

[٤٤] وقال أيضًا(*) يَرثي جعفرًا :(١)

١	أَحْسَنُ بالوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ	صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ في زَنْدِهِ
٢	وَمَنْ أَبَى في الرُّزْءِ إلَّا الأَسَى	كانَ بُكَاهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
٣	فَلْيَذْرِفِ الجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ	إذْ كانَ لَمْ يُفتَحْ عَلَى نِدِّهِ
٤	والشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ	إلَّا إذا قِيسَ إلى ضِدِّهِ
٥	لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وقُلَّامُهُ	لَمْ يُثْنَ بالطِّيبِ عَلَى رَنْدِهِ
٦	لَيسَ الذِي يُبكَى عَلَى وَصْلِهِ	مِثْلَ الَّذي يُبْكَى عَلَى صَدِّهِ
٧	والطَّرْفُ يَرْتَاحُ إلَى غُمضِهِ	ولَيْسَ يَرْتَاحُ إلَى سُهْدِهِ
٨	كانَ الأَسَى فَرْضًا لَوَ انَّ الرَّدَى	قَالَ لَنا افْدُوهُ فَلَمْ نَفْدِهِ

---

[٤٤] شَرْحُ كَلِمَةٍ في السَّرِيعِ الثَّاني والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أوَّلُها :

(أَحْسَنُ بالواجِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النارَ في زَنْدِهِ)

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٠٦، والتنوير ٢/ ١.

(١) المرثيّ، هو الشيخ أبو القاسم، جعفر بن عليّ بن المُهَذَّب، المعريّ، التنوخيّ، المتوفَّى في ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. (بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٠٣١، ١٠٣٢).

٩ هَـلْ هُـوَ إلَّا طـالـعٌ لِـلْـهُـدَى سَـارَ مِـنَ الـتُّـرْبِ إلـى سَـعْـدِهِ

١٠ فـبَـاتَ أَدْنَـى مِـن يَـدٍ بَـيْـنَـنَـا كَـأنَّـهُ الـكَـوْكَـبُ فِـي بُـعـدِهِ

١١ يـا دَهْـرُ مـا مُـنْـجِـزَ إيـعـادِهِ ومُـخلِـفَ الْـمَـأْمُـولِ مِـنْ وَعـدِهِ

١٢ أيُّ جَـديـدٍ لَـكَ لـم تُـبْـلِـهِ وَأيُّ أَقْـرانِـكَ لَـمْ تُـرْدِهِ

١٣ تَـسْـتـأسِـرُ العِـقْـبانَ في جَوِّهَا وتُـنْـزِلُ الأَعْـصَـمَ عَـنْ فِـنْـدِهِ[1]

١٤ أرَى ذَوِي الـفَـضْـلِ وَأضْـدَادَهُـمْ يَـجْـمَـعُـهُـمْ سَـيْـلُـكَ فِـي مَـدِّهِ

١٥ إنْ لَـمْ يَـكُـنْ رُشْـدُ الـفَـتَـى نَـافِـعًـا فَـغَـيُّـهُ أَنْـفَـعُ مِـنْ رُشْـدِهِ

١٦ تَـجْـرِبَـةُ الـدُّنْـيـا وَأفْـعـالُـهَـا حَـثَّـتْ أخَـا الـزُّهْـدِ عَـلَـى زُهـدِهِ

١٧ والـقَـلْـبُ مِـنْ أهـوائِـهِ عَـابِـدٌ مَـا يَـعـبُـدُ الـكـافِـرُ مِـنْ بُـدِّهِ

١٨ إنَّ زَمَـانِـي بِـرَزَايـاهُ لِـي صَـيَّـرنِـي أَمْـرَحُ فـي قِـدِّهِ

١٣- الأَعْصَمُ : الوَعْلُ . والفِنْدُ : القطعة من الجبل[2] تُشْرِفُ على ما تحتها .

١٨- والمَرَحُ : [إفراطُ] النشاط .

والمعنى : أن الزمانَ قَيَّدَني[3] ، فلما أَلِفْتُ القيدَ صرتُ أَمْرَحُ فيه .

---

(١) كذا في (ل) و(ف) وشرح القزوينيّ ، وفي سائر الشروح « من فنده » .

(٢) على ما سبق من التفسير اقتصرت (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٣) كان في الأصل « قيداني » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، كما أثبت منها الزيادة .

١٩ كَــأَنَّــنَـا فِـي كَـفِّـهِ مَـالُـهُ   يُـنـفِـقُ مَا يَـخـتـارُ مِـنْ نَـقْـدِهِ

٥٧ ٢٠ / لَـوْ عَـرَفَ الإنـسـانُ مِـقـدارَهُ   لَمْ يَفْخَرِ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ

٢١ أَمْـسِ الَّـذي مَـرَّ عَـلَـى قُـرْبِـهِ   يَـعـجِـزُ أَهـلُ الأَرْضِ عَـنْ رَدِّهِ

٢٢ أَضْـحَـى الـذي أُجِّـلَ فـي سِـنِّـهِ   مِثلَ الَّذي عُوجِلَ في مَـهْـدِهِ

٢٣ ولا يُـبَـالِـي الـمَـيْـتُ فـي قـبـرِهِ   بِـذَمِّـهِ شُـيِّـعَ أَمْ حَـمْـدِهِ

٢٤ والـوَاحِـدُ الـمُـفـرَدُ فـي حَـتـفِـهِ   كالحاشِدِ الْمُكْثِرِ مِنْ حَشْدِهِ[1]

٢٥ وَحَـالَـةُ الـبَـاكِـي لِآبـائِـهِ   كَـحَـالَـةِ الـبَـاكِـي عَـلَـى وُلْـدِهِ

٢٦ مَـا رَغْـبَـةُ الْـحَـيِّ بِـأَبْـنَـائِـهِ   عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ

٢٧ ومَـجْـدُهُ أَفْـعَـالُـهُ لَا الَّـذي   مِـن قَـبْـلِـهِ كَـانَ وَلَا بَـعْـدِهِ

٢٨ لَـوْلَا سَـجَـايَـاهُ وأَخـلاقُـهُ   لـكـانَ كـالـمَـعْـدُومِ فِي وُجْـدِهِ

٢٤- والْحَاشِدُ : الذي يَحْشُدُ[2] الجيش ليُعينه على القتال .

٢٦- وقوله « ما رغبةُ الحيِّ » ، أيْ أيُّ شيء تُجدي رغبةُ الحيِّ بأبنائه عن شيء قد لَقيه جدُّه وأبوه ، أي حقه ألَّا يرغب عن ذلك ، كما تقول للرجل إذا أنكرتَ جلوسه : ما جلوسُكَ هاهنا[3] ؟ .

---

(١) في شروح السقط : « في حشده » ، وكذا في (ل) وشرح القزوينيّ .

(٢) في التبريزيّات : « الذي يجمع » .

(٣) سقط هذا التفسير من (ل) .

٢٩ تَـشْـتَـاقُ أَيَّـارَ نُـفُـوسُ الـوَرَى وإنـمـا الـشَّـوْقُ إلـى وَرْدِهِ

٣٠ تَدْعُـو بُـطولِ الـعُـمْـرُ أَفْـواهُـنـا لِـمَـنْ تَـنَـاهَـى الـقَـلْـبُ في وُدِّهِ

٣١ يُـسَـرُّ إنْ مُـدَّ بَـقَـاءٌ لَـهُ وَكُـلُّ مَـا يَـكْـرَهُ فـي مَـدِّهِ

٣٢ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتالُها فَـنَـسْـتَـعِـيـذُ اللهَ مِـنْ جُـنْـدِهِ

٣٣ فـآفَـةُ الـعـاشِـقِ مِـنْ طَـرْفِـهِ وآفَـةُ الـصَّـارِمِ مِـنْ حَـدِّهِ

٣٤ كَـمْ صـائـنٍ عَـنْ قُـبـلـةٍ خَـدَّهُ سُـلِّـطَـتِ الأَرْضُ عَـلَـى خَـدِّهِ

٣٥ وحَـامِـلٍ ثِـقْـلَ الـثَّـرَى جِـيـدُهُ وكانَ يَشكُو الضَّعْفَ عَنْ[1] عِقْدِهِ

٣٦ ورُبَّ ظَـمْـآنَ إلـى مَـوْرِدٍ والـمَـوْتُ لـو يَـعْـلَـمُ فـي وِرْدِهِ

٣٧ وَمُـرْسِـلِ الـغـارةِ مَـبْـثُـوثَـةً مِـن أدْهَـمِ الـلَّـوْنِ ومِـنْ وَرْدِهِ

٣٨ يَـخُـوضُ بَـحْـرًا نَـقْـعُـهُ مَـاؤُهُ يَـحـمِـلُـه الـسَّـابِـحُ فـي لِـبـدِهِ

٣٩ أَشْـجَـعُ مَـنْ قَـلَّـبَ خَـطِّـيَّـةً عَـلَـى طَـوِيـلِ الـبَـاعِ مُـمْـتَـدِّهِ

٤٠ يَـرَى وُقـوعَ الـزُّرْقِ فـي دِرْعِـهِ مِـثْـلَ وُقـوعِ الـزُّرْقِ فِـي جِـلْـدِهِ

٤٠- وقوله: «يَرَى وُقُوعَ الزُّرْقِ»، أي هذا الفارس لا تصلُ الرماحُ إلى أن تقع[2] في درعه: لأنه لعلمه بالْفُرُوسَةِ[3] يمنعها من أن تَصِلَ إلى الدرع،

---

(١) في التنوير: «الضعف من»، وفي شروح السقط: «الثقل من».

(٢) كان في الأصل: «لا يصل الرمح إلى أن يقع»، وأثبت ما في النسخ الأخرى.

(٣) في سائر النسخ «بالفروسية»، وما أثبت في (الفصول والغايات ٢٠٠)، واللفظان في (اللسان: فرس).

٤١ لا يَصِلُ الرُّمْحُ إلى طِرفِهِ ... ولَا إلى المُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ

٤٢ يُلقَى عَلَيهِ الطَّعْنُ إلْقَاءَكَ الـ ... ـحَسْبَ عَلَى المُسْرِعِ في عَقْدِهِ

٤٣ بِلَحْظَةٍ مِنْهُ فما دُونَهَا ... يَرُدُّ غَرْبَ الجَيْشَ عَنْ قَصْدِهِ

٥٨ ٤٤ / أَمْهَلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ ... مُبْيَضُّهُ يُحْدَى بَمُسْوَدِّهِ

٤٥ فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ، في خَمْسَةٍ ... كالشُّهُبِ، مَا سَلَّاكَ عَنْ فَقْدِهِ

٤٦ جَاءَكَ هَذَا الحُزْنُ مُسْتَجدِيًا ... أجْرَكَ في الصَّبْرِ فلا تُجْدِهِ

٤٧ سَلِّمْ إلَى اللهِ فكُلُّ الذي ... سَاءَكَ أَوْ سَرَّك مِنْ عِنْدِهِ

٤٨ لا يَعْدَمُ الأَسْمَرُ في غابِهِ ... حَتْفًا ولَا الأبيضُ في غِمدِهِ

٤٩ إنَّ الَّذي الوَحْشَةُ في دارِهِ ... تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ في لَحْدِهِ

٥٠ لا أَوْحَشَتْ دَارُكَ مِن شَمْسِهَا ... وَلَا خَلَا غابُكَ مِنْ أَسْدِهِ

ويَأْنَفُ [لها][1] من ذلك كما يأنفُ لجلده[2].

٤٢- وقوله: «يُلْقَى عَلَيهِ»، أي إنّ هذا الفارس يَجِيئُه الطعنُ من كل مكانٍ بكثرة، فهو يُلْقَى عليه كما يُلْقِي المعلِّمُ الحسابَ على الصِّبيان، إذا عرف منهم سُرعةَ الْعَقْدِ، فامتحنهم بذلك[3].

---

(١) [لها] – أي للدرع –: تكملة من سائر النسخ.

(٢) في (ل): «من جلده»، وهو خطأ.

(٣) ببعض هذا التفسير أخلَّت النسخ الأخرى، وفي بعضه خالفت أيضا.

[٤٥] وقال يُعزِّي: (*)

١ يَـا رَاعِـيَ الْـوُدِّ الَّـذِي أَفْـعَـالُـهُ تُغْنِي بِظَاهِرِ أَمْرِهَا عَنْ نَعْتِهَا

٢ لَوْ كُنْتُ(١) حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فاعتذِرْ عَنِّي إِلَيْكَ لِخُلَّةٍ بِأَمَتِّهَا

٣ فَالأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّنِي مِنْ فَوْقِهَا مُتَصَرِّفٌ وَكَأَنَّنِي مِنْ تَحْتِهَا

٤ غَدَرَتْ بِيَ الدُّنْيا وَكُلُّ مُصاحِبٍ صَاحَبْتُهُ غَدْرَ الشِّمَالِ بِأُخْتِهَا

42

[٤٥] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الكَامِلِ الأَوّلِ/ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أَوَّلُها:

(يَا رَاعِـيَ الْـوُدِّ الـذي أفـعـالُـهُ تُغْنِي بِظَاهِرِ أمرِهَا عن نَعْتِهَا)

٢- [قوله: «بأَمَتِّهَا»]، يقال: مَتَّ إليه بكذا، أي تَقَرَّب [به](٢). والْمَتُّ والْمَطُّ والْمَدُّ متقاربات(٣) في المعنى، ويُنْشَدُ لِعَبِيد بن الأبرص:

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٢٨، والتنوير ٢/ ١٢.

(١) «كنت»: جاء بفتح التاء في المخطوطة، وشرح القزوينيّ، والتنوير، والوجه الضم كما في سائر المصادر، بدليل ما في البيت التالي.

(٢) ما بين الأقواس من (ل)، والتفسير كله ليس في (م).

(٣) في (ل): «متقارب» تحريف.

٥ شُغِفَتْ بِوَامِقِهَا الحَرِيصِ وَأَظْهَرَتْ مَقْتِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِهَا

٦ لَا بُدَّ لِلْحَسْنَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا ذَامٌ لِنَفْسِي غَيْرُ سَيِّئِ بَخْتِهَا

٧ ولَقَدْ شَرِكْتُكَ في أَسَاكَ مُشاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادي الهُمُومِ وخَبْتِهَا

٨ وكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ العَزَاءِ عَلَى تَغَيُّر سَمْتِهَا

٩ وعَلَيَّ أنْ أَقْضِي صَلاتِيَ بَعدَمَا فاتَتْ إذَا لَمْ أَقْضِهَا في وَقْتِهَا

١٠ إنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلمتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وكُلُّ عِبَارَةٍ في صَمْتِهَا

١١ مُتَفَقِّهٌ لِلدَّهرِ إنْ تَسْتَفْتِهِ نَفْسُ امْرِئٍ عَنْ جُرْمِهَا لم يُفْتِهَا

واترُكِي مَطَّ حَاجِبَيْكِ وَعِيشِي مَعَنَا بالرَّجَاءِ والتَّأْمَالِ[(١)]

٧- [وَادِي الْهُمُوم : أي الذي تَحُلُّه . والْخَبْتُ : موضع مطمئن[(٢)]] .

٨- [السَّمْتُ : القصد والطريق[(٣)]] .

---

(١) ديوانه ١٠٧، وفيه : « فدعي مط » ، وفي (ل) : « وادكى مد » تحريف .
ومطّ الحاجبين : مدّهما ، فعلته إزراء به لكبره . والتأمال : الأمل .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وجاء كما أثبتّ في (ل ، ف) ، ومع بعض اختلاف في (هـ ، م) .

(٣) من سائر النسخ أثبت هذا التفسير .

١٢ وَتَكُونُ كَالوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الفتَى
وَمُصَابُه رِيحٌ تَهُبُّ لِحَتِّهَا

١٣ جَازَاكَ رَبُّكَ بَالجِنانِ فَهَذِهِ   دَارٌ وإنْ حَسُنَتْ تَغُرُّ بِسُحْتِهَا

١٤ ضَلَّ الَّذِي قَالَ البِلادُ قديمةٌ،   بالطَّبْعِ كَانَتْ ، وَالْأَنَامُ كَنَبْتِهَا

١٥ وأَمَامَنَا يَوْمٌ يَقُومُ هُجُودُهُ   مِنْ بَعْدِ إِبْلاءِ الْعِظَامِ وَرَفْتِهَا

١٦ لابُدَّ للزَّمَنِ الْمُسِيءِ بِنَا إذَا   قَوِيَتْ حِبَالُ أُخُوَّةٍ مِنْ بَتِّهَا

١٧ فَاللهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفضِّلاً   وَيقِيكَ مِنْ جَزْلِ الخُطوبِ وشَخْتِهَا

١٢- يقال : حَتَّ الورقَ عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحَتَّ اللهُ عنه الذنوبَ ، إذا أزالَها[١] . وفي كلام بعض الأعراب وهو يَحْلفِ : « حَتَّني اللهُ من أهلِي حَتَّ الورَقِ إنْ كان كذا وكذا »[٢] .

١٣- والسُّحْتُ : ما لا بركةَ فيه . وهو من قولهم : سَحَتَهُ اللهُ وأَسْحَتَهُ ، إذا سَحَقَه[٣] .

١٧- أصلُ الْجَزلِ : الغليظ من الشجر . والشَّخْتُ : ما دَقَّ منه . قال

---

(١) ل : « وحتّ الله الذنوب : أي أزالها » .
(٢) في (ل) : « أو كذا » ، وفي الباقي : « حتّني الله عن أهلي حتّ الورق إن كان كذا » .
(٣) في سائر النسخ « محقه » ، واللفظان متقاربان ، لأن من معاني كليهما الإهلاك ، الذي هو معنى السّحت والإسحات . (اللسان والتاج : سحت ، سحق ، محق) .

١٨ ويُطِيلُ عُمْرَكَ لِلصَّديق فَطُولُهُ   سَبَبٌ إلى غَيْظِ العُدَاةِ وكَبْتِهَا

حاتم الطائيّ :

لا تَسْتُرِي قِدْرِي إذَا ما طَبَخْتِهَا
عَلَيَّ إذَا ما تَطْبُخِينَ حَرَامُ
ولكِنْ بِهَذَاكِ الْيَفَاعِ فَأَوْقِدِي
بِجَزْلٍ إذا أَوْقَدْتِ لَا بِضِرَامِ[1]

يروى « حَرَامِ » على مِثال : حَذَامِ ، و « حَرَامُ » برفع الميم ، على الإقواء ، وهو أكثر[2] في كلامهم .

---

(١) ديوانه ١٧٢، والبيتان فيه بلا ثالث ، والأول في (الفصول والغايات ٤٤٥) .
اليفاع : ما أَشْرَفَ من الأرض . والضرام : ما لا جمر له .

(٢) في التبريزيّات : « وهو كثير » ، وفي (ل) إخلال بما بعد البيتين .

[٤٧] ... ...

وقوله : « رُوَيْدًا » ، من قوله

(رُوَيْدًا عليها إنها مُهَجَاتُ)[١]

١، ٢، ٤، ٥- رويدًا : معناها [ارفُق] ، أَمْرٌ[٢] بالرِّفق ؛ لأن الأنفُس مُهَجَاتٌ يدركها التعب والملل. والمُهْجَة : خالص النفس. وربما قيل : هي دم القلب[٣] . والدهر تختلف شئونه ، فتكون فيه الحياة والموت ، وتحدث فيه غَمْرَةٌ بعد غمرة ، فإن انجلت غَمَرَاتٌ منه فهو جدير بغمراتٍ معقبة . فلا تطلب [من عند دهرك شيئا لم تجر عادته أن يسمح به ، وقِسْ ما غَبَرَ[٤]] من عمرك بما سلف .

---

(١) هذا مطلع كلمة أخرى ، من الطويل الثالث والقافية متواتر ، والكلمة في المتن بعد التالية .

(٢) كان في الأصل : « أمرًا » بفتحتين على الراء ، وأثبت ما في (ل) ، كما أثبت منها الزيادة ، لكن الزيادة فيها رسمت « رفق » ، والتفسير وُزِّع على أبياته ، ووُزِّع أيضا في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

(٣) في الأصل و (ل) : رسمت راء « ربما » ألفا على سبيل التصحيف ، وفي الأصل أيضا « هي أم دم » ، ولا وجه للزيادة ، وليست في سائر النسخ .

(٤) التكملة من (ل) .

[٤٦] وقال أيضًا :(*)

١ أَسَالَتْ أَتِيَّ الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ   وَمَالَتْ لِظِلٍّ بالْعِراقِ ظَلِيلِ
٢ أيا جَارَةَ البَيْتِ الْمُمَنَّعِ جَارُهُ   غَدَوْتُ وَمَن لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

---

[٤٦] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الثَّالثِ والقافيةُ مِنَ الْمُتَواتِرِ أوَّلُها :
(أَسَالَتْ أَتِيَّ الدَّمْعِ فوقَ أَسِيلِ   ومَالَتْ لِظلٍّ بالعراقِ ظَليلِ]

١- أَسِيلِ : أي خَدّ ناعم معَ سَعَةٍ . والأَتِيّ : أصله الغريب ، يقال : سَيْلٌ أَتِيٌّ ، إذا جاء من بلدٍ بعيد ، ولفظُ « أَسيل » مِنْ غير لفظ « أَسَالَتْ » ؛ لأن « أَسَالَ » مأخوذٌ من سَالَ يَسِيلُ ، والأَسِيلُ من الخدود مأخوذٌ من الأَسَلِ .

٢- والْمَقِيلُ : الْمُقَامُ في الهاجرة ، يقال : قَالَ فلانٌ بمكان كذا[1] ، أي قَضَى وقت الهاجرة فيه . فإنْ شربَ في ذلك الوقت فهو القَيْلُ .

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٤٠ ، والتنوير ٢/ ١٨ ، والقصيدة فيهما وفي سائر المصادر – عدا المخطوطة – بعد التالية .

(١) في الأصل « كذا وكذا » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

٣ / لغَيْري زكاةٌ مِنْ جمَالٍ فإن تكُنْ زَكاةُ جمَالٍ فَاذْكُرِي ابنَ سَبيلِ ٥٩

٤ وأَرْسَلْتِ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ فَلَا تَثِقِي مِنْ بَعدِهِ بِرَسُولِ

٥ خيَالٌ أَرَانَا نَفسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافي الوِدادِ وَصُولِ

٦ نَسِيتِ مَكانَ العِقْدِ مِنْ دَهَشِ النَّوَى فَعَلَّقْتِهِ مِن وَجْنَةٍ بِمَسِيلِ[1]

٧ وكُنتِ لأَجْلِ السِّنِّ شَمْسَ غُدَيَّةٍ وَلَكنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمسُ أَصِيلِ

٣- وقوله : « لِغَيْرِي زَكَاةٌ » ، أي لا أريدُ زكاةَ جِمَالٍ[2] ، فاجعليها لغيري ، وإنما أريدُ زكاة جَمَالٍ ، وأنا ابْنُ سَبِيلٍ يَستحقّ أنْ يُتَصَدَّق عليه .

٧- وقوله : « وكُنتِ لِأَجْلِ السِّنِّ » ، أي إنك في سِنِّكِ شمسُ غُدَيَّةٍ . أي [أنتِ][3] قريبة عهد بالصِّبا ، وقد دَنَا مَغيبُكِ بِسَيرِكِ ، فكأنكِ شمسُ أصيل .

٦- وَدَهِشَ الرَّجُل : إذا اشتغل قَلْبُهُ بالشيء . وادعى[4] أنها نَسِيَتْ [مكان] الْعِقْدِ لِدَهَشٍ أدركها عند البَيْن . أي كأنكِ نسيتِ موضعَ عِقدكِ ،

---

(١) كذا في التنوير وشرح الخوارزميّ ، وفي (ل) : « من وجنة ومسيل » ، وفي شروح التبريزيّ والقزوينيّ والبَطَلْيوسِيّ : « في وجنة ومسيل » .
(٢) في التبريزيّات : « من جمال » ، وفي (ل) إخلال بلفظ « لا » .
(٣) التكملة من سائر النسخ .
(٤) في (ل) : « ادعى » وأخلت بما قبله ، وفي (ف ، هـ ، م) : « والمعنى أنه ادعى » .

٨ أسَـرْتِ أَخَـانَـا بـالـخِـدَاعِ وَإنَّـهُ يُـعَـدُّ إذَا اشـتـدَّ الـوَغَـى بِـقَـبِـيـلِ

٩ فإنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإنْ تَـقْـتُـلـيـهِ تُـؤخَـذِي بِـقـتِـيـلِ

١٠ وإنْ عَـاشَ لَاقَـى ذِلَّـةً واخـتـيـارُهُ وَفَـاةُ عَـزِيـزٍ لَا حَـيَـاةُ ذَلـيـلِ

١١ وكَيْفَ يَجُرُّ الْجَيْشَ يَطلُبُ غَارَةً أَسِيرٌ لمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَحِيلِ

لأن دَمعكِ جَرى في مِسَيلِ [الدمع] ، فكأنه عِقدٌ عُلِّقَ في غير موضعه[١] .

٨- والْقَبِيلُ : جماعة من الناس[٢] .

---

(١) ما بين الأقواس سقط من الأصل ، وأثبته من شرح التبريزيّ ، كما أثبتّ منه « أي كأنك » ، وكان في الأصل و (ل) : « فكأنك » ، وفي (ل) أيضا « العقد » مكان [الدمع] . وفي شرح البَطَلْيوسِيّ عن البيت وسابقه : « الوجنة : عَظْم الخدّ المشرف . والمسيل : مجرى الدمع من خدّها . أراد أنها بكت عند الوداع فسال دمعها على خدها شبيها باللؤلؤ ، فكأنها دَهِشَتْ حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تعلق عقدها في جيدها ، فأخطأت وعلقته في خدّها . وهذا من معانيه التي اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئا لغيره » .

(٢) هذا التفسير لم يذكره التبريزيّ .

[٤٧] وقال أيضًا من قصيدة :(*)

١ رُوَيْدًا عَلَيْهَا إنَّهَا مُهَجَاتُ	وفي الدَّهْرِ مَحْيًا لِامْرِئٍ ومَمَاتُ
٢ أَرَى غَمَراتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الفَتَى	وَلكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ
٣ وَلَا بُدَّ للإنسانِ مِنْ سُكر سَاعةٍ	تَهُونَ عَلَيهِ غَيْرَهَا السَّكَرَاتُ
٤ أَلَا إنَّمَا الأَيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ	وَهَذِي اللَّيالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ
٥ فلا تَطْلُبَنْ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	خِلافَ الَّذي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

....

....

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٣٧، والتنوير ٢/ ١٦. والأبيات فيهما وفي سائر النسخ - عدا المخطوطة كما أسلفت - قبل السابقة. لكن إذا جاز أن تخالف المخطوطة غيرها من مصادر المتن في الترتيب لاختلاف الراوي، فكيف خالفت (الضوء) والراوي واحد، هو الأصفهانيّ ؟

الظاهر أنّ السبب سهو الراوي - أي الأصفهانيّ - سهوه عند الشرح، بأن يكون قرأ على المعريّ هذه قبل تلك، أو سهوه عند النسخ - نسخ السّقط - بأن يكون نَسَخَ «أسالت ...» قبل «رويدا ...»، ولم يَرَ بأسًا في ذلك .

[٤٨] وقال أيضًا من قصيدةٍ أولها :(*)

١ هُوَ الهَجْرُ حَتَّى مَا يُلِمُّ خَيَالُ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وِصَالُ

٢ فَتًى تَقْصُرُ الأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةٌ وَجَلَالُ

---

[٤٨] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الطويلِ الثَّالِثِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوَّلُها :

(هُوَ الهجرُ حتى ما أَلَمَّ خَيَالُ

وَبَعْضُ صُدُودِ الزائِرِينَ وِصَالُ)[١]

٢- قوله : « قَسِمَات »[٢] جمع قَسِمة . قال الفراء : هي الوجه ، وقال غيره : هي ما عن يمين الأنف وشماله ، وقيل : هي أعالي الوجه[٣] .

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٤٦،والتنوير ٢/ ٢٠.

(١) قوله : « ألمّ » في الأصل فقط .

(٢) أي من « قسماته » ، وقسمات : بكسر السين وتفتح (اللسان ١٥/٣٨٤) .

(٣) في شرح التبريزيّ إخلال بالمعنى الأخير ، وخلاف في بعض ما سبق وبعض ما بقي ، وفي (ل) : « عالي » مكان « أعالي » ، وخلاف في أول التفسير التالي .

٣ إِلَى حَارِمٍ قَادَ العِتَاقَ سَوَاهِمًا لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بالكُمَاةِ زِمَالُ

٤ فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهْوَ كَتَائِبٌ وَخَرَّتْ إِلَيْهَا الشُّهْبُ وَهْيَ نِصَالُ

٥ فَوَارِسُ قَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدِمِي وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤُوسِ مَجَالُ

٦ لَهُمْ أَسَفٌ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنَ الدَّهْرِ سِلْمًا لَيْسَ فيه قِتالُ

٧ بِأَيْدِيهِمُ السُّمْرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا يُشَبُّ[1] عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَالُ

٨ وَمَأْكُولَةُ الأَغْمَادِ مُرْهَفَةُ الظُّبَا بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالُ

٩ حَكَتْ رَوْنَقَ البِيضِ الحِسَانِ وفِعْلَهَا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الغُمُودَ حِجَالُ

٣- وقوله : « إلى حَارِمٍ » ، كان هذا المخاطب قد غزا حارمًا[2] في بعض السنين . وسَوَاهِم : جمع سَاهِمٍ وساهمةٍ ، وهي المتغيرة الَّلون . وَزِمَال : عَدْوٌ[3] في شقٍّ من النشاط .

٧- والذُّبَال : الفَتَائل ، واحدتها ذُبَالَة .

٩- وقوله : « حَكَتْ رَوْنَق » ، أي إنَّ السيوف في ألوانها تحكى البِيضَ

---

(١) رواية التبريزيّ والبَطَلْيوسيّ والخوارزميّ : « تُشبّ » بالتاء ، وهي المثبتة في شروح السقط .
(٢) حارم : سبق التعريف به في (ص٢٢٦) .
(٣) في الأصل « ومال عدوى » ، وما أثبت في سائر النسخ .

....

الحِسَانَ من الإِنس وفِعلها، أي تَقْتُل، لأن الشعراء يَدَّعُون أنّ الحُبَّ ربما قَتَل. والحِجَالُ: جمع حَجَلَةٍ، وهو بيتٌ صغيرٌ تتخذه المرأةُ في البيت الكبير، قال الفرزدق:

إِذَا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بالضُّحَى
رَقَدْنَ عليهِنَّ الحِجالُ الْـمُسَجَّفُ(١)

وذَكَّر «الحِجَالَ» هاهنا كما ذَكَّر الشاعر في قوله:

/عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ(٢)

43

(١) كذا في ديوانه ٢/ ٥٥٢، واللسان (قبض، سجف)، وفي (ل): «إذا القنبطات» بالطاء المهملة، تحريف. وفي اللسان (قبض): «والضمير في «رقدن» يعود إلى نسوة وصفهن بالنعمة والترف، إذا كانت القنبضات السود في خدمة وتعب»، والمسجَّف: من التسجيف، وهو إرخاء السِّجْفَيْنِ، والسّجفان: سِتْرَا باب الحَجَلَة، كما في اللسان (سجف)، وفيه أيضا: «وإنما ذكّر لفظ الصفة لمطابقة لفظ الموصوف لفظ المذكّر».

(٢) آخر أبيات للحطيئة في الوليد بن عقبة، وصدره كما في الديوان (٢٣٩)، واللسان (خلف): * لِزُغْبٍ كأولاد القطا رَاثَ خَلْفُهَا *، وقبله في الديوان:.

وإنـي لأرجـوه وإن كـان نـائـيًـا رجـاء الـربـيـع أنبـت البـقـلَ وابلُهْ

يعني بزغب: صبيانا صغارا، شبههم بفراخ القطا. والخَلْف: الاستسقاء، وضعه موضع الـمُخْلِف، أي المستقِي، فراث خلفها: يعني راث مُخْلِفُهَا، أي أبطأ مستقيها. والشاهد في «حواصله»، حيث ذَكّر الضمير كما ذكّر وصف الحجال. وإنما ذكّر الوصف لما سبق قبل أسطر، أما تذكير الضمير ففيه أقوال، منها - كما في شرح الديوان-: أنه ردّه إلى الأولاد على المعنى، وأولاد القَطا قَطا، والقطا يغلب عليه التذكير. ومنها - كما =

١٠ وَجَادَ عَلَيْهَا الضَّرْبُ والرَّكْضُ بَعْدَمَا
أَضَرَّ بِهَا مَطْلٌ وَطَالَ سُؤَالُ

١١ / فسَيْفٌ لَهُ غِمدٌ مِنَ الدَّمِ قَانِئٌ وَطِرْفٌ لَهُ مِمَّا يُثِيرُ جِلَالُ ٦٠

١٢ وكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الحُسَيْنِ مُخَالِفٌ يُحَدَّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فيُهَالُ

والقُنْبُضات : القِصار ، واحدها قُنْبُضَة[١]

١٢- وقوله : « وَكَيْفَ لِقَاءُ ابنِ الحسين مُخَالِفٌ » ، مخالف : رُفِعَ بفعله ؛ لأن المصدر وهو اللقاء أضيف إلى المفعول[٢] .

والمعنى : وكيف يلاقي ابنَ الحسين مُخالفٌ إذا حُدِّث عن أفعاله هالته ، أي استعظمها[٣] .

= في اللسان (خلف)- : أن الهاء ترجع إلى الزُّغْب دون العاجزات التي فيها علامة الجمع ، لأن كل جمع بُني على صورة الواحد ساغ فيه توهم الواحد ، كقول الشاعر : * مثل الفراخ نُتِفَتْ حواصِلُهْ * ؛ لأن الفراخ ليس فيه علامة الجمع ، وهو على صورة الواحد ، كالكتاب والحجاب .

(١) سقط من (ل) : « واحدها قنبضة » .

(٢) في الأصل « كأن » مكان « لأن » ، وما أثبت من (ل) ، وقوله « رفع بفعله » غير واضح ، والرفع باللقاء عند البَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ .

(٣) في (ل) : « استعظمته » ، وهو تحريف .

وابن الحسين : عليّ بن الحسين ، المعروف بابن المغربيّ ، أحد خواص سيف الدولة الحمدانيّ ، ثم العزيز بالله الفاطميّ ، ثم الحاكم بأمر الله ، كما في (الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٧) ، وكان مدبر عسكر العزيز ، الذي ظفر بالروم في المعركة الموصوفة هنا (شرح البيت رقم =

١٣ بَنِي الغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحربَ مُرَّةً
وهَلْ كَفَّ طَعْنٌ مِنكُمْ ونِضَالُ

١٤ وَهَلْ أَظْلَمَتْ سُحْمُ اللَّيالي عَلَيكُمُ
وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ

١٥ وهَلْ طَلَعتْ شُعْثُ النَّوَاصِي عَوَابسًا
رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنَّ رِعالُ

١٣- والنِّضَالُ: أصله الرِّمَاء، لِيُنْظَرَ أيُّ المُتَنَاضِلَيْنِ أجودُ رَمْيًا [من الآخر][1]، ثُم استعمل ذلك في الحرب. وقيل: ناضل الرجلُ الآخرَ، إذا فاخره في شيءٍ، وإن لم يكن ثَمَّ سهمٌ ولا رِمَاء.

١٥- وَرِعَال: جمع رَعيلٍ وَرَعْلَةٍ، وهي القطعة من الخيل. و «طَلَعَتْ» فِعْلُ «رِعَال». وشُعْثُ النَّوَاصِي: أي إنها لم تُتَعَهَّدْ، لاشتغال خَدَمها بالحرب. والشَّعَثُ في الشَّعر: أنْ يكون مُنْتَفِشًا، لا كما جَرَت عادته مما هو مستحسن، ومن ذلك قيل للوَتَد أَشْعَث[2]، إذا شُجَّ رأسُهُ.

= ٢١)، وفيما سبق (ص٢٢٤- ٢٢٦)، والمسماة بـ «وقعة المخاضة» في (رسالة الصاهل ٦٦٠)، على أن أبا العلاء لم يمدحه بهذه القصيدة وحدها، بل مدحه أيضا بأخرى، ستأتي بعد التالية، وكانت بينه وبين ابنه (أبي القاسم) المعروف بالوزير المغربيّ صداقة ومراسلة. (انظر: رسالة الإغْريض وتفسيرها ص١٣).

(١) كان في الأصل «الدما» مكان «الرماء»، والصواب والزيادة من (ل).

(٢) سقط من (ل) لفظ «لا» ولفظ «للوتد».

١٦ لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ المُبِرِّ عَلَى الحَصَى ... ولكنَّها عِنْدَ اللِّقَاءِ جِبَالُ
١٧ فإنْ تَسْلَمُوا مِنْ سَوْرَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً ... وتَعْصِمُكُمْ شُمُّ الأُنُوفِ طِوَالُ
١٨ فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَّةٌ ... وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنِزَالُ
١٩ خُذُوا الآنَ مَا يَأْتِيكُمُ بَعْدَ هذِهِ ... وَلَا تَحْسَبُوا ذَا العَامَ فَهْوَ مِثَالُ

١٦- والهاء في قوله: «لَهَا عَدَدُ الرَّمْل» عائدة على «الرِّعَال». والمُبِرُّ: الزائد.

١٧- وسَوْرَةُ الْحَرْبِ: أي وُثُوبُهَا. وقوله: «شُمُّ الأُنُوفِ»، أي الجبال[1].

١٨- وغَارَةٌ مُشْمَعِلَّة: أي سريعة.

١٩- وقوله: «خُذُوا الآن»، أي هذا العامُ الذي قد عَظُم عليكم أمرُه لا تَعْتَدُّوا به، فإنما هو مثالٌ لأعوامٍ بعده، أي أَرَاكُمْ إيَّاهُ لتعلموا ما أنتم فيه، وما يُعَرِّضكم[2] له من الحرب.

---

(١) ليس في (ل) عن البيت إلا «أي جبال».

(٢) في (ل): «وما تعرضتم»، وفيها «فلا»، مكان «لا». والضمير المستتر في «أرى» و«يُعَرِّض» للممدوح.

٢٠ أَلَا رُبَّ أَعْدَاءٍ غَزَاهُمْ فَأذْعَنُوا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْه عِيَالُ
٢١ وَقَى الْخَيْلَ مِنْ مَاءِ المَخَاضَةِ عِفَّةٌ وَهُنَّ إلى مَاءِ النفوسِ نِهَالُ

٢٠- وقوله: «أَلَا رُبَّ أَعْدَاءٍ»، أي إن هذا الممدوحَ رُبَّمَا غزا أعداءً فأذعنوا له، أي أطاعوه، فعفا عنهم، وصاروا كأنهم عيالٌ له، فهو يقوم بما يَفتقرون إليه[1].

٢١- والْمَخَاضَة: أي[2] مَخَاضَةُ ماء. وكان عليُّ بن الحسين المعروف بـ«ابن الْمَغْرِبيِّ» مُدَبِّرَ ذلك العسكر، وأميرُه بَنْجُوتَكِينُ التركيّ، الذي اصْطَعَنَهُ العزيز[3]، من أمراء الشيعة، فالتقوا بالمكان الّذي يعرف بـ«الرُّوج»، [و] بين الفئتين ماءٌ يُخَاض، فَخَاضَهُ إليهم المسلمون، وظفروا ظَفَرًا عظيمًا.

والمراد أن الخيل لم تشرب من الماء، لأن الغرض[4] أن يُقْتَلَ الأعداء، فكأنها عطاشٌ إلى النَّهَلِ من الدِّمَاء. والنَّهَل: الشُّرْب الأول.

---

(١) هذا التفسير اختصره التبريزيّ.

(٢) في (ل): «المخاضة مراد بها»، وفي (ف، هـ، م): «المخاضة يراد بها».

(٣) في (ل): (وأميره بهجوتكين التركي الذي اصطعنه أمير المؤمنين العزيز بالله»، وبالعزيز وبنجوتكين سبق التعريف في (ص٢٢٥). كما سبق التعريف بعليّ بن الحسين في (ص٤٢٣).

(٤) ما بين القوسين من (ل، ف، هـ، م)، وكما في الأربعة أثبت «يخاض» و«لأن الغرض»، وكان في الأصل «يخاض فيه» و«لأن كان الغرض».

٢٢ وقد فُلَّ مِنْ فُرسانِهِنَّ صَوَارِمٌ وحُطِّمَ فِي لَبَّاتِهِنَّ إلَالُ

٢٣ يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهْيَ غَرِيضَةٌ وَيَتْرُكْنَ وِرْدَ المَاءِ وهْوَ زُلَالُ

٢٤ تُجَاوِزُهُ بِالوَثْبِ كُلُّ طِمِرَّةٍ تَمَازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ ورُوَالُ

٢٢- والإِلالُ : جمع أَلَّةٍ ، وهي الْحَرْبة .

٢٣- والْغَرِيضَةَ : الطَّرِيَّة ، يقال : لَحْمٌ غريضٌ ، أي طَرِيّ ، قال الشاعر :

إذا ما اللَّحمُ أَعْجَزَني غَرِيضًا ضربتُ ذراعَ بَكْرِي فاشْتَوَيْتُ[1]

٢٤- والهاء في « يُجَاوِزُهُ » راجعة إلى « ماء الْمَخَاضة » . والطِّمِرَّة :[2] الفرس الوثَّابة . والرُّوَالُ للخيل مثل الْبُصاق للناس .

أي إن الدم قد وصل إلى أفواه الخيل فامتزج بلُعَابها .

---

(١) البيت من قصيدة لعمرو بن قَعَّاس المراديّ في الطرائف الأدبية ٧٣، وضمن أبيات منها في شرح شواهد المغني للسيوطيّ ١/ ٢١٥، وخزانة البغداديّ ٣/ ٥٣، وروايته في الثلاثة : « إذا ما فاتني لحمٌ غريض ...» ، وفي (ل) : « ... اعوزني غريضا ∴ ضربت ذراع بكر ...» ، وفي رسالة الصاهل والشاحج (٢٦٧) : أنشدَهُ أبو العلاء لعمرو مع قصة لم يُقرّها :

ولحمٍ لم يَنَلْهُ الناس قَبْلِي أكلتُ على خَواءٍ واشتويتُ

(٢) في الأصل : « والطنزة » ، تصحيف .

٢٥ تَدَانَتْ بِهِ الأَقْرانُ حَتَّى تَجَاثَأَتْ كَأَنَّ قِتَالَ الفَيْلَقَيْنِ جِدَالُ

٢٦ وقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتْفُهُ عَلَى أَنَّ بَعضَ المُوقِنِينَ يَخَالُ

٢٧ فما كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً ولَا بَلَغُوا أَنْ يُقْصَدُوا فيُنَالُوا

٢٨ فإنَّ أبَا الأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنهُ آرِضٌ وَنِمَالُ

٢٩ وَلَم يَضْرِهِنَّ العِزُّ مِنْهُ وإنَّمَا ضَرَاهُنَّ مِنهُ أَنَّهُنَّ ضِئَالُ

٢٥- وتَجَاثَأَت : أي دنا بعضها من بعض . والتَّجَاثِي : يُهمز ولا يهمز . وهو من تَجَاثَأَ الخصمانِ عند الحاكم[١] . والْفَيْلَقُ : الكتيبة .

٢٨- وقوله : « فَإنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ » ، أي هؤلاء القوم يَقِلُّون عند الممدوح ، ويَضْغُرُونَ عن قصده ؛ لأن الضِّرغام يَخْشَاه مثلُه ، ولا تخافُهُ الآرِضُ ، واحدُهَا أَرَضَة[٢] ، وهي ضربٌ من الدُّود يَقَعُ في الورَق ، وكذلك النَّمْل لا تَفْرَق من الأسد ؛ لقلة شأنها .

٢٩- وقوله : لَمْ يَضْرِهُنَّ الْعِزُّ [منه] وإنما ضَرَاهُنَّ ضُئُولَتُهُنَّ[٣] ، ضَرَى

---

(١) في (ل) : « ومن تجاثا الخصمان عند التحاكم » .

(٢) هذه الجملة في الأصل فقط .

(٣) كان في الأصل : « وصولهن » ، والصواب والزيادة من (ل) ، لكن « ضئولتهن » ليست من قوله ، بل من معناه .

٣٠ فَلَا زِلتَ بَدْرًا كَامِلًا في ضِيَائِهِ   عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّمَاءِ هِلَالُ

٣١ فَمَا لِخَمِيسٍ لَمْ تَقُدْهُ عَرَامَةٌ   ولا لِزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالُ

٣٢ وفِيَّ لِمَنْ رَامَ المَعَالِي بَقِيَّةٌ   وعِندي إذا عَيَّ الْبَلِيغُ مَقَالُ

هاهنا : في معنى نَجّى[1] ، قال الشاعر :

تُحَاذِرُ بَيْتًا مِن تُمَاضِرَ آجِنًا

صَرَى اللهُ منه صَاحِبِي وَصَرَانِي[2]

أي نَجّى اللهُ صاحبي ونَجّاني . وصَرَى : تستعمل في معنى التفرقة والجمع ، والخذلان والنصر .

٣١- والْخَمِيسُ : الجيش العظيم . وعَرَامَة : أي شِدّة[3] ، من قولهم : صَبِيٌّ عَارِمٌ ، إذا كان مُؤْذِيًا ، قال أبو دُؤَاد :

فِيهُمْ لِلْمُلَايِنِينَ أَنَاةٌ   وعُرَامٌ إذَا يُرَادُ الْعُرَامُ[4]

---

(١) قبل « صرى » في الأصل و (ل) : واو ، لم أثبتها لاستغناء السياق عنها .

(٢) في (ل) : « ونجاني » ، تحريف ، وفيها « آجن » بالرفع ، وهو خطأ . وآجنا : أي متغيرا .

(٣) كذا في (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) : « العرامة : الشِّرَّة ، ومثلها العرام ، إذا ألحقت الهاء فتحت العين ، وإذا حذفتها ضممت » .

(٤) البيت في وصف من فقدهم الشاعر ، من ميميته الأصمعية ، وروايته في (الأصمعيات ١٨٧) : « فهم للملاينين » ، وفي (ل ، م) : « إذا يرام العرام » . والأناة : الحلم والوقار .

[٤٩] وقال أيضًا :(*)

١ أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغِذَّةً رَوَافلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلِ
٢ يَكَادُ يُذِيبُ اللُّجْمَ ثَائِرُ حِقْدِهَا فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَاكَ بَرْدُ المَنَاهِلِ
٣ وَمَا وَرَدَتْهَا مِنْ صَدًى غَيْرَ أَنَّهَا تُرِيدُ بِوِرْدِ الْمَاءِ حِفظَ المَسَاحِلِ

---

[٤٩] شَرْحُ كلِمةٍ في الطَّوِيلِ الثَّاني والقافية من الْمَتَدَارِكِ أَوَّلُها :

(أَلَيْسَ الذي قادَ الجيادَ مُغِذَّةً رَوَافِلَ في ثوبٍ من النَّقْعِ ذَائِلِ)

١- يقال : أَغَذَّ في السير ، إذا جَدَّ فيه . وَرَوافِل : جمع رافل : وهو الذي يَطولُ ثوبُهُ فَيَصِلُ(١) إلى الأرض . والذَّائِل : الطويل الذَّيْل .

٣- والْمَسَاحِل : جمع مِسْحَلٍ ، والمِسْحَلَان : الحديدتان اللَّتَان تكتنِفان فَمَ الفرس في اللِّجام(٢) . ويقال/ للموضع الذي هي فيه مِسْحَل . ويُستعار 44

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٦٧، والتنوير ٢/ ٢٦.

(١) في الأصل « فيلصق » ، وما أثبت في سائر النسخ ، لكن قبله في (ف ، هـ ، م) بعض اختلاف .

(٢) في التبريزيّات : « من اللجام » ، وفي (ل) : « المساحل : جمع مسحل وهي حديدة اللجام » .

٤ وعَادَتْ كَأَنَّ الرُّثْمَ بَعْدَ وُرُودِهَا أُعِرْنَ احْمِرَارَ الأُفْقِ فَوْقَ الجَحَافِلِ

٥ وَمَهْمَا يَكُنْ يَحْسَبْهُ حَثًّا عَلَى النَّدَى فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْغَوَائِلِ

٦ / فَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ وَلَا هَبَّ عَاصِفٌ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا خَالَهُ صَوْتَ سَائِلِ ٦١

٧ أَطَاعَكَ هَذَا الخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً فَوَاعَجَبًا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلِ

٨ أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نِسْبَةٌ فَتَأْمُلَ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ

٩ بِدَوْسَرَ جَاوَرْتَ الفُرَاتَ مُكَرَّمًا كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ

ذلك للرجل فيقال : شَابَ مِسْحَلُهُ .

٤- والرُّثْمُ : جمع أَرْثَم ، وهو الذي في جَحْفَلَتِهِ العليا بَيَاض ، فكأنها لما وَرَدَتْ الدمَ قد احمرّ ذلك الموضع [منها][1] .

٩- وَدَوْسَر : موضع على شطِّ الفرات ، [كان هذا الممدوح مُعتقَلًا فيه في بعض السنين][2] .

---

(١) الزيادة من شرح القزوينيّ (ورقة ١٢٦) ، والعبارة في شرح التبريزيّ : « قد احمرت المواضع منها » .

(٢) من سائر النسخ هذه الزيادة .

١٠ فَزَيَّنْتُمَاهَا في البِلادِ وَزَادَهَا أَحَقُّكُمَا بالفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلِ
١١ إِذَا عُدَّ خَلْخَالاً لَهَا كُنتَ تاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التِّيجانُ فَوْقَ الخَلاَخِلِ
١٢ لِأَمرٍ أُحِلَّ الزُّجُّ في عَقِبِ القَنَا وَرُفِّعَتِ الخِرْصَانُ فَوْقَ العَوَامِلِ
١٣ تَنَازَعَ فِيكَ الشِّبْهَ بَحْرٌ وَدِيمَةٌ وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلِ
١٤ إذَا قِيلَ بَحْرٌ فهو مِلْحٌ مُكَدَّرٌ[1] وأَنْتَ نَمِيرُ الجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ
١٥ ولَسْتَ بغَيْثٍ، فُوكَ لِلدُّرِّ مَعْدِنٌ وَلَمْ يُلْفَ دُرٌّ[2] في الغُيُوث الهَوَاطِلِ

١٠- [قوله: «فَزَيَّنْتُمَاهَا» يعني الممدوح والفرات][3]. أي أنت أيها المخاطب كنت الذي زادها في الزينة.

١١- وقوله: «إذا عُدَّ خَلْخَالاً لَهَا كُنتَ»، أي إنك في أعلى هذه الْقَلَعَةِ[4]، فكأنك تاج عليها، والفرات منخفض، فكأنه خَلْخالُها.

---

(١) في شرح التبريزيّ «فهو مُرٌّ مكدَّر»، وفي شرح البَطَلْيوسِيّ: «وقع في نسخ السقط * فهو مُرٌّ مكدّر *، وليس بصحيح، لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة، إنما يوصف بالملوحة».

(٢) هكذا جاء برفع «دُرّ» على البناء للمفعول في مخطوطة المتن، وجاء بنصبه على البناء للفاعل في روايتين: رواية التنوير وشرح الخوارزميّ «نلفِ»، بنون المضارعة المضمومة، ورواية الباقي «تلفِ» بتاء المضارعة المضمومة.

(٣) في شرح التبريزيّ: «زينتماها . . .»، وما أثبت من (ل).

(٤) بعده في الأصل: «بفتح اللام، واحدة القَلَع، وهي السحاب، فشبه الحصن المرتفع بالسحابة في ارتفاعها»، وأثبت ما في (ل)- وهو بقية محو أصابها- لموافقته ما في البيت. والتفسير في شرح التبريزيّ بعبارة أخرى. والقلعة - الحصن - بسكون اللام وفتحها. (اللسان: قلع)

١٦ إِذَا مَا أَخَفْتَ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةً فَأَيْقَنَ(١) أَنَّ الأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلِ

١٧ يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ واقِفًا وَبَيْنكُمَا بُعْدُ المَدَى المتطَاوِلِ

١٨ يَظُنُّ سَنيرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحظِهِ ولُبنانَ سَارًا في القَنَا والقَنَابِلِ

١٩ أَذَا أَجَأٌ وَافَى يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أَمْ تُرَاهَا زَوْرَةٌ مِنْ مُوَاسِلِ

١٨- وَسَنِيرٌ وَلُبْنَانُ ، جَبَلان بالشام . والْقَنَابِل : جمع قَنْبَلَة ، وهي الجماعة من الناس والفُرسان(٢) .

١٩- وَأَجأ : أحدُ جَبَلَيْ طَيِّئ ، وَمُوَاسِل : موضع في جَبَلَيْ(٣) طَيِّئ .

والمعنى : أن الناظر إذا نَظَر إلى هذا الجيش ظَنّ أنه جبل .

---

(١) كذا في شرح البَطَلْيوسِيّ والتنوير ، وفي سائر النسخ « وأيقن » .

(٢) كذا في (ل) ، وفي شرح التبريزيّ بعض اختلاف ، وفي معجم البلدان (٣/ ٢٦٩، ٥/١١) :

سنير : جبل بين حِمْص وبعلبكّ . ولبنان : جبل مطلّ على حمص .

(٣) في الأصل « جبل » ، وفي (ل) : « جبال » ، وفي شرح التبريزيّ « جَبَلَيْ » ، وإنما أثبتّ ما في الأخير لأني وجدت في رسالة الصاهل ٣٤٢- عن « مواسل » و« الريّان »- : « هما موضعان في جبلي طيئ » ، وعن الأول في معجم البلدان ٥/ ٢١٩ : « المواسل - بضم أوله وسين مهملة مكسورة - : اسم قُنَّةِ جبل أَجَأ » .

٢٠ أَتَتْنَا مِنَ الأَتْراكِ أَعْلامُ طَيِّئٍ تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلِ

٢١ وَجَاشَتْ مِنَ الأَوْزاعِ رَمْلَةُ عَالِجٍ وَمَا شِئْتَ مِنْ صُمِّ الْحَصَى والْجَنَادِلِ

٢٠- حَرَّةُ رَاجِلٍ : معروفة[١] ، وقد ذكرها النابغة في قوله[٢] :

إذا هَبَطَ الأرضَ البعيدةَ خِلْتَهَا دَمِيمةَ وَجهٍ غِبُّهَا[٣] غيرُ طَائِلِ

يَـؤُمُّ بِـرِبْـعِـيٍّ كـأَنَّ زُهَـاءَهُ إذا هَبَطَ الصحراءَ حَرَّةُ رَاجِلِ[٤]

٢١- والأوزاع : فرق [من][٥] الناس .

---

(١) في بلاد بني عبس ، كما في (المراصد ١/٣٩٥) ، وفي (شرح البَطَلْيوسِيّ) : أنها في بلاد قيس .

(٢) من قصيدته في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغسانيّ ببني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .(ديوانه ١٤٧) .

(٣) كان في الأصل « عرها » ، وفي (م) : « غيها » ، وما أثبت من (ل ، ف ، هـ) والديوان ، لكن قبله في الديوان : * إذا حل بالأرض البرية أصبحت كئيبة وجه * ، يقول - كما ذكر شارحه- : إذا حل بالأرض البريئة من القتل أظهر فيها القتل والدماء ، فأصبحت غِبَّ حلوله بها مريضة كئيبة الوجه ، وهذا مَثَلٌ . وقوله « غبّها غير طائل » : أي آخر أمرها مكروه لا خير فيه .

(٤) في (ل) : « حلة راجل » ، تصحيف ، وفي الأصل « كأن زهاءها » خطأ . يؤم بربعيٍّ : أي يقصد أرض العدو بجيْشٍ رِبعيٍّ ، أي غازٍ في الربيع . وزهاؤه : مَحْزَرَتُه وكثرته ، شَبَّه الجيش في كثرته واسوداده بالحَرَّة .

(٥) هذه الزيادة من (ل) .

٢٢ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ؛ الْجِبَالُ صَوَامتٌ وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ

٢٣ وَإِنْ رَكِبُوا الجُرْدَ العِتَاقَ لِغَارَةٍ بَدَوْا في وَثَاقٍ رَكْبَ نُوقٍ وجَامِلِ

٢٤ فَكَمْ فَارِسٍ عَوَّضْتَهُ مِنْ جَوَادِهِ بِأَثْمَنَ[1] إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلِ

٢٥ إذَا النَّاسُ حَلَّوْا شِعْرَهُمْ بَنِشِيدِهِمْ فَدُونَكَ مِنِّي كُلَّ حَسْنَاءَ عَاطِلِ

٢٦ وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الجَمَالَ بحِلْيَةٍ أَضَرَّ بِهِ فَقْدُ البُرَى وَالمَرَاسِلِ

٢٧ كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا يكونُ لِما أضْمَرتَ أوَّلَ فَاعِلِ

٢٨ فَمِنْ صَارِمٍ بالْكَفِّ يُحمَلُ كُلِّهَا ومِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الأَنَامِلِ

٢٤- معناه : أنه أسَرَهم فبدَّلهم من الخيل بالجِمَال ، والجَمَلُ أعلى من الفرس .

٢٦- والْمَرَاسِل : جمع مُرْسَلَةٍ ، وهي القِلَادة الطويلة .

٢٧، ٢٨- وقوله : « فَمِنْ صَارِمٍ » ، أي إنك أيها المخاطب كأنكَ حَرَامٌ عليك أن تُفَارق صارمًا ، فمرةً معكَ صارمٌ يُقْبَضُ بالكفِّ كلِّها ، وهو السيف[2] ، ومرةً معك قَلَمٌ كالصارم تختص بقَبْضه بعض الأنامل .

---

(١) كذا جاء في التنوير ، وجاء « بأرفع » في الباقي ، وفي شرح التبريزيّ أيضًا : « عن جواده » .

(٢) في (م) : « تقبض [عليه] بالكف كلها » ، وأخلت هي و(ف ، هـ) بقوله : « وهو السيف » .

٤ ومَنْ يَطْلُبِ[1] الدُّرَّ في لُجَّةٍ وَمِنْ فِيكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ

٥ شَغَلْتَ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ خَمْسِهِ اثْـ ـنَتَيْنِ فَخَصَّهُمَا الْمَفْخَرُ

٦ يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَّاءَةٍ ويُثْنِي عَلَى فَضْلِكَ الخِنْصَرُ

٧ فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هذِهِ إِلَى خَالِقِ الخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ

٥- « شَغَلْتَ عَلَى المرء مِنْ خَمْسِهِ » - وخَمْسُهُ : أَصَابعه -: أي مِن أصابعه[2] .

٦- [قوله : « دَعَّاءَةٌ » . فَعَّالَةٌ من الدُّعَاءِ][3] ، وإنما قِيل لِلأُصْبُع سَبَّابة ؛ لأن الإنسان إذا أَوْمَأ إلى غيره في الخِصَام ، فكأنه يَسُبُّهُ بها ، أي يَقْطَعه . ويجوز أن يكون اشتقاقها من أنها تُشيرُ إلى الشيء ، فَتَكُونُ سَبَبًا في معرفته[4] . فَنَزَّهَ الممدوحَ عن اسم مشتق من السَّبِّ ، فَجُعِلَتْ دَعَّاءَة [مكان سَبَّابة ؛ لأن معنى الإشارة إلى الشيء والدعاء إليه يَقْرُبُ أحدهما من الآخر ، وذَكَر سَبَبَ الشَّغْل لِهاتَيْنِ الإصبعين ، فَسَبَبُ الدَّعَّاءة][5] أنها تشير إلى السماء تدعو الله سبحانه ، والخِنصر يَعُدُّه في الآحاد ، لأنه لا نظير له .

---

(١) قوله : « يطلب » بكسر الباء في المخطوطة والتنوير ، وبالضم في الباقي ، عدا (ل) التي لم يضبط بها اللفظ .

(٢) بهذا التفسير أخلت (ل) ، وببعضه أخلت (ف، هـ ، م) .

(٣) أثبت هذه الزيادة من (ل) ، وما أثبت دون « قوله » في (ف ، هـ ، م) .

(٤) في (ل) : « فيكون سببا في معرفتي » ، وفي الباقي « فيكون سببا إلى معرفته » .

(٥) مابين القوسين من (ف ، هـ ، م) ، وبعضه ليس في (ل) .

٨ لأنَّ لَـهَـا عِـنـدَهُ زُلْـفَـةً وَفـاعـلُ مَـا فَـعَـلَـتْ يُـؤجَـرُ

٩ تُرِي المُعْدِمِينَ سبيلَ الغِنَى[١] وتَـهْـدِي إلَـى الأَمْـنِ مَـنْ يُـذعَـرُ

١٠ ومِنْ فَضْلِ ذِي كُسِيَتْ خَاتَمًا يَـزِيـنُ ، وعُـرِّيَـتْ الـبِـنْـصَـرُ

....

(١) في غير المخطوطة : « طريق الغنى » .

[٥١] وقال أيضًا :(*)

١ أَرَحْتِنِي فَأَرَحْتُ الضُّمَّرَ الْقُودَا   والْعَجْزَ كَانَ طِلَابِي عَنْدَكِ الْجُودَا
٢ وَقَدْ أَنِسْتُ إِلَى حِلْمِي وَأَوْحَشَنِي   كَرُّ العَوَاذِلِ تأنيبًا وَتفْنِيدَا

---

[٥١] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسِيطِ الثّاني والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوّلُها :

(أَرَحْتِنِي فَأَرَحْتُ الضُّمَّرَ الْقُودَا
والْعَجْزَ كان طِلَابِي عندكِ الْجُودَا)

١- أَرَحتِني : من الإِراحة . والضُّمَّر : جمع ضَامِرٍ من الخيل . والقُودُ : جمع أَقْوَدَ ، وهو الطويل العنق[١] .

٢- والتَّأْنِيبُ : اللَّوْمُ والْعَتْب . والتَّفْنِيد : [أن][٢] يقال للإنسان : رَأْيُكَ

(*) شروح السقط ٣/ ١٠٩٣ ، والتنوير ٢/ ٣٤ .

(١) بقوله : « أرحتني من الإراحة » أخلّت (ل) ، وبقوله « من الخيل » أخلّ التبريزيّ ، وخالف في بعض ما بعده وما بقي أيضًا .

(٢) التكملة من (ل ، ف ، هـ ، م) .

٣ رُدِّي كَلَامَكِ ما أَمْلَلْتِ مُستمِعًا وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفاسِ تَرْدِيدَا

٤ باتَتْ عُرَى النَّوْمِ عَنْ عَيْني[١] مُحَلَّلَةً

وَبَاتَ كُورِي عَلَى الوَجْنَاءِ مَشْدُودَا

٥ كَأَنَّ جَفْنَيَّ سِقْطَا نافِرٍ فَزِعٍ إِذَا أَرَادَا وُقُوعًا رِيعَ أَوْ ذِيدَا

فَنِدَ، أي قد ضَعُفَ واعْتَلَّ. ويقال للشَّيخ: قد أَفْنَدَ، إذا اختلط رأيُهُ، وكلُّ كلام لا ينبغي أن يقال فهو فَنَدٌ، قال النابغة:

إِلَّا سُلَيمانَ إذْ قالَ الإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي البريَّةِ فاحْدُدْهَا عن الْفَنَدِ[٢]

٤- وقوله: «بَاتَتْ عُرَى النوم»، قد جعل للنوم عُرًى على سبيل الاستعارة. والكُورُ: الرَّحْلُ [الذي على الناقة][٣].

٥- سِقْطَا الطائر[٤]: جَنَاحَاه. ورِيعَ: من الرَّوْعِ. وَذِيدَ: من الذِّيَادِ[٥]، إذا صرفه عنه.

---

(١) قوله «عن عيني»: روي «عن جفني» في (ل) و(م) وشرح القزوينيّ.

(٢) ديوانه ٢٠، ومنه ومن سائر النسخ أثبت «عن»، وكان في الأصل «على».
احددها: امنعها.

(٣) هذه الزيادة من (ل).

(٤) كان في الأصل: «سقط الطائر»، وما أثبت في شرحي التبريزيّ والقزوينيّ، وفي (ل): «قوله: سقطا طائر»، مع أن روايتها «سقطا نافر»، وهي رواية غير البَطَلْيوسِيّ، الذي روى «سقطا طائر حذر».

(٥) في (ل): «من الزيادة»، وهو تحريف.

٦ ظَنَّ الدُّجَى فَظَّةَ الأَظْفَارِ كَاسِرَةً والصُّبْحَ نَسْرًا فما يَنْفَكُّ مَزْءُودَا

٧ تَنَاعَسَ البَرْقُ، أَيْ لَا أَسْتَطِيعُ سُرًى، فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ البِيدَا

٨ كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نُصَاحِبَهُ وَخَافَ أَنْ نَتَقَاضَاكَ المَوَاعِيدَا

٩ مَنْ يُخبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلَ عَنِّيَ لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدَا

١٠ أَنِّي أَرَاحُ لِأَصْوَاتِ الْحُدَاةِ بِهِ وَلِلرَّكَائِبِ يَخْبِطْنَ الجَلَامِيدَا

٦- [قوله][1] : « فَظَّةَ الأظفار » ، أي عُقَابًا غَلِيظة الأظفار . والْفَظُّ ضدُّ الرقيق[2] . والكَاسِرَة : مِنْ كَسَرَتْ الْعُقَابُ ، إذا انْقَضَّتْ على الصَّيْد . والْمَزْءُودُ : الْفَزِع .

٧- و [قوله] : « تناعس » ، تفاعل من النُّعاس .

٩- و [قوله] : « طُلَّ » من طَلِّ المطر ، وهو أَضْعَفُه . وَجِيدَ : من الْجَوْدِ ، وهو المطر القويّ .

١٠- و [قوله] : « أَرَاحُ » ، من الارتياح ، يقال : فلانٌ يَرَاحُ لكذا ، أي

---

(١) زدت هذا اللفظ هنا وفيما بقي من (ل) .

(٢) سقط من (ل) : « غليظة الأظفار ، والفظ ضد الرقيق » .

١١ كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ مِلْؤُهَا تَعَبٌ فَهُنَّ يُمْتَحَنَ بالأَرْسَانِ تَقْوِيدَا

يَرْتَاح / إليه ، ويقال : نَسِيَ فلانٌ رَاحَ الصِّبَا ، [أي][(١)] ارتياحه فيه ، قال الشاعر : 45

وعَلِمتُ ما عَلِمَتْ مَعَدٌّ كلُّها ونَسِيتُ رَاحِي في الشباب وَخَالِي[(٢)]

أي اخْتِيالي[(٣)] .

١١- وقوله : « كأنَّهنَّ غُرُوبٌ » ، أي إنَّ الْعِيسَ قد كَلَّت فَثَقُلَ سيرُها ، فكأنها غُرُوبُ ماءٍ تَثْقُلُ على الْمَاتِحِ ، وليس فيها ماءٌ ولكنْ تَعَبٌ[(٤)] ، فكأنهنَّ يُمْتَحَنَ بالأَرْسَانِ ، وهو نحوٌ من قول الآخر[(٥)] :

قد مَدَّ أَرْسَانَ الجِيَادِ مِنَ الْوَجَى فكأنما أَرْسَانُهَا أَطْنَابُ[(٦)]

---

(١) من سائر النسخ .

(٢) للجُمَيْح بن الطَّمّاح الأسديّ في اللسان (روح) ، حيث روى : (ولقيت ما لقيت ... وفقدت راحي ...) .

(٣) سقط هذا التفسير من (ل) .

(٤) كان في الأصل و (ل) : « نوب » وأثبت ما في شرحيْ التبريزيّ والقزوينيّ .

(٥) كذا في شرح القزوينيّ ، وفي (ل) : « الأول » مكان « الآخر » ، وفي شرح التبريزيّ : « ومثله أو قريب منه قول الأول » .

(٦) كان في الأصل « الدجى » مكان « الوجى » ، وما أثبت من سائر النسخ .
الوجى : الحفا . والأطناب : الطوال من حبال الأخبية .

[٥٢] / وقال أيضًا :(*)

١ سَنَحَ الغُرَابُ لَنَا فَبِتُّ أَعِيفُهُ   خَبَرًا أَمَضُّ مِنَ الْحِمامِ لَطِيفُهُ

---

[٥٢] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّل والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أَوَّلُها :

(سَنَحَ الغرابُ لَنَا فَبِتُّ أَعِيفُهُ
خَبَرًا أَمَضُّ مِنَ الْحِمَامِ لَطِيفُهُ)

١- [قوله] : « سَنَح » ضِدُّ بَرِح(١) ، والعرب تختلف فيه ، فمنهم من يَتَيَمَّنُ بالسَّانح ، ومنهم من يَتَطيَّر به ، وكذلك يفعلونَ في الْبَارِح(٢) ، ويُعَبِّرُون عن السانح بأن يقولوا : هو ما وَلَّاكَ مَيَاسِرَه(٣) ، و [عن] البارح [بأن يقولوا] : هو ما ولاك مَيامنه ، قال النابغة [الذبيانيّ](٤) :

(*) شروح السقط ٣/ ١١٠٣ ، والتنوير ٢/ ٣٦.

(١) الزيادة من (ل) ، والتالي في (ف ، هـ ، م) : « سنح : أي عرض ، من السانح والبارح » .

(٢) في (م) : « مع البارح » ، وفي شرح القزوينيّ « بالبارح » .

(٣) كان في الأصل « مياسيره » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وما يقتضيه السياق .

(٤) هذه الزيادة من (ل) ، والسابقة من (ف ، هـ ، م) . أما [عن] فقد أثبتّها كما يقتضي السياق ، لأن رسمها حيث وردت في (ل) هو : « في » .

زَعَـمَ الـبَـوَارِحُ أن رِحْـلـتـنـا غَـدًا   وبِـذَاكَ نَـبَّأَنَـا الـغـرابُ الأَسْـوَدُ[1]

فهذا يَتَطَيَّر بالبارح . وقال في أخرى :

أَصَبْـتَ بَـنِـي ذُبـيـانَ مـنـه بـغـارةٍ   جَرَتْ لَكَ فيها السَّانِحاتُ بِأَسْعُدِ[2]

وبيتُ أبي ذُؤَيْبٍ ينشد على وجهين :

زَجَرْتَ لَـهَـا طَـيرَ الـسَّـنِـيحِ فَـإِنْ تـكـنْ

هَوَاكَ الـذي تَـهْـوَى يُـصِـبْـكَ اجْـتِـنَـابُـهَـا[3]

ويروى « طَيْرَ الشَّمال » ، [و] قال [آخر][4] :

---

(١) ديوانه ٨٩، وفيه : « زعم الغراب بأن ... وبذاك خبرنا الغداف . . . » ، وبـ « خبرنا » جاء البيت في النسخ الأخرى ، وفيما سيأتي من (الضوء : ورقة ٦١) . وقوله « زعم الغراب » يعني كما في شرح الديوان : أن الغراب نَعَبَ ، فأنذر بالرحيل ، وكانوا يتطيرون به . والغداف : السابغ الريش .

(٢) البيت من أبيات قالها لابن جُلاحِ الكلبيّ لما أغار على بني ذبيان ، وصدره كما في الديوان : « صَبَحْتَ بني ذبيان منه بغارة » ، و« منه » - أي من جيش المغير الموصوف في البيتين السابقين- : رُوِيَ في الأصل : « منها » ، وفي (م) : « منّي » ، وكلاهما تحريف . وفي (م) أيضا : « أَصَبتُ » بضم التاء ، وهو غير المقصود .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٢، وروايته « طير الشمال » : هي رواية التبريزيّ ، ولذا قال بعد البيت : « ويروى : طير السَّنِيح » ، وقال السكريّ في شرحه : « بعض العرب يتشاءم بالسنيح وطير الشمال ، يريد : إن صدق هذا الطير السنيح [ف] سيصيبك اجتنابها ، أي تجنبُ من تهوى وتباعدُها » .

(٤) كان في الأصل « قال » ، وفي (م) : « قال آخر » ، وما أثبت من الباقي . والآخر : هو خُفاف بن نَدْبَة : كما في (الفصول والغايات ١٧٦) حيث أنشد البيت الأول ، و(الأغاني ١٢٨/١٧ط الهيئة) حيث أنشد الأول والثاني ، و (شعر خفاف ٧٢) حيث أنشد الأربعة .

....

لَوَ انَّ المنايَا حِدْنَ عن ذِي مَهَابةٍ لِهَبْنَ حُضَيرًا حين أَغلقَ وَاقِمَا

يُطِيفُ بِهِ حتى إذا اللَّيلُ جَنَّهُ تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مُتَنَاعِمَا

وأَوْدَيْنَ بالرَّحَّالِ عُروةَ قبلهُ وَأَهْلكْنَ صَيَّادَ الفَوارسِ هَاشِمَا

وهَوَّنَ وَجْدِي أنني لم أكنْ لَهُ كَطَيرِ الشَّمَالِ يَنْتِف الرِّيشَ حَاتِمَا[1]

وَاقِم : حصن بالمدينة[2] . وحَاتِم : أي أسود . ويقال : إن الغراب قيل له حَاتِم لسواده ، وقيل : لأنه يَحْتِمُ بالفراق ، أي يَحكم به .

---

(١) في الأصل « عباد » مكان « صياد » ، وهو تصحيف ، وفي الأغاني وشعر خفاف : « يوم » مكان « حين » ، و « أطاف » مكان « يطيف » ، و « منزلا » مكان « مقعدا » .

قوله « به » : أي بواقم . وجنّه : ستره . ومتناعما : أي مترفها .

وحُضَير : صاحب واقم ، هو أبو أُسَيْدٍ الصحابيّ ، حُضير الكتائب بن سِماك ، سيد الأوس ورئيسهم يوم بُعاث ، يوم غَرَزَ رمحه في عَيْرِ قدمه وقال : أنا زُوَيْركم ، فانتصروا ومات . (الاشتقاق ٤٤٤، والفصول والغايات ١٧٥، والكامل لابن الأثير ١/ ٦٨١) .

والرَّحّال : عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، جاهليّ من جلساء الملوك ، سُمِّيَ الرحّال لكثرة وفادته إليهم ، ولقدره عند النعمان بن المنذر جعله على قافلته إلى عكاظ ، فقتله البَرّاض بن قيس الكنانيّ ، واستاق القافلة ، فكانت حرب الفِجار الثانية . (انظر : جمهرة الأنساب ٢٨٦، والكامل لابن الأثير ١/ ٥٩٠) .

وصياد الفوارس هاشم : كأنه هاشم بن حرملة المُرّيّ ، سيد غطفان ، وأحد الشعراء الفرسان ، وقاتل ابن عم الشاعر ، معاوية أخي الخنساء ، عدا من قتل من الملوك ، فقد كَمن له قيس بن الأصور الجشميّ ، وقذفه بمعبلة فقتله . (جمهرة الأنساب ٢٥٤، والأغاني ١٥/ ١٠٢- ١٠٥ ط الدار ، واللسان ١٤/ ٣) .

(٢) هذا كقوله في الفصول والغايات ١٧٦: « واقم : أُطُمٌ بالمدينة » ، لأن الأطم : الحصن ، وفي معجم البلدان ٥/ ٣٥٤: « واقم أطم من آطام المدينة » ، وفي (ل) إخلال بما بعد الأبيات .

٢ زَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَنكَّرَ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ

٣ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ يَا أُمَامَةُ بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرابِ يَسُوفُهُ

٢- [قوله] : « بَسْلٌ » ، أي حرام ، وهو من الأَضْداد ، يُستعمل في [معنى] [١] الحرام والحلال .

٣- و [قوله : « يَسُوفُهُ »] ، السَّوْف : الشَّمّ . ويقال : إن الدليل ينزل إلى الأرض فَيَسُوفُها ، لأنه قد عَرَفَ تراب الأرض [٢] . قال رؤبة :

إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقْ [٣]

وقال آخر :

وَيَهْمَاءَ يَسْتَافُ الدليلُ ترابَهَا وَلَيْسَ لَهَا إلا الْيَمَانِيَّ مُخْلِفُ [٤]

يعني باليَمَانِيِّ سيفًا . والْمُخْلِفُ ، المُسْتَقِي [٥] . أي لا ماء بهذه الفلاة إلا

---

(١) من سائر النسخ أثبت هذه الزيادة ، ومن (ل) أثبت السابقة .

(٢) في (ل) : « الأرضين » ، ومنها الزيادة ، وفي (ف ، هـ ، م) زيادة أخرى وخلاف أيضا .

(٣) كذا في ديوانه ١٠٤، واللسان ١١/ ٦٦، والخزانة ١/ ٨٥، وفي (ل) : « إذا الليل ساف . . . » ، وهو خطأ . أخلاق الطرق : الدارس منها . وإنما يستافها الدليل - أي يَشَمُّ ترابها- ليعلم أَعَلَى قَصْدٍ هو أم على جَوْرٍ .

(٤) أنشده في الفصول والغايات ٣٢٥ * وخرقاء ... وليس بها . . . » ، وبرواية « بها » جاء البيت دون تفسيره في (ل) .

والخرقاء : القفر ، والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . (القاموس ٣/ ٢١٨) .

(٥) في الأصل « المستغني » ، والصواب من الفصول والغايات .

٤ والْعِيسُ تُعْلِنُ بالْحَنِينِ إلَيْكُمْ ... وَلُغَامُهَا كَالْبِرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ

٥ فنَسِيتُ مَا كَلَّفْتِنِيهِ[١] وَطَالَمَا ... كَلَّفْتِنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ

٦ وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ ... حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وخَفِيفُهُ

ما يُسْتَخْرَجُ بالسيف من كَرِشِ هذه الناقة . والْيَهْمَاءُ : الأرض التي لا يُهْتَدَى فيها .

٤– واللُّغَام : زَبَدُ البعير[٢] . والبِرْسُ : القطن ، وقد استعملت العرب ذلك كثيرا .

---

(١) كذا في التنوير ،وفي سائر النسخ : « جشمتنيه » .

(٢) هذا التفسير مُحرّف في (ل) ، وزاد فيه التبريزيّ ، مع اختصاره لما بعده . وزبد البعير : رغوة فمه البيضاء ، التي تتلطخ بها مشافره عند الهياج والاجترار . (اللسان : زبد ، لغم) .

[٥٣] وقال أيضًا :(*)

١ النَّارُ في طَرَفَيْ تَبَالَةَ أَنْؤُرُ رَقَدَتْ فَأَيْقَظَهَا لِخَوْلَةَ مَعْشَرُ

[٥٣] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أَوَّلُها :

(النَّارُ في طَرَفَيْ تَبَالَةَ أَنْؤُرُ

رَقَدَتْ فَأَيْقَظَهَا لِخَوْلَةَ مَعْشَرُ)

١ - [قوله](١) : « تَبَالَة » موضع يوصف بالخصب . ومن أمثالهم : « ما هَبَطْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأضياف »(٢) ، [و] قال لبيد :

فالضَّيفُ والجارُ الغريبُ كأنما هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا(٣)

(*) شروح السقط ٣/ ١١١٠، والتنوير ٢/ ٣٧.

(١) الزيادة هنا وقبل الشاهد من (ل) .

(٢) كذا في (ل) ، والفصول والغايات ١/ ٧، وفي شرح التبريزيّ : « ما هبطت تبالة . . . » ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٠: « ما حللت بطن تبالة . . . » ، ويروى : « لم تَحُلِّي بطن تبالة لتحرمي . . . » بالتأنيث ، يضرب لمن عَوَّدَ الناس إحسانه ، ثم يريد أن يقطعه عنهم .

(٣) البيت من معلقته ، وروايته في (شرح ديوانه ٣١٨، وشرح المعلقات السبع ١٤٥، واللسان والتاج : تبل ، وهضم) : « فالضيف والجار الجنيب ... » ، وكان في الأصل « الطيف » ، وفي (ل) : « الضيف » ، وفي (م) : « والضيف » ، والوجه ما أثبتّ من (ف ، هـ) وسائر المصادر . والجنيب : الغريب .

٢ طَابَتْ لِطيبِ المُوقِدِينَ كَأنمَّا سَمُرٌ تروُحُ بِهِ الحَوَاطِبُ مُجْمَرُ

٣ يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ يَنْهَلُّ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الأَحْمَرُ

٤ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقَدُّمِ آسِيًا فَجِراحُهُمْ بالسَّمْهَرِيَّة تُسْبَرُ

وأهضام : جمع هَضْم ، وهو المُطْمَئِنُّ من الأرض . وأَنْؤُرٌ : جمع نَار . ويقال لظبية السَّهل : خَوْلَة[1] .

٢- وقوله : « السَّمُرُ » ، جمع سَمُرَة ، وهي شجر[ةُ] أُمِّ غَيْلَان .

والمعنى : أن هذه النار طابت لِطِيب الْمُوقِدِينَ ، فكأن سَمُرَهَا مُجْمَرٌ ، وهو العود الذي يُتَبَخَّرُ به[2] .

٣- و [قوله] : « يتهللون » [أي] يستبشرون ويضحكون . ويقال : تَهَلَّلَ السحابُ ، إذا لمع برقه . والكُلُوم : الجِرَاح . وَيَنْهَلُّ : أي يَسيلُ .

والمراد : أن وجوههم طَلْقَةٌ [في] الحرب مُتَهَلِّلَة ، وجراحهم تَنْهَلُّ دَمًا[3] .

٤- الآسِي : الطبيب . وقوله : « بالسَّمْهَرِيَّة تُسْبَرُ » ، أي بالرماح تُقَدَّرُ ،

---

(١) ما بعد الشاهد سقط من (ل) ، وجاء مع زيادة في (ف ، هـ ، م) . وهضم : بكسر الهاء وفتحها (اللسان : هضم) .

(٢) في (ل) من التفسير : « قوله : مجمر ، هو الذي يتبخر به » ، وفي التبريزيّات : خلاف لأكثر ما هنا عن البيت والأبيات (رقم ٣، ٤، ٦) .

(٣) الزيادة في هذا التفسير من (ل) .

٥ مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسَعُّرُ بَأْسِهِ   لَاخْضَرَّ فِي يُمْنَى يَدَيْهِ الأَسْمَرُ
٦ يُذْكِي تَلَهُّبُ ذِهْنِهِ أَوْقَاتَهُ   فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْغُدُوِّ مُهَجِّرُ

وبالْمِسْبَار، وهو الذي يُقَدَّر به الْجُرْح[(١)] .

46

٥- وقوله : « مِنْ كل [مَنْ] لَوْلَا تَسَعُّرُ » ، أي / إن هؤلاء الفُرسان بَأْسُهُم مُتَسَعِّرٌ كتسعُّر النار ، فلولا ذلك لاخْضَرَّ الرمح في يُمْنَى يَدَي الفارس منهم ؛ لأنه جَوَاد كريم ، يَخْضَرُّ مِنْ جوده في يده ما لم تَجْرِ عادته بالخضرة[(٢)] .

٦- وقوله : « مُهَجِّرُ » ، أي رَاكبُ هَاجِرَةٍ ، وهي شدة الحرّ في نصف النهار .

والمراد : أن هذا الرجل ذكيّ ، فكأنه إذا غدا في السبرة - وهي الغداة الباردةُ - سائرٌ في حرِّ الهاجرة[(٣)] .

---

(١) في الأصل صحفت « تسبر » ، فرسمت « تستبد » ، وقدمت الواو بعد « تقدر » عليها ، وأصاب « يقدر » مَحْوٌ استعنت على قراءته بما في (ل) ، إذ عبارتها : « والسمهرية : الرماح . وتسبر : أي تقدر بالسبار ، وهو الذي يقدر بالجراح » .

(٢) في (ل) : « يديه » مكان « يدي الفارس منهم » ، وفيها وفي الباقي : « يُخَضِّر جوده ما لم تجر عادته بالخضرة » .

(٣) كان في الأصل : « فكأنه إذا غدا في السيرا في الغداة الباردة سار » ، وأثبت ما في (ل) ، كما أثبتّ منها « وهي » ، وكان في الأصل « وهو » .

٧ وَضَجِيجُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ ثَوَى ... مِنْهُمْ فَتًى فَمَعَ المُهَنَّدِ يُقْبَرُ

٨ فَكَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ ... بِالْبِيضِ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وتُكَفِّرُ

٩ أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهْيَ كأَنَّهَا ... نُونٌ بِدَارِكِ والْمَعَالِمُ أَسْطُرُ

١٠ بالسَّعْدِ جَادَتْكِ السَّمَاءُ لِتَسْعَدِي ... والغَفْرِ عَلَّ ذُنُوبَ أَهْلِكِ تُغْفَرُ

٧، ٨- وقوله: « فكأنهم يَرْجُونَ »؛ أيْ يَتَبرَّكون بالسيوف[١]، فَيُقَرِّبونَها مِنْ أطفالهم، فكأنها تُرَاضِعهم، وإذا مات منهم مَيِّتٌ قُبِرَ معه سيفُه، فكأنهم يَرْجُون أنّ السيوفَ تَشفع لهم عند الله تعالى[٢]، وَتُكَفِّرُ ذنوبهم.

٩- والْحَرْفُ: الناقة الضَّامرة. وقيل: إن الصَّعبة السمينة يقال لها حَرْف، فإذا وُصِفت بالضُّمْر أُريد أنها صُلْبة كَصَخْرة الجبل، وإذا وُصفت بغيره فالمراد أنها ضخمة عظيمة الخلق. وقال بعضهم: إنما قيل للضامرة[٣] حَرْف تشبيها بحرف الكتاب، ولم تكن شعراء العرب تَعْرِفُ[٤] الحروف.

١٠- والسَّعْدُ: من سُعُود النجوم. والْغَفْرُ: من مَنَازل القمر وله نَوْءٌ.

---

(١) أثبت « بالسيوف » من النسخ الأخرى، وكان في الأصل « بالسيف ».

(٢) قوله « تعالى » سقط من (ف، م)، وجاء في (ل): « جلت عظمته »، وفي (هـ): « عزّ وجلّ ».

(٣) في النسخ الأخرى: « للضامر »، وفيها « كحرف » مكان « كصخرة ».

(٤) ل: « ولم يكن ... يعرفون ».

١١ غُصْنُ الشَّبَابِ عَصَى السَّحَابَ فَلَمْ يَعُدْ
ذَا خُضْرَةٍ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ
١٢ قَدْ أَوْرَقَتْ عُمُدُ الخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ
شُعَبُ الرِّحَالِ وَلَوْنُ رَأسِي أَغْبَرُ
١٣ وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبابِ كَمَا سَلَا
غَيْرِي، وَلَكِنْ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ

١٤- والْجَدِيلُ : فحلٌ من فُحُولِ الإبل . وأَخْدَرُ [فيما] قال بعضهم : حِمَارٌ أهْلِيٌّ هَرَبَ[١] فَضَرَبَ في الأُتُنِ الوحشيّة ، فَأَوْلَدَها الْحُمُرَ الأَخْدَرِيَّة ، وهي تكون في نواحي كاظمة[٢] .

والمعنى : أن هذه المفازة لا إبل فيها ، ولكن حمير وحش[٣] .

---

(١) في التبريزيّات : « تَبَرَّزَ » ، ومنها الزيادة . وفي (ل) : « وأجدر فيها قال بعضهم حمار انسى يبرز » تحريف .

(٢) في (م) إخلال بهذه الجملة ، وفي (ل) : « فاذاراها » مكان « فأولدها » ، وهو تصحيف .

وكاظمة : جَوّ علي سِيف البحر ، في طريق البحرين ، من البصرة على مرحلتين ، فيه ركايا كثيرة . (معجم البلدان ٤/٤٣١) .

(٣) كان في الأصل : « المعنى أن هذه المفازة لا تقطعها عليها ولكن على . . . » ، وأثبت ما في (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

١٤ وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ[1] الْهَوَى بتَنُوفَةٍ | عُقِمَ الجَدِيلُ بِهَا وأَعقَبَ أَخْدَرُ
١٥ سَلَّتْ سُيُوفَ سَرَابِها لِتَرُوعَنِي | وسِوَايَ عَاذِلُ مَنْ يُراعُ ويُذْعَرُ
١٦ لَيْتَ اللَّوَائِمَ عَنْكِ أُسْرَةُ شَدْقَمٍ | بِبِطَاحِ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تُنْحَرُ

١٦- وشَدْقَم : فحلٌ من الإبل .

---

(١) في (م) وشرح البَطَلْيوسِيّ : « ما منع » .

[٥٤] وقال أيضًا :(*)

١ إنْ كُنْتَ مُدَّعِيًا مَوَدَّةَ زَيْنَبٍ فاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَنَسْكُبِ

٢ / فَمِنَ الغَمَائِمِ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الهَيْدَبِ ٦٤

---

[٥٤] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أَوَّلُها :

(إنْ كُنْتَ مُدَّعِيًا مَوَدَّةَ زَيْنَبٍ

فاسْكُبْ دُمُوعَكَ يا غمامُ ونَسْكُبِ)

١- [قوله] : « زينب » ، من أسماء النساء . واشتقاقها فيما زعموا [من](١) زَنَبْتها ، إذا نخستَها بيدك أو جَسَسْتَهَا .

٢- وقوله(٢) : « فَمِنَ الْغَمَائِمِ » ، أي إنَّ هُدْبَ العين اسْتَهَلَّ بالدمع ، فكأنه هَيْدَبُ سَحاب . والْهَيْدَبُ : [ما تَدَلَّى](٣) من السحاب حتى يدنو من

(*) شروح السقط ٣/ ١١٢٤ ، والتنوير ٢/ ٤١ .

(١) هذه الزيادة والسابقة من (ل) ، والعبارة في (ف ، هـ ، م) : « اشتقاق زينب من » .

(٢) في (ل) : « قوله : الهيدب ، ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الأرض ، قال الشاعر : ولدت . . .» وسقط ما بين ذلك .

(٣) ما بين القوسين ممحوّ في الأصل ، وأثبتّه من النسخ الأخرى .

٣ يا سَعْدَ أَخْبِيَةِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا   لَمَّا رَكِبْتِ دُعِيتِ سَعْدَ الْمَرْكَبِ

٤ غَادَرْتِنِي كَبَنَاتِ نَعْشٍ ثَابِتًا   وجَعَلْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ

٥ بِالْجَفْنِ بَارَزْتِ الْقُلوبَ وَإِنَّمَا   بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَهْمٍ مِحْرَبِ

٦ كَمْ قُبْلَةٍ لَكِ فِي الضمائِرِ لم أخَفْ   فِيها الحسَابَ لِأَنَّهَا لَمْ تُكْتَبِ

٧ ومَتَى خَلَوْتُ بِها مِنَ اجْلِكِ لَم أُرَعْ   فِيها بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبِ

الأرض ، قال :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ   يكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بالرَّاحِ(١)

٤- ويُقَالُ : إنَّ قلْب العقربِ مُتَلَهِّبٌ خفَّاقٌ ، قال الشاعر :

وُلِدْتَ بِحَادِي النَّجمِ يَحْرِقُ مَا رَأَى

وبالقَلْبِ قَلْبِ العقربِ المتوقِّدِ(٢)

٥- وقوله : « بِالْجَفْنِ بَارَزْتِ » ، أي بجفن العين بارزتِ القلوبَ ، وإنما يبارز المحاربُ بالنَّصْل لا بجفن السيف(٣) . والشَّهْمُ : الحادُّ الفؤاد .

---

(١) لأوس بن حجر أو لعبيد بن الأبرص في (اللسان : هفف) ، ولكلٍّ في ديوانه .
مسفّ : أي قريب من الأرض .

(٢) في الفصول والغايات ١/ ٣٩٦: « حادي النجم : الدَّبَرَان . والنجم : الثُّرَيَّا . والعرب تتشاءم بحادي النجم وقلب العقرب ، قال الأسود بن يعفر : ولدت . . .» ، وبيت الأسود دون ثان في (ديوانه ٣٤) تحت عنوان : « وقال يهجو رجلًا » .

(٣) بعده في التبريزيّات : « والنصل : السيف . والشهم : الحديد الفؤاد . ومِحرب : مفعل من الحرب » ، وفي الفصول والغايات ١/ ٣٦: « الشهم : الجريء الفؤاد » .

٨ وَرَسُولِ أحْلامٍ إلَيْكَ بَعَثْتُهُ فَأتَى عَلَى يَأسٍ بِنُجْحِ الْمَطْلَبِ
٩ وَكَأَنَّ حُبَّكِ قَالَ حَظُّكَ في الثَّرَى فَالْطِمْ بِأيْدِي الْعِيسِ وَجْهَ السَّبْسَبِ
١٠ وَاهْجُمْ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى ولَوَ انَّهُ أسَدٌ يَصُولُ مِنَ الهِلَالِ بِمِخْلَبِ
١١ وَهَجِيرَةٍ كالهَجْرِ، مَوْجُ سَرَابِهَا كالبَحْرِ، لَيْسَ لِمَائِهَا مِنْ طُحْلُبِ
١٢ أوْفَى بِهَا الْحِرْبَاءُ عُودَيْ مِنْبَرٍ لِلظُّهْرِ، إلَّا أنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ
١٣ فَكَأنَّهُ رَامَ الكَلَامَ وَمَسَّهُ عِيٌّ، فَأسْعَدَهُ لِسانُ الْجُنْدُبِ

١٢، ١٣- وقوله : « أوفَى بِهَا الحرباء » ، أي إنَّ الحرباء لما عَلَا عُودًا ، كأنه مِنبَرٌ عَلَاه خطيب ، أعْيَتْهُ الْخُطبة ، فَنَابَ عنه لسانُ الْجُنْدُبِ ، لأنه يُصِرُّ في الهاجرة[1] ، وكذلك الحِرْبَاء يركبُ جِذْلَ شجرةٍ في الهجير ويستقبل الشّمس ، قال أبو دؤاد الإيَادِيّ[2] :

أَنَّى أُتيحَ لَهَا حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلَّا مُمْسِكًا سَاقَا[3].

---

(١) في سائر النسخ جاء ما سبق من التفسير بعد البيت (رقم ١٣) ، وجاء ما بقي بعد البيت (رقم ١٢) ، ومع هذا الخلاف في (ل) خلاف في غير لفظ ، ومعه في الباقي خلاف في غير جملة .

(٢) كان في الأصل : « قال أبو ذؤيب الايادي » ، وأثبت ما في (ل) ، وفي شرح التبريزيّ : « قال أبو دؤاد يصف امرأة » ، والبيت لأبي دؤاد في (اللسان : نضب) ، وأحد أبيات ستة في شعره الذي جمعه غرنباوم . (دراسات في الأدب العربيّ ٣٢٦) .

(٣) الضمير في « لها » للمرأة بحسب تفسير أبي العلاء التالي . التَّنضبة : واحدة التَّنْضُب ، وهو شجر له شوك قصار تألفه الحرابي .

١٤ كَـلَّـفْـتُـهَـا جَـدَلِـيَّـةً رَمَـلِـيَّـةً   نَضَبَتْ ولم تَلْحَقْ بأَهْلِ التَّنْضُبِ

يعني بالسَّاق ساقَ الشجرة[١] . أي إنَّ بَعْل هذه المرأة صَبُورٌ على السير ، فكأنه حِرْبَاءٌ ينتقل من شجرةٍ إلى شجرة .

١٤- [قوله : « جَدَلِيَّةً » ، منسوبة إلى الْجَدِيل . وَرَمَلِيَّةً : منسوبة إلى الرَّمَلِ من السَّيْرِ[٢]] .

(١) في التبريزيّات : « يعني بالساق الشجرة » .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وأثبته من (ل) ، وما أثبت في (ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

[٥٥] وقال أيضًا : (*)

١ تَـوَقَّـتْـكَ سِـرًّا وَزَارَتْ جِـهَـارَا وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إلَّا نَـهَارَا

٢ كَـأنَّ الـغَـمَـامَ لَـهَـا عَـاشِـقٌ يُـسَـايِـرُ هَـوْدَجَـهـا أيْـنَ سَـارَا

٣ وَبِـالأرضِ مِـنْ حُـبِّـهَـا صُـفْـرَةٌ فَـمـا تُـنـبِـتُ الأَرْضُ إلا بَـهَـارَا

٤ فَـدَتْـكِ نَـدَامَـى لَـنَـا كَـالْـقِـسِـيِّ لَا يَـسْـتَـقِـيـمُـونَ إلَّا ازْوِرَارَا

---

[٥٥] شَرْحُ كَلِمةٍ في الْمُتَقَارِبِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

([تَوَقَّتْكَ سِرًّا] وَزَارتْ جِهَارَا وَهَلْ تطلُعُ الشَّمس إلَّا نَهَارَا)

٤- [قوله : « فَدَتْكِ نَدَامَى » ، أي] نَدَامَانا فيهم اعْوِجَاج ، فاستقامتُهم بِازْوِرَارِهِمْ ؛ [لأنَ القِسيَّ إنما يُرْمَى عنها إذَا حُـ]نِيَتْ[1] أَعْوَادُها . فهي مُستقيمة بالانحناء .

(*) شروح السقط ٣/ ١١٣٧، والتنوير ٢/ ٤٤.

(١) في الأصل محوٌ لما أثبت بين الأقواس ، وما أثبت من سائر النسخ ، إلا « قوله : فدتك ندامى » ، فإنه على منهج الشرح ، في البدء بأول البيت .

٥ أَذَبْتِ الحَصَى كَمَدًا إِذْ رَمَيْـ ـتِ بِالدُّرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الجِمَارَا

٥- وقوله : « أَذَبْتِ الْحَصَى كَمَدًا » ، ادَّعى لها أنها لما تكرَّمتْ[١] عن رَمْيِ الحصى ، واختارت أن تَرْمِيَ بالدُّرِّ ، لأنها مَلِكة ، أذابتْ الحَصَى كَمَدًا ، لِمَا فاته مِن حَمْلِهِ[٢] بيدها .

---

(١) في (ل ، ف ، هـ ، م) : « تكبرت » . وتكرّمت : تنزّهت . (التاج ٩/٤١) .

(٢) في الأصل : « حملها » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

[٥٦] وقال أيضًا، يخاطب بعض أهل الأدب(*)، [و] كان يُلَقَّبُ بِصَرِيعِ الْبَيْنِ:

١ تَفَهَّمْ يَا صَرِيعَ البَيْنِ بُشْرَى أَتَتْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ مُسْتَقِيلِ

---

[٥٦] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الوَافِرِ الأوّل والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوَّلُها :

(تَفَهَّمْ يا صَرِيعَ البين بُشْرَى أَتَتْ من مُسْتَقِلٍّ مُسْتَقِيلِ)

١- صَرِيعُ الْبَيْنِ(١) : شاعرٌ كان [يلقّب] بهذا اللقب(٢) . ومُسْتَقِلّ : مِن استقلّ الشيء ، إذا عَدَّ(٣) أنه قليل . ومُسْتَقِيل : من اسْتَقَال العَثْرَةَ ، / إذا سأل أن يُقَالَ . 47

(*) شروح السقط ٣/ ١١٤١، والتنوير ٢/ ٤٥.

(١) صريع البَيْنْ : لم أجد مَن ذكره ، لكن في (وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤) ذكر ابن خَلّكان أن (صريع الدِّلاء) : عليًّا - أو محمدًا - بن عبد الواحد ، الشاعر البغداديّ ، المتوفى سنة ٤١٢هـ - هو الذي قال فيه أبو العلاء المعريّ * دعيت بصارع . . . * ، وهذا إن صحّ يعني أن (صريع الدِّلاء) كان يلقب بـ (صريع البين) أيضا ، وهو ما لم يقل به أحد ؛ حتى ابن خلكان ، وانظر (الأعلام ٦/ ٢٥٤) .

(٢) التكملة من (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٣) سقط « إذا عدّ » من (ل) ، وجاء « أي عَدَّ » في (م) ، و « أي » فقط في (ف ، هـ) .

٢ دُعِيتَ بِصَارِعٍ وتَدَارَكْتَهُ[١] | مُبَالَغَةً فَرُدَّ إِلَى فَعِيلِ
٣ كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذْ أَرَادُوا | تَناهِي الْعِلْمِ في اللهِ الْجَلِيلِ
٤ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنكَ فلا تَكِلْنِي | إِلى شيءٍ سِوَى عُذرٍ جميلِ
٥ وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقِّي عليهِ | قَبِيحُ الهَجْوِ أَوْ شَتْمُ الرَّسُولِ
٦ وَذَاكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوتُ يومٍ | إِذَا أَنْفَقْتَ إِنفاقَ البخيلِ
٧ فَكَيْفَ وَأَنْتَ عُلْوِيُّ السَّجَايا | فَلَيْسَ إِلَى اقتصادِكَ مِنْ سَبيلِ
٦٥ ٨ / فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ للتَّصَافِي | عَلَى غَيْرِ المُعَتَّقَةِ الشَّمُولِ

٢، ٣- وقوله: «كَمَا قَالُوا عَليمٌ»[٢]، أي إن الرجل سَمَّى نفسه «صَرِيع البَيْن»، وليس الأمر على ما ظهر، لأن الصَّريع في معنى المصروع. والبَيْنُ: الفراق. وإنما صَرِيع في معنى صَارِعٍ، كما أن عَلِيمًا في معنى عالمٍ، وقدِيرًا في معنى قادرٍ، وهذه بُشْرَى لك؛ لأنك تَصْرَع البَيْنَ ولا يَصْرَعُكَ.

٨- وَهَبْ: في معنى اعْدُدْ[٣]. قال الشاعر:

هَبُونِي امْرَأً مِنكمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ | لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ[٤]

---

(١) في (م) والتنوير وشرحي القزوينيّ والخوارزميّ: «فتداركته».

(٢) في سائر النسخ جاء هذا التفسير بعد البيت الثاني، كما جاء هنا بعد الثالث، لأن فيه تفسيرا لكليهما، مع ربطه الأول بهما.

(٣) ل: «قوله: فهب، في معنى فاعدد».

(٤) من أبيات لأبي دهبل الجُمَحِيّ في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١٣١٩)، والأغاني ١٤٣/٧ (ط دار الكتب)، وأمالي المرتضى ١/ ١١٨، لكن في الأخير: «ويقال: إنها للمجنون». =

٩ عَلَى راحِ مِنَ الآدابِ صِرْفٍ ونُقْلٍ مِنْ بَسِيطٍ أوْ طَوِيلِ
١٠ وَقَدْ يُقْوِي الفَصِيحُ فلا تُقابِلْ ضَعِيفَ البِرِّ إلَّا بالقَبُولِ
١١ فإنَّ الوَزْنَ وَهْوَ أَتَمُّ وَزْنٍ يُقَامُ صَغَاهُ بالْحَرفِ العَلِيلِ

٩- وقوله : « وَنُقْلٍ » ، ابن دريد يقول : نَقْل ، بفتح النون[1] .

١١- وقوله : « فإنَّ الوزنَ »[2] ، أي هذا الذي أَنْفَذْتُهُ قليل ، وهو عَلَى قِلَّته ينفعُكَ ، كما أنَّ الوزن الطويل يُقَامُ صَغَاه - أي مَيْلُهُ - بالحرف الذي فيه لِينٌ ، وهو ضعيفٌ ساكن ، كما قال امرؤ القيس :

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[3]

= أَضَلَّ بعيره : لم يهتد إليه . والذِّمَّة : الحرمة .

(١) هذا التعليق سقط من (ل) ، واقتصر عليه التبريزيّ . والنُّقْل : ما يُتنقّل به على الشراب من طعام ونحوه ، قيل : بفتح النون ، وقيل : بضمها ، وقيل : بجواز الفتح والضم ، والقاف ساكنة ، وقيل : بفتح النون والقاف . (اللسان والتاج : نقل) ، وكان في الأصل : « ونقل » بفتح فسكون ، ثم « نقل » بفتح النون والقاف ، وأثبت الأول بضم فسكون ، لأنه مقتضى النقل عن ابن دريد ، ولأنه كذلك في (ف ، هـ) وشرح القزوينيّ (١٣٦) ، وأثبت الثاني بفتح فسكون ، لأنه ورد في (جمهرة ابن دريد) ، ونُسِبَ إليه في غيرها ، كما نُسِبَ إليه ما لم أُثبت أيضا . (انظر مع سبق : الجمهرة ١٦٤/٣ ط حيدر آباد ، والمقاييس والأساس : نقل) .

(٢) ما يلي في (ل) مع بعض إخلال ، وفي (ف ، هـ ، م) مع بعض اختصار .

(٣) ديوانه ٨، وفيه : « نسجتها » . وتوضح والمقراة : موضعان . ولم يعف رسمها : لم يدرس أثرها .

١٢ فـإنْ يَـكُ مـا بَـعَـشْـتُ بـهِ قَـلِـيـلًا   فَـلِـي حَـالٌ أَقَـلُّ مِـنَ الـقـلـيـلِ

لو حُذِفت منه ألف المِقْرَاة - وهي ساكنة - لظهر فيه زحافٌ تكرهُه الغَريزة .

[٥٧] وقال أيضًا في هذا المعنى : (*)

١ أَوَالِيَ نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفٍ بِهَا كَأَنَّكَ(١) خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَمّْ

٢ وَأنتَ أَبُوهَا إنْ غَدَتْ كَرِمِيَّةً وإنْ سُكِّنَتْ رَاءٌ فَوالِدُهَا كَرْمُ

٣ فكيفَ طَرَقْتَ الشَّامَ والشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرَدَّى بالرَّبَابِ وتَعْتَمُّ

---

[٥٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(أَوَالِيَ نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفٍ بِها

كأنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَمٌّ)(٢)

٣- الرَّبَابُ : سحابٌ دون السحاب الأعظم . وتَعْتَمُّ : من العِمَامةِ . وتَرَدَّى : من الرِّدَاءِ(٣) .

(*) شروح السقط ٣/ ١١٥٠ ، والتنوير ٢/ ٤٧ .

(١) كذا في (ل) والتنوير ، وفي الباقي : « لعلّك » .

(٢) قوله « كأنك » : رواية الأصل ، و (ل) ، والتنوير .

(٣) في بعض ما هنا وما سيأتي عن البيتين (رقم ٤، ١٢) خالف التبريزيّ .

٤ وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقَيْنِ بَابِلٌ   وعَانَةُ والصَّهْبَاءُ عِندَهُمَا جَمُّ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَوَّلِينَ إِلَيْهِمَا   نَمَوْا حَسَبَ الخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النَّظْمُ

٦ فإِيَّاكَ وَالكَأْسَ الَّتِي بِتَّ نَاعِتًا   فَمَا شُرْبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ والإِثْمُ

---

٥ – ونَمَوْا : من قولهم : نَمَى الحديث إذا رَفَعَهُ[١] .

٤– وبَابِلٌ وعَانَة : تُنْسَبُ إليهما الخمر[٢] ، قال لَبِيد :

إِذَا مَسَّ أَسْآرَ الصُّقُور صَفَتْ لَهُ   مُشَعْشَعَة مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلُ[٣]

وقال الْمُسَيَّبُ بن عَلَسٍ :

وكَأَنَّ فَاهَا كُلَّمَا نَبَّهْتَهَا   عَانِيَّةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ[٤]

---

(١) في (ل) : « قوله : نمو ، يقال : نمى الحديث إذا رفعه ، قال لبيد » ، وسقط ما بين ذلك .

(٢) بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحِلَّة ، ينسب إليها السحر والخمر . (معجم البلدان ٣٠٩/١) .

وعانة : من أرياف العراق ، تنسب إليه الخمر الجيدة . (معجم ما استعجم ٩١٤) .

(٣) البيت من لاميته التي رثى بها النعمان بن المنذر ، وروايته في (شرح ديوانه ٢٥٨) : « إذا مَسَّ أسآر الطيور ... » .

(٤) صدره كما في المفضليات ٦١، وشرحها للتبريزيّ ١/ ٣٠٥: * ومَهًا يَرِفُّ كأنه إذْ ذُقْتَهُ * ، وفي الشرح : الْمَهَا : الْبَلُّور ، شبه ثغرها به . ويرفّ : أي يكاد يقطر من شدة صفائه . والهاء في « ذقته » : تعود إلى الثغر ، والمراد الرُّضاب . والعانيّة : خمر منسوبة إلى عانة . وشُجَّتْ : مُزِجَتْ . واليراع : القصب . أراد أن هذه الخمر شجت بماء الأنهار التي ينبت القصب عليها .

٧ وأحْلِفُ مَا حَطَّتْ مَكانَكَ غُرْبَةٌ   وَلَا سَوَّدَتْ عَلْيَاكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ

٨ فَإِنَّ الغِنَى والفَقْرَ في مَذْهب النُّهى   لَسِيَّانِ بَلْ أَعْفَى مِن الثَّروةِ العُدْمُ

٩ وما نِلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا ومَالَ بِي   وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا ودَرَّ بِهِ الْهَمُّ

١٠ لَكَ الخَيْرُ، قَدْ أَنْفَذْتُ مَا هُو مُلْبِسِي

حَيَاءً، وَعِنْدَ اللهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمُ

١١ ولَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مِثلِهِ   مِنَ التِّبْرِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي نَدَاكَ اسْمُ

١٢ وأَهْوِنْ بِهِ فِي رَاحَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ   كآخِرِ ماضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ

١٣ فَمِنِّيَ تقصيرٌ، وَمِنْكَ تَفَضُّلٌ   بِعُذْرٍ، فَلَا حَمْدٌ عَلَيَّ وَلَا ذَمُّ

١٤ فَلَوْ كُنْتَ شِعْرًا كُنْتَ أحسنَ مُنْشَدٍ   سَليمَ القَوَافِي لَا زِحَافٌ ولا خَرْمُ

نَسَبَهَا إلى عَانَة . وأراد لبيد بأسآر الصقور جمع سُؤْرٍ ، وهو بقية الشيء . أراد أنه يصطاد الطيور ، ويأكلُ الصقرُ مما صَادَ الشيءَ اليسيرَ ، ثم يُؤْخَذُ ما بَقِيَ منه فيأكله هذا المذكور[1] .

١٢- وقوله : « وأَهْوِنْ بِهِ » ، أي إن رَاحَتَهُ تُشْبِهُ الماضيَ[2] من الأفعال ؛ لأنه مَبنيٌّ على الفتح ، لا يتطرق إليه الضَّمُّ ما دام مُفرَدًا .

---

(١) في (ل) إخلال بغير لفظ مما بعد الشاهد ، وبالتفسير التالي أيضا .

(٢) كان في الأصل « مشبه بالماضي » ، والوجه ما أثبت .

[٥٨] وقال أيضًا ببغداد: (*)

١ طَرِبْنَ لِضَوْءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي ... بِبَغْدَادَ وَهْنًا مَا لَهُنَّ وَمَالِي

٢ سَمَتْ نَحْوَهُ الأَبْصَارُ حتَّى كَأَنَّهَا ... بِنَارَيْهِ مِنْ هَنَّا وَثَمَّ صَوَالِي

---

[٥٨] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويلِ الثَّالِثِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها:

(طَرِبْنَ لِضَوْءِ البارقِ الْمُتَعَالِي ... بِبَغْدَادَ وَهْنًا ما لَهُنَّ وَمَالِي)

١- قوله: «وَهْنًا»، أي بعد قِطعة من الليل.

٢- وقوله: «هَنَّا»[1] من قولهم: جاءوا من هَنَّا وهَنَّا، أي من هذا الموضع وهذا، قال ذو الرمة:

هَنَّا وَهَنَّا، وَمِنْ هَنَّا، لَهُنَّ بها ... - إذا تَجاوبَ صَوْتُ الريحِ - هَيْنُومُ[2]

(*) شروح السقط ١١٦٢/٣، والتنوير ٤٩/٢

(١) في شرح التبريزيّ بدأ بالمعنى مع بعض اختلاف، ومع بعض اختلاف أورد ما بقي، عدا تفسير الأبيات (رقم ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ٢٦)، فإنه أورده كما وجده، بدليل ما هنا.

(٢) ديوانه ٤٠٩/١، وفيه: * ذات الشمائل والأيمان هينوم *.

هنّا وهنّا: أي يُسمع صوت الجنّ وزَجَلُها من هاهنا وهاهنا. ولهن بها: خبر قوله: «هينوم».

٣ إذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُءُوسُهَا تُمَدُّ إلَيْهِ في رُءُوسِ عَوَالِي

٤ تَمَنَّتْ قُوَيْقًا والصَّرَاةُ حِيَالَهَا تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِمَالِ

وهَينوم : من الْهَيْنَمَةِ ، وهو الكلام الخفيّ .

والمعنى : أن الأبصار سَمَتْ إلى هذا البرق وَرَنَتْ إليه ، حتى كأنه نارٌ ، [وهي] يُصْطَلَي بها[١] .

٣- وقوله : « إذا طَالَ عنها » ، أي إن البرق إذا طَالَهَا وَدَّتْ أن رُءُوسَها تُقْطَعُ ، فَتُجعلُ في رُءُوسِ عَوَالٍ ، حتى تستمتع بالقرب منه[٢] .

٤- وقوله : « تَمَنَّتْ قُوَيْقًا » ، أي هذه الإبلُ تمنت أنها تَرِدُ قويقًا وهي بالصَّرَاة . والصَّرَاةُ : مُجتمع دجلة والفرات ببغداد . وترابٌ لها : دعاءٌ عليها[٣] .

---

(١) من نسخة (ل) سقط تفسير « هينوم » ، ومنها ومن شرح القزوينيّ أثبتّ الزيادة ، وأثبتّ « بها » ، وكان في الأصل : « به » .

(٢) في شرح التبريزيّ بعد البيت : « قال أبو العلاء : معناه أن . . . » ، ثم بعد ما هنا : « فكأن وجه الاستمتاع بالقرب منه أنه جاء من وطنها » ، ولم أثبت هذه الزيادة ، لأنها ليست في (ل) ، ولأنها فيما يبدو من كلام التبريزيّ .

(٣) فيما قبل هذه الجملة خالف التبريزيّ ، وبالجملة وبعض ما قبلها أخلت (ل) .

٥ إذَا لَاحَ إِيماضٌ سَتَرْتُ وُجُوهَهَا كَأنِّيَ عَمْرٌو والْمَطِيُّ سَعَالِي

٥- وقوله : « إذا لَاحَ إِيماضٌ » ، أي إن العرب كانت تذكر الغُول والسِّعْلاة ، ويَدَّعون أنهم يَنْكحونها ، ومن ذلك ما زعموه ، من أن عمرَو بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السِّعْلاة[1] ، فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأةٍ ما لم تَرَ برقًا ، كأنهم حذّروه من حنينها إلى وطنها إذا رأت البرق ، فَكَانَ عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه ، وولدت له أولادًا ، فغفل ليلةً ولاح البرق[2] ، فَقَعَدَتْ على بكرٍ له وقالت :

أَمْسِكْ بنيكَ عمرُو إنِّي آبِقُ بَرْقٌ على أرضِ السَّعَالِي آلِقُ[3]

وسارت عنه فلم يَرَهَا بعد ذلك ، فقال شعرًا جَعَلَ السعلاة [فيه كالحبيب[4] المذكّر] ، وفيه :

48 / رأى برقًا فَأَوْضَعَ فوق بَكْرٍ فلا بِكَ ما أَسَالَ ولا أَغَامَا[5]

---

(١) عمرو بن يربوع . .. بن تميم . كذا في (جمهرة الأنساب ٢٢٤) ، أما تزوجه السعلاة فقد ورد في غير مصدر (انظر : نوادر أبي زيد ٤٢٢، والحيوان ١/ ١٨٦، والاشتقاق ٢٢٧، والفصول والغايات ١/ ٢١٠، ورسالة الصاهل ٢٩٤، وسمط اللآلي ٧٠٣) .

(٢) في (ل) إخلال بقوله « سترها » إلى هنا ، وبقوله الآتي « وفيه » ، وبتفسير بيت عمرو .

(٣) آبق : أي ذاهب . وآلق - أي لامع مضيء - : رسم في الأصل : « سارق » ، وهو تحريف .

(٤) ما بين القوسين ممحوٌّ في الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) كذا في رسالة الصاهل ٢٩٥، والخصائص ٢/ ١٩، وفي سائر النسخ : « لا أسال ولا أغاما » ، وفي شرح البَطَلْيَوْسِيّ : والنوادر ٢٢٤، والحيوان ١/ ١٨٦، والسمط ٧٠٣: « ما أسال وما أغاما » . البَكْر : الفتيّ من الإبل . وبك : قسم ، أي فلا وحياتك .

٦ وكَمْ هَمَّ نِضْوٌ أنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا إلى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعِقَالِ

أَوْضَعَ: أي [حَمل] بَكْرَهُ[١] على الْوَضْعِ، وهو ضربٌ من السير. وقوله «ما أسال[٢] ولا أغاما»، أي لم يأت ذلك البرق بِغَيم ولا سَيلٍ، وقال الراجز يهجو بني عمرو بن يربوع:

يا قَبَّحَ اللّٰهُ بني السِّعْلاةِ

عمرِو بن يَربوعٍ شرار النّاتِ

ليسوا بأخيارٍ ولا أَكْياتِ[٣]

أراد (النّاسِ) و «أكياسِ»، فجعل السين تاء، لتكون مع تاء السعلاة، وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر، وبعضهم يُسميه «الْبَدَل»[٤]: لأنه أبدل من الحرف سواه.

---

(١) كان في الأصل «أي بكر»، والصواب والزيادة من شرح التبريزيّ.

(٢) في الأصل وشرح التبريزيّ: «لا أسال»، وأثبت ما يوافق الشاهد.

(٣) لعلباء بن أرقم اليَشْكُريّ في النوادر ٣٤٥، والسمط ٧٠٣، وبلا عزو في الفصول والغايات ١/ ٢١٠، ورسالة الصاهل ٢٩٥، وشرحي البَطَلْيَوْسِيّ والخوارزميّ. والرواية في غير الصاهل والخوارزميّ مختلفة.

(٤) كالأخفش، عليّ بن سليمان، في قوله: «هذا من قبيح البدل، وإنما أبدل التاء من السين، لأن في السين صفيرا، فاستثقله، فأبدل منها التاء، وهو من قبيح الضرورة. (نوادر أبي زيد ٣٤٥).

٧ / ولَوْلَا حِفَاظي قلتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبي
بِسَيْفِكَ قَيِّدْهَا فلَسْتُ أُبَالِي

٧- ويقال : قَيَّدَهُ بالسيف ، إذا ضربه به ، لأنه يَمنعه[١] من المشي ، فكأنه في قيدٍ ، قال ابن مُقْبِل :

يا صَاحِبَيَّ عَلَى ثَاجٍ ، سبيلُكُمَا ، عِلْمًا يقينًا أَلَمَّا تَعْلَمَا خَبَرِي
أنِّي أُقَيِّدُ بالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِي ولا أُبَالِي وإنْ كنَّا عَلَى سَفَرِ[٢]

والمأثور : السيف . قيل : سمي بذلك لأجل أَثْرِهِ[٣] ؛ أي فِرِنْدِه ، وقيل :

---

(١) كان في الأصل « إذا ضربه به فمنعه » ، وأثبت ما في (ل) .

(٢) البيتان من (رائية) ابن مقبل التي استشهد أبو العلاء ببعضها فيما سبق (ص١٨١، ٣٦٦) ، وروايتهما في (ديوانه ٧٧) : .

يا جارتيّ على ثاجٍ ، طريقُكما سَيْرًا حثيثًا ....

.... ولو كنا على سفر

ومن هذه الرواية أثبتّ « ثاج » ، وكان في الأصل « ناي » ، وفي « ل » : « ثار » ، وفي مخطوطات التبريزيّ : « ثأد » .

وثاج : عين من البحرين على ليال ، وقيل : قرية بالبحرين . وكان تميم بن أبيّ بن مقبل مَرَّ بثاج على امرأتين ، فاستسقاهما ، فأخرجتا إليه لبنا ، فلما رأتاه أعور أبتا أن تسقياه ، فقال : « يا جارتيّ » البيتين ، فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي ولك أعجبهما إليك ، فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيهما شئت ، فاختار إحداهما ، فزوجه منها ، ثم قسم إبله نصفين وأعطاه أحدهما . (معجم البلدان ٢/٧٠) .

(٣) الأَثْر : بفتح فسكون ، فرند السيف ورونقه ، ويكسر ، وبضمتين . (التاج ٣/ ٤) .

....

المأثور الذي فيه أَثَر، أي ثَلْم[1]، وفي معاني الأُشْنَانْدَانيّ في صفة ناقة عُقِرَتْ[2]:

لَاذَتْ ولما تَلُذْ منه بِرَاكِبِها حتَّى اتَّقَاهَا بِنِكْلٍ غير مَسْمُورِ

ثم اشْتَلَاها فَجَلَّى عن شَطَائِبها مُعَوَّدٌ ضَرْبَ أعناقِ[3] الْبَهَازِيرِ

ويُروى: «عَاذَتْ ولما تَعُذْ». وراكبها: أي سنامها. والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقته ورَاكِبَهَا - أي سنامَهَا- كره أن يَعقرها. واشْتَلَاها: أي أخذ بقية أشلائها، أي لحمها. والنِّكْلُ: القَيْد[4]. أي إنه رجل كريم لم تُرغِّبه الناقة في ترك عَقْرها لحسنها وعظم سنامها، ولم يعصِمْهَا ذلك منه. والشَّطَائبُ: قِطَعُ السنامِ المستطيلة. والْبَهَازِير: جمع بُهْزُرَة، وهي الناقة العظيمة الخلق. وهذا معنى يتردد في شعر العرب، يقال أخذت له الإبل سَلاحها ورماحها، إذا كانت سِمَانًا فَزَهَّدَتْه في عَقرها، ومن ذلك قول ليلى

---

(١) يقال: في السيف ثَلْمٌ، إذا انكسر من حرفه شيء. (اللسان: ثلم).

(٢) الأشناندانيّ: سبق التعريف به في (ص٣٤)، وكان في الأصل: «الآشيا وقدانا»، تحريف، والبيتان التاليان في كتابه (معاني الشعر ص ١٣٢ ط بيروت).

(٣) في (ل): «معود صرف أقطار»، تصحيف، وفي معاني الشعر: «عاذت ولما تعذ ... ثم انتحاها ... معود ضرب أقطار ...». انتحاها: اعتمد عليها. والأقطار: النواحي.

(٤) في معاني الشعر: «اتقاها بنكل، النكل: القيد، وهو يعني السيف، يريد أنه ضرب قوائمها، فصار كأنه قيّد لها». ومسمور: مِنْ سَمَره، شَدَّهُ بالمسمار. (التاج ٣/٢٧٨).

٨ أَأَبْغِي لَهَا شَرًّا وَلَم أَرَ مِثْلَهَا   سَفَائِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَائِنَ آلِ

الأخيليّة(١) :

ولا تَأْخُذُ الشَّوْلُ الجِلَادُ سلاحَهَا   لِتَوْبَةَ في نَحْسِ الشِّتاء الصَّنَابِرِ(٢)

٨- وقوله : « سَفَائِر لَيْلٍ » ، كأنها جمع سَفِيرة ، [أي تَسْفِرُ بالليل . أو كأنها سفيرة](٣) إليه ، أي مرسَلَة . والنوق تُشَبَّهُ بالسَّفِين ، ويُجْعَلُ الآل لها كالماء . وبعض الناس يقول : الآلُ في أول النهار ، وهو الذي يَرْفَع الشُّخوص . والسَّرَابُ : الذي يكون في الهاجرة ، وبعض الناس لا يُفرق بينهما(٤) ، وهو الصحيح ؛ لأن الأصل واحد .

---

(١) في إحدى مراثيها لتوبة بن الحُمَيِّر الخفاجيّ (ديوانها ٧٩، والأغاني ٢٢٧/١١ ط دار الكتب) .

(٢) في الديوان والأغاني : « ولا تأخذ الكُومُ الجِلادُ رماحها . . . » ، وفي (ل ، ف ، هـ ، م) : « لتوبة في صِرٍّ ... » . الشَّوْلُ من الإبل : التي ارتفعت ألبانها . والكوم : جمع كَوْماء ، وهي العظيمة السنام . والجلاد : جمع جَلدة ، وهي الصلبة الشديدة : ونَحس الشتاء : ريحه الباردة ، وصِرُّه : شدة برده ، وكذا صنابره ، جمع صُنْبُور كما في (التاج : صنبر) ، أو جمع صِنَّبْر - بكسر الصاد ، وكسر النون المشددة وفتحها ، وسكون الباء - . وبصنابر وُصف المفرد للمبالغة ، كما قالوا : ثوب أخلاق ، جمع خَلَق ، أي بالٍ . (انظر مثله في : شروح السقط ١٢٩٧/٣) .

(٣) في الأصل طمس ومحو لما أثبت بين القوسين ، وما أثبت من (ل) ، عدا « أو » ، فقد كان مكانها « أي » ، والوجه ما أثبت .

(٤) في (ل) : « ويجعل الآل كالماء ، وبعض الناس يفرق » وسقط ما بين ذلك .

٩ وَهُنَّ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَادِيًا   تَوَهَّمْتَنَا مِنهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ
١٠ لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الخَيَالِ فَهَاجَنِي   فَهَلْ زَارَ هَذِي الإِبْلَ طَيفُ خَيَالِ
١١ لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جِذَابَهَا   ذَوَائِبَ طَلْحٍ بالعَقِيقِ وَضَالِ

٩- وقوله : « جُبْنَ » أي قَطَعْنَ . وهنَّ مُنِيفاتٌ : مثل الجبال[١] . وفي البيت من الصَّنعة أن الواديَ ضِدُّ الجبل .

١٠- وقوله : « لَقَدْ زَارَني » ، أي [لقد زارني] طيف خيالٍ كالذي يراه الناس في النوم[٢] ، فهل الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

١١- والضَّالُ : ضربٌ من الشجر ، ويقال إنه السِّدْرُ الْبَرِّيُّ الذي ليس على ماءٍ ، والْعُبْرِيُّ منه : ما كان على نهر ، قال ذو الرُّمَّة :

قَطَعْتُ إذا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِي   ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبرِيًّا وَضَالاَ[٣]

والْعَوَاطِي : جمع عَاطٍ وعَاطِية ، وهو الذي يَعْطُو الْوَرَقَ من الشجر ، [أي] يتناوله . ويقال[٤] : تَجَوَّفَ الوحشيُّ الشجرة ، إذا لجأ إليها من شدة الحر .

---

(١) ل : « مع الجبال » .

(٢) الزيادة من سائر النسخ ، و « في النوم » : ليس في (ل) .

(٣) ديوانه ٣/ ١٥٣٠ ، وفيه : « العُبْرِيُّ : عظام السِّدْر ، والضّال : صغاره » .

(٤) في الأصل : « ويقول » ، وأثبت ما في (ل) ، كما أثبت منها الزيادة .

١٢ وَمَسْرَحَها فِي ظلٍّ أحْوَى كأنَّهَا إِذَا أظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ حِجالِ
١٣ حَلُمْنَا بِأَسْنَانِ الكُهُول وَهذه شَوَارِفُ تَزْهَاهَا حُلُومُ إفَالِ

والمعنى : لعل هذه الإبل قد أراها كَراها أنها في موضع يَسُرُّها أن تكون فيه ، كما أن رُكّابَها قد رأوا مثل ذلك في النوم .

١٢- وقوله : « وَمَسْرَحَهَا » ، الهاء فيه عائدة على الإبل . و « الْمَسْرَحُ » : عطف[١] على « الْجِذَابِ » . أي ذَكَّرها ما رأته أوطانَهَا التي كانت ترعى فيها الطَّلْحَ ، وهو ضرب من الْعِضَاهِ ، والإبل تُوَصف برعيه ، يقال : إبل طِلَاحِيَّة وطُلَاحِيَّة ، إذا كانت ترعى الطَّلْح . وذكرتُ كونَها وهي ترعاه في ظل شجر أَحْوَى ، أي من خضرته يضرب إلى السواد . فكأن هذه الإبل « إذا أظهرت فيه » ، أي إذا كانت في وقت الظهيرة ، وهي نصف النهار ، فكأنها [مستترات][٢] بحجال . ويجوز « إذا ظَهَرَتْ » ، من الظُّهُورِ للعين ، / أي هذا الشجر يسترها[٣] من الشمس ، فهي حَسنة الحال في رَعْيِها وقلة ممارستها الحر .

49

١٣- والشَّوَارِف : جمع شَارِفٍ ، وهي [الْمُسِنَّةُ من النُّوقِ] . وَتَزْهَاهَا :

---

(١) في (ل) : « والمسرح عائد » ، وأخلت بقوله الآتي : « وهو ضرب من العضاه » .
(٢) كان في الأصل : « فصلاتها » ، ثم محو لأول هذا اللفظ ، وما أثبت من (ل) .
(٣) ل : « أي هذه الشجرة تسترها » .

١٤ تَرَى العَوْدَ مِنْهَا بَاكِيًا فَكَأَنَّهُ فَصِيلٌ حَماهُ الخِلفَ رَبُّ عِيالِ

تَسْتَخِفُّهَا . والْإِفَالُ : جمع أَفِيلٍ ، وهو الصغير من الإبل ، مثل فَصِيلٍ وفِصَال[١] .

والمعنى : أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع في النوم ، فهاج لها ذلك حنينا مُطْرِبًا ، كما أَنَّا حَنَنَّا إلى الأوطان ، إلا أَنَّا حَلُمْنَا ، من الحِلْم ؛ لأنا مُتَكَهِّلُونَ ، من التَّكَهُّل ؛ إذ كان الكَهْلُ يجب أن يَتَوَقَّرَ ، وهذه الإبل[٢] شَوَارِف ، وهي من خِفَّتها كأنها إِفَال ، لم تَجْرِ مَجْرَانا في صبرنا[٣] عن الحنين .

١٤- وقوله : « تَرَى الْعَوْدَ » ، معنى هذا البيت بما تقدم متعلق . والعَوْد : الْمُسِنّ من الإبل ، وكأنه مع ذلك فَصيل قد مُنِعَ من الرضاع ، فحنينه مُتَوالٍ

(١) ما بين القوسين من شرح التبريزيّ ، وما سبق : في (ل) بعد لفظ « شوارف » الآتي ، مع بعض اختلاف .

(٢) في شرح التبريزيّ : « لأنا مكتهلون من التكهل . . . وهذه النوق » . والتكهل كالاكتهال ، قال الزمخشريّ : واكتهل النبات ، تَمَّ طُولُه وتَكَهَّلَ . (الأساس : كهل) ، لكن يبدو أن التكهل أقل ؛ لأني لم أجد « تَكَهَّلَ » إلا في (الأساس) . أما « الكهل » فانظر فيه : ما سبق (ص٢٢٠) ، ورسالة الصاهل والشاحج ٥٦٨ .

(٣) في سائر النسخ : « صبرها » ، وفي التبريزيّات أيضا : « ولم » .

(٤) كان في الأصل : « لقلة تمييزه » ، وأثبتّ ما في شرح التبريزيّ ، وما أثبت في (ل) ضمن عبارة مضطربة ، وما بقي عن « الخِلْف » ليس في أيهما .

لقلة صبره[٤] . والْخِلْفُ : واحد الأخلاف ، وهي التي تكون في ضَرْع الناقة .

١٥- وقوله : « آبَكَ » ، كلمة تقال عند الزَّجر . وأنشد سيبويه قَالَ الراجز[١] :

آبَـكَ أَيِّـهْ بِـيَ أو مُـصَـدَّرِ

مِنْ حُمُرُ الجِلَّة جَأبٍ حَشْوَرِ[٢]

أَيِّهْ بِيَ : أي قُل[٣] : يَاهْ يَاهْ . والْمُصَدَّرُ : العظيم الصدر ، وهو معطوف على الياء في « بِيَ » ، يُستشهد به على العطف على الضمير المخفوض[٤] . والجِلَّة : القوم الأجِلاء . ومن رَوَى « الحِلَّة » - بالحاء - فهو اسم موضع .

---

(١) لم ترد في غير الأصل « قال الراجز » ، و « قال » : مصدر بمعنى قَوْل ، لا فعل .

(٢) كذا في كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٣، واللسان ١/ ٢١٥، وفي الأصل « حوشور » ، وفي (ل) : « حشرر » ، وكلاهما تحريف . آبَهُ الله : أبعده ، دعاء عليه . ويقال لمن تنصحه ولا يقبل ثم يقع فيما حذرته منه : آبَكَ ، مثل ويلك .

(٣) في شرح التبريزيّ : « أي صِحْ » ، وفي (ل) إخلال بالتفسير من « أَيِّهْ » إلى « الجنبين » ، وفي اللسان (أيه) : « والتَّأْيِيهُ : الصوت ، وقد أَيَّهْتُ به تأييها ، يكون بالناس والإبل ، وأَيَّهَ بالرجل والفرس : صَوَّتَ ، وهو أن يقول لها : ياه ياه ، حكاه أبو عبيد ، وياه ياه : من غير مادة (أيه) ، والتأييه : دعاء الإبل . . . قال ابن الأثير : أَيَّهْتُ بفلان تأييها ، إذا دعوته وناديته ، كأنك قلت له : يا أيها الرجل » .

(٤) أي دون إعادة الجارّ ، وهو جائز عند الكوفيين ، ضرورة عند البصريين . (الخزانة ٥/١٢٣- ١٣١) .

وقيل : هي الْحِلَّةُ من حِلَل الأعراب . والجأْب : الغليظ . والْحَشْوَرُ : العظيم الجنبين ، وأنشد غيره[1] :

فَآبَكَ أَلَّا واللَّيالِي بِغِرَّةٍ   تَزُورُ وفي الأيَّامِ عنكَ غُفُولُ[2]

والْجَالُ : الجانب[3] . وَمُعْرِضًا : أي مُمكِنًا . وأزرقُ : أي ماءٌ صافٍ . فاشربْ أيها الْعَوْدُ وَارْعَ ، واسْلُ عن بلادك الأُوَل ، ودع الحنين إليها .

١٦- وَعَيْنُ أُثَالٍ : مشهورة ، تَرِدُهَا الْوَحْش[4] .

والمعنى : أن هذه الإبل ستنسى المياه النَّميرة ، التي تنجع في الشارب ، كما نسيت شربها[5] من عين أُثال .

---

(١) هو أبو زيد ، كما في (ف ، هـ ، م) ، و(الفصول والغايات ١/ ١١٠) ، والبيت ضمن خمسة في (نوادره ص ٥٥١) لرجل من بني عُقيل ، ومع سابق في الأساس (أوب) لرجل من بني عُقيل أيضا .

(٢) كذا في (ل) ، وفي سائر النسخ والمصادر : « فآبك هَلَّا » ، وفي النوادر والأساس أيضا : « تلم وفي الأيام » ، وفي الفصول : « تزور وفي الواشين » .

(٣) في التبريزيّات : « الجال والجُول : الجانب » ، وهو أول التفسير فيها .

(٤) في (ل ، م) : « الوحوش » ، وهو جمع وحش ، والوحش : ما لا يستأنس من دواب البرّ . (المصباح : وحش) .

(٥) ل : « أي تنجع في الشاربة كما تنسى مشربها » .

١٧ وَإِنْ ذُهِلَتْ عَمَّا أَجَنَّ صُدُورُهَا　　فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجْدًا نفوسَ رِجالِ

١٨ وَلَوْ وَضَعَتْ في دِجْلَةَ الْهَامَ لم تُفِقْ　　مِنَ الجَزْعِ إِلَّا وَالقُلُوبُ خَوَالِ

١٩ تَذَكَّرْنَ مُرًّا بالْمَنَاظِرِ آجِنًا　　عَلَيْهِ مِنَ الأَرْطَى فُرُوعُ هَدَالِ

١٧- وقوله: «وإن [ذُهِلَتْ»، أي] هذه الإبلُ قد أَلْهَبَتْ بحنينها نفوسَ رجال، وإنْ ذُهِلَت هي عما نحن فيه[١].

١٨- وقوله: «[وَلَوْ] وَضَعَتْ»، أي إن هذه الإبلَ لو وضعت رؤوسها في دجلة لتشرب لَحَمِدَتْ الماءَ، وَسَلَتْ عن الماء المذكور، وخَلَتْ قلوبها من الحنين.

١٩- وقوله: «تَذَكَّرْنَ مُرًّا»، أي الماء الذي كانت تشرب بالمَناظر، مواضعَ في بَرِّيَّةِ الشام[٢].

والمعنى: أن هذه الإبل ربما حَنَّتْ إلى الماء الآجن.

---

(١) في الأصل «نفو» مكان «نفوس»، ومحو لما بين القوسين، وما أثبت في (ف، هـ، م»)، وفي (ل) عبارة محرفة.

(٢) ذكرها ياقوت في قوله: المناظر: جمع مَنْظَرَة، وهو الموضع الذي يُنظر منه... وهو موضع في البَرِّيَّة الشاميّة قرب عُرض، وقرب هِيت أيضًا، (معجم البلدان٥/ ٢٠٣)، ولم تذكر (ل، ف، هـ، م) ما سبق من التفسير، وأخلّت ببعض ما بقي منه أيضًا.

٢٠ وأعْجَبَهَا خَرْقُ العِضَاهِ أُنوفَهَا بِمِثْلِ إبَارٍ حُدِّدَتْ ونِصَالِ

وقوله: «هَدَالٍ» أي غصونٌ متهدلة من الأَرْطَى. وقيل: الْهَدال شجر بعينه. قال الراجز:

يَا رُبَّ مَاءٍ لَكِ بالأَجْبالِ
أَجْبَالِ سَلْمَى الشُّمَّخ الطِّوالِ
طَامٍ عليه وَرَقُ الهَدَالِ
بُغَيْبِغٍ يُنْزَعُ بالعِقَالِ[1]

ويقال للماء القريب الْمُنْتَزَعِ: بُغَيْبِغ. وكان لعليّ بن أبي طالب رحمة الله عليه قِربة [تُعرف][2] بالْبُغَيْبِغَةِ، ويجوز أن تكون سمِّيتْ بذلك لأن ماءها قريب.

٢٠- وقوله: «وَأَعْجَبَهَا»، أي هذه الإبل حنَّت إلى موضعٍ تخرِقُ العِضَاهُ أنوفَهَا[3] فيه - والعِضَاهُ: كلُّ شجر له شَوْكٌ - أي شوكها كالإبَار

---

(١) بهذا الرجز استشهد أبو العلاء في (الفصول والغايات ١/٤٢٢) على أن «الهدال: ما تدلى من أغصان الشجر والورق»، وروايته هناك بتقديم الرابع على الثالث: هي رواية (م)، واللسان (بغغ)، وكان في الأصل «يا رب مال»، وهو تحريف.
(٢) الزيادة من (ل، ف، هـ، م).
(٣) ل: «وجوهها».

٢١ تَلَوْنَ زَبُورًا فِي الْحَنِينِ مُنَزَّلاً عَلَيْهِنَّ، فِيهُ الصَّبْرُ غيرُ حَلَالِ

٢٢ وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ المطايا قصيدةً وأَوْدَعْنَها في الشَّوْقِ كُلَّ مَقالِ

٢٣ أَمِنْ قِيلِ عَوْدٍ رازِمٍ أمْ رِوَايَةٍ أَتَتْهُنَّ عَنْ عَمٍّ لَهُنَّ وخَالِ

والنِّصَال[1].

٢١- وقوله: «تَلَوْنَ زَبُورًا»، أي إنَّ الإبلَ تَلَوْنَ زَبُورًا من الحنين[2]، قد حُرِّمَ عليهنَّ فيه الصَّبر. أي كأنه زَبُور داودَ [عليه السلام][3] يذكر فيه الحلال والحرام.

٢٢- وقوله «وَأَنْشَدْنَ من شِعر المَطَايَا قَصِيدةً»: أي إنَّ الإبلَ كأنهنَّ أَنْشَدنَ قصيدةً من شعر المطيّ، قد أَوْدَعْنَهَا كل مَقَال في الشوق[4].

٢٣- وقوله: «أَمِنْ قِيلِ عَوْدٍ رَازِمٍ»، أي [أ] هذه القصيدةُ من شعر هذا

---

(١) في (م): «وشوكها» بالواو، وهو أقوى، وفيها وفي (ف، هـ): «كالإبر»، وفي شرح البَطَلْيوسِيّ: «وإبَار: جمع إبرة، وأكثر ما يقال إبَرٌ. والنصال: جمع نَصْل، وهي شَفْرة السّهم. ويستعمل أيضا في السيف والرمح».

(٢) قوله «تلون»: حُرِّفَ في الأصل و (ل)، إذْ رسم «تكون».

(٣) هذه الزيادة من (ل).

(٤) في الأصل: «من الشوق»، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى.

٢٤ كَأَنَّ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثَ بِالضُّحَى تَجَاوُبُ فِي غِيدٍ رُفِعْنَ طِوَالِ

٢٥ كَأَنَّ ثَقِيلًا أَوَّلًا تُزْدَهَى بِهِ ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الخُطُوبِ ثِقَالِ

٢٦ بَكَى سَامِرِيُّ الجَفْنِ أَنْ لَامَسَ الكَرَى لَهُ هُدْبُ عَيْنٍ مَسَّهُ بِسِجَالِ

الْعَوْدِ الرَّازِمِ ، وهو الذي لا يقدر [على] القيام ، أم رِوَايَةٌ رَوَتْهَا الإبلُ عن عمٍّ[1] لهنَّ وخالٍ .

٢٤- والْمَثَانِي : يريد بها مَثَانِي الْعُودِ ، وكذلك الْمَثَالِث[2] . والْغِيدُ : الطِّوَالُ الأعناق من الإبل .

50

٢٥- وقوله : « كَأَنَّ ثِقِيلًا أَوَّلًا » أي / إنَّ الثقيل الأوَّل ضربٌ من الغناء . وتُزْدَهَي : أي تُسْتَخَفُّ أحلامُ قوم ثِقَالٍ ، أي حُلَمَاء[3] .

٢٦- وقوله : « بَكَى سَامِرِيُّ الْجَفْنِ » ، أي [كأنه سَامِرِيُّ الْجَفْنِ ، إنْ][4]

---

(١) كان في الأصل : « من عم » ، وأثبت ما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، كما أثبت منها الزيادة ، لكن في (ل) : (أفهذه) .

(٢) في (ل) : « المثانى والمثالث من أوتار العود الذي يغنى به » ، وهو ما ذكر التبريزيّ بعد تفسير « الغيد » .

(٣) م : « أي حكماء » .

(٤) الزيادة هنا وفيما بقي من شرح التبريزيّ، وفي (ل) مع الإخلال ببعض التفسير خلاف في غير لفظ .

٢٧ فَلَيْتَ سَنِيرًا بَانَ مِنهُ لِصُحْبَتِي بِـرَوْقَـيْ غَـزَالٍ مِـثـلُ رَوْقِ غـزَالِ

مَسَّهُ النومُ اغتسل بالدمع ، وهذا مَبْنيٌّ على قوله سبحانه في قصة السَّامِرِيِّ : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾[1] . ويقال [إنَّ] للسَّامِرَةِ بِرْكةً ، فإذا لصِق بهم غيرهم مضوا إلى تلك البركة ، فألقوا فيها أنفسهم يَتَطَهَّرُون بذلك ، فكأن الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ، فإنْ نام والتصق به غَسَلَهُ بِسِجَالٍ من الدمع .

وهُدْبُ العين : مَا عَلَى [الشُّفْرِ مِنَ] الشعر .

٢٧- وسَنِيرٌ : جَبَل بالشام[2] . وفي طريق العراق موضع يُعرف بِقَرْنَيْ غَزَال ، على شطِّ الفرات .

والمعنى : ليت سَنِيرًا - هذا الجبل- بدا لصحبتي منه بالموضع الذي يعرف بقَرْنَيْ غَزَال ، مثلُ قرن[3] غَزَالٍ مِنَ الغِزلان ، التي هي أولاد الظباء .

---

(١) سورة طه : ٩٧.

(٢) وانظر ما سبق عنه في (ص٤٣٣) .

(٣) في (ل) : « مثل قرني » ، وأخلت بقوله « على شط الفرات » .

وقرنا غزال : لم أجده ، وإنما وجدت في (معجم البلدان ٤/ ٣٢٢، والمراصد ١٨٠٣، ومعجم ما استعجم ٩٩٦، والتاج ٩/ ٣٠٦) : « قرن غزال : ثنية معروفة » .

٢٨ ومَنْ لِي بأَنِّي في جَنَاحِ غَمَامةٍ تُشَبِّهُهَا فِي الجُنْحِ أُمَّ رِئَالِ

٢٩ تَهَادَانِيَ الأَرْوَاحُ حَتَّى تَحُطَّنِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالفُراتِ شَمَالِ

٣٠ فَيَا بَرْقُ لَيسَ الْكَرْخُ دارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إليهِ الدَّهْرُ مُنذُ لَيَالِ

٣١ فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعَرَّةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بها ظَمْآنَ لَيْسَ بِسَالِ

٣٢ دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ رِعَالٌ تَرُودُ الهَمَّ بَعْدَ رِعالِ

٢٨- وقوله : « ومَنْ لي بأنّي » ، استُعير[1] للغمامة جناحٌ مثلُ جَنَاحِ الطير - وأُمَّ رِئَالٍ : يُرَاد بها النعامة - لأن بعض السحب يُشَبَّهُ بالنعام ، قال الشاعر :

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّق بالأَرْجُلِ[2]

٣٢- وقوله : « دَعَا رَجَبٌ »[3] ، أي إنَّ رَجَبًا لما أَهَلَّ دعا جيشَ الغَرَام فأقبلتْ رِعَالُه . والرِّعَالُ : قِطَع الخيل[4] ، واحدها رَعْلَة وَرَعِيل . وقوله : « تَرُودُ

---

(١) كان في الأصل : « أي استعر » مكان « استعير » ، وما أثبت في النسخ الأخرى ، لكن مع اختلاف في الترتيب وبعض اللفظ .

(٢) لعبد الرحمن بن حسان في : شعره (المجموع) ٣٤، وشرح البَطَلْيوسِيّ ، ولحسان أبيه في زهر الآداب ١/ ١٩٦، وليس في ديوانه (طبع الهيئة العامة) ، وفي اللسان (ربب) : « قال الأصمعيّ : أحسن بيت قالته العرب في وصف الرَّباب قول عبدالرحمن بن حسان ، [و] على ما ذكره الأصمعيّ في نسبة البيت إليه قال ابن بَرِّيّ : ورأيت من ينسبه لعُرْوَة بن جَلْهَمَة المازنيّ ...» ، وفي الكامل للمبرد ٣/ ٩٢: « قال المازنيّ : كَأَنَّ الرَّبابَ . . . * »

(٣) في الأصل : « دعا رجبا » ، وأثبتّ ما في المتن وسائر النسخ .

(٤) في الأصل : « قطيع الجبل » ، وأثبتّ ما في (ل) .

٦٧

٣٣ / يُغِرْنَ عَلَيَّ اللَّيْلَ إِذْ كُلُّ غارةٍ يكونُ لَهَا عندَ الصَّبَاحِ تَوَالِي
٣٤ ولَاحَ هِلالٌ مِثلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِجَارِي النُّضَارِ الكَاتبُ ابنُ هِلالِ
٣٥ فَذَكَّرَنِي بَدْرَ السَّمَاوَةِ بادِنًا شَفًا لاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءَةِ بَالِ

الْهَمّ » : أي تكون له كرائد الكلأ .

٣٣- وقوله : « يُغِرْنَ عَلَيَّ الليلَ » ، أي إنَّ هذه الرِّعالَ التي دعاها رجبٌ تُغير عَلَيَّ ليلًا ، والغارةُ إنما تكون في الصباح[١] ، وقلَّما تَستعملها العرب في غير الصُّبح .

٣٤- وابْنُ هِلَالٍ : يُرَاد به الرجل الذي يُعرف بأبي الحسن عَلِيٍّ بن هِلال . ويقال له أيضًا : ابنُ الْبَوَّاب ، وكان له خَطٌّ موصوف ، وكان يَكتب المصاحف بماء الذهب[٢] . والهلال يُشَبَّهُ بالنُّونِ .

٣٥- وبَدْرُ السَّمَاوَة : إنسانٌ يَسكن فيها . والسَّمَاوَةُ : هي التي يقال لها سَمَاوة كَلْبٍ . والسَّمَاءة : يراد بها السماء ، يقال سَمَاءة وسَمَاء[٣] . وشَفَا الشيء : بَقِيَّتُه . يقال : ما بَقِيَ منه إلا شَفًا ، أي بقية قليلة .

---

(١) م : « عند الصباح » .

(٢) وكان من أهل بغداد ، وكان حَيًّا عند نظم هذا الشعر ببغداد ، لأن وفاته بها كانت سنة ٤٢٣ هـ ، وقيل ٤١٣ هـ . (معجم الأدباء ١٥/ ٢٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣١٢) .

(٣) في (ل) : « والسماوة يراد بها السما » ، وهو تصحيف وإخلال .

٣٦ وَقَدْ دَمِيَتْ خَمْسٌ لَهَا[1] عَنَمِيَّةٌ بِإِدْمَانِها فِي الأَزْمِ شَوْكَ سَيَالِ

٣٦- وقوله : « وقد دَمِيَتْ » ، أي هذا الذي يُشَبَّهُ بِبَدْرِ السَّمَاءَة ، قد دَمِيَتْ له خَمْسٌ من بنانه مَخْضُوبَة ، فهي تُشَبَّه[2] بالْعَنَم ، وهو أغصان حُمْرٌ تَنْبُتُ في جوف السَّمُرَة[3] . والأَزْمُ : العَضُّ . وأَدْمَنَ : أي لَزِم[4] . والسَّيَالُ : شجر له شوك يُشَبَّهُ بِهِ ثَغْر الإنسان . قال الأعشى :

وكأنَّ الرَّاحَ الذَّكِيَّ مِنَ الإِسْـ ـفِنْطِ مَمْزوجَةً بماءِ زُلَالِ
بَاكرتْهَا الأَغرابُ في غَلَسِ الصُّبْـ ـحِ فَتَجْرِي خلَال شَوْكِ السَّيَالِ[5]

وشَوْكَ سَيَال : منصوب بالإدمان . والمعنى أن به[6] الندم .

---

(١) كذا في التنوير ، وفي سائر النسخ « خمس له » .

(٢) كان في الأصل : « ببدر السماوة . . . فهو يشبه » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وفي الأصل وحده « له » .

(٣) في (م) : « جوف الشجرة » ، وفيها وفي (ف ، هـ) : « وهي » مكان « وهو » .

(٤) في سائر النسخ : « وأدمن الشيء ، إذا لزمه » .

(٥) ديوانه ٤١ ، والتاج ٥/ ١٥٤ ، وفيهما : « وكأن الخمر العتيق .. في سنة النوم . . . » . والإسفنط - بالكسر وتفتح الفاء - المطيَّب من عصير العنب ، فارسيٌّ مُعَرَّب . وزلال : بارد . والأغراب : جمع غَرْب السِّنّ ، وغرب السِّنّ ، حِدَّته وماؤه . يصف ريقها بالطِّيب والعذوبة ، عند صحوها من نومها ، حتى كأنها باكرت خمرا عتيقا قد مزج بماء زلال .

(٦) سقط ما بعد البيتين من (ل) ، وجاء كما هنا في مخطوطات شرح التبريزيّ ، وفي (م) : « أن بهن » ، والوجه ما أثبتّ ، لأن الضمير عائد إلى بدر السماوة ، وهو مفرد .

٣٧ تَقُولُ ظِبَاءُ الحَزْمِ والدَّمْعُ نَاظِمٌ عَلَى عَقِدِ الوَعْسَاءِ عِقْدَ ضَلَالِ

٣٨ لَقَدْ حَرَمَتْنَا أَثْقَلَ الْحَلْيِ أُخْتُنَا فَمَا وَهَبَتْ إِلَّا سُمُوطَ لَآلِ

٣٩ فإنْ صَلَحَتْ للنَّاظِمينَ دُمُوعُنَا فأَنْتُنَّ مِنهَا والكثيبُ حَوَالِ

٣٧- والْحَزْمُ: الأرض الغليظة. والْعَقَدُ: الرمل المُتَعَقِّد[١]. والْوَعْسَاء: رَمْلَةٌ صُلْبة يَسْهُل بها المشي. وعِقْدُ ضَلَال: أي إنه مِن دَمْعٍ، وإنما يَبْكِي الإنسان لضلاله وقلّة صَبره.

٣٨- وقوله: «لَقَدْ حَرَمَتْنا»، أي إنَّ ظباء الْحَزْمِ ادَّعت أُخُوَّة هذه المرأة، وظنَّتْ[٢] أن الدَّمع لُؤْلُؤٌ قد آثرتْهُنَّ [به]، وحَرَمَتْهُنَّ ثقائل[٣] الْحُليّ، أي الأَسْوِرَة والْخَلَاخيل.

٣٩- وقوله: «فإنْ صَلَحَتْ للنَّاظِمِينَ»، أي دموعنا إن[٤] صلحت للناظمين، فأنتنَّ يا ظباء حَوَالٍ بها، والكَثيبُ أيضا مَعَكُنَّ.

---

(١) ما سبق في (ل) ضمن عبارة أخرى، وفي الباقي مع بعض اختلاف.

(٢) في سائر النسخ «فظنت»، وفي (ل): «أبوة» مكان «أخوة».

(٣) في التبريزيّات «أثقل»، ومنهن الزيادة.

(٤) بلفظ «إن» أخلت (ل)، ومنها ومن سائر النسخ والشروح أثبتّ «فإن»، وكان في الأصل «وإن».

٤٠ جَهِلْتُنَّ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ الذَّوْبَ عِنْدَنَا   رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالِ

٤١ وَلَوْ[١] كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لَاغْتَدَتْ   مَسَافَةُ هَذَا الْبَرِّ سِيفَ أَوَالِ

٤٢ أَإِخْوَانَنَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلِّقٍ   يَدَ اللهِ لَاخَبَّرْتُكُمْ بِمُحَالِ

٤٠- وقوله : « جَهِلْتُنَّ » مخاطبة للظباء . و « اللُّؤْلُؤ الرَّطْب » : يُرَاد به الدمع ، أي هو رخيصٌ عندنا ، لأنَّا نقدر[٢] عليه ، واللُّؤْلُؤ الجامد غَالٍ لأنه يخرج من البحر .

٤١- وقوله : « وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ » ، أي ظُنُونكنَّ لو كانت حقًّا لكانت مسافة هذا الْبَرِّ سِيفَ أَوَالٍ ، أي شاطئ البحر الذي عند الجزيرة المعروفة بـ « أَوَالٍ » ، وهي جزيرة يُستخرج عندها اللُّؤْلُؤ من البحر في بلاد الْأَحْسَاءِ[٣] .

٤٢- وقوله : « يَدَ اللهِ » قَسَم ، والتقدير : أَحْلِفُ بيد الله أني لا أُخبرُكم[٤] إلا بيقين .

---

(١) في (م) وشرح البَطَلْيوسِيّ : « فلو » .

(٢) في (ل) : « لا نقدر » ، وهو خطأ ، وفيها أيضا « اللؤلؤ الرطب » كما في الأصل ، مع أن الرواية « الذوب » لا « الرطب » ، في متنها ومتن غيرها .

(٣) قوله « أوال » : لم تضبط همزته في الأصل و(ل) والتنوير واللسان (أول) ، وضبطت بالفتح في مخطوطة المتن ، و(ف) ، و(هـ) ، وشرح القزوينيّ ، والقاموس والتاج وتكملة الصغانيّ (أول) ، وبالضم ضبطت في شروح السقط ، وفي معجم البلدان ١/٢٧٤ : « أوال - بالضم ، ويروى بالفتح- : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، فيها نخل كثير وليمون وبساتين ... » .

(٤) كان في الأصل « أي » مكان « أني » ، وما أثبت من (ل) ، وهو في (ف) ، لكن عبارتها :=

٤٣ أُنَبِّئُكُمْ أَنِّي عَلَى العَهْدَ سَالِمٌ   وَوَجْهِيَ لَمَّا يُبْتَذَل بِسُؤَالِ
٤٤ وَأَنِّي تَيَمَّمْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا   تَيَمَّمَهُ غَيْلَانُ عِنْدَ بِلَالِ
٤٥ فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بفَضْلِيَ وَحْدَهُ   عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقِلَّةِ مَالِي
٤٦ نَدِمتُ عَلَى أَرْضِ العَوَاصِمِ بَعْدَمَا   غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالِ

٤٤- وقوله : « وأنِّي تَيَمَّمْتُ العراقَ » ؛ [أي] قصدته ، « لغير ما تَيَمَّمَهُ غَيْلَانُ » : أي ذو الرمة ، وهو [غَيْلَانُ] بن عُقْبَة- « عِنْدَ بِلَالِ » : وهو ابنُ أبي بُرْدَةَ ابن [أبي] موسى الأَشْعَرِيّ . وكان بلال واليَ البصرة وقصده ذو الرمة ، / وفيه يقول[1] :   51

كَأَنَّ النَاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى   عَوَاتِقَ لم تكنْ تَدَعُ الحِجَالَا
قِيَامًا يَنْظُرونَ إلى بِلَالٍ   رِفَاقُ الحجِّ تَنْتَظِرُ الهِلَالَا[2]

= «أحلف بيد الله ، أي بيمين الله ، أني لاخبّرتكم » ، والعبارة دون « أني » في (هـ) ، وبـ « أي » في (م) .

(١) الزيادة الأولى والثانية من (ل) ، والثالثة من (جمهرة الأنساب ٢١٣) ، والتفسير اختصره التبريزيّ .

(٢) البيتان من قصيدته في مدح بلال ، التي أولها : * أَرَاحَ فريقُ جيرتك الجمالَا * ، والتي استشهد أبو العلاء بأبيات منها فيما سبق (ص ١٣١ ، ٣٨٤ ، ٤٧٥) ، ورواية (الديوان ١٥٣٩/٣) : * أبصرت الهلالا * : هي رواية (الخزانة ٣٩٢/٩) ، ومنهما ومن سائر النسخ أثبت « قيامًا » ، وكان في الأصل « قيام » ، وعن البيتين قال البغداديّ : خبر « كأن » قوله « رفاق الحج » . وحتى : حرف جر غاية للنّاس . وعواتق : مجرور بالفتحة ، جمع عاتق ، وهي التي أدركت في بيت أبويها ولم تكن متزوجة . والحجال : جمع حجلة بالتحريك ،=

٤٧ وَمِنْ دُونِها يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ ... ولَـيْـلٌ بِـأَطْـرَافِ الأَسِـنَّـةِ حَـالِ

٤٨ وشُعْثٌ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ والقَنَا ... ولَـيْـسَ لَـهَـا إِلَّا الْـكُـمَـاةَ فَـوَالِ

٤٩ أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى الـمَنَايَا وَأَتَّقِي ... تَـدَنُّـسَ عِـرْضٍ أَوْ ذَمِيـمَ فِـعَـالِ

٥٠ إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَليلٍ تَصَرَّمَتْ ... عَـلِـقْـتُ لِـخِـلٍّ غَـيْـرِهِ بِـحِـبَـالِ

٤٧- قوله : « من دونها يوم » ، أي نهار يغطي شمسَه الغبار ، فيعطَل منها ؛ أي يَزُول حَلْيُهُ ، وتقتتلُ فيه العرب ، فهذا الليلُ الذي يَحدثُ بستر الغبار الشمسَ حَالٍ بأطراف الأسنّة .

٤٨- والْمَدَارِي : جمع مِدْرَاة ، وهي مثلُ الإبرة ، تَستعمله النساء في رؤوسهن . والشُّعْثُ : جمع أَشْعَث ، وهو الذي لا يَتَعَهَّدُ رأسه بالغَسْلِ ولا بالسَّرْح .

والمراد : أَنَّ هؤلاء الشُّعثَ يَفْلُونَ رؤوسهم أي يَضربونها- بالسيوف ، ويَطعنون فيها بالرماح ، فهي تجري عندهم مَجْرَى مَدَارِي النساء . ويقال : فَلَاهُ بالسيف ، إذا ضربه به .

٥٠- والْحِبَال : تُستعار[1] لِلْمَوَدَّات ، وذلك كثير مشهور ، قال امرؤ القيس :

= وهو بيتها الذي تلازمه ولا تخرج منه . وقياما : منصوب على الحال . أراد كأن الناس في حال قيامهم حين يمر بلال ، رفاقُ الحجّ إذا نظروا إلى الهلال .

(١) ل : « تستعمل » .

إنِّـي بِـحَـبْـلِـكِ وَاصِـلٌ حَـبْـلِـي
وبِـرِيـشِ نَـبْـلِـكِ رائـشٌ نَـبْـلِـي[1]

٥١- ويقال لِدَارَة القمر هَالَة[2] ، وربما استُعملت في الشمس . وأنشد ابن الأعرابيّ :

كَـأَنَّـهَـا الـبـدرُ فـي طُـفَـاوَتِـهِ
أو هَـالَـةُ الـشـمـسِ عـنـد تـشـريـقِ

(١) ديوانه ٢٣٩ (قسم الزيادات) . النبل -بفتح فسكون- : السهام . وراش سهمَه يَرِيشُه رَيْشًا : إذا رَكَّبَ عليه الرِّيشَ ، وهو القُذَّة ، وللسهم ثلاث قُذَذ ، وهي آذانه . (اللسان : نبل ، ريش ، قذذ) .

(٢) في (ل) : « الشمس » مكان « القمر » ، وهو تحريف . وفي شرح البطيوسي : « الهالة : الدارة التي ترى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن كانت للشمس فهي طُفاوة .» ، والشاهد التالي يدل على جواز العكس لا امتناعه .

[٥٩] وقال أيضًا :(*)

١ مَغَانِي اللِّوَى مِنْ شَخْصِكِ الْيَوْمَ أَطْلَالُ
وَفِي النَّوْمِ مَغْنًى مِنْ خَيَالِكِ مِحْلَالُ

---

[٥٩] شَرْحُ كَلِمَةٍ في الطَّوِيلِ الأول والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوَّلُها[١] :

(مَغَانِي اللِّوَى مِنْ شخصكِ اليوم أَطْلَالُ
وفي النوم مَغْنًى من خيالِكِ مِحْلَالُ)

١- اللِّوَى : مُنْقَطَع الرمل ومُسْتَدَقُّه .

والمعنى : أن مَغَاني اللِّوى - أي منازله - قد خلت من شخصك ، فهي خالية منه ، وفي النوم مَغْنًى مِحلالٌ من خيالك ، أي يُحَلُّ به كثيرا[٢] .

(*) شروح السقط ٣/ ١٢١١، والتنوير ٢/ ٦٠

(١) قوله « الأول » : كان في الأصل « الثالث » ، وهو خطأ .

(٢) في بعض هذا التفسير خالف التبريزي ، وخالف أيضا في بعض ما بقي ، عدا تفسير الأبيات رقم (٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٨) ، فإنه ذكره كما وجده ، بدليل ما هنا .

٢ مَعَانِيكِ شَتَّى وَالعِبَارَةُ وَاحِدٌ فَطَرفُكِ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكِ مُغتَالُ[١]

٣ وأَبْغَضْتُ فِيكِ النَّخلَ والنَّخلُ يَانِعٌ
وَأعجَبَنِي مِنْ حُبِّكِ[٢] الطَّلْحُ وَالضَّالُ

٤ وأَهْوَى لِجَرَّاكِ السَّمَاوَةَ وَالقَطَا ولَوْ أَنَّ صِنْفَيْهِ وُشَاةٌ وعُذَّالُ

٢- وقوله : « مَعَانِيكِ شَتَّى » ، يقال : سَاعِدٌ مُغْتَالٌ ، أي مُمتلئٌ لَحْمًا ، وطَرْفٌ مُغْتَالٌ : أي [يَغُول][٣] ، من قولهم : غَالَه ، إذا أهلكه .

٣- وقوله : « وأبغضتُ فيكِ النخلَ » ، أي اخترتُ الطَّلْحَ والضَّالَ- على أن ثمرهما ليس بنافعٍ للإنس- لأنكِ تَجْلِسِين فيهما ، وأبغضتُ فيكِ النخلَ اليانع ؛ لأنكِ لا تقرُبين منه .

٤- وقوله : « وأَهْوَى لِجَرَّاكِ السَّمَاوَة » ، أي أُحِبُّ الْقَطَا الذي في السماوة لقربه منكِ ، ولو أنَّه وُشَاةٌ وعُذَّالٌ ، وأنا لهم مُبغِضٌ . وصِنْفَاهُ : الكُدْرُ[٤] والجُونُ . و « الهاء » : عائدة إلى القطا .

---

(١) المثبت في شروح السقط « فزندكِ ... وطرفكِ ... » : رواية البطليوسيّ .

(٢) في شروح السقط أُثبت « في حبّكِ » عن شرح الخوارزميّ وبعض نسخ شرح البطليوسيّ .

(٣) هذه الزيادة من (ل)

(٤) في الأصل « الكدري » ، وأثبت ما في (ل) .

٥ حَمَلْتِ مِنَ الشَّامَيْنِ أَطْيَبَ جَرْعَةٍ وَأَنزَرَهَا، وَالْقَوْمُ بالقَفْرِ ضُلَّالُ

٦ تَلُوذُ بأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ بَعْدَمَا أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فِي الكُثْرِ أَمْثَالُ

٧ / فَسَقْيًا لِكأسٍ مِنْ فَمٍ مِثْلِ خَاتَمٍ مِنَ الدُّرِّ لَمْ يَهْمُمْ بتَقْبِيلِهِ خَالُ ٦٨

٥، ٦- وقوله: «حَمَلْتِ مِنَ الشَّامَيْنِ»، أي إنكِ حُمِّلْتِ[1] بِريقٍ، وهو من أطيب الْجُرَع، وهو قليلٌ جِدًّا؛ لأنَّ الزجاجة إذا أُريقَ ما فيها بقي من آثارِ الرَّاحِ بجوانبها ما هو أمثالُ الْجُرْعَةِ التي أَهْدَيتِ، لأنَّ آثار الراح بقية منها، والجُرعة التي حُمِّلتِ مُتَوَهَّمَة لا حقيقة لها.

والمراد: أن الخيال يُرِي الإنسانَ أنه يُقَبِّله ويشربُ رِيقَهُ، وليس ثَمَّ ريقٌ الْبَتَّةَ، والذي يَبقى في الزجاجة بعد أنْ تَفْرَغَ أكثر مما أَهْدَيتِ بأَضْعافٍ. وفاعل «يلوذ»: «أمثال».

٧- وقوله: «فَسَقْيًا لِكأسٍ مِنْ فمٍ»، معناه فَمُكِ مثلُ خَاتَمٍ. والمراد أنَّ ثَغرها من الدُّرّ. وقوله: «لَمْ يَهْمُمْ بِتَقبيله خَالُ»، يحتمل وجهين: أحدهما: أنه لم يكن فيه خَالٌ، أي شَامَةٌ تُغَيِّرُ لَونه. والآخر: أن يكون الْخَالُ الرجلَ المختال لعظم شأنه، ولم[2] يَهْمُمْ بتقبيله لأنه لا يصل إليه.

---

(١) في التبريزيات: «حبيت»، وفي (ل) إخلال بغير لفظ مما يلي وبالمراد.

(٢) أثبتّ «ولم» كما في شرح التبريزيّ، وكان في الأصل «فلم»، وفي (ل): «لم»، وفي (ل) أيضا محوٌ لبعض ما بقي، وإخلال ببعض ما سبق.

٨ صَحِبْتِ كَرَانَا والرِّكابُ سَفائِنٌ كعَادِكِ فِينَا والرَّكائبُ أجْمَالُ
٩ أعُمْتِ إلَيْنَا أمْ فِعَالَ ابْنِ مَرْيَمٍ فَعَلْتِ، وَهَلْ تُعْطَى النُّبُوَّةَ مِكْسَالُ

٨- وقوله: «صَحِبْتِ كَرَانَا»، أي إنَّكِ طَرَقْتِ ونحن نِيَامٌ، وركائبنا سَفَائن- أي في الفرات- كما جَرَت عادتكِ أن تَطْرُقينا في الْبَرِّ والركائب أَجْمَال[1]. والْعَادُ: جمع عادة؛ قال القُّطَامِيّ:

مَـحْـمِـيَـةً وَحِـفَـاظًـا إنَّـهَـا شِـيَـمٌ كانتْ لقومِيَ عَاداتٍ مِنَ العَادِ[2]

٩- وقوله: «أَعُمْتِ إِلْينَا»، الْمِكْسَالُ: المرأة الكثيرة الكَسَل، والنساء يُوصفنَ بذلك.

والمراد: إنا جهلنا، أَعُمْتِ إلينا في الماء كما يعوم السابح، أم مشيت، كما يقال: إنّ عيسى بن مريم- صلوات الله عليه- كان يَمشي على الماء، وذلك نبيّ، والنساء لا يُنَبَّأنَ[3].

---

(١) في (ل): «تطوفين» مكان «تطرقينا»، وأخلت بما بقي.

(٢) ديوانه ٨٩، وفيه وفي (ف): «محمية» بتشديد الياء وفتحها، وهي اسم مفعول، وفي (هـ، م) كما في الأصل «محمية» كمنزلة، أي أنفة. وفي الأصل أيضًا «عابات» مكان «عادات»، تصحيف. والحفاظ: الذبّ عن المحارم. (التاج: حمى، حفظ).

(٣) في (ل، ف، هـ، م) بدئ بالمعنى مع بعض اختلاف.

١٠ كَـأَنَّ الـخُـزَامَـى جُـمِّـعَـتْ لَـكِ حُـلَّـةً
عَلَيْكِ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطِّيبِ سِرْبَالُ
١١ عَـجِـبْـتُ وَقَـدْ جُـزْتِ الـصَّـرَاةَ رِفَـلَّـةً
وَمَـا خَـضِـلَـتْ مِـمَّـا تَـسَـرْبَـلْـتِ أَذْيَـالُ

١٠- وقوله: « كَأَنَّ الْخُزَامَى »، [معناه كأن الخزامى][١]- وهو نبت طيّب الرائحة - / جُمِّعَتْ لكِ منها[٢] حُلَّةٌ، فهي طَيّبة الرائحة حَسنة اللّون. والْخُزَامَى: خِيرِيُّ الْبَرِّ[٣]. وَحُلَّةً: منصوب على الحال. 52

١١- وقوله: « عَجِبْتُ وقد جُزْتِ »، أي إنّ الرِّفَلَّةَ هي[٤] الطويلة الذّيل، فهي تَرْفُلُ فيه، أي تُغَطّي قدمها في المشي، فكان يَجب إذا جُزْتِ الصَّرَاةَ على تلكَ الحال أن يَخْضَلَّ ذيلُكِ، أي يَبتلّ فيه[٥].

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، وجاء كما أثبت في (ل)، وفي (ف، هـ، م): « المعنى ...».
(٢) في (ل): « منه »، وفي (م): « هي » مكان « هو ».
(٣) الخيريّ: نبات، وهو معرب. (التاج: خير)، وعن الخزامى قال أبو زياد الكلابيّ: لم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من زهر الخزامي. (شروح السقط ١٢٢٢).
(٤) كان في الأصل وحده « وهي »، ولم أثبت الواو، لأن ما بعدها خبر « إن ».
(٥) ل: « لم يخضل ذيلك أي لم يبتل ».

١٢ مَتَى يَنْزِلِ الْحَيُّ الكِلَابيُّ بَالِسًا ... يُحَيِّكِ[1] عَنّا[2] ظَاعِنُونَ وَقُفَّالُ

١٣ تَـحِـيَّـةَ وُدٍّ مَـا الـفُـرَاتُ وَمَـاؤُهُ ... بِأَعْذَبَ مِنْها وَهْوَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ

١٤ فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الهَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ ... إلَيْهَا فَمِنها في المَزَايِد أَسْمَالُ

١٥ أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشِّنْفِ أَنَّني ... يُشَنِّفُني بالزَّأْرِ أَغْلَبُ رِئْبَالُ

١٢، ١٣، ١٤- وقوله: «فَإِنْ زَعَمُوا»، المراد بالأَسْمَال: بقية الماء.

والمعنى: أنكِ يُحييكِ الظاعنون والقفّال تحية ودٍّ، ما الفرات بأعذب منها. [فإن زعموا أن] الهجير، أي شدة الحرّ، استشفّهم[3]- أي شوّقهم إليها فشربوها- فقد بقيت منها بقية في المَزاد.

١٥- والرِّئْبَال: الأَسَد. ويقال: هو الذي[4] يُولَدُ وحده، فهو أقوى له؛ لأنه لم يُشَارَك في بطن أمه. وقيل: الرئبال من الأُسْد مثل الْقَارِح من الخيل. وقيل: هو الذي يَتَرَبَّلُ لَحْمُهُ، أي يَكثُر. وجمعه رَآبيل وَرَبَابِيل، بالهمز وغير الهمز. فأما رَآبيلُ العرب، فهم الذين كانوا يَغْزون على أرجلهم، ويختطفون

---

(١) الرواية هكذا بالجزم، إلا في (م) وشرح البطليوسي، إذ روايتهما «يحييك».

(٢) في (ل): «منا»، وفي شروح السقط: «عَنِّي»، وانظر حاشيته أيضا.

(٣) في الأصل «والهجير أي شدة الحر واستشفهم»، وأثبت ما في النسخ الأخرى، كما أثبت منها الزيادة، لكن في (ل) جاء ما قبل القوسين من المعنى بعد البيتين (رقم ١٢، ١٣)، وجاء الباقي بعد البيت رقم (١٤).

(٤) في التبريزيّات: «الرئبال من الأسود الذي يولد وحده»، وأخلت بقوله الآتي: «والسليك بن السلكة».

١٦ فَيَا دَارَهَا بِالحَزْنِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ
١٧ إِذَا نَحْنُ أَهْلَلْنَا بِنُؤْيِكِ سَاءَنَا فَهَلَّا بِوَجْهِ المَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ

ما قدروا عليه من أموال الناس ، مثل تَأَبَّطَ شَرًّا ، والشَّنْفَرَى ، وعمرو بن بَرَّاق ، والسُّلَيْكُ بن السُّلَكة . والزَّأْرُ : مصدر زَأَر الأسدُ زَأْرًا . والشُّنْفُ : يكون في أعلى الأُذُن ، والقُرْطُ في أسفلها .

أي إني أسمع زئير الأسد ، فكأنه شِنفٌ في أذني لقربه مني[١] .

١٦- وقوله : « [فَـ] يَا دارها » ، أي إنّ دار هذه المرأة قريبة [منا][٢] ، ولكنّ دونها أهوالًا .

١٧- وقوله : « إِذَا نَحْنُ أَهْلَلْنَا » ، أي إذا نظرنا إلى نُؤْيِ[٣] بيتكِ . والنُّؤيُ : حفرةٌ تُحفر عند البيت لئلا يدخل إليه السَّيْل ، وهو يُشَبَّه بالهلال .

والمراد : إنا إذا نظرنا إلى نُؤْيِكِ والمنزل خالٍ منكِ ساءنا[٤] . ويقال : أهَلَّ الرجلُ ، إذا نظر إلى الهلال ، قال الشاعر :

---

(١) في (ل) : « منه » ، وليس فيها ولا في باقي النسخ لفظ « إني » .
(٢) التكملة من (ل ، ف ، هـ ، م) .
(٣) في الأصل « إلى نوم » ، وهو تحريف .
(٤) سقط لفظ « ساءنا » من (ل) .

١٨ تُصَاحِبُ فِي البَيْدَاء ذِئبًا وذابلًا كِلَا صَاحِبَيْهَا فِي التَّنُوفَةِ عَسَّالُ

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشهرَ أَهْلَلْتُ غيرَهُ كَفَى حَزَنًا سَلْخِي الشُّهورَ وإِهْلَالِي [(١)]

أي فَهَلَّا يكون بوجهكِ أيتها المالِكِيَّةُ إهلالُ ؛ أي فَرَحٌ ، كما يَفْرح مَنْ ينظر[(٢)] إلى الهلال ، لا سيَّما إذا كان هِلَالَ فِطْرٍ ، لأَنَّ شُرَّابَ الرَّاح يَشُقُّ عليهم تركُها في [شَهر] رمضان . ولذلك قال ابن المُعْتَزّ ، وَذَكَر الهلال[(٣)] :

كـأنـه قَـيْـدُ فـضـةٍ عَـسِـرٌ فُكَّ عنِ الصَّائـمـين فابتـهـجُـوا

وقال أيضًا :

أَهْـلًا بـشَـهْـرٍ قـد أنَـار هـلالُـهُ فَالآنَ فَاغْدُ إلى الْمُدَامِ وبكِّرِ[(٤)].

١٨- وقوله : « تُصَاحِبُ في الْبَيْدَاءِ » ، في « تُصاحب » ضميرٌ عائدٌ على

---

(١) في الأصل : « إهلال » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى ، وفي الأساس واللسان والتاج (سلخ) أنشد البيت غير معزوٍّ مع بعض اختلاف .

(٢) ل : « من نظر » .

(٣) من (ل) أثبت ما بين القوسين ، وأثبت أيضا « لذلك » ، وكان في الأصل « كذلك » . وقول ابن المعتز التالي ليس في ديوانه ، طبعة دمشق ، وطبعة بيروت ، وطبعة بغداد ، وطبعة القاهرة .

(٤) ديوانه : ٣١٣ (دمشق) ، و٢٤٧ (بيروت) ، و٥٩١/٢ (بغداد) ، و١٨٥/٢ (القاهرة) ، وفي جميع الطبعات : « أهلا بشهر » ، وفي الأخيرتين : « على المدام » ، وكان في الأصل « إلى الهلال » ، تحريف .

١٩ إذَا أَعْزَبَ الرُّعْيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا أُرِيحَ عَلَيْهَا اللَّيْلَ هَيْقٌ وَذَيَّالُ
٢٠ تُسِيءُ بنا يَقْظَى فَأَمَّا إذا سَرَتْ رُقَادًا فإحْسَانٌ إلينَا وإجمالُ

المرأة. أي إنها تَصْحَب هذين، وكِلَاهُمَا عَسَّال، لأنه يقال: عَسَلَ الرمحُ، إذا اضطرب مَتْنُه. وعَسَلَ الذئبُ، إذا اضطربَ في مشيه، وأنشد أبو زيد[١]:

والله [لولا] وَجَعٌ في العُرْقوبْ
لكنتُ أبقَى[٢] عَسَلًا منَ الذِّيبْ

١٩- وقوله: «إذَا أَعْزَبَ»، أي إنَّ السَّوَامَ[٣] إذا أَعْزب عنها -أي بَعُدَ- صِيدَ لها النعامُ وبقر الوحش. والْهَيْقُ: ذَكَرُ النَّعام. والذَّيَّالُ: الثَّور الوحشيّ، قيل له ذلك لِطُول ذَنَبه. وأُرِيحَ: أي أُتِيَ به في الرَّوَاحِ.

٢٠- وقوله: «تُسِيءُ بنا يَقْظَى»، أي هذه المذكورة تُسِيءُ بنا إذا كانت مُستيقظة، وإذا سَرَتْ ونحن نِيَامٌ فهي مُحْسِنَةٌ مُجْمِلة.

---

(١) في نوادره ١٦٧.
(٢) كان في الأصل «والله ... عسل لكنت اكفى»، وأثبت ما في النوادر، وما أثبت في سائر النسخ مع بعض اختلاف.
(٣) السوام: المال المرسل في المرعى. (عن شرح البَطَلْيَوْسِيّ).

٢١ بَكتْ فكأنَّ العِقدَ نادَى فَرِيدَهُ   هَلُمَّ لعَقْدِ الحِلْفِ قُلْبٌ وخَلْخَالُ

٢١- وقوله: «بَكَتْ فكأنَّ الْعِقْدَ»[١]، أي إنّ دمعها سال حتى وصل إلى الْخَلْخَالِ والسِّوَار، فكأن الْخَلْخَالَ والقُلْب دَعَوَا العِقْد الذي في عنقها؛ لأن دمعها يُشَابهه لِيُحَالفاه[٢]. وهذه [من] دَعَاوَى الشعراء. والغرض أنه دمع غزير وصل إلى موضع الْقُلْبِ والْخَلْخَال، لأن الدمع إذا وُصِف بالكثرة، قيل قد قَطَرَ على القدم[٣]. والْقُلْبُ يُستعمل في معنى السِّوار والدُّمْلُج[٤]، قال الشاعر[٥]:

---

(١) ما يلي أورده التبريزيّ بترتيب آخر غير مكتف به، لأننا نجد بعد البيت في شرحه: «يعني أنه دمع غزير» إلى آخر الشاهد، ثم «والمعنى أن دمعا سال» إلى «الشعراء»، ثم الباقي وبعده «هذا كلامه»، أي كلام أبي العلاء، ثم معنيين آخرين يحتملهما البيت.

(٢) في قوله «لأن دمعها ...»، اختلفت النسخ.

(٣) من (ل، ف، هـ، م) أثبت ما بين القوسين، ومن (ل) سقط قوله «لأن الدمع» إلى «القدم».

(٤) في الفصول والغايات ١/ ١٦٤: «والقُلب: السوار»، وفي اللسان (دملج، عضد): الدُّمْلُج والدُّملوج: المِعْضَد من الحليّ، لأنه على العَضُد يكون، والعَضُد: ما بين المرفق والكتف.

(٥) كذا في سائر النسخ، وفي الأصل: جاءت هذه الجملة وحدها، وسط السطر الأخير من الصفحة، ثم جاء في أول سطر تال بخط مقارب: «لخالد بن يزيد بن معاوية»، ولم أثبت هذه النسبة على صحتها، لأنها كما يبدو من رسمها زائدة على الأصل، ولأنها لو كانت منه لكان السياق: «قال خالد ...»، أو «قال الشاعر خالد ...»، أو «قال الشاعر وهو خالد ...»، أما «قال الشاعر لخالد» فلا نظير له في رسم المخطوط ولا في عبارته، على أنه يؤدى إلى أن يكون «خالد» مقولا له لا قائلا، =

/ تَـجُـولُ خَـلَاخِـيـلُ النِّـسـاءِ وَلَا أَرَى[1]
لِـرَمْـلَـةَ خَـلْـخَـالًا يَـجُـولُ ولا قُـلْـبَـا

والقُلْب والخَلْخَالُ مرفوعان بـ « نَادَى »[2] .

٢٢- وقوله : « وهَلْ يَحْزُنُ الدَّمعَ » ، أي إنّ الدمعَ الغريبَ الذي لم تَجْرِ عادتُه بالمَسيل[3] ، لا يَعْلَمُ بغُربته ، فَيَحْزُنُهُ قُدُومُهُ - مِنْ قولهم : قَدِمَ المسافرُ - على قَدَمٍ ناعمةٍ ، تكاد تنهال من لينها كما ينهال الرمل . وقد وصفت الشعراء الدمع بالغربة ، قال العَبَّاسُ بن الأَحْنَف :

بَـكَـتْ غـيـرَ آنـسـةٍ بـالـبُـكَـاءِ   تَرَى الدَّمْعَ في مُقْلَتَيْهَا غَرِيبًا[4]

= وهو غير صحيح ، لأن البيت كما في (الكامل للمبرد ١/ ٣٤٨، والأغاني ١٧/ ٣٤٤ط الهيئة) : أحد أبيات قالها خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام رضي الله عنه .

(١) م : « فلا أرى » .

(٢) في (م) : « بالسيل » ، والمعنى واحد ، انظر : (اللسان : سيل) .

(٣) ديوانه ٧٠، ومنه ومن (ل) وشرح التبريزيّ أثبت « بالبكاء » ، وكان في الأصل « بالبكى » ، وفي شرح التبريزيّ أيضا « من مقلتيها » ، ثم فيه بعد الشاهد : « هذا كلامه ، ومعنى البيت أن « هل » للاستفهام ، ومعناه الإنكار ، فكأنه قال : لا يَحزُن الدمعَ قدومُه على قدم ناعمة ، لأن مباشرته لهذه القدم ليس مما يُحزن » .

٢٣ تُحَلِّي النَّقَا دُرَّيْنِ دَمْعًا وَلُؤْلُؤًا
وَوَلَّتْ أصِيلًا وَهْيَ كالشَّمْسِ مِعْطَالُ

٢٤ بِأشْنَبَ مِعْطارِ الغَريزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِفِهِ أنَّ القَسِيمَةَ مِتْفَالُ

٢٥ فَلَا أخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنُهَا دُعاءً لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لَأَّلُ

٢٣- قوله : « تُحَلِّي النَّقَا دُرَّيْنِ » ، أي إنَّ دَمعها وَقَع عَلَى الكثيب فكأنه لؤلؤ ، [وأنها قَطَعَتْ العِقدَ من الأسف ، فَتَشَابه لُؤلؤ][1] العِقد ولُؤلؤ الدمع . وَوَلَّتْ وهي مِعْطَال : [أي] لا حَلْيَ لها ، كالشمس ، [التي] لا تفتقر إلى الْحَلْيِ[2] . وأَصِيلًا : أي في آخر النهار .

٢٤- وقوله : « بِأَشْنَبِ مِعْطَار » ، الْمِتْفَالُ : ضدَّ المعطار ، وهي التي لا تَسْتَعمل الطِّيبَ . والْقَسِيمة : جُونَة العِطْرِ . والأَشْنَبُ : فَمُهَا ، وهو عَطِرٌ بالطَّبع والْغَريزة ، لا بِطيبٍ[3] مُستعمل ، فكأنه يُقْسِمُ أنّ القسيمة التي فيها العطر ، لا طيب فيها .

٢٥- وقوله : « فَلَا أَخْلَفَ » : دُعَاءٌ لَهَا بأن [لا][4] تبكيَ فيتكوّنَ عِقد

---

(١) الزيادة هنا وفيما بقي من (ل) ، والتفسير مما خالف فيه التبريزيّ .

(٢) بعده في (ل) : « والمعنى أنها ولت في آخر النهار » .

(٣) في (ل) : « لا بعطر » ، وأخلت ببعض ما سبق وبالترتيب . والجونة - بالضم-: التي يُعَدّ فيها الطيب ويُحرز . (اللسان : جون) .

(٤) ما زدت في هذا التفسير من (ل ، ف ، هـ ، م) .

٢٦ وَغَنَّتْ لَنَا في دَارِ سَابُورَ قَيْنَةٌ مِنَ الوُرْقِ مِطْرابُ الأَصَائِلِ مِيهَالُ

من دَمع ثانٍ ، بل يُخْلِفُ عليها العِقْدَ من اللُّؤلؤ [لَأَّلٌ] تشتريه منه . والشَّأْنُ : مَجرى الدمع ، وهو واحد الشُّؤُون ، وهي عُروق تصل بين عِظام الرأس ، قال أوس بن حجر :

لا تَحْزُنِينِي بالفِرَاقِ فإنَّنِي لَا تَسْتَهِلُّ مِنَ الفِرَاق شُؤُونِي[1]

وشَأْنُهَا : فاعل أخلف [الأول] .

٢٦- وقوله : « وَغَنَّتْ لَنَا في دار سابور » ، [دار سابور] : دار العلم التي ببغداد ، لأن الذي بناها [وزير] يقال له سَابُور[2] . وقَيْنَةٌ : أي حَمَامة وَرْقَاء تُطرِبُ بالْعَشِيَّات . وَمِيهَالُ : يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مِفْعَالًا من الأَهْلِ ، أي إن هذه الحمامة آهِلَةٌ في هذا الموطن ، أي معها حَمَائم كأنها آهلةٌ بهنَّ . ويجوز [أن تُجْعَلَ آهِلةً بأهلها الذين هي في مِلكهم . والآخر : أن يكون

---

(١) سبق الاستشهاد بالبيت وتخريجه في (ص٣٤٧) .

(٢) كان في الأصل « الذي » مكان « التي » ، والصواب والزيادة من (ل) .

وسابور : بن أردشير ، أبو نصر ، وزير بهاء الدولة البويهيّ ، كان كاتبا سديدا ، جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محطّ الشعراء ، ولد بشيراز سنة ٣٣٦هـ ، ومات ببغداد سنة ٤١٦هـ . ودار العلم التي بناها ببغداد هي دار كتب ، عملها سنة ٣٨١هـ ، وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد ، وبقيت إلى أن احترقت عند مجيء طغرلبك إلى بغداد سنة ٤٥٠هـ . (اليتيمة ٣/ ١٢٤، والوفيات ٢/ ٣٥٤، وكامل ابن الأثير ٩/ ٣٥٠) .

٢٧ رَأَتْ زَهَرًا غَضًّا فهاجَتْ بِمِزْهَرٍ مَثَانِيهِ أَحْشَاءٌ لَطُفْنَ وَأَوْصَالُ

٢٨ فَقُلْتُ تَغَنَّيْ كَيفَ شِئتِ فإِنَّمَا غِنَاؤُكِ عِنْدِي يَا حَمَامَةُ إِعْوَالُ

« ميهال »][١] مفعالا من الوَهَل ؛ وهو الفَزَع . أي إنها تكره كونَهَا بين الأنيس ، لأنها لا تأمَنُ منهم الظلم[٢] .

٢٧- وقوله : « رَأَتْ زَهَرًا » ، أي هذه الحمامة ، رأت زَهَرًا غَضًّا ، فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ -أي عُودِ غناء- مَثَانِيهِ أَحْشَاءٌ من الحمامة وَأَوْصَالٌ[٣] . والوِصْل : العضو .

٢٨- وقوله : « فَقُلْتُ تَغَنَّيْ » ، الإِعْوَالُ : مِنْ قولهم : وَيْلَهُ وعَوْلَهُ . والعَوْلُ : الثِّقَل ، يقال : عَالَهُ الأمر يَعُولُه ، إذا ثَقُل عليه . وَعَوَّلَ فلانٌ [على فلانٍ][٤] ، إذا حَمَلَ عليه ثِقْله .

---

(١) بلفظ « يكون » أخلت (م) ، وبما قبله من الزيادة أخلت (هـ) ، وبالتفسير - من « حمائم » إلى « هذه » في أول التفسير التالي - :أخلت (ل) ، والزيادة كما أثبت في (ف) ، .

(٢) في التبريزيّات : « لأنها لم تأمن منهم الظلم ، وأصلها : مِوهال ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها ، كما قلبت الهمزة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودارسابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .» .

(٣) بأكثر ما سبق أخل التبريزيّ ، إذ لم يذكر إلا : « أي أحشاء من الحمامة وأوصال ، جمع وُصل ، والوصل : العضو » .

(٤) من النسخ الأخرى أثبت ما بين القوسين ، وأثبت أيضا « قولهم » ، وكان في الأصل « قوله » .

٢٩ وَتَحْسُدكِ البِيضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِجِيدِكِ فِيهَا مِنْ شَذَا المِسْكِ تِمثَالُ

٢٩- وقوله : « وتَحْسُدُكِ الْبِيض » ، يعني أنَّ طَوْقَ الحمامة أسود ، فكأنه يُشَابِه المسك ، لأنَ المِسْكَ يُوصَف بالسَّواد(١) . وشَذَا المِسْك : لونه ، وهو الشَّذْوُ [أيضا](٢) ، وأنشد الْمُفَضَّل بن سَلَمة في (كتاب الطِّيب)(٣) :

إنَّ لَكَ الفَضْلَ عَلَى إخوتِي والمِسْكُ قد يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكَا

حَتَّى يَعُودَ الشَّذْوُ مِنْ لَونِهِ أَسْودَ مصبُوغًا بِهِ حَالِكَا(٤)

---

(١) قوله « لأن المسك يوصف بالسواد » لم يذكره التبريزيّ ، وقوله « يعني أن » : في الأصل فقط .

(٢) الزيادة من النسخ الأخرى ، والشذا - بمعنى لون المسك- لم أجده في غير (الضوء) ، إنما وجدته بمعنى المسك في (اللسان والتاج : شذا) ، وبمعنى رائحة المسك في (شرح البطَلْيَوْسِيّ) .

(٣) بقوله « في كتاب الطيب » أخلت (م) .

والمفضل بن سلمة : بن عاصم ، أبو طالب ، لغويٌّ عالم ، كُوفِيُّ المذهب ، مليح الخطّ ، مات سنة ٢٩٠هـ ، وله : الاشتقاق ، والبارع ، والطيف ، والمطيب ، وكتب أخرى ، ليس منها (كتاب الطيب) ، لكن لا يبعد أن يكون هو (الطيف) أو (المطيب) وصُحِّف . (انظر : الفهرست ١١٥ ، والإنباه ٣/ ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣) .

(٤) البيتان لخلف بن خليفة الأقطع في : تكملة الصغانيّ (شذا) ، والتاج (شذا ، رمك) ، وغير معزوين في شرح الخوارزميّ ، واللسان (شذا ، رمك) ، مع بعض اختلاف ، وكان في الأصل « أنى لك » ، وأثبت ما في سائر النسخ والمصادر . والرامك - بكسر الميم وتفتح - شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سُكًّا . وفي حديث عائشة رضي الله عنها : كنا نُضمِّد جباهنا بالسُّكِّ المطيَّب عند الإحرام . (اللسان : رمك ، سكك) .

٣٠ ظَلَمْنَ وَبَيْتِ اللهِ كَمْ مِنْ قِلَادَةٍ تُؤَازِرُهَا سُورٌ لَهُنَّ وأحْجَالُ

٣١ / فأَقْسَمْتُ ما تَدْرِي الْحَمَائِمُ بالضُّحَى أَأَطْوَاقُ حُسْنٍ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلالُ

٣٢ بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَقُلتُ لصَاحِبِي حَيَاةٌ وشَرٌّ بئسَ مَا زعَمَ الفَالُ

٣٣ أتُبصِرُ نارًا أُوقِدتْ لِخُوَيْلِدٍ ودُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إرْقَالُ

٦٩

٣٠- وقوله : « ظَلَمْنَ وَبَيْتِ اللهِ » ، أي إنّ [الغواني] إذا[١] حسدنَكِ على هذا الطوق ظَلمن ، أي وَضَعْن الْحَسَد في غير موضعه ؛ لأن[٢] لَهُنَّ قَلَائد ليس لكِ مثلُها ، وكذلك أَحْجَالُ : أي خَلَاخيل . تُؤَازِرُها : أي تُعاونها[٣] . وسُورٌ : جمع سِوَار .

٣٢- وقوله : « بَدَتْ حَيَّةٌ » ، أي إنّ حَيَّةً ظَهَرت قَصْرًا ؛ أي في آخر النهار ، فلما حُمِلَتْ على الفأل ، دلَّت على حياة طويلة مع شرٍّ ، لأن الحية موصوفة بالشَّرّ وطول العُمر[٤] .

٣٣- وخُوَيْلِدٍ : حَيٌّ من عَقِيلٍ .

---

(١) كان في الأصل « إذ » ، وأثبتّ ما في شرح التبريزيّ ، كما أثبت منه الزيادة ، وما أثبت في (ل) مع بعض اختلاف .

(٢) قوله « لأن » من (م) ، وكان في الأصل وسائر النسخ « أي » .

(٣) في التبريزيّات « أي تعاضدها » .

(٤) بقوله « وطول العمر » أخلت (ل) ، وفي غير لفظ خالف التبريزيّ .

٣٤ وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يُفْقَدُ السِّلْمُ فِيهِمُ | عَلَى غَيْرِهِمْ أُمْضِي القَضَاءَ وأَقْتَالُ
٣٥ وعَرْضُ فَلَاةٍ يُحْرِمُ السَّيْفُ وَسْطَها | أَلَا إِنَّ إِحْرَامَ الصَّوَارِمِ إِحْلَالُ
٣٦ إِذَا قُدِحَتْ فالمَشْرَفِيُّ زِنَادُهَا | وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فالعَوَامِلُ أَجْذَالُ

والمعنى: أنهم يُوقِدُون النِّيران فَتُبْصَرُ عَلَى بُعْد.

والإِرْقَال: ضَرْبٌ من السَّير سَريع. ودُونَ سَنَاهَا: أي دون ضوئها للنَّجائب سَيْرٌ كثير.

٣٤- وقوله: «[وأقتالُ] حَرْبٍ»، أي أَعْدَاء، واحدهم قِتْل. و«أَقْتَالُ» في القافية: فِعْلٌ، من قولك: اقْتَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ، أَقْتَالُ، إذا احتَكَمتَ عليه. والسِّلْمُ: الصُّلح.

٣٥- وقوله: «وعَرْضُ فَلَاةٍ»، أي إنّ هذه النارَ دون ضوئها سَيْرٌ شديد، وأَقْتَالُ حَرْبٍ، وعَرْضُ فَلَاةٍ: أي ناحيتها. يُحْرِمُ السيفُ وَسْطَهَا: أي يُجَرَّدُ منْ غِمْده، كما أنّ الْمُحْرِمَ بمكة / يَخْلَعُ ثوبَه. وإِحْرَامُ السيف يُؤَدِّي إلى سَفْكِ دمٍ، فهو إِحْلَال[1].

54

٣٦- وقوله «إذا قُدِحَتْ»، حُشَّتْ الحربُ: أيْ أُوقِدَتْ، مثل حَشَشْتُ

---

(١) على بعض هذا التفسير وتاليه اقتصر التبريزيّ، وبالتالي كله أخلت (ل).

٣٧ تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةٍ تُجَهِّلُنِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتْ بِيَ الْحَالُ
٣٨ فَأَذْهَلُ[١] أَنِّي بِالعِراقِ عَلَى شَفًا رَذِيُّ الأَمَانِي لَا أَنِيسٌ وَلَا مَالُ

النَّارَ، إذا أَوقدتها وَجَمَعْتها. وأَجْذَال: جمع جِذْل، وهو الوتد الغليظ. ويقال لأصل الشجرة جِذْل، قال أبو ذؤيب الهذليّ:

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ رأيتُ خُوَيْلِدًا تَغَيَّرَ حَتَّى صَارَ أَسْوَدَ كالجِذْلِ[٢]

٣٨- وقوله: «فَأَذْهَلُ»، أَصْلُ شَفًا: بقية الشيء. وإذا قارب الرجل الهَلَكَة قالوا: هو عَلَى شَفَا جُرُفٍ؛ أيْ ما بَقِيَ من سلامته إلا شيءٌ قليلٌ. والرَّذِيُّ: مأخوذ من الرَّذِيَّةِ، وهي النَّاقة التي قد تَرَكها السيرُ لا تقدِر على القيام[٣]، وجمعها رَذَايَا، قال النابغة الذبيانيّ:

سَمَامًا تُبَارِي الطَّيرَ خُوصًا عُيُونُهَا لَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ[٤]

---

(١) قوله «فأذهل»: جاء بالرفع في مخطوطة المتن، وشروح السّقط، على الأصل، وبالنصب ضبط في (ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ، وله وجه.

(٢) ديوان الهذليين ١/ ٣٧، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٩١، وفي كليهما «تنكّر» مكان «تغيّر»، والمعنى واحد. وخويلد: هو أبو ذؤيب. يريد أنها رأته على غير ما كانت تعهده.

(٣) في الأصل «المقام»، تحريف.

(٤) ديوانه ٣٦، وفيه: «تباري الريح»، وفي (ل): «سمام»، والوجه: سمامًا، بالنصب على الحال من ضمير «يزرن» في البيت السابق. وخوصا عيونها: أي غائرة العيون. و«بالطريق»: رواه التبريزيّ «في الطريق». وودائع: قد استُودعت الطريقَ، أي تركت فيه لإعيائها.

٣٩ مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلَيْنِ ؛ يُسْرٍ وَأُسْرَةٍ كَفَى حَزَنًا بَيْنٌ مُشِتٌّ وَإِقْلَالُ

٤٠ طَوَيْتُ الصِّبَا طَيَّ السِّجِلِّ وَزَارَنِي زَمَانٌ لَهُ بالشَّيْبِ حُكْمٌ وإِسْجالُ

٤١ مَتَى سَأَلَتْ بَغْدَادُ عَنِّي وأَهْلُهَا فَإِنِّيَ عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَآَّلُ

٤٢ إذا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ لُبِّي وزائِدٌ خُفُوقُ فُؤَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الآلُ

٤٣ وَمَاءُ بِلادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالُ

سَمَام : ضَرْبٌ مِنَ الطير تُشَبَّهُ به الإبلُ في السرعة[١] .

٤٠- وقوله : « طَوَيْتُ الصِّبَا » ، طَيّ السِّجِلّ : أي كَطَيِّ الكتابِ[٢] . والإِسْجَالُ : من قولهم : أَسْجَلَ القاضِي للرَّجُلِ كِتَابًا ؛ أي أَعطاه سِجِلًّا بما يريد[٣] .

٤٣- وقوله : « ماءُ بلادي » ، أي كان أنجعَ فِيَّ مِن ماءِ الفرات ، ولو أن ماءه صَهْباءُ جِرْيال . والجِرْيالُ : صِبْغٌ أَحْمَر . وقيل : هو ماء الذَّهب . ثم سُمِّيَتْ الخمر جِريالًا تشبيها لها بالذهب ومَائِهِ[٤] . فأما قول الأَعْشَى :

---

(١) سقط من (ل) تفسير « سمام » .

(٢) في (ل ، ف ، هـ ، م) : « أي طي الكتاب » .

(٣) في (م) : « لما يريد » ، وفي شرح البَطَلْيَوْسِيّ : « والإسجال هاهنا : مصدر أَسْجَلَ القاضي لفلان ، إذا عقد له سجلًّا ، بمعنى سَجَّل . يقول : حكم عليّ الزمان بالشيب حكما سجّل به ، فلا مَرَدَّ له ولا حيلة في دفعه » ، وانظر : شرح الخوارزميّ .

(٤) سقط من (ل) لفظ « فيّ » ، ولفظ « لها » .

٤٤ حُرُوفُ سُرًى جَاءَتْ لِمَعْنًى أَرَدْتُهُ　　بَرَتْنِيَ أَسْمَاءٌ لَهُنَّ وَأَفْعَالُ

٤٥ يُحَاذِرْنَ مِنْ لَدْغِ الْأَزِمَّةِ، لَا اهْتَدَى　　مُخَبِّرُهَا أَنَّ الْأَزِمَّةَ أَصْلَالُ

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ　　كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا[1].

[فإنه] يُريد: إنِّي شربتها حمراء وَبُلْتُهَا بيضاء، فكأنني سَلَبْتُهَا لَوْنَهَا[2].

٤٤- وقوله: «حُرُوفُ سُرًى»[3] أي إبلٌ، كُلُّ واحدةٍ منها حَرْفٌ. والحرفُ إذا وُصِفَتْ به الناقة احتمل أنْ تُشَبَّهَ بحَرْفِ الْجَبَل، أي هي قويّة شديدةٌ مثله، وأن تُشَبَّه بحَرْفِ الكتاب. ويجوز أن تُشَبَّهَ بحرفِ شيءٍ[4] غيرِ الكتاب، أي ناحيتِهِ، كَحَرْفِ السِّنَان والسيف. * بَرَتْنِيَ أسْمَاءٌ لهنَّ [وأَفْعَالُ *، أَسْمَاءٌ][5]: قولنا نُوقٌ وإِبلٌ. وأفعالٌ: أي سَيْرٌ شديد. وكأن هذا البيت فيه إِلغازٌ من قول النحويين: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى.

٤٥- «يُحَاذِرْنَ»، الْأَزِمَّةُ: جمع زِمَامٍ. والْأَصْلَالُ: جمع صِلٍّ؛ وهي

---

(١) ديوانه ٦٣. والسبيئة: الخمر.

(٢) في (ل): «أي» مكان «إني»، وفي شرح التبريزيّ ما زدت، وما هنا مع بعض اختلاف.

(٣) على بعض ما يلي عن البيت اقتصر التبريزيّ.

(٤) كان في الأصل «الشيء»، و«يشبه» بالمثناة التحتية، وأثبت ما في (ل).

(٥) في الأصل: «بدني اسما له»، والصواب والزيادة من (ل).

٤٦ فَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لساكِنِكَ الْبَالُ
٤٧ وَإِنْ أَسْتَطِعْ فِي الحَشْرِ آتِكَ زَائِرًا وَهَيْهَاتَ، لِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَشْغَالُ

الحيّة الذكر .

والمعنى : أنّ هذه الإبل كأنها لِحِدّة نفوسها تَظُنّ الأَزِمَّة أصْلالًا . وهذا نَحو قول الفرزدق :

كـأنَّ أَرَاقِـمًـا عَـلِـقَـتْ بُـرَاهـا معـلَّـقَـة إلـى عَـمَـدِ الـرِّخـامِ[1]

٤٦- والْبَال : خَلَدُ الإِنسان ، يقال : مَا جرى ذلك على بَالي ، أي لم يَخطر بقلبي . ويُستعمل البالُ بمعنى الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحتَ ؟ قال : بخير ، أصلح اللّهُ بَالكُم ، أي حالكم .

٤٧- وهَيْهَاتَ : [معناه] أبْعَدُ البُعْد ، وهو يُكْتَبُ[2] بالهاء وبغير الهاء ؛ فإذا كُتِبَ بالهاء فهو واحد ، وهَاؤُه للتأنيث . وإذا كُتِب بالتاء فهو جمع[3] ،

---

(١) البيت من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك في ديوانه ٨٢٨، وروايته هناك : « علقت يداها » ، وفي الأصل : « كأن أقواقما » ، تحريف . أراقم : جمع أرقم ، وهو أخبث الحيات وأطلبها للناس . وبُراها : جمع بُرة ، وهي الحلقة التي تجعل في أنف البعير من صُفْرٍ أو فضة . (التاج : رقم ، برى) .

(٢) في التبريزيّات « وهو يكون » ، ومنها ومن (ل) أثبت ما بين القوسين .

(٣) قال البَطَلْيَوْسِيّ في شرحه : « كأن واحدها : هَيْهة ، وإن كان ذلك غير مستعمل » .

٤٨ وكَمْ مَاجِدٍ فِي سِيفِ دِجْلَةَ لَم أَشِمْ لَهُ بَارقًا وَالْمَرْءُ كَالمُزْنِ هَطَّالُ

٤٩ مِنَ الْغُرِّ تَرَّاكُ الْهَوَاجِرِ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَذَّافُ الجَوَاهِرِ مِفْضالُ

كما يقال: قَيْنَةٌ وقَيْنَات. وحَكَوْا أنه يقال[1]: أَيْهَات، فَتُبدل الهمزة من الهاء، كما قالوا: هَمَا وَاللهِ، [وأَمَا واللهِ]، وهَرَحْتُ الدابة وأَرَحْتُهَا، وقالوا: أَيْهَا، فَحَذَفُوا [التاء][2]، وأَنْشد الفرّاء:

وَقَدْ حَالَتِ الْأَعْيَارُ والقِنْعُ كُلُّهُ وكُتْمَانُ، أَيْهَا ما أَشَتَّ وأَبْعَدَا[3].

٤٨- وقوله: «وكَمْ مَاجِدٍ»، [معناه] أن[4] سِيفَ دِجْلة - أي شاطئها - فيه ساداتٌ كثيرةٌ، لم أَشِمْ لَهُمْ بَارقًا، أي لم أَطْلُب منهم نَائِلًا، من قولهم: شَامَ الْبَارِق، إذا نَظَر إليه وهو يَرْجو أنْ يُمطره.

٤٩- والْهَوَاجِر[5]: جمع هَاجِرة، وهي الكلمةُ القبيحةُ، قال الشاعر:

---

(١) في التبريزيّات: «ويقال».

(٢) ما بين هذين القوسين مُحي في الأصل وأثبته من (م)، وما بين القوسين السابقين سقط من الأصل وأثبته من (ف، هـ). وقوله: «كما قالوا» إلى أرحتها» سقط من (ل).

(٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٦/ ٤٨٥، واللسان والتاج (هيه)، وأوله في الثلاثة *ومن دوني الأعراض... *، والأعيار والأعراض والقنع وكتمان: أسماء أماكن. (انظر رسم: العير، والعرض، والقنع، وكتمان، في: معجم البلدان).

(٤) كان في الأصل «أي»، وأثبت ما في (ل)، كما أثبت منها الزيادة، وفي (ف، هـ، م): «المعنى أن»، ثم ما بقي عن البيت وتاليه مع بعض اختلاف.

(٥) في (ل): «وقوله *من الغر... * في صفة السيد، تراك الهواجر».

٥٠ سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الذِي لَو طَلبتُهُ   لَمَا زَادَ والدُّنْيَا حُظوظٌ وَإِقْبَالُ
٥١ إذَا صَدَقَ الجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتى   مَكارمَ لا تُكْرِي وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ

وإنـكَ يـا عَـامِ بـنَ فـارسِ قُـرْزُلٍ   مُعِيدٌ عَلَى قِيل الْخَنَا والهَوَاجِرِ[١]

وقَذَّافُ الجَوَاهِر[٢] : أي يَرْميها إلى مَن يَسْأله . ومِفْضَال : مِفعال من الفَضْل .

٥١- وقوله : « إذَا صَدَقَ الْجَدُّ »[٣] ، أيْ إنَّ الإنسان إذا صَدَق جَدُّهُ ، أي حظُّه . أَلْغَزَ عن جَدِّهِ ، أي أَبِي أبيه . « افْتَرَى الْعَمُّ » : أي الجماعَةُ مِنَ النّاس ، أَلْغَزَ عن الْعَمِّ الذي هو أَخو الأَبِ . و « لا تُكْرِي » : أي لا تَنْقُصُ ، مِن أَكْرَى الزادُ ، إذا نَقَصَ . « وإنْ كَذَبَ الْخَالُ » : أي الْمَخِيلَةُ في الرَّجل . أَلْغَزَ عن الخال ، وهو/ أخو الأم . ففي هذا البيت ثلاثة أسماءٍ مُلْغِزَة .

55

---

(١) لسلمة بن الخرشب في : المفضليات ٢٨، واللسان (هجر) .
عام : ترخيم عامر ، يعني عامر بن الطفيل . وقرزل : فرس الطفيل هذا . والمعيد : المعاود للشرّ . والخنا : أفحش الكلام .

(٢) في الأصل : « وقذاف الهواجر » ، تحريف .

(٣) أخلَّ ناسخ (ل) بغير لفظ من تفسيره ، وصَحَّفَ أيضا .

[٦٠] وقال أيضًا(*) يَرثي الشريفَ أبا أحمد الـمُوسَوِيّ. الملقَّب بالطّاهر، ويُعزِّي وَلَدَيْه؛ أبا الحسن الملقّب بالرَّضِيّ، وأبا القاسم الملقّب بالمُرْتَضَى، رَضِيَ الله عنهم[1].

١ أَوْدَى، فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافِ   مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَافِ

---

[٦٠] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الثّاني والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها:

(أَوْدَى، فليتَ الحادثاتِ كَفَافِ   مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَافِ)

١ - [قوله]: «كفافِ» معدول[2]، مثل قَطامِ، قال العجاج:

(*) شروح السقط ٣/ ١٢٦٤، والتنوير ٢/ ٧٢

(١) الشريف المرثيّ هنا: أبو أحمد الحسين بن موسى العلويّ، نقيب الطالبيين، الملقب بالطاهر، ولد سنة ٣٠٧هـ، وتوفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٠٠هـ. (وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٠)

ووولده: أبو الحسن محمد، الملقب بالرَّضِيّ، هو الشاعر العالم، الذي تولى نقابة الطالبيين بعد أبيه، وكان مولده ببغداد سنة ٣٥٩هـ، ووفاته بها سنة ٤٠٦هـ. (وفيات الأعيان ٤/ ٤١٤، وإنباه الرواة ٣/ ١١٤)

وولده: أبو القاسم عليّ، الملقب بالـمُرْتَضَى، هو العالم الشاعر، صاحب (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الذي ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٣٦هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٩)

(٢) الزيادة من (ل)، وقوله «كَفافِ معدول»: أحد وجهيْ استعمال اللفظ، والوجهان بيّنهما البَطَلْيَوْسِيّ في شرحه، إذ ذكر أن «كَفافِ» اسم مبنيّ على الكسر يستعمل على معنيين: اسم فعل أمر بمعنى اكفف، واسم مصدر معدول عن الكَفَّة، وهو المراد هنا. أما موضع =

....

[يا ليت حظِّي من نداكَ الضَّافي]

والخيرِ أن تـتـركَـنـي كَـفَـافِ[1]

كأنه جعل « كفافِ » اسمًا لِكَفِّ الأَذَى[2] ، قال النابغة :

إنَّـا اقْـتَـسَـمْـنَـا خُـطَّـتَـيْـنَـا بَـيْـنَـنَـا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجَارِ[3]

= « كفاف » عنده ، فيجوز أن يكون النصب على المصدر ، أي ليت الحادثات تَكُفُّ كَفًّا ، فالخبر محذوف دل عليه المصدر ، ويجوز أن يكون الرفع على وجهين : أن يريد ذاتُ كفٍّ ، فحذف المضاف ، وأن يجعل الحادثات الكَفافَ مبالغة في المعنى .

(١) الزيادة من (ل ، ف ، هـ ، م) ، والرجز للعجاج فيها وفي شرح الخوارزميّ ، لكن وجوده في ديوان ابنه رؤبة (ص ١٠٠) – دون ديوانه : طبعة بيروت ، وطبعة دمشق– يعني أنه لرؤبة ، ولرؤبة روي في شرح البَطَلْيَوْسِيّ ، واللسان (كفف) ، والخزانة ٢/ ٤٢، والرواية في الجميع : « فليت حظي من جداك الضافي والنفع ... » ، وفي الخزانة : « وقوله * أن تتركني كفاف * خبر ليت ، وأورده ابن هشام في (المغني) على أن (فَعالِ) بناؤه على الكسر مشهور في المعارف ، كحَذامِ ، لشبهه بنَزالِ ، وقد جاء في غير المعارف ، ومنه هذا ، والأصل كافًّا ، فهو حال ، أو تَرْكَ كَفافِ ، فمصدر » .

(٢) أي اسما للمصدر . والكلام – من « كأنه » إلى « للفجور »– ليس في (ل) .

(٣) البيت من قصيدة هجا بها زُرْعَة بن عمرو في (ديوانه ٥٥) ، ومن شواهد سيبويه في (كتابه ٣/٣٧٤) على ما جاء اسما للمصدر من المعدول عن مؤنث ، « ففجار معدول عن الفَجْرة » ، وقوله « إنا » – بكسر الهمزة – في الديوان والكتاب ، و(م) ، وفي الخزانة (٦/٣٣٥) كما هنا : « أنا » بفتح الهمزة ، « لأنها مع معموليها في تأويل مصدر سادٌّ مسدّ مفعوليْ * علمتَ * في البيت السابق .

أعلمتَ يوم عكاظ حين لقيتني تحت الغبار فما خططتَ غُباري

وكان زرعة دعاه في ذلك اليوم إلى الغدر ببني أسد ونقض حلفهم ، فأبى ، وصور =

فجعلَ بَرَّةَ اسمًا لِلْبِرِّ، وفَجَارِ اسمًا للفُجُور. والْمُسِيفُ: الذي ذَهَبَ مالُه. والْمُسْتَافُ: الذي يَشُمُّ الشيء، يقال: سَافَ الطِّيبَ واسْتَافَهُ[1]، قال الراجز:

إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقْ[2]

والمعنى: أن الحادثاتِ ليت خيرَها يقوم بشرِّها، فَيَكُفَّ بعضُهَا بعضا. والمرثيُّ هو مالُ الْمُسِيف، أي إنه كان يُعطيه، فلما هَلَكَ كان الْمُسِيفُ كأنه قد ذهب مالُه.

= ذلك في البيتين؛ أي أعلمت يوم لقيتني في عكاظ، وسابقتني في المكارم، فسبقتك - أنا اقتسمنا خطتينا بيننا، أي صار لكل منا خصلته التي تخلق بها- والخطة: الخصلة- فحملتُ بَرّة، أي أخذتُ أنا البِرّ والوفاء، واحتملتَ فجار، أي وأخذت أنت الغدر والفجور. «وقال في البِرّ: حملتُ، وفي الفجور: احتملتَ، لأن العرب إذا استعملت فَعَل وافتعل بزيادة التاء، كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير، والذي فيه الزيادة للكثير خاصة، نحو قَدَر واقتدر، وكسب واكتسب، فأراد أن يهجوه بكثرة غدره وإيثاره للفجور، فذكر اللفظة التي يراد بها الكثير، ليكون أبلغ في الهجو، ولو قال: حملتَ فجار، لأمكن أن لا يكون غَدَر إلا مرة واحدة. وأما الأفعال التي لا تستعمل إلا بالتاء فخارجة عن هذا الحكم، لأنها لا تصلح لما قَلَّ ولما كثر، كقولك: استويتُ على الشيء، واجتويت البلد، إذا كرهته، واكتريت الدار، فهذا لا يقال فيه: إنه للتكثير خاصة، لأنه لم يستعمل غير مزيد.» (الخزانة ٣٣٥/٦).

(١) هذا التفسير للمسيف والمستاف اختصره التبريزيّ، وأتى به قبل سابقه، وأخلّ بشاهده.

(٢) لرؤبة في ديوانه ١٠٤، وقد سبق الاستشهاد به وتفسيره في (ص٤٤٧).

٢ / الطَّاهِرُ الآباءِ والأَبْناءِ وَالْـ ـآرَابِ وَالأَثْوَابِ والأُلَّافِ ٧٠

٣ رَغت الرُّعُودُ وتِلْكَ هَدَّةُ وَاجِبِ جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافِ

٢- وقوله «الطَّاهِرُ الآرابِ»، أي جمع أَرَبٍ، والأَرَبُ: الحاجة. أي إنه كان لا يُخْطِرُ في نفسِهِ ما ليس[1] مُستحسَنًا بين الناس خاليًا من الإثم.

٣- وقوله: «رَغَتْ الرُّعُود»، أي إنّ هَذَا الرجلَ تُوُفِّيَ في ليلةِ رَعْدٍ. والرُّغاءُ إنما يكون من الملَلِ والسَّأَم، لأنه من صفات الإبل، وإنما يدركها ذلك إذا لحقها ما تكره من ثِقَلٍ أو غيره. وادعى القائل أن رُغَاء الرعود ليس هو رَعْدًا، وإنما[2] هو حِسُّ جَبَلٍ انهدَّ من بني عبد مناف. ويجوز خفض «جبل» ورفعُه، فإذا خُفِض فهو نعتٌ لِوَاجِبٍ أو بدلٌ منه، وإذا رُفِعَ فهو على حذف مبتدأ؛ لأنّ الكلام قد تم عند قوله: «وَاجِب»، فكأنه[3] قال: هو جَبَلٌ. [و] يقال: وَجَبَ الرجل[4] إذا هَلَك، وأصل ذلك مِنْ وَجَبَ الشيءُ إذا وقع، قال قيس بن الخطيم:

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أميرًا نهاهُمُ عَنِ السِّلْمِ حتّى كَانَ أولَ وَاجِبِ[5]

---

(١) في سائر النسخ: «ما ليس هو»، وفي الأصل: «ينظر» مكان «يخطر»، تحريف.

(٢) م: «فإنما».

(٣) في التبريزيّات «وكأنه».

(٤) في (ل): «المرثي»، وفي التبريزيّات «الميت»، ومنها الزيادة.

(٥) ديوانه ٤٣. بنو عوف: من الخزرج، وأميرهم المقصود هنا: هو أبو عمرو بن النعمان البياضيّ، الذي كان رئيس الخزرج يوم بُعاث، وفيه قتل. (الكامل لابن الأثير ١/٦٨٠- ٦٨٤).

٤ بَخِلَتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ فَقْدِهِ سَمَحَ الغَمَامُ[(١)] بِدَمْعِهِ الذَّرَّافِ
٥ ويُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضَ وَإِنَّهَا سَتعُودُ سِيفًا لُجَّةُ الرَّجَّافِ

أي أولَ مَنْ قُتِلَ منهم، فسقط إلى الأرض كما يَسقط الحائط والبناء.

٤- وقوله: «بَخِلَتْ»، أي إنّ تلك السَّنَة كان المطر فيها قَلَّ[(٢)]، حتى ادَّعَوْا أن البحر غَاضَ ماؤه في بعض الأماكن. والمراد أن السحبَ كانت بخيلة بالماء، فلما هلك بكتْ عليه، فالمطر[(٣)] دمعها الذَّرَّافُ. وفي «بَخِلَتْ» ضمير عائد على الرُّعُود.

٥- وقوله: «وَيُقَال إنَّ البحرَ غَاضَ»، أي إنه قيل إنّ البحر غاضَ لهذه الحادثة. والرَّجَّافُ: مِنْ نُعوت البحر، قال بن الزِّبَعْرَى[(٤)]:

---

(١) كان في نسخة المتن: «الزمان»، وأثبت «الغمام»، لأنه في (الضوء) بمعناه، مع كونه في سائر النسخ.

(٢) في (ل): «كان المطر قد قل في تلك السنة»، وفي الباقي «كان قد قل المطر في تلك السنة».

(٣) كذا في (ف، هـ)، وفي (ل، م): «والمطر».

(٤) ابن الزِّبَعْرَى: عبد الله بن الزبعري السهميّ، أحد فحول شعراء مكة المخضرمين، كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه، ثم أسلم واعتذر إليه، وأخباره في (طبقات ابن سلام ٢٢٣، والمؤتلف ١٩٤، والإصابة ٢/٣٠٠).
والقول المنسوب إليه هنا وفي سائر النسخ: ليس في أبياته التي على الوزن والرويّ في (الروض الأنف ٢/ ٨٤)، وهو في (السيرة ١/ ١٩٢، والروض ٢/٩٢) ضمن أبيات =

٦ ويَحِقُّ في رُزْءِ الحُسَيْنِ تَغَيُّـرُ الْـ ـحَرْسَيْنِ بَلْهَ الدُّرَّ فِي الأَصْدَافِ

حَتَّى تَغِيبَ الشمسُ في الرَّجَّافِ

والرَّجْفَة : الصوتُ الشديد ، وربما كانت معه زَلْزَلة .

٦- والْحُسَيْنُ : اسمُ المرثيِّ . والحَرْسَانِ : اسم الليل والنهار . والْحَرْسُ : الدهر . وبَلْهَ[١] : بمعنى دَعْ وكيف ، تنصب ما بعدها وتخفض[٢] ، والمعنى واحد ، قال ابن هَرْمَة :

تَمْشِي القَطُوفُ إذا غَنَّى الْحُدَاةُ بها مَشْيَ النَّجِيبة بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا[٣]

وبَلْهَ : يذكرها النحويون في الاستثناء .

= لمطرود بن كعب الخزاعيّ ، يرثي عبد المطلب وبني عبد مناف ، وصدره * والمطعمين إذا الرياح تناوحت * ، وبهذه الرواية والنسبة ذكره ابن بَرّيّ ، إذ قال : « البيت لمطرود بن كعب الخزاعيّ ، يرثي عبد المطلب ، جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...» (اللسان : رجف » .

(١) في (ل) : « والحرسان : الليل والنهار ، وبله » ، وسقط ما بين ذلك .

(٢) ف ، هـ : « وتنصب ...» ، ل : « ينصب... ويخفض » ، م : « وكُفّ ، وينصب ...»..

(٣) كذا في الصحاح واللسان والتاج (بله) ، وفي اللسان أيضا « مشى الجواد فبله ...» ، وفي (ل) : « إذا غنى الحداة لها » ، وفي (شعر ابن هرمة ٦٤) : ثلاثة أبيات على الوزن والرويّ لا يبعد أن يكون البيت من قصيدتها . والقطوف من الدواب : البطيء .

٧ ذَهَبَ الَّذِي غَدَتْ الذَّوَابِلُ بَعْدَهُ رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الأَطْرَافِ
٨ وَتَعَطَّفَتْ لِعْبَ الصِّلَالِ مِن الأَسَى فَالزُّجُّ عِنْدَ اللَّهْذَمِ الرَّعَّافِ

والمعنى : أن هذه المرزئة[1] يَحِقُّ فيها تَغَيُّرُ الليل والنهار ، فدع تَغَيُّرَ الدُّرِّ في الأصداف ؛ لأنه ليس تَغَيُّره في العِظَم[2] كتغير الليل والنهار .

٧- [الذوابل : الرماح][3] . وقوله : « رعش المتون » ، أي ترتعش متونها من الجزع . وأطرافها : أسنتها . أي إنها لا تَجْرَحُ مطعونًا ؛ لأن الحزن أضعفها عن ذلك .

٨- وفي « تعطفت » ضميرٌ عائد على « الذوابل » . ويقال : لَعِبٌ ولِعْب[4] .

والمراد : أنها من القلق تَعَطَّفت تعطُّف الحيّات ، [لأن الحيّات] يمكنها أن تجعل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتَقْدِرُ أن تَطَوَّقَ حتى تصيرَ شبيهة بالطَّبَق . ولذلك قالوا في اسم الداهية : بِنْتُ طَبَق ، شبَّهوها بالحيّة المتطوِّقة . واللَّهْذَمُ : السنان الماضي .

---

(١) المرزئة والرزيئة : المصيبة . (اللسان : رزأ) .
(٢) ل : « لأنه ليس في العظم » .
(٣) الزيادة هنا وفي التفسير التالي من (ل) .
(٤) بجملة « ويقال ... » أخلت (ل) ، وبتفسير « اللهذم » والمعنى بدأ التبريزيّ مع بعض اختلاف ، ومع بعض اختلاف أورد ما بقي ، عدا تفسير البيت رقم (٤٤) ، الذي لا خلاف فيه .

٩ وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَالُهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بِغَمْزِ ثِقَافِ

١٠ شَغَلَ الفَوَارِسَ بثُّهَا، وَسُيُوفُهَا[١] تَحْتَ القَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرجَافِ

١١ وَلَوَ انَّهُمْ[٢] نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَالَهُمْ كَمَدُ الظُّبَا وَتَفَلُّلُ الأَسْيَافِ

والمعنى : أن الرمح من فرط الوجد تَعَطَّفَ حتى اجتمع[٣] سنانه وزُجُّهُ .

٩- والثِّقَاف ، / عودٌ تُقَوَّمُ به الرماح . وادَّعَى للفُرسان التي تَحمِل الرماح أنها قد يئست من تَثَقُّفها بعد ما شهدته[٤] فيها .

56

١٠- والتَّرْجَافُ : مثل الرِّعْدَة الشديدة . ورَجَفَت الأرضُ ، إذا زُلزِلَتْ[٥] .

١١- وقوله : « وَلَوَانَّهُمْ[٦] نَكَبُوا » ، يقال : نكبتُ الْغِمْدَ وغيره ، إذا قَلَبته لتُخرج ما فيه . وزعم قومٌ أن ذلك لا يُستعمل إلا في الشيء اليابس ، كالتمر

---

(١) رواية التبريزيّ : « فسيوفها » .

(٢) في شروح السقط : « لو أنهم » .

(٣) أثبتّ من (ل) : « بالطبق » و(طبق » و« اجتمع » ، وكان في الأصل : « بالطوق » و« طوق » و« يجتمع » .

(٤) كذا في شرح القزوينيّ (ورقة ١٤٩) ، وفي (ل ، ف ، هـ ، م) : « من تثقيفها بعد ما شاهدته » ، وشَهِدته هنا : عاينته ، كشاهدته . انظر (الأساس والتاج : شهد) .

(٥) كذا في (ل) ، وشرح القزوينيّ ، وفي (ف ، هـ ، م) بعض اختلاف .

(٦) في شروح السقط : « لو أنهم ... » .

ونحوه . والهاء والميم في « أنّهم » راجعة على الفوارس .

والمراد : أنهم لو نَكَبُوا الغُمُودَ فخرجت منها السيوف ، لهال الفوارسَ ما رأَوه من كَمَدِ الظُّبَا - وهي جمع ظُبَةٍ ، وهي حَدُّ السيف- وما رأوه من تَفَلُّلِ الأسياف[1] ، وذلك لِعِظَم الرَّزِيَّةِ .

١٢- وقوله : « طَارَ النَوَاعِبُ » ، النَّوَاعِب : جمع ناعبٍ ، يقال : نَعَبَ الغراب ، إذا صَاح . ويَوْمَ فَادَ : أي يوم مات ؛ يقال : فَادَ الرجل يَفِيدُ ويَفُودُ ، إذا مات . ويقال : إنّ بعض بنات لبيد قالت لما هلك لبيد :

لِيَبْكِ لَبيدًا كلُّ قِدْرٍ وجَفْنَةٍ وصُعْلُوكِ قومٍ ؛ فَادَ وهو حميدُ

ونَوَاعِيًا : جمع ناعٍ ، من نَعَيْتُ الميّتَ .

أي أَعْلَمْنَ بموته من يُوَافقه في دينه و [من] يُنَافيه ، لأنّهم وإنْ اختلفوا في الْمِلَلِ فهم مُجْمِعون على فضله .

ونَدَبْنَهُ : من قولهم : نَدَبَت النَّوَادِبُ الميّتَ ، إذا ذكرتْ فضائله[2] .

---

(١) في التبريزيّات : « من كمد الظبا وتفلل الأسياف » .

(٢) ما بين القوسين ليس في الأصل ولا في غيره إلا على سبيل الزيادة ، حيث زيد في (م) ، وزدته ليستقيم السياق ، ومع الإخلال به في (ل) إخلال بقوله « في الملل » وتحريف لغير لفظ ، وفي (ف ، هـ ، م) : إخلال بالترتيب وخلاف في غير لفظ .

١٣ أَسَفٌ أَسَفَّ بِهَا وأَثْقَلَ نَهْضَهَا بِالْحُزْنِ فَهْيَ عَلَى التُّراب هَوَافِ

١٤ ونَعِيبُها كَنَحيبِهَا، وَحِدَادُهَا أبدًا سَوَادُ قَوادِمٍ وَخَوَافِ

١٥ لَا خَابَ سَعْيُكَ مِنْ خُفافٍ أَسْحَمٍ كَسُحَيْمِ الأَسَدِيِّ أَوْ كَخُفَافِ

١٣- وقوله: «أَسَفٌ»، أي أَسَفُ الغِربان أَسَفَّ بها، أي أَدناها من الأرض؛ لأن الكمد أضعفَهَا عن الطَّيران، فهي تَهْفُو فوق التراب كما تهفو الريح.

١٤- ونَعِيبُهَا كَنَحِيبِهَا: أي نَعيب الغربان كنَحِيب النَّوَادب. وسوادُ أجنحتها كالْحِداد الذي تلبسه الثَّوَاكل. والغربان أبدًا لا تُفارقه، لأنه خِلْقَةٌ، وغيرها من الثواكل[1] يجوز خلعها الحدادَ إذا تمادت الأيام.

١٥- وقوله: «لَا خَابَ سَعْيُكَ»، مخاطبة للغراب ودعاء له بأن لا يَخيب سعيُه، لِمَا فعله من الحزن على هذا الهالك. والْخُفَافُ: في معنى الخفيف. أي أنت أَسْحَم كَسُحَيْمٍ عبد بني الْحَسْحَاس، وهو مولًى لبني أسد، فلذلك جعل أَسَدِيًّا. وخُفَافُ بن نَدْبَة: أحد فُرسان العرب، وكان أسود[2].

---

(١) في الأصل وحده: «وغيرها من الثواكل أبدا».

(٢) على هذا التفسير اعتمد التبريزيّ مع بعض اختصار، وبه جاءت (ل) مع بعض اختلاف.

وسحيم: شاعر مخضرم محسن، معدود في الطبقة التاسعة من فحول الجاهليين. (طبقات ابن سلام ١٧٢، ١٨٧)، وجعله مولى لبني أسد مع كونه عبدًا لبني =

١٦ مِنْ شاعرٍ لِلبَيْنِ قَالَ قصيدةً يَرْثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ القافِ
١٧ جَوْنٍ كَبِنتِ الجَوْنِ يَصْرُخُ دَائبًا وَيَميسُ في بُرْدِ الحزين الضَّافِي

١٦- وقوله : « مِنْ شَاعِرٍ » ، أي لا خاب سعيُكَ من شاعرٍ لِلْبَيْنِ قال مَرْثِيَّةً في هذا الهالك عَلَى رَوِيِّ القاف ، لأن حِكاية صوت الغراب : غاقِ[1] ، وهو يكرر الأصوات ، فكأنها قوافي قصيدة والقاف رويُّها .

١٧- وقوله : « جَوْنٍ » ، أي أسود . وبنت الْجَوْنِ : نائحة كانت في الجاهلية ، وقد ذكرها المثَقِّب [العبديّ][2] في قوله :

كَأَنَّمَا أَوْبُ يَدَيْهَا إِلَى حَيْزُومِهَا فوقَ حَصَى الْفَدْفَدِ
نَوْحُ ابنةِ الجونِ على هالكٍ تَنْدُبُهُ رافِعَةَ الْمِجْلَدِ[3]

= الحسحاس مبنيٌّ على أن بني الحسحاس من بطون أسد بن خزيمة . (جمهرة الأنساب ١٩٤) .

وخفاف بن نَدْبَة : هو ابن عمير السُّلَمِيّ ، وهو أحد الصحابة ، وأحد الشعراء المخضرمين الفرسان . وأمه التي نسب إليها كانت أمة سوداء . (الشعر والشعراء ٣٤١، والمؤتلف ١٥٣، والإصابة ١/٤٤٨) .

(١) سقط لفظ « الغراب » من (ل) ، وجاء في الباقي : « يعني حكاية صوت الغراب ، وهو غاق غاق » .

(٢) التكملة من سائر النسخ .

(٣) كذا في ديوانه ٢٨- ٢٩، والفصول والغايات ٤٣١، وفي رسالة الصاهل والشاحج ٢٥٧، حيث أنشد البيتين لما أنشده هنا : « الفرقد » مكان « الفدفد » ، وهو تصحيف . والأوب : سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير . والحيزوم : الصدر ، وقيل : الوسط . والفدفد : الفلاة التي لا شيء بها ، وقيل : هي الأرض الغليظة ذات الحصى .

١٨ عُقِرتْ رَكائبُكَ ابْنَ دَايةَ غادِيًا أيُّ امْـرِئٍ نَـطِـقٍ وَأيُّ قَـوَافِ
١٩ بُنِيَتْ عَلَى الإيطَاءِ سَالمةً مِنَ الْـ إقْـوَاءِ وَالإكـفـاءِ والإصْـرَافِ

والمِجْلَدُ : جلدٌ كانت النائحة تأخذه فتضربُ به صدرها . والضَّافِي : السَّابغ ، والغراب يُوصف بكثرة الريش ، وعليه بُرْدٌ أسودُ كبرد الحزين .
[و] يميس : أي يَميل هاهنا وهاهنا[(١)] .

١٩- وقوله : « بُنِيَتْ عَلَى الإيطَاءِ » ، أي إنَّ هذا الغراب يُتَعَجَّبُ من نُطْقِهِ ؛ لأنه جاء بقوافٍ بُنيت على الإيطاء ، وهو ترديدُ القافية ، وهو يقول : غَاقِ غَاقِ ، فيردِّد هذه القوافي التي جاء بها - وبنيت على الإيطاء -[(٢)] « سالمةً من الإقواء والإكفاء والإصْرَاف » .

والإقواء : مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه[(٣)] مجيء بيتٍ مرفوعا وبيتٍ مخفوضا .

والإكفاء : أكثر الأقوال فيه أنه تَغَيُّرُ حرف الرويّ ، ومجيئه مرة بلامٍ ، ومرة بنُونٍ ، ومرة بميمٍ[(٤)] ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة .

---

(١) في تفسير « الضافي » و« يميس » خالف التبريزيّ ، ومن شرحه و(ل) أثبتّ الزيادة ، كما أثبتّ « الحزين » ، وكان في الأصل « الخنزير » .
(٢) هذه الجملة أخلَّ بها التبريزيّ ، وحرَّفها وحرَّف بعض ما قبلها ناسخ (ل) .
(٣) في (ل) : « والأشهر ما ذكرته » ، تحريف .
(٤) قوله « ومرة بميم » في الأصل وحده .

والإِصْرَافُ : إقواءٌ بالنَّصْبِ ، ذكره المفضَّل بن محمد الضَّبِّيّ الكوفيّ . ولم يَعْرِفِ البغداديُّون الإصراف ، والخليلُ وأصحابه[1] لا يُجيزون الإقواء بالنَّصب ، وقد جاء في أشعار [العرب] ؛ كقول القائل[2] :

أطعمتُ جَابَانَ حتّى اشتدَّ مَغْرِضُهُ   وكـاد يَـنْـقَـدُّ لـولَا أنـهُ اطَّـافَـا[3]

فَـقُـلْ لِـجَـابَـانَ يـتـركْـنـا لِـطِـيَّـتِـهِ   نومُ الضُّحى بعد نومِ الليلِ إسرافُ

ومَغْرِضُهُ : أسفلُ بطنه . واطَّافَ : أي أخرج ما في بطنه[4] . وبعض الناس يَذْهبُ إلى أنّ[5] قول امرئ القيس :

فَـخَـرَّ لِـرَوْقَـيْـهِ وأَمْـضَـيْـتُ مُـقْـدِمًـا   طَويلَ الْقَرَى والرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ[6]

(١) في (ل) : « وغيره » مع تقديم « لم يعرف البغداديون الإصراف » على « والإقواء ... » ، وفي (الوافي في العروض والقوافي - للتبريزيّ - ٢٤٠) نجد ما هنا عن « الإصراف » مع بعض اختصار ، ومع نسبته إلى قائله دون مصدره .

(٢) الزيادة من (ل ، ف ، هـ ، م) ، والشاهد بلا عزو في الوافي ، وشرح البَطَلْيَوْسِيّ ، واللسان والتاج (جوب ، غرض ، طوف) مع بعض اختلاف .

(٣) في سائر النسخ « طافا » . وجابان : اسم رجل .

(٤) تفسير الشاهد سقط من (ل) ، وجاء مع بعض اختلاف في الباقي .

(٥) في النسخ الأخرى : « يزعم أن » .

(٦) ديوانه ٣٧، وفيه - من رواية الأصمعيّ - * فجال الصُّوار واتقين بقَرهب ∴ طويل القرى ... * حيث لا إقواء ، ثم فيه كما نقل المحقق ص ٣٨٠: أن الطوسيّ والسكريّ وابن النحاس يروون * فخر لروقيه وأمضيت مقدما ∴ طُوال القرا ... * ، وهي من حيث الإعراب رواية أبي العلاء ، التي اقتصر عليها هنا ، كما اقتصر عليها وعدها شائنة =

٢٠ حَسَدَتْهُ مَلْبَسَهُ الْبُزَاةُ وَمَنْ لَها لَمَّا نَعَاهُ لَهَا بِلِبْسِ غُدَافِ
٢١ والطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا فُتْخُ السَّرَاةِ وَسَاكِنَاتُ لَصَافِ

من الإقواء بالنّصب : لأنه يُوَصِّل الفعل إلى « أخنس »[١] .

٢٠- وقوله : « حَسَدَتْهُ مَلْبَسَهُ » ، أي إنّ الْبُزَاةَ حَسَدَت هذا الغراب لسواد / ريشه ، وتمنّت أن تكون سُودًا مثله ، لِيتبيَّن حزنُهَا على هذا الهالك[٢] .

57

٢١- وقوله : « فُتْخُ السَّرَاةِ » ، أي عِقْبَانها[٣] . والسَّرَاة - بالسين [غير] المعجمة[٤]- : جبالٌ في أرض اليمن يكون فيها هُذَيْلٌ وغيرها . وبالشّام جبال الشُّرَاةِ ، بالشين المعجمة مضمومة . ولَصَافِ : موضع . والأصمعيُّ يَجعله مثلَ

= للقصيدة في إحدى رسائله . (انظر : رسائل أبي العلاء ٢١/١ ط دار الشروق) . الصوار : قطيع بقر الوحش ، والقرهب : فحله المسنّ . والقرا : الظهر . والروق : القرن . والأخنس : القصير الأنف . والذيال : الطويل الذيل .

(١) في التبريزيّات : « لأنه وصّل ... » ، والفعل الموصّل هو « خرّ » ، وتوصيله أن يجعل ناصبا لـ « أخنس » على الحال ، ولوصفه : وهو « ذيال » .

(٢) في شرح التبريزيّ : « الميت » .

(٣) كان في الأصل « أي عقبان » ، وأثبتّ ما في (ل) ، وما أثبتّ خالف فيه وفي ترتيبه وفي بعض ما بعده التبريزيّ .

(٤) أثبتّ « غير » من شرحي التبريزيّ والقزوينيّ ، وكان في الأصل : « ليس » وعليها خط ، وفي (ل) : إخلال بقوله « بالسين غير المعجمة » ، ثم بقوله « وبالشام » .إلى « مضمومة » .

حَذَامِ وقَطَامِ . وقال أبو عبيدة[1] : هو جارٍ مجرى ما لا ينصرف . ولَصَافِ : مأخوذ من قولهم : لَصَفَ الشيءُ ، إذا بَرَقَ . وهذا البيت يُنشد على وجهين :

قد كنتُ أحْسِبُهُمْ أُسُودَ خَفيَّةٍ فإذَا لَصَافِ تَبِيضُ فيه الْحُمَّرُ[2]

روايةُ الأصمعيّ بِكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . وأما قول النابغة :

بمُصْطَحِباتٍ مِنْ لَصَافِ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ أَلَالًا سَيْرُهُنَّ التدافُعُ[3]

فرواية الأصمعيّ تُوجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب فتحها .

والمعنى : أن الطير كلَّها قد حَزِنّ عليه ، وإن لم تلبس حدادًا ، ولم تقل شعرًا كما قال الغراب .

---

(١) في الأصل : « أبو عبيد » ، والصواب من النسخ الأخرى ، وشرح البَطَلْيَوْسِيّ .

(٢) لأبي المُهَوِّش الأسديّ يهجو تميمًا في الوحشيات ٢١٨، واللسان والتاج (حمر ، لصف) ، والرواية في الثلاثة وفي سائر النسخ « أحسبكم » ، وفي النسخ أيضا « تبيض فيها » . وخفية : موضع تنسب إليه الأسد . ولصاف : موضع من منازل بني تميم ، جعلهم فيه بمنزلة الحمَّر ، لخوفها على نفسها وجبنها . والحُمَّر : طائر من العصافير ، تشدد ميمه ، وهو أعلى . (التاج : حمر) .

(٣) كذا في ديوانه ٣٦، وكان في الأصل : « ومصطحبات » ، وفي (ل) : « مصطحبات » ، وفي الباقي « بمصطحبات ... سيرهن تدافع » . وبالبيت وبعجزه استشهد أبو العلاء قبل (الضوء) ، انظر : (رسالة الغفران ٢٠٣، ورسائل أبي العلاء =

٢٢ هَلَّا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ   وثَــابَ كُــلِّ قَــرَارَةٍ وَنِــيَـافِ

٢٢- وهَلَّا اسْتَعَاضَ : أي هَلَّا استعاض هذا الهالكُ جوادَه - أي فرسه[1]- من سرير الموتَى ، أي هَلَّا بقيَ ومات غيره .

والْقَرَارَةُ : المطمئنُّ من الأرض ، وهي القَرار أيضًا ، قال الشاعر :

فَــدَلَّــيْــتُ رِجْــلَــيَّ فــي رَهْــوَةٍ
فــمــا كَــادَتَــا أنْ تَــنَــالَا الــقَــرَارَا[2]

والنِّيَافُ : ما طال من الجبال ، ومنه اشتقاق النَّيِّفُ ؛ أي الزيادة على الشيء . ويقال : شَيْءٌ نَيِّفٌ ، بمعنى مُنِيف ، قال الشاعر :

وُلِــدت بِــمَــرْقَــبَــةٍ رأسُــهَــا   عَــلَــى كــلِّ مَــرْقــبــةٍ نَــيِّــفُ[3].

= ٧٣ط اكسفورد ، ومقدمة لزوم ما لا يلزم ١٣/١) ، والباء في (بمصطحبات » متعلقة بـ« حلفت » في البيت السابق . والمُصْطَحبات : الإبل التي تُصْطَحَبُ في السير إلى الحجّ ، أي يُحج عليها ، فلذا أقسم بها . وثبرة - كلصافِ - موضع في بلاد بني تميم . وألال- كسحاب وكتاب- : جبل بعرفات . (التاج : ألل) . وسيرهن التدافع : أي يتدافعن في السير لشدتهن وسرعتهن .

(١) في الأصل وحده (أي فَرسه » .

(٢) لأبي العباس التُّمَيْرِيّ في اللسان (رها) ، وروايته هناك : « دليت رجليَّ ... فما نالتا عند ذاك القرارا » ، وفي (ل) : « القرانا » مكان « القرارا » ، وهو تحريف . والرهوة : الارتفاع والانحدار ، ضدّ .

(٣) لـ [عديّ] بن الرقاع في اللسان (نوف) مع بعض اختلاف .

٢٣ هَيْهَاتَ ، صَادَمَ للمَنَايَا عَسْكرًا لَا يَنْثَنِي بِالكَرِّ والْإِيجافِ
٢٤ هَلّا دَفَنْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خليلٌ وَافِ
٢٥ إِنْ زَارَهُ الْمَوْتَى كَسَاهُمْ فِي البِلَى أَكْفَانَ أَبْلَجَ مُكْرِمِ الأَضْيَافِ

٢٣- وقوله : « هَيْهَاتَ » ، صادم : من قولهم : صَدَمَ الشيءُ الشيءَ ، إذا تلاقيا وكلاهما صُلْب . والكَرُّ : حَمْلَةٌ بعد حملةٍ . والإِيجَافُ : ضَربٌ من السَّيْر ، يقال : وَجَفَت[1] الرِّكَابُ ، وأَوْجَفَها غيرها ، إذا سارت سيرًا سريعا .

والمعنى : أن الموت قُضِيَ على ولد آدم ، فلم يَعتصِم منه مِلِكٌ ولا نبيٌّ ولا حكيم .

٢٥- وقوله : « إِنْ زَارَهُ الموتى » : أي إنّ هذا الميت كريم ، فإنْ زاره الأمواتُ في قبره ، ففي قدرة اللهِ سبحانه ، أن يقضيَ له أن يكسوَهم[2] أكفانًا جُدُدًا ، عوضا من الأكفان البالية ، فإنْ لم يكن ذلكَ جاز أن [يخلَع] عليهم كفنه . وهذا من المبالغة في الصفة بالجود[3] .

---

(١) في (م) : « وأوجفت » ، وفي عبارتها وعبارة (ف ، هـ) عن « الإيحاف » اختلاف .
(٢) من النسخ الأخرى أثبتّ « يكسوهم » ، وكان في الأصل « او الا ان » .
(٣) بهذه الجملة أخلّ التبريزيّ ، ومن شرحه و(ل) أثبتّ ما بين القوسين ، وقد مُحي في الأصل .

٢٦ واللهُ إنْ يَخْلَعْ عَلَيْهِم[1] حُلَّةً　　يَبْعَثْ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافِ

٢٧ نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الجِنَانِ ، وإنَّمَا　　رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتْحافِ

٢٨ / يا لَابِسَ الدِّرْعِ الَّتِي هُوَ تَحْتَها　　بَحْرٌ تَلَفَّعَ فِي غَدِيرٍ صَافِ　　٧١

٢٩ بَيْضَاءُ زُرْقُ السُّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا　　وِرْدَ الصَّوَادِي الوُرْقِ زُرْقَ نِطَافِ

٢٧- وقوله : « نُبِذَتْ » ، أي رِضْوَانُ خازن الجنة يجوز في قدرة اللهِ - جَلَّتْ عَظَمَتُه - أن يُلْقِيَ مفاتيحَ الجنان ، ويمشيَ بين يدي هذا الميتِ ليُتْحِفَه[2] ، أي يأتيه بالشيء المستطرَف من الجنة .

٢٨- وقوله : « يَا لَابِسَ الدِّرعِ » : أي إنَّ هذا الهالك بَحْرٌ في العطايا والكرم ، وهو مع ذلك تَضُمُّهُ دِرْعٌ كأنها غدير ، وإنْ كان هو في العظم كالبحر .

٢٩- وقوله : « بَيْضَاءُ زُرْقُ السُّمْرِ » ، أي أسنة الرماح تَرِدُ هذا[3] الدّرع ؛ لأنها تقصد لابسها بالطعن ، واللهُ سبحانه يدفع عنه . والوُرْقُ : [الحَمَامُ] وكل ذَاتِ طَوْقٍ[4] . وهي تَرِدُ هذا الدرعَ وِرْدَ الْحَمَامِ ماءً صافيًا .

---

(١) في شروح السقط : « عليه » .

(٢) بعده في الأصل زيادة لم أثبتها ، لأنها من تفسير البيت التالي ، وما أثبتّ في (ل) مع بعض اختلاف ، وفي شرح التبريزيّ عن البيت عبارة مختصرة غير وافية .

(٣) كان في الأصل و(ل) : « هذا » ، ولم أثبته مع جوازه ، من حيث إن الدرع يذكر ويؤنث (اللسان : درع) ، وإنما أثبتّ « هذه » ، لأنه - مع جوازه - مقتضى السياق ، إذ قبله « بيضاء » ، وبعده « لابسها » ، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ ، لكن بعبارة أخرى .

(٤) ل : « والورق : الحمام وكل ذات طوق » .

٣٠ والنَّبْلُ يَسْقُطُ فَوْقَها وَنِصَالُهَا　　كَالرِّيشِ فَهْوَ عَلَى رَجَاهَا طَافِ

والنِّطَاف : جمع نُطْفَةٍ ، وأصل النطفة في الماء القليل ، قال جِرَانُ العَوْد :

فَبِتُّ كأنَّ العينَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ　　عليها سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الليلِ يَنْطُفُ [١]

واستعملوا النُّطفة في مَنِيِّ الرجل ، وربما استعملوا النُّطفة فيما كثُر من الماء . قال الهُذَليّ :

وإنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ　　وشَرَّابَانِ بالنُّطَفِ الطَّوَامِي [٢]

وإنما يوصف الماء بالطُّمُوِّ إذا كان كثيرًا . وفي بعض الحديث : « بين هَاتَيْن النُّطْفَتَيْنِ » [٣] ، يعني البحرين .

٣٠- وقوله : « والنَّبْلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا » ، الهاء في قوله : « فوقها » ترجع إلى

---

(١) ديوانه ١٣، وأفنان : أغصان . والسقيط : الثلج ، وما يسقط من الندى . وينطف : يقطر .

(٢) الهذليّ : هو معقل بن خويلد ، والبيت من أبياته يوم الرَّجيع ، والوصف لرجلين من قومه قتلا في ذلك اليوم . جوابان : قَطّاعان . والخروق : طرق تنخرق من فلاة إلى فلاة . أي هما بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التي لا تورد . (انظر : شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٨٠) .

(٣) الحديث كما في النهاية ٥/ ٧٤: « لا يزال الإسلام يزيد وأهله ، وينقص الشرك وأهله ، حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا » . قال ابن الأثير : « أراد بالنطفتين بحر المشرق وبحر المغرب . يقال للماء الكثير والقليل نُطْفة ، وهو بالقليل أخص » .

٣١ يُزْهَى إذا حِرْبَاؤُهَا صَلِيَ الوَغَى   حِرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافِ

٣٢ فَلِذَاكَ تُبصِرُهُ لِكِبْرٍ عَادَهُ   يُوفِي عَلَى جِذْلٍ بِكُلِّ قِذَافِ

الدرع ؛ لأنها تُشَبَّهُ بالغدير . والْحَمَامُ تَرِدُ الغُدُرَ ، فتزدحمُ عليها ، فيقعُ ريشها على الماء ، فهو عليه طَافٍ[1] .

٣١- وقوله : « يُزْهَى » ، أي الحرباءُ – مِسْمَارُ الدرع – يُزْهَى به الحِرباءُ الذي يَستقبل الشمس في التَّنُوفَة ، إذا سمع أن [في] درعه سَمِيًّا له[2] . والْمِهْيَافُ : التي يَشتدُّ فيها العَطَش . ويُزْهَى : أي يَدخله زَهْوٌ ، وهو الْعُجْبُ بنفسه .

٣٢- وقوله : « فَلِذَاكَ تُبْصِرُهُ » ، أي إنّ الحِرباء الذي هو دُوَيْبَّةٌ معروفةٌ يلحقه كِبْرٌ ، لأنه سَمِيُّ الحِرباء الذي هو في درع المرثيّ[3] ، فهو يطلب

---

(١) في غير لفظ من هذا التفسير خالف التبريزيّ .

(٢) كان في الأصل « تزهى » بالتاء ، تصحيف ، وفي الأصل أيضا : « تزهى به الدرع والحرباء » ، بزيادة لا وجه لها ، وفي (ل) : « الحرباء : مسمار الدرع ، والمراد أن هذه الدرع يزهى بحربائها ، وهو مسمارها ، الحرباء الذي يستقبل الشمس في التنوفة » وأخلت بقوله « إذا سمع ... » ، والقول كما أثبتّ في (ف ، هـ) ، لكنه فيهما وفي (م) آخر التفسير ، وقبله ما في (ل) من المعنى ، وما فيها وفي الأصل عن الألفاظ مع بعض زيادة واختلاف . وغنيٌّ عن القول أن ما في الأصل والنسخ لا يفي بالمعنى كما تفي به هذه العبارة من شرح الخوارزميّ : « إذا صَلِيَ حرباءُ هذه الدرع نارَ الحرب ، تكبّر وانتخى – بأنّه سَمِيُّه – حرباءُ الهاجرة » ، والتنوفة : القفر من الأرض . (اللسان : تنف) .

(٣) في سائر النسخ اختصار لما سبق ، وخلاف لبعض ما بقي .

٣٣ الرَّكْبُ إثْرَكَ آجِمُونَ لِزَادِهِمْ وَاللُّهْجُ صَادِفَةٌ عَنِ الأَخْلَافِ

58 لنفسه المواضع الرفيعة ، / لأنه يركب جِذل الشجرة ، أي أصلَهَا . والْقِذَافُ : الأرضُ البعيدةُ الواسعة . وقيل : هي التي يَتَقَاذفُ فيها السَّرَاب ، قال القُطَامِيُّ :

قِذَافٍ لا يُرَامُ الماءُ فيها وَلَا يَرْجُو بِهَا القومُ اضطجَاعَا(١)

٣٣- وقوله : « الرَّكْبُ » ، أي القومُ المسافرون قد(٢) كَرِهُوا أكلَ الزاد لما هم فيه من الكَمَدِ . يقال : أَجَمَ الطَّعامَ وأَجِمَهُ ، إذا كَرِهَهُ ؛ قال الشاعر :

جَوَارٍ شَرِبْنَ الْمَحْضَ حتّى أَجِمْنَهُ فَهُنَّ إِلَى وِرْدِ الرجال نَوَازِعُ(٣)

ويقال : تَأَجَّمَ المرعى إلى الماشية ، إذا كَرِهَتْه ، قال الشاعر :

عَنِ البَكْرةِ الْعَيْسَاءِ أَنْ قد تَأَجَّمَتْ إليهَا مَرَاعيها وطَالَ نِزَاعُهَا(٤)

---

(١) ديوانه ٣٨، وفيه : « لا يُضاع الماء » ، وفي الأصل « لا يراع ...» ، وفي سائر النسخ ما أثبت ، وما أثبتّ في شرح البطَلْيَوْسِيّ .

(٢) كان في الأصل « وقد » ، والوجه ما أثبت ، وما أثبتّ في سائر النسخ ، لكن مع الإخلال ببعض ما قبله .

(٣) البيت في وصف خيل أعدت للحرب . والمحض : اللبن الخالص . ونوازع إلى ورد الرجال : أي مشتاقة إلى ورد دمائهم . وكان في الأصل و(ل) : « إلى برد » ، وهو تحريف .

(٤) البَكرة : أنثى البَكر ، بالفتح ، والبَكر : الفَتِيّ من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس . والعيساء : البيضاء يخالط بياضها شقرة . (اللسان : بكر ، عيس) .

٣٤ وَالآنَ أَلْقَى المجدُ أَخْمَصَ رِجْلِهِ   لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمِشْيَةِ حَافِ
٣٥ تَكْبِيرَتَانِ حِيَالَ قَبْرِكَ لِلْفَتَى   مَحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافِ
٣٦ لَوْ تَقْدِرُ الخَيْلُ الَّتِي زَايَلْتَهَا   أَنْحَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الأَعْرَافِ

واللُّهْجُ : جمع فصيلٍ لَهِجٍ ، وهو الذي يَلْهَجُ بالرّضاع ، فيكره ذلك مالكُ الناقة ، فَيَشدُّ عليها الأَخِلَّة ، ليَمْنَعه من الرَّضاع ، يقال : أَلْهَجَ[1] الرجلُ ، إذا كانت له فِصالٌ لَهِجَةٌ ، قال الشَّمَّاخ :

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حتّى كأنما   يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ[2]

وصَادِفَةٌ : أي عادلة . والأَخْلَافُ : جمع خِلْفٍ ، وهو طَرَفُ الضَّرْعِ[3].

٣٦- وقوله : « لَوْ تَقْدِرُ الخيل » ، أي إنّ الفارس من العرب إذا هَلَكَ

---

(١) كان في الأصل و(ل) : « لهج » ، وأثبتُّ ما في شرح التبريزيّ ، لأنه مقتضى الشاهد .

(٢) البيت هو الرابع والأربعون من القصيدة الثانية في ديوانه ٨٩، ومن تخريجه هناك يبدو أن هذه الرواية أشهر رواياته ، بل أشهر من رواية الديوان * خلا فارتعى الوسميّ ... * . والضمير في « رعى » لحمار الوحش الموصوف . والبارض : أول ما يظهر من نبت الأرض . والوسميّ : مطر أول الربيع . والبهمى : نبت من أحرار البقول ، أول ما يظهر منه البارض . وسفاه : شوكه إذا يبس . يقول : رعى هذا الحمار بارض الوسميّ ، حتى إذا يبس سفا البهمى وصار كأَخِلَّة المُلْهِج - ترك رعيها .

(٣) في الأصل « الدرع » بالدال المهملة ، وفي (ل) : « وصادفة : أي عاداه عن الإخلاف » ، وكلاهما تحريف .

٣٧ فارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ   وَهُوَ الجَدِيرُ بِقِلَّةِ الإِنْصَافِ
٣٨ وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الهُدَى   مَا نَالَتِ الأَيَّامُ بِالإِتْلَافِ
٣٩ وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا   وَكَسَاكَ شَرْخَ شَبَابِكَ الأَفْوَافِ
٤٠ أَبْقَيْتَ فِينَا كَوْكَبَيْنِ سَنَاهُمَا   في الصُّبْحِ والظَّلْمَاءِ لَيْسَ بِخافِ
٤١ مُتَأَنِّقَيْنِ وفِي المَكَارِمِ أَرْتَعَا   مُتَأَلِّقَيْنِ بِسُؤْدَدٍ وعَفَافِ

حُذِفَ شَعْرُ ذَنَب فرسه وجُزَّ عُرْفُهُ .

والمعنى : أن الخيل التي فارقها هذا المفقود[1] ، لو تمكنت من أعرافها لَأَنْحَتْ بأيديها عليها ، لكي تزيلها من الأسف . وأَنْحَتْ : أي اعتمدت .

٣٩- وقوله : « وَسَقَاكَ » ، شَرْخُ[2] الشبابِ : أوّله . ويقال : بُرْدٌ مُفَوَّفٌ ، أي له ألوان . وقيل : لا يكون المفوَّف إلا أبيض .

والمعنى : أن اللهَ سبحانه ، يَرُدّ إلى هذا الهالك بعد ما أَسَنَّ ، حالَه في أيام شبابه ، وهو على كل شيء قدير .

٤١- وقوله : « مُتَأَنِّقَيْنِ » ، مِنَ الأَنَقِ ، وهو هاهنا[3] استحسانُ المكارم

---

(١) في (ل) : « فالمعنى أن الخيل التي فارقها » ، وفي الباقي : « فالخيل التي زايلتها » .
(٢) كان في الأصل « أي شرخ » ، وأثبتّ ما في (ل) .
(٣) سقط « هاهنا » من (ل) ، وجاء في الأصل « الأيانق » مكان « الأنق » ، وهو تحريف .

والرغبة فيها . يقال : تَأَنَّقَ الرجل في الرِّياض ، إذا أعجبتْه . ومنظرٌ أنيق : أي مُعْجِب . ومُتَأَلِّقَيْنِ : أي مُضِيئَيْن كإضاءة البرق ، وإنما يُضيئان بالسُّؤدد والعفاف .

٤٢- وقوله : « قَدَرَيْنِ في الْإِرْدَاءِ » ؛ أي إنهما مِنْ أقدار اللهِ سبحانه [وتعالى][(١)]- ، فإذا أرادا[(٢)] أمرًا كان . والْإِسْدَاء : مصدر أَسْدَى الرجلُ يَدًا إلى الآخر إسْدَاءً ، إذا أنعم عليه بها . والإِرْدَاء : الإهلاك . والإِسْدَاف : مصدر أَسْدَفَ الليلُ إذا أظلَمَ . والإسْدَاف في لغة تميم الإظلام[(٣)] ، قال العجَّاجُ :

وأقطَعُ الْليلَ إذا مَا أَسْدَفَا[(٤)]

وهو في لغة قيسٍ[(٥)] الإضاءة . والصبح في هذه اللغة يقال له :

(١) أثبتّ هذه الزيادة من (ل) ، كما أثبتّ منها ومن باقي النسخ « من » ، وكان في الأصل « في » .

(٢) هذا اللفظ كما أثبتّ في (ف ، م) ، وكان في الأصل والباقي « أراد » .

(٣) سقط تفسير « الإسداء » و« الإرداء » من (ل) ، وجاءت هذه الجملة بعد الشاهد في التبريزيّات ، وأولها في (ف ، هـ) : « والإسداف من ....» .

(٤) رواية الديوان (طبعة بيروت ٤٩٤ ، وطبعة دمشق ٢/٢٢٩) : « وأطعن الليل ....» .

(٥) في (ل) : « غيرهم » ، ومنها أثبتّ « هو » ، وكان في الأصل « هي » ، وباللفظ أخل التبريزيّ .

٤٣ رُزِقَا الْعَلَاءَ ، فأَهْلُ نَجْدٍ كُلَّمَا نَطَقا الفَصَاحَةَ مِثلُ أَهلِ دِيَافِ

٤٤ سَاوَى الرَّضِيُّ المُرْتَضَى وتقاسَمَا خِطَطَ العُلَا بتناصُفٍ وتَصَافِ

السَّدَفُ[١] . ويقولون : أَسْدِفْ لي بالسِّرَاج ؛ أي أَضِئْ لي به[٢] .

٤٣- و« رُزِقَا الْعَلَاءَ »[٣] : أي إنّ أهل نجدٍ يُوصَفُون بالفصاحة . وَدِيَاف : موضع فيه نَبَطٌ لا فَصَاحة لهم[٤] ، قال الفرزدق :

ولــكــنْ دِيَــافِــيٌّ أبــوهُ وأُمُّــهُ بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أقارِبُهْ[٥]

٤٤- والْخِطَطُ : جمع خِطَّة ، من قولهم : اخْتَطَّ فلان موضعَ كذا فأخذه وهو غالبٌ عليه ، [أ]وْ أَقْطعه إيّاه سُلطان . وكان الرجلُ إذا اتفق له ذلك خَطَّ حَوَالَي الموضع[٦] خطًّا لِيُعلمَ أنه قد حَوَاه .

---

(١) ل : « السدفة » .

(٢) ف ، هـ : « أي أضئ » ، م : « أسدف لي السراج : أي أضئ » .

(٣) في شرح البطليوسيّ : « الوجه : رزقا البيان ؛ لذكره الفصاحة في آخر البيت » .

(٤) في معجم البلدان (٢/٤٩٤) : ودياف : من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ، وأهلها نبط الشام .

(٥) البيت من أبيات هجا بها عمرو بن عفراء الضبيّ ، في ديوانه ٢/ ٢٥٢، وعبث الوليد ٥٨. السليط. الزيت. و« يعصرن السليط أقاربه » كقولهم : أكلوني البراغيث . (التاج : سلط) .

وحَوران - بالفتح - كورة واسعة من أعمال دمشق ، في القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع ، قصبتها : بُصْرَى ، ومنها : أذرعات . (المراصد ٣٢٥/١) .

(٦) كان في الأصل « المواضع » ، تحريف ، وما زدت من شرح التبريزيّ .

٤٥ حِلْفَا نَدًى سَبَقَا وصَلَّى الأَطْهَرُ الْـ ـمَرْضِي فَيَا لَثَلَاثَةٍ أَحْلَافِ[١]

٤٦ أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ القَصِيرِ فَطَوْلُكُمْ بَادٍ عَلَى الكُبَرَاءِ والْأَشْرَافِ

٤٧ والرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابنةُ العِنبِ اكتفتْ بِأَبٍ مِنَ[٢] الأَسْمَاءِ والأَوْصَافِ

٤٥- وقوله : « حِلْفَا نَدًى » ، صَلَّى[٣] الجَوَادُ : إذا جاء بعد السَّابق . والمعنى أن رأسَهُ يكون عند صَلَا السَّابِقِ . والصَّلَوَان : العَظْمَان اللَّذانِ يكتنِفان الذَّنَب ، وكان للمعروف بالمرتَضَى ولدٌ يُلقَّب بالأَطْهَر[٤] .

٤٦ ، ٤٧- وقوله : « والرَّاحُ » ، أي إنّ الرجلَ إذا كان شريفًا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن يقول : أنَا ابن حاتِم ، أو أنا ابن بِسْطام ، فيقال[٥] : هو قَصِير النسب . وإذا لم يكن أبوه شريفا افتقر إلى أن يذكر آباءً كثيرة ، حتى يَصل إلى أبٍ معروف . ودخل رُؤْبَةُ على دَغْفَلٍ النَّسَّابة ، فقال له : من أنت؟ قال : أنا ابن الْعَجَّاج ، فقال له دَغْفَل[٦] : قَصّرتَ وعَرَّفْتَ .

---

(١) « حلفا » : بكسر الحاء وسكون اللام . وكان في المخطوطة « حلفا » بضم ففتح ، و« الأظهر » بظاء معجمة ، وكلاهما تحريف .

(٢) في التنوير وشروح السقط : « بأب عن » .

(٣) هذا اللفظ حُرِّفَ في الأصل ، فرسم « على » ، واختصر التبريزيّ ما بعده اختصارا .

(٤) في شرح البَطَلْيَوْسِيّ : وأراد بالأطهر المرضيّ أخا صغيرا كان لهما .

(٥) م : « فتقول » .

وحاتم الطائيّ ، وبسطام بن قيس الشيبانيّ : كلاهما مشهور . (جمهرة الأنساب ٣٢٦، ٤٠٢) .

(٦) كان في الأصل « قال له دغفل النسابة » ، وأثبتّ ما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، وفي =

٤٨ مَا زَاغ بَيْتُكُمُ الرَّفِيعُ وَإِنَّمَا بالوَجْدِ أَدْرَكَهُ خَفِيُّ زِحَافِ

والمراد : أنه ظهر طَوْلُكم ؛ [أي فضلكم] ، لأن نسبكم قصير ، كما أن الراح قصيرة النسب ، إذا قيل [لها] ابنة العنب اكتفت بذلك[١] .

٤٨- وقوله : « مَا زَاغَ بيتكم » ، أي إنَّ بيتكم الذي هو شريفٌ ما زَاغَ ؛ أي [ما] مال[٢] بموت هذا السيد ، وإنما مَثَلُهُ / مثل بيت شِعْرٍ ذهب منه حَركة أو سَاكن ، فلم ينقص منه بذلك شيءٌ[٣] ، كقول عنترة :

59

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأذهبَ وَجْدَهَا قَوْلُ الفوارِسِ : وَيْكَ عنترُ أَقْدِمِ[٤]

= رسالة الغفران ٥٣٠: « قال البكريّ النسابة لرؤبة : من أنت؟ قال : أنا ابن العجاج . قال : قصرت وعرفت » ، والبكريُّ : هو دغفل ، لأنه :

دغفل بن حنظلة ، الشيبانيّ ، الذهليّ ، البكريّ ، الذي ضرب به المثل في معرفة الأنساب . أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، ووفد على معاوية وأعجب به ، وولاه تربية ابنه يزيد ، وكانت نهايته الغرق ، وقيل : القتل يوم دُولاب . (الفهرست ١٣٧، جمهرة الأنساب ٣١٩، الوفيات ٤/٨٦، الإصابة ١/٤٦٤) .

(١) كان في الأصل : « اكتفت فذلك أنتم » ، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى ، كما أثبتّ منها الزيادة .

(٢) ما زدت في النسخ الأخرى مع بعض اختلاف قبله .

(٣) في سائر النسخ : « فلم ينقص منه ذلك شيئا » .

(٤) ديوانه بشرح الأعلم الشنتمريّ ٢١٩، وفيه : * وأبرأ سقمها ∴ قيل الفوارس : ويك عنتر قَدِّمِ * . معنى « وَيْ » تنبيه ، والكاف للخطاب . وقَدِّم : أي الفرس . ويروى « أقدم » : أي تقدم . وجعل أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكتسب بذلك من الرفعة وعلو المنزلة .

٤٩ والشَّمْسُ دَائمةُ البَقَاءِ وَإِنْ تُنَلْ بالشَّكْوِ فَهْيَ سَرِيعَةُ الإِخطافِ[١]

فقوله : « قَولُ الْفَوَا »[٢] جُزءٌ قد ذَهَب منه حركة ، ولا تشعُر بها الغريزة ، ولا تَضُرُّ البيتَ . وأما ذَهَاب الساكن [فكقول[٣] امرئ القيس :

قِفَا نَبْكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزِلِ[٤]

قد سقط منه ساكن] من الجزء الذي بعضه « حومل » ، وهو كغيره من الأبيات لا يَعيبه بذلك أحدٌ من الناس .

٤٩- وقوله : « والشَّمْسُ » ، أي [إنّ هذا البيت] إنْ لَحِقه شيءٌ من

---

(١) بعده في التنوير وشروح السقط :

ويُخال موسى جدُّكم لجلاله في النفس صاحبَ سورة الأعراف

وهو البيت الذي أثبته القزوينيّ بعد « والراح ... » ، ووجدته بعد « والشمس ... » في حاشية مخطوطة المتن ، وحاشية نسخة (ف) من شرح التبريزيّ ، وإنما لم أثبته مع ذلك ، لأنه عندي مما أسقطه أبو العلاء ، أسقطه قبل أن يَرِدَ عليه التبريزيّ ؛ بدليل أنه لم يرد في روايته ، ولم يرد في رواية الأصفهانيّ ، على أنه لم يرد أيضا في نسخة (ل) ، ومجيئه في حاشية مخطوطة المتن ليس من الناسخ ، إذ لو كان منه لأثبته في الفراغ التالي لسابقه ، قبل أن يمتلئ بشروح السابق واللاحق ، كما أن مجيئه في حاشية (ف) لا يدل على أنه من رواية التبريزيّ ، مع سقوطه من نسخ شرحه الأخرى ، وبعضها كنسخة (هـ) مقابَل بما قرئ عليه .

(٢) في (ل) : « فقول الفوارس » ، وفي (ف ، م) : « فقوله : قيل الفوارس » ، وكلاهما خطأ .

(٣) زدت فاء الجزاء ليستقيم السياق ، مع ما زدت بين القوسين من (ل) .

(٤) ديوانه ٨، وقوله هذا أول معلقته .

٥٠ الْمُوقِدِي نَارَ القِرَى الآصَالَ والْـ ـأَسْحَارَ بالأَهْضَامِ والأَشْعَافِ

خطوب الزمان فإنه سريع الزَّوال، ولا يَلحقه به عيبٌ، كالشمس إن لحقها كَسْفٌ [فإنه] لا يدوم. يقال: أَخْطَفَ المريضُ، إذا نجا من مرضه[١].

٥٠- والْأَهْضَامُ: جمع هِضْمٍ، وهو المطمئنُّ من الأرض. والْأَشْعَافُ: جمع شَعَفٍ، وشَعَفٌ: جمع شَعَفَةٍ، وهو رأْس الجبل، والعرب تفتخر بأنها تُوقِد النار في الأودية والأماكن المرتفعة، قال الشاعر:

وتُوقَدُ بالْيَفَاعِ الليلَ نارِي تُشَبُّ إذا يُحَسُّ لها خُبُوتُ[٢]

وقال آخر:

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بكلِّ وادٍ إذا النِّيرانُ أُلْبِسَت القِنَاعَا[٣]

والآصَالُ: جمع أَصِيل، وهو آخر النهار.

---

(١) ما زدت في النسخ الأخرى مع بعض اختلاف.

(٢) البيت ثاني بيتين لعديّ بن خرشة الخطميّ الأوسيّ، في معجم الشعراء ٧٧، وروايته هناك: «تُحَشُّ ولا يُحَسّ»، وكان في الأصل و(ل): «خبوب» بالباء الموحدة، تصحيف.

واليفاع: التل المشرف، والجبل. وتحش: توقد (التاج: يفع، حشش)، والخبوت: كالخمود. (الفصول والغايات ١/٢٠٠).

(٣) لأبي زياد الأعرابيّ في: الحماسة (شرح المرزوقيّ ١٥٩٢).

وتشب: توقد. وألبست القناع: سترت.

٥١ حَمْرَاءَ ساطِعةَ الذَّوَائبِ في الدُّجَى تَـرْمِـي بِـكُـلِّ شَـرَارَةٍ كَـطِـرَافِ

٥٢ نَـارٌ لَـهُـمْ ضَـرَمِـيَّـةٌ كَـرَمِـيَّـةٌ تَـأْرِيـثُـهَـا إِرْثٌ عَـن الأسـلافِ

٥١- وقوله : « حَمْرَاءَ » ، الطِّرَافُ : بيتٌ أو قُبَّة من أَدَمٍ .

والمعنى : أن نيرانهم عظيمة ، فَشَرَارها على مقدار عظمها .

٥٢- وقوله : « نَارٌ لَهُمْ » ، يقال : أَرَّثَ النارَ إذا أوقدَهَا ، قال الكُمَيْتُ[١] :

وَمِـنَّـا لَـقِـيـطٌ وابْـنَـمَـاهُ وَقَـعْـنَـبٌ مُؤَرِّثُ نِيرَانِ المكارم لا الْمُخْبِي[٢]

وكَرَمِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى الْكَرَمِ[٣] .

---

(١) الكميت : اسم لثلاثة شعراء من بني أسد ، أكبرهم : الكميت بن ثعلبة ، جاهليّ . وأوسطهم : الكميت بن معروف ، حفيد السابق ، مخضرم . وآخرهم : الكميت بن زيد ، أُمويّ ، وهو أكثرهم شعرا . والأوسط أشعرهم قريحة . (طبقات ابن سلام ١٩٥ ، ومعجم الشعراء ٢١٢ ، والمؤتلف ٢٥٧) ، وإذا أطلق الاسم كان المراد الأخير . والبيت له في (المقتضب ٩١/٢) ، وليس في (شعره ، المطبوع ببغداد في جزأين) ، وللكميت رُوي في (رسالة الملائكة ١٥٥ ، واللسان والتاج : خبا) ، وفي رواية الجميع اختلاف .

(٢) ابنماه : ابناه ، والميم زائدة . والمخبي : من أخبيت النار : أخمدتها . (التاج) : بنى ، خبا) .

(٣) سقط تفسير « كرمية » من (ل) .

٥٣ تَسقِيكَ وَالأَرْيَ الضَّرِيبَ وَلَو عَدَتْ
نَهْيَ الإلٰهِ لَثَلَّثَتْ بِسُلَافِ

٥٣- وقوله: «تَسْقِيكَ»، الأَرْيُ: العَسَل. والضَّرِيبُ من أَلْبَان الإبل: شيءٌ يُحْلَبُ بعضه على بعض[1]، قال ابن أَحْمَر:

وَمَا كنتُ أخشَى أنْ تكونَ مَنِيَّتِي
ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ [مَحْضًا] وصافيًا[2]

وقدم المعطوف في هذا البيت؛ لأن المعنى: تسقيكَ [الضريبَ والأَرْيَ]، فهذا كقول يزيد بن الحَكَم الثقفيّ[3]:

---

(١) في الفصول والغايات ١/ ٧٨: «والضريب: لبن يحلب بعضه على بعض يوما بعد يوم».

(٢) ما بين القوسين مُحي في الأصل، وأثبته من (ل)، والبيت كما أثبتّ في (رسالة الصاهل والشاجح ٥٦١) ضمن أربعة أبيات لابن أحمر، وبرواية «خمطا وصافيا» جاء في (شعر ابن أحمر ٦٧، واللسان والتاج: ضرب، خمط). منيتي: أي سبب منيتي. والشول من الإبل: التي لم يبق في ضرعها إلا شَوْلٌ من لبن، أي بقية. والجلاد: الشداد. والمحض: اللبن الخالص.

(٣) في (ل): «وهذا كقول القائل: ألا يا نخلة ...»، وأخلت بما بين ذلك.
ويزيد بن الحكم الثقفيّ: شاعر أُمويّ، ذكره أبو العلاء في (رسالة الغفران ٢٥٤) باسم: يزيد بن الحكم الكلابيّ، وقال بعد أن ذكره بهذا الاسم في (الفصول والغايات ١/ ٤١٢): «وهو من كلاب ثقيف لا من كلاب عامر»، ولم أجد «كلاب ثقيف» في (جمهرة الأنساب)، ولا في ترجمة يزيد بـ (الأغاني ١٢/ ٢٨٦ ط دار الكتب، والخزانة ١/ ١١٣ طبعة هارون)، كأنه مما أغفلته المصادر.

....

جَمَعْتَ - وفُحْشًا - غِيبَةً وَنَمِيمَةً

ثلاثَ خِصالٍ لَسْتَ عنها بِمُرْعَوِي[1]

وهو في الشعر مطّرد ، فأمّا في الكلام فمكروه . وقال الآخر :

ألا يـا نَـخْـلـةً مِـنْ ذاتِ عِـرْقٍ   عليكِ - وَرَحمةُ اللهِ - السَّلَامُ [2]

يقول : لولا النَّهْيُ عن الخمر التي[3] أَتَى في (كتاب اللهِ) تحريمُهَا ، لَسَقت هذه النارُ الطَّارقين شرابًا ثالثًا ، وهو السُّلَافُ من الخمر ، وسُلَافُهَا : أوّلُ ما يَسيل منها إذا عُصِرَتْ . وقيل : هو ما يَسيل منها قبل العُصَارِ[4] .

---

(١) البيت من قصيدته المشهورة ، التي عاتب فيها ابن عمه . (الأغاني ١٢/ ٢٩٦، وأمالي القاليّ ١/ ٩٦، والخزانة ٣/ ١٣٤) ، والتقديم فيه عند الجمهور للمعطوف وهو ضرورة ، وعند ابن جِنّي للمفعول معه على المعمول المصاحب ، وهو عنده جائز . (شرح الشواهد للعينيّ - على هامش حاشية الصبان على الأشمونيّ- ٢/ ١٣٧، والخزانة ٣/ ١٣٠) ، ومُرعوي : من ارْعَوَى عن القبيح ، رجع عنه .

(٢) من الشواهد في غير مصدر على التقديم وغيره . (الخزانة ١/ ٣٩٩، ٢/ ١٩٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٠) ، وبه وببيتين بعده استشهد أبو العلاء قبل (الضوء) لكنايتهم عن المرأة بالنخلة . (شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ١/ ٢٠٠) ، والأبيات الثلاثة كما في (الخزانة ٢/ ١٩٣) نسبت للأحوص . وذات عرق : موضع بالحجاز .

(٣) كان في الأصل : « الذي » ، تحريف ، وقوله « التي أتى في كتاب الله تحريمها » ليس في (ل) .

(٤) العصار ، بضم العين : ما تَحَلَّبَ من الشيء إذا عصرته . (التاج ٣/ ٣٠٥) .

٥٤ يُمْسِي الطَّرِيدُ أَمَامَها وَكَأَنَّهُ   أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرٌ بِشَرَافِ

٥٥ / وإِذَا تَضَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا   حُمِلَ الهَبِيدُ لَهَا مَعَ الأَلْطَافِ

٥٤- وقوله : « يُمْسِي الطَّرِيدُ » ؛ شَرَافِ : موضعٌ مَنيع تكون فيه[١] الطّير ، وهو مَعْدُول مثل قَطَامِ[٢] . والطَّرِيدُ : الذي قد طَرَدَتْهُ الْمَخَافَةُ إليها ، أي يَعِزُّ ويَمتنِع ، فَيَصير كأنه أَسَدٌ بالشَّرَى[٣] ، أو طائرٌ في هذا الجبل .

٥٥- وقوله : « وإِذَا تَضَيَّفَتِ[٤] النَّعَامُ » ، أي إنّ النعام من أَجَلِّ ما تَطعمه[٥] الْهَبِيدُ ؛ لأنها إذا فَقَدت المرعَى أَكَلَتْ الْمَرْوَ ، وإذا وجدت الهبيدَ فهو من أجلِّ ما تأكل ؛ قال ذو الرمة [في صفة الظليم][٦] :

أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ وَعُقْبَتُهُ   مَنْ لَائِحِ الْمَرْوِ ، والمرعَى له عُقَبُ[٧]

---

(١) في (ل) : « تكون به » ، وفي شرح التبريزيّ « موضع منيع ، وهو جبل معروف ، قال ابن مسعود : ليتني طائر بشَراف » ، وفي معجم البلدان ٣/ ٣٣١:أنه ماء بنجد .

(٢) هنا زاد التبريزيّ : « أو مؤنث لا ينصرف » .

(٣) في (م) « أسد الشرى » ، واللفظ ساقط من (ل) .
والشَّرَى : طريق في سَلْمَى كثير الأُسْد . وسَلْمَى : أحد جبلَيْ طيِّئ (الصحاح : شرى ، سلم) .

(٤) في الأصل « إذا يصفق » ، والصواب من سائر النسخ والشروح .

(٥) في (ل) : « يطعمه » ، ومنها أثبتّ « من أجلّ ما » ، وكان في الأصل « إذا » .

(٦) هذه الزيادة من (ل) .

(٧) ديوانه بشرح الباهليّ ١/ ١١٦، الآء : نبت ، وكذلك التنوم . وعقبته : أي عقبة الظليم . مما لاح من المرو : أي ظهر . والمرو : الحجارة البيض ، والعُقْبَة : أن يرعى في هذا مرّة وفي هذا مرة . والظليم يأكل الحجارة .

٥٦ مُـفْـتَـنَّـةٌ فِـي ظِـلِّـهَـا وَحَـرُورِهَـا   تُغْنِيكَ فِي المَشْتَى وفي المُصَطَافِ
٥٧ زَهْرَاءُ يَحْلُمُ فِي العَوَاصِفِ جَمْرُهَا   ويَـقِـرُّ إِلَّا هِـزَّةَ الأَعْـطَـافِ
٥٨ سَطَعَتْ فما يَسْطِيعُ إطفاءً لَهَا   زُحَلٌ وَنُورُ الحقِّ لَيْسَ بِطَافِ

٥٦- وقوله: «مُفْتَنَّةٌ»، الْمَشْتَى: يَجوز أن يُرَاد به الموضع الذي يُشْتَى فيه، والمصدر من شَتَا يَشْتُو مَشْتًى، والوقت. وكذلك الْمُصْطَافُ يحتمل[1] أن يكون مصدرًا، واسم زمان، واسم مكان.

والمعنى: أنها تُدفئ في الشتاء، فبها المشتى، وفي الْمُصْطاف [تكون][2] طيبة الهواء لا حَرور فيها.

٥٧- وقوله: «زَهْرَاءَ»، أي إنّ جَمْرَهَا عظيم، فالرِّيح إذا عَصَفت لم تحتملْه لِثِقله. وأَعْطَافُهَا: نواحي لهبها. فإذا عَصَفَت الريح هزّت أعطافَ اللَّهَب[3].

٥٨- وقوله: «سَطَعَتْ»، أي إنّ زُحَلًا فيما يقال باردٌ يَابِسٌ، وهو لا يَستطيع إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والْقُرّ.

---

(١) في التبريزيّات: «المشتى والمصطاف كل واحد منها يجوز».
(٢) بقوله «فبها المشتى» أخلت (ل، ف، هـ، م)، ومن الأربعة أثبتّ الزيادة.
(٣) عصفت: أي اشتدت. واللفظ بالطاء كما في الأصل محرّف، وبالطاء جاء الأول في (ل).

٥٩ تَصِلُ الوُقُودَ، فَلَا خُمُودَ[١]، وَلَوْ جَرَى
بِـالـيَـمِّ صَـوْبُ الـوَابِـلِ الـغَـرَّافِ
٦٠ شُبَّتْ بعَالِيَةِ الْعِراقِ وَنُورُهَا   يَـغْـشَـى مَـنَـازِلَ نَـائِـلٍ وَإِسَـافِ

٦٠- ونَائِلٌ وإِسَافٌ : صَنمانِ كانا في الكعبة قبل الإسلام ، ولذلك[٢] قال أبو طالب بن عبد المطلب :

/ ومُلْقَى الرِّحَالِ مِنْ إِسافٍ ونائلِ[٣]

60

وكانوا يَدَّعون أن إسافًا رَجُل ، ونائل امرأة ، فَزَنَى بها إساف[٤] ، فَمُسِخَا صنميْن .

---

(١) الرواية « ولا خمود » في غير مخطوطة المتن .

(٢) في (م) : « وكذلك » ، تحريف ، وفي (ل) : « النائل » مكان « نائل » ، تحريف أيضا ، والذي في المصادر « نائلة » . بتاء التأنيث ، فعن قريش في (السيرة ٨٦/١) قال ابن إسحاق : « واتخذوا إسافا ونائلة على موضع زمزم ، ينحرون عندهما ، وكان إساف ونائلة رجلا وامرأة من جُرْهُم ... فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فمسخهما الله حجرين » ، وانظر: (الأصنام ٢٩، والتاج ٤٠/٦) ، وإساف : بكسر الهمزة وتفتح . (النهاية : أسف) .

(٣) صدره كما في (السيرة ٨٦/١، ٢٨٧) : * وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم * ، وفي السيرة أيضًا : « بمُفْضَى السيول » مكان « وملقى الرجال » . والبيت من قصيدة أبي طالب المشهورة ، التي تعوّذ فيها بالحَرَم من قطيعة قومه ، وأخبرهم أنه غير مُسْلِم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يَهلِك دونه . وهي بتمامها في (السيرة ٢٨٦/١- ٢٩٨) . والأشعرون : جمع أَشْعَر ، وهو الحاجّ الذي لم يَحلق رأسه ولم يُرَجِّل . (النهاية : شعر) .

(٤) في (م) : « ونائلة امرأة ، فزنيا بها » ، و« زنيا » تحريف .

٦١ وقُدُورُهُمْ مِثْلُ الهِضَاب رَوَاكِدًا   وَجِفَانُهُم كَرَحِيبَةِ الأَفْيَافِ
٦٢ مِنْ كُلِّ جَائشَةِ العَشِيِّ مُفِيئَةٍ   بالمَيْرِ خَيْرَ مَرَافِدٍ وَصِحَافِ

٦١- والْأَفْيَاف : جمع فَيْفٍ ، وهي الأرض الواسعة[1] . والعرب تفتخر بعظم الْقُدورِ وسَعَة الْجِفَان ، قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ :

وقُدورٌ كالرُّبَا راكدةٌ   وجِفَانٌ كالْجَوَابِي مُتْرَعَهْ[2]

٦٢- وقوله : « مِنْ كُلِّ جائِشَة [الْعَشِيِّ][3] » ، أي قِدْرٍ تَجِيشُ بالغَلَيَان عند الْعَشِيّ ؛ لأنه وقتُ طُرُوق الأضياف ، ولذلك قالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طلوعُ الشَّمسِ صَخْرًا   وأَذكُرُهُ لكلِّ غُروبِ شَمْسِ[4]

أي أذكره عند طلوعِ الشمس لأنه وقتُ الغارة ، وأذكرُهُ عند غروبها لأنه

---

(١) ل : « الأفياف من الأرض الواسعة » .
(٢) في ديوانه – ضمن (الطرائف الأدبية ٢٠) – أربعة أبيات على الوزن والرويّ ، يبدو أن الشاهد كان التالي لآخرها ، وهو :

ثم فينا للقِرى نار يُرَى   عندها للضيف رحبٌ وَسَعَهْ

راكدة : أي ثابتة . والجفان : جمع جَفْنَة ، والجفنة كالقصعة . والجوابي : جمع جابية ، وهي الحوض الضخم . ومترعة : ممتلئة .
(٣) الزيادة هنا وفيما بقي من (ل) .
(٤) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ١٥١.

٦٣ دَهْمَاءَ راكِبَةٍ[١] ثَلاثَةَ أَجْبُلٍ   عِظَمًا وإنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ أَثَافِ
٦٤ يا مَالِكَيْ سَرْحِ الْقَرِيضِ أَتَتْكُمَا   مِنِّي حَمُولَةُ مُسْنِتِينَ عِجَافِ

وقتُ نزولِ الأضياف . وقوله : مُفِيئَة ، من قولهم : فَاءَ إذا رَجَعَ . أي هذه القِدْرُ تَرُدُّ بالْمَيْرِ – أي الْمِيرة – خيرَ مَرَافد . والْمِرْفَدُ : إناءٌ واسعٌ يُقْرَى فيه الضَّيف . [وصِحَاف : جمع صَحْفَة ، وهي نحو القَصْعَة] .

٦٣– وقوله : « دَهْمَاءَ رَاكِبَةً » ، أي إنها قِدْرٌ عظيمة ، فكأن أَثَافِيَّهَا جِبَال[٢] .

٦٤– وأَصْلُ السَّرْحِ : المال الراعي ، واستُعير ها هنا للقريض ؛ أي الشعر . والْحَمُولَةُ : ما يَحْمِلُ عليه القوم من الإبل ، قال الرَّاعي :

أَخَذُوا حَمُولَتَهُ وأصبحَ قاعدًا   لا يستطيع عن الديار حَوِيلَا[٣]

ومُسِنِتِينَ : جمع مُسْنِتٍ ، وهو الذي قد أصابته سَنَةٌ شديدة . والعِجَافُ : جمع أَعجفٍ ، وهو المهزول .

---

(١) قوله : « راكبة » جاء بالنصب في شروح السقط ، وبالجر فيما عداه وهو الوجه .

(٢) أثافيّها : أي الحجارة التي تنصب عليها ، واحده : أُثفيّة ، بتشديد الياء ، وقد تخفف في الجمع . (اللسان : ثفا) .

(٣) كذا في جمهرة أشعار العرب ٩٢٤، وفي شعر الراعي النميريّ ٦٣ (طبع بغداد) : « ... فأصبح قاعدا ما يستطيع ...» ، وحويلا : أي تحوّلا .

٦٥ لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تُسَلْ   تُخْبِرْ عَنِ الْقُلَّامِ وَالْخِذْرَافِ

والمراد : أن هذه المَرْثِيَّةَ كأنها حَمولةُ قومٍ مُجدِبين ، فكأن[1] هذا اعتذار من التقصير .

٦٥- وقوله : « لَا تَعْرِفُ الْوَرَق اللَّجِينَ » ، اللَّجِينُ : وَرَقٌ يُدَقُّ ويُبَلَّ بماءٍ وتُعْلَفُه الإبل ، قال العَبْدِيُّ :

كَسَاهَا تَامِكًا قَرِدًا عَلَيْهَا
سَوَادِيُّ الرَّضِيخِ مَعَ اللَّجِينِ[2]

والرَّضِيخُ : نَوًى يُدَقُّ وتُعْلَفُه الإبل . والقُلَّامُ والْخِذْرَافُ : ضربان من الْحَمْضِ[3] .

---

(١) في (ل ، م) : « وكأن » وفي (ل) أيضا جاء قوله « المراد ... » بعد البيت التالي .

(٢) العبديّ : هو المُثَقِّب العبديّ ، والبيت من نونيته المشهورة ، التي اختارها المفضل الضبيّ . (ديوانه ١٧١ ، والمفضليات ٢٩٠) ، وبعده في الديوان : تامك : سنام مُشْرِف . قرد : مُلَبَّد بعضه على بعض . والسواديّ : القَتُّ والنَّوَى » ، والظاهر أن « السواديّ » - كما في هامش المفضليات- نسبة إلى سواد العراق . والرضيخ : بالخاء المعجمة كما أثبت ، وبالحاء المهملة في الديوان والمفضليات ، والمعنى واحد . (اللسان : رضح ، رضخ) ، وكان في الأصل « الوضيخ » بالواو ، وهو تصحيف .

(٣) في (ل) : « من الثمر » ، تحريف .

٦٦ وأَنَـا الَّـذِي أُهْـدِي أَقَـلَّ بَـهَـارَةٍ   حُـسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَـةٍ مِئْنَافِ
٦٧ أَوْضَعْتُ في طُرُقِ التَّشَرُّفِ سَامِيًا   بِكُمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ العَافِي

[أي هذه القصيدة عربية، وهي تَرْعَى في البادية، تَرْعَى الْحَمْضَ]، ولا تعرف الورق اللَّجِينَ، لأنه من علَف الأمصار(١).

٦٦- وقوله: «وَأَنَا الذِي أُهْدِي»، الْمِئْنَافُ: الرَّوْضَةُ الْمُسْتَأْنَفَةِ، [كأنها مُبْتَدَأٌ](٢) بها، من قولك: استأنفتُ الشيءَ.

٦٧- والْإِيضَاعُ: مِنْ قولهم: أَوْضَعَ الرجلُ البعيرَ إيضَاعًا، إذا حَمَلَه على الْوَضْعِ، وهو ضربٌ من السَّيْرِ للإبل(٣). والْعَافِي: السَّائل الذي يطلب مَعروف الناس.

* * *

---

(١) ما زدت من (ل)، وفيه وفيما بعده نظر، لأنه يعني أن القصيدة ترعى في البادية ولا تعرف الورق اللَّجين، وإنما الموصوف بذلك هو الحَمُولة المشبه بها القصيدة، أما وصف القصيدة المراد، فهو ما ذكره البَطَلْيَوْسِيّ في قوله عن البيت وسابقه: «أي هذه القصيدة عربية، وليست كشعر المولَّدين من أهل الحضر، فشبهها بحَمولة تأكل القُلَّامَ والخذراف، اللذين منبتهما في البوادي، ولا تأكل اللَّجين الذي هو من علف أهل الأمصار ...».

(٢) ما بين القوسين مُحي أكثره في الأصل، وأثبته من (ل).

(٣) هذا التفسير للإيضاع في الأصل دون سائر النسخ.

[٦١] وقال أيضًا[*] يهنئ أبا القاسم ابن القاضي التَّنوخيّ بمولود[١] :

١ مَتَى نَزَلَ السِّمَاكُ فَحَلَّ مَهْدًا تُغَذِّيهِ بِدِرَّتِهَا الثُّدِيُّ

---

[٦١] شَرْحُ كَلِمةٍ منَ الوَافِرِ الأوّل والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوَّلُها :

(مَتَى نَزَلَ السِّماكُ فَحَلَّ مَهْدًا تُغَذِّيهِ[٢] بِدِرَّتِهَا الثُّدِيُّ)

١- هذا البيت هَنَاءٌ بِمَوْلُود ، قِيل[٣] لأبيه : متى نزل السِّماكُ من النُّجوم فَحَلَّ في مَهْدٍ؟ ، أي وَلَدُكَ هذا كأنه كوكبٌ . ويجوز ضم الثَّاء من « الثُّدِيّ » وكسرها ، وكذلك ما جرى مجراها ، مثل : العُصِيّ والدُّلِيّ .

(*) شروح السقط ٣/ ١٣٢١، والتنوير ٢/ ٨٦

(١) أبو القاسم المُهَنَّأ بهذه القصيدة ، ليس ابن القاضي التنوخيّ ، بل هو حفيده .

هو أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن التنوخيّ ، الأديب ، الذي صحب أبا العلاء ببغداد ، وأخذ عنه شعره وغيره ، وكانت وفاته سنة ٤٤٧هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ١٦٢، تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥)

أما القاضي التنوخيّ : فقد عرّف به أبو العلاء في شرحه للبيت السابع من هذه القصيدة ، بما اقتضى من التعليق هناك ما أغنى عن ذكره هنا .

(٢) كان في الأصل « يفديها » ، وأثبتّ ما في المتن وسائر النسخ .

(٣) في (م) : أثبتّ المحقق « يقول » دون « قيل » ، وفي الأصل وحده « لمولود » بلام بدل الباء .

٢ أَهَـلَّ بِـصَـوْتِـهِ فَـأَهَـلَّ شُـكْـرًا ... بِـهِ الأَقْـوَامُ وَافْـتَـخَـرَ الـنَّـدِيُّ[1]

٣ بِيَوْمِ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الـنُّـذُورُ وَسِيقَ لِلْبَيْتِ الْهَدِيُّ

٤ كَنِيُّ مُحَمَّدٍ نَسبِي مُفِيدِي ... وِدَادَكَ والـهَـوَى أَمْـرٌ بَـدِيُّ

٥ وسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ ... أَبَـانَ وُفُـودَهُ خَـبَـرٌ جَـلِـيُّ

٦ عُـلُـوٌّ زائـدٌ بـأبِـي عَـلِـيٍّ ... أَتَـاكَ بِـفَـضْـلِـهِ اللهُ الْـعَـلِـيُّ

٢- وقوله : « أَهَلَّ بصوته » ، أَهَلّ الصبيُّ ، إذا صاح أو بكى عند الولادة ، وكلّ رافعِ صوته مُهِلٌّ . وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال ذكروا الله سبحانه [وتعالى] ، ورفعوا أصواتهم بذكره[2] ، قال ابن أَحْمَر :

يُـهِـلُّ بـالـفَـرْقَـدِ رُكـبـانُـهَـا ... كَمَا يُهِلُّ الرّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ[3]

ونَادِي القومِ ونَدِيُّهُمْ : الموضعُ الذي يَجلسون فيه . ويقال للقوم نَدِيّ ؛ لأنهم يجلسون في ذلك المكان .

---

(٢) في شروح السقط : « فافتخر النديّ » .

(٢) ما بين القوسين من (ل) ، وما بعد « الهلال » اختصره التبريزيّ .

(٣) كذا في شعر ابن أحمر ٦٦ ، والفصول والغايات ١/ ٣٢٤ ، وفي تهذيب اللغة ١٠/ ٢١٧ : « والعرب تُسَمِّي من يركب السفينة : رُكّاب السفينة ، وأما الرُّكبان والأُركوب والرَّكْب فراكبو الدَّوابّ ، وقد جَعَل ابن أحمر رُكّابَ السفينة ركبانا ، فقال : * يُهِلّ بالفرقد ... * ، يعني قوما ركبوا سفينة ، فغمَّت السماء ولم يهتدوا ، فلما طلع الفرقدُ كبّروا ، لأنهم اهتدوا للسَّمت الذي يؤمّونه » ، وانظر : (اللسان : عمر) .

٧ بَنُو الفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عُلَاهُمْ أَبُو الفَهْمِ الهُمَامُ الهِبْرِزِيُّ
٨ كَأنَّ ضُيُوفَهُمْ والنَّارُ تُذْكَى لَهُمْ بِتَوَقُّدِ الشِّعْرَى صُلِيُّ

٧- وهذه الأبيات كُتبت إلى رجل من ولد القاضي التنوخيّ، وكان يُكْنَى أبا الْفَهْمِ، وله ديوان شعر فيه مقصورة طويلة[1] أولها:

لَوْلَا التَّنّاهِي لم أُطِعْ نَهْيَ النُّهَى أَيَّ مَدًى يَبلغُ مَنْ جَازَ الْمَدَى

٨- وقوله: «كأنَّ ضُيُوفهم»، الشِّعْرَى: إحدَى[2] الشِّعْرَيَيْنِ، وهي العَبُور، وهي أكثرهما نُورًا، فإذا طلعت بالليل اشتد الحرّ.

---

(١) بعد البيت في التبريزيّات: «أبو الفهم: القاضي التنوخيّ الذي له ديوان شعر فيه مقصورة»، والقاضي التنوخيّ: ورد وصفًا لثلاثة تنوخيين في نسق، هم:

القاضي التنوخيّ الكبير: أبو الفهم داود بن إبراهيم، الشاعر المجيد، الذي استشهد الخوارزميّ بشعره في شرحه للسقط، وهو المراد هنا، وإليه ينصرف الوصف عند إطلاقه.

والقاضي التنوخيّ الأوسط: حفيد السابق، أبو الحسن عليّ بن محمد بن داود، الفقيه الحنفيّ، الشاعر المجيد، وهو صاحب المقصورة لا جده عند الخوارزميّ.

والقاضي التنوخيّ الصغير: حفيد السابق، أبو القاسم عليّ بن المحسِّن بن أبي الحسن (٣٦٥- ٤٤٧هـ)، وهو الذي لقي أبا العلاء ببغداد، وإليه كتبت هذه الأبيات. (انظر: شروح السقط ١٣٢٣- ١٣٢٥، ١٥٩١، ١٥٩٩).

(٢) في (ل، ف): «أحد»، وهو تحريف.

٩ سَمَوْا في الجَاهِلِيَّةِ بالمَعَالِي وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِث النَّبِيُّ
١٠ فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمْرَ الثُّرَيَّا فإنَّ ثَرَى الكِرَام به ثَرِيُّ
١١ وبُلِّغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدُوُّهُمَا بِهَا شَرِقٌ رَدِيُّ
٧٣ ١٢ / هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أو قَرِيبٍ كِلَا وَصْفَيْهِ حَقٌّ لا فَرِيُّ
١٣ ولَوْلَا ما تُكَلِّفُنَا اللَّيَالِي لَطَالَ القَوْلُ واتَّصَلَ الرَّوِيُّ
١٤ ولكنَّ القَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وأَوْلَاهَا بِهِ الفِكْرُ الخَلِيُّ

والمراد: أن نارهم شريفة، فكأن الذين يصطلونها[١] حول الشِّعْرَى العَبور لشرفها. وصُلِيّ: جمع صالٍ.

١١- «وبُلِّغ فِيهِ وَالِدُهُ»، رَدِيٌّ: هاهنا في معنى مَرْدِيّ، مِنْ رَدَيْتُهُ بالصَّخرة، إذا رَميْتُه بها. وهو فَعِيلٌ في معنى مَفْعولٍ، وليس هو من قولهم: رَدِيَ، أي هَلَك[٢]؛ لأنَّ ذلك لا يجوز تشديده.

61 ١٢- والْفَرِيُّ: الحديث المفترَى[٣]، أي / المكذُوب.

---

(١) كان في الأصل: «يصطلون»، وأثبتّ ما في (ل، ف، هـ، م).
(٢) في النسخ الأخرى: «إذا هلك».
(٣) في التبريزيّات: «الفريّ: المفترى».

١٥ إذَا نَـأَتْ الـعِـراقَ بـنَـا الـمَـطَـايَـا فَـلَا كُـنَّـا ولَا كَـانَ الـمَـطـيُّ

١٦ عَلَى الدُّنيا السَّلَامُ فما حَيَاةٌ إذَا فَـارَقْـتُـكُـمْ إلَّا نَـعِـيُّ[1]

١٧ وَشِـيـدُوا بَـيْـتَ مَـكْـرُمَـةٍ وعِـزٍّ لَـهُ بِـمُـحَـمَّـدٍ مَـغْـنًـى خَـبِـيُّ

....

---

(١) رواية البطليوسيّ والخوارزميّ « النعيّ » : هي المثبتة في شروح السقط .

[٦٢] وقال بمدينة السَّلَام يُوَدِّعها(*) :

١ نَبِيٌّ مِنَ الغِرْبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْعِ	يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعِ
٢ أُصَدِّقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ امْتَرَتْ	صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التِّسْعِ
٣ كَأَنَّ بِفِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنَجِّمًا	يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الفَجْعِ
٤ وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ	وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الفَضِيلَةَ فِي السِّمْعِ
٥ وَمَا قَامَ فِي عُلْيَا زُغَاوَةَ مُنْذِرٌ	فَمَا بَالُ سُحْمٍ يَنْتَجِينَ إِلَى بُقْعِ

---

[٦٢] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(نَبِيٌّ مِنَ الْغِرْبَانِ ليس عَلَى شَرْعِ   يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوب إِلَى صَدْعِ)

١-٥- الشُّعوب : جمع شَعْبٍ ، وهو الذي تتفرّع(١) منه القبائل ، وفي (الكتاب العزيز) : ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾(٢) ، [و] قال الشاعر :

(*) شروح السقط ٣/ ١٣٣٢ ، والتنوير ٢/٨٩

(١) كان في الأصل : « جمع شعيبة ، وهي الذي تتفرق » ، وأثبتّ ما في (ل) ، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ ، مع بعض اختلاف بعده .

(٢) سورة الحجرات : ١٣.

....

ولكنْ خَبِّرُوا قومِي بَلائِي إذا مَا سَاءَلَتْ عني الشُّعُوبُ[1]

وصَدْع : أي افتراق .

وقوله : «في مِرْيَةٍ» ، أي في شك[2] .

وأَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ : كاهِنٌ كان بينهم[3] .

والسِّمع : ما يظهر[4] للناس من الصِّيت في الأرض .

وزُغاوة : قبيلة من السودان[5] .

والمراد : أن هذا الغراب كأنه نبيّ يخبرنا[6] بما لم يقع ، والغراب أسود ، وما جرت العادة بأن يبعث من السودان نبيّ ، فما بال الغربان السُّحْمِ ؛ أي السّود ، والْبُقْعِ ؛ أي التي فيها سواد وبياض - يَنْتَجِينَ[7] : أي يَتَنَاجَيْنَ ، من

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذليّ ، وروايته في ديوان الهذليين (٩٨/١) : «إذا ما اسّاءلت» ، أي تساءلت . وبلائي : أي صنيعي .

(٢) سقط هذا التفسير من (ل) .

(٣) انظر لمزيد عنه : جمهرة الأنساب ٤١٧، والاشتقاق ٣٦٢، ومجمع الأمثال ١/ ١٥، وتاريخ الطبري ٢/ ٢٦٨.

(٤) في الأصل : «ما يظر» ، وهو تحريف .

(٥) في (ل) : «قوله : زغاوة ، قبيلة من اليمن السودان» ، وهو خطأ .

(٦) في النسخ الأخرى : «يخبر» .

(٧) كان في الأصل : «وينتجين» ، ولم أثبتّ الواو ، لأن الكلام متصل ، ولم يرد «ينتجين» وتفسيره في (ل) ، وأوردهما التبريزيّ مع بعض اختلاف ، ومع بعض=

النَّجْوَى، وهو السِّرَارُ والكلامُ الخفيّ. والعرب تذكر الغراب الأسود، وربما ذكرت الأبقع، قال النّابغة:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أنَّ رحلتنا غَدًا ... وبذاك خَبَّرَنَا الغرابُ الأسودُ[1]

وهذا البيتُ إذا رُفِعَ فهو مرويٌّ لِعَبيدِ بن الأَبْرَص[2]، وإذا رُوِيَ للنابغة ذُكر بالخفض والرفع. ويقال: إنه أنشده بالمدينة[3] مرفوعًا فعابوا عليه الإِقْوَاء، فَغَيَّرَهُ إلى الخفض، فقال:

.... وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الغرابِ الأسودِ[4].

وقال آخر:

ذَهَبَ الذين فِراقُهم أَتَوَقَّعُ ... وَجَرَى بِبَيْنِهِمُ الغرابُ الأبقعُ[5]

= اختلاف أيضا أورد ما بقي، عدا تفسير الأبيات رقم (١٧، ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٥٢)، فقد أورده بلا خلاف.

(١) سبق الاستشهاد بالبيت وتخريجه في (ص٤٤٥)، وكان في الأصل هنا «الغراب الأبقع»، وهو خطأ.

(٢) وهو في ديوانه ٤٣، من قصيدة يخاطب بها شراحيل بن عمرو، أولها * إن الحوادث قد يجيء بها الغد *، والرواية هناك * زعم الأحبة ... الغداف الأسود *.

(٣) ل: «بيثرب».

(٤) في ديوان النابغة (٨٩) ورد هذا الشطر ضمن الشرح على أنه رواية أخرى.

(٥) البيت أول أبيات لعنترة في ديوانه ٢٦٢. (ط دمشق)، وروايته هناك: «ظعن الذين ...»، وجرى ببينهم الغراب: أي نعب فحَتَمَ بالفراق، وكانوا يتطيرون به.

٦ تَـلَاقٍ تَـفَـرَّى عَـنْ فِـرَاقٍ ، تَـذُمُّـهُ   مَآقٍ، وتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ في الجَمْعِ

٧ وَشَـكْلَـيْـنِ مَا بَـيْـنَ الأَثَـافِـيِّ واحِـدٌ   وآخـرُ مُـوفٍ مِـنْ أَرَاكٍ عَـلَـى فَـرْعِ

٦- وقوله : « تَلَاقٍ » ، تَفَرَّى : أي تكشف وظهر .

والمعنى : أنا تلاقينا ، فكان تلاقينا سببا لفراقنا ، ثم ضرب لذلك المثل ، بأن الجمع في بعض المواضع يوجب تكسير الأسماء الصِّحاح ، وهو الذي يسمَّى جمع التكسير ، كعمرٍو وعُمُور ، فعمرٌو كان اسما صحيحا ، فلما جُمع غُيِّر لفظُه ، وفَرَّقتْ بين حروفه الواو .

ومَآقٍ : جمع مَأْقِي العين ، وهو جانبها الذي يلي الأنف .

٧- وقوله : « وَشَكْلَيْنِ » ، أي ورُبَّ شَكْلين ، والرفعُ أجودُ ، بعطف الشكلين على أوّل القصيدة ، وهو « نبيٌّ من الغربان »[(١)] .

والمعنى : أن الرَّمَاد يوصف بِالْوُرْقَةِ ، وهو الذي بين الأَثَافيّ . و « آخَرُ مُوفٍ » : أي عَالٍ ، يُراد به الْحَمَامُ الأَوْرَق ، وهما شكلانِ في اللَّون ، قال ذو الرُّمَّة :

ونُـؤْيٍ كَـلا نُـؤْيٍ وآورقَ حـائـلٍ   يُلَقِّطَ مِنْهُ الآخَرُونَ الأَثَافِيَا[(٢)] .

---

(١) في (ل) : « بعطف الشكلان ... » ، وفي الباقي « بعطفه على أول القصيدة ، وهو : نبيّ » .

(٢) سبق الاستشهاد بالبيت وتخريجه وشرحه في (ص٢٤٤) ، وكان في الأصل وشرح التبريزيّ : « ونؤيٌ » بالرفع ، وأثبتّ ما في (ل) ، ليكون ما أثبتّ هنا كما أثبتّ هناك .

٨ أَتَى – وَهْوَ طَيَّارُ الجَنَاحِ ، وإنْ مَشَى
أَشَاحَ – بِمَا أَعْيَا سَطِيحًا مِنَ السَّجْعِ

٩ يُجِيبُ سَمَاوِيَّاتِ لَوْنٍ كَأَنَّمَا شَكِرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكِرْنَ مِنَ البِتْعِ

٨- وقوله : « أَتَى وَهْوَ » ، في « أتى » ضمير يعود على « مُوفٍ » . والمراد [به][(1)] الحَمَام الأورق ، وهو طَيَّارُ الجَنَاح ، وإنْ مشى فوق الأرض أَشَاح ؛ أي جَدَّ . وهو مع ذلك يَسْجَع سَجْعًا يُعْيِي مثلُه سَطِيحًا الكاهن[(2)] ، والكُهّان معروفون بالسجع ، وكان سَطِيحٌ لا يقدر على المشي .

٩- والمراد بـ « سَمَاوِيَّاتِ [لون] » : حمائمُ خُضْر[(3)] . وشَكِرْنَ : أي امتلأنَ من الشَّوق ، كما تمتلئ ضَرَّةُ الضَّرْع[(4)] باللبن . وكذلك شَكِرَ

---

(١) هذه الزيادة من (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٢) سطيح الكاهن : ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عديّ الغسانيّ ، جاهليّ من المعمَّرين ، احتكم إليه العرب لجَوْدَة رأيه ، وسُمِّيَ بسطيح لأنه كان أبدا منسطحا على الأرض ، مات بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان يخبر بمبعثه ، وبسجعه ضرب المثل ، فقيل : أسجع من ورقاء ومن سطيح . (جمهرة الأنساب ٣٧٤، الاشتقاق ٤٨٧، شروح السقط ١٣٣٧، التاج ١٦٣/٢) .

(٣) الزيادة من شرح التبريزيّ ، والعبارة ليست في (ل) .

(٤) في اللسان (ضرر) : « وضَرّة الضرع ، لحمها ، والضَّرع يذكر ويؤنث ، يقال : ضَرَّةٌ شَكْرَى : أي ملأى من اللبن . والضَّرَّة : أصل الضَّرع الذي لا يخلو من اللبن ، أو لا يكاد يخلو منه » ، وكان في الأصل « صورة » مكان « ضرة » تحريف ، وفي (ل) : « صرة » بالصاد المهملة ، تصحيف .

١٠ تَرَى كُلَّ خَطْبَاءِ القَمِيصِ كَأَنَّهَا	خَطِيبٌ تَنَمَّى في الغَضِيضِ مِنَ اليَنْعِ

السحابُ بالمطر ؛ قال الراجز :

جاءَ الشتاءُ واجْثَأَلَّ القُبَّرُ

وطلعتْ شمسٌ عليها مِغفَرُ

وجعلتْ عينُ الشَّمال تَشْكَرُ[1]

وسَكِرْنَ : مِنَ السُّكْرِ . والْبِتْع : نبيذُ العَسَل[2] .

١٠- وقوله : « تَرَى » ، خَطْبَاءُ الْقَمِيصِ ، أي خَضْرَاؤه . وحمير الوحش في ألوانها خَطَبٌ ، أي هي وُرْقٌ كألوان وَرَقِ الشجر ، قال ذو الرمة :

يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهًا مُحَمْلَجَةً	وُرْقَ السَّرَابيل في أَلْوانها خَطَبُ[3]

---

(١) الرجز لجندل بن المثنى في اللسان (جثل)، ومنه أثبتّ « اجْثَأَلَّ » ، وكان في الأصل وشرح التبريزيّ : « اربألّ » ، وفي (ل) : « اذيألّ » ، وكلاهما تحريف . واجثألّ الطائر : تَنَفَّش للندى والبرد ، والجُثال : القُبَّر ، واجثألّ : انتفشت قُنْزُعَتُه ، أي ريشه المجتمع في رأسه . والبيت الثالث في اللسان : * وجعلت عين الحَرُور تَسْكَرُ * ، تسكر : أي يذهب حَرُّها .

(٢) في (ل) : « سكر » مكان « سكرن » ، وبهذا اللفظ وما بعده بدأ التبريزيّ .

(٣) كذا في ديوانه ١/ ٥١، وفي (ل) : * تحدوا نحايص أشباحا مهملجة * تحريف . والبيت في وصف حمار وحش . يحدو : يسوق . نحائص : أُتُنًا لم تحمل ، الواحد نَحوص . مُحَمْلَجَة : شديدة النقل والإدراج . وُرْق السرابيل : شعرها يضرب إلى السواد .

....

ويقال للحنظل إذا كان فيه خُطُوط: «خُطْبَان». وتَنَمَّى: أي تَعَالَى[1]. والْغَضِيض: مثل الْغَضِّ. والْيَنْعُ: من قولهم: يَنَعَتِ الشجرة، إذا أَدْرَكَ ثمرُها[2]. ويقال: أَيْنَعَتْ، بالهمز[ة، وهو أفصح][3]، وفي (الكتاب العزيز): ﴿ انظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾[4]. و[قد] قالوا: يَنَعَ[5] الشجرُ، قال الشاعر:

فِــي قِــبَــابٍ حَــوْلَ دَسْــكَــرَةٍ   حَــوْلَــهَــا الــزَّيْــتُــونُ قــد يَــنَــعَــا[6]

---

(١) كان في الأصل «أي يعانى»، وأثبتّ ما في شرح التبريزيّ، وفي (ل) إخلال بقوله «خطبان» إلى «الغض»، ثم بقوله «وفي الكتاب» إلى «ينعه».

(٢) بعده في شرح التبريزيّ اختصار لما قبل الشاهد، وتفسير الينع بالإدراك خالفه الخوارزميّ، إذ قال في شرحه البيت: «شجر يانع، أي رَطْبٌ رَخص... والأشجار يَنْع، مثل صاحب وصَحْب. ومن ظن أن المراد بها التي أدرك ثمرها فما أدرك»، لكن في اللسان (ينع): يَنَع الثمر وأينع، كلاهما أدرك ونَضِجَ.

(٣) هذه الزيادة من (ل).

(٤) سورة الأنعام: ٩٩.

(٥) في الأصل «أينع»، والصواب والزيادة من (ل).

(٦) في (ل): «قال ذو الرمة * في قباب ... حولها الزيتون والينعا *»، وليس في ديوانه، وفي رسالة الغفران ٣٤٨: أورد البيت ضمن أربعة أبيات للأخطل، وللأخطل رُوي في اللسان (دسكر)، وفي اللسان (ينع): «قال ابن بَرِّيّ: هو للأحوص أو يزيد بن معاوية أو عبد الرحمن بن حسان»، وقال أبو الحسن الأخفش: الصحيح أنه ليزيد يصف جارية. (الكامل للمبرد ٣٨٤/١)، وليزيد أنشد البغداديّ ستة أبيات هذا آخرها، والأبيات تغزّل بها يزيد في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون، وهو بستان بظاهر دمشق. (الخزانة ٣١٢/٧). والدسكرة - بفتح الدال - بناء يشبه قصرا حوله بيوت تكون للملوك.

١١ إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرِجْلٍ حَسِبْتَهَا ثَقِيلَةَ حِجْلٍ تَلْمِسُ الْعُودَ ذَا الشِّرْعِ
١٢ مَتَى ذَنَّ أَنْفُ الْبَرْدِ سِرْتُمْ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عُوقِبَ بِالْجَدْعِ

62

١١- / قوله: «إذا وَطِئَتْ عُودًا»، العُود الأوّل: من عِيدَان الشجر، والعُود الثاني الذي يُغَنَّى به. والشِّرْعُ: الْوَتَر، قال الهُذَلِيّ:

وَعَاوَدَنـي دِينِـي فَبِـتُّ كـأنَّـمـا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ[١]

والمعنى:[٢] أنّ الحمامة إذا لَمَسَتْ العُود بالرِّجل، فكأنها مغنّية عليها حِجْلٌ تَلْمِسُ عودَها للغناء[٣].

١٢- وقوله: «مَتَى ذَنَّ أَنْفُ الْبَرْدِ»، أَنْفُ البرد: أوّله. وذَنِينُهُ: مَطَره[٤]، قال ذو الرُّمَّة وذكر فحلَ الإبل:

إذا شَمَّ أَنْفَ البرد أَقْصَى صَرِيفُهُ عن الشَّوْلِ شُذَّانَ العِنَاسِ الْعَوَارِمِ[٥]

---

(١) البيت لساعدة بن جُؤَيَّة الهذليّ، في ديوان الهذليين ١/ ٢٣٦، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٦٥. ديني: أي حالي التي كانت تعتادني. وشرع ممدد: أي وتر ممدود. يريد: كأن في صدري دَوِيّ عود، لما أحدِّث به نفسي من همومي وأحزاني.

(٢) كان في الأصل: (أي أن)، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى.

(٣) ل: «تلمس عود الغناء».

(٤) سقط من (ل) تفسير «ذنينه» وتفسير «توائل» الآتي.

(٥) في (ل): «شذاذ القياس العوادم» تحريف، وفي شرح التبريزيّ «شذان البكار»، وفي الديوان بشرح الباهليّ (٢/٣٦٥) جاء البيت ضمن بيتين هكذا: =

١٣ وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكِ بِاللِّوَى وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلَ الدَّمْعِ

ويقال : ذَنَّ أَنْفُه إذا سَال ، قال الشَّمَّاخ :

تُــوَائِــلُ مِــنْ مِــصَــكٍّ أَنْــصَــبَــتْــهُ
حَــوَالِــبُ أَسْــهَــرَتْــهُ بِــالــذَّنِــيــنِ[1]

تُوَائِل : تطلب المَنْجَى .

والمعنى : متى جاء المطر في أول البرد سرتم عنّا ، فليت أنف البرد عُوقب بالجَدْع .

١٣- وقوله : « ومَا أَوْرَقَتْ »[2] ، في هذا البيت مبالغة على مذهب

= طَوِي البطن عافي الظهر أقصى صريفَه عن الشول شُذّانُ البِكارِ العوارِمِ
إذا شَمَّ أنفَ البرد أَلْحَقَ بَطنَهُ مِراسُ الأوابِي وامتحانُ الكواتم

صريفه : صوت نابه . والشول من الإبل : التي لم يبق في ضرعها إلا شَوْلٌ من لبن ، أي بقية ، وشذّان العناس : ما تفرد وشذّ ، والعِناس : جمع عَنْسٍ ، وهي الناقة القوية . والبكار : جمع بَكْرَة ، وهي الفتيّة . والعوارم : من العَرامة ، وهي الشِّدَّة .

(١) ديوانه ٣٦، وفيه وفي (م) : « أَسْهَرَيْهِ » ، والروايتان في اللسان (حلب ، سهر ، ذنن) ، وفي (ل) : « الزنين » بالزاي ، تصحيف ، والضمير في « توائل » للأتان ، ومصك : حمار شديد مغتلم . أنصبته : أتعبته . وأسهريه : ذكره وأنفه . وحوالبهما : عروق تَمُدّ الذنينَ من الأنف والمَذْيَ من القضيب .

(٢) كان في الأصل « ما اورق » ، وأثبتّ ما في المتن وسائر النسخ والشروح .

١٤ ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ وَافِيًا   مَضَى كَمُضِيِّ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ
١٥ وَمَا شَبَّ نَارًا في تِهامَةَ سَامِرٌ   يَدَ الدَّهرِ إلَّا أَبَّ قَلْبُكَ فِي سَلْعِ

الشعراء . ودارة : موضع .

والمراد : أن أوتاد دارِكِ[1] لم تُورِقْ حتى أُسْقِيَتْ سَبَل الدمع ؛ أي مطره .

١٤- وقوله : « ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعًا » ، القِطْعُ : الساعة من الليل . والقِطْعُ في القافية : في معنى نَصْلٍ قصيرٍ أو سَهْمٍ قصير ، وجمعه قِطَاع ، قال الشاعر يصف درعًا :

لَهَا عُكَنٌ تَرُدُّ النَّبْلَ خُنْسًا   وتَهْزَأُ بالمعابِلِ والقِطَاعِ[2]

والمعنى : أنَّ قِطْع الليل كان يَقصُرُ حتى كأنه نصلٌ قصير .

١٥- وقوله : « وَمَا شَبَّ نارًا »[3] ، السَّامِرُ : الذي يتحدث في القمر .

---

(١) في الأصل وحده « داركم » .

(٢) البيت بلا عزو في اللسان والتاج (خنس ، قطع ، عكن) ، وعُكَن الدرع : ماتَثَنَّى منها ، يقال : درع ذات عُكن ، إذا كانت واسعة تتثنى على اللابس من سعتها . وخُنْسًا : أي متقبضة منزوية ، تشبيها لها بالأنوف الخُنْس ، وهي القصار اللازقة بالوجه . والمعابل : جمع مِعْبَلَة ، وهي نصل طويل عريض .

(٣) في (ل) أخلّ الناسخ بما يلي عن « السامر » وبالشاهدين وبعض الباقي ، وبالجميع جاء التبريزيّ مع بعض اختصار واختلاف .

....

وأبَّ قَلْبُكَ : أي حَنَّ وتهيّأ للشوق . وأَبَّ الرجل إلى وطنه : إذا اشتاق إليه ، قال هشام بن عُقْبَة أخو ذي الرمة[1] :

[وأَبَّ ذُو الْمَحْضَرِ البادِي إبَابَتَهُ
وَقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أَطْنَابَ تَخْيِيمِ[2]

وقال الأعشى :]

صَرَمْتُ ، ولم أَصْرِمكُمْ ، وكَصَارِمٍ
أخٌ قد طَوَى كَشْحًا وأبَّ لِيَذْهَبَا[3]

وسَلْعٌ : موضع معروف ، وقيل : جَبَل .

---

(١) هشام أخو ذي الرمة : شاعر مُقلّ ، ذكر تبعا لذي الرمة في (الشعر والشعراء ٥٢٨) ، والأغاني ٤/١٨ (ط الهيئة) ، وبيته التالي أحد أبيات له في الأول ، وأحد شواهد اللسان والتاج (أبب) ، وقد أثبتُّه من شرح التبريزيّ ، لكنه فيه متلوٌّ بتفسير « سلع » فـ « قال الأعشى في أبّ ... » .

(٢) البيت في وصف النزوع إلى البادية . والمحضر : المنهل الذي يحضره الناس ويقيمون به . والتخييم : الإقامة وضرب الخيمة ، وأطنابه : حباله ، جمع طنب ، بضم فسكون وبضمتين . (اللسان : حضر ، خيم ، طنب) .

(٣) من قصيدة هجا بها الأعشى عمرو بن المنذر بن عبدان ، وعاتب بني سعد بن قيس في (ديوانه ١٥١) . وصرمت : قطعت . وطوى كشحه : أعرض . وصرمت : جواب « لما » في البيت السابق :

فَأَبلِغْ بني سعد بن قيس بأنني   عتبتُ ، فلما لم أجد لِيَ مَعْتَبَا

١٦ حَكَتْ وَهْيَ تُجْلَى ناظِرَ السَّبْعِ اجْتَلَى
مَعَ اللَّيْلِ أَكْلَى وَالرِّكابُ عَلَى سَبْعِ

١٧ حَمَلْتُ لها قَلْبَ الجَبانِ وَلَم أزَلْ شُجاعَ الهَوَى لولا رحيلُ بَنِي شِجْعِ

١٨ وَفِي الحيِّ أَعْرَابِيَّةُ الأَصْلِ مَحْضَةٌ مِنَ القَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ القَوْلِ بالطَّبْعِ

١٩ وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السُّرَى فَهْيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ البَعِيرِ أَوِ الرَّفْعِ

١٦- وقوله : « حَكَتْ وَهْيَ تُجْلَى » ، عينُ السَّبُع تُشبَّه بالنار . واجْتَلَى : أي جَلَاها بنظرةٍ[١] كما تُجْلَى العروس . وأَكْلَى : جمع أَكِيلٍ ، مثل قَتِيل وقَتْلَى .

١٧- وبنور شِجْعٍ : حيٌّ من كنانة .

١٨- وأَعْرَابِيَّة الأصلِ : منسوبةٌ إلي الأَعْرَاب . وإِعْرَابِيَّةُ القول : منسوبةٌ إلى الإِعْرَاب[٢] ، مَكْسُورِ الأول ، أي هي فصيحة ، لا تَلْحَنُ ، من اللَّحْن .

١٩- وقوله : « وَقَدْ دَرَسَتْ » ، أي إن هذه المرأة تُعْرِبُ في كلامها بالطَّبْع ، ولم تدرس العلمَ الذي يُسمَّى « النَّحو » ، وإنما دَرَسَت نَحْوَ السُّرَى ؛

---

(١) كذا في (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) : « بنظره » ، أي بهاء لا تاء .

(٢) آخر ما في (ل) عن البيت .

أي ما تقصدُه من الأَرَضِين. وحَسُن أن يُستعار[1] لها ذلك، لما تقدم أنها تُعْرِبُ في اللفظ. وجَرُّ البعير والرَّفْع: كالْمُلْغِزَيْنِ عن الْجَرِّ في الكلام والرفع[2]. وَجَرّ البعير: سَيره، كأنه يَجُرّ، ويجوز أن يُعنَى بِجَرِّه جَذْبُ زمامه، وبِرفعه[3] زيادتُه في السير. واللَّبَّةُ: اللَّبِيبَة[4].

٢٠- وقوله: «أَلِفْتِ الْمَلَا»، الْمَلَا: الأرض الواسعة. والطَّلَا: أكثر ما يُستعمل في ولد الظبية والبقرة الوحشية، وقد استُعمِل في جميع الأولاد[5]، قالت الخنساء:

عَـلَـى صَـخْـرٍ وأيُّ فَـتًـى كَـصَـخْـرٍ
إذا مَـا الـنَّـابُ لَـمْ تَـرْأَمْ طَـلَاهَـا[6]

(١) كان في الأصل: «أن يستعمل»، وأثبتّ ما في (ل، ف، هـ، م).
(٢) كذا في (ل)، وفي شرح التبريزيّ: «ألغز عن الجر والرفع في الكلام».
(٣) أثبتّ «برفعه» من «م»، وكان في الأصل وسائر النسخ «رفعه».
(٤) سقط من (ل): «واللبة: اللبيبة».
(٥) في الأصل: «أولاد الأولاد»، ولا وجه للزيادة.
(٦) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ٢٤٨.
الناب: الناقة المسنة. ولم ترأم طلاها: لم تعطف عليه، وإنما يكون ذلك في الجدب وشدة الزمان. تريد: أي فتى كصخر في هذا الوقت.

٢١ وَمَنْ يَتَرقَّبْ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَهَا
وَشِيكًا وَهَلْ تُرضِي الأَسَاوِدُ بالوَكْعِ[١]

٢٢ إذَا الضَّبُعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي   نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَّارَةِ الضَّبْعِ

٢٣ وقَالَ الوَلِيدُ : النَّبْعُ لَيْسَ بِمُثْمِرٍ ،
وأَخْطَأَ ، سِرْبُ الْوَحْشِ مِنَ ثَمَرِ النَّبْعِ

٢١- والأَسَاوِر : الْحَيَّاتُ . وَوَكْعُهَا : لَدْغها ، وَكَعَتْهُ : لدغته[٢] .

٢٢- الضَّبُعُ الشَّهْبَاءُ : السنة الشديدة . نَضَوْتُ عليها : من قولهم : نَضَا السيفَ ، إذا استلّه[٣] . ومَوَّارَةُ الضَّبْعِ : ناقةٌ يَمُورُ ضَبْعُهَا[٤] ، أي عَضُدُهَا . والْمَوْرُ : مَشْيٌ سريع .

٢٣- والوليد : هو الوليد بن عُبَيْدٍ البُحْتُرِيّ ، وذلك أنه قال في شعره :

---

(١) قوله « ترضى » : ضبط بضم التاء في مخطوطة المتن ، وكتب تحته : « من الإرضاء » ، وضبط بكسر الضاد في التنوير ، على أنه من الإرضاء أيضا ، بدليل الشرح . واللفظ في (شروح السقط) : بفتح فسكون ففتح . وفي (ل) و(ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ : « توصى » ، بضم التاء وفتح الصاد على البناء للمفعول .

(٢) كان في الأصل : « واكعته إذا لسعته » ، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ ، وليس في (ل) .

(٣) ل : « إذا سله » .

(٤) يمور ضبعها : يتردد في عرض جنبها . (اللسان : مور) .

٢٤ أُوَدِّعُكُم يَا أَهْلَ بَغْدَادَ والحَشَا عَلَى زَفَرَاتٍ ما يَنِينَ مِنَ اللَّذْعِ

٢٥ وَدَاعَ ضَنًى لَمْ يَسْتَقِلَّ وَإِنَّمَا تَحَامَلَ مِنْ بَعْدِ العِثَارِ عَلَى ظَلْعِ

والنَّبْعُ عُرْيَانُ ما [في] عُودِهِ ثَمَرُ(١)

يعني النّبعَ الذي يُعمل منه القِسِيّ، وأخطأ في هذا القول، لأنّ القَوْسَ إذا عُمِلتْ من نَبْعَةٍ(٢)، وصاد الرامي بها صيدًا فهو من ثَمَرها.

٢٤- وقوله: «يَنِينَ»، من قولهم: وَنَى يَنِي، إذا فَتَرَ.

٢٥- وقوله: «وَدَاعَ ضَنٍ»(٣)، يقال: رَجُلٌ ضَنًى وضَنٍ، فإذا قال: ضَنًى فهو وصف بالمصدر(٤)، أي ذو ضَنًى، كما قالوا: عَدْلٌ، أي ذُو عدلٍ. والظَّلْع(٥): هو الذي تسمّيه العامة الْغَمْزَ في مشْي الدابّة، وهذا البيت من قول كُثَيِّر:

---

(١) ديوانه ٢/ ٩٥٤، ومنه ومن سائر النسخ أثبتّ الزيادة، وأثبتّ «عوده»، وكان في الأصل «ينعه»، وصدر البيت كما في الديوان * وعَيَّرَتْنِي سِجالَ العُدْمِ جاهلةٌ *.

(٢) في الأصل: «لأن النبع إذا عمل منه القسي»، وأثبتّ ما في (ل)، وما أثبتّ في (ف، هـ، م) مع بعض خلاف قبله.

(٣) كذا في شرح القزوينيّ (ورقة ١٥٩)، وشرح الخوارزميّ، وفي سائر النسخ والشروح: «ضنًى» بفتحتين على النون.

(٤) في (ل): «للمصدر» تحريف.

(٥) في (ف، هـ): «قال: والظلع»، وفي(م): «قال: الظلع»، وإنما كانت «قال» - أي قال أبو العلاء - للفصل بين ما خلص له بعدها وما لم يخلص له قبلها.

٢٦ إِذَا أَطَّ نِسْعٌ قُلْتُ واللَّوْمُ كَارِبِي   أَجِدَّكُمُ لَمْ تَفْهَمُوا طَرَبَ النِّسْعِ
٢٧ فبِئسَ الْبَدِيلُ الشَّامُ مِنكمْ وأهلُهُ   عَلَى أَنَّهُمْ قومِي وَبَيْنَهُمْ رَبْعِي
٢٨ أَلاَ زَوِّدُونِي شَرْبَةً، ولَوَ انَّنِي   قَدَرْتُ إِذَا أَفْنَيْتُ دِجْلَةَ بالجَزْعِ

---

63 / وكنتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ
عَلَى ظَلْعِها بعد العِثَار اسْتَقَلَّتِ(١)

٢٦- وقوله: «أَطَّ [نسعٌ]» أي سُمعَ له صَوْت، وكل صَوْتٍ دقيق فهو أَطِيطٌ؛ قال الشاعر:

سَدِيسٍ كُبارِيٍّ تَئِطُّ نُسُوعُهُ   أَطِيطَ رِتَاجٍ ذِي مَسَامِيرَ مُغْلَقِ(٢)

والنِّسْعُ: سَيْرٌ مَضْفُورٌ. وكَارِبِي: من قولهم: كَرَبَهُ الأمرُ فهو مَكْرُوب. وأَجِدَّكُمْ: أي أَبِجِدٍّ مِنكم أنكم لا تفهمون طَرَبَ النِّسع؛ أي حنينَه وخفته(٣).

---

(١) ديوانه ٩٩. وتحاملت: تكلفت المشي بمشقة.

(٢) لزهير بن أبي سلمى في (شرح ديوانه ٢٤٥)، وأوله في (ل): «سآيس كبازي» محرّف، وفي شرح التبريزيّ: «سديس كنازيّ». والبيت في وصف بعير، سديس: ألقى سديسه، وهي السِّنّ التي بعد الرَّباعِيَة، وذلك في السنة الثامنة. وكُبارِيّ - بالباء-: كبير ضخم، أو من نعم بني كبير من جَرْم، وتوصف بالعتق. وكُنازِيّ -بالنون-: مُكتنز اللحم. والرتاج: الباب.

(٣) سقط ما بعد الشاهد من (ل)، وجاء في الأصل «أي تحنينه ولخفته»، تحريف، صوابه من (ف، هـ، م).

٢٩ وَأَنَّى لَنَا مِنْ مَاءِ دِجْلَةَ نَغْبَةٌ ... عَلَى الخِمْسِ مِنْ بُعْدِ الْمَفَاوِزِ والرِّبْعِ

٣٠ وَسَاحِرَةِ الأَقْطَارِ يَجْنِي سَرَابُهَا ... فَتَصْلُبُ حِرْبَاءً بَرِيًّا عَلَى جِذْعِ

٣١ وَمَا الفُصَحَاءُ الصِّيدُ وَالْبَدْوُ دَارُهَا ... بأفْصَحَ قَوْلًا مِنْ إِمَائِكُمُ الْوُكْعِ

٢٩- وقوله: «أَنَّى لَنَا؟»، أي مِنْ أَيْنَ لنا. ونَغْبَةٌ: أي جَرْعة.

٣٠- وقوله: «وسَاحِرَةِ الأَقْطَار»، أي أرضٌ يَسْحَرُ سَرَابها العيونَ فتظنُّه ماء. والسِّحر هاهنا الخديعة. أي إنها ساحرة، ولا ذنبَ لِحِربائها، وقد صَلَبته على جِذْع شجرة، وهو بَرِيءٌ لا جناية له. وهذا البيت مَبْنِيٌّ على[1] قول ذي الرمة:

كَأَنَّ حِرْبَاءها والشَّمسُ مَاتِعَةٌ ... ذو شَيْبَة مِنْ رِجَال الهندِ مَصْلُوبُ[2]

٣١- والْوُكْع: جمع امرأةٍ[3] وَكْعَاء، إذا مَالَت إِبهامُها إلى ما يليها.

---

(١) في (ل): «مبنيّ من»، وأخلت بقوله «العيون فتظنه ماء».

(٢) ديوانه ٣/١٥٧٦، وفيه * كأن حرباءها في كل هاجرة *، وفي (ل) من البيت * كأن حرباءها في الشمس مصلوب *، ماتعة: مرتفعة. والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٣) هكذا في الأصل، بكسرتين تحت التاء، على الجر للإضافة، نظير قوله فيما سبق (ورقة ١٥، ٢٩): «والغوائر: جمع مكان غائر»، بكسرتين تحت النون، وفي (ل) لم يضبط اللفظ، ولم يذكر ما قبله، وفي (ف، هـ، م) إخلال باللفظ وخلاف لبعض ما بعده.

٣٢ أدَرْتُمْ مَقَالًا في الجِدَال بِأَلْسُنٍ خُلِقْنَ - فجانَبْنَ المَضَرَّةَ - لِلنَّفْعِ

٣٣ سَأُعْرِضُ إنْ نَاجَيْتُ مِنْ غيرِكم فَتًى وأجْعَلُ زَوًّا مِنْ بَنَانِيَ فِي سَمْعِي

٣٤ غُذِيتُ النَّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَزَارِكُمْ وأسْهَرَنِي زَأْرُ الضَّرَاغِمَةِ الفُدْعِ

٣٣- والزَّوُّ: مثل الزَّوج، قال [الشاعر، وهو] مامة الإياديّ(١):

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَأٍ صَفْوَ الْمُدَامِ إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدَا

مِنِ ابن مَامَةَ كعبٍ، ثم عَيَّ بِهِ زَوُّ الحَوادثِ إلَّا حِرَّةً وَقَدَا(٢)

والمعنى: أي أَنَا إذا ناجيت غيركم أَعْرضتُ [عنه، وجعلتُ إصبعيّ] في أُذنيّ(٣) لئلا أسمع قوله.

٣٤- وقوله «غُذِيتُ»، الرُّوحُ: جمع أَرْوَحَ ورَوْحَاء، وهو المتباعد ما

---

(١) الزيادة من (ل)، والتفسير دون الشاهد في التبريزيّات.
ومامة: سبق التعريف به، والتخريج لأبياته التي منها الشاهد (ص٢٣٣).

(٢) السوقة: من لم يكن ملكا، يقال للواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث. (الزاهر ٦٢٤/١)، وناجود الخمر: أول ما يخرج منها، وهو إناؤها أيضا. والزَّوُّ: الهلاك، وزَوّ المنية: أحداثها. والحِرَّة: العطش. وَقَدَى: فَعَلَى، من وَقَدَت النار تَقِد. (التاج ٥١١/٢، ٥٣٩، ١٣٦/٣، ١٦٧/١٠)، يريد: ما كان أحدٌ غير ملك أسقى من كعب لخمر باردة، ثم عَيَّت المنية عن إهلاكه إلا عطشا.

(٣) في التبريزيّات: «أي إذا ناجيت ...»، ومنها الزيادة، وليس في (ل) من المعنى شيء. وقوله «ناجيت»: أولى منه «ناجاني» كما في شرح الخوارزميّ.

....

بين الرجلين. واللَّيْث يوصف بالْفَدَعِ؛ وهو أن تميل رجلُه على الرجل الأخرى[1]، وربما قيل: الْفَدَعُ أن ينقلب الرُّسْغُ إلى الجانب الذي يليه، قال الشاعر، وهو الْفَرَّارُ السُّلَمِيّ[2]:

عَدِمْتُ رِجَالًا بالْحُلَيْلِ كأنَّمَا عَمِيدُهُمُ لَيْثٌ بِبِيشَةَ أَفْدَعُ[3]

وقال أبو زُبَيْد الطَّائيّ[4]:

كَأَنَّمَا يَتَفَادَى رَأْسَ أَمْرِهِمُ مِنْ ذِي زَوَائِدَ في أَرْسَاغِهِ فَدَعُ[5]

(١) في (ل): «على الأخرى»، وأخلت بقوله «وربما» إلى «يليه»، ثم بقول أبي زبيد.

(٢) الفَرَّارَ السُّلَميّ: حِبّان بن الحكَم، شاعر مخضرم صحابيّ، من بني سُلَيْم. وحبان: بكسر المهملة وتشديد الموحدة. (الإصابة ١/ ٣٠٤، والتاج ١/١٩٧).

(٣) أول أبيات خمسة للفرّار في: الوحشيات ٥٢، ورسالة الصاهل والشاحج ٥٣٣، والرواية في الأول *شنئت رجالا ... *، وفي الثاني * عدمت أناسا ...*، ومن الأول أثبتّ «الحليل»، بحاء مهملة مضمومة على التصغير، وكان في الأصل وسائر النسخ والمصادر: «الجليل»، بجيم معجمة مفتوحة، إذ هو بالمعجمة: جبل في ساحل الشام، وبالمهملة: موضع في ديار بني سُلَيْم. (معجم البلدان ٢/ ١٥٩، ٢٩٦). وبيشة: مأسدة.

(٤) بلفظ «الطائيّ» أخل التبريزيّ، ومن شرحه أثبتّ «زبيد»، وكان في الأصل «ذويب».

(٥) البيت من قصيدة لأبي زبيد في (شعره ١١٠)، وتخريجه هناك، وروايته * كأنما يتفادى أهل بعضهم ...*، وتفادى القوم: اتقى بعضهم ببعض، وتفادوا: فَدَى بعضهم بعضا. ومن ذي زوائد: أي من أسد.

٣٥ وَمَا زَادَ عَنِّي النَّوْمَ خَوْفُ وُثُوبِهَا   وَلكِنَّ جَرْسًا جَالَ فِي أُذُنَيْ سِمْعِ

٣٦ وكَـمْ جُـبْـتُ أَرْضًـا مَـا انْـتَـعَـلْـتُ لِـمَـرْوِهَـا

وجَانَبْتُ[1] أخرَى مَا شَدَدْتُ لَهَا شِسْعِي

٣٧ وَبِـتُّ بِـمُـسْـتَـنِّ الـيَـرَابِـيـعِ راقِـدًا   يُطَوِّفْنَ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ

٣٨ أَبَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ   مُطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ

٣٥- والْجَرْسُ والْحَرْسُ : الصوت . والسِّمْع : ولد الذئب من الضَّبُع .

٣٧- وقوله : « وَبِتُّ بِمُسْتَنِّ » : مُسْتَنُّ الْيَرَابِيع : طريقُها حيث تذهب وتجيء . والْمَرْوُ : الحجارة . ويقال : اسْتَنَّتِ الفِصَال : إذا مَشَت مشيًا سريعًا بنشاط[2] ، كأنها تَسْتَنُّ به ماءً .

٣٨- ويقال : سُمٌّ نَقِيعٌ ، إذا أُنْقِع في ماءٍ أو ما يجري مَجْرى [الماء من] المائعات . والنَّشْعُ : الإِسْعَاطُ . والنَّشُوعُ : السَّعُوط[3] . يقال : نَشَعْتُ الصبيَّ ، إذا سَعَطتُهُ ، قال عَبْدَةُ بن الطَّبيب :

لَا تَـأْمَـنُـوا قَـوْمًـا يَـشِـبُّ فَـتَـاهُـمُ   بينَ القبـائل بالعَدَاوَةِ يُنْشَعُ[4]

---

(١) في التنوير وشروح السقط : « بمروها » ، وفيهما وفي سائر النسخ : « وجاوزت » .

(٢) سقط « بنشاط » من (ل) ، كما سقط منها : « حيث تذهب وتجيء ، والمرو الحجارة » .

(٣) على ما سبق عن البيت اقتصرت (ل) ، ومنها ومن (ف ، هـ ، م) أثبتّ الزيادة ، وأثبتّ « سُمّ » ، وكان في الأصل « سهم » .

(٤) المفضليات ١٤٧ ، وفيها : « يشب صبيهم بين القوابل » ، والقوابل : جمع قابلة ، وهي التي تتلقى الولد عند الولادة . (اللسان ١٤/٦٠) .

٣٩ فَنَادَيْتُ عَنْسِي مِنْ ديارِكُمُ هَلَا وَقُلتُ لسَقْبِي عَنْ حِيَاضِكُمُ هِدْعِ
٤٠ صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أطْلَسَ شاحِبٍ يَنُوطُ إِلَى هَادِيهِ أبيضَ كالرَّجْعِ

٣٩- والْعَنْسُ : الناقة [الصُّلبة] الْمُسِنَّة[١] . وهَلَا : زَجْر ، يقال للناقة : هَلَا ، أي اذهبي . وهِدْعِ : من زَجْر الفِصَال وبِكَارة الإبل .

٤٠- والأَطْلَسُ : الذي يَضرِب لونه إلي السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا ، قال الْفَقْعَسِيّ[٢] :

تَعَاوَيْتُمُ طُلْسًا إليَّ كَأَنَّكُمْ ذِئَابُ الْفَلَا والذئبُ باللَّيْل أَطْلَسُ

وقوله : « يَنُوطُ » أي يُعَلِّقُ . وقوله : « أبيض » ، أي سيف[٣] . والرَّجْعُ : أصله المطر . ويقال للغدير رَجْع ؛ لأنه يكون عن السَّيْل أو عن المطر ، قال الْهُذَلِيّ :

أبيضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إذا مَا هُزَّ في مُحتفَلٍ يَخْتَلِي[٤]

---

(١) الزيادة من (ل) ، والتفسير أخل به التبريزيّ ، وأخلّ - وأخلّت (ل)- ببعض ما بقي أيضا .

(٢) هو مُضرِّس بن لقيط الأسديّ في الحيوان ٤/ ١٥١، ومُغَلِّس بن لقيط في المعاني الكبير ١/ ١٨٧، والأسديّ فقط في البيان والتبيين ٢/ ١٦٠، والبيت في الثلاثة * فما لكم طلسا .. ذئاب الغَضَى ... * .

(٣) سقط تفسير « أبيض » من (ل) ، وجاء تفسير « ينوط » فيها بعد الشاهد .

(٤) الهذليّ : هو مالك بن عويمر ، المتنخِّل ، والبيت : من قصيدة له في (ديوان الهذليين ٢/ ١٢، وشرح أشعار الهذليين ٣/١٣٦٠) ، والرواية « إذا ما ثاخ » بكليهما . =

٤١ عَلَيْهِ لِبَاسُ الخُلْدِ حُسْنًا ونَضْرَةً وَلَم يُرْبَ إِلَّا في الجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ

٤٢ وأبْـرَزَهُ مِـنْ نَـارِهِ الـقَـيْـنُ أَخْـضَـرًا كَأَنْ غِيثَ فيها بالتَّلَهُّبِ وَالسَّفْعِ

٤٣ وَلَـوْلَا الْـوَغَـى فـي الـحَـرْبِ أَسْـمَـعَ رَبَّـهُ

أَلِـيـلَ الـمَـنَـايَا فِي الـمُـثَـار مِـنَ الـنَّـقْـعِ

٤٢- وقوله : « غِيثَ » ، أي أُصِيبَ بالغيث[1] ؛ وهو المطر .

والمعنى : أن هذا السيف كأنه لخُضرته أصابه غَيْثٌ بِسَفْعِ النار له . وسَفْعُهَا : إصابتها بحرارتها[2] . والْقَيْنُ : الصانع .

٤٣- والْوَغَى : الأصوات . وسُمِّيَت الحربُ وغًى لأنّ الأصوات تُرفع فيها . وأَلِيلُ المنايا : صوتها ، يقال : [سمعت أَلِيلَ المنايا ، و] سمعت أليل الماء ، أي صوته[3] .

= الرسوب : الذي يغوص في الضريبة . وثاخ : غاب . والمحتفَل : معظم الشيء . ويختلي : يقطع .

(١) في سائر النسخ : « غِيثَ ، من قولهم : غيث القوم ، إذا أصابهم الغيث » .

(٢) في (ل) : « إصابته بحرارتها » ، وأخلّت بلفظ « كأنه » ، وبما يلي عن « القين » و« الوغى » .

(٣) أثبتّ هذه الزيادة من (ل) ، كما أثبتّ منها « أليل » ، وكان في الأصل « الليل » .

٤٤ وَيَـأْبَـى ذُبَـابٌ أَنْ يَـطُـورَ ذُبَـابَـهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أرجائه عَمَلُ الرُّضْعِ

٤٥ تَـلَـوَّنَ لِـلأَقْـرَانِ فِـي هَـبَـوَاتِـهَـا تَلَوُّنَ غُولِ القَفْرِ لْلعَاجِزِ المِجْعِ

٤٤- وقوله: «وَيَأْبَى ذُبَابٌ»[١]، الذُّبَاب الأوّل: هو الذي يطير، وهو الذي يطلب الأشياء الْحُلْوَة[٢]. والذّباب الثاني: طَرَفُ السيف.

والمعنى: أن هذا السيف لمضائه لا يَجْسُر الذباب أن يقرَبه، ولو سال منه عمل الرُّضْع، أي العسل. والرُّصع: فراخ النحل. والمعنى أن النخل تعمله لأولادها. ويَطُورُ: أي يَقْرَب. وأصل ذلك من طِوَار الدّار، وهو ما حاذاها. ويقال: فلان ما يَطُورُ بالدار، أي ما يَقْرَبُها، قال ذو الرمة:

بِـمَـيٍّ إذا أَدْلَـجْـتُـمَـا فـاطـرُدَا الْـكَـرَى

وإنْ كـان آلَـى أهـلُـهَـا لا [نَـطُـورُهَـا][٣]

٤٥- / والْهَبَوَاتُ: جمع هَبْوَة، وهي الغُبَارة[٤]. والمِجْعُ: الضّعيف.

64

---

(١) كان في الأصل «ذبابا»، وهو خطأ.

(٢) بعده في (ل): «فلو أن هذا الذباب أي لون السيل سال منه عمد الرضع، أي العسل، والعسل فراخ ...»، تحريف.

(٣) ديوانه ١/ ٢٢٣. بميّ: أي بذكر ميّ. وأدلجتما: من الإدلاج، وهو سير الليل. وآلى: حَلَفَ. [ونطورها]: مُحي في الأصل، وجاء كما أثبتّ في (ف، هـ)، والديوان، وفي (م): «أطورها»، وفي (ل): «وإن هي آلت أهلها لا يطورها»، تحريف.

(٤) في (ل) اختصار، لأنها أخلّت بتفسير «الهبوات»، ثم بقوله من المعنى: «والغول توصف بذلك»، وفي «ف، هـ، م» جاء تفسير «الهبوات» بعد المعنى وشاهده مع بعض اختلاف.

والمعنى : أن هذا السيف يتلون ألوانا على مقدار ما يقابل من الشمس أو غيرها ، فكأنه غُولٌ تتلوّن . والغول توصف بذلك[1] ، قال كَعْب بن زهير :

فما تَدُومُ عَلَى حَالٍ تكونُ بِهِ
كما تَلَوَّنُ في أثوابها الغُولُ[2]

٤٦- والنِّصْع : الثوب الأبيض . والسُّنْدُس : ثيابٌ[3] خُضْر . والْعَصْبُ :

(١) قوله : « توصف » - بالتاء - من التبريزيّات ، وكان في الأصل بالياء ، وقوله « تتلون » بتاءين : من (ل) ، وكان في الأصل و(م) : « يتلون » بياء فتاء ، وفي (ف ، هـ) : بتاء مع ذلك فوق الياء .

(٢) ديوانه ٨ ، وفيه : « على حال تكون بها » ، وفي (ل) : « على وصل تجود به » ، وفي التبريزيّات : « على وصل يكون بها » ، ومن الجميع أثبتّ « أثوابها » ، وكان في الأصل « أثوابه » . والبيت من قصيدة كعب المشهورة (بانت سعاد) . والحال : صفة الشيء ، يذكر ويؤنث ، وقد يؤنث بالهاء . (المصباح : حال) ، والغول : كل شيء اغتال الإنسان وأهلكه ، والمراد كما قال ابن هشام : الواحدة من السعالي ، وهي إناث الشياطين... وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها ، منها : أن الغول تتراءى لهم في الفلوات ، وتتلون لهم ، وتضلهم عن الطريق . (شرح قصيدة بانت سعاد ٣٧) ، وإلى هذا الزعم أشار أبو العلاء ، في قوله قبل (الضوء) : « وأحلف... إني لمكذوب عليه ، كما كذبت العرب على الغول ، وإنها عَمَّا يُؤْثَر لفي شُغول » (رسالة الغفران ٣٨٨- ٣٨٩) .

(٣) في الأصل « من ثياب » ، وأثبتّ ما في (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٤) في (ل) : « من الثواب » وأخلّت بتفسير « العصب » .

٤٧ يَدُرُّ بِهِ خِلفُ الْمَنُونِ دَمَ الطُّلَى ويكبُرُ عن فَطْرِ الولائِدِ والرَّضْعِ
٤٨ فَيَالَكَ مِنْ أَمْنٍ تَقَلَّدَهُ الفَتَى وَبَاتَ بِهِ الأَعْدَاء في خُطَّةِ بِدْعِ[1]
٤٩ ولَمَّا ضَرَبْنَا قَوْنَسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَفَرَّى[2] بنَضْحِ الزَّعْفرانِ أَوِ الرَّدْعِ

ضربٌ من وَشْيِ اليمن. والْوَشْيُ: ما نُقِشَ مِنَ الثياب[4] واختلفت ألوانُه.

٤٧- وَخِلْفُ الْمَنُونِ: مُسْتَعَار من خِلْفِ الناقة. والْفَطْرُ: حَلْبٌ بِإِصْبَعَين. أي إنّ خِلْفَ المنون لا يُحْلَب بالْفَطْر، ولا يُرْضَعُ كما يُرْضَع الْخِلْفُ.

٤٨- والْبِدْعُ: العَجيب[3].

٤٩- وأَصْلُ الْقَوْنَسِ: أعلى البَيْضَة مِن الحديد، ثم قيل: قَوْنَسُ الفرس وغيره، قال طَرَفَة:

اضْرِبَ عنكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّيف قَوْنَسَ الفَرَسِ[4]

---

(١) كذا في التنوير، وفي (ل) وسائر الشروح: «خَطَرٍ بِدْعِ».
(٢) كان في مخطوطة المتن: «تسرّى»، وأثبت «تفرّى»، لأنه المشروح في (الضوء)، والأول في التنوير، وما أثبت في الباقي.
(٣) سقط تفسير «البدع» من (ل).
(٤) كذا في ديوانه ١٥٥، والصحاح (قنس، نون)، ورُوِيَ * ضربك بالسوط * في (ل)، وشرح التبريزيّ، ونوادر أبي زيد ١٦٥، ورسالة الصاهل والشاحج ٤٦١، واللسان (قنس، نون)، وفي رسالة الصاهل: مع الخلاف في الرواية خلاف في الاستشهاد، حيث كان هناك لما تَحْمِل عليه الضرورة، قال أبو العلاء - بعد أن ذكر ما حَمَلَت =

٥٠ كَأَنَّ الدُّجَى نُوقٌ عَرِقْنَ مِنَ الوَنَى وأنجُمُهَا فيها قَلَائدُ مِنْ وَدْعِ
٥١ لَبِسْتُ حِدَادًا بَعْدَكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّهْمِ لَا الغُرِّ الحِسَانِ ولا الدُّرْعِ

والنَّضْخُ : يُستعمل فيما بَقِيَ له أَثَرٌ ، مثلُ أن يقال : به نَضْخٌ من زَعْفَرَان أو نحوه . وتَفَرَّى : أي تَفَرَّقَ وتَكَشَّف[1] : من قولهم : تَفَرَّى عنه الْهَمُّ . والرَّدْعُ : من قولهم : ارتدع بالطِّيب ، إذا اطَّلَى به .

والمعنى : أن الفجر يُوصف بالحمرة والشقرة .

٥٠- وَعَرَقُ النُّوق يكونُ أسود ، فلذلك شُبِّهَ به الدُّجَى[2] .

٥١- والْحِدَادُ : الثياب السُّودُ يَلْبِسها الحزينُ ، و [أصل][3] ذلك في النساء .

= عليه امرأ القيس ، من تسكين الباء في قوله * فاليوم أشربْ ... *- : « وحَمَلَت الضرورةُ البكريَّ- [أي طرفة]- على أن سكن الباء في قوله * اِضربَ... * ، والبصريون يَرَون أنه أراد النون الخفيفة فحذفها وبقيت الحركة . وكان الفرّاء يذهب إلى أنه لما تتابع متحركات أربع ، كل واحد منها بعده ساكن ، حَسُنَ في نَفْس الشاعر أن يحرك بعض السواكن . وهذا قول حَسَنٌ ، لأن أعدل الكلام عندهم متحركان بعدهما ساكن ، أو ساكن بين متحركين .» .

(١) كان في الأصل : « ويتفرى أي يفرق ، من قولهم ويكشف » ، وما أثبتّ من (ل) ، لكن ليس بعده فيها إلا : « والمعنى ...» ، والتفسير مما خالف فيه التبريزيّ .

(٢) هذا التفسير ليس في (ل) .

(٣) ما بين القوسين من (ل) .

٥٢ أَظُنُّ اللَّيَالِي وَهْيَ خُونٌ غوادرٌ بِرَدِّي إلى بغدادَ ضَيِّقَةَ الذَّرْعِ

٥٣ وكَانَ اخْتِيارِي أَنْ أمُوتَ لَدَيْكُمُ حميدًا، فما أَلْفَيْتُ ذَلِكَ في الوُسْعِ

٥٤ فَلَيْتَ حِمَامِي حُمَّ لي في بلادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي في رِيَاحِكُمُ المِسْعِ

والمعنى: أنّ الليالي عَدِمَتِ البياضَ، فهي دُهْمٌ لا يطلُعُ فيها القمر. والدُّرْعُ: جمع دَرْعَاء من الليالي[1]، وهي التي لا يطلُعُ القمر في أولها. يقال: دُرْع ودُرَع.

٥٢- وخُونٌ: جمع خَئُون[2].

٥٤- ويقال: رِيحٌ مِسْعٌ، أي شَمَال، قال الهُذَليّ:

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ
مِسْعٌ لَهَا بِعِضَاهِ الأرضِ تَهْزِيزُ[3]

دَرِيسَيْهِ: ثَوْبَيْهِ الْخَلَقَيْن. ومُؤَوِّبَةٌ: ريحٌ جاءت مع الليل تهزّ العِضَاه، أي

---

(١) في الأصل: «من الليل»، والوجه ما أثبتّ، والعبارة - من «والدرع» إلى «القمر»-: ليست في (ل).

(٢) سقط «وخون جمع خئون» من (ل).

(٣) البيت للمتنخِّل الهذليّ في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٦٤، والرواية هناك: «نِسْع» بالنون. قال السكريّ: «نسع ومسع: اسم من أسماء الشَّمال».

الشجر [ذَا الشوك][١] .

٥٥- وقوله : « وَلَيْتَ[٢] قِلَاصًا » ؛ خَلَعْنَنِي ، أي أخرجْنني ، كما يَخلَع الإنسان الثوبَ عنه . والْخَلْعُ : شيءٌ كانوا يَحملُونه في الأسفار ، وهو لَحْمُ إبلٍ يُطبَخ ويُجعَلُ فيه أَبْزَار[٣] ، ويُوعَى في وِعاءٍ من أَدَمٍ يقال له : الْقَرْفُ . قال مُعَقِّر بن حمارٍ البَارِقيّ[٤] :

وَذُبْيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهَا ... بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاطِفُ والْقُرُوفُ

القَرَاطِفُ : القُطُف ، واحدها قَرْطَف . وكَذَب : أيْ عليكم[٥] . يقال :

---

(١) هذه التكملة من (ل) .

(٢) كان في الأصل « فليت » ، وأثبتّ ما في النسخ والشروح .

(٣) أبزار : أي توابل ، واحدهما : بزر ، بفتح أوله وكسره مع سكون الثاني ، قال يعقوب : ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر . (اللسان : بزر) .

(٤) مُعَقِّر بن حمار البارقيّ : شاعر جاهليّ فارس ، لقب بمعقر ، واسمه : سفيان بن أوس - أو عمرو بن سفيان - بن حمار ، وبارق : من الأزد . (الأغاني ١١/ ١٥٩، ١٦٣ ط دار الكتب ، من اسمه عمرو من الشعراء ٧٠) .

وبيته التالي من شواهد الخزانة ٥/ ١٥، واللسان (كذب ، قرف ، قرطف) ، وأحد أبيات قصيدته التي مدح بها بني نُمَير ، وذكر ما فعلوا ببني ذبيانَ يوم شِعْب جَبَلة .

(٥) ما بقي عن « كذب » ليس في (ل) ، وما سبق عن « القراطف » ليس في (ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل « القراطف والقطف » بواو بين اللفظين ، وهو خطأ ، لأن القطف والقراطف : فُرُش مُخْمَلَة : أي ذات أهداب . وكذب عليكم القراطف والقروف : أي عليكم بها فاغنموها .

كَذَبَ عليكَ الأمرُ، إذا أَغْرَاه[1] به، قال عمر بن الخطاب رضيَ اللّهُ عنه: «كَذَبَ عليكم الحجّ، كذب عليكم العمرة، كذب عيكم الجهادِ، ثلاثة أسفارٍ كذبنَ عليكم».[2] فالحج يرتفعُ بِفِعله.

والمعنى: أن الإنسان إذا كذب عليه غيره صارت بينه وبينه عداوة توجب أن يُجَازيه بفعله، فقال القائل: كَذَب عليك فلان، ليُنَبِّهَهُ على جزائه[3]. وقَدُمت هذه الكلمة حتى صارت كالإغراء، قال خِدَاشُ بن زهير[4]:

كَذَبْتُ عليكم، أَوْعِدُونِي، وعَلِّلُوا
بِيَ الأرضَ والأقوامَ، قِرْدَانَ مَوْظَبَا[5]

---

(١) هكذا في الأصل، وشرحي التبريزيّ والقزوينيّ، والسياق يقتضى «أغراك».

(٢) في النهاية لابن الأثير ٤/١٥٨: رَوى الحديث كما هنا وبعده: «معناه الإغراء، أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة. وكان وجهه النصب على الإغراء، ولكنه جاء شاذًّا مرفوعا ... وقال الأخفش: الحج مرفوع بكذب، ومعناه نصب، لأنه يريد أن يأمره بالحج، كما يقال: أمكنك الصيدُ، يريد: ارْمِه».

(٣) كان في الأصل: «فقال القائلة: كذب عليكم فلان لينبهه على جوابه»، والصواب من شرحيْ التبريزيّ والقزوينيّ.

(٤) هو خداش بن زهير العامريّ: أول شعراء الطبقة الخامسة من فحول الجاهليين. (طبقات ابن سلام ١٤٣).

(٥) كذا في اللسان والتاج (كذب، وظب)، وكان في الأصل «بالاقوام»، تحريف. كذبت عليكم: أي عليكم بي. وعللوا بي الأرض والأقوام: أي اقطعوا بذكري الأرض، وأنشدوا القوم هجائي.

٥٦ فَدُونَكُمْ خَفْضُ الْحَيَاةِ فإنَّنَا نَصَبْنَا المَطَايَا بالفَلاَةِ عَلَى القَطْعِ
٥٧ تَعَجَّلْتُ إنْ لَمْ أُثْنِ جَهْدِي عَلَيكُمُ سَحَابَ الرَّزَايَا وَهْيَ صائِبَةُ الوَقْعِ

مَوْظب : اسم موضع . وقِردان : نصب بالنداء .

٥٦- وخَفْضُ الحياة : لِينُهَا ، من قولهم : عيشٌ خَافِضٌ ، أي لا تَعَبَ فيه . وهو مُلغِزٌ عن الخفض الذي يَستعمله النحويون . ونَصَبْنَا الْمَطَايَا : أي أَقمناها . من قولهم : نَصَبْتُ الشيء لكذا ، أي جعلته مُعَدًّا له . والنّصبُ أيضا رفعُها في السير . [وهو مُلْغِزٌ عن نَصْب الإعراب . والقَطْعُ : قطع الإبل الأرضَ] . وهو مُلغِزٌ عن القَطْع ، والكوفيون يُسَمُّون قَطْعًا الذي يُسمّيه البصريون حَالًا(٦) .

---

(١) ببعض هذا التفسير أَخَلَّت (ل ، ف ، هـ ، م) ، ومن جميعها أثبتّ الزيادة .

[٦٣] وقال أيضًا[*] يُجيب محمد بن حَمْد بن فُورَجَّه البُروجِرْدِيّ[١]، عن قصيدة أولها:

أَلَا قامتْ تجاذبني عِناني   وتَسألني بعرصتها مَقيلَا

١ كَفى بِشُحوب أَوْجُهِنا دَلِيلَا   عَلى إِزْمَاعِنا عَنْكَ الرَّحِيلَا

---

[٦٣] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوَّلُها:

(كَفَى بشُحوب أَوْجُهنا دَلِيلَا   عَلَى إِزْمَاعِنَا عنكَ الرَّحِيلَا)

١- المعنى[٢]: إنّا قد أَزْمَعْنَا الفُرقة، أي أَرَدْنَاها وعزمنا عليها. والاسم الزَّماع، بفتح الزَّاي، وقد يُحكى الكسر، والفتح أكثر، قال عنترة:

(*) شروح السقط ٣/ ١٣٦٩، والتنوير ٢/١٠٥

(١) محمد بن حَمْد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَجَّه، أبو عليّ، البُروجِرْديّ، النّهاوَنْدِيّ، الأديب العالم، تلميذ أبي العلاء ببغداد، وشيخ القزوينيّ بالريّ، ولد في ذي الحجة سنة ٣٨٠هـ، وتوفي حوالي سنة ٤٥٥هـ. (إنباه الرواة ١/ ٣٣٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤، والأعلام ٦/ ١٠٩، وأبو العلاء وماإليه ١٦٢).

(٢) في التبريزيّات نجد البيتين (رقم ١، ١٨) بلا شرح، والبيتين (رقم ٢٦، ٢٧) بغير شرحهما هنا، والبيتين (رقم ٨، ١٦) بما هنا عنهما دون خلاف، ونجد الأبيات (رقم ٢، ٥، ٧، ١٠، ١٢ - ١٥، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣١) بما هنا عنها مع بعض اختصار أو اختلاف أو زيادة.

٢ أَبَتْ صِنْفَا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَاقٍ ... وَطَيْرٍ أَنْ نُقِيمَ وَأَنْ نَقِيلَا[١]

٣ تأَمَّلْنَا الزَّمَانَ فَمَا وَجَدْنَا ... إِلَى طِيبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلَا

٤ ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لم تَحْظَ مِنْهَا ... وَكُنْ فيها كَثِيرًا أَوْ قَلِيلَا

إنْ كُنتِ أَزْمَعْتِ الفِراقَ فإنَّمَا ... زُمَّتْ ركائبُكم بليلٍ مظلمِ[٢]

65

٢- / و« النواعب » ، يقال : نُوقٌ نَوَاعِبُ ، أي تَنْعَبُ في السير ، وهو سير سريع . وقيل : إنما قيل لها نَوَاعِبُ ، إذا كانت تُحرِّك رؤوسها في السير لنشاطها . والنواعب أيضا : الغِربان ، لأنها تَنْعَبُ ، أي تصيح . وقيل : نَعَبَ الغرابُ ، إذا صاح وحَرَّكَ رأسه . ونَقيلُ : مِنَ الْقَائلة ، وهو أنْ يُقيمَ الإنسانُ في وقت الهاجرة يَسْتَظِلّ ، إمّا نَائِمًا وإمّا غير نائم . وهي كلمة اتسع فيها العربُ ، حتى قِيلَ للشراب الذي يُشرب[٣] في ذلك الوقت :قَيْلًا ، وهو مأخوذٌ من قَالَ في الموضع ، إذا أقام فيه . [و][٤] يقال : هذا مَقِيلُ الْهَامة ، يريدون العنق ، قال الشاعر :

---

(١) « نقيم » بضم النون ، و« نقيلا » بفتحها : هكذا في المتن وسائر المصادر ، عدا شروح السقط ، لأن الفعلين فيه بتاء مكان النون مع الضبط نفسه .

(٢) سبق الاستشهاد بالبيت وتخريجه (ص ٥٠) ، والرواية هناك : « زمّت رِكابكم » ، وركائب هنا : جمع ركاب ، والركاب : الرواحل من الإبل . (التاج ١/٢٧٧) .

(٣) كان في الأصل : « الذين يشربون » ، وما أثبتّ في (ل ، ف ، هـ ، م) مع بعض اختلاف .

(٤) هذه الزيادة من (ف ، هـ ، م) .

٥ وأَصْبِحْ وَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ إمَّا مَلِيكًا فِي المَعَاشِرِ أَوْ أَبِيلَا
٦ وَلَوْ جَرَتْ النَّبَاهَةُ في طَرِيقِ الْـ ـخُمُولِ إِلَيَّ لاخْتَرْتُ الخُمُولَا

بِضَرْبٍ بالسيوفِ رؤوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عنِ الْمَقِيلِ[1]

٥- والأَبِيلُ: المُتَدَيِّن. وأصل ذلك في الذي يَضرِبُ بالنَّاقُوس، يقال له: أَبِيلِيّ. ويقال: الأَبِيلُ الْقَسّ. والمراد به الرَّاهب في هذا الموضع[2]. وهو من تَأَبَّلَ الْوَحْشيّ، إذا امتنع من شرب الماء، واستغنى بالرَّطْب من الكلأ، قال الشاعر:[3]

أَمَا والدِّمَاءِ الجارياتِ تَخَالُهَا
علي طَرَفِ الشَّغْزَى مَعَ الصُّبح عَنْدَمَا[4]

---

(١) البيت من شواهد إعمال المصدر المجرد، حيث نصب «رؤوس» بـ «ضرب»، وينسب للمرّار بن منقذ التميميّ، والباء في «بضرب» تتعلق بـ «أزلنا». والهام: الرؤوس، جمع هامة. (انظر: حاشية الصبان على الأشمونيّ، ومعه شرح الشواهد للعينيّ ٢/٢٨٤).

(٢) قوله «ويقال الأبيل» إلى هنا: ساقط من (ل).

(٣) عمرو بن عبد الجنّ، وهو جاهليّ قديم، وردت أبياته التالية في الخزانة ٧/٢١٦، واللسان (أبل)، وورد الأولان منها في: تاريخ الطبريّ ١/٦٢٢، ومعجم المرزبانيّ ٢١، والأول بلا عزو في اللسان (عزر، عندم، قنن)، والثاني في شروح السقط (١٣٧٣) للأعشى، وليس في ديوانه، والثالث في اللسان (لعلع) لحميد بن ثور، وليس في ديوانه. وفي غير لفظ من رواية هذه المصادر اختلاف.

(٤) كان في الأصل «الليل» مكان «الصبح»، وما أثبتّ من سائر النسخ. والعندم: شجر أحمر.

وما سَبَّحَ الرُّهْبَانُ في كلِّ لَيلةٍ
أبيلَ الأَبِيلِينَ المسيحَ بن مريمَا
لقد هَزَّ مِنِّي عامرٌ يوم لَعْلَعٍ
حُسَامًا إذا لاقَى الضَّرِيبَةَ صَمَّمَا[١]

أَرادَ بأَبِيل الأَبِيلِينَ: عظيمَ العظماء. وهذا الشعر يجب[٢] أن يكون قاله رجلٌ من أتباع المسيح عليه السلام. والشَّغْزَى - بالغين المعجمة [وفتح الشين]- : حَجَرٌ في منتهى الْحَرَمِ. وقد دَلَّ هذا الشعر على أنهم [كانوا][٣] يذبحون عندها الذبائح، يتقربون بها إلى اللهِ سبحانه [وتعالى][٤].

٧- والصِّرْدَان: جمع صُرَدٍ، وهو طيرٌ[٥] أخضر كانوا يتطيّرون به؛ قال الشاعر:

دَعَا صُرَدٌ يومًا عَلَى غُصنِ شَوْحَطٍ وصَاحَ بذاتِ البَانِ منها غُرَابُهَا

(١) في (ل): «إذا ذاق الضريب تصمما»، تحريف. لعلع: جبل كانت به وقعة لهم، وقيل: منزل بين البصرة والكوفة. (معجم البلدان ١٨/٥).
(٢) في (ل): «يوجب»، وفي التبريزيّات: «وهذا يجب».
(٣) هذه الزيادة والسابقة من (ف، هـ، م)، و«بالغين المعجمة» ليس في (ل).
(٤) التكملة من (ل)، والعبارة في (ف): «يتقربون بها إلى الله تعالى».
(٥) ل: «وهو طائر».

فقلتُ : أَتَصْرِيدٌ وشَحْطٌ وغُرْبَةٌ

فهذا لَعَمْرِي بَيْنُهَا واغترابُهَا[1]

وكأنهم كَرِهوا اسمه ، لأنه في اللفظ يُجَانس قولهم : صَرَّدَ شُرْبَهُ ، إذا قَطَعَهُ ونَغَّصه[2] . والْحُبُولُ : جمع حِبْلٍ ، وهي الدَّاهِيَة .

والمعنى : أن من يجبُن ويتطيّر يُصَرَّد شُربُه ، ومن يُقْدم على الحُبولِ ، أي الدواهي ، ويشجع [عليها][3] ، جدير بأن ينال ما يريد .

٨- وأمّ لَيْلَى : الخمر . قال الشاعر :

دَعْ أمَّ لَيْلَى فما تَشْفِيكَ مِنْ ظمأٍ

واشربْ عَلَى عَجَلٍ من مُنْقَعِ الشِّيحِ

وتَقْتُل[4] : أي تَمْزِجُ . قال حَسَّان بن ثابت :

---

(١) في (ل) « نبتها وترابها » ، وهو تحريف ، وفي رسالة الصاهل والشاحج ٣٤١: « وأنشد أبو الفضل ابن العميد في رسالته إلى ابن سمكة : «دعا صرد ... » البيتين ، وفيهما : « البين » مكان « البان » ، و« شحطها » مكان « بينها » . وذات البان وذات البين : موضعان . (معجم البلدان ١/ ٣٣٢، ٥٣٤) .

(٢) سقط من (ل) : « ونغصه » .

(٣) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

(٤) قوله « وتقتل » إلى آخر بيتيْ حسان : ساقط من (ل) .

إنّ الـتـي عَـاطَـيْـتَـنـي فَـشَـرِبْـتُـهَـا
قُتِلَتْ - قُتِلْتَ - فَهَاتِهَا لم تُقْتَلِ
كِلتاهُما حَلَبُ العصير فَعَاطِنِي
بِزُجاجةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ[1]

وأمُّ عمرو: من كُنَى النساء. وكأن هذا البيت مَبْنِيٌّ على قول القائل:

تَصُدُّ الكأسَ عنا أمَّ عمرٍو   وكانَ الكأسُ مجراهَا اليمينَا[2]

---

(١) ديوانه ١٢٤، والخزانة ٤/ ٣٨٥، وفيهما: «إن التي ناولتني فرددتها ...»، وفي الأصل «إن الذي ... بهاتها ... أرخاهنا»، تحريف. عاطيتني: كناولتني لفظا ومعنى (الأساس: عطو)، والتي ناولتني: هي الخمر. وقتلتْ، بالبناء للمفعول: هو موضع الشاهد، لأن معناه مزجت بماء، والجملة خبر إنّ، أما «قتلتَ» فهو بالبناء للمفعول أيضا، لكنه مسند إلى ضمير المخاطب، والجملة اعتراضية. وكلتاهما: أي الممزوجة والصِّرْف، حلب العصير: أي محلوبُ العنب. وأرخاهما للمفصل - أي أشدهما إرخاء له - هي الصرف. وأرخى: أفعل تفضيل من أرْخَى المزيد، وهو كما ذكر البغداديّ سماعيٌّ عند قوم مقيس عند آخرين. والمفصل: رُوي بكسر الميم وفتح الصاد، وهو اللسان، لأنه آلة يُفصَلُ به، وروى بفتح الميم وكسر الصاد، وهو موضع انفصال العضو.

(٢) لعمرو بن كلثوم في الفصول والغايات ٣٢٠، وبلا عزو في رسالة الصاهل والشاحج ٤١٠، وفي رسالة الغفران ٢٧٨ رُوِيَ البيت وآخر بعده هو:.

وما شَرُّ الثلاثة أُمَّ عَمْرٍو   بصاحبك الذي لا تصبَحينا

على أنهما لعمر بن عديّ اللخميّ، وأن عمرو بن كلثوم حسّن بهما كلامه، واستزادهما في أبياته. وكذلك رُويا في الخزانة ٨/ ٢٧٢، ورُويا لعمرو بن كلثوم ضمن أبيات من معلقته في الخزانة ٣/ ١٧٨، وضمن المعلقة أيضا في: شرح القصائد التسع=

١٠ نَسِيتُ أَبِي كَمَا نَسِيَتْ رِكَابِي وتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيلَا

١١ كَأَنَّ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سُكُوتًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلَا

وأم[١] عمرو : كنية الضبُع ، قال الراجز :

يـا أمَّ عَـمْـرٍو أَبـشِـري بـالـبُـشـرَى

مـوتٌ ذريـعٌ وجـرادٌ عَـظْـلَـى[٢]

يقال : تَعَاظَل الجرادُ ، إذا تَسَافد واتصل بعضه ببعض .

والمراد : أن الإنسان إذا أقدم وقتل الأعداء فأكلتهم الضِّباع أطاعه الناس ، ونال بعض ما يريد من عيشته ، وقُتِلَتْ[٣] له الخمر ، أي مَزَجتها امرأةٌ يقال لها أمُّ عمرٍو ، لأنه غَذَا سَمِيَّتَها - وهي الضَّبُع- بالقتلَى[٤] .

١٠- وأَعْوَجُ : من فُحول الخيل . [وجَدِيل : من فُحول الإبل][٥] .

= ٦١٨، وشرح المعلقات السبع ٢٣٦، وشرح القصائد العشر ٣٨٣، ووردت المعلقة دون البيتين في : شرحها لابن كيسان ٤٧، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧٤.

(١) كان في الأصل : « فأم » ، وأثبتّ ما في (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٢) في رسالة الصاهل ٤١٠ : ذكر أبو العلاء أن للضبع ثلاث كُنًى متجانسات في اللفظ ، أم عامر ، وهي المشهورة ، وأم عُوَيْمِر ، وأم عمرو ، واستشهد بالرجز على الأخيرة .

(٣) في (ف ، م) : « فقتلت » ، وفي (ل) : « فقتلهم » مكان « فاكلتهم » ، وأخلّت بتفسير التعاظل .

(٤) في الأصل « لأنها عذات ... بالقتل » ، تحريف .

(٥) هذه التكملة من (ل) ، والتالية من (ل ، ف ، هـ ، م) .

١٢ حُجُولُ قُيُونها كَحُجُولِ قَيْنٍ أجَادَ مِنَ الحَدِيدِ لَهَا كُبُولَا

١٣ / فما تَدْرِي أَخَلْخَالًا مَشُوفًا يُقِلُّ الرُّسْغُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلَا ٧٦

١٤ يُفَجِّعُنَا ابنُ دَايَةَ بابْنِ أُنْسٍ نُفَارِقُهُ، فَلَا تَبِعَ الْحُمُولَا

١٢- [الكُبُولُ : جمع كَبْلٍ، وهو القَيد. والمراد أن هذه الخيل] واقفة لا تَصْهَل، فكأن الحجول التي في قُيُونها، حُجُولٌ ضَرَبها لهَا قَيْنٌ، أي صانع، فهي مقيَّدة بها. والقُيُون : جمع قَيْن، وهو عَظْم الوظيف[1].

١٣- الْمَشُوفُ : الْمَجْلُوّ.

١٤- وابن دَأْيَة : الغراب، لأنه يقف على دَأْيَةِ البعير الذي قد أَرْذَاهُ السفر، أي جعله رَذِيَّة لا يقدرُ على النُّهُوض. والدَّأْيَة : فَقَارَةُ الظهر. ويقال لضلوع الصدر دَأَيَات، قال ابن هَرْمَة :

إن ابْنَ دَأْيَةَ نَاحَ يومَ سُوَيْقَةٍ بفراقِ أَثْلَةَ والخليطُ جميعُ[2]

---

(١) الوظيف كما سبق (ص ٩٣) : ما بين الرسغ والساق.

(٢) ليس في شعره (ط دمشق)، لكن لا يبعد أن يكون من قصيدته التي على الوزن والرويّ (ص ١٤٢)، لأنه ذكر في بعضها أثلة مصغرة، حين قال «عجبت أُثَيْلَةُ أن رأتني مُخْلِقًا»، وفي (ل) : «باح ... بفراق أثلث»، تحريف. وسويقة : اسم لمواضع كثيرة، فسويقة : جبل بين ينبع والمدينة. وسويقة أيضا قريب من السَّيالة، في شعر آخر لابن هرمة. (معجم البلدان ٢٨٧/٣)، ولعلها هي المرادة هنا. والخليط : القوم الذين أمرهم واحد. (القاموس ٣٥٦/٢).

١٥ وقَــلَّــدَهُ الــرُّمَــاةُ بــأُرْجُــوَانٍ　　وَعَـادَ شَـبَـابُـهُ رَحْـضًـا غَـسِـيلَا

١٦ كَلِفْنَـا بـالْعِـرَاقِ وَنَـحْـنُ شَـرْخٌ　　فَـلَـمْ نُـلْـمِـمْ بِـهِ إلَّا كُـهُـولَا

١٧ وشَـارَفَـنَـا فِـراقُ أَبِـي عَـلِـيٍّ　　فَـكَـانَ أَعَـزَّ دَاهِـيَـةٍ نُـزُولَا

١٨ سَـقَـاهُ اللهُ أَبْـلَـجَ فَـارِسِـيًّـا　　أَبَـتْ أَنْـوَارُ سُـودَدِهِ الأُفُـولَا

١٩ يَـعُـدُّ الـثَّـوْبَ زَغْـفًـا سَـابِـرِيًّـا　　ويَرْضَـى الْخِـلَّ هِـنْـدِيًّا صَـقِـيلَا

١٥- وقوله : « وَقَلَّدَهُ الرُّمَاةُ بِأُرْجوانٍ » ، هذا دعاءٌ على الغراب بأن يُصَادَ ويُذبَحَ ، فيصير كأنّه قد قُلِّدَ قِلَادَة أُرْجُوَان . والأرجوان : صِبْغٌ أحمر ، وهو فارسيّ معرَّبٌ . ورَحْضٌ : أي ثوب قد غسل مرارًا ، / فقد أَخْلَقَ . يقال : رَحَضْتُ الثوبَ أرحَضُه وأرحُضُه .

66

١٦- ويقال : رجلٌ شَارِخٌ وشَرْخٌ ، مثل تاجِرٍ وتَجْرٍ ، أي شابٌ . والشَّرْخ يستعمل في معنى المصدر .

١٨- ورجل أَبْلَج : إذا كان بين حاجبيه بُلْجَة[١] .

١٩- وقوله : « يَعُدُّ الثوب » ، أي إنّ هذا الرجلَ يُحِبّ الحرب ، فيُعِدُّ

---

(١) في شرح البَطَلْيَوْسِيّ للبيت : الأبلج ، بالجيم : الذي بين حاجبيه بُلجة ، وهي أن يكون ما بينهما نَقِيًّا من الشعر ، وكانت العرب تستحبّ ذلك ، وتكره القَرَن ، وهو ضِدُّه .

٢٠ كَـأَنَّ أَرَاقِـمًـا نَـفَـثَـتْ سَـمَـامًـا   عَـلَـيْـهِ فَـآضَ مُـبْـيَـضًّـا نَـحِـيـلَا
٢١ وَمَـنْ تَـعْـلَـقْ بِـهِ حُـمَـةُ الْأَفَـاعِـي   يَـعِـشْ إِنْ فَـاتَـهُ أَجَـلٌ عَـلِـيـلَا
٢٢ كَـأَنَّ فِـرِنْـدَهُ وَالـيَـوْمُ حَـمْـتٌ   أَفَاضَ بِصُفْحِهِ سَجْلًا سَجِيلَا

الدرع السَّابِرِيَّ . والزَّغْفُ : اللَّيِّنة ، وقيل : الواسعة ، ويَخْتار[1] أن يُخَالَّ السيفَ ، لأنه أنفع له من الخلِّ الآدميِّ .

٢٠ - والهاء في « عليه » من قوله : * كَأَنَّ أراقمًا نَفَثَتْ سَمامًا عَلَيهِ * راجعةٌ إلى السيف .

٢٢- وفِرِنْدُه : جَوهرُه وماؤُه . ويقال : إنّ الفرندَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وحَكَوه بالفاء والباء ، فِرِنْد وبِرِنْد . وقد وافق مِن اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس ، فالفِرِند موافق للفظ فَرْد ، وتكون[2] النون فيه زائدة ، [كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل : بِرِند فهو من البَرْد ، والنون زائدة] ؛ لأن السيوف توصف بالرقاق البوارد ، والحديد كله من شأنه البرد في أصل طبعه[3] . وحَمْت : شديد الحرّ .

---

(١) في (ل) : « ويحار » ، وأخلّت بقوله : « أي إنّ » إلى « السابريّ » . والسابريّ : الرقيق .

(٢) كان في الأصل : « فالفرند موافق اللفظ قد يكون » ، وأثبتّ ما في (ل) ، كما أثبتّ منها « وافق » ، وكان في الأصل « وافي » .

(٣) آخر التفسير في (ل) ، ومنها الزيادة .

٢٣ تَـرَدَّدَ مَـاؤُهُ عُـلْـوًا وَسُـفْـلًا ... وَهَـمَّ فَـمَـا تَـمَـكَّـنَ أنْ يَـسِـيـلَا

٢٤ أجَـادَ الْـهَـالِـكِـيُّ بِـهِ احْـتِـفـاظًـا ... فَلَمْ يُطِق السُّرُوبَ وَلَا الْـهُـمُولَا

٢٥ إذَا مَـا كَـالِـئُ الأَضْـغَـان يَـوْمًـا ... رَآهُ رَعَـى بِـهِ كَـلَأً وَبِـيـلَا

٢٦ يَـكَـادُ سَـنَـاهُ يُـحْـرِقُ مَـنْ فَـرَاهُ ... وَيُـغْـرِقُ مَـنْ نَـجَـا مِـنْـهُ كُـلُـولَا

٢٧ فَذٰلِك شِبْهُ عَزْمِكَ يابْنَ حَمْدٍ ... وَلَـكِـنْ لَا نُـبُـوَّ وَلَا فُـلُـولَا

٢٨ لَـشَـرَّفْـتَ الـقـوافِـيَ وَالْـمَـعَـانِـي ... بِـلَـفْـظِـكَ وَالأَخِـلَّـةَ والـخـلـيـلَا

٢٥- وكَالِئُ الْأَضْغَانِ: الذي يَحْرُسُها[1] ويُدِيمها في صدره. والكلأ الوَبيل: الذي يُعقِب الهلكةَ للرَّاعي.

٢٦- والهاء في قوله «يَكَادُ سَنَاه»: عائدة إلى السيف.

٢٧- و «ابْنَ حَمْدٍ»: الرجل الذي كتبت إليه القصيدة.

٢٨- والْأَخِلَّةُ: جُفُون السيف[2].

---

(١) ل: «يحرصها».

(٢) سقط من (ل) هذا التفسير.

٢٩ إذَا المَنْهُوكُ فُهْتَ بِهِ انتصارًا　　لَهُ مِنْ غيرِهِ فَضَلَ الطَّويلَا
٣٠ وَأَنْتَ فِكَاكُ دَائِرَتَيْ قريضٍ　　وهَنْدَسَةٍ حَلَلْتَ بها[1] الشُّكُولَا

٢٩- وقوله : « إِذَا الْمَنْهُوك » ، وهو من الشعر أَقصرُه ، وأقصر[2] ما يكون عشرة أحرف ؛ [كقوله] :

أَغْضِبُوا فَرَحَلُوا[3]

والطَّويل : أطولُ القريض ، وأكثرُ ما يكون ثمانية وأربعين حرفًا ، وذلك إذا صُرِّع أوّله[4] ، كقول امرئ القيس :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ منذُ أَزْمَانِ[5]

وإنما تكمُلُ هذه العِدَّة ، إذا احتسبْتَ التنوينَ وجميعَ ما يُلْفَظُ من الحروف التي لا تثبت في الخطّ .

---

(١) كان في مخطوطة المتن : « حللت به » ؛ وهو تصحيف .
(٢) في سائر النسخ : « المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل » .
(٣) في (م) : « نحو » مكان [كقوله] ، وفي (ف ، هـ) : ما أثبت ، وما أثبتّ والشاهد ليس في (ل) .
(٤) هذا اللفظ آخر ما في (ل) ، وبيت امرئ القيس آخر ما ذكر التبريزيّ .
(٥) ديوانه ٨٩، والبيت مطلع لإحدى قصائده .
عرفان : أي ما عُرف من علامات الدار . وعفت آياته : أي تغيرت ودرست علاماته .

٣١ كَمُلْتَ فَزِدْ عَلَى النُّعْمَانِ مُلْكًا   مَزِيدَكَ عَنْ أَخِي ذُبْيَانَ قِيلَا
٣٢ وَقَدْ كَافَأْتُ عَنْ شِعْرٍ بِشِعْرٍ   ولكِنْ حَازَ مَنْ بَدَأَ الجَمِيلَا
٣٣ بَهَرْتَ وَيَوْمُ عُمْرِكَ فِي شُرُوقٍ   فَدَامَ ضُحًى وَلَا بَلَغَ الأَصِيلَا
٣٤ وَرَدْنَا مَاءَ دِجْلَةَ خَيْرَ مَاءٍ   وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا
٣٥ وَزُلْنَا بِالْغَلِيلِ وما اشْتَفَيْنَا   وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا
٣٦ ولَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي   لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحَظَّ الجَزِيلَا
٣٧ سَتَحْمِلُ ناجياتُ الْعِيسِ مِنِّي   صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا
٣٨ يُؤَمِّلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي   وَيَنْتَظِرُ العَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا

٣١- وقوله : « كَمُلْتَ فَزِدْ » ، أي أنتَ كاملٌ في أدبِك ، فزدْ على النُّعمان مُلْكًا ؛ أي [رزقك] اللهُ مُلكا [يزيد] على ملك النُّعْمان ، مثل ما زدت في [شعرك على نابغة][1] بني ذبيان ، لأنه كان يمدح النعمان بن المنذر .

---

(١) ما بين الأقواس من سائر النسخ .

٧٧ [٦٤] / وقال أيضًا(*) يَرثي والدته، وكانت تُوفّيت قبل قدومه من العراق [بمدة يسيرة[١]] :

١ سَمِعْتُ نَعِيَّهَا، صَمِّي صَمَامِ   وَإِنْ قَالَ الْعَوَاذِلُ لَا هَمَامِ

---

[٦٤] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوَّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أوّلُها :

(سَمِعتُ نَعِيَّهَا صَمِّي صَمَامِ
وإن قال الْعَوَائِدُ[٢] لا هَمَامِ)

١- ويُرْوَى الْعَوَادِي والعَوَاذِل[٣] . يقال : « صَمِّي صَمَامِ » ، إذا سمع الإنسان بالدَّاهية وكَرِه سَمَاعها ، أي لا أَسمع[٤] لكِ بذكرٍ . وهو مثل

(*) شروح السقط ٤/ ١٤١٣، والتنوير ٢/ ١١٣

(١) زدت ما بين القوسين من (ل) ، وشرح القزوينيّ ، والتنوير ، وشرح الخوارزميّ ، لأن ما قبل الزيادة في الأربعة كما هنا ، لكن القصيدة في شرح القزوينيّ بعد التالية .

(٢) هكذا في الأصل و(ل) ، وفي التبريزيّات والشروح « العواذل » .

(٣) هذه الجملة في الأصل فقط . والعوادي : مقلوب العوايد ، أو جمع عادية ، أي المجاوزة للحد . انظر : (المقتضب ١/ ٢٥٣، ٢٧٨، والتاج ١٠/ ٢٣٥) .

(٤) في سائر النسخ : « أي لا يسمع » ، وفي (م) أيضا : « يقال : سمعت صمي صمام ، إذا ...» .

٢ وأَمَّـتْـنِـي إِلَـى الأجْـدَاثِ أُمٌّ يَـعِـزُّ عَـلَـيَّ أَنْ سَـارَتْ أَمَـامِـي

٣ وأُكْـبِـرُ أنْ يُـرَثِّـيَـهَـا لِـسَـانِـي بِـلَـفْـظٍ سَـالِـكٍ طُـرَقَ الـطَّـعَـامِ

٤ يُـقَـالُ، فَـيَـهْـتِـمُ الأَنْـيَـابَ قَـوْلٌ يُـبَـاشِـرُهَـا بـأَنْـبَـاءٍ عِـظَـامِ

قولهم : « صَمِّي يابْنَةَ الْجَبَلِ »[(١)] . وإنما قالوا : « صَمِّي » فجعلوها كالمخاطَبَةِ ، لأنهم أرادوا أن الإنسان يَحِقُّ له أن يَصَمَّ ولا يَسمع بِكِ ، فَجُعِلَ الصّمم لها ؛ لأنه يحقُّ فيها ، كما قالوا : لَيْلٌ نائمٌ ، أي يُنَام فيه[(٢)] . ولَا هَمَامِ : أي لَا هَمَّ[(٣)] .

٢- وقوله : « وأَمَّتْنِي » ، أي تَقَدَّمَتْني .

٤- وقوله : « يُقَالُ فَيَهْتِمُ » ، المعنى : أنّ الإنسانَ يَلْفظُ بفمه ، ويَأكل به الطعام ، فإذا مَرَّ لفظُ المرثيّة بالأسنانِ هَتَمَهَا ؛ أي ألقاها لعِظَمِه وثِقَله عليها[(٤)] .

---

(١) يروى : « صَمِّي ابنة الجبل » ، وهو كـ « صَمِّي صمام » : كلاهما مثل ، يضرب للداهية تقع فتستفظع . وصمام : هي الحية الصَّمّاء التي لا تجيب الراقي ، شبهت بالداهية . وابنة الجبل ، قيل : هي الصَّدَى ، وقيل : هي الحيّة التي تسكن الجبل فلا تُقرب من خوفها . (جمهرة الأمثال ١/ ١٧٨، المستقصى ١/ ١٤٢، مجمع الأمثال ١/٣٩٦) .

(٢) في شرح البَطَلْيَوْسِيّ : أن هذا التفسير من قول آخرين ، وبه فسرت في (ضوء الزند) .

(٣) في (م) : « ولا همام : ولا هم » بواو مكان « أي » ، وفي (رسالة الإغريض وتفسيرها ٩٤) : « يقال : لا همام ، أي لا أهم بذلك ، وهو معدول » ، وانظر شرح البَطَلْيَوْسِيّ ، الذي تضمن هذا القول مع تفصيل .

(٤) كان في الأصل « لعظمها وثقلها عليه » ، والصواب من (ل ، ف ، هـ ، م) .

٥ كَـأَنَّ نَـوَاجِـذِي رُدِيَـتْ بِـصَـخْـرٍ   وَلَـمْ يَـمْـرُرْ بِـهِـنَّ سِـوَى كَـلَامِـي
٦ ومَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا   فَـأُلْـبِـسَ قَـبْـرَهَـا سِـمْـطَـيْ نِـظَـامِ
٧ مَضَتْ وَقَد اكْتَهَلْتُ، فخِلْتُ أَنِّي[1]   رَضِـيـعٌ مـا بَـلَـغْـتُ مَـدَى الفِـطَـامِ
٨ فَـيَـا رَكْـبَ الـمَـنُـونِ أَمَـا رَسُـولٌ   يُـبَـلِّـغُ رُوحَـهَـا أَرَجَ الـسَّـلَامِ
٩ ذَكِـيًّـا يُـصْـحَـبُ الـكَـافُـورُ مِـنْـهُ   بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضَ الخِتَامِ
١٠ أَلَا نَـبِّـهْـنَـنِـي فَـتَـيَـاتِ بَـثٍّ[2]   بَـشِـمْـنَ غَـضًـى فَـمِـلْـنَ إِلَـى بَـشَـامِ

٥- وقوله : « رُدِيَتْ » ، أي رُمِيَتْ ، والمِرْدَاة والرَّدَاة : الصخرة . ويقال في المثل : « كُلُّ ضَبٍّ مَعَهُ مِرْدَاتُهُ »[3] . والمعنى : أنه يكون عند بيته صخرة يجوز أن يُهْدَمَ بها بيتُه .

١٠- وقوله : (أَلَا نَبِّهْنَنِي »[4] ، فَتياتِ بثٍّ : منصوب على النِّداء ،

---

(١) في شروح السقط : « وخلت أني » .

(٢) قوله : « فتيات » ، بفاء فتاء فياء قبل الألف وكذلك جاء في (ل، ف، هـ) ، وشرح البطليوسيّ ، وشرح القزوينيّ (ورقة١٦٨) ، وجاء في (م)، والتنوير ، وشرح الخوارزميّ : « قينات » ، بقاف فياء فنون قبل الألف . وكان في مخطوطة المتن بفتح التاء الأخيرة ، وفي شرح القزوينيّ بضمها ، وكلاهما خطأ ، لأن النصب في هذا ومثله من جمع المؤنث السالم بالكسر ، وبالكسر ضبط في شروح السقط ، ونصبه كما في (الضوء) على النداء ، وعلى أن « نبهنني » أمر .

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ١٣٢، وفيه : « كل ضب عنده مرداته » ، يضرب لمن يتعرض للهلكة .

(٤) بأكثر ما يلي عن هذا البيت أخلّت (ل) .

١١ وحَمَّاءِ الْعِلَاطِ يَضِيقُ فُوهَا   بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الغَرَامِ
١٢ تَدَاعَى مُصْعِدًا في الجِيد وَجْدًا   فَغَالَ الطَّوْقَ مِنْهَا بانْفِصَامِ

والمراد حَمَائم . وبَشِمْنَ غَضًى : أي أفرط شِبَعُهُنَّ منه ، كما يَبْشَمُ الإنسانُ إذا أفرط من أَكْل الطعام . والْبَشام : شجرٌ طيِّب الرائحة .

١١- وقوله : « وَحَمَّاءِ الْعِلَاطِ » ، الحمّاء : السوداء . والعِلَاطُ : طوق الحمامة الذي في جِيدِها[١] ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْر :

مِنَ الْوُرْقِ حَمَّاءُ الْعِلَاطَيْنِ بَاكَرَتْ   عَسِيبَ أَشَاءٍ مَطْلَعَ الشمسِ أَسْحَمَا[٢]

١٢- وقوله : « تَدَاعَى مُصْعِدًا » ، أي إنّ طوق الحمامة لا يكونُ مُطِيفًا بالجِيدِ ، فكأن الْوَجْدَ تَزَاحَمَ في جِيدِها / فانتفَخ ، فضاق عنه[٣] الطَّوق ، فانْفَصَمَ .

67

---

(١) في (ل) : « حماء العلاط سوداؤه ، والعلاط ... وهو كالمنفصم لانه غير مطيف بالعنق » ، وأخلّت بالاستشهاد وبشرح البيت التالي .

(٢) ديوانه ٢٤ ، واللسان (علط) . قوله « من الورق » يعني الحمامة المذكورة في البيت السابق . والوُرْق : التي في لونها وُرْقَة ، أي سواد في غبرة . والعلاط ، كما في (اللسان) : صفحة العنق من كل شيء ، والعلاطان : صفحتا العنق من الجانبين ، وقال الأزهريّ : علاطا الحمامة ، طوقها في صفحتيْ عنقها ، وأنشد بيت حميد . وقوله « عسيب » : في اللسان : « قضيب » ، والمعنى واحد . والأشاء : صغار النخل . وأسحم : أسود .

(٣) أثبتّ « عنه » من (م) ، وكان في الأصل و(ف) و(هـ) : « عن » .

١٣ أَشَاعَتْ قِيلَهَا وبَكَتْ أَخَاهَا فَأَضْحَتْ وَهْيَ خَنْسَاءُ الحَمَامِ
١٤ شَجَتْكَ بِظَاهِرٍ كقَرِيضِ لَيْلَى وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِي حِزَامِ

١٣- وقوله «أَشَاعَتْ قِيلَهَا»، أي هذه الحمامة قد فَقَدت أَخًا لَهَا، فهي تبكي عليه، كما كانت الخنساء السُّلَمِيّة تبكي صخْرًا أخاها.

١٤- وقوله * شَجَتْكَ بظاهرٍ كقريض لَيْلَى *[1]، أي لَيْلَى الأَخْيَلِيّة. أي إنّ قريضها مفهومٌ في ظاهره، وباطنه لا يُعْرَفُ مَا هُوَ، فكأنه ما كان يقوله أبو حِزَامٍ الْعُكْلِيّ[2]، كان يُكْثر الغريبَ في شعره، فلا يَفْهمه إلا العلَماء. وقد أدركه الكِسَائيّ، واسْتَشْهَدَ فيما ذكره من (إعراب القرآن) ببيتٍ من شعره، وهو قوله:

لِي والدٌ شيخٌ تَسُوءُهُ غَيْبَتِي وأَظُنُّ أَنَّ فَنَاءَ عُمْرِهِ حاضِرُ

---

(١) في بعض ما يلي عن البيت خالف التبريزيّ، وخالف أيضا في بعض ما سيأتي عن الأبيات رقم: (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣).

(٢) الهاء في «قريضها» راجعة إلى الحمامة، وفي «كأنه» راجعة إلى «باطن»، والتفسير في (ل): «ليلى هي الأخيلية، أي قريضها مفهوم في الظاهر، وباطنه لا يعرف، فكأنه ما كان يقول ...».

وأبو حزام العكليّ: غالب بن الحارث، شاعر أعرابيّ فصيح، كان يفد على أبي غبيد الله وزير المهديّ ويمدحه، وله نظم القصيدتين المهموزتين المشار إليهما فيما يلي (شروح السقط ٤/١٤٢٦، تحقيقات وتنبيهات على لسان العرب ٣٢٥).

وكانت تؤخذ عنه اللغة[١]. وهو قائل القصيدتين المهموزتين، [اللَّتَيْنِ][٢] إحداهما على «مَطْرُؤَة» و «مَصْبُؤَة»[٣]، والأخرى [على] «تَهْجَؤُهْ» و «يَبْذَؤُهْ»[٤].

---

(١) أخذها أبو عمرو الشيباني. (كتاب الجيم ١/٦٥، ٦٧، ١٠٢، ١٦٢، ٢٣٠، ٣٠٢، ٢/٥٣، ٩٩، ١٠٠، ٢١٤، ٣٠٤، ٣/٧٦، ٧٨، ٧٩، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، وإصلاح المنطق ١٩١)، وقوله «وكانت تؤخذ عنه اللغة» سقط من (ل).

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل، وجاء في (ل): «التي»، وأثبته كما يقتضي السياق.

(٣) في شرح البَطَلْيَوْسِيّ: أن هذه خمسون بيتا، وأن أولها:

تَـذَكَّـرتَ تُـكْـنَـى وإهـلاسَـهـا ... فـلـم تـنـسَ والـشـوقُ ذو مَـطْـرُؤَهْ

تُكنى: اسم امرأة، يُكْنَى عن اسمها. والإهلاس: التبسم الخفيّ. ومطرُؤَه: مَفْعُلَة، من طرأ عليه الأمر إذا جاءه من حيث لا يعلم. ومصبُؤَة: مفعُلة أيضا، من صَبَأَ، إذا خرج من دين إلى آخر، وَصَبَأَ عليهم وأَصْبَأَ، كلاهما طلع عليهم. (اللسان: صبأ).

(٤) وعدد أبياتها اثنان وعشرون، كما وردت في (مجموع أشعار العرب ١/٧٥)، وورد أولها وتاليه في (شرح البَطَلْيَوْسِيّ)، وأولها:

أُلَـزِّئُ مُـسْـتَـهْـنِـئًـا في الْـبَـدِئْ ... فَيَرْمَـــأُ فيه ولا يَـــبْـــذَؤُهْ

قوله [على]: من (هـ، م). وتهجؤه – أي تَطْعَمُه– : قافية البيت السادس. ويبذؤه– قافية المطلع– : كان في الأصل: «يلزؤه»، أي يعطيه، وفي سائر النسخ: «تلزؤه»، وأثبتّ ما في المصدرين السابقين، لأن المعني عليه أقرب، إذ هو كما في الثاني: أُلَزِّئُ مستهنئا، أي أُنعِمُ عَيشَه وأُمَكِّنُه من كلّ ما يريد، من قولهم: لَزَّأْتُ الإبلَ، إذا سرّحتها في المرعى. والمستهنئ: المستطعِم. والبدئ: أول الأمر. ويرمأ: يقيم. ويَبْذَؤُه: يشتمه.

١٥ سأَلتُ مَتَى اللِّقَاءُ ؟ فقِيل حَتَّى يَقُومَ الْهَامِدونَ مِنَ الرِّجَامِ

١٦ وَلَوْ حَدُّوا الْفِرَاق بعُمْرِ نَسْرٍ طَفِقْتُ أَعُدُّ أَعْمَار السَّمَامِ

١٧ فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْحَشْرِ نَادَى فَأَجْهَشَتِ الرِّمَامُ إِلَى الرِّمَامِ

١٥- والرِّجَام : جمع رَجَم ، وهو القبر . قال الشاعر :

أَمْسَتْ أُمَيْمة مَعْمُورًا بها الرَّجَمُ

لَقًى صَعِيدٍ عليه الترابُ مُرْتَكِمُ[١]

أي بعضه على بعض[٢] .

١٦- والسَّمَام : ضربٌ من الطير لا يُوصف بطول العمر . وهي جمع سَمَامَة . والنُّسور تُوصَف بطول الأعمار . وطَفِقَ يفعل كذا : دَامَ عليه[٣] .

١٧- والأَذِينُ : المؤذِّن ، قال الشاعر :

أَلَا هُبِّي إِليكِ فأَسْعِدِينَا[٤]

فإِنَّ الصُّبْحَ قد بَعَثَ الأَذِينَا

---

(١) أول أبيات خمسة أنشدها المبرد لإسحاق بن خلف ، في (الكامل ٤/٢٠) ، وروايته « عليها الترب » : هي رواية (ل) ، وفي (ل) أيضا : « مامورا » مكان « معمورا » ، وهو تحريف . واللَّقَى ، كفتى : المُلْقَى ، وهو ما طُرح وترك لهوانه . (التاج : لقي) .

(٢) هذا التفسير لـ « مرتكم » سقط من (ل) .

(٣) سقط من (ل) : « وطفق يفعل ... » ، كما سقط منها : « وهي جمع سمامة » .

(٤) أسعدينا : أعينينا .

١٨ ونَحْنُ السَّفْرُ في عُمْرٍ كَمَرْتٍ   تَصَافَنَ أَهْلُهُ جُرَعَ الحِمَامِ

وأَجْهَشَ للشيء، إذا هَشَّ له، وربما كان ذلك مع بكاء. ويقال[1]: أَجْهَشَتْ؛ أي تهيَّأَتْ للبكاء. وهذا البيت يُنْشد للبيد:

جاءتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النفسُ مُجْهِشَةً
وقد حَمَلْتُك سَبْعًا بعد سَبْعِينَا[2]

والرِّمَامُ: العِظام البالية.

١٨- ويقال: تَصَافَنَ القومُ ماءَهم في السفر، إذا تقاسموه بالحَصَاة، ويُسَمُّونها الصَّفْنَة[3]: قال الفرزدق:

ولَمَّا تَصَافَنَّا الإِدَاوَةَ أَجْهَشَتْ
إليَّ غُضُونُ العَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ[4]

---

(١) كان في الأصل: «من» مكان «مع»، وما أثبتّ من شرح التبريزيّ، وفي (ل) أخلّ الناسخ بقوله «أجهش ...» إلى «يقال». وفي الفصول والغايات ١/ ٣٩٥: «جَهَشَت وأَجْهَشَت».

(٢) البيت أول بيتين في شرح ديوانه ٣٥٢، من القسم الخامس (متفرقات)، وروايته «باتت تشكى»، وكان في الأصل «تشكت التي»، وهو تحريف.

(٣) المشهور تسميتها «المَقْلَة»، بفتح الميم (الصحاح واللسان والقاموس: مقل)، وسميت بكليهما في مستدرك (التاج: صفن)، أما تقاسمهم بها الماء، فكان بوضعها في إناء، ثم يصب قدر ما يغمرها لكل منهم.

(٤) البيت من قصيدة هجا بها رجلا من بلعنبر في (ديوانه ٢/ ٨٤١)، وأوله هناك «فلما ...».=

١٩ وَصَرَّفَنِي فَغَيَّرَنِي زَمَانٌ   سَيُعْقِبُنِي بِحَذْفٍ وادِّغَامِ

٢٠ وَلَا يُشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ   لَهُ وِرْدٌ مِنَ الدَّمِ كَالْمُدَامِ

والْجُرَاضِم : الغليظ الكثير الأكل . والْمَرْتُ : القفر من الأر[ض] لا نبت فيها[١] .

١٩- وقوله : « وَصَرَّفَنِي » ، أي إنّ الجسم يغيّره [عن] حاله الدهر ، وينقلُه من حالٍ إلى حالٍ ، كما تُغَيَّرُ الكلمة في أبنية التَّصريف . ثم يَحْذِفُنِي : أي يُزِيلُني ويُخفيني في القبر ، كما[٢] يَخفَى الحرف المدغَم .

٢٠- وقوله : « يُشْوِي » ، يُخْطِئ . وَوَرْدٌ : يَضْرِبُ لونه إلى الحمرة ، وهو من صفات الأسد ؛ قال سُحَيْمٌ عَبدُ بني الْحَسْحَاس[٣] :

= الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . والغضون : جمع غضن ، بالفتح ، وهو من العين جلدتها الظاهرة .(التاج ١٠/ ١٢، ٩/ ٢٩٦) . والجراضم : مُجيَ أكثره في الأصل ، فلم يبق إلا الألف واللام .

(١) في (ل) أخلّ الناسخ بلفظ « الغليظ » وبتفسير« المرت » ، وفيما سيأتي (ورقة٧٧) : « الأماريت : القفار من الأرض » ، وفي الفصول والغايات(١/ ٩٦) : « المرت : الأرض التي لا شيء بها » .

(٢) كان في الأصل : « فما » ، وأثبتّ ما في (ل) ، كما أثبتّ منها ما بين القوسين . وقوله « ثم يحذفني » : رجع فيه إلي التكلم ، بعد أن صار إلي الغيبة في قوله « أي إن الجسم ...» .

(٣) ل : « قال سحيم » .

٢١ يُغَنِّيهِ البَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ فَرِيشٍ بالْجَمَاجِمِ وَاللِّمَامِ
٢٢ بَدَا فَدَعَا الفَرَاشَ بِنَاظِرَيْهِ كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَتَا ظَلَامِ

فَإنْ تُطْلِقُونِي تُطْلِقُوا ابنَ وَلِيدَةٍ
وإنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا أَسَدًا وَرْدًا[(١)]

٢١- وقوله : « فَرِيشٍ » ، [أي] مَفْرُوش[(٢)] ، أي هو يفترس الرِّجَال فتبقى رؤوسهم ولِمَمُهُمْ في الغَابِ .

٢٢- وقوله : « بَدَا فَدَعَا » ، أي إنّ عَيْنَي الأسد حمراوان ، فالفَرَاش[(٣)] يحسبهما نارين ، فيدنوا إليهما كما يدنو إلى النار الموقدة ، فيحرق نفسه فيها .

---

(١) في الأصل « فردا » تصحيف ، وفي ديوان سحيم ، صنعة نفطويه ، روايتان ، إحداهما (ص٥٧) :

فإن تحبسوني تحبِسوا ذَا وليدةٍ وإن تطلقوني تطلقوا أسدا وردَا

والأخرى(ص٦٦) :

فإن تقتلوني تقتلوا ابن وليدة وإن تتركوني تتركوا أسدا وَرْدَا

ذا وليدة : ابن وليدة (شرح الديوان لنفطويه) ، والوليدة : الأمَة (التاج٢/٥٤٠) .

(٢) كان في الأصل : « فريس :مفروس » بالسين المهملة ، والصواب والزيادة من (ل) .

(٣) م : « والفراش » .

٢٣ بـنـارَيْ قـادِحَـيْـنِ قَـدِ اسْـتَـظَـلَّا إِلَـى صَـرْحَـيْـنِ أَوْ قَـدَحَـيْ نِـدَامِ
٢٤ كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وآخَـرَ مِـثْـلِـهِ ذَاكِـي الـضِّـرَامِ
٢٥ تَـطُوفُ بِأَرْضِـهِ الأُسْـدُ العَـوَادِي طَوافَ الجَيْشِ بالمَلِكِ الهُمَامِ
٢٦ وَقَـالَ لِـعـرْسِـهِ بِـيـنِـي ثَـلَاثًـا فَـمَا لَكِ في العَرينةِ مِنْ مُقَامِ

٢٣- والصَّرْحُ : البناء المُطَوَّل[١] . والمراد أنّ عينيه قد استندتا من رأسه إلى مثل الصرح . وقَدَحَا نِدَامِ : تشبيه لعينيه ، لأن الخمر تُوصف بالحمرة .

٢٤- وقوله : « كَأَنَّ اللَّحْظَ » ، أي كأن عينيه نَجْمَان ؛ أَحَدُهما سُهَيْل ، والآخر[٢] مثله في الحمرة . وسُهَيْلٌ يُوصف بالاحمرار ، ويُشَبَّه بالقِنْديل ، قال الراجز :

إذا سُـهَـيـلٌ لاح كـالـقِـنـديـلِ
جعلتُه على السُّرَى دليلِي[٣]

٢٦- ويقال : « عَرِينٌ وعَرِينَة » . وإنما يُرَاد به الموضع الذي [يكون][٤]

---

(١) في (ل) أخلّ الناسخ بما بقي عن البيت ، وبما سيأتي عن تاليه إلي « في الحمرة » .
(٢) أثبتّ « والآخر » من (م) ، وكان في الأصل وباقي النسخ : « وآخر » .
(٣) شروح السقط ٤٣٣، ومنه ومن سائر النسخ أثبتّ « لاح » ، وكان في الأصل« بدا » .
(٤) التكملة من سائر النسخ .

٢٧ وَقَدْ وَطِئَ الحَصَى بِبَنِي بُدُورٍ صِغَارٍ ما قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ

٧٨ ٢٨ / أَمُحْتَذِيَ الْأَهِلَّةِ غَيْرَ زَهْوٍ سَلَبْتَ مِنَ الحُلِيِّ شُهُورَ عامِ

فيه الأسد. وعَرِين الدَّار: فِناؤها. وقيل: إنما سُمِّي العرينُ عرينًا لأن الأسد لا يأكل فيه إلا لَحْمًا[١]، واللَّحم يقال له العرين، فَسُمِّيَ الشجر بهذا الاسم؛ لأن الفرائس تؤكل فيه، ويُنشد[٢] في أن العرين اللَّحم:

مُوَشَّمَةُ الأَطْرَافِ رَخْصٌ عَرِينُهَا[٣]

٢٧- المراد أن مِخلب الأسد يُشَبَّه بالهلال، فكأنه يَطأ [الأرض][٤] بِأَهِلَّةٍ. وجُعل الهلال كابنٍ للبدر[٥].

٢٨- وقوله: «أَمُحْتَذِيَ الأهلَّةِ»، أي إنه يطأ على مخالب كثيرة، [فكأنه قد أَخَذ شهور سنة، أي أهلتها، وجعلها له مَخَالب]، وهي حِلْيَةُ

---

(١) العبارة في (ل) وشرحي التبريزيّ والقزوينيّ «إنما سُمّي الغاب عرينا لأن الأسد لا يأكل إلا لحما».

(٢) في التبريزيّات «وأنشدوا»، وفي (ل) إخلال بالتفسير من «فسمي» إلى «عرينها».

(٣) لمدرك بن حصن في اللسان (عرن)، حيث أنشد البيت، وصدره: * رَغَا صاحبي عند البكاء كما رَغَتْ *، رغا: صَوَّتَ وضَجّ. وموشمة الأطراف: امرأة في أطرافها وَشْم. والرخص: الرطب الناعم.

(٤) من سائر النسخ أثبتّ هذه الزيادة، كما أثبتّ «المراد»، وكان في الأصل «والمراد».

(٥) في الأصل «كابن البدر»، وفي (ل): «كابن البدور»، وما أثبتّ من شرح التبريزيّ.

الشهور[١] . وإنما قيل لثلاثين يوما شَهْرٌ ، لأن الهلال يطلُع فيه[٢] ، والشهر أول الهلال . وأنشد ابن الأعرابيّ أبياتًا لم يُسَمِّ قائلها ، وربما رُوِيَتْ لذي الرمة في قصيدة[٣] :

[أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّا نَبَشُّ إذَا دَنَتْ بِأَهلِكِ] مِنَّا نِيَّةٌ وَنُزُولُ[٤]

/ كما بَشَّ بالإبصار أَعْمَى أصابهُ مِنَ اللهِ نُعْمَى جَمَّةٌ وفُضُولُ

68

جَلَا ظُلْمَةً عَنْ نُورِ عينَيه بعدما أطاعَ يَدًا لِلْقَوْدِ وهو ذليلُ

فأصبحَ أَجْلَى الطرفِ ما يَسْتَزِيدُه يَرَى الشَّهرَ قبل الناسِ وهو ضئيلُ[٥]

٢٩- وقوله : « وَلَا مُبْقٍ إذا يَسْعَى » ، مُبْقٍ : يراد به حيّةٌ ذَكَر ، إذا سعى في الأرض أثَّرَ فيها[٦] ، قال الشاعر :

---

(١) ما بين القوسين من (ف ، هـ ، م) ، وما بعد « أهلتها » إلى « الشهور » : سقط من (ل) ، وسقط منها أيضا ما قبل الشاهد : من « أبياتا » إلى « قصيدة » ، وما هنا عن البيت في شرح البَطَلْيَوْسِيّ مع بعض اختلاف .

(٢) في (م) وشرح البَطَلْيَوْسِيّ : « يطلع فيها » .

(٣) الأبيات في ديوان ذي الرمة (١٨٩٩/٣) ضمن الملحق به ، وفي شرح البَطَلْيَوْسِيّ غير معزوة ، والشطر الأخير لذي الرمة في شرح الخوارزميّ ، واللسان (شهر) .

(٤) في شرح البَطَلْيَوْسِيّ : « رحلة فنزول » ، ومنه ومن سائر النسخ والمصادر أثبتّ الشطر الأول ، الذي امّحى في الأصل ، بما تعرض له - وهو أسفل الصفحة - من رطوبة .

(٥) في اللسان : « وهو نحيل » .

(٦) كان في الأصل « أثر فيه » ، وأثبتّ ما في (ل) .

٣٠ حُبَابٌ تَحسِبُ النَّفَيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَبَاتِ جَامِ

كأنَّ مَسَاحِبَ الحيَّاتِ فيها قُبَيْلَ الصبح آثارُ السِّيَاطِ[1]

والصُّدُوعُ : الشّقوق . والمراد أن هذه الحية ذَكَرٌ كثير السُّمّ ، فهو يَشُقّ في الأرض صُدُوعًا . والدَّكَادِكُ : جمع دَكْدَكٍ[2] ، وهي أرض مستوية فيها رمل . ومُبْقٍ : عطف على « وَرْدٍ »[3] .

٣٠- الحُبَاب : ذكر الحيات . قال عمر بن أبي ربيعة :

وخُفِّضَ عنّي الصوتُ أقبلتُ مِشْيَةَ الـ ـحُبَابِ ورُكْني خيفةَ القوم أَزْوَرُ[4]

والنَّفَيَانُ : ما تَطَاير من الشيء ، وهو هاهنا ما تنفيه الرَّاحُ من الحَبَاب الذي تُطلِعه عليها ، لأن الحَبَاب يُوصف بالبياض ، وكذلك السُّمّ[5] .

---

(١) البيت للمتنخل الهذليّ ، من طائيته ، في ديوان الهذليين ٢/ ٢٥، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٣، والرواية في الثاني : « كأن مزاحف » ، وفي سائر النسخ « مَشْعٌ بالسياط » ، والمشع : الضرب ، هكذا فسره البَطَلْيَوْسِيّ ، بعد أن أنشد البيت به ، وعن البيت قال السكريّ : « هذا بيت القصيد ، ما أحسن ما وصف .» .

(٢) في (م) : « دكداك » ، والظاهر أن هذا جمعه : دكاديك ، وأنه بفتح الدالين ، ودكدك : بفتحهما وبكسرهما . (اللسان : دكك) .

(٣) سقط « ومبق : عطف على ورد » من (ل) .

(٤) سبق الاستشهاد بالبيت والتعليق عليه (ص٣٧٤) .

(٥) في الأصل « التي » مكان « الذي » تحريف ، وفي (ل) تحريف وإخلال بغير لفظ .

٣١ تَطَلَّعَ مِنْ جِدَارِ الكَأسِ كَيْمَا ... يُحَيِّي أَوْجُهَ الشَّرْبِ الكِرَامِ
٣٢ يَهُمُّ شَمَامِ أن يُدْعَى كَثيبًا ... إذَا نَفَثَ اللُّعَابَ عَلَى شَمَامِ
٣٣ مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَمِيصًا ... كَلأْمَةِ فَارِسٍ يُرْمَى بِلَامِ
٣٤ كَدِرْعِ أُحَيْحَةَ الأَوْسِيِّ طالَتْ ... عَلَيْهِ فَهْيَ تُسْحَبُ في الرَّغَامِ

٣١- وقوله: «تَطَلَّعَ مِنْ جِدَار»، في «تَطَلَّع» ضمير عائد على الْحَبَاب، بفتح الحاء[1].

٣٢- وقوله: «يَهُمُّ شَمَامِ»: شَمَام: جبل. وفي «نَفَثَ» ضمير يعود على الْحُبَاب، أي الحيّة.

والمعنى: أن سُمَّه إذا نفثه على شَمَام كاد يصير كثيب رمل؛ لأنه يُهَرِّئُهُ[2] بِسُمِّهِ.

٣٣- والَّلأْمَةُ - بالهمز -: الدِّرع. واللَّامُ: سهمٌ ريشُهُ لُؤَام، أي باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى.

٣٤- وأُحَيْحَةُ بن الْجُلَاحِ الأَوْسِيُّ[3]: كانت له الدرع التي وقع بين

---

(١) سقط «بفتح الحاء» من (ل).
(٢) يهرئه: من هرّأ اللّحمَ، أنضجَه. (التاج: هرأ).
(٣) أحد شعراء يثرب وفرسانها وساداتها في الجاهلية (الاشتقاق ٤٤١، والخزانة ٣/٣٥٧).

٣٥ نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وُلِدَتْ عَلَيهِمْ دُرُوعُهُمُ فصَارَتْ كالـلِّزَامِ
٣٦ كَدَعْوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمْلَ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ والسِّلَامِ

عَبْسٍ وذبيان لأجلها الحربُ ، واشتراها منه قيس بن زهير ، ورغب فيها الربيع ابن زياد ، فأخذها من قيس ، فاحتربت القبيلتان [لأجل ذلك][1] .

٣٥- وقوله : « نَسِيبُ مَعَاشِرٍ » ، أي إنّ الحيات تُولَدُ جُلُودها عليها ، وهي تسحبها في التراب . وسَلْخُ الحية يُشَبَّهُ بالدرع .

٣٦- وقوله : « كَدَعْوَى مُسْلِمٍ » ، أي مسلم بن الوليد الشاعر[2] ، مدح يزيد بن مَزْيَدٍ الشَّيبانيّ[3] ، فوصفه بأنه في السِّلم لا يزال عليه دِرْع ، مخافة أن تحدث [حادثة تُحوجه] إلى لبسها[4] ، وذلك قوله :

---

(١) لم ترد كلمة « الحرب » في غير الأصل و(م) ، ووردت الزيادة كما أثبتّ في (ل) ، وفي شرح التبريزيّ « لذلك » ، وفيما قال أبو العلاء هنا نظر ؛ لأن المشهور أن احتراب القبيلتين كان بسبب سباق بين الخيل ، وأن الذي وقع بسبب الدرع كان بين قيس والربيع ، وهما من عبس . (انظر : الكامل لابن الأثير ١/ ٥٦٦، والأغاني (طبع الهيئة) ١٧/ ١٨٧، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/ ٣٦٠) .

(٢) الملقب بـ (صريع الغواني) ، عاش أوائل العصر العباسيّ ، ومات سنة ٢٠٨هـ . (انظر أخباره مجتمعة في أواخر : شرح ديوانه ٣٥١- ٤٥٢) .

(٣) في (ل) : « الشريد » مكان « مزيد » ، وهو تحريف .

ويزيد بن مزيد الشيبانيّ : أمير شجاع ، ولاه الرشيد بعض أعماله وحروبه ، وكان كريما ممدحا . مات سنة ١٨٥هـ . (تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٤) .

(٤) في الأصل « إلى لباسها » مع محو ما بين القوسين ، وما أثبتّ من (ل) .

٣٧ وَتُلْقَى عنهُمُ لِكَمَالِ حَوْلٍ كَثِيراتِ الخُرُوقِ مِنَ السِّمَامِ
٣٨ عَلَى أَرْجَائِها نُقَطُ المَنَايَا مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ

تَرَاهُ في الأمن في درع مضاعفة
لا يَأْمَنُ الدَّهر أن يُؤْتَى عَلَى عَجَلِ[١]

والمعنى[٢] : أن هذا الصِّلَّ لا يزال لابس درع وُلِدت عليه ، فهو لا يفارقها ، كما أن مسلم بن الوليد ادعى أن يزيد بن مَزْيَدٍ لا تفارقه [درعه][٣] .

والتَّغَاوُرُ : من المغاورة . والسِّلام : مِنْ سالم يسالمُ مسالمةً وسِلَامًا ، إذا صالح .

٣٧- وقوله : « وتُلْقَى عَنْهُمُ » ، أي إن الحية تسلُخ جلدَها في كل سنة ، وتكون فيه خروق كثيرة . ادعى لها أنها تخرقت لكثرة سُمِّه[٤] .

٣٨- والشَّامُ : جمع شَامَة .

---

(١) شرح ديوانه ١٢، وفيه : « أن يدعى » .
(٢) قوله « والمعنى » إلى « صالح » : ساقط من (ل) .
(٣) كان في الأصل : « لا يفارقها » ، والصواب والزيادة من شرح التبريزيّ .
(٤) في (م) : « ادعى أنها ... » ، وفي (ل) : « لسمه » وأخلّت بالتفسير التالي . والضمير في « لها » للجلود الملقاة بعد انسلاخها . وفي « سمه » أفرد الضمير ، والمقام للجمع جريا على ما في البيت .

٣٩ إِلَى مَنْ جُبْتُ والْحَدَثَانُ طَاوٍ   قَبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتِ عَامِ
٤٠ وَقَدْ أَلِفُوا الْقَنَا فغَدَتْ عَلَيْهِمْ   رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ مِنَ السِّهَامِ
٤١ كَأَنَّ بَنَانَةً فِي الكَفِّ زِيدَتْ   قَنَاةٌ غَيرُ جَاذِيَةِ القَوَامِ

٣٩- وعَامِ : ترخيم عَامِرٍ ، أي [يا] عامر[١] ، كما قال النابغة الذبيانيّ :

فَصَالِحُونَا جميعًا إنْ بَدَا لكمُ   ولا تَقُولُوا لنا أمثالَهَا عَامِ[٢]

والمعنى : إنِّي جُبْتُ ، أي جاوزتُ وقَطَعتُ ، [قبائل] عامر بن صعصعة ، وهي قبائل جَمّة ، وفيهم قوم يتعرَّضون في السُّبُل فيقطعون الطّرُق[٣] . وقوله : « والْحَدَثَانُ طَاوٍ » ، أي كأنه لم يأكل شيئًا وقد عَفَّ عن[٤] أكلي .

٤٠، ٤١- والْبَنَانَةُ : واحدةُ الْبَنَانِ ؛ قال أبو دُؤَادٍ في وَصْف القَوْس :

---

(١) الزيادة هنا وفي المعنى من (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٢) البيت من قصيدة قالها لزرعة بن عامر في (ديوانه ٨٢) أولها :

قالت بنو عامر : خَالُوا بني أسدٍ   يا بؤس للجَهْلِ ضرّارًا لأقوامِ

قوله « ولا تقولوا لنا أمثالها » : أي لا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة ، وهي قولهم : « خالوا بني أسد » ، أي فارقوهم واقطعوا حلفهم . وقوله « عام » : أراد عامرا فرَخَّم ، وهو عامر بن صعصعة .

(٣) أثبتّ « السبل » و« الطرق » على الجمع كما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل على الإفراد .

(٤) كان في الأصل « ووقف على » ، وأثبتّ ما في شرح التبريزيّ ، وفي (ل) إخلال بالتفسير من « وقوله » إلى « مكفوف » ، وفي شرح البَطَلْيَوْسِيّ « الحدثان : ما يحدث من نوائب الدهر . والطاوي : الجائع : شبّه بالسبع الذي قد جاع ، فهو يلتمس ما =

٤٢ وتَـبْـيَـضُّ الـبـلَادُ إذا أرَاحُـوا بِمَا نَضَحَتْهُ أخْلَافُ السَّوَامِ
٤٣ ولَـيْـلاً تُـلْـحِـقُ الأَهْـوَالُ مِـنْـهُ بِفَوْدِ الشَّيْخِ نَاصِيَةَ الغُلَامِ

كَـمُـلَـتْ ثَـلَاثًـا أو تَـزِيـدُ بَـنَـانَـةً بالسَّيْرِ، ظَاهر عَجْسِهَا مَكْفُوفُ[1]

وجاذية: أي قصيرة.

والمراد: أن القناة الطويلة كأنها في كف أحدهم إصبع زائدة؛ لإلفِهِ لها[2]، ولأنه قد اعتاد حملها.

٤٢- وقوله: «وَتَبْيَضُّ الْبِلَادُ»، أي [إنّ] إبلَهم كثيرة، فاللَّبنُ يَتَحلَّب من[3] أخْلافها فَتَبْيَضُّ الأرضُ منه.

٤٣- والفَوْد: جانب الرأس.

والمعنى: أن هذا الليل يُشيب الغلام، حتى تصير ناصيته كَفَوْد الشيخ.

= يأكله، فهو حينئذ أعدى ما يكون».

(١) البيت بلا عزو في شرح أبي العلاء لديوان ابن أبي حصينة ٢/ ٢٤٩، لكن روايته هناك «... بنانه ∴ بالسير ظاهر عجبها مكشوف» محرفة، وفي شرح التبريزيّ بعد ما هنا: «ويروى * ظاهر متنها مكفوف *، أي ظاهر متنها قد كفّ بالسير». عجسها، مثلث العين: مقبضها. (التاج: عجس).

(٢) في (ل، ف، هـ): «لالفه بها».

(٣) كان في الأصل: «يتحلب في»، وأثبتّ ما في (ل)، كما أثبتّ منها الزيادة.

٤٤ إِذَا سَئِمُوا الرِّحَالَ فَكُلُّ غِرٍّ يَرَى صَرَعَاتِهِ خُلَسَ اغْتِنَامِ
٤٥ كَأَنَّ جُفُونَهُ عُقِدَتْ بِرَضْوَى فَمَا يُرْفَعْنَ مِنْ سُكْرِ المَنَامِ
٤٦ لَوَانَّ حَصَى المُنَاخِ مُدًى حِدَادٌ أَزَارَتْهَا النُّحُورَ مِنَ السَّآمِ
٤٧ وجَازَ إِلَيَّ أَبْرادِي هَجِيرٌ يَجُوزُ مِنَ القِرَابِ إِلى الحُسَامِ

٤٤- وقوله: «إِذَا سَئِمُوا»، أي إنّ القوم قد سئموا القُعُودَ فوق الرِّحَال، فالغِرُّ إذا سقط عن راحلته من النعاس فوق الأرض، رأى [أن][1] ذلك غنيمة.

٤٦- وقوله: «لَوَ انَّ حَصَى»، أي هذه الإبل قد سَئِمتْ السير، فهي راغبة في أن تَبْرُكَ. ولو[2] أنَّ حَصَى المُناخ [مُدًى - أي][3] سكاكين - لأزارتها النحورَ من[4] رغبتها في الإناخة.

69 ٤٧- / وقوله: «وَجَازَ إِلَيَّ»، [أي][5] إنّ هذا الهجيرَ قد جازَ إلَى السيف حتى أثّر فيه.

---

(١) التكملة من (ل، ف، هـ، م).
(٢) أثبتّ «ولو» كما في التبريزيّات، وكان في الأصل و(ل): «فلو».
(٣) ما بين القوسين ممحوٌّ في الأصل، وأثبته من سائر النسخ.
(٤) ل: «لأجارتها من».
(٥) الزيادة من (ل، ف، هـ، م).

٤٨ يَـرُدُّ مَـعَـاطِـسَ الـفِـتْـيَـان سُـفْـعًـا وإنْ ثُـنِـيَ الـلِّـثَـامُ عَـلَـى الـلِّـثَـامِ
٤٩ إذَا الـحِـرْبَـاءُ أظـهَـرَ دِيـنَ كِـسْـرَى فَـصَـلَّـى والـنَّـهَـارُ أَخُـو صِـيَـامِ

٤٨- وقوله: «يَرُدُّ مَعَاطِسَ»، في «يَرُدّ» ضميرٌ عائد على الهجير. والْمَعَاطِس: الأنوف. وقوله: «سُفْعًا»؛ أي سُودًا بها حمرة.

أي إنه قد صيّر الأنوف سُفْعًا -أي سُودًا[1]- وإن ثُنِيَ لِثامٌ على لِثام.

٤٩- وقوله: «إِذَا الْحِرْبَاءُ»، أي إنّ الحرباء يَستقبل الشمس ويَدُور معها. وَدِينُ كِسْرَى: دين المجوس، وهم يُعَظِّمون الشمس. وأبو عمرو بن العلاء يَفتح كاف كسرى، وغيره يكسرها. وبعض العرب يُسَمِّي الحِرباءَ المجوسيَّ؛ لدَوَرانه مع الشمس، قال ذو الرمة [في صفة الحرباء][2]:

غَـدَا أَكْـهَـبَ الأَعْـلَـى وَرَاحَ كَـأَنَّـهُ
مِنَ الضِّحِّ واستقبالِهِ الشمسَ أَخْضَرُ[3]

أَكْهَبُ: أي يَضرِب إلى الغُبْرَة [والسواد]. وصَامَ النهار: إذا قام قَائِمُ الظهيرة[4].

---

(١) سقط «أي سودا» من (ل).
(٢) التكملة من (ل).
(٣) ديوانه ٢/ ٦٣٢، واللسان (ضحح). الضِّحّ، بكسر الضاد: نقيض الظل.
(٤) الزيادة من شرح التبريزيّ، وهي آخر ما فيه، لأن ما بعدها مقدم، كما أنها آخر ما في (ل)، لكن مُجِيَ أكثرها وسقط ما بعدها.

٥٠ وأَذَّنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظِرِ الإِمَامِ
٥١ وَغَاضَ مِيَاهَنَا إِلَّا فِرِنْدًا إِذَا نَكَزَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامِ

٥٠- وَأَذَّنَت الْجَنَادِبُ : أي صَرِيرُها كالآذان . والضُّحى لم تَجْرِ العادة بأن يُؤَذِّنَ فيها مُؤَذِّن .

أي إن الجنادب قد أَذَّنت ، إلا أن الإمام لا يُنتظَر ، وقد جرت عادة المؤذِّنين أن يَنْتظروا الأَئِمَّة للصلاة[1] .

٥١- وَغَاضَ مِيَاهَنا[2] : أي نَقَصَهَا وأذهبها . والْفِرِنْدُ : رونَق السيف . وَنَكَزَتْ البئرُ وغيرها ؛ إذا غارَ ماؤُها . وَجَاشَ : إذا ارتفع . وَطَمَى : إذا ارتفع وزاد . والأجودُ أن يكون « طَامٍ » في موضع رفعٍ ، كأنّ التقدير : جَاشَ فِرِنْدٌ طَامٍ ، وإنْ جُعِلَ في « جَاشَ » ضميرٌ يرجِع إلى الفِرِنْد ، فموضع « طامٍ » نصبٌ على الحال . ولولا بِناء القافية لوجب أن يقول : « طَامِيًا » ، وهو في تسكين الياء كقول بشر بن أبي خازم :

---

(١) بغير ما هنا فسر التبريزيّ ، لأن قوله عن البيت « يعني أن الجنادب تصر في ذلك الوقت » .

(٢) في (ل) اختصار ، لأنه ليس فيها مما هنا إلا قوله « طمى ... » إلى « فرندطام » ، ثم قوله « ولولا » إلى « شاف » . وقوله « مياهنا » : أثبتّه كما في المتن وسائر الشروح ، ليوافق المعنى ، وكان في الأصل ومتن (ل) : « مياهها » .

٥٢ فَـأَفْـلَـتَ سَـالِـمًـا إِلَّا بَـقَـايَـا عَـلَـى أُثْـرَيْـهِ مِـنْ أَثَـرِ الـقَـتَـامِ
٥٣ لَـهُ ثِـقَـلُ الـحَـدَائِـدِ فَـهْـوَ رَاسٍ وَإِصْـعَـادُ الـتَّـلَـهُّـبِ فَـهْـوَ نَـامِ

كَفَى بِالْبَيْنِ مِنْ أسماءَ كَافِ وَلَيْسَ لِحبها ما عشتُ شَافِ[1]

والمعنى: أنّ الهجير أَنْضَب جميع الماء إلا فِرِنْدَ سيوفنا.

٥٢- وقوله: «فَأَفْلَتَ سَالِمًا»، أُثْرَاه: صُفْحَاهُ اللَّذَانِ يَبِينُ[2] فيهما الأُثْر؛ أي الفِرِنْد، على مذهب مَنْ يَضُمُّ الهمزة، والأصمعيّ يقول: أَثْر السيف بالفتح، أي [فرنده][3]، فيقال على هذا القول: أَثْرَيْهِ، بفتح الهمزة.

٥٣- [وقوله]: «لَهُ ثِقَلُ الْحَدَايد»، أي للسيف، أي هو حديد، والحديد ثقيل، وهو يَرْسُبُ بذلك، وله تَلَهُّبٌ يَتَصَعَّد[4]، فهو نامٍ في حالٍ وَرَاسٍ في أخرى.

---

(١) البيت مطلع قصيدة لبشر في ديوانه ١٤٤، والشاهد في قوله «كاف»، حيث سكن المنقوص في حالة النصب للضرورة، إذ لولا الضرورة لقال «كافيا» بالنصب، على أنه حال مُؤَكِّدَة، وقيل: مصدر مؤكّد لفعله جاء على وزن فاعل. (المقتضب ٤/ ٢٢، والخصائص ٢/ ٢٦٨، والخزانة ٤/٤٣٩)، وقوله «ليس»: كان في الأصل و(ل): «لست»، وفي هامش الأصل ما أثبت، وهو الرواية في الديوان وسائر المصادر، وفي الديوان أيضا: «إذ طال» مكان «ما عشت».

(٢) كان في الأصل: «أي اتراه صفحاته الذان تبين»، وأثبتّ ما في (ل).

(٣) ما بين القوسين هنا وأول التفسير التالي ممحوّ في الأصل، وأثبته من (ل).

(٤) في الأصل: «مصعد»، وأثبتّ ما في (ل).

٥٤ كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا فَحَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الأُوَامِ

٧٩ ٥٥ / أَقَلَّ عَمُودُهُ شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَقَيْظًا لِلْمَنِيَّةِ فِي احْتِدَامِ

٥٤- والسَّجِيرُ: الصَّديق. والْأُوَامُ: الْعَطَش. ويُقَال: إن الضَّبَّ لا يشرب الماء، وكذلك[١] هذا السيف، فكأنه حليفُ الضَّبِّ.

٥٥- وعَمُودُ السيف: النَّاتِئ منه[٢] في وسطه. ومعنى شهريْ ربيع، أنّ صُفْحَيْهِ أخضران. والسيف يُوصف بالْخُضْرة، فكأن عَمُوده حَمَلَ شهرَيْ ربيع، لأنهما يَخْضَرُّ فيهما الكَلأُ. وشَهْرَا ربيع [هاهنا[٣]]: يُعنى بهما آذَارُ ونَيْسَانُ[٤]، [لا] قول الناس في عدد الشهور: شَهْرَا ربيعِ الأول وربيعِ الآخِرِ[٥]، وَقَيْظًا للمنية: أي حَرَارَةً لها. والاحْتِدَام: شدّة الحرّ وشدة اتقاد النار.

---

(١) أثبتّ «وكذلك» من (ل)، وكان في الأصل «فكذلك».

(٢) قوله «منه» في الأصل فقط.

(٣) كان في الأصل «وشهري»، والصواب من سائر النسخ، والزيادة من (ل).

(٤) آذار ونيسان: من شهور السريان، ويوافقان من شهور الروم: مارس وأبريل (صبح الأعشى ٢/٣٩٢).

(٥) آخر ما في (ل) عن البيت، وعبارتها «شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر»: هي عبارة (ف، هـ، م)، ومن الجميع أثبتّ ما بين القوسين، كما أثبتّ «عدد»، وكان في الأصل «عمود».

٥٦ خِضَمٌّ لُجَّهُ سيفُ الرَّزَايَا[١] وصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّؤَامِ
٥٧ وَشَفْرَتُهُ حَذَامِ فَلَا ارتيابٌ بِأَنَّ القَوْلَ مَا قالَتْ حَذَامِ

٥٦- وخِضَمّ: أي يَخْضِمُ[٢] كلَّ شيء. وسِيفُهُ هاهنا: [حَدُّه]، استُعير من سِيفِ البحر. وجعل سِيفَهُ لُجَّ الرَّزَايَا، لأنه الذي يُؤَثِّر في المضروب أكثر من صُفْحَتَيْهِ، وهما مع ذلك يُعِينَانه، فهما من الموت الزُّؤَامِ[٣].

٥٧- وَحَذَامِ: اسم امرأة، مَبْنِيٌّ على الكسر. وهو مأخوذ من الْحَذْمِ، أي القطْع السريع. ويقال: إن امرأة عِجْل بن لُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر ابن وائل، كان يقال لها: حَذَامِ[٤]، وأنها المعنيّة بقولهم في المثل: «القولُ ما قالتْ حَذَامِ»[٥]، وذلك أَنها قالت قولًا صَدَقَتْ فيه، فقال زوجها هذه المقالة، وقال القائل[٦]:

---

(١) كذا في التنوير، وفي شروح السقط وسائر المصادر: «خضم سيفه لُجّ الرزايا».

(٢) يخضم: يقطع. (التاج: خضم).

(٣) الزيادة من (ل)، والزؤام: الشديد.

(٤) حذام: بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنترة بن أسد، جاهليّة ضرب بها المثل في الصدق، لأنها صَدَقتْ زوجها، وهو لُجَيْم - لا عجل - في غير مصدر، فقال المثل والبيت التاليين. (الأمثال لأبي عبيد ٥٠، مجمع الأمثال ٢/١٠٦، شروح السقط ٤/١٤٧٠، اللسان والتاج: حذم).

(٥) يضرب في التصديق.

(٦) ل: «صدقت فيه فقال القائل».

إذَا قـالـتْ حَـذَامِ فَـصَـدِّقُـوهَـا فـإنّ الـقـولَ مـا قـالـتْ حَـذَامِ

والمراد : أن شَفْرة السيف ينبغي أنْ تُسمَّى حَذَامِ ، لأنها تقطَعُ ، ولأنّ صاحب السيف إذا استعملها ، فالقولُ ما يَقُولُه ويُرِيده من الأشياء .

٥٨-والسَّامُ : عُرُوق الذهب . ومنه قول قيس بن الْخَطِيم :

لَوَانَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فوقَ بَيْضِنَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ[1]

هكذا يُرْوَى هذا البيت بالهاء ، في شعر قيس بن الخطيم . والهاء في « سَامِهِ » راجعة إلي البَيْضِ ، كأنه قال : علي[2] البَيْضِ / الذي هو مُذْهَب . 70 وكان سعيد بن مَسْعَدَة يَذْهب إلي [أن] « سامة » اسم معدن ، ويجعل الهاء في « سامة » للتأنيث[3] ، ويجعلها تاء في الوصل ، ذكره في كتاب [له] ، يعرف بـ (كتاب المُعاياة) .

---

(١) ديوانه ٤٠ ، وفيه « يقول : تراص القوم في الحرب ، يعني قومه ، حتى لو ألقيت حنظلا فوق بيضهم لم يصل إلى الأرض . وأراد بالسام هاهنا : خطوط ذهب على البَيْض تُمَوَّهُ بها » ، وفي اللسان (سوم) : « قال قيس بن الخطيم * لو انك ... عن ذي سامه المتقارب * ، أي على ذي سامه ، وعن فيه بمعنى على » .

(٢) في سائر النسخ « عن » ، مع بعض اختلاف قبله .

(٣) بعده في (ل) : « وتا ذكر في كتاب له يعرف بكتاب المعاياة » ، ومن هذا الباقي أثبتّ [له] ، وأثبتّ [أن] من (ل ، ف ، هـ ، م) .

وكتاب المعاياة : ذكره ونقل منه البغداديّ في غير موضع . (انظر : فهارس الخزانة ١٣/٩٨) .

٥٩ ولَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شكِيرُ جِسْمِي ثَناهُ حَمْلُ أَنْعُمِكِ الجِسَامِ

٥٩- وقوله: «وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرُ»، الشكير: يُستعمل في صغار الشَّعر والزَّغَب والريش وورق الشجر، واستعمله الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ في صغار الإبل فقال[1]:

حَتَّى إِذَا أَخَذَ السُّعَاةُ خِيَارَهَا
وَثَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَها الْمَنْخُولَا[2]

والمعنى: أنّ جِسْمِي لو كان عظيمًا حتى يكونَ النخل كالشّكير فيه، لَثَنَاهُ حَمْلُ أنعمكِ الجِسام. وقال الراجز:

والرأسُ قد صار له شَكِيرُ
وصِرتَ لا يحذرُكَ الغَيُورُ[3]

---

(١) في (ل): «واستعمله الراعي في صغار الإبل، قال الراجز... وقال ذو الرمة... وقال الراعي النميريّ»، وأخلّت بالمعنى.

(٢) في رسالة الصاهل والشاحج ٦٧٨: «يقال: نَخَلْتُ الشيءَ، إذا أخذت خياره، وكذلك: نخلت الإبل، إذا أخذت خيارها. قال الراعي وهو يصف ولاة الصدقة وأنها أخذت خيار ما لهم: * حتى إذا حُبست تُخُيِّر خيرها ∴ وثنى السعاة... *، وفي شعر الراعي ٥٧ (طبع بغداد): * حتى إذا جُمعت تُخُيِّر طَرْقها... المنحولا *، طَرْقها: فحلها. (اللسان: طرق).

(٣) الأول بعد آخر في شرح التبريزيّ للدرعيات (شروح السقط ١٧٢٠/٤)، حيث=

٦٠ كَـفَـانِـي رِيُّـهَـا مِـنْ كُـلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كِدْتُ أُحْسَبُ فِي النَّعَامِ

وقال ذو الرمة :

وَلَـمَّـا بَـدَتْ أَظْـعَـانُ مَـيٍّ كَـأَنَّـهَـا
ذُرَى أَثْأَبٍ رَاشَ الغُصُونَ شَكِيرُهَا[1]

٦٠- والنعام يُوصف بأنه لا يَشرب الماء ، قال بشر بن أبي خازم :

فَـأَمَّـا بَـنُـو عَـامِـرٍ فِـي الـنِّـسَـا
رِ يَـوْمَ لَـقُـونَـا فـكَـانُـوا نَـعَـامَـا[2]

= يقول : « والقتير : ابتداء الشيب ، قال الراجز :

من بعد ما لاح بك القتيرُ
والـــــرأس ....

والأول وحده في ديوان رؤبة ١٧٤، ضمن (أبيات مفردات) هكذا :

والـرأس قـد كـان لـه قَـتِـيـرُ

(١) ديوانه ١/ ١٤٤، وفيه : * ألا هل ترى أظعان ...* ، وكان في الأصل : « أصغان ... ذرى باب » ، تحريف ، وفي (ل) : « أضغان » تحريف أيضا . الأظعان : النساء على الهوادج . وأثأب : شجر . وذراه : أعاليه . وشكير الغصون : الورق الصغار في أصول الورق الكبار . وراش الغصون شكيرها : سد خصاصها وصار لها بمنزلة ريش الطائر .

(٢) ديوانه ١٩٠، وفيه : * وأما بنو عامر بالنسا رغداة ...* . النسار : ماء لبني عامر كان عنده ذلك اليوم . وكانوا نعاما : يقال للمنهزمين . (اللسان : نسر ، نعم) .

٦١ وكَمْ لَكِ مِنْ أَبٍ وَسَمَ اللَّيَالِي عَلَى جَنَبَاتِهَا سِمَةَ اللِّئَامِ
٦٢ مَضَى وتَعَرُّفُ الأَعْلَامِ فِيهِ غَنِيُّ الوَسْمِ عَنْ أَلِفٍ ولَامِ

نَعَامًا بِخَطْمَةَ صُعْرَ الخُدو
دِ لا يَطْعَمُ الماءَ إِلَّا صِيَامَا[1]

٦١- وَسَمَ اللَّيَالِيَ سِمَةَ اللئام : أي غَلَبَهَا وقهرها ، فوسمها وَسْمًا يدلُّ على أنها لئيمة ، كما أن السلطان رُبَّمَا وَسَمَ اللِّصَّ ومن يجرى مَجراه على جبهته ، يَجعل ذلك كالشُّهرة والعقوبة[2]

٦٢- وقوله : « مضى » ، أي إنّ اسمه عَلَمٌ وُضِعَ معرفة ، كزيدٍ وعمرٍو ومحمد ، وليس هو اسْمٌ منقولٌ[3] من نعتٍ ، كقولهم[4] : ضَحَّاك وعَبَّاس ، إذا عُرِّفَ قيل : الضَّحَّاك والعبَّاس .

---

(١) في (م) ، والديوان : « لا تطعم » بالتاء ، ومنهما ومن باقي النسخ : أثبتّ « نعاما » ، وكان في الأصل « نعام » . خطمة : موضع . (معجم ما استعجم ٥٤٠) . وصعر الخدود : مائلاتها . ولا تطعم الماء إلا صياما : أي هي صائمة منه لا تطعمه . (اللسان : صعر ، طعم) .

(٢) ما هنا عن البيت رقم (٦١) ليس في (ل) .

(٣) كذا في (ل) ، وشرح القزوينيّ ، وفي شرح التبريزيّ : « وليس منقولا » .

(٤) في (ل) : « قولهم » ، تحريف ، وفيها وفي الباقي « عن » مكان « من » .

٦٣ سَقَتْكِ الغَادِياتُ فما جَهَامٌ أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّكِ بالْجَهَامِ
٦٤ وقَطْرٌ كالبِحَارِ فلَسْتُ أرْضَى بقَطْرٍ صَابَ مِنْ خَلَلِ الغَمَامِ

٦٣- وقوله : « الْجَهَامُ » ، أي السحاب الذي قد أَرَاق ماءَهُ ، قال النابغة :

فأصبحَ في مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَق الجنوبِ مَعَ الْجَهَامِ[1]

والمراد : أنّ الجهامَ إذا مَرَّ بقبركِ صار فيه ماءٌ فَمُطِرَ به .

* * *

---

(١) ديوانه ١٣٢، وفيه : « فأضحت ... على الجهام » ، وفي (ل) : « مداهي ... فمنطلق ... » ، تحريف . والضمير في « أصبح » لماء المزن ، الموصوف في البيت السابق بأنه : « تَقَبَّلَهُ الجباةُ من الغمام » ، أي هيئوا له موضعا جبوه فيه ، أي جمعوه . وفي « أضحت » يكون الضمير للمياه المجموعة . ومداهن : أي نُقَر في الجبل يجتمع فيها ماء المطر ، ولم يرد حقيقتها ، إنما أراد ما يشبهها مما أَعَدَّه الجباة . بمنطلق الجنوب : أي بممرّها . وعلى الجهام : أي بالجهام ، كما في شرح الديوان .

[٦٥] وقال يُجيب ابن تميم الرقِّيّ عما كتب إليه، وكان مريضًا فلم يَعُدْه(*) :

١ أَمُعَاتِبِي فِي الْهَجْرِ إِنْ جَارَيْتَنِي طَلَقَ الْجِدَالِ وُجِدْتَ عَيْنَ الظَّالِمِ

٢ حُوشِيتَ مِنْ شَكْوَى تُعَادُ وَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدِجْلَةَ عَارِمِ

---

[٦٥] شَرْحُ كَلِمةٍ في الكَامِلِ الأول والقافيةُ من الْمُتَدَارِكِ أَوَّلُها :

(أُمَعَاتِبي في الْهَجْرِ إنْ جَارَيتَنِي
طَلَقَ الجِدَالِ وُجِدتَ عَيْنَ الظَّالِمِ)

١- يقال : فلانٌ عَيْنُ الظالم، إذا كانَ ظالمًا، والْعَيْنُ يُعبَّرُ بها عن الذَّات .

٢- وقوله : «حُوشِيتَ» ؛ أي إنَّ المخاطَبَ كان ذا هَوًى(١)، وكان

(*) شروح السقط ٤/ ١٤٧٦، والتنوير ٢/١٢٧ .

وابن تميم الرَّقِّيّ : إبراهيم كما في شرح الخوارزميّ ؛ لم أجد عنه شيئا بعد .

(١) أثبتّ «كان ذا هوًى» من (ل)، وكان في الأصل : «إذا كان زاهدا»، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ مع بعض اختلاف واختصار .

٣ فاكْفُفْ جُفُونَكَ عَنْ غَرَائِرِ فَارِسٍ فَالضَّرْبُ يَثْلِمُ فِي غِرَارِ الصَّارِمِ
٤ وعِيَادَةُ المَرْضَى يَرَاهَا ذُو النُّهَى فَرْضًا وَلَمْ تُفْرضْ عِيادَةُ هَائِمِ
٥ تَصِفُ المُدَامَةَ فِي القَرِيضِ وَإِنَّمَا صِفَةُ المُدَامَةِ للمُعَافَى السَّالِمِ

يشكُو قلة الإنصاف ممن يَهْوَاه ، فقال [له] من يخاطبه : إنّ شكواكَ ليس من مَرَضٍ يُحْتَاجُ فيه إلى عِيَادة ، وإنما هو من الهوى . و[قوله : « بدجلة عارم »] ، يقال : نَظَرٌ عارم ، إذا كان طموحا يتعدّى إلى غير ما يُحَبّ[١] . قال عمر بن أبي ربيعة :

نَظَرْتُ إليها بالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ[٢]

٣- والْغَرَائِر : جمع غَرِيرَة[٣] ، وهي التي تَغُرُّ الناس بالنَّظَر إليها . ويجوز أن تكون فعيلة من الغِرّة ، أي إنها شابّة .

والمعنى : أنك إذا نظرتَ إليها أضَرَّ بك[٤] ، كما أن السيف إذا أَدْمَنَ الضرب تَثَلَّم .

---

(١) في (ل) : « إلى ما لا يحب » ، وفيها « ليست » مكان « ليس » ، ومنها أثبت الزيادة .

(٢) ديوانه ١٨٢، وفيه « عازم » بالزاي ، تصحيف ، وفي الأصل و (ف) : « نظرة » بالتاء ، تحريف .

(٣) ل : « الغرائر : جمع غرير وغريرة ، وهو كناية بالظباء عن الإنس »

(٤) في (م) : « أضرتك » ، وفي (ل) : « وقوله : الضرب يثلم ، معناه أنك إذا نظرت إليها ضرتك »

٦ والْمَاءُ وِرْدِي لَا تَزَالُ نَوَاجِذِي ... فِي مُنتَضَاهُ سَوَابِحًا كَأَوَازِمِ

٧ يُمْسِي وَيُصْبِحُ كُوزُنَا مِنْ فِضّةٍ ... مَلأَتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَارَاهِمِ

٨ ولَدَيَّ نارٌ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلُهَا ... فَيَكُونَ فَاقِدَ وقْدَةٍ وَسَخَائِمِ

٦- ويقال : انْتَضَيْتُ السيفَ ، إذا سَلَلْته . وأَوَازِم : جمع آزِم ، والآزِمُ : الْعَاضُّ[1] . والهاء في « مُنْتَضَاه » عائدة إلى الماء .

والمعنى : أن وِردي ماءٌ فيه جليدٌ كحدِّ السيف[2] ، فنواجذي سابحة فيه ، وعَاضَّةٌ على جَلِيده .

٧- وقوله : « يُمْسِي ويُصْبح » ، أي إنّ الْكُوزَ قد جَمَدَ عليه الماء ، فكأنه معمول من فضّة . وكُسُورَ دَرَاهِمِ : [يعنى] بها قِطَع الجليد[3] .

٨- والسَّخَائم : جمع سَخِيمَةٍ ، وهي الحقد[4] . والمراد أن النار أضعفَ حرَّها شدةُ البرد .

---

(١) في التبريزيّات : « والأزم : العض » ، وفي (ل) : « وهو العض » .

(٢) سقط من (ل) : « كحد السيف » .

(٣) في التبريزيات : « يعني قطع الجليد » ، ومنه أثبتّ ما بين القوسين . وفي (ل) : « فكأنه من بياضه معمول من فضة . وقوله : كسور دراهم ، مراد به قطع الجليد ، يريد ما حدث من الجمد في الماء ببغداد » .

(٤) قوله : « وهي الحقد » لم يذكره التبريزيّ .

٩ عَبِثَتْ بِثَوْبِي وَالبِسَاطِ وَغادَرَتْ ... فِي نُمْرُقِي أَثَرًا كَوَسْمِ الْوَاسِمِ
١٠ وظَنَنْتُ وَجْدَكَ ماضِيًا مُتَصَرِّفًا ... فَلَقِيتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دائِمِ
١١ وَحَدَا النَّسِيبُ إلَى العِتابِ كأَنَّهُ ... رِيشُ السِّهامِ حَدَتْ غُرُوبَ لَهَاذِمِ

٩- والنُّمرُقُ : الوِسَادَة .

١٠- وقوله : « وَظَنَنْتُ وَجْدَكَ مَاضِيًا » ؛ أي كالفعل الماضي في تصرُّفه[١] ، « فَلَقِيتَنِي منه بِفِعلٍ دائمٍ » : أي ثابتٍ مثلِ فعل الحال .

١١- ولَهَاذِم : جمع لَهْذَم ، وهو السِّنَانُ [الحادّ][٢] . والنَّسِيبُ : أي النَّسِيب[٣] من الشِّعر ، وهو مَبْنِيٌّ على اللِّين في القول[٤] . والْعِتَابُ مما يَجْفُو على السَّمع .

والمراد : أن نسيبك تقدَّم العتابَ يحدُوه ، أي يَسُوقُه ، كما يسوق الحادي الناقة ، فكأنه[٥] رِيشُ السَّهم يَحْدُو نصلَه .

---

(١) في الأصل : « من تصرفه » ، وفي سائر النسخ ما أثبت .

(٢) هذه الزيادة من (ل) ، وهي في التبريزيّات : « الماضي » .

(٣) في سائر النسخ : « يراد به النسيب » .

(٤) قوله « مبني على » أخلّت به (ل) ، و « في القول » أخلّ به التبريزيّ .

(٥) في الأصل « ويحدوه ... وكأنك » تحريف ، صوابه من (ف ، هـ ، م) ، وفي (ل) تحريف أكثر مع اختصار .

١٢ لَيْلِي كَمَا قُصَّ الغُرابُ خِلاَلَهُ بَـرْقٌ يُـرَنِّـقُ دَأْبَ نَـسْـرٍ حَـائِـمِ
١٣ تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ ولَمْ يَزَلْ يَضْوَى إِلَى أَنْ قُلتُ نَقْشُ خَوَاتِمِ
١٤ بمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو الفَتَى نَارِي وَلَا تُنْضِي المَطِيَّ عَزائِمِي

١٢- واللَّيل يُشَبَّه بالغراب، وإنما جَعَله هاهنا مقصوصًا لطُول الليل عليه، فكأنه[١] سَاقِط لا يَنْهَض. ويقال: رَنَّقَ الطائرُ، إذا ضَرَبَ بجناحيه ولم يَطِرْ، كأنه ساقط يريد / أن يَقَع. وشبّه البرق فيه بالنَّسْر الحائم، لأنّ النسر أبيض. والدَّأْبُ: العادة.

71

١٣- وقوله: «تَرَكَ السيوفَ إِلَى الشُّنُوفِ»، أي إنَّ البرقَ كان [في] أول أمره مُستطيرًا يُشْبه السيفَ في لمعانه، ثم ضَوِيَ إلى أنْ صار كالشَّنْفِ، ثم ضَعُفَ حتى صار كالنَّقْش في الخاتم دِقَّةً. ويَضْوَى: أي ينقص. وفي «يَزَلْ» ضمير عائد إلى البرق[٢].

١٤- وقوله: «بِمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ»، أي [إني مقيم] بمحلة الفقهاء، لا نار لي تقصد، لقُصورِ حالي، ولا عَزْمَ لي يحملُني[٣] عَلَى السفر. ويقال: عَشَى

---

(١) أثبتّ هذا اللفظ كما في النسخ الأخرى، وكان في الأصل «كأنه».

(٢) الزيادة من (ل، ف، هـ، م)، والشنف: القرط الأعلى. (التاج: شنف)

(٣) كان في الأصل «لا ناري تقصد ... فيحملني»، وأثبتّ ما في (ل)، كما أثبتّ منها الزيادة، وما أثبتّ في شرح التبريزيّ مع بعض اختلاف. =

٨٠ ١٥ / وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ الوُحُوشِ بِبَلْدَةٍ ... بَيْنَ النَّعَائِمِ فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ

١٦ وتسُوفُ رِائحةَ الْخُزَامَى أَيْنُقِي ... فَتَقُودُهَا ذُلُلًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ

١٧ ويَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمَى ... أَسدُ النُّجُومِ عَلَى الرُّبَا بِهَمَائِمِ[١]

١٨ غَرْثَانُ يَقْتَنِصُ الظِّبَاءَ وَمَاطِرٌ ... يُزْعِي الظِّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمِ

إلى النار، إذا مَشَى إليها في الظلمة، وَتُنْضِي: مِنْ أَنْضَيْت المطيّة، إذا هَزَلتها فلم تَدَع فيها بقية[٢].

١٥- وقوله: « ولَقَدْ أَبِيتُ »، النَّعَائِمُ الأُولى: جمع نَعَامَةٍ من الْوَحْشِ. والنَّعَائِم الثانية: جمع النُّعَامَى من الرِّيح، وهي الْجَنُوب، وقيل: الصَّبَا[٣].

١٦- وقوله: « وَتَسُوفُ » أي تَشَمّ. وخَزَائم: جمع خِزَامة: وهي حلقة من شَعر تُجعل في أنفِ البعير يُقَادُ بها[٤].

= ومحلة الفقهاء: موضع ببغداد، قاله البطليوسيّ في شرحه للبيت، وقال صاحب التنوير: « بمحلة الفقهاء، يعني ببغداد»، وانظر: (أبو العلاء وما إليه ١١٣، والجامع في أخبار العلاء ١/٢٢١)

(١) سقط هذا البيت وتاليه من (ل)، وجاء أوله في شروح السقط: « وتزورني أسد»، بتاء المضارعة، وبضم الهمزة وسكون السين من « أسد ».

(٢) التفسير من « ويقال »: خالف بعضه التبريزيّ، وأخلّت به (ل).

(٣) في (ل): « والنعايم الثانية من منازل القمر ».

(٤) في التبريزيّات: « وهي حلقة من شعر تكون في أنف البعير»، وفي (ل): « وهو ما يقاد به البعير »

[٦٦] وقال يُخاطبُ أَبَا أحمدَ عبد السلام بن الحسينْ البَصريّ صاحب الرواية ، وكان يكثر [الجلوس] عنده [أيام] إقامته ببغداد[*] :

١ تَحِيَّةُ كِسْرَى فِي السَّناءِ وَتُبَّعِ   لِرَبْعِكَ لاَ أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبُعِ

---

[٦٦] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويلِ الثَّاني والقافيةُ من الْمُتَدارِكِ أوّلُها :

(تَحِيَّةُ كِسْرَى في السَّنَاءِ وَتُبَّعِ
لِرَبْعِكَ لا أرضَى تحيّةَ أَرْبُعِ)

١- أَرْبُع : جمع رَبْعٍ ، [مثل كَلْب وأَكْلُب[١]] .

(*) شروح السقط ٤/ ١٤٨٧، والتنوير ٢/ ١٣١

ومن الترجمة في حاشية الأول - عند البَطَلْيوسِيّ والخوارزميّ - زدتُ ما بين الأقواس ؛ لأنها عندهما كما هنا .

وأبو أحمد : عبد السلام بن الحسين بن البصريّ ، الأديب الصدوق ، صاحب الرواية ، وخازن دار العلم ببغداد ، أي دار الكتب - ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ومات يوم الثلاثاء التاسع عشر من محرم الواقع في سنة خمس وأربعمائة . (شروح السقط ١٥٤٣، إنباه الرواة ٢/ ١٧٥، وفيات الأعيان ٧/ ٧٣) .

(١) التكملة من (ل) ، والتفسير خالفه التبريزيّ ، وخالف أيضا بعض ما سيأتي عن الأبيات رقم : (٩، ١٠، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٥، ٥٦) .

٢ أَمِيرُ الْمَغَانِي لَم تَزَالِي أَمِيرةً   بِهِ لِلْغَوَانِي فِي مَصيفٍ وَمَرْبَعِ
٣ تَطَيَّرَ لِهْبِيٌّ تَلَهَّبَ قَلْبُهُ   بِأَسْحَمَ يَرْدِي فِي الدِّيارِ وَأَبْقَعِ

٢- وقوله : « أَمِيرُ الْمَغَانِي » ، أي هذا الرَّبْعُ[1] أميرُ الْمَغَانِي .

والمعنى : أن مغناكِ لم يزل أميرًا للمغاني ، كما أنكِ لم تزالي أميرة للغواني فيه .

٣- وقوله : « تَطَيَّر » ، لِهْبِيٌّ : أي رجلٌ منسوبٌ إلى لِهْبِ بن أَحْجَن ، وهم بطن من الأَزْدِ موصوفون بِعِيَافَةِ الطير[2] ، قال الشاعر :

تَيَمَّمْتُ لِهْبًا أَبتغِي العِلمَ عندهم   وقد رُدَّ عِلْمُ العائفين إلى لِهْبِ[3]

ويَرِدي : مِنَ الرَّدَيَان في المَشْي ، وأصل ذلك في ذاتِ الحافر[4] .

والمعنى : أن هذا الرجل تطير بالأسحم من الغربان والأبقع .

---

(١) ل : « أي هو » .

(٢) في (م) : « موصوف » مكان « موصوفون » ، وفي (ل) : « موصوفون بالعيافة ، وهم أعيف العرب ، يوصفون بزجر الطير » ، وأخلّت بالشاهد .

(٣) كان في الأصل : « علم العالمين » ، وأثبتّ ما في شرح التبريزيّ ، وما أثبتّ في رسالة الصاهل والشاحج ٦٠٨ ، حيث أُنشد البيت شاهدا على أن لهبا أعيف العرب ، وفيه : « أبتغى الزجر عندهم فقد صار » ، وأُنشد أول خمسة أبيات لكثير عزة في (ديوانه ٤٦٩ طبعة إحسان عباس ، والأغاني ٣٤/٩ طبعة دار الكتب) .

(٤) في (ل) : « ويردي من الرديان والمشي » وأخلّت بالباقي . والرديان : مصدر رَدَى الفرس - كرمى - إذا ضرب الأرض بحوافره ، وردَى الغراب : حجل ، أي وثب . (التاج : ردى) .

٤ دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى إِنَّمَا هِيَ كُلُّهَا   طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَجِيءُ بِمُفْظِعِ

٥ كَعُصْبَةِ زِنْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ   مَنَاقِيشَ فِي دَاجِي الشَّبِيبَةِ أَفْرَعِ

٤- وقوله: «دَعْ الطيرَ فَوْضَى» أي مُخْتَلطة. والْمُفْظِعُ: الأمرُ العظيم[١].

٥- «كَعُصْبَةِ زِنْجٍ» أي غربان. شَبَّهها بعُصْبَة زنْجٍ شائبين[٢]، وشَبَّهَ مناقيرها بالمناقيش في أيديهم يَنْقُشُون بها شيبَهم، لأنَ الغرابَ يلتفت إلى ريشه فينتِفُهُ، فإذا فعل ذلك تطيَّرُوا به، ومنه قول الآخر[٣]:

رأيتُ غرابًا واقفًا فوق بَانَةٍ   يُنَتِّفُ أعلَى ريشِهِ ويُطَايِرُهْ

فقلتُ - ولو أنِّي أَشَاءُ زَجَرْتُهُ   بِنَفْسِيَ - [لِلَّهْبِيِّ][٤]: هلْ أنتَ زَاجِرُهْ

---

(١) في الأصل: «الأمر الغريب»، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى، وفي (م): «مختلفة» مكان «مختلطة».

(٢) أثبتّ هذه الجملة كما ذكر التبريزيّ، وكانت في الأصل «شبهت بعصبة الزنج شاملين»، وفي (ل): «شبهها بعصبة الزنج»، ثم تحريف وإخلال بأكثر ما بقي.

(٣) هو كثير عزة في (ديوانه ٤٦١، وعيون الأخبار ١٤٨/١)، وهو السمهريّ بن بشر العكليّ في (الحيوان ٤٤١/٣)، والأبيات بلا عزو في (رسالة الصاهل والشاحج ٦٠٨)، أنشدها هناك لتحقيق روايتها، حيث قال بعد الشاهد السابق: «وبعض الناس يغلط في هذه الأبيات، فينشد * رأيت غرابا واقعا ... بنفسي للنهديّ ... فما أعيف النهديّ ... *، ونهد: ليس فيها عيافة على ما يذكرون، وإنما الرواية * فما أعيف اللهبيّ لا دَرَّ دَرُّهُ *، وكذلك قوله * بنفسي للنهديّ *، إنما هو * لِلَّهْبِيِّ * .»

(٤) في الديوان والحيوان: «للنهديّ»، وفي شرح التبريزيّ ورسالة الصاهل ما أثبت، وفي عيون الأخبار لم يرد البيت.

فقال : غرابٌ باغْتِرَابٍ من النَّوَى   وبَانٌ بِبَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ تُحَاذِرهْ[1]

فَمَا أَعْيَفَ اللِّهْبِيَّ لَا دَرَّ دَرُّهُ   وأَزْجَرَهُ للطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهْ[2]

وقال آخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش :

فَوَا أَسَفَا [ما] لِلْغُرَابِ يَرُوعُنَا   بِمثلِ مَنَاقِيش الحُلِيِّ قِصَارِ[3]

وقوله : « ازْدَهَتْ » أي استخفّت . ومناقيش : جمع مِنقاش[4] . وَدَاجِي الشبيبة : يعني به سَوَاد الغراب . ولما جَعَل سواده كالشباب وصفَهُ بِأَفْرَعِ ، لأنَ الأَفْرَعَ الكثير الشّعر .

٦- وقوله : « بَغَتْ شَعَرَاتٍ » يعنى الغربان ، أي طَلَبَتْ رِيشًا كالثَّغَام ، وهو نَبْتٌ أبيضُ يُشَبَّهُ به الشَّيْب ، فلم تُصَادِفْ إلَّا رِيشًا حَالكا[5] ، لأنَّ الغراب لا بياض فيه .

والمعنى : أن الغربان كالزِّنج التي أرادت أن تُنقِّيَ الشيب فصادفت شَعرًا

---

(١) في رسالة الصاهل : « تجاوره » .

(٢) في الديوان وعيون الأخبار : « فما أعيف النهديّ ... » ، والبيت ليس في الحيوان .

(٣) كان في الأصل « إلى قصار » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م)

(٤) قوله « ومناقيش جمع منقاش » لم يذكره التبريزيّ .

(٥) في (ل) : « حالكا مثل الشعر الأسود الذي لم تجر العادة بانتقاشه » ، وأحلّت بما بقي .

٧ وَطارِقَتِي أُخْتُ الكَنائِنِ أُسْرَةٍ   وَسِتْرٍ ولَحْظٍ وابْنَةِ الرَّمْيِ أَرْبَعِ

أسود، ولم يكن حلالًا أنْ يُنْتَفَ، لأنه أسودُ جَوْنٌ لم تجرِ العادةُ بانتقَاشه.

والْمُرْتِع: الذي يُرتع سوامه في النّبْت. والمراد هاهنا المِنقاش[١].

وحَلَلْنَ: مِنَ الْحَلَالِ.

٧- وقوله: «وَطَارِقَتِي أُخْتُ الْكَنَائِنِ»؛ الكنائن: جمع كِنَانَةٍ[٢]. وكِنَانَة: يراد بها القبيلة، وهي الأسرة. وفي العرب قبائل نُسبت إلى هذا الاسم؛ منهم كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة، وكنانة في تَغْلِب، وكنانة في كَلْب[٣]. ويقال: للسِّتْرِ [كِنَان]، لأنه مما يُكْتَنُّ به. أي هذه المرأة مَكْنُونة مُسَتَّرَةٌ، [فهي][٤] كِنَانة ثانية. ولَحْظٍ: أي إن عينها ترمي باللّحظ المحِبِّين؛

---

(١) م «المناقيش»

(٢) بعده في سائر النسخ: «والمراد بها القبيلة . . .»

(٣) كذا في جمهرة أنساب العرب ١١، ٣٠٦، ٤٥٦، وفي التبريزيّات: «تنسب» مكان «نسبت»، وفي (ل) إخلال بقوله «وفي العرب» إلى «تغلب».

(٤) أثبتّ هذا اللفظ كما أثبتّ [كنان] من شرح التبريزيّ، لأن كليهما ممحوّ في الأصل، لكن الأول بقي منه ألف فنقطتان بحذاء أعلاه، مما يعني أنه كان كما في (ل): «كنانة»، ولم أجد بمعنى الستر إلا ما أثبتّ. وقوله [فهي]: أنسب منه «فهو»، لأن الضمير هنا للسِّتر. وقوله «مسترة» بضم الميم، وفتح السين، وتشديد التاء وفتحها: أي مُخدّرة (اللسان: ستر)، واللفظ في (م): «مستورة»، وفي (ل): «مستترة، والأسماء التي بعد الكنائن بدل منها، أسرة: أي هي من كنانة، وستر: أي هي مستورة بكنان، ولحظ: أي كأن لحظها السهام ترمي المحبين، وابنة الرمي أربع: أي كنانة ترمي سهامها دونها»، وأخلّت بما بقي.

٨ وَنَحْنُ بِمُسْتَنِّ الْخَيَالَاتِ هُجَّدٌ   وَهُنَّ مَوَاضٍ(١) مِنْ بَطِيءٍ وَمُسْرِعِ

---

72 [فكأنه كِنانة السهام، فهذه كنانة ثالثة. وابْنَة الرمي(٢)]: / أي الكنانة التي يكون فيها النَّبْل، أي لها مَنْ يَرمي عدوَّها دونها بالسهام(٣). وأَرْبَعٍ: بدل من «الكنائن» التي تقدم ذكرها.

٨- وقوله: «وَنَحْنُ بِمُسْتَنِّ الخيالاتِ»؛ أي بطريق الخيالات. [وهُجَّد: أي نِيَام. وهُنَّ: عائد على الخيالات(٤)].

---

(١) في (ل) وشروح السقط: «وهن مواشٍ»

(٢) كذا في (م)، وفي (ف، هـ): «ولحظ، أي إن عينيها ترمي باللحاظ المحبين، فكأنهما ...»، وفيه وفيما أثبتّ نظر: لأن «كأنهما» يعني تشبيه العينين لا اللحظ بالكنانة، كما أن «كأنه» يعني تشبيه اللحظ بالكنانة، وإنما يشبَّه بالسهام، كما سبق في (ل)، وعليه قول البَطَلْيَوْسِيّ: «ومعنى وصفه لها بأنها كنانية اللحظ: أن الألحاظ تشبّه بالسهام التي تشتمل عليها الكنائن».

(٣) في شرحه قال البَطَلْيَوْسِيّ: «ووجدت في كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء، في تفسير * ابنة الرمي * أنه أراد: أن لها من يرمي عنها عدوها بالسهام، والذي قدمته أليق بمعنى الشعر»، والذي قدمه هو: «وابنة الرمي: كنانة النبل. جعلها -يعني الطارقة- أخت ابنة الرمي، من حيث كانت تسمى عاتكة، وعاتكة: القوس. وهي أخت كنانة النبل»، وليس بأليق كما زعم، لأنه ليس ثمة ما يدل على أن المحدَّث عنها كانت تسمى عاتكة، بل إن تفسير أبي العلاء ينفي ذلك، لأنه - وهو صاحب الشعر - قال غيره.

(٤) هذه الزيادة من (ل).

٩ شُمُوسٌ أَتَتْ مِثْلَ الْأَهِلَّةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاغَى بَيْنَ حَسْرَى وَظُلَّعِ
١٠ وَأَلْقَيْنَ لِي دُرًّا فَلَمَّا عَدَدْتُهُ غِنًى مَسَخَتْهُ شِقْوَةُ الجَدِّ أَدْمُعِي

٩- شُمُوسٌ : أي خيالاتُ نساءٍ كالشموس ، طَرَقَتْ إبِلًا مثلَ الأَهِلَّة في ضُمُورها[١] ، وإذا ضَمُرَت الناقة شُبِّهت بالهلال ، قال ذو الرمة :

فَقُمْنَا إلَى مِثْلِ الهِلَالَيْنِ غَالَنَا وَإِيَّاهُمَا عَرْضُ الفَيَافِي وَطُولُهَا[٢]

وَتَرَاغَى : أي تتَرَاسل بالرُّغَاءِ[٣] ، وهو صوتها .

١٠- يقول : رأيْتُهنَّ في المنام كأنهنّ قد ألقيْنَ لي[٤] عقودَهُنَّ ، فانتبهتُ فَرِحًا بذلك فلم أَرَ شيئًا . فكأنه لما انتبه فلم يَرَهُنَّ ولا ما أَلْقَيْنَ فاضت[٥] دموعُه أسفًا عَلى ما فاته . والْجَدُّ : الحَظّ . أي مَسَخَتْ شقاوةُ حَظِّي الدُّرَّ

---

(١) في (ل) : « قوله * شموس * أي خيالات كالشموس أتت إلى أنوق مثل الأهلة في ضمرها » ، والتفسير مما خالف فيه التبريزيّ ، وأخلّ بالاستشهاد أيضا .

(٢) هذا البيت سبق الاستشهاد به وتخريجه وشرحه في (ص٨٠) ، لكن في روايته هناك : « لَاحَنَا » مكان « غالنا » ، وبـ « غالنا » جاء في (ل) وشرح البطليوسيّ هنا ، ومعنى « غالنا » ، وهو الإهلاك : ليس هو المراد فيما يبدو ، بل المراد ما قارب الإهلاك ، مما صار بالناقتين إلى مثل الهلالين .

(٣) في (ل) : « وتراغى ، تفاعل من الرغاء ، أي تتزايل » ، وهو تحريف .

(٤) قوله : « ألقين لي » من (ل ، ف ، هـ ، م) ، وكان في الأصل : « الين التي » .

(٥) في (ل) : « كأنه لما انتبه لم يرهن ولا ما ألقين ففاضت » ، وهو تحريف .

١١ وبَيْضَاءَ رَيَّا الصَّيْفِ والضَّيْفِ والبُرَى   بَسِيطَةِ غُذْرٍ في الوِشَاحِ المُجَوَّعِ

الذي رأيتُه في النَّوْمِ دَمعًا يُشبِهه[١] في اليقظة. والهاء في قوله «مسختْه» عائدة إلى الدُّرّ.

١١- وقوله: «بَيْضَاءَ رَيَّا الصَّيف»[٢]، وصفها باليسار، وأنها لا يدركها الظمأ. لأنها مُثْرِية. وَرَيَّا الضَّيف: أي إنها في وقت عدم الماء واللّبن تكرِم أضيافها وتُرويهم[٣]. والْبُرَى: الْخَلَاخِل والأَسورة[٤]. ويعني برَيَّا الْبُرَى: أنّها خَدْلَة[٥]، فَذِراعاها وساقاها ممتلئاتٌ من اللَّحم رَيَّا بالنِّعمة[٦]، فكأنها قد أَرْوَتْ بُرَاهَا. وإذا [كانت] سَاقُ المرأة غير خَدْلَة قيل: هي جَوْعَى الْبُرَى. قال الشاعر[٧]:

فَلَوْلَا مَضَامِينُ القِرَى لِعُفَاتِها   إِذَا كَانَ دَرُّ الْمُعْصِرَاتِ غِرَارَا

---

(١) هذا اللفظ سقط من (ل)، وكان في الأصل «يشبه»، وأثبته من (ف، هـ، م).

(٢) ما يلي عن البيت أخلّت بأكثره (ل)، وخالفت في بعض ما بقي، ومما أخلّت به الشاهد وتفسيره.

(٣) في الأصل «وتريهم»، وما أثبتّ في سائر النسخ.

(٤) الخلاخل: جمع خلخل، كجعفر، ويضم، واللفظ في سائر النسخ: «الخلاخيل»، جمع خلخال. واللفظان في (التاج ٣٠٩/٧).

(٥) الخدلة: الممتلئة الساق. (الفصول والغايات ١٥٨/١).

(٦) كان في الأصل «روت ثراها»، وأثبتّ ما في (ف، هـ، م)، وفي (م) أيضا: «من النعمة» مكان «بالنعمة».

(٧) الزيادة من شرح التبريزيّ، والقائل جاهليّ كما في معاني الشعر للأشنانداني ٦٣.

لَمَا أُمْسِكَتْ جَوْعَى الْبُرَى هَبْهَبِيَّةٌ   تُحَاضِرُ حَفَّانَ الرَّبِيضِ حِضَارَا[١]

مَضَامِينُ القِرَى : يعني نَخْلًا كان لهذه المرأة[٢] . وَدَرُّ المُعْصِرَاتِ : مطرها . والمعصراتُ : السحاب . وغِرَارًا : أي قليلا . يقول : لولا أن هذه المرأة لها نخلٌ تأكلُ منه العُفَاة لَمَا أمسكتُهَا عَلَيَّ ، ولأسرعتُ إِلَى طلاقها ؛ لأنها جَوْعَى الْبُرَى . وهَبْهَبِيَّة : خفيفة سريعة . وحَفّان الرَّبِيض : صِغاره . والرَّبِيضُ : قطيع الغنَم . [والحِضَارُ : من الْحُضْر ، وهو الْعَدْو] .

[وقوله : * الوشاح المجوّع * ، لأن الخصر دقيق ، فيكون على بطن ضامر[٣]] ، فهو لا يلتصق به ، فكأنه جائع ، وعُذرها فيه مبسوطٌ ؛ لأنه من خِلْقَةِ اللهِ تعالى ، فلا تَقدر على تغييره .

١٢- والمِرْآة -بكسر الميم- التي يُنْظَر فيها . والْمَرْآة -بفتح الميم-

---

(١) كذا في شرح التبريزيّ ، ومعاني الشعر ، وكان في الأصل : « لولا . . . لنا أمسكت . . . تحاص حفار . . . » تحريف .

(٢) قوله « مضامين » حُرِّف في الأصل ، فرسم « مضى من » ، وقوله « كان لهذه المرأة » أخلّ به التبريزيّ ، وأخلّ أيضا بتفسير « المعصرات » الآتي .

(٣) في الأصل : أخلّ الناسخ بتفسير « الحضار » ، وذهبت الرطوبة ببعض ما يليه ، وما أثبتّ من شرح التبريزيّ ، لكن بعده هناك : « ولا يلتصق به . . . وعذره في ذلك مبسوط ، لأن الخصر الدقيق من خلقة الله عز وجل ، فلا يقدر . . . » ، والضمير في « يكون » راجع إلى « الوشاح » .

١٣ وقَدْ حُبِسَتْ أمواهُهَا في أديمِها سِنينَ وَشُبَّتْ نارُها تحتَ بُرْقُعِ

مَفْعَلة من رَأى يَرَى مَرْآةً[١] .

يقول : هذه المرأة قد أغناها جمالها عن أن تنظر [إلى] وجهها في مِرآة [أ]و تزيِّنه ، لأنها تعلم أنها جميلة ، ومن شأن النساء اللواتي دونها في الجمال أن يَنظرن أوجههنّ في المرآة ، ليُزلن[٢] ما بهنّ من عَيْبٍ . وهذه لا يَقتضيها جمالُها -أي لا يُحْوِجُهَا- إلى أنْ تتزَيَّنَ ؛ لأنّ حسنها خِلقة ، وحُسن غيرها تَصَنُّع[٣] ، والطَّبع غير التَّصَنّع . والبيت أوله * وَمِرآتها * .

١٣- وقوله : « وَقَدْ حُبِسَتْ »[٤] ، أي هي شابّة لم يُرَق من مَاءِ شبابها شيء . وهو نحوٌ من قول جميل :

وأنتِ كَلُؤْلُؤةِ الْمَرْزُبَانِ بماءِ شبابكِ ، لم تُعصَرِي[٥]

(١) في التبريزيّات : « من رأى مرآة » ، وفي (ل) إخلال وخلاف في غير موضع .

(٢) كان في الأصل « أوجوههن . . . لترين » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م)

(٣) آخرما في شرح التبريزيّ عن البيت .

(٤) في بعض تفسيره خالف التبريزيّ ، وبأكثره أخلّت (ل) ، إذ ليس فيها إلا « قوله * أمواهها * يعني ما الشباب ، وأراد بالنار هاهنا حمرة وجهها » .

(٥) ديوانه ١٠٦ ، والمعرّب ٣٦٦ ، وشرح البطليوسيّ ، ومن الثلاثة ومن شرح التبريزيّ أثبتّ الشطر الثاني ، وكان في الأصل : « ماء شبابك لم يعصر » . المرزبان - كما في المعرّب- : الرئيس من الفرس ، بضم الزاء ، والجمع المرازبة والمرازب ، أعجميٌّ معرب . وقد تكلمت به العرب ، وتفسيره بالعربية : حافظ الحَدِّ .

وأراد بالنار هاهنا حُمرة خدِّها .

١٤- وقوله : « وقد بلغت سِنَّ الكعاب » ؛ أي التي تَكَعَّبَ ثَدْيُهَا . والنَّكهة : رائحة الفم . يقال : اسْتَنْكهتُهُ ، إذا شَمَمْت فمه . والسِّخَاب : قِلَادة من قرنْفُلٍ أو غيره تُعَلَّق على الصبيّ . والجمع سُخُب ، [مثل كُتُب وَرُسُل] . أي إنّ فمها طَيِّبُ الرائحة . وشَبَّه ريحَ فمها بريحِ فَمِ الصبيّ ، لأنّه يكون طيِّبَ الفَمِ ، ويوجد به ذلك إذا لم يكن له أسنان ، فَيَعْلَقُ بها شيءٌ من الطَّعَام[1] . ويُنْشَد لأعرابيٍّ يخاطب ابنه في حال الطُّفوليَّة :

[يا] بأبي أنتَ وفوكَ الأَشْنَبُ
كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ
أو زنجبيلٌ عاتقٌ مُطيَّبُ[2]

ويقال : إنَّ أعرابيًّا حَمَلَ ولدًا له طفلًا ، وجعل يَلْثُمُ فَاهُ ، ويُعْجِبُه طِيبُ نَكْهته ، فبينما هو كذلك أَحْدَثَ الطفل عليه ، فقال أبوه :

---

(١) الزيادة من (ل) ، والباقي فيها وفي شرح التبريزيّ مع بعض اختلاف .

(٢) ما بين القوسين مُحي في الأصل ، وجاء في الباقي ، والرجز في شرح البطليوسيّ ، وشرح الشواهد للعينيّ ٣/ ١٩٨ ، واللسان (زرنب ، وزنجبيل) مع بعض اختلاف .
الأشنب : الطيب النكهة . والزرنب : نبت طيب الرائحة . والزنجبيل : نبت طيب الطعم .

كأنَّ في أعلاكَ مِسكًا حُثًّا
وقد أبَى الأسفلُ إلا خُبْثَا[1]

١٥- وقوله : « أفق إنما البدر » ؛ يعني بـ « البدرِ المقنَّعِ رأسُهُ » امرأة . [والمعنى : أن اتباعك هذا البدر المقنع ضَلال] . و « المقنَّع » في القافية : رجل [ساحر ، كان] خرج بخراسان ، واستغوى/ أقواما ، وأخرج لهم بدرا ، [وحديثه مشهور عند أهل تلك البلاد[2]]

73

---

(١) في شرحي البطليوسيّ والخوارزميّ : « كأن في أعلاه . . .» وفي اللسان « حتث » : « إن بأعلاك لمسكا ... وغلب الأسفل . . .» . والحُثّ : الخالص من كل شيء ، ذكره الخوارزميّ .

(٢) الزيادة من (ل) .

والمقنع : هاشم بن حكيم – أو ثور بن عُميرة –لقب بذلك ، لأنه كان يلقي على وجهه مِقْنعًا لعوره . ولُقّب بالقَصّار –وبه ذكر في (رسالة الغفران ٤٣٧)– لأنه كان في أول أمره قَصّارا ، أي مُبَيِّض ثياب . وكان خروجه بقرية من قرى مرو ، حيث ادعى الربوبية ، وأباح ما لا يباح ، وبلغ من شعوذته أنه أنبط بئرا على رأس جبل شامخ ، وطرح فوق مائها الزئبق ، فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر . وقد استغوى بذلك كثيرين ، واستولى على بعض ما وراء النهر بضع سنين ، حتى حوصر بإحدى القلاع ، وانتهى أمره بأن سم نفسه وأهله . (انظر أخباره في البرصان والعرجان ٤١٥ ، والبيان والتبيين ٣/ ١٠٢ ، وتاريخ الطبري ٨/ ١٣٥ ، ١٤٨ ، وثمار القلوب ٦٥٢ ، وشروح السقط ١٥٠٤)

١٦ أَرَاكَ أَرَاكَ الـجِـزعِ جَـفْـنُ مُـهَـوِّمٍ وبُعْدُ الهَوَى بُعْدُ الهَوَاءِ المُجَزَّعِ

١٧ عَلَى عُشَّرٍ كَالنَّخْلِ أَبْدَى لُغَامُها جَنَى عُشَرٍ مِثْلَ السَّبِيخِ المُوَضَّعِ

١٦- وقوله : « أَرَاكَ أَرَاكَ الْجِزْعِ[1] » ، « أَرَاكَ » الأولى : من الرُّؤْية . و« أَرَاكَ الجِزْع » : ضربٌ من الشجر . والجِزْع : ناحية الوادي . والتَّهْوِيم : النَّوم القليل .

والمعنى : أن جفنك أراكَهُ في النوم ، وبُعْدُ الهَوَى -وهو المحبوبُ- مثلُ بُعْدِ هَوَاء الجوِّ الْمُجَزَّع ، أي الذي يَظْهَرُ فيه النجوم ، وهذا من قول الطائيّ[2] :

.... وانْـــطَـــوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ

١٧- عَلَى عُشَّرٍ : يعني إبلًا ظِمْؤُهَا عِشْرٌ ، واحدها عَاشِرٌ . والعِشْرُ : أطولُ الأظمَاء ، وهو أنْ تَرِدَ يومًا وترعَى ثمانية وتَرِدَ في اليوم العاشِر . والعُشَر :

---

(١) أخلّت (ل) ببعض تفسير هذا البيت ، وببعض ما سيأتي عن الأبيات (رقم ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥٩) ، وبكل ما سيأتي عن الأبيات (رقم ٢٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠)

(٢) الطائيّ : هو أبو تمام . والبيت في (ديوانه بشرح التبريزيّ ٢/ ٣٢٠) وصْفٌ للشمس المذكورة قبله ، وصدره : * نضا ضوءُها صِبْغَ الدُّجُنَّةِ فانطوى * ، وعنه قال أبو العلاء كما نقل التبريزيّ هناك : « نضا : أي نزع . والدجنة : ظلمة الليل . فأراد أن الشمس إذا طلعت غاب لون السماء الذي يظهر بالليل ، وجعله مجزَّعا لأجل النجوم ، والتجزيع في الشيء أن يكون فيه لونان مختلفان ، وأكثر ما يستعمل ذلك في البُسْر إذا أخذ فيه الإرطاب » .

ضربٌ من الشجر لا قُوَّة له ، وجَنَاه : شيءٌ يظهر منه أبيض يشبه القطن ، يقال له الفُوفُ ، ويُشَبَّه به لُغَام الإبل ، قال ذو الرُّمَّة :

كَـأَنَّ الـلُّـغَـامَ الْـهَـيَّـبَـانَ تُـطِـيـرُهُ جَنَى عُشَرٍ تَنْفِيهُ أَشْدَاقُهَا الهُدْلُ[١]

وقال الشاعر :

فَـمَـا جَـادَتْ لَـنَـا سَـلْـمَـى بِـزِنْـجِـيـرٍ وَلَا فُـوفَـهْ[٢]

والسَّبِيخُ : جمع سَبِيخَة[٣] ، وهي القِطْعَة المستطيلة من القطن .

١٨- وقوله : « تَوَدُّ غِرَارَ السيفِ » أي إنّ هذه الإبلَ تَوَدُّ غِرَارَ السيف[٤] ، لما قد لحقها من السُّرَى والتعب ، فهي تود أن تُعقَر لتستريح ، من [أجل]

(١) ديوانه ٣/ ١٦٢٠، وفيه : « تَمُجُّ » مكان « كأن » ، ومنه ومن سائر النسخ أثبتّ « اللغام » ، وكان في الأصل « لغام » . تمج : تُخرج . واللغام : الزَّبَد . والهَيَّبَان : الأجوف . والهدل : المسترخية .

(٢) هذا الشاهد مما أخلّت به (ل) ، وجاء في اللسان (زنجر ، وفوف) ، وقبله :

فـأرسـلـتُ إلـى سـلـمـى بـأنّ الـنـفـس مـشـغـوفـهْ

الزنجير ، بكسر الزاي : قلامة الظفر . ورواية التبريزيّ « بقرطيط » ، والقرطيط ، بكسر القاف : الشيء اليسير . والفوفة : القشرة الرقيقة تكون على النواة .

(٣) في الأصل « سبخة » ، وأثبتّ ما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، واللسان (سبخ) .

(٤) غرار السيف : حده .

١٩ مَطَا يَا مَطَا يَا وَجْدَكُنَّ مَنَازِلٌ مَنًى زَلَّ عنها لَيْس عَنِّي بمُقْلِعِ

حبّها سَمِيَّه ، وهو غِرَارُ النَّوم ، لأنها [لا] تطمع فيه[١] .

١٩- وَمَطَا : في معنى مَدَّ ، اتصل بياء النداء ، فصار في لفظ[٢] « مَطَايَا » ، جمع مطيّة . وهذا تجنيس التركيب[٣] . وَمَنًى : أي قَدَرٌ . زَلَّ عنها : أي لم يُصِبْها .

والمعنى : أن هذه المطايا لمَّا وصلتْ إلى منازل أحبابه التي كان قاصدًا إليها ، ذهب عنها الإعياء والكَلَال ؛ لأنها[٤] أقامت بها ، وهو لمّا وصل إليها لم تزدْه رؤيتها إلا تَذَكُّرًا وشَجْوًا . فهذا وَجْه . و [فيه] وجه آخر[٥] ؛ وهو أنها بقيت فيها بقية زَلَّ عنها القَدَرُ ، فلم يُزِلْهَا[٦] وأمكنها الوصولُ ، وهو عن القائل غيرُ مُقْلِعٍ .

---

(١) الزيادة من (ف ، هـ ، م) ، وقوله « من أجل » إلى هنا : ليس في (ل) .

(٢) كذا في (ل) ، وفي (ف ، هـ ، م) : « في اللفظ » .

(٣) تجنيس التركيب : ما كان أحد لفظيه مركبا ، فإن اتفقا في الخط خص باسم المتشابه ، وإلا خص باسم المفروق . (تلخيص المفتاح ٣٨٨) ، والنوعان في بيت أبي العلاء : « مطايا مطايا » و « منازل منى زل » ، وكأنما دل بذكر أولهما على الثاني ، وعلى كليهما دل الخُوَيِّيّ والخوارزميّ .

(٤) في الأصل « لأنا » تحريف ، وفي سائر النسخ « لها » مكان « إليها » .

(٥) الزيادة من (ف ، هـ ، م) .

(٦) في سائر النسخ : « فلم ينلها » .

٢٠- وقوله : « تُبِينُ[١] قَرَارَاتِ » ، عيونُ الإبل إذا غارتْ من طُول السير تُشَبَّهُ بالقَوَارير وبالرَّكَايَا[٢] النَّوَاكِز ، وهي التي قد غار ماؤها ؛ قال الراجز يصف بعيرًا :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الغُئُورِ

قَلْتَانِ في جَنْبِ صَفًا منقورِ

أذاكَ أم حَوْجَلَتَا قارورِ[٣]

الحوجلة : قارورة واسعة الرأس . ولَمْ تُلَفَّعِ : أي لم تُجعل لها أغشية ، لأن من شأن القارورة أن يجعل عليها شيء يحفظها .

والمعنى : أن هذه الإبل وردت عِطاشا ، فهي تُبِينُ قرارات المياه ، وهي أسافلها ، لكثرة شربها من شدة العطش . ورفع « قوارير » لأنها فاعلة . كأن أعينها[٤] هي التي أبانت قرارات المياه ، وإن كان الشُّرب بأفواهها ؛ لأنها

---

(١) أثبتّ هذا اللفظ كما في النسخ والشروح ، وكان في الأصل « يبن » .

(٢) الركايا : الآبار ، واللفظ في الأصل « الروايا » ، وفي سائر النسخ ما أثبت ، لكن ضمن ترتيب آخر ، ومع اختلاف الترتيب في (ل) خلاف في غير لفظ ، كما أن معه في الباقي إخلالًا بالشواهد .

(٣) سبق الاستشهاد بالرجز وتخريجه وشرحه في (ص٣٤٩) .

(٤) كان في الأصل : « فدفع قوارير لأنها فاعلة كأن عينيها » ، وما أثبتّ في سائر النسخ .

....

أَوْرَدَتْهَا الماء، وبها نَظَرته، فهي دَلَّتْهَا عليه. ومن تشبيه عيونِ الإبل بالرَّكَايَا قول الشمّاخ:

وَظَلَّتْ بِأُبْلِيٍّ كَأَنَّ عُيُونَهَا

إلى الشمس -هل تدنُو- رُكِيٌّ نَوَاكِزُ[1]

وقال ذو الرّمّة يصف الإبلَ:

عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ذِمَامُ الرَّكَايَا أَنْكَزَتْهَا الْمَوَاتِحُ[2]

الذِّمَامُ: جمع ذَمَّةٍ، وهي البئر القليلة الماء. [وَنَوَاكز: مِنْ نَكَزَتْهُ الحيَّة إذا ضَرَبته بفمها ولم تَنْهَشْه، قال الراجز:

---

(١) في ديوانه ١٧٦، واللسان (مأد): « فظلت بيمئود »، يَمْئود: بئر أو موضع. وأُبْلِيّ، بالضم ثم السكون وكسر اللام وتشديد الياء: جبل معروف عند أجأ وسلمى. (التاج: أبل)، وركيّ نواكز، كما في أول الشرح: آبار غار ماؤها. وهل تدنو، كما نقل محقق الديوان عن جامعه: هل تغيب، أي قائلة: هل تدنو للمغيب. والبيت بحسب ما قبله وما بعده حديث عن أُتُن، ظلت تنتظر الغروب لترد وهي آمنة. فالتشبيه إذًا لعيونها التي غارت بسبب الظمأ لا لعيون الإبل.

(٢) كذا في ديوانه ٢/ ٨٨٦، وفي عبث الوليد ٢١٦ * ... أنكرتها المواتح *. حميريات: إبل منسوبة إلى حِمْيَر. وأنكزتها: أخرجت ما فيها. والمواتح: الماتحة، وهي الناقة التي تستقِي، والمرأة ماتحة. كذا في شرح الديوان، وفي اللسان (متح): « الماتح: المستقِي، والماتح: الذي يملأ الدلو من أسفل البئر ... يقال: رجلٌ ماتح، ورجالٌ مُتّاح، وبعيرٌ ماتح، وجمالٌ مواتح، ومنه قول ذي الرمة * ذمام الركايا أنكرتها المواتح * ».

لَا تُوعِدَنِّي حَيَّةٌ بالنَّكْزِ[1]]

٢١- وقوله : « إذَا قَالَ صَحْبِي » ، الْمِخْيَطُ : الإِبْرَة[2] . وفَرَّى : خَرَّقَ ، من قولهم : فَرَيْتُ الأديمَ ، إذا شققتُه لِصَلاح ، وأَفْرَيْتُه : إذا شققتُه لفساد . قال الراجز :

شَلَّتْ يَدَا فارِيَةٍ فَرَتْهَا
وعَمِيَتْ عينُ التي أَرَتْهَا[3]

والْمِعْوَزُ : الثوبُ الخَلَقُ ، ومن شأنِ الإبرة أن يُخَاط بها الثوبُ ، فإذا لَاحَ مقدارها من البرق خَرَّق مِعْوَزَه مُوجَعٌ ، لشدَّة الطرَبِ[4] الْحُزْنيّ . وهذا المعنى قد ورد في أشعار العرب كثيرًا ، قال الشاعر :

أَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ أُرِيكَ وَمِيضَهُ   تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلَام لَوَامِعُهْ

---

(١) الزيادة من (ل) ، والبيت لرؤبة في ديوانه ٦٣.

(٢) بعده في (ل) : « ومن شأن الإبرة » إلى « الحزنيّ » ، ثم « وفرى » إلى « قال الراجز : * ألا يا سنا برق . . . » ، وسقط ما بين ذلك ، وما بين « خرق » و « المعوز » لم يذكره التبريزيّ .

(٣) لصريع الركبان : جُعَل ، أنشد الصغانيّ البيتين وأربعة بعدهما في (التكملة : صغر) ، وأنشد أبو العلاء الأولين والأخيرين في (لزوم ما لا يلزم ٢٢/١) ، وفي روايته هناك « سخنت » مكان « عميت » ، والحديث في الأبيات عن دلو من جلد .

(٤) كان في الأصل « فالاح . . . توجع لشدة الضرب » ، تحريف .

[إذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوْئِهِ
تَجافَتْ بِهِ حتى الصباحِ مَضَاجِعُهْ][1]

74 / ومنه قولُ الآخر[2] :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى ... لَهِنَّكَ[3] مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ
لَمَعْتَ اقْتِذَاءَ الطَّيرِ والقَوْمُ هُجَّعٌ ... فَهَيَّجْتَ أَسْقَامًا وأنتَ سليمُ[4]
فَبِتُّ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ... كأنِّي لِبَرْقٍ بالسِّتَار حَمِيمُ[5]
فهلْ مِنْ مُعيرٍ طَرفَ عَيْنٍ صَحِيحةٍ ... فإنسانُ عينِ العامريِّ كَليمُ

(١) هذا البيت مُحي أكثره في الأصل ، وأثبته من شرح التبريزيّ ، كما أثبتُّ منه (لوامعه » ، وكان في الأصل « مدامعه » ، والبيتان وآخران لعبد الله بن الدمينة في (زيادات ديوانه ١٩٤) . وميض البرق : لمعانه . والدجنّات ، بضم الدال والجيم وتشديد النون : جمع دجنّة ، وهي الظلمة .

(٢) هو فتى من بني نمير في رواية ، ومن بني كلاب في أخرى ، والروايتان ذكرهما البغداديّ وذكر الأبيات ، وذكر أن ابن بَرّيّ لم يحقق ، فنسب الشعر في (حاشية الصحاح) إلى روايه : محمد بن سلمة ، وتبعه العينيّ في ذلك . (الخزانة ١٠/٣٥١) ، ويبدو أن ابن منظور قد تبع ابن بَرّيّ أيضا ، لأنه ذكر البيتين الأولين لمحمد بن سلمة في (اللسان : قذى) .

(٣) لَهِنَّكَ : أي لإنك . والسنا : الضوء . والحمى : المكان الذي يُحمى . وقلله : أعاليه . والمراد حِمَى حبيبته . قاله البغداديّ .

(٤) اقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها . و « أسقاما » : في اللسان « أحزانا » ، و « سليم » : في (م) : « سقيم »

(٥) في الخزانة : شمت البرق ، إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر . أراد إني اتكأت على طرفيْ مرفقيّ فنظرت إليه . والستار : جبل معروف بالحجاز .

٢٢ أَلَا رُبَّمَا باتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا   ذُيُولُ بُرُوقٍ بالْعِرَاقَيْنِ لُمَّعِ
٢٣ وَقَدْ أَهْبِطُ الأَرْضَ الَّتِي أُمُّ مازِنٍ   وَجَارَاتُها فيها صَوَاحِبُ أَمْرُعِ
٢٤ كَفَاهُنَّ حَمْلَ القُوتِ خِصْبٌ أتى القُرَى
قُرَى النَّمْلِ حَتَّى آذَنَتْ بالتَّصَدُّعِ

رَمَى قلبَهُ البرقُ المُلَأْلِئُ رَمْيَةً   بِذِكر الحِمَى وَهْنًا فَبَاتَ يَهِيمُ[1]

٢٢- وقوله : « أَلَا رُبَّمَا » ، أي إنها إذا لاح البرقُ هاج شوقها فطلبتْ أوطانها . وذكر الْحَرِيق هاهنا للبرق استعارة . ويجوز معنًى آخر ، [وهو أن يريد بِكُورِهَا راكبَهَا ، أي يُهَيِّجُهُ البرق[2] .

٢٣- وأُمُّ مَازِنٍ : النملة . وأَمْرُع : جمع مَرِيع[3] ، من قولهم : أَمْرَعَ الزرعُ إذا أخصَبَ .

٢٤- والتَّصَدُّع : التشقُّق .

---

(١) في سائر النسخ : « فكدت أهيم » ، وفي الخزانة : « خَلِيّة » مكان « صحيحة » . والملألئ : من التَلَأْلُؤ .

(٢) كان في الأصل « أي يهيجه الشوق البرق » ، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى ، كما أثبتّ منها الزيادة .

(٣) في الأصل وحده : « جمع مرع » .

٢٥ سَقَتْهَا الذِّرَاعُ الضَّيْغَمِيَّةُ جُهْدَهَا فَمَا أَغْفَلَتْ مِنْ تُرْبِها[(١)] قِيدَ إِصْبَعِ

٢٥- وقوله: «سَقَتْهَا الذِّرَاعُ»، أي إنّ هذه الأرضَ قد مُطِرَتْ بِنَوْءِ الذِّرَاعِ من الأَسَد، والعرب تنسب إليها المطر، قال الشاعر:

أَمَـرَّتْ قُـوَاهُ دِيـمَـةٌ أَسَـدِيَّـةٌ ذِرَاعِـيَّـةٌ حَـلَّالَـةٌ بِـالـمَـصَـانِـعِ[(٢)]

وقال آخر:

وَخَـيْـفَـاءَ أَلـقـى الـلَّـيْـثُ فـيـهـا [ذراعَـهُ]

فَـسَـاءَتْ وسَـرَّتْ كُـلَّ مَـاشٍ ومُـصْـرِمِ[(٣)]

---

(١) كذا في شرح القزوينيّ، وفي (ل): «من جهدها» تحريف، وفي سائر الشروح: «من بطنها».

(٢) لذي الرمة يصف حمار وحش، وروايته في ديوانه ٧٩٢:

مُـمَـرٌّ أَمَـرَّت مـتنَه أسـديّـةٌ ذراعيّةٌ حَلَّتْ جنوبَ المضاجعِ

ممر: مفتول الخلق. ديمة: مطرة. أسدية ذراعية: كانت بنوء الذراع من الأسد. والمضاجع: موضع، كما في شرح الديوان. والمصانع: شبه الأحواض يجمع فيها ماء المطر، والقُرى والمباني من القصور والحصون، جمع مصنع كمقعد، ومصنعة بفتح النون وتضم، كما في (القاموس: صنع). وفي (أمالي المرتضى ١٢/٢) أن الرشيد سأل الأصمعيَّ عما أراد ذو الرمة بقوله * ممر ...*، فقال: وصف حمار وحش، أَسْمَنَهُ بقلُ روضة تواشجت أصوله، وتشابكت فروعه، عن مطر سحابة كانت بنوء الأسد في الذراع من ذلك.

(٣) لذي الرمة في (اللسان: أون)، وليس في ديوانه، ولرجل من بني سعد بن زيد مناة في (معاني الشعر للأشناندانى ٢٧)، ومنه ومن سابقه وسائر النسخ أثبتّ ما بين القوسين. خيفاء: أرض مختلفة ألوان النبات، كما في اللسان. ألقى الليث فيها ذراعه: مطرت بنوء الذراع، وهي ذراع الأسد، كما في المعاني.

الماشي : الذي له ماشية . والْمُصْرِم : الذي لا مال له .

يقول : سَرَّتْ صاحب الماشية ؛ لأنه يرعاها فيها ، وساءت المصرم ؛ لأنه يتلهف على ما يرى من حسنها ، وليس له ما يُرْعيها .

٢٦- وقوله : « بِهَا رَكَزَ الرمحَ السماكُ » ، كناية عن دوام المطر[1] . [والعرب تنسب المطر إلى السِّمَاكَيْنِ ، الْأَعْزَلُ والرَّامِحُ . وإنما النَّوْءُ للأعزَل منهما . والْفَرْغُ يُنسب إليه المطر[2]] ، وهما فَرْغَانِ : فَرْغُ الدَّلْو المقدّم ، وفَرْغُ الدلو المؤخّر ، شُبِّهَا بِفَرْغَيْ الدلو ، وهما ما بين العَرْقُوَتَيْن[3] .

والمعنى : أن الفَرْغ إذا قُطِعت عُراه سَقَطَ ، فتبدد ما فيه من الماء .

وهُمَّع : جمع هامع ، من قولهم : هَمَع الدمع إذا سال .

---

(١) في التبريزيّات « مطره » ، وفي (ل) عن البيت : « يعني السماك الرامح ، وهذا البيت كالذي قبله » .

(٢) ما بين القوسين من (ف ، هـ ، م) .

(٣) كان في الأصل « بفرغ » مكان « بفرغي » ، وما أثبتّ من (ف ، هـ ، م) ، وفي (الفصول والغايات ٣٩٨/١) : « والفرغان من النجوم شبّها بفرغيْ الدلو ، وهو (!) ما بين العراقي » ، يعني ما بين العرقوتين ، لكن إذا كانت العرقوتان خشبتين تعترضان على الدلو كالصليب ، وما بينهما أربعة فروغ -فالظاهر أنه أراد بفرغيْ الدلو : مدخل الماء إليه ومخرجه منه . أما الفرغان المشبّهان فهما منزلان من منازل القمر في برج الدلو ، وكل واحد منهما كوكبان نيّران ، بين كل كوكبين قدر خمس أذرع في رأي العين . (اللسان : عرق ، فرغ) .

٢٧ ولَيْلٍ كَذِئْبِ القفر[(١)] مَكْرًا وَحِيلَةً   أطَلَّ عَلَى سَفْرٍ بِحُلَّةِ أَدْرَعِ
٢٨ كَتَبْنَا وأعْرَبْنَا بِحِبْرٍ مِنَ الدُّجَى   سُطُورَ السُّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاء بَلْقعِ

٢٧- وقوله: «وَلَيْلٍ كَذِئْبِ القفرِ»، [أَطَلَّ]: أي أَشْرَفَ. وقوله: «بِحُلَّةِ أَدْرَعِ»، [من قولهم: ليلةٌ دَرْعَاء]، إذا [ابيضَّ أَوَّلُهَا أو آخرُهَا بالقمر. ومنه قولهم: فرسٌ أَدْرَعُ، إذا] كان أبيض المقدَّم، وليث أَدْرَعُ، يخالف مقدّمه باقي جسده. وقوله: «كذئب القفر»، يريد أنه كثير الأهوال والمخاوف، غير مأمون [فيه][(٢)]. وحسن ذكر «أدرع» هاهنا لتقدم ذكر الذئب، لأن الأَدْرَعَ يوصف به [الأسدُ والذئب][(٣)].

٢٨- [الْبَيْدَاء: الأرضُ الواسعة. والْبَلْقَعُ: التي[(٤)] لا شيء فيها]، ومنه

---

(١) كذا في (ل)، وشرح القزوينيّ (ورقة ١٧٧)، والتنوير ٢/١٣٨، وفي سائر الشروح: «كذئب الفجر».

(٢) ما بين الأقواس من (ل)، زيادة هنا، وبدل ما امحى فيما سبق، وما سبق أخلّ ببعضه التبريزيّ وخالف في بعض آخر.

(٣) ما بين هذين القوسين والتالين سقط من الأصل، وهو نحو سطر، وقد أثبتُّ ما هنا من شرح التبريزيّ، وأثبتُّ ما يلي من (ل)، وفي (ل) مما هنا «الأسد»، وليس في الشرح مما يلي شيء.

(٤) في (ل): «الذي» تحريف.

الحديث : « اليمينُ الْغَمُوسُ تَذَرُ الديارَ بَلَاقِع »[١] .

٢٩- وقوله : « يُلَامُ سُهَيْلٌ » ، أي إن سهيلا -لطول الليل-[٢] يَسأم من سيره فيه ، فَيُلَامُ من طُولِ مُكثه .

والزِّبْرِقَانُ : القمر . والأسلع : الأبرص[٣] . والقمر يُوصَفُ بذلك ، فكأنه لما ثَبَتَ نورُه لطُول الليل ، [صار كالْبَرَص في الجسم ، الذي لا يُفارِق .

والمعنى : أنّ القمرَ يُسأم لِطول الليل][٤] ، حتى يُذَمَّ بأنه أَبْرَص ، قال الأعشى :

هو الشمسُ ، ليست تُضَاهَى بِهِ   ذُكاءُ ، ولا القمرُ الأبرصُ[٥]

---

(١) كذا أورده ابن الأثير في (النهاية : غمس) ، بعد ما أورده في مادة (بلقع) : « اليمين الكاذبة تدع . . . » ، وفي شرحه قال عن الغموس : هي اليمين الكاذبة الفاجرة ، كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره . سميت غموسا ، لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار ، وفَعول للمبالغة . والبلاقع : جمع بَلقع وبَلقعة ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق . وقيل : هو أن يفرّق الله شمله ويغير ما أولاه من نعمه .

(٢) في التبريزيّات : « أي إنه ليل طويل فكأن سهيلا » ، وفي (ل) : « المراد طول الليل فكأن سهيلا » ، ثم ما يلي مع إخلال وخلاف في غير موضع .

(٣) كان في الأصل : « والأسلع : البرص » ، وما أثبتّ في سائر النسخ .

(٤) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

(٥) ديوانه ٤٠٥ ، وفيه :

فهل تُنْكَرُ الشمسُ في ضوئها   أو القمرُ الباهرُ المُبْرِصُ

٣٠ ويُسْتَبْطَأُ المِرِّيخُ وَهْوَ كَأَنَّهُ إِلَى الغَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ المُتَسَرِّعِ

٣١ فَيَا مَنْ لِنَاجٍ أن يُبَشِّرِ سَمْعَهُ بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبُّ تَاجٍ مُرَصَّعِ

٣٢ وتَبْتَسِمُ الأَشْرَاطُ فَجْرًا كَأَنَّهَا ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدِكْنَ بِمَوْقِعِ

وقال جرير :

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ طَعْنَ الفوارسِ حين يَهوِي الأسلَعُ[1]

يعني عمرو بن عمرو بن عُدَس[2] ، يُعَيِّرُهُ أنه كان أَسْلَعَ ، أي أَبْرص .

٣١، ٣٢- وقوله : « فَيَا مَنْ لِنَاجٍ » ، النَّاجِي من الإبل : السريع السير . والدَّاجِي هنا : الليل . وَ « رَبُّ تَاجٍ مُرَصَّعٍ » : يُرَادُ به الدِّيكُ . ويقال : أَسْفَرَ الصبحُ ، وسَفَرَت المرأةُ ، أي إنّ الإبلَ سَئِمَتْ السيرَ فاشتاقت إلى وقت التَّعْرِيس ، وهو الصباح . فهي تشتهي أنْ تسمعَ صوتَ الديك ، فتعلَم أنّ الصبحَ قد دَنَا ، وتلألأتْ كواكبُ معروفةٌ بالأَشْرَاطِ ، واحدها شَرَطٌ . وسَدِكَ بالمكان إذا أقام فيه .

---

(١) البيت في ديوانه ٩١٨، والنقائض ٩٧٧:

هل تعرفون على ثنية أقرنٍ أَنَسَ الفوارس يوم شُكَّ الأسلعُ

وكان في الأصل « على سنى تثنيه » تحريف . ثنية أقرن : موضع كانت به وقعة بين بني مالك ابن حنظلة وبني عبس . وأنس الفوارس : هو أنس بن زياد العبسيّ ، قاتل عمرو بن عمرو بن عُدَس . (النقائض ٦٧٩، ومعجم الشعراء ٢٢)

(٢) عمرو بن عمرو بنِ عُدَس ، الدارميّ ، التميميّ ، أبو شريح -فارس تميم ، وأحد شعرائها في الجاهلية . قتل يوم أَقْرُن . (جمهرة أنساب العرب ٢٣٢، معجم الشعراء ٢٢)

٣٣ وتَعْرِضُ ذاتُ العَرْشِ باسَطِةً لَهَا إلَى الغَرْبِ في تَغْوِيرِهَا يَدَ أَقْطَعِ
٣٤ كَأَنَّ سَنَا الفَجْرَيْنِ لَمَّا تَوَالَيَا دَمُ الأَخَوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وأَيْدَعِ
٣٥ أفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الصُّبْحُ مَاءَهُ فَغَيَّرَ مِنْ إشْراقِ أَحْمَرَ مُشبَعِ

٣٣- وَذَاتُ الْعَرْشِ : الثُّرَيَّا . قال الشاعر :

كأنّ ذَاتَ العرشِ لما بَدَتْ خريدةٌ غَرَّاءُ في مُجْسَدِ[1]

والْمُجْسَدُ : المصبوغُ بالزَّعفران . وللثُّرَيّا فيما تزعم العرب كَفَّان ، إحداهما الْخَضِيبُ ، والأخرى الْجَذْمَاء ، وهي الْقَطْعَاءُ . وتَغْوِيرُهَا : ميلها للغروب . وَيَدَ أَقْطَعِ : يُرَاد [بها] الجذماءُ من كفَّيها[2] .

75 ٣٤- والْفَجْرَانِ : يُرَاد بهما الفجرُ الأول/ الذي يُسَمَّى الكاذب ، والفجرُ الثاني الذي يُسمّى الصادق ، والأول منهما مُستدقّ يقال له المستطيل ، باللام . والثاني يقال له المستطير ، بالراء ؛ لأنه ينتشر . والأَيْدَعُ : صِبغ أحمر .

٣٥- تَالِيهِمَا : يعني الآخِر منهما . والمعنى أن الصُّبح غَيَّرَ حمرة هذا

---

(١) الفصول والغايات ١/ ٣٤٥، وفيه : « خريدة بيضاء » ، والشاهد وتفسيره مما أخلّت به (ل) ، وتفسيره مما أخلّ به التبريزيّ .

(٢) في الأصل ذهبت الرطوبة بلفظ « بها » ، وببعض « الجذماء » ، وبقيَ « من كفها » دون ياء ، والعبارة كما أثبتّ في (ف ، هـ ، م) ، وفي (ل) : « مراد به الكف الجذماء من كفيها »

٣٦ ومَطْلِيَّةٍ قَارَ الظَلَامِ وَمَا بَدَا ‏ بِهَا جَرَبٌ إلَّا مَوَاقِعَ أَنْسُعِ
٣٧ إذا مَا نَعَامُ الجَوِّ زَفَّ حَسِبْتَهَا ‏ مِنَ الدَّوِّ خِيطَانَ النَّعَامِ المُفَزَّعِ

الفجر الآخِر إلى البياض ؛ لانتشاره . والإشْرَاقُ : شدَّة الحمرة ، ومنه اشْرَوْرَقَتْ عينُه ، إذا احمرّتْ .

٣٦- وقوله : « وَمَطْلِيَّةٍ » ، أي وَرُبَّ ناقةٍ مطليّةٍ قَارَ الظلام ، أي إنها قد اسودَّتْ كما تَسْوَدُّ الناقة إذا طُلِيَتْ بالقارِ . ومنْ عادة الإبل أنْ تُطْلَى بالقار على سبيل الدَّوَاء للجرب . وقوله : « مَوَاقِعِ أَنْسُعِ » ، [أي] أثر السياط[(١)] .

٣٧- ويراد بِنَعَام الْجَوِّ : النَّعَائِم من منازل القمر . والنَّعَايِمُ الواردة في المَجَرَّة أربعة كواكب ، والنعايم الصادرة أربعة خارجة عنها . وَزَفَّ : استعارة لمسيرها . والزَّفِيفُ : سيرٌ سريعٌ في تقارُب خَطْوٍ . والدَّوُّ : الأرض المقفرة . وخِيطَانُ النَّعَام : جمع خِيطٍ ، وهو قِطعة منها[(٢)] .

---

(١) زدت ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) في شرح التبريزيّ إخلال بتفسير « الزفيف » و « خيطان النعام » ، وفي (ل) خلاف في الترتيب وبعض اللفظ مع زيادة : « والمعنى أن هذه الإبل من سرى الليل تشتبه بالنعام لسرعتها » .

٣٨ وَمَا ذَنَبُ السِّرحانِ أَبْغَضَ عِندَهَا   عَلَى الْأَيْنِ مِنْ هادِي الهِزَبْرِ المُرَدَّعِ

٣٨- [السِّرْحان : الذئب][1] . وذنب السرحان : الفجر الأول . وهادي الهزبر : عنقه . والمردّع : من الرَّدْعِ ، وهو التَّضَمُّخُ بالطِّيبِ ، وهو هاهنا استعارة لِمَا عَلَا[2] هَادِيَ هذا الأسد مِنَ الدم[3] ، ويُستدلّ بذلك على كثرة فَرْسِهِ[4] . والأَيْنُ : التَّعَب .

والمعنى : أنها لا[5] تُؤْثِر الصبح -لأنه وقت التّعريس- لتذهبَ لِوِجهتها وتأمنَ الشرور ؛ لأنّ الليلَ أَسْتَرُ لَهَا من النهار . ويكون في البيت معنى القَلْب ، وهو كثير[6] .

---

(١) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ ، أثبتّها ، لأن فيه بعد المعنى : « هذا قول أبي العلاء في هذا البيت » .

(٢) علا : من العلوّ ، وكان في الأصل و (هـ) : « على » .

(٣) بعده في (ل) زيادة : « والمردع قد ردع بالدم » .

(٤) الفرس : الافتراس . وتفسير « الأين » ليس في (ف ، هـ ، م) .

(٥) في (ل) : « والمعنى أنها وإن كانت هذه الإبل قد سئمت فلا » ، وأخلّت بقوله الآتي « وتأمن » إلى « النهار » .

(٦) في شرح البطليوسيّ المشتمل على بعض ما هنا : « وفي هذا البيت قلب وعكس ، وكان الوجه أن يقول : وما هادى الهزبر المردع بأبغض إليها من ذنب السرحان » ، وفي القلب وأنواعه والرأي فيه انظر : (تأويل مشكل القرآن ١٨٥، ونقد الشعر ٢٥٢، والصاحبيّ ٣٢٩، ومعجم البلاغة ٧٢٤)

٣٩ عَجِبْتُ لَهَا تشكُو الصَّدَى في رِحَالِها
وفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضِفْدَعِ
٤٠ إِذَا سَمَّرَ الحِرْبَاءُ في العُودِ نَفْسَهُ عَلَى فَلَكِيٍّ بالسَّرَاب مُدَرَّعِ[١]

٣٩- [قوله]: «عجبت لها تشكو الصدى»، أي صوت الضفدع صرير الأقتاب وشُعَبِ الرَّحْل[٢].

٤٠- وقوله: «الْحِرْبَاءُ»، أي دُوَيْبَّة تَرْكبُ بعض أغصان الشجر وتستقبل الشمس. وقوله: «سَمَّرَ نَفْسَهُ»؛ استعارة لطول مقامه على العُود. وقوله:[٣] «فَلَكِيّ»، منسوب إلى الْفَلَك، وهو قِطعةٌ مستديرةٌ من الأرض تشبه السماء، لأجل السراب فيها. وهذا كما قال [رؤبة] في صفة قفر[٤]:

كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤُهُ

---

(١) قوله «سمر»: ضبط بالفتح في المخطوطة ونسختيْ (ف) و(هـ)، وبالفتح مع تشديد الميم في شرح القزوينيّ وشروح السقط، والمعنى واحد. (اللسان: سمر، ٦/ ٤٤)

(٢) في (ل): «قوله * صوت ضفدع * مراد به صرير الأقتاب وشعب الرحال»، وفي التبريزيّات: «وصرير الرحل يشبه صوت الضفدع في الماء». الأقتاب: جمع قتب، بالتحريك، وهو رحل صغير على قدر السنام. (الصحاح: قتب)

(٣) على ما بقي اقتصر التبريزيّ مع بعض اختلاف، وعلى ما دون الشاهد اقتصرت (ل) مع بعض اختلاف أيضا.

(٤) التكملة من شرح التبريزيّ، وقول رؤبة في ديوانه ص ٣.

٤١ تَرَى آلَهـا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقابِلٍ وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بأكْرُعِ

ومُدَرَّع : أي كأنه لبس الدِّرْعَ . ويحسن ذكر الدرع هاهنا [مع السَّمْرِ ، والمعنى] : أن هذه الإبل شكت العطش في حال فعل الحرباء هذا(١) .

٤١- والآلُ : الشّخص . والنَّازِيَات : جمع نازٍ ، وهو الذي يَنْزُو ؛ أي يَثِب . والأَكْرُعُ : جمع كُرَاعٍ . والمعنيُّ بالنَازيات : الجنادب . وهذا في صفة الناقة بحدّة النظر(٢) ، فكل مقابلٍ يُقابِلُها ترى شخصَها في عينه(٣) . وإنْ كان صغير الشَّخص كالْجُنْدُبِ وغيره ، قال أبو زُبَيْدٍ الطّائيّ في كُرَاع الْجُنْدُب :

أيُّ سَاعٍ سَعَى ليَقْطَعَ شِرْبِي حينَ لَاحَتْ للصَّابِحِ الْجَوْزَاءُ
وَنَفَى الْجُنْدُبُ الحَصَى بِكُرَاعَيْـ ـهِ وأَذْكَتْ نيرانَهَا الْمَعْزَاءُ(٤)

---

(١) ما بين القوسين ممحوّ في الأصل ، وأثبته من (ل ، ف ، هـ ، م) ، وقوله « الإبل » هنا : يعني أنه أراد بـ « مطلية » في البيت رقم (٣٦) جمعا لا مفردا . وبالجمع فسر في غير الأصل .

(٢) في (م) : « البصر » ، و « يعني » مكان « المعنيّ » ، وفي (ل) إخلال بجُلّ ما قبل الشاهد .

(٣) كان في الأصل « يرى شخصا في عينيه » ، وفي (هـ) : « يرى » أيضًا ، وما أثبتّ من (ف ، م) .

(٤) شعر أبي زبيد ٢٤، وبين البيتين فيه بيت ثالث ، وكان في الأصل : «... للصباح ... وأدرلت ...» تحريف ، وفي (ل) : « لاحت مصابح » تحريف أيضا .

الصابح : الذي يَصْبَح إبله الماء ، أي يسقيها صباحا . وكراعا الجندب : رجلاه . والمعزاء : الأرض الحَزْنة الغليظة ذات الحجارة .

٤٢ / يَكَادُ غُرابٌ غَيَّر الْخَطْرُ لَوْنَهُ　　يُنَادِي غُرَابًا رَامَ رِيبَتَهَا قَعِ

٤٣ تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الوُحُوشِ نَوَاصِلًا　　كَأَصْدَافِ بَحْرٍ حَوْلَ أَزْرَقَ مُتْرَعِ

٤٢- وقوله : « يَكَادُ غُرابٌ » ، الغراب : أعلى الوَرِك . والخِطر - بكسر الخاء - : ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وأبعارها من ضربها بأذنابها[١] . والخَطر - بفتح الخاء - : ضرب البعير بذنبه .

والمعنى : أن هذه الناقة هُزِلت حتى طمِعت فيها الطير ، فكأن غُراب وَرِكها يقول للغُراب من الطير : قَعْ عَلَيَّ ؛ لأن عادة الغِربان أن تقع على الرَّذيّة[٢] ، قال ذو الرمة :

وقَرَّبْنَ بالزُّرْقِ الْجَمَائلَ بعدَمَا　　تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانِ أَوْرَاكها الخِطْرُ[٣]

٤٣- وأَظْلَافُ الظِّباء تُشَبَّهُ بالصَّدَف . والنَّوَاصِلُ : التي قد سقطت من شِدَّة الحرّ . أي كأنها أصدافٌ حَوْلَ أزرقَ مُتْرَع ؛ أي أرضٍ واسعةٍ قد ملأها السَّراب[٤] .

---

(١) بقوله « من ضربها بأذنابها » أخلّ التبريزيّ ، وبأكثر التفسير أخلّت (ل) .

(٢) الرذية : المعيية التي قد أنضاها السير . (الفصول والغايات ١/٦٢) .

(٣) ديوانه ١/ ٥٦٦، وفيه : « الخطر » بفتح الخاء ، وفي (ل) : « تقوب من » ، وفي (م) : « الحمائل » بالحاء المهملة ، تصحيف . الزرق : أكثبة الدهناء . والجمائل : الجِمال . وتقوَّب : تقشر مستديرا .

(٤) كذا في (ف ، هـ ، م) ، وفي (ل) : « في * تراقب * ضمير عائد على النوق . وقوله * أظلاف الظباء نواصلا * يريد أن الحر ألقاها ، وهي تشبّه بالصدف . والأزرق المترع : أرض . . . »

٤٤ ويُؤْنِسُنَا مِنْ وَحْشَةِ الْخَوْفِ مَعْشَرٌ بِكُلِّ حُسَامٍ فِي القِرَابِ مُوَدَّعِ

٤٥ طَرِيقَةُ مَوْتٍ قُيِّدَ العَيْرُ وَسْطَها لِتَنْعَمَ فيها بَيْنَ مَرْعًى ومَشْرَعِ

٤٦ كَأَنَّ الأَقَبَّ الأَخْدَرِيَّ، بِأَنَّهُ سَمِيٌّ لَهُ، مِنْ آلِ[1] أَعْوَجَ مُدَّعِي

٤٥- وقوله : « طَرِيقَةُ مَوْتٍ » ، يعني السيف المتقدم ذكره . والْعَيْرُ : النَّاتئ في وسطه . وكذلك عَيْرُ الوَرَقة وعَيْرُ القَدَم ؛ النَّاتئ فيهما . ألغز عن الْعَيْرِ من حمير الوحش ، [ولما كان الوحشيُّ يفتقِر إلى المَرْعى والمشرب ، جعل هذا الْعَيْر كأنه قُيِّدَ في هذا المكان] ، ليرتَع في خُضرة السيف ، ويَشرع في مائه[2] ، أي فِرِنْده ورَوْنَقِه . وهذا من التَّوْرِيَة[3] .

٤٦- والأَقَبُّ : الحمار الضَّامر . والأَخْدَرِيُّ : منسوبٌ إلى أَخْدَرَ . وأَعْوَجُ : فحلٌ من فحول الخيل . والهاء في قوله « بِأَنَّهُ » راجعة إلى الأَقَبِّ .

والمراد أن الْعَيْرَ الوحشيّ يفتخر بكونه سَمِيًّا لِعَيْرِ[4] السيف ، حتى يكاد يدَّعِي أنه/ فرس من آل أعوج .

76

---

(١) الرواية : « في آل » بغير المخطوطة .

(٢) على ما سبق اقتصر التبريزيّ ، ومن شرحه الزيادة ، والتفسير مما أخلّت وخالفت في بعضه (ل) .

(٣) التورية : أن يُطْلَقَ لَفْظٌ له معنيان ، قريب وبعيد ، ويراد البعيد . (تلخيص المفتاح ٣٥٥) .

(٤) في الأصل : « بغير » تحريف .

٤٧ إِذَا سَحَلَتْ فِي القَفرِ كَانَ سَحِيلُهُ صَلِيلًا يُرِيقُ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ

٤٨ أَبَا أَحْمَدَ اسْلَمْ إِنَّ مِنْ كَرَمِ الفَتَى إِخَاءَ التَّنَائِي لَا إِخَاءَ التَّجَمُّعِ

٤٩ تُهَيِّجُ أَشْوَاقِي عَرُوبَةُ إِنَّهَا إِلَيْكَ زَوَتْنِي عن حُضُورٍ بِمَجْمَعِ

٥٠ أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكُرُّهُ وَقَدْ خَابَ ظَنِّي لَسْتَ مِنِّي بِمَسْمَعِ

٥١ وَهَلْ يُوجِسُ الكَرْخِيُّ والدَّارُ غُرْبَةٌ مِنَ الشَّامِ حِسَّ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ

٥٢ سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمْ فَفَاض عَلَى السُّنِّيِّ وَالمُتَشَيِّعِ

٥٣ كَشَمْسِ الضُّحَى أُولَاهُ في النُّورِ عِنْدَكُمْ
وأُخْرَاهُ نَارٌ فِي فُؤَادِي وَأَضْلُعِي

٤٧- وسَحَلَ الحِمَارُ : إذا صَاحَ . وفي « سَحِيلِهِ » ضميرٌ يرجع على عَيْرِ السيف . والبيت : « إذا سَحَلَتْ في القَفْرِ » .

٥١- وقوله : « وهَلْ يُوجِسُ » ؛ أي يُحِسُّ تَسْلِيمِي ، والسحاب إذا رَعَدَ بالشام لم يُسْمَعْ بالعراق ، فكيف يَسْمَع صوتي وليس مثل الرعد .؟

٥٣- وقوله : « كَشَمْسِ الضُّحَى أُولَاهُ » ، الهاء في « أُولَاهُ » و « أُخْرَاه » عائدة على السلام .

٥٤ يَفُوحُ إذَا ما الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمُهَا شَآمِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ

٥٥ حِسَابكُمُ عِنْدَ الْمَلِيكِ وَمَا لَكُمْ سِوَى الوُدِّ مِنِّي في هُبُوطٍ وَمَفْزَعِ

٥٦ وِدَادِي لَكُمْ لَمَ يَنْقَسِمْ وَهْوَ كَامِلٌ كَمَشْطُورِ وَزْنٍ لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ

٥٤- ويَفِيحُ ويَفُوحُ بمعنًى واحد[١] .

٥٥- ويقال : تَفَرَّعَ في الجبل إذا عَلَاه .

٥٦- وقوله : « وِدَادِي لَكُمْ »[٢] ، الشِّعر كله يُصَرَّعُ إلا الْمَشْطُور ، وهو ما كان على ثلاثة أجزاء من الرجز ، مثل قول رُؤْبَة[٣] :

يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ وَشْم خَالِ

وقوله[٤] :

---

(١) هذا التعليق مما أخلّت به (ل) ، بل أخلّت بالبيت أيضا ، والبيت في (ف ، هـ ، م) بلا تفسير .

(٢) في شرح البطليوسيّ له : « الشعر كله يصرع . والتصريع : أن يكون في البيت الأول قافيتان ، إلا المشطور من الرجز والسريع ، فإنه لا يصرع ، لأنه على ثلاثة أجزاء . .. ومعنى المشطور : ما حذف منه شطر البيت . والمُصَرَّع من الأبيات : ما كانت فيه قافيتان ، وذلك إنما يأتي في أول القصيدة ، كقول امرئ القيس * قفانبك . .. * ، وإذا جاء في غير الأول كان قبيحا ، إلا أن يخرج الشاعر من قصة إلى قصة أخرى ، فيكون ذلك بمنزلة الابتداء » .

(٣) ليس في ديوانه .

(٤) ديوانه ٢٥

٥٧ أَلَـمْ يَـأْتِـكُـمْ أَنِّي تَـفَـرَّدْتُ بَـعْـدَكُـمْ عَنِ الإِنْسِ، مَنْ يَشْرَبْ مِنَ العِدِّ يَنْقَعِ

يَـا رَبِّ إِنْ أَخْـطَـأْتُ أو نَـسِـيـتُ

وقول العَجَّاج[1] :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وشَجْوًا قد شَجَا

فهذه الأبياتُ لا تُصَرَّعُ ، لأنها أنصاف أبيات ، فلا يمكن أن تُنصَّف . والوزن يُنَصَّفُ وَيُصَرَّعُ ، وهو كقول عَنترة :

هَـلْ غَـادَرَ الـشـعـراءُ مِـنْ مُـتَـرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[2]

المعنى : أنّ وِدَادكم لم يَنْقسم ؛ أي إنّ وِدَادِي لكم -وإنْ كان كاملًا- لا يمكنُ قِسْمته ، لأنه مُوَفَّرٌ عليكم ، كما امتنع المشطورُ من التَّصريع .

٥٧- وقوله : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ » ؛ الْعِدُّ : الماء الدّائم الذي له أصل . وَيَنْقَع : أي يَرْوَى .

والمعنى : أني استغنيتُ بكم عن غيركم فتفرّدت .

---

(١) ديوانه ٣٤٨ (بيروت) ، ١٣/٢ (دمشق) .

(٢) ديوانه بشرح الشنتمريّ ١٨٢.

متردَّم : من ردّمت الشيء ، إذا أصلحته وقوّيت ما وَهَى منه . والتوهم : الإنكار .

٥٨ نَعَمْ حَبَّذَا قَيْظُ الْعِرَاقِ وَإِنْ غَدَا
يَبُثُّ جِمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ
٥٩ فَكَمْ حَلَّهُ مِنْ أَصْمَعِ الْقَلْبِ آيِسٍ
يَطُولُ ابْنَ أَوْسٍ فَضْلُهُ وابْنَ أَصْمَعِ

٥٩- وقوله : « فَكَمْ حَلَّهُ » ، الهاء في « حَلَّهُ » عائدة على العراق . وأَصْمَعُ الْقَلْبِ : أي مُجْتَمِعُهُ ذكيُّهُ حَدِيدُهُ[١] ، ومنه : أُذُنٌ صَمْعَاء[٢] . وآيِسٍ : أي مُعَوِّض ، من قولهم : آسَهُ يَئُوسُهُ ، إذا عَوَّضَهُ وأعطاه[٣] .

وابن أَوْسٍ : [حَبِيبُ بن أَوْسٍ] الطَّائيّ .

وابْنُ أَصْمَعٍ : المعروف بالأَصْمَعِيِّ ؛ هو عبد الملك بن قُرَيْبٍ [بن عليٍّ] ابن أَصْمَع[٤] .

---

(١) في (ف ، هـ) : (مجتمعه ذكيه وحديده » ، وفي (م) : « مجتمعه وذكيه وحديده » ، وفي (ل) : « مجتمعه وحديده » .

(٢) قوله « ومنه أذن صمعاء » ليس في (ف ، هـ ، م) .

(٣) في (ل) : « وايس من الاوس ، وهو العطية ، أي ايسر أي معوض ، من آس يؤوس ، إذا عوض » ، وهو آخر ما فيها من تفسير القصيدة .

(٤) التكملة من (ف ، هـ ، م) .

٦٠ أَخِفُّ لِذِكْرَاهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... فَأَنْهَضُ فِعْلَ[١] النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ

٦١ صَلَاةُ الْمُصَلِّي قاعِدًا في ثَوَابِهَا ... بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ

٦٢ كَأَنَّ حديثًا حَاضِرًا وَجْهُ غائبٍ ... تَلَقَّاهُ بالْإِكبارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعِ

٦٣ لَقَدْ نَصَحَتْنِي في الْمُقَامِ بأرضِكُمْ ... رِجَالٌ، ولكِنْ رُبَّ نُصْحٍ مُضَيَّعِ

٦٤ فَلَا كَانَ سَيْرِي عنكُمُ رَأْيَ مُلْحِدٍ ... يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ ومَرْجِعِ

٦٠- وقوله: «أَخِفُّ لِذِكْرَاهُ»، أيْ إذا ذكرتُهُ قمتُ قائمًا إجلالا له[٢].
ولذلك قال:

٦١- * صلاة المصلى قاعدًا[٣] ... *

---

(١) في شرح القزوينيّ: «مثل»، وفيه وفي شروح التبريزيّ والبطليوسيّ والخوييّ والخوارزميّ: «وأنهض».

(٢) عبارة (ف، هـ): «أي إذا ذكرته قمت قائما إجلالا وإعظاما» -هي دون «له» في (م)، وليس في الثلاثة شيء مما بقي.

(٣) كان في الأصل «قائما»، والصواب من المتن.

٨٣ [٦٧] وقال يُخاطب القاضي/ أَبا القاسم عليَّ بنَ الْمُحَسِّن بن أبي الفَهْمِ التَّنوخيّ . وكان حَمَلَ إليه وهو ببغداد جُزءًا من أشعار تنوخَ في الجاهلية، مما كان جَمَعَه والدُه، فتَركَه أبو العلاء عند أبي أحمدَ عبد السلام البَصريّ، وسَأَلَهُ رَدَّه إلى القاضي أبي القاسم، وسَارَ أبو العلاء من بغداد، فَخَشِيَ أن تكونَ جَرَتْ غفلَةٌ في ردِّ الكتاب(*) :

١ هاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزَّوْرَاءِ أَوْهِيتَا ومُوقِدِ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيتَا

---

[٦٧] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسِيطِ الثَّاني والقافية من الْمُتَـوَاتِرِ أَوَّلُها :

(هَاتِ الحديثَ عن الزَّوْرَاءِ أو هِيتَا
ومُوقِدِ [النَّارِ لا تَكْرَى بِتَكْرِيتَا])(١)

١- قوله : « هَاتِ » أَمْرٌ مِن هَاتَى يُهَاتِي مُهَاتَاةً فهو مُهَاتٍ . [وإذا أَمَرْتَ

(*) شروح السقط ٤/ ١٥٥٣، والتنوير ٢/١٤٥

وأبو القاسم التنوخيّ ، المخاطب بالقصيدة : سبق التعريف به في (ص٥٥٧) .

وأبو أحمد البصريّ ، المذكور بعده : سبق التعريف به (ص٦٣٩) .

(١) من المتن وسائر النسخ أثبتّ ما بين القوسين مكان ما امحى في الأصل . وقوله « المتواتر » حُرِّف في (ل) إلى « المتدارك » . وموقد : بكسر القاف في الأصل ، وشرحي القزوينيّ والخوارزميّ ، وبفتحها في التنوير وشرح البطليوسيّ ، وبكليهما في (ل ، ف ، هـ ، م) . قال =

....

منه للرجل قلت : هاتِ ، في وزن عَاطِ من المُعَاطاة ، وإذا أمرتَ المرأة قلت : هَاتِي ، وللرجلين هاتِيَا مثل عَاطِيَا ، وكذلك للمرأتين ، وللرجال : هَاتُوا ، مثل عَاطُوا ، وللنسوة هَاتِينَ مثل عَاطِينَ][1] . والزَّوْرَاء : اسم من أسماء بغداد . وهِيتُ : موضع في شاطئ البحر . وتَكْرِيتُ : موضع كانت تحلُّه إِياد . وتكريت موضعان . وَتَكْرَى : من كَرَى النوم ، أي تَضْعُف وتَطْفَى[2] .

= البطليوسيّ : « وموقَد النار ، بفتح القاف : موضع إيقادها ، ويكون الموقَد أيضا مصدرا بمعنى الإيقاد » ، وقال الخوارزميّ : « عَنَى بالنار السيوف المصقولة المسلولة ، وبموقِدها : منتضيها . . . الرواية : * وموقِد النار * على إفراد الموقِد ، ولو رُوِيَ بإثبات الياء على الجمع لكان أوجه ، ألا ترى أنه جعل تلك النار في البيت الثاني نار جماعةٍ عاديَة » .

(١) التكملة من (ل) ، والتفسير اختصره التبريزيّ ، إذ ليس عنده إلا : « الزوراء : بغداد . ولا تَكْرَى : لا تنام ، أي لا تخمد » ، وكذلك فعل في جُلّ ما سيأتي ، إذ لم يذكر بلا اختصار أو تغيير إلا تفسير الأبيات : (رقم ١٠، ١٤، ١٦، ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٨) .

(٢) في (ل) : « والزوراء : اسم لبغداد . وهيت : موضع . وقوله : لا تكرى ، من كرى النوم ، أي تضعف ، أي لا تطفى بتكريتا » ، وقوله « البحر » يعني الفرات ، لأن « هيت » كما ذكر ياقوت : بلدة على الفرات ، من نواحي بغداد . (معجم البلدان ٥/٤٢١) ، أما هذا القول : « وتكريت موضعان » فغير واضح ، لأن المعروف أنها موضع واحد ، قال الخوارزميّ : تكريت : بليدة فيها خزانة سلطان العراق ، وهي مع « هيت » على طريق الشام . (شروح السقط ٤/١٥٥٥) ، وقال ياقوت : تكريت بلدة مشهورة بين بغداد والموصل في غربيّ دجلة ، لها قلعة حصينة ، وبها نزلت إياد قديما ، حتى أجلاهم كسرى عنها . (معجم البلدان ٢/٣٨، وانظر : معجم ما استعجم ١/ ٧١، ٢٤١)

٢ لَيسَتْ كَنَارِ عَدِيٍّ نَارُ عَادِيَةٍ   بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيتَا

٣ وَمَا لُبَيْنَى وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبَّتِهَا   لَكِنْ غَزَتْهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرْبِيتَا

٣- وقوله : « وَمَا لُبَيْنَى »[1] ، الْعَادِيَةُ : قومٌ يَعْدُون ، إنْ شئتَ من عُدْوَانِ الظُّلْمِ ، وإنْ شئتَ من عَدْوِ الرَّجُلِ . ونَارُهُمْ : سيوفهم . وعَدِيّ : [هو عديّ] ابن زيد العِبَادِيّ . [و] المعنى[2] أنه قال :

يا لُبَيْنَى أَوقِدِي النَّارَا   إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حَارَا

رُبَّ نارٍ بِتُّ أَرْمُقُها   تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ والْغَارَا

عِندها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها   عاقِدٌ في الجِيدِ تِقْصارا[3]

والغرض : أنّ نارَ هذه العَادِيَة[4] ليستْ كنار عَدِيٍّ في نفعها .

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي (ل) : « وقوله : ليست كنار عديّ . . . وما لبينى . . .» البيتين ، وإنما التفسير لأولهما .

(٢) الزيادة من (ل) ، والشاهد فيها هو البيت الأول فقط .

(٣) أبيات عديٍّ في ديوانه ١٠٠ ، وشرح البطليوسيّ ، والأول والثاني منها في الفصول والغايات ١/ ٣ ، والأول والثالث في عبث الوليد ١٥٣ ، والثاني في زجر النابح ١١١ ، واللسان والتاج (غور ، قضم) ، والثالث في اللسان والتاج (أرث) ، وكان في الأصل « قد سارا » تحريف ، وفي الديوان « عاقد في الخصر » . حَارَ : رجع . وأرمقها : أنظر إليها . وتقضم : تأكل على سبيل الاستعارة . والهنديّ : العود الطيب الذي يجلب من الهند . والغار : ضرب من الشجر طيب الريح . ويؤرثها : يوقدها . والتقصار -بكسر التاء- القلادة .

(٤) بعده في (ل) : « أنها ليست كنار عديّ بن زيد يرجى نفعها » .

٤ أَذْكَتْ سَرَنْدِيبُ أُولَاهَا وآخِرَهَا | وعَوَّذَتْهَا بَنَاتُ الْقَيْنِ تَشْمِيتَا
٥ حَتَّى أَتَتْ وَكَأَنَّ اللهَ قال لَهَا | حُوطِي الْمَمَالِكَ تَمْكِينًا وَتَثْبِيتَا
٦ مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ مُهْتَزٍّ ذَوَائِبُهُ | يُمْسِي ويُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْئُوتَا
٧ تَرَى وُجُوهَ الْمَنَايَا في جَوَانِبِهِ | يُخَلْنَ أَوْجُهَ جِنَّانٍ عَفَارِيتَا
٨ بَرٌّ وبَحْرٌ مُبِيدٌ لا تُحِسُّ بِهِ | ضَبَّ العَرَارِ وَلَا ظَبْيًا وَلَا حُوتَا

٤- وقوله: « أَذْكَتْ سَرَنْدِيبُ »، سَرَنْدِيب: موضع تُعمَلُ به السّيوف[1]. وَعَوَّذَتْهَا: أي دَعَتْ لها. والتَّشْمِيتُ: الدّعاء، يقال بالسِّين والشِّين.

٦- وقوله: « مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ »، يعني بالأبيض: السيف. وقوله « مَسْئُوتَا » أي مخنُوقا، يقال: سَأَتَهُ، إذا خَنَقَه.

٧- وقوله: « تَرَى وُجُوهَ المنايَا »، أي إنّ السيف يُبْصَرُ فيه الوجه بغير شكله، يُرَى في طُول السيف مُستطيلا، وفي عَرْضِهِ مُعترِضًا.

٨- وقوله: « بَرٌّ وبَحْرٌ »، أي إنّ هذا السيف يُشبِه البَرَّ من وجهين، إن شئتَ لخلوه من البَلَل، وإنْ شئت من قِبَل فِرِنْدِهِ، إذا جعلته يُشْبِه سَرَاب الْبَرِّ.

---

(١) في معجم البلدان ٣/ ٣١٦: « سرنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند ».

٩ كَأَنَّ أَهْلَ قُرَى نَمْلٍ عَلَوْنَ قَرًا   رَمْلٍ فَغَادَرْنَ آثَارًا مَخَافِيتَا
١٠ وحَفَّرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدَى فُقُرًا   حَفْرَ ابْنِ عَادٍ لِإِيرَادٍ هَرَامِيتَا

[ويُشْبِهُ البحر لكثرة جَوْهَرِه، وهو مع ذلك عادمٌ حيوانَ الْبَرِّ] وحيوانَ البحر[1].

ومُبيدٌ: مُهلِك. والْعَرَار: ضربٌ من النبت، قال الشاعر:

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ   فما بعد العَشِيَّة مِنْ عَرَارِ[2]

٩- وقوله: «كَأَنَّ أَهْلَ قُرَى»، المعنى أنّ هذه السيوفَ ذاتُ جوهرٍ[3]. وجوهرُ السيوف يُشَبَّهُ بآثار أرجل النمل. شَبَّه ما يُخَيِّلُهُ له جوهرُ السيف بنملٍ عَلَوْنَ رملًا، فأثَّرْنَ فيه آثَارًا خَافية.

77 ١٠- وقوله: «وَحَفَّرَتْ فيه رُكْبَانُ»، هَرَامِيت: آبارٌ مُتَقَاربة، / يقال:

---

(١) على ما سبق عن البيت اقتصرت (ل)، ومنها الزيادة، والتفسير مما غير فيه التبريزيّ. وأخلّ بالشاهد.

(٢) العرار: نبت طيب الريح. والشميم: الشَّمّ. والبيت للصِّمَّة بن عبد الله القُشيْريّ في الحماسة (شرح المرزوقيّ ١٢٤٠).

(٣) بعده في (ل): «وهو يشبه بأرجل النمل» ثم ما بقي، ومما بقي أثبتّ «له جوهر»، وكان في الأصل «له من جوهر»، والتفسير مما غيّر فيه التبريزيّ كالسابق.

١١ كـأنَّـهُـنَّ إذَا عُـرِّيـنَ فِـي رَهَـجٍ يُعْرَيْنَ بالوِرْدِ إرعَادًا وتَصْوِيتَا

إنها من حفر لقمان بن عَادٍ[١]، قال الرَّاعي :

ضُبَارِمَةٌ شُدْقٌ كَأَنَّ عيونَهَا بَقَايَا نِطَافٍ مِنْ هَرَامِيتَ نُزَّحِ[٢]

وَرُكْبَانُ الرَّدَى : استعارة لمنْ قُتِلَ[٣] بهذا السيف . والْفُقُرُ : مَا يَثْلِمُ الضربُ به فيه[٤] .

١١- وقوله : « كَأَنَّهُنَّ » ، يُعْرَيْنَ ، مِنَ العُرَوَاءِ ؛ وهي الرِّعْدَة . والوِرْدُ : هاهنا وِرْدُ الْحُمَّى . أي إذا هُزِزْنَ أُرْعِدْنَ كما يُرْعَدُ الذي به نَافِضٌ[٥] .

---

(١) وفي معجم البلدان (٥/٣٩٦) : أنها قرية عن يسار ضَرِيّة بها رَكَايا ، وقيل : آبار مجتمعة بناحية الدهناء ، زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها . وقد ذكرها أبو العلاء المعريّ فقال : * حفر ابن عاد ...» .

ولقمان بن عاد : جاهليٌّ قديم ، طال عمره ، وعظم شأنه ، وضرب به المثل في الحكمة وغيرها . (البيان والتبيين ١/ ١٨٤، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٢، ورسالة الصاهل والشاحج ٣٢٧، ٣٣٤، وزجر النابح ١٦٦) .

(٢) البيت في شرح البطليوسيّ ، والتاج ١/ ٥٩٦، وليس في شعر الراعي (طبع دمشق) ، وشطره الثاني بلا عزو في اللسان (هرمت) برواية * بقايا جِفارٍ . . . * ، والوصف لإبل فيما يبدو .

ضبارمة -بضم الضاد- : أي غليظة شديدة . (ديوان ذي الرمة بشرح الباهليّ ٢/ ٦٧٩) ، وشُدْق : واسعة الشِّدْقيْن ، جمع أشدق وشدقاء . وجِفار : جمع جَفْر ، وهي البئر الواسعة التي لم تُطْوَ . ونِطاف : جمع نُطفة ، وهي الماء القليل ، وقيل : الصافي . ونزّح : من نَزَحتْ البئرُ ، نَفِدَ ماؤها ، وقيل : قَلَّ . (اللسان : شدق ، جفر ، نطف ، نزح) .

(٣) في سائر النسخ : « يقتل » ، وما بعد الشاهد هنا قبل سابقه هناك .

(٤) قوله « به » : في الأصل فقط ، وفي (ل) : « فكأنه » مكان « والفقرما » .

(٥) تفسير « يعرين » ليس في (ل) . والنافض من الحُمَّى : ذات الرعدة . (الصحاح : نفض) .

١٢ مُعَظَّمَاتٌ عَلَيْهَا كَبْوَةٌ عَجَبٌ   تُكْبِي المُحَارِبَ أَوْ تَثْنِيهِ مَكْبُوتَا

١٣ وَأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَعْرَابِ ضِفْتُهُمُ   لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيافِهِمْ بِيتَا

١٢- وقوله: «مُعَظَّمَاتٌ»، يعني السيوفَ. والْكَبْوَةُ: مثلُ الغُبَار[١]، ومنه قوله الشاعر:

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبيضَ مَشْرَفيٍّ   كأنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارَا[٢]

وَتُكْبِي: من قولهم: كَبَا الفرس إذا عَثَرَ، ومنه المثلُ: لكلِّ جوادٍ كَبْوَة[٣]. وَمَكْبُوَتا: من قولهم: كَبَتَ العَدُوَّ يَكْبِتُهُ، إذا رَدَّهُ، وهو كَبِيتٌ: مغلوب.

١٣- وقوله: «وأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَعْرَابِ»[٤]، يقال: ما لِفُلَانٍ بِيتُ لَيْلَةٍ؛ إذا لم يكن له قُوتُ ليلة.

---

(١) في (ل): «قوله * معظمات * أي سيوف عليها كبوة، أي مثل الغبار»، وأخلّت بما بعد الشاهد.

(٢) لبشر في شروح السقط ١٤٦٣، وليس في ديوان بشر بن أبي خازم (طبع دمشق)، وفي الفصول والغايات ١/ ١٧١: «قال الشاعر أنشده الباهليّ: دلفت... كأن على مواقعه...»، مواقعه: مواضع المِيقَعَة منه، وهي المِطرقة، وبهذه الرواية ورد في اللسان (وقع).

(٣) سبق الاستشهاد بالمثل وتخريجه في (ص٣٢٢).

(٤) هذا البيت بلا تفسير في (ل).

١٤ عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيتَا

١٥ جِنٌّ إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا

وخَفَّضُوا الصَّوْتَ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصِّيتَا

١٦ وَفِيهِمُ البِيضُ أَدْمَتْهَا أَسَاوِرُهَا رَمْيَ الأَسَاوِرِ إِجْلًا حَارَ مَبْغُوتَا

١٧ لَيْسَتْ كَزَعْمِ جَرِيرٍ بَل لَهَا مَسَكٌ يَرْفَضُّ عَنْهَا ذَكِيُّ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا

١٤- والأَمَارِيتُ : الْقِفَارُ من الأرض .

١٦- وقوله : « أَدْمَتْهَا » ، أساورها : جمع سِوَار . وكأنه جمعُ الجمع ، لأن جمع سِوَار أَسْوِرَة ، فإذا جَمَعْتَ أسورة قلت أَسَاوِر . ومن قال أُسْوَار في الواحد قال في الجمع أَسَاوِرُ وأَسَاوِير . والأساوير[1] الثانية : جمع أُسْوَار ؛ وهو الرَّامِي من الفُرْس . والإِجْل : القطيع من بقر الوحش[2] .

والمعنى : أنها تضيق ذرعًا بأساورها كما يضيق ذَرْعُ البقرة بالرماة .

١٧- وقوله : « لَيْسَتْ كَزَعْمِ جَرِيرٍ » : الْمَسَكُ : أَسْوِرَة ، وأكثر ما تستعمل من الذَّبْلِ[3] ، وقد تكونُ من الذهب والفضة وغيرهما . ولما هجا

---

(١) في التبريزيّات : « أساوير وأساور ، والأساور » .

(٢) ل : « والاجل : قطيع البقر » .

(٣) الذَّبْل : شيء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاة البحرية ، يتخذ منه السوار . (الصحاح : ذبل) .

جَرِيرٌ أُمَّ الْبَعِيثِ[١] قال في بعض هَنَاتِهِ[٢] .

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكٌ مِنْ غير عَاجٍ ولا ذَبْلِ[٣]

والمعنى أن هذه النساء ليست كما زعم جَرِير ، [بل][٤] الْمِسْكُ يَرْفَضُّ مِنْ أَسْوِرتها ؛ أي يَفترق ويَنْتشِر .

١٨- وقوله : « أَلْقَتْ جَرَادَ نُضَارٍ » ، أهلُ الشَّام كلُّهم يقولون : نُضَار ، بضمِّ النُّون ، يعنون الذَّهَب . وأهلُ العِراق يَحْكُون عن علمائهم : النِّضَار ، بكسر النُّون . وكلا القولين صَوَاب . إلَّا أنّ النِّضار : جمعُ نَضْرٍ ، والنُّضَارُ واحد . والتَّنْبِيتُ : الشيء القليل من النَّبْتِ . وكانت العربُ تُشَبِّهُ ضربًا من الْحُلِيِّ بِأَجْوَازِ[٥] الجراد .

---

(١) يعني البعيث المجاشعيّ ، خِداش بن بشر ، أحد شعراء الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين . (طبقات ابن سلام ٥٣٣) ، وإنما هجا جرير أُمَّه لأنه أعان عليه . (المؤتلف ٧١) .

(٢) أي كلماته أو شرور ، والواحد : هَنْت ، بفتح فسكون ، والتاء بدل من واو . (اللسان : هنا) .

(٣) من قصيدة أجاب بها البعيث في (ديوانه ٢/٩٥١) نقلا عن النقائض ، وروايته : « مَسَكًا » بالنصب : هي رواية التبريزيّ والبطليوسيّ والخوارزميّ ، وفي الديوان أيضا : « في » مكان « من » . والعبس : ما يبس على الذنب من البول والبعر . والحوليّ : الذي أتى عليه حول . والجون : الأسود المشرب بحمرة .

(٤) هذه الزيادة أثبتُّها من (ل) ، كما أثبتّ منها « النساء » ، وكان في الأصل « المرأة » .

(٥) أجواز : جمع جَوْز ، والجوز : وسط الشيء . (التاج : جوز) .

١٩ يَا دُرَّةَ الْخِدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى مُقَلَّدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتَا
٢٠ فَاضَ الْجُمَانُ لِطَيْرٍ مُثِّلَتْ سَبَجًا مُخَوَّلَاتٍ مِنَ الأَبْصَارِ يَاقُوتَا
٢١ أَلِفْتِ خُوصَ الْمَطَايَا إنَّ مَنْكَرَةً إِلْفُ الغَزَالِ مَقَالِيتًا مَقَالِيتَا

والمعنى : أن هذا الجراد الذي في الترائب لم يرعَ نبتًا إلا الْحُسْن .

١٩- الْمُقَلَّدُ : الذي يُقَلَّدُ الْحَلْيَ[1] . وَمَنْكُوتًا : أي فيه نُكْتَة تخالف لونَه .

٢٠- وقوله : « فَاضَ الْجُمَانُ » ، أي إنّ الدمعَ الذي يُشْبِهُ الجمانَ فاض لطيرٍ سُود مثلِ السَّبَج ، وهي الغِربان ، وأعينها توصف بالزُّرْقة ، فلذلك شُبِّهَتْ بالياقوت .

٢١- وقوله : « أَلِفْتِ خُوصَ الْمَطَايَا »[2] ، « مَقا » الأولى من قوله : « مَقَالِيتًا » في معنى « جَلَا » ، من قولهم[3] : مَقَاهُ يَمْقُوهُ . واللِّيتُ : صفحة العنق . و« مَقَالِيتَا » الأخيرة -وهي القافية- كلمة واحدة ، جمع مِقْلَاتٍ ، وهي

---

(١) وهو العنق ، كما في شرح البطليوسيّ .

(٢) في (ل) خرم بمقدار ورقة ، تبدأ بتفسير هذا البيت ، وتنتهي ببيت جرير ، في تفسير البيت (رقم ٤٦) .

(٣) في الأصل : « جلاءٍ من قوله » تحريف .

٢٢ نَكَّسْتِ قُرْطَيْكِ تعذيبًا ومَا سَحَرَا	أَخِلْتِ قُرْطَيْكِ هَارُوتًا ومَارُوتَا
٢٣ لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًا	لَخِفْتُ أَنْ تُنصَبِي في الأَرْضِ طَاغُوتَا
٢٤ فَلَسْتِ أَوَّلَ إنسانٍ أَضَلَّ بِهِ	إبْلِيسُ مَنْ تَخِذَ الإنسانَ لَاهُوتَا
٢٥ أَرْوَى النِّيَاقِ كَأَرْوَى النِّيقِ يَعْصِمُهَا	ضَرْبٌ يَظَلُّ بِهِ السِّرْحَانُ مَبْهُوتَا

التي لا يعيش لها ولد. وهذا «تجنيس التركيب»[(١)].

٢٢- وقوله: «نَكَّسْتِ قُرْطَيْكِ»، نقلت الرواة أن هَارُوتَ ومَارُوتَ[(٢)] لمّا عَصَيَا خُيِّرَا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخِرة، فاختارا عذابَ الدنيا، فَنُكِّسَا على رؤوسهما ببابل مُعَلَّقَيْنِ، لا يَزَالا[ن] كذلك إلى يوم القيامة فيما يزعمون، والله أعلم.

والمعنى: أنك نَكَّسْتِ قُرطيكِ وليسا بساحريْن.

٢٥- وقوله: «أَرْوَى النِّيَاقَ»، النياق: جمع ناقة، والنِّيقُ: أعلى موضع في الجبل.

---

(١) انظر ما سبق عنه في (ص٦٥٣).

(٢) هاروت وماروت: أكثر الناس يعتقد أنهما مَلَكَان أُهبطا إلى الأرض. وكان الحسنُ البصريّ ينكر ذلك ويقول: إنما كانا عِلْجَيْنِ أقلفين من علوج بابل. ومن اعتقد أنهما مَلَكَانِ احتج بقوله تعالى: (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)، وكان الحسن يقرأ (الملكين) بكسر اللام. (شروح السقط ١٥٨١/٤) وانظر: (البحر المحيط ٣٢٩/١).

٢٦ وعَمْرُ هِنْدٍ كأنَّ اللهَ صَوَّرَهُ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ يَسُومُ الناسَ تعْنيتَا

٢٧ يَا عَارِضًا راحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ سُلِّمْتَ مِنْ بَرْقٍ ونُجِّيتَا

٢٨ لَنَا بِبغدَادَ مَنْ نَهْوَى تَحِيَّتَهُ فَإِنْ تَحَمَّلْتَهَا عَنَّا فُحُيِّيتَا

٢٩ اِجْمَعْ غَرائِبَ أَزْهَارٍ تَمُرُّ بِها مِنْ مُشْئِمٍ وَعِرَاقِيٍّ إِذَا جِيتَا

٣٠ إِلَى التَّنُوخِيِّ واسْأَلْهُ أُخُوَّتَهُ فقَبْلَهُ بالكِرَامِ الغُرِّ أُوخِيتَا

٣١ فَذَلِكَ الشيخُ عِلْمًا والْفَتَى كَرَمًا تُلْفِيهِ أزْهَرَ بِالنَّعْتَيْنِ مَنْعُوتَا

٣٢ يا بْنَ المُحَسِّنِ مَا أُنْسِيتَ مَكْرُمَةً فاذْكُرْ مَوَدَّتَنَا إِنْ كُنتَ أُنْسِيتَا

والمعنى : أن النساء اللَّوَاتي يُحملن على النُّوق بعيداتٌ على الطالب ، مثل الأَرْوَى ، والأَرْوَى : إناث الوعول ، الواحدة أُرْوِيَّة . والسرحان : الذئب .

٢٦- وقوله : « عَمْرُ هِنْدٍ » أي قُرْطُهَا . والعمرُ : شَذْرَةٌ من ذهبٍ أو فضةٍ تُستعمل في الأذن وغيرها .

وعمرو بن هند : كان معروفًا بالظلم[1] .

---

(١) عمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر اللَّخميّ ، ملك الحيرة ، الملقب بمضرِّط الحجارة ، لشدة وطأته ، وبمحرِّق أيضا ، لأنه حرّق بني تميم . وكان مهيبا مغرورا ، وبسبب غروره قتله عمرو بن كلثوم في قصة مشهورة . وأمه التي ينسب إليها : هي هند بنت الحارث بن عمرو ملك كندة . (المعارف ٦٤٨، والخزانة ٦/ ٥٢٤، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٩/٣ - ٢٥٧)

٣٣ لَسْتَ الكَليمَ وَفِي دارٍ مُبَارَكةٍ حَلَلْتَ والْجَانِبِ الغَرْبيِّ نُودِيتَا

٣٤ بَيْني وبينَكَ مِنْ قَيْسٍ وإِخْوَتِهَا فَوَارِسٌ تَذَرُ المِكْثَارَ سِكِّيتَا

٣٥ والرُّومُ سَاكِنَةُ الأَطْرافِ جاعِلَةٌ سِهَامَهَا لِوَقُودِ الحَرْبِ كِبْرِيتَا

٣٦ أَسَارَنِي عَنْكُمُ أَمْرَانِ وَالِدَةٌ لَمْ أَلْقَهَا وَثَرَاءٌ عَادَ مَسْفُوتَا

٣٧ أَحْيَاهُمَا اللهُ عَصْرَ البَيْنِ ثم قضَى قَبْلَ الإِيَابِ إِلَى الذُّخْرَيْنِ أَنْ مُوتَا

٣٨ لَوْلَا رَجَاءُ لِقائيها لَمَا تَبِعَتْ عَنْسِي دَلِيلًا كَسِرِّ الغِمْدِ إِصْلِيتَا

٣٤- الْمِكْثَارُ[1] : الكثير الكلام . وَسِكِّيت : فِعِّيلٌ من السُّكُوتِ ، وهو في معنى المبالغة .

٣٥- وقوله : « والرُّومُ سَاكِنَةُ الأَطْرَافِ » ؛ مَنْ قَصَدَ العراق عَلَى طريق الجزيرة [قَرُبَ من ثُغُور الروم] ، وقد عَرَضُوا لرفقة [الحج على تلك الطريق][2] .

78 ٣٦- / أَسَارَنِي : أَفْعَلَنِي من السَّيْرِ . والْمَسْفُوتُ : القليل البركة .

٣٨- ويراد بِسِرِّ الغِمْدِ : السيف .

(١) البيت الذي منه هذا اللفظ في (ف ، هـ ، م) بلا تفسير .

(٢) ما بين الأقواس ممحوّ في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) .

٣٩ وَلَا صَحِبْتُ ذِئابَ الإنْسِ طَاوِيَةٍ   تُرَاقِبُ الْجَدْيَ فِي الخضراءِ مَسْبُوتَا

٤٠ / سَقْيًا لِدِجْلَةَ وَالدُّنْيا مُفرِّقَةٌ   حَتَّى يَعُودَ اجتماعُ النَّجْمِ تَشْتِيتَا   ٨٥

٤١ وبَعْدَها لَا أُريدُ الشُّرْبَ مِنْ نَهَرٍ   كَأنَّمَا أَنَا مِنْ أَصحابِ طَالُوتَا

٤٢ رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرْوَاشًا أُزَاوِلُهُ   وَلَا المُهَذَّبَ أَبْغِي النَّيْلَ تَقْوِيتَا

٣٩- وقوله : « وَلَا صَحِبْتُ » ، الخضراء ، يُرَاد بها السماء ، والْجَدْيُ من بُرُوجها . ومَسْبُوت : مِنَ السُّبَات ، وهو النُّعَاس .

٤٠- والنَّجْم هاهنا : الثُّرَيَّا .

٤١- وقوله : « وَبَعْدَهَا لا أريدُ الشُّرْبَ » ، هذا مبنيٌّ على قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾[1] .

٤٢- وقوله : « رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرْوَاشًا »[2] ؛ أزاولُهُ : أي أُحَاوِلُه .

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٩

(٢) هو أبو المَنِيع مُعتَمَد الدولة ، قِرْواش بن المُقَلَّد العقيليّ ، صاحب الموصل ، الذي ظل في الإمارة خمسين عاما ، وكان كريما ممدَّحا ، وشاعرا ظريفا ، وتوفى سنة ٤٤٤هـ . (فوات الوفيات ٢/ ٢٦٤، الكامل لابن الأثير ٩/ ٥٨٧، النجوم الزاهرة ٥/٤٩) .

٤٣ وَالْمَوْتُ أحْسَنُ بالنَّفْسِ التي أَلِفَتْ	عِزَّ القَنَاعَةِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ القُوتَا
٤٤ بَتَّ الزَّمَانُ حِبَالِي مِنْ حِبَالِكُمُ	أَعْزِزْ عَلَيَّ بِكَوْنِ الوَصْلِ مَبْتُوتَا
٤٥ ذَمَّ الوَلِيدُ ولَمْ أذْمُمْ جِوَارَكُمُ	فَقَالَ: مَا أَنْصَفَتْ بغْدَادُ، حُوشِيتَا
٤٦ فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالنَّوَى قَذَفٌ[1]	يَوْمَ القِيَامَةِ لَمْ أُعْدِمْهُ تَبْكِيتَا

٤٥- وقوله : « ذَمَّ الوليدُ ولم أَذْمُمْ » ؛ أي البُحْتُرِيُّ ، وكان قال :

مَا أَنْصَفَتْ بغدادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ	لِنَزِيلِهَا وِهِيَ الْمَحَلُّ الآنِسُ[2]

٤٦- وقوله : « فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا والنَّوَى كَثَبٌ » أي قُرْب[3] ، قال جرير :

---

(١) في شرح البطليوسي : « والنوى كَثَبٌ » .

(٢) ديوانه ٢/١١٣٢ .

(٣) كان في نسخة (الأصل) : « فالنوى » بالفاء ، تحريف ، وبإزاء « كثب » في الحاشية : « قذف : أي بعيدة » كأنه إشارة إلى الأصل في النظم ، إذ الأصل فيه : « قذف » ، ثم غُيِّرَ إلى « كَثَب » ، بدليل رواية التبريزيّ والبطليوسيّ ، فقد روى التبريزيّ « قَذَف » ، مع أنه كانت لديه نسخة من (الضوء) ، المتضمن للتغيير ، وروى البطليوسيّ « كثب » مع علمه بالأصل ، وكان قوله الدال على ذلك ، لمن اعترض على روايته ، وهو ابن العربيّ :

« ورأيناك ، لما وصلت بالقراءة والتصفح ، إلى قوله * فإن لقيت وليدا والنوى كثب ... * ، ذكرت أن رواية شيخك « قذف » . وهذا من الألفاظ التي ذكرنا أن المعريّ غيّرها في آخر عمره ، لما فيها من قبح التأويل ، والقال والقيل ، لأن الكَثَبَ : القُرْب ، وهو الشيء القريب أيضا . والقَذَف : ضده . فإذا قال * والنوى كَثَبٌ * كان فيه تقريب الأمد ، وأنه هامة اليوم أو الغد . وإذا قال * قذف * ففيه استبعاد ليوم القيامة » . (الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ٣٣) . =

٤٧ أعُدُّ مِنْ صَلَوَاتي حِفْظَ عَهْدِكُمُ   إنَّ الصَّلَاةَ كِتابٌ كَانَ مَوْقُوتَا

٤٨ أُهْدِي السَّلَامَ إلى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا   يَزَالُ قَلْبِي إليهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتَا

لَمَّا ارْتَحَلْنَا ونحوَ الشَّامِ نِيَّتُنَا
قالتْ جُعَادَةُ هَذِي نِيَّةٌ قَذَفُ[1]

وقوله : « تَبْكِيتَا » من قولهم[2] : بَكَّتَ فلانٌ فلانًا ، إذا أسكته بحجة .

٤٧- والْمَوْقُوتُ : المفروض .

٤٨- والْمَلْفُوتُ : المعطوف[3]

= وشيخ ابن العربيّ : هو التبريزيّ . و « قذف » ليست روايته وحده ، بل هي رواية القزوينيّ والخُوَيِّيّ والخوارزميّ أيضا . أما كيف عرف البطليوسيّ أن هذا اللفظ غيّره المعري في آخر عُمره ، فالظاهر أنه عرف من (الضوء) ؛ لأنه المتضمن لذلك ، وقد كانت لديه نسخة منه . وأما قول جرير الذي لم يرد إلا في الأصل ، فلا معنى لوروده مع التغيير إلا أن يكون قصد به الدلالة على المعنى المقابل ، إذ النَّوَى والنِّيَّة : الوجه الذي ينويه المسافر من قُرْبٍ أو بُعْدٍ . (الصحاح : نوى) ، فلما دَلَّ على القريب بقوله دلّ على البعيد بقول جرير .

(١) ديوانه ١٧٢ . وجعادة ، بضم الجيم : هي بنت جرير .

(٢) في (ل) : « يقال » مكان « من قولهم » ، وهو أول ما فيها بعد الخرم .

(٣) هذا التفسير أخلّت به (ل) ، وأخلّت بجُلّ ما بقي أيضا .

٤٩ سَأَلْتُهُ قبْل يَوْمِ السَّفْر مَبْعَثَهُ إِلَيْكَ دِيوانَ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيتَا
٥٠ هَذا لِتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فأغْفَلْتُ المَوَاقيتَا
٥١ أَحْسَنْتَ مَاشِئْتُ في إيناسِ مُغْتَرِبٍ ولو بَلَغْتُ المُنَى أَحْسَنْتُ ما شِيتَا

٤٩- وتَيْمُ اللَّاتِ[١] : بن أسد بن وَبرة بن تَغْلِب بن حُلوان بن عِمران بن إِلحاف بن قُضاعة بن مالك بن حِمْيَر - مَجمع تَنوخ في النسب .

ومَا لِيتَ : أي مَا نَقَصَ . وفي (الكتاب العزيز) : ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[٢] .

---

(١) في جمهرة الأنساب (٤٥٣) : تيم الله لا تيم اللات ، وكلاهما في (تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٨٦) .
(٢) سورة الطور : ٢١ .

[٦٨] وقال – وهُو مُحْتَجِبٌ بِمَعَرَّة النُّعْمَان – يُخاطبُ خَازنَ دارِ العِلْمِ بالكَرْخ ، ويَصف حالَ الفتنة الكائنة بالشام ، وأَمْرَ الزَّوْرَق الذى كان نزل فيه إلي بغداد ، وَمُعاونة أبى أحمد الْـحَكَّارِيِّ له عَلَى تخليصه من [أصحاب الأَعْشَار[*] :

---

[٦٨] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّويلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ .

– [قالها] وهو محتجب بمعرة النعمان ، يخاطبُ خازن دار العِلْم ببغداد ، ويَصِفُ حال الفتنة الكائنة بالشّام ، وأمر الزَّوْرَقِ الذي كان رَحَلَ فيه إلي بغداد ، ومُعَاوَنَةَ أبي أحمد الْحَكَّارِيِّ له على تَخْليصه من أصحاب الأَعْشَار[1]– أوّلُها :

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٠٦، والتنوير ٢/ ١٥٧، وفيهما وفي سائر المصادر : « ببغداد » مكان « بالكرخ » . ومن الترجمة في (الضوء) ، و(ل) ، وشرحيْ القزوينيّ والخوارزميّ أثبتّ مابين القوسين .

والكرخ : محلة ببغداد في الجانب الغربيّ منها . (معجم البلدان : كرخ) .

وخازن دار العلم : هو أبو أحمد عبد السلام البصريّ ، الذي سبق التعريف به في (ص٦٣٩) .

وأبو أحمد الـحَكَّارِيّ ، أو أبو أحمد بن حَكَّار كما ذكر البطليوسيّ ، أو أبو أحمد بن جَكّار – بالجيم – كما ذكر القزوينيّ : لم أجد له ذكرًا فيما بين يديّ من مصادر .

وأصحاب الأعشار ، أو العَشّارون : هم الذين يأخذون العُشْرَ أو جزءًا منه من أصحاب التجارات . (التاج : عشر) .

(١) الزيادة هنا كانت ، كما كانت في الترجمة رقم (٤) ، لوجود مثلها في آخر تراجم الشرح =

١ لِمَنْ جِيرَةٌ سِيمُوا النَّوَالَ فَلَمْ يُنْطُوا يُظَلِّلُهُمْ مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ الْخَطُّ

٢ رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فَتَبَاعَدُوا وَأَنْ لَا يَشِطُّوا بِالمَزَارِ فَقَدْ شَطُّوا

٣ يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَآمُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنْ غَوْرِ العِرَاقِ لِيَنْحَطُّوا

٤ بِنَازِلَةٍ سِقْطَ العَقِيقِ، بِمِثْلِهَا دَعَا أَدْمُعَ الكِنْدِيِّ فِي الدِّمَنِ السِّقْطُ

(لِمَنْ جِيرَةٌ سِيمُوا النَّوَال فَلَمْ يُنْطُوا يُظَلِّلُهُمْ مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ الْخَطُّ)

١- يُنْطُوا: بمعنى يُعْطُوا[١]. وسِيمُوا: أي أُرِيد منهم، يقال: سِمت فلانًا كذا، إذا أردته منه وحَمَلته عليه. والْخَطُّ: قرية بالبحرين يُنسَبُ إليها الرماحُ الْخَطِّيَّةُ[٢].

٢- وقوله: «يَمَانُونَ أَحْيَانًا»، أي يَسِيرون عن العراق ليَعُودُوا إليه.

٤- وقوله: «بِنَازِلَةٍ سِقْطَ»، السِّقْطُ[٣]: مُنقَطَع الرمل. والعَقِيقُ: وادٍ

= (ورقة ٨١)، وقوله «بمعرة النعمان» كان في الأصل «ببغداد النعمان» خطأ، وفي (ل) كلمة مُحِيَ أكثرها، وفيها أيضا «نزل معه» مكان «رحل فيه»، تصحيف.

(١) في (ل) إخلال بتفسير «سيموا» و«الخط»، وفي (ف، هـ، م) خلاف لبعض ما هنا، ولبعض ما سيأتي عن الأبيات (رقم: ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢)

(٢) وانظر: معجم البلدان ٣/٣٧٨

(٣) كان في الأصل: «أي السقط»، وأثبتّ ما في النسخ الأخرى.

٥ تَـجِلُّ عَنِ الـرَّهْـطِ الإِمَـائِـيِّ غَـادَةٌ لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطُ

معروف . وكل وادٍ عقيق . والْكِنْدِيُّ : امرؤ القيس ، يعني قوله :

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ(١)

٥- والرَّهْطُ الأوّل في قوله : « تَجِلُّ عَنِ الرَّهْطِ » : إِزَارٌ من جلود [يشقّق](٢) وتأتزر به الإماء . قال الهذليّ :

إِذَا مَـا أَشَـأْ غَـيْـرَ زَهْـوِ الْـمُـلُـوكِ
أَجْـعَـلْـكَ رَهْـطًـا عَـلَـى حُـيَّـضِ(٣)

أي هي مَلِكة ، فملابسها [رفيعة . وقد يحتمل أنْ يكون الرَّهْط الأوّل من رَهْطِ الرجل ، أي قومه ، فيكون المعنى أنها كريمةُ المَنَاسِب ، ليس في جنسها أَمَة .

---

(١) من مطلع معلقته ، وصدره كما في الديوان * قفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ * ، وبهذا الصدر سبق الاستشهاد في (ص٥٤٣) .

(٢) التكملة هنا وفيما بقي من (ل) .

(٣) البيت من أبيات أبي المثلم الخناعيّ ، التي أجاب بها عامر بن العجلان في (شرح أشعار الهذليين ٣٠٦/١) ، والرواية في سائر النسخ : « متى ما . . . » ، وفي الشرح المذكور : « متى ما أشأ غير زهو الرجال . . . » ، قال السكريّ : أي غير زهو مني . والزهو : الكبر والعظمة . يقول : أجعلك إزارا على امرأة حائض . الأصمعيّ : معناه أَعُرُّكَ بِشَرٍّ ، وأُلبسك ثوب عار .

٦ وحَرْفِ كَنُونٍ، تَحْتَ راءٍ، وَلَمْ يَكُنْ
بِدَالٍ، يَؤُمُّ الرَّسْمَ غَيَّرَهُ النَّقْطُ

٧ قُرَيْطِيَّةُ الأَخْوَالِ أَلْمَعَ[1] قُرْطُهَا فَسَرَّ الثُّرَيَّا أَنَّهَا أَبَدًا قُرْطُ

٦- وقوله: « وَحَرْفِ كَنُونٍ »، أي هذه الغادةُ تَجِلُّ عن الرهط الإمَاءِ، وعن حرفٍ كَنُونٍ[2]، وهي الناقة الضَّامرة. أي مراكبها ذواتُ الأسنِمة والْبَدَن. « كَنُونٍ »: أي هذه الناقة كالنُّونِ[3] من ضُمْرِها وانضمامها. « تَحْتَ راءٍ »: أي تحت رجُلٍ يضرب الرِّئَة، « ولم يكنْ بِدَالٍ »: أي بِرَافِقٍ في السير، من دَلَا يَدْلُو دَلْوًا. ألغز عن الدَّال من حُرُوف الكتاب. والرَّسْمُ: الأثر الدَّالُّ من رسوم الدار. والنَّقْطُ: من نَقْط المطر. ألغز عن نَقْطِ الحروف.

٧- وقوله: « قُرَيْطِيَّةُ الأَخْوَالِ »، قُرَيْطِيَّةٌ: منسوبةٌ إلى قُرَيْطٍ [أ]وْ قُرَيْطَة[4]، وهما بطنان من العرب، وهما ابنا عبد الله بن أبي بكر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة[5].

---

(١) « ألمع »: بلا ضبط في المخطوطة، وبضم العين في شروح السقط، وهو خطأ، لأن اللفظ فعل ماض مبنيّ على الفتح، وبالفتح ضبط في (ف) و(هـ) وشرحيْ القزوينيّ والتنوير.

(٢) سقط من (ل): « كنون »، وسقط منها أيضا: « وانضمامها »، و « الأثر الدال »، وتفسير البيت السابع.

(٣) أثبتّ « كالنون » من (ل)، وكان في الأصل « الضامرة » وعليها خط.

(٤) الزيادة من (ف، هـ، م).

(٥) في جمهرة الأنساب (٢٨٢) من أولاد عبد الله: قُرط، وقُرَيْط، وقُرَيْطة، وهم القُرَطاء، ولهم شرف.

٨ إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ تَضَوَّعَ مِسْكًا مِنْ ذَوَائِبِهَا المُشْطُ

٩ تُقَلِّدُ أَعْنَاقَ الحَوَاطِبِ في الدُّجَى فَرِيدًا فَمَا فِي عُنْقِ مَاهِنَةٍ لَطُّ

١٠ ويُرْفَعُ إِعْصَارٌ مِنَ الطِّيبِ لَا يُرَى عَلَيْهِ انْتِصَارٌ كُلَّمَا سُحِبَ المِرْطُ

٨- وقوله: «إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ بعد قَيْنَةٍ»[1]. أي أَمَةٌ بعد أَمَةٍ. والقَيْنَة: الأَمَة. والْفَيْنَةُ: الحِينُ من الدهر. وتَضَوَّعَ: أي فَاحَ.

٩- واللَّطُّ، قِلادة من حَنْظل. ويقال: بل حُلِيٌّ تلبِسه العجائز. والْمَاهِنَةُ: الخادمة[2].

١٠- والإِعْصَارُ: ريح فيها غُبَار. وقوله: «لَا يُرَى عليهِ انتصَارٌ»، أي لا يُنتصَرُ عليه بشيءٍ، لأنه يَغْلِب.

---

(١) كذا في شرح البطليوسيّ، أي بالقاف في الموضعين، وفي شروح التبريزيّ والقزوينيّ والـخُوَيِّيّ والخوارزميّ: «قينة بعد فينة» بالقاف في الأول وبالفاء في الثاني، وهي الرواية التي ذكر البطليوسيّ أنه وجدها في (الضوء) متلوة بهذا التفسير: «الفينة: الحين من الدهر»، فكان تعقيبه: «والقاف عندي في هذا الموضع أحسن وأبلغ، لأنه يصير المعنى أن لها قيانا يتداولن مَشطها، فيتضوع مُشط كل واحدة منهن مسكا من ذوائبها»، لكن ما وجده البطليوسيّ في نسخته من (الضوء) - ونجده في نسخة (ل) مع بعض تصحيف -ليس إلا اختصارا لما تضمنته نسختنا، نسخة الأصل، وما تضمنته صريح بتقديم ما قدَّمَ- أعني رواية القاف- مع تجويز الرواية الأخرى.

(٢) في (ل) إخلال بتفسير «الماهنة»، واختصار لتفسير الأبيات رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦)

١١ غَدَتْ تحتَ راحٍ يَجذِبُ السِّتْرَ مِثْلَمَا
تَنَسَّمُ رَاحٌ بِالمُدِيرِ لَها تَسْطُو
١٢ وقَدْ ثَمِلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا   كَأنْ غَالَهُ مِنْ كَرْمِ بَابِلَ إسْفَنْطُ
٨٦ ١٣ / رَأَتْ كَوْثَرَيْ رِسْلٍ وَخَمْرٍ[1] بِجَنَّةٍ   شَآمِيَّةٍ[2] مَا أُكْلُ سَاكِنِهَا خَمْطُ

١١- وقوله : « غَدَتْ تحتَ رَاحٍ » ، أي تحت يومٍ شديد الريح[3] . وتَنَسَّم : تتنسم ، وحُذِفتْ إحدى التاءين .

79 / والمعنى : أن رائحتها طيِّبة مثل رائحة الخمر ، وأن السِّتْر إذا جُذِبَ شُمَّ منه الطِّيبُ .

١٢- وَغَالَهُ : أي أَهْلَكَه ، ومنه : الغَضَبُ غُولُ الْحِلْمِ[4] . وإِسْفَنْطُ : كلمة روميّة . وهي من أسماء الخمر .

١٣- والْكَوْثَرُ : النهرُ الكثير الماء . والرِّسْلُ : اللبنُ . والْخَمْطُ : ما لا شَوْكَ له من الشجر .

---

(١) كذا في التنوير ، وفي سائر المصادر : « خمر ورسل » .

(٢) « شآمية » : بتشديد الياء في مخطوطة المتن ، وبالفتح مع التشديد في (ف) و(هـ) والتنوير ، وبالفتح دون تشديد في الباقي .

(٣) قوله « يوم شديد الريح » : مُحي بعضه في الأصل ، وجاء كما أثبتّ في (ل) ، ومع زيادة في (ف ، هـ ، م) .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٦١

١٤ يُصَبِّحُهَا سَيْلَا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ   عَلَى أَنَّهَا تُعْطِي الصَّبُوحَ فَمَا تَعْطُو
١٥ كَتَابِعِ أُمٍّ تَبْتَغِي تُبَّعًا بِهِ   وَمَا ضَاعَهَا نَجْلٌ سِوَاهُ وَلَا سِبْطُ

١٤- وتَعْطُو -بالعين غير معجمة- : أي تتناول . والقهوة : الخمر .

١٥- وقوله : « كَتَابِعِ أُمٍّ » ، التُّبَّع : الظِّلّ . وضَاعَها : حرّكها ، من قول الهُذَليّ[1] :

فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ في الفجر كلَّمَا
أَحَسَّا دَوِيَّ الريحِ أَوْ صوتَ نَاعِبِ

ويقال : ضَاعَ الشيءُ ، إذا تحرّك ، وَضَاعَه غيرُه ، إذا حرّكه ، ومنه تَضَوَّعَ الطّيب . والنَّجْلُ : الولَد ؛ قال الأعشى :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاه بِهِ   إذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلَا[2]

والسِّبْطُ : ولَد الولَد .

---

(١) كذا في الفصول والغايات ١/ ٤٦٣ ، وفي شرح أشعار الهذليين (١/ ٢٤٥) جاء البيت ضمن قصيدة لصخر الغَيّ الهذليّ يرثي بها أخاه ، وتروى لأخيه فيه ، ولأبي ذؤيب .

(٢) كذا في اللسان (نجل) ، وفي ديوان الأعشى -من قصيدة مدح بها سلامة ذا فائش-: * أنجب أيامُ والديه . . . * بضم الميم ، وفي اللسان (نجب) : أنجب الرجل ، وَلَدَ نجيبًا ، قال الشاعر : * أنجب أزمانَ . . .* بفتح النون .

١٦ إِذَا شَرِبَ الْأُرْفِيَّ مَالَ بِهِ الْكَرَى إِلَى سِدْرَةٍ أَفْنَانُها فوقَهُ تَغْطُو

١٧ أَجَارَتَنَا إِنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رَبِيعٌ فَأَضْحَى مِنْ مَنَازِلِهَا[1] السَّنْطُ

١٨ إِذَا حَمَلَتْكِ الْعِيسُ أَوْدَى بِأَيْدِهَا

جَلَالُكِ حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَخْطُو

١٦- وقوله : « إِذَا شَرِبَ الْأُرْفِيَّ » ؛ أي لبنَ الظبية . وتَغْطُو : في معنى تُغَطِّي ، كأنها تنشر[2] أغصانها فَتُغَطِّي ما تحتها .

١٧- والسَّنْط والسَّلْطُ -بالنّون واللام- : موضع بالشام[3] .

١٨- وقوله : « إِذَا حَمَلَتْكِ الْعِيسُ »[4] ، أَوْدَى : هَلَك ، أي ذَهَب . والْأَيْدُ : القوة . والْجَلَالُ : العِظَمُ ، والمراد به هاهنا وُفُور الجسم .

---

(١) كذا في (ف ، هـ) ، وفي الباقي : « ... أن صاب ... من منازلنا ... » .

(٢) في الأصل « تستر » ، والصواب من (ف ، هـ ، م) .

(٣) زاد في التاج (١٥٩/٥) : وهو حصن عظيم ، وقد نسب إليه جماعة من المحدّثين ، ووَهِمَ من كتبه بالصاد والتاء .

(٤) في (ل) إخلال بجلّ ما بقي ، إذ لم تتضمن منه إلا تفسير الأبيات (رقم ٢٣، ٤٧، ٥٢، ٥٣) ، وإلا معنى « السواك » من تفسير البيت التالي ، ومعنى « البِسْط » من تفسير البيت الأخير .

١٩ خَدَتْ بِسِوَاكِ النَّاقلاتُكِ في الضُّحَى
بِمَشْيِ سِوَاكٍ لا تَجِدُّ ولا تَمْطُو

٢٠ إِذَا مَا عَصَتْ حُكْمَ العَصَا فَأَعَادَهَا لها ضَاربٌ كانَتْ إِجَابَتُهَا النَّحْطُ

٢١ أَمِنْ أَرَبٍ فِي حَمْلِ خِدْرِكِ دَائمًا تَثَاقَلُ حَتَّى لا يُلِمَّ بِهِ حَطٌّ

١٩- وقوله: «خَدَتْ بِسِوَاكِ»، خَدَتْ تَخدِي خَدَيَانًا؛ وهو ضربٌ من مشي الإبل سريع. «بِسِوَاكِ»: أي بغيرك، ويعني بالنَّاقلات إبلًا. والسِّوَاكُ: المشي الضّعيف. وقوله: «تَمْطُو»، أي تَمُدُّ[1].

٢٠- والنَّحْطُ: صوتٌ يَخرج من الصدر. يقال: [نَحَطَ] يَنْحِطُ [نَحْطًا إذا زَفَرَ][2].

٢١- وقوله: «أَمِنْ أَرَبٍ»، أي إنّ الإبلَ لا تشتهي نزولَكِ عنها. والأَرَبُ: الحاجة.

---

(١) كان في الأصل «تنطو: أي تمتد» تحريف، وفي شرح البطليوسيّ: «والجِدُّ: التشمير والإسراع، ووجدت في (ضوء الزند): * لا تَخُبُّ *، من الخَبَب، وهو سير سريع دون الجري»، وهذا - كما أسلفت فى التقديم (ص١٤٠) - يعنى أنّ نسخته من (الضوء) كانت تشتمل على المتن.

(٢) التكملة من (ف، هـ، م)

٢٢ خَلِيلَيَّ لا يَخْفَى انْحِسَارِي عن الصِّبَا
فَحُلَّا إِسَارِي قد أضَرَّ بِيَ الرَّبْطُ

٢٣ ولِي حَاجَةٌ عِنْدَ العِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقْضِيَاهَا فالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ

٢٤ سَلَا عُلَمَاءَ الْجَانِبَيْنِ وَفِتْيَةً أَبَنُّوهُمَا حَتَّى مَفَارِقُهُمْ شُمْطُ

٢٥ أَعِنْدَهُمُ عِلْمُ السُّلُوِّ لِسَائِلٍ بِهِ الرَّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَاكِنَهُ قَطُّ

٢٦ وَمَا أَرَبِي إِلَّا مُعَرَّسُ مَعْشَرٍ
هُمُ النَاسُ لَا سُوقُ العَرُوسِ وَلَا الشَّطُّ

٢٣- وقوله: «وَلِي حَاجَةٌ»، أي جَزَاؤكما عندي الشَّرْطُ الذي شَرَطْتُ لكما.

٢٤- ويقال: أَبَنَّ الرَّجُلُ بالمكان، إذا أقام به.

٢٦- وسُوقُ العَرُوسِ: من أسواق بغداد. والشَّطُّ: يراد به شطّ دجلة هناك[1].

---

(١) في التبريزيّات: «يعني بقوله * معرس معشر * دار العلم، لأنه كان يجتمع مع أهل العلم فيها».

سوق العروس: يضرب به المثل في الحسن، فيقال: أحسن من سوق العروس، وهو مجمع الطرائف ببغداد، وما ظنك بأحسن الأسواق في أحسن البلاد. (المضاف والمنسوب ٣١٨).

٢٧ وَمَا سَارَ بِي إلَّا الذي غَرَّ آدَمًا وَحَوَّاءَ حَتَّى أدْرَكَ الشَّرَفَ الهَبْطُ

٢٨ أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنُوفَةٍ أَتَتْ دُونَنَا فِيهَا العَوَازِفُ واللَّغْطُ

٢٩ وَمَحْوَاةُ أَرْضٍ صَدَّ مَحْوَةَ بُعْدُهَا وَحِيُّ الْمَنَايَا مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطُ

٣٠ إذَا جَمَحَتْ خَيْلُ الكَلَامِ فإنَّمَا لَدَيْكَ يُعَانَى مِنْ أَعِنَّتِها الضَّبْطُ

٣١ وَمَا أَذْهَلَتْنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ وكَيْفَ وَفِي أَمْثَالِهَا[1] يَجِبُ الْغَبْطُ

٢٨- والتَّنُوفَة : البَرِّيَّة . والعَوَازِف : جمع عازفة ، والعَزْفُ : من أصوات الجن . واللَّغْطُ : [من أَلْغَطَ الْقَطَا][2] .

٢٩- ومَحْوَاةُ أَرْضٍ ؛ مَحْوَاة : كثيرة الحَيَّات . ومَحْوَةُ -معرفة لا يدخلها الألف واللام- : اسم الشَّمال من الريح . والمعنى : أنّ الريح ما وَصَلت إليها لبعدها . ونَشَطَتْهُ الحية : إذا لَدَغته بفمها . والنَّكْزُ : يكون بالأنف . ووَحِيُّ المنايا : سريعها . والأَسَاوِدُ : الحيات ، واحدها أَسْوَد .

٣١- والْغَبْط : شِبْه الْحَسَدِ[3] .

---

(١) في (ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ ، والتنوير : « أمثاله » .

(٢) ما بين القوسين امَّحَى في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) . اللَّغَط ، بفتح الغين وتسكينها : الأصوات التي لا تفهم ، وتكون للناس وغيرهم . يقال : لَغَطَ القوم لغطا ، وألغطوا إلغاطا . (شرح البطليوسيّ) .

(٣) في شرحه قال التبريزيّ : « الغَبْط : من قولهم : غَبَطتُ الرجل أَغبِطه ، إذا تمنيت أن يكون لك مثل حاله من غير أن تزول عنه . والحسد : أن تريد إزالتها عنه » .

٣٢ وَلَا فِتْنَةٌ طَائِيَّةٌ عَامِرِيَّةٌ   يُحَرِّقُ فِي نِيرَانِهَا الجَعْدُ والسَّبْطُ
٣٣ وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الفُرَاتِ جِرَانَهَا   إِلَى نِيلِ مِصْرٍ فالوَسَاعُ بها تَقْطُو
٣٤ فَوَارِسُ طَعَّانُونَ مَا زَالَ لِلْقَنَا   مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا فِي عَوَارِضِهِمْ وَخْطُ
٣٥ وَكُلُّ جَوَادٍ شَفَّهُ الرَّكْضُ فيهِمُ   وَجٍ يَتَمَنَّى أَنَّ فَارِسَهُ سَقْطُ
٣٦ ونَبَّالَةٍ مِنْ بُحْتُرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا   بِلَيْلٍ أَنَاسِيَّ النَّوَاظِرِ لَمْ يُخْطُوا

٣٢- والْجَعْدُ : الذي شعره يَتَجَعَّد . والسَّبْطُ : ضدّ الجعد . أي إنَّ وَقُودَ هذه النار قَتْلَى جِعَاد وسِبَاط[1] .

٣٣- وقوله : « وقد طَرَحَتْ » ، يقال : أَلْقَى عليه جِرَانَهُ ، أي ثِقَلَه . والْوَسَاعُ : الواسعة الخطْو من الإبل . وتَقْطُو : أي تُقَارِب الخَطْو .

٣٤- والْوَخْطُ : أوّل الشّيب . والْوَخْطُ : الطعن الخفيف . ويقال : وَخَطَهُ الشيبُ ، إذا بَدَا به ، ووَخَطَهُ بالرمح ، إذا طعنه طعنًا خفيفًا .

٣٥- والْوَجَى : إفراط الْحَفَا ، يقال : فرس وَجٍ . وَشَفَّهُ : أَجْهَدَه .

---

(١) كان في الأصل « منل » مكان « قتلى » ، وما أثبتّ من شرح التبريزيّ .

٣٧ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكائبًا أَمُطُّ بِهَا حَتَّى يُطَلِّحَهَا الْمَطُّ

٣٨ وَهَلْ يُنْشِطَنِّي مِنْ عِقَالِي إِلَيْكُمُ رِضَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شِيمَتِهِ سُخْطُ

٣٩ إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقُتُودَ لِرِحْلَةٍ فَدُونَ عُلَيَّانَ القَتَادَةُ والخَرْطُ

٣٧- وقوله: «أَلَا لَيْتَ شِعْرِي» هَلْ أَدِينُ: أيْ أَجزِي وأُذَلِّل. وأَمُطُّ: أَمُدُّ. ويُطَلِّحُهَا: يجعلها طِلَاحًا، أي مُعْيِيَة.

٣٨- ويقال: نَشَطْتُ العُقْدَةَ، إذا شَدَدْتُها، وأَنْشَطْتُهَا: حَلَلْتُهَا. واسمها الأُنْشُوطَةُ. ومنه المثل المَقُول: «مَا عِقَالي بِأُنْشُوطَةٍ»[١]، أي إنَّ وُدِّي ثابت غير سريع الانحلال، لأنَّ الأُنْشُوطَةَ عُقدة سهلة الانحلال. يقول: فليس إخائي كذلك، ولكنه عَقْدٌ مؤكَّد[٢].

٣٩- وقوله: «إِذَا أنا عَالَيْتُ الْقُتُودَ لِرِحْلَةٍ»، الْقُتُود: خَشَبُ الرَّحْل، الواحد قَتَدٌ. وعَالَيْتُهَا: أي رَفَعتها. وقوله * دُونَ عُلَيَّانَ الْقَتَادَةُ وَالْخَرْطُ *: مَبنيٌّ على مَثَلٍ يُرْوَى عن كُلَيب وائل[٣]، وذلك أنه لما عَقَر ناقة

---

(١) يضرب لتمسك الرجل بإخاء صاحبه، ونصه في الأمثال لأبي عبيد ١٧٦، والمستقصى ٢/ ٣٢٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٧٨، واللسان (نشط): «ما عِقالك بأنشوطة». العِقال: ما يعتقل به البعير. والتقدير: ما عَقْد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف: عَقْد.

(٢) في الأصل «مذكر» تصحيف، وفي التبريزيّات «ولكنه عُقْدة مؤكدة».

(٣) كليب وائل: أخو مهلهل التغلبيّ، رئيس شجاع شاعر، ساد بكرا وتغلب في الجاهلية، وقتله جَسّاس بن مُرَّة أخو زوجته. (جمهرة الأنساب ٣٠٥، معجم الشعراء ٢٢٣، الكامل لابن الأثير ١/ ٥٢٣)

٤٠ / وَإِنْ خَلَطْتِنِي بِالتُّرَابِ مَنِيَّةٌ فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلْطُ

٤١ فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِيَ إِذْ دَنَا بُكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقْطُ

الْبَسُوس[١] قال جَسَّاس[٢] : لَيُقْتَلَنَّ غدًا فحلٌ هو أعظم من ناقتك شأنًا ، فبلغ كلامُهُ كليبًا ، فظن أنه يعني فحلًا كان لإبله ، يقال له : « عُلَيَّانُ كُلَيب » ، فقال : « دونَ عُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَاد »[٣] ، أي أمرٌ صعبٌ ، لأنّ القَتاد شوكه كثير . وإنما عَنَى جَسَّاسٌ بالفحل كليبًا .

٤١- والْوَقْطُ : [نُقْرَة] في صخرةٍ يجتمع فيها ماء السماء ، فَتَرِدُهُ القَطَاة .

---

(١) البسوس : بنت منقذ التميمية ، خالة جساس ، التي ضرب بها المثل في الشؤم ، لأنه بسبب ناقتها -أو ناقة جارها- التي عقرها كليب كان قتل جساس له ، وكانت الحرب المضافة إليها ، حرب البسوس ، التي استمرت أربعين سنة . (الاشتقاق ٢٥٨، شروح السقط ١٦٤٢) .

(٢) هو جسّاس بن مرة البكريّ ، الذي قَتل كليبا ، وقُتل أيضا في حرب البسوس . (جمهرة الأنساب ٣٢٤، الكامل لابن الأثير ١/٥٢٥) .

(٣) في المستقصى ٢/ ٨٢: « دون عليان القتادة والخرط » ، وهو شطر بيت أبي العلاء ، ذكره الزمخشريّ على أنه هو ما قاله كليب ، ولا عجب ؛ فقد كان الرجل من رواة (سقط الزند) الحافظين ، بل يبدو أن روايته له كانت أوثق من روايته للأمثال ، بدليل أنه أخذ المثل منه ، ولم يأخذه من مصدره عند رواته . وفي مجمع الأمثال ١/ ٢٦٩: « دون غليّان خرط القتاد » ، قال الميدانيّ : كان في النسخ المعتمدة « غليّان » بالغين المعجمة ، وفي شعر أبي العلاء بالعين غير المعجمة ، يعني البيت المشروح . وفي شرح البطليوسيّ مع ما هنا : « دون عليان والله خرط القتاد » ، يضرب للأمر الصعب الممتنع ، لأن الخرط - كما في شرح الخوارزميّ- : « أن تُمِرّ يدَك على القتادة من أعلاها إلى أسفلها حتى ينتثر شوكها » ، وفي هذا ما فيه .

٤٢ لِأَقْضِيَ هَمَّ النَّفسِ قَبْلَ مَجَلَّةٍ   كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطُّ
٤٣ أخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى لَهَا   مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الأَنْفِ مِخْلَبُهُ سَلْطُ
٤٤ تَحُثُّ جَنَاحًا مِنْ حِذَارِ مُغَاوِرٍ
صَبَاحًا، فَقَبْضٌ يَجمَعُ الرِّيشَ أو بَسْطُ
٤٥ تَذَكَّرُ أَنْ خَافَتْ مِنَ المَوْتِ أَفْرُخًا
بِيَهْمَاءَ لَمْ يُمْكِنْ أَصَاغِرَهَا اللَّقْطُ

والْكُورُ: الرَّحْلُ، [وهو للإبل] مثل السَّرْجِ للخيل[1].

٤٣- وقوله: «إخالُ فُؤَادِي»، / يعني بِأَقْنَى الأَنْف: جارحًا من الطير[2]، صقرًا أو غيره. وَمِخْلَبٌ سَلْطٌ: أي شديدٌ صُلْب. ويُقَال: أَخَالُ وإِخَالُ، بفتح الهمزة وكسرها.   80

٤٥- والْيَهْمَاءُ: أرضٌ لا يُهْتدَى فيها.

---

(١) في الأصل ترقيع لبِلًى ذهب بما بين الأقواس في هذا التفسير، وظن المرقِّع أن الذاهب «يكون» فأثبتها مكانه في الموضعين، وما أثبتَ خطأ، صوابه من (ف، هـ، م)، ومن (ف) أيضا أثبتّ (فترده»، وكان في الأصل «ترده»، وفي (هـ، م): «ترده القطا»، والتفسير مما أخلّت به (ل).

(٢) أثبتّ هذه العبارة كما في شرح التبريزيّ، لأنها في الأصل: «ومعنى ومعنى بالاقناء الالف جارحا من الصير» محرفة.

٤٦ تَجَاوَبُ فِيهَا الزُّغْبُ مِنْ كلِّ وِجْهَةٍ سُحَيْرًا كَمَا صَاحَ النَّبيطُ أو القِبْطُ

٤٧ تُبَادِرُ أَوْلَادًا وَتَرْهَبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحْطُ

٤٨ وعَنْ آلِ حَكَّارٍ جَرَى سَمَرُ العُلَا بأكمَلِ مَعْنًى لَا انتقاصٌ وَلَا غَمْطُ

٤٩ فَإِن يُنسِهِمْ أمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ فَلَيْسَ بمُنْسِيَّ الفِرَاقُ وَلَا الشَّحْطُ

٥٠ أُولَئِكَ إنْ يَقْعُدْ بكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا بِجَاهٍ وإنْ يُبْخَلْ[1] بنَافلَةٍ يُعْطُوا

٥١ يَرُوقُونَ أَلْفَاظًا وَإِنْ لم يُفَكِّرُوا وَكَتْبًا وإنْ لَمْ يُصْلِحِ القَلَمَ الْقَطُّ

٤٦- ويعني بالزُّغْبِ : أفراخُ القَطَاة . والنَّبِيطُ والقِبْطُ : قبيلان . أي إنّ أصوات هذه الأفراخ لا تُفْهَم ، فهي كأصوات النَّبِيط والقِبْط .

٤٧- والسَّحْطُ : الذبح الوَحِيّ[2] .

٤٨، ٤٩- والغَمْطُ : جَحد النعمة وكفرها ، وكان مع أبي العلاء في انحداره زَوْرَقٌ أخذه منه السلطان ، فهذا معنى ذكر السفينة . واجتهد هؤلاء القوم في إعادته إليه .

---

(١) في شروح السقط : « يبخل » بفتح الياء ، والوجه ضمها كما في الباقي .

(٢) كان في الأصل « والسحت : الزنج الوحنى » ، والصواب من (ل ، ف ، هـ ، م) ، والوَحِيّ : السريع .

٥٢ وَمَا قسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحْدَهُ ... وَذٰلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكارِمِهِمْ قِسْطُ

٥٣ نَعَمْ حَبَّذَا بُؤْسَى أَزَارَتْ بلادَهُمْ ... وَلَا حَبَّذَا نُعْمَى بِدَارِهِمْ تَنْطُو

٥٤ شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الوَليدِ بفارسٍ ... رِجَالًا بحِمْصٍ كَانَ جَدُّهُمُ السِّمْطُ

٥٢- وقوله: «وَمَا قَسَطُوا»؛ أي [ما] جارُوا[1]. وقِسْط: أي عَدْل.

٥٣- وتَنطو: أي تبعد، مأخوذ من الأرض النَّطِيَّةُ، أي البعيدة.

٥٤- وَبَنُو السِّمْطِ[2]: كانوا بِحِمْص، وكانَ الوليد بن عُبَيْد البُحتريّ يَشكرهم. وفي أخباره [أنه] وَجَّه [إليهم][3] بِبَيْتَيْنِ يُوجَدَان في ديوان نَهْشَل ابن حَرِّيّ الدَّارِمِيّ[4]، فَنُسِبَا إليه[5]، ويجوز أن يكون تمثَّلَ بهما[6]، وهما:

---

(١) التكملة من (ل).

(٢) بنو السِّمْط: هم بنو السمط بن الأسود الكنديّ، الحضرميّ، الذي أسلم ثم ارتدّ، ثم عاد وشارك في فتوح الشام، ونزل حمص، وابنه شُرَحْبيل له صحبة، وولي حمص. (جمهرة الأنساب ٤٢٦، تاريخ الطبريّ ٣/ ٣٣٤، ٣٩٧، ٦٠٠، الإصابة ٢/١٤١).

(٣) كان في الأصل: «في أخبارهم وجه»، والصواب والزيادة من (ف، م).

(٤) الشاعر المخضرم المشهور، الذي عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الإسلاميين. (طبقات ابن سلام ٥٨٣، والإصابة ٣/٥٥٦).

(٥) كذا في (هـ)، وفي (م): «فنسبهما ....»، وفي (ف): «تنسب ....»، وكلاهما تحريف، و«إليه»: أي إلى البحتريّ، والبيتان له في ديوانه ٥٤٢، وشرح الخوارزميّ، وله أيضا في شرح البطليوسيّ، لكن مع الإشارة إلى النسبة الأخرى.

(٦) في ديوان المعاني (٦٥/١) قال أبو هلال العسكريّ: «ومن أجود ما قيل في الصلة على بعد الدار قول نهشل بن حَرِّيّ: =

....

جَـزَى اللهُ عـنِّـي والْـجَـوَازِي بـكـفِّـهِ
بَنِي السِّمْطِ إخوانَ المكارمِ والمجدِ
هُـمُ وَصَـلُـونِـي والـتَّـنـائِـفُ بـيـنَـنَـا
كَمَا ارْفَضَّ غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةَ في نَجْدِ[1]

جزى اللهُ خيرا والجزاء بكفه — بني الصلت إخوانَ السماحة والمجدِ
أتاني وأهلي بالعراق نداهمُ — كما صابَ غَيْثٌ من تهامة في نجدِ
فما يتغيَّر من زمانٍ وأهلِهِ — فما غَيَّرَ الأيامُ مجدكم بعدي

فأخذه البحتريّ أخذًا ما رأيت أعجب منه ، وقد وجه إليه بنو السمط بَرْمِيٍّ حمص إلى منبج ، فقال :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه — بني السمط إخوان السماحة والمجد
هم حضروني والمهامه بيننا — كما ارفض غيث من تهامة في نجد

إلا أن قوله : * هم حضروني والمهامه بيننا * أبدع وأحسن من قول نهشل : * أتاني وأهلي بالعراق نداهم * » .

(١) في شروح التبريزيّ والبطليوسيّ والخوارزميّ : « والجزاء بكفه . . . في تهامة من نجد » ، وفي ديوان البحتريّ :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه — بني السمط أخدانَ السماحة والمجدِ
هم جبروني والمهامه بيننا — . . . .

الجوازي : جمع جازية ، بمعنى الجزاء . (الأساس : جزى) ، والتنائف : جمع تَنوفة ، وهي القفر من الأرض . والمهامه : جمع مَهْمَه ، وهو البلدة المقفرة . وارْفَضَّ : سال وتفرق . (اللسان : تنف ، مهه ، رفض) .

٥٥ وَلَا خَيْرَ فيمَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ   عَلَى القُلِّ إِنَّ الخَيْرَ ناقَتُهُ بِسْطُ

٥٥- والْبِسْطُ: الناقة التي معها ولد يَتْبَعُهَا. وجمع «بِسْطٍ» في القلة أَبْسَاط، وفي الكثرة بُسُوط. وقال بعضهم: بُسَاط -بضم الباء- ولم يصحّ ذلك. والذي وقع عليه الإجماع من هذا الجمع ستة أحرف: رُبَاب في جمع شاة رُبَّى[1]، وفُرَار جمع فَرِير[2]، وتُؤَام جمع تَوْأَم، ورُخَال جمع رِخْل؛ وهي الأنثى من ولد الضأن، وعُرَاق جمع عَرْق؛ وهو عَظْم عليه لحم، وثَنِيّ وثُنَاء[3].

---

(١) شاة ربّى: بضم الراء على فُعْلَى، وهي التي تُرَبَّى في البيت لأجل اللّبن، وقيل: هي الشاة القريبة العهد بالولادة. (النهاية: ربب).

(٢) الفرير، كأمير: ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية. (القاموس ١٠٧/٢).

(٣) الثنيّ، كغنيّ: البعير الطاعن في السادسة. (التاج: ثنى).

[٦٩] وقال يُهَنِّئ بمولُودٍ(*) :

١ مَتَى يُضْعِفْكَ أَيْنٌ أَوْ مَلَالُ ... فَلَيْسَ عَلَيْكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالُ

٢ وحَبْلُ الشَّمْسِ مُذْ خُلِقَتْ ضَعِيفٌ ... وَكَمْ فَنِيَتْ بِقُوَّتِهِ حِبَالُ

٣ كِتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بَشِيرًا ... وَيَعْرِضُ فيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤَالُ

٤ وحَالِي خَيرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا ... عَلَيْهَا وَهْيَ صَبْرٌ واعِتزَالُ

٥ وَيُلْفَى المَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا ... كَحَرْفٍ لَا يُفَارِقُهُ اعْتِلَالُ

---

[٦٩] شَرْحُ كَلِمةٍ في الوَافِرِ الأوّلِ والقافية من المْتواتِرِ أولها :

(مَتَى يُضعِفكَ أَيْنٌ أَوْ كَلالُ(١)

فَليس عَلَيْكَ لِلزَّمنِ ابتهالُ)

١- الابتهال : الاجتهاد . وَالأَيْنُ : التعب والإعياء(٢) .

٥- وقوله : « وَيُلْفَى المرء في الدنيا » ؛ يقال لكل كَلِمة حَرْف . وقولهم

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٥٧، والتنوير ٢/ ١٧٠

(١) في سائر النسخ والشروح : « أو ملال » .

(٢) في (ف ، هـ) : « والأين الإعياء » ، وبه بدأ في (م) ، وبتفسير القصيدة أخلّت (ل) .

٦ فَــأَمَّــا أَنْــتَ وَالْآمَــالُ شَــتَّــى   فَــلُـقْـيَــاكَ الـسَّـعَـادَةُ لَـوْ تُـنَـالُ

٧ بَـعُـدْنَـا غَـيْـرَ أَنَّـا إِنْ سَـعِـدنَـا   بِـغِـبْـطَـةِ سَـاعَـةٍ عَـكَـفَ الـخَـيَـالُ

٨ فَــأَرَّقَــنَــا طُــرُوقُــكَ لَا أُثَــيْــلٌ   مُــؤَرِّقَــةُ الــهُــجُــودِ وَلَا أُثَــالُ

٩ وَلَـوْ صَـنْـعَـاءَ كُـنْـتَ بِـهَـا لَـهَـزَّتْ   هَــوَايَ إِلَـيْـكَ نُـوقٌ أَوْ جِـمَـالُ

[باع] و« قَالَ » ومثلهما[1] من الكلام ، لا يزال معتلًّا .

٨- وقوله : « فَأَرَّقَنَا طُرُوقُكَ » ، هذا البيت مَبْنِيٌّ على قول وَضَّاح اليَمَن :

[صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلـيكِ مَـيْلَا   وَأَرَّقَـنِـي خـيـالُـكِ يـا أُثَـيْـلَا[2]

وعلى قول ابن أَحْمَر :]

أَبُــو حَــنَــشٍ يُــؤَرِّقُــنَــا وَطَــلْــقٌ   وَعَــــبَّـــادٌ وآوِنَــــةً أُثَــــالَا[3]

وسيبويه يجعل المراد « أُثَالة » بالهاء ، ويُرَخِّمُ في غير النِّدَاء ، وكان المبرّد ينكر هذا ، ويجعل نصب « أُثَال » على العطف ، [يعطفه] على نون

---

(١) كان في الأصل « وغيرهما » ، مع محو ما بين القوسين ، وما أثبتّ من (ف ، هـ ، م) .

(٢) الزيادة هنا وفيما بقي من شرح التبريزيّ ، والبيت أول أبيات لوضاح في الحماسة (شرح المرزوقيّ ٦٤٣) . أثيل : ترخيم أثيلة .

(٣) كذا في شرح أبيات سيبويه للسيرافيّ ١/ ٤٨٧، وفي شعر ابن أحمر (١٢٩) : « عمّار » مكان « عبّاد » .

٨٨

١٠ / عَسَى جَدٌّ تُعَثِّرُهُ اللَّيَالِي ... يُقَالُ لَهُ لَعًا ولِمَنْ يُقَالُ

١١ وَقَدْ تُرْضَى البَشَاشَةُ وَهْيَ خِبٌّ ... ويُرْوَى بالتَّعِلَّةِ وَهْيَ آلُ

١٢ تَعَالَى اللهُ هَلْ يُمْسِي وِسَادِي ... يَمِينٌ لِلشِّمِلَّةِ أَو شِمَالُ

١٣ وَهَلْ أَرْمِي بِمَتْلَفَةٍ نَجِيبًا ... مَتَى يَنْهَضْ فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالُ

١٤ كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا ... وَلَا قَيْدٌ هُنَاكَ وَلَا عِقَالُ

١٥ تَصَاهَلُ حَوْلَهُ الحِدَأُ الغَوَادِي ... كَمَا تَتَصَاهَلُ الخَيْلُ الرِّعَالُ

« يؤرقنا »[١] ، وليس معنى الشعر على ذلك ، وإنما وصف الشاعر الذين يَطْرُقُونه في النوم .

١٠- والْجَدُّ : الحظّ . و « لَعًا » : كلمة تقال للعاثر ، ومعناها : انْتَعِشْ مِن عثرَتك[٢] .

١١- والْخِبُّ : الخديعة والمكر . والآلُ : السَّرَابُ[٣] .

١٢- والشِّمِلَّة : الناقة السريعة .

١٥- والْحِدَأُ : جمع حِدَأَة .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ٢٦٩/٢ (طبعة هارون) ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٥٢.

(٢) كان في الأصل : « عن » مكان « من » ، وما أثبتّ من شرح التبريزيّ .

(٣) في شرح التبريزيّ خلاف لما هنا ، ولبعض ما سيأتي عن الأبيات (رقم ٢٣، ٢٨، ٤٢) .

١٦ فَعَالٌ كَانَ أوْدَى غَيْرَ ذِكْرٍ وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الفَعَالُ
١٧ أرَى رَاحَ الْمَسَرَّةِ أَثْمَلَتْنِي وَتِلْكَ لَعَمْرِيَ الرَّاحُ الحَلَالُ
١٨ وقَبْلَ اليَوْمِ وَدَّعَنِي مِرَاحِي وأنْسَتْنِيهِ أيَّامٌ طِوَالُ
١٩ هَنِيئًا والهَنَاءُ لَنَا جميعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخالُ
٢٠ بِمُنْتَظَرٍ مُرَاقَبَةَ السَّوارِي يَهِشُّ لِبَرْقِهَا عُصَبٌ نِهَالُ
٢١ عَلَى آسَانِ آبَاءٍ كِرَامٍ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ نِضَالُ
٢٢ إذَا نَالُوا الرَّغَائِبَ لَم يَمِيهُوا[1] وإنْ حُرِمُوا العَظَائمَ لم يُبَالُوا
٢٣ فَيَا رَكْبًا غَدَتْ بِهِمُ رِكابٌ تُنَصُّ عَلَى غَوَارِبِهَا الرِّحَالُ
٢٤ مَآلِكَ حَمْلُهَا يُجزَى بِشُكْرٍ وَإنْ تَأْبَوْا سِوَى مَالٍ فَمَالُ
٢٥ تَخُبُّ إلَى المُشَرَّفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إنْ أَلَمَّ بِكُمْ كَلَالُ
٢٦ فَإنْ أنْكَرْتُمُوهُ بأَرْضِ مِصْرٍ فَأَوْصَافِي لَهُ مَعَكُمْ مِثَالُ
٢٧ أغَرُّ تَطُولُ أَعْنَاقُ المَطَايَا إلَيْهِ إذَا تَقَاصَرَتِ الظِّلَالُ

٢١- يقال : فلان على آسَان أبيهِ [وآسَالِ أبيه] ، إذا كان على طريقته .

٢٣- ويُنَصُّ : أي يُرْفَع . والغَارِب : ما قُدَّام السَّنَام .

---

(١) كذا في التنوير ، وفي الباقي : « لم يتيهوا » . ولم يميهوا : لم يظهر فيهم من الشمائل ما لم يكن فيهم .

٢٨ وَلَاذَ مِنَ الغَزَالَةِ وَهْيَ تُذْكِي	بغَرْزِ الرَّاكِبِ الْقَلِقِ الغَزَالُ
٢٩ وَثَانِيَةٌ نُهًى تُوفِي بقُدْسٍ	وثَالِثَةٌ يُنِيلُ وَلَا يَنَالُ
٣٠ دَلَائِلُ مُشْفِقٍ يَخْشَى ضَلَالًا	وكَيْفَ يُخَافُ عَنْ قَمَرٍ ضَلَالُ
٣١ بِأَنَّ اللّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا	عَدُوُّكَ مِنْ مَخَايِلِهِ يُهَالُ
٣٢ حُسَامٌ لَا الذُّبَابُ لَهُ قَرِينٌ	وَلَا دَرَجَتْ بصَفْحَتِهِ النِّمَالُ
٣٣ وَلَا أدْنَى القُيُونُ إليهِ نَارًا	إرَادَةَ أَنْ يُهَذِّبَهُ الصِّقَالُ
٣٤ إذَا خِلَلُ السُّيُوفِ بَلِينَ يَوْمًا	تَبَلَّجَ لَا تَرِثُّ لَهُ خِلَالُ
٣٥ وَقَدْ سَمَّاهُ وَالِدُهُ[1] عَلِيًّا	وَذٰلِكَ مِنْ عُلُوِّ القَدْرِ فَالُ
٣٦ / أَهَلَّ فبَشَّرَ الأَهْلِينَ مِنْهُ	مُحَيًّا فِي أَسِرَّتِهِ الجَمَالُ
٣٧ بِإِخْوَتِهِ الَّذِينَ هُمُ أُسُودٌ	عَلَى آثَارِ مَقْدَمِهِ عِجَالُ
٣٨ فَإِنَّ تَوَاتُرَ الفِتْيَانِ عِزٌّ	يُشَيَّدُ حِينَ تَكْتَهِلُ الرِّجَالُ
٣٩ وَهَلْ يَثِقُ الفَتَى بنَمَاء وَفْرٍ	إذَا لَمْ تَتْلُ أَيْنُقَهُ فِصَالُ
٤٠ وأَوَّلُ ما يَكُونُ اللَّيْثُ شِبْلٌ	ومَبْدَأُ طَلْعَةِ البَدْرِ الهِلَالُ

٨٩

٢٨- والْغَرْزُ للرَّحْلِ مثل الرِّكاب للسَّرْجِ. والْغَزَالَةُ: الشَمس. والبيت الذي فيه ذِكر ذلك:

(وَلَاذَ مِنَ الغَزَالة وهي تُذْكِي)

---

(١) الرواية في غير المخطوطة: «سماه سيده».

٤١ سَتُرْكَزُ حَوْلَ قُبَّتِكَ العَوَالِي وتَكْثُرُ في كِنَانتِكَ النِّبالُ

٤٢ فَإِنَّ مُنَايَ أنْ يُثرِي[1] حَصَاكُمْ وتَقْصُرَ عَنْ زُهَائِكم الرِّمَالُ

٤٣ وَأَنْ تُعْطَوْا خُلُودًا فِي سُعُودِ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الأرضِ الجِبَالُ

٤٢- وقوله: «فَإِنَّ مُنَايَ أنْ يُثْرِي حَصَاكُمْ»، أي يكثر عددُكمْ. «ويَقْصُرَ[2] عن زُهَائِكم»: أي عن مِقدار عددكم.

---

(١) «يثري»: بلا ضبط في مخطوطة المتن، وبفتح الياء والراء في (ف) وشرح القزوينيّ، وبضم الياء وكسر الراء في التنوير وشروح السقط.

(٢) كذا في التنوير، وشرحيْ القزوينيّ والخوارزميّ، ورُوي «تَقْصُر» بالتاء في الباقي.

[٧٠] وقال أيضًا، على لِسان الْبَلْخِيّ، [في الكامل الثاني والقافية متواتر][*]:

١ كَـمْ بَـلْـدَةٍ فَـارَقْـتُـهَـا وَمَـعَـاشـرٍ ... يُـذْرُونَ مِـنْ أَسَـفٍ عَـلَـيَّ دُمُـوعَـا

٢ وإذَا أَضَاعَتْنِي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى ... لِـوِدَادِ إِخْـوَانِ الـصَّـفَـاءِ مُـضِـيعَـا

٣ خَالَلْتُ تَوْدِيعَ الأَصَادِقِ لِلنَّوَى ... فَـمَـتَـى أُودِّعُ خِـلِّـيَ الـتَّـوْدِيـعَـا

---

[٧٠] وقَوْلِي في غيرها، وهي التي أولها:

(كَـمْ بَـلْـدَةٍ فَـارَقْـتُـهَـا وَمَـعَـاشِـرٍ
يُـذْرُونَ مِـنْ أسـفٍ عَـلَـيَّ دُمُـوعَـا)

٣- خَالَلْتُ: مِنَ الْمُخَالَلَة، وهي المصادقة[١].

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٨١، والتنوير ٢/١٧٧

(١) بهذا التفسير أخلّت (ل)، وبغيره فسر التبريزيّ.

[٧١] وقال أيضًا في الشَّمْعَة يَصِفُها، [في الطويل الأول والقافية متواتر][*] :

١ وَصَفْرَاءَ لَوْنِ التِّبْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٍ[١] عَلَى نُوَبِ[٢] الأَيَّامِ وَالعِيشَةِ الضَّنْكِ

٢ تُرِيكَ ابْتِسَامًا دَائِمًا وَتَجَلُّدًا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهْيَ فِي الْهُلْكِ

٣ وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمًا لَقَالَتْ: أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكِي

٤ فَلَا تَحْسِبُوا دَمْعِي لِوَجْدٍ وَجَدْتُهُ فَقَدْ تَدْمَعُ الأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضِّحْكِ

....

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٨٣، والتنوير ٢/١٧٧ .
والأبيات مما لم يشرح في (ضوء السقط) .

(١) قوله : « لون » : بكسر النون في المخطوطة و(ف) ، وبفتحها في الباقي ؛ عدا (ل) ، التي لا ضبط للشطر بها . وقوله « جليدة » : بكسر التاء منونة في المخطوطة و(ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ ، وبضمها منونة في الباقي .

(٢) في (ل) وشرح البطليوسيّ : « على غير » .

[٧٢] وقال أيضًا(*) :

١	خُلُوٌّ فُؤَادِي بِالْمَوَدَّةِ إِخْلَالُ	وَإِبلَاءُ جِسْمِي فِي طِلابِكِ إِبْلَالُ
٢	وَلِي حَاجةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ فَتْكُهَا	بِرُوحِيَ وَالأَهْوَاءُ مُذْ كُنَّ أَهْوَالُ
٣	إِذَا مُتُّ لَمْ أحْفِلْ أَبِالشَّامِ حُفْرَةٌ	حَوَتْنِيَ أَمْ رَيْمٌ بِرَيْمَانَ مُنْهَالُ

---

[٧٢] شَرْحُ كَلِمةٍ في الطَّوِيلِ الأوّلِ والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ أَوَّلُها :

(خُلُوٌّ فؤادِي بالمودّة إِخْلَالُ
وإبلاء جِسْمِي في طِلَابِكِ إِبْلَالُ)

٣- وقوله :

(إِذَا مِتُّ لم أَحْفِلْ أبالشَّام حُفْرَةٌ حَوَتْنِيَ أَمْ رَيْمٌ بِرَيْمَانَ مُنْهَالُ)(١)

الرَّيْمُ : القبْر. وَرَيْمَانُ : اسم جبل. وَمُنْهَال : مِنْ هِلْت الترابَ ، إذا بَحَثْته(٢) بيدكَ فأجابكَ .

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٨٥، والتنوير ٢/ ١٧٨

(١) هذا البيت وتاليه في (ل) بلا تفسير .

(٢) كان في الأصل « رطان » مكان « ريمان » ، و « ساليته » مكان « بحثته » ، وما أثبتّ من (ف ، هـ ، م) .

٤ عَلَى أَنَّ قَلْبِي آنِسٌ أن يُقَالَ لِي   إلى آلِ هَذَا القَبْرِ يَدفِنُكَ الآلُ
٥ دَعَا اللهُ أُمَّا لَيتَ أَنِّي أَمَامَها   دُعِيتُ وَلَوْ أَنَّ الهَوَاجِرَ آصَالُ
٦ مَضَتْ وَكَأَنِّي مُرْضَعٌ وَقَدْ ارْتَقَتْ   بِيَ السِّنُّ حَتَّى شَكْلُ فَوْدَيَّ أَشْكَالُ
٧ أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِبْتُ بِنَاجِذٍ   أَلَا إِنَّ أَحلَامَ الرُّقَادِ لَضُلَّالُ
٨ / أَجَارِحَتِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيًا   بِسِنٍّ لَهَا فِي سَاحَةِ الْفَمِ أَمْثَالُ
٩ وبَيْنَ الرَّدَى والنَّوْمِ قُرْبَى ونِسْبَةٌ   وَشَتَّانَ بُرْءٌ لِلنُّفُوسِ وإِعْلَالُ
١٠ إذَا نِمْتُ لَاقَيْتُ الأَحِبَّةَ بَعْدَمَا   طَوَتْهُمْ شُهُورٌ في التُّرَابِ وأَحْوَالُ

٩٠

٤- وقوله :

([عَلَى] أنَّ قَلْبِي آنِسٌ أنْ يُقَالَ لِي
[إلى][1] آلِ هَذَا القَبْرِ يَدْفِنُكَ الآلُ)

آل القبر : شَخْصُهُ[2] . [والآلُ : الأهل] . وآلُ القبر : يحتمل الوجهين .

---

(١) سقط من الأصل [على] ، ومُحي [إلى] ، وأثبتهما من المتن .
(٢) بعده في الأصل : « وقوله » ، وعليه خطان ، ثم ما مُحيَ وأثبتّه من (ف ، هـ ، م) بين القوسين .

[٧٣] وقال يُخاطبُ بعضَ الفقهاء، [في الطويل الثالث والقافية مُتوَاتِر][*] :

١ أَيَبْسُطُ عُذْرِي مُنْعِمٌ أَمْ يَخُصُّنِي — بِمَا هُوَ حَظِّي مِنْ أَلِيمِ عِقَابِ
٢ قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ — إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحابِي
٣ فَيَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً — مَضَتْ لِيَ فِيها صِحَّتِي وَشَبَابِي
٤ وقَلَّتْ لَهُ ، فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا — مَتَى مَا تُكَشَّفْ تُلْفَ غَيْرَ لُبَابِ

---

[٧٣] وقوله في الكلمة [التي أوّلُها][1] :

81 / (أَيَبْسُطُ عُذْرِي مُنْعِمٌ أَمْ يَخُصُّنِي
بِمَا هُوَ حَقِّي مِنْ أَلِيمِ عِقَابِ)

٤ -(وَقَلَّتْ لهُ ، فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا — مَتَى ما تُكَشَّفْ تُلْفَ غيرَ لُبَابِ)

يريد ثلاثين درهمًا سُودًا ليستْ بخالصة من الفضة[2] .

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٩٢، والتنوير ٢/ ١٨٠

(١) ما بين القوسين مُحِيَ في الأصل ، وأثبتّه كما في مثله .

(٢) هذا التفسير ليس في (ل) .

٥ إِذَا أَسْكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مَنَاظِرٍ　　فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرٍ[1] نَجْدَةٌ بجَوَابِ

٦ وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ　　وَلَوْ أَنَّنِي صَنَّفْتُ أَلْفَ كِتَابِ

٧ وبَيْنَ يَدَيْهِ كَفْرُ طَابِ وإنْسُهَا　　يَعِيشُ لِفقْدِ الْمَاءِ عَيْشَ ضِبَابِ

٨ لَعَلَّ الَّذِي أَنفَذْتُ يكفِيهِ لَيْلَةً　　لإِسْبَاغِ طُهْرٍ حَانَ أَوْ لشَرَابِ

....

---

(١) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن عليّ بن نصر المالكيّ ، وقد سبق التعريف به في (التقديم ص٤٢)

[٧٤] وقال أيضًا، [في البسيط الأول والقافية مُتَرَاكِب](*) :

١ لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعْدُدْ مَسَاعِيَنَا ... وَلَمْ نُسَامِ بِأَحْكَامِ العُلَا مُضَرَا

٢ أذاكِرٌ أَنْتَ عَصْرًا مَرَّ عندَكَ لِي ... فلَيْسَ مِثْلِي بِنَاسٍ ذَلِكَ العُصُرَا

٣ أَيَّامَ وَاصَلْتَنِي وُدًّا وَتَكْرِمَةً ... وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحضُرُ النَّهَرَا

٤ وَصُغْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً ... وجَاءَ كَالنَّجْمِ أُسْقِينَا بِهِ المَطَرَا

٥ وحَمْلَكَ الجُزْءَ مِنْ أَشْعَارِ طائفَةٍ ... وَحْشِيَّةٍ مِنْ تَنُوخٍ تُنِكرُ الجُدُرَا

٦ قَوْمٌ مِنَ الوَبَرِيِّينَ الذينَ غَنُوا ... فِي البِيدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبَرَا

---

[٧٤] ومن كلمةٍ أخرى في البَسِيط(١) .

٦- (قَوْمٌ مِنَ الْوَبَرِيِّينَ الَّذِين غَنَوْا
فِي الْبِيدِ يَبْنُونَ في أَرْجَائِهَا الْوَبَرَا)

كانت العربُ تَتَّخِذُ البيوتَ من أوبار الإبل(٢) .

(*) شروح السقط ٤/ ١٦٩٦، والتنوير ٢/ ١٨١

(١) يعني الكلمة التي كتبها إلى أبي القاسم التنوخيّ .

(٢) هذا التفسير سقط من (ل) ، وجاء بغيره التبريزيّ .

٧ جُزْءٌ بدَرْبِ جميلٍ في يَدَيْ ثِقَةٍ   سَأَلْتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إذَا قَدَرَا

٨ وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤَالًا كَاشِفًا نَبَأً   عَنْهُ، فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عِلْمِي به وَطَرَا

٩ وَالْمَالِكِيُّ ابنُ نَصْرٍ زَارَ فِي سَفَرٍ   بِلَادَنَا، فَحَمِدْنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَا

١٠ إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا[1] مَالِكًا جَدَلًا   وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضِّلِّيلَ إنْ شَعَرَا

١١ فَظَلَّ يُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ مُجتهِدًا   وَلَمْ تَغِبْ عَنْ ذَرَى مَجْدٍ مَتَى حَضَرا

١٢ والآنَ أَشْرَحُ أمْرِي غَيْرَ مُعْتَمِدٍ   فِيهِ الإطَالَةَ كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبَرَا

١٣ مُدَّ الزَّمَانُ وَأَشْوَتْنِي حَوَادِثُهُ   حَتَّى مَلِلْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِيَ العُمُرَا

١٤ / وحُلْتُ كُلِّي سِوَى شَيْبٍ تجَاوَزَنِي   وَلَمْ يُبَيِّضْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعَرَا   ٩١

١٥ جَنَيْتُ ذَنْبًا وأَلْهَى خَاطِرِي وَسَنٌ   عِشرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نُبِّهَ اعتَذَرَا[2]

....

---

(١) في شروح السقط : « أعيا » .

(٢) المقطوعات الخمسة التالية ، ذوات الأرقام (٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩) ، وردت كما هنا في (ل) ، ووردت في شروح التبريزيّ والقزوينيّ والخوئيّ والخوارزميّ آخر السقط ، بعد (الدِّرعِيَّات) ، وبعد (دنياك تحدو) ، و(يُغْفِي ويَزعم) ، و(قل لترب الآداب) ، وهذه الثلاثة هي آخر نسختنا بعد (الدرعيات) ، وبعدها في (ل) أربع مقطوعات لم ترد في الشروح المذكورة :

الأولى : (صحبت زماني) بيتان .

والثانية : (يا من يتيه) ثلاثة .

والثالثة : (وقاضٍ لا ينام الليل) أربعة .

والرابعة : (أعبدُ اللهِ خير من حياتي) بيتان .

[٧٥] وقال أيضًا، [في الطويل الأول والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا نِمْتُ لَمْ أَعْدَمْ خَوَاطِرَ أَوْهَامِ

٢ فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهْوَ لَا بُدَّ وَاقِعٌ وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهْوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ

....

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٣٠، والتنوير ٢/ ٢٩٤ .

والمقطوعة وما يلي حتى رقم (٧٩) مما لم يُشرح في (الضوء) .

[٧٦] وقال أيضًا، [في الأول من الوفر والقافية مُتَوَاتِر][*] :

١ أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابٌ تَخَالُ سُطُورَهُ دُرًّا نَظِيمَا
٢ أَلَيْسَتْ كفٌّ كَاتِبِهِ غَمَامًا يَسُحُّ بِهَا الشَّقَاوَةَ وَالنَّعِيمَا
٣ فَكَيْفَ تَخُطُّ فِي القِرْطَاسِ رَسْمًا وَشَأْنُ السُّحْبِ أَنْ تَمْحُو الرُّسُومَا
٤ فَقَالُوا : مَنْ أَطَاعَتْهُ الْمَعَالِي تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَلِيمَا
٥ كَأَنَّ أَبَا الْوَحِيدِ -وَمَا عَظِيمٌ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمَا-
٦ تَنَاوَلَ مَنْ لَطَافَتِهِ نَهَارًا فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلًا بَهِيمَا

....

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٣١، والتنوير ٢/٢٩٤

[٧٧] وقال أيضًا، مِن أَبياتِ يُعْزِّي بِها رَجُلًا مَاتَ خَالُه، [في السريع الثاني والقافية مُتَدَارِك](*) :

١ خَالُكَ لِلرَّحْمَةِ أَسْلَمْتَهُ وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرُ
٢ كَأَنَّمَا دُنْيَا الْفَتَى عَيْنُهُ وَشَخْصُهُ إِنْسَانُهَا النَّاظِرُ
٣ يَحسُنُ فيها[1] ، وبِهِ حُسْنُها وَهْيَ إِذَا بَانَ ذَرًى دَاثِرُ

....

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٣٢، والتنوير ٢/٢٩٥.

(١) في شروح السقط : « يحسن فيه » .

[٧٨] وقال أيضًا، [في الخفيف الأول والقافية مُتَوَاتِر](*):

١ خَبِّرِينِي مَاذَا كَرِهْتِ مِنَ الشَّيْـ	ـبِ فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشِيبِ
٢ أَضِيَاءَ النَّهَارِ، أَمْ وَضَحَ اللُّؤْ	لُؤِ، أَمْ كَوْنَهُ كَثَغْرِ الْحَبِيبِ
٣ واذْكُرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْـ	ـمَعُ مِنْ مَنْظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ
٤ غَدْرَهُ بِالْخَلِيلِ، أَمْ حُبَّهُ لِلْـ	ـغَيِّ، أَمْ أَنَّهُ كَدَهْرِ الْأَدِيبِ

....

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٣٣، والتنوير ٢/ ٢٩٥

[٧٩] وقال أيضًا ، [في البسيط الثاني والقافية مُتَوَاتِر][*] :

١ أَرَاكَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرَفٍ كَمَا شَبِيهُكَ فِي الآفَاقِ سَيَّارُ
٢ كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالدُّنْيَا مَنَازِلُهُ فَمَا تَلِيقُكَ إِلَّا لَيْلَةً دَارُ

....

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٣٤، والتنوير ٢/٢٩٦.

... (*)

---

[١١١]

٢٢- والْمُدْجِنَاتُ : السُّحُبُ الْمَوَاطِرُ . في قوله :

(وَسَرَيْتُ تَحتَ الْمُدْجِنَا ... تِ مُمَارِسًا أَهْوَالَهَا)(١)

(*) القصيدة التي منها البيت المشروح هنا هي التالية للدِّرعيات في نسخة المتن وسائر النسخ والشروح، هي رقم (١١١) في نسختنا و(١٠٦) في غيرها (شروح السقط ٢٠١٩، التنوير ٢/ ٢٩٠)، وإنما لم أؤخر الشرح إلى موضعها لأسباب؛ منها أن الشرح لِلَفْظٍ، ومنها: أنه لم يرد في جميع نسخ شرح التبريزيّ، لذا صَحَّ قوله في مقدمته: «فَأَمْلَى - يعني أبا العلاء - عليه - يعني عَلَى طالب الشرح - إلى الدِّرعيات»، أي إن الشرح لم يكن للدِّرْعِيَّات ولا لشيء مما بعدها في نسخته من (الضوء). ومنها: أن وجوده - أي الشرح - في نسختنا دون نسخة التبريزيّ يعني أن الإملاء لم يكن على طالب الشرح وحده، بل كان عليه وعلى غيره ممن حضر وكتب؛ بدليل تعدد نسخ (الضوء) المكتوبة عن صاحبه، كما يعني أن بعض هؤلاء الذين حضروا وكتبوا سأل أبا العلاء بعد أن أَمْلَى إلى الدِّرْعِيَّات وتوقف لضعفه - شرْحَ هذا اللفظ فشرحه له، الشرحَ الذي أثبته الطالب ولم يثبته غيره، وإذًا فهو شَرْحٌ لِلَفْظٍ من قصيدة لم يُقصد شرحها، وليس من الحق حينئذ أن يذكر معها؛ لئلا يفهم من ذلك أنها شُرِحتْ أو قُرِئت للشرح كما قُرِئَ غيرها، وهو ما لم يكن.

(١) هذا البيت في (ل، ف، هـ، م) بلا تفسير، وأوله في (م) وشرح الخوارزميّ:

* وسريت نحو *

....

[٣١] شَرْحُ كَلِمةٍ في البَسِيطِ الثَّاني والقافيةُ من الْمُتَوَاتِرِ

كتب بها إلى أبي [حامد]، أحمد بن أبي طاهر الأسْفَرَايِينِيّ الفقيه، أيّام كونه ببغداد[١]. أوّلُها:

(لَا وَضْعَ لِلرَّحْلِ إلَّا بَعْدَ إِيضَاعِ
فكيفَ شَاهَدْتِ إِمْضَائِي وإِزْمَاعِي)[٢]

١- الإِيضَاعُ: من قولهم: وَضَعَ البعيرُ في السير، وأَوْضَعَهُ صاحبُه. والإِزْمَاعُ مصدر أَزْمَعَ على الشيء[٣]، إذا عزم عليه. والاسم الزَّمَاع، قال الْمَرَّارُ الأسديُّ[٤]:

---

(١) ولأن القصيدة بغداديّة كان ينبغي أن تكون مع (البغداديّات)، لكنها كما تأخرت في نسخة (الأصل) تقدمت في سائر النسخ والشروح، عدا شرح البطليوسيّ الذي لم يتضمنها. (انظر: شروح السقط ٧٤١/٢)، وانظر متن القصيدة فيما سبق (ص٢٨٤- ٢٨٧)، وما قيل عنها في التقديم (ص٤٠- ٤١).
أما أبو حامد الأسفراييني فقد سبق التعريف به (ص٢٨٤).

(٢) كان في الأصل «لا وضع في السير ... وكيف ... وإسراعي»، والصواب من باقي النسخ والشروح.

(٣) في سائر النسخ «أَزْمَعَ الشيءَ»، وفي اللسان (زمع): أزمع الأمرَ وبه وعليه؛ مضى فيه.

(٤) المرّار: سبق التعريف به في (ص٦٥)، وسقط قوله من (ل)، وقوله: أول قصيدة له في (الوحشيات ٥٣).

....

وَجَدْتُ شِفَاءَ الْهُمُومِ الزَّمَاعَ   وَبَتَّ الْخِلَاجِ وَوَشْكَ الْقَضَاءِ[1]

٢- وقوله « يَا نَاقُ جِدِّي » ، الْأَحْلَاسُ : جمع حِلْسٍ ، وهو كساءٌ يُطْرَح على ظهر البعير . وقوله : أَنْسَاعي ، جمع نِسْعٍ ، وهو سيرٌ مضفورٌ .

٣- وقوله : « إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ الليل فَانْصَلِتِي » ، الانْصِلات : من قولهم[2] : انْصَلَتَ في الْعَدْوِ إذا أَسْرَعَ ، وهو مأخوذ من[3] أصلتُّ السَّيفَ ، إذا سَلَلْته[4] سَلًّا سريعًا . وَانْصَاعِي : أي خُذِي في ناحية ، يقال : انْصَاعَ انْصِيَاعًا ، إذا أخذ في وجه يميل إليه .

٤- وقوله :« ولا يَهُولَنْكِ » من هاله الشيءُ .

والمعنى : أن الصباح [إذا طَلَع شُبِّه بالسيف ، فيقول للناقة : لا تحسبِي

---

(١) في الأصل « وبت الخِلاع » تحريف ، وفي الوحشيات :

وجدتُ شفاء الهموم الرحيلَ   فَصَرْمَ الخلاج ....

الصرم ، بفتح الصاد ويضم : القطع ، كالبَتّ . والخلاج : الشك . ووشك القضاء : سرعة الحكم .

(٢) في التبريزيّات : « من قولك » .

(٣) ل : « من قولهم » .

(٤) أثبتّ هذا اللفظ كما في النسخ الأخرى ، وكان في الأصل : « سل » .

....

أن الصباح] سيفٌ [فتهابِيه] ، فإنه لا يقطع الهوادي[١] .

٥- وقوله : « إِلَى الرَّئِيسِ » ، [يقال : شَاعَ] الأمرُ فهو شائعٌ وشَاعٌ[٢] ، إذا انتشر ، كما قالوا : [شَائِكٌ وشَاكٌ] ، فحذفوا الهمزة .

٧- وقوله :« عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الفِرْصَادِ » ، النجاة : أصلها[٣] الناقةُ السريعة ، وهي هاهنا سفينةٌ صغيرةٌ جَرَت عادة العامة أنْ تسمِّيَهَا زَوْرَقًا . والفِرْصَادُ : شجر التُّوت . وكان هذا الزورقُ متَّخذًا من خشب تُوتٍ[٤] . وَرَبُّ الْقَدُوم : النَّجَّارُ .أي إنه صَنَع لهذه النَّجَاةِ بقَدُومه أَضْلَاعًا من تُوتٍ[٥] . والأَوْصَال : جمع وِصْلٍ . وأصله العضو المتَّصل بغيره[٦] .

---

(١) في الأصل أخلّ الناسخ بما بين القوسين الأولين ، وذهب البلى بما بين الأخيرين ، وبما بين الأقواس في التفسير التالي ، وقد أكملت ما هنا من (ل ، ف ، هـ ، م) ، وأكملت ما يلي من (ل) .

(٢) قوله « وشاع » : ليس في (ل) ، و« يقال » : ليس في (ف ، هـ ، م) ، و (الرئيس » : مُحرَّف في الأصل ، فرسم « الوشيق » .

(٣) أثبتّ هذا اللفظ كما في (ل ، ف ، هـ ، م) ، ليتصل السياق ، وكان في الأصل وشرح القزوينيّ : « أصله » .

(٤) في التبريزيّات : « من خشبه » ، وفي (ل) : « شجر » مكان « متخذا » ، تحريف .

(٥) في سائر النسخ : « من دفوف » تحريف ، وفي (ل) أيضا إخلال بقوله « صنع » .

(٦) كذا في (ل) ، وشرح القزوينيّ ، وفي شرح التبريزيّ : « وهو العضو . . . » ، والوصل ، بكسر الواو وضمها : فُسّر بالعُضو ، وبالـمَفْصِل ، كما فُسِّرت الأوصال بمجتمع العظام . (اللسان والتاج : وصل) .

....

٨- وقوله: «تُطْلَى بِقَارٍ»، أي إنَّ هذه السفينة المشبَّهَة بالنَّجاة قد طُلِيَتْ بقارٍ ولا جَرَبَ فيها، لأن الناقةَ إذا جَرِبَتْ طُلِيَتْ بالقار. [كَأَنْ] طُلِيَتْ: أي كأنها قد طُلِيَتْ بِعَرَقِ الإبل الذي يَخرج مِنْ ذَفَارِيهَا، لأَنَّ عَرَقَ الإبل أَسْوَد[١]، قال الراجز:

جَـوْنًـا كَـأَنَّ الـعَـرَقَ الْمَنْـتُـوحَـا
أَلْبَسَـهَـا الـقَـطْـرانَ والمُسُـوحَـا[٢]

والذَّفَارِي[٣]: جمع ذِفْرَى، وهو النَّاتِئ خَلْفَ الأذن. وَالْمُنْبَاعُ: المنبعِثُ السائل.

٩- وقوله: «وَلَا تُبَالِي بِمَحْلٍ»، أي إنّ هذه المطية لا يَنْفُعها الخِصْب ولا يَضُرُّهَا الْجَدْب؛ لأنها لا حاجة بها إلى الرَّعْيِ ولا إلى الشُّرب.

---

(١) في (ل) إخلال بما بقي، مع الاختصار لما سبق، وفي التبريزيّات: ما هنا مع بعض تصرف قبل الزيادة.

(٢) لأبي النجم العجليّ في ديوانه (المجموع) ٨٢، وديوان العجاج بشرح الأصمعيّ ٤٧٤ (بيروت)، وبلا عزو في اللسان (نتح)، مع بعض اختلاف. وكان في الأصل: «العرق المسموحا» تحريف، وفي (م): «حون» بحاء مهملة وبلا ضبط، تحريف أيضا. والجون هنا: الأسود. والنَّتْح: الرشح.

(٣) كان في الأصل: «والذفرا» تحريف.

١٠- وقوله : « سَارَتْ » ، تُزْجَى : أي تُسَاق . ودُفَّاعُ المَوْجِ : ما دَفَعَ[1] بعضُه بعضا[2] ، قال الْمُسَيَّب بن عَلَسٍ :

وَلَأَنْتَ أَجْوَدَ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ   مُتَقَاذِفِ الآذِيِّ ذِي دُفَّاعِ[3]

١١- وقوله : « وَالْفَارِسِيَّةُ »[4] ، كانت هذه السفينةُ قد صارتْ إلى الْأَنْبَار[5] ، ثم عَرَضَ لها بعضُ أصحاب السلطان ، فَسَخَّرَهَا إلى موضعٍ يعرف بِالْفَارِسِيَّة . و [كانت] عادة السلطان في ذلك الوقت إذا نَزَل زورقٌ [أن][6] يأخذَه من أصحابه ، فَعُرِض لهذه السفينة بالفارسيّة واعْتُقِلَتْ . ولما شُبِّهَتْ

---

(١) أثبتّ هذا اللفظ كما في النسخ الأخرى ، وكان في الأصل « يدافع » .

(٢) بعده في (ل) : « وكانت هذه السفينة . . . فاعتقلت » مع الإخلال بالشاهد .

(٣) البيت من مفضليته في مدح القعقاع بن معبد التميميّ ، وروايته في (المفضليات ٦٣ ، وشرحها للتبريزيّ ٣١٧/١) : « متراكم الآذيّ » . الآذيّ : الموج . والمتراكم : المضاعف . والمتقاذف : المترامي ، والسريع .

(٤) هذا اللفظ كان في الأصل ، و (ل) ، وشرحيْ القزوينيّ والخوييّ : بالقاف والدال ، وأثبته كما في شرحيْ التبريزيّ والخوارزميّ ، لأن « القادسية » كما ذكر الثاني : أول منزل في البادية ، وما للسفينة والبادية .

أما الفارسية ، بالفاء والراء ، نسبة إلى رجل اسمه فارس : فهي قرية غَنّاء على ضفة نهر عيسى ببغداد . (المراصد ١٠١٣) .

(٥) الأنبار : مدينة على الفرات غربيّ بغداد . (المراصد ١٢٠) .

(٦) هذه التكملة والسابقة من (ل ، ف ، هـ ، م) .

السفينةُ بالنَّجَاة استُعيرت لها الإناخة ، يقال : أَنَخْتُ [الناقة][1] بِجَعْجَاعٍ ؛ أي في مكانٍ غير مطمئنٍّ . وأصل الجَعْجَاع الأرض الصُّلبة ، [قال] أبو قيس بن الأَسْلَتِ :

[منْ يَذُقِ] الحربَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُـرًّا وَتَـتْـرُكْـهُ بِـجَـعْـجَـاعِ[2]

١٤- [وقوله : « وَكَمْ قَصَرْنَا » ، أي إنَّا قَصَرْنَا الصلاة المفترضة ، كما يفعل] / المسافر ، قال ذو الرمة[3] :

82

وَصَلْنَا بها الأَخْمَاسَ حَتَّى صلاتُنَا مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا [السَّفْرُ][4]

و [شَعْـ]ـشَاع : طويل . وصلاة الكُسُوف يُطَوَّلُ فيها .

---

(١) في الأصل ترقيع لبلًى ذهب بأكثر ما بين القوسين ، من « الناقة » إلى « يفعل » ، وفي (ف ، هـ ، م) ما أثبتّ بدل الذاهب ، وفي (ل) إخلال : بقوله « وأصل » إلى « جعجاع » ، وبقول ذي الرمة ، مع ذكر ما بين ذلك بعد البيت رقم (١٢) .

(٢) ديوانه ٧٨، والمفضليات ٢٨٤، وفي الثاني « وتحبسه » ، وفي (م) : « وتنزله » .

(٣) في التبريزيّات« كما قال ذو الرمة » ، وقوله التالي في (ديوانه ١/ ٥٩٠، واللسان : وصى) .

(٤) ما بين القوسين لم يستوعبه التصوير في الأصل ، وأثبته من (ف ، هـ ، م) ، والديوان ، واللسان، وفي الأخيرين أيضا « نَصِي الليل بالأيام حتى صلاتنا . . . » .

الأخماس : جمع خِمْس ، والخمس ، بالكسر : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الماء اليومَ الخامس . (اللسان : خمس ، ٣٦٩/٧) . ونَصِي : نصل . وصلاتنا مقاسمة : لأن المسافر يصلي ركعتين [في الرباعيّة] . ويَشْتَقُّ : في معنى يَشُقّ . والسفر : المسافرون ، وهو جمع سافر ، مثل شارب وشَرْب . (عن شرح الديوان) .

....

١٥- «وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا»، يقال: صَدَحَ الرَّجُلُ، إذا رفع صوته. ويقال: غُرَابٌ صَيْدَحِيٌّ، أي شديد الصَّوْت؛ قال الطِّرِمَّاحُ:

صَيْدَحِيُّ الضُّحَى كَأَنَّ نَسَاهُ   حِينَ يَحْتَثُّ رِجلَهُ فِي إِبَاضِ[1]

١٦- وقوله: «فِي مَعْشَرٍ»[2]، أي أَجْمَعُ أصحابِي بالليل كما يُجْمَعُ حَصَى الْجِمَار، فإذا جاء الصبح فارقتُهم، واستبدلتُ غيرهم، فكأنهم حصى الجِمار يُرْمَى بها مع الصباح.

١٧- وقوله: «يَا حَبَّذَا الْبَدْوُ»[3]، يقال: احْتَرَشَ الضَّبَّ، إذا صَادَهُ، وأصل ذلك أنْ يجيءَ الرجلُ إلى وِجَارِ الضَّبِّ فيضربَه بيده، فيظنَّهُ الضبُّ حَيَّةً، فَيُخرجَ ذَنَبَهُ ليضربها [به][4]، فيقبضَ المحترِشُ على ذنبه. واستُعير الضبُّ للحقد، فقالوا: احْتَرَشْتُ ضَبَّ الرَّجُل، إذا أخرجتَ الحقدَ من قلبه بفعلٍ حَسَنٍ. قال كُثَيِّر:

(١) قوله: «ويقال» إلى هنا: ليس في (ل)، والشاهد كما أثبتّ في رسالة الصاهل ٣٤٧، وفي ديوان الطرماح ٢٤٥: «يجتثّ» بالجيم، وفي (م): «تُجتثّ» بتاء فجيم مع البناء للمجهول، وفي الأصل: «اباح» مكان «إباض» تحريف. والإباض: حبل يشد به رسغ البعير إلى عضده. والنَّسا: عرق من الورك إلى الكعب. (اللسان: أبض، نسا).

(٢) كذا في متن (ل)، وشروح القزوينيّ والخويّيّ والخوارزميّ، وفي شرح التبريزيّ: «من معشر».

(٣) في الأصل: «يا حبذا البرق»، تحريف.

(٤) الزيادة من (ل، ف، هـ، م)، لكن في (ل): «ليضرب»، وأخلّت بما سيأتي: من «قال كثير» إلى «معظمه».

....

وَمُـحْـتَـرِشٍ ضَـبَّ الـعَـدَاوةِ مـنـهُـمُ
بِحُلْوِ الْخَلَا ، حَرْشَ الضِّبَابِ الْخَوَادِعِ(1)

وقال :

فَمَـا زَالـتْ رُقـاكَ تَـسُـلُّ ضِـغْـنِـي وَتُـخْـرِجُ مِـنْ مَـكَـامِـنِـهـا ضِـبَـابِـي
ويَـحْـوِيـنِـي لَـكَ الـحـاوونَ حَـتَّـى أَجَابَـتْ حَـيَّـةٌ تَـحْـتَ الـحـجـابِ(2)

والأَجْرَاع : جمع جَرَع ، وهو الكثيبُ من الرَّمْل . ويُقَال : أرضٌ جَرْعَاء ، إذا كانت فيها أَجَارِعُ الرَّمل ، والواحد أَجْرَع ، قال عمرو بن كُلْثُوم :

ذِرَاعَـيْ عَـيْـطَـلٍ أَدْمَـاءَ بِـكْـرٍ تَـرَبَّـعَـتِ الأَجَـارِعَ وَالْـمُـتُـونَـا(3)

والأَجْزَاع : جمع جِزْعٍ ، [وجِزْعُ] الوادي : مُنْعَطَفه ، و [قيل] : هو أن يقطعه إلى الجانب الآخر ، وقال [ابن الأعرابيّ] : هو معظَمه(4) .

---

(1) ديوانه ٢٣٩، واللسان (خدع ، خلا) ، والبيت من عتابه لقومه . حلو الخلا : حلو الكلام . وحَرْش الضباب الخوادع : أي مثل حرش الضباب الخادعة .

(2) البيتان من قصيدة مدح بها كثير عبد العزيز بن مروان ، وأولهما في (ديوانه ٢٨٠) : * وما زالت ... وترقيني ... » ، وكان في الأصل * تحل ضغني ... وتحويني » تحريف . تسلّ : من سَلَّ الشيءَ ، إذا انتزعه وأخرجه في رفق . والحاوون : جمع حاوٍ ، والحاوي : جامع الحيّات ، من حَوَى الشيء يحويه ، جَمَعَه وأحرزه . (التاج : سلل ، حوى) .

(3) هذا البيت سبق تخريجه وشرحه عند الاستشهاد بعجزه ، في (ص٢١٥) .

(4) الزيادة من (ف ، هـ ، م) .

١٨- وقوله : « وغَسْلُ [طِمْرَيَّ] ، الطِّمْرانِ : الثوبان[1] الْخَلَقَان .

والمعنى : أنَّ قائل هذا الشعر أقام في حِلَّة بادية ، وهم لا يَتَّقون من الكلاب[2] ، ولا يعتقدون أنها نَجِسَة ، فاحتاج إلى أن يغسل ثيابه سَبْعًا ؛ لأنه عاشر[3] أولئك القوم .

وشَرَّاع : من شَرَعَ في الأشياء ، إذا دخل فيها ، ومنه شَرَعَت الشاربة في الماء .

٢٠- [السَّاعُ : جمع سَاعَةٍ] ، [قال القُطَامِيُّ :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهُبُّ سَاعَا][4]

٢٢- وقوله : « مُؤَدَّبُ » ، يقال : « فلانٌ شَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ »[5] ، يُضرَبُ ذلك

---

(١) ما بين القوسين ممحوّ في الأصل ، وأثبته من (ل ، ف ، هـ ، م) .

(٢) الحِلّة ، بكسر الحاء : القوم النُّزول . ولا يَتَّقُون : لا يحذرون ، وكذا عبارة التبريزيّات : « لا يتوقَّون » ، وعبارة (ل) : « لا يتوقَّون الكلاب » . (انظر : اللسان ١٣/ ١٧٤، ٢٠/ ٢٨٢) .

(٣) في سائر النسخ : « فاحتاج أن ... لأنه صاحَب » ، وفي (ل) أيضا إخلال بالجملة الأخيرة .

(٤) هذه الزيادة من شرح التبريزيّ ، والسابقة منه ومن (ل) . وقول القطاميّ في (ديوانه ٣٤) .

(٥) في سائر النسخ « بأنقاع » ، وفي الأمثال لأبي عبيد ١٠٥ ، والنهاية واللسان (نقع) : « إنه لَشَرَّابٌ بأَنْقُع » ، وفي جمهرة الأمثال ١/ ٥٤٠، والمستقصى ٢/ ١٣١، ومجمع الأمثال ١/ ٣٦٠: « شَرّابٌ بأَنْقُع » ، وأصله أن الطائر الحذر لا يرد المياه المعروفة خيفة القنّاص ، إنما يرد مناقع الفلوات ، وقيل : هو أن الدليل إذا عرف المياه في الفلوات حذق سلوك الطريق إليها .

....

مثلًا للرجل إذا جَرَّبَ الأمورَ. وأَنْقَاع: جمع نَقْعٍ، وهو ماءٌ يَجْتَمِعَ في موضعٍ.

٢٣- وقوله: «أُرْضِي وَأُنْصِفُ إِلَّا أَنَّني رُبَمَا»؛ بعضُ العرب يخفف باء «رُبَّ»، وقال [أبو] كَبير الْهُذَلِيّ[1]:

أَزُهَيْرَ إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فإنني رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ[2]

وأَرْبَيْتُ: أي زِدْتُ.

٢٤- وقوله: «وَذَاكَ أَنِّي أُعْطِي الْوَسْقَ»، الْوَسْقُ: الْحِمْلُ. ويقال: إنه سِتُّون صاعًا.

والمعنى: [أني] إذا أُعطِيتُ صاعًا من مَوَدَّة جَزَيتُ عنها[3] بِوَسْقٍ.

---

(١) الزيادة من (ف، هـ، م)، والتفسير أخلّت به (ل)، وأخلّت أيضا بما سيأتي عن الأبيات (رقم ٢٥، ٢٧، ٢٨).

(٢) كذا في رسالة الصاهل ٤٢٢، واللسان (هضل)، وكان في الأصل «يشب القدار» تحريف، وفي التبريزيّات: «فإنه»، وفي ديوان الهذليين ٢/ ٨٩: «* رُبَ هيضلٍ مَرِسٍ *»، ويروى: لَجِبٍ». زهير: ترخيم زهيرة. والقذال: ما بين الأذنين والقفا. ورب هيضل: أي رب جيش كثير، لجب: ذي جلبة، لففت بهيضل، أي خلطت بينهما بالحرب. ومَرِس: ذي مِرَاسٍ، أي شدة.

(٣) الزيادة من سائر النسخ، وقوله «عنها» جاء في (ل): «عنه»، وكلاهما صحيح، لأن الصاع يذكر ويؤنث، وفي (ل) أيضا: إخلال بـ «إذا» وبتفسير «منتحيا».

....

ومنتحِيا : معتمدًا نحوه .

٢٥- وقوله : « وَلَا أُثَقِّلُ فِي جَاهٍ » ، يقال : أَدْقَعَ الرَّجُلُ إِدْقَاعًا ، إذا افتقر . وأصل ذلك أن يَلْصَقَ بالدَّقْعَاءِ ، [أي التراب ، كما قالوا : أَرْمَلَ ، إذا افتقر ، أي لَصِقَ][1] بالرّمل .

٢٦- وقوله :

(مَنْ قَالَ صَادِقْ لِئَامَ النَاس قُلْتُ لَهُ
قَوْلَ ابنِ الاَسْلَتِ : قد أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي)

ابن الأَسْلَت : هو أبو قَيْسٍ . والمراد[2] قوله :

قَالَتْ - وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا -
مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي[3]

---

(١) الزيادة هنا من (ف ، هـ ، م) .

(٢) في سائر النسخ « والمعنيّ » ، وفي الأصل « ابن » مكان « أبو » ، وهو خطأ .

(٣) كذا في ديوانه ٧٨، والمفضليات ٢٨٤، واللسان (بلغ) ، وفي الفصول والغايات ١/ ١٣٥: « أبلغت » بكسر التاء . والبيت مطلع (عينيته) المشهورة ، التي خاطب بها زوجته ، لما أنكرته ، عند عودته من حرب لهم .

الخَنَا من الكلام : أفحشه . (اللسان : خنا) ، وقد أبلغتَ أسماعي : أي سمعتُ ما قلتَ فلا تُعِدْ عليّ . (شروح السقط ٧٥٨) .

....

٢٧- وقوله : « كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ » : يُنَاطُ : أي يُعَلَّقُ . والشَّنْفُ : ما يُعَلَّق في أعلَى الأذن . ويقال : وَعَى العلمَ إذا حفظه .

٢٨- وقوله : [« إِنَّ الْهَدَايَا »][١] ، الهدايا منها مذمومٌ ومحمودٌ ، فالمذموم منها ما يجرى مَجرَى الرِّشْوَة ، ولذلك[٢] جاء في الحديث : « هَدَايَا الأمراء غُلُولٌ »[٣] . فأما الهديّة التي [لا] يُرَاد بها الوصولُ إلى [شيء] يُكْرَه[٤] فقد جاء الأمرُ بأخذها . وفي الحديث : « تَهَادُوا تَحَابُّوا »[٥] ، وقد كان صلى اللهُ عليه وسلم يقبل الهديّة وإن كانت قليلة .

٢٩- و [قوله] « ولا هدية عندي » ، المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ : خال أعشى قيس ، وكان مدح القَعْقَاع بن مَعْبَدٍ التميميّ[٦] بقصيدةٍ [عَيْنِيَّةٍ قال فيها :][٧]

---

(١) كان في الأصل « ولا هدية عندي » مكان « إن الهدايا » ، والوجه ما أثبتّ .

(٢) أثبتّ « لذلك » من شرح التبريزيّ ، وكان في الأصل : « كذلك » .

(٣) الحديث برواية ضعيفة في فتح الباري ١٣/ ١٦٤: « هدايا العُمّال غُلول » . والغلول : الخيانة .

(٤) كان في الأصل : « إلى كره » ، والصواب والزيادة من (ف ، هـ ، م) .

(٥) معالم السنن للخطّابيّ ٥/ ١٨٦ ، وفيض القدير للمَناويّ ٣٧١/٣

(٦) القعقاع بن معبد التميميّ : سيد عظيم القدر ، وفد إلى النبيّ ﷺ في وفد تميم وأسلم . (الاشتقاق ٢٣٧) .

(٧) في الأصل ترقيع لِبِلًى ذهب بما بين القوسين ، وبالتاء والدال من « قصيدة » ، وفي سائر النسخ ما أثبتّ مع بعض اختلاف ، إذ عبارتها : « بالقصيدة العينية ، وقال فيها » ، والقصيدة في (المفضليات ٦١) .

. . . .

83 / فَلأُهدِيَنَّ مَعَ الرِّيَاحِ قصيدةً [مِنِّي] مُغَلْغَلَةً إلى الْقَعْقَاعِ[١]

٣٠- وقوله :

(ولم أكنْ ورسولي حين أُرسله مثلَ الفرزدقِ في إرسال وَقّاعِ)

وَقّاع : غلامٌ كان للفرزدق ، وكان يرسله[٢] في أشياء ليست بالجميلة[٣] .

وآخرها :

(مَطيَّتِي في مكانٍ لست آمَنُهُ على المطايا وسِرْحانٌ لها راعِ)

(فَارْفَعْ بِكَفِّي فإني طائشٌ قَدَمِي وامدُدْ بضَبْعِي فإني ضَيِّقٌ باعِي)[٤]

يعني بالمطية : السفينة [التي] كانت معه[٥] . أي [سفينتي في مكان

---

(١) الزيادة في سائر النسخ والمفضليات . مع الرياح : أي تذهب كل مذهب . ومغلغلة : يتغلغل بها الرواة في كل مكان لحسنها .

(٢) في سائر النسخ : « يوجهه » .

(٣) بعده في (ل) : « وكان يدعي أنه يراسل به النساء الفواجر » .

(٤) كذا في (ل ، ف ، هـ ، م) ، والآخِر في شروح القزوينيّ والخوئيّ والخوارزميّ : بيت يلي هذين ، هو :

وما يَكُنْ فَلَكَ الحمدُ الجزيلُ بِهِ وإن أُضيعتْ فإني شاكرٌ داعِ

وروايته في التنوير « فلك الحمد الجميل » .

(٥) في النسخ الأخرى : « مطيتي : أي سفينتي التي كانت معي » ، ومنه الزيادة .

....

أخافه عليها][1] ، وراعيها [رجل] مثل السِّرحان ؛ أي الذئب . والضَّبْعُ : العَضُد ، [و][2] يقال للرجل إذا اسْتُغِيثَ به : خُذْ بضَبْعي ، أي أعِنِّي على ما أُريد .

والله أعلم[3] .

تـمّ .

---

(1) من شرح القزوينيّ .

(2) من سائر النسخ أثبتّ هذه الزيادة والسابقة .

(3) آخر ما في نسخة (الأصل) ، والظاهر أن « والله أعلم تم » من الناسخ ، الذي لم يذكر اسمه ولا تاريخ نسخه .

٩٢

/ الدِّرْعيّات(*)

[٨٠] وقال أيضًا، على لِسانِ رَجُلٍ كَبِرَ فترك لُبس الدِّرع، [في الوافر الأول والقافية مُتَوَاتِر](**):

١ رَأَتْنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأَتْنِي قَرِيبًا وَالْمَخِيلَةُ[1] قَدْ نَأَتْنِي

٢ وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي وَفَارَقْتُ الحُسَامَ وَكَانَ حَتْنِي

٣ كَأَنِّي لَمْ أَرُدَّ الْخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عَلَقًا سَقَتْنِي

٤ أُلَاقِي الدَّارِعِينَ بِغَيْرِ دِرْعٍ وَأَدْعُو بِالْمُدَجَّجِ لَا تَفُتْنِي

٥ كَأَنَّ جِيَادَهُمْ أَسْرَابُ وَحْشٍ أُصَرِّعُهُنَّ مِنْ رُبْدٍ وَأُتْنِ

٦ وَمَا أُعْجِلْتُ عَنْ زَرَدٍ حِذَارًا وَلَكِنَّ الْمُفَاضَةَ أَثْقَلَتْنِي

٧ أَكَلَّتْ مَنْكِبِي سُمْرُ الْعَوَالِي وَحَمْلُ السَّابِرِيِّ أَكَلَّ مَتْنِي

٨ وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قَضَّاءَ زَغْفًا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةُ مَا كَفَتْنِي

٩ وَتَحْتِي الْكَرُّ إِدْمَاجًا وَفَوْقِي نَظِيرُ الكَرِّ فِي دِيَمٍ وَهَتْنِ

١٠ أَعَاذِلَ طَالَمَا أَتْلَفْتُ مَالِي وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَتْلَفَتْنِي

(*) لتفسير الدرعيات انظر: (شروح السقط، والتنوير)، في الصفحات المشار إليها عند كل دِرْعِيّة.

(**) شروح السقط ٤/ ١٧٠٧، والتنوير ٢/ ١٨٤

(١) هكذا جاءت «المخيلة» بفتح الميم، في مخطوطة المتن، و(ف)، و(هـ)، وشرح القزوينيّ، وبضمها جاءت في شروح السقط. وفوق اللفظ في المخطوطة: «الخُيَلاء»، أي المخيلة كالخيلاء، بمعنى الكِبْر.

[٨١] وقال أيضًا، على لسان رجلٍ رَهَن درعَه فَدُفع عنها، [في الطويل الثالث والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينِ رَاقِدٌ عَدِيمُ قِرًى لَم يَكْتَحِلْ بِرُقَادِ
٢ فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيْقَنَ مِنْ صَدْرِي بِحُسْنِ وِدَادِ
٣ رَهَنْتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهْوَ فَضْلَةٌ مِنَ المُزْنِ يُغْلَى مَاؤُهَا بِرَمَادِ
٤ أَتَأْكُلُ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجدَبَتْ قَيْسٌ عُيُونَ جَرَادِ
٥ أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقًى فِي سَرَارَةِ وَادِ
٦ فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِ
٧ إِذَا طُوِيَتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ نُثِلَتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادِ
٨ وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكٌ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ
٩ عَلَى أَنَّهَا أُمُّ الْوَغَى وَابْنَةُ اللَّظَى وَأُخْتُ الظُّبَا فِي يَوْمِ كُلِّ جِلَادِ(١)
١٠ وإِنَّ لَدَيْنَا فِي الكَنَائِنِ صِيغَةً كَرِجْلِ الدَّبَا حَبَّ الْقُلُوبِ تُغَادِي
١١ / وَمُشْتَهِرَاتٍ أَشبَهَ المِلْحَ لَوْنُهَا وَلَسْتُ بِغَيْرِ المِلْحِ آكُلُ زَادِي
١٢ فَلَا تَمْنَعَنْ حِرْبَاءها مِنْ صِلَائِهِ بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضِئْنَ حِدَادِ
١٣ وَسُمْرٍ كَشُجْعَانِ الرِّمَالِ صِيَاحُهَا إِذَا لَقِيَتْ جَمْعًا صِيَاحُ ضَفَادِي
١٤ وعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا رُكُوبِي إِلَى أَعْدَائِهِمْ لِطِرَادِ

٩٣

(*) شروح السقط ٤/ ١٧١٢، والتنوير ٢/١٨٥

(١) قوله « يوم كل » : في (ل) كذلك ، وفي سائر النسخ « كل يوم » .

[٨٢] وقال أيضًا، على لسان دِرْعٍ تخاطبُ سيفًا، [في الوافر الأول والقافية مُتَوَاتِر](*):

١ أَلَمْ يَبْلُغْكَ فَتْكِي بِالْمَوَاضِي	وَسُخْرِي بِالْأَسِنَّةِ وَالزِّجَاجِ
٢ وَأَنِّي لَا يُغَيِّرُ لِي قَتِيرًا	خِضَابٌ كَالْمُدَامِ بِلَا مِزَاجِ
٣ مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِن كَتَمِ التَّرَاقِي	وَلَمْ أَمْنَعْهُ مِنْ خِطْرِ العَجَاجِ
٤ فَهَلْ حُدِّثْتَ بِالحِرْبَاءِ يُلْقِى(١)	بِرَأْسِ العَيْرِ مُوضِحَةَ الشِّجَاجِ
٥ يُصِيحُ(٢) ثَعَالِبَ المُرَّانِ كَرْبًا	صِيَاحَ الطَّيْرِ تَطْرَبُ لِابْتِهَاجِ
٦ غَدِيرٌ نَقَّتْ الْخِرْصَانُ فِيهِ	نَقِيقَ عَلَاجِمٍ وَاللَّيْلُ دَاجِ
٧ أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا	كَفِيلًا بِالإِضَاءَةِ فِي الدَّيَاجِي
٨ حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قِرْنٍ	يَجُوبُ النَّقْعَ وَهْوَ إِلَيَّ لَاجِي
٩ يُقَضِّبُ عَنْهُ أَمْرَاسَ الْمَنَايَا	لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ النِّتَاجِ
١٠ تَعَوَّذَ بِي حَلِيفُ التَّاجِ قِدْمًا	وَفَارِسُ لَمْ تَهُمَّ بِعَقْدِ تَاجِ

(*) شروح السقط ٤/ ١٧٢٠، والتنوير ٢/١٨٨

(١) «يلقى»: بلا ضبط في (ل)، وبفتح القاف فقط في المخطوطة، وبفتحها مع ضم الياء في (هـ)، وبفتح كليهما في شروح السقط والتنوير، وبضم الياء وكسر القاف كما أثبتّ في (ف) وشرح القزوينيّ، وهو الوجه.

(٢) «يصيح»: بلا ضبط في (ل)، وبضم ياء المضارعة كما أثبت في (ف) وشرح القزوينيّ وشروح السقط، وكان في المخطوطة بتاء مكان الياء، وفي (هـ) والتنوير بالتاء مفتوحة مع رفع «ثعالب».

١١ شَهِدْتُ الْحَربَ قَبْلَ ابْنَيْ بَغِيضٍ وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النِّبَاجِ
١٢ فلا يُطمعْكَ فِي الغَمَراتِ وِرْدِي فَإِنِّي رَبَّةُ الْمُرِّ الأُجَاجِ
١٣ فَإِنْ تَرْكُدْ بِغِمْدِكَ لَا تَخَفْنِي وَإِنْ تَهْجُمْ عَلَيَّ فَغَيْرُ نَاجِ
١٤ مَتَى تَرُمِ السُّلوكَ بِيَ الرَّزَايَا تَجِدْ قَضَاءَ مُبْهَمَةَ الرِّتَاجِ
١٥ يَرُدُّ حَدِيدَكَ الْهِنْدِيَّ سَرْدِي رُفَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ
١٦ تُنَاجِينِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي أَتَدْرِي وَيْبَ غَيْرِكَ مَنْ تُنَاجِي
١٧ كَأَنَّ كُعُوبَهَا مُتَنَاثِرَاتٍ نَوَى قَسْبٍ يُرَضَّخُ لِلنَّوَاجِي
١٨ مُمَوَّهَةٌ كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا لِفَرْطِ السِّنِّ أَوْ دَاءَ اخْتِلَاجِ
١٩ تَضَيَّفُنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجِ
٢٠ تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجِ
٢١ / فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةَ اسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجِ
٢٢ كَنَجْمِ الرَّجْمِ صُكَّ بِهِ مَرِيدٌ فَأَبْدَعَ فِي انْجِذَامٍ وَانْعِرَاجِ
٢٣ كَبَيْتِ الشِّعْرِ قَطَّعَهُ لِوَزْنٍ هَجِينُ الطَّبْعِ فَهْوَ بِلَا انْتِسَاجِ
٢٤ إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِيَّ نَهْجًا فَإِنِّي عَنْهُ ضَيِّقَةُ الفِجَاجِ
٢٥ وَهَلْ تَعْشُو النِّبَالُ إِلَى ضِيَاءٍ ثَنَى السَّمْرَاءَ مُطْفَأَةَ السِّرَاجِ
٢٦ يَهُونُ عَلَيَّ وَالْحِدْثَانُ طَاغٍ أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ أَمْ تُفَاجِي
٢٧ فَلَوْ طَعَنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غُصْنٍ حَنَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الهِيَاجِ
٢٨ أَخَالَتْنِي ظِمَاءُ الْخَطِّ لُجًّا فَأَلْفَتْ رُكْنَ شَابَةَ فِي اللَّجَاجِ

٩٤

٢٩ وَلَيْسَ لِكَرٍّ يَوْمِ الشَّرِّ نَافِ سِوَى كُرٍّ مِنَ الْأَدْرَاعِ سَاجِ

٣٠ مِنَ الْمَاذِيِّ كَالآذِيِّ أَرْدَى عَوَاسِلَ غَيْرَ طَيِّبَةِ الْمُجَاجِ

٣١ وَكَانَ العَارُ مِثلَ الْحَتْفِ يَأْتِي عَلَى نَأْيِ الْمَنَازِلِ وَالْخِلاجِ

٣٢ كَأَنَّ بَنِي نُوَيْرَةَ أَدْرَكَتْهُمْ مَسَبَّتَهُمْ بِعَبْدِ أَبِي سُوَاجِ

[٨٣] وقال أيضًا، [في السريع الثاني والقافية مُتَدَارِك][*] :

١ كَمْ أَرْقَمِيٍّ مِنْ بَنِي وَائِلٍ	مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الأَرْقَمِ
٢ يَحْمِلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِحٌ	مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُفْعَمِ
٣ قَضَّاءَ تَحْتَ اللَّمْسِ قَضَّاءَةً	غَيْرَ قَضَايَا[١] السَّيْفِ وَاللَّهْذَمِ
٤ كَبُرْدَةِ الأَيْمِ الْعَرُوسِ ابْتَغَى	بِهَا جِلَاءَ الْحَيَّةِ الأَيِّمِ
٥ قَدْ دَرِمَتْ مِنْ كِبَرٍ أُخْتُهَا	وَعُمِّرَتْ عَصْرًا وَلَمْ تَدْرَمِ[٢]
٦ كَسَابِيَاءِ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا	ءِ الثَّغْبِ فِي يَوْمِ صَبًا مُرْهِمِ
٧ مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الـ	ـفَقْعَاءِ، بَلْ مِنْ زَرَدٍ مُحْكَمِ
٨ لَاقَى بِهَا طَالُوتُ فِي حَرْبِهِ	جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الأَقْدَمِ
٩ كَانَتْ لِقَابُوسِ بَنِي مُنْذِرٍ	إِرْثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمِ
١٠ شَحَّ عَلَيْهَا قَيْنُهَا أَنْ تُرَى	مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسَمِ
١١ فَلَاحَ لِلنَّاظِرِ فِي سَرْدِهَا	آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ يَظْلِمِ[٣]
١٢ لَا تَنْتَمِي كِبْرًا إِلَى سَابِرٍ	لَكِنْ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَمِي

(*) شروح السقط ٤/ ١٧٤٩، والتنوير ٢/ ١٩٤.

(١) في شروح السقط : « غير قضاء » .

(٢) في غير مخطوطة المتن : « فلم تدرم » .

(٣) « يظلم » : جاء بياء المضارعة غير مضبوطة في المخطوطة و(ل) ، وبها مفتوحة في (ف) و(هـ) ، وجاء بتاء المضارعة غير مضبوطة في التنوير ، وبها مضمومة في الباقي .

١٣ وَهْيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَا مُعْلِمًا   نِعْمَ دِثَارُ الفَارِسِ الْمُعْلِمِ

١٤ / لَمْ تَخْضِمِ الْبِيضُ لَهَا حَلْقَةً   يَسِيرَةَ الصُّنْعِ وَلَمْ تَقْضِمِ

١٥ تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ   وَإِنْ غَدَتْ آكَلَ مِنْ خَضَّمِ

١٦ أَرْدَانُهَا أَمْنٌ غَدَاةَ الْوَغَى   لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمِعْصَمِ

١٧ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ   فِي الْوَقْبَى لَمْ يُدْعَ بِالأَجْذَمِ

١٨ إِنْ يَرَهَا ظَمْآنُ فِي مَهْمَهٍ   يَسْأَلْكَ مِنْهَا جَرْعَةً لِلْفَمِ

١٩ ضَمَانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا   غَيْرُ ضَمَانَاتِ أَبِي ضَمْضَمِ

٢٠ كُلُّ حَلِيفٍ حَدُّهُ حَالِفٍ   أَنْ سَيُرَى مُخْتَضِبًا بِالدَّمِ

٢١ تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ   فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلَا يُقْسِمِ

٢٢ كَأَنَّمَا حِرْبَاؤُهَا عَائِمٌ   فِي لُجَّةٍ سَالِمَةِ الْعُوَّمِ

٢٣ يَصْلَى إِذَا حَارَبَ شَمسَ الظُّبَا   فِعْلَ مَجُوسِيِّ الضُّحَى الْمُسْلِمِ

٢٤ لَوْ سَلَكَتْ أُمُّ حُبَيْنٍ بِهَا   لَاسْتُهْلِكَتْ فِيهَا وَلَمْ تَسْلَمِ

٢٥ هَيْنَمَةُ الْخِرْصَانِ فِي عِطْفِهَا   هَيْنَمَةُ الأَعْجَمِ لِلأَعْجَمِ

٢٦ مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا   فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمِ

٢٧ تَنُمُّ أَدْرَاعٌ بِأَسْرَارِهَا   وَإِنْ تُسَلْ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمِ

٢٨ مَا خِلْتُ هَمَّامًا لَوْ ابْتَاعَهَا   يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمِ

٢٩ وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ   لَمْ يُمْسِ فِي المِنَّةِ مِن زَهْدَمِ

٣٠ تَزَاحَمَ الزُّرْقُ عَلَى وِرْدِهَا   تَزَاحُمَ الوِرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

٩٥

٣١ لا مُـرَّةُ الـطَّـعْـمِ وَلَا مِـلْـحَـةٌ وَكَـيْـفَ بِـالـذَّوْقِ وَلَـمْ تُـعْـجَـمِ

٣٢ مَـا هَـمَّ فـي الـرَّوْعِ بِـهَـا ذَائِـقٌ إِلَّا انْـثَـنَـى عَـنْـهَـا بِـفِـي أَهْـتَـمِ

٣٣ كِـلَاهِـمِ شَـيْـئًـا أَبَـى وَشْـكُـهُ إِخْبَـارَهُ بِـالـصِّـدْقِ فِـي الـمَـطْـعَـمِ

٣٤ فَـلْـيَـنْـفِـرِ الـهِـنْـدِيُّ عَـنْ مَـوْرِدٍ مَـنْـظَـرُهُ كَـالـلُّـجَّـةِ الْـعَـيْـلَـمِ

٣٥ هَـازِئَـةٌ بِـالـبِـيـضِ أَرْجَـاؤُهَـا سَـاخِـرَةُ الأَثْـنَـاءِ بِـالأَسْـهُـمِ

٣٦ لَـوْ أَمْسَـكَـتْ مَا زَلَّ عَـنْ سَرْدِهَا لَأُبْـصِـرَ الـدَّارِعُ كَـالـشَّـيْـهَـمِ

٣٧ أَسْـتَـغْـفِـرُ اللهَ وَلَا أَنْـدُبُ الْـ ـأَطْلَالَ فَذَّ الـشَّـخْـصِ كَـالـتَّـوْأَمِ

٣٨ هَـلْ سَـمْـسَـمٌ فِـيـمَـا مَـضَـى عَـالِـمٌ بِـوَقْـفَـةِ الـعَـجَّـاجِ فِـي سَـمْـسَـمِ

٣٩ وَلَـسْـتُ بِـالـنَّـاسِـبِ غَـيْـثًـا هَـمَـى إِلَـى الـسِّـمَـاكَـيْـنِ وَلَا الـمِـرْزَمِ

٤٠ / وَلَـيْـسَ غِـرْبَـانِـي بِـمَـزْجُـورَةٍ مَـا أَنَـا مِـن ذِي الْـخِـفَّـةِ الْأَسْـحَـمِ

٩٦

٤١ مِـثْـلُ خُـفَـافٍ سَـادَ فـي قَـوْمِـهِ عَـلَى اجْـتِـيَـابِ الـحَـسَـبِ الْـمُـظْـلِـمِ

٤٢ يَـا مُـلْـهِـمَ الـسَّـخْـلِ وَلَا أَتْـبَـعُ الْـ ـأَظْـعَـانَ كَـالـنَّـخْـلِ عَـلَـى مَـلْـهَـمِ

٤٣ مَـا لِـيَ حِـلْـسَ الـرَّبْـعِ كَـالـمَـيْـت بَـعْـ ـدِ الـسَّـبْـع لـم آسَـفْ ولـم أنـدَمِ

٤٤ عَـلَـى أُنَـاسٍ مَـنْ يُـعَـاشِـرْهُـمُ تُـعْـوِزْهُ فِـيـهِـمْ عِـشْـرَةُ الْـمُـكْـرِمِ

[٨٤] وقال أيضًا، على لسان رجلٍ يُنادي على دِرعٍ، [في خامس السريع والقافية مترادف][*] :

١ مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهْيَ قَضَّاءُ الذَّيْلْ

٢ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلْ

٣ عَيْبَتُهَا مَحْشُوبَةٌ إِثْرَ الْخَيْلْ

٤ مَزَادَةً مَمْلُوءَةً مِنَ الْغَيْلْ

٥ لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزُمَّيْلْ

٦ هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلْ

٧ مَالَ إِلَيْهِ[١] قَلْبُهُ كُلَّ الْمَيْلْ

٨ يَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلْ

٩ كَلَّفَنِي إِبْرَازَهَا حُبُّ النَّيْلْ

١٠ وَأَنَّ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْهَيْلْ

(*) شروح السقط ٤/ ١٧٧٢، والتنوير ٢/٢٠٣

(١) في شروح السقط : « مال إليها » .

[٨٥] وقال أيضًا، على لسان رجلٍ يصف دِرعين، [في الخفيف الأول والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ صُنْتُ دِرْعَيَّ إِذْ رَمَى الدَّهْرُ صَرْعَـ ـيَّ بِـمَـا يَـتْـرُكُ الْـغَـنِـيَّ فَـقِـيـرَا

٢ كَـالـرَّبِـيـعَـيْـنِ خِلْتُ أَنَّ الـرَّبِـيـعَـيْـ ـنِ أَعَـارَاهُـمَـا سَـرَابًـا غَـزِيـرَا

٣ كُـلُّ بَـيْـضَـاءَ مِـنْـهُـمَـا تَـمْـنَـعُ الْـفَا رِسَ أَنْ يَـجْـعَـلَ الـفِـرَارَ نَـصِـيـرَا

٤ جَـهِـلَـتْ مَا أَنَـا الـصَّـوَارِمُ وَالْـخِـرْ صَانُ لَـمَّا غَـدَوْتُ فِـيـهَا ضَـمِـيرَا

٥ لَـيْـسَ يَـبْـتَـاعُـهَـا الـتِّـجَـارُ وَلَـوْ أُعْـ ـطِيتُ بِـالْـحَـلْـقَـتَـيْـنِ مِـنْـهَـا بَـعِـيرَا

٦ وَكَـأَنَّ الـظَّـلِـيـمَ مِـنْ غِـرْقِـئِ الـتَّـرْ كَـةِ أَلْـقَـى عَـلَـى الْـكَـمِـيِّ حَـبِـيـرَا

٧ لَا يَـرُوعَـنْـكَ خِـذْنَـهَـا ظَـمَـأُ الْـحَـرْ بِ، رُوَيْـدًا فَـقَـدْ حَـمَـلْـتَ غَـدِيـرَا

٨ أَجْـبَـلَـتْ مَـا عَـلَـى الـسِّـنَـانِ وَلَـوْ رَا مَ سِـوَاهَـا أَمَـاهُ فِـيـهَـا حَـفِـيـرَا

٩ ذَاتُ سَـرْدٍ تُـهِـيـنُ رُسْـلَ الـمَـنَـايَـا كُـلَّـمَـا فَـارَقَـتْ إِلَـيْـهَـا جَـفِـيـرَا

١٠ إِنْ تَـرِدْهَـا الْـقَـنَـاةُ فَـهْـيَ فَـنَـاةٌ نَـمِـرًا صَـادَفَـتْ بِـهِ لَا نَـمِـيـرَا

١١ وَقَّـرَتْ شَـيْـبَـهَـا فَـلَاقَـى مَـشِـيـبُ الـ ـسَّـيْـفِ ذُلًّا أَنْ مَـسَّ مِـنْـهَـا قَـتِـيـرَا

١٢ لَـوْ أَتَـاهَـا الْـحُـسَـامُ كَـالْـمُـقْـرَمِ الْـوا رِدِ مَـا أَصْـدَرَتْـهُ إِلَّا عَـقِـيـرَا

١٣ أَمِـنَـتْـهَـا نَـفْـسِـي عَـلَـيَّ فَـلَـمْ تُـمْـ ـسِ كَـذَاتِ الْـغُـوَيْـرِ أَمْـنَـتْ قَـصِـيـرَا

١٤ أَرْضَـعَـتْـهَـا أُمُّ الـشَّـرارِ فَـمَـا تَـعْـ ـرِفُ إِلَّا أَنِـيـسَـةَ الـلَّـيْـلِ ظِـيـرَا

(*) شروح السقط ٤/ ١٧٧٥، والتنوير ٢/ ٢٠٤

١٥ / كَجَنَى الكَحْصِ مَا تَرَامَى إِلَيْهَا الـ نَّـمْلُ قَصْرًا لِلْحَمْلِ عِيرًا فَعِيرَا ٩٧

١٦ وَهْيَ أُخْتُ الْجُرَازِ تَدْعُو ويَدْعُو   وَالِدًا ما اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرَا

١٧ وَيَكَادُ الخَيْفَانُ يَنْزِلُ في القَيْـ   ـظِ عَلَيْهَا سَآمَةً أَنْ يَطِيرَا

١٨ واسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّيَاضِ وَقَدْ هَا   جَتْ فَجَدَّتْ إِلَى الْوَضِينِ مَسِيرَا

١٩ رَاجِياتٍ بأَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا   مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرْعًى نَضِيرَا

٢٠ كَالْأَضَاة المُفْضَاةِ يَنْفِرُعَنْهَا الـ ضَّبُّ أَنْ ظَنَّهَا أَضَاةً مَطِيرَا(١)

٢١ وإذَا تَلَّهَا الفَتَى بِسَرَاةِ الـ تَّلِّ سَالَتْ حَتَّى تُبِنَّ السَّرِيرَا

٢٢ وتَخَالُ الشِّفَارَ في وِرْدِهَا الْـ   ـكُفَّارَ زَارُوا مِنَ الجَحِيمِ شَفِيرَا

٢٣ زَفَرتْ خَوْفَهَا الرِّماحُ ولم يَسْـ   ـمَعْنَ مِنها تَغَيُّظًا وزَفِيرَا

٢٤ مِثلُ قِطْعِ الصَّبِيرِ زَيَّنَهَا القَيْـ   ـنُ فَجَاءَتْ بِرِيِّهِنَّ صَبِيرَا

٢٥ عَمَدَتْهَا نَوَاقِزُ النَّبْعِ فِي الْحَرْ   بِ فَمَا إِنْ رَزَأْنَ مِنها نَقِيرَا

٢٦ والفقيرُ الوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُخْتَا   رٌ عَلَيْهَا مِنَ السَّوَامِ وَقِيرَا

٢٧ أَشْعِرِيهَا بَدِيلَ كُرَّتِهَا الْمِسْـ   ـكَ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرَا

٢٨ واصْبَحِيهَا الْبَانَ الذَّكِيَّ فما أَرْ   ضَى لِعِرضِي مِنَ السَّلِيطِ ثَجِيرَا

٢٩ هِيَ حِصْنِي يَوْمَ الهِيَاج فَعَدِّيـ   ـهَا عَنِ الآسِ واسْتَعِدِّي العَبِيرَا

٣٠ شِبْهُ عَيْنِ الغُرَابِ طَارَ غُرَابُ الـ سَّيْفِ عَنْهَا مِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرَا

٣١ أَمَرَتْنِي الْغَيَّ العَوَاذِلُ، والحا   زِمُ رَأْيًا مَن لا يُطِيعُ أَمِيرَا

---

(١) في شروح السقط والتنوير: «غديرا» مكان «أضاة»، والمعنى واحد.

٣٢ إنَّما جارَتَايَ جارِيَتا حَيٍّ وَمَا زَالتِ النساءُ كثيرَا

٣٣ وَقَميصًا يُبْلِي الفَتَى كلَّ عامٍ وقَميصايَ أَدْرَكا أَرْدَشِيرَا

٣٤ غَفَرَ الكَلْمُ حِينَ لَم يَتْرُكِ الْمِغْـ ـفَرُ بالْمَفْرِقَيْنِ إلَّا شَكِيرَا

٣٥ إنَّ فِي الدِّرْعِ مُلْبِدَ الغابِ مُذ كُنْـ ـتُ فَكُونِي في الدِّرعِ ظَبْيًا غَرِيرَا

٣٦ غيرَ أَنِّي لَبِسْتُ مَنها حَدِيدًا وَاستَجادَتْ مِن اللِّبَاسِ حَريرَا

٣٧ بَيْنَ جِيرانِها وَبَيْنَ الغِنَى الفَا ئِضِ أنْ أَبْعثَ الجيادَ مُغِيرَا

٣٨ غَارَةً تُلْحِقُ الأَعِزَّةَ بالذُّ لَّانِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّليقَ أَسيرَا

٣٩ أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الفَرِيغَ كَفِي الْبا زِلِ أَحْيَا لَهُ المُرَارُ مَرِيرَا

٤٠ / بِرَسوبٍ يَهْوِي إِلى ثُبْرَةِ الما ءِ ولَوْ أَنَّهُ أَصابَ ثَبِيرَا

٤١ وَإليها نَجْلاءُ يَرْهَبُهَا الشَّيْـ ـخُ كما يَرهَبُ الصّغيرُ الكبيرَا

٤٢ أَبْدَتْ ضَيِّقًا بِهَا خَبَرُ المُخْـ ـبِرِ فِعْلَ الفَنِيقِ أَبْدَى خَبِيرَا

٤٣ هَدْرُهَا يُسْكِتُ البَليغَ ولَوْ زَا دَ عَلَى المُصْعَبِ الأَغَرِّ هَدِيرَا

٤٤ كَالقَلِيبِ النَّزُوعِ في القَلْبِ لا تُنْـ ـبِطُ إلَّا الدَّمَ الغَرِيضَ زَبِيرَا[1]

٤٥ أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهْيَ كَالْمَغْـ ـمُورِ نَوْمًا تُحِسُّ مِنهَا شَخِيرَا[2]

٤٦ فَرَسَتْهُ فَرْسَ الْهِزَبْرِ وَمَا تَسْـ ـمَعُ مِنها زَأْرًا وَلكنْ هَرِيرَا

٤٧ رُبَّ بَحْرٍ لِلبَحْرِ في لَيْلِ هَيْجا ءَ أَبَا مُقْمِرًا فَعُدَّ ثَمِيرَا

---

(١) في التنوير وشروح السقط : « الزَّبيرا » .

(٢) كان في المخطوطة و(ل) : « يحس » بياء مكان التاء ، وهو تحريف .

٤٨ لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْـ ـفَ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بَحِيرَا

٤٩ وقَلُوصًا كَلَّفْتُ إِذْ قَلَصَ الظِّـلُّ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرَا

٥٠ كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ تُولِيهِ مِرْآ تَيْ صَنَاعٍ خَرْقَاءَ تَمْطُو الْجَرِيرَا

٥١ بَعُدَتْ حَاجَةٌ عَلَيَّ فَيَسَّرْ تُ بِتِلْكَ الْعَسِيرِ أَمْرًا عَسِيرَا

٥٢ ويَصُدُّ ابْنَ دَأْيَةَ الجَوْنَ عَنْهَا رَبُّهَا بَعْدَ مَا ثَنَاهَا حَسِيرَا

٥٣ مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفِهْرٍ سِوَى فِهْـ ـرِ لُؤَيٍّ فَقَدْ كَفَاهَا مُجِيرَا

٥٤ وعُوَيْرًا شَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْـ ـرَى بِهِنْدٍ لَا بَلْ عُوَيْرًا بَصِيرَا

٥٥ وَذَكَرْتُ الْعَقِيقَ أَيَّامَ عَقَّ الْـ ـمَالَ ضَيْفٌ يَبِيتُ عِنْدِي بَرِيرَا

٥٦ واسْتَشَارَتْ إِبْلِي وَمَا كُنتُ فِي نَحْـ ـرِيَ لِلرَّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرَا

٥٧ مُسفِرَ الوَجْهِ لِلقَرِيبِ وَلِلجَا نِبِ إِنْ جَانِبٌ أَخَبَّ السَّفِيرَا

٥٨ بِرَقِيقٍ مِثلِ الشَّقِيقِ مِنَ البَرْ قِ تَعادَتْ فيهِ الصَّيَاقِلُ غِيرَا

٥٩ إِنَّ كَفِّي لَا تَحلُبُ الْخِلْفَ لكِنْ تَحلُبُ السَّاقَ مُشرِقًا مُسْتَطِيرَا

٦٠ مُؤْذِنًا هَالِكِيُّهُ بِالمَنَايَا هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرَا

٦١ كائِنًا لِلْمَنُونِ هَارُونُ فِي البَعْـ ـثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرَا

٦٢ ثُمَّ قَصْرِيَ مَوْتٌ وَقد فَاتَ كُلًّا منهُ فَوْتٌ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرَا

[٨٦] وقال أيضًا، على لسان رجُلٍ أَسَنَّ وضَعُفَ عن لُبس الدِّرع، [في الطويل الأول والقافية مُتَوَاتِر](*) :

٩٩

١ / أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي وعَزَّنِي	جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الغَزْوِ أَمْثَالِي
٢ وَقَيَّدَنِي العَوْدُ البَطِيءُ وَقِيلَ لِي	وَراءَكَ، إِنَّ الذِّئْبَ مِنْكَ عَلَى بَالِ
٣ وآثَرْتُ أَخْلاقَ السَّرابِيلِ بَعْدَمَا	أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرُعِ القَوْمِ سِرْبَالِي
٤ مُكَرَّمَةُ الأَذْيالِ عَن مَسِّها الحَصَى	إِذَا جَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تِنْبَالِ
٥ يَقومُ بِهَا مِثلُ الرُّدَيْنِيِّ مَا سَعَى	بِشِكَّتِهِ مِثلِي الضَّعيفُ وَلَا الآلِي
٦ إِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الحَرَامُ وَجَدْتُنِي	وَبُرْدُ هِلالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ إِهْلالِي
٧ مَتَى نُثِلَتْ مِن عَيْبَةٍ يَوْمَ سَبْرَةٍ	وَقد غِيمَ أُفْقٌ أَرسَلَتْ جَارِيَ الآلِ
٨ وَهَلْ تَرَكَتْ مِنها الصَّوارِمُ والقَنَا	لِمُلْتَمِسٍ إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمالِ
٩ مِنَ البِيضِ مَا حِرْبَاؤُها مُتَعَوِّدٌ	سِوَى مَرْكَبِ الخِرصَانِ رِكْبَةَ أَجْزَالِ
١٠ وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عُمرُهُ	عَلَى نَسرِ لُقْمَانَ الأَخِيرِ بِأَحْوَالِ
١١ وَتَصْرِفُ أطفالَ السُّيُوفِ كأَنَّهَا	أَخُو السِّنِّ لَم يَقْبَلْ شَهَادَةَ أطفالِ
١٢ أَضَاةٌ يَرُومُ السَّمْهَرِيُّ وُرُودَهَا	فَتُشْرِقُهُ منها بأبيضَ سَلْسَالِ
١٣ وتَرجِعُ خِرْصانُ العَواسِلِ هُيَّبًا	كخِرصانِ رَقْلٍ أو مَخارِصِ عَسَّالِ
١٤ مِنَ البِيضِ فِرْعَوْنِيّةٌ لَيسَ مثلُها	بِمُشْتَمِلٍ حِيرِيَّ دَهرٍ على حَالِ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨١٢، والتنوير ٢/٢١٧

١٥ إذا كُرَّةٌ كـانـتْ لِـبَـيْـضَـاءَ نَـثْـرَةٍ ... دَوَاءً أَرَتْ كَـرًّا بِـجَـيْـبٍ وأَذْيَـالِ

١٦ وَلَو أَنَّها أَضْحَتْ لِكَعْبٍ حَقِيبةً ... لأَرْوَى الفَتَى النَّمْرِيَّ مِنْ غيرِ تَسْآلِ

١٧ يَـظَـلُّ بِـمَـرْآهَـا الـمُـسَـوَّفُ جَـازِيًا ... كَمَا اجْتَزَأَتْ بالرَّوْضِ رَادَةُ آجالِ

١٨ تُرِيكَ رَبيعًا في الْمَقِيظِ كأنَّهَا ... لِدِجْلَةَ بنتٌ مِن صَفاءٍ ودَجَّالِ

١٩ يَقولُ إِذَا مَا رَمْلَةٌ أُلقِيَتْ بها ... جَهولُ أُناسٍ جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشالِ

٢٠ وصَانَ مُجِيدٌ شَكَّهَا مُنْخُلِيَّةً ... أَديمَ أَخِيـهـا أَنْ يَـعُودَ كَـغِـرْبَـالِ

٢١ فَـلَا قِـدَمُ الأَيَّـامِ أَلْـبَـسَ غَـلْـفَـقًـا ... جِبَاهًا ولكنْ نارُ قَيْنٍ بها صَالِ

٢٢ وتُشْبِي شَبَاةُ الرُّمْحِ منهَا كَأَنَّهَا ... شَبًا، وهْيَ لِينًا مِن تَرائِبِ مِكْسالِ

٢٣ وما صَـدَأٌ يَعتادُهَا غيرَ خُضْرَةٍ ... تَجَلَّلُ عِطْفَيْهَا مِنَ العَرْمَضِ البالِي

٢٤ كَلائِحةِ البَاغِي المُضِلِّ رَأَى ضُحًى ... شَذًا مِنْ سَرَابٍ في مهامِهَ أَغْفالِ

٢٥ جَرُوزٌ كما انسابَتْ مِنَ الحَزْنِ حَيَّةٌ ... إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غِبَّ دَجْنٍ وتَهْطالِ

٢٦ فإنْ تَحْكِ ثَوْبَ الصِّلِّ مِن بَعْدِ خَلْعِهِ ... فقد كانَ مِن فُرسَانِها صِلُّ أَصْلالِ

٢٧ / يُبايِعُ[1] وَزْنًا منْ حديدٍ بِمثلِهِ ... مِنَ التِّبْرِ، إنَّ السِّتْرَ أَوْقَى مِنَ الْمالِ ١٠٠

٢٨ ومـا غُـبِـنَ الـغَـادِي بـهـا وَلَـوَانَّـهُ ... تَمَلَّكَهَا[2] عَيْنَ الدَّبَاةِ بِمِثْقَالِ

٢٩ وإِنَّ قَـمِـيـصًـا جَالَ فـي الـظَّـنِّ أَنَّـهُ ... يَـذُودُ الـرَّزَايَـا لَا يُـقَـالُ لـه غَـالِ

---

(١) كان في مخطوطة المتن: « يبايع » ، بياء المضارعة دون ضبط ، فحملته على البناء للفاعل ، بضم أوله وكسر ما قبل الآخر ، لأنه حينئذ صفة لـ « صِلُّ أصلال » ، واللفظ في سائر النسخ « تبايع » ، بتاء المضارعة ، على البناء للمفعول ، والضمير فيه للدرع .

(٢) كذا جاء « تَمَلَّكَها » على الماضي في التنوير ، وجاء « يُمَلَّكها » على المضارع المبني للمفعول في الباقي .

٣٠ إذا فَضَّ مِنْهَا الطَّعْنُ مَعقِدَ حَلْقَةٍ أَتَى هَالِكِيٌّ للفَضِيضِ بأقْفالِ

٣١ غَدَتْ مَعْقِلَ الزَّرَّادِ قَبلَ مُزَرِّدٍ ومَعْقِلِهِ وقَبْلَ غارَةِ سِنْجالِ

٣٢ ظَفِرَتْ بِها خالَ النَّجاءِ وعَمَّهُ وَجَدَّ الفَتَى عَصْرَ الشَّبِيبَةِ وَالخالِ

٣٣ أَعِيدِي إِلَيهَا نَظْرَةً لا مُرِيدَةً لَهَا البَيْعَ واعْصِ الخَادِعِي لَكِ بالحالِ

٣٤ تَرَيْ زَرَدَ الفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَحْصِ مَسْقِيًّا بِعَلٍّ وإنْهَالِ

٣٥ تَنَبَّأَ دَاوُدٌ بِرَمٍّ دَرِيسِهَا فَجاءَ بآيٍ لم تُشَرَّفْ بِإنْزالِ

٣٦ تَنَافَسَ فيها الْمُنْذِرانِ وَلم يَرُمْ عَلَيْهَا ابْنُ آشَى غَيرَ ذِكْرٍ بِإجْمَالِ

٣٧ وَمَا بُرْدَةٌ في طَيِّهَا مِثلُ مِبْرَدٍ بعاجِزَةٍ عَن ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوصَالِ

٣٨ فَلَا تُلبِسِيهَا أنتِ غَيْرِيَ بَاسِلًا إِذَا مِتُّ لم يَحفِلْ رَدَايَ وإبْسالِي

٣٩ وخُطِّي لَهَا قَبْرًا يَضِلُّونَ دُونَهُ كَقَبرِ لِمُوسَى ضَلَّهُ آلُ إِسْرَالِ

٤٠ وَلَا تَدْفِنِيها الجَهْرَ بَلْ دَفْنَ فَاطِمٍ ودَفْنَ ابنِ أَرْوَى لَم يُشَيَّعْ بِإعْوالِ

٤١ لَقَدْ نَضَبَ الغُدْرانُ وَهْيَ غَرِيضَةٌ كَمَاءِ غَمامٍ لم يُخَالَطْ بصَلصَالِ

٤٢ فما غاضَ منها ناجِرٌ شَخْبَ أَرنبٍ وَلَا سَامَنِيهَا تَاجِرٌ عند إقلالِ

٤٣ لَكِ السُّورُ والخَلْخَالُ وَهْيَ لِرَبِّهَا أَعَزُّ عَلَيهِ مِنْ سِوَارٍ وخَلْخَالِ

٤٤ وَقَد طَالَ فَوْقَ الأرضِ كَوْنِي وشَبَّهَتْ ثَغَامًا بِجَوْنِي عَاذِلَاتِي وعُذَّالِي

٤٥ وحَرَّمْتُ شُربَ الرَّاحِ لَا خَوْفَ سَائِطٍ وَلكنَّهَا تَرْمِي العُقولَ بعُقَّالِ

٤٦ أُبِلُّ مِنَ الأَمْراضِ والعِلْمُ وَاقِعٌ بِعِلَّةِ يومٍ جَانَبَتْ كُلَّ إبْلالِ

٤٧ فما أَسْتَقِي باللَّدْنِ أَسْوَدَ فارسٍ وَلَا أَرْتَقِي في هَضْبَةٍ ذَاتِ أَوْعالِ

٤٨ ولـم تُـغْـدِرِ الأَيَّـامُ بَـيْـنَ مَـفَـارِقِـي وأرجـائِـهـا كِـنًّـا لأَدْهَـمَ جَـوَّالِ

٤٩ ومَـنْ سَـرَّهُ ثَـوبٌ يَـعِـزُّ بِـلُـبْـسِـهِ فَلَا تَـجْـرِ مِـنـهُ أُمُّ دَفْـرٍ عَـلَـى بَـالِ

٥٠ هَـلُوكٌ تُـهِـينُ الْمُـسْـتَـهَـامَ بِـحُـبِّـهَـا وتَلْقَى الرِّجالَ المُبْغِضين بِإجْلالِ

٥١ / بَنُو الوَقْتِ إنْ غَرُّوكَ مِنهم بحِكْمةٍ فَـمَـا خَـلْـفَـهـا إلَّا غَـرَائِـزُ جُـهَّـالِ ١٠١

٥٢ لِذاكَ سَجَنْتُ النَّفْسَ حَتَّى أَرَحْتُها مِنَ الإنسِ، ما أَخْلَاهُ رَبْعٌ بِإخلالِ

٥٣ إذَا ما حَلَلْتُ الجَذْبَ فَرْدًا بِلَا أَذًى فَسَقْيًا لَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيرِ مِحْلالِ

٥٤ وقَدْ وَصَفَتْ لِي كُنْهَ يَوْمِي عَوَاطِفٌ مِنَ الشَّرِّ، تَغْيِيرِي عَلَيها وَإبْدَالِي

(٨٧) وقال على لسان رجل يُخاطب امرأة خَانَه أبُوها في درعٍ، [في العروض الثالثة من الخفيف والقافية مُتوَاتِر]:(*)

١	يَا لَمِيسُ ابْنَةَ المُضَـ ـلِّلِ مُنِّي	بِزادِ
٢	لَيسَ وَادِيكِ فاعْلَمِيـ ـهِ لِقَومِي بِوادِ	
٣	إنْ تَوَلَّيتُ غادِيًا	فَبَطِيءٌ عِوَادِي
٤	خَانَني مَلْبَسِي أَبُو	كِ فَحُلِّي صِفادِي
٥	بِدِلَاصٍ كَأَنَّها	بَعضُ مَاءِ الثِّمادِ
٦	حُلَّةُ الْأَيْمِ خُيِّطَتْ	بِعُيونِ الْجَرَادِ
٧	خِلْتُها وَالنِّبالُ تَهْـ	ـوِي كَرِجْلِ الْعَرَادِ
٨	شَيْهَمًا أَوْ هِيَ الْقَتا	دَةُ لَا كَالْقَتَادِ
٩	شَوْكُها حَدُّهُ إلَيْـ	ـهَا وَبَاقِيهِ بَادِ
١٠	تِلكَ فِي الطَّيِّ قَدْرُ مَشْـ	ـرَبِ ظَمآنَ صَادِ
١١	ثُمَّ فِي النَّشْرِ غِسْلُ أشْـ	ـمَطَ مُفْنِي المَزَادِ
١٢	أَخْضَلَتْ كُلَّ شَخْصِهِ	دُونَ رَأسٍ وَهادِ
١٣	وَتَدَانَى مِنَ الرُّبَا	لِبُطُونِ الوِهَادِ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٤٢، والتنوير ٢/ ٢٢٧، لكن في الشروح «العروض الثانية ...»، أى الخفيف الثالث، والصواب من (ل) والتنوير . وما أثبتّ هو (الخفيف الخامس) .

١٤ كضَعِيفِ السَّيولِ مِنْ وَلْـيَـةٍ أَوْ عِـهَـادِ
١٥ رَمِدَتْ عَيْنُها فَصَـ ـحَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ
١٦ إنْ يَبِتْ مَضْجَعِي بِنَجْـ ـدٍ كمُلْقَى النِّجَادِ
١٧ فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمُغِيـ ـرَةَ أَرْضَ الأعَادِي
١٨ لَيسَ بَيْنِي وبَيْنَ قَوْ مِكِ غيرُ الْجِلادِ
١٩ كُلَّمَا أخْصَبَ الرَّبِيـ ـعُ حَلَلْنَا بِنَادِ
٢٠ وَأَصَابَتْ جِيادُنا صَوْتَ زُرْقٍ شَوَادِ
٢١ ذَاكِ دِينِي ودِينُهُمْ جَيْرِ حَتَّى التَّنَادِ
٢٢ إنْ عَدَتْهُمْ فَوَارِسِي فَعَدَتْنِي الْعَوَادِي

[٨٨] وقال أيضًا على لِسان رجلٍ سأل أُمَّه عن درع أبيه ، [في أول المنسرح والقافية متراكب][*] :

١ ما فَعَلَتْ دِرْعُ وَالِدِي أَجَرَتْ ... في نَهَرٍ أمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ

٢ أَمِ استُعِيرَتْ مِنَ الأَراقِمِ فَارْ ... تَدَّتْ عَوارِيَّها بَنُو الرَّقِمِ

٣ أمْ بِعْتِهَا تَبْتَغِين مَصْلَحَةً ... في سَنَةٍ والسَّمَاءُ لم تَغِمِ

٤ فَلَا الثُّرَيَّا بِجَوْدِهَا ثَرِيَتْ ... أَرضٌ ، وَلَا الفَرْغُ مُخْضِلُ الوَذَمِ

٥ وحُوتُها جائِلٌ عَلَى ظَمَأٍ ... في ناضِبِ الماءِ غيرَ مُلْتَئِمِ

٦ عَابِسةٌ لم يَجُدْ بِهَا الأَسَدُ الـ ... ـظَّبْيَةَ إلَّا ضَعَائفَ الرِّهَمِ

٧ أَمْ كُنْتِ صَيَّرْتِهَا لَهُ كَفَنًا ... فَتِلْكَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّجَمِ

٨ لَعَلَّهُ أَنْ يَجِيءَ مُدَّرِعًا ... يَومَ رُجوعِ النفوسِ في الرِّمَمِ

١٠٢ ٩ / أَمْ كُنْتِ أَوْدَعْتِهَا أَخَا ثِقَةٍ ... فَخَانَ، والخَوْنُ أَقبحُ الشِّيَمِ

١٠ أوْ[1] صالحاتُ البناتِ إضْنَ بِها ... زِيادةً في الرِّعاثِ وَالخَدَمِ

١١ ضَافِيَةٌ فِي الْمَجَرِّ صَافِيةٌ ... ليستْ بِمَطْوِيَّةٍ عَلَى قَتَمِ

١٢ كَأَنَّهَا وَالنِّصالُ تَأْخُذُهَا ... أَضَاةُ حَزْمٍ[2] تُجادُ بالدِّيَمِ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٤٩، والتنوير ٢/٢٢٩

(١) في التنوير وشروح السقط : « أم » .

(٢) في نسخة المتن تحت « حزم » : « أرض غليظة » ، وفوقه : « لغة في حزن » ، وهذه لم أجدها ، إنما وجدت تقاربا في معنى اللفظين . (اللسان : حزم ، حزن) ، والرواية كما أثبتّ في =

١٣ أَوْ مَنْهَلٌ طافتِ الحَمَامُ بِهِ		فالرِّيشُ طَافٍ عَليه لم يَصِمِ

١٤ ضَنَّ بِهَا رَبُّهَا لِضِنَّتِهَا		بِهِ، وكَمْ ضِنَّةٍ مِنَ الكَرَمِ

١٥ تَحْسِبُها مِنْ رُضَابِ غَادِيةٍ		مَجْمُوعةٍ أَوْ دُمُوعِها السُّجُمِ

١٦ ضَاحِكَةٌ بالسِّهام، سَاخِرةٌ		بالرُّمْحِ، هَزَّاءَةٌ مِنَ الخُذُمِ

١٧ عَادَتُهَا أَزْمُهَا ظُبًا وقَنًا		مِنْ عَهد عَادٍ وأُخْتِهَا إِرَمِ

١٨ تَغْرُّهَا غِرَّةَ السَّرَاب نُهًى		فِي نَاجِرِيِّ النَّهارِ مُحْتَدِمِ

١٩ أَوْ عَمَلِ الكُفْرِ مَن يَدِينُ بِهِ		في البَعْثِ إِبَّانَ مَجْمَعِ الأُمَمِ

٢٠ ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا		وَلم يَكُنْ شَيْبُها مِنَ القِدَمِ

٢١ فما عَدَدْنَا بَيَاضَهَا هَرَمًا		حِينَ يُعَدُّ البَيَاضُ في الهَرَمِ

٢٢ ما خَضَّبَتْهُ المُهَنَّدَاتُ لَهَا		وَلَا العَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ

٢٣ فاعجَبْ لِرُؤْيَاكَ غيْرَ نَاسِكةٍ		قد غُيِّرتْ بالصَّبِيبِ والكَتَمِ

٢٤ جِذْمُ حَديدٍ أَبَتْ وجَدُّكَ أنْ		يَقْطَعَ فيهَا مُقَطِّعُ الْجِذَمِ

٢٥ مَلْبَسُ قَيْلٍ مَا خِيطَ مُشْبِهُهُ		لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمِ

٢٦ رَآهُ كَهْلَانُ مِنْ مَعَاقِلِهِ		في الْحَرْبِ دُونَ العَبِيدِ والْخَدَمِ

٢٧ عَذَّبَهَا الْهَالِكِيُّ صَاحِبُهَا		فِي جَاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِمِ

٢٨ يَنْفِرُ عَنها ضَبُّ العَذَاة كَمَا		يَهابُ نَقْعًا من بَارِدٍ شَبِمِ

= (ل ، ف ، هـ) ، وبلفظ « حزن » في سائر النسخ .

٢٩ يَدُ المَنَايَا إذَا تُصَافِحُهَا   أَعْيَابِهَا مِن يَدَيْنِ في رَحِمِ

٣٠ مَعَابِلُ الرَّمْيِ عِندَهَا عَبَلٌ   مُلْقًى وَسُحْمُ النِّصَالِ كَالسَّحَمِ

٣١ فَهْيَ فَمُ العَوْدِ بَذُّهُنَّ بِهِ   وَهُنَّ شَوْكُ القَتَادِ والسَّلَمِ

[٨٩] وقال أيضا، [في سادس السريع والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ جَاءَ الربيعُ واطَّبَاكَ الْمَرْعَى
٢ واسْتَنَّتْ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى
٣ مِنَ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ قُرًّا بِدْعَا
٤ يَجُذُّ(١) أَخْلَافَ العِشَارِ قَطْعَا
٥ / قالتْ سُلَيْمَى، والكريمُ يُنْعَى
٦ لَوْ كُنتَ مَجْدُودًا لَبِعْتَ الدِّرْعَا
٧ تَبْغِي(٢) بِذَاكَ للعيالِ نَفْعَا
٨ كَيْفَ أُلَاقِي الحربَ يومَ أُدْعَى
٩ لِأَمْنَعَ السِّرْبَ لُيُوثًا فُدْعَا
١٠ أَلَمْ تَرَيْهَا كالسَّرَابِ لَمْعَا
١١ تَغُرُّ فِي القَيْظِ العُيونَ خَدْعَا
١٢ كالنَّقْعِ والخيلُ تُثِيرُ النَّقْعَا
١٣ كَادَ الْفَتَى يَعُبُّ فِيهَا جَرْعَا

١٠٣

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٦١، والتنوير ٢/ ٢٣٤

(١) كذا جاء « يجذ » بالذال المعجمة في (ف ، هـ) ، وجاء بالدال المهملة في الباقي .

(٢) كان في مخطوطة المتن : « يبغي » بالياء ، وهو تصحيف .

١٤ تَحسِبُها تَسْعَى ولَيْسَتْ[1] تَسْعَى

١٥ كما تَسيرُ في الْكَثِيبِ الأَفْعَى

١٦ ضِقْتُ بِأَحْدَاثِ الزمان ذَرْعَا

١٧ لَا والَّذِي أَطْبَقَهُنَّ سَبْعَا

١٨ لَا أَشْتَرِي بالسَّرْدِ يَومًا ضَرْعَا

١٩ أَأَتْرُكُ الرَّجْعَ وأَبْغِي الرَّجْعَا

٢٠ مثلَ غَديرِ الحَزْنِ جِيدَ شَفْعَا

٢١ وَافَى جَنوبًا أَو شَمَالًا مِسْعَا

٢٢ رَدَّ شَبَا النَّبْعِ وَخِيلَ نَبْعَا

٢٣ جِيبَ عَلَى ذِي السِّمْعِ يَحْكِى السِّمْعَا

٢٤ في الطَّبْعِ مِنها أَنْ تُظَنَّ طِبْعَا

٢٥ كالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السُّيُولُ جِزْعَا

---

(١) كان في مخطوطة المتن : « وليس » ، وهو تحريف .

[٩٠] وقال أيضًا، [في خامس السريع والقافية مترادف](*) :

١ مَا أَنَا بالوَغْبِ ولَا بِابنِ الوَغْبْ

٢ يَا ثَغْبَ وَادِينَا سَلِمْتَ مِنْ ثَغْبْ

٣ حَمَلْتُهُ فَوْقَ بَرِيءٍ مِنْ تَغَبْ

٤ طِرْفٍ مُعَدٍّ للطِّعَانِ والشَّغْبْ

٥ فَلَمْ يُبَالِ باللُّوَامِ وَاللُّغْبْ

٦ تَسمَعُ للثَّعْلَبِ فِيها كالضَّغْبْ

٧ أَرْدَى ظِماءَ السُّمْرِ هَمَّتْ بالنَّغْبْ

٨ وَرَدَّ سَغْبَانَ السُّيُوفِ بالسَّغْبْ

٩ لاتَلْهَ عَنْ جِلَائِهِ وَلَا تَغبْ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٦٨، والتنوير ٢/ ٢٣٦

[٩١] وقال أيضًا، على لسان رجلٍ نزل بامرأة، فساومته درعَه ، [في الثالث من الطويلِ والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ نَزَلْنَا بِهَا في القَيْظِ وَهْيَ كَرَوْضةٍ ... سَقَتْهَا عِنَانَ الشِّعْرَيَيْنِ عَنَانَهْ

٢ فَلَمَّا رَأَتْ ضِمْنَ الحَقِيبةِ جَوْنَةً ... أَبَرَّتْ عَلَى طُولِ الكَمِيِّ بَنَانَهْ

٣ رَمَتْنِي بِحِبَّيْهَا وآخَرَ صَامِتٍ ... مِنَ النَّضْرِ، لَا أَعْنِي بِهِ ابنَ كِنَانَهْ

٤ ولَيْسَتْ وإِنْ جَاءَتْ بِحَلْيٍ وزينَةٍ ... عَلَيَّ كَدِرْعِي عِزَّةً وصِيانَهْ

٥ ولَيْسَ أَبُوهَا بالَّذِي أَنَا بَائِعٌ ... ولو سَاقَ فيها إِبْلَهُ وحِصانَهْ

٦ ومَا سَامَحَتْ نفسِي بها عند حادثٍ ... فُلَانًا فما بَالِي وبَالُ فُلَانَهْ

٧ وجاءتْ بكأسٍ مِن سُلافٍ تُرِيغُنِي ... خِلابًا عَلَى قَضَّاءَ ذاتِ رَصَانَهْ

٨ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي مُدَامةَ بَابِلٍ ... هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيئةَ عَانَهْ

٩ وَوَضْعِي لَهَا حَدَّ الشِّتاء وسَيْلَهَا ... عَلَيَّ إذا حَثَّ الرَّبِيعُ قِيانَهْ

١٠٤ ١٠ / أُغادِي بهَا الأَعْدَاءَ في كُلِّ غارةٍ ... إذا حَبَسَ(١) الرَّاعِي المُعَزِّبُ ضَانَهْ

١١ تَهِنُّ سُلَيْمَى أَنْ أَصَابَ بَعيرَهَا ... هُزَالٌ فَمَا إِنْ بالسَّنَامِ هُنَانَهْ

١٢ ولَو أَبْصَرَتْ شَخْصِي غُدُوًّا لَشَبَّهَتْ ... بما أَبْصَرَتْهُ نَابتَ الشَّبَهَانَهْ

١٣ كَظَبْيَةِ سَهْلٍ في السَّرَارَةِ مُرْضِعٍ ... تَرُودُ وَمَأْوَاهَا إِلَى عَلَجَانَهْ

١٤ إذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً في تَيَامُنٍ ... فَمَا شِئْتَ مِنْ غَرَّاءَ أَوْ مَكَنَانَهْ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٧١، والتنوير ٢/ ٢٣٧

(١) كذا في (ل) والتنوير ، وفي شرح الخوارزميّ : « إذا جشر » ، وفي الباقي : « إذا حسر » .

[٩٢] وقال أيضًا، [في الوافر الأول والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ غَـدَا فَـوْدَايَ كـالْـفَـوْدَيْـنِ ثِـقْـلًا	وَأَضْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَهْ
٢ وقـد أَهْـوَتْ إلـى دِرْعِـي لَـمِـيَـسٌ	لِـتَـمْـلَأَ مـن جَـوَانِـبـهَـا الإِدَاوَهْ
٣ كَـفِـلْـذٍ مـن سَـمَـاءِ اللهِ مُـلْـقًـى	يُـهِـلُّ بِـمِـثْـلِـهِ رَكْـبُ الـسَّـمَـاوَهْ
٤ يُوَلِّي الْحِسْلُ عَنْهَا مُستَجِيرًا	ويَـكْـرَهُ قُـرْبَـهَـا ضَـبُّ الْـبَـدَاوهْ
٥ تَرَى الكَلْبَى إِذَا عُرِضَتْ عَليهِمْ	حَـذَارَى يُـظْـهِـرُونَ لَـهَـا عَـدَاوَهْ
٦ مُـلَاءَةُ نَـاسِـجٍ مِـن قَـبْـلِ كِـسْـرَى	أَنُـوشِـرْوَانَ قـد لُـبِـسَـتْ مُـلَاوَهْ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٧٨، والتنوير ٢/ ٢٤٠

[٩٣] وقال على لسان رجلٍ أُعطِيَ إبلًا وأُخِذتْ منه دِرع، [في الخفيف الأول والقافية مُتَوَاتِر][*] :

١ إِبِلًا ما أَخَذْتَ بالنَّثْرَةِ الحَصْـ ـداءِ يا خُسْرَ بَائعِ مَحْرُوبِ
٢ وَهْيَ بَيْضَاءُ مثلُ ما أَوْدَعَ الصَّيْـ ـفُ حِمَى الوَهْدِ نُطْفَةَ الشُّؤْبُوبِ
٣ وإذَا مَا نَبَذْتُهَا في مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بالدَّبيبِ
٤ كَهِلَالِ الْحَياةِ أو كَقَمِيصٍ لِهِلالِ الْحَيَّاتِ غيرِ مَجُوبِ
٥ وإذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيـ ـهِ، إرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ
٦ كَفَّ ضَرْبَ الكُماةِ في كلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيلها الْمَسْحُوبِ
٧ نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِها لِلْقَنَا الْخَطِّيِّ عندَ اللِّقَاءِ نَثْرُ الكُعُوبِ
٨ مِثلُ وَشْيِ الوَلِيدِ لَانَتْ وإنْ كا نَتْ مِنَ الصُّنْعِ مثلَ وَشْيِ حَبِيبِ
٩ تِلْكَ مَاذِيَّةٌ ومَا لِذُبابِ الصَّيْفِ والسَّيفِ عندَها مِنْ نَصِيبِ
١٠ ولِدَاتٌ لَهَا تُوَهِّمُ غِرًّا أَنَّ حُمْرَ العِيَابِ خُضْرُ الغُرُوبِ
١١ وَتَرَاهَا كأنَّهَا في يَدِ الْمُعْـ ـطِشِ سَجْلٌ[1] أَتَى بِهِ مِنْ قَلِيبِ
١٢ وعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الحَرْبِ أَمْرًا قَبِلَتْهُ مِنْ شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ
١٣ تَرَكَتْ بالْمُهَنَّدَاتِ فُلُولًا في خَشِيبٍ منها وغيرِ خَشِيبِ

(*) شروح السقط ٤/ ١٨٨١، والتنوير ٢/ ٢٤٠

(١) في شروح السقط : « سجلًا » بالنصب ، والوجه الرفع .

١٤ / وَالسِّنانُ الَّذي يُصاغُ عَلَى صِنْـ   ـفَيْ رَدًى مِـنْ تَـمَـوُّجٍ ولَـهِـيـبِ   ١٠٥

١٥ جَارِيًا مَاءُ الْحَتْفِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْـ   ـرِ إليـهِ كَـالْـمَـاءِ فـي الأُنْبُـوبِ

١٦ رَاكـبًا يَـطْـلُـبُ الْـمَـنُـونَ ذُرَا عِشْـ   ـرِينَ لم يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ

١٧ كَنَوَى القَسْبِ كِدْتَ تَسْمَعُ في الآ   خِرِ منهَا للموتِ مثلَ القَسِيبِ

١٨ خِلْتُها شَاهَدَتْ وَقَائعَ في السَّا   لِفِ غَشَّتْ سُيوفَـها بـالْعُيُوبِ

١٩ غادَرَتْ في سَيْفَى سَلَامةَ والصَّمْـ   ـصَامِ والقُـرْطُبَى رُدَافَي نُدُوبِ

٢٠ وحُسَامَ ابنِ ظالمٍ صاحِبَ الحَـيَّـةِ سَـمَّـتْـهُ كـانَ بـالْـمَـغْـلُـوبِ

٢١ وعَـلَـى الْـمَـلْـكِ يَـوْمَ عَـيْـنِ أُبَاغٍ   نَـكَّـلَـتْ حَـدَّ مِـخْـذَمٍ ورَسُـوبِ

٢٢ ونَـهَـتْ ذَا الـفَـقَـارِ لَـولاَ قَـضَـاءٌ   بُـتَّ مِـنْ غـالـبٍ عَـلَـى مَـغْـلُـوبِ

٢٣ زَبَـدٌ طَـارَ عَـن رُغَـاءِ الـمَـنَـايَـا   فاحْتَسَى البِيضَ كارتِغَاءِ الْحَلِيبِ

٢٤ غيـرَ أنَّ الـسَّـوَامَ أَقْرَى لـمَـنْ جَا   ءَ بِلَيْلٍ مِنْ صَاحـبٍ أو جَنِيبِ

٢٥ إنْ أَبَـى دَرُّهَـا الـنُّـزُولَ مِـنَ الـخِلْـ   ـفِ حَـلَـبْـنَـا لَـهُـمْ مِـنَ الْـعُـرقـوبِ

٢٦ مُـسْـتَـطِـيـرًا كَـأَنَّـهُ بـارقُ الـمُـزْ   نِ تَـجَـلَّـى مِـنَ الـغَـمَـامِ الـسَّـكُـوُبِ

٢٧ حَـلَـبًـا يَـمْـلأُ الْـجِـفَـانَ سَـدِيـفًـا   يَـرْعَـبُ الـغَـالِـيـاتِ بـالـتَّـرْعِـيـبِ

[٩٤] وقال أيضًا ، [في الكامل الثاني والقافية مُتَوَاتِر][*] :

١ أَبَنِي كِنَانَةَ إِنَّ حَشْوَ كِنَانَتِي نَبْلٌ بها نَبَلُ الرِّجالِ[١] هُلُوكُ

٢ هَلْ تَزجُرَنَّكُمُ رِسالَةُ مُرسِلٍ[٢] أَمْ لَيسَ يَنْفَعُ في أُولاكَ أَلُوكُ

٣ تَحْتِي مُصَعْلَكَةُ الرَّبيعِ وَفَوقَهَا بَيْضاءُ عَزَّ بِدُونِها[٣] الصَّعْلُوكُ

٤ واسْتَامَهَا مُثْرٍ وآخَرُ مُعْوِزٌ وَمِنَ الرِّجَالِ مَعَاوِزٌ وَمُلُوكُ

٥ عِزٌّ كَعِزِّ المُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ لِينٌ كما ضَحِكتْ إِلَيْكَ هَلُوكُ

٦ آلَى مُضَاعَفُهَا عَلَى مُجْتَابِهَا أَلَّا يَمُورَ لَهُ دمٌ مَسْفُوكُ

٧ ويُهِلُّ وَفْدُ الْبَيْتِ إِنْ بَصُرُوا بِهَا والحُكْمُ إِلَّا بالْحَصَى مَتْرُوكُ

٨ كَفَرَاشَةِ العَذْبِ النَّمِير بَدَتْ لهمْ والحِجرُ دُونَ غِمارِهِ وَتَبُوكُ

٩ قَدُمَتْ فَلَوْ هُتِكَتْ تَحَيَّرَ صَانِعٌ أَنَّى يُخَاطُ نَسيجُها المَهْتُوكُ

١٠ كَانَ ابْنُ آشَى وَحْدَهُ قَيْنًا لَهَا إِذْ كُلُّ قَيْنِ مُفَاضَةٍ مَأْفُوكُ

١١ فَمَضَى وَخَلَّفَهَا تَئِلُّ كَأَنَّمَا حُبُكُ السَّمَاءِ قَتِيرُهَا المَحْبُوكُ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٠١، والتنوير ٢/ ٢٤٤

(١) كان في المخطوطة والتنوير : « نبل الرجال » بضم النون ، واللفظ بفتحها وبفتح الباء في سائر النسخ ، وكذا في المعجم . وكان في المخطوطة والتنوير أيضا « نبلا بها » ، وأثبت ما في النسخ الأخرى .

(٢) « مرسل » : بلا ضبط في (ل) ، وبفتح السين في شروح السقط ، وبكسرها في الباقي .

(٣) في شروح السقط : « بِذَوْبِها » ، بذال معجمة وباء مكان النون ، وكذا في شرح القزوينيّ .

١٢ / تَغْدُو[1] بِهَا شَقَّاءُ جَنَّبَهَا الصَّدَى   يَوْمَ الهَجِيرِ يَقِينُها المَشْكُوكُ   ١٠٦

١٣ لَمَّا الْتقَى صُرَدُ اللِّجَامِ وَنَابُهَا   أَلَكَتْ، فصَاحَ لِجامُهَا الْمَأْلُوكُ

١٤ وتَخالُهَا عِندَ الجريحِ إذَا هَوَى   أُمَّا يَقَرُّ بِهَا ابنُهَا الْمَنْهُوكُ

١٥ وسَقَيْتُهَا الْمَحْضَ الصَّرِيحَ وَطَعْمُهُ   حُلْوٌ، وَكَانَ لغيرِهَا الصَّمَكُوكُ

١٦ ولَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ يُصبِحُ نَجْمُهُ   ثَمِلَ الضِّيَاءِ كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ

١٧ يا أُخْتَ نَضْلَةَ هَلْ يَسُوءُكِ أَنَّنَا   بَاتَ المَطِيُّ بِنَا إليكِ يَسُوكُ

١٨ مُسِّي البَيَاضَ لَعَلَّ شَرْخًا عائدٌ   أو عَلَّ نَشْرَكِ بالمَشِيبِ يَصُوكُ

١٩ إِنِّي إِذَا دَلَكَتْ بَرَاحِ قَبَضْتُها   بالرَّاحِ كَيْمَا لَا يكونَ دُلُوكُ

---

(٤) كذا جاء « تغدو » بغين معجمة في التنوير وشرح الخوارزميّ ، وجاء بعين مهملة في الباقي .

[٩٥] وقال أيضًا، [في الطويل الثاني والقافية مُتَدارِك](*) :

١ عَلَى أَمَمٍ، إِنِّي رَأَيْتُكَ لَابِسًا قَميصًا يُحاكِي الماءَ إنْ لَمْ يُسَاوِهِ

٢ وذَاكَ لِباسٌ لَيسَ يَجْتَابُهُ الفَتَى فَتَخْتَلِفُ الأَهْوَاءُ في بُعْدِ شَأْوِهِ

٣ وقد دَنِسَتْ أَعْطَافُهُ مِن تَقادُمٍ فخُذ آسَ نارٍ لا يُسَافُ، فَدَاوِهِ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٠٩، والتنوير ٢/٢٤٧

[٩٦] وقال على لسان رجلٍ أَسَنَّ فَمَشَى على عُكَّاز، [في الطويل الثاني والقافية مُتَدَارِك][*] :

١ رُمَيْحَ أَبِي سَعدٍ حَمَلْتُ، وَقَد أُرَى وإِنِّي بِلَدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَامِحُ

٢ وثَوبِي أَضَاةٌ إنْ شَكَا الظِّمْءَ تَحْتَهَا كَمِيٌّ هِيَاجٍ فَهْوَ ظَمآنُ سَابِحُ

٣ كَمُغْتَسِلٍ أَعْلَى جُمَادَى بِبارِدٍ وَمَا سَجْلُ ماءٍ حِينَ يُفْرَغُ سَائِحُ

٤ تَشَبَّثَ منهُ كُلُّ عُضْوٍ بِحَظِّهِ مِنَ الماءِ إلَّا رَأْسُهُ وَالْمَسَائِحُ

٥ كأَنَّ الفَتَى سَنَّتْ عليهِ بلُبْسِهَا يَدَاهُ ذُنُوبًا مَا اسْتَقَتْهُ الْمَوَاتِحُ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩١١، والتنوير ٢/٢٤٨

[٩٧] وقال أيضًا، [في الطويل الثاني والقافية مُتَدَارِك](*) :

١ وذَاتُ حَـرَابِـيٍّ أَضَـرَّ قَـتِـيـرُهَـا ... بِذِي النَّمْلِ حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِيَا

٢ تُعَدُّ سَرَابَ القَيْظِ والصَّيْفِ والضُّحَى ... وجُنْحِ الدُّجَى لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيَا

٣ ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كأَنَّهُمْ ... إِذَا كانَ هَيْجٌ يَلبَسونَ السَّوَابِيَا

٤ وقَد تَرْجِعُ السَّهْمَ الأَصَمَّ نَضِيَّهُ ... فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هَمَّ حَابِيَا

(*) شروح السقط ٥/ ١٩١٤، والتنوير ٢/٢٤٩

[٩٨] وقال أيضًا، [في الطويل الثاني والقافية مُتَدارِك](*) :

١ أَعَرْتُكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِيَ رَدَّهَا ... كَصَفْوَانَ لَمَّا أنْ أَعَارَ مُحَمَّدَا

٢ مُضَاعَفَةً، في نَشْرِها نِهْيُ مُبْرِدٍ، ... وَلَكنَّها في الطَّيِّ تُحْسَبُ مِبْرَدَا

٣ صَمُوتًا لَهَا رُدْنانِ طَالاَ وَأُكْمِلاَ ... وذَيْلانِ ذَالاَ في التُرَاب وأُحْصِدَا(١)

٤ أَضَاةٌ قَضَاهَا القَيْنُ مَثْنَى فَبُدِّلَتْ ... بأُخْرَى نَمُومٍ صَاغَهَا القَيْنُ مَوْحَدَا

٥ / إذَا سَأَلَتْهَا النَّبْلُ عَمَّا تُجِنُّهُ ... أَتَتْ شَاعرًا وَافَاهُ رَهْطٌ لِيُنشِدَا ١٠٧

٦ وَقَدْ صَدِيَتْ حَتَّى كَأَنَّ قَتِيرَها ... عُيونُ دَبَا قَيْظٍ عَمِينَ مِنَ الصَّدَا

٧ فَأَيْنَ الَّتِي ظَنَّتْ مَعابلَ ثَائرٍ ... مِنَ القَارَةِ البَيْضاءِ شَوْكَ ابن أَنْقَدَا

٨ كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمْي طَارَ يُرِيدُهَا ... جَرَادُ مَصيفٍ وَافقَ الرَّوْضَ مُجْحِدَا

٩ وكُنْتُ إذَا أَشْعَرْتُهَا الجِسْمَ لم أَخَفْ ... نَجيدًا، ولاَقَيْتُ الْمَنِيَّةَ مُنْجِدَا

١٠ وَقَلَّبْتُ كَفًّا تَحسِبُ الرُّمحَ خِنْصَرًا ... وإنْسانَ عَيْنٍ تَحسِبُ النَّقْعَ إِثْمِدَا

(*) شروح السقط ٥/ ١٩١٦، والتنوير ٢/٢٤٩

(١) في شروح السقط : « فأُحْصِدا » ، وفيه وفي سائر النسخ : « ذالا في التَّمام » .

[٩٩] وقال على لسان رجلٍ أُعْجِلَ عن لُبس الدِّرْع . [في خامس السريع والقافية مترادف][*] :

١ جَاءُوا عَلَيْهِمْ مُحْكَمَاتُ الْأَدْرَاعْ

٢ وكلُّهُمْ قَدْ اكْتَسَى نِهْيَ الْقَاعْ

٣ وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاعْ

٤ أَعْجَلَني عن لُبسِها صَوْتُ الدَّاعْ

٥ وحَذَرُ الْفَوْتِ وحُبُّ الإسْرَاعْ

٦ فانصَرَفُوا وَنَاقَتِي بالْجَعْجَاعْ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٢٣، والتنوير ٢/ ٢٥١

[١٠٠] وقال أيضا [في الطويل الثاني والقافية مُتَدارِك](*) :

١ أَظُنُّ سُلَيْمَى أَنْعَمَ اللهُ بَالَهَا ... حَدَا حَادِيَاهَا لِلْوَمِيضِ جِمَالَهَا

٢ وخَفَّتْ ثِقالٌ في المَجَالِسِ للنَّوَى ... فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الغَمامِ ثِقَالَهَا

٣ حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِيَّ وفاتَني ... بِهَا، وتَقَاضَى سَاعةَ الْبَيْنِ مَالَهَا

٤ ولَوْ بِعْتُ دِرْعِي سُقْتُ يا هِنْدُ للفتَى ... هُنَيْدَةَ أَلْغَى الرَّاعِيَانِ إِفَالَهَا

٥ وتِلكَ أَضَاةٌ صَانَهَا الْمَرْءُ تُبَّعٌ ... ودَاوُدُ قَيْنُ السَّابِغَاتِ أَذَالَهَا

٦ وَلَمْ تَلْقَ هُونًا بِالإِذَالَةِ إِنَّمَا ... مُرَادِيَ وَفَّى ذَيْلَهَا وَأَطَالَهَا

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٢٥، والتنوير ٢/ ٢٥١

[١٠١] وقال أيضًا [في السريع الأول والقافية مترادف][*] :

١ مَا نَخَلَتْ جَارَتُنَا وُدَّهَا يَوْمَ تَرَاءَتْ بِكَثِيبِ النُّخَيْلْ
٢ قَامَتْ أَمَامَ الرَّحْلِ مِثْلَ الَّتِي تَامَتْ أَبَا النَّجْمِ غَدَاةَ الرُّحَيْلْ
٣ مَا صَاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمْلُهُ مِنْ رَبَّةِ الدُّمْلُجِ ذَاتِ النُّمَيْلْ
٤ لَقَدْ أُرَانِي لَابِسًا نَثْرَةً أَسْحَبُ مِنْهَا فِي الْوَغَى فَضْلَ ذَيْلْ
٥ يَحسِبُهَا الضَّبُّ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي أَرْضِهِ الغَبْرَاءِ عُثْنُونَ سَيْلْ
٦ يَشْتَدُّ خَوْفًا بَعْدَ إخبارِهِ حُسَيْلَهُ عنهَا وَأُمَّ الْحُسَيْلْ
٧ مَاذِيَّةٌ هَمَّ بِهَا عَاسِلٌ مِنَ القَنَا لَا عاسلٌ من هُذَيْلْ
٨ / دَقَّتْ وَمَا رَقَّتْ، وَلكنَّهَا جَاءَتْ كَما رَاقَكَ ضَحْضَاحُ غَيْلْ ١٠٨
٩ فَمَنْ لِبِسْطَامِ بن قَيْسٍ بِهَا ذَخيرةً أَو عَامرِ بنِ الطُّفَيْلْ
١٠ فَارِسُهَا يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ مِنْ دِجْلَةَ الزَّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلْ
١١ هَالَتْ وَمَاهِيلَتْ وفَاضَتْ عَلى الصَّاعِ وَلَمْ يُمْلَأْ بِهَا صَاعُ كَيْلْ
١٢ كَأَنَّهَا كِسْفُ سَمَاءٍ هَوَى لِحَوْبَةٍ خَرَّ بِهَا مِنْ سُهَيْلْ
١٣ أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعَدٌّ لِمَا يَطْرُقُهُ مِنْ لَفِّ خَيْلٍ بِخَيْلْ
١٤ كَانَتْ لِهُودٍ عُدَّةً قَبْلَ أَدْ يانِ يَهُودٍ حَدَثَتْ مِنْ قُبَيْلْ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٢٩، والتنوير ٢/٢٥٢

١٥ تُعَلِّمُ الزُّمَّيْلَ ضَرْبَ ابنِ دَا   رَةَ المَنَايَا بِسَجَايَا[١] زُمَيْلْ

١٦ أَعِيلُ فِيهَا كَأَخِي لِبْدَةٍ   عَائِلِ شِبْلَيْنِ حَلِيفٍ لِعَيْلْ

١٧ بُدِّلْتُ مِنْ بُرْدِ الصِّبَا شامِلًا   جَوْنًا بلَوْنٍ كَبَيَاضِ الأُجَيْلْ

١٨ فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعٍ سِوَى   رَبْعِي فِرَارًا من أَبيهِ شُمَيْلْ

١٩ وَقَدْ أَقُودُ الطِّرْفَ مُسْتَأْسِدًا   رَائِدَ بَقْلٍ مَرَّةً أَوْ بُقَيْلْ

٢٠ أُسِيلُ مَأْقَ العَنْسِ في أَكْحَلٍ   تَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِمِثْلِ الكُحَيْلْ

٢١ عَنْ نَفَلٍ أَسْأَلُ أَوْ حَنْوَةٍ   سُؤَالَ مُزْجِي فِيلِهِ عَنْ نُفَيْلْ

٢٢ والْمَرْءُ يَحْتَالُ ويَغْتَالُ مَا   عَاشَ، وَيَأْتَالُ بقَصْدٍ وَمَيْلْ

٢٣ وَالْوُدُّ غَرَّارٌ ونَجْوَى عَلِيٍّ   وَلَدَيْهِ غيرُ نَجْوَى كُمَيْلْ

٢٤ مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ   حُبَّى أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلْ

٢٥ والدَّهْرُ إِعْدَامٌ ويُسْرٌ وإِبْـ   ـرَامٌ ونَقْضٌ وَنَهَارٌ ولَيْلْ

٢٦ يُفْنِي وَلَا يَفْنَى وَيُبْلِي وَلَا   يَبْلَى وَيَأْتِي بِرَخَاءٍ وَوَيْلْ

٢٧ لَوْ قَالَ لِي مَالِكُهُ سَمِّهِ   مَا جُرْتُ عَن نَاجِيَةٍ أَوْ بُدَيْلْ

٢٨ يُدْعَى الفَتَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدًى   وَوَاهِبًا وَهو عَدِيمٌ لِنَيْلْ

٢٩ إِنَّ كُلَيْبًا كانَ لَيْثَ الشَّرَى   والهِجْرِسَ الخَادِرَ مِنْ غير فَيْلْ

٣٠ كَمْ ظَبْيَةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي   وَجَاهِلٍ مُنْتَسِبٍ فِي عُقَيْلْ

---

(١) كذا في (ل)، وفي سائر النسخ: «كسجايا»

[١٠٢] وقال أيضًا . [في البسيط الثاني والقافية مُتوَاتِر](*) :

١ يَسْقِي الْمُفَاضَةَ مَا أَبْقَى السَّلِيطُ لَهُ ... والطِّرْفَ رِسْلًا وَمَا بِالْخُورِ أَلْبَانُ

٢ حَتَى يَكُرَّ عَلَى هَذا وَتِلْكَ عَلَى ... أَوْصَالِهِ وَهْوَ راضِي الحرْبِ غَضْبَانُ

٣ / قَدِيمَةُ النَّسْجِ ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ عَصَا ... مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصًا وَهْيَ ثُعْبَانُ ١٠٩

٤ أَوْ ذَاتُ أَيْلَةَ أَعْطَتْهُ مَلَابِسَهَا ... لِحَوْلِهَا وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرْبَانُ

٥ تُولِي الأَيَادِيَ قُرًّا حِينَ تَلْمِسُهَا ... كَأَنَّ نَاجِرَهَا في اللَّمْسِ شَيْبَانُ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٤٥، والتنوير ٢/٢٥٨

[١٠٣] وقال أيضًا . [في الطويل الثاني والقافية مُتَدارِك][*] :

١ مَهَرْتُ الفَتَاةَ الأَحْمَسِيَّةَ نَثْرَةً ... عَلَى أَنَّ أَقْرانِي غِضابٌ أَحَامِسُ

٢ بَقِيَّةَ أَبْدانٍ صَوَافٍ كَأَنَّمَا[١] ... نَضَتْهَا السَّواعِي واكْتَسَتْهَا الفَوَارِسُ

٣ مَضَتْ غُبَّرَاتُ العَيْشِ وَهْيَ غَوَابِرٌ ... على الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِسُ

٤ رَأَتْهَا العُيونُ الزُّرْقُ في كَيْدِ وَائِلٍ ... وعَايَنَها في حَربِ ذُبْيانَ دَاحِسُ

٥ أُجِيدَتْ بِمِرِّيخِيَّةِ النّارِ فَاغْتَدَى ... لَهَا زُحَلِيٌّ في الغَرَائِزِ قَارِسُ

٦ وَشَاهَا ابنُ آشَى جَاهِدًا في شَبَابِهِ ... إِلَى أنْ جَلَتْ عن مَفْرِقَيْهِ الحَنَادِسُ

٧ تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَحْمِلُ الماءَ جَامِدًا ... وإمَّا عَلَاهَا مِغْفَرٌ فَهْوَ قَامِسُ

٨ إذا قَارَبَتْهَا لِلرِّمَاحِ ثَعَالِبٌ ... ضَغَتْ فَتَنَادَى القومُ تِلكَ الهَجَارِسُ

٩ رَبِيعُ حَدِيدٍ رَاعَ قَيْسٌ بِمثلِهِ ... رَبِيعًا، إلى أَنْ خَانَ والْخِلُّ جَالِسُ[٢]

١٠ تَجِيشُ لَهَا نَفسُ الْمُهَنَّدِ هَيْبَةً ... فَكُلُّ حُسَامٍ رَامَهَا الصَّبْرَ قَالِسُ

١١ حَصَانٌ بَغِيٌّ ما ثَنَتْ يَدَ لَامِسٍ ... ذَكَتْ وَأَحَسَّ الْقُرَّ فيها اللَّوَامِسُ

١٢ شَرِيعَةُ خِرْصَانٍ وَبِيلَةُ مَوْرِدٍ ... أَبَتْ شُربَهَا سُمْرُ الوشِيجِ الْخَوَامِسُ

١٣ وغَرَّتْ عُيونَ الوَحْشِ فَاقْتَرَبَتْ لَهَا ... صَوَادٍ وبَاغِي الوِرْدِ مِنهنَّ لَا حِسُ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٤٧، والتنوير ٢/٢٥٩

(١) في شروح السقط : « كأنها » .

(٢) « جالس » بالجيم : هو الرواية عند غير الخوارزميّ ، لأن روايته « خالس » بالخاء ، وعنده أن الرواية بالجيم تصحيف ، وبروايته أُثْبِتَ البيت في (شروح السقط) .

١٤ تُقيمُ إذَا لَاقَتْ مِنَ الأرضِ حَاجزًا ... وتَجْري إذَا ما رَقْرَقَتْهَا الأَمَالِسُ

١٥ أَمَوْضُونَةٌ أَمْ خِلْتَهَا بنتَ حُرَّةٍ ... مِنَ الْمُزْنِ أَلْقَتْهَا الرُّعُودُ الرَّوَاجِسُ

١٦ وَمَا كَانَ عَن خَوْضِ[1] الرَّدَى مُتَقَاعِسًا ... لَوِ اجْتَابَهَا يَوْمَ الهِياجِ مُقاعِسُ

١٧ وَأَنْعَمَ قَيْنٌ فِكرَهُ في قِياسِهَا ... بِمَا أَعْجَزَ النُّعْمانَ حِين يُقايِسُ

١٨ لَهَا حَلَقٌ ضَيْقٌ لَوَانَّ وَضِينَهُ ... فُؤَادُكَ لم يَخْطُرْ بقلبكَ هاجِسُ

١٩ لِمَاذِيَّةٍ بَيْضَاءَ مَا رَامَ ذَوْقَهَا ... ذُبَابٌ سِوَى مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَدَاوِسُ

١١٠(و) ٢٠ / فَعَادَ وَقِيذًا عَن ضَرِيبَةِ صَارِمٍ ... نَأَى ضَرَبٌ عنها جَنَتْهُ الْجَوَارِسُ

٢١ كَدَفْعَةِ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَفَّقَتْ ... بِهِ، وَتَرَامَتْ خالياتٌ بَسابِسُ

٢٢ إِذَا احتَرَسَ الموتُ المُسَلَّطُ مُهْجَةً ... فَلِلنفسِ منهَا بالمَقاديرِ حَارسُ

٢٣ تَنافَسَ فيها الْمُنذِرَانِ ولم يكنْ ... لِيُعتَبَ في أمثالها مَنْ يُنافسُ

٢٤ حَبَتْها مُلُوكُ الفُرسِ نَصْرًا وقومَهُ ... وَنَالَتْ بها العَلْياءَ لَخْمٌ وفارسُ

٢٥ فما أَدْرَمَتْهَا في الوقائع دَارِمٌ ... وَلَا اسْتَافَهَا في مَحْبِسُ الخيل حَابِسُ

٢٦ نَأَى عَامرٌ عنها وأَصْحَابُ مُذْهَبٍ ... وَمَا ربُّ مَيَّاسٍ بِهَا الدَّهرَ مَائِسُ

٢٧ ولكنها كَانَتْ لقَابُوسَ عُدَّةً ... تَهُمُّ بها تَحتَ الظَّلَام القَوابِسُ

٢٨ وَحِرباؤُها لم يُوفِ عُودًا، وجُنْدُبٌ ... أَرَتْ عينَهُ لم يَشْدُ واليومُ شامسُ

٢٩ ونَسَّتْ إليها المُرْهَفَاتُ قَضِيَّةً ... فَأُبْنَ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ

٣٠ إذَا سِفْنَهَا أَو سُفْنَها[2] إِضْنَ خُيَّبًا ... بِرغْمٍ، وَقد يَرْدَى الشُّجاعُ الْمُغَامِسُ

---

(١) كذا جاء « خوض » بالخاء المعجمة في (ل)، وجاء بالحاء المهملة في الباقي.

(٢) المثبت في شروح السقط بضم السين في الأولى وكسرها في الثانية، وهي رواية (م).

٣١ إذَا رَادَ عَيْرُ السَّيْفِ منهَا بِرَوْضَةٍ تَلَقَّاهُ مِنْ لَحْظِ العَرَادَةِ فَارِسُ

٣٢ كأنَّ صَبيَّ البَيْضِ إنْ شَاءَ مَسَّهَا صَبيُّ أُناسٍ عَضَّهُ الفَقْرُ بائسُ

٣٣ / شَكَا الضُّرَّ منها غيرَ ذَارِفِ دَمْعَةٍ وكَيْفَ مَسيلُ الدَّمْعِ والشَّأْنُ دَارِسُ ٩ (ظ)

٣٤ كأنَّ عَصا مُوسَى لَيالِيَ حُوِّلتْ لهُ حَيَّةً جَادتْ بِمَا الذِّمْرُ لَابِسُ

٣٥ وإلَّا فأُخْرَى سَاقَ في الشِّعْرِ وَصْفَها زِيَادُ كَسَتْهُ مِعْوَزًا إِذْ يُمارِسُ

٣٦ تَصُونُ أَدِيمًا مَا تُجانِسُ أَصْلَهُ ويَشقَى بهَا مِنْ غيرِهِ ما تُجانِسُ

٣٧ إذَا ضحِكَ القِرْضَابُ تِيهًا فإنّهُ مَتَى يَرَهَا بَادِي النَّدَامَةِ عَابِسُ

٣٨ تُعَذِّبُ أَدْنَاهُ فَيُعْذِبُ دُونَهَا وتُبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ والدَّاءُ ناجِسُ

٣٩ وتُؤْمِنُ فيها مَنْ[1] يُكَفِّرُ نَفْسَهُ أَقِيلَ حَنِيفٌ أَمْ كَفُورٌ مُوَالِسُ

٤٠ مُعَنِّسَةٌ إنْ جَاءَهَا الرُّمحُ خَاطبًا سَقَتْهُ ذُعافَ المَوْتِ شَمْطاءُ عانِسُ

٤١ سُلَيْمِيَّةٌ مِنْ كلِّ قُطْرٍ[2] يَحُوطُها قَتِيرٌ نَبَتْ عَنْهُ الغَوَانِي الأَوانِسُ

٤٢ تُخَيِّلُ أَبْصارَ الدَّبَا، فَمُسَهَّدٌ ومُغْفٍ وشيءٌ بَيْنَ ذَيْنِكَ ناعِسُ

٤٣ كأنَّ سِنَانًا رَامَها خَطَّ قادرٌ عليه : بَعِيدٌ مِنْ أَذَى الْقِرْنِ بائسُ

٤٤ أَجِدَّكَ مِنْ حَدْسِ الفتي قِيلَ حِنْدِسٌ فَهَلْ أنتَ ثاوٍ أَوْ مُغِذٌّ فَحادِسُ

٤٥ / وما رَقَدَتْ عَنسِي ولكنْ سَمَا لَهَا طُرُوقًا فأَعْدَاهَا سَنًى مُتَناعِسُ ١١١

٤٦ كَلَمْعِ الشُّنوفِ العَسْجَدِيّاتِ أَوْ كَمَا أَشَارَتْ بأخفَى سُورِهِنَّ العَرَائسُ

---

(٢) هكذا في مخطوطة المتن ، وفي غيرها « وتُؤْمِنُ مَنْ فيها ...» .

(١) في سائر النسخ : « قتر » ، بتاء مكان الطاء .

٤٧ جُرَازُكَ نابٍ إنْ ضَرَبْتَ به السُّرَى ورَحْلُكَ ليلًا فوقَ نابٍ تُوَاعِسُ

٤٨ فَرَتْكَ أَوَاذِيُّ الفُراتِ صَبَابَةً وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضَتْ لَكَ بَالِسُ

٤٩ تَنَكَّرْتَ فاعْرِفْ لِلشَّبِيبَةِ مَوْضِعًا لِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ

٥٠ تَمَنَّاهُ إِنْسِيٌّ وأَعْيَسُ بَازِلٌ وأَسْحَمُ طَيّارٌ وأَعْفَرُ كانِسُ

٥١ أرَى أُمَّ دَفْرٍ أُخْتَ هَجْرٍ ولا أَرَى لَهَا سالِيًا ما غَيَّبَتْهُ الرَّوَامِسُ

٥٢ يَهِيمُ بها الإنسانُ ثم تُحِلُّهُ ذَرَا الأرضِ وَصْفَاهَا زَرُودٌ وَرَاكِسُ

٥٣ يُرَبَّبُ مِثلَ الغُصْنِ حَتَّى إذا انْتَهَى أَتَى عَاضِدٌ واسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غارِسُ

٥٤ وَلا يُعْجِزُ الأَيامَ أَخْضَعُ واحدٌ ولا أَهْلُ عِزٍّ كلُّهُمْ مُتَشاوِسُ

٥٥ لَهُمْ رَابِعٌ في الجاهِلِيةِ أَوَّلٌ وَثانٍ، وَقَدْ وَافَاهُمَا الدينُ، خامِسُ

[١٠٤] وقال أيضًا . [في خامس السريع والقافية مترادف](*) :

١ عَبَّ سِنَانُ الرُّمْحِ في مِثْلِ النَّهَرْ

٢ مِمَّا يُعَدُّ لِلْمِرَاسِ وَالْقَهَرْ

٣ ما بُذِلَتْ فِي دِيَةٍ وَلَا مَهَرْ

٤ فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهَرْ

٥ يَخْلِفُ لَا عَادَ لَهَا يَدَ الدَّهَرْ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٧٤، والتنوير ٢/٢٦٨. ومن الأول أثبتّ ما بين القوسين، إلا أنّ « مترادف » فيه وفي حاشية المخطوطة غير صحيح ؛ لأن الرواية فيهما وفي التنوير بفتح الهاء كما ترى ، والفتح يعني أننا بصدد متحركين بين ساكنين في القافية ، أي بصدد « المتدارِك » لا « المترادِف » ، الذي هو اجتماع ساكنين في القافية . وقد اجتمعا في رواية (ف) و(هـ) و(شرح القزوينيّ) ، التي سكنت فيها الهاء، وصَحَّ الوصف بـ« مترادف » في (ف) و(هـ) ، ولم يصحّ بـ « متدارك » في شرح القزوينيّ .

[١٠٥] وقال أيضًا . [في الكامل الأول والقافية مُتَدَارِك][*] :

١ هَمُّ الْفَوَارِسِ بَاتَ فِي أَدْرَاعِهَا ... لِغَداةِ نَجْدِتِها وَيَوْمِ قِرَاعِهَا

٢ مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا ... نِهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ بِقَاعِهَا

٣ سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وانْطَوَتْ ... لِينًا فَكَالَتْهَا الفَتَاةُ بِصَاعِهَا

٤ آلِيَّةٌ لَيْسَتْ تَغُرُّ سِوَى القَنَا ... والْمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِها وخِدَاعِهَا

٥ وكَأنما رُعْبُ السُّيُولِ تَسَرَّعَتْ ... فَمَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِن دُفَّاعِهَا

٦ سَبْرِيَّةٌ في مَسِّهَا ، بَحْرِيَّةٌ ... بِمياهِها، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا

٧ وتُخَالُ أَغْرَاسَ الْمَنُونِ أَتَتْ بِهَا ... عندَ الحَوَادِثِ أُمَّهَاتُ رِبَاعِهَا

٨ ويَرَى ابْنُ دَايَةَ أَنَّهَا مِنْ غِرْقِئِ الـ ... ـطَّيْرِ الْعُكُوفِ مُلُوكِها وسِبَاعِهَا

٩ جُمِعَتْ لَدَى الأَوْكَارِ مِثلَ عَقائِقِ الـ ... ـأَبْناءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رِضَاعِهَا

١٠ أَمْنُ الفَتَى مِن عِندِ مَعْقِدِ زِرِّهِ ... حَتَّى عَلَى القَدَمَيْنِ رَيْعُ وَسَاعِهَا

١١٢ ١١ / هَل[١] تحسِبُ العَنْقَاءَ أَوْ بنتًا لَهَا ... نَبَذَتْ بِهَا في الوَكْنِ يَومَ رِجَاعِهَا

١٢ وتَوَهَّمُ[٢] الشُّجْعَانَ وَافتْ ضَالَةً[٣] ... فاسْتَخْرَجَتْ[٤] منها قَمِيصَ شُجَاعِهَا

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٧٦، والتنوير ٢/٢٦٩.

(١) في سائر النسخ : « بل » ، وهو أقوى .

(٢) كان في مخطوطة المتن : « يوهم » بلا ضبط ، وفي (ف) و(هـ) : « توهم » بضم أوله وفتح ثانيه ، وتشديد ثالثه وكسره ، وفي الباقي : « توهم » بالفتح مع تشديد الثالث ، وهو ما أثبت .

(٣) قوله : « ضالة » ، جاء بلا ضبط في مخطوطة المتن ، ونسخة (ل) ، والتنوير ، وبالجر في شروح السقط ، وهو خطأ ، وبالنصب في الباقي ، وهو ما أثبتّ .

(٤) في سائر النسخ : « واستخرجت » .

١٣ أَطْمَارَ صِلٍّ وَقَرْتُهُ رَكَانَةٌ ⁂ أنْ يُزْدَهَى بِصَبًا وَلَا زَعْزَاعِهَا

١٤ وُزِنَتْ بِخَالِصِ عَسْجَدٍ لَا فِضَّةٍ ⁂ حَقًّا لِبَائِعِهَا عَلى مُبْتَاعِهَا

١٥ خَلَعَتْ عَلَيهِ أُمُّ عُثْمَانٍ وَلَمْ ⁂ تَبْخَلْ[1] بِحُلَّتِهَا وَلَا بِقِنَاعِهَا

١٦ أَخَذَتْ مِنَ المِرِّيخِ وَقْدَةَ شِرَّةٍ ⁂ إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا بِبَرْدِ طِباعِهَا

١٧ كانتْ زَمَانَ الجاهليَّةِ عُدَّةً ⁂ لِيَغُوثِها وَيَعُوقِهَا وسُوَاعِهَا

١٨ غَبَرَتْ لِتُبَّعِ الهُمَامِ ورَأْيُهُ ⁂ أَنَّ البَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتْبَاعِهَا

١٩ ما عَزَّتِ العُزَّى بِهَا ولَوَ انَّهَا ⁂ لِلَّاتِ مَا افتَقَرتْ إلى أَشْيَاعِهَا

٢٠ لَوْ خُلِّيَتْ وذَنُوبَ مَاءٍ سَائِلٍ ⁂ فِي مِذنَبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا

٢١ مَجَّتْ عَلَى الأَرْضِ الغَزَالةُ رِيقَهَا ⁂ فَأَقَامَ بَيْنَ وُهُودِهَا وَتِلَاعِهَا

٢٢ غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ حَتَّى عَادَهَا ⁂ طَمَعًا، وحَتْفُ النفسِ في أَطْماعِهَا

٢٣ لا يَخْلِبَنَّكَ بَارِقٌ مُتَلَمِّعٌ ⁂ إنَّ البُرُوقَ تَخُونُ في تَلْمَاعِهَا

٢٤ مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَو فَيْضٍ طَغَى[2] ⁂ فَعَلَا قُرَى سَبَأٍ -مَوَالِدُ سَاعِهَا

٢٥ مَنْ قَيْنُهَا؟ إنا جَهِلْنَا عَصْرَهُ ⁂ سُبْحَانَ بَارِئِ قَيْنِهَا وَصَنَاعِهَا

٢٦ ضَاهَى بِهَا أُفُقَ السماءِ فَمَالَهَا ⁂ لا تَسْتَقِلُّ، كَطَرْفِهَا وذِرَاعِهَا

٢٧ مَاوِيَّةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الماءِ مِنْ ⁂ دَهْمَاءَ تُهْدِي عَذْبَهُ لِبِقَاعِهَا

٢٨ تَرْنُو بِأَبْصَارٍ سَوَاهِدَ لم تَذُقْ ⁂ طَعْمًا لِمَشْهَدِهَا ولا تَهْجَاعِهَا

---

(١) كان في المخطوطة : « يبخل » بياء مكان التاء ، وهو تصحيف .

(٢) في شروح السقط : « طفا » بالفاء ، وهو تصحيف .

٢٩ غَـرِقَ الـدَّبَا فـي لُـجَّـةٍ لـو نَـمْـلَـةٌ دَرَجَتْ بِهَا لم يَنْدَ بَعْضُ كُرَاعِهَا

٣٠ تُلْفَـى بـهَـا ثِـقَـةُ الـحـمـائِـمِ أَنَّـهَـا في مَرْبَعٍ فَتَهِيجُ في تَسْجَاعِهَا

٣١ قَـلَعِيَّةٌ، وكَـأَنَّ مَـشْـتَـى الأَزْدِ فـي أرضِ السَّرَاةِ، سَخَا بِهَا لِقِلاعِهَا

٣٢ بَيْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتاءِ ولـم نَقُلْ مِنْ صَيِّفٍ ، والقُرُّ مِلْءُ لِفَاعِهَا

٣٣ مَـنَـعَـتْ بِـعِـزَّةِ رَبِّـهَـا ودِفـاعِـهِ لَـسْـنَـا نَـقُـولُ بِـعِـزِّهـا ودِفـاعِـهَـا

٣٤ وتَحُلُّ بالوادِي الْجَدِيبِ كَأَنَهَا مَيْثَاءُ جَدَّ الغَيْثُ في إِمْرَاعِهَا

٣٥ واسْتَوْدَعَ الحُكَمَاءُ فِيها حِكْمةً قَدُمَتْ، فَخَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضَيَاعِهَا

٣٦ غَبَرُوا فَأَضْحَتْ بالثَّنَاءِ كَفِيلةً فَمَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَّاعِهَا

١١٣ ٣٧ / مَـاذِيَّـةٌ أَبَـتِ الْـجَـوَارِسُ قُـرْبَـهـا لـكـنْ قَـوَارِسُ فُـلِّـلَـتْ بِـوِقَـاعِـهَـا

٣٨ ضَـرَبِـيَّـةٌ وكَـأَنَّـمَـا هِـيَ فـي الـوَغَـى ثِقْلٌ عَلَى الأَسْيَاف عندَ مِصَاعِهَا

٣٩ يَـزَنِـيَّـةُ الْـخُـرْصَـانِ لا هُـذَلِـيَّـةُ الْـ ـأَخْرَاصِ يَغْدُو شائِرٌ بِمَتَاعِـهَا

٤٠ مَرَّتْ بِيَثْرِبَ في السِّنِينَ فَحَاوَلَتْ سَقْيًا بِـهَـا الأَغْـمارُ مِنْ زُرَّاعِـهَـا

[١٠٦] وقال أيضًا . [في الطويل الثاني والقافية مُتَدَارِك][*] :

١ يُصَلِّي عَلَى مِثلِ الربيع وإنَّهُ لَشَاتٍ وَمَا يُلْوِي الْمَقِيظَ رَبِيعُهَا
٢ وَتُوهِمُ أنِّي لَا يَجُوزُ تَيَمُّمِي عَلَى قُرْبِهَا وَالأرضُ صَادٍ جَمِيعُهَا
٣ وكادتْ قَلُوصٌ حُمِّلَتْهَا حَقِيبَةً يَبِضُّ بماءٍ كُورُهَا ونُسُوعُهَا
٤ إذَا أُلْقِيَتْ في مَهْمَهٍ تَحْتَ حِنْدِسٍ تَخَيَّلْتَ أَنَّ الشمسَ لَاحَ صَدِيعُهَا
٥ وقَدْ نَزَلَتْهَا الصَّيْفَ رِجْلٌ فَغَادَرَتْ بِها حَدَقًا مَا إنْ يُظَنُّ هُجُوعُهَا
٦ ولم يُلْقَ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفُ صَارِمٍ فَفَازَ بِطُهْرٍ مِنْ تُقَى المَوْتِ رُوعُهَا

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٩٢، والتنوير ٢/ ٢٧٥

[١٠٧] وقال أيضًا . [في الطويل الأول والقافية مُتوَاتِر][*] :

١ أَعَـاذِلُ إِنِّـي إِنْ يَـزِدْ جَـاهِـلِـيَّـةً	شبابٌ[١] يَزِدْ في جَاهِلِيَّتِهِ عِلْمِي
٢ تَعَرَّفْتَ حَتَّى كُنتَ لِلتُّرْبِ نَاسِبِي	وأَنكَرتَ حَتَّى صِرتَ تَسْأَلُنِي مَا اسْمِي
٣ وفي مَضْحَكِ الْبَرْقِ التِّهَامِيِّ جِيرَةٌ	يَسَرْنَ بِحُسْنٍ واتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمِ
٤ نَوَاعِمُ يُلْقِينَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى	ويَجْعَلْنَ فِي الأَعْنَاقِ مُسْتَثْقَلَ الإِثْمِ
٥ مَرَاسِنُهَا أَمْسَتْ لِنُورٍ مَرَاسِيًا	فما تُظْلِمُ الأَبْيَاتُ إِلَّا مِنَ الظُّلْمِ
٦ قَسِيمَاتُ حَيٍّ أو قَسَائِمُ تَاجِرٍ	تُكَلِّمُهَا[٢] خُرْسُ الخلاخيلِ بالضَّمِّ
٧ فَقَدْنَ رِجَالًا وافْتَقَرْنَ عَشِيَّةً	إلى لُبْسِ أَدراعِ الحديدِ عَلَى رَغْمِ
٨ قِصَارُ الخُطَا يَدْرِمْنَ، أَوْ مِشْيَةَ القَطَا	فكَيْفَ إِذَا ما سِرْنَ في الحَلَقِ الدُّرْمِ
٩ هَزَزْنَ لِتقلِيبِ[٣] الذَّوَابِلِ أَذْرُعًا	نَوَافِرَ مِنْ هَزِّ الْمُثَقَّفَةِ الصُّمِّ
١٠ عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بنِ آشَى خَوَاتِمٌ	وَلَمْ يُعْرِهَا خُزَّانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتْمِ
١١ يَرَى السيفُ دُونَ القِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا	على دِقِّهَا مَا دُونَ يَأَجُوجَ مِنْ رَدْمِ
١٢ وجُنْدَ سُلَيمانٍ رَأَى السَّيْفُ حَوْلَهَا	فَحَاذَرَ نَمْلٌ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْحَطْمِ

(*) شروح السقط ٥/ ١٩٩٤، والتنوير ٢/ ٢٧٦

(١) كذا في التنوير ، وفي (ل) وشروح التبريزي والقزويني والخوارزمي : « شبابي » .

(٢) رواية البطليوسيّ : « يكلمها » ، وهي المثبتة في شروح السقط .

(٣) هذا اللفظ حُرِّفَ في مخطوطة المتن ، إذ رسم « لتقبيل » ، وما قبله جاء في شروح السقط « هززنا » بنون الجماعة ، والوجه ما أثبتّ .

١٣ تَعَلَّمَتِ الإقدامَ بِيضٌ أَوَانِسٌ ... بِبِيضٍ يُحَرِّضْنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدْمِ

١٤ فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ في الوَغَى ... وَقَدْ عَجَزَتْ في السِّلْمِ عَن بارِدِ السَّلْمِ

١٥ / وما لِحَيِيَّاتِ النِّسَاءِ وَلُبْسها ... مَلَابِسَ حَيَّاتٍ خُلِقنَ مِنَ السُّمِّ

١١٤

١٦ فَأَيْنَ[1] رِجالٌ كَانَ يَحْمَى عَلَيْهِمُ ... حَدِيدٌ، فَيَحْمُونَ القَطِينَ كما يَحْمِي

١٧ مَسَى مِيرَ مَجْدٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ الذُّرَا ... مَسَامِيرُ دِرْعٍ غيرِ طَائشةِ العَزْمِ

١٨ تَرَى كلَّ قَضَّاءِ النِّجَارِ أَلَانَهَا ... لِقَاءُ مُلُوكٍ مِنْ نُمَارَةَ أَوْ لَخْمِ

١٩ وَلِي عَجَبٌ فِي مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ ... جُمِعْنَ خِيارًا وَهْيَ تُجْمَعُ في هَجْمِ

٢٠ إذَا نُشِرَتْ فَاضَتْ وإنْ طُوِيَتْ أَزَتْ ... كَأَنكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَلَى الأَكْمِ

٢١ أَتَتْ كَرِدَاءِ العَضْبِ يَدْعُو بهَا الفَتَى ... رَدَى الْعَضْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقَرَ الجِرْمِ[2]

---

(١) في شرحيْ التبريزيّ والخوارزميّ: «وأين».

(٢) كذا في (م) والتنوير، وفي (ل، ف، هـ) وشرحيْ القزوينيّ والخوارزميّ: «الحزم» بحاء مهملة فزاي.

[١٠٨] وقال على لسان امرأة تُوصِي ابنَها بلُبس الدِّرْع وتَرك الزواج .
[في الوافر الأول والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَإِنَّهُنَّهْ	يُدافِعْنَ الصَّوَارِمَ والأَسِنَّهْ
٢ ومَنْ شَهِدَ الوَغَى وَعَلَيْهِ دِرْعٌ	تَلَقَّاهَا بنَفْسٍ مُطْمَئِنَّهْ
٣ وحَبّاتُ القلوبِ يَكُنَّ حَبًّا	إذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحِنَّهْ
٤ عَلَى أَنَّ الحَوَادِثَ كائناتٌ	وَمَا تُغْنِي مِنَ القَدَرِ الأَكِنَّهْ
٥ ونِعْمَ ذَخيرةُ البَدَوِيِّ زَغْفٌ	أَوَانَ البِيضِ يُسْقِطْنَ الأَجِنَّهْ
٦ ولم يَتْرُكْ أَبُوكَ سِوَى قَناةٍ	وسَيْفٍ(١) آزَرَا فَرَسًا وجُنَّهْ
٧ فَحِنَّ إِلَى الْمَكَارِمِ والمَعَالِي	وَلَا تُثْقِلْ مَطاكَ بِعِبْءِ حَنَّهْ
٨ فإنِّي قد كَبِرْتُ وَمَا كَعَابٌ	مُلَائِمَةً عَجوزًا مُقْسَئِنَّهْ
٩ تَرَى تَنُّومَهَا وتَرَى ثَغَامِي	فَتَهْزَأ مِنْ مُنَهْبِلَةٍ مُسِنَّهْ
١٠ فإنْ يَبْيَضَّ بالحَدَثَانِ فَوْدِي	فَقَدْ أغدُو بِفَوْدٍ كالدُّجُنَّهْ
١١ إذا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرنَ فيهِ	عَجِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا دَهَنَّهْ
١٢ إذا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عليهِ	سُتِرْنَ بِجُنْحِ لَيْلٍ أَوْ دُفِنَّهْ
١٣ فَلَا تُطِعِ الدَّوَالِفَ مُرسَلَاتٍ	فَكَمْ أَوْقعْنَ في أرضٍ مَجَنَّهْ

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٠١، والتنوير ٢/ ٢٨٠

(١) في شروح السقط : « ودرع » ، وهو تحريف .

١٤ يَقُلنَ: فُلَانَةُ ابنَةُ خيرِ قوْمٍ ... شِفاءٌ للعيونِ إذا شَفَنَّهْ

١٥ لَهَا خَدَمٌ وأَقرِطَةٌ وَوُشْحٌ ... وأَسْوِرَةٌ ثَقَائِلُ إنْ وُزِنَّهْ

١٦ فَبَادِرْ أَخْذَهَا الخُطَّابَ واحذَرْ ... فَوَاتَكَ، إنَّها عِلْقُ المَضِنَّهْ

١٧ رَزَانُ الحِلْمِ لو زُزِئَتْ سُهَيْلًا ... أَو الشِّعْرَى لَمَا نَهَضَتْ مُرِنَّهْ

١٨ / رَجَاحٌ لَا تُحَدِّثُ جَارتَيْهَا ... بنَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتكِنَّهْ ١١٥

١٩ كأنَّ رُضَابَهَا مِسْكٌ شَنِينٌ ... عَلَى رَاحٍ تُخَالِطُ مَاءَ شَنَّهْ

٢٠ فَلَا تَستكثِرْ الهَجَمَاتِ فيهَا ... فإعْرَاسٌ بتلكَ دُخولُ جَنَّهْ

٢١ إذَا قَبَّلْتَهَا قَابَلْتَ منْهَا ... أَرِيجَ النَّوْرِ[1] في زُهْرٍ مُغِنَّهْ

٢٢ تَغَنَّتْ مِنْ غِنَى مالٍ وصَبْرٍ ... وأَمَّا بالقَرِيضِ فَلَا تَغَنَّهْ[2]

٢٣ ولَيسَتْ بالمِعَنَّةِ في جِدَالٍ ... ولَوْ جُدِلَتْ كَمَا جُدِلَ الأَعِنَّهْ

٢٤ أُولٰئِكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْحِ خِلٍّ ... وَلَادِنَّ المَلِيكَ ولَا يَدِنَّهْ

٢٥ وَقَدْ أَمَّلْنَ أَنْ يأخُذْنَ يَوْمًا ... رُشَاكَ وَلم يَقُمْنَ بما ضَمِنَّهْ

٢٦ ولو طَاوعْتَهُنَّ لجِئْنَ مِنها ... بأُختِ الغُولِ والنَّصَفِ الضِّفَنَّهْ

٢٧ إذَا جَاوَرْتُها نَبَذَتْ جِوَارِي ... وَإلَّا تُلْفِ لِي ذَنْبًا تَجَنَّهْ

---

(١) كذا في (ل) والتنوير، وفي الباقي: «أريج الروض».

(٢) كذا في التنوير، وفي (ل) وشروح التبريزيّ والقزوينيّ والخوارزميّ: «فَلَمْ تَغَنَّهْ».

[١٠٩] وقال أيضًا . [في أول المنسرح والقافية متراكب][*] :

١ قُلْ لِسِنَانِ القَنَاةِ كيفَ رَأَى — أَخْلَفَ مَا كَانَ في الطِّعانِ وَأَى
٢ يَحْلِفُ أنْ يَقْتُلَ الكَمِيَّ وَقَدْ — فَاتَ إليهِ حِمَامَهُ وَشَأَى
٣ وَدُونَهُ نَثْرَةٌ مَضَاعَفَةٌ — مَا وَجَدَتْ عندَهَا الرِّمَاحُ ثَأَى
٤ لَاحَتْ عَلَى غَفلةٍ كَلَائِحةِ الْـ — ـمُضِلِّ تَدْنُو إذَا السَّراب نَأَى
٥ كَمْ فُرَخِيٍّ ثَنَتْهُ تَحسِبُهُ — مِنقارَ فَرْخِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى
٦ إنْ أُفْرِغَتْ فَوْقَ مَسْكِ لَيْثِ وَغًى — أَرَتْكَ عِندَ العِيَانِ لَوْنَ لَأَى
٧ لو حَمَلُ الشُّهْبِ كَانَ يَمْلِكُهَا — ثُمَّ هَوَتْ عَنهُ للتُّرَابِ مَأَى
٨ يَهُمُّ أَنْ يَرجِعَ النَباتُ بِهَا — أَخْضَرَ مِنْ بَعدِ ما يُقَالُ ذَأَى
٩ إذا غَدَتْ وَالْجَبَانُ لَابِسُهَا — فَمَا يُبالِي إذَا الهِزَبْرُ دَأَى
١٠ بِدُونِهَا ضَنَّ عَنْ أَقَارِبِهِ — كَامِلُ عَبْسٍ إذا الضِّرابُ فَأَى
١١ وابنُ زُهَيرٍ لو حَازَ مُشْبِهَهَا — لَبَاءَ مِنهَا بِسُؤْلِهِ وَبَأَى

(*) شروح السقط ٥/٢٠٠٨، والتنوير ٢/٢٨٤

[١١٠] وقال يخاطب درعًا قديمةً بما رويُّه همزة . [في البسيط الأول والقافية متراكب][*] :

١ أُعْطِيتِ عُمْرًا وَكَمْ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَأٍ ... وإِنْ صَمَتِّ فكَمْ خَبَّرْتِ مِنْ نَبَأِ

٢ أَرَاكِ ذُخْرَ سُلَيْمَانٍ وعُدَّتَهُ ... لَمَّا تَفَكَّرَ في الْمَغْزَى إلى سَبَأِ

٣ / بيضاءُ خَضْرَاءُ مثلُ الماءِ طَحْلَبَهُ ... مَرَّ السِّنين[١] وما في اللَّونِ مِنْ صَدَأِ

١١٦

٤ كأنَّما النَّبْلُ في الهَيْجاءِ رِجْلُ دَبًا ... طَارَتْ إليكِ وقَدْ ظَنَّتْكِ مِنْ كَلَأِ

٥ فَصَائِبٌ لَمْ يُوَفَّقْ في إصَابَتِهِ ... ومُخْطِئٌ لَكِ مَحْروسٌ عَلَى الخَطَأِ

٦ كَأَنَّ حَسَّانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنتِ لَهُ ... وِقَايَةً في زمانِ الفَقْدِ[٢] والْوَبَأِ

٧ فَمَا وَقَيْتِ وقَدْ جَاءَتْهُ مِيتَتُهُ ... وأَيُّ نَفْسٍ بذاكَ الخطبِ لم تُجَأِ

٨ لو كُنْتِ غِرْسًا لنَابِ الحِجْرِ واشْتَمَلَتْ ... بِذلِكِ الغِرْسِ لَمْ تُعْقَرْ ولَمْ تُسَأِ

آخر الدِّرْعِيّات

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠١٣، والتنوير ٢/ ٢٨٦

(١) الرواية في غير المخطوطة : « مر الزمان » .

(٢) في التنوير وشروح السقط : « زمان القحط » .

[١١١] وقال أيضًا، على لسان سائق الحاجّ . [في خامس الكامل والقافية مُتَدَارِك][*] :

١	دُنْيَاكَ تَحدُو بالْمُسَا	فِرِ والمُقِيمِ جمالَهَا
٢	فَعَّالَةٌ غيرَ الجَمِيـ	ـلِ فَلِمْ هَوِيتَ جَمَالَهَا
٣	نَقَصَتْ مَسَرَّتَهَا فَلَمْ[١]	يَجِدِ السَّعِيدُ كَمَالَهَا
٤	والنفسُ تَخدُمُ في الحَيَا	ةِ بِجَهْلِهَا آمَالَهَا
٥	حَتَّامَ تَعْتَسِفُ الرِّفا	قُ حُزُونَهَا وَرِمَالَهَا
٦	مُتَطَلِّبِينَ لِخلَّةٍ	ذَمَّ العَشِيرُ خِلَالَهَا[٢]
٧	مُتَظَلِّلِينَ بأَيْكَةٍ	مَنَعَ الهَجِيرُ ظِلالَهَا
٨	أَلِفَتْ غَرَامَهُمُ بِهَا	فَتَعَوَّدَتْ إِذْلَالَهَا
٩	كالخُودِ أبْدَتْ لِلْمُحِـ	ـبِّ جَفَاءَهَا وَدَلَالَهَا
١٠	قَالُوا مَلِلْنَا بِاللِّسا	نِ وَمَا الضَّمِيرُ مَلَالَهَا
١١	قَبَضَتْ عَنِ الْحُرِّ الكَرِ	يمِ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا[٣]
١٢	طَلَّقْتَهَا مَذمُومَةً	حِينَ ابتَلَيتَ خِصَالَهَا

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠١٩، والتنوير ٢/ ٢٨٧

(١) في سائر النسخ : « فما » .

(٢) هذا البيت في مخطوطة المتن فقط .

(٣) كان في المخطوطة : « على » مكان « عن » .

١٣ وَلَوَانَّهَا جَاءَتْكَ عَفْـ ـوًا مَا أَرَدْتَ وِصَالَهَا

١٤ وسَلِمْتَ مِنْ هَمٍّ يُبَـ ـرِّ حُ أَنْ تَبُتَّ حِبَالَهَا

١٥ لَمَّا حَمَتْكَ مَهَاتَهَا بَعَثَتْ إِليكَ خَيَالَهَا

١٦ فَصَدَفْتَ عَنْ ذَاتِ السِّوَا رِ وَلَمْ تُرِدْ خَلْخَالَهَا

١٧ وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا لَمَّا رَأيتَ هِلَالَهَا

١٨ والشمسُ عند شُرُوقِهَا عَرَفَ[1] اللَّبِيبُ زَوَالَهَا

١٩ وَعَظَتْكَ أَيَّامٌ تَمُـ ـرُّ فَمَا عَرَفْتَ[2] مَقَالَهَا

٢٠ إنْ غَيَّرَتْ حَالَ الأَنَا مِ فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا

٢١ سَلَبَتْكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا بِ فَمَا أَصَبْتَ مِثَالَهَا

٢٢ تَجرِي بِنَا جَرْيَ الخُيُو لِ وَقَدْ سَئِمْتَ مَجَالَهَا

٢٣ وَسَرَيْتَ تَحتَ[3] المُدْجِنَا تِ مُمَارِسًا أَهْوَالَهَا

٢٤ فِي فِتْيَةٍ تُزْجِي إِلَى الْـ ـبَيْتِ الحَرَامِ نِعَالَهَا

٢٥ أَوْ رَاكِبًا وَجْنَاءَ تَشْـ ـكُو بالفَلَاةِ كَلَالَهَا

٢٦ غَادَرْتَهَا لِلطَّيْرِ تَنْـ ـقُرُ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا

٢٧ وأَكَلْتَ صَمْغَ الطَّلْحِ في بَيْدَاء تَرْفَعُ آلَهَا

٢٨ تَبْغِي بِمَكَّةَ حَاجَةً قَدَرَ العزيزُ مَآلَهَا

---

(١) كذا في (ل) ، وفي سائر النسخ : « عَلِمَ » .

(٢) في (ل) : « فما فهمت » وفي الباقي : « فهل فهمت » .

(٣) كذا في (ل) و(ف) و(هـ) وشرح القزوينيّ والتنوير ، وفي شروح السقط : « وسريت نحو » .

٢٩	حتى قَضَيْتَ طَوَافَهَا	سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا
٣٠	وَسَمِعْتَ عندَ صَباحِهَا	ومَسَائِهَا إِهَلاَلَهَا
٣١	تَرْجُو رِضا المَلِك الذي	مَنَحَ الملوكَ جَلاَلَهَا

[١١٢] وقال أيضًا، [في الكامل الثاني والقافية مُتَوَاتِر](*) :

١ يُغْفِي، ويَزْعُمُ أَنَّهُ مَتْبُولُ   رَاجٍ خَيَالَكِ أَنَّهُ سَيُدِيلُ
٢ / كذِبُ الخَيَالِ كَمَا عَلِمْتِ مُحَبَّبٌ   وكَرَى الجُفُونِ عَلَى السُّلُوِّ دَليلُ   ١١٧
٣ غُمْضٌ يُحِيلُ عَلَى السُّهادِ بِزَوْرَةٍ   وَكَذَا السُّهَادُ عَلَى الرُّقَادِ يُحِيلُ
٤ حَالَانِ أَخْلفَتَا، فَهَلْ مِنْ حَالَةٍ   أُخْرَى، يُكُونُ بِهَا إليكِ سَبيلُ
٥ ما بَعْدَ ذَيْنِ سِوَى الحِمَامِ ، وَإِنَّنِي   لَإِخَالُ أَنَّ الهَجْرَ فِيهِ طَويلُ
٦ وفَضيلةُ النَّوْمِ الخُرُوجَ بأَهلِهِ   عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالأَذَى مَجْبُولُ

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٢٥، والتنوير ٢/ ٢٩١

[١١٣] وقال أيضًا، [في الخفيف الأول والقافية مُتَوَاتِر][*] :

١ قُلْ لِتِرْبِ الآدَابِ في كُلِّ قِيلٍ[١] وَحَليفِ النَّدَى، وحَرْبِ الْعَذُولِ

٢ أَيُّهَا اللَّاعِبُ الَّذي فَرَسُ الشِّطْـ ـرَنْجِ هَمَّتْ في كَفِّهِ بِالصَّهِيلِ

٣ مَنْ يُبارِيكَ، والْبَيَادقُ في كَـ ـفِّـكَ يَغْلِبْنَ كُلَّ رُخٍّ وَفِيلِ

٤ تَصْرَعُ الشَّاهَ في الْمَجَال وَلَوْ جَا ءَ مُرَدًّى بالتَّاجِ والإِكْلِيلِ

٥ لُطْفُ رَأْيٍ يَسْتَأْسِرُ المَلِكَ الأَعْـ ـظَمَ بالوَاحِدِ الحَقِيرِ الذَّلِيلِ

٦ أَنْتَ فَوْقَ الصُّولِيِّ في هٰذِهِ الْخَـلَّـةِ، مُزْرٍ فِي غَيْرِهَا بالخَلِيلِ

٧ قَدْ أَتَتْنِي هَدِيَّةٌ مِنْكَ بالأَمْـ ـسِ فَقَابَلْتُهَا بحُسْنِ الْقَبُولِ

٨ غَيرَ أَنَّ السَّمَاعَ في الكُتْبِ وَقْفٌ وانْتِقَالُ الْوُقُوفِ غَيرُ جَمِيلِ

* * *

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان : هذا الجزء، ما فيه لقّبهُ[٢]

(*) شروح السقط ٥/ ٢٠٢٨، والتنوير ٢/٢٩٣

(١) في غير نسخة المتن : « فَنٍّ » مكان « قيل » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في مخطوطة المتن، بلام فقاف فباء فهاء، مع تشديد القاف وضم الهاء، فيحتمل أن يكون بكسر القاف المشدّدة على الأمر، وأن يكون بفتحها دون تشديد على الخبر، وأن يكون بفتحها مشددة مع تاء قبل الهاء على الخبر أيضا .

(سِقْط الزَّنْد) ، لأنه قيل في صدر العُمر ، وسِقْطُ الزَّنْدِ : أوّل ما يخرج من ناره .
والله المسئول في التجاوز عن هذا وعن غيره، وله الحمد أَوّلًا وآخِرًا[1] .

(١) بعده في مخطوطة المتن : « كان مولد أبي العلاء يوم الجمعة ، مغيب الشمس ، لثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وعمي من الجدريّ ، وجُدِّرَ في أول سنة سبع ، أو آخر سنة ستٍّ وستين وثلاثمائة ، فَغَشَّى يمنى حدقتيه بياضا ، وأذهب اليسرى جملة . ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ، ودخلها سنة تسع وتسعين ، وأقام فيها سنة وسبعة أشهر . ولزم منزله عند منصرفه من بغداد ، منذ سنة أربعمائة . وسَمَّى نفسه : رهين الْـمَحْبِسَيْنِ ، لهذا ولذهاب عينيه . وتوفي بين صلاتيْ العشاء من يوم الجمعة ، الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وكان عمره ستًّا وثمانين سنة إلا أربعةً وعشرين يومًا ، لم يأكل اللَّحمَ منها خمسًا وأربعين سنة . وقال الشعرَ وهو ابن إحدى عشرة سنة ، أو اثنتيْ عشرة سنة » .



الفهارس

١- فهرس قصائد السقط ومقطوعاته .

٢- فهرس الأبيات .

٣- فهرس الآيات القرآنية .

٤- فهرس الأحاديث والآثار.

٥- فهرس الأمثال والأقوال.

٦- فهرس الأعلام.

٧- فهرس القبائل والطوائف والجماعات.

٨- فهرس البلدان والأماكن.

٩- فهرس الأيام والوقائع.

١٠- فهرس الكتب ونحوها.

١١- فهرس المعارف البلاغية والنقدية.

١٢- فهرس المعارف اللغوية والنحوية والصرفية.

١٣- فهرس المعارف العروضية.

١٤- فهرس المعارف الفلكية.

١٥- فهرس المعارف العامة.

١٦- فهرس الألفاظ التي شرحها أو ضبطها المعريّ.

١٧- فهرس مراجع التحقيق والتقديم.

١٨- فهرس الكتاب.

١- فهرس قصائد السقط ومقطوعاته

(*) الرمز بـ (ش) مع الرقم لما شُرح في (ضوء السقط) .

(**) الرمز بـ (م) في هذا الفهرس وتاليه لـ (المشطور) .

٢- فهرس الأبيات(*)

(*) ويشمل :
- ماورد في (السقط) لغير المعريّ ، مما أجازه أو أجاب صاحبه .
- ما ورد في (الضوء) له أو لغيره ، مما استشهد به ، ومما شرحه ، عدا مطالع (السقط) ، التي تضمنها الفهرس السابق ، وعدا ما تضمنه الشرح من غير المطالع .

(الباء)

(التاء)

(الدّال)

(الراء)

(الزّاي)

(السين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(العين)

(القاف)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

أجزاء أبيات

٣- فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة (٢)

الصفحة

سورة الأنعام (٦)

سورة التوبة (٩)

سورة النحل (١٦)

سورة طه (٢٠)

الصفحة

سورة الإنسان (٧٦)

سورة عبس (٨٠)

سورة الفجر (٨٩)

سورة الكافرون (١٠٩)

سورة الإخلاص (١١٢)

٤- فهرس الأحاديث والآثار

الأحاديث

الآثار

٥- فهرس الأمثال والأقوال

٦- فهرس الأعلام

(*) الأعلام فيما يلي تذكر على ما جاءت به في النص .

– ب –

– ت –

– ج –

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

٧- فهرس القبائل والطوائف والجماعات

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -



٨- فهرس البلدان والأماكن

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

٩- فهرس الأيّام والوقائع

(*) كذا في (رسالة الصاهل والشاحج ٥٣٠- ٥٣١) .



١٠- فهرس الكتب ونحوها

١١- فهرس المعارف البلاغية والنقدية



١٢ - فهرس المعارف اللغوية والنحوية والصرفية

الأسماء والأفعال: أَلْغَزَ بها ... ٥١٢

الاشتقاق: حيث نجد « من كذا أو من قولهم » عما يلي:
مَوْماة ٣٧، يُذْمِ ٣٨، اعْتَكَرَ اللّيل ٩٩، الهِدان ١٠٣، الهُدنة ١٠٤، النِّطاسيّ، نِطِّيس ١٠٤، نُضار ١٠٨، المسيح ١١٦ - ١١٧، غسّان ١٣٤، مُستجديات ١٤٠، التَّبلُّد ١٥٨، يُزَنّ ١٨٢، الرّائد ٢٠٨، ٣٠١، أكفوْا ٢١٨، الكَهْل ٢٢٠، الجُمُوح ٢٢٤، مَأبوض، مَهجور ٢٣٥، أُفْحوص ٢٣٧، يَجيش ٢٤٠، يَمُجّ ٢٤٠، وُشِّحت ٢٤٧، ازدُهِيت ٢٥٣، يُشَجِّع ٢٥٩، شِيَة الفَرَس ٢٨٠، الإعناق ٢٩٣، سَارَتْك ٢٩٥، يَستشفي، هَادَى ٢٩٩، نَرْشُف ٢٩٨، المُسْتراد ٣٠١، العُلالة ٣٠٦، المُغار ٣٠٨، لم نَألُ ٣١٨، المِراح ٣٤١، الشّيطان ٢٤٥، الوَجْناء ٣٤٦، تُصْغِي، تُزني ٣٥٣، شَامَ ٣٥٥، الأُفن ٣٥٩، مِنجاد ٣٧٨، مُجِد ٣٨٩، حَمْزة ٣٩٨، السُّحت ٤١٣، أَسَالَ، أَسِيل ٤١٦، السَّبّابة ٤٣٨، رِيعَ، زِيدَ ٤٤١، تَناعَسَ، طُلَّ، جِيدَ، أَراحُ ٤٤٢، زَينب ٤٥٥، مُستقِلّ ٤٦١، مُستقِيل ٤٦٢، تَعْتَمّ ٤٦٥، تَرَدَّى ٤٦٥، نَمَوْا ٤٦٦، هَيْنوم ٤٦٩، مُغتال -أي يَغول- ٤٩٤، مِيهال ٥٠٥، الإعوال ٥٠٦، أَقْتَالُ - فعل مضارع- ٥٠٩، الرَّدِيّ ٥١٠، الإسجال ٥١١، تُكْري ٥١٥، وَجَبَ الرجلُ ٥١٩، نَاعٍ ٥٢٤، النَّيِّف ٥٣١، مُفِيئة ٥٥٢، يَنْتَجِينَ ٥٦١، سَكِرْنَ ٥٦٥، اليَنْع ٥٦٦، نَضَوْتُ عليها ٥٧٣، يَنِينَ ٥٧٤، يَطُور ٥٨٢، تَفرَّى، الرَّدْع ٥٨٥، تَقِيل، القَيْل ٥٩١، الأَبِيل ٥٩٢، حَذَامِ ٦٢٧، الحِضار ٦٤٧، المْرَآة ٦٤٧ - ٦٤٨، نَواكز ٦٥٥، فَرَّى ٦٥٦، مَرِيع ٦٥٨، هامِع ٦٦٠، آيِس ٦٧٤، هاتِ ٦٧٦، تَكْرَى ٦٧٧، العادية ٦٧٨، تُكْبِي، مَكبوتًا ٦٨٢، سِكِّيت، أَسَارني ٦٨٨، مَسْبوت ٦٨٩، التبكيت ٦٩١، اللَّغَط ٧٠٣، خاللتُ ٧١٨، مُنْهال ٧٢٠، الانصلات، يَهُولَنْكِ ٧٣٣

الإضافة: عِلّتها إذا اتحد المعنى ١٨٣

الأضداد: عَدَّ منها أَفْرَعَ ٢٤٠، بَسْلٌ ٤٤٧، شَرَيْتُ ٣٥، النِّهال ٣٨

١٣- فهرس المعارف العروضية

١٤- فهرس المعارف الفلكية

١٥- فهرس المعارف العامة

١٦- فهرس الألفاظ التي شرحها أو ضبطها المعريّ

- ت -

- ث -

- جـ -

– د –

– ص –

– ض –

– ط –

– ق –

- ك -

– ل –

– م –

– ن –

- و -

- ي -

١٧ – فهرس مراجع التحقيق والتقديم

(أ) المخطوطات والمصورات :

- الانتصار ممن عدل عن الاستبصار : لابن السِّيد، مصورة دار الكتب المصرية ٣٤٦٢ أدب.
- بغية الطلب في تاريخ حلب : لابن العديم، مصور معهد المخطوطات العربية في ستة مجلدات برقم ٩٠ تاريخ.
- خمس رسائل : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط دار الكتب المصرية ٢٨ أدب شنقيطي.
- ديوان أبي العلاء المعريّ – سقط الزند – مخطوط دار الكتب المصرية ٥٣٨ أدب.
- سقط الزند : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط خدابخش بتنه، المصور بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٨٣١ أدب.
- سقط الزند : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط طوبقبو سراي، المصور بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٨٣٠ أدب.
- سقط الزند : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط كوبريلي، المصور بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢٧٥ أدب.
- شرح سقط الزند : للتبريزيّ، مخطوط مكتبة فيض الله، المصور بمعهد المخطوطات العربية برقم ٥٣٢ أدب. وعنوانه : (كتاب الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه)، وتحت العنوان إجازة بخط صاحبه.
- شرح سقط الزند : للتبريزيّ، مخطوط مكتبة لاله لي، المصور بمعهد المخطوطات برقم ٥٣٣ أدب .
- شرح سقط الزند : لأبي نصر محمد بن نصر القزوينيّ، مصور بمكتبتي عن مكتبه كوبريلي باستانبول.
- ضوء السقط : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم ٣١١١
- ضوء السقط : لأبي العلاء المعريّ، مخطوط مكتبة ليدن ٦٩٣
- ضوء السقط – الجزء الأخير من سقط الزند المخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٨ أدب – وليس فيه من (الضوء) الحقيقيّ إلا المقدمة.
- الموضح – شرح ديوان المتنبي –: للتبريزيّ (١–٣)، مصور بمكتبتي عن المكتبة الأهلية بباريس.

ب – المطبوعات :

(أ)

– اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا : للمقريزيّ، تحقيق د. جمال الدين الشيال. القاهرة ١٩٦٧م.
– إحكام صنعة الكلام : لمحمد بن عبد الغفور الكلاعيّ، تحقيق : الأستاذ محمد رضوان الداية. بيروت ١٩٦٦م.
– أَدب الخَوَاصّ : للوزير المغربيّ. تحقيق : الأستاذ حمد الجاسر. الرياض ١٤٠٠هـ.
– أدب الكاتب : لابن قتيبة، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٦هـ.
– الإرشاد الشافي : للدمنهوريّ. الطبعة الثانية. مصطفى الحلبيّ ١٣٧٧هـ.
– الأزمنة والأمكنة : للمرزوقيّ. ط : حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢هـ.
– أساس البلاغة : للزمخشريّ : ط : دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٠م.
– أُسد الغابة في معرفة الصحابة : لعز الدين بن الأثير . تحقيق الأستاذين محمد البنا ومحمد عاشور. دار الشعب ١٣٩٣هـ.
– الإشارة إلى من نال الوزارة : لابن الصيرفيّ. تحقيق الأستاذ عبد الله مخلص. القاهرة ١٩٢٣م.
– الاشتقاق : لابن دريد. تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. مؤسسة الخانجي ١٣٧٨هـ.
– الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ ابن حجر. الطبعة الأولى – على هامشها : الاستيعاب في معرفة الأصحاب – مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨هـ.
– إصلاح المنطق : لابن السكيت. تحقيق الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون. دار المعارف ١٣٦٨هـ.
– الأصمعيات : للأصمعيّ. تحقيق الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة. دار المعارف بالقاهرة ١٣٨٧هـ.
– الأضداد : لأبي بكر بن الأنباريّ. المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥هـ.
– الأعلام : لخير الدين الزركليّ. الطبعة الرابعة (١–٨)، بيروت ١٩٧٩م.
– الأغاني : لأبي الفرج الأصفهانيّ، طبعة دار الكتب المصرية للأجزاء (١–١٦) ١٩٢٧ – ١٩٦٢م.
– الأغاني : لأبي الفرج الأصفهانيّ ، طبعة الهيئة المصرية العامة للأجزاء (١٧ – ٢٥) بتحقيق

الأستاذ عليّ البجاويّ وآخرين ١٩٧٠ - ١٩٧٤م
- الأغاني : لأبي الفرج الأصفهانيّ ، طبعة دار الثقافة ببيروت (٢٥ جزءا) بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : لابن السّيد (١-٣)، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا و د. حامد عبد المجيد. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.
- الألفاظ : لابن السكيت = انظر : كنز الحفاظ.
- الأمالي : لابن الشجريّ (جزآن)، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.
- الأمالي : لأبي عليّ القاليّ (١-٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ - ١٩٧٦م.
- أمالي المرتضَى - غرر الفوائد ودرر القلائد - تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى الحلبيّ ١٣٧٣هـ.
- الأمثال : لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق د. عبد المجيد قطامش. مركز البحث العلميّ بكلية الشريعة. مكة المكرمة ١٤٠٠هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطيّ (١-٤)، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.
- الانتصار ممن عدل عن الاستبصار : لابن السّيد. تحقيق د. حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية ١٩٥٥م.
- أنساب الخيل : لابن الكلبيّ، تحقيق الأستاذ أحمد زكيّ. دار الكتب المصرية ١٩٤٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف : لأبي البركات الأنباريّ. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين، وطبع السعادة ١٩٨٠م.
- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء : للأب لويس شيخو. بيروت ١٨٨٨م.
- أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعريّ : للبديعيّ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الكيلانيّ. دمشق ١٩٤٤م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لإسماعيل باشا البغداديّ (جزآن). بيروت ١٤٠٢هـ، عن طبعة استانبول.

(ب)

- البحر المحيط = تفسير القرآن الكريم
- برنامج الوادِي آشِي : لمحمد بن جابر التونسيّ. تحقيق د. محمد الحبيب الهيْلة. تونس

١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- بغية الوعاة : للسيوطيّ. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب : لابن العديم (١-١٢)، تحقيق د. سُهيل زَكّار. بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس : لابن عميرة الضبيّ. دار الكاتب العربيّ بالقاهرة ١٩٦٧م.
- البيان والتبيين : للجاحظ. الطبعة الرابعة (١-٤)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. الخانجي ١٣٨٨هـ.
- بين أبي العلاء المعريّ وداعي الدعاة الفاطميّ. طبع السفلية ١٩٣٩م.

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيديّ (١-١٠)، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٧هـ.
- تاريخ الأدب العربيّ : لبروكلمان (١-٣) ترجمة د. عبد الحليم النجار. دار المعارف ١٩٥٩ - ١٩٦٢م. و(٤-٦) ترجمة الدكتورين يعقوب بكر ورمضان عبد التواب. دار المعارف ١٩٧٥- ١٩٧٧م.
- تاريخ الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجريّ إلى الفتح العثمانيّ (٤٠٠ - ٩٢٣هـ) في المشرق : للدكتور عمر فروخ (جـ٣، ط٣) بيروت ١٩٨١م.
- تاريخ بغداد : للخطيب البغداديّ. مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ.
- تاريخ التراث العربيّ : لفؤاد سِزكين (م١، جـ١) ترجمه د. فهمي أبو الفضل، وراجعه د. محمود حجازيّ. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١م.
- تاريخ الرسل والملوك، المعروف بتاريخ الطبريّ (١-١٠)، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف ١٩٦٧ - ١٩٧٦م.
- تاريخ ابن القلانسيّ = ذيل تاريخ دمشق.
- التاريخ الكبير : للبخاريّ. حيدر آباد الدكن ١٣٨٠هـ.
- تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة. كردستان بالحمالية ١٣٢٦هـ.
- تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة. الطبعة الثانية بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر. دار التراث ١٣٩٣هـ.
- التبيان في شرح الديوان- ديوان المتنبي - المنسوب إلى العكبريّ (١-٤)، الطبعة الثانية،

بتحقيق الأستاذ مصطفى السقّا وآخرين. مصطفى الحلبيّ ١٣٧٦ - ١٣٧٨هـ

– تجديد ذكرى أبي العلاء: د. طه حسين. الطبعة السادسة. دار المعارف ١٩٦٣م.

– تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب : للأستاذ عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ.

– تعريف القدماء بأبي العلاء : جمع وتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء. دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ- ١٩٤٤م.

– تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع : لابن جنّي. تحقيق الأستاذ محمد بهجت الأثريّ. دمشق ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

– تفسير القرآن الكريم – البحر المحيط – لأبي حيان الأندلسيّ (١-٨). مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٩هـ.

– التكملة لكتاب الصلة : لابن الأبّار (جزآن). تحقيق د. عبد السلام الهراس. بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

– التكملة والذيل والصلة : للصغانيّ (١-٦). تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاويّ وآخرين. دار الكتب المصرية ١٩٧٠ - ١٩٧٩م.

– تلخيص المفتاح : للخطيب القزوينيّ. شرح وضبط الشيخ عبد الرحمن البرقوقيّ. مطبعة النيل بمصر ١٣٢٣هـ، ١٩٠٤م.

– التنبيه على أوهام أبي عليّ القاليّ في أماليه : لأبي عبيد البكريّ. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م.

– تنوير سقط الزند : لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوييّ (جزآن)، مطبعة المعارف العلمية بالقاهرة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.

– تهذيب الألفاظ : للتبريزيّ = انظر : كنز الحفاظ.

– تهذيب اللغة : للأزهريّ (١-١٥)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وآخرون، وطبع الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.

(ث)

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبيّ. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر ١٩٦٥م .

(ج)

- جامع الأصول من أحاديث الرسول : لمجد الدين بن الأثير. تصحيح الشيخ محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٦٨هـ.
- الجامع في أخبار أبي العلاء المعريّ وآثاره : لمحمد سليم الجنديّ (١، ٢)، تعليق الأستاذ عبد الهادي هاشم. دمشق ١٣٨٢ - ١٣٨٣هـ.
- جذوة للقتبس في ذكر ولاة الأندلس : للحُميديّ. الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام : لأبي زيد القرشيّ. تحقيق الأستاذ عليّ البجاويّ. دار نهضة مصر ١٩٦٩م.
- جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكريّ. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والدكتور عبد المجيد قطامش. القاهرة ١٩٦٤م.
- جمهرة أنساب العرب : لابن حزم. تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- الجمهرة لابن دريد. تحقيق كرنكو. حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١هـ

(ح)

- حاشية الدمنهوريّ = الإرشاد الشّافي
- حاشية الصبان على شرح الأشمونيّ. ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة بدون تاريخ.
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل : لشهاب الدين الحلبيّ، ط مطبعة هندية بالقاهرة ١٣١٥هـ
- الحكمة الخالدة : لمسكويه. تحقيق د. عبد الرحمن بدويّ. مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢م.
- الحماسة البصرية : لصدر الدين البصريّ. ط حيدر آباد الدكن ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
- الحماسة الصغرى = الوحشيات
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني. تحقيق الأستاذ محمد جبار المعيبد. بغداد ١٩٧١.
- الحيوان : للجاحظ. الطبعة الثانية (١-٧)، بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. مصطفى الحلبيّ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

(خ)

- خزانة الأدب : للبغداديّ (١-٤)، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ
- خزانة الأدب : للبغداديّ (١-١٣)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
(١-٤) دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر ١٣٨٧ - ١٣٨٩هـ
(٥-٧) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩- ١٩٧٩ م
(٨) مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ- ١٩٨١ م
(٩-١١) « « « وdar الرفاعيّ بالرياض ١٩٨١- ١٩٨٣م
(١٢-١٣) « « « ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م
- الخصائص : لابن جِنّي. تحقيق الشيخ محمد على النجار. ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٥٦م
- خطط المقريزيّ = المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبيّ (١-٤)، طبع المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤هـ.

(د)

- دراسات في الأدب العربيّ : لغوستاف غرنباوم - ترجمة الدكاترة : إحسان عباس، أنيس فريحة، محمد يوسف نجم، كمال يازجي - بيروت ١٩٥٩ .
- الدرعيات : للدكتور عبد الله الطيب، ضمن (البحوث والمحاضرات : للدورة الثامنة والعشرين بمجمع اللغة العربية المصريّ. طبع الأميرية بالقاهرة ١٩٦٣م).
- ديوان الأحوص = شعر الأحوص.
- ديوان الأخطل = شعر الأخطل
- ديوان الأدب : للفارابيّ. تحقيق د. أحمد مختار عمر. القاهرة ١٣٩٤ - ١٣٩٩هـ.
- ديوان الأسود بن يعفر. صنعة د. نوري القيسيّ. بغداد ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان الأعشى الكبير. شرح وتعليق د. محمد حسين. الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان الأفوه الأوديّ - ضمن الطرائف الأدبية : للميمنيّ - لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧م

- ديوان امرئ القيس، بشرح الشنتمريّ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثالثة. دار المعارف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت. جمع وتحقيق ودراسة د. عبد الحفيظ السطليّ. الطبعة الثانية. دمشق ١٩٧٧م
- ديوان أوس بن حجر. تحقيق د. محمد يوسف نجم. بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ديوان البحتريّ - خمسة مجلدات- تحقيق وشرح وتعليق الأستاذ حسن كامل الصيرفيّ. طبعة دار المعارف الثالثة للمجلدات الثلاثة الأولى، والثانية للرابع ١٩٧٧م، والأولى للخامس ١٩٧٨م.
- ديوان بشر بن أبي خازم. تحقيق د. عزة حسن. دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزيّ. في أربعة أجزاء - تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام. دار المعارف ١٩٥١- ١٩٦٥م
- ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل. تحقيق د. عزة حسن. دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ديوان جران العود النميريّ. رواية أبي سعيد السكريّ. دار الكتب المصرية ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م.
- ديوان جرير - في جزأين - تحقيق د. نعمان طه. دار المعارف ١٩٦٩ - ١٩٧١م
- ديوان جميل بثينة. جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار. مكتبة مصر ١٩٦٧م.
- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائيّ وأخباره. صنعة يحيى بن مدرك الطائيّ. رواية هشام بن الكلبيّ. دراسة وتحقيق د. عادل سليمان. مطبعة المدنيّ بالقاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ديوان شعر الحادرة : إملاء أبي عبد الله اليزيديّ عن الأصمعيّ. تحقيق د. ناصر الدين الأسد. بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ديوان ابن أبي حصينة. بشرح أبي العلاء المعريّ. تحقيق د. محمد أسعد طلس. دمشق ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ديوان الحطيئة. بشرح ابن السكيت والسكريّ والسجستانيّ. تحقيق د. نعمان طه. القاهرة ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق : سيد حنفي حسنين. الهيئة المصرية العامة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ديوان الحماسة = انظر : شرح ديوان الحماسة.
- ديوان حميد بن ثور الهلاليّ. صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ. دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٩٥١م

- ديوان خفاف بن نَدْبَة = شعر خفاف بن نَدْبَة.
- ديوان الخنساء = أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء.
- ديوان أبي دواد الإياديّ = شعر أبي دواد الإياديّ
- ديوان ابن الدمينة. صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاح. دار العروبة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م
- ديوان ذي الرمة - ثلاثة مجلدات - شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهليّ. تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح. دمشق ١٣٩٢ - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢- ١٩٧٣م.
- ديوان الراعي النميريّ = شعر الراعي النميريّ.
- ديوان رؤبة - ضمن مجموع أشعار العرب - تصحيح وليم بن الورد البروسيّ. ليبسبغ ١٩٠٢م.
- ديوان أبي زبيد الطائيّ = شعر أبي زبيد الطائيّ.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = انظر : شرح ديوان زهير.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس - صنعة نفطويه - تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ. دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.
- ديوان سقط الزند : لأبي العلاء المعريّ .طبع المطبعة الأدبية ببيروت ١٨٨٤م.
- ديوان سلامة بن جندل. تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان السموءل. بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانيّ. حققه وشرحه د. صلاح الدين الهادي. دار المعارف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان الشنفرى - ضمن الطرائف الأدبية : للميمنيّ - لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧م.
- ديوان صريع الغوانى = شرح ديوان صريع الغواني.
- ديوان طرفة بن العبد البكريّ. بشرح الشنتمريّ. تصحيح مكس سلفسون. شالون ١٩٠٠م.
- ديوان الطرماح. تحقيق الدكتور عزة حسن. دمشق ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان الطفيل الغنويّ، تحقيق الأستاذ محمد عبد القادر أحمد. بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي : تحقيق د. عبد الوهاب عزام . لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٤م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح الواحديّ. تحقيق فريدرخ ديتريصي. برلين ١٩٦١م.
- ديوان العباس بن الأحنف، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ديوان عبد الرحمن بن حسان = شعر عبد الرحمن بن حسان.
- ديوان عَبيد بن الأبرص. تحقيق د. حسين نصار. مصطفى الحلبيّ ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- ديوان عُبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق د. محمد يوسف نجم. بيروت ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

– ديوان العجاج – برواية الأصمعيّ وشرحه. في مجلدين. تحقيق د. عبد الحفيظ السطليّ. دمشق ١٩٧١م.
+ طبعة أخرى في مجلد تحقيق د. عزة حسن. بيروت ١٩٧١م.
– ديوان عديّ بن زيد العباديّ. حققه وجمعه الأستاذ محمد جبار المعيبد. بغداد ١٩٦٥م.
– ديوان علقمة الفحل بشرح الشنتمريّ : تحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب. حلب ١٣٨٩هـ.
– ديوان عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه –: طبعة لا بيان فيها لزمان ولا لمكان.
– ديوان عمر بن أبي ربيعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.
– ديوان عمرو بن أحمر = شعر عمرو بن أحمر.
– ديوان عمرو بن معديكرب الزبيديّ. صنعة الأستاذ هاشم الطعان. بغداد. ١٩٧٠م.
– ديوان عنترة بشرح الشنتمريّ. تحقيق الأستاذ محمد سعيد مولويّ. المكتب الإسلاميّ بدمشق ١٩٦٤م.
– ديوان الفرزدق : شرح عبد الله الصاوي، القاهرة ١٣٥٤هـ.
– ديوان القطاميّ. تحقيق الأستاذين إبراهيم السامرائيّ وأحمد مطلوب. بيروت ١٩٦٠م.
– ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق د. ناصر الدين الأسد. مطبعة المدنيّ ١٣٨١هـ.
– ديوان أبي قيس بن الأسلت. جمع وتحقيق د. حسن باجودة. دار التراث بالقاهرة ١٩٧٣م.
– ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس. بيروت ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
– ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير.
– ديوان كعب بن مالك. دراسة وتحقيق الأستاذ سامي مكيّ العاني. بغداد ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
– ديوان الكميت بن زيد = شعر الكميت بن زيد.
– ديوان لبيد = شرح ديوان لبيد.
– ديوان لقيط بن يعمر الإياديّ : تحقيق د. عبد المعيد خان. بيروت ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
+ طبعة أخرى بتحقيق الأستاذ خليل إبراهيم العطية. بغداد ١٩٦٨م.
– ديوان ليلى الأخيلية. تحقيق الأستاذين خليل العطية وجليل العطية. بغداد ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م.
– ديوان شعر المتلمس الضُّبَعِيّ. عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه الأستاذ حسن كامل الصيرفيّ. ونشره معهد المخطوطات العربية سنة ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م.
– ديوان شعر المثقب العبديّ. عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه الأستاذ حسن كامل الصيرفيّ. ونشره معهد المخطوطات العربية سنة ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م
– ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق وشرح الأستاذ عبد الستار فراج. مكتبة مصر. بدون تاريخ.
– ديوان ابن المعتز. شرح الشيخ محيي الدين الخياط. دمشق ١٣٧١هـ. =

+ طبعة أخرى في بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
+ طبعة أخرى في بغداد تحقيق د. أحمد يونس السامرائيّ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
+ طبعة أخرى بدراسة وتحقيق د. محمد بديع شريف في (جزأين). القاهرة ١٩٧٧ - ١٩٧٨م.
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكريّ. مكتبة القدسيّ بالقاهرة ١٣٥٢هـ.
- ديوان النابغة الجعديّ. تحقيق الأستاذ عبد العزيز رباح. دمشق ١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبيانيّ - بشرح الأعلم الشنتمريّ - وتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ١٩٧٧م.
- ديوان أبي النجم العجليّ : صنعه وشرحه علاء الدين أغا، وطبعه النادي الأدبيّ بالرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ديوان نصيب = شعر نصيب.
- ديوان الهذليين. طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٤ - ١٣٦٩هـ.
- ديوان ابن هرمة = شعر إبراهيم بن هرمة.

(ذ)

- ذيل الأمالي والنوادر : لأبي عليّ القاليّ. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م.
- ذيل تاريخ دمشق : لابن القلانسيّ. بيروت ١٩٠٨م.

(ر)

- رسائل أبي العلاء المعريّ : شرح شاهين عطية. بيروت ١٨٩٤م.
- رسائل أبي العلاء المعريّ، طبعة مرجيليوث. اكسفورد ١٨٩٨م.
- رسائل أبي العلاء المعريّ (الجزء الأول) تحقيق د. إحسان عباس. دار الشروق ببيروت والقاهرة ١٤٠٢هـ.
- رسالة الإغريض وتفسيرها : لأبي العلاء المعريّ. تحقيق د. السعيد السيد عبادة. مطبعة التقدم بالقاهرة ١٩٧٨م.

- رسالة الصاهل والشاحج : لأبي العلاء المعريّ. تحقيق د. عائشة عبد الرحمن. دار المعارف ١٩٧٥م.
- رسالة الغفران : لأبي العلاء المعريّ. تحقيق د. عائشة عبد الرحمن. الطبعة الرابعة. دار المعارف ١٩٦٨م.
- رسالة الملائكة : لأبي العلاء المعريّ. تحقيق الأستاذ محمد سليم الجنديّ. دمشق ١٣٦٣هـ.
- رغبة الآمل من كتاب الكامل : للشيخ سيد المرصفيّ. مطبعة النهضة بالقاهرة ١٣٤٦-١٣٤٨هـ.
- الروض الأنف : للسهيليّ. ضبط وتفسير الأستاذ طه عبد الرءوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩١هـ.

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : لأبي بكر بن الأنباريّ. تحقيق د. حاتم الضامن. بغداد ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- زبدة الحلب من تاريخ حلب : لابن العديم. تحقيق د. سامي الدهان. دمشق ١٩٥٠م.
- زجر النابح - مقتطفات منه - لأبي العلاء المعريّ. تحقيق د. أمجد الطرابلسيّ. دمشق ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- زهر الآداب وثمر الألباب : للحصريّ. بتحقيق الأستاذ عليّ البجاويّ. القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

(س)

- سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجيّ، تحقيق الشيخ عبد المتعال الصعيديّ. صبيح ١٩٥٣م.
- سمط اللآلي : للبكريّ. تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ. لجنة التأليف والترجمة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- سنن ابن ماجه. تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. عيسى الحلبيّ ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- سيرة النبيّ ﷺ : لابن هشام. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. دار الفكر بالقاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(ش)

- شرح أبيات سيبويه : للسيرافيّ. تحقيق الدكتور محمد عليّ سلطاني. دمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب : للبغداديّ. تحقيق الأستاذين عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. دمشق ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- شرح اختيارات المفضل الضَّبِّيّ: للتبريزيّ. تحقيق د. فخر الدين قباوة. حلب ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- شرح أدب الكاتب : للجواليقيّ. مكتبة القدسيّ. القاهرة ١٣٥٠هـ.
- شرح أشعار الهذليين. صنعة أبي سعيد السكريّ - في ثلاثة أجزاء - تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج. دار العروبة ١٩٦٥م.
- شرح التنوير = تنوير سقط الزند.
- شرح ديوان أبي تمام = ديوان أبي تمام بشرح التبريزيّ.
- شرح ديوان ابن أبي حصينة = ديوان ابن أبي حصينة بشرح أبي العلاء المعريّ.
- شرح ديوان الحماسة : للتبريزيّ. بولاق ١٢٩٦هـ.
- شرح ديوان الحماسة : للتبريزيّ، نشرة الشيخ محمد محيي الدين. مطبعة حجازيّ بالقاهرة ١٩٤٠م.
- شرح ديوان الحماسة : للمرزوقيّ. نشرة الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٢م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م.
- شرح ديوان صريع الغواني : رواية وشرح أبي العباس وليد بن عيسى الطبيخيّ الأندلسيّ. تحقيق د. سامي الدهان. دار المعارف ١٣٧٦هـ.
- شرح ديوان كعب بن زهير. صنعة أبي سعيد السكريّ. دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ. تحقيق د. إحسان عباس. الكويت ١٩٦٢.
- شرح الشواهد للعينيّ = المقاصد النحوية
- شرح شواهد مغني اللبيب : للسيوطيّ. تصحيح وتعليق محمد محمود الشنيطيّ ومعه تعليقات لأحمد ظافر كوجان. دمشق ١٣٨٦هـ.

- شرح القصائد التسع المشهورات. صنعة أبي جعفر النحاس. تحقيق الأستاذ أحمد خطاب. بغداد ١٣٩٣هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال : لابن الأنباريّ. تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. دار المعارف ١٩٦٣م.
- شرح القصائد العشر : للتبريزيّ. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. القاهرة ١٣٨٤هـ.
- شرح قصيد بانت سعاد : لابن هشام. المطبعة العامرة بالقاهرة ١٣٠٢هـ.
- شرح كافية ابن الحاجب : للرضيّ الاستراباذيّ. الآستانة ١٢٧٥ هـ.
- شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (جزآن)، تحقيق د. حامد عبد المجيد. دار الكتب المصرية ١٩٧٠م.
- شرح المعلقات السبع : للزوزنيّ. طبعة محمد صبيح. القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- شرح معلقة عمرو بن كلثوم. تحقيق د . محمد إبراهيم البنا. دار الاعتصام ١٤٠٠هـ.
- شرح المفصل : لابن يعيش. ط المنيرية بالقاهرة ١٩٣١م.
- شرح المفضليات : لابن الأنباريّ. تحقيق المستشرق لَيال. بيروت ١٩٢٠م.
- شرح المفضليات : للتبريزيّ. تحقيق الأستاذ عليّ البحاويّ. القاهرة ١٣٩٧هـ.
- شروح سقط الزند : للتبريزيّ والبطليوسيّ والخوارزميّ. تحقق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين. دار الكتب المصرية ١٣٦٤ - ١٣٦٨هـ، ١٩٤٥ - ١٩٤٩م.
- شعراء النصرانية : جمع الأدب لويس شيخو. بيروت ١٨٩٠م.
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشيّ. تحقيق الأستاذين محمد نفّاع وحسين عطوان. دمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- شعر الأحوص الأنصاريّ. جمع وتحقيق عادل سليمان. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- شعر الأخطل : صنعة السكريّ. تحقيق د. فخر الدين قباوة. حلب. ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- شعر خفاف بن نَدْبة السلميّ : جمع وتحقيق د. نوري القيسيّ. بغداد ١٩٦٨.
- شعر أبي دواد الإياديّ : جمع وتحقيق المستشرق غوستاف غرنباوم، ضمن (دراسات في الأدب العربيّ) السابق (أول حرف الدال).
- شعر الراعي النميريّ وأخباره : جمع وتقديم الأستاذ ناصر الحاني. دمشق ١٣٨٣هـ.
+ طبعة أخرى، جمع وتحقيق الأستاذ هلال ناجي، بغداد ١٤٠٠هـ.
- شعر أبي زبيد الطائيّ : جمع وتحقيق د. نوري القيسيّ. بغداد ١٩٦٧م.
- شعر زهير بن أبي سلمي : صنعة الشنتمريّ. تحقيق د. فخر الدين قباوة. حلب ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاريّ : جمع وتحقيق د. سامي العاني. بغداد ١٩٦٧م.
- شعر عمرو بن أحمر : جمع وتقديم د. حسين عطوان. طبع مجمع اللغة العربية بدمشق بدون تاريخ.
- شعر الكميت بن زيد الأسديّ . جمع وتقديم د. داود سلوم. بغداد ١٩٦٩م.
- شعر نُصيب : جمع وتقديم د. داود سلوم. بغداد ١٩٦٧م.
- شعر يزيد بن الطثرية : دراسة وجمع وتحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد. مكة المكرمة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الشعر في حرب داحس والغبراء : لعادل جاسم البيانيّ. النجف ١٩٧٢م.
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة. تحقيق الشيخ أحمد شاكر. الطبعة الثانية بدار المعارف ١٩٦٦م.

(ص)

- الصاحبيّ : لابن فارس. تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر. عيسى الحلبيّ بالقاهرة ١٩٧٧م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا : للقلقشنديّ (١ - ١٤). المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٠ - ١٩٢٠م.
- الصِّحاح (تاج اللغة وصِحاح العربية) : للجوهريّ : تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار. القاهرة ١٩٥٦م.
- صحيح مسلم بشرح النوويّ. الطبعة السادسة - على هامش : إرشاد الساري - في (عشرة مجلدات)، بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٣٠٤هـ.
- الصلة : لابن بشكوال (جزآن). الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
- صفوة التفاسير : للشيخ محمد علي الصابونيّ (١ - ٣) : الطبعة الرابعة. بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- صوت أبي العلاء : د. طه حسين. (سلسلة اقرأ)، دار المعارف ١٩٤٤م.

(ض)

- ضوء السقط - الجزء الأخير من سقط الزند : المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٤م - وليس فيه شيء من (الضوء) الحقيقيّ.

(ط)

- طبقات الشعراء : لابن المعتز. تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج. دار المعارف ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م
- طبقات فحول الشعراء : لابن سلام الجمحيّ (جزآن)، قرأه وشرحه الأستاذ محمود شاكر. الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٧٤م.
- طبقات الفقهاء الشافعية : لأبي عاصم محمد بن أحمد العباديّ المتوفي سنة ٤٥٨هـ. ليدن ١٩٦٤م.
- الطبقات الكبرى : لابن سعد (١ - ٨) بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
- الطرائف الأدبية : صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ. لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٧م.

(ع)

- عبث الوليد : لأبي العلاء المعريّ، تصحيح وتعليق الأستاذ أسعد طرابزوني. دمشق ١٣٥٥هـ.
- عَرف النَّدّ شرح سقط الزند : للشيخ عبد القادر الجنباز الحلبيّ، طُبع مع الجزء الأول من (تنوير السقط) بمطبعة المعارف العلمية ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.
- العقد الفريد : لابن عبد ربه (١ - ٧)، تحقيق الأستاذ أحمد أمين وآخرين. القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣م.
- أبو العلاء الناقد الأدبيّ : للدكتور السعيد السيد عبادة. دار المعارف ١٩٨٧م.
- أبو العلاء وما إليه : للأستاذ عبد العزيز الميمنيّ. السلفية ١٣٤٤م
- العمدة في صناعة الشعر ونقده : لابن رشيق. نشرة الشيخ محمد محيي الدين الثالثة (جزآن)، السعادة ١٣٨٣هـ.
- عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد : لإبراهيم فصيح الحيدريّ البغداديّ. الطبعة الثانية. القاهرة ١٩٩٩م.
- عيار الشعر : لابن طباطبا. تحقيق د. طه الحاجريّ و د. محمد زغلول سلام. القاهرة ١٩٥٦م.
- عيون الأخبار : لابن قتيبة (١ - ٤). طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ - ١٣٤٩هـ.
- العيون الغامزة شرح الرّامزة : للدمامينيّ، تحقيق الأستاذ الحساني عبد الله. مطبعة المدنيّ بالقاهرة ١٩٧٢م.

(ف)

- الفاخر : للمفضل بن سلمة، تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاويّ. عيسى الحلبيّ ١٣٨٠هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاريّ : لابن حجر (١ - ١٤)، حققه الشيخ عبد العزيز بن باز، ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، وصححه وأخرجه الأستاذ محبّ الدين الخطيب. بيروت بلا تاريخ، عن طبعة السلفية ١٣٧٩هـ.
- الفصول والغايات : لأبي العلاء المعري (الجزء الأول). ضبط وتفسير الأستاذ محمود حسن زناتي، مطبعة حجازيّ بالقاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.
- فقه اللغة : للثعالبيّ. تحقيق الأستاذ محمد إبراهيم سَليم. مكتبة القرآن بالقاهرة ١٩٩٧م.
- فهارس كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أعدّها الأستاذ محمد قنديل البقليّ، وأشرف عليها وقدم لها د . سعيد عبد الفتاح عاشور . نشرة عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٢م
- فهارس معجم تهذيب اللغة : للأستاذ عبد السلام هارون. الخانجي ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- الفهارس المفصلة للفصول والغايات : صنعة د. السعيد السيد عبادة. نشرة معهد المخطوطات العربية ١٩٩٩م.
- الفهرست : لابن النديم. طبعة المكتبة التجارية بالقاهرة دون تاريخ.
- فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار (دار الكتب المصرية) لغاية آخر شهر مايو سنة ١٩٢٦م. من طبع الدار ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر بن خير الإشبيليّ. سرقسطة ١٩٨٣م.
- فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبيّ. طبعة الشيخ محمد محيي الدين بالقاهرة ١٩٥١م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير : للمناويّ. المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

(ق)

- القاموس المحيط : الفيروز آباديّ. مصورة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ - ١٤٠٠هـ عن طبعة الأميرية الثالثة.

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي : للتبريزيّ. تحقيق الأستاذ الحساني عبد الله. الخانجي ١٩٧٧م
- الكامل في التاريخ. لعز الدين بن الأثير (١ - ١٣). بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧م.
- الكامل في اللغة والأدب : للمبرد (١ - ٤)، تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة. القاهرة ١٩٥٦م.
- كتاب الاختيارين. صنعة الأخفش الأصغر. تحقيق د. فخر الدين قباوة. دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- كتاب الجيم : لأبي عمرو الشيبانيّ (١ - ٣)، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياريّ وآخرين. القاهرة ١٣٩٤ - ١٣٩٥هـ.
- كتاب سيبويه : طبعة بولاق (جزآن) ١٣١٦هـ.
- كتاب سيبويه : طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ - ١٣٩٧هـ (١ - ٥) بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.
- كتاب القوافي : لأبي يَعلى التنوخيّ، طبعة بيروت ١٩٧٠م، بتحقيق الأستاذين عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان.
- كتاب القوافي : لأبي يَعْلى التنوخيّ، طبعة الخانجي ١٩٧٥م ، بتحقيق د. عوني عبد الرءوف.
- كشف الظنون : لحاجي خليفة، (جزآن)، بيروت ١٤٠٢هـ عن طبعة استانبول.
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ : طبعة الأب لويس شيخو في بيروت ١٨٩٥م. وقد جعل في الصّلب (الألفاظ) لابن السكيت، وفي الحواشي (تهذيب الألفاظ) للتيريزيّ. كما ضم في الصّلب بعض زيادات التبريزيّ. وسمّى عمله هذا (كنز الحفّاظ).

(ل)

- اللباب في تهذيب الأنساب : لعز الدين بن الأثير، نشرة الشيخ حسام الدين القدسيّ. القاهرة ١٣٥٧هـ.
- لزوم ما لا يلزم : لأبي العلاء المعريّ (جزآن)، تحقيق الأستاذ أمين عبد العزيز. الخانجي ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.
- لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعريّ (الجزء الأول)، شرح وتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياريّ. مطبعة وزارة التربية والتعليم بالقاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

- لسان العرب : لابن منظور، (١ - ٢٠)، طبع بولاق ١٣٠٠هـ.

(م)

- المؤتلف والمختلف : للآمديّ. تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج. عيسى الحلبيّ ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- مجمع الأمثال : للميدانيّ، (جزآن). تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٥٩م.
- مجموع أشعار العرب (ثلاثة أجزاء)، بعناية المستشرق وليم بن الورد البروسيّ. ليبسبغ ١٩٠٢م.
- المحبّر : لابن حبيب، برواية السكريّ، وتصحيح د. إيلزة ليختن. حيدر آباد بالهند ١٣٦١هـ.
- مختارات شعراء العرب : لابن الشجريّ. تحقيق د. نعمان طه. دار التوفيقية بالأزهر ١٣٩٩هـ.
- مختصر تفسير ابن كثير. للشيخ محمد عليّ الصابونيّ، (١-٣)، الطبعة السابعة. بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- المخصص : لابن سِيده ، (خمسة مجلدات). طبع بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١هـ.
- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغويّ. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. نهضة مصر ١٩٥٥م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لعبد المؤمن بن عبد الحق. تحقيق الأستاذ عليّ البجاويّ. القاهرة ١٩٥٤م.
- مرآة الجنان : لليافعيّ (١ - ٤)، حيدر آباد ١٣٤٠هـ.
- مروج الذهب : للمسعوديّ (جزآن). تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. شركة الإعلانات الشرقية بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشريّ. حيدر آباد ١٩٦٢.
- المسند : للإمام أحمد بن حنبل (١ - ٥)، القاهرة ١٣١٣هـ.
- المصباح المنير : للفيوميّ. المطبعة العلمية بمصر ١٣١٦هـ.
- المعارف : لابن قتيبة. تحقيق د. ثروت عكاشة. دار المعارف ١٩٦٩م.
- معالم السنن : للخطابيّ. ضمن مجموع. تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- معاني الشعر : للأشنانданيّ. قدم له ونظر فيه د. صلاح الدين المنجد. بيروت ١٩٦٤م.
- المعاني الكبير : لابن قتيبة. حيدر آباد ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

- معاهد التنصيص : للعباسيّ (١ - ٤)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. بيروت دون تاريخ، عن طبعة القاهرة ١٣٦٧هـ.
- معجم الأدباء : لياقوت (١ - ٢٠). دار المأمون بالقاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨م.
- معجم الأدباء : لياقوت (١ - ٧) نشرة د. إحسان عباس. بيروت ١٩٩٣م.
- معجم البلاغة العربية. د. بدوي طبانة. طرابلس ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- معجم البلدان لياقوت (١ - ٥) طبعة بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧م.
- معجم الشعراء : للمرزبانيّ. تحقيق المستشرق كرنكو. طبعة القدسيّ ١٣٥٤هـ.
- معجم الشعراء : للمرزبانيّ. تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج. طبعة عيسى الحلبيّ ١٩٦٠م.
- معجم شواهد العربية : للأستاذ عبد السلام هارون. الخانجي ١٣٩٢ - ١٩٧٢م.
- معجم ما استعجم : للبكريّ (١ - ٤)، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا. لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٥ - ١٩٤٩م.
- المعجم في بقية الأشياء : لأبي هلال العسكريّ. تحقيق الأستاذين إبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ شلبي. دار الكتب المصرية ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. طبع دار الشعب بالقاهرة دون تاريخ.
- المعجم الوسيط (جزآن) : لنخبة من المجمعيّين. الطبعة الثانية. دار المعارف ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- المعرّب : للجواليقيّ. تحقيق الشيخ أحمد شاكر. دار الكتب المصرية ١٩٦٩م.
- معلقة عمرو بن كلثوم، بشرح ابن كيسان، دراسة وتحقيق د. محمد إبراهيم البنا. دار الاعتصام ١٤٠٠هـ.
- مغني اللبيب : لابن هشام، تحقيق الدكتور مازن المبارك والأستاذ محمد عليّ حمد الله، ومراجعة الأستاذ سعيد الأفغانيّ. بيروت ١٩٦٩م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : للدكتور جواد عليّ (١ - ١٠)، الطبعة الثالثة. بيروت ١٩٨٠م.
- المفضليات : للمفضل الضبيّ. تحقيق الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة. دار المعارف ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : للعينيّ. على هامش خزانة البغداديّ. بولاق ١٢٩٩هـ.
+ طبعة أخرى على هامش حاشية الصبان على الأشمونيّ، دار إحياء الكتب العربية بلا تاريخ.

- مقاييس اللغة : لابن فارس (١ - ٦). تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. عيسى الحلبيّ ١٣٦٦هـ.
- المقتضب : للمبرد (١ - ٤)، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٨هـ.
- الممتع في التصريف : لابن عصفور (جزآن) تحقيق د. فخر الدين قباوة. الطبعة الرابعة. بيروت ١٣٩٩هـ.
- المنثور والمنظوم - القصائد المفردات التي لا نظير لها - لابن أبي طاهر طيفور. تحقيق د. محسن غياض. بيروت ١٩٧٧م.
- مَن اسمه عمرو من الشعراء : لمحمد بن داود بن الجراح. تحقيق د. عبد العزيز المانع. الخانجي ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- المهرجان الألفيّ لأبي العلاء المعريّ. دمشق ١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م.
- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار : المعروف بخطط المقريزيّ. بولاق ١٢٧٠هـ.
- الموشح : للمرزبانيّ. تحقيق الأستاذ عليّ البجاويّ. دار نهضة مصر ١٩٦٥م.
- الموطأ : للإمام مالك. تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. عيسى الحلبيّ. ١٣٧١- ١٩٥١م.

(ن)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي (١ - ١٢)، دار الكتب المصرية ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لأبي البركات بن الأنباريّ. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٨٦هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (١ - ٢)، الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية ١٣٠٢هـ.
- النقائض بين جرير والفرزدق : رواية أبي عبيدة (١ - ٣) تحقيق المستشرق أنتوني بيفان. ١٩٠٥ - ١٩١٢م.
- نقد الشعر : لقدامة بن جعفر. تحقيق الأستاذ كمال مصطفى. مكتبة الخانجي ١٩٦٣م.
- نهاية الأردب في فنون الأدب : للنويريّ (١ - ١٨). دار الكتب المصرية ١٩٢٣ - ١٩٥٥م
- النهاية في غريب الحديث والأثر : لمجد الدين بن الأثير (١ - ٥)، تحقيق د. محمود الطناحيّ. عيسى الحلبيّ ١٣٨٣هـ.

- النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاريّ. تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد. دار الشروق بالقاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- نوادر المخطوطات (جزآن) : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٣٧٠ - ١٣٧٤هـ.

(هـ)

- هدية العارفين : لإسماعيل باشا البغداديّ (جزآن). بيروت ١٤٠٢هـ، عن طبعة استانبول.
- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع : للسيوطيّ. طبع السعادة ١٣٢٧هـ.

(و)

- الوافي بالوفيات : للصفديّ (جـ ٤، ط ٢) باعتناء : س. ديدرينغ. فسبادن ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الوافي في العروض والقوافي : للتبريزيّ. تحقيق الأستاذ عمر يحيى و د. فخر الدين قباوة. الطبعة الثالثة. دمشق ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الوحشيات : لأبي تمام. تحقيق الأستاذين عبد العزيز الميمنيّ ومحمود محمد شاكر. الطبعة الثانية. دار المعارف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- وفيات الأعيان : لابن خَلِّكان (١ - ٨) تحقيق د. إحسان عباس. بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢م.

(ي)

- يتيمة الدهر : للثعالبيّ، (١ - ٤)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين. القاهرة ١٣٧٥ - ١٣٧٧هـ.

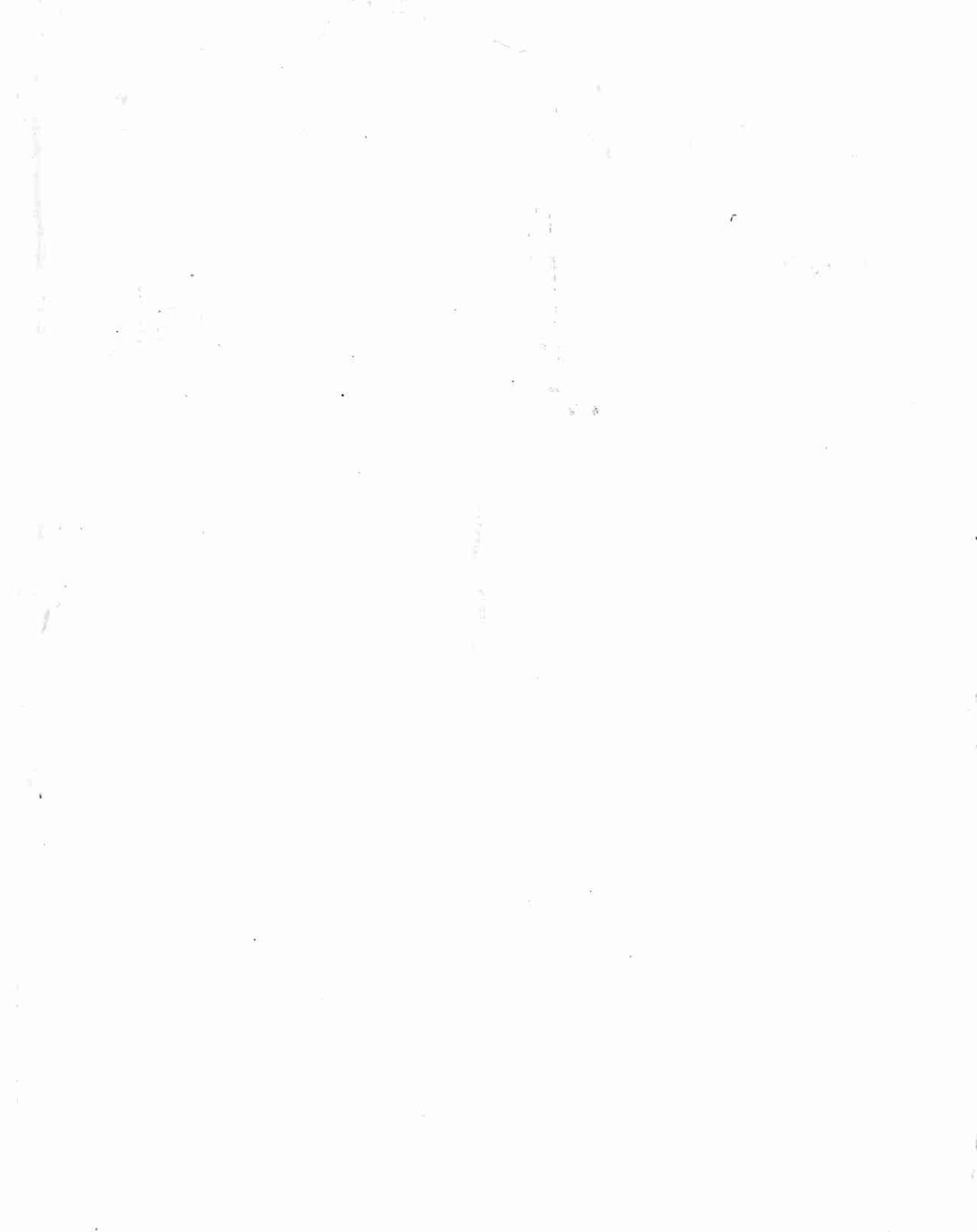
١٨ - فهرس الكتاب

ا - التقديم :



استدراكات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١٢	تضمناهْ	تضمنتاه	٣٢٧	١٢	تغشِق	تغشَق	٥٦٧	٨	وذيتُنُه	وذنيـنه
٩	١٩	كليهما	كلتيهما	٣٤٨	٨	أبصارِها	أبصارُها	٥٨٥	٣	والنـضخ	والنضح
١١	١٢	أو	أوّل	٣٤٨	١١	اللجين	اللجينُ	٥٨٨	٢	الجهادِ	الجهادُ
١٣	٣	تسع	تسعة	٣٥٥	٤	الجثمانَ	الجثمانِ	٥٩١	٢	الدّنيا	الدُّنيا
١٤	١٩	٤٨٨ هـ	٤٤٨ هـ	٣٥٥	٦	يَخَفَّ	يَخِفَّ	٥٩٨	١	بأرجوانِ	بأرجوانِ
٤٢	٤	بصدده	بصددها	٣٦٥	٩	وهبِ	وهبْ	٦٢١	١	نضخَته	نضخْته
٥٤	١٩	عشر	عشرة	٣٦٧	٣	الفواد	الفؤاد	٦٣٩	١١	بن البصري	بن محمد البصري
٦٠	١٣	قرأوا	قرءوا	٣٦٧	٣	مسرةً	مسرةٌ	٦٤٩	٧	فيعلقُ	فيعلقَ
٦٣	١٦	اثنين	اثنتين	٣٨٠	١٠	يلبِس	يلبَس	٦٥٢	٤	تنفـيهُ	تنفـيه
٦٧	١٢	نسختان	نسختين	٣٨٣	١	زاوِ	ذاوِ	٦٦٠	٦	الأعـزلُ	الأعزلِ
٨٦	٢٠	اثنين	اثنتين	٣٨٥	٦	أرِنَـها	أريــها	٦٦٠	٦	الرامـحُ	والرامحِ
٩٥	٣	إلى أنه	إلى أن	٣٨٥	٢١	السُـها	اسْـتَها	٦٦٣	٢	يبشـرِ	يبشـر
١١١	١٤	ص ٩٧	ص ٩٨	٣٨٧	٣	وتَجْبَـر	وتُـجْبر	٦٧١	٣	بمَجمع	بمَجْمع
١١٧	١٦	يملع	تمنع	٣٩٢	١٨	أصحَت	أصْحت	٦٧٢	٢	ومفـزَع	ومفزَع
١١٨	٨	بآمالِ	بأمالِ	٣٩٧	١	ثيابِ	ثيابَ	٦٨٣	٣	وخـفُضوا	وخـفَضوا
١٢٦	١٠	عشر	عشرة	٤٠٠	٥	ذا بنانِ	ذا بنانِ	٦٨٩	١	طاويـةَ	طاويـةً
١٣٢	٢	وسقط	وسقطًا	٤٠٤	١٢	جمع ندٌ	جمع ندٍّ	٦٩٥	١	عقيـلِ	عقـيلِ
١٣٥	١٨	هذا	هذه	٤٠٩	٢	العمرُ	العمرِ	٧٠٥	٣	القـتود	القُـتود
				٤١٠	٣	الجيشُ	الجيشِ	٧٠٩	٣	جدُهم	جدْهم
١١	٣	اثنين	اثنتين	٤٢١	٨	وليسِ	وليسَ	٧٢٣	١	مناظر	مُـناظر
٣٣	٣	بمقتل	بمقتَلِ	٤٢٦	٨	اصطعنه	اصطنعه	٧٢٣	٣	كفر طابِ	كفر طابَ
٣٦	١٠	تزَهةٌ	تزَهةٍ	٤٢٨	٤ ، ٩	آرِض	آرْض	٧٢٧	٧	مَن	مِن
٤٧	١٣	الماءَ	الماءِ	٤٤٥	٧	الشْمال	الشُمال	٧٤٠	٨	ساعةٌ	ساعةً
٦١	٨	كابتدال	كابتذال	٤٤٦	١	لهَبْنَ	لَهبْن	٧٤٣	١٥	للمناوي	للمُناوي
٧٠	١٠	تحزير	تحزيز	٤٤٦	٤	الشْمال	الشُمال	٧٤٤	١	فلأهِـدين	فلأفْـدين
٧٤	١	فخزتها	فحزتها	٤٥٢	١	وضجيج	وضجيعْ	٧٥٠	١٠	كرْب	كـرْب
٧٨	٣	فهم	فهمِ	٤٦١	١١	عـليًا	عليٌّ	٧٥١	٤	مسبْـتَهم	مـسبْـتَهم
١٣٢	١١	ومهورٍ عالية	ومهورٌ غالية	٤٦١	١١	أو محمدًا	أو محمدٌ	٧٥٣	٢	تقضِم	تقضم
١٦٠	٧	واستشهدَ	واستشهدْ	٤٦٣	١٦	مع سبق	مع ما سبق	٧٥٩	١٥	قصريَ	قصريْ
١٩٢	٤	يمرُ	يمرُ	٤٦٦	٥	وبابلُ	وبابلُ	٧٧٤	٥	نبذتُها	نبذْتها
١٩٢	٥	سمامه	سهامه	٤٧٦	٨	وذكرتُ	وذكرتْ	٧٧٥	٦	سيَـفَى	سيَـفَيْ
١٩٢	١٠	والسْمام	والسْهام	٤٨٦	٨	عليُّ بن	عليُّ بن	٧٨٥	١٦	أسَد	أسَـد
٢٠٦	٢	تبلُدها	تبلُدها	٤٨٨	٤	والغـقْد	والغـقِد	٨٠٢	١١	كالخُود	كالخوْد
٢١١	٤	الزْبرقان	الزِّبرقان	٤٩٨	١١	وربابيل	وربابيل	٨٠٥	٧	الخروجَ	الخروجُ
٢٢٤	٧،٢	ذِمام	زِمام	٥٠٤	٩	بأشنبِ	بأشنبَ	٨٠٦	٤	والبيادق	والبياذق
٢٣٧	١	وتنقص ..	وتقنص	٥٠٤	٩	ضدْ	ضدُّ	٨٥٤	١٧	الفرّاء	الفرْاء
٢٥٦	٢	الفَهْم	الفهْم	٥١٧	٤	إنا	أنا	٩٠١	٨	الحجْـلة	الحَجَـلة
٢٦٢	١	منهمُ	منهمْ	٥١٨	١٦	لأنها لا	لأنها	٩١٩	٢٢	سمسم	سمم
٢٦٤	٤	زمنِ	زمنِ	٥٢٧	١	داية	دأية	٩٢٨	٢٠	لغـو	لعـو
٢٧٥	١١، ١٣	ضرِب	ضرْب	٥٣٣	١٠	هذا	هذه	٩٣٩	٢٢	وآخرون	وآخرين
٢٨٨	٧	يُرْسلُ	يُرسلَ	٥٤٤	٩	ألسبت	ألبست	٩٤٠	٦	للقبس	المقتبس
٢٩١	٦	بشاهقةِ	بشاهقةِ	٥٤٨	٩	مَن	مِن	٩٤٨	١٧	الأدب	الأبّ
٢٩٢	٦	بَلا	بِلا	٥٤٩	١	المَصطاف	المُصطاف	٩٥١	١٧	١٩٨٣م	١٨٩٣م
٣١٠	٨	والعـتيدَة	والعَـتيدَةُ	٥٥١	٢	جانشة	جانشة	٩٥٥	٢٥	الأردب	الأب
٣١٣	١٠	الإنسان	الإنسان	٥٥٢	١٢	أعجف	أعجف				



سِقْطُ الزَّنْدِ وضَوْءُهُ

لأبي العلاء المعري

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

سقط الزند وضوءه ، لأبى العلاء المعرى / تحقيق وتقديم د. السعيد السيد عبادة . القاهرة : معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ٢٠٠٣م ، ١١١٦ ص .

٢٠٠٢/٠٣/٠٠٧

رقم الإيداع : ١٨٢٧٢ / ٢٠٠٣

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٤٨٢٧٨٥١